موسوعة حرب الخليج

اليوميّات - الوثائق - الحقائق

إعداد فريق عمل من الباحثين والموثقين بإشراف فؤاد مطر



المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت
مركز فؤاد مطر للإعلام والتوثيق والاستشارات والدراسات لندن

موسوعة حرب الخليج

مقدمات ويوميات ووثائق الأزمة والصراع على الكويت
والحرب الدولية ـ العربية ـ الإسلامية على العراق

أعَدَّ هذه الموسوعة فريق عمل من الباحثين والموثّقين بإشراف

فؤاد مطر (سلسلة الاعمال الشاملة)



Gulf War Panorama
A factual Documented Account

Prepared by a team of specialists & researchers,
and edited by **Fouad Matar**

تصدر هذه الموسوعة ضمن عملية نشر مشترك بين:

المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت
Arab Institute For Research & Publishing
بناية برج الكارلتون ـ ساقية الجنزير ـ ص.ب 5460-11 بيروت ـ لبنان
هاتف: 807900 تلكس: 40067LE DIRKAY

مركز فؤاد مطر للإعلام والتوثيق والاستشارات والدراسات ـ لندن
Fouad Matar Consultancy for Media, Documentation & Research - London
31 St. Mary Abbots Court, Warwick Gardens, London W14 8RA, UK
Tel: 071-872 9666 / 071-603 5619 Fax: 071-872 9667

الطبعة الأولى

1994

موسوعة حرب الخليج

الجزء الأول

المقدمات واليوميات

❂❂❂

❂❂❂

الموسوعة مسجلة رسمياً لدى المكتبة البريطانية The British Library
تحت رقم ISSN0966-0909 باسم Gulf War Panorama

فهرست الجزء الأول من موسوعة حرب الخليج

هذه الموسوعة

فرضت تقاليد الإعلام الوقائي المعمول بها في دول العالم الثالث عموماً وفي أكثرية الدول العربية بشكل خاص التعامل مع أزمة الخليج بدءاً من اجتياح القوات العراقية للكويت يوم ٢ آب - أغسطس - ١٩٩٠ وانتهاءً بالحرب على العراق وتحرير الكويت، واقعاً مريراً وهو أن المواطن العربي لم يعرف حقيقة ما جرى لأنه لم يتسنَّ له الاطلاع على التطورات السياسية لهذه الأزمة بطريقة موضوعية.

ومع أن كثيرين أمكنهم متابعة هذه التطورات من خلال قراءة الصحف والمجلات أو مشاهدة محطات التلفزيون العالمية إلا أن هؤلاء لا يشكلون واحداً في المائة من العرب الذين يقرأون ويتابعون. وعلى هذا الاساس بقيت الأكثرية العربية الساحقة لا تعرف ما الذي جرى بالشمولية المطلوبة.

والاعلام الوقائي ليس جديداً على العالم العربي وهو يقوم على مبدأ أنه في حال حدوث أزمة يجب عدم نشر وبث كل المواقف والاكتفاء بالموقف الذي يتعلق بهذا الطرف أو ذاك. ومن هنا فإن أزمة الكويت والعراق لم يعرف العراقيون من تفاصيلها وبياناتها ووثائقها سوى ما أذيع رسمياً في العراق عن هذه الأزمة، ولم يعرف الكويتيون سوى ما أذيع رسمياً عنها في الكويت وما تجيزه الرقابة على المطبوعات بشكل عام. وبذلك وجد العراقي نفسه لا يدري ما الذي حدث بالضبط ووجد الكويتي نفسه لا يدري بشكل واضح ما الذي حدث أيضاً وإن كان المناخ الاعلامي المعمول به في الكويت حتى الاجتياح يجيز تعدد الآراء ونشر ما يقوله الطرف الآخر في الأزمة بينما لا وجود لمثل هذا المناخ في العراق، حيث الالتزام الحزبي في غاية الدقة.

وعندما تشعبت الأزمة وتحولت الى صراع سياسي وانقسم العالم العربي بين معارض لما فعله العراق بالكويت ومتحفظ مع نسبة قليلة من المساندة له فإن الأمور اختلطت ولم يعد في الامكان معرفة ما الذي يحدث بالضبط واستمرت الحال على ذلك حتى الحرب على العراق وتحرير الكويت ثم ما بعد الحرب وحتى إشعار آخر.

وزيادةً في التوضيح يمكن القول إن المواطن المصري لم يقرأ في صحفه ولم يسمع من إذاعاته ولم يشاهد في قنوات محطة التلفزيون سوى ما يؤيد وجهة النظر المضادة للعراق بكل التفاصيل والوثائق وإن المواطن العراقي كان يعيش الحالة نفسها حيث يقرأ ويسمع ويشاهد فقط الرواية الرسمية للأزمة. ولولا أن بعض الصحف المعارضة في مصر كانت تنشر بين الحين والآخر ما لا ينشر أو يذاع في وسائل الاعلام الرسمية عن أزمة الخليج، لما عرف المواطن المصري عن هذه الأزمة خارج إطار الرواية الرسمية شيئاً.

وفي السعودية ودول مجلس التعاون العربي وسوريا حيث لا وجود لغير وسائل الاعلام الرسمية، وهو وضع شبيه بالوضع في العراق على الصعيد الاعلامي، كان من الصعب على المواطن الذي يقرأ صحيفته صباح كل يوم أو يستمع الى نشرة الأخبار من الاذاعة ويشاهدها في التلفزيون ليلاً أن يعرف عن أزمة الخليج التي بدأت تتضخم ككرة الثلج أكثر من الرواية الرسمية، وإن كان السعوديون والخليجيون وبالذات من هو مقتدر مالياً، يستطيعون من خلال أجهزة الالتقاط المتطورة التي يضعونها على سطوح داراتهم أن يشاهدوا ما تبثُّه محطات تلفزيون عالمية مثل «سي.إن.إن» التي كانت تنقل أخباراً أو مشاهد لا تُنشَر ولا تُبَث في وسائل

الاعلام الرسمية من صحف وإذاعات ومحطات تلفزيونية.

وإلى ذلك أنه لولا بعض الصحف العربية غير الرسمية في لبنان والأردن، وكذلك لولا بعض الاذاعات الأجنبية التي تبث بالعربية والتي هي موضع ارتياح وثقة المستمع العربي الى حدٍ ما، مثل القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية، وإذاعة مونتي كارلو وصوت أميركا، لما كان المواطن العربي عرف بعض ما لا يمكن أن يعرفه من وسائل الاعلام الرسمية في بلده، وهذه الاذاعات كانت تطلعه على بعض الأمور وكان من خلالها يشعر ببعض القلق خصوصاً عندما يحدث تقاطع وتضارب بين ما يقرأه في صحف بلده أو يسمعه من الاذاعة والتلفزيون وبين ما تبثه هذه الاذاعات الأجنبية باللغة العربية والتي كانت في معظم الأحيان تتعرض لأجهزة تشويش متطورة استقدمتها هذه الدولة العربية أو تلك لأوقات حرجة من هذا النوع. ولكن في الوقت الذي كان المواطن يشعر فيه ببعض القلق كان يبدو أقل خوفاً على المصير، والذي يعرف ولو في الحد الأدنى يصبح مطمئناً بالحد الأقصى أو أكثر اطمئناناً.

ولقد كان لافتاً للنظر أن قطاعات عريضة من المواطنين العاملين في وظائف رسمية مدنية أو عسكرية يتوجب عليهم معرفة بعض التفاصيل المتعلقة بموقف اتخذه الطرف الآخر سواء كان هذا الموقف عبارة عن بيان أو خطاب أو حديث صحفي أو وثيقة جرى الكشف عنها، ولكنهم لا يعرفون عن هذا الموقف شيئاً لأن وسائل الاعلام الرسمية في بلدهم لا تنشر عن هذا الموقف سوى الردّ عليه أو مهاجمته أو في أحسن الأحوال نفيه أو التعقيب عليه.

وثمة وجهة نظر يسمعها المرء عندما يستفسر من هذا المسؤول أو ذاك في هذه الدولة العربية أو تلك عن السبب في أن المواطن يقرأ رداً على خطاب لحاكم عربي لكنه لا يعرف مضمون هذا الخطاب بينما من الأفضل نشر مقتطفات من الخطاب مع الردّ عليه، ويكون الجواب أنه يجب تحصين المواطن وإبعاده عن هذه الأجواء. وهي إجابة تدخل في باب الأسلوب الوقائي الذي أشرنا إليه، وتوضح في الوقت نفسه السر في أن المواطن العربي ينتظر مواعيد بث نشرات الأخبار في الاذاعات الأجنبية التي تبث باللغة العربية ليعرف منها الحد الأقصى مما يجب معرفته والذي لا توفره وسائل إعلامه ولو بالحد الأدنى.

وقد يجوز الافتراض بأنه لولا الاذاعات لما كان هنالك موجب للردّ أو النفي أو التعقيب. وعندما نقول ذلك لا نُسقط من حسابنا أن الاذاعات الرسمية نفسها تقوم بدور أساسي في هذا الأمر، بمعنى أن إذاعة دولة ما عندما تبث خطاباً أو بياناً فإن المواطنين في الدول الجارة والبعيدة يسمعونه وبالتالي يصبح من واجب الدولة أن تنفي أو ترد أو تعقب أو تهاجم، إنما من دون الاشارة الى مضمون الموضوع الذي تتم هذه المواجهة من أجله.

تلك هي لمحة عن واقع الاعلام الرسمي والأسلوب الذي تعاملت به وسائل الاعلام الرسمية العربية مع أزمة الخليج.

وبما أن هذه الأزمة ستبقى الى بضعة عقود من الزمن ماثلةً في الأذهان ومن الصعب الحديث عن أي خطة اقتصادية أو عمل سياسي مستقبلاً من دون التذكير بهذه الأزمة بدءاً من الاجتياح العراقي للكويت وانتهاءً بالحرب على العراق، فإنني وجدت ضرورةً قصوى لاعداد هذه الموسوعة وذلك لأنه من دون متابعة تسلسل الأحداث بالدقة والموضوعية الكاملتين وأيضاً من دون التعمق في قراءة هذا البيان أو تلك المذكرة أو ذلك الحديث الصحفي والاطلاع على خطاب ألقي في هذه المناسبة أو تلك، لن يكون في الامكان استخلاص أسباب الأزمة وحقائق الصراع الذي انتهى حرباً على العراق وفتح جراحاً تنزف على مدار الأربع والعشرين ساعة في الأجساد والنفوس.

إن حرب الخليج كانت وستبقى نقطة فاصلةً بين مرحلتين بالغتي الأهمية ومن الصعب أن يتوقف الحديث حولها وعدم التذكير بوقائعها.

وسيعيش المواطن العربي هذا الواقع مثلما عاش المواطن الأوروبي مرارة واقع الحربين اللتين شهدتهما القارة وفاضت على أرضها ملايين الأرواح. وعندما نلاحظ أن مؤسسات النشر والاعلام والتوثيق الدولية ما زالت على الرغم من انقضاء أكثر من سبعة عقود على الحرب العالمية

الأولى تصدر عنها المجلدات والوثائق لتبين لنا كم هو من الأهمية بمكان إصدار هذه الموسوعة عن حرب الخليج.

ولقد راعيت في هذه الموسوعة أن تكون مبنية على الأساس الموضوعي، وتسجل بكل الأمانة ما يجب تسجيله من تطورات ووثائق وبيانات ومذكرات.

وهدفي من ذلك أن تبقى هذه الموسوعة مرجعاً يطمئن الى مضمونه الباحث عن المعرفة والمتلهف الى الوقوف على حقيقة مواقف كل الأطراف وبالذات الأطراف العربية من حرب الخليج. وهدفي أيضاً أن يذكرنا الأبناء والأحفاد بالخير عندما يقرأون أن أحد الكتاب والصحافيين الذين عايشوا دقائق هذه الحرب سَجَّل مخلصاً يومياتها ووثائقها وحقائقها ورائده في ذلك أن يمهد السبيل أمام الأجيال المقبلة من الباحثين والدارسين والطلبة الذين سيضعون الرسائل الجامعية عن هذه الحقبة المثيرة في حياة المنطقة العربية.

ولعله من المفيد الاشارة الى أسلوب العمل الذي اعتمدناه في إعداد هذه الموسوعة. لقد وزَّعْنا مادتها على تمهيد وبابين، ويحمل التمهيد عنوان «مقدمات الأزمة والحرب»، التي نوضح فيها المرحلة التي سبقت الاجتياح العراقي للكويت، ووثائق هذه المرحلة يتضمنها باب الوثائق في الموسوعة.

أما الباب الأول فهو بعنوان «يوميات الأزمة والصراع.. ثم الحرب على العراق» ..ويبدأ اليوم الأول بيوم ٢ آب (أغسطس) ١٩٩٠ الذي اجتاحت فيه القوات العراقية الكويت وينتهي بيوم ٥ آذار (مارس) ١٩٩١ وهواليوم الذي أعلن فيه العراق رسمياً إلغاء قرارات ضم الكويت. وفي كل يوم من الأيام الـ ٢١٦ التي استغرقتها الأزمة والصراع ثم الحرب، قرأنا وسمعنا بالكثير من التأني الأنباء والتصريحات والخطب والبيانات والمذكرات بعد اجتياح الكويت ثم طوال فترة احتلالها ثم بعدما بدأت الحرب على العراق وتحرير الكويت وسجَّلنا وقائع كل يوم بيومه وبالطريقة التي تحافظ على جوهر الأمور. والغرض من هذا التسجيل هو رصد الخط البياني للأزمة وكيف يتصاعد هذا الخط أو يتحرك ببطء. كذلك فإن الغرض من التسجيل هو استخلاص حقيقة النوايا والمواقف وكيف تتعرض المواقف لاعادة نظر تبعاً لضغوطٍ أو تكيفاً مع معطيات استجدت.

وعلى سبيل المثال ستوضح القراءة المتأنية ليوميات الأزمة أنه كان هنالك نوع من المحاصرة لأي محاولة يمكن أن تحول دون انتهاء أزمة الخليج سلماً يتقاسم المسؤولية عنها الطرف الأميركي والذين معه والطرف العراقي، فكلا الطرفين كانا يستعدان للمواجهة ويتحدثان عن الحلول السلمية ويمارسان في الوقت نفسه تصلباً شديداً على مساحة قليلة من هامش المرونة المتاح.

وستوضح القراءة المتأنية أيضاً أن قرار الحرب كان متَّخذاً مع انطلاق أول مجموعة من القوات الأميركية الى منطقة الخليج، ومن أجل ذلك فإنه لمجرد أن تتقدم قليلاً فرص الحل العربي للأزمة يحدث إجهاض لها أو يحدث ما يشبه الانقضاض عليها.

كما أن القراءة المتأنية توضح الى أي مدى كان التحدي هو محور الاتصال السياسي بشأن الأزمة. وفي فترات المرونة التي تحدث كانت أطراف الأزمة لا تستفيد من حالة المرونة هذه ربما لأن الأطراف بطيئة في تحركها وربما لأن فترات المرونة ليست أكثر من فترة صحو عابرة في جو مكفهر لا تلبث أن تتبدد تحت وطأة الغيوم الثقيلة.

ولعل القارئ وهو يعيد قراءة اليوميات الآن بعدما توقفت الحرب من دون أن تنتهي الأزمة، سوف يشهق عند بعض الأيام وهو يقرأ ويستهجن ما يقرأه ويستغرب ويقول بصيغة التساؤل : هل من المعقول رفض هذا الاقتراح؟ وكيف يقبل هذا الطرف بوقوع الحرب وهو الذي سجل في أكثر من مناسبة موقفاً معاكساً؟ ...وهكذا.

وأما الباب الثاني فإنه بعنوان «وثائق صراع العالم والعراق على الكويت» وهو عبارة عن توثيق لأهم ما جرى في أشهر الأزمة وأسابيع الحرب والمواجهة من مذكرات أو بيانات أو فقرات من خطب وأحاديث صحفية للمسؤولين الكبار والذين حولهم. والغرض من عملية التوثيق هذه

هو الغوص في أعماق تفكير قادة ومسؤولي أطراف الصراع في الخليج والذي انتهى حرباً لا مثيل لها حتى الآن. والى ذلك فإن توثيق هذه الأمورسيكون جزءاً من صلب موضوع المناقشة مستقبلاً بين هذه الأطراف أو تلك عندما يجلس الجميع في الدواوين الى طاولات التفاوض أو يتحلقون في جلسات تستهدف غسل ما علق بالقلوب والنفوس من منغصات. وفي هذه الحال سيقول هذا الطرف لذاك: ألست القائل هذا الكلام في البيان الفلاني أو الخطاب الفلاني.. وسيكون الرد بأنك أنت القائل في ذلك الحديث الصحفي يوم كذا من شهر كذا لكلام أكثر حدة أو أكثر تشفياً ..الخ.

إن هذه الوثائق فضلاً عن أهميتها التاريخية لن يكون هناك مجال للتشكيك في صحتها. إن التشكيك ممكن أن يرد فقط في شأن النوايا وما في داخل النفوس لأن ما صدر من اللسان قد صدر وجرى توثيقه في هذه الموسوعة التي اعتمدت في إعدادها على وسائل الاعلام الرسمية العربية وغير الرسمية من صحف ومجلات وإذاعات ومحطات تلفزيونية وعلى وكالات الأنباء الأجنبية.

ختاماً، لقد بذلت كل جهد مستطاع من أجل أن تخرج هذه الموسوعة خالية من أي ثغرات وأن تكون موسوعة موضوعية ودقيقة، بعيدة عن إطلاق الأحكام يحتفظ بها المواطن العربي سياسياً كان أو عسكرياً، طالب معرفة أو أكاديمياً، كعمل يسجل بأمانة مرحلة بالغة الأهمية من التاريخ العربي الحديث.

وإنني أدعو الله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إنجاز الجزئين الأول والثاني من هذه الموسوعة أن يعينني على إنجاز الجزء الثالث المكمل لهما والذي أواصل العمل فيه، وسوف يحمل تسمية «حرب الخليج تحت المجهر.. الحقائق والأسرار والتشابكات».. وهو تحليل للمواقف وكشف عن بعض الحقائق التي تيسر لي أمر معرفتها، مستنداً في ذلك إلى أوراق قديمة وإلى خلفيات للتطورات والنزاعات التي انتهت إلى الصراع ثم إلى الانفجار..

والله الموفق

فــؤاد مطــر

لندن ١٩٩٢ - ١٩٩٣

توضيح

حول منهج إعداد الموسوعة

ثمّة بعض الامورالمتصلة بمنهج اعداد هذه الموسوعة من الناحيتين التحريرية والفنية نجد من الضروري توضيحها على النحو الاتي :

اولا ـ لقد حدّدنا الفترة الزمنية لباب اليوميات من الخميس ٢ آب ـ اغسطس ـ ١٩٩٠ يوم اجتياح القوات العراقية للكويت الى الثلاثاء ٥ آذار ـ مارس ـ ١٩٩١ يوم اعلان العراق رسميا الغاء قرارات ضم الكويت .

ثانيا ـ بما ان للازمة مقدمات تعود الى اكثر من سنة فان المحطات الرئيسية في يوميات هذه المدة اوردناها في التمهيد.

ثالثا ـ في اليوميات وهو الباب الاول في الموسوعة، إشارات كثيرة الى الوثائق.ومن اجل تسهيل الامر على القارىء فإننا جعلنا الوثائق باباً مستقلا فلم نجمعها مع باب اليوميات في مادة واحدة ولا نحن أوردناها في الهوامش وذلك لطول بعضها والحرص على ان ننشر بعض هذه الوثائق كنصوص وليس مجرد مقتطفات إلا عندما وجدنا ان الاكتفاء بنشر المقتطفات يفي بالغرض .

ولتسهيل الامر على القارىء ايضا فاننا اعطينا كل وثيقة رقما وبحيث عندما يجد القارىء اشارة الى وثيقة سيرى اننا وضعنا في الاشارة رقم هذه الوثيقة.

رابعا ـ الى ذلك لقد قمنا بقراءة متأنية جدا لهذه الوثائق واستخلصنا منها عناوين تعطي فكرة عن مضمونها وضعناها مع العنوان الرئيسي للوثيقة سواء كانت حديثا او بيانا أو خطابا أو رسالة مفتوحة ...الخ.

ووجدنا ان نلفت نظر القارىء الى ما نعتبره مهماً أو بالغ الأهمية في هذه الوثيقة او تلك وذلك بان نميّز العبارات او الفقرات المهمة ونضعها بحرف اسود خلافا للنص الذي هو بحرف ابيض. وسيلاحظ القارئ ذلك وربما يُقدّر لنا جهدنا واجتهادنا في اعتبار الفقرات والعبارات التي اشرنا اليها مهمة وتستحق ان نميّزها عن غيرها.

خامسا ـ هنالك وثائق كثيرة تتعلق بالفترة التي سبقت اجتياح القوات العراقية للكويت. ومحور هذه الوثائق بنسبة مرتفعة الرئيس صدام حسين. والغرض من تثبيتها هو اعطاء فكرة عن خلفيات عملية التحدي المشتركة التي تطورت يوما بعد يوم الى ان انتهت اجتياحا عراقيا للكويت ثم حربا على العراق قامت بها الولايات المتحدة بمشاركة ومؤازرة ثلاثين دولة عربية وإسلامية واجنبية. وتعكس هذه الوثائق كيف تحدت ادارة الرئيس بوش العراق وكيف واجه الرئيس صدام حسين التحدي بالمثل. كما ان بعض هذه الوثائق يعطي فكرة عن الصورة التي اطلّ بها الرئيس العراقي على الرأي العام العالمي وخصوصا الرأي العام الاميركي من خلال الصحف المهمة ومحطات التلفزيون الاكثر أهمية وذلك لم يحدث له من قبل على مدى عشرين سنة..وهي سنوات اتسمت بانها كانت سنوات حرب باردة بين البعث في العراق والادارة الاميركية برؤسائها المتعاقبين. ثم انتهت الحرب الباردة الى اكثر الحروب سخونة.

سادسا ـ لقد استندنا في إعداد هذه الموسوعة الى حوالى خمسة الاف نسخة من صحف عربية واجنبية والى مئات الصفحات من وكالات عربية واجنبية. وكنا في بعض

الاحيان عندما لا نجد النص الكامل لتقرير او حديث او بيان ،ومن الاهمية بمكان توثيقه، نطلب هذا النص من المراجع المختصة ونتولى ترجمته اذا كان بالانكليزية. وهذا على سبيل المثال لا الحصر ما حدث بالنسبة الى الرسالة التي وجّهها الرئيس بوش الى العراقيين عبر التلفزيون العراقي. فقد اكتشفنا ان وكالات الانباء التي تبث بالعربية لم تقدّم ترجمة بالنص للرسالة وانما اوردت فقرات منها. كما ان اي صحيفة عربية لم تنشر نص هذه الرسالة الفريدة من نوعها. وقد طلبنا النص من السفارة الاميركية في لندن ثم من واشنطن وبعد الحصول عليها ترجمناها ونشرناها جنبا الى جنب مع الرسالة التي وجّهها الرئيس صدام حسين الى الشعب الاميركي من خلال التلفزيون الاميركي والتي حصلنا على نصها من الصحف العراقية التي نشرته في حينه ولم تنشر الرسالة التي وجهها الرئيس بوش علما بان التلفزيون العراقي بثها.

سابعا- لقد انجزنا هذه الموسوعة على اجهزة كومبيوتر حديثة وكنا حريصين في الوقت نفسه على الا تاخذ تقنيات الكومبيوتر من وقار الانجاز الفني والطباعي لهذه الموسوعة بحيث تحافظ على كلاسيكية في الاخراج مطعّمة بتقنيات من اجهزة الكومبيوتر غير صارخة. وقد تَحقّق هذا الى حد كبير. ومن المهم الإشارة هنا إلى أنه رغم التقنية المتقدمة التي يحققها الكمبيوتر فلا بدّ من وجود بعض الأخطاء البسيطة والتي قد يلاحظها القارئ، وسنكون شاكرين لمن يلحظها أن يسجلها ويبعث بها إلينا وبذلك يكون قد ساهم مشكوراً في التصحيح للطبعات المقبلة مستقبلاً من هذه الموسوعة.

ونشير في مجال التقنيات الى اننا قد نوّعنا الحروف واعطينا الحرف العربي بشكله التراثي حقــّه. كما اننا حَرصنا على ان يكون الحرف الذي جُمِعَت به مادة الموسوعة من النوع غير المنمنم على رغم رونق الحرف المنمنم من الناحية الفنيّة،وذلك لأن عدد صفحات الموسوعة كبير، حرصاً على راحة القرّاء. كذلك راعينا أن يكون الورق الذي نطبع عليه الموسوعة على درجة عالية من الجودة بحيث لا يتأثر بمرور الزمن وبحيث يساعد قارئ الموسوعة على قراءتها براحة وارتياح.

ثامنا- لقد ثبتنا في كل باب فهرست للمحتويات وذلك لتسهيل عملية القراءة. وهذا الفهرست - إذا جاز التعبير - هو «دليل» إلى كل ما تضمّنه كل يوم من أيام الأزمة من أحداث وما تضمّنته الوثيقة من خطوط رئيسية واتجاهات. ولقداخترنا العناوين من أبرز حدثٍ في كل يوم، واخترنا عنوان كل وثيقة من أهم ما فيها وأحياناً العنوان الشمولي.

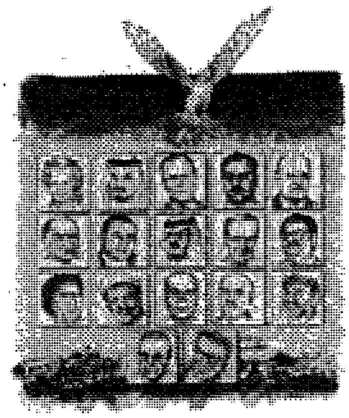
تاسعا- تفادينا تضمين الموسوعة الحملات الاذاعية والصحافية بالتفاصيل وهي حملات لا سابقة لها في تاريخ العلاقات والتعامل بين الانظمة والحكومات العربية، والاكتفاء احيانا باشارات عابرة مكتفين باعتماد كلام الحكام والمسؤولين كنصوص او مقتطفات.

❂❂❂

تلك كانت بعض الامور التي وجدنا من الضروري توضيحها قبل ان يبدأ قارىء هذه الموسوعة رحلة البحث عن الحقيقة من خلال الصفحات وما بين السطور من اسرار...واحزان.

والله الموفق

التمهيد



مقدّمات الأزمة... والحرب

من التحذير التاريخي لإسرائيل واميركا يوم ٢ نيسان(ابريل) ١٩٩٠...
الى القمة العربية الاستثنائية في بغداد يوم ٢٨ أيار(مايو) ١٩٩٠...
الى الكرّ والفرّ في محادثات جدة حتى عشية الاجتياح للكويت يوم ٢ آب (أغسطس) ١٩٩٠

من بين الصيغ غير المطروقة التي ارتبطت باسم الرئيس العراقي صدام حسين صيغة تقليد الاوسمة للضباط والجنود الذين يسجلون مواقف متميزة في ميدان القتال من دون ان تكون الحرب انتهت. وهو في سنوات الحرب العراقية - الايرانية كان يستقبل بين الحين والاخر بعض الضباط في القصر الجمهوري ويمنحهم اوسمة الرافدين وانواط الشجاعة ويخص القادة العسكريين الاكثر بذلا واستبسالا وقدرة على التخطيط باوسمة اعلى اقصاها سيف القادسية.

وبعد تقليد الاوسمة يلقي الرئيس صدام كلمة. وكثيرا ما كانت كلماته تتضمن مواقف وتقديرات وتوقعات تنشرها وتبثها وسائل الاعلام العراقية مع تعليقات مستفيضة.

لكن الكلمة التي القاها الرئيس صدام بعد تقليده يوم الاثنين ٢ نيسان - ابريل - ١٩٩٠ اوسمة وسيوفا لبعض القادة العسكريين وبينهم وزير الدفاع الفريق اول الركن عبد الجبار شنشل ووزير الصناعة والتصنيع العسكري حسين كامل كانت بمثابة زلزال حدث في بغداد وشعرت به على الفور واشنطن وبقية العواصم الدولية والاسلامية والعربية ذات التأثير في صناعة القرار الدولي.

ولقد مهدت اذاعة بغداد للامر حيث انها في العاشرة والنصف صباحا قطعت برامجها الاعتيادية وبدات تبث الاغاني الوطنية من ذلك النوع الذي عرفه العراقيون في الحرب. ثم اعلن المذيع انه سيتم ربط الاذاعة مع التلفزيون في الثانية بعد الظهر لاذاعة حديث مهم للرئيس صدام حسين.

وكان الحديث عبارة عن انذار واضح ومباشر الى إسرائيل بأن العراق «سيجعل النار تأكل نصف إسرائيل» اذا حاولت الاعتداء على المنشآت العسكرية - الصناعية العراقية. واعلن ان العراق يمتلك السلاح الكيماوي المزدوج (النيترون) الذي يملكه الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة فقط. وقال ان الذي يضرب العراق بالاسلحة الذرية سيضربه العراق بالسلاح الكيماوي المزدوج الذي صنعه منذ عام ١٩٨٧ ولم يستخدمه ضد ايران. واضاف ان العراق «لا يخاف الا من الله، وان الدبور الذي يعتدي سيقطع العراق راسه وذنبه، وان اي جاسوس يمر بالعراق ويتصور ان خلفه دولة عظمى سيجري تقطيعه الى اربعة اجزاء، لان العراق لابنائه وللعرب ولمن يدخل صديقا مسالما ايا كانت جنسيته».

وطالب الرئيس العراقي باعتماد اليقظة «لان المحاولات المعادية للعراق لم تتوقف على رغم انتصاره على ايران في حرب ومؤامرة لن يتكرر مثلهما في التاريخ الحديث، ولان قذف النار على العراق لم يتوقف بهدف اعاقته عن مسار التقدم والقوة». ونبه الى ان اللاعبين الكبار «هم الذين يلعبون الان مباشرة ضد العراق كونه قادرا على حماية نفسه والدفاع عن الامة العربية اذا تعرضت للعدوان الخارجي».

وشن هجوما شديدا على الولايات المتحدة وقال انها «دولة عظمى بالمقاييس المادية وليس بالمقاييس الاخلاقية». وقال مهددا: «الذي يريد ان يحتل موانىء جنوب العراق، فليجرب». ويمكن اعتبار هذا القول اشارة الى الاساطيل الاميركية في مياه الخليج.

وحمّل «اللاعبين الكبار» مسؤولية استمرار الحرب العراقية - الايرانية ثماني سنوات، وتساءل:«الم يكن في استطاعتهم وقف الحرب التي دارت على فوهة بئر النفط الذي يشكل ٦٥ في المئة من احتياط العالم» ؟ واضاف: «انهم تركوا الحرب واعتبروها انها ليست مشكلة واستمروا في بيع السلاح وخفضوا سعر النفط واوصلوه الى سبعة دولارات. كما خفضوا قيمة الدولار . وتآمروا على العراق، وحاولوا توريطه بارسال جواسيس إسرائيليين وبريطانيين واميركان يحملون عروضا لبيع اليورانيوم المخصب للعراق. بل ان احدهم عرض بيع قنبلة ذرية للعراق». واعتبر تلك العروض «محاولات للتوريط حتى يقولوا ان العراق يريد صناعة اسلحة ذرية».

وتطرق الى اتهام العراق بشراء صواعق تفجير نووية، و قال: «ان الاميركان ورئيسة وزراء بريطانيا لم يخجلوا، وهم يعرفون انها مكثفات مستوردة لحساب احدى الجامعات العراقية سعر الواحدة منها ١٠٠ دولار اميركي وسعرها كلها عشرة الاف وخمسمائة دولار».

وتناول قضية فرزاد بازوفت الصحافي الايراني الذي اعدم في العراق بتهمة التجسس، فسخر من ادراجها ضمن قضايا حقوق الانسان واضاف:«يبدو ان حقوق الانسان للجواسيس وليست للشعب الفلسطيني او للعالم الاميركي بول الذي اغتيل بكاتم للصوت من دون ان تتحرك الاستخبارات الاميركية لكشف الحقيقة (...) انهم يجعلون من شعار حقوق الانسان شعارا للامبريالية الجديدة ووسيلة للتدخل في الشؤون الداخلية للغير».

(بول عالم اميركي اغتيل حديثا في بروكسيل في ظروف غامضة وتردد انه كان يتعاون مع العراق في خططه للتصنيع العسكري المتطور).

وشدد الرئيس العراقي على «اننا نريد ان نكون اصدقاء مع الجميع بلا استثناء لمن يصادقنا، اما من يحاول ان يعادينا فلن نكون آسفين على عدم صداقته ايا يكن عنوانه. وسيكتشف الايرانيون حقائق اكثر عن مدى ما لعب بهم في هذه الحرب ومدى ما تأخرت عليهم فرص لشعبهم وللحياة...» .(نص كلمة الرئيس صدام في باب الوثائق، الوثيقة رقم 180).

ولقد جاء انذار الرئيس صدام في اعقاب حملة اعلامية شاركت فيها كل من إسرائيل وبريطانيا والولايات المتحدة حول ما قيل في شأن قيام العراق بصنع قنبلة ذرية. وتزامنت الحملة مع اقدام السلطات العراقية على اعدام الجاسوس الايراني الاصل الذي يحمل وثيقة سفر بريطانية «فرزاد رباطي بازوفت» وهو صحافي يعمل في جريدة «الاوبزرفر» البريطانية زار العراق سبع مرات وضُبطَ متلبسا مع ممرضة بريطانية تعمل في مستشفى

«ابن البيطار» في بغداد بجريمة تصوير منشآت عسكرية عراقية محظور تصويرها الا بترخيص رسمي. وعلى الرغم من ان محاكمة جرت لهما حضرها القائم بالاعمال البريطاني في بغداد فان وسائل الاعلام البريطانية شككت في قرار الحكم الذي اصدرته محكمة الثورة وهي جهة مخولة بموجب القانون للنظر في الجرائم التي تمس امن الدولة.(تم الافراج في وقت لاحق عن الممرضة وعادت الى بريطانيا). وازدادت العلاقات العراقية ـ البريطانية تأزما بعد اعلان لندن ان رجال الجمارك في مطار «هيثرو» ضبطوا كمية من الصواعق النووية كانت مرسلة من الولايات المتحدة عبر بريطانيا الى العراق. وتعليقا على ذلك اصدرت وزارة الخارجية العراقية تصريحا اوضح ملابسات قضية المكثفات (الصواعق) النووية.(التصريح وايضاحات مرفقة في باب الوثائق، الوثيقة رقم 180).

ولقد كان الجدل الذي ساد الاوساط السياسية البريطانية لافتا للنظر ومؤشرا كثير الوضوح الى ان حكومة المحافظين ستُحوِّل مسالة الانابيب الى قضية كبرى وانها من اجل ذلك فتحت الباب على مصراعيه امام المجادلات وشجّعت على خوض المجادلة في اروقة مجلس العموم وعلى صفحات الصحف. وفاجأت مارغريت ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا الاوساط السياسية بانها قالت للصحافيين في اعقاب مكالمة هاتفية جرت يوم الاحد ١٥ نيسان ـ ابريل ـ ١٩٩٠ مع الرئيس بوش في واشنطن «انه اذا كانت الانابيب من نوع يمكن ان يُستخدم في صنع مدفع فانه يجب عدم تسليمها للعراق». وحدث ذلك في وقت كانت شبكة التلفزيون البريطانية المستقلة (اي. تي. في) تنقل عن مصادر لم تحددها قولها «ان وجهة نظر الحكومة هي ان العراقيين والشركات المعنية ربما يكونون قد إتُّهموا زورا». وعندما تعلن ثاتشر ذلك وبعد مكالمة هاتفية مع الرئيس بوش فهذا معناه انه يجب مراعاة الخطة الاميركية في شأن محاصرة الحكم العراقي.

وسريعا تفاعل حديث الرئيس صدام حسين في الاوساط السياسية والعسكرية والاستراتيجية. ومن الطبيعي ان يُحدث دويا هائلا داخل إسرائيل. فالحديث يشكل نقطة تحول في الخارطة السياسية والاستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط والصراع العربي ـ الإسرائيلي. والسلاح الجديد الذي تحدث عنه الرئيس صدام حسين امكن بواسطته للعراق ان يتمتع بالقدرة على ممارسة استراتيجية الردع والردع المضاد معتمدا على اسلحة لا تقل عن السلاح النووي طاقة تدميرية فتاكة.. وهي تندرج تحت فئة ما يُعرَف باسم «اسلحة الدمار الشامل» التي يُقصَد بها تحديدا الذخائر النووية والبايولوجية والكيماوية.

واهمية الاعلان عن السلاح الكيماوي المزدوج بحد ذاتها تنطوي على ابعاد تكتيكية فضلا عن بعدها الاستراتيجي. فقد بات واضحا من ايقاع الحملة الاعلامية التي اطلق عليها الاعلام العراقي مصطلح «الهجمة الظالمة» ان إسرائيل كانت تهيء لضرب المنشآت العراقية بعملية شبيهة بتلك التي حدثت في حزيران (يونيو) ١٩٨١. ولم تكن الحملة الاعلامية سوى تمهيد للعدوان. ويمكن النظر اليها من زاوية اخرى. فهي تهدف الى ثني العراق عن المضي في برنامج التحديث العلمي والتقني الواسع النطاق الذي بدأ به خلال سنوات الحرب وكان له عظيم الأثر في حمل ايران على القبول بقرار مجلس الامن الرقم ٥٩٨.

وفي وقت اعتبر المسؤولون الإسرائيليون ان تهديدات الرئيس صدام حسين «يجب ان تؤخذ على محمل الجد» فان العراق دعا الى اجتماع طارئ لمجلس الجامعة العربية واعلن ان وزراء خارجية مجلس التعاون العربي سيعقدون يوم الاربعاء ٤ نيسان ـ ابريل ـ ١٩٩٠ اجتماعا في عمان لبحث الازمة بين لندن وبغداد والتهديدات الإسرائيلية للعراق. وتحدث سفير العراق في ايطاليا محمد سعيد الصحاف عن احتمال وقوع هجوم إسرائيلي وشيك على بلاده، وقال: « هناك خطر حقيقي.و هناك نوايا حقيقية واشارات الى ان هذا التهديد سينَفَّذ...». وشهدت المدن العراقية تظاهرات ضخمة رفع المشاركون فيها صور الرئيس صدام ورددوا التحذير الذي وجّهه الى إسرائيل. وبثت اذاعة بغداد ان مئات الالوف من العراقيين شاركوا في التظاهرات التي عبّرت عن دعمها لمواقف القيادة العراقية.

وفي عمان قال الملك حسين «ان انتصار العراق في الدفاع عن ترابه الوطني وعن النظام العربي اثار احقادا كثيرة لدى اعداء امتنا فافتعلوا الحملة ضده». واضاف: «ان الرئيس صدام حسين لم يوجِّه تهديدا لأحد ولكنه اكد قدرة بلاده على مواجهة اي عدوان مبيت وحقه المشروع في الدفاع عن نفسه». ولاحظ الملك ان الحملة تتركز على العراق بدل ان تتركز على إسرائيل الدولة النووية الوحيدة في الشرق الاوسط.

وقال مصدر اردني مسؤول: «ان الاردن يدرك تماما اهمية حماية العراق لوحدة اراضيه والدفاع عن مصالحه القومية، وان كلمة الرئيس العراقي كانت رد فعل مناسبا للتهديدات التي يشعر بها العراق من جانب اطراف كثيرة في العالم، وان كلمته رسالة الى هذه الاطراف بانها لن تستطيع ضرب العراق بدون رد فعل...».

ورحب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني الشيخ عبد الحميد السايح بكلمة الرئيس العراقي وقال: «ان الفلسطينيين يشيدون بالرئيس صدام حسين لكلمته العظيمة التي عكست ثقته بنفسه وبقوة الجيش العراقي الذي لا يزال الفلسطينيون يعلقون عليه املاً كبيرا في تحرير فلسطين...».

وكان مجلس التعاون العربي قد طالب بريطانيا والغرب «بوقف الحملة غير العادلة التي تهدف الى تهيئة الراي العام العالمي لعدوان محتمل على العراق وصرف الانتباه عن طوفان اليهود المتدفق على فلسطين المحتلة». ومن تل

ابيب تواردت التقارير الصحافية عن الذعر والارتباك في صفوف الإسرائيليين واتسمت ردود افعال المسؤولين في تل ابيب بالتخوف الجدي من قدرات العراق الرادعة وامتلاكه لسلاح فتاك.وكشفت مجلة «نيوزويك» الاميركية ان إسرائيل تطور صاروخا (ارض - ارض) يمكنه ان يصيب اهدافا على مسافة ستة آلاف كيلومتر واشارت المجلة الى ان الصاروخ هو «اريحا ٣ ».

واضافت ان إسرائيل تملك ١٠٠ قنبلة نووية وعشرات الرؤوس الحربية النووية.

وذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية ان الخبراء يعتقدون ان إسرائيل تستطيع ان تطلق صواريخ متعددة المراحل يغطي مداها كل الدول العربية.

وردا على تصريحات الرئيس صدام حسين بأنه في وسع العراق ان يحرق نصف إسرائيل بالاسلحة الكيماوية اذا اعتدت إسرائيل على العراق، قال اسحق شامير رئيس الحكومة المؤقتة «ان إسرائيل عرفت دائما كيف تدافع عن نفسها وكيف تهزم المخططات الشريرة لأعدائها». وقال اسحق رابين وزير الدفاع السابق «ان إسرائيل قوية وتستطيع ان تضرب العراق بقوة تفوق اي شيء يمكن للعراقيين ان يطلقوه على إسرائيل».

وذكر مساعد وثيق الصلة باسحق شامير انه طالبه بسرعة اصدار قرار بصرف قناع واق من الغازات السامة لكل مواطن.

واكد التلفزيون الإسرائيلي ان الدفاع المدني قد اعد فيلم فيديو سيُعرَض في التلفزيون ليتعلم منه الإسرائيليون كيف يتقون مخاطر التعرض لهجوم بأسلحة كيمياوية.

وتناولت الصحف البريطانية حديث الرئيس صدام حسين باهتمام بالغ. وقالت صحيفة «اندبندنت» ان التحذير العراقي جاء بعد خطة إسرائيلية لضرب المنشآت العراقية. وذكرت «فايننشال تايمس» ان الرئيس صدام حسين جاد في تحذيره نظرا للمستوى الرفيع الذي تتحلى به القوات العراقية. وقالت «دايلي تلغراف» ان إسرائيل تسعى للحصول على مساعدة واشنطن ولندن لمواجهة التحدي العراقي . وقالت «هيرالد تريبيون» الاميركية ان بغداد تملك قدرة كبيرة على تصنيع هذا السلاح الفتاك.

اما الصحف الالمانية فقادت حملة تشهير مكثفة ضد العراق. وكانت صحف مثل «فرانكفورتر الجماينة» و «فرانكفورتر روندشاو» و «ماندلسبلات» تضرب على وتر «عقدة الذنب» واعتبرت امتلاك العراق للاسلحة النووية «يشكل خطورة على امن المنطقة وسلامة دولها».

في غضون ذلك قالت «اذاعة الجيش الإسرائيلي» ان إسرائيل اطلقت يوم الخميس ٣ نيسان - ابريل - ١٩٩٠ الساعة الثالثة بعد الظهر قمراً صناعياً الى الفضاء هو «افق ٢».

وكانت مصادر غربية قد اشارت في وقت سابق الى انه قمر للتجسس العسكري يغطي الدول العربية، واطلقته إسرائيل الى الفضاء بعد يوم واحد من تحذير الرئيس صدام حسين من ان العراق سيحرق نصف إسرائيل اذا حاولت الاعتداء على العراق.

وفي حديث مع التلفزيون الايطالي قال رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات: «ان الإسرائيليين يريدون حربا جديدة ولهذا جاءوا بهذه الاعداد من المهاجرين السوفيات لتحقيق حلمهم في إسرائيل كبرى».

واضاف ان اسرائيل لا تريد تحقيق السلام في المنطقة وهي ترفض كافة الجهود والمساعي الدولية الهادفة الى ايجاد تسوية عادلة ومشرِّفة للنزاع العربي - الإسرائيلي. واشار الى ان إسرائيل رفضت حتى الان كافة مبادرات السلام بما فيها خطة وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر. وفي حديث لصحيفة «الاسبريسو» الايطالية قال عرفات «ان الحرب المقبلة لن تكون مجرد نزهة او حربا خاطفة...».

وقبل ظهر يوم الاربعاء ٤ نيسان - ابريل - ١٩٩٠ وصل طارق عزيز وزير خارجية العراق الى عمان للمشاركة في اجتماعات وزراء خارجية مجلس التعاون العربي. وقال في تصريح صحافي لدى وصوله: «من الواضح تماما ان الحملة التي يتعرض لها العراق هي حملة مدبرة ومخطط لها منذ فترة ليست بالقصيرة، وفي الاونة الاخيرة استُخدمت قضية الجاسوس الايراني الاصل بازوفت لشن حملة شعواء الهدف منها تشويه سمعة العراق وايضا فرض حالة من الارهاب والتخويف عليه وعلينا جميعا كعرب لكي نحد من حقنا في حماية امننا الداخلي وامننا القومي. بعد ذلك افتُعلت القضية الاخيرة.. وهي كما صرح الناطق باسم وزارة الخارجية العراقية لا تعدو ان تكون صفقة صغيرة وعادية جدا بين المؤسسات الصناعية والعلمية والشركات الغربية والاميركية بصورة اعتيادية. ولكن هذه القضية صُوِّرت على انها عملية كبيرة واعطت ابعادا ملفقة وتمت بتدبير كما اعترفت السلطات الاميركية والبريطانية نفسها والقصد من ذلك هو ايضا تشويه السمعة واشاعة الافتراءات...».

واضاف: «ان اصحاب المخطط يريدون ان يوهمونا بان ما يقولونه هو صحيح ولأننا عرب فالمطلوب هو تشويه سمعتنا وتخويفنا ومحاصرتنا ومن ثم تدبير العدوان علينا. وان العراق دعا الى اجتماع للجامعة على مستوى المندوبين كخطوة اولى ليطلع العرب على حقيقة الموقف بتفاصيله...».

وامام مؤتمر نزع السلاح في جنيف نبه رئيس الوفد العراقي الى المؤتمر الى دوافع «حملة الدعاية والتضليل ضد العراق» وقال «ان للعراق الحق في الدفاع عن امنه القومي ونقل التكنولوجيا للتنمية».

وفي مجال تسليطه الضوء على تفاصيل وخفايا هذه الحملة قال رئيس الوفد العراقي: «ان بدايتها الاولى جاءت من قبل احدى شبكات التلفزيون الاميركية عندما اذاعت قبل اسابيع برنامجاً عرضت فيه صوراً فوتوغرافية ادعت فيه ومن دون برهان انها صور لمنشآت عراقية.. وقد ذهبت

هذه الشبكة التلفزيونية الى أبعد من ذلك عندما حددت استعمالات هذه المنشآت من دون برهان كذلك...».

وتساءل عن الدوافع الكامنة وراء البرنامج التلفزيوني هذا وتوقيته وقال: «انه من حسن الحظ اننا لم ننتظر طويلا لكي نحصل على الجواب الذي جاء هذه المرة من مطار هيثرو. لقد اصبح واضحا ان البرنامج ماكان سوى الفصل الاول من مسرحية أُعدّت مسبقا ليكون مطار هيثرو الفصل الثاني فيها.. وقد هيأت بريطانيا جميع وسائل الدعاية التي تمتلكها لكي تذبح الحقيقة وتوغل في كذبها على العالم. وهذه المسرحية رُتّبت لهدف واحد وهو تهيئة الاجواء للفصل الثالث وهو العدوان المباشر على المنشآت الصناعية والعلمية العراقية على غرار ما فعلت إسرائيل في عدوانها عام ١٩٨١ على المنشآت النووية العراقية السلمية الخاضعة للرقابة الدولية...».

يوم الخميس ٥ نيسان - ابريل - ١٩٩٠ اعلن مجلس جامعة الدول العربية ومجلس التعاون العربي التزامهما الدفاع عن العراق في وجه اي عدوان استنادا الى معاهدة الدفاع العربي المشترك، في حين استعجل البرلمان الاوروبي انعقاد مجلس الامن الدولي لتتخذ الاسرة الدولية «الرد المناسب على تهديدات النظام العراقي للامن الدولي».

ونبه وزراء خارجية مجلس التعاون العربي الى «ان من بين ما ترمي اليه الحملة ضد العراق ضرب الحوار العربي - الاوروبي الذي استؤنف مؤخرا والاساءة للعلاقات التاريخية العربية - الاوروبية خاصة في ضوء المواقف الاوروبية الايجابية تجاه القضية الفلسطينية...».

وعبّر الوزراء عن اقتناعهم بان اي معالجة دولية ناجحة ومؤثرة للقضايا المتعلقة بانتشار الاسلحة الكيماوية «يجب ان تقوم على تناول شمولي يستهدف حظر جميع انواع اسلحة الدمار الشامل ومنظوماتها سواء الاسلحة النووية او الكيماوية ام البيولوجية، وبما يحقق الامن الدولي والاقليمي». واكدوا «ان التهديد النووي والكيماوي والاستخباري الذي تتعرض له الامة العربية يضعها امام واجب الدفاع عن نفسها».

وتاكيدا لفهمه لدوافع الحملة فان العراق اقترح جعل المنطقة كلها خالية من اسلحة الدمار الشامل. وقال طارق عزيز في تصريحات صحافية في اليوم نفسه ان بلاده تؤيد ذلك «وان العراق له الحق في امتلاك اي سلاح يمكنه من ردع العدوان..وهذا حق يتمسك به تمسكا مطلقا ولن يتنازل عنه تحت اية ظروف او ضغوط مهما كانت الجهة التي تضغط او تهدد...».

ومن داخل مجلس اللوردات البريطاني بدات ارهاصات تفهم للموقف العراقي. فقد قال اللورد ويلانتكينيت وهو احد اعضاء المجلس ان من حق العراق ان يدافع عن نفسه امام البناء النووي العسكري الذي اجرته إسرائيل منذ عدة سنوات.

وذكر ويلانيتكينت في رسالة بعث بها الى صحيفة «اندبندنت» البريطانية نشرتها في عددها الصادر يوم الثلاثاء ٣ نيسان - ابريل - ١٩٩٠ «انه لو لم تلجأ إسرائيل الى تحصين نفسها بالسلاح النووي لما اضطر العراق الى بناء القوة الكيماوية لديه...».

ومثل هذا القول سبقته اقوال في اطار الحكومة عن «بازوفت» وعن «الصواعق النووية» وكلها كشفت نوعا من التورط البريطاني في الحملة الإسرائيلية ضد العراق. ومن جهة اخرى رات صحيفة «واشنطن بوست» ان القوة العسكرية العربية «اصبحت ذات كفاءة عالية اوشكت على الاخلال بميزان القوى مع إسرائيل التي تتلقى الدعم العسكري غير المحدود من اميركا والدول الغربية...».

ونسبت الصحيفةالى خبراء عسكريين لم تفصح النقاب عن هوياتهم تصريحات قالوا فيها: « ان حصول العراق وسوريا على رؤوس حربية كيمياوية وصواريخ متوسطة المدى يعني بأن تفوق إسرائيل في حرب الاسلحة التقليدية ومخزونها الاستراتيجي لم يعد كما كان عليه وان القوى العسكرية العربية اصبحت تهدد العمق السكاني لإسرائيل وهذا لم تكن إسرائيل تتوقع حدوثه في السنوات القليلة الماضية...».

وكان من الطبيعي ان تتحرك مصر في ا تجاهين. الاول احتواء الازمة بين العراق وكل من بريطانيا والولايات المتحدة، والثاني تاكيد دعم القاهرة لبغداد في حال تعرضها لعدوان وذلك في ضوء العلاقات التي يمليها ميثاق مجلس التعاون العربي والجامعة العربية.

وفي الاتجاه الاول اجرى الرئيس حسني مبارك صباح الجمعة ٦ نيسان - ابريل - ١٩٩٠ اتصالا هاتفيا مع الرئيس صدام تبادلا خلاله وجهات النظر حول تطورات اهم القضايا بالمنطقة كما تناولا القضايا ذات الاهتمام بدول مجلس التعاون العربي.

وفي السويس اعلن الرئيس المصري في تصريحاته للصحافيين انه يعتبر تصريحات الرئيس صدام الاخيرة دفاعية مؤكدا ان الرئيس العراقي ليست لديه اية نوايا عدوانية مشيرا الى انه قد كرر ذلك مرارا.

واعرب الرئيس مبارك عن اسفه للحملات المثارة حول العراق حاليا مؤكدا ان هذه الحملات تتصاعد من دون داعٍ. واوضح ان العراق اعتبر الحملة التي شُنّت عليه بمثابة عملية ضغط او تهديد مما اضطر الرئيس صدام حسين الى ان يدلي بتصريحاته.

واشار الرئيس مبارك الى انه اجرى اتصالات بالرئيس العراقي عقب تلك التصريحات وان الرئيس صدام اكد له انه ليست لديه نوايا عدوانية ضد احد ولكنه وجد نفسه امام حملة عالمية مكثفة موجهة ضد العراق.

وقال الرئيس مبارك: «وانني على ثقة من ان الرئيس صدام حسين رجل لا يريد الحرب في اي ظرف من الظروف لا مع إسرائيل ولا مع حتى ايران.. انه رجل تكلم معي مرارا عن الاسلوب السلمي وانني لا اشك اطلاقا في انه يريد أن يكون رجل سلام لا رجل حرب او بادئ حرب

اطلاقا...». وفي الاتجاه الثاني قام الرئيس المصري بزيارة الى بغداد تبعها بزيارة قصيرة مماثلة الى العقبة اجرى خلالها محادثات مع الرئيس صدام حسين والعاهل الاردني.

وفي بغداد عقد الرئيسان مبارك وصدام مؤتمرا صحافيا مشتركا قال فيه الرئيس مبارك ان مصر تسعى لجعل منطقة الشرق الاوسط نظيفة وخالية من اسلحة الدمار، بينما قال الرئيس صدام ان شعار السلام من ثوابت العراق ولكنه لن يتنازل عن حقه في الدفاع عن نفسه مشيرا الى ان سياسة الممنوع على العرب يجب ان تولي الى الابد.

واضاف الرئيس صدام : «ان الامة العربية كلها - والعراق جزء منها - تؤمن بأهمية السلام للبشرية ككل وليس لمنطقة الشرق الاوسط فحسب.. وانه في قاموسنا الديني - اذا جاز هذا التعبير - فان لغة السلام اظهر من اية حالة اخرى بل انها تتحد مع الايمان بالوحدانية لرب السموات والارض... وان الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم سُمِّيَ بالسلام».

واضاف الرئيس صدام لرؤساء تحرير المؤسسات الصحافية المصرية الذين رافقوا الرئيس مبارك في رحلته الى بغداد :«ان الامة العربية ومنها العراق ليس لديها منطقان بحيث ترفع شعارات الحرب والسلام في وقت واحد، ولكن على جبهات المواقف يتوزع الوصف.. فالعراق على سبيل المثال لم يتغير شعار السلام في منهجه خلال حربه مع ايران في كل مراحلها. حتى عندما توغلت القوات الايرانية في اراضينا ظل السلام هو شعارنا.. وعندما احتل الايرانيون الفاو ظل شعار السلام هو شعار العراق.. وعندما طهّرنا اراضينا وحررناها ظل شعارنا هو السلام.. وعندما طاردنا القوات الايرانية الى عمق اراضيها لم يُستغَل هذا النصر لنغيّر من شعار السلام ونستبدله بشعار آخر. اذن فشعار السلام ثابت في نهجنا وسياستنا ولكننا لا نتنازل في الوقت نفسه عن حق حقيقي بيّن للعربي في الدفاع عن نفسه..».

وتناول موضوع الجاسوس البريطاني والمعدات الصغيرة التي عثرت عليها السلطات البريطانية وذكر ان بازوفت حوكم محاكمة قانونية عادلة حضرها القنصل البريطاني ومحام عنه ثم اعدم.

وقال ان العراق تعامل مع السوق الاميركية تعاملا تجاريا حيال المعدات الصغيرة، وتساءل:«لماذا تصوّر عملية بسيطة بهذا الشكل وكأنها عملية صنع قنبلة ذرية في الوقت الذي يُنسى ان إسرائيل تملك قنبلة ذرية وكيماوية وكل الاسلحة الجرثومية ؟».

واضاف:«هل المطلوب من العراق ان يتلقى الهجوم دون محاولة الدفاع عن النفس وكأنه محرّم على العرب ان يمتلكوا نوعا من التكنولوجيا؟..».

وضرب مثلا الحملة التي شُنت قبل فترة على امتلاك السعودية للصواريخ وقال: «انه لابد انْ يفهم الجميع انه جاء الوقت ليعيش العرب بكرامة وأن تُحترم حقوق العرب وامنهم وسيادتهم كما يحترم العرب حقوق الاخرين...».

واكد على «ان العراق وكل العرب يحترمون الدول التي تحترمهم.. ومن الطبيعي الا يحترم العرب من لا يحترمهم..».

واوضح «ان السحب الداكنة التي تغطي العلاقات العراقية - الاميركية جاءت بسبب التصرف الاميركي وليس العراق» .وحول ما اذا كان ماتردد حول السرب العراقي - الاردني يدخل ضمن هذه الحملة قال: «ان سياسة الممنوع على العرب يجب ان تولي الى الابد..».

ولدى عودته الى القاهرة اكد الرئيس مبارك للصحافيين الذين رافقوه الى العراق والعقبة حيث التقى العاهل الاردني «ان مصر تعمل من اجل اعلان منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل.. منطقة نظيفة تقبل دولها نظام التفتيش الدولي بشرط ان يكون ذلك ملزما لجميع الدول بدون استثناء بضمانات ورقابة دولية...».

وتطورت الحرب الاعلامية الى عملية طرد دبلوماسية.. حيث طلبت لندن من مدير مكتب الخطوط الجوية العراقية عمر لطيف مغادرة البلاد بحجة تورطه في تهريب شحنة «الصواعق».

و اعلنت وزارة الخارجية الاميركية انها طلبت من الحكومة العراقية سحب احد دبلوماسييها من بعثة العراق لدى الامم المتحدة في نيويورك.

وقالت ناطقة باسم الخارجية انيتا ستوكمان ان الدبلوماسي العراقي غادر نيويورك الخميس ١٩٩٠/٤/٥ ورفضت كشف اسم الدبلوماسي او الدخول في التفاصيل، لكنها اوضحت ان طرده له علاقة بقرار اتهامي امام محكمة ساكرامنتو في كاليفورنيا بحق عراقي كان يعمل في السابق سائقا لدى بعثة العراق لدى الامم المتحدة اتهم بالتآمر من اجل اغتيال شخصين معارضين للحكومة العراقية.

ورد العراق بالمثل فطرد راكاري وايت وهو سكرتير ثان في السفارة الاميركية في بغداد.

وفي اجراء آخر اعلنت وزارة التجارة الاميركية انه تم الغاء زيارة كان من المقرر ان يقوم بها في ايار(مايو) ١٩٩٠ الى العراق وفد تجاري اميركي وذلك «في ضوء احداث الاسابيع الاخيرة».

وكان من المقرر ان يقوم ممثلو تسع مؤسسات اميركية للصناعات الجوية بزيارة الى كل من مصر والسعودية والعراق «لمساعدة الشركات الاميركية على تنمية موقعها وزيادة مساهمتها في اسواق ما وراء البحار».. كما اوضحت متحدثة باسم الوزارة في بيان لها.

وقالت المتحدثة «ان للعراق مشاريع طموحة في مجال تطوير طيرانه المدني بما في ذلك بناء مطارات جديدة وشراء تجهيزات للمراقبة الجوية».

ومن جهة ثانية ذكر مصدر مسؤول في الرياض ان

المملكة العربية السعودية اعلنت تأييدها لتصريحات الرئيسين العراقي صدام حسين والمصري حسني مبارك في شأن «الحملة الاعلامية» على العراق.

وعلى الرغم من ان العراق عضو في منظمة الطاقة الدولية وان منشآته خاضعة لتفتيش دوري من خبرائها فانه عرض مجددا منشآته النووية للتفتيش الدولي وذلك في رد عملي وحاسم للاتهامات والحملات الصهيونية عليه.

واعلن المفتش الوطني للمنشآت النووية العراقية ان اثنين من مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية حاليا في زيارة دورية مبرمجة للمنشآت النووية العراقية والتي تخضع جميعها لرقابة الوكالة الدولية وللفترة من ٧ ـ ١٢ نيسان وابلغ المفتش الوطني للمنشآت النووية العراقية وكالة الانباء العراقية ان المفتشين يجريان التفتيش الدوري الكامل على جميع المنشآت والمواد النووية الموجودة.. وقد اطلعا على مفاعل «تموز» الذي دمرته الغارة الإسرائيلية عام ١٩٨١ والذي ذكرت الاوساط الغربية ان العراق قد اعاد سرا بناءه وتشغيله من جديد.

ومن خلال زيارة له الى كل من ليبيا وتونس اشار رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات الى ضرورة عقد قمة عربية طارئة لبحث مخاطر هجرة اليهود السوفيات الى إسرائيل والتهديدات الصهيونية ضد العراق. واعرب عن امله في ان يعطى رد ايجابي سريع للنداء الاخيرالذي وجهه المجلس الوزاري العربي لعقد مثل هذه القمة وان تجتمع قبل القمة الاميركية ـ السوفياتية المتوقع انعقادها يوم ٣٠ ايار ـ مايو ـ ١٩٩٠.

وتطورت الاحداث وكشفت وقائع صدرت في لندن وواشنطن عن حلقة اخرى من الحلقات التي تستهدف ـ كما بدا واضحاً للمراقبين ـ توريط العراق. فقد احتجزت دائرة الجمارك البريطانية يوم الاربعاء ١٩٩٠/٤/١١ في ميناء «ميدلزبرة» شحنات من الصلب هي عبارة عن انابيب، وادعت انها اجزاء لمدفع عملاق يُجري العراق تصنيعه. وقالت ان هذه المعدات مشمولة بقائمة الذخائر التي يتضمنها قانون مراقبة تصدير السلع لعام ١٩٨١. واكد خبراء عسكريون بريطانيون ان شحنات الصلب هذه، يمكن ان تُستَخدم في صنع مدفع عملاق. ونفى العراق وشركة «ايغيل تراست» البريطانية لصناعة الفولاذ ادعاء الجمارك مؤكدين ان المواسير مخصصة للصناعة البتروكيمياوية وهي تعود لمعمل البتروكيمياويات في البصرة.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن مصدر رسمي في وزارة الصناعة والتصنيع العسكري العراقية قوله ان هذه الانباء «عارية عن الصحة» ووصفها بانها «ادعاءات كاذبة» وندد المصدر بـ «سيناريو الحملة المسعورة التي تشنها الدوائر البريطانية والصهيونية ضد العراق».

واعلنت شركة «فورغ ماستر» التي ارتبط اسمها بانتاج الشحنة انها كانت تورد ماسورة لصناعة البتروكيمياويات في العراق، وان كل ما ذكر خلاف ذلك غير صحيح. وذكر طوني بيك الناطق باسم الشركة ان الشركة اتصلت بوزارة الصناعة والتجارة في بريطانيا فور تلقيها هذه الطلبية من العراق بغية الحصول على ترخيص بالتصدير، وشدد على ان وزارة التجارة البريطانية اعطت بالفعل الموافقة على تصدير هذه الشحنة ومواصفاتها. واضاف ان الشركة تقدمت بطلب للحصول على ترخيص تصدير لهذه الماسورة وفقا لما هو مبين في فيديو للدعاية انتجته الشركة عنها.

وفي اليوم نفسه اكدت شبكة التلفزيون الاميركية «ان.بي.سي»ان العراق طور اسلحة جرثومية يمكن «ان تضر بأمن مدن بأكملها في الشرق الاوسط».

واوضحت الشبكة نقلا عن مصادر في اجهزة الاستخبارات الاميركية ان العراق «بنى مختبرا على احدث طراز للحرب الجرثومية في سلمان باك جنوب بغداد في منشأة تحتوي على تجهيزات متطورة للغاية وانه استخدم هذه التجهيزات لصنع اسلحة تنقل مرض الجمرة وحمى التيفوئيد والكوليرا».

واكدت الشبكة ان مركز مراقبة الامراض في اتلانتا(ولاية جورجيا) «زاد من دون قصد مخزون الفيروسات في العراق سنة ١٩٨٥ على ثلاث دفعات عندما صدّر فيروس تنجم عنه حمى شديدة الخطورة».

واوضحت «ان علماء من مركز مراقبة الامراض ارسلوا بعض الفيروسات التي تعد من اخطر الفيروسات في العالم الى خمس دول من المعروف انها تقوم بأبحاث في الحرب الجرثومية» وهي العراق والصين وكوبا وجنوب افريقيا والاتحاد السوفياتي وأضافت :«ان لا احد في الاستخبارات الاميركية اخطرَ مركز مراقبة الامراض ان العراق ودولا اخرى تطور فيروسات وعضويات دقيقة اخرى لاغراض عسكرية».

وذكرت شبكة «ان. بي. سي» ايضا ان إسرائيل تُعِد مضادات ولقاحات لمكافحة الفيروسات والعضويات الدقيقة الاخرى التي يمكن للعراق ان يستخدمها ضدها. وقالت ان هذه الاعمال تجري في نيس زيونا جنوب تل ابيب.

كما اوضحت «ان إسرائيل تدرب سكانها على استخدام اقنعة في حال هجوم مفاجئ» من جانب العراق «الا ان الاقنعة لا تجدي سوى في مكافحة انواع من الجراثيم وان الاسلحة الجرثومية مروّعة الى حد يمكن ان تقضي على مدن وليس مجرد ارواح بشرية».

وفي تحقيق لوكالة «رويتر» ان هوارد بيرمان العضو الديمقراطي في مجلس النواب الاميركي طالب باتخاد مزيد من الاجراءات ضد العراق وان بيرمان يعتزم ان يقدم قريبا تعديلا لمشروع المساعدات الخارجية، ينص على حرمان العراق من التعامل مع بنك التصدير والاستيراد الاميركي ومن الحصول على ائتمانات لشراء سلع زراعية جديدة.

وفي واشنطن كذلك استبعد الخبراء في شؤون المدافع

ان تكون الرواية البريطانية عن المدفع العملاق صحيحة من الناحية العملية. اما بالنسبة لما بثته شبكة التلفزيون «ان. بي. سي» حول ان العراق يعمل على تطوير اسلحة بيولوجية فان المسؤولين في الخارجية الاميركية رفضوا النبأ وتذرعوابأنهم لا يعلقون على اية انباء تكون مصادرها الاستخبارات.

لكن على رغم ذلك لم يستبعد المسؤولون ان يكون العراق يعمل على تطوير هذا النوع من الاسلحة. وقال احدهم:«لا استطيع ان اؤكد ان العراق يطور هذه الاسلحة لكنني لن افاجأ اذا كان ذلك صحيحا».

ورفض الناطق باسم البيت الابيض مارلن فيتزووتر التعليق على الانباء عن تطوير الاسلحة البيولوجية او المدفع في بريطانيا، متذرعا بأن هنالك حاجة الى حماية مصادر الاستخبارات.

واضاف ان القلق الاميركي من امكان استعمال العراق الاسلحة الكيمياوية والبيولوجية بات معروفا، مستشهـدا ببيان الرئيس جورج بوش عـن الموضوع.

وقال ان السناتور روبرت دول ووفدا مرافقا له يحمل رسائل شفهية من الرئيس بوش الى زعماء كل الدول في الشرق الاوسط التي زارها او سيزورها، واكد ان الوفد «سيركّز في العراق على احتجاجنا على موقف بغداد من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية وصواعق التفجير النووي...».

وبدوره رفض الناطق باسم الخارجية ريتشارد باوتشر التحدث عن قدرة العراق، او اي دولة اخرى على تطوير الاسلحة البيولوجية لأسباب تتعلق بالاستخبارات. لكنه اعلن ان الولايات المتحدة قلقة جدا من «انتشار هذا النوع المريع من الاسلحة في العالم». وقال:«نعتقد ان بعض الدول تعمل على تطوير الاسلحة البيولوجية ولا نستطيع تحديد هذه الدول لاسباب تتعلق بمصادر الاستخبارات».

واوضح ان ادارة الرئيس بوش تدعو كل الدول الى التقيد بالاتفاقات الدولية التي تمنع هذه الاسلحة وان الولايات المتحدة والدول الاخرى وقّعت على اتفاقين لا يمنعان الاسلحة البيولوجية فحسب، بل يمنعان ايضا تطويرها وانتاجها وتخزينها وحيازتها ونقلها، وان العراق وقّع على هذين الاتفاقين.

وحاول وفد من الكونغرس الاميركي يضم خمسة اشخاص خلال زيارة قام بها الى العراق تلطيف الاجواء وفتح قناة مباشرة للاتصال بين الرئيسين بوش وصدام حسين. وقد استقبل الرئيس صدام الوفد في الموصل يوم الخميس ١٢ نيسان - ابريل - ١٩٩٠ برئاسة زعيم الاقلية الجمهورية في الكونغرس روبرت دول المقرّب الى الرئيس بوش.

واستغرق اللقاء ساعتين نقل خلالها الوفد رسالة من الرئيس بوش الى الرئيس العراقي تتعلق برغبة واشنطن في تطوير العلاقات مع العراق. ورد الرئيس العراقي بأن بلاده تمتلك الرغبة نفسها على اساس المصالح المتبادلة وبما يخدم السلام. واكد حقها في امتلاك التكنولوجيا الحديثة والسلاح للحفاظ على امنها، ونفى امتلاكها اسلحة جرثومية او نووية، معتبرا السلاح الكيماوي المزدوج «ردعا كافيا».

واكد الرئيس صــدام امام الوفــد ان العراق سيرد على اي اعتـداء إسرائيلـي، واذا استخدمت تل ابيب السلاح النووي فسيرد بالكيمياوي المزدوج، مشيرا الى ان خطر السلاح النووي على البشرية اكبر من خطر السلاح الكيماوي.

وقال طارق عزيز وزير الخارجية العراقية الذي شارك في الاجتماع: «من الصعب استخدام تعبير ان الازمة انتهت ولا استطيع ان احكم على نتائج الزيارة الان».

(نشرت الصحف العراقية نص محضر الجلسة بين الرئيس صدام والسناتور دول والوفد المرافق له في اعدادها الصادرة يوم الاربعاء ١٨ نيسان - ابريل - ١٩٩٠ اي بعد ستة ايام من استقبال الرئيس صدام للوفد. وقد ثبتنا النص في باب الوثائق. الوثيقة رقم 181).

ووصف السناتور روبرت دول لقاءه بالرئيس صدام بأنه كان ممتازا. وقال في القدس بعد وصوله آتيا من الموصل عبر مصر «ان الوفد اجرى محادثات صريحة وودية جدا مع الرئيس صدام حسين».

واضاف دول ان الرئيس صدام تحدث كثيرا عن السلام امام وفد الكونغرس ونفى الروايات عن الاسلحة البيولوجية و «المدفع العملاق». واوضح السناتور الاميركي ان الرئيس العراقي يعتقد بصدق ان هناك حملة تشنها الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل لتشويه صورة حكومته وكل ما تقوم به.

وذكر دول ان الرئيس العراقي تحدث عن المدفع العملاق قائلا انه مجرد انبوب طوله ١٢٠ قدما. وقال السناتور انه اقترح السماح للصحافة النظر في مسألة الاسلحة البيولوجية، فرحب الرئيس العراقي بدعوة الصحافة الاجنبية الى زيارة العراق لكنه لم يقبل فكرة تنظيم جولة للصحافة وقال: «لا يمكن ارضاؤها فحين تأخذهم (الصحافيين) الى مكان للمشاهدة (التحقق) سيقولون انه مكان آخر».

وتابع دول ان العراقيين ابلغوا الوفد ان الانبوب المحتَجَز في بريطانيا سيُستَخدَم في اعمال الحفر، خصوصا ان العراق دولة منتجة للنفط والغاز الطبيعي على نطاق واسع. وقال ان الهدف من زيارة الوفد الاميركي كان تأكيد رغبة واشنطن في «تحسين علاقاتها مع بغداد واي دولة اخرى» مشيرا الى ان ذلك هو هدف الرئيس بوش. واضاف انه اوضح للمسؤولين العراقيين انه من الصعب جدا تحقيق ذلك عندما تظهر تقارير عن امكان وجود قدرات لشن حرب بيولوجية او عندما تصدر «تصريحات علنية ضد إسرائيل».

واضاف: «ان الرئيس صدام بحاجة الى الادلاء بتصريح يُظهر فيه التزامه السلام واستعداده للمشاركة

في عملية السلام. وهذا سيزيل الى حد ما مخاوف كثيرين في العالم».

في غضـــون ذلك طلب المجلــس الوطنـــي العراقي (البرلمان) عقد اجتماع استثنائي للاتحاد البرلماني العربي يومي ١٨ و ١٩ نيسان (ابريل) ١٩٩٠. واعلن سليمان عرار رئيس مجلس النواب الاردني ان الاجتماع سيُعقَد في بغداد للبحث في الحملات الموجهة الى العراق وليبيا.

ورأى المراقبون في الخليج ان العراق الذي اقترح ازالة كل اسلحة الدمار في الشرق الاوسط انما اراد ان يُظهِر حسن نيته ازاء الولايات المتحدة من دون ان يكون في المقابل مستعدا لتقديم اي تنازلات.

ويوم الاربعاء ١٨ نيسان ـ ابريل ـ ١٩٩٠ افتتح طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي الدورة الاستثنائية للاتحاد البرلماني العربي في بغداد وذلك نيابة عن الرئيس صدام حسين وقال : «ان الحملة المحمومة التي تشنها ابواق الصهيونية وخاصة في لندن وواشنطن وإسرائيل انما تستهدف الامة العربية كلها»، وطالب بموقف عربي موحد لمواجهتها مضيفا «ان قرار البرلمان الاوروبي هو حلقة في سلسلة العداء الصهيوني الذي تتعرض له الامة العربية في الفترة الاخيرة بدءا من مؤامرة تهجير اليهود السوفيات الى الاراضي العربية المحتلة ثم قرار مجلس الشيوخ الاميركي باعتبار القدس عاصمة موحدة لإسرائيل ثم محاولات التجسس الفاشلة ومزاعم صواعق التفجير النووية وانتهاء بمسرحية الانابيب التي قيل انها ماسورة لاكبر مدفع في العالم...». وقال:«ان هذه الحملات الاعلامية المعادية تمهد لتبرير ضربة صهيونية ضد العراق كما حدث في عام ١٩٨٢ رغم ان هذه الاوساط المعادية تدرك ان العراق لا يمتلك اي سلاح نووي وانه عضو في معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية في الوقت الذي تملك فيه إسرائيل اكثر من ١٠٠ قنبلة ورأس نووية...».

واضاف انه «بعد انكشاف نيات المخطط الصهيوني المعادي اعلن الرئيس صدام حسين ان العراق سيرد على اي اعتداء إسرائيلي نووي بالسلاح الكيمياوي المزدوج وسيحرق نصف إسرائيل...».

كما القى الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية كلمة اشار فيها الى ان هذه الحملة المتصاعدة «تهدف الى اقناع الرأي العام الدولي بشرعية اعتداء إسرائيلي محتمل على العراق». وقال :«ان العراق قد ابدى استعداده لنزع السلاحين النووي والكيمياوي من منطقة الشرق الاوسط.. بشرط ان تمتثل إسرائيل الى ذلك، وان التخلي عن اي وسيلة دفاعية يؤدي الى تفرد إسرائيل بالسلاح النووي وانه لا امل في سلام دائم ما دامت إسرائيل تعتبر نفسها فوق القانون الدولي...».

وفي حين كانت الحملة تتصاعد والردود الرسمية والشعبية في العالم العربي وغيره تأخذ اصداءها كانت بوادر تصدر من جانب ايران وتدعو الى القلق. وقد احتج العراق يوم ١٩٩٠/٤/١٨ لدى الامين العام للأمم المتحدة لتصاعد انتهاكات ايران لوقف اطلاق النار، وهو امر سجله العراقيون خلال الاسابيع الاخيرة.

واتهم العراق في رسالة الى بيريز دي كويار الامين العام للامم المتحدة، ايران بانتهاك وقف اطلاق النار بين الجانبين ثلاث مرات خلال الاسابيع الثلاثة الماضية، مما اسفر عن مصرع ثلاثة عراقيين من بينهم مدني، بالاضافة الى اطلاق قذائف صاروخية من الجانب الايراني على ثلاثة زوارق صيد عراقية.

وطالب العراق دي كويار بالتدخل «لوقف الانتهاكات الايرانية المتكررة والمتعمدة لوقف اطلاق النار، وتحذير طهران من العواقب الوخيمة لمثل هذه الانتهاكات».

واكد العراق «انه يحتفظ لنفسه بالحق في اتخاذ اية اجراءات عسكرية يراها مناسبة للرد على ايران في حال استمرارها في انتهاك وقف اطلاق النار...».

وتعبيرا عن التضامن مع العراق فان الاتحادات والمنظمات والجمعيات المهنية والجماهيرية العربية عقدت اجتماعات حاشدة في بغداد. والتقى في غضون الشهرين نيسان (ابريل) ومايو (ايار) ١٩٩٠ العمال والفلاحون والمحامون والصحافيون والطلبة العرب ونظموا تظاهرات وسلموا سفارتي بريطانيا والولايات المتحدة في بغداد مذكرات احتجاجية واصدروا بيانات مساندة للعراق.

بعد يومين من الاجتماعات اختتم الاتحاد البرلماني العربي دورته الاستثنائية في بغداد بحضور الرئيس صدام حسين واكد «وقوف الاتحاد بكل قوة وعزم وتصميم الى جانب العراق في وقفته دفاعا عن حقوقه وعن الكرامة العربية ودعوة القوى العربية كافة الى اتخاذ موقف موحد لتأييد ومساندة العراق في مواجهته لتلك الهجمة...».

وطالب ممثلو البرلمانات العربية المجتمع الدولي «بأن يتفهم الموقف العراقي المنطلق من الحرص على السلام والالتزام بالمواثيق والقرارات الدولية مع الاخذ في الاعتبار مقتضيات التوازن الاستراتيجي في المنطقة والحفاظ على الامن القومي لكل الدول بها...».

ودعا الاتحاد البرلماني العربي المجتمع الدولي «الى ممارسة كل الضغوط الممكنة على إسرائيل لكي توقّع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية واعلان الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل وضرورة ان تُخضع إسرائيل منشآتها النووية لمراقبة الوكالة الدولية للطاقة النووية...».

كما دعا الى اجتماع بين البرلمان الاوروبي والاتحاد البرلمانـــي العربـــي لـ «تبادل وجهات النظر بالموضوعية الواجبة توضيحا لحقائق الموقف في المنطقة وفتح سبل الحوار الايجابي...».

ودعا كذلك الى «حوار بين الاتحاد البرلماني العربي والكونغرس الامريكي للمساهمة في ابراز الحقائق وتحقيق السلام».

وادان الاتحاد البرلماني العربي قرار الكونغرس

الاميركي باعتبار مدينة القدس عاصمة لإسرائيل «لان ذلك يساهم في زيادة التوتر في المنطقة ويبعد السلام عنها، بالاضافة الى انه ضد قرارات الامم المتحدة».ودعا الكونغرس الى اعادة النظر في قراره، كما دعا المجتمع الدولي الى التنديد بتوطين المهاجرين اليهود السوفيات في الاراضي العربية المحتلة والعمل على وقف ذلك.. وادان بشدة «الحملة المحمومة ضد ليبيا ومنعها من الاضطلاع بدورها القومي الذي يدعم قضايا الشعب العربي...».

وخلال لقائه بممثلي العمال العرب اعلن الرئيس صدام مجددا عزم العراق على الرد» على اي اعتداء من قبل أي قوة خارجية ضد سياسة العراق...».

واشار الى ان بلاده «لا تنوي مهاجمة احد.. لكن اذا جاء الإسرائيليون لضرب بلاده مرة واحدة فلن يكتفي بالرد عليهم مرة مماثلة بل سيستمر في الضرب حتى تأخذ الامة العربية الفرصة في استنفار قدراتها...».

وقال ان العراق «مصمم على ان لا يجعل الحرب اذا ما وقعت مع إسرائيل تنتهي بأيام و سيرسل طائرات عبر الدول المجاورة لضرب إسرائيل مثل ما فعلت، واتفاقية الدفاع المشترك بين الدول العربية تجعل من الارض العربية ساحة معركة واحدة والجيوش العربية جيش واحد كما ان الصواريخ لا تحتاج الى الارض وانما يمكن اطلاقها من اي مكان».

واضاف: «ان الطائرات التي يملكها العراق لها القدرة على الوصول الى إسرائيل وتغطي كل مساحتها ونحن نكشف قدرات العراق بشكل صريح وواضح حتى لا تجدوا العذر لنا اذا ما قصّرنا في الرد على العدوان. والعراق لا يخشى قيا م إسرائيل بضرب مصانعه او مدنه ذلك انه اذا ما ضربت إسرائيل مصنعا فيمكن لنا ان نبني عشرة بدلا منه». (نص حديث الرئيس صدام في الوفود المشاركة في الاجتماع الطارىء للاتحاد الدولي للعمال العرب مثبت في باب الوثائق. الوثيقة رقم 182).

وفي يوم سابق (الاربعاء ١٨- ٤ - ١٩٩٠) وصل الى بغداد علي سالم البيض الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني الديمقراطي، واجرى محادثات مع الرئيس صدام حسين تناولت العلاقات الثنائية. وكان محورها الاساسي مشروع الوحدة اليمنية. وكانت المرة الاولى التي يزور فيها البيض العراق. وفهم من تصريحات صحافية ادلى بها الرئيس صدام خلال توديع ضيفه انه «عاتب» على ذلك وانه من المفيد جدا ان يتبادل الاشقاء دائما الحوار ووجهات النظر. واكد البيض تضامن بلاده مع العراق في مواجهة الحملة الاميركية - البريطانية - الإسرائيلية. وواصل الرئيس صدام تقليده الذي بداه مع بداية الاشهر الاولى للحرب مع ايران، حيث استقبل يوم الاربعاء ايضا كوكبة من المقاتلين وقلدهم اوسمة الرافدين وأنواط الشجاعة «تقديرا لخدماتهم الجليلة التي قدموها للعراق ولتشكيلات القوات المسلحة لتحرير الارض الوطنية من دنس العدوان الايراني». وحرص الرئيس صدام الذي كان صائما (٢٢ رمضان ١٤١٠ هـ) على تناول طعام الافطار مع هذه الكوكبة من المقاتلين بمشاركة عدد من المواطنين.

كما كرّم في اليوم التالي (الخميس ١٩ نيسان - ابريل - ١٩٩٠) وزير الدفاع الذي قضى في سقوط طائرته الهليوكوبتر عدنان خير الله وكوكبة من المقاتلين. وتزامن ذلك مع احتفالات رسمية وشعبية واسعة شهدتها المدن العراقية لمناسبة الذكرى الثانية لتحرير «الفاو». وقد تلالأت سماء بغداد بنور الاسهم النارية التي جرى اطلاقها في اكثر من منطقة.

وزُينت شوارع وساحات المدن العراقية بالاعلام والشعارات التي تحيي المناسبة وتشيد بتضحيات القوات العراقية وتبارك جهد الرئيس صدام حسين «الذي قاد عمليات التحرير بدءا من الفاو وانتهاء بقمم الجبال في الشمال». كما شهدت المنظمات الحزبية تجمعات القيت خلالها الكلمات وتعالت الاهازيج. وقال الرئيس صدام في حديث لمناسبة تكريم الفريق اول الركن عدنان خيرالله وحضره الطفلان علي والحمزة نجلا الفقيد «ان تحرير الفاو يكمن في ان العراقيين تحرروا من الداخل.. وان كل ثمرة نهائية لا يمكن ان تنقطع عن المجهود العميق الذي يسبقها.. فالفاو هي بمستوى الاداء فيها ومستوى الروح القتالية فيها.. فاو رمضان مبارك وتوكلنا على الله اولا وآخراً ومحمد رسول الله في قاطعي الفيلقين الاول والخامس.. كلها ثمرة جهود القتال الباسل والوطن الشريف والتعبئة والفكر والثقافة والفن ومجهود الرجال والنساء والاطفال من اول يوم في المنازلة الى آخر اطلاقة في معارك توكلنا على الله الرابعة...».

وفي الحديث نفسه قال الرئيس صدام: «لا نتحدث بغرور وانما بإيمان عندما نقول أن الذي يعتدي على العراق سيجد في العراق من يرد عليه...».

وكان لحديث الرئيس صدام حسين امام الاتحاد البرلماني العربي الذي عُقد في بغداد وشارك الرئيس في مناقشات الجلسة الختامية من الاجتماع وقع خاص خصوصا لجهة الاشارة نحو القدس وما يتعلق بقرار الكونغرس الاميركي اعتبارها عاصمة لإسرائيل. وقال: «ان هذا القرار يمثل نموذجا فظا ومتغطرسا وصفيقا للتدخل في الشؤون الداخلية للغير». وتساءل: «كيف يجوز للذين يجلسون في واشنطن ان يقرروا عاصمة لدولة أخرى؟ ان ساسة إسرائيل ما كان لهم ان يقبلوا مثل هذا القرار لو كان لهم حق في القدس».

واضاف:«ان القدس عربية فلسطينية وليست مدينة صهيونية، بل هي مغتَصَبة ولابد ان تعود الى اهلها ويشرفني ان اكون جنديا في الجيش الذي يحرر القدس الشريف». وقال ان العراق لا يريد الحرب بل يريد الحق ولن يتنازل عنه، مؤكدا ان «لا اطماع للعراق او نزعة عدوانية» واعرب عن اعتقاده بأن سبب الحملة الاعلامية المعادية لبلاده هو« ان العراق وصل الى حالة غير مسموح

بها. والاعداء يحاولون تطويق هذه الحالة وعزلها عن الوطن العربي». (في باب الوثائق ثبتنا نص حديث الرئيس صدام حسين امام الوفود المشاركة في المؤتمر الاستثنائي للاتحاد البرلماني العربي، الوثيقة رقم 184).

وتجدر الاشارة الى ان المؤتمر الاستثنائي البرلماني العربي اصدر بيانا لاحظ ان الحملة الاميركية ـ البريطانية ـ الإسرائيلية على العراق تتزامن مع صدور قرار الكونغرس باعتبار القدس عاصمة موحدة لإسرائيل.

ودعا البيان المجتمع الدولي الى ادانة توطين المهاجرين اليهود السوفيات في الاراضي المحتلة مؤكدا ان ذلك يتناقض مع حقوق الشعب الفلسطيني. وطالب الرأي العام العالمي بممارسة كل ضغط ممكن على إسرائيل لتوقيع معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، واعلان الشرق الاوسط منطقة خالية من هذه الاسلحة.

ودعا الاتحاد البرلمان الاوروبي الى عقد اجتماع مشترك «لتبادل وجهات النظر وبما يؤدي الى حوار ايجابي يكفل المصلحة المشتركة للمجموعتين العربية والاوروبية». وجاءت الدعوة في رسالة وجهها البرلمانيون العرب في ختام اجتماعاتهم الى رئيس البرلمان الاوروبي، اشاروا فيها الى بيان البرلمان الصادر في يوم الخميس ٥ نيسان ـ ابريل ـ ١٩٩٠ ضد العراق، ووصفوا ما جاء فيه بـ «المعلومات الخاطئة التي لا تستند الى اساس». ولاحظ الاتحاد تزامن البيان الاوروبي مع الحملة التي يتعرض لها العراق «بتوجيه من جهات معادية» مشيرا الى ان البيان تضمن «خليطا من الاتهامات التي تفتقر عند التحليل الموضوعي الى دليل مادي لتبرير الحملة» على العراق .

واشارت الرسالة الى ان العراق كان من اوائل الدول الموقعة على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية و «التزم بأحكامها بدقة متناهية، كما ايدت ذلك وكالة الطاقة الدولية (...) وبموجب العاهدة قامت لجان تفتيش بجولات تفقدية ثابتة للمنشآت النووية العراقية، آخرها كانت خلال هذا الاسبوع».

ودعت الرسالة البرلمان الاوروبي الى «تحري الحقيقة وعدم تجاهل رفض إسرائيل التوقيع على المعاهدة، وانها الدولة الوحيدة في المنطقة (الشرق الاوسط) التي تمتلك وتواصل انتاج وتطوير الاسلحة النووية، والتي تستخدم قواتها العسكرية المحتلة يوميا الغازات السامة لقتل الفلسطينيين» في الاراضي المحتلة.

واكدت الرسالة تضامن الاتحاد مع العراق وتقدير «مواقفه السلمية» منوهة بـ «حق العراق في امتلاك الوسائل العلمية والتكنولوجية لضمان تطوير مجتمعه والدفاع عن امنه وسيادته».

واعلن رئيس البرلمان العراقي سعدي مهدي صالح استعداد العراق لاستضافة اي لقاء مشترك بين الاتحاد البرلماني العربي والبرلمان الاوروبي.

ويوم ٢٢ نيسان (ابريل) ١٩٩٠ تراس الرئيس صدام حسين اجتماعا مشتركا لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي. وبدا من تطور الاوضاع ان الاجتماع تدارس ابعاد الحملة الاعلامية ضد العراق.

وفي اليوم نفسه اجتمع الرئيس صدام لمدة ست ساعات مع رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات واعضاء القيادة الفلسطينية. وجاء في النبأ الذي اوردته وكالة الانباء العراقية ان الاجتماع الذي حضره طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء وطارق عزيز وزير الخارجية ولطيف نصيّف جاسم وزير الثقافة والاعلام، تناول مستلزمات العمل العربي المشترك في المرحلة المقبلة وامكانية عقد قمة عربية استثنائية. وعبّر عرفات واعضاء القيادة الفلسطينية «عن اعتزازهم بدور العراق وصدام حسين وتصديه للتهديدات الإسرائيلية ضد الامة العربية والشعب الفلسطيني والحقوق الفلسطينية الثابتة.. وما يعنيه هذا التصدي من تأمين القوة العربية الرادعة التي انتظرها العرب عقودا من الزمن لمواجهة العدوان والغطرسة الإسرائيلية والهيمنة الاميركية على مقدرات الوطن العربي...». واكدت القيادة الفلسطينية «ان هذا الموقف يعطي لاول مرة للانتفاضة الفلسطينية مزيدا من القوة والامل والعنفوان وتصليب المعنويات في مواجهة الاحتلال الصهيوني. كما جرى التاكيد على ضرورة تكوين موقف عربي رسمي وشعبي لايجاد التوازن الشامل في دعم العراق ضد العدوان والتهديدات الصهيونية والامبريالية وبما يؤمّن الحقوق العربية والفلسطينية...».

ومن جانب اخر اشاد الرئيس العراقي بنضال الشعب الفلسطيني وتضحياته والدور البطولي للانتفاضة الباسلة.

وبدا ان زيارة وفد الكونغرس الاميركي الى بغداد ولقائه بالرئيس صدام حسين أتت ببعض الثمار خصوصا لجهة التاكيد على خطأ قرار الكونغرس بشأن القدس حيث أثار خطاب فريد من نوعه القاه السناتور روبرت دول ردود فعل عديدة حول الموضوع. فقد انتقد السناتور دول زعيم الاقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ الاميركي بشدة ميل مجلس الشيوخ للتصويت على قرارات غير ملزمة دون قراءتها او مناقشتها مثل قرار المجلس في ٢٢ آذار ـ مارس ـ ١٩٩٠ الذي عبر عن «رأي» المجلس ببقاء القدس موحدة تحت السيادة الإسرائيلية. وقال «ان ذلك القرار قد تم التصويت عليه خلال ١٥ ثانية ولم يكن هناك اي نقاش وعلى ما اذكره لم تتم حتى قراءة القرار...». واضاف في خطابه الذي مارس فيه علنا النقد الذاتي، انه ارتكب خطأ عندما وافق على القرار، وحذر مجلس الشيوخ من مخاطر التدخل في مثل هذه القضايا الحساسة في السياسة الخارجية «دون ان ننظـــر او حتى نفكر اولا». وقال ان الوقت قد حان للمجلس لكي يتوقف عن التصويت لمثل هذه القرارات التي وصفها بأنها «هراء».

واضاف ان مثل هذه «القرارات الهراء التي يتم

تحضيرهـا والتصويـت عليهـا بسرعـة هـي هـراء خطيـر... ويمكـن ان تؤدي الى اضـرار كبيـرة...».

وتضمن خطاب دول الذي القاه في مجلس الشيوخ انتقـادا ضـمنيـا لاسـاليب قـوى الضـغـط الصـهيـونيـة وانصارها في الكونغرس الذين يعملون على تمرير هذه القرارات بسرعة، وحشر اعضاء المجلس والضغط عليهم للتوقيع بسرعة على مثل هذه القرارات. وقال انه يتم استغلال العملية التشريعية ذاتها. ودعا المجلس الى تغيير اساليب عمله. وقال انه احيانا كثيرة لا يقرأ العضو الرسالة التي يوقعها. واوضح ان القرار حول القدس قد قُدِّم في ٢٠ آذار وخلال يومين وقّع عليه ٨٤ عضوا (من اصل مائة) وصوّت عليه ٤٣ عضوا في اليوم الاول و٤٠ عضوا في اليوم الثاني «...وانا كنت واحداً منهم».

وقـال دول ان مـجـلس الشـيـوخ صـوّت عـلى قـضـيـة حساسة جدا واتخذ موقفا يتعارض كليا مع مواقف الدول العربية والفلسطينيين «والاهم من ذلك، القرار يتعارض مع موقف حكومتنا - والعديد من المراقبين الخارجيين - الذين يقـولـون ان المسـألـة يـجـب ان تتـحـرك لـلـمـفـاوضـات بـين الاطـراف المعنيـة بـدلا مـن حسـمـهـا بـإجـراءات احـاديـة الجـانـب». ووضـع السـنـاتـور دول الـقـرار فـي سـيـاقـه السياسي حين اشار الى ان الرئيس جورج بوش «كان قد تكلم قبل بضعة اسابيع بجملة واحدة - جملة واحدة - حول الموضوع. وهـذه الجملـة اشعلت انفجارا من المواقف اللفظية الحامية في الشرق الاوسط وربما تسببت بهذا القـرار».وكان دول يـشـيـر ضـمـنـا الى دور قـوى الضـغـط الصهيونية في الدفع بالقرار في مجلس الشيوخ للرد على الرئيس بوش الذي قال ان إسرائيل يجب ان تتوقف عن اعمال التوطين في القدس العربية لانها تُعتبر ارضا محتلة. وفي وقت سـابق يوم ١٩٩٠/٤/٥ قامت طائرة (اواكس) اميركية بالتحليق على الحدود العراقية من الجانب التركي. وطلبت الحكومة العراقية تفسيرا من الحكومة الاميركية حـول الحـادث. وقـالـت وكـالـة الانـبـاء الـعـراقـيـة يـوم ١٩٩٠/٤/٢١ ان طلب التفسير جاء خلال استدعاء وكيل وزارة الخارجية نزار حمدون للقائم بالاعمال الاميركي في بغداد.

(وكان الرئيس صدام حسين قد اعلن صراحة يوم الثـانـي مـن نـيـسـان - ابـريـل - ١٩٩٠ انـه اذا مـا حـاولـت إسـرائيل الاعتداء على العراق فانه سيرد بقوة السلاح الكيماوي المزدوج دفاعا عن ارضه وسيادته).

وقال الفريق مزاحم صعب حسن قائد سلاح الجو العراقي انه اعطى اوامر بمهاجمة إسرائيل اذا ما هاجمت العراق او اية دولة عربية اخرى. وابلغ اذاعة «صوت الجماهير» قائلا «ان صواريخنا وطائراتنا قادرة على الوصول الى إسرائيل.. واننا نحمل اوامر بمهاجمة إسرائيل اذا ما هاجمت العراق او اي دولة عربية اخرى».

وقـال ان الـعـراق اثـبـت قـوتـه خـلال حـرب الاعـوام الثمانية مع ايران عندما ضربت طائراته اهدافا في العمق الايراني، يبلغ مداها ضعف اي نقطة في إسرائيل.

وجاء حديث المسؤول العراقي في الذكرى التاسعة والخمسين لتاسيس القوات الجوية العراقية التي يجري عادة احتفال خاص وكبير بتاسيسها بالنظر لما اضطلعت به من دور استراتيجي في الحرب العراقية - الايرانية.

وفي تطور لاحق ذكرت صحيفة «حريات» اليومية الصادرة في اسطنبول ان شاحنة كانت تحمل قطعة من الانابيب تزن ٣١ طنا قد تم ضبطها عند البوابة الجمركية لمدينة كابيكولي على الحدود البلغارية وانه قد جرى في الـوقـت نـفـسـه ضـبـط قـطـعـة اخـرى فـي مـنـطـقـة بـاتـراس باليونان.

وقد تجنبت مصادر حكومية تركية التعليق على الحادث برغم انها اكدت بطريقة خاصة ان تحقيقا يجري في هذا الشأن.

وقد عزا المراقبون السياسيون التزام الصمت هذا الى حرص انقرة على عدم تعكير صفو العلاقات مع العراق لا سيما عشية الزيارة الرسمية التي يعتزم ان يقوم بها الى بغداد رئيس الوزراء ييلدريم اكبولوت.

وبينما كانت الازمة تتصاعد بين لندن وواشنطن وتل ابيب من جهة وبين بغداد من جهة اخرى بدأ الحديث عن صفقة بين دمشق وطهران من جهة وبين واشنطن من جهة. وبدت هذه الصفقة التي كان مضمونها الرهائن المحتجزون في لبنان، كما لو انها مكافأة من العاصمتين الايرانية والسورية للحملة الاعلامية ضد العراق. ففي يوم السبت ٢٣ نيسان - ابريل - ١٩٩٠ وصل الرهينة الاميركي روبرت بولهيل الى فرانكفورت بالمانيا الغربية من دمشق بعد ساعات من الافراج عنه في لبنان على اثر احتجاز دام اكثر من الف يوم. وقد نقلت طائرة عسكرية اميركية بولهيل من دمشق الى قاعدة راين مين الجوية الاميركية. ثم نقل بولهيل الى المستشفى العسكري الاميركي في فيسبادن المجاورة للقاعدة لاجراء فحوص طبية.

واشاد الرئيس بوش بالافراج عن الرهينة الاميركية ودعا الى الافراج عن جميع الاميركيين المحتجزين في المنطقة.

وقال الرئيس بوش في بيان مكتوب قرأه المتحدث باسم البيت الابيض مارلن فيتزووتر «لن نرتاح حتى ينال جميع الرهائن حريتهم ونود ايضا ان نشكر اولئك الذين ساعدوا فـي الافراج عـن الرهـيـنـة لا سـيـمـا حـكـومـتـي سـوريـا وايران».

ودخلت اليونان على الخط.. واصبحت طرفا في موضوع الانبوب العراقي الذي اشارت مصادر بريطانية الى انه جزء من مكونات «مدفع عملاق». وضبطت سلطات الجمارك اليونانية شاحنة تنقل اجزاء من انبوب اكدت وزارة الصناعة والتصنيع العسكري العراقية انه انبوب لمشروع الكيماويات في البصرة. وقالت مجلة «توفيما» المستقلة ان السلطات اليونانية علمت بوصول الشحنة الى باتراس بواسطة المخابرات الإسرائيلية (الموساد). وقالت

ان عملاء للموساد ابلغوا المخابرات اليونانية في ١٨ نيسان (ابريل) ان شاحنة واحدة على الاقل تنقل قطعا من مدفع ضخم مرسلة الى العراق ستمر عبر اليونان. وتأكدت هذه الانباء عبر اجهزة مخابرات اخرى.

في هذه الاثناء عقدت لجنة المتابعة المنبثقة عن «الجبهة العربية الشعبية المساندة للانتفاضة الفلسطينية» اجتماعا في بغداد لمناقشة الهيكل التنظيمي للجبهة واعداد المحاور الاساسية لميثاقها وبرنامج عملها خلال المرحلة المقبلة. وحضر الاجتماع رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات وعضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي مسؤول العلاقات الخارجية فيها وزير الاعلام العراقي لطيف نصيف جاسم. وجرى خلال الاجتماع الذي حضره ممثلون عن العراق ومصر وليبيا والجزائر واليمن والمغرب اضافة الى منظمة التحرير الفلسطينية والقيادة القطرية لحزب البعث وسفير دولة فلسطين في بغداد وضع الهيكل التنظيمي للجبهة واعداد المحاور الاساسية لميثاق وبرنامج عمل الجبهة.

وكانت «الجبهة العربية الشعبية المساندة للانتفاضة الفلسطينية» تشكلت في بغداد في نهاية ١٩٨٩ تلبية لدعوة من حزب البعث الحاكم ومنظمة التحرير لتحقيق «اوسع اشكال التضامن والمساندة والدعم السياسي والاعلامي والمادي للانتفاضة الفلسطينية». وتضم الجبهة ممثلين عن العراق ومنظمة التحرير الفلسطينية والكويت والجزائر وليبيا والمغرب ومصر ولبنان والاردن اضافة الى ٢١ حزبا.

وفي واشنطن قدم السناتور الجمهوري (الفونس داماتو) يوم الاربعاء ٢٠ نيسان - ابريل - ١٩٩٠ الى مجلس الشيوخ الاميركي مشروع قانون يدعو الى «فرض عقوبات شاملة ضد العراق ما لم يعلن قبوله بتفتيش دولي لمنشآته التي يُعتقَد انها تنتج اسلحة نووية وكيمياوية وبايولوجية ويصدّق على المعاهدة الدولية التي تمنع الاسلحة البيولوجية».

(واذا أُقرّ المشروع فان ذلك يعني وقف كل المساعدات الاميركية الى العراق بما فيها وقف القروض والضمانات ومعاملة الدول الاكثر رعاية وفرض رسوم بنسبة ٥٠ في المئة على كل الصادرات الاميركية الى بغداد).

ودعا داماتو في مشروعه الى وقف استيراد النفط من العراق، مشيرا الى ان الولايات المتحدة استوردت العام الماضي (١٩٨٩) نفطا بقيمة بليوني دولار.

وحمل على العراق والرئيس صدام حسين، داعيا الى وقف التسهيلات المالية التي يقدمها مصرف التصدير والاستيراد الحكومي، والتي وصلت عام ١٩٨٩ الى ٥٠٠ مليون دولار ويُتوقع ان تصل عام ١٩٩٠ الى بليون دولار.

وتتابعت جهود عقد القمة العربية. وقام الرئيس ياسر عرفات بجولة عربية لحث حكومات الدول العربية على الاستجابة لطلب منظمة التحرير الفلسطينية التي تقدمت بطلب رسمي الى الجامعة العربية لعقد مؤتمر طارىء.

وقال مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة العربية حكم بلعاوي «ان دولة فلسطين طلبت الى الرئيس صدام حسين استضافة هذه القمة فوافق على ذلك مشكورا».

واوضح في تصريح لوكالة الانباء الفلسطينية «وفا» ان دولة فلسطين تقدمت بطلب عقد هذه القمة «نتيجة للتحديات والاخطار الكبيرة التي تواجهها الامة العربية في هذه الظروف الدقيقة سواء على صعيد الهجرة اليهودية المتواصلة التي تهدد المصير والوجود والامن القومي وليست خطرا على القضية الفلسطينية فحسب، وكذلك التهديدات الإسرائيلية المستمرة ضد العراق واقطار عربية اخرى مما يستدعي الطلب لعقد هذه القمة لاتخاذ موقف عربي حاسم وفاعل في اعلى المستويات لمواجهة هذه التحديات...».

من جهتها كانت إسرائيل تتابع نشاطا آخر لمنظمة التحرير الفلسطينية التي بدا تعاونها مع بغداد من طراز التعاون الاستراتيجي الذي لم تستطع الحرب العراقية - الايرانية الغاءه او تعطيل خطواته حتى النهاية. وقال رئيس الاركان الإسرائيلي الجنرال ادان شمرون ان القوات الإسرائيلية في حالة تأهب مستمرة للحرب، ولكنه قلّل من احتمالات اندلاع حرب في المنطقة عام ١٩٩٠.

واضاف للصحافيين في تل ابيب ان إسرائيل تراقب باهتمام ازدياد التعاون العسكري بين العراق والاردن وخطوات المصالحة بين بغداد ودمشق واكد ان إسرائيل «تتابع الخطر الناتج عن هذا التعاون وسترد عليه اذا ما رأت فيه خطرا حقيقيا عليها...».

واستطرد قائلا ان إسرائيل مستعدة للقتال في كل الاوقات، بغض النظر عن تقييم الاوضاع الحالية، واعرب عن اعتقاده ان العاهل الاردني الملك حسين يسمح للمنظمات الفلسطينية المقرّبة من منظمة التحرير الفلسطينية بتعزيز نشاطها في الاراضي الاردنية... «ومن المحتمل ان تحاول عناصر هذه المنظمات تهريب اسلحة ونقل تعليمات الى فلسطينيّي الاراضي المحتلة بغية القيام بعمليات ارهابية ضد إسرائيل...».

وفي اجواء التهديد هذه، استمر الرئيس صدام حسين في ممارسة اسلوبه غير المطروق، وقلد عددا من القادة والضباط انواط الشجاعة بينهم طيارون من القوة الجوية العراقية التي تسلمت امرا بالرد على اي عدوان يتعرض له العراق من قبل إسرائيل. وهنأ الرئيس صدام المقاتلين بقرب حلول عيد الفطر، كما هنأ الطيارين بالذكرى ٥٩ لتأسيس مؤسستهم التي كانت حسب وصف وكالة الانباء العراقية، «ذراعا طويلة الى جانب بقية الصنوف والاسلحة الاخرى التي ادت دورا بطوليا متميزا في قادسية العرب الثانية». وحضر مراسيم التقليد لطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والاعلام والفريق اول الركن عبد الجبار شنشل وزير الدفاع والفريق اول الركن رئيس اركان الجيش.

وفي الوقت الذي كان يواصل بناء وحدة الموقف في الداخل كان الرئيس صدام يتابع بناء وحدة الموقف في الخارج. ويوم السبت ٢٣ نيسان - ابريل - ١٩٩٠ تلقى

الرئيس صدام مكالمة هاتفية من السيدين علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية اليمنية وعلي سالم البيض الامين العام المساعد للحزب الاشتراكي اليمني و اللذين اطلعاه على آخر تطورات مراحل تحقيق الوحدة بين شطري اليمن والاجراءات العملية التي إتُخذت للاسراع في اعلانها. وطبقا لما جاء في الخبر الذي نشرته الصحف العراقية فان الرئيس صدام «تمنى لمسيرة الخطوات الوحدوية بين الشطرين النجاح لتحقيق هذا الهدف الكبير للشعب العربي اليمني لما تشكّله هذه الوحدة من حالة ايجابية تعزّز من وحدة الامة وتماسكها في وجه التحديات التي تجابهها وقوة اضافية للأمة العربية وسند لها في تحقيق آمالها ومسيرة نهوضها الحضاري...».

مع اقتراب الموعد الذي تم الاتفاق عليه بعد المشاورات بين القادة العرب لعقد مؤتمر القمة الاستثنائية في بغداد كثرت الضغوط الاميركية في شكل او آخر على العراق من جهة وعلى الجامعة العربية بشكل عام من جهة اخرى. ومن الواضح ان منطلق هذه الضغوط هو شعور الادارة الاميركية بان الرئيس صدام حسين قد يتمكن من توظيف هذه القمة لمواجهة الحملة الاعلامية الدولية المنظمة التي تستهدف تشويه صورة العراق وسعيه الى امتلاك القوة التي تحقق المطالب العربية او بعضها وبالذات ما يتعلق بالقضية الفلسطينية وبعدم استئثار الغرب بالاستثمارات العربية وتصميم الولايات المتحدة على وضع اليد على النفط العربي.

والى ذلك ان التهديد الذي اطلقه الرئيس صدام في شأن حرق نصف إسرائيل بالكيماوي المزدوج اذا هي اعتدت على العراق بدأ يلقى تأييدا شعبيا وتتسع حلقات المؤيدين يومابعد آخر. وكان في تقدير بعض مستشاري الرئيس بوش انه اذا لم تحدث محاصرة لهذا فان الرئيس صدام قد ينتهز اي مناسبة ويوجه ضربة الى إسرائيل وبذلك لا يعود في استطاعة الولايات المتحدة ان تفعل شيئا.

تم الاتفاق على ان تنعقد القمة الاستثنائية يوم الاثنين ٢٨ ايار (مايو) ١٩٩٠ وسارعت الولايات المتحدة الى عمل غير مألوف وتمثل بتوجيهها مذكرة بعثت بها الى الامانة العامة للجامعة العربية لمناسبة عقد القمة في بغداد كان واضحا ان الهدف منها هو ادخال الخشية الى قلوب الدول الاعضاء فلا يجارون العراق في رغبته استصدار قرار يدين اعمالها ضد العراق، او في الحد الادنى يستنكر الحملة الاعلامية المنظمة ضده.

وفي الوقت الذي كان وزراء الخارجية العرب يعقدون يوم الثلاثاء ٢٢ ايار - مايو - ١٩٩٠ اجتماعا في بغداد لتهيئة جدول اعمال القمة كانت الصحف العراقية تنشر نص المذكرة المشار اليها ومن دون تعليق باستثناء عبارة «ليَطّلِع الشعب العربي على نص المذكرة التي قدمتها الولايات المتحدة الى الامانة العامة للجامعة العربية لمناسبة القمة العربية الاستثنائية في بغداد». وبدت المذكرة في حد ذاتها وكأنها جدول الاعمال الذي ينبغي ان يناقشه الملوك والرؤساء بدل جدول الاعمال الذي يُعدُه وزراء الخارجية. وكان لافتا للنظر ان المذكرة تضمنت عبارات من نوع «... ونأمل ان يتفادى الزعماء خلال القمة، الحماسة اللفظية المفرطة ونحثهم بدل ذلك على الاهتمام بمنهج بناء يعزز آفاق تحرك حقيقي نحو مسيرة السلام...».و «... ونأمل الا تُصدِر القمة العربية اي بيان قد يُعتبَر محاولة للوقوف ضد حق اليهود السوفيات في الهجرة او ضد مصلحة إسرائيل الاساسية في قبولهم داخل إسرائيل ذاتها».

ومع ان المذكرة اشارت الى «ان الولايات المتحدة تُقرِ بالدور الذي يضطلع به العراق وبأنه يشكل قوة مهمة في العالم» الا انها في الوقت نفسه قالت مستدركة:«... الا اننا نعبّر عن قلقنا الشرعي من محاولات العراق خرق القوانين الاميركية وتصريحاته غير المسؤولة في شأن استعمال الصواريخ والاسلحة الكيماوية ونقده لوجودنا السلمي في الخليج دعما لاصدقائنا...». (ثبتنا نص المذكرة الاميركية في باب الوثائق، الوثيقة رقم 188).

ولم يحدث من قبل ان خاطبت الولايات المتحدة العالم العربي بهذا الاسلوب. ويبدو ان غياب الاتحاد السوفياتي عن ساحة ممارسة الدور جعلها تخاطب بهذا الاسلوب الذي يتخذ صفة الاملاء. واللافت للنظر ان الادارة الاميركية لم توجه المذكرة الى كل دولة عربية على حدة وانما وجّهتها الى الجامعة كمؤسسة تضم اصدقاء الولايات المتحدة وغير الاصدقاء وبحيث اذا كان هنالك من يريد الاعتراض فليعترض بل وحتى ينسحب من الجامعة اذا هو اراد. وهي بهذا الاسلوب اوجدت ازمة بين الامانة العامة كجهاز ودول اعضاء يمكن ان يكون لها موقف او تعترض على المذكرة.

واغلب الظن ان الادارة الاميركية لم تنشر المذكرة مطمئنة الى انها لن تبقى سرا عربيا وان الامانة العامة للجامعة بعد ان تتسلمها ستوزع نسخا منها على الدول الاعضاء وانه لابد لواحدة من هذه الدول او اكثر ان تكشف عن المذكرة وتنشرها وهو ما فعله العراق ليدعم موقفه الذي يرى انه على حق في مواجهته للولايات المتحدة.

انهى وزراء الخارجية العرب اجتماعهم وقال وزير خارجية العراق طارق عزيز «انهم ناقشوا اصدار بيان في شأن الجرائم التي ترتكبها إسرائيل ضد اهلنا في الارض المحتلة ودخلوا في بحث عميق ومنظم لموضوع جدول الاعمال وتوصلوا الى خطة للعمل في هذا الشأن». وقال الوزير العراقي ايضا «ان قمة بغداد تضع المنطقة كلها ومصير الامة العربية على مفترق طرق حاسم...». وقد قوبلت المذكرة الاميركية بسبب اسلوبها الفظ بعدم الارتياح من جانب الوزراء العرب. وتركوا امر التعبيرعن ذلك الى الملوك والرؤساء مكتفين هم بإبداء الارتياح لنتائج اجتماعهم التحضيري.

ويوم السبت ٢٦ ايار ـ مايو ـ ١٩٩٠ بدأ الملوك والرؤساء بالتوافد وكان الرؤساء السوداني والموريتاني والصومالي والجيبوتي اول الواصلين الى بغداد التي ازدانت شوارعها بصور القادة العرب واعلام دولهم والشعارات التي تدعو الى التضامن العربي، وكان لافتا للنظر اقامة عدة نماذج من النصب الذي يمثل رزمة من العيدان بعدد الدول العربية والغرض من ذلك هو القول ان العدو يُستعصَى عليه كسر الرزمة مجتمعة لكن من السهل عليه كسر كل عود لوحده. وهذا ما حدث بعد ذلك للعراق.

وكانت الاستعدادات للقمة الاستثنائية مدهشة على جميع الاصعدة. وفي المطار كان الرئيس صدام يستقبل بالعناق كل قائد يصل وكان يقف الى جانبه مشاركا في الاستقبال الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي. وكان لافتا للنظر ان رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات لا يشارك الرئيس صدام والامين العام استقبال القادة الوافدين مع ان القمة تنعقد بدعوة من منظمة التحرير الفلسطينية. وقبل ان يصل عرفات الى بغداد كان امضى في جنيف بضع ساعات عقد خلالها في المقر الاوروبي للامم المتحدة مؤتمرا صحافيا قال فيه «ان قمة بغداد ستبحث اجراءات عملية لمواجهة التهديدات التي تواجه الامة العربية على كافة الاصعدة» وكان برزان التكريتي مندوب العراق فوق العادة لدى المقر الاوروبي يطالب من جنيف بحماية شعب فلسطين وفرض عقوبات على إسرائيل.

واكتمل وصول الملوك والرؤساء يوم الاثنين ٢٧ ايار ـ مايو ـ ١٩٩٠ وفي اليوم التالي بدأوا اجتماعهم بينما كانت الصحف العراقية تعيد نشر «الاعلان القومي» الذي سبق للرئيس صدام ان اعلنه في خطاب يوم ٨ شباط ـ فبراير ـ ١٩٨٠ وتضمن ثمانية بنود ينص البند الاول منها على «رفض تواجد الجيوش والقوات العسكرية واي قوات وقواعد اجنبية في الوطن العربي او تسهيل تواجدها بأي صيغة من الصيغ وتحت اي ذريعة او غطاء ولاي سبب من الاسباب وعزل اي نظام عربي لا يلتزم بهذا المبدأ ومقاطعته سياسيًا واقتصادياً ومقاومة سياساته بكل الوسائل المتاحة» وينص البند الثاني مباشرة على «تحريم اللجوء الى استخدام القوات المسلحة من قبل اي دولة عربية ضد اي دولة عربية اخرى وفض اي منازعات يمكن ان تنشأ بين الدول العربية بالوسائل السلمية وفي ظل مبادىء العمل القومي المشترك والمصلحة العربية العليا...».

وتشاء الاقدار ان يحدث الامران بعد حوالى عشر سنوات من صدور الاعلان ويكون الطرف البادىء بخرق هذا الاعلان هو العراق نفسه حيث ان قواته اجتاحت الكويت يوم ٢ آب ـ اغسطس ـ ١٩٩٠ ثم اعلن ضمّها اليه واعتبارها المحافظة التاسعة عشرة الامر الذي تسبب في حدوث ازمة تحولت الى حرب على العراق شاركت فيه ثلاثون دولة بقيادة الولايات المتحدة التي ابرمت مع الكويت بعد تحريرها معاهدة قضت بعكس ما نص عليه البند الاول من الاعلان القومي حيث اصبح بضعة الوف من الجنود الاميركيين يرابطون بكامل اسلحتهم في قواعد على ارض الكويت. (في باب الوثائق ثبتنا نص الاعلان القومي للرئيس صدام حسين. الوثيقة رقم 200).

وقد يقول الرئيس صدام انه لو تم الاخذ بالاعلان القومي لما كان للاجتياح ان يحدث ولما كان بالتالي للقواعد الاجنبية ان تقام على ارض الكويت. ولكن يمكن ان يقال له ايضا ان عدم الاخذ بالاعلان القومي على رغم موضوعيته وعقلانيته لا يعني ان يتم اجتياح دولة جارة لا قدرة لها على المواجهة. وتجدر الاشارة هنا الى انه عندما طرح الرئيس صدام «الاعلان القومي» استقبله الجيران الخليجيون بالترحيب حتى ان المغفور له الملك خالد بن عبد العزيز حرص على ان يبعث بعد خمسة ايام على صدور «الاعلان القومي»او الميثاق كما ارتأى البعض تسميته ببرقية الى الرئيس صدام قال فيها: «ان اعلان الميثاق كان له احسن الاثر في نفوسنا نظرا لان مبادئه تتفق وسياسة تعزيز الموقف العربي والاسلامي وتكرّس الأمن والاستقرار للوطن العربي خاصة في الظروف الراهنة». ولم يكتف العاهل السعودي بذلك وانما دعا الاخرين الى تبني الميثاق وتمثّل ذلك في قوله :«... وانني على ثقة بان تلتزم الاقطار العربية بما تضمّنه الميثاق وان يكون محل تطبيق وتنفيذ بما يخدم الامة العربية والاسلامية...». واللافت للنظر ان الملك خالد بعث ببرقيته الى الرئيس صدام وهي مزيج من التهنئة والتأييد بعد خمسة ايام الامر الذي يعني ان الامر كان موضع تداول الاشقاء في المملكة وان الامر لو كان مجرد تهنئة لكان تم توجيه البرقية خلال ساعات وليس بعد خمسة ايام. ومن باب الافتراض يمكن القول انه لو كان الملك خالد ما زال على قيد الحياة لكان ترجم برقيته الى فعل مؤثّر هذا على رغم ان الولايات المتحدة وبريطانيا تضغط على المملكة في الاتجاه المعاكس. ونقول ذلك مع الاخذ في الاعتبار ان العراق عندما اذاع الرئيس صدام «الاعلان القومي» كان قويا في انطلاقته التنموية ولم يكن على الصعيد العسكري بالقوة التي بات عليها بعد ذلك وجعلته يشكل قلقا للجيران بعدما كان موضع اطمئنان نسبي.

ترأس الرئيس صدام حسين اجتماعات القمة والقى كلمة في جلسة الافتتاح جاء فيها:«انه من الافضل للعرب تجنب الطمع والضغائن والدسائس والايذاء، وان التضامن الصميم في السراء والضراء في ما بيننا هو المطلوب...».

واعاد الرئيس صدام مجددا تحذيره لإسرائيل وقال: «اذا ما اعتدت وضربت فاننا سنضرب بقوة». وحمّل الولايات المتحدة مسؤولية السياسات العدوانية التوسعية لإسرائيل ضد العرب وقال:«لا يحق لكائن من يكون ان يتمتع بحظوة في مواردنا وثرواتنا في الوقت الذي يحاربنا». وكرر مفهومه للامن القومي العربي بانه «كل لا يتجزأ». (ثبتنا في باب الوثائق كلمة الرئيس صدام المشار اليها. الوثيقة رقم 190).

تضمنت القمة جلستين علنيتين واخرى مغلقة اضافة الى جلسة الختام نقلها التلفزيون العراقي مباشرة. وفي الجلسة الاولى القى كل من السادة ياسر عرفات والملك حسين كلمتين علق عليهما الرئيس صدام في مداخلة جاء في احداهما ان العراق يعمل بصورة حقيقية لانجاز السلام مع ايران. وتلقت القمة رسالتين من الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف ومفتي القدس الشريف قراهما الامين العام للجامعة الشاذلي القليبي. والقى الرئيس التونسي زين العابدين بن علي والرئيس المصري حسني مبارك والرئيس السوداني عمر حسن احمد البشير وياسر عرفات كلمات في الجلسة الثانية بينما القى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح كلمة موجزة. كما القى الرئيس الصومالي محمد سياد بري كلمة في الجلسة نفسها. وكذلك فعل الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي والشاذلي القليبي الامين العام للجامعة.

وقبيل انتهاء اعمال القمة غادر الرئيس التونسي بغداد وودعه الرئيس صدام، وواصلت القمة الاستثنائية جلستها المغلقة الثانية وانتهت في ساعة متأخرة من فجر يوم الاربعاء ٣٠ ايار - مايو - ١٩٩٠ وقالت مصادر المؤتمر ان القادة العرب اجمعوا على تدعيم الامن القومي واقتدار المواجهة وان القمة ناجحة في توجهها وهدفها وفي القرارات التي ستتخذها. وكان من المقرر ان توجه القمة رسالة الى الرئيسين غورباتشوف وبوش الا انها صرفت النظر عن ذلك. كما نظرت في ورقة عمل سعودية لاحلال السلام في لبنان. وعلى هامش القمة عقد قادة «مجلس التعاون العربي» اجتماعا لهم بحضور علي سالم البيض. وبدا الاجتماع انه تحية لوحدة اليمن. ولفت النظر في الكلمات التي القيت في الاجتماع انها تدعو الى الوحدة وتباركها. وقد جرى قبول اليمن في المجلس على ضوء وضعها الدستوري الجديد. ولفت علي سالم البيض النظر في كلمته الى روح الجدية والصدق التي وصلت اليها القيادة في اليمن. وكان الملك حسين القى كلمة قال فيها «ان الامل كبير في ان تكون وحدة اليمن خطوة على الطريق نحو اهدافنا». اما الرئيس صدام فقال: «تكفي الدروس السابقة مرارة للعرب وليبداوا من جديد رسالتهم القومية الانسانية».

وفيما كانت قمة بغداد تتواصل في جو من التضامن والحميمية اوردت الانباء ان راديو إسرائيل اعلن وصول غواصة نووية تابعة للاسطول السادس الاميركي الى ميناء عسقلان في زيارة تستمر عدة ايام. وكان واضحا ان ذلك عبارة عن رسالة ابلغتها واشنطن الى القادة العرب باصرار الادارة الاميركية على دعم إسرائيل وحماية امنها. وبالمقابل طالبت القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة الفلسطينية في نداء وجهته الى القادة العرب بتقديم كل الدعم والاسناد لمنظمة التحرير الفلسطينية ماديا ومعنويا وسياسيا وعسكريا وضرورة دعم التحرك الفلسطيني نحو عقد المؤتمر الدولي لايجاد تسوية شاملة وعادلة لقضية الشرق الاوسط..

وخلال ٦٥ ساعة، وهي الفترة التي استغرقتها اعمال قمة بغداد سادت الصراحة والروح الاخوية مناقشات القادة العرب، وابدى معظم القادة في تصريحاتهم الصحافية وكلماتهم تقديرهم للدور الذي لعبه الرئيس صدام في ادارة المناقشات وتقريب وجهات النظر وتوفير الاجواء الاخوية المناسبة. وانتهت القمة كما كان مقررا لها يوم الاربعاء ٣٠ ايار - مايو - ١٩٩٠ بإصدار بيان ختامي تلاه الشاذلي القليبي كما القى بعض القادة كلمات في الجلسة الختامية التي بثها التلفزيون العراقي على الهواء مباشرة. وخرج المؤتمر بـ «التضامن الفعال مع العراق واستنكار التهديدات والحملات والاجراءات العدوانية ضده ورفض جميع السياسات الرامية الى تحجيم النهوض العلمي للامة العربية». واشار البيان الختامي الى «حق العراق والامة العربية في الرد على العدوان بالوسائل التي تراها مناسبة». وعبّر البيان عن «استياء القادة العرب من مواقف اميركا المنحازة لإسرائيل» كما شدد على ضرورة «تأمين كل اشكال الدعم الذي يكفل استمرار الانتفاضة».

وسجلت قمة بغداد سابقة في القمم من حيث الاتفاق التام بين القادة على حماية الامن القومي العربي. كما ان القادة خولوا الامانة العامة للجامعة العربية الرد على مذكرة الادارة الاميركية التي اشرنا اليها في الصفحات السابقة. وكان الشيخ زايد آل نهيان آخر الذين غادروا بغداد، حيث ان الرئيس صدام اصطحبه في زيارة الى المصايف في شمال العراق التي تشهد استعدادات لاقامة المشاريع العمرانية والسياحية بهدف تطوير المنطقة ذات الطبيعة الخلابة لاستقبال السياح والمصطافين. وشملت زيارتهما مدينة دهوك التي استقبلتهما جماهيرها بالهتافات، كما تفقدا احدى العائلات الكردية. ثم غادر الشيخ زايد العراق عبر مدينة الموصل، واظهرت الصحف العراقية على صفحات كاملة صور زيارته لمنطقة الشمال. وعلى رغم انتهاء اعمال القمة فان الصحافة العراقية ظلت تنقل اصداء نجاحاتها وقال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية في مؤتمر صحافي ان جميع قرارات القمة صيغت بالحوار وتفاعل الاراء واتُفق عليها بالاجماع، كما اشار الى ان المرحلة المقبلة ستكون العامل المحدد للتصرف العربي المطلوب.

ووصف الرئيس السوداني القمة بأنها انجح مؤتمر في تاريخ القمم العربية مع الاخذ في الاعتبار انها المرة الاولى التي يشارك فيها في قمة عربية. اما الملك حسين فقال في مؤتمر صحافي عقده في بغداد لرؤساءتحرير الصحف الاردنية ان قمة بغداد حققت نجاحا كبيرا.

واوردت الصحف العراقية في الايام التالية اصداء نجاح القمة من خلال البرقيات التي تلقاها الرئيس صدام من الملوك والرؤساء العرب. وقال الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء البحرين مشيدا بالرئيس صدام:«ان ادارتكم لجلسات المؤتمر اتاحت اعلى درجات الوضوح

والصراحة». وقال حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي :ان قرارات القمة كانت في مستوى الاخطار».

واظهرت الصحف الانتقادات التي وجهتها الصحافة السعودية والبحرينية للمواقف الاميركية حيال الصراع العربي - الصهيوني.

(في الجزء الثاني من الموسوعة المعنون «وثائق الأزمة والصراع على الكويت والحرب على العراق» ثبّتنا بضع وثائق عن هذه القمة في الصفحات 508 الى 540 من بينها البيان النهائي الصادر عن هذه القمة والمذكرة الاميركية غير المألوفة التي وجهتها الإدارة الأميركية الى الملوك والرؤساء العرب وكلمات بعض الملوك والرؤساء...) وبينما كانت اصداء القمة تتفاعل انعقدت القمة الاميركية - السوفياتية في واشنطن. ونُقل عن الرئيس غورباتشوف قوله انه سيناقش مشكلة الشرق الاوسط بكل تفاصيلها وتفرعاتها مع الرئيس بوش.

ولم تهدأ - بعد ذلك - الانشطة الجماهيرية التي كُرِّست لمواجهة الحملة المعادية للعراق. ويوم الاحد ٣ حزيران - يونيو - ١٩٩٠ عُقد برعاية الرئيس صدام حسين الملتقى النسائي وضم ٢٨ منظمة واتحادا وجمعية نسائية عربية...، وناقش سبل مواجهة الحملة التي استهدفت امن العراق الوطني وتقدمه العلمي اضافة الى مسالة الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة، والمسائل المتعلقة في توحيد الحركة النسائية العربية في ضوء التطورات الحاصلة في المجتمع العربي والمتغيرات على الساحة الدولية.

وقبل ذلك تراس الرئيس صدام اجتماعا مشتركا لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث. وكان واضحا ان الهدف هو استعراض قرارات قمة بغداد، حيث عبّر المجلس والقيادة عن تقديرهما للمنجزات القومية الكبيرة التي حققها المؤتمر واشادا بالخطوات التي انجزت في القمة لتعزيز العمل العربي المشترك. وحسب وكالة الانباء العراقية فان الرئيس صدام «عبّر عن تقديره وتقدير القيادة لكل الذين اسهموا في نجاح المؤتمر من العاملين في شتى الحقول ذات الصلة واعرب بصورة خاصة عن تقديره لاهل بغداد الذين احتفوا بإخواننا الملوك والرؤساء والأمراء العرب ومرافقيهم اثناء وجودهم في بغداد وعبّروا خير تعبير عن الضيافة العراقية الأصيلة».

وللمرة الثانية خرجت الصحف العراقية بافتتاحيات تذكّر بـ «الجريمة النكراء التي اقترفتها طائرة ايرانية حاولت الاغارة على دار سكن الرئيس صدام في قرية العوجة بمحافظة صلاح الدين». وقالت صحيفة «القادسية» الناطقة باسم وزارة الدفاع :«ان هذه الغارة التي شاء الباري عز وجل افشالها وعكسها فضيحة مجلجلة على اصحابها قد عكست وبلا شك التخبط الذي كان يعيشه حكام ايران».

ويوم الاحد ايضا تبادل الرئيس صدام مع الشيخ زايد وجهات النظر في ما يهم العرب ويدعم التضامن والعمل العربي المشترك. وقالت وكالة الانباء العراقية ان ذلك تم في اتصال هاتفي جرى خلاله كذلك عرض العلاقات الاخوية وسبل تطويرها تحقيقا للاهداف والمصالح العربية الواحدة في ضوء مقررات قمة بغداد. وفي جلسة عقدها في اليوم نفسه (الاحد ٣ حزيران ١٩٩٠) المجلس الوطني العراقي (البرلمان) نوقشت سلسلة من الموضوعات المدرجة في جدول الاعمال من بينها موضوع «تخليد سفْر الرئيس صدام حسين» المقدَّم من قِبَل احد المواطنين، وتقرر تشكيل لجنة خاصة لدراسته بالتشاور مع الجهات المعنية.

اما وزير الثقافة والاعلام لطيف نصيف جاسم فانه في ذلك اليوم تراس اجتماعا للهيئة العليا لمهرجان المربد الحادي عشر الذي جرت العادة على اقامته في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من كل سنة، وناقش الامور المتعلقة بالتهيئة للمهرجان واعداد قوائم المدعوين الذين يبلغ عددهم الف شخصية ادبية. وللمرة الاولى اقرت الهيئة اقامة حلقة للاستشراق على هامش المهرجان لدراسة مكانة الادب العربي خارج الوطن العربي.

وكان لافتا للنظر ان الرئيس صدام حسين يواصل تقليده الخاص بتفقد المواطنين بعد يومين فقط من انتهاء آخر مراسيم القمة. فقد زار مدينة البصرة وتجول في احيائها واطّلع على المشاريع العمرانية والجمالية المنجَزَة في اطار حملة اعادة اعمار المدينة التي سميت بمدينة المدن او مدينة المليون مقاتل خلال الحرب. وشملت الجولة كذلك زيارة عدد من العائلات في مساكنهم وامر الرئيس صدام بتذليل مشاكلها الحياتية.

ولم ينس الرئيس صدام حسين المستقبل في زحمة هذه الانجازات كلها حيث انه تراس يوم الثلاثاء ٥ حزيران اجتماعا لعدد من المسؤولين لمراجعة عدد من فصول مشروع دستور «جمهورية العراق» تمهيدا لمناقشتها في مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث. كما تواصل الاجتماع في اليوم التالي. وقد تلقى الرئيس صدام برقية من رئيس المجلس الوطني (البرلمان) لمناسبة انتهاء الدورة الربيعية للمجلس قال فيها:«قيادتكم التاريخية يندر ان نجد مثيلا لها في قيادات العالم».

ولمناسبة العدوان الإسرائيلي على مفاعل تموز استنكرت وسائل الاعلام العراقية هذه الفعلة التي قُصدَ بها عرقلة النهوض العربي من خلال العمل العسكري المباشر. ووزعت الممثلية العراقية الدائمة في جنيف مذكرة حول الذكرى التاسعة للعدوان على المنشآت النووية العراقية المخصصة للاغراض السلمية. ودعت المذكرة المجتمع الدولي الى اتخاذ خطوات تقوم على اساس النزع الكامل لكل اسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الاوسط وليس نوعا واحدا منها.

وكانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عقدت اجتماعاتها في بغداد على مدى ثلاثة ايام وعبّرت عن «تقديرها الكبير لقرارات قمة بغداد وثمّنت دور الرئيس صدام حسين في توفير عناصر نجاحها وتعزيز التضامن العربي وإسناد الانتفاضة». وكان الرئيس صدام قام

بمبادرة تمثّلت بزيادة الدعم المالي للانتفاضة تاكيدا على موقف العراق الداعم لقضية الشعب الفلسطيني ووضعها في مقدمة اولوياته.

ويوم السبت ٩ حزيران أعلن عن انجاز مراجعة جميع فصول الدستور العراقي. واوردت وكالة الانباء العراقية ان مناقشته ستتم تباعا خلال الفترة المقبلة في كل من مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث..

في هذا الوقت هددت الولايات المتحدة بقطع حوارها مع منظمة التحرير وذلك في اعقاب عملية فدائية لجماعة ابو العباس نُفذت على السواحل الإسرائيلية. وتوقع عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة ياسر عبد ربه أن تشهد المرحلة المقبلة تصعيدا اميركيا بهدف زيادة الضغط على البلدان العربية لمحاولة عزل منظمة التحرير وتمييع قرارات القمة العربية الاستثنائية في بغداد.

ويوم الاثنين (١١ حزيران) نشرت الصحف العراقية قرارا لمجلس قيادة الثورة تضمن تمديد العفو عن الاكراد الهاربين خارج العراق وذلك في اطار اعادة الاوضاع الطبيعية كاملة الى المنطقة الشمالية بعد انتهاء الحرب مع ايران. وكان العفو قد صدر في ١٤-٣-١٩٩٠ وتقرر تمديده لغاية ١-٧-١٩٩٠.

والى ذلك امر الرئيس صدام بإقامة تماثيل لجميع الملوك والخلفاء الذين حكموا العراق قبل الإسلام وبعده. وتنفيذا لهذا الأمر عقد وزير الثقافة والإعلام لطيف نصيف جاسم اجتماعا موسّعا للفنانين التشكيليين تم خلاله بحث سبل تنفيذ الامر. وقال الوزير: «ان هذا المشروع الحضاري الكبير سيجعل من التاريخ حاضرا شاخصا امام كل الاجيال ومحركا لطاقات ابناء الشعب».

وفي اليوم نفسه كان الرئيس صدام يطّلع على نماذج من الهدايا المرسلة اليه من عدد من المسؤولين الاجانب والمواطنين العرب والعراقيين وتضمنت صورا مرسومة من الفنانين ومخطوطات وتحفا قديمة وقطعا من السيراميك من مصنوعات الفنانين الشباب.

وبعد ثلاثة ايام من انتهاء مراجعة فصول الدستور تراس الرئيس صدام اجتماعا مشتركا لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية للحزب لمناقشة واقرار عدد من فصول مشروع الدستور الذي صدرت تأكيدات بانه سيُعرض للاستفتاء الشعبي خلال العام ١٩٩٠.

وتاكيدا لرغبة القيادة السوفياتية في تطوير الصداقة والتعاون مع العراق استقبل الرئيس صدام مساعد وزيرالخارجية السوفياتية فلاديمير بتروفسكي الذي نقل اليه رسالة من الرئيس غورباتشوف تتعلق بنتائج القمة السوفياتية - الاميركية. واعرب الرئيس صدام عن اهتمام العراق وحرصه على تطوير علاقات التفاهم والصداقة والتعاون بين العراق والدول العربية وبين الاتحاد السوفياتي، واكد بأن مؤتمر القمة العربي الاستثنائي في بغداد «تناول الاوضاع في المنطقة العربية بأسلوب جاد وشامل وبروح الحرص والدفاع عن الامن القومي العربي والمصالح العربية المشروعة وخاصة حقوق الشعب العربي الفلسطيني ضد ما يتعرض اليه من عدوان. كما ان العراق والعرب ومنظمة التحرير الفلسطينية عبّروا بصدق وجدية عن حسن نيتهم ورغبتهم الحقيقية في السلام العادل غير ان الكيان الصهيوني ومن يدعم سياساته هو الذي يتحمل المسؤولية الوحيدة في بلوغ الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط هذا المستوى من الخطر...».

وبينما كان العراق يحقق خطواته على جبهة الدبلوماسية كان يسعى في الوقت نفسه لترميم ما خلّفته الحرب مع ايران. واعلن وزير التجارة محمد مهدي صالح خلال مؤتمر صحافي ان العراق سدّد خلال الشهور الثلاثة الاولى من العام ١٩٩٠ مبلغ ثلاثة مليارات و٤١٨ مليون و٣٠٠ الف دولار من ديونه كجزء من البرنامج السنوي المقرر، وانه مستمر في تسديد بقية الديون وفق البرنامج المقرر له والمصادق عليه من قبل مجلس الوزراء وديوان رئاسة الجمهورية.

وتواصلت مظاهر التأييد والدعم المعنوي للموقف العراقي وبلغ الذروة يوم الجمعة ١٥ حزيران - يونيو - ١٩٩٠ بـ «المؤتمر الاسلامي الشعبي» الذي بدأ اعماله في بغداد في وقت كان الرئيس صدام يتوجه الى صنعاء في زيارة الى اليمن استغرقت يومين ولقي فيها استقبالا شعبيا يعيد الى الذاكرة الاستقبال الذي لقيه الرئيس جمال عبد الناصر من اليمنيين عندما زارهم بعد الثورة. ومن يقرأ سطور البرقية التي بعث بها الرئيس صدام بعد انتهاء الزيارة الى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح يدرك ذلك. وجاء في البرقية:«كان الزمن الذي عشناه معكم ومع اخوانكم في قيادة اليمن وشعب اليمن العظيم وهو يحكم التواصل العميق في معاني الروابط القومية والانسانيةالعميقة بين شعب العراق وشعب مهد العروبة في اليمن الشقيق ويجدّد بفعاليات العمل الوحدوي المجيد لليمن التضامن الاخوي بيننا... كان ذلك من ابرز لحظات العمر بعد ان صرنا بما نتمتع فيه قد اصبح ملموسا مما كان امنية من بين ابرز اماني القوميين العرب الشرفاء المؤمنين بالله وبالعروبة فأشرقت قناديل نتضرع الى الله ان يزيدها انتشارا على مساحة الوطن العربي الكبير وان يُمتّع العرب الغيارى بكل امانيهم الخيّرة وان يزيد تضامنهم بينهم تحت عنوان الأخوّة ومعانيها القومية الاصيلة...».

وفي حين قالت بعض المصادر ان الزيارة كانت تحية لشعب اليمن لمناسبة اعلان الوحدة فان المراقبين رأوا فيها انها تمت لبحث موضوع الملاحة في مضيق هرمز بعد تصريح نُسبَ الى قائد القوة البحرية الايرانية وقال فيه انه سيمنع السفن العسكرية العراقية من المرور في المضيق وردّ عليه قائد البحرية العراقية بتصريح قال فيه ان للعراق كل الحق في الملاحة عبر المضيق وفي المياه الدولية للاغراض المدنية والعسكرية.

وقد اعلن الرئيس علي عبد الله صالح ان الرئيس

صدام قدّم مبلغ ٥٠ مليون دولار لدعم ميزانية المدفوعات لدولة الوحدة.

بعد عودته من صنعاء واصل الرئيس صدام ترؤس الجلسات التي تناقش فصول الدستور واستقبل الملك حسين الذي درج على القيام بزيارات قصيرة الى بغداد يتم فيها التشاور بينه وبين الرئيس صدام، ثم شارك يوم الاثنين ٨ حزيران - يونيو - ١٩٩٠ في جانب من جلسات «المؤتمر الاسلامي الشعبي» والقى كلمة جدد فيها ما سبق ان اعلنه «بان الذي يضرب العرب سنضربه من العراق». وقال ايضاً: «إننا سنقاتلهم اذا كانت نظريتهم هي التوسع على حساب العرب وعلى حساب مقدسات المسلمين». وكشف الرئيس صدام وثيقة تتعلق بـ «التحالف الصهيوني - الامبريالي» صادرة عن اللجنة الاميركية - اليهودية للشؤون العامة. وقد اعتمد المؤتمر حديث الرئيس صدام خطة عمل استراتيجية للمنظمة الاسلامية. (في باب الوثائق مقتطفات من كلمة الرئيس صدام في المؤتمر الاسلامي الشعبي، الوثيقة رقم 203).

في هذا الوقت كانت وسائل الاعلام الاميركية تسعى لمقابلة الرئيس صدام وتريد ان تنقل الى قرائها ومستمعيها ومشاهديها كيف يفكر هذا الحاكم العربي الذي يطلق تهديدا عمليا وهو احراق نصف إسرائيل بالكيماوي المزدوج إذا اعتدت إسرائيل على العراق.

ويوم الاحد ٢٤ حزيران - يونيو - ١٩٩٠ وبعدما كانت تشكلت حكومة من الصقور في إسرائيل برئاسة اسحق شامير واصدر الرئيس بوش قرارا بتعليق الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية، استقبل الرئيس صدام مندوبة من محطة التلفزيون الاميركية (اي. بي. سي) اجرت معه مقابلة حول العلاقات الاميركية - العراقية ومستقبل السلام في منطقة الشرق الاوسط. وفي هذه المقابلة قال الرئيس صدام: «اننا لا نزال نأمل الكثير مما هو ايجابي من الشعب الاميركي وانه اذا استمرت اميركا على سياسة التعالي في نظرتها للشعوب فانها ستفقد الكثير من قوتها واننا نمتلك السلاح لندافع عن انفسنا وليس لنعتدي به على احد ومن يحاول ان يؤذينا سنحاول ان نؤذيه بقدر يتناسب مع نوع الاذى». وقال ايضاً: «ان إسرائيل حرّضت العرب على امتلاك الاسلحة الكيمياوية ولو كنا نملك القنبلة الذرية لربما كنا قد سهّلنا السلام.:ان قرار الادارة الاميركية بقطع الحوار مع منظمة التحرير غير ديمقراطي وان الخطوات العملية للسلام هي التعامل بحكمة وحصافة مع التطورات والإقرار بحقوق الفلسطينيين...».

وواضح من المقابلة (المثبت نصها في باب الوثائق، الوثيقة رقم 204) ان محطة التلفزيون الاميركية تحاول من خلال الاسئلة التي طرحتها المندوبة سبر اغوار شخصية الرئيس صدام وليس مجرد الحصول منه على اجابات عن أسئلة سياسية. وهذا النمط من المقابلات تكرر بعد ذلك مع معظم الوسائل الإعلامية من صحف ومجلات ومحطات تلفزيونية اميركية واجنبية عموما. وقد لفتت بادرة الرئيس صدام والمتمثلة بإرسال مساعدات من العراق الى منكوبي الزلازل العنيفة التي تعرضت لها مناطق في ايران، نظر مندوبة التلفزيون الاميركية ومن الطبيعي في ضوء ذلك ان توجه سؤالا الى الرئيس صدام حول الامر وقد رد بالقول:«ان المساعدات العراقية الى ايران ليست كرما وانما هي واجب إنساني».

وهذه المبادرة من جانب الرئيس صدام عززت انطباعا تكوّن لدى بعض اهل القرار في الادارة الاميركية وخلاصته ان تحالفا استراتيجيا يمكن ان يقوم بين العراق وايران وان الادارة في هذه الحال ستجد نفسها امام وضع بالغ التعقيد. (في باب الوثائق،الوثيقة رقم 202 تفاصيل عن مؤتمر اللجنة الأميركية - اليهودية «ايباك» عُقد في واشنطن من ١٠ الى ١٢ حزيران - يونيو - ١٩٩٠ وتطرق الى هذه المسألة ونشرت التفاصيل وسائل الاعلام العراقية بعد اسبوع من انعقاده).

كان افق العلاقات العراقية - الكويتية على درجة من الصفاء او على الاقل ان الايام التي سبقت كلمة الرئيس صدام لمناسبة ذكرى ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ التي كرست حكم البعث في العراق بزعامته كنائب لرئيس مجلس قيادة الثورة ونائب لرئيس الجمهورية ثم كرئيس يتسلم المسؤولية كاملة في الدولة والحزب منذ العام ١٩٧٩، لم تشهد ما من شأنه التأكيد بان هنالك بوادر تفجّر في العلاقات. لكن ما هو ظاهر للعيان لا يعكس في اغلب الاحيان حقيقة ما في النفوس. ويبدو ان الازمة كانت قائمة وتتفاعل إنما بصمت بعيدا عن التصريحات الرسمية والكتابات الصحافية. وفي الوقت نفسه كانت هنالك مؤشرات الى ان العلاقات المتأزمة بين العراق وايران ستشهد انفراجا، وقال الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويار ان اجتماع وزيري خارجية البلدين في جنيف يوم ٣ تموز - يوليو - ١٩٩٠ «حقّق انفراجا ملموسا وان فرص تحقيق السلام بين العراق وايران اقوى من اي وقت مضى».

وكان لافتا للنظر ان شهر تموز (يوليو) وبالذات من عشية عيد الاضحى وحتى عشية ١٧ تموز حَفلَ بالاتصالات وبالمقابلات الصحافية والتلفزيونية. فقد تبادل الرئيس صدام التهاني بالعيد مع ملوك ورؤساء الدول الاسلامية، واستقبل في بغداد يوم ٨ تموز وزير النفط السعودي هشام ناظر الذي نقل اليه رسالة شفهية تخص اسعار النفط واوضاع السوق النفطية اضافة الى العلاقات السعودية - العراقية. كما ان المبعوث السعودي عرض مع الرئيس صدام نتائج الجولة التي قام بها الى كل من الكويت ودولة الامارات. ولان العراقيين مشدودون الى ما تقرّر في اليوم نفسه في اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية برئاسة الرئيس صدام فان احدا لم

يتصور ان وراء مهمة المبعوث السعودي ازمة خطيرة تكشّفت معالمها في خطاب الرئيس صدام يوم ١٧ تموز. كذلك استقبل الرئيس صدام يوم ١٠ تموز العقيد مصطفى الخروبي مبعوثا شخصيا من العقيد معمر القذافي برسالة تتعلق بالوضع العربي الراهن وسبل تطوير العلاقات. وفي اليوم نفسه استقبل وفدا باكستانيا تقوده رئيسة الوزراء بنظير بوتو التي استنكرت الحملة المعادية للعراق مؤكدة حقه في الحصول على التكنولوجيا، ووفدا ازهريا برئاسة شيخ الازهر جاد الحق علي جاد الحق. وقد اشاد الرئيس صدام بالازهر وقال: «نحن نتطلع الى الازهر لممارسة دوره بصورة اوسع لاننا بحاجة الى هذا الدور وبخاصة انه يوجد في بلد حضاري عريق وعربي متمدن» واضاف: «ان الله سبحانه وتعالى اختار امة العرب اختيارا على اساس ان العرب هم الدعاة والملاك القيادي في الاسلام. وعلى رغم ان تاريخهم يمتد الى ما قبل الاسلام الا انهم لم يمارسوا دورهم الانساني الجماعي العميق خارج حدود الوطن العربي الا عندما اصبحوا مسلمين وحملوا تعاليم الاسلام». ولم يخطر في بال الرئيس صدام ان شيخ الازهر سيتحول بعد اجتياح القوات العراقية للكويت الى مؤيد من دون تحفظ لشن الولايات المتحدة بمؤازرة حلفائها وبينهم مصر حربا مدمرة على العراق. كما انه لم يخطر في بال الشيخ جاد الحق ان مثل هذا الاجتياح يمكن ان يحدث. وبعدما حدث لم يخطر في باله ان الرئيس صدام سيرفض الانسحاب من الكويت. وموقف الازهر طبيعي ولا يجب ان يفاجيء احدا ذلك ان هذا المركز الديني وقف مع الرئيس عبد الناصر في تأييده للاشتراكية وفي تدخله في اليمن والكونغو ولبنان ودول عربية عدة، وآزر الرئيس السادات في زيارته الى القدس وابرامه صلحا مع إسرائيل،و في اعتقاله مئات المعارضين، ومن الطبيعي ان يتخذ الموقف الذي اتخذه لان الرئيس مبارك اعلن وقوفه مع الرئيس بوش والحلفاء وتولى من خلال قمة القاهرة تأمين مظلة عربية للحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق.

والى جانب هذه النشاطات الرسمية تحدث الرئيس صدام الى التلفزيون الفرنسي يوم ٩ تموز، واستقبل مندوبا من صحيفة«الفيغارو» اجرى معه حديثا. ولكن الحديث الذي اجرته مع الرئيس صدام يوم الثلاثاء ٢٦ حزيران - يونيو - مندوبة صحيفة «وول ستريت جورنال» كارن ايليوت هاوس وهي صحافية معروفة ولها شأنها داخل المؤسسة التي تصدر الصحيفة كان اهم الاحاديث. وربما لهذا السبب ابدت الاوساط الاعلامية العراقية الرسمية ضيقها الشديد لان الحديث جرى تحريفه واقتطعت منه اجزاء كثيرة عند نشره. لكن العراقيين والعرب عموما قرأوا النص الكامل للحديث بعد نشره في الصحف العراقية وهو تقليد متبع في العراق حيث ان الدائرة الصحافية في رئاسة الجمهورية تحتفظ بنسخة مسجلة من اي حديث وتتولى اعداده للنشر محليا بصرف النظر عن الصيغة التي تُنشر فيها الاحاديث في الخارج. وقد جاء في الحديث «ان السلاح الكيماوي المزدوج يكفي كرادع لمواجهة السلاح النووي الإسرائيلي» و«ان العراق سيواجه اذا ما اضطر الى المواجهة ولن يكون لوحده وانما معه الامة العربية». (في باب الوثائق ثبتنا نص الحديث. الوثيقة رقم 205).

ولقد حدثت المواجهة بالفعل التي اشار اليها الرئيس صدام ولم تكن مع إسرائيل وانما مع الولايات المتحدة تؤازرها ثلاثون دولة عربية واسلامية واجنبية. ولو ان الامةالعربية وقفت معه لما كانت النتيجة انتهت الى ما انتهت اليه ولما كانت الكارثة حدثت. والذي يجوز قوله هو ان الامة العربية لم تقف لان المواجهة حدثت كرد فعل على اجتياح القوات العراقية للكويت وضم هذه الدولة الى العراق ضمن رؤية ووسائل بدا ان العقل العربي لا يتحملها وان كان هنالك من ابدى شيئا من الابتهاج سرعان ما تبدد مع انتهاء الحرب على العراق بكارثة له اعادته ربع قرن الى الوراء.

تواصلت اهتمامات الرئيس صدام بمشروع الدستور ووصلت مسودة الى المجلس الوطني (البرلمان) الذي ناقشه وقرر بعد مناقشة المادة الخاصة بفترة رئاسة الجمهورية انتخاب الرئيس صدام رئيسا للعراق مدى الحياة. وتنص المادة المشار اليها (المادة ٨٦) على «ان مدة الرئاسة ٨ سنوات قابلة للتجديد وتبدأ من تاريخ اداء رئيس الجمهورية المنتَخب اليمين الدستورية». وانتهز مناسبة حلول ذكرى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي اطاحت بالحكم الملكي في العراق ليقوم بجولة في حي الشواكة الشعبي في قلب بغداد. وعلى رغم حدة الحملة الاميركية عليه ورده على هذه الحملة فان برقية تهنئة لمناسبة الذكرى ٢١٤ للاستقلال في الولايات المتحدة بعث بها الرئيس صدام الى الرئيس بوش رد عليها الرئيس الاميركي بلهجة تتماشى مع طبيعة العلاقات الاميركية - العراقية المتوترة.

وقد جاءت برقية الرئيس بوش على النحو الاتي: «سيادة صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية. عزيزي السيد الرئيس. الشعب الاميركي وانا نشكركم على برقية التهاني ونحن نحتفل بالذكرى الـ٢١٤ لاستقلالنا. المخلص جورج بوش».

وهذه الصيغة للبرقية حملتني على ان اسأل احد المطلعين على اصول البروتوكول الرئاسي الاميركي عما اذا كانت هنالك لهجة اقل فتورا من هذه اللهجة في برقيات التهنئة التي يبعث بها الرئيس الاميركي الى الاخرين وخصوصا الرئيس بوش فاجاب :«انه على الاقل - اي الرئيس بوش - استعمل كلمة (عزيزي) في مطلع البرقية واستعمل كلمة (المخلص) في نهايتها وكان في استطاعته كمؤشر على الخشونة والاستهانة عدم استعمال الكلمتين...».

كما أن هذه الصيغة للبرقية جعلتني اتذكر تلك البرقية الودودة التي بعث بها الرئيس بوش الى الرئيس صدام يوم

الاربعاء ٢٥ نيسان - ابريل - ١٩٩٠ لمناسبة عيد الفطر وكانت على النحو التالي:

«سيادة الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية

عزيزي السيد الرئيس

إنه لمن دواعي سروري العظيم أن اقدم لكم ولكافة الشعب العراقي أطيب تمنياتي بمناسبة عيد الفطر المبارك. أود أن أقدم اخلص تمنياتي بأن يستمر الشعب العراقي بالتمتع ببركات السلام وبأن تصبح العلاقة بين العراق والولايات المتحدة دافعاً للاستقرار والسلام في الشرق الأوسط.. مع أطيب تمنياتي..

جورج بوش»

ثم جاءت كلمة الرئيس صدام التي وجهها يوم الاثنين ١٦ تموز - يوليو - ١٩٩٠ في ذكرى ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ لتؤكد هذه الكلمة كم ان المشاعر الاميركية - العراقية تكاد تصل الى درجة الصفر. وفي هذه الكلمة تبين ان ما هو غير معلن عنه خطير جدا وان بين العراق وكل من الكويت والامارات ازمة بالغة التعقيد وان وزير النفط السعودي الذي سبق ان جاء الى بغداد وقابل الرئيس صدام بعد مهمة قام بها في الكويت وابو ظبي كان يحاول محاصرة حريق او تعطيل لغم موضوع فوق ارض تجري من تحتها انهار... النفط..

وفي كلمته قال الرئيس صدام: «ان العراق خسر ١٤ مليار دولار من تدهور اسعار النفط وان السياسة البترولية الخطيرة تخزّن أموال العرب في اميركا وان الولايات المتحدة تنفذ سياسة بترولية مخربة في محاولة منها للإمساك بموقع الدولة العظمى الوحيدة من غير منازع لضمان تدفق النفط اليها بأبخس الاسعار والتحكم فيه، وان القوى الامبريالية والصهيونية لم تستخدم في حملتها الاخيرة السلاح لتقتل به ابناء الامة العربية حتى الان بل لجأت الى ادوات اخرى لممارسة القتل واضعاف القدرة التي تحمي الكرامة والسيادة وهو اسلوب اكثر خطورة من حيث نتائجه من الاسلوب المباشر...».

واضاف: «ان الحملة ضد العراق بدأت عندما تأكد انتصار العراق في الحرب مع ايران وان نتائج هذا الانتصار واسبابه تشكل دعما للعرب في اية مواجهة مع الكيان الصهيوني وان الاسلوب الجديد في الحملة المعادية يتمثل في انخفاض سعر النفط حيث ان انخفاض البرميل دولار واحد في اليوم يؤدي الى انخفاض العائدات العراقية سنويا مليار دولار». وقال: «ان اميركا حريصة على ان يتحقق مخزون استراتيجي متزايد لتضمن اهدافها وفي مقدمة تلك الاهداف التحكم بتوقيت وبكيفية ادارة الحروب والفتن في المنطقة العربية...».

واكد الرئيس صدام «ان السياسة الاميركية بهذه الصيغة موجّهة ضد مصالح الامة العربية وشعوب المنطقة وانها سياسة خطيرة الى الحد الذي لا يمكن السكوت عليها». وهدد باللجوء الى «فعل مؤثر يعيد الامور الى مجاريها والحقوق المغتصبة الى اهلها...». (نص الكلمة مثبت في باب الوثائق، الوثيقة رقم 1).

بعد يوم واحد فقط تفاعلت القضية في مستويات اوسع. فقد سلم طارق عزيز وزير الخارجية رسالة الى الامين العام للجامعة العربية تتضمن اشارة واضحة الى «ان حكومتي الكويت والامارات قامتا بعدوان مباشر على العراق والامة العربية وان العراق يسجل امام الجامعة العربية حقه في استعادة المبالغ المسروقة من ثروته النفطية...».

وللمرة الاولى يكتشف العراقيون والخليجيون العرب عموما ان الحديث عن هذا الموضوع ليس جديدا وذلك لان وسائل الاعلام العراقية نشرت في صفحة واحدة نص الرسالة التي بعث بها نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية طارق عزيز الى الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي وفقرات من حديث للرئيس صدام في الجلسة المغلقة لقمة بغداد الاستثنائية التي عُقِدَت يوم ٢٨ ايار - مايو - ١٩٩٠ جاء فيها: «اعتقد ان كل اخواننا يعرفون اننا وصلنا الى حال لا نحتمل الضغط. واقول للذين لا يقصدون شن الحرب على العراق ان اغراق السوق بالنفط هو نوع من الحرب على العراق...». (الرسالة التي بعث بها طارق عزيز الى الشاذلي القليبي وفقرات من حديث الرئيس صدام في القمة الاستثنائية في بغداد مثبتة في باب الوثائق. الوثيقة رقم 2 والوثيقة رقم 3).

واللافت للنظر ان رسالة طارق عزيز مؤرخة ١٥ تموز - يوليو - ١٩٩٠ اي قبل ان يلقي الرئيس كلمته لمناسبة ذكرى ١٧ - ٣٠ تموز ويكشف فيه عن عمق الأزمة من دون تسميات مكتفيا بالتركيز على ما تفعله الولايات المتحدة. وقد يجوز الافتراض ان كلام الرئيس صدام هذا هو الذي جعل الرئيس بوش يبدأ العد العكسي لضرب الحكم العراقي ومن قبل ان يحدث الاجتياح للكويت، تؤكد ذلك تصريحات المسؤولين الاميركيين عن خشيتهم من الاثر الذي سيتركه الرئيس صدام على الاقتصاد في اميركا ودول الغرب عموما اذا هو احبط المخطط الاميركي لوضع اليد على النفط الخليجي. (التصريحات مثبتة في الباب الأول المعنوَن: «يوميات الأزمة والصراع... ثم الحرب على العراق» وهي في معظمها مستخلصة من تصريحات لمسؤولين في إدارة الرئيس بوش ولبعض اعضاء الكونغرس الاميركي. وقد ثبّتنا الفقرات الاكثر اهمية من هذه التصريحات والتي تتسم بروحية واحدة تقريبا...).

لمجرد ان اعلن الرئيس صدام في كلمته عن استعداده للجوء الى «الفعل المؤثر» اذا لم يحدث علاج للأمر، وكشف طارق عزيز في رسالته الى الامين العام للجامعة العربية التفاصيل وحدد الارقام والمطالب بدأت الاتصالات الهاتفية بالرئيس صدام وبعضها تم بدافع التهنئة بذكرى ١٧ - ٣٠ تموز الا ان الكلام الذي جرى في شأن الازمة كان كثير الاهمية على رغم ان احدا من الذين اتصلوا لم يكشف النقاب عن ذلك. وبين الذين اتصلوا كان الملك فهد بن عبد

العزيز والرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

وفي الوقت الذي كانت رسالتان مماثلتان في طريقهما الى الامين العام للجامعة العربية واحدة من وزير خارجية الكويت والثانية من وزير خارجية الامارات (نص الرسالتين مثبت في باب الوثائق. الوثيقة رقم 4 والوثيقة رقم5)... كانت وسائل الاعلام العراقية تقوم بتصعيد مدروس للحملة على الكويت والامارات. فقد اصدر المجلس الوطني (البرلمان) بيانا دعا فيه ممثلي الشعب العربي الى «ممارسة دورهم الكامل في اعلاء كلمة الامة» واضاف «ان حكام الكويت والامارات استخدموا اسلوبا تآمريا جديدا». وكتبت صحيفة «القادسية» التي تصدر عن وزارة الدفاع العراقية افتتاحية بعنوان «هكذا تآمرت الكويت والامارات على حياة العراقيين» جاء فيه :«ان العراق استخدم في تعامله مع حكام الكويت والامارات اقصى ما هو مستطاع من الصبر على الاذى حتى لقد اضحى الكلام واظهار الحقائق جزءا من موجبات الوطنية والقومية التي لا ترد دواعيها مهما كانت الظروف ومهما ادعى المدّعون. واذا كان الكلام بصراحة واظهار الحقائق على ما جرى ودار ووقع غير كافيين لكي يثوب هؤلاء الى رشدهم فان الفعل سيكون قادرا على افهام الصخر...». (في باب الوثائق، الوثيقة رقم 8 ثبتنا هذا المقال الافتتاحي لصحيفة الجيش العراقي).

ثم علقّت صحيفة الجيش العراقي «القادسية» على ردّ الكويت على الرسالة التي بعث بها طارق عزيز الى الامين العام للجامعة العربية (تحدث الرد الكويتي عن خروقات عراقية داخل الاراضي الكويتية) في مقال افتتاحي لاحق جاء فيه: «إننا نعلم ومعنا كل العالم بان الكويت والامارات ليستا بحاجة الى اموال او رؤوس اموال حتى تقوما بزيادة انتاج النفط او تخفيض اسعاره. فالتحصيل الحاصل هو تدبير مؤامرة جديدة ضد العراق وخنق اقتصاده ومورده الرئيسي الذي هو النفط وصولا الى تحقيق الهدف المرسوم لهم وهو تركيع العراق اقتصاديا وعرقلة دوره القومي، وهذا ما يسعى له اعداء الامة العربية...».

ومن خلال التطورات التي اعقبت كلمة الرئيس صدام لمناسبة ذكرى ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز والمح فيها الى استعمال «الفعل المؤثر» كان واضحا ان الامور تسير نحو مواجهة. وكان من الممكن ملاحظة ذلك بعد صدور اشارات كثيرة الوضوح من بينها ما بدأت تنشره وسائل الاعلام العراقية من تعليقات وما نشرته صحيفة «الانباء» الكويتية يوم الاثنين ٢٣ تموز ـ يوليو ـ ١٩٩٠ وكان واضحا للذين قرأوا افتتاحية الصحيفة لذلك اليوم انها تتضمن رأي امير الكويت شخصيا بالرئيس صدام ودعوة اولية الى الرئيس حسني مبارك من اجل ان يكون جاهزا لدور سيقوم به... وهذا كله من دون تسميات الا ان الذي يقرأ بين السطور (ثبتنا الافتتاحية المشار اليها كوثيقة في باب الوثائق، الوثيقة رقم 9) يستطيع ان يستنتج ذلك خصوصا اذا هو ربط بين صدور المقالة والعلاقة الوثيقة جدا لمالكي الصحيفة (آل المرزوق) مع امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح علما بأن الصحيفة سجلت في الماضي مواقف لمصلحة الرئيس العراقي وكانت تنشر المقالات التي تنتصر له في معركته مع ايران، اما وقد نشأ صراع جديد فان الموقف بدأ يتطلب خطا جديدا للصحيفة ومن الطبيعي كونها كويتية وتربط مالكيها علاقة مصالح متينة بالامير ان تهاجم زعامة صدام حسين في وقت كان ولي العهد الشيخ سعد العبد الله يعرب في مجلس الوزراء عن امله «بأن يتخذ الاخوة في العراق مواقف عملية وعادلة تساهم في تمكين المساعي العربية المخلصة الرامية الى احتواء هذه الازمة بما يحافظ على العلاقات الطيبة التي تربط البلدين الشقيقين ويؤدي الى تعزيز التضامن العربي المنشود وتوجيه الجهود والطاقات العربية نحو تحقيق المصالح العليا وخدمة قضايا الامة العربية...»، وكان وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الدكتور عبد الرحمن العوضي يقول بعد عودته من مهمة في دمشق وعمان سلم خلالها رسالتين من الامير الى كل من الرئيس حافظ الاسد والملك حسين «اننا في الكويت لدينا الثقة والايمان المطلق بان اخواننا العرب لديهم القدرة والرغبة في احتواء اي قضية بين الاشقاء بكل عقلانية وهدوء بعيدا عن المهاترات» ويضيف الى ذلك قوله «انه ليست هنالك فجوة بيننا وبين الاخوان العراقيين وان ما بيننا اكبر بكثير من هذه الامور الجانبية...». وبالطبع انها ليست امورا جانبية وانما اساسية جدا ولكن المسألة ما زالت في اطار المسعى فضلا عن ان الدولة الصغرى تميل بطبيعة الحال الى الاسلوب المرن ما دامت لم تستقطب دولاً كبرى أو ذات شأن عسكري وسياسي الى جانبها.

وصادف انه في اليوم الذي كانت صحيفة «الانباء» الكويتية تنشر مقالها الافتتاحي المعنون «قلعة العروبة» والذي تبايع فيه مصر بالزعامة وليس العراق على الاطلاق كانت صحيفة الجيش العراقي «القادسية» تنشر مقالا افتتاحيا وضعت عنوانا له على عرض الصفحة الاولى كاملا كشفت فيه الكثير من الامور التي تتعلق بالصعوبات الاقتصادية التي واجهت العراق نتيجة التصرف الكويتي وتساءلت:«من المسؤول عن تنفيذ السياسة الاميركية في الكويت ولماذا حاول صباح الاحمد ازاحة سعد العبد الله عن رئاسة الوزراء؟».

وكشفت الصحيفة ايضا عن كلام لم يُنشَر من قبل اورده الرئيس صدام حسين لدى زيارته لمحافظتي المثنى والقادسية حيث انه ابلغ جماهير المحافظتين التي استقبلته يوم ٢ تموز ـ يوليو ـ ١٩٩٠ (اي قبل ان يلقي كلمته يوم ١٦ تموز التي انطلقت منها شرارة الازمة) «ان هبوط سعر برميل النفط من ٢٨ دولارا الى ١٤ دولارا بسبب السياسة اللامسؤولة واللاقومية من قبل حكام الكويت قد سببت خسارة ١٣ مليار دولار للاقتصاد العراقي».

من بين الاشارات ايضا والتي كانت تؤكد ان الامور

تسير نحو المواجهة هو ان الرئيس صدام حسين استقبل في بغداد يوم الاحد ٢٢ تموز - يوليو - ١٩٩٠ الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودية الذي نقل اليه رسالة شفهية من الملك فهد بن عبد العزيز أُعلن رسمياً انها حول العلاقات بين البلدين وتطور الاوضاع في المنطقة، الا ان تزامن الرسالة الشفهية مع تعليق لـ «ناطق رسمي عراقي» يتهم الكويت بالتمهيد لدعوة القوى الاجنبية الى التدخل في منطقة الخليج يوحي بان الامير سعود اتى الى بغداد حاملا عرضا ما او تصورا جديدا من شأنه تعطيل الازمة فلا يحدث الانفجار. وفي تصريح الناطق الرسمي جاء الاتي: «ان لجوء حكومة الكويت الى مجلس الامن والامين العام للامم المتحدة بارسال رسالة حول التطورات الاخيرة يعني ان حكومة الكويت قد تخلت عن الخيار العربي وعن الجامعة العربية كما تظاهروا في مذكرتهم الى الجامعة. ففي الوقت الذي يدور فيه المندوبون في العواصم العربية لشرح موقفهم المتهافت كما عكسته مذكرتهم الاخيرة يمهد حكام الكويت لهدفهم الرئيسي وهو دعوة القوى الاجنبية للتدخل في المنطقة كما سبق لهم ان فعلوا بما يؤكد صحة الاستنتاج الذي ورد في خطاب السيد الرئيس القائد صدام حسين في السابع عشر من تموز ورسالة السيد وزير الخارجية الى الامين العام لجامعة الدول العربية في ١٥ تموز ١٩٩٠ من ان حكام الكويت انما ينفذون مخططا امبرياليا. ان هذا التصرف يستحق الاستنكار من الامة العربية ومن شعب الكويت العربي».

وتركت زيارة قام بها الى بغداد بعد انقشاع غمامة ثقيلة من سماء العلاقات العراقية - المصرية الرئيس حسني مبارك يوم الثلاثاء ٢٤ تموز - يوليو - ١٩٩٠ انطباعا بان في الامكان حدوث انفراج خصوصا ان ذلك تزامن مع قيام مبعوثين عراقيين بنقل رسائل من الرئيس صدام الى عدد من الملوك والرؤساء العرب. ولكن الانطباع سرعان ما تبدد ثم تلاحقت الامور على النحو الاتي:

- يوم الاربعاء ٢٥ تموز - يوليو - نشرت الصحف العراقية نص الرسالة الثانية التي بعث بها طارق عزيز وزير خارجية العراق الى الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي وجاء فيها:«تعمّد المسؤولون في الحكومة الكويتية إلحاق الأذى بالعراق واتبعوا منهجا مخطّطا للزحف التدريجي باتجاه أرض العراق. ولقد صبرنا طيلة سنوات وسنوات ونحن نكتم الجرح حرصا منا على الحفاظ على علاقات الاخوة التي لم يحترموها، وان المعركة لم تكن عراقية وحسب انما كانت دفاعا عن الخليج وامنه وسيادته.. والكويت هي اقرب الساحات الى ميدان المعركة...». ولوحظ ان الرسالة مؤرخة ٢١ تموز - يوليو ١٩٩٠ (ثبتنا نصّها في باب الوثائق. الوثيقة رقم 6).

كذلك نشرت الصحف العراقية وفي الصفحة نفسها التي نشرت فيها رسالة طارق عزيز الى الشاذلي القليبي نص رسالة مؤرخة ٣٠ نيسان - ابريل - ١٩٩٠ بعث بها نائب رئيس الوزراء الدكتور سعدون حمادي الى وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الاحمد ردا على رسالة من الوزير الكويتي. وفي الرسالة الجوابية قال الدكتور سعدون :«ان العراق هو الذي بادر بعد تحرير الفاو مباشرة الى اقتراح معاودة البحث في موضوع الحدود وان هذه المسألة لم تكن في اي وقت من الاوقات مسألة فنية...».

- ويوم الاربعاء ايضا تلقى الرئيس صدام حسين اتصالا هاتفيا من الرئيس حسني مبارك، واستقبل في بغداد الامين العام للجامعة العربية وجرى ذلك في يوم تراس الرئيس صدام الاجتماع الثالث والاخير لمجلس الوزراء الذي نوقشت فيه جميع ابواب دستور العراق الجديد وفصوله. وحضر لقاء القليبي بالرئيس صدام وزير الخارجية طارق عزيز.

- ويوم الاربعاء ايضا استقبل الرئيس صدام وبحضور طارق عزيز ممثل جمهورية نيكاراغوا لشؤون الشرق الاوسط جورج حلاق الذي نقل اليه رسالة شفهية من السيدة فيوليتا شامورو رئيسة جمهورية نيكاراغوا ومن الرئيس السابق دانيال اورتيغا تناولت العلاقات الاستثنائية بين البلدين والرغبة في تطويرها في كافة المجالات.

- واستقبل الرئيس صدام في اليوم نفسه (اي الاربعاء ٢٥ تموز - يوليو - ١٩٩٠) السفيرة الاميركية. ولوحظ ان صيغة النبأ عن اللقاء كانت حادة حيث وردت على النحو الاتي «استدعى السيد الرئيس القائد صدام حسين أمس سفيرة الولايات المتحدة في بغداد الانسة ابريل كلاسبي وحضر المقابلة السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية...». وقد وُضِعَ النبأ تحت صورة المقابلة وبعنوان «السيد الرئيس القائد يستدعي سفيرة الولايات المتحدة الاميركية». وتم نشر الصورة على اربعة اعمدة وفي صفحة داخلية، لان صورة الصفحة الاولى من الصحف العراقية الصادرة يوم الخميس ٢٦ تموز ١٩٩٠ كانت لاستقبال الرئيس صدام للامين العام للجامعة العربية. وكان لافتا للنظر ان صيغة نبأ استقبال السفيرة كانت حادة حتى انها خلت من عبارة «استقبل الرئيس صدام... الخ» .وكان في الامكان كتعبير يتسم ببعض الرقة وخصوصا ان الطرف الذي استقبله الرئيس صدام كان امرأة ويفرض جنسها على الرجال التعامل معها برقة... كان يمكن صياغة النبأ على النحو الاتي:«استقبل السيد الرئيس القائد صدام حسين امس سفيرة الولايات المتحدة الانسة ابريل كلاسبي بناء على استدعاء سيادته لها وحضر المقابلة السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية...» لكن ذلك لم يحدث وبقيت صيغة الاعلان الرسمي عن اللقاء نموذجا للتعابير الجافة في دنيا تعامل الحاكم مع سفراء الدول المعتمدين في بلده.

وهذا الجفاف في اللقاء مرتبط بالقرار الذي اتخذه الكونغرس الاميركي ودعا الى فرض عقوبات اقتصادية

ضد العراق. وحول هذا القرار قال رئيس المجلس الوطني العراقي (البرلمان) سعدي مهدي صالح رأيا في الكونغرس الاميركي يغلب عليه الانفعال اكثر من التحليل الموضوعي. ولقد عبر رئيس البرلمان العراقي عن رأيه هذا في تصريح جاء فيه:«اننا نعلن باسم ممثلي شعب العراق استصغارنا لاولئك الذين قادتهم الصهيونية او دفعتهم خائفين من نفوذها الى اتخاذ قرار بالاغلبية من الكونغرس الاميركي ضد العراق يدعو الى عقوبات اقتصادية. بل اننا ونحن نستمع الى نبأ هذا القرار الذي يفتقد الى ابسط مقومات وحيثيات القرار الموضوعي انما نعلن بأن الذي ليس له مصلحة في اقامة علاقات اقتصادية معنا.. فاننا نترفع عن اقامة علاقات اقتصادية معه والذي يستصغر شأننا.. فاننا نراه هو وتأثيره بحجم اصغر الكائنات واكثرها حقارة...».

واضاف:«اننا لن نركض وراء اية علاقة ومع كائن من كان.. ونعلن تقديرنا لاولئك الذين عارضوا القرار من الاقلية.. ونقول لهم بأنكم انما تمثلون مصالح الشعب الاميركي الحقيقية غير المتأثرة بالصهيونية واغراضها العدوانية الشريرة وفي كل الاحوال فاننا على استعداد دائم لاجراء حوار مع من يسعى الى معرفة الحقيقة.. كما هي ليطلع بنفسه وهو حر بعد ذلك بما يتخذ من مواقف.. وتبشر الاقلية المعارضة لهذا القرار السيء والسخيف بأنهم سيرون ان المستقبل سيكون الى جانب رأيهم وسيفضح اصحاب الاغراض المسبقة وتتضح اكثر فاكثر فورتهم الشريرة امام الشعب الاميركي...».

ومن المؤكد انه لو كان هنالك فريق عمل داخل الحكم في العراق خبير في شؤون القرار الاميركي وكيف يولد القرار السياسي والاقتصادي والعسكري في الولايات المتحدة لكان الرد على القرار الاميركي في شأن فرض العقوبات الاقتصادية ضد العراق جاء بصيغة اخرى.

يوم الاحد ٢٩ تموز - يوليو - ١٩٩٠ وصل الملك حسين الى بغداد في زيارة رافقه فيها اولاده فيصل وحمزه وهاشم والامير طلال ابن شقيقه محمد. ولاحظ الذين شاهدوا نشرة اخبار الساعة الثامنة في التلفزيون العراقي ان الرئيس صدام اصطحب معه لاستقبال صديقه الملك نجليه عدي وقصي وكذلك اصطحب الطفلين علي وحمزه (كلاهما تحت العاشرة من العمر) وهما نجلا وزير الدفاع الراحل عدنان خير الله. وليس واضحا سبب اصطحاب الملك انجاله الصغار معه في هذه الزيارة ولا اشراك نجلي خير الله في الاستقبال وان كان هذا الامر اضفى حالة انفراج على اعصاب الناس المشدودة نتيجة عدم التوصل الى حلول للازمة المستجدة مع الكويت على رغم المساعي الحثيثة التي يقوم بها الرئيس حسني مبارك من جهة والامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي من جهة اخرى. وفي حين ان وسائل الاعلام الكويتية استبشرت خيراً بهذه المساعي فإن وسائل الاعلام العراقية التزمت الحذر التام ولم تنشر بشكل مباشرأو غير مباشر ما من شأنه أن يوحي بأن هنالك ما يجعل المرء يستبشر خيرا بقرب الوصول الى حلول.

وقد تزامنت زيارة الملك حسين المشار اليها والتي استغرقت يومين مع اعلان مشروع دستور جمهورية العراق ومع تصريح لوزير العلوم الإسرائيلي قال فيه ان لدى إسرائيل القدرة على استخدام الاسلحة النووية ضد العراق ردت عليه الخارجية العراقية بالقول «ان سكوت اميركا والغرب على هذه التهديدات دليل على المنهج المزدوج لسياستهم » وردت عليه صحيفة الجيش العراقي «القادسية» بالقول:«لماذا جاء هذا التهديد الصريح والواضح من مسؤول صهيوني كبير بعد ان قامت الدوائر الاميركية والغربية بحملتها الاعلامية المعادية للعراق. ان هذا لا يمكن ان يفسر الا بأمر واحد.. وهو ان الكيان الصهيوني يستعد الان لشن هجوم على العراق.. وتحت وصاية ومظلة اميركية يتزامن فيها التهديد الصهيوني مع قرارات الكونغرس الاميركي بالدعوة الى فرض عقوبات اقتصادية على العراق واننا في الوقت الذي نشجب هذه التهديدات الوقحة نُذَكِّر العالم اجمع ان الرد العراقي على اي عدوان سيكون فوق ما تتصوره الصهيونية ومن يمهد لها سبل العدوان...».

ولكن إسرائيل لم تشن الهجوم على العراق كما ذكرت الصحيفة وانما شنته الولايات المتحدة بعد بضعة اشهر يؤازرها حلف دولي كبير وشرعية الامم المتحدة.

وقبل يوم من وصول الملك حسين الى بغداد كان الرئيس صدام استقبل (السبت ٢٨ تموز) رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات والامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودية الذي نقل الى الرئيس صدام بحضور وزير الخارجية طارق عزيز رسالة شفهية من الملك فهد بن عبد العزيز.

وكان لافتا للنظر انه بعد وصول الملك حسين الى بغداد بثت وكالة الانباء العراقية نبأ في خصوص الازمة مع الكويت يدعو الى الاعتقاد بأن في الافق بوادر عدم اتفاق على شيء. ولقد جاء نبأ الوكالة على النحو الاتي: «علمت وكالة الانباء العراقية ما يلي: كان مقررا حسب ما تم الاتفاق عليه بين الرئيسين صدام حسين ومحمد حسني مبارك ان يحصل اللقاء بين العراق والكويت في اول لقاء لهما في جدة يوم السبت الماضي اي ٢٨ تموز - يوليو - ١٩٩٠ او في هذا اليوم الاحد امس (اي ٢٩ تموز) وان تتوالى بعد ذلك الاجتماعات في بغداد بغية الوصول الى حل للقضايا التي طرحها العراق في مذكرته التي قدمها الى الجامعة العربية.. الا ان اللقاء لم يحصل السبت الماضي وعلى ما يبدو انه لم يحصل هذا اليوم (امس) الاحد وقد لا يحصل هذا الاسبوع.. وفي كل الاحوال فان العراق لم يطلب تأجيل الاجتماع وربما كان سبب التأخير هي الكويت لأسباب نجهلها. كما علمت وكالة الأنباء العراقية ان الاجتماع بين وفدي العراق والكويت سيُعقد في جدة يوم الثلاثاء المقبل الحادي والثلاثين من تمــوز الجاري وسيرأس الوفد العراقي السيد عزة ابراهيم نائب

رئيــس مجلــس قيادة الثورة».
وهذه اللهجة في الاعلان عن الاجتماع المقبل سببها تصريحات ادلى بها ولي عهد الكويت ورئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح لدى استقباله رؤساء «جمعيات النفع العام» يوم الاربعاء ٢٥ تموز - يوليو - ١٩٩٠ جاء فيها: «ان الكويت فوجئت بالمذكرة العراقية وان مبدانا هو التعاون والتفاهم مع الاشقاء في كل ميدان وان نعمل جميعا من اجل خير ومصلحة وطننا العزيز في الحاضر والمستقبل. ان ابناء الكويت دائما اصحاب مبادئ واصحاب شهامة ولا يمكن بأي حال من الاحوال ان يخضعوا للتهديد او الوعيد، وان الكويت كانت ولا تزال راغبة بصدق وبحماس شديد للالتقاء مع الاشقاء في العراق للتفاهم في جو اخوي من اجل ان نصل إلى صيغة تكون في مصلحة البلدين الشقيقين...».
وقد رد ناطق رسمي عراقي يوم الجمعة ٢٧ تموز على التصريحات (من دون نشرها في الصحف او بثها من الاذاعة مع ان هنالك جوانب ايجابية في هذه التصريحات) بالقول: «ان العراق لم يلجأ الى الابتزاز وانما طالب بحقوقه المشروعة.. واشار صراحة الى الاذى والعدوان الذي لحق به...».
واوضح الناطق «ان العراق وافق على اللقاء بين السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس وزراء الكويت تقديرا للجهود الاخوية التي بذلها الملوك والرؤساء العرب.. وخاصة سيادة الرئيس محمد حسني مبارك الذي زار بغداد، ومن الضروري ان يعلم رئيس وزراء الكويت ان الذي يأتي الى اللقاء معنا ينبغي ان يكون مهيئا لازالة الاذى والعدوان الذي لحق بالعراق والاستجابة لحقوق العراق المشروعة...». وقال الناطق: «ان الاتفاق قد تم من خلال الرئيس مبارك.. وان اللقاء المزمع عقده بين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس وزراء الكويت في جدة هو لقاء اولي وبروتوكولي وسيعقبه لقاء بينهما في بغداد لمواصلة المباحثات...».
وبين تصريحات الشيخ سعد ورد الناطق الرسمي عليها حوالى ست وثلاثين ساعة. وقد يكون الرد ضمن تقاليد رد الفعل العراقي تأخر عما هو مألوف اي لم يحدث الرد على الفور وهذا سببه ان الرئيس مبارك اوفد مدير مكتبه للشؤون السياسية اسامة الباز الى بغداد يوم الخميس ٢٦ تموز ١٩٩٠ في مهمة سريعة في اعقاب مكالمة هاتفية تلقاها من امير الكويت الشيخ جابرالاحمد الصباح وتتصل بما استطاع الرئيس المصري انجازه خلال جولته التي شملت العراق والكويت والسعودية في سبيل التهدئة. وقد اشار الرئيس مبارك امام الصحافيين في القاهرة الى ما انجزه حيث اعلن انه تم الاتفاق على وقف الحملات الإعلامية بين الكويت والعراق ابتداء من الخميس ٢٦ تموز وان البلدين عازمان على تسوية خلافاتهما، مشيراً الى ان المشكلة لا تحتاج الى تحكيم، معربا عن اعتقاده بأن جولة المحادثات الاولى التي ستقتصر على البلدين ستأخذ اكثر من جلسة. واعلن الرئيس مبارك ردا على سؤال عن موعد سحب القوات العراقية عن الحدود ان الرئيس صدام حسين «لم يضع اي قوات على الحدود وان الموجود منها كان موجودا من قبل».
واضاف: «استطيع ان اقول لكم ان الرئيس صدام حسين ليست لديه اية نية في ان يحرك قوات تجاه الكويت».
وردا على سؤال ما اذا كان الرئيس صدام قد ابلغه بذلك قال الرئيس مبارك:«نعم، وان الخلاف بين العراق والكويت ليس خلافا من الصعب حله ولا يحتاج الى تحكيم انما سوف يجلسون معا وانني على ثقة انه ببعض المرونة من الجانبين فانه من الممكن ان يصلوا الى حل توفيقي...». والى ذلك ابلغ الرئيس مبارك رؤساء تحرير الصحف المصرية الذين رافقوه في جولته ان المساعي تبلورت عن تصور لعقد قمة رباعية يشارك فيها امير الكويت والرئيس صدام والملك فهد بن عبد العزيز والرئيس المصري نفسه وتعالج المشكلة في اطار عربي وتفادي تدويلها باي شكل من الاشكال.
وبقدر ما ان الحكم العراقي تعامل مع تصريحات الرئيس مبارك بحذر فان الاوساط الكويتية عبّرت عن الابتهاج والقلق في الوقت نفسه. ولو ان الشيخ سعد لم يورد في تصريحه كلمتي «التهديد والابتزاز» لكانت ربما تحققت امور كثيرة لكن هاتين الكلمتين لمستا كبرياء الحكم العراقي فكان تصريح الناطق الرسمي. وبصرف النظر عن النتائج التي انتهت اليها الازمة فان الذي يمكن قوله عن التصريحين ان قائل كل منهما مارس لعبة التحدي ولم يمارس اللعبة السياسية بمفهوم رجل الدولة. او بكلام آخر ان الذي قاله الشيخ سعد لا يمكن ان يقوله رئيس وزراء دولة مثل الكويت عن حاكم مثل صدام حسين الا اذا كان مطمئنا مئة بالمئة الى ان الولايات المتحدة معه من دون تحفظ والى درجة انها مستعدة لتحارب بالنيابة عنه اذا كان لابد من الحرب... وهذا ما حدث بعد ذلك. كما ان ما جاء في تصريح الناطق الرسمي العراقي لم يكن تصريح من يريد اعتماد المرونة من اجل تحقيق مطالب له وانما كان تصريح طرف مقتدر عسكريا يريد اخضاع طرف اصغر منه بكثير على صعيد الاقتدار العسكري اي تماما مثل الذي فعلته الولايات المتحدة مع العراق في وقت لاحق. وتجدر الاشارة هنا الى ان بعض الاوساط العراقية رددت في اعقاب لقاء جدة بين الشيخ سعد وعزة ابراهيم ان الاول لوّح امام الثاني بالسيف الاميركي وانه لوح بلهجة الواثق الى ابعد الحدود من كل كلمة يقولها.
وقد تكون للهجة الشيخ سعد مبررات وهي انه اذا كان سيلبي مطالب العراق فعلى الاقل يلبيها من موقع القوة وليس من موقع الضعف. ولكن هل ان تصريحا يثير الطرف الاخر ويستفزه يمكن ان يعطي انطباعا بأن قائله يتحرك من موقع قوة ؟
وفي الوقت نفسه ان تصريح الشيخ سعد من جهة

وما كتبتــه صحيفــة «القبس» في مقالها الافتتاحي يوم الخميس ٢٦ تموز - يوليو - ١٩٩٠ مرتكزة فيه على روحية التصريح كانا يشكّلان ارضية طيبة لحل توفيقي افضل قليلا من الحل العربي الذي بدأ السعي من اجله بعد ذلك، وبالطبع افضل كثيرا من الحل الدولي الذي لم يكن حلا بقدر ما كان فرض هيمنة ثم السيطرة بالكامل. والمقال الافتتاحي المشار اليه يشكّل نوعية اخرى للمشاعر الكويتية غير تلك التي عبّرت عنها افتتاحية صحيفة «الانباء» يوم ٢٣ تموز. (في باب الوثائق ثبتنا المقال الافتتاحي لـ «القبس» الذي يحمل عنوان «نأمل ان تنفرج». الوثيقة رقم 10). وفي اي حال وعلى رغم الذي جرى فان مضمون تصريح الشيخ سعد ومضمون افتتاحية «القبس» سيتم العودة اليهما عندما يجد البلدان بصرف النظر عمن يحكم هنا او هناك انه لابد من حل نهائي وعادل للخلافات بينهما. الم يصل العرب والإسرائيليون في نهاية المطاف الى هذه المعادلة ؟

وكان مؤتمر اوبك، الذي عقد في جنيف اجتماعه الاكثر اهمية في تاريخ هذه الامبراطورية الدولية النفطية ساحة لمنازلة صامتة تؤكد المساجلات التي تمت فيها ان شكوى العراق من مسألة زيادة الانتاج وخفض الاسعار التي تقدم عليها الكويت والامارات انما هي شكوى تستند الى اساس، ذلك انه على رغم ان منطقة الخليج كانت يوم انعقاد مؤتمر اوبك في جنيف (الخميس ٢٦ تموز ١٩٩٠) مرشّحة للانفجار ويتم السعي في جميع الاتجاهات لتطويق الازمة فان وزير النفط الكويتي الدكتور رشيد العميري ووزير النفط في دولة الامارات الدكتور مانع سعيد العتيبة كانا مترددين في مسألة الموافقة على زيادة سعر البرميل بحيث يصبح ٢٥ دولارا بدلا من ١٨ دولارا كما هو سعره في ذلك الوقت. وهذه الزيادة كانت ضمن اقتراح تقدم به وزير النفط العراقي عصام الجلبي ودعا فيه ايضا الى تحديد سقف الانتاج بحيث تتلاشى تدريجيا التخمة النفطية السائدة في اسواق العالم وبحيث يعوّض العراق ما فقده او على الاقل يعوّضه الاموال التي يستطيع ان يخفف بها الوطأة المالية والاقتصادية الضاغطة عليه. لكن الذي حدث هو ان وزيري النفط الكويتي والاماراتي وحدهما من دون سائر الوزراء عارضا هذا الاقتراح. وفي حين قال الوزير الكويتي انه مع زيادة معقولة لسعر البرميل وليس رفع السعر الى ٢٥ دولارا كما يطلب العراق فان وزير نفط الامارات قال انه سيعارض رفع السعر الى اكثر من ٢٠ دولارا اي دولارين عن السعر الحالي وليس سبعة دولارات كما يطلب العراق.

وبعدما امكن من خلال الاجتماعات الجانبية الاولية الاتفاق على سعر الـ٢٥ دولارا للبرميل وعلى ان يكون سقف الانتاج هو ٢٢,٤٩١ مليون برميل يوميا اذا بمعلومات مصدرها الوفد الكويتي في المؤتمر بثتها «رويتر» و«هيئة الاذاعة البريطانية...» استنتج منها العراق ان دولة الكويت عادت عما اتفق عليه وزراء دول اوبك خلال اجتماعهم في جنيف بمعنى انها لن تلتزم بزيادة سعر البرميل ولا بسقف الانتاج، فانعكس هذا الامر على الموقف الذي يتخذه بحيث ازداد تصلبا وتزايدت قناعته في مسألة اللجوء الى «الفعل المؤثّر» وهو ما لوّح به الرئيس صدام في خطابه لمناسبة ذكرى ثورة ١٧ - ٣٠ تموز واوضحناه في الصفحات الاولى من هذا التمهيد. واغلب الظن ان هنالك من لفت نظر الكويت الى خطورة الامر فحاولت معالجة الامر من خلال تصريح ادلى به الوزير وهو ما زال في جنيف الى وكالة الانباء الكويتية نفى فيه ان الكويت غير موافقة على زيادة سعر برميل النفط الواحد بحيث يصبح ٢٥ دولارا مضيفا «ان الكويت على استعداد للنظر بجدية في كافة الاقتراحات المقدّمة من الدول الاعضاء في منظمة البلدان المصدّرة للنفط - اوبك...».

واضاف الدكتور العميري الى ذلك قوله: «أن موضوع الاسعار يتم الاتفاق عليه من قبل المؤتمر بعد التشاور والتباحث بين جميع الدول الاعضاء في المنظمة بما يحقق مصلحتهم المشـــتركة...».

ومن باب الافتراض يجوز القول ان الذين ارادوا لأزمة الكويت أن تتحول الى حرب هم الذين كانوا في اروقة اجتماع الاوبيك ينشطون من اجل تدمير اتفاق تستفيد منه الدول الاعضاء من دون استثناء ويستفيد منه العراق بوجه خاص. وهؤلاء هم الذين اوحوا بالمعلومات التي بثتها «رويتر» و«هيئة الاذاعة البريطانية» لانهم كانوا يعرفون مدى الاثر الذي ستحدثه في نفس النظام العراقي وبالتالي تجعل غضبه يزداد على الكويت ويصبح بالتالي شرســا في تعامله الى حــد الاجــتياح ما دام الامر كذلك... وهــذا ما حــدث.

وبعد انفجار ازمة الكويت تبدل وزراء النفط في كل من الكويت ودولة الامارات والعراق وبقيت في صدور هؤلاء حقائق واسرار من شأن الكشف عنها الاجابة عن اسئلة كــثيرة بالغة الاهــمية.

عصر يوم الثلاثاء ٣١ تموز - يوليو ١٩٩٠ (بعد ثلاث ساعات من وصوله من بغداد) وصل الوفد العراقي الذي يترأسه عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ويضم عضو مجلس قيادة الثورة نائب رئيس الوزراء الدكتور سعدون حمادي ووزير الحكم المحلي علي حسن المجيد الى قصر الحمراء في جدة. وشارك في استقبال الوفد لدى وصوله ولي عهد المملكة العربية السعودية ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الامير عبد الله بن عبد العزيز والشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها والوفد المرافق له الى محادثات جدة والمؤلف من الشيخ ناصر محمد الاحمد وزير الدولة للشؤون الخارجية وضاري العثمان وزير العدل.

بعد ذلك استقبل الملك فهد الوفد العراقي الذي نقل اليه على حد ما ذكرته وكالة الانباء العراقية «تحيات اخيه الرئيس القائد صدام حسين واعتزاز سيادته بالمواقف

القومية النبيلة للشقيقة المملكة العربية السعودية». وفي السادسة والنصف مساء بدات المحادثات العراقية - الكويتية بجلسة اولى شارك فيها الامير عبد الله بن عبد العزيز الذي القى كلمة رحب فيها بالوفدين متمنيا لهما النجاح. وتلا ذلك اجتماع مغلق بين الشيخ سعد العبد الله وعزة ابراهيم. بعد ذلك عُقدت محادثات حضرها اعضاء الوفدين والتزم فيها الجانبان الصمت حيال ماتم البحث فيه وان كانت المصادر القريبة من المحادثات اشارت الى ان الجانبين ناقشا المذكرة التي بعث بها العراق الى الجامعة العربية وابدى كل منهما موقفه ازاء ما تضمنته. ويوم الاربعاء الاول من آب - اغسطس - ١٩٩٠ عاد الوفدان العراقي والكويتي كل الى بلده بعدما شاركا في اجتماع جدة الذي تم الاتفاق عليه بين الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس حسني مبارك.

ولكن التصريحات التي ادلى بها الشيخ سعد العبد الله في جدة قبل مغادرته الى الكويت، والتصريح الذي ادلى به بعد وصوله الى بغداد الدكتور سعدون حمادي الذي رافق عزة ابراهيم الى محادثات جدة، فضلا عن ملامح وجوه اعضاء الوفدين بعد نزولهم من الطائرة اوحت بان كفة الانفجار تميل على كفة الانفراج. فالشيخ سعد العبد الله اشاد في تصريحه بالجهود التي بذلها الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده الامير عبد الله والرئيس حسني مبارك وقال: «ان المحادثات اتسمت بالوضوح وابراز المواقف حيث تم التداول في كافة جوانب القضية المطروحة بين البلدين الجارين وقد استمعت بكل اهتمام الى وجهات النظر التي ادلى بها سيادة الاخ النائب كما اوضحت موقف الكويت من موقع المسؤولية الوطنية والالتزام القومي حيال كل المسائل وذلك انسجاما مع سياسة الكويت الثابتة تجاه جيرانها وتمشيا مع شعورها بالمسؤولية في هذا الظرف الدقيق الذي تجتازه امتنا. وقد اكدت ايمان الكويت بالحوار الموضوعي وفق مبادىء حسن الجوار والرغبة في حل المشاكل بالتفاهم والمفاوضات المباشرة. والتزاما بهذا النهج فانني اتطلع الى مواصلة اللقاءات واستمرار المفاوضات في كلا البلدين الشقيقين من اجل التوصل الى حل لكافة القضايا وفق ميثاق الجامعة العربية بما يؤمّن مصالحنا المشتركة والمشروعة...». والدكتور سعدون حمادي قال في تصريحه:«بحث الجانبان مختلف المشاكل القائمة بين البلدين واستعرض كل جانب وجهة نظره وستستمر اللقاءات لمواصلة البحث في بغداد حسب ما تم الاتفاق عليه بين السيد الرئيس صدام حسين والسيد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود عاهل المملكة العربية السعودية...».

وردا عما اذا كان حصل خلال المحادثات اتفاق على شيء ام لا اجاب الدكتور سعدون:«كلا لم يحصل اتفاق على اي شيء لاننا لم نلمس من الكويتيين اي جدية في معالجة الضرر البليغ الذي لحق بالعراق من جراء تصرفاتهم ومواقفهم الاخيرة ضد مصالح العراق الاساسية...». ولم يقتصر الامر على تصريح الدكتور سعدون لوكالة الانباء العراقية حيث ان الرئيس صدام استقبل عزة ابراهيم بحضور طه ياسين رمضان عضو مجلس قيادة الثورة النائب الاول لرئيس الوزراء وطارق عزيز نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية ولطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والاعلام وحسين كامل حسن وزير الصناعة والتصنيع العسكري. واوردت وكالة الانباء العراقية عن الاجتماع ، الاتي:«عرض السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة عزة ابراهيم تفاصيل اللقاء مع وفد الحكومة الكويتية برئاسة رئيس وزرائها. وقد اتضح للسيد الرئيس القائد صدام حسين ومن حضر اللقاء بان الوفد الكويتي لم يأت بما هو جديد لمعالجة الغبن والتجاوز الذي الحقته حكومة الكويت بشعب العراق وبأرض العراق، وان الروح والعقلية التي تصرف بها وفد حكومة الكويت تعزز قناعة العراق بالدور التآمري الذي قامت به حكومة الكويت ضد العراق.. وان قبولها للقاءات مع من يمثل العراق ما هو الا واحدة من وسائلها التي اعتمدت عليها في كسب الوقت للامعان بالتخريب والتآمر والإيذاء...».

واللافت للنظر ان الدكتور سعدون حمادي لم يشارك في هذا الاجتماع الذي عقده الرئيس مع عزة ابراهيم واقتصر الحاضرون على طه ياسين رمضان وطارق عزيز ولطيف نصيّف جاسم وحسين كامل وكأنما هؤلاء هم مجلس ادارة الازمة مع الكويت التي انتهت حربا. كذلك لم يشارك في الاجتماع علي حسن المجيد الذي كان الى جانب الدكتور سعدون حمادي في عضوية الوفد العراقي الى محادثات جدة. وعلى صعيد الاستنتاج فان ما أُعلن رسميا عن اجتماع الرئيس صدام بنائبه العائد من اجتماع جدة معناه ان الخطوة التالية ستكون «الفعل المؤثر» الذي لوّح به الرئيس صدام قبل بضعة اسابيع. وهذا ما شعر به العراقيون عندما طالعتهم صباح اليوم التالي (الخميس ٢ آب - اغسطس - ١٩٩٠) عناوين الصحف التي ركّزت على «ان الوفد الكويتي لم يأت بجديد لمعالجة الغبن والتجاوز الذي لحق بالعراق». اما صحف الكويت فاستمرت متفائلة بالحل السياسي وهذا على الاقل ما اوحت به صحيفة «القبس» التي وضعت لصفحتها الاولى العنوان الاتي: «مفاوضات متنقلة بين الكويت وبغداد. الملك فهد يسعى لترتيب قمة بين الشيخ جابر وصدام».

في هذه الاثناء كانت انظار المراقبين تتطلع الى موقف كل من الولايات المتحدة وايران وبالذات بعد انعقاد اجتماع جدة. وقبل ان ينتهي الاجتماع بالفشل ويعود الوفدان كل الى بلده كان الناطق باسم الخارجية الاميركية يقول:«لقد رحّبنا ببدء محادثات جدة كافضل طريقة لحل نزاعات من هذا النوع بدلا.. من اللجوء الى التهديدات والضغوط. ولا نزال نرغب في ان يسعى جميع الاطراف للعثور على وسائل لحل الخلافات سلميا وان يحترموا جميع الدول في

المنطقة...». وعندما قيل للناطق ان محادثات جدة فشلت اجاب :«ان الولايات المتحدة لا تعرف بالضبط ما الذي جرى في جدة وهي تتصل بسفاراتها في المنطقة للتأكد من صحة انباء انهيار المحادثات وسبب هذا الانهيار. وسيستدعي جون كيلي مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط السفير العراقي في واشنطن محمد المشاط ليكرر له قناعة الولايات المتحدة بانه يجب حل النزاعات بالطرق السلمية...».

اما ايران فانها سرّبت الى وكالات الانباء العالمية معلومات ذكرت فيها «ان الحكومة الايرانية منحت بغداد ضمانات بانها لن تتدخل في محاولة العراق السيطرة على جزيرتي بوبيان وورية الكويتيتين...».

والى هذين الموقفين كان المراقبون يتطلعون الى ما يمكن ان يقوله في شأن الازمة العراقية ـ الكويتية مجلس التعاون العربي كمنظمة تضم في عضويتها مصر والعراق والاردن واليمن. هل تدعم موقف العراق ؟ ام هل تقف في الوسط ما دام الامر عبارة عن ازمة بين دولتين عربيتين تجمعهما بدول المجلس علاقات كثيرة التميز. وهذا ما حدث بالفعل حيث انه في الوقت الذي كانت محادثات جدة دائرة كانت الامانة العامة لمجلس التعاون مشدودة فقط الى تفاعلات التصريح الذي ادلى به وزير العلوم الإسرائيلي واعتبره العراق تهديدا له. وقياسا بالعلاقة التي تربط دول المجلس وبالذات مصر والاردن بالولايات المتحدة فان البيان الذي اصدره الامين العام للمجلس الدكتور حلمي نَمـْـــر (وهو مصري) كان من وجهة نظر العراق جيدا وان كان الرئيس صدام يعتبر انه لو كانت احدى دول المجلس في الوضع الذي هو عليه وكان مطلوبا من العراق اتخاذ موقف لكان اتخذ الموقف الاكثر حزما. ولقد اكدت الامانة العامة لمجلس التعاون في البيان المشار اليه ان تصريح وزير العلوم الإسرائيلي حول امتلاك إسرائيل للاسلحة الكيماوية والنووية والبيولوجية «دليل واضح على نيات الكيان الصهيوني العدوانية...».

واضاف البيان: «ان الصمت الرسمي ازاء ذلك من قبل اميركا وبعض الدول الاخرى التي سبق ان شنت هجوما مسعورا ضد العراق الشقيق وضد تصريحات السيد الرئيس صدام حسين التي كانت مجرد اعلان عن قدرة العراق على الدفاع عن نفسه في حالة تعرضه للاعتداء من جانب الكيان الصهيوني لا يمكن تفسيره الا بانه مساندة للنهج العدواني الصهيوني. ان هذا الصمت والموقف الاميركي دليل على ازدواجية غير عادلة في سياسة هذه الدولة والتي لا تتماشى مع مساعي تحقيق السلام في المنطقة، وان ذلك يعتبر مؤشرا على الرغبة في دعم الكيان الصهيوني للهيمنة على مقدّرات المنطقة...».

واهمية هذا البيان انه من النوع الذي يدفع الرئيس مبارك الى التأمل طويلا في علاقة مصر بمجلس التعاون العربي، خصوصا اذا كان سيتم وضع مضمون البيان موضع التنفيذ وليس الابقاء عليه مجرد موقف لفظي املته ظروف طارئة. والرئيس مبارك لا قدرة له وليس ميالا بحكم تكوينه السياسي الى ان يذهب بعيدا في التصدي للموقف الاميركي وخصوصا ان الموقف العراقي يتجه نحو التصعيد لحظة بعد لحظة. ولابد ان الرئيس مبارك تأمل وبالمنطلقات نفسها في تصريح اخر صدر في اليوم نفسه وادلى به «ناطق عراقي مخوّل» ووضع خطوطا تحت تعابير وردت فيه وتم اسقاطها من جانب مصر منذ ان ابرمت اتفاقية كامب ديفيد من نوع «الدول الامبريالية». وقد تضمن التصريح الاتي:«تحاول الدول الامبريالية مرة اخرى خلط الاوراق بإعلامها الموجّه متخذة من موقف العراق القومي والوطني الشريف والعادل تجاه السياسة النفطية في الاوبك ذريعة وغطاء لموجة جديدة من الدس والتشويه واجتزاء المواقف والحقائق بقصد توفير غطاء مناسب لحليفتها الشريرة (إسرائيل) لتضرب الاهداف الحيوية في عراق العزة والمجد ظانة ان عيون العراقيين لن ترصد مقاصدهم وتدبيرهم الخبيث هذا. اننا نحذر من يحتاج الى تحذير ونجدد القول بان الذي يضرب العراق عليه ان يتوقع ضربات تزلزل كيانه وان الاختصاصات المعنية في قواتنا المسلحة وفي مقدمتهم قوتنا الجوية البطلة ورجال الدفاع الجوي الشجعان لهم بالمرصاد وسيخيب الخائبون بعد ان تطيش سهامهم ويُردّ لهم الصـــاع صاعين بعون الله...».

❂ ❂ ❂

تلك هي الصورة التي كان عليها الموقف وسارت عليها الاحوال في الاشهر التي سبقت الاجتياح العراقي للكويت.

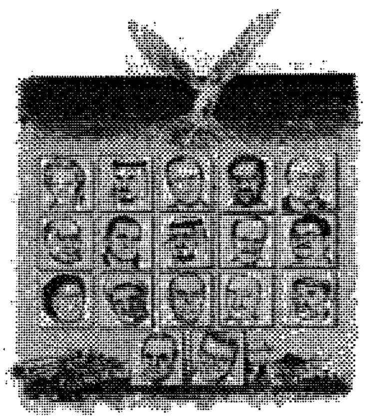
صورة ليست قاتمة الى الحد الذي يجعل الرئيس صدام لا يمارس المرونة بقدر اكبر بكثير من القدر الذي اظهره. واحوال ليست ضاغطة الى الحد الذي جعلته يأمر قواته باجتياح الكويت. ولنا في مئات الوقائع والوثائق والحقائق التي ثبتّناها في هذه الموسوعة ما من شأنه ان يجيب عن اسئلة لها صفة الألغاز. واهم هذه الاسئلة على الاطـــلاق هو: هل كان من الصعب على الكويت الا تلبي مطالب العراق واحتياجاته؟

وهل كان من الممكن لاجتياح القوات العراقية للكويت الا يتم؟ وهل كان من المستحيل للانسحاب من الكويت الا يحدث؟ وهل كان في الامكان تفادي وقوع الحرب بالشكل الذي وقعت فيه ؟

ومن دون القراءة المتأنية لكل الوقائع والوثائق الخاصة بكل الاطراف او بالاحرى بالطرفين الاساسيين، الولايات المتحدة ومن معها من جهة والعراق وبعض الذين وقفوا معه من جهة اخرى، وكذلك من دون التأمل في بعض السطور والالفاظ والعبارات، لن نستطيع العثور على الاجابة المطلوبة.

وهذا ما اردناه من هذه الموسوعة التي حرصنا على ان تعطي كل طرف حقه بصرف النظر عما اذا كان هذا الطرف ظالما ام مظلوما. ■

الباب الأول



يوميات الأزمة والصراع ..
ثم الحرب على العراق

في هذا الباب ننشر يوميات الازمة الكويتية ـ العراقية والصراع العربي ـ العربي والانقسام حول هذه الازمة ثم الحرب الدولية ـ العربية على العراق يوما بيوم بدءاً من اليوم الأهم وهو الخميس ٢ آب ـ اغسطس ـ ١٩٩٠ يوم اجتياح القوات العراقية للكويت وانتهاء باليوم الاهم الآخر وهو يوم الثلاثاء ٥ آذار ـ مارس ـ ١٩٩١ اليوم الذي الغى فيه العراق قرار ضم الكويت ...

مع مراعاة الزمان والمكان وتلخيص الاحداث والتصريحات بما يعطي صورة واضحة عما حدث . وقد اعتمدنا اسلوب الايجاز عند عرض الاحداث والتصريحات والمواقف لكن هنالك استثناءات بمعنى ان ما يحتاج الى تطويل كان لابد من تطويله .

وثمة تصريحات ومواقف اوجبت قاعدة الدقة نشرها كنصوص في الباب الخاص بوثائق الازمة بين العراق والكويت ثم الصراع على الكويت والحرب على العراق .

الخميس ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠

اليوم الاول لاجتياح القوات العراقية الكويت

● اجتاحت قوات عراقية في الساعات الاولى من فجر الخميس ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ الكويت وسيطرت خلال تسع ساعات على كل انحاء الكويت. وقد عقد مجلس قيادة الثورة العراقي والقيادة القطرية لحزب البعث الحاكم اجتماعا مشتركا اكدا فيه «تضامنهما المطلق مع حكومة الكويت الحرة». كذلك اصدر مجلس قيادة الثورة بيانا تضمن الاستجابة لـ «حكومة الكويت الحرة المؤقتة» مؤكدا ان القوات سوف تنسحب حالما يستقر الحال وتطلب الحكومة المؤقتة ذلك. (نص البيان في باب الوثائق. الوثيقة رقم 13).

كما اعلن العراق اعادة نشاطات الجيش الشعبي التي كانت قد جُمّدت بعد توقف اطلاق النار بين العراق وايران. وذُكر رسميا في بغداد ان الرئيس صدام حسين تبادل اتصالات هاتفية مع الملك فهد بن عبد العزيز والملك حسين والرئيس حسني مبارك والرئيس علي عبد الله صالح. وصرح ناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية بان جيمس بيكر وزير الخارجية سيتوجه في اليوم نفسه الى موسكو لاستصدار بيان اميركي - سوفياتي مشترك يدعو العراق الى الانسحاب. كما طلبت الولايات المتحدة من دول حلف شمال الاطلسي (ناتو) وقف التعامل فورا مع العراق.

● جرى البحث في عقد قمة عربية طارئة وتمت مشاورات بين الزعماء العرب من بينها اتصال هاتفي اجراه الرئيس السوري حافظ الاسد مع كل من الرئيس المصري حسني مبارك والملك فهد بن عبد العزيز. وقال ناطق سوري ان الرئيس الاسد ناقش مع الرئيس مبارك «التطورات الاخيرة بين العراق والكويت وما يمكن ان تشهده الظروف الحاضرة وبخاصة فكرة عقد مؤتمر قمة عربي فوري».

كما اجتمع وزراء الخارجية العرب المتواجدون في القاهرة لحضور مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية وذلك في اطار الجامعة العربية في فندق «سميراميس» بناء على دعوة الكويت وترأس المجلس الوزاري فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي يتولى رئاسة المجلس في دورته الحالية. وتغيب عن المؤتمر وزراء العراق والجزائر والاردن وجيبوتي. وتم تعليق الاجتماع من دون اصدار قرارات وذلك لكي يستشير الوزراء حكوماتهم.

● الدكتور كلوفيس مقصود مندوب الجامعة العربية لدى الامم المتحدة حضّ الدول الاجنبية وخاصة الولايات المتحدة على الابتعاد عن بؤرة الصراع، بينما صرح حمادي الصيد مندوب الجامعة في باريس بأن «الحل الوحيد الممكن يجب ان يأتي من داخل الاسرة العربية».

● دخول القوات العراقية كان مفاجئا وتم بواسطة ٣٥٠ دبابة توجهت الى العاصمة واستغرق الاجتياح تسع ساعات. واكدت انباء الساعات الاولى توجه الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت مع افراد آخرين من العائلة الحاكمة الى السعودية بطائرة عمودية استقلها من قصر دسمان. كما لقي الشيخ فهد الاحمد احد اشقاء الامير ورئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم مصرعه بعد ان قتل جنديين عراقيين على مدخل القصر.

وأُعلن حظر التجول في الكويت، كما أُغلق مطار الكويت الدولي، واغلق العراق حدوده واجواءه ومنع جميع العراقيين من المغادرة الى اجل غير مسمى. وافادت انباء اولية ان بعض القصور الرسمية او قصور كبارافراد الاسرة الحاكمة اشتعلت فيها النار.

● اعلن الرئيس الاميركي جورج بوش تجميد الاموال العراقية والكويتية في الولايات المتحدة، وطالب بانسحاب القوات العراقية فورا، واجرى اتصالات مع حكومات العالم لحثها على «ادانة الغزو والتشاور بشأن الخطوات المطلوبة لاتخاذ عمل مشترك ضد العراق». وقال: «الوضع خطيرللغاية ولا نزال ملتزمين باتخاذ الخطوات التي نراها ضرورية للدفاع عن مصالحنا الحيوية في الخليج».

● من بروكسل ادانت الدول الاوروبية الأثنتا عشرة (بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليونان واسبانيا والبرتغال وهولندا وبلجيكا و الدانمرك وايرلندا ولوكسمبورغ) عملية الاجتياح وطالبت بالانسحاب الفوري.

● من لندن اعلنت الحكومة بلسان دوغلاس هيرد وزير الخارجية عن تجميد الاموال العراقية والكويتية. وكانت الحكومة قد ادانت التدخل العسكري في الكويت ووصفته بأنه تهديد خطير للسلام في المنطقة. وحذر هيرد بان مجلس الامن سوف يمنح العراق مهلة يوم او يومين ويتخذ بعدها اجراءات جماعية.

وادان وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما التدخل العسكري العراقي في الكويت وقال: «ان فرنسا سوف تراجع حساباتها في المنطقة».

كما ادان مجلس الامن بالاجماع عملية الاجتياح وطالب العراق بالانسحاب. وانعقدت الجلسات بطلب من الكويت والولايات المتحدة. وصوتت ١٤ دولة على القرار، ولم يشارك الوفد اليمني في التصويت. وطالب القرار العراق بالانسحاب الى خطوط ما قبل ٢ آب ودعا البلدين الى بدء حوار فوري لحل الخلافات بينهما بالمفاوضات.

● سجلت اسعار النفط زيادة كبيرة وتراجعت معدلات البورصة عشية الاجتياح وارتفع سعر برميل النفط بعد

الاجتياح الى ٢١ دولارا، بزيادة ثلاثة دولارات.
⊙ وصل الملك حسين الى الاسكندرية لاجراء مشاورات مع الرئيس مبارك وقطع الشيخ زايد زيارته الى مصر وتوجه الى جدة.
⊙ في تل ابيب عقد مجلس الوزراء الاسرائيلي جلسة طارئة برئاسة اسحق شامير واصدر بيانا قال فيه: «ان الاعتداء العراقي على الكويت هو دليل على الطابع الحقيقي للحكم في العراق». ودعا اسحق رابين الى تعميق التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، وتوجيه انذار الى العراق بان اسرائيل ليست الكويت. وحذّر المجلس من اي تعاون عسكري اردني - عراقي، لان مثل هذا التعاون سوف يكون مبرّرا للضربة الاولى.
⊙ في القاهرة اشارت صحيفة «الاهرام» الى الموقف تحت عنوان «كارثة عربية مفزعة!». وشملت اتصالات الرئيس مبارك كلا من امير الكويت والملك فهد والرئيس الاسد والملك حسين والرئيس علي عبد الله صالح.
وعرضت الصحيفة للاستنكار من جميع انحاء العالم وقالت: «ان الشارع المصري يقول لا للغزو العراقي». وعلّقت على الموقف بأنه «اسود ايام العرب».
⊙ اظهرت السرعة التي تم فيها تنفيذ عملية الاجتياح العراقي للكويت التفوق الساحق للقوة العسكرية العراقية مقارنة مع نظيرتها الكويتية وانعدام التكافؤ بين الجانبين.
⊙ كان اول اعلان عن التحرك العسكري العراقي قد صدر من اذاعة الكويت التي بثت بيانا لوزارة الدفاع جاء فيه: «انه في الساعة الثانية من فجر الخميس بالتوقيت المحلي بدات القوات العسكرية العراقية اختراق الحدود الشمالية واحتلال عدة مواقع داخل الاراضي الكويتية ».
واضافت الاذاعة «ان الكويت التي تعتمد دائما اسلوب الحوار في حل الخلافات يؤسفها ان يختار العراق البديل العسكري واستعمال القوة لحل المشكلات المعقدة بين الجارتين العربيتين. ذلك انها ما كانت تتوقع في يوم من الايام ان يوجّه السلاح العربي لمقاتلة العربي». ثم اعلن المذيع في السادسة صباحا: «ان الدفاع عن النظام واجب وطني وانه حان الوقت لكي يدافع كل مواطن عن بلده الذي يتعرض لغزو وحشي».
وتمثّلت ملامح المقاومة الكويتية في معركة دارت بالقرب من قصر دسمان الذي احتلته القوات العراقية منذ الفجر، وتدخّل خمس طائرات عمودية كويتية لضرب جنود القوات العراقية التي انتشرت وسط المدينة وعلى الساحل الشمالي الشرقي للعاصمة. واستخدم الطرفان المدفعية والرشاشات. وادى القصف الى اشتعال العديد من الحرائق وأغلق مطار الكويت الدولي منذ الساعة الخامسة صـــبـاحــا.
⊙ اعلنت الاتحادات والمنظمات المهنية الشعبية العراقية ومنظمات شعبية عربية مثل «الاتحاد النسائي العربي» و «الاتحاد العربي لعمال التجارة» و «اتحاد الكيميائيين العرب» و «اتحاد الحقوقيين العرب» في برقيات الى الرئيس صدام حسين تأييدها لـ «ثورة الكويت التحررية».
كذلك بعث بهاء الدين احمد رئيس المجلس التشريعي لمنطقة كردستان للحكم الذاتي وجعفر عبد الكريم البرزنجي رئيس المجلس التنفيذي في المنطقة الى الرئيس صدام ببرقيتي تأييد مع تعهدهما بوقوف الشعب الكردي وراء مساندة الرئيس صدام لما جرى في الكويت.
⊙ ادلى وزير المال العراقي بالوكالة الدكتور محمد مهدي صالح بتصريح اعلن فيه ان الحكومة العراقية قررت تجميد تسديد الديون المترتبة للولايات المتحدة على العراق ريثما يعيد الرئيس بوش النظر بالقرار الذي اتخذه وقضى بتجميد الارصدة والموجودات العراقية في الولايات المتحدة ولدى فروع المصارف الاميركية في الخارج والتي هي اموال عراقية ناجمة عن مبيعات نفط.... وفي الوقت نفسه اكد الوزير «ان الحكومة العراقية لا ترغب بتصعيد الامور الى ما يضع العلاقات والتعاون الاقتصـادي بين البلدين في مأزق...».

اليوم الثاني للازمة:
الجمعة ٣ آب (اغسطس) ١٩٩٠
بداية الحديث عن استخدام القوة

⊙ استمرت الاتصالات لتطويق الازمة في الوقت الذي اكتملت السيطرة الكاملة للعراق على الكويت. واجرى الملك حسين محادثات في بغداد مع الرئيس صدام حسين أعلن بعدها في عمان ان قمة مصغرة سوف تُعقد يوم الاحد ٥ آب (اغسطس) في جدة «لمعالجة الوضع في الخليج» تهدف الى ابقاء الخلاف العراقي - الكويتي في اطاره العربي. وترددت معلومات مفادها ان الرئيس صدام حسين سيشارك في هذه القمة.
⊙ ومن القاهرة لوحظ التصعيد في لهجة مصر التي دعت العراق الى سحب قواته من الكويت فورا، كما ان المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي انعقد في القاهرة في اليوم نفسه، ادان «العدوان العراقي على الكويت». وقد عقد الوزراء الخليجيون اجتماعهم على هامش اجتماع شامل لوزراء الخارجية العرب.
اما سوريا فانها اتخذت موقفا هادئا من الاجتياح وصرح مصدر سوري رسمي بأن هدف الاتصالات السورية هو احتواء الازمة عربيا وعدم منح اسرائيل فرصة التحرك عسكريا خصوصا على الجبهة الاردنية.
وفي جدة اتفق الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات في اجتماع له مع الملك فهد بن عبد العزيز على «ضرورة عقد قمة عربية موسعة تضم جميع قادة الدول العربية في اسرع وقت ممكن لدراسة الاحداث الطارئة بين العراق والكويت بهدوء وبروح اخوية صادقة».
ووصل الى جدة بعد مغادرة الشيخ زايد، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في العراق عزة ابراهيم الدوري

واستقبله الملك فهد في حضور ولي العهد الامير عبد الله. وقالت وكالة الانباءالعراقية في نبأ من جدة: «نقل السيد عزة ابراهيم خلال المقابلة تحيات السيد الرئيس القائد صدام حسين الى اخيه خادم الحرمين الشريفين وتمنيات سيادته للشقيقة المملكة العربية السعودية بمزيد التطور والازدهاروجرى خلال المقابلة استعراض العلاقات الاخوية وآخر التطورات المستجدّة على الساحة العربية، وحمّل العاهل السعودي السيد عزة ابراهيم التحيات الى اخيه السيد الرئيس القائد صدام حسين وتمنياته له بالصحة والتوفيق وحرص خادم الحرمين الشريفين على استمرار العلاقات الاخوية التي تربط القطرين الشقيقين العراق والسعودية لما فيه مصلحة الامة العربية وامنها وتقدمها...».

وفي ضوء زيارة عزة ابراهيم بثت وكالة الانباء العراقية لـ «ناطق رسمي عراقي» التصريح الآتي:

«رددت بعض الوكالات انباء مختلقة عما اسمته بتقرب القوات العراقية من حدود المملكة العربية السعودية وبنت بعض الاوساط الاجنبية على هذه الانباء المختلقة تكهنات مغرضة. ان العراق ينفي قاطعا هذه الانباء المختلقة... فالقوات العراقية تؤدي واجباتها طبقا لمضمون البيان الذي صدر اليوم (الجمعة) من مجلس قيادة الثورة وبناء على طلب حكومة الكويت الحرة المؤقتة. ان الخلط بين المملكة العربية السعودية وهي دولة شقيقة نقيم معها علاقات ودية وطبيعية واية دولة عربية اخرى وبين حالة الكويت هو موقف مغرض. ففي الكويت جرى تغيير لنظام الحكم السابق وطلبت الحكومة الجديدة مساندة العراق فقدمناها بناء على طلبها كما ان هناك خصوصيات معروفة في العلاقات بين العراق والكويت ليست موجودة في العلاقة مع الدول العربية الاخرى فضلا عن الحقيقة المعروفة من ان حكومة الكويت السابقة قد تعمدت ارتكاب التآمر والعدوان ضد العراق كما كشفت ذلك المواقف التي اعلنّاها...».

وظهرت للمرة الاولى انباء حول تسوية نسبتها الى مصادر سعودية وكويتية في جدة صحيفة «الحياة» التي يملكها الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز. وقالت ان هذه المعلومات التي يتزامن نشرها مع وصول عزة ابراهيم الى جدة تقوم على الاتي:

- تأجير الكويت للعراق جزيرتي وربة وبوبيان وتتخلى له عن حقل الرميلة النفطي الذي تقول بغداد ان الكويت استغلته.
- شطب الديون الكويتية المترتبة على العراق.
- تدفع الكويت جزءا من الديون العراقية.
- تُشكل في الكويت حكومة محايدة يُستبعد منها بعض الوزراء السابقين.

۞ تحدثت الولايات المتحدة للمرة الاولى عن احتمال استخدام القوة العسكرية، حيث جاء في نبأ لوكالة «رويتر» من بروكسل ان الولايات المتحدة ابلغت شركاءها في حلف شمال الاطلسي (ناتو) اعداد خطط تشمل الخيار العسكري في حال مهاجمة العراق اي دولة اخرى في الخليج. كما قدمت الولايات المتحدة لمجلس الامن اقتراحات مفصّلة تدعو الى فرض عقوبات اقتصادية على العراق تشمل مقاطعته نفطيا.

۞ كما ابدت تركيا استعدادها لدراسة طلب تقدمت به رئاسة حلف شمال الاطلسي والتي هي عضو فيه لاغلاق انابيب النفط العراقية التي تمر عبر اراضيها الى نقاط تصدير على البحر الابيض المتوسط، بطاقة ١,٦ مليون برميل يوميا، اي ما يوازي نصف انتاج العراق، هذا مع العلم ان تركيا تحصل على مبلغ ٣٠٠ مليون دولار سنويا من العراق ثمنا لمرور هذا الخط عبر اراضيها.

۞ ومن القاهرة اعلن مصدر رسمي مصري ان الرئيس مبارك واصل مشاوراته مع الملك فهد والملك حسين قبل ان يتوجه الاخير الى بغداد بعد قليل من عودته الى العاصمة الاردنية آتيا من الاسكندرية. وكانت مصادر عربية تتوقع ان يتوجه الملك حسين والرئيس مبارك الى جدة. كما ان مصدرا اردنيا قال ان الملك حسين يامل في ان يلعب دورا توفيقيا بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي في ما يتعلق بمستقبل الكويت، خصوصا وان الاردن يترأس دورة مجلس التعاون العربي (زمنذاك).

۞ واصدرت وزارة الخارجية المصرية بيانا ادانت فيه الاجتياح العراقي وطالبت فيه «بانسحاب القوات العراقية والكف عن محاولة تغيير نظام الحكم في الكويت بالقوة وترك الشؤون الداخلية للكويت يقررها بارادته الحرة وقراره المستقل». (نص البيان في باب الوثائق - الوثيقة رقم 17)

وفي القاهرة ايضا ادان مجلس جامعة الدول العربية في دورة غير عادية عُقدت بناء على طلب من الكويت «العدوان العراقي على الكويت» ودعا العراق الى الانسحاب غير المشروط. وأتخذت القرارات باغلبية ١٤ صوتا وتحفظ خمس دول عربية هي موريتانيا والسودان والاردن وفلسطين واليمن. كما لم تشارك جيبوتي وغاب الوزير الليبي عن الاجتماع.

۞ دعت ليبيا الى حل الازمة بالحوار واكدت ان اللجوء الى القوة لا يمكن قبوله بين الاشقاء. كما اكد المكتب الشعبي الليبي للاتصال الخارجي «ان اي تدخل اجنبي في النزاع يُعتبر اعتداء على الامة العربية». ودعا البيان الأشقاء الى التزام ميثاق جامعة الدول العربية في حل جميع المشاكل.

ووجهت اسرائيل تحذيرات جديدة للعراق من نشر قوات في الاردن وكررت مصادر حكومية اسرائيلية دعوتها الى تعزيز التعاون الاستراتيجي مع واشنطن.

۞ في صنعاء ابلغ النائب الاول لرئيس وزراء العراق طه ياسين رمضان رسالة من الرئيس صدام الى الرئيس علي عبد الله صالح. وقالت وكالة الانباء العراقية ان المسؤول العراقي عرض خلال استقبال الرئيس علي عبد الله صالح له «المستجدّات الراهنة على الساحة العربية واهمية

تضافر الجهود العربية وتوحيد المواقف لكل ما يخدم القضايا القومية وتحرر العرب من تبعيتهم للاجنبي وتنفيذ سياساتهم العدوانية ونهب ثرواتهم والتدخل في شؤونهم الداخلية...». ونقلت الوكالة عن طه ياسين رمضان قوله ان الفريق علي عبد الله صالح «اكد خلال المقابلة تأييده لمواقف العراق القومية ومساعيه من اجل عز العرب وتقدمهم وتضامنهم ورفضهم للتدخلات الاجنبية في الشؤون الداخلية للاقطار العربية...».

وفي نبأ لوكالة الانباء الفرنسية من واشنطن جاء ان ٨١ بالمئة من بين المواطنين الاميركيين من عيّنة شملت ٤٦ الف شخص ايدوا التدخل العسكري الاميركي في النزاع الخليجي. وكان السؤال المطروح هو: «هل يجب على الولايات المتحدة التدخل عسكريا في النزاع بين العراق والكويت ؟».

❂ صحيفة «الثورة» العراقية التي تنطق باسم حزب البعث الحاكم صدرت يوم الجمعة ٣ آب (اغسطس) بالعناوين الاتية: العراق يهب لمساعدة الاشقاء الكويتيين من اجل الحفاظ على سلامة الكويت ـ ثورة في الكويت تطيح بأسرة الصباح الحاكمة ـ بغداد تهدد بتحويل ارض العرب الى مقبرة لكل من تسوّل له نفسه التدخل في شؤون الكويت ـ اعلان قيام حكومة الكويت المؤقتة وسيطرتها التامة على الأوضاع في الكويت.

اما صحيفة «الاهرام» فصدرت بالعنوان الاتي: «كارثة عربية مفزعة: القوات العراقية تغزو الكويت وتسيطر على العاصمة وتحتل قصر الامير».

ونشرت الصحف السورية الاخبار بلا تعليق مع اشارة الى جهود دمشق لوقف النزاع، وركّزت الصحف على جهود واتصالات الرئيس السوري حافظ الاسد.

وفي الوقت نفسه تجمع نحو ٧٠٠ كويتي في دمشق حول السفارة الكويتية مطالبين بتدخل سوري لوضع حد لاحتلال الكويت. كما تجمع عدد كبير من الكويتيين امام سفارتهم في لندن وكان بعضهم يبكي. وحدّدت المصارف الكويتية الصرف للافراد في حدود ٥٠٠ جنيه استرليني للفرد يوميا.

❂ سجلت وكالة «رويتر»الاستنكار من اليابان (التي جمدت الودائع الكويتية لديها) وايطاليا والبرازيل وهولندا وكوريا وسنغافورة والفلبين وباكستان وايران والهند والنمسا واندونيسيا ومن منظمة الوحدة الافريقية. كما ادانت الاجتياح فرنسا وبلجيكا والمانيا وسويسرا، وجمّدت الدول الصناعية الاموال الكويتية والعراقية لديها.

❂ واصل النفط ارتفاعه ليصل الى سعر ٢٣,٥ دولاراً للبرميل وتراجعت البورصات المالية بدرجات متفاوتة بقدر اعتمادها على النفط المستورَد.

❂ اكدت مصادر عسكرية اميركية ان التدخل العسكري الاميركي في المنطقة غير ممكن قبل انقضاء ٤٥ يوما، وانه يتطلب ٣٠٠ الف جندي وعتاداً هائلاً.

اليوم الثالث للازمة:
السبت ٤ آب (اغسطس) ١٩٩٠
السعودية تؤجل عقد القمة المصغرة

❂ طبقا لصحيفة «الاهرام»الصادرة يوم الاحد ٥ آب (اغسطس) ١٩٩٠ فان الرئيس حسني مبارك صرح يوم السبت (٤ آب) بان مصر ترفض التدخل العراقي وتؤكد ضرورة انسحاب القوات العراقية، وان الرئيس مبارك صرح بعد اجتماعه برئيس دولة فلسطين ياسر عرفات في الاسكندرية بانه يبذل جهودا ثنائية ورباعية قبل التوجه الى مؤتمر القمة موضحا ان الراي لم يستقر بعد على انعقاد القمة المصغرة.

وذكرت الصحيفة ان المملكة العربية السعودية ارتأت تأجيل عقد القمة العربية المصغرة التي كان الملك حسين قد دعا الى عقدها يوم الاحد ٥ آب في جدة. وكان مقرّرا ان يحضر هذه القمة الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس حسني مبارك وامير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح والرئيس صدام حسين والرئيس علي عبد الله صالح بالاضافة الى الملك حسين.

❂ استقبل الرئيس صدام حسين صباح اليوم الفريق علي عبد الله صالح رئيس مجلس الرئاسة في الجمهورية اليمنية ونائبه علي سالم البيض. وكان الاثنان وصلا الى بغداد للتشاور في الموقف الراهن.

❂ قدمت الولايات المتحدة مشروع قرار الى مجلس الامن يقضي بفرض عقوبات اقتصادية وتجارية وعسكرية شاملة ضد العراق لاجباره على الانسحاب من الكويت من دون شروط مسبقة.

❂ واصل النفط ارتفاعه الى سعر ٢٥ دولارا للبرميل وتراجع سعر الدولار.

❂ بعد نشر انباء من واشنطن حول اقتراب القوات العراقية من الحدود السعودية دعا الرئيس الاميركي بوش مستشاريه الى اجتماع عاجل في كامب دافيد ووجه تحذيرا للعراق من اي محاولة يقوم بها للمساس بحرية واستقلال وسيادة المملكة العربية السعودية. وشكك الرئيس بوش في عرض عراقي للانسحاب من الكويت ورفض الافصاح عن نتائج محادثاته الهاتفية مع الملك فهد والرئيس التركي تورغوت اوزال، واستمر تحرك الوحدات والقطع البحرية الاميركية نحو الخليج.

❂ من القدس صرح اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل بان حكومته «تستعد لما سيخلفه الغزو العراقي للكويت»، ودعا الى «ضرورة اتخاذ موقف حتى تتاكد جميع دول المنطقة بان الغرب ليس مستعدا لمثل هذه التصرفات الخطرة». واضاف: «ان اسرائيل هي الهدف الاستراتيجي الثاني لصدام حسين...».

❂ اعلن العقيد معمر القذافي عن مشروع ليبي ـ فلسطيني للسلام «يغني عن اية قمة عربية ويقطع الطريق امام اي

تدخل اجنبي ويحقق الاستقرار للمنطقة». وكان رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات سافر الى بغداد لمقابلة الرئيس صدام حسين وقالت مصادر ليبية انه يحمل معه المشروع المشترك.

❂ ذكرت وكالة الانباء العراقية في نبأ لها من الكويت انه قد تشكلت حكومة في الكويت برئاسة العقيد علاء حسين علي. (التشكيل مع بيانات اخرى اصدرتها الحكومة الجديدة في باب الوثائق. الوثيقة رقم 14). وبثت الوكالة برقية من العقيد علاء الى الرئيس صدام حسين. (نص البرقية في باب الوثائق.الوثيقة رقم21).

وقالت الوكالة ان الرئيس صدام حسين استجابة منه للرسالة التي بعث بها اليه العقيد علاء كلف نائبه عزة ابراهيم تمثيل العراق في المفاوضات التي يريدها الحكم الجديد في الكويت وذلك «من اجل حل المسائل العالقة بين الاشقاء». واصدر المجلس الوطني في العراق (البرلمان) بيانا ناشد فيه البرلمانات العربية كافة «دعم واسناد حكومة الكويت الحرة المؤقتة». (البيان في باب الوثائق.الوثيقة رقم 22).

❂ ادلى وزير التجارة العراقي الدكتور مهدي صالح بالتصريح الاتي: «ان القرار الذي اتخذته الولايات المتحدة بايقاف القرض الزراعي الاميركي ليس له اي تأثير يذكر على العراق، لان العراق كان قد توقف بالفعل عن التعاقد مع الجهات الاميركية لشراء المنتجات الزراعية المشمولة بالقرض المذكور منذ شباط الماضي... وتم تأمين كامل احتياجات القطر من تلك المنتجات لهذا العام من مصادر اخرى وان الضرر الرئيسي الذي الحقه القرار الاميركي هو على الولايات المتحدة الاميركية نفسها وعلى منتجيها ومصدريها.. وتعلم الادارة الاميركية ذلك جيداً.. وكذلك يعلم الكونغرس ومجلس النواب الاميركي ...ويعلمون جميعا مقدار الضغط الشديد الذي كانوا وما زالوا يواجهونه من المنتجين والمصدّرين الاميركان بصدد هذا القرار...».

اليوم الرابع للازمة:
الاحد ٥ آب (اغسطس) ١٩٩٠
بداية انشقاق اردني - مصري

❂ مع بزوغ فجر الاثنين ٦ آب (اغسطس) ١٩٩٠، كان مجلس الامن يستعد للتصويت على مشروع قرار بفرض المقاطعة الشاملة على العراق، ولم تظهر بعد نتائج اجتماع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع الرئيس صدام حسين في بغداد، واجتماع الرئيس حسني مبارك والرئيس اليمني علي عبد الله صالح الذي تم في الاسكندرية، وكلاهما انعقد يوم الاحد ٥ آب ١٩٩٠.

وخلال يوم الاحد ايضا انعقد مجلس الوزراء السعودي في جلسة غير عادية عرض خلالها الملك فهد بن عبد العزيز حصيلة اللقاءات والاتصالات والمحادثات التي اجراها في الايام الثلاثة السابقة مع الزعماء والقادة العرب حول الازمة وتفاعلاتها.

وفي انقرة اعلن نائب رئيس الوزراء العراقي طه ياسين رمضان ان انسحاب القوات العراقية من الكويت والذي بدأ الاحد (٥ آب) سوف يستمر لبضعة ايام او لبضعة اسابيع وقال «ان الحكومة الوطنية الجديدة» وحكومة العراق عقدتا اتفاقا لتأمين حماية البلاد. وان امن الكويت يوازي امن العراق، وان العراق يتولى الدفاع عن الكويت ضد اي تدخل ...».

وصرح المقدم وليد مسعود محمد عبد الله وزير الخارجية في «حكومة الكويت الحرة المؤقتة» ان ما حدث في الكويت هو «انتفاضة داخلية ضد نظام فاسد مكروه...». (فقرات من التصريح مثبتة في باب الوثائق.الوثيقة رقم 24). كما وجه امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح كلمة الى الشعب الكويتي قال فيها: «لسنا وحدنا بل معنا العرب والمسلمون والعالم». (نص كلمة الشيخ جابر مثبتة في باب الوثائق. الوثيقة رقم 25).

واعلنت وكالة الانباء العراقية «ان القطعات العراقية المسلحة باشرت من الساعة الثامنة من صباح اليوم الاحد (٥ آب) الانسحاب من الاراضي الكويتية وفق جدول مرسوم» وان العراق ابلغ ذلك الى مجلس الامن رسميا. وقالت وسائل الاعلام العراقية ان المواطنين في البصرة استقبلوا طلائع القوات العائدة بالحلوى والزهور. وصرح ناطق عسكري عراقي بان قطعات عسكرية جديدة ستنسحب بعد غدٍ (الثلاثاء).

وصرح الدكتور عصمت عبد المجيد وزير الخارجية المصرية بان الانسحاب العراقي مبادرة طيبة لو تحقق. ورفض تحديد موقف مصر من الحكومة المؤقتة في الكويت. اما رئيس الوزراء الاردني مضر بدران فاعلن من عمان ان الاردن لن يعترف بالحكومة المؤقتة في الكويت لان هذا الاعتراف يعرقل المساعي العربية لحل الازمة.

واضاف ان الاردن تحفظ على قرار وزاري صدر من الجامعة العربية بادانة الاجتياح العراقي حتى لا يغلَق الباب على امكان التوصل الى حل. ولمَّح بدران الى ان الرئيس مبارك اخلَّ باتفاقه مع الملك حسين على تاجيل بيان مجلس الجامعة العربية وعدم اصدار ادانة للاجتياح الى ما بعد انعقاد القمة العربية. ثم وصف الموقف الاميركي بانه «تصعيد عدواني على الامة العربية» قائلا انه كان قد حصل على تعهد من العراق بسحب قواته وحضور اجتماع القمة المقترح بعد ان طلب الملك فهد والرئيس بوش من الملك حسين التدخل لدى العراق لحل الازمة .

❂ استقبل الرئيس صدام حسين رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات بحضور طارق عزيز وزير الخارجية. وجرى البحث في الوضع الناشئ عن اجتياح القوات العراقية للكويت وكذلك في تطورات القضية الفلسطينية.

واعلن الملك حسين انه يواصل جهوده المكثفة وانه لا

يقف الا مع ضميره، في هذا السعي.

وقدّم العراق شكوى الى الجامعة العربية. وبعث وزير الخارجية العراقية طارق عزيز الى الامين العام للجامعة الشاذلي القليبي بالرسالة الاتية:

سيادة الاخ الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية- تونس.

اود ان أشيرالى القرار الذي اتخذه مجلس جامعة الدول العربية يوم ٣ آب (اغسطس) ١٩٩٠ في دورته غير العادية التي انعقدت في القاهرة، وان ابدي بان القرار المذكور يستند في جملة ما يستند اليه الى نص المادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية.

وحيث ان المادة المذكورة تشترط بوضوح الاجماع في اتخاذ القرارات المستندة اليها، وبما ان القرار الصادر قد عارضته خمس دول من الدول الاعضاء فانه والحالة هذه يُعتَبر باطلا ولا يترتب عليه اي اثر.

ارجو تعميم هذه الرسالة على الدول الاعضاء وتفضلوا بقبول وافر الاحترام.

طارق عزيز
نائب رئيس الوزراء
وزير خارجية الجمهورية العراقية
بغداد في ١٣ محرم ١٤١١هـ
الموافق ٤ آب ١٩٩٠م

❂ صدر عن ديوان رئاسة الجمهورية في العراق تعميم الى المسؤولين والموظفين والمواطنين يدعو الى «معاملة الاشقاء الكويتيين بما عرف عن العراقيين من نبل وشهامة». (نص التعميم في باب الوثائق، الوثيقة رقم23).

❂ ظهرالعقيد علاء حسين علي كرئيس وزراء في حكومة الكويت الموقتة واصدر بصفة كونه وزيرا للداخلية قرارا بتقليص حظر التجول في الكويت بحيث بات من الممكن التجول من السابعة صباحا وحتى السابعة والنصف مساء. كذلك اصدر قرارا يقضي بالسماح لمن يود زيارة العراق بالسفر برا الى هناك.

❂ الملاحظ ان صحيفة «الاهرام» في عددها الصادر الاثنين ٦ آب ركّزت في العنوان الرئيسي على احداث اليوم السابق (الاحد ٥ آب) في الكويت وأبرزها - على حد قولها - «ان الطيران الكويتي يهاجم مقر القيادة العامة العراقية في الكويت »وهو خبر بثته مصادر كويتية ولم يتم التحقق منه عن طريق مصادر محايدة. واشارت «الاهرام» الى ان الجنود العراقيين «ينهبون البنوك والمتاجر الكبرى ومعارض السيارات».

وقالت «الاهرام» ايضا «ان واشنطن تستعد لاحتمال غزو السعودية من قبل القوات العراقية، وتطالب ناقلات البترول وسفنها بالابتعاد عن سواحل الكويت».

❂ واصلت السفارات الكويتية في الخارج جهودها لتسهيل المعاملات المصرفية للمواطنين الكويتيين في الخارج. وقامت تظاهرة في لندن توجهت من السفارة الى «هايد بارك». وبدات اجراءات في مصر والاردن والبحرين والسعودية لتسهيل صرف الدينارالكويتي بعملة محلية. وبسبب هذه الممارسات اصدر العقيد علاء حسين علي رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة بيانا حذر فيه جميع البعثات الدبلوماسية والقنصلية الكويتية وكافة المؤسسات الكويتية في الخارج «من اي تصرف يخدم النظام الخائن السابق » مشيرا الى ان من يخالف سيتعرض للعزل ومصادرة الاموال والممتلكات وغيرها من العقوبات.

❂ استقر سعرالنفط مرحليا عند ٢٥ دولارا للبرميل، بينما تراجعت كل البورصات بلا استثناء.

❂ بأمر من الرئيس صدام حسين القائد العام للقوات المسلحة العراقية أُعلن في بغداد انه سيتم تشكيل ١١ فرقة اضافية من ضمنها فرقة مدرعة واخرى مشاة آلي حرس جمهوري والتسع الاخرى مشاة ومشاة آلي.

❂ نقل مبعوثون للرئيس صدام حسين رسائل منه الى عدد من القادة العرب. وزير النقل والمواصلات محمد حمزة سلمّ رسالة الى العقيد معمر القذافي في طرابلس ثم زار بعد ذلك موريتانيا وتونس والجزائر حاملا رسائل الى قادتها، ووزير الداخلية سمير عبد الوهاب سلم رسالة الى الفريق عمر البشير في الخرطوم ثم توجه الى الصومال وجيبوتي في مهمة مماثلة. ووزير الحكم المحلي علي حسن المجيد سلم رسالة في المنامة الى امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ثم توجه بعد ذلك الى الدوحة حيث سلمّ امير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني رسالة ومن الدوحة سيتوجه الى عُمان لتسليم السلطان قابوس رسالة. ورئيس المجلس الوطني سعدي مهدي صالح توجه الى صنعاء لتسليم رسالة الى الرئيس علي عبد الله صالح.

وعاد الى بغداد من أنقرة النائب الأول لرئيس الوزراء طه ياسين رمضان بعدما سلم الرئيس التركي تورغوت اوزال رسالة من الرئيس صدام حسين. وأكد في تصريح بعد عودته ثقته «بان تركيا سوف لا تخضع للضغوط الاميركية وان الرئيس التركي اكد حياد تركيا لما يجري من خلافات في المنطقة.. وان تركيا تحرص دائما على ان تمضي العلاقات العراقية - التركية في طريق التطور والتقدم، مشيرا الى تطور هذه العلاقات عبر السنين الماضية وتحت اصعب الظروف... ».

اليوم الخامس للازمة:
الاثنين ٦ آب (اغسطس) ١٩٩٠

فرض المقاطعة على العراق

❂ تبنى مجلس الامن يوم الاثنين ٦ آب (اغسطس) ١٩٩٠ مشروع قرار بفرض مقاطعة شاملة على العراق (نص

القرار مع مجموعة قرارات اخرى مثبّتة في باب الوثائق - الوثيقة رقم 20). وجاء مشروع القرار مع تصعيد عسكري اميركي ضد العراق وايفاد ريتشارد تشيني وزير الدفاع الاميركي الى الرياض، وتوجّه جيمس بيكر وزير الخارجية الى انقرة لبحث ما يمكن القيام به ضد العراق، بينما استقبل الرئيس صدام حسين القائم بالاعمال الاميركي. وجاء قرار مجلس الامن باغلبية ١٣ صوتا وامتناع صوتين هما كوبا واليمن.

وذكرت وسائل الاعلام العراقية ان الرئيس صدام حمّل القائم بالاعمال رسالة شفهية الى الرئيس جورج بوش حول العلاقات الثنائية والاوضاع الراهنة في المنطقة. وقالت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس صدام «اوضح في رسالته الى الرئيس الاميركي موقف العراق من الاحداث والتطورات الاخيرة وحذّر من اية تصرفات قد تُعرّض الامن والاستقرار في المنطقة الى الخطر واكد حرص العراق الثابت على المحافظة على الامن والاستقرار في المنطقة واحترامه للمصالح الدولية المشروعة فيها وحرصه على امن وسلامة دولها.. مؤكدا في الوقت نفسه ان العراق قادر على حماية سيادته ومصالحه وحقوقه، وان استعداده للتضحية من اجلها عال ولا حدود له مهما كانت الضغوط او التهديدات...». واضافت: «كما شدد السيد الرئيس القائد صدام حسين على حرص العراق على اقامة علاقات طبيعية مع الولايات المتحدة على قاعدة الاحترام المتبادل.وحول المزاعم التي ترددت بشان اقتراب القوات العراقية من الحدود السعودية اكد السيد الرئيس عمق العلاقات الاخوية القائمة بين العراق والمملكة العربية السعودية، وان امن المملكة العربية السعودية هو من امن العراق كبلدين شقيقين وتربط العراق بالمملكة معاهدة عدم اعتداء وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. واكد ان العراق يحترم تعهداته، واشار الى ان هذه التلفيقات يُراد استخدامها كذرائع للتدخل في شؤون المنطقة وتبرير العدوان على العراق...».

(تجدر الإشارة الى ان الرئيس صدام استقبل القائم بالاعمال الاميركي في مكتب وزير الخارجية طارق عزيز وليس في القصر الجمهوري).

(النص الحرفي لمحضر اللقاء - من مصدر عراقي رسمي - في باب الوثائق.الوثيقة رقم 12).

❂ واعلن العراق ان المزيد من الوحدات العسكرية سوف يغادر الكويت يوم الثلاثاء ٧ آب. ورصد مراسل «رويتر» وحدات عسكرية تتجه شمالا.

❂ اجرى الملك حسين ليلة الاحد - الاثنين (٥ – ٦ آب) اتصالات مع ملوك وزعماء عرب في اطار التشاور والتنسيق وبلورة جهد عربي مشترك لحل الازمة العراقية - الكويتية. وشملت الاتصالا ت الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس حسني مبارك والرئيس حافظ الاسد والعقيد معمر القذافي وامير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني وامير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة. وتلقى الملك حسين اتصالا هاتفيا من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

❂ نسبت مصادر ايرانية الى الرئيس السوري حافظ الاسد تصريحه «بان بغداد تتبع شريعة الغاب وانه لو فرضت كل دولة وجهات نظرها غير المشروعة من خلال العدوان واستخدام القوة سيتحول العالم الى غابة ».

وادان الرئيس الاسد الاجتياح العراقي ودعا الى انسحاب القوات العراقية غير المشروط من الكويت.

وكان الرئيس الاسد قد استقبل في دمشق علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني الذي سلمه رسالة من الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني. وصرح ولايتي من دمشق بان بلاده تنادي ايضا بانسحاب عراقي كامل من الكويت. وتوجه ولايتي بعد الزيارة الى مسقط.

❂ صرح رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان الفريق عمر حسن البشير، عقب تلقيه رسالة من الرئيس صدام حسين تتعلق بالوضع في الخليج، بان «قناعة السودان هي ان الازمة يجب ان تحل بالحوار في الاطار العربي فقط ». وشدد على ان الحل العربي ضروري «لعدم اعطاء القوى الامبريالية والصهيونية فرصة توجيه ضربة للامة العربية». وتلقى الفريق البشير اتصالا هاتفيا من الرئيس علي عبد الله صالح كما اجرى اتصالا آخر بالملك حسين. وكان السودان قد صوّت ضد قرار الجامعة العربية الوزاري بادانة العراق.

❂ في واشنطن اتهم الرئيس الاميركي جورج بوش العراق بالكذب عندما اعلن بداية الانسحاب من الكويت، كما انتقد تصريحات الملك حسين واعلن ان «الحل العربي» للمشكلة فشل وان المطلوب عمل جماعي لعزل العراق اقتصاديا ودفعه الى الانسحاب من الكويت.

واكد ان الولايات المتحدة وحلفاءها واصدقاءها «لن يقبلوا بالحكومة الدمية القائمة حاليا في الكويت». وذكر أن كل الخيارات مفتوحة، بما فيها الخيار العسكري.

وقال انه تحدث للرئيس التركي تورغوت اوزال لاقناعه بوقف ضخ النفط العراقي عبر موانئ البحر المتوسط، كما قال انه تحدث الى الشيخ جابر امير الكويت «وقدمّت له بعض الضمانات»، واضاف: «إن أياً من الدول الغربية لن تقبل ايّ شيء اقل من الانسحاب الكامل من الكويت».

وفي لقاء تلفزيوني اميركي مع الملك حسين بُثّ مساء الاحد (٥ آب) قال العاهل الاردني ان القمة العربية التي سعى الى عقدها لم تؤجل وانما الغيت، وحمّل الرئيس المصري حسني مبارك مسؤولية ذلك. وقال الملك حسين في المقابلة ان المنطقة تواجه اخطر الازمات منذ فترة طويلة. واضاف: «ان الايام القليلة الماضية شهدت الكثير من الضغوط التي مورست للتاثير على غالبية دول العالم وعلى المنطق العربي وصانعي النفوذ للموافقة على امكانية القيام باعمال عسكرية وغيرها، وتبريرها.. وارجوكم ان تصدقوني لن ينجح هذا التخويف بل قد يكون له مفعول عكسي وقد نصل الى وضع اسوأ مما نواجهه الان...».

واعرب الملك حسين عن اعتقاده بان الشرق الاوسط سوف ينفجر اذا ما وقع تدخل من الخارج وقال: «لم نصل بعد الى الحدود النهائية لما قد يحصل في المنطقة».

ووصف الملك حسين الرئيس صدام حسين بانه «رجل مؤمن ببلاده وامته» وبانه «وطني عربي»، واشار الى انه «يوجد غضب تحت سطح العالم العربي، وشعور بان العرب لم يعاملوا معاملة جيدة. واذا حصل تدخل سينظر العرب اليه، وانا من بينهم، على انه محاولة لتدمير الامة العربية». ومن طرابلس اشارت وكالة الجماهيرية للانباء الى «بدء تنفيذ مشروع السلام الليبي - الفلسطيني لتسوية النزاع»، الا انها لم توضح تفاصيل المشروع.

۞ اصدر العقيد علاء حسين علي رئيس «حكومة الكويت الحرة المؤقتة» البيان الاتي: «انطلاقا من العلاقات القومية بين القطرين الشقيقين الكويت والعراق وانطلاقا من المبادئ القومية العليا التي تجمع بيننا تقرر اعتبار الدينار الكويتي مساويا للدينار العراقي ».

وقررت الحكومة ايضا عودة العمل بالدوام الرسمي الطبيعي ابتداء من الثلاثاء ٧ آب، ودعت العاملين والموظفين في قطاع الخدمات والمرافق الى الالتحاق بمراكز عملهم.

۞ وصلت اسعار النفط الى ٢٧,٢ دولار للبرميل في نيويورك (تسليم ايلول - سبتمبر - ١٩٩٠) وواصلت الاوراق المالية تراجعها.

اليوم السادس للازمة:
الثلاثاء ٧ آب (اغسطس) ١٩٩٠
اعلان جمهورية الكويت

۞ قالت صحيفة «الاهرام» القاهرية في عددها الصادر يوم الثلاثاء ٧ آب ان القوات العراقية لم تنسحب من الكويت ولا وجود للحكومة (الكويتية) المؤقتة. وقالت الصحيفة في ما اسمته «كشف النقاب عن الاسباب التي ادت الى الغاء قمة جدة «ان الرئيس حسني مبارك رفض انعقاد القمة المصغرة في جدة ما لم تتوافر لها الاسس والمبادئ التي سوف تنعقد من اجلها، وان الرئيس مبارك كان قد طلب من الملك حسين ان يتفق مع الرئيس صدام حسين على نقطتين:

الاولى - انسحاب القوات العراقية من الكويت من دون شروط مسبقة ووفقا لجدول زمني.

الثانية - عدم المساس بالنظام الشرعي للكويت وضرورة عودة الحكومة الشرعية التي ارتضاها الشعب.

وقال المعلق السياسي للصحيفة ان الرئيس مبارك سأل الملك حسين عما اذا كان اتفق على الاسس التي طلبها فاخبره الملك حسين انه لم يبحث مع الرئيس صدام حسين هذه التفاصيل.

۞ استقبل الرئيس صدام حسين اليوم العقيد علاء حسين «رئيس حكومة الكويت الحرة المؤقتة». ثم استقبل بعد ذلك العقيد علاء ومعه بقية وزراء «حكومة الكويت الحرة المؤقتة» «واشاد الرئيس العراقي بـ «صانعي ٢ آب الشجعان» واكد بان العراق «سوف يتصدى بكل حزم لاي محاولة امبريالية صهيونية ومن اي جهة كانت للتصدي لانتفاضة الكويت والمسّ بالارض العربية والكرامة العربية وان هذه القوى تعرف جيدا ماذا يعني ان يصمم شعب العراق وقواته المسلحة وقيادته على التصدي والاستبسال...». وشكر رئيس «حكومة الكويت الحرة المؤقتة» للعراق ورئيسه والجيش العراقي «دعمهم لانتفاضة الشعب الكويتي» واضاف: «ان الاطاحة بنظام الفساد والعمالة الذي نصّبه الاستعمار في الكويت يتطلعون اليه منذ عشرات السنين وان اللحظات التاريخية قد جاءت والحمد لله. ان الكويت والعراق مصير واحد وحال واحد لذا كان من الطبيعي ان نتجه منذ اللحظات الاولى الى اهلنا في العراق لنجدتنا خاصة ضد احتمالات العدوان الاجنبي الذي كان هو المظلة التي يحتمي بها آل الصباح ومرتزقتهم...». ويذكر ان هذا هو اللقاء الاول الذي أعلن عنه رسميا بين الرئيس صدام حسين والعقيد علاء حسين.

واكد الرئيس صدام حسين ان الحكومة الكويتية الجديدة «اعادت الكويت الى حقيقتها الوطنية والقومية الصافية كما كانت عبر التاريخ...». وحضر اللقاء كل من نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي عزة ابراهيم الدوري ووزير الخارجية طارق عزيز ووزير الصناعة والتصنيع العسكري اللواء حسين كامل حسن.

۞ في اليوم نفسه اصدرت «حكومة الكويت الحرة المؤقتة» بيانا اعلنت فيه الغاء الامارة في الكويت واعلان الجمهورية.(نص البيان في باب الوثائق. الوثيقة رقم 27).

وتزامن ذلك مع احتفال العراق بـ «يوم النصر العظيم» اي يوم الانتصار على ايران عام ١٩٨٨. وقد وجه الرئيس صدام حسين لهذه المناسبة رسالة الى الشعب العراقي والامة العربية جاء فيها: «ان الثاني من آب هو وليد نضال وصبر وتحمل اهل الكويت وسيكون بارا للكويتيين والعراقيين ولكل العرب. لقد اراد الخاسئون ان يستعرضوا حرائر العراق بالسوء ونفقأ عيون من يتطاول على العراق والقيم العربية والاسلامية ». (في باب الوثائق نص رسالة الرئيس صدام. الوثيقة رقم 26).

بعد ذلك وفي اليوم نفسه الثلاثاء ٧ آب - اغسطس - ١٩٩٠ تراس الرئيس صدام حسين اجتماعا لمجلس قيادة الثورة وقالت وكالة الانباء العراقية «انه جرى خلال الاجتماع دروس نداء حكومة الكويت الحرة الموقتة في تحقيق الوحدة الاندماجية الكاملة مع العراق واصدر المجلس بيانا اعلن فيه انه اتخذ قرارا بتلبية النداء وعودة الكويت الى الوطن الام واقامة وحدة اندماجية كاملة بينها وبين العراق». (نص النداء في باب الوثائق. الوثيقة رقم31 وفي باب الوثائق ايضا نص بيان مجلس قيادة الثورة.الوثيقة رقم 32).

ثم تراس الرئيس صدام حسين اجتماعا لمجلس الوزراء

بحث خلاله موضوع مستقبل العلاقة بين العراق والكويت وترأس اجتماعا اخرمشتركالمجلس الوزراء مع «حكومة الكويت الحرة المؤقتة» وجرى خلاله البحث في الموضوع نفسه. (في باب الوثائق نص حديث الرئيس صدام خلال الاجتماع المشترك حول مستقبل العلاقة .الوثيقة رقم 33).

وحضر الرئيس صدام جلسة استثنائية عقدها المجلس الوطني (البرلمان) في اليوم نفسه وقالت وكالة الانباء العراقية انه «عرض فيها على المجلس النداء الذي وجهته حكومة الكويت الحرة المؤقتة ورغبتها في عودة العلاقة بين الكويت والعراق الى حالتها الطبيعية وتحقيق الوحدة الاندماجية بينهما». وخلال الجلسة قال الرئيس صدام ان مجلس قيادة الثورة قرر بالاجماع تحقيق الوحدة الاندماجية. وايد المجلس الوطني وبالاجماع قرار مجلس قيادة الثورة. (في باب الوثائق نص حديث الرئيس صدام الى اعضاء المجلس الوطني.الوثيقة رقم34).

⊙ بدأ الغرب حصارا محكما على الخليج العربي، بينما واصلت طائرات «ف ـ ١١١» (من النوع الذي كان أغار على ليبيا) تدريبات مكثفة في تركيا في وقت اعلن فيه وزير الدولة التركي لشؤون النفط محمد كجلير ان بلاده قررت حظر شحن النفط العراقي من الموانئ التركية المطلة على البحر المتوسط عبر خطوط الانابيب.

⊙ توجه السيد عزة ابراهيم الدوري نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي الى الاسكندرية للقاء مع الرئيس مبارك، بينما توجه وزير النفط العراقي عصام الجلبي الى دمشق. وفي جدة اجتمع الامير سلطان العائد من عطلة مَرضية، مع وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني.

⊙ نقلت وكالة الانباء الجماهيرية عن العقيد معمر القذافي قوله امام خريجي معاهد المعلمين في طرابلس «ان اميركا والاستعماريين يحاولون خلق الاعذار لتغطية تدخلهم في الخليج ..اننا نواجه فعلا قوة امبريالية ومطامع صهيونية تستهدف بيوتنا وديارنا، ونواجه نكرانا لوجودنا. ان الخليج للعرب ولا دخل لاحد فيه، والاعداء يقولون لابد من تدخلهم لانهم لا يعترفون بوجودنا فوق ارضنا، وهذه مطامع لا يمكن التوقف عندها الا بالمواجهة وعلينا ان نكون في حالة مواجهة نحمل فيها البندقية ».

وتساءل عن «اسباب امتناع اميركا وغيرها عن التدخل عندما احتل الاسرائيليون سيناء والضفة الغربية والجولان، وضم الصهاينة هذه الارض عنوة وبالقوة واخذوا جنوب لبنان حتى نهر الليطاني...».

⊙ واصل الملك حسين اتصالات مع الزعماء العرب واجرى من عمان اتصالا هاتفيا مع السلطان قابوس بن سعيد. كما اتصل العاهل المغربي الملك الحسن هاتفيا بالرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، الذي يتولى رئاسة الاتحاد المغاربي.

⊙ وصل الى عمان ٢٠٤ من الاجانب قادمين من بغداد على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية العراقية.

⊙ أعلن في بغداد عن تشكيل ٢٥ فرقة عراقية جديدة لمواجهة التطورات الاخيرة .كذلك تم الاعلان عن تخفيض طاقة البترول العراقي عبر الاراضي السعودية ٧٥ في المئة نتيجة لاجراءات المقاطعة.

⊙ اجتمع في جدة وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي واصدروا بيان تأييد للكويت ومعارضة للغزو. وجرى الاجتماع برئاسة يوسف بن علوي بن عبد الله وزير الدولة للشؤون الخارجية في سلطنة عمان.

⊙ واصلت اسعار النفط ارتفاعها الى ٢٨,٢٥ دولار للبرميل، وتراجعت البورصات بحدة لليوم السادس على التوالي.

اليوم السابع للازمة:
الاربعاء ٨ آب (اغسطس) ١٩٩٠
ضم الكويت في وحدة اندماجية

⊙ بعدما تم ضم الكويت الى العراق في وحدة اندماجية ابتداء من يوم الثلاثاء ٧ آب ـ اغسطس ـ ١٩٩٠ ، صدر اليوم (الاربعاء) في بغداد مرسوم جمهوري بتعيين العقيد علاء حسين علي بمنصب نائب رئيس الوزراء واصدر مجلس قيادة الثورة قرارا قضى بتعيين وزراء «حكومة الكويت الحرة المؤقتة» مستشارين في رئاسة الجمهورية وبدرجة وزير. (نص المرسوم الجمهوري وقرار مجلس قيادة الثورة في باب الوثائق. الوثيقة رقم 30).

⊙ عقد الرئيس حسني مبارك مؤتمرا صحافيا في القاهرة قال فيه «ان الصورة سوداء ومخيفة والموقف ينذر باخطار مفزعة ومدمّرة»، وناشد الرئيس صدام حسين «الاستجابة للمظلة العربية وسحب القوات العراقية واعادة الشرعية الى الكويت». وقال «ان الامن القومي العربي في خطر وسلامة العراق في خطر. والامة كلها في الميزان». واضاف: «احذر من تعرض العراق لضربة شاملة من جهات مختلفة والشواهد مخيفة». ثم استطرد «من الاكرم لنا ان نتحرك لحل عربي قبل ان يُفرَض علينا حل بالقوة الاجنبية». وعن الموقف المصري قال الرئيس مبارك «ان مصر لا يمكن ان تقف مكتوفة الايدي ولابد لها ان تعبر عن رأيها».

واضاف: «ليست لنا اية قوات في منطقة النزاع ولكننا مستعدون للمشاركة ضمن قوات عربية». وصرح بان مصر مستعدة لاستضافة قمة عربية عاجلة خلال ٢٤ ساعة.

ثم اذيع في القاهرة ان الرئيس مبارك تلقى موافقة الملك فهد والرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد والرئيس اليمني علي عبد الله صالح على حضور القمة الطارئة. وكان العقيد القذافي هو اول الواصلين لحضور القمة كما ان سلطنة عمان ودولة الامارات وقطر وتونس والمغرب والاردن ايضا وافقت على حضور القمة. وقالت مصادر مصرية ان الرئيس مبارك اعد صيغة لحل الخلاف تقوم على الاتي:

١ - استجابة العراق للمساعي العربية وسحب قواته من الكويت.

٢ - اعادة الشرعية للكويت.

٣ - تفاوض الطرفين بشأن كل المسائل العالقة بينهما. واقترح الرئيس المصري اقامة قوة عربية مشتركة تقف بين الجانبين وشدد على ان مصر لن تشارك في اية قوات اجنبية ، وقال ان مصر لا تستطيع منع احد من المرور في قناة السويس الا اذا كانت في حالة حرب معه. وكانت تلك اشارة الى سماح مصر بمرور قطع حربية بحرية غربية عبر القناة الى الخليج.

⊛ في واشنطن اعلن الرئيس الاميركي جورج بوش انه امر بارسال قوات الى المملكة العربية السعودية للدفاع عنها ولمواجهة العراق ودفعه الى الانسحاب من الكويت. واكد ان القوات الاميركية «لن تبدأ القتال ولكنها ستدافع عن اصدقائها». واضاف: «ان اميركا لا تسعى الى النزاع والى تخطيط مصير الدول الاخرى وان مهمة القوات الاميركية ذات طبيعة دفاعية». وقال: «ان المشكلة في الخليج ليست اميركية او اوروبية وانما عالمية».

وحمل الرئيس بوش على الرئيس صدام حسين ووصفه بانه «دكتاتور عدواني».

وكرر الرئيس بوش في مؤتمر صحافي لاحق ان مهمة القوات الاميركية دفاعية قائلا «لسنا في حالة حرب».

كما اعلن ان هناك اربعة مبادىء تحكم الموقف الاميركي من الازمة هي :

اولا - الانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات العراقية من الكويت.

ثانيا - عودة الحكومة الشرعية في الكويت الى السلطة.

ثالثا - ضمان امن واستقرار منطقة الخليج.

رابعا - حماية ارواح الاميركيين في العراق والكويت.

وذكرت مصادر وزارة الدفاع الاميركية ان خمسة الاف جندي اميركي مع اسراب طائرات وصلوا الى الظهران في المملكة العربية السعودية ، وان قوات اخرى تصل تباعا في مهام دفاعية بحتة ، وان هذه القوات لا تعتزم مواجهة القوات العراقية في الوقت الحاضر.

⊛ حول ما اعلنه الرئيس بوش ادلى ناطق باسم مجلس قيادة الثورة في العراق بتعقيب نفى فيه نفيا قاطعا ما اورده الرئيس الاميركي عن «تهديد عراقي مزعوم للسعودية». (التعقيب مثبت في باب الوثائق. الوثيقة رقم28).

⊛ ظهرت اول شائعة في صورة خبر نشرته صحيفة «الاهرام» في صفحتها الاولى يوم الخميس ٩ آب (اغسطس) ١٩٩٠ ويقول: «انباء عن اقصاء طارق عزيز، ذكرت مصادر دبلوماسية مقربة من بغداد ان طارق عزيز وزير الخارجية العراقي والمختفي منذ عدة ايام قد تم اقصاؤه من منصبه وسط صراع طاحن على السلطة في بغداد».

⊛ اعلن المغرب انه لن يرسل اية قوات الى منطقة الخليج للمشاركة في قوة دولية متعددة الجنسيات.

⊛ قالت مصادر خليجية من دبي ان صادرات النفط العراقي توقفت تماما منذ الثامن من آب.

⊛ اكدت مصادر من عمان وبغداد ان الجنود العراقيين اعادوا عددا من الرعايا الغربيين الذين حاولوا عبور الحدود العراقية الى الاردن. وسمح الجنود للرعايا العرب فقط بالمغادرة.

⊛ تراجع سعر برميل النفط قليلا الى ٢٦،٢ دولار للبرميل هبوطا من ٢٨ دولارا للبرميل ، وذلك للمرة الاولى منذ بداية الازمة.

⊛ اعلن الشيخ ابراهيم الدعيج الصباح مبعوث امير الكويت الى اوروبا في مؤتمر صحافي عقده في باريس ان الامير يمارس سلطاته ويباشر امور الدولة من مقره المؤقت. ولم يشر المبعوث الى مكان المقر المؤقت داخل السعودية.

اليوم الثامن للازمة:
الخميس ٩ آب (اغسطس) ١٩٩٠
الملك فهد يعلن عن «القوات المشتركة»

⊛ تأجل افتتاح القمة العربية من الخميس ٩ آب الى الجمعة ١٠ آب (اغسطس) ١٩٩٠ رغم وصول معظم الملوك والرؤساء. وقد وصل الى القاهرة كل من الملك فهد بن عبد العزيز وامير الكويت الشيخ جابر الاحمد والشيخ زايد بن سلطان والملك حسين والرئيس الياس الهراوي والرئيس ياسر عرفات والرئيس الشاذلي بن جديد والرئيس حافظ الاسد (واختلى الاخير نصف ساعة مع الرئيس مبارك قبل ان يتوجه الى مقر اقامته). كما وصل الى القاهرة ايضا طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي.

وذكرت مصادر مصرية ان تأجيل القمة كان بسبب اصرار الوفد العراقي على عدم مشاركة الشيخ جابر الاحمد ممثلا للكويت، ومطالبته اشراك العقيد علاء حسين علي الذي كان عُين رئيسا لـ «حكومة الكويت الحرة المؤقتة». وقد اصر الجانب المصري على حضور الشيخ جابر ممثلا شرعيا للكويت حتى لو تغيّب الوفد العراقي.

وفي الوقت نفسه استمر تدفق القوات الاميركية والبريطانية على السعودية واعلنت دول اوروبية عديدة استعدادها للمشاركة في القوة الدولية، كان اهمها بريطانيا. ومن ناحية اخرى وجّه الملك فهد بن عبد العزيز من جدة قبيل سفره الى القاهرة كلمة الى الشعب السعودي عبّر فيها عن استياء المملكة من «العدوان الذي تعرضت له دولة الكويت الشقيقة، ورفضها لكل ما اعقب هذا العدوان من اجراءات». واوضح بعد الاشارة الى حشد العراق قواته على حدود المملكة، رغبة المملكة العربية السعودية في «اشتراك قوات شقيقة اخرى صديقة في

مساندة القوات المسلحة السعودية في اداء واجبها الدفاعي عن الوطن والمواطنين ضد اي اعتداء». واكد ان هذا الاجراء «ليس موجها ضد احد وانما هو لاغراض دفاعية محضة تفرضها الظروف الراهنة». واعلن ان وجود هذه القوات على الاراضي السعودية سوف يكون مؤقتا وسوف تغادرها فور طلب المملكة ذلك.

۞ اصدر مجلس قيادة الثورة في العراق قرارا اعلن فيه التزام العراق بكافة التزامات الكويت المالية والاقتصادية تجاه الدول والمؤسسات العامة والخاصة والشركات الاجنبية (نص القرار في باب الوثائق، الوثيقة رقم 35).

۞ من الخرطوم نفى الفريق عمر البشير في لقاء صحافي ان تكون بلاده قد نسقت سلفا مع الاردن والعراق ومنظمة التحرير الفلسطينية او ان تكون ضمن جبهة مع هذه الدول في شأن الازمة بين العراق والكويت. وقال: «ان الموقف يتطلب ان تُحلَّ قضايانا في الاطار العربي».

۞ صرح الملك حسين قبيل مغادرته عمان في طريقه الى القاهرة لحضور مؤتمر القمة ان هذه القمة قد تكون الفرصة الاخيرة لتفادي الانفجار. كما اكد اعتراف الاردن بالحكم الاميري في الكويت. وقال انه يأمل ان يتسم الزعماء العرب بروح المسؤولية على اعلى مستوى، «فمشاعر ملايين العرب هي الغضب والاحباط عندما يرون عجزنا عن حل مشاكلنا بانفسنا».

۞ رفض الاتحاد السوفياتي قرار العراق ضم الكويت ووصف بيان لوزارة الخارجية الاجراء بانه «ضم قسري» كما اكد البيان ان الاتحاد السوفياتي لن ينضم الى اية قوة متعددة الجنسية.

۞ استقبل الرئيس صدام حسين رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات بحضور وزير الثقافة والاعلام ووزير الخارجية وكالة لطيف نصيف جاسم وصلاح خلف وهاني الحسن (من قادة فتح) وسفير فلسطين في بغداد. وتم اللقاء قبل ان يبدأ مؤتمر القمة العربي الاستثنائي اعماله في القاهرة.

۞ ابلغت وزارة الخارجية العراقية البعثات الدبلوماسية المعتمدة في بغداد مذكرة تؤكد فيها على ان الهيئات الدبلوماسية في الكويت لم تعد لها مهام رسمية.(نص المذكرة في باب الوثائق. الجزء الثاني من الوثيقة رقم35).

۞ ناشد الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الجامع الازهر الرئيس العراقي صدام حسين ضرورة الاستجابة الى الجهود العربية والاسلامية لانهاء النزاع على الكويت بالطرق السلمية.

۞ نقلت الحكومة الكويتية عملياتها المالية والاستثمارية الى لندن التي تباشر فيها اعتبارا من بداية الاسبوع الثاني للازمة الاشراف على البنوك الكويتية والاستثمارات ومفاوضات الاسرة الحاكمة مع الحكومات الغربية لرفع الحظر عن الاموال الكويتية التابعة لها. وانتقل الى لندن البنك المركزي الكويتي.

اليوم التاسع للازمة:
الجمعة ١٠ آب (اغسطس) ١٩٩٠
القمة العربية تنعقد في القاهرة

۞ اجتمع مؤتمر القمة العربي في القاهرة ووافقت اغلبية الوفود العربية على البيان الختامي (نص البيان في باب الوثائق، الوثيقة رقم 44) وهو البيان الذي تقدمت به مصر وتسع دول عربية اخرى وتضمن الاستجابة لطلب السعودية ودول الخليج «ارسال قوات عربية لمساندتها ضد اي عدوان وادانة العدوان العراقي على الكويت والغاء قرار ضم الكويت والتمسك بعودة نظام الحكم الشرعي للكويت واستنكار حشد العراق لقواته على حدود السعودية».

۞ المشاركون في القمة هم: الرئيس حسني مبارك، رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات، الملك حسين، الملك فهد بن عبد العزيز، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، الشيخ جابر الاحمد الصباح، الرئيس علي عبد الله صالح، الفريق عمر البشير، الرئيس الشاذلي بن جديد، الرئيس الياس الهراوي، العقيد معمر القذافي، الرئيس حافظ الاسد، والرئيس الجيبوتي حسن جوليد.

وبالاضافة الى زعماء الدول حضر المؤتمر ممثلون لكل من سلطنة عمان والعراق والمغرب وموريتانيا والصومال. ولم تشارك تونس في القمة رغم تأكيد مصر ان الرئيس التونسي اتصل بالرئيس مبارك واكد له عزمه على المشاركة.

۞ صرح الملك فهد بن عبد العزيز لرؤساء تحرير الصحف المصرية انه لم يعلن القبول بالقوات الاجنبية الا بعد ملاحظة الحشود العراقية على حدود السعودية. وقال: «اننا لمسنا ان هناك تحركات عراقية كبيرة جدا قرب الحدود السعودية وكما تعلمون فان الحدود متلاصقة وانه من المفروض الا تكون هناك قوات عراقية في هذه المنطقة، فاعلنا استعدادنا لقبول قوات من الدول الاجنبية او العربية التي تريد ان تساندنا بدون اي التزام من جانبنا.. وان تنسحب هذه القوات من الخليج بمجرد الانتهاء من ازمة الكويت، او عندما نطلب منهم ذلك...».

واستطرد «ان هناك اتفاقا بيننا وبين القوات الاجنبية بالا يتم اي هجوم من الاراضي السعودية.. ولن نبدأ باي عدوان الا اذا تعرضنا لهجوم علينا.. وانني ملتزم بذلك ولكن ليس لي اي سيطرة على اي ضربة اخرى تاتي من خارج السعودية». وكرر في اجابة عن سؤال حول تزامن الانسحاب من الطرفين «لابد لنا اولا من معرفة هل العراق مستعد للانسحاب.. اننا لا نريد ان نعتدي على احد.. ودولتنا لا تعتدي على احد.. وانني ملتزم بذلك الا اذا اعتدي علينا».

۞ صرح الرئيس حسني مبارك في خطابه الافتتاحي امام

القمة :« ان امامنا اما عمل عربي يصون المصالح العليا للامة العربية واما تدخل اجنبي لا سيطرة لنا عليه ، وان الانضواء تحت المظلة العربية يمثل الخيار المأمون الذي التزمته الامة العربية منذ توقيع ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك ، وانه البديل الوحيد والمضمون والمقبول في ظل الظروف الجارية ». واضاف ان الرئيس العراقي اعلن بنفسه عام ١٩٨٠ مبدأ تحريم اللجوء للقوة وحل المنازعات العربية سلميا واكد «ان اشتعال الخليج قضية خطيرة سوف تجرف الجميع وتعصف بأمنهم وانجازاتهم في الحاضر والمستقبل ».

✪ ابلغ الرئيس الاميركي بوش الكونغرس بان قراره بارسال القوات الاميركية الى الخليج «لا يعني حتمية القتال ضد القوات العراقية ، بل قد يعني العكس ، فانتشار القوات الاميركية في الخليج سيسهل التوصل الى حل سلمي للازمة » مؤكدا ان القوات الاميركية «مستعدة للدفاع عن نفسها اذا اقتضت الضرورة ». وشرح الرئيس بوش الاسباب التي دعته الى ارسال القوات الى المنطقة وعزاها الى « غزو العراق للكويت وتهديده بقية دول المنطقة».

✪ صرح نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقية طارق عزيز بانه لا يمكن تجاهل القمة العربية الطارئة «على رغم انه لم يتم التشاور معنا في عقدها ». وقال انها تأتي في ظروف التهديد الاميركي للعراق، وان الظروف لم تسمح للرئيس صدام حسين لحضورها .

واضاف: «ان اية قضية تثار في اطار العائلة العربية يجب ان تناقش ويمكن ان تناقش في اطار الاسرة العربية على اساس العلاقات والالتزامات القومية . والعراق رحّب منذ بداية الازمة بكل الجهود العربية وبالحل العربي ».

وعن القمة المصغرة التي كان متوقّعا عقدها في جدة قبل ذلك بستة ايام قال: «حتى الان لا نعرف سبب عدم انعقادها على رغم اننا كنا على استعداد لحضورها وناقش الامر الملك حسين مع الرئيس صدام حسين ».

وعلق على ما قيل من ان الرئيس العراقي اعطى وعدا الى رئيس عربي بانه لن يكون تحرك عسكري ضد النظام الكويتي السابق بان هذا لم يحدث « ... والحقيقة ان الرئيس صدام حسين ذكر وبالحرف الواحد انه لن يتخذ اجراء عسكريا ضد النظام الكويتي حتى ينعقد اجتماع جدة ، وان الاجراء العسكري اتخذ بعد يوم واحد من هذا الاجتماع الذي فشل بسبب عدم ابداء سعد العبد الله اي رغبة في حل المشكلة، وان المسؤولين السعوديين يدركون هذه الحقيقة ودهشوا كما قالوا لنا لان الكويتيين جاؤوا من دون اعداد للتوصل الى حل او لتقديم حل مقبول للمشكلة».

واضاف: «والان يقولون لنا ان هناك تهديدا عراقيا للسعودية ولا احد يفسر لنا لماذا . فمتى قلنا منذ سنوات او اشهر او ايام ان لدينا مشكلة مع السعودية حتى تكون هدفا للتهديد العراقي . يقولون ان قواتنا في الكويت تهدد السعودية لكن لدينا حدود مع السعودية قبل الوحدة مع الكويت ، ولدينا مئات الكيلومترات من الحدود مع السعودية من دون الاخذ في الاعتبار الحدود الجديدة ، لذلك لا نحتاج حدود الكويت لاستخدامها كقاعدة لتهديد الاراضي السعودية ».

وقال : « ان الكويت حالة خاصة. فالتاريخ لا يعترف مطلقا بالكويت ككيان مستقل عن العراق . ولقد اردنا ان نخلق علاقات طيبة متبادلة تقوم على الاخوة وعلى اسس جديدة تأخذ في الاعتبار الامن القومي العربي لكنهم تآمروا ضد العراق وبالتعاون الكامل مع الولايات المتحدة واسرائيل . وارادوا ان يضعفوا العراق وان يزداد فقره وهذا عمل حربي ، ولا نقولها للمرة الاولى ، فقد قالها الرئيس صدام حسين في حضورجميع الزعماء العرب في بغداد . قال لهم : اشقائي استمعوا الي بعناية ، ان ما تفعلونه في هذا الصدد يعتبر عملا حربيا».

واختتم طارق عزيز مؤتمره الصحافي في القاهرة بالقول: « اكرر لكم ما قاله رئيسي للقائم بالاعمال الاميركي . لقد قال له : اشعر بالمسؤولية في ان اقدم لكم بعض النصح . اذا كان يدور في خلدكم شن هجوم عسكري على العراق فانكم ستهزمون ...».

هدأت اسواق النفط نسبيا وساد الاعتقاد ان معدل الاسعار ربما يستقر حول معدل ٢٥ دولارا للبرميل، وواصلت بورصات العالم تراجعها

اليوم العاشر للازمة :
السبت ١١ آب(اغسطس)١٩٩٠
ارسال قوات عربية الى السعودية

✪ غداة انعقاد القمة العربية اعلنت مصر يوم ١١ آب (اغسطس) ١٩٩٠ ان وحدة عسكرية تابعة لها غادرت الى السعودية تنفيذا لمقررات القمة العربية وتكوين«مظلة عربية لتأمين اراضي المنطقة» على حد قول صحيفة«الاهرام». واشارت الصحيفة ايضا الى ان سوريا ايضا ارسلت قوات الى السعودية.

وبعد وداعه لامير البحرين صرح الرئيس حسني مبارك للصحافيين بانه «ضد اي عدوان على الاشقاء العرب وضد قلب الانظمة بالقوة»، واعرب عن امله في التوصل الى حل سلمي للازمة بين العراق والكويت. واضاف انه لا يشعر«بان هناك انقساما في العالم العربي بسبب عدم حصول قرارات القمة على الاجماع وان قرارات القمة لا تكون عادة بالاجماع وانما بالاغلبية».

✪ في واشنطن اعرب الرئيس الاميركي جورج بوش عن ترحيبه بقرارات القمة العربية وقال:«انني ارحب بهذا الجهد العربي في دعم السعودية وادانة الغزو العراقي»، واشاد الرئيس بوش بالرئيس مبارك لتمسكه وتصميمه

على عقد القمة العربية واتخاذ موقف عربي موحد في قضية تهم العالم العربي. (ويلاحظ ان هذه هي المرة الاولى التي يحدث فيها مثل هذا التأييد الاميركي لقرار صادر من قمة عربية في تاريخ انعقاد هذه القمم).

۞ صدرت في الكويت صحيفة يومية اسمها«النداء»نشرت في صدر عددها الاول صورة كبيرة بالالوان للرئيس صدام حسين وقالت عن نفسها انها«سياسية يومية مستقلة» تتألف من ثماني صفحات. ونشرت الصحيفة مقابلات مع مواطنين وشخصيات سياسية عبّرت عن سعادتها«بعودة الفرع الى الاصل».وكانت سبع صحف يومية كويتية قد توقفت عن الصدور فور الاجتياح العراقي.

۞ في لندن ظهر العدد الاول من صحيفة «القبس الدولي» في اربع صفحات تحت رئاسة تحرير الدكتور محمد الرميحي تتصدر صفحتها الاولى صور امير الكويت الشيخ جابر وولي العهد الشيخ سعد العبد الله. وصدرت «القبس الدولي» من مركز مؤقت هو مقرالشركة السعودية للابحاث والتسويق ناشرة صحيفة «الشرق الاوسط». ونشرت الصحيفة في الصفحة الاولى اشارة الى استئنافها الصدور بعد توقف استمر منذ الثالث من آب (اغسطس) بسبب الاجتياح. وتراوحت موضوعات الصفحة الاولى بين تصريحات للامير وولي العهد ومقالات عن «المقاومة الكويتية للاحتلال».وقبل ذلك كانت«القبس الدولي» تصدر عن شركة تملكها مجموعة كويتية ويترأس تحريرها محمد جاسم الصقر ثم طلبت الحكومة الكويتية من اصحابها السماح باصدارها وصدرت بصيغة جديدة عن وزارة الاعلام .

۞ حملت صحيفة «الاهرام» في مقال لرئيس تحريرها ابراهيم نافع تحت عنوان «خبايا القمة العربية» على رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات لهجومه على بعض الصحافيين المصريين واعتراضه على مخالفة المادة السادسة من قوانين الجامعة العربية التي تنص على اتخاذ قرارات القمة بالاجماع في حال ارسال قوات عربية للدفاع عن دولة، وايضا على الرئيس التونسي زين العابدين بن علي لعدم حضوره القمة.

۞ اصدرت القيادة القطرية للبعث(العراقي) في لبنان بيانا جاء فيه:«ان الولايات المتحدة تريد ان تقرر مصير الامة العربية، والاحرار من هذه الامة يرفضون ان يقرر مصير امتهم غير ابنائها . والعراق عندما لبى نداء الواجب القومي وقام بمهمة قومية لحماية امن الكويت الوطني انما كان يؤدي مهمة وطنية وقومية وان هذه المهمة لو لم تكن وطنية في مضمونها قومية في اهدافها لما حصل هذا الاستنفار الاستعماري ضد العراق. ان العراق اتخذ قراره التاريخي بمساعدة احرار الكويت على تصحيح الاوضاع الشاذة.واعلان الوحدة هو الامر الطبيعي لانه الرد العربي على تقسيمات الاستعمار لانه قرار ربط الثروة الوطنية بالعمق الحضاري ولان الوحدة هي الرد الطبيعي على قوى الاستعمار والعدوان...».

۞ ترأس الرئيس صدام حسين اجتماعا مشتركا لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في العراق. وحول هذا الاجتماع اوردت وكالة الانباء العراقية الاتي:«تم خلال الاجتماع مناقشة نتائج المؤتمر الذي عُقد في القاهرة ومواقف الاطراف التي تواطأت بتأمين غطاء عربي زائف للتدخل الاميركي في المنطقة والعدوان الاميركي على العراق والامة العربية ، والوسائل المفضوحة وغير المشروعة التي اتبعتها هذه الاطراف بصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الاجتماعات العربية ، وبأساليب فجة لفرض موقفها المشبوه والمتهافت الذي رفضه القادة العرب الوطنيون الواعون الذين يشعرون بالمسؤولية تجاه المصلحة القومية العليا، ويرفضون ان تكون الامة العربية وانشطة العمل العربي المشترك، وخاصة القمة العربية، اداة والعوبة في يد العدوان الاميركي ترسم لها ما ينبغي ان تتخذه من قرارات».

وكان واضحا ان مشروع القرار المتهافت الذي لم يحظ باغلبية حقيقية هو غطاء عربي زائف للعدوان الاميركي، في حين كانت رغبة القادة المخلصين العمل الجاد لايجاد حلول عربية لمعالجة المشكلات التي تواجه الامة العربية. ومن الجدير بالذكر ان نتيجة التصويت الحقيقية هي ان تسع دول قد عارضت هذا الاتجاه المشبوه في حين ايدته تسع دول اذ لا يمكن حساب صوت ممثلي لبنان بسبب وضعه الخاص، كما ان كلا من جيبوتي والصومال لهما ظروفهما المعروفة للعرب، مما يعني ان نصف الدول العربية كانت ضد القرار.اما النصف الذي وافق على القرار فمنه دول لها تقديراتها الخاصة ، في حين ان البقية معروفة بارتباطاتها مع اميركا والغرب وبتعاون بعضها المكشوف والمستتر مع (اسرائيل)...».

۞ بداية تبلور حملة شخصية على الرئيس صدام حسين من الصحافة الخليجية والمصرية وكانت ملامحها قصيدة «مرثية فارس سابق» للدكتورغازي القصيبي سفير المملكة العربية السعودية لدى البحرين في صحيفة « الشرق الاوسط» السعودية (عدد١٢آب) ومقالات انيس منصور في الصفحة الاخيرة من «الاهرام».

۞ اتخذت السلطات المالية في بريطانيا والولايات المتحدة وسويسرا قرارات برفع تجميد الارصدة الكويتية، ولكنها ابقت على حظر التصرف بها.

۞ بدات الحملات في وسائل الاعلام العراقيةعلى الرئيس حسني مبارك وعلى الملك فهد والحكم السعودي. فقد ادلى ناطق رسمي بتصريح قال فيه: «تأكد لنا من مصادر موثوق بها ان طيارين اسرائيليين متواجدون حاليا اضافة الى قوات اسرائيلية متواجدة مع القوات التي وصلت الى السعودية من الولايات المتحدة وغيرها».

وتجدر الاشارة الى ان ناطقا عسكريا باسم القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية ادلى يوم الاربعاء الماضي (٨ آب ـ اغسطس ـ ١٩٩٠) بتصريح قال فيه: «ان من بين المعلومات التي اعاننا الله والخيّرون في الاهتداء اليها هو

ان (اسرائيل) قد طلت طائراتها ووضعت عليها علامات الطائرات الاميركية بالتنسيق بصورة تفصيلية مع الولايات المتحدة وان بعض طياري الكيان الصهيوني الذين سيشتركون في تنفيذ الواجبات العدوانيةقد زُودوا بهويات واسماء اميركية بغية تجنب رد فعل العراق العسكري المباشر ضد «اسرائيل» وابعاد كشف تداخل الاوراق والاغراض ...».

والى ذلك اصدر المجلس الوطني العراقي (البرلمان) بيانا دعا فيه« الى الجهاد المقدس دفاعا عن قيم وكرامة العروبة والاسلام وانقاذ مكة المكرمة وقبر الرسول العربي محمد صلى الله عليه وسلم من دنس الغزاة».

ويوم السبت(١١ آب - اغسطس -١٩٩٠) ايضا بدات وسائل الاعلام العراقية تبث وتنشر تصريحات وبيانات يهاجم فيها مصدروها بعنف الحكم في السعودية

اليوم الحادي عشر للازمة :
الاحد ١٢ آب(اغسطس) ١٩٩٠
مبادرة عراقية حول كل الانسحابات

۞ اعلن تلفزيون بغداد نص مبادرة الرئيس صدام حسين لخلق اجواء سلام حقيقية في المنطقة. واقترح الرئيس العراقي في المبادرة «اعداد ترتيبات انسحاب وفق مبادىء واحدة لانسحاب اسرائيل فورا وبلا شروط من الاراضي العربية المحتلة في فلسطين وسوريا ولبنان وانسحاب سوريا من لبنان والانسحاب بين العراق وايران ووضع ترتيبات لحالة الكويت».(نص المبادرة في باب الوثائق. الوثيقة رقم 39).

ووجه الرئيس صدام حسين اليوم ايضا نداء الى نساء العراق طلب فيه منهن القيام بدور متميز في كل شؤون الحياة وفي البيت بوجه خاص وان يكون الواجب الاول لهن هو الاهتمام بشؤون الرجال المقاتلين. (نص النداء موجود في باب الوثائق.الوثيقة رقم 40. ويتضمن الجزء الثاني من الوثيقة ردا باسم نساء العراق بعثت به الى الرئيس صدام حسين السيدة منال يونس رئيسة اتحاد نساء العراق).

كذلك وجهت زوجة الرئيس صدام حسين رسالة الى نساء العراق تحمل توقيع «ام عدي» جاء فيها: «ساكون معك يا اختاه اعمل ما تعملين في صون الوطن والحياة الحرة للشعب واتحمل ما تتحملين انا وعائلتي. ومن سيعمل افضل و يتحمل درجة اعلى سيستحق موقع الدرجة التي هو فيها عند الله والشعب. وسنكون جميعا معا نخوة للرجال نشد عزائمهم يوم النزال ونصون بيوتهم ونقود العائلة يوم يكونون بعيدين عن البيت...».(نص الرسالة في باب الوثائق.الوثيقة رقم 41. ويتضمن الجزء الثاني من الوثيقة رايا للشيخة لطيفة حرم ولي عهد الكويت الشيخ سعد العبدالله في الازمة والاجتياح والاسباب...).

۞ طلبت الكويت رسميا من الولايات المتحدة العمل على تنفيذ العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق ، الامر الذي يعطي واشنطن والعواصم الغربية الاخرى«الحق القانوني لاعتراض السفن المحملة بالبضائع من وإلى العراق» وتنفيذ الحصار الكامل للعراق.

۞ قال الرئيس جورج بوش انه اجرى اتصالا هاتفيا مع الرئيس حافظ الاسد ابلغه فيها ارتياحه لقرارات القمة العربية ولـ«لكوننا ننظر الى المسالة بالطريقة نفسها». كما اكد في حديث هاتفي ايضا للملك فهد بن عبد العزيز ان الولايات المتحدة مصممة على تنفيذ واجباتها بموجب الفصل السابع لميثاق الامم المتحدة، والذي يمنحها مع دول اخرى حق «القيام بما هو ضروري» لوقف تدفق النفط العراقي الى الخارج.

۞صرح وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني بأن التعليمات التي تلقاها من الرئيس بوش عن ازمة الخليج «تقضي بنشر قوات اميركية كافية لردع هجوم (عراقي) على السعودية». واكد ان مهمة هذه القوات هي للدفاع عن السعودية و«احتواء العراق وردعه ومنعه من التقدم جنوباً». واكد ان مصروالمغرب بدأتا ارسال قوات عربية الى السعودية .

۞ توجهت الى الشرق الاوسط حاملة الطائرات جون كينيدي، وهي الرابعة التي تصل الى المنطقة.

۞ رحبت وزارة الخارجية السوفياتية بنتائج القمة العربية وقالت انه مؤتمر يؤكد فهم العرب لضرورة اخماد الازمة ومنع تحولها الى حريق كبير.

كما رحبت الحكومة اليابانية بالقرارات التي اتخذتها القمة العربية.

۞ اصدر مجلس قيادة الثورة العراقي قرارا جاء فيه: «يتمتع المواطنون ضمن الحدود الادارية لمدن الكويت والجهراء والنداء بالامتيازات القانونية التي كانوا يتمتعون بها قبل تاريخ ١٩٩٠/٨/٢

طوال حياتهم ماعدا ما يُستثنى منها بقانون او قرار له قوة القانون».

۞ اتخذت عدة مصارف بريطانية قرارا بوقف صرف العملات الخليجية،بينما استمر صرف الشيكات السياحية التي اصدرتها مصارف الكويت بنسبة عمولة مرتفعة تصل الى ٤بالمئة. ايضا توقفت المحلات العامة عن قبول بطاقات الدفع والائتمان الصادرة من مصارف كويتية.

۞ نسبت صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية الى مسؤولين وديبلوماسيين عرب قولهم ان ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية يغامر بفقدان معونة الدول الخليجية بسبب موقفه الموالي للعراق، وان ذلك قد يكلف المنظمة عدة مئات الملايين من الدولارات.

۞ قال وزير خارجية العراق طارق عزيز في مؤتمر صحافي عقده في بغداد معلقًا على قرارات قمة القاهرة «ان هذا المؤتمر كان مسرحية ادى فيها حسني مبارك

دوره بشكل بارع لتمرير مشروع قرار اميركي جرى الاتفاق عليه مع رئيس النظام المصري الذي لم يسمح لرؤساء الدول الحاضرين المناقشة وابداء الراي...».

◎ تجمدت اعمال امانة مجلس التعاون العربي في عمان، وتوقع المسؤولون فيها ان يوقف العراق مساهمته فيها بعد ان توقفت كل الاجتماعات الرباعية فيها منذ بداية الازمة. وفي بغداد قالت صحيفة «الجمهورية» في مقال افتتاحي: «ان العراق والاردن هما اللذان دعوا مصر الى الانضمام الى مجلس التعاون العربي بعد ان تبلورت فكرته ونضجت، غير ان مبارك لم يُبْدِ الحماس المطلوب وكان يجامل الاميركان والصهاينة على حساب مبادىء المجلس وزاد على ذلك فنافق السعودية وداهنها الى الحد الذي خفف وزن المجلس وجعل علاقة مصر به بلا لون ولا طعم، حتى بدا، من حيث هذه العلاقة، وكأنه تجمع اقتصادي يضم «أُمَماً» شتى، وليس تجمعا يضم ابناء امة واحدة، كما هو الحال في مقاييس بقية اعضائه. لذلك، كان واضحا ان مبارك لم يرتبط بهذا التجمع بدوافع قومية نقية، بل بدوافع سياسية انتهازية هي: اخراج مصر من عزلتها، وايجاد منفذ للعودة بها الى الجامعة العربية، وممارسة دور شخصي اوسع في النشاط العربي، يوم كان هو نفسه على هامش هذا النشاط ولم يكن له فيه دور مؤثر ولذلك ايضا،كان متوقعا ان مبارك سيهمل علاقته بمجلس التعاون العربي حين تعود مصر الى الجامعة العربية،وينتقل مقر الجامعة الى القاهرة ثانية.وهذا ما حصل فعلا ...».

ومهدت الصحيفة لهذا الكلام بالقول:« ان الرئيس صدام طلب من وزارة الخارجية العراقية ان تجنِّد نفسها لاعادة مصر الى منظمة المؤتمر الاسلامي تمهيدا لاعادتها الى الجامعة العربية في حين كان كثير ممن يصطفيهم اليوم حسني مبارك ويصطف معهم ومع الاميركان في خندق واحد ضد العراق يعارضون اعادة مصر الى المنظمتين ومنهم النظام السوري والنظام السعودي. فالنظام السوري عارض اعادة مصر الى المنظمتين منذ البداية حتى النهاية، اي بعد ان فُرِضت عليه اعادة مصر فرضا، وهو لم يلتفت الى مصر الا حين وجد نفسه معزولا عزلة عربية ودولية قاتلة. اما النظام السعودي، فقد كانت له طريقة خاصة ملتوية في الاعتراض على اعادة مصر،وكان اغلب اساليبه ووسائله في ذلك خفيًا مستترا. وقد ظل يعتمد هذه الاساليب والوسائل الى ان انكشف امره لمبارك. اذن، فكلا النظامين كان يريد ابقاء مصر في عزلتها. اما السبب فمفهوم لدى مصر قبل غيرها. وهو ان النظامين كليهما كان يبحث عن«زعامة فارغة»يقيمها له في الوطن العربي، وكان كلاهما يعمل على ابقاء مصر في عزلتها، ظنا منه بأن هذه العزلة تخلي له الجو وتساعده على تحقيق مأربه...».

◎ في حديث اجرته معه صحيفة «الجمهورية» العراقية قال وزير التجارة العراقي الدكتور محمد مهدي صالح: «لقد فرضت الامبريالية الاميركية مقاطعة تجارية واقتصادية على العراق ظنا منها انها ستخنق العراق والعراقيين وتجعلهم يرضخون لارادتها بالتعاون مع الدول الغربية الاخرى. ولكنني اؤكد لكم بان هذا الاجراء الامبريالي سيفشل بالتاكيد، لان لدينا اليوم مخزونا كبيرا من المواد الغذائية يكفينا لسنوات. بل اود ان اقول انه لم يسبق للعراق ان سجل مخزونا كبيرا في الحنطة كما هو مسجل في مخازننا اليوم...».

واضاف قائلا: «هناك منافذ جديدة استطعنا ايجادها لزيادة قوتنا في مواجهة اميركا وغيرها، ومواجهة الحصار الاقتصادي الذي يُشنّ علينا اليوم وبالتاكيد فان المواطنين العراقيين الذين اثبتوا انهم اهل للمنازلة سيفتشون عن منافذ اخرى تؤدي الى مقاومة الغزو الامبريالي الغربي وافشال مخططاته الاجرامية. ان الاولوية في الغذاء هي للانسان، وسنمد الخزين الى ابعد فترة مقدرة، وسنكسر الحصار الاقتصادي. وكلما طال هذا الحصار فانه سيُلحق اضرارا بليغة بالدول الغربية، وسيخسر المصدِّرون الاجانب سوقهم في العراق، وستخفَض معاملهم في انتاجها. كما ان الحصار الاقتصادي اللئيم سيكون دافعا وطنيا للعراقيين عموما وللفلاحين خصوصا لتحقيق الاكتفاء الذاتي. لقد اوقفنا حاليا تصدير المواد الغذائية وبضمنها التمور من اجل ان تتحول الى مخزون غذائي لشعبنا العظيم، وانتم تعرفون تماما ان العراق فيه مواد غذائية كبيرة، لكن الدور الوطني يقضي تقليل الهدر والتلف وتنظيم الانتاج...».

◎ عممت وكالة الانباء العراقية نص برقية قالت ان الرئيس صدام حسين تلقاها من «مجموعة من الطيارين العرب الانتحاريين». وفي هذه البرقية قال مرسلوها «انهم اتخذوا من اسم الشهيد جول جمال الذي قام بعملية انتحارية وتفجير طائرته باحدى السفن الحربية اثناء العدوان الثلاثي على مصر العروبة عام ١٩٥٦ اسما لمجموعتهم وانهم رهن الاشارة والاستعداد الفوري لتنفيذ اية مهمة انتحارية ضد الاسطول الاميركي الامبريالي».

اليوم الثاني عشر للازمة :

الاثنين ١٣ آب(اغسطس) ١٩٩٠

السعودية تغلق انبوب النفط العراقي

◎ تمثل رد الملك فهد على مبادرة الرئيس صدام حسين بقوله: «انها زادت الامور تعقيدا فضلا عن انها غير قابلة للتنفيذ». وشدد الملك فهد على ان السعودية «ليست لقمة سائغة ولن تسمح لكائن من كان ان تمتد يده بالعدوان على شبر واحد من اراضيها، وان المملكة العربية السعودية كانت وستظل دولة مُحبة للسلام وتدعو له وتطبقه في كل علاقاتها على مستوى التعامل الدولي اقليميا وعربيا واسلاميا ودوليا». واستقبل الملك فهد وزير الداخلية

الكويتي الشيخ سالم الصباح، في جدة.
وصاحب ذلك اغلاق انبوب النفط العراقي المار عبر الاراضي السعودية الى البحر الاحمر، وذلك بعد ان امتلات خزاناته سعة ١١ مليون برميل. وغادرت ميناء المعجز السعودي الناقلة العراقية «القادسية» دون ان تحمل اي كمية من النفط.
✪ اعلنت باكستان انها وافقت على ارسال قوات الى المملكة العربية السعودية وذلك بعد زيارة مبعوث خاص من الملك فهد هوعبد العزيز الثنيان الى العاصمة الباكستانية واجتماعه الى الرئيس الباكستاني غلام اسحق خان.
✪ اعلنت بريطانيا واوستراليا انضمامهما الى الولايات المتحدة في حظر شحن السلع من والى العراق ، بينما رفضت فرنسا ، لان ذلك يجعلها «دولة مشاركة في الحرب» في منطقة الخليج.
✪ اعلن الملك حسين من عمان ان ازمة الخليج «دخلت مرحلة تهدد بانفجار واسع في المنطقة باكملها نتيجة التجمع العسكري الضخم الذي يجري حشده على الاراضي العربية».واضاف ان المشكلة تحولت الى مجابهة عسكرية خطرة ذات آثار دولية مدمّرة على المنطقة بأسرها. واكد الملك حسين«رفض العرب لما يرونه محاولة لاعادة الهيمنة على المنطقة بعد ان دفعوا ثمنا فادحا من اجل حريتهم وكرامتهم...».
✪ اعرب الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عن اعتزازه «بموقف جماهير الشعب اليمني ومساندتها لجهود القيادة السياسية والموقف السياسي في اليمن تجاه ما يجري في المنطقة من احداث» . واوضح ان اليمن كانت قد اقترحت استضافة لقاء الاشقاء العراقيين و الكويتيين في صنعاء لتطويق المشكلة...».
✪ عرض السفير العراقي لدى الامم المتحدة عبد الامير الانباري على الدول السبع غير المنحازة الاعضاء في مجلس الامن مبادرة الرئيس صدام حسين. وقال انه يتمنى على المجلس ان يتجاوب مع المبادرة بجدية. بينما اعلن السفير الكويتي لدى الامم المتحدة محمد ابو الحسن ان الكويت ابلغت مجلس الامن انها طلبت من بعض الدول بموجب المادة ٥١ اتخاذ الاجراءات العسكرية وغير العسكرية الضرورية لتنفيذ القرار ٦٦١ الذي يفرض المقاطعة على العراق، وان هذه الدول تشمل الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن.
✪ صرح الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويار بان تحرك الاساطيل لمنع العراق من تصدير منتوجاته «ليس حصارا بحريا» وان التحرك لا يتم في اطار حصار بحري تفرضه الامم المتحدة. وقال انه كان يحبذ لو انتظرت الدول المعنية حتى صدور تقريره قبل اللجوء الى المادة ٥١ واضاف: «اما ما تفعله الدول فليس عندي موقف ضده ما دام يتم بموافقة الدول المعنية سواء كانت المملكة العربية السعودية او الكويت...».
✪ في موسكو صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية يوري غريميتسكيخ بأن الاتحاد السوفياتي لا يرى واقعية في الاقتراحات الاخيرة التي طرحها الرئيس صدام حسين(اي مبادرة ١٢ آب)وان الحكومة السوفياتية تواصل اتصالاتها على جميع المستويات لاقناع العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن.
✪ وجه الرئيس صدام حسين رسالة الى العراقيين حول معاملة العرب المقيمين في العراق. وقال: «ادعوكم بوجه خاص الى معاملة ابناء مصر العزيزة بمستوى محبتي لهم وبمستوى طيبتهم ومحبتهم للعراق». (نص الرسالة مثبت في باب الوثائق . الوثيقة رقم 43).
✪ شنت وسائل الاعلام الاسرائيلية - طبقا لوكالة «رويتر» حملة على الاردن وقالت ان العراق يستخدم ميناء العقبة لخرق الحظر التجاري الذي فرضته الامم المتحدة وان ميناء العقبة اصبح ممرا لامداد العراق على رغم اعلان الاردن انه سيحترم قرارات المقاطعة.
✪ ادلى وزير خارجية العراق طارق عزيز بتصريح قال فيه ان الوفد العراقي الى اجتماع مجلس الجامعة العربية في دورته المقبلة (الدورة الـ٩٤) التي ستُعقد في ايلول (سبتمبر) المقبل سيدعو الى ابقاء مقر الجامعة العربية في تونس «نظرا للموقف الذي اتخذه النظام المصري ازاء الاحداث الاخيرة، والطريقة المغرضة والمنحازة التي اتبعها رئيس النظام في ادارة الاجتماع العربي الاخير، مما يشكل انتهاكا للاساليب والاعراف السائدة في العلاقات العربية والعمل العربي المشترك...». وفي مؤتمر صحافي عقده طارق عزيز روى وزير الخارجية العراقية للصحافة ما جرى في قمة القاهرة. وقال: «ان مبارك حاول منع عرفات والقذافي من الكلام وكان يقول لا يوجد سوى هذه الورقة من معها ومن ضدها؟..».(تفاصيل هذا المؤتمر الصحافي مثبتة في باب الوثائق. الوثيقة رقم 46).
✪ واصلت البورصات الدولية تراجعها وتقدم سعر برميل النفط الى ٢٦ دولار.
✪ في القاهرة ذكرت صحيفة «الاهرام» ان العراق فشل في كسر الحصار البحري بعد رفض السعودية شحن ناقلة بترول له. بينما كتبت صحيفة «الشعب» الناطقة باسم حزب العمل الاشتراكي المعارض ان «كافة القوى الوطنية المصرية تدين التدخل الاجنبي في الخليج»، وكتب الدكتور حلمي مراد مقالاً تحت عنوان «لا تدفعوا جيشنا في معركة تديرها امريكا لصالحها». كما نشر عادل حسين رئيس التحرير تفاصيل ما جرى في مؤتمر القمة العربي في القاهرة في مقال تحت عنوان «شهادة امام الله: ماذا جرى في اجتماعات القمة؟».
✪ نشرت صحيفة «القبس الدولي» الكويتية الرسمية التي تصدر في لندن ان الكويت ترفض المبادرة العراقية.
✪ اذيع في بغداد نص رسالة بعث بها وزير خارجية العراق طارق عزيز الى الامين العام للامم المتحدة بيريز دي كويار قال فيها «ان ما تردده الولايات المتحدة ودول عربية متواطئة معها وبالاخص السعودية عن قيام العراق

بعمل عسكري ضد السعودية ليست اكثر من مزاعم باطلة بطلانا مطلقا وباتت تشكل اكذوبة مفضوحة للجميع...».(نص الرسالة في باب الوثائق. الوثيقة رقم 47).

وحول رفض الولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل المبادرة التي طرحها الرئيس صدام حسين امس ادلى طارق عزيز بتعقيب جاء فيه «ان هذا الموقف السريع الذي اتخذته الولايات المتحدة وبريطانياوالكيان الصهيوني من المبادرة التاريخية العادلة التي اعلنها الرئيس القائد صدام حسين والتي تنطلق من مبادىء العدالة والانصاف والمساواة في المقاييس، يعزز وعي الجماهير العربية بحقيقة المؤامرة ، ويدفعها الى مواصلة النضال الباسل من اجل مقاومة المخطط الامبريالي الصهيوني الذي يطبّق الان في المنطقة...». واضاف: «اننا نناشد الدول والشعوب والقوى الحرة في العالم ، التي طالما رفضت المقاييس المزدوجة والسياسة الانتقائية التي سعت الولايات المتحدة الى فرضها على المنظمة الدولية والمجتمع الدولي.. ان تدرك المغزى الحقيقي للموقف في المنطقة.. والدوافع الحقيقية للقرارات التي دفعت بها الولايات المتحدة ضد العراق في مجلس الامن في الايام الماضية، ان تعيد النظر في المواقف التي اتخذتها سابقا في اطار حملة التضليل التي دبّرتها الولايات المتحدة، واتخاذ الموقف المنصف الذي تحتّمه مبادىء العدالة والانصاف والمسؤولية تجاه الامن والسلام في العالم...».

⊙ نشرت صحيفة «الجمهورية» العراقية مقابلة مع ابو العباس الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية (بحجة عملية الانزال البحري التي قام بها بعض مقاتليها علّقت الولايات المتحدة الحوار مع منظمة التحرير) والذي يتخذ من بغداد مقرا لاقامته، قال فيها: « بفضل الفعل الثوري والموقف القومي الذي اشاع العراق اجواءه فان الطريق الى فلسطين قد اختُصرت فيها المسافات. وفي هذه المعركة لابد من ان يكون الانسان الفلسطيني في موقعه الطبيعي وهو ساحة المواجهة الشاملة، وفي طليعة ابناء الامة العربية والاسلامية في مسيرة النصر والعزة، وان يكون المبادر في ضرب كل مظاهر الاستسلام والهزيمة وكل اشكال الاحتلال الصهيوني والاميركي ومهاجمة كل من يمارس دور الذنب والسمسار في منطقتنا. ان عودة الكويت الى العراق هي بداية الوحدة العربية الجادة في المعنى المستقبلي وهي البداية الجادة لتحرير فلسطين...».

اليوم الثالث عشر للازمة :
الثلاثاء ١٤ آب (اغسطس) ١٩٩٠
بوادر « ازمة رهائن »

⊙ زادت المخاوف على وضع الرعايا الاجانب في العراق والكويت وابلغت بريطانيا العراق رسميا بمسؤوليته عن تأمين حياتهم، بينما قال عبد الرزاق الهاشمي السفير العراقي في باريس «ان وضع الاجانب هو جزء من كل ومرتبط بموقف بلدانهم من النزاع»، مما اثار بوادر «ازمة رهائن». وقطع الرئيس الاميركي بوش عطلة كان يقضيها في ولاية مين وعاد الى العاصمة واشنطن. وعبر بوش عن ارتياحه «لتعاون المجتمع الدولي المتزايد للوقوف في وجه العدوان وانهائه».

وناقش الرئيس بوش في اجتماعات عقدها مع كبار مستشاريه ومساعديه واركان ادارته اخر النشاطات والحشود العسكرية في المنطقة ، الى جانب الاحتمالات والاختيارات التي كرر المسؤولون الاميركيون القول بانها ما تزال مفتوحة. كما تابع الرئيس الاميركي الاجراءات التي يجري اتخاذها لتطبيق قرارات مجلس الامن الدولي التي تفرض عقوبات على العراق، وحصارا شاملا يحول دون تصدير النفط العراقي او حصوله على الاسلحة.

وقد اثنى الرئيس الاميركي على الاجراءات التي تتعاون دول العالم في تنفيذها لتحقيق ذلك الهدف.

⊙ وصل فجر اليوم الى قاعدة اندروز الجوية الاميركية الشيخ صباح الاحمد الصباح وزير الخارجية الكويتي الذي توجه الى اجتماع مع جيمس بيكر وزير الخارجية الاميركي ، ونقل له شكر امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح وولي العهد الشيخ سعد العبد الله الصباح للرئيس الاميركي وادارته، كما بحث تطورات الازمة وموضوع تجميد الاموال الكويتية التي طلبت الحكومة الكويتية حمايتها من استيلاء العراق عليها .

⊙ في دمشق استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد، جون كيلي مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط، موفدا من الرئيس بوش، وحضر الاجتماع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع. وذكرت وكالة الانباء السورية ان كيلي عاد برسالة جوابية من الرئيس الاسد الى الرئيس بوش. ولم تشر الوكالة الى محتويات رسالة بوش.

⊙ رحب مجلس الرئاسة اليمني في اجتماع عقده بالمبادرة التي طرحها الرئيس صدام حسين يوم ١٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ واعتبرها «خطوة سياسية مهمة ينبغي التعامل معها على ضوء الاسس التي تضمّنتها الى حلول ملموسة وواقعية للوضع القائم في منطقة الشرق الاوسط وبما يحقق الاستقرار والسلام الدائم...».

وكلّف مجلس الرئاسة الحكومة اليمنية بمهام المتابعة مع الاقطار العربية والدول الاجنبية ومجلس الجامعة العربية وحركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة ومجلس الامن «للوقوف امام هذه المبادرة وتطويرها والخروج بمعالجة سياسية شاملة للوضع القائم في المنطقة وتجنّب شعوبها مخاطر الحروب والاقتتال والدمار...».

⊙ نقل الشيخ سعد العبدالله الصباح ولي عهد الكويت رسالة من امير الكويت الى الرئيس التركي تورغوت اوزال

تتعلق بالتطورات التي اعقبت اجتياح القوات العراقية للكويت. وكان الشيخ سعد قد توجه الى انقرة بعد زيارة الى دمشق سلّم خلالها رسالة الى الرئيس الاسد من امير الكويت.

✪ وصلت دفعة ثانية من القوات المصرية الى المملكة العربية السعودية، وهي تضم قوات الصاعقة المحمولة جوا. وكانت الدفعة الاولى قد وصلت قبل ثلاثة ايام وقُدر عددها بحوالى ثلاثة الاف جندي.

✪ استدعت الخارجية البريطانية سفير العراق في لندن الدكتور عزمي شفيق الصالحي وابلغته مسؤولية العراق عن حماية الاجانب. ويبلغ عدد البريطانيين في الكويت ٤٠٠٠ بريطاني، وفي العراق حوالى ٦٠٠.

✪ اكدت فرنسا على لسان متحدث باسم وزارة الخارجية التزامها الكامل بالقرارات التي يُصدرها مجلس الامن وتضامنها مع المجتمع الدولي لتنفيذ القرار ٦٦١ الذي ينص على فرض الحظر على التعامل التجاري والاقتصادي مع العراق.

✪ ذكرت صحيفة «الاهرام» المصرية ان العراق شرّع في تلغيم مياه الخليج، لعرقلة تقدم الاساطيل البحرية. وكان التحذير قد صدر من سفينة القيادة «لاسال»، كما قالت هيئة «لويدز» للتامين في لندن ان التحذير صدر بناء على رصد البحرية الاميركية لسفينة عراقية «تقوم بنشاط مشبوه» في احد الممرات المائية الرئيسية لناقلات البترول السعودية على بعد ١٣٠ كيلومتراشمال شرقي قطر.

✪ في لندن اخترق سعر الذهب حاجز الاربعمائة دولار للاونصة، ووصل سعر الاونصة الى ٤١٠ دولارات.

✪ وزعت وكالة الانباء العراقية نص برقية قالت ان «نوكراوس» «رئيس مجلس معاهدة شيوخ قبائل لاكوتا» بعث بها الى الرئيس صدام حسين ويشكره فيها على «اهتمامه بشعب اميركا الاصلي».(نص البرقية مثبت في باب الوثائق . الوثيقة رقم 48).

✪ اصدر مجلس قيادة الثورة في العراق قرارا يقضي بفرض عقوبة الاعدام بحق «كل من ارتكب جريمة السرقة ضد الحدود الادارية لمدن الكويت والنداء والجهراء». ويقضي القرار ايضا بتشكيل محكمة خاصة تختص بالنظر في هذه الجريمة وترتبط المحكمة وهيئة التحقيق برئاسة الجمهورية.

اليوم الرابع عشر للأزمة

الاربعاء ١٥ آب (اغسطس) ١٩٩٠

العراق يعترف باتفاقية الجزائر

✪ اعلن العراق في رسالة بعث بها الرئيس صدام حسين الى الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني اعترافه باتفاقية الجزائر الموقّعة مع ايران عام ١٩٧٥ وسارعت طهران الى الترحيب بالاعتراف. ويفتح هذا الاعتراف الباب لوصول مسؤول عراقي كبير الى طهران قريبا. وكان العراق قد اعلن الغاء هذه الاتفاقية من جانب واحد عشية بدء الحرب مع ايران في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٠.

وطبقا لهذا الاعلان فإن قوات عراقية سوف تنسحب ابتداء من يوم ١٧ اب (اغسطس) الى الحدود الدولية مع ايران مع تبادل فوري وشامل للاسرى بين الطرفين. وتحمل الرسالة تاريخ ١٤ اب (اغسطس) ١٩٩٠ (نص الرسالة مثبت في باب الوثائق. الوثيقة رقم 49).

✪ في واشنطن صعّد الرئيس بوش حملته على العراق واستبعد امكانية التوصل الى حل ديبلوماسي للازمة. كما هدد باقفال ميناء العقبة اذا استمر تدفق البضائع الى بغداد عبره. ووصف انتشار القوات الاميركية والحليفة في المنطقة بانه اهم انتشار منذ الحرب العالمية الثانية».

وقال الرئيس بوش: «لقد دفعنا ثمنا غاليا عندما حاولنا استرضاء دكتاتور في الحرب العالمية الثانية ولن نكرر الخطأ نفسه». واصرّ على انسحاب القوات العراقية دون قيد او شرط من الكويت وعودة الحكومة الشرعية الى الكويت. واضاف: «لابديل عن الزعامة الاميركية، وان الزعامة الاميركية لا يمكن ان تكون فعالة في غياب القوة الاميركية». وكرر الرئيس بوش وصفه للرئيس العراقي بانه «كاذب».

كما تحدث الرئيس بوش عن وضع المواطنين الاميركيين في العراق والكويت وقال انهم غير مرتاحين ويرغبون في الخروج من البلدين. وابدى قلقه على مصيرهم ولكنه لم يصفهم بانهم «رهائن». وكانت مصادر الخارجية الاميركية قد اكدت عدم حصول الاميركيين في العراق والكويت على تاشيرات خروج. وقدّرت الخارجية الاميركية عدد الاميركيين الموجودين في العراق بحوالى ٥٠٠ شخص، وفي الكويت بحوالى ٢٥٠٠ يضاف اليهم الدبلوماسيون في البلدين وعددهم حوالى ١٢٠ شخصا.

وجاءت تصريحات الرئيس بوش قبل ساعات من وصول الملك حسين الى واشنطن لاجراء محادثات مع الرئيس الاميركي حول الازمة. وكانت التكهنات قد زادت بان الملك يحمل رسالة عاجلةالى الرئيس بوش من الرئيس صدام حسين، واستندت الى تصريح ادلى به الامير حسن ولي عهد الاردن وجاء فيه ان الملك ما كان ليسافر في هذا الوقت الحاسم لو لم يكن لدى القيادة العراقية توجه منطقي نحو المستقبل.

✪ تواصلّ الحشد الاميركي العسكري في منطقة الخليج وعلى الاراضي السعودية. وبينما تتكتم المصادر الاميركية تقدير عدد هذه القوات فان المراقبين يعتقدون ان حجم هذه القوات يصل الى ٥٠ الف جندي داخل السعودية ترتفع قريبا الى ٢٥٠ الف جندي، تساندهم ١٢٠٠ دبابة ، وعدد مماثل من العربات المدرعة فضلا عن مئات الطائرات المقاتلة والمروحية.

✪ تلقت مصر دفعة اسلحة اميركية حديثة تبلغ قيمتها مليار دولار وتشمل ٤٠ من طائرات (إف ١٦) وصواريخ

مضادة للدبابات واخرى جو ارض. وقال مسؤولون في واشنطن انه لابد من الحصول على موافقة الكونغرس على هذه الصفقة، وان الادارة الاميركية تفكر في تسليح دول مجلس التعاون بالاضافة الى المغرب وتركيا، وجميعها ساهمت في الحظر التجاري على العراق. ومن ناحية اخرى وصل ٤٥ فردا من آل الصباح الى القاهرة.

۞ اعلن الملك الحسن الثاني عاهل المغرب في مقابلة مع صحيفة «لوموند» الفرنسية «ان حل الازمة هو بالعودة الى الوضع السابق وقرار عاقل من الرئيس صدام حسين يساعد اصدقاءه». واعرب عن امله في ان «تؤدي مبادرة من الرئيس العراقي الى انفراج في الاجواء وتحفظ ماء الوجه لجميع الاطراف». كما أعرب عن اسفه لان قمة القاهرة«لم تكن في محلها» واضاف: «كان بامكان العالم العربي تأدية دوربين صدام حسين وبين الادانة الدولية». ووصف القوة المغربية الى السعودية بانها رمزية تعبيرا عن «التضامن ورفض الامر الواقع والعمل غير الشرعي». ورأى انه ما دامت المشكلة الاسرائيلية ـ العربية لم تحل بعد «فسنبقى معرّضين لمواجهة شعبية عربية ضد القوى التي تدعم اسرائيل». ووصف موقف السلطة الاميركية من المسألة الفلسطينية بانه «مقزّز».

۞ ادان وزراء الاعلام الخليجيون في مؤتمر لهم عقد في جدة « الغزو العراقي للكويت واكدوا حق دول مجلس التعاون الخليجي في اتخاذ كافة الاجراءات التي تراها ضرورية للدفاع عن امنها وسلامتها». واستنكر الوزراء «حشد القوات العراقية على الحدود السعودية».

۞ بعث الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران ١٢ مبعوثا رسميا الى ٢٤ دولة لشرح الموقف الفرنسي من ازمة الخليج.

۞ في الرياض أعلن عن وصول طلائع القوة السورية ويقدر عددها بأربعة آلاف جندي. وكانت لجنة سورية عسكرية قد وصلت الى الرياض للتنسيق في شأن انتشار القوات السورية. كما أعلن في الرباط ان المغرب ارسل ١٢٠٠ جندي ووحدات دعم الى السعودية ، وان قوات اخرى سوف ترسل حتى يصل عدد القوة المغربية في السعودية الى ثلاثة آلاف رجل.

۞ في موسكو صرح نائب وزير الخارجية السوفياتية الكسندر بيلونوغوف بان موسكو فشلت في اقناع بغداد بفتح مطار الكويت لاجلاء الرعايا السوفيات منها، وان السلطات العراقية وافقت فقط على اجلاء الاطفال والنساء عبر الاردن. وقال المسؤول ان الاميركيين وعدوا موسكو بألا يكونوا البادئين بعملية عسكرية ضد العراق. وصرح جنادي يانايف عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي بان موسكو لا تؤيد حل النزاع بالقوة وانها تطالب بتسوية في اطار الامم المتحدة.

۞ صدرت من الضفة الغربية وقطاع غزة وفلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ثلاثة بيانات تأييد للعراق في وجه التدخل الاجنبي في الخليج.

اليوم الخامس عشر للازمة :

الخميس ١٦ آب (اغسطس) ١٩٩٠

الملك حسين ...و«الصديق القديم»

۞ استقبل الرئيس جورج بوش الملك حسين في منتجعه الصيفي في ولاية مين ، وصرح العاهل الاردني بعد المحادثات بانه جاء الى الولايات المتحدة بهدف الاجتماع مع « صديق قديم » وان المحادثات كانت صريحة ومنقوصة ويفهم فيها كل منا الطرف الاخر. ونفى الملك حسين ان يكون نقل رسالة الى الرئيس بوش من الرئيس صدام حسين وقال: « انني لا اتحدث باسم احد في المنطقة». واعرب عن امله في ايجاد حلول للمشاكل العديدة التي تواجهها المنطقة وقال انه قلق على الوضع وانه بذل كل جهوده لايجاد حل في البداية في اطار عربي وانه سوف يتابع بذل جهوده .

وعندما سئل هل انه حقق بعض التقدم ، اجاب الملك حسين بانه استمع الى وجهة نظر الرئيس بوش وبانه يقدر ذلك لانه كان من المستحيل تبادل الآراء لو لم يتم الاجتماع.

واكد ان الاردن لم يغير موقفه من موضوع العقوبات التي فرضها مجلس الامن ضد العراق ، لكنه اشار الى ان الاردن سوف يتصل بالامم المتحدة لمعرفة ما تعنيه هذه العقوبات.

وردا على سؤال حول السبب الذي يجعله يأمل بايجاد حلول قال: «ان الامل ضروري ومن دونه لن تحقق شيئا».

واضاف : «ان الخطر كبير الى درجة تمنع اي شخص من اليأس، وان المطلوب هو المزيد من الجهود لحل المشكلة».

واوضح ان الاردن يعاني من مشاكل اقتصادية «لكن ما يقلقني هو المشكلة التي تقلق الجميع سواء في الشرق الاوسط او في العالم».

وكانت اوساط اميركية علقت اهمية كبيرة على زيارة الملك حسين للولايات المتحدة واجتماعه مع الرئيس الاميركي كفرصة اخيرة لتفادي المواجهة الاميركية العراقية. ثم تزايدت التساؤلات خلال اليوم الاخير عن فحوى الرسالة التي يحملها الملك حسين الى الرئيس بوش، والتي قيل انها من الرئيس العراقي صدام حسين.

۞ قال الرئيس صدام حسين في رسالة مفتوحة الى الرئيس بوش «ان الالاف من الاميركيين سوف يعودون ملفوفين في نعوش حزينة بعدما ادخلهم بوش في نفق مظلم». وقال للرئيس بوش بعد ان وصفه بانه كاذب ومضلل: «سوف نبقى نصلي لوجه الله تعالى لئلا يصطدم الجمعان (العراقيون والاميركيون) فيأتيكم الالوف من الاميركان ملفوفين في نعوش». واضاف: «لم تسأل نفسك هل يجوز ان يطلب منك العراق ان تسحب قواتك من ولايات الجنوب في اميركا، وهل تستجيب اذا ما طلبنا منك

ذلك؟». وقال الرئيس العراقي: «اننا في ارضنا، وان الكويتيين والعراقيين عراقيون منذ الازل». (نص الرسالة المفتوحة في باب الوثائق 52).

وكان وزير الخارجية العراقي طارق عزيز قال في مقابلة تلفزيونية ان الولايات المتحدة ستخسر الحرب ضد بلاده، واوضح ان العراق لن يبدأ الحرب، وان بغداد مستعدة للتفاوض مع واشنطن لايجاد حل للازمة .وانتقد رفض الادارة الاميركية السريع لمقترحات الرئيس صدام حسين التي تربط حل مشكلة الكويت بحل المشاكل الاخرى في المنطقة ووضع كل الاوراق على الطاولة والتفاوض بشأنها.

وحمل طارق عزيز على الادارة الاميركية ورفضها التفاوض مع العراق وبأنها تحاول املاء شروطها. وقدم عرضا لتاريخ العلاقات العراقية ـ الكويتية ونفى ارتكاب القوات العراقية «فظاعات» ضد السكان في الكويت، وعزا ما ارتكب الى الاجانب الموجودين هناك.

وقال ان عدم السماح للرعايا الاميركيين بمغادرة العراق هو «تدبير احترازي» واتهم الحكومة الاميركية بانها تستمع فقط للاسرائيليين وان الصهاينة في الولايات المتحدة يفرضون رأيهم وسياستهم على السياسة الخارجية الاميركية. واكد ان العراق ليست لديه اية شروط مسبقة للتفاوض.

وكانت هذه اول مقابلة يجريها التلفزيون الاميركي مع مسؤول عراقي كبير منذ اجتياح الكويت.

❂ في موسكو اكد بيان اصدرته وزارة الخارجية السوفياتية ان الجانب السوفياتي يعتقد ان النقطة الرئيسية في المبادرة العراقية اذا ما نفذت تتمثل في انها تنهي مصدرا خطيرا للتوتر في منطقة الخليج المشحونة اصلا بالاوضاع المتأزمة وتفتح الطريق امام تسوية الموقف. كما اضاف البيان ان حل القضايا المتنازع عليها بين العراق وايران سيكون مساهمة مهمة في تعزيز الاستقرار في المنطقة ، وان الاتحاد السوفياتي كان بذل جهودا كبيرة لتذليل النزاع العراقي ـ الايراني وهو يأمل ان تمهد التسوية بين البلدين للاستقرار في منطقة الخليج. واستقبل نائب وزير الخارجية السوفياتي الكسندر بيلونوغوف السفير الايراني خيراني نوباري ثم السفير العراقي غافل الجاسم وابلغه الموقف الايجابي من موسكو تجاه المبادرة العراقية وامله في ان تشمل هذه المعالجة البناءة سائر القضايا الاقليمية.

❂ تراس الرئيس صدام حسين القائد العام للقوات المسلحة صباح اليوم اجتماعا للقيادة العامة للقوات المسلحة تم خلاله تحديد فترة انسحاب القوات العراقية من الاراضي الايرانية بخمسة ايام حيث ستباشر انسحابها بتاريخ ١٧ ـ ٨ ـ ١٩٩٠.

❂ قال الرئيس الايراني علي اكبر رفسنجاني «ان السلام بين ايران والعراق مستقل تماما عن احتلال العراق للكويت» وطالب بانسحاب القوات العراقية من الكويت «لتهيئة الظروف لعودة السلام والطمأنينة». واضاف رفسنجاني ان ايران تعتقد ان المشكلة التي نشأت في المنطقة يجب ان تحلها دول المنطقة بتعاون بعضها مع بعضها الآخر. وجاء هذا في حديث هاتفي بين رفسنجاني والرئيس التركي تورغوت اوزال. وبينما وصفت الصحف الايرانية المبادرة بانها «اعظم انتصار للثورة الايرانية منذ بداية الحرب العراقية ـ الايرانية» فإن مصادر برلمانية ايرانية صرحت بان ايران غير مستعدة لمساعدة العراق على كسر الحصار الاقتصادي المفروض عليه لان ذلك سوف يفسد الانتصار الايراني.

❂ علق «مصدر سعودي مسؤول» من الرياض على المبادرة العراقية بالالتزام بمعاهدة ١٩٧٠ والانسحاب الى الحدود الدولية مع ايران بالقول: «ان العالم يقف بأسره في دهشة وحيرة من امر الرئيس العراقي صدام حسين متسائلا عن سر هذه الرجعة الاستسلامية المفاجئة التي اعلنها ، بعد ان تكبد الخسائر الجسيمة من الارواح والاموال والعتاد والممتلكات».

❂ وصل عدد الحشد الاميركي في السعودية الى ٦٠ الف جندي ، مع ٥٠ الف آخرين في الطريق. كما اعلنت واشنطن ارسال ٢٢ طائرة «ستيلث» (اف ـ ١١٧) التي تسمى الطائرة الخفية.

❂ اغلقت السلطات المصرية اذاعة «صوت فلسطين» التي كانت تبث برامجها من القاهرة.

❂ كذب ناطق رسمي عراقي ما اوردته وكالة «تاس» السوفياتية نقلا عن وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية من ان بغداد في حالة طوارئ وظهرت في شوارعها وميادينها الدبابات والمصفحات.. وتحتل وحدات الجيش مواقع قرب الوزارات.

وقال الناطق في تصريح لوكالة الانباء العراقية «ان هذه الاخبار عارية عن الصحة وان بغداد تزهو باستقرارها وحياتها الطبيعية التي ينعم بها ابناؤها في ظل قائدهم الحبيب صدام حسين، وان هذه التلفيقات التي نعرف مصادرها ومروجيها الذين يؤكدون مرة اخرى استهدافهم للعراق الابي الشامخ المنتصر، عراق النصر والسلام...».

❂ حذر الرئيس اليمني الفريق علي عبد الله صالح في تصريحات نشرتها اليوم صحيفة «الوحدة» الاسبوعية الصادرة في صنعاء من التواجد الاجنبي في المنطقة وقال «ان القوات العسكرية الاجنبية اذا ما اعتدت على العراق فان اثرها سيمتد الى المنطقة بكاملها وتجر مأساتها على الوطن العربي وعلى الامن والاستقرار والسلام في العالم باكمله ولن يكون احد بمنأى عن الكارثة لو حدثت».

ونفى الفريق علي عبد الله صالح ان يكون موقف اليمن من قرارات قمة القاهرة كرد فعل على موقف حكام الكويت السابقين بعدم تقديم دعم مادي لليمن بعد تحقيق الوحدة وقال: «ان هذا الكلام لا يعدو ان يكون درسا وتسريبا الغرض منه الاثارة لان مواقف اليمن مواقف مبدئية وثابتة وتقوم على اسس واضحة تعززها معطيات تاريخية وقومية

ووطنية وان المال لا يمكن في يوم من الايام ان يكون معيارا لان يحدد اليمن اي موقف على ضوئه ...».

اليوم السادس عشر للازمة :
الجمعة ١٧ آب (اغسطس) ١٩٩٠
إحكام الحصار الاقتصادي على العراق

• باشرت البحرية الاميركية اعتراض السفن التجارية المتوجهة الى العراق والكويت والخارجة منهما بغية تضييق الحصار على العراق وتنفيذ العقوبات الاقتصادية. وقال ناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية ان السفن التي ترفض الانصياع سوف تتخذ حيالها الاجراءات الضرورية.

• اعلنت وزارة الدفاع الاميركية ان تكاليف عملية «درع الصحراء» سوف تصل الى ١,٢ مليار دولار (للقوات الاميركية فقط) على نهاية ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠.

• اعلن الرئيس حسني مبارك من الاسكندرية ان القوات المصرية في السعودية تعمل تحت القيادة السعودية وتتلقى اوامرها منها . وقال ان القوة لا تزيد عن الفي رجل وانها أرسلت طبقا لقرار القمة العربية. مطالب المسؤولين في العراق بالاستجابة لصوت السلام.

واضاف الرئيس مبارك في مؤتمر صحافي عقده بعد الاجتماع مع وفد من المجموعة الاوروبية، انه يأمل في النهاية الوصول الى حل سلمي من اجل تفادي النتائج السيئة للحرب. وقال «ان تحويل الرعايا الاجانب في الكويت والعراق الى رهائن لهو عمل شائن وتصرف غير حضاري». واكد ان القوات المصرية في المملكة العربية السعودية سوف تتلقى اوامرها ـ مثل بقية القوات العربية الاخرى ـ من المملكة نفسها. وقال ان القوات أرسلت بعد طلب السعودية ذلك وموافقة القمة العربية على الطلب «وهو طلب مشروع لانه للدفاع عن النفس...».

وعلّق على المبادرة العراقية بقبول اتفاقية عام ١٩٧٥ مع ايران فقال: «ما دامت هذه المبادرة اعادت الوضع الى ما كان عليه بعد حرب دامت ٨ سنوات، فهل يجب ان ننتظر عدة سنوات اخرى بالنسبة الى الوضع في الكويت».

• قال دوغلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني ان بلاده« تتفهم موقف الملك حسين الذي يتسم بالحرج وان الاردن يستحق المساعدة والتفهم...».

اليوم السابع عشر للازمة :
السبت ١٨ آب (اغسطس) ١٩٩٠
تصاعد الازمة باحتجاز «الرهائن»

• اكد العراق من خلال تصريح لرئيس المجلس الوطني (البرلمان) سعدي مهدي صالح انه لن يدع الرعايا الاجانب يغادرون اراضيه او اراضي الكويت وانه سيوزعهم على منشآته الحيوية والعسكرية لحمايتها من اي ضربة يمكن ان توجه اليها. وردت واشنطن بان هذا الاجراء غير مقبول على الاطلاق ودعت بغداد الى التراجع عنه فورا من دون تأخير او شروط. (نص تصريح سعدي مهدي صالح مثبت كنص في باب الوثائق الوثيقة رقم 53).

واتجه الموقف الى المزيد من التصعيد بدعوة الولايات المتحدة للافراج عن الاجانب المحتجزين في العراق واستدعاء الاحتياط العسكري ، بينما اعلنت بريطانيا السماح لبحريتها استخدام القوة لغرض الحظر على السفن العراقية. وقد اعتبرت بغداد ذلك « عملا من اعمال الحرب».

وقال مسافرون من الكويت ان القوات العراقية بدأت تزرع الالغام في الصحراء قرب الحدود السعودية ـ الكويتية.

• نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين في وزارة الدفاع الاميركية ان وزير الدفاع ريتشارد تشيني طلب من الرئيس بوش دعوة حوالى ٢٠٠ الف جندي من الحرس الوطني والاحتياط، ووصفت الصحيفة مهمة هذه القوات بأنها «بعيدة المدى» ويمكن ان تمتد الى عام ١٩٩٢ . وامرت وزارة الدفاع الاميركية بوضع ٣٨ طائرة عملاقة (جامبو) لغرض نقل الجنود الى المنطقة. وكشفت الصحيفة تفاصيل محادثات الرئيس بوش والملك حسين بالقول ان الملك حسين «طلب تطمينات وتفهما» لكن الرئيس بوش رفض إعطاءه ذلك. ونسبت الى مسؤول اميركي قوله «ان الملك منزعج ولكننا لم نخفف من اعبائه».

• صرح النائب الاميركي «ليس اسبين» رئيس لجنة القوات المسلحة «بأن السياسة الاميركية تعتمد على استعمال القوات المسلحة وسلاحها دفاعي لمنع العراق من مهاجمة السعودية، واستعمال العقوبات والحصار الاقتصادي سلاحا هجوميا من اجل دفعه للانسحاب من الكويت». وقال «ان الولايات المتحدة لن تهاجم العراق الا اذا هاجم اولاً او امر بعمليات ارهابية تعتبرها واشنطن اعمالا عدائية ضدها...».

واضاف: «ان افضل وسيلة لحل الازمة في الخليج هو تحقيق احد امرين: اما ان يذهب صدام حسين او تذهب قواته، اذ ان في استطاعتنا على الارجح ان نتعايش مع جيش من مليون شخص في العراق اذا لم يكن هناك صدام حسين، وفي استطاعتنا ايضا التعايش مع صدام حسين اذا لم يكن لديه جيش كبير...».

• وصل الى صنعاء فجأة الفريق عمر حسن البشير رئيس مجلس «ثورة الانقاذ» في السودان وعقد اجتماعا مع الفريق علي عبد الله صالح بحضور نائب الرئيس اليمني علي سالم البيض، واكد الجانبان «اهمية تنسيق مواقف البلدين لاحتواء ازمة الكويت وتطويقها سلميا في الاطار العربي بما يجنب المنطقة العربية كارثة المواجهة العسكرية المحتملة ويكفل حماية الامن القومي العربي...».

❂ صرح الشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية الكويتي بان كل الطائرات المقاتلة التابعة للقوات الجوية الكويتية موجودة في السعودية، وان ايا منها لم تقع في ايدي العراقيين، واعلن في مؤتمر صحافي« ان الحل العربي سقط».

ومعروف ان لدى الكويت ٣٦ طائرة مقاتلة و١٨ طائرة هليوكوبتر عسكرية.واشاد الشيخ صباح في لقاء مع ابناء الجالية الكويتية في باريس بالمقاومة التي «يبديها شباب وشابات الكويت في مواجهة العدو».

❂ افادت وكالة الانباء العراقية ان مدينة الكويت سوف تتحول الى مدينة حرة حيث ستقدم تسهيلات وضمانات لتسهيل المبادلات المالية والتجارية مع جميع انحاء العالم.

❂ واصل العراق وطهران تبادل الاسرى وبثت اذاعة طهران ان ايران تود رفع معدل التبادل الى عشرة الاف اسير يوميا. كما واصلت القوات العراقية انسحابها من الاراضي الايرانية المحتلة الى الحدود الدولية بين البلدين.

❂ نسبت وكالة «تاس» السوفياتية الى الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف قوله ان الاتحاد السوفياتي لن يتحرك الا في اطار جهود جماعية لتسوية ازمة الخليج واصفا الاجتياح العراقي بانه «غادر» .

واضاف: «راينا عملا غادرا وانتهاكا فاضحا للقانون الدولي ولشرعية الامم المتحدة».

ودعا غورباتشوف الى اعتماد الاساليب السياسية «لتحاشي تحوله صداما عسكريا خطيرا» وقال ان المهم الان «ليس فقط وقف العمليات العسكرية بل الحيلولة دون شمولها بلدانا اخرى. والمهم ايضا ان يستعاد الاحترام للقانون الدولي».

واضاف: «اننا نعوّل على حكم المنظمات الاقليمية للدول العربية ومسؤوليتها، وايضا على صلاحيات هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن». وذكر ان موقف بلاده مهما حصل « يجب ان يُنظر اليه في سياق التغيرات الجذرية في العالم وطبقا للنهج السوفياتي الجديد في السياسة الخارجية». واشار الى ان الاتحاد السوفياتي لم يكن امامه خيار «فان استخدام القوة لتغيير الحدود بل لضم بلد ذي سيادة يترتب عليه تفاعل متسلسل خطير على الاسرة الدولية».

واوضح ان موسكو ما كان يمكن ان تتصرف تصرفا آخر «خصوصا وان العدوان تم بسلاحنا الذي كنا وافقنا على بيعه الى العراق لتدعيم القدرة الدفاعية تحديدا وليس لاغتصاب اراضي الاخرين ودول كاملة».

اليوم الثامن عشر للازمة :

الاحد ١٩ آب (اغسطس) ١٩٩٠

تبلور مشكلة « الرهائن » الاجانب

❂ قطع الرئيس الاميركي جورج بوش اجازته لمدة يومين وعاد الى البيت الابيض لكي يعقد اجتماعا موسعا مع مستشاريه حول التطورات في منطقة الخليج والخيارات المتاحة للولايات المتحدة في مواجهة منع العراق سفر الرعايا الاجانب وتوزيعهم على المنشآت العسكرية، وندد البيت الابيض في بيان له برفض العراق السماح للاجانب بالسفر.

❂ في مقابل التحرك الاميركي طرح الرئيس صدام حسين مبادرة جديدة مضمونها «ان يتعهد مجلس الامن موافقة الولايات المتحدة على ان تسحب قواتها من المنطقة وفق جدول زمني لا يزيد عن فترة مجيء تلك القوات الى المنطقة، وترك موضوع الكويت ليعالجه العرب كشأن عربي على غرار قضية الصحراء في المغرب وقضية الاحتلال السوري للبنان». وقال: «ان السماح للاجانب بالسفر من العراق مرهون بتنفيذ تلك الشروط، وان منع الاجانب من السفر خارج العراق ، خصوصا اولئك الذين لحكوماتهم موقف معاد وتشارك في التحضير للعدوان سيكون واحدا من الاسباب التي ستفتح باب الحوار المعمق مع شعوب تلك الدول». (نص المبادرة في باب الوثائق . الوثيقة 54).

واذيع رسميا ان العراق سوف يسمح لرعايا بعض الدول بالمغادرة. ومن هذه الدول النمسا والسويد وسويسرا وفنلندا والبرتغال.

❂ استمرت التحركات العربية على مستوى القيادات وكان منها استقبال الرئيس حسني مبارك للامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي ، ومحادثات رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات مع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في وهران. كما وصل الى المغرب امين الخارجية الليبي جاد الله عزوز الطلحي حاملا رسالة من العقيد القذافي الى الملك الحسن. واستقبل وزير الخارجية المصري عصمت عبد المجيد السيد هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح».

❂ ذكرت وكالة الانباء العراقية ان مجلس قيادة الثورة قرر مصادرة اموال واملاك عائلة الصباح والوزراء في الحكومة الكويتية . وتنسحب هذه المصادرة على ٤٩ شخصا.(نص القرار في باب الوثائق ، الوثيقة رقم 55).

❂ صرح الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي ورئيس المجلس الاعلى للاعلام بان المملكة« اتخذت احتياطاتها ضد التهور الجنوني والجريمة النكراء قبل ان تفاجأ كما فوجئت الكويت».

واضاف: «اننا كنا في وضع ليس فيه خيار الا ان نقف مع دولة شقيقة لتدافع عن نفسها وتدفع الشر عنها. ان الجريمة الكبرى هي احتلال الكويت وانه لا يعتقد ان شعب العراق يقبل هذا ، او ان جيش العراق يقبل هذا . لقد فجعنا جميعا بجريمة كبرى هي غزو العراق واحتلاله لدولة شقيقة للعراق هي الكويت.. وقد تكون هناك خلافات ، ولكن هناك اسلوب البحث والتفاوض. اما ان يصل الامر الى ان تغزو بلدا وتكتسحه اكتساحا كاملا بالقوة وبشكل مباشر، فلم يكن احد يصدق ابدا ان امرا مثل هذا يحدث. ونتيجة لهذا التهور الجنوني اصبح احتمال حدوث اي

شيء مماثل امرا واردا ومن اجل هذا بادرت المملكة العربية السعودية قيادة وشعبا فاخذت للامر حسابه واستعدت قبل ان تفاجأ بما فوجئت به الكويت ، وكان امرا طبيعيا ان تحرك جيوشها وقواتها المسلحة وان تستنفرها ليس للعدوان او الاعتداء ولكن للدفاع عن الدين وعن العرض والارض».

❂ وصل سعر برميل النفط تسليم ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ الى الرقم القياسي البالغ ٤٠ دولاراً للبرميل، مع توقع نقص كبير في امدادات النفط العالمي.

❂ وزعت اسرائيل الاقنعة الواقية من الغازات على مواطنيها مع قناعة بان المنطقة تقترب من الحرب.

❂ زادت حدة الشتائم ضد بعض الملوك والرؤساء العرب في الصحف المصرية وتناولت اشخاص الملك حسين وياسر عرفات والرئيس اليمني علي عبد الله صالح والرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

❂ اصدر مجلس الامن قرارا بشأن الرعايا الاجانب في العراق تحت رقم ٦٦٤ ويقضي القرار بان يتيح العراق ويسهل فورا السفر للرعايا الاجانب في الكويت والعراق وان يضمن حرية هؤلاء الرعايا. وطالب المجلس العراق بالسماح لهم فورا بالمغادرة.

اليوم التاسع عشر للازمة :
الاثنين ٢٠ آب (اغسطس) ١٩٩٠
أهداف التدخل الأميركي

❂ شهد الموقف مزيدا من التصعيد بعد ان وصف الرئيس الاميركي جورج بوش الرعايا الاميركيين في العراق والكويت بانهم رهائن وحمل الحكومة العراقية مسؤولية سلامتهم ووصف اجتياح الكويت بانه «هجوم على النظام الدولي والقيم الحضارية» وكرر بان اهداف الولايات المتحدة في المنطقة هي :

- تأمين انسحاب القوات العراقية من الكويت.
- عودة الحكومة الشرعية اليها.
- الدفاع عن أمن السعودية ومنطقة الخليج .
- حماية الرعايا الاميركيين في المنطقة .

ودعا الرئيس الاميركي مواطنيه الى تقديم التضحيات الشخصية لمواجهة الازمة .

وكان الرئيس بوش يشدد على ضرورة مواجهة الازمة، مما فسر بانه تحضير للراي العام لاحتمال اندلاع الحرب خصوصا عندما قارن الوضع في الخليج بايام الحرب العالمية الثانية والحرب الكورية والحرب الفيتنامية .

وقال في خطابه امام المحاربين القدامى في مدينة بالتيمور انه يرغب التحدث عن ازمة الخليج التي تسبب القلق للكثيرين من الاميركيين وان هذه الازمة «تتطلب تخطيطا اميركيا وصبرا وتضحيات شخصية وهي أزمة علينا ان نواجهها اذا اردنا وقف العدوان ومساعدة الاصدقاء وحماية مصالحنا بتأمين السلام واستقرار الدول في العالم».

وخاطب المسؤولين العراقيين قائلا: «ان نقل الرعايا الاجانب ضد ارادتهم هو خرق لاعراف دينكم وضد التقاليد العربية التي تدعو الى اكرام الضيف». وطالبهم باطلاق جميع الاجانب الان والتقيد بقرار مجلس الامن رقم ٦٦٤.

واوضح انه كان مترددا في استخدام كلمة «رهائن» لكنه «عندما عرض صدام حسين مقايضة حرية مواطني عدد من الدول بتنازلات فان ذلك لا يترك لدي اي شك في ان هؤلاء الابرياء هم الرهائن».

وزاد بأنه لا يريد ان يكون هناك اي سوء فهم للموقف الاميركي، وانه يحمل الحكومة العراقية كل المسؤولية عن سلامة هؤلاء المحتجزين. واضاف ان عملية «درع الصحراء» اظهرت ان الولايات المتحدة يجب ان تُعِد نفسها لتحديات مرحلة التسعينات وما بعدها .

❂ رافق هذه التصريحات من الرئيس بوش وصول تعزيزات جديدة الى السعودية كما زار وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني كلا من دولة الامارات وسلطنة عُمان ضمن جولة خليجية. ووصلت ٤٠ طائرة «إف ١١٧» الخفية الى تركيا، وتمركزت في قواعد اميركية بالقرب من العراق.

❂ اكد العراق انه وزع الاجانب على قواعد عسكرية ومنشآت حيوية. وقال ناطق باسم المجلس الوطني «انه قد تم توفير وسائل الراحة العصرية لهم وانهم جميعا يتمتعون بصحة جيدة».

وفي وقت لاحق وزعت وكالة الانباء العراقية تصريحا لرئيس المجلس الوطني قال فيه: «ردا على التصريحات الرسمية الاميركية والغربية حول مسألة ضيافتنا وكممثلين للشعب العراقي للاجانب الموجودين في العراق بهدف درء العدوان ومنع الحرب وكوارثها فإننا نستذكر ونُذكِّر شعوب العالم اجمع بان اميركا وخلال الحرب العالمية الثانية قامت باحتجاز حوالى مئة الف من رعاياها من الاصل الياباني في معسكرات احتجاز خاصة في بعض المواقع تحسبا لهجوم ياباني محتمل على الساحل الغربي لها . ولم تتخذ الولايات المتحدة اجراءات مماثلة تجاه مواطنيها من الاصل الالماني والايطالي او غيره.. اننا مرة اخرى نطمئن الاجانب الموجودين بانهم في امن وسلام وبرعاية العوائل العراقية التي استضافتهم وباننا نأمل ان لا تطول مدة بقائهم معنا وان يسود منطقتنا السلام والاستقرار وان يزول مرة والى الابد شبح الحرب والعدوان وكوارثها».

ووجه العراق انذارا الى البعثات الديبلوماسية الاجنبية في الكويت بوجوب مغادرة البلاد قبل يوم الجمعة (٢٤ آب) والا فانهم سوف يعاملون كأي مواطن اجنبي بعد فقدان حصانتهم الديبلوماسية.

⊙ استقبلت موسكو الدكتور سعدون حمادي نائب رئيس وزراء العراق الذي تشاور مع وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفردنادزه. واعلن متحدث باسم الخارجية السوفياتية ان تنفيذ العراق للقرار ٦٦٠ الصادر عن مجلس الامن والذي يقضي بانسحاب القوات العراقية من الكويت هو ضرورة لاي صيغة تهدف الى اجراء تسوية سياسية للازمة في المنطقة. وناشد شيفردنادزه العراق اطلاق جميع الاجانب كما فعل مع الرعايا السوفيات الموجودين في العراق والكويت والذين عبر عن « ارتياحه» للسماح لهم بالمغادرة.

واوضح متحدث باسم الخارجية السوفياتية ان الجانب السوفياتي سوف يبحث مع الدكتور حمادي الوضع الخطير في الخليج ويعرض عليه «التقييم السوفياتي المبدئي للازمة التي سببها الغزو العراقي للكويت وضمه هذه الدولة ذات السيادة».

واضاف ان الزيارة تتم بناء على رغبة الجانب العراقي الذي اراد ان يعرض وجهة نظر بغداد على القيادة السوفياتية.

⊙ اعرب وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد عن اعتقاده بان التدخل العسكري في الخليج ليس حتمياً وقال :«ان وجود القوات الاجنبية في السعودية ودول الخليج الاخرى هو لردع العدوان من جانب العراق».

واضاف: «لقد عشنا اياما خطيرة جدا إذا كان هناك احتمال للهجوم على السعودية».

وقال ان بريطانيا والدول الغربية الاخرى لديها الغطاء القانوني الذي تستند اليه في تحركاتها العسكرية لفرض مقاطعة اقتصادية على العراق ، خصوصا بعد طلب الحكومة الكويتية الشرعية ذلك. واكد ان بلاده لم تستبعد مطلقا اتخاذ اية اجراءات اخرى في شأن الازمة اذا كانت ضرورية. كما ركز على تحذير العراق من مغبة الخطوات التي اتخذها ضد البريطانيين ، واكد حرصه على استمرار السفارة البريطانية في الكويت ما دام ذلك ممكنا».

⊙ كثّفت الادارة الاميركية جهودها للحصول على تفويض من مجلس الامن يتيح لها استخدام القوة في تنفيذ الحصار البحري ضد العراق ومنع السفن بالقوة من التوجه الى موانىء العراق.

⊙ وافقت دولة الامارات على استقبال قوات عربية وصديقة ، وذلك بعد زيارة ريتشارد تشيني وزير الدفاع الاميركي لها.

⊙ نشرت صحيفة «القبس الدولي» الكويتية من لندن «ان القوات العراقية سرقت بليوني دولار من البنك المركزي الكويتي ابان الاحتياح».

⊙ استقبل الرئيس صدام حسين اليوم سالم صالح محمد عضو مجلس الرئاسة اليمني ثم استقبل وزير خارجية الهند اندرو كومار كوجرال. وتحدثت اوساط مطلعة عن علاقة الاستقبالين بمساعي للتوسط تبذلهما كل من اليمن والهند على حدة لايجاد حل سلمي لازمة الكويت.

⊙ بث التلفزيون العراقي مقابلة مع ابراهيم جاسم البحو الذي كان سفيرا للكويت في العراق يوم حدث الاجتياح لبلاده قال فيها: «ان الامة العربية عانت كثيرا من التجزئة ودائما يطالب الشعب العربي بانتصارات قومية لتحقيق الوحدة العربية المتكاملة. ان الشعب العربي بدون الوحدة لا يستطيع ان يحقق اي موقف قومي صادق وقوي لمواجهة التحديات والمخططات الاستعمارية. كما ان وجود القوات الاجنبية الاميركية والصهيونية على ارض نجد والحجاز يشكل خطورة وعودة الى الاستعمار البغيض الذي عانت منه الامة العربية كثيرا. والامة العربية التي قدمت الكثير من ابنائها والكثير من التضحيات ولاجيال طويلة للتخلص من هذا الاستعمار .. قادرة بقيادة الرئيس صدام حسين على التغلب على كل التحديات التي تجابهها وان تصل بالشعب العربي الى شاطىء الامان ...».

ودعا الى «حل مشاكل الامة العربية في اطار الاسرة العربية وبعيدا عن التدخلات الاجنبية» محذرا من «المخططات الاستعمارية والتدخل الاجنبي في قضايا الامة القومية».

وقال انه واهله وافراد واسر البعثة الديبلوماسية الكويتية السابقة «يعيشون بين اخوتهم واهلهم في العراق وفي ظروف طبيعية جدا وبحرية مطلقة».

اليوم العشرون للازمة :
الثلاثاء ٢١ آب (اغسطس) ١٩٩٠
الاتجاه الى نقطة « اللاعودة»

⊙ بعد خطاب الرئيس بوش في بالتيمور امس (٢٠ آب) طُرِحَ السؤال نفسه: هل وصلت المواجهة الاميركية ـ العراقية الى نقطة اللاعودة ؟

وتابعت الحكومة الاميركية جهودها الديبلوماسية سواء في مجلس الامن او في عواصم العالم لتضييق الحصار الاقتصادي على العراق. واظهر استطلاع اجرته صحيفة «وول ستريت جورنال» ان ٧٢ بالمئة من الاميركيين يؤيدون سياسة الرئيس بوش، وان نسبة الثلثين تؤيد استخدام القوة العسكرية «اذا هاجم العراق السعودية او أساء الى الرعايا الاميركيين او اذا قتل ارهابيون موالون للعراق مواطنين اميركيين».

ومن جهة اخرى صرح مسؤولون عسكريون اميركيون موجودون في احدى القواعد العسكرية في المملكة العربية السعودية «ان الولايات المتحدة تنقل قوات كبيرة ذات قدرة هجومية الى مواقع تستطيع ان تغزو منها الكويت المحتلة».

واضاف ان القوات تلقت معلومات حول مواقع القوات العراقية في الكويت، والخطط الطارئة اذا ما قررت الولايات المتحدة ارسال قوات عبر الحدود السعودية ـ الكويتية .

وجاء هذا التطور فيما افاد خبراء عسكريون غربيون ان العراق نقل صواريخ «سكود» الى الكويت، وان هذه الصواريخ قادرة على حمل اسلحة كيماوية.

۞ في رسالة الى الرئيس بوش قال الرئيس صدام حسين: «أما القول ان قواتكم جاءت هنا لتدافع عن مصالح اميركا، فانكم تعرفون ان العرب ومنهم العراق ليسوا ضد المصالح المشروعة ان كانت لعموم الغرب ام لاميركا، وتعرفون ان الزمان والتقدم العلمي والتقني وانهاض التنمية وازدهارها لا تتحقق كما يامل العرب من غير التعامل مع الغرب».

وعن الرعايا الاميركيين المحتجزين في العراق قال: «ان الرئيس بوش يعرف ان اميركا نفسها وفي اثناء الحرب العالمية الثانية احتجزت عشرات الالوف من رعاياها لمجرد انهم من اصل ياباني، وقد استندت في فعلها هذا بدفع الضرر الاكبر بالضرر الاقل او الاصغر، فاذا كانت هذه السابقة موجودة ومثبتة في سجل الولايات المتحدة الى جانب غيرها مما يحتويه السجل الانساني، الا يعتبر نوعا من التفرقة العنصرية عندما يعتبر ما هو مسموح به للاخرين من الدول ومنهم الاميركان غير مسموح به للعرب ومنهم العراقيون؟ ومع كل ذلك فقد قال العراقيون بوضوح ان الذي حصل هو صيغة من صيغ الاضطرار وليس اختياراً من بين اختيارات كثيرة، واننا متألمون لانه حصل. ان عدم السماح لبعض الاجانب بالسفر ليس من باب الانتقام، وانما هو درء لجريمة وعدوان ينوي الرئيس بوش ارتكابها بحق شعب العراق. واذا ارتكب هذه الجريمة، فان كارثة كبرى ستحل ليس بالمنطقة فحسب وانما بالعالم». (نص الرسالة مثبت في باب الوثائق، الوثيقة رقم 58).

۞ في عمان صرح وزير الخارجية العراقي طارق عزيز بأن بلاده على استعداد للتفاوض مع الولايات المتحدة ومجلس الامن لنزع فتيل الحرب في منطقة الخليج. واضاف في مؤتمر صحافي ان العراق مستعد لتقديم ضمانات تحت رعاية الامم المتحدة ومجلس الجامعة العربية تحضيرا لاجراء مفاوضات لحل ازمة الخليج من دون شروط مسبقة من اي طرف في النزاع.

واوضح ان التصعيد العسكري الاميركي «يُعتَبُر عدوانا على العراق الذي سيرد بهجوم مضاد وكبير». وحذر من ان الشعب العراقي لن يستسلم للضغوط الاميركية وسيحارب وستكون حربا دموية ضد الاميركيين وحلفائهم. وقال ان الاجانب المحتجزين « ليسوا رهائن بل انهم ضيوف يشكلون عاملا مهما للحفاظ على السلام».

واضاف ان الولايات المتحدة تُحَضّر لشن عدوان على العراق وان الرئيس بوش «اخطأ حساباته لان العدوان على العراق لن يكون نزهة كما كان الحال في بنما وغرينادا، وان اميركا ستخسر وستعاني من الاذلال».

۞ في اول مؤتمر صحافي عقدته في لندن بعد عودتها من عطلتها الصيفية صرحت رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت ثاتشر بان بريطانيا تفكر في ارسال المزيد من الدعم العسكري الجوي والبحري الى دول الخليج اذا دعت الحاجة وانها تنتظر نصيحة الخبراء في هذا الشأن، كما حذرت من انه لن تكون هناك دولة في سلام اذا لم يتوقف الرئيس صدام حسين عن تنفيذ مخططاته. ولم تستبعد الخيار العسكري ودعت الى أن تكون العقوبات الاقتصادية ضد العراق صارمة وفعالة. واوضحت انه لا يمكن اجراء مفاوضات مع الرئيس صدام في شأن الغربيين المحتجزين في الكويت وقالت: «ان صدام يحاول بأسلوب الاختباء خلف النساء والاطفال الغربيين واستخدامهم كدرع بشري، استغلالهم في عملية تفاوض ... ولا نعتزم الدخول في مفاوضات معه».

واكدت ان هدف القوات المتحالفة «هو ردع اي هجوم عراقي والدفاع عن دول الخليج الاخرى، وكذلك انسحاب القوات العراقية من الاراضي الكويتية وعودة حكومتها الشرعية».

كما كشفت ان بعض دول الخليج الاخرى، غير السعودية، طلبت المساعدة من حكومتها وان طلبها قيد البحث. ومن هذه الدول البحرين والامارات.

۞ صرح العميد طيار تركي بن ناصر قائد قاعدة الملك عبد العزيز الجوية السعودية بأن في المملكة صواريخ مضادة للصواريخ التي يملكها الجيش العراقي وان هذه الاسلحة جُربت وانها جيدة وفعالة. واضاف: «ان لدينا القوات الكافية لصد اي هجوم للقوات العراقية وردها على اعقابها».

۞ قال وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز تعليقا على الاوضاع في المنطقة: «ان الاحداث المؤسفة التي شهدتها منطقة الخليج العربي استقطبت اهتمام الرأي العام العربي والاسلامي والدولي منذ ان شنت القيادة العراقية ابشع عدوان عرفته الامة العربية. وازاء هذه التطورات المؤسفة كان لابد لحكومة المملكة العربية السعودية من ان تمارس حقها المشروع في الدفاع عن الوطن والمواطنين. وقد لبت دول عربية واسلامية شقيقة، واخرى صديقة ، دعوة السعودية الى ارسال قوات مسلحة لمساندة القوات السعودية في واجبها المقدس».

۞ تم توزيع كمامات واقية من الغاز على المواطنين السعوديين في المنطقة الشرقية كما وصلت اول دفعة من القوات السورية الى المملكة.

۞ في خطاب للملك الحسن الثاني في الرباط ابدى العاهل المغربي تشاؤمه من مسار الاحداث في المنطقة وقال: «اخشى ان تكون هذه الازمة بمثابة الحريق المهول الذي يحرق غابة خضراء فلا يترك عليها حيا من النبات والاشجار». كما عبر عن مخاوفه من «ان تحتاج الامة العربية الى جيل كامل لتسترجع حظوتها وتوازنها والالفة بين اعضائها». وطرح مخرجا لائقا لتجاوز الازمة من خلال تأكيد طبيعة المؤتمرات التي استضافتها المغرب في سنوات سابقة، حيث قال «ان تلك المؤتمرات كانت للصفاء والاخاء والتفاؤل والعمل البناء»، وذلك في اشارة واضحة الى امكان درس احتمال الدعوة الى عقد قمة عربية. ولكنه

لم يذكر ذلك صراحة .

✪ رفعت دول المجموعة الاوروبية درجة المواجهة مع العراق. وصرح وزير الخارجية الايطالي جياني دي ميكليس اثر اجتماع وزراء خارجية دول المجموعة انعقد في باريس (اليوم) ان المجموعة تدين الاجراءات العراقية التي تنال من حرية الرعايا الاجانب في العراق والكويت. وحذر الحكومة العراقية من ان اي عمل يمس بالرعايا وامنهم سيعتبر عملا معاديا للمجموعة كلها ويستدعي ردا قاسيا. وحذر من ان الرسميين العراقيين سيُعتبرون مسؤولين بصفة شخصية عن سلامة الرعايا وعن عواقب الاجراءات. واكد رفض المجموعة للقرار العراقي القاضي بنقل البعثات الديبلوماسية من الكويت الى بغداد.

✪ دعا الملك فهد بن عبد العزيز العراق الى «سحب جميع القوات التي حشدها على الحدود»، وسحب قواته من الكويت. واكد الملك فهد في جلسة لمجلس الوزراء السعودي «حرص المملكة على ضرورة عودة الامور الى نصابها بالنسبة الى الكويت من دون اراقة دماء». وقال ان ذلك لا يتحقق الا بتطبيق القرارات العربية والدولية التي تطالب العراق بسحب قواته من الكويت وعودة السلطة الشرعية اليها.

✪ بثت وكالة الانباء العراقية نص نداء وجهه الرئيس حسني مبارك الى الرئيس صدام عبر الاذاعات المصرية يناشده «ان يتخذ القرار بانسحاب القوات العراقية من ارض الكويت لكي تعود الاوضاع الى ما كانت عليه». واضاف الى ذلك قوله: «ان الاجماع العربي يتطلع اليك ان تُقدِمَ على هذه المبادرة التي سوف تكون موضع التقدير في العالم العربي وعلى مستوى العالم كله غربا وشرقا وشمالا وجنوبا...».

وارفقت وكالة الانباء العراقية نشر النداء بتعليق لها يعتبر نداء الرئيس مبارك تبسيطا لامر خطير جدا...(نداء الرئيس مبارك وتعليق وكالة الانباء العراقية في باب الوثائق، الوثيقة رقم 59).

✪ اعلن العقيد معمر القذافي ان ليبيا مستعدة «للمشاركة في قوة تابعة للامم المتحدة» اذا قررت المنظمة الدولية فرض الحصار بالقوة المسلحة على العراق. وندد باحتجاز الرعايا الاجانب الا انه هدد بالانسحاب من الامم المتحدة ما لم يدن مجلس الامن الولايات المتحدة وحلفائها على «خرقهم الفاضح» لميثاق هذه المنظمة عبر فرضهم الحصار البحري على العراق.

واضاف في مؤتمر صحافي عقده في طرابلس: «لا احد يدافع عن دخول العراق الى الكويت بالقوة فهذا مرفوض حسب ميثاق الجامعة العربية والامم المتحدة ولكن اميركا وحلفاء اميركا يعالجون هذا الخطأ بخطأ فادح».

✪ في اجتماع وزاري استثنائي في ابو ظبي اطلع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وزرائه على قرار استضافة قوات عربية وصديقة اسهاما في الدفاع عن المنطقة . ووصلت الى ابو ظبي بالفعل ١٦ طائرة من طراز (سي - ١٣٠) العملاقة يرافقها ٥٧٥ شخصا من افراد القوة الجوية الاميركية ، ووصلت قبلها الى قاعدة البطين قوات مصرية ومغربية .

✪ تعرض الاجتماع الدولي في مجلس الامن في شأن ازمة الخليج الى عرقلة حينما عارضت الدول السبع غير المنحازة في المجلس مشروع قرار اميركيا سعى الى استصدار تفويض لاستعمال الاساطيل القوة لغرض تنفيذ الحظر ضد العراق. وتقرر تأجيل البت في مشروع القرار بينما اوضح الوفد الاميركي ان سبب العجلة هو توجه ناقلة نفط عراقية الى ميناء عدن ، فرد ممثل اليمن السفير عبد الله الاشطل بان بلاده «تنوي الامتثال لقرار الحظر رقم ٦٦١ وبالتالي زال السبب». وقال: «ان المشروع الاميركي فريد من نوعه ويطلب من الامم المتحدة اعطاء سلطة فردية لاستعمال القوة ومثل هذا لم يحدث من قبل».

✪ صرح ناطق عسكري في بغداد بان القوات العراقية اكملت انسحابها من كامل الاراضي الايرانية.

اليوم الواحد والعشرون للازمة :
الاربعاء ٢٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠
رفض قرار اغلاق السفارات بالكويت

✪ اعلنت الولايات المتحدة تعبئة جنود الاحتياط في خطوة هي الاولى من نوعها منذ العام ١٩٦٨، عكست ارتفاع حدة التصعيد والتوتر في منطقة الخليج. وقال بيان من البيت الابيض ان الرئيس بوش كلف وزير الدفاع ريتشارد تشيني دعوة وحدات الاحتياط «لدعم العمليات الاميركية والمتعددة الجنسية حاليا». واوضح البيان ان عدد هذه القوات يرتبط بحاجات عمليات القوات المسلحة وان عدد الاحتياط لن يصل الى ٢٠٠ الف جندي والذي يخول القانون الاميركي الرئيس دعوته من دون مراجعة الكونغرس.

✪ اصدرت وزارة الخارجية الاميركية بيانا رفضت فيه طلب العراق اقفال البعثات الديبلوماسية في الكويت ، واعلنت ان الادارة الاميركية سوف تحافظ على وجود ديبلوماسي في الكويت وان السفير الاميركي سوف يبقى هناك. وشدد البيان على ان العراق يتحمل مسؤولية حماية الرعايا الاميركيين وتأمين سلامة الديبلوماسيين الاميركيين في الكويت بموجب القانون الدولي . وكرر الرئيس بوش في تصريحات صحافية اصراره على «انسحاب العراق من الكويت انسحابا غير مشروط وعودة حكام الكويت الشرعيين».

✪ اعلن الملك حسين من عمان انه سيبدأ في غضون ٢٤ ساعة تحركا ديبلوماسيا على الصعيد العربي والدولي ودعا الدول المعنية بنزاع الخليج الى «التعقل وتقدير الامور وقراءة المؤشرات الخطيرة والدوافع خلف ما يجري في

المنطقة». وقال انه يشعر في ضوء اغلاق الباب على الحل الديبلوماسي بان «هناك رغبة في هذا العالم لسفك الدماء وكأن العالم جن جنونه». واضاف: «هناك تعبئة عسكرية ونفسية للمشاعر والعواطف نحو الحرب دون تفكير بالنتائج المدمرة والخطيرة». وحذر من «ان الحاضر والمستقبل في خطر ولن ينفع إستخدام القوة ، بل يجب وقف التصعيد والحشد العسكري الان».

وقال: «ان الاردن في وضع صعب جدا ، وانا لن اتخلى عن بلدي ولن افرط بمبادئي وقناعاتي، وسأقول ما يتناسب مع ضميري بغض النظر عن الذين يعجبهم ذلك او لا يعجبهم». ولخص الموقف بانه «مأساوي ومخيف ومثير للكآبة».

۞ في بغداد صرح رئيس المجلس الوطني العراقي (البرلمان) سعدي مهدي صالح بان السلطات العراقية قررت السماح لعدد من الرعايا الفرنسيين واليابانيين بمغادرة العراق. وقال ان القرار يشكل «بادرة حسن نية جديدة املا في ايقاف انسياق بعض الاطراف خلف الموقف الاميركي الأهوج ضد العراق».

۞ رفعت القوات البحرية الاميركية في الخليج درجة استعدادها ، كما تضاعفت الدوريات ، فيما انتهت عمليات نصب صواريخ «باتريوت» الاميركية المضادة للصواريخ في المنطقة الشرقية. ونسب صحافيون عرب الى السلطات السعودية تاكيدها ان الحرب لا يمكن ان تبدأ من المملكة او من الاراضي السعودية. وقال الامير محمد بن فهد بن عبد العزيز، امير المنطقة الشرقية «ان كل الاستعدادات دفاعية في مواجهة التهديدات التي اثارها العراق ضد المملكة منذ غزوه الكويت وان المملكة لا تفكر في اي عمل هجومي ضد العراق وان الحرب اذا قامت لن تبدأ من هنا». واعرب عن امله في «ان تتوصل الجهود الديبلوماسية المبذولة الى نتيجة مُرضية للجميع تنهي الوضع الذي سببه الاحتلال العراقي للكويت».

۞ اختتم وزراء الدفاع في دول مجلس التعاون الخليجي اجتماعا غير عادي لهم في جدة ، شارك فيه وزير الدفاع الكويتي الشيخ نواف الاحمد الجابر الصباح. وتراس الاجتماع نائب رئيس الوزراء العماني لشؤون الدفاع فهر بن تيمور. وشدد الوزراء على اهمية تعاون دول المجلس «من اجل اعادة الوضع في الكويت الى ما كان عليه قبل العدوان الغاشم ، ووضع خطة لمواجهة اي اعتداء يقع على دولنا». وشدد امين عام مجلس التعاون عبد الله يعقوب بشارة على «مؤازرة دولة الكويت والعمل من اجل انهاء الاحتلال العراقي لاراضيها».

۞ رجّح محللون اسرائيليون في القدس المحتلة احتمال المواجهة العسكرية بين الولايات المتحدة والعراق وقالوا: «ان اسرائيل قد تنجر الى هذه المواجهة . ان الاميركيين مستمرون في حشد قوات ، وانت لا تفعل ذلك الا اذا كنت ترغب في استخدام هذه القوات. وفي الوقت نفسه لا نرى العراقيين يقدمون اي شيء يمكن ان يشكل اساسا للمفاوضات».

۞ اكدت موسكو انها قدمت الى الولايات المتحدة معلومات عن القدرات العسكرية للعراق. وقال المعلق السياسي لوكالة «تاس» ان الملحق العسكري السوفياتي في السفارة السوفياتية في واشنطن زار وزارة الدفاع الاميركية وقدم اليها «بعض المعلومات عن التعاون السوفياتي ـ العراقي في المجال العسكري»، وذلك بعدما قدمت الوزارة طلبا في هذا الصدد.

ومن ناحية اخرى نقلت الحكومة السوفياتية نتائج محادثات الدكتور سعدون حمادي المبعوث العراقي، وذلك في رسائل سلِّمت الى الدول الاربع الاخرى ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن. وذكرت مصادر صحافية «ان الكرملين يرفض الذرائع العراقية التي اتخذها لغزو الكويت وضمها واحتجاز الاجانب رهائن، وان القيادة العراقية تشعر بالخوف من ضربة اميركية اكيدة».

۞ في موسكو ايضا استقبل وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفاردنادزه الامير بندر بن سلطان المبعوث الخاص للمملكة العربية السعودية وبحث معه اوضاع الخليج.

۞ قال محللون عسكريون في واشنطن ان الولايات المتحدة سوف تحسم المواجهة مع العراق جوا وبهدف تحقيق تفوق جوي سريع تشن بعده هجمات قصف على القوات والاهداف العراقية ، وان الشيء الذي لم تجربه القوات العراقية هو التعرض لهجوم جوي.

۞ نشرت صحيفة «الدستور» الاردنية اليوم نداء للشيخ رجب بيوض التميمي مفتي القوات الفلسطينية وجهه الى المسلمين وقال فيه: «ان الصليبية الحاقدة التي تتمثل في الولايات المتحدة وحلفائها الاوروبيين والصهيونية المجرمة قامت بالعدوان الاثم على بلادكم ومقدساتكم الاسلامية على المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة والمسجد الاقصى المبارك في فلسطين العزيزة مما يوجب عليكم الجهاد في سبيل الله وهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة للدفاع عن الوجود والشرف والكرامة وتطهير المقدسات من رجس المعتدين الاثمين وانقاذ فلسطين».

وحذر المسلمين «من الفتاوي والدعوات الباطلة التي قام بها عدد من ادعياء العلم بالوقوف مع المعتدين الاثمين الكافرين»... وقال «واني لاعجب من هؤلاء الادعياء الذين يحرفون الكلام عن مواضعه فالمواجهة ليست بين فئتين مؤمنتين لانها بين قوة كافرة ظالمة معتدية آثمة تتمثل في الولايات المتحدة وحلفائها وبين قوة مؤمنة صادقة تتمثل في العراق ومن معهم من المؤمنين في كل مكان...».

وطلب الشيخ التميمي من «هؤلاء الادعياء الخاسرين» أن «يرجعوا عن غيهم وضلالتهم ويثوبوا الى رشدهم ويتوبوا الى ربهم من قبل ان يأتيهم العذاب بغتة فيؤوبوا بالخسران في الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين».

ودعا المسلمين الى «السير على بركة الله الى العزة

والقوة والنصر مع العراق الصابر المرابط المجاهد».

اليوم الثاني والعشرون للازمة:
الخميس ٢٣ آب (اغسطس) ١٩٩٠
توتر مع انتهاء مهلة السفارات

⚙ خيمت على واشنطن اجواء الحرب مع انتهاء مهلة السفارات الاجنبية في الكويت . وقالت مصادر في لندن ان الجيش العراقي سوف يحاصر السفارات التي ستبقى في الكويت وسيمنع دخول اي مواد غذائية اليها. وكثفت الادارة الاميركية جهودها الديبلوماسية لتضييق الخناق الاقتصادي على العراق مع ابقاء الخيارات الاخرى، ومنها العسكري، مفتوحة.

⚙ صرح وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني بان مهمة القوات الاميركية في المنطقة دفاعية «ولكن اذا كان صدام حسين من الحماقة الى درجة تدفعه الى شن هجوم على القوات الاميركية فسنرد عليه ولا اتوقع ان يتوقف الرد اوتوماتيكيا على الحدود السعودية، بل اتوقع ان نهاجم قواته التي نشرها هناك ليهدد قواتنا». واوضح ان ذلك لا يشكل «مهمة هجومية في اي شكل من الاشكال».

⚙ استقبل الملك فهد بن عبد العزيز في جده هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» وحضر المقابلة وزير الاعلام السعودي علي الشاعر وصبحي ابو كرش سفير فلسطين لدى المملكة . وكان هاني الحسن بدأ جولة عربية لشرح موقف المنظمة من الاحداث.

⚙ اجرى الملك حسين محادثات في صنعاء مع الرئيس علي عبد الله صالح واذيع رسميا ان العاهل الاردني والرئيس اليمني «ناقشا التطورات الاخيرة في ازمة الخليج وسبل حلها بالطرق السلمية في اطار الاسرة العربية وبما يجنب المنطقة خطر الانفجار العسكري كذلك». كما صرح مصدر اردني مسؤول بان الاردن «يرى ضرورة اتخاذ خطوات سريعة تعالج القضايا الاكثر خطورة اولا ومن ثم القضايا الاخرى التي يمكن ان تتحمل الانتظار».

⚙ استقبل وزير خارجية العراق طارق عزيز في بغداد اليوم فيراندرا دايال وكوفي انان مبعوثي الامين العام للامم المتحدة اللذين ابلغاه رسالة شفهية من الامين العام بيريز دي كويار. وابلغ طارق عزيز المبعوثين «ان الشعب العربي كله فقد ثقته في مجلس الامن الذي سمح لنفسه ان يكون اداة للتسلط الاميركي». (في باب الوثائق خلاصة ما قاله طارق عزيز لمبعوثي الامين العام كما اوردتها وكالة الانباء العراقية . الوثيقة رقم 62).

⚙ اعلن الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح من الطائف «ان اربعة من افراد اسرة الصباح وقعوا اسرى في ايدي القوات العراقية اثناء غزوها للكويت». واضاف: «ان بعض المقيمين في الكويت من جنسيات عربية وغير عربية يتعاون مع القوات العراقية الغازية في عمليات السطو على البيوت ..ولكن هؤلاء قلة، وان كثيرين من افراد الجاليات يقدمون الدعم لإخوانهم في المقاومة الكويتية».

⚙ اعلن وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد في حديث للتلفزيون الاميركي ان بلاده سوف ترسل المزيد من القوات الى الخليج . كما ان وزير الدفاع توم كنغ اعلن ان بلاده سوف ترسل سربا من طائرات « تورنادو» الهجومية الجديدة المعدة لمهام القصف بعيد المدى. وكانت كل طائرات «تورنادو » السابقة لبريطانيا في المنطقة هي من الطراز الدفاعي.

⚙ دعا الرئيس صدام حسين الرئيس المصري حسني مبارك الى الوقوف معه وذلك في رسالة مفتوحة وجهها له و بثها التلفزيون العراقي مساء يوم ٢٣ آب (اغسطس) ١٩٩٠ وكانت ردا على نداء مفتوح وجّهه الرئيس مبارك حيث قطعت اذاعة القاهرة برامجها العادية عصر يوم ٢١ آب (اغسطس) ١٩٩٠ واذاعت النداء.(نداء الرئيس مبارك مثبتا في الوثيقة رقم 59 ورد الرئيس صدام مثبت في الوثيقة رقم 60). كما بث التلفزيون العراقي نبأ اجتماع الرئيس صدام حسين مع مجموعة من الاجانب المحتجزين ليشرح لهم دوافع احتجازهم. وتلك كانت المرة الاولى التي ظهر فيها الرئيس العراقي منذ بداية اجتياح القوات العراقية للكويت.

⚙ كان من مظاهر التصعيد العسكري تعبئة ٤٠ ـ ٦٥ الف جندي احتياطي اميركي وارسال اربع كاسحات الغام الى المنطقة ووحدات اميركية متميزة عسكريا ونشر طائرات «ستيلث» الاميركية.

⚙ صرح الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي بان الاحداث التي تشهدها منطقة الخليج تنذر بكارثة مروعة لا يعلم عاقبتها الا الله مشددا على انه «لا يجب ان يكون هناك مكان لمن يريد تكدير صفو السلام في العالم». وقال: «ان غزو العراق للكويت ادخل المنطقة بأسرها الى نفق مظلم ، مؤكدا ان فرصة السلام وتفويت الاخطار على الامة العربية ما زالت بيد الرئيس صدام حسين».

⚙ وصل سعر برميل النفط الى ٢٨ دولارا.

⚙ بثت وكالة الانباء العراقية محتوى شريط كاسيت لمكالمة هاتفية قالت انها تمت بين الملك فهد بن عبد العزيز والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات . (نص محتوى الشريط في باب الوثائق، الوثيقة رقم 61).

اليوم الثالث والعشرون للازمة :
الجمعة ٢٤ آب (اغسطس) ١٩٩٠
رفع درجة الاستعداد العسكري

⚙ مع انتهاء المهلة التي منحها العراق الى السفارات العربية والاجنبية في الكويت لكي تغلق ابوابها ، تحولت

قضية هذه السفارات الى نقطة مواجهة اساسية بين العراق وبين معظم دول العالم، وذلك بعد ان حاصرت القوات العراقية عدة سفارات في الكويت وقرار العراق عدم السماح لديبلوماسيي هذه السفارات بمغادرة العراق اذا لم تعلن حكوماتهم اغلاق سفاراتها في الكويت.

◎ بعث الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف برسالة خطية الى الرئيس صدام حسين دعاه فيها الى احترام قرارات مجلس الامن من دون ابطاء لتجنب «حمل المجلس على تبني اجراءات مناسبة». وقال انه من الضرورة الملحة ان تتوجه الحكومة العراقية الى احترام قرارات مجلس الامن . واجلى الاتحاد السوفياتي الديبلوماسيين السوفيات من السفارة في الكويت «لان الوضع الحالي جعل انجاز مهماتهم متعذراً».

◎ ابلغت بريطانيا العراق رسميا «ان العراق سوف يكون مسؤولا عن اي عمل غير شرعي قد يتعرض له رعايا اجانب طبقا للقانون الدولي ، وان اي عراقي سواء كان مدنيا ام عسكريا ينفذ اي عمل يخالف القانون الدولي سوف يكون مسؤولا بصفة شخصية ».

وضمن حملة لتصعيد التوتر بثت شبكة التلفزيون البريطانية تقريرا من بغداد يفيد بان البريطانيين المحتجزين سوف يموتون اذا حدث غزو عسكري غربي للعراق. ونقلت الشبكة على لسان لطيف نصيف جاسم وزير الاعلام العراقي قوله «اذا مات العراقيون فان المدنيين البريطانيين سيموتون».

◎ تم رفع استعدادات القوات الاميركية شرقي السعودية وزادت عمليات الاستطلاع شمال الخليج ، كما روى قادمون من الكويت ان القوات العراقية تجري عمليات تبديل لمواقعها وتشكيلاتها ، كما انسحبت عدة كيلومترات الى داخل الحدود الكويتية مع السعودية. وزاد من القلق صدور تعليمات الى العاملين الاجانب في الامارات بترحيل النساء والاطفال.

◎ وصل كورت فالدهايم رئيس النمسا الى عمان في زيارة رسمية للاردن يلتقي فيها مع الملك حسين لاجراء محادثات في شأن ايجاد حل سلمي لأزمة الخليج . وصرح مصدر اردني بان الملك حسين العائد لتوه من اجراء محادثات سريعة في اليمن والسودان سوف يطلع الرئيس النمسوي على جهود الوساطة العربية لاحتواء الازمة . كما غادر عمان الى بكين وزير الخارجية الاردني مروان القاسم في مهمة يقال انها لاقناع الصين بعدم الموافقة على قرار مجلس الامن لاستخدام القوة في تنفيذ الحصار على العراق. كما اعاد الاردن فتح الحدود مع العراق بعدما كانت اغلقت لمدة ٤٠ ساعة بسبب الازدحام الشديد . وتدفق عبر الحدود الاردنية منذ بداية الازمة حوالى ١٨٥ الف نازح .

◎ اعلنت حكومة المانيا الغربية انها فتحت تحقيقا مع ٦٠ شركة المانية في شأن صادرات اسلحة غير مشروعة الى العراق. واكدت الحكومة احكام الرقابة من الان وصاعدا على كل صادرات الاسلحة .

◎ بث تلفزيون بغداد شريطا مسجلا للرئيس صدام حسين مع المحتَجَزين ومن بينهم اطفال ، وكان يشرح لهم اسباب احتجازهم في العراق. واستهجنت وزارة الخارجية الاميركية هذا الشريط كما ابدت الحكومة البريطانية استياءها.

◎ استمر الحشد الاميركي في المنطقة فيما يقال انه الاكبر منذ الحرب العالمية الثانية .

◎ استقبل الرئيس صدام حسين وزير خارجية الجزائر سيد احمد الغزالي وتبلغ منه رسالة شفهية من الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد. وقالت وكالة الانباء العراقية «ان الرئيس بن جديد عبّر في رسالته عن تضامن الجزائر شعبا وقيادة مع العراق في معركته الشريفة ضد العدوان الامبريالي وحلفائه.. هذه المعركة التي تجسد الطموح العربي من اجل العزة والرفعة. وعبّر السيد القائد صدام حسين عن تقدير العراق لموقف الاخوة في الجزائر شعبا وقيادة.. واكد ان التضامن الكفاحي بين اقطار الامة العربية والجماهير العربية كفيل بدحر كل المخططات الامبريالية وان الشعب العربي في كل جزء من الوطن العربي قادر على تحمل كل ما تتطلبه المواجهة مع الامبريالية مهما كانت التضحيات واكد السيد الرئيس القائد ثقته العميقة بانتصار الامة العربية وقواها الخيِّرة في هذه المعركة الشريفة».

كما استقبل الرئيس صدام ايضا وزير خارجية دولة فلسطين فاروق القدومي وتبلّغ منه رسالة من رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات قالت الوكالة انها «تضمنت تاكيد تضامن شعب فلسطين شعبا وقيادة مع العراق في مواجهة العدوان الامبريالي واكد السيد عرفات في رسالته ان المعركة العادلة التي يخوضها العراق ضد اعداء الامة تجسد تطلع العرب الى عهد العزة والرفعة. كما اكد ان التصدي للعدوان الامبريالي لا ينفصل عن النضال من اجل القضية الفلسطينية وتحرير فلسطين والقدس الشريف من الاحتلال الصهيوني. وعبر السيد الرئيس القائد صدام حسين عن تقديره لموقف فلسطين شعبا وقيادة داخل الارض المحتلة وخارجها من المعركة الشريفة التي يخوضها العراق ضد العدوان الامبريالي. واكد سيادته ان التضامن بين الاقطار العربية والجماهير العربية كفيل بهزيمة الامبرياليين ودحر مخططاتهم وان الامة العربية في كل جزء من الوطن الكبير قادر على رفد المعركة القومية ضد الامبريالية بكل ما تتطلبه من مستلزمات ودعم وتضحيات. واضاف سيادته ان هذه المعركة لا تنفصل عن الكفاح من اجل تحرير فلسطين والتي يقف فيها ضد الامة العربية والامبرياليون والصهاينة في خندق واحد وقد كشفت في الوقت نفسه تآمر المتآمرين على العراق وفلسطين وعلى الامة العربية واعرب السيد الرئيس القائد عن ثقته الاكيدة بانتصار الامة العربية وقواها الشريفة في هذه المعركة العادلة ...».

• اتهمت الولايات المتحدة الجماهيرية الليبية بخرق الحصار الاقتصادي المفروض على العراق. وجاء الاتهام في تقرير قدمته الادارة الاميركية الى لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن الدولي. ولم تذكر اية اسماء لدول في الاتهام، ولكن السفير الاميركي ، تحت ضغط الاسئلة ، سمى ليبيا بين الدول التي تخرق الحظر.

اليوم الرابع والعشرون للازمة : السبت ٢٥ آب (اغسطس) ١٩٩٠

مجلس الامن يفرض الحظر على العراق

• قررت الامم المتحدة وللمرة الاولى منذ انشائها عام ١٩٤٥ ، السماح لدول اعضاء فيها باللجوء الى القوة مع انها لم تستخدم هذا التعبير صراحة في قرارها رقم ٦٦٥ الذي يهدف الى فرض الالتزام بالحظر الذي قررته على العراق منذ يوم ٦ آب (اغسطس) ١٩٩٠، وعقب اجتياح الكويت. ووافقت على القرار ٦٦٥، ثلاث عشرة دولة من اصل ١٥ دولة اعضاء في مجلس الامن وامتنعت اليمن وكوبا عن التصويت ، وكانت الصين والاتحاد السوفياتي من بين الدول المؤيدة.

• تضاربت الانباء حول وضع السفارات الاجنبية في الكويت ، وقالت السفارة الاميركية والسفارة الايطالية ان الكهرباء قطعت عنهما وانهما تستعينان بمولدات كهربائية ، بينما قالت السفارة الاسبانية ان الوضع هادئ نسبيا. وذكرت السفارة البريطانية ان هناك حصارا حولها، وان كانت الدبابات قد انسحبت. وقال ناجي الحديثي مدير الاعلام الخارجي في وزارة الاعلام العراقية ان استخدام القوة غير وارد مع السفارات في الكويت، بينما قالت الوزارة ان الديبلوماسيين الاجانب في الكويت فقدوا صفتهم الديبلوماسية.

• في فيينا قال مكتب الرئيس كورت فالدهايم ان الرئيس العراقي سوف يسمح لنحو ٨٠ مواطنا نمساويا محاصرين في الكويت بالعودة الى بلادهم بصحبة الرئيس فالدهايم . وكان الرئيس النمساوي وصل الى بغداد قبل يوم واحد سعيا لاطلاق سراح كافة الرعايا الاجانب المحتَجَزين. وقال مراسل نمساوي «ان العراقيين يريدون اجراء محادثات ولذلك فهم سعداء باستقبال الرئيس فالدهايم وهو سياسي نزيه ويمكنه الوساطة مع بغداد».

• وضعت الحكومة الاردنية خطة طوارئ لمواجهة «اسوأ الاحتمالات» التي يمكن ان تنشأ عن الصدام العسكري المحتمل في المنطقة . وقال ناطق رسمي ان الاردن «يتحسب لاسوأ الاحتمالات، بما في ذلك انضمام اسرائيل الى جانب الولايات المتحدة في توجيه ضربة عسكرية الى العراق».

وقالت مصادر اردنية ان القوات المسلحة والدفاع المدني والوزارات والمؤسسات الحكومية الرسمية قد وضِعت في حالة استنفار جزئي، بحيث لا تعطى اجازات الا في حالات خاصة ولمدة اربع ساعات فقط. وكان الملك حسين صرح بان الاردن «لن يسمح لاي طرف كان بان يستخدم اراضيه ممرا للعبور بغية ضرب العراق».

• اكد المرشد العام للاخوان المسلمين في مصر «ثبات الجماعة على ما جاء في بياناتها السابقة من ادانة الغزو العراقي للكويت الشقيق، مما اتاح الفرصة لتدخل القوات الاجنبية في المنطقة». واشار الى ضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت ، ودعا الحكومات الاسلامية والعربية الى بذل جهودها وتكوين قوة للفصل بين القوات وتسهيل انسحاب العراق من الكويت.

• طلبت حكومة الجمهورية اليمنية الى السفارة البريطانية في صنعاء ان يغادر قنصلها دوغ غوردون الاراضي اليمنية في غضون ٤٨ ساعة بعدما ضبطته شرطة محافظة عدن متلبسا بالتقاط صور لميناء عدن ولمنشآت عسكرية اخرى من تلة تشرف على مضيق باب المندب.

اليوم الخامس والعشرون للازمة : الأحد ٢٦ آب (اغسطس) ١٩٩٠

تشدد لندن وموسكو ..

• اعلن الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز ديكويار عن استعداده لبذل مساعيه الحميدة من اجل التوصل الى حل سلمي لازمة الخليج، ورحب مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي الجنرال برنت سكوكرافت بمبادرة ديكويار في حين اعلن السفير جون كيلي مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط ان ادارة الرئيس بوش لن ترفض فورا اي مسعى يمكن ان يساهم في تحسين الوضع.

• بعد محادثات أجراها وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما في موسكو مع الرئيس ميخائيل غورباتشوف ووزير الخارجية ادوارد شيفردنادزه، رحّب الجانبان في بيان مشترك بالقرار ٦٦٥ الذي يجيز استخدام القوة لفرض الحصار الاقتصادي على العراق. واكد الجانبان ان حل أزمة الخليج يجب ان يكون على اساس الانسحاب العراقي من الكويت . وشددت موسكو على «ان اي طريق غير ذلك يعني الكارثة». وطالب الجانبان بوضع حد سريع «للوضع الذي يشكل انتهاكا فظا للمبادئ الاساسية في العلاقات الدولية وتطاولا خطيرا على الامن والسلام في العالم».

• قال وزير الخارجية الاميركية الاسبق الدكتور هنري كيسنجر في مقابلة تلفزيونية ان الرئيس العراقي «يبحث عن مخرج»، واذا استمرت الولايات المتحدة في ثباتها «فسوف يتراجع العراق ولن تقع اعمال عسكرية».

واضاف: «لا يمكن فصل مستقبل الكويت عن مستقبل المنطقة كلها».

● في مقابلة تلفزيونية اميركية اخرى تحدث الامير حسن ولي العهد الاردني قائلا «ان الرئيس العراقي يريد التفاوض ويريد محاورا» واشار الى ان الاردن يسعى مع دول اخرى الى وضع «نقاط تفاوض »لعرضها على العراقيين وعلى المجموعة الدولية. وذكر ان المطلوب هو التشديد على الانسحاب العراقي من الكويت، والتوصل الى حل لخلاف الحدود بين العراق والكويت. واكد الحاجة الى «توجه اقليمي لحل المشكلة بما يحفظ للجميع ماء الوجه».

وفي المقابلة نفسها قال سفير الكويت لدى الولايات المتحدة الشيخ سعود ناصر الصباح «ان العراق لا يريد السلام بل شراء الوقت» واكد ان الكويت لا تريد سفك الدماء اذا «تم اخراج العراق خلال مهلة معقولة».

● نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» افتتاحية طرحت فيها ست نقاط للحل وهي :

- انسحاب عراقي شامل من الكويت تبت بعده محكمة العدل الدولية في المطالب العراقية المتعلقة بالحدود.
- قيام حكومة كويتية مؤقتة برعاية الامم المتحدة لتقرير مستقبل الكويت.
- تدمير العراق مخزونه من الاسلحة الكيمياوية وقبوله بتفتيش دولي لمنشآته الصناعية والكيمياوية والنووية.
- ابقاء قوات دولية في المنطقة .
- رفع الحظر على التجارة غير العسكرية للعراق وتعهد سوريا وايران بعدم مهاجمتها.

● تعليقا على نبأ نشرته صحيفة «صانداي تايمس» البريطانية ومفاده ان صواريخ من نوع كروز الاميركية موجهة صوب مقر الرئيس صدام حسين ادلى وزير الثقافة والاعلام لطيف نصيف جاسم بتصريح جاء فيه: «ان السيد الرئيس القائد صدام حسين لا يملك مقرا ولا هو من اصحاب القصور او من عاشقي الثروة والمقرات على حساب الشعوب. ان صدام حسين هو ابن الشعب الذي احبه ويحبه وان بيته ومقره الدائم هو بيوت كل العراقيين وان مقر القائد يمتد من زاخو الى البحر في ذرى الجبال والسهول والوديان والارياف وفي المدن وان اهله هم العراقيون لانه ابنهم البار الذي ضحى من اجلهم وانهم هم الذين يضعونه في حدقات عيونهم. وما تروجه اجهزة الاعلام الصهيونية لعبة مكشوفة تقع نياتها في خانة اساليب الحرب النفسية البائسة التي تُضحك ابناء شعبنا الابي...».

● في لندن وصفت رئيسة الوزراء مارغريت ثاتشر الرئيس العراقي بانه «طاغية حقيقي» وقالت انه من غير المرجّح التوصل الى حل تفاوضي في ازمة الخليج. واضافت من مركزها الريفي في شيكرز جنوبي لندن للتلفزيون البريطاني « ان الامم المتحدة طلبت ان ينسحب اي الرئيس (صدام حسين) انسحابا كاملا من الكويت وان تعود الحكومة الشرعية، وانني اشك كثيرا في ان يفعل ذلك». وتابعت: «لا يتم التفاوض مع رجل استولى على بلد بالقوة». وقالت: «انه مستبد يجب وقفه».

● وصل الى بغداد في طائرة واحدة الرئيس السوداني الفريق عمر البشير وعضومجلس قيادة الثورة الليبي العقيد مصطفى الخروبي. وكان الرئيس صدام حسين على راس مستقبليهما في المطار ثم صحبهما الى مقر اقامتيهما. وعقد الرئيس صدام محادثات مع الفريق عمر البشير حضرها العقيد الخروبي واعضاء من الجانبين العراقي والسوداني. وبعد مأدبة غداء خاصة عقد الرئيس صدام والرئيس السوداني جلسة مغلقة من المحادثات لم يشارك فيها العقيد مصطفى الخروبي.

وبعد ذلك استقبل الرئيس صدام العقيد الخروبي وتبلّغ منه رسالة شفهية من العقيد معمر القذافي.

● عبّر البابا يوحنا بولس الثاني عن امله في عودة السلام الى الخليج ودان «الانتهاكات الخطيرة للقوانين الدولية (...) وللمبادىء الاخلاقية التي تحكم التعايش بين الشعوب». وقال انه يأمل «ان يجد هؤلاء الذين يتوقف عليهم مصير الشعوب حلولا عادلة تضيء نجمة السلام للسكان في الخليج ولجميع شعوب الشرق الاوسط خصوصا في لبنان وفلسطين».

● بدأ الملك حسين جولة على دول المغرب العربي في محاولة لايجاد مخرج لازمة الخليج ، وكان سبق للملك القيام بزيارتين خاطفتين الى اليمن والسودان. وتوقعت مصادر رسمية أردنية ان يتوجه الملك حسين بعد زياراته للمغرب، والتي بدأت بالجماهيرية الليبية، الى اوروبا في جولة على دولها يعرض فيها مقترحات عملية» لوقف التصعيد العسكري.

● في بغداد اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد اجتماع مع وفد سوفياتي برئاسة الموفد الخاص ميخائيل سيتنكو على ضرورة ان يبذل الاتحاد السوفياتي مساعيه لتجنيب المنطقة الانفجار. وقال في هذا الصدد انه يتعين على السوفيات تشجيع حل سياسي عربي لهذه الازمة بعيدا عن اي تدخل او تهديد خارجي.

وكان الرئيس عرفات شارك في المحادثات بين كورت فالدهايم الرئيس النمساوي، والرئيس صدام حسين. وعاد فالدهايم الى بلاده وبصحبته ١٠٠ من مواطنيه الذين قال انه لم يقدم عنهم اية تنازلات للعراق.

● تأكد قطع الكهرباء والمياه الى السفارات الغربية في الكويت ، وطالبت ايطاليا باجراء مشاورات عاجلة بين دول المجموعة الاوروبية «لمباشرة عملية دعوة مجلس الامن الى الانعقاد لبحث الانتهاكات العراقية للحصانة الديبلوماسية التي تتمتع بها السفارات».

اليوم السادس والعشرون للازمة :
الاثنين ٢٧ آب (اغسطس) ١٩٩٠
المواجهة الديبلوماسية تتصاعد

✪ طردت الولايات المتحدة ٣٦ موظفا في البعثة العراقية الديبلوماسية في واشنطن ووضعت قيودا على تحركات الديبلوماسيين الاخرين العاملين فيها والحد من قدرتهم على الانتقال في حدود ٢٥ ميلا من مبنى السفارة. وصرح ناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية بان سبب القرار «هو الامر العراقي غير القانوني باغلاق السفارة الاميركية في الكويت وايضا احتلال العراق للكويت وضمها ومنع الرعايا الاجانب من السفر». وبذلك ينخفض عدد الديبلوماسيين العراقيين في واشنطن الى ١٩ شخصا من اصل ٥٥ شخصا.

✪ قام الرئيس صدام حسين بزيارة رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات في مقره في بغداد وقالت وكالة الانباء العراقية ان الرئيسين «اكدا اتفاقهما الكامل على النضال ضد الوجود الاميركي والاجنبي في المنطقة ووحدة الكفاح بين الشعب العربي في فلسطين والعراق ونضالهما المشترك ضد الوجود الاميركي والاحتلال الصهيوني للاراضي العربية».

✪ صرح الامين العام للامم المتحدة بان الوقت قد حان للديبلوماسية بعد ان بلغ التوتر ذروته. واجتمع سفراء الدول الخمس الاعضاء في مجلس الامن للبحث في صيغة لدعم مبادرة قال الامين العام انه سيقوم بها في المنطقة. وعبر الامين العام عن «اعتزازه» بما قام به مجلس الامن من قرارات ادانت العراق وفرضت المقاطعة الشاملة عليه، واعطت الدول ذات الاساطيل في المنطقة حق فرض الحصار البحري تنفيذا للمقاطعة .

✪ وصل الملك حسين الى تونس، محطته الثانية في جولته على دول المغرب العربي والتي بدات الاحد (٢٦ آب) بزيارة ليبيا. وكانت وكالة الجماهيرية للانباء ذكرت ان الملك حسين غادر طرابلس بعد محادثات قصيرة مع العقيد القذافي حول الموقف في الخليج. ولم توضح الوكالة ما دار في المحادثات التي حضرها من الجانب الليبي الرائد عبد السلام جلود ، بالاضافة الى رئيس الوزراء الاردني مضر بدران. ويتوجه الملك حسين بعد ذلك الى الجزائر ونواكشوط والرباط.

✪ غادر رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ في السودان الفريق عمر البشير وعضو مجلس قيادة الثورة الليبي العقيد مصطفى الخروبي بغداد بعد زيارة قصيرة استغرقت ٢٤ ساعة. وودع الرئيس صدام حسين ضيفيه في مطار بغداد ، وبرفقته طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء. وذكرت مصادر صحافية من الخرطوم ان زيارة الفريق عمر البشير الى عمان وبغداد كانت ناجحة وانها اكدت ضرورة حل ازمة الخليج في الاطار العربي.

وصرح الفريق عمر البشير عقب وصوله الى الخرطوم بان محادثاته «تناولت السبل الكفيلة بحل الازمة سلميا».

✪ على صعيد مسالة السفارات في الكويت والرهائن الغربيين في العراق والكويت شملت تطورات اليوم تصريحاً من واشنطن على لسان مستشار الامن القومي برنت سكوكروفت قال فيه ان القوات العراقية اقتحمت السفارة الصينية، ولكن لم يرد تأكيد من بكين. كما اعلنت وزارة الخارجية النرويجية ان الجيش العراقي يحاصر السفارة ، واكدت فرنسا انها ستطرح على مجلس الامن مشروع قرار في شأن «انتهاك الحصانة الديبلوماسية للسفارات». واكدت وزارة الخارجية الاميركية احتجاز ثلاثة اشخاص في العراق كانوا ضمن قافلة من عائلات الديبلوماسيين سمح لهم بالمغادرة. واكد جون كيلي مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط ان القوات العراقية اعتقلت ٥٠ مواطنا اميركيا في العراق وعشرة آخرين في الكويت، وان بعض هؤلاء محتجزون في محطات لتوليد الكهرباء ومنشآت عسكرية اخرى. كما اعلنت وزارة الخارجية البريطانية ان عدد المحتجزين البريطانيين ارتفع الى ١٥٧ شخصا، وسمح العراق بسفر ١٩ يابانيا، وان كانت طوكيو قد احتجت بشدة على نقل ٢٠ يابانيا اخرين من فندق الرشيد الى جهة غير معلومة.

✪ قررت دولة قطر «منح تسهيلات عسكرية لبعض الدول الصديقة بناء على طلبها ولمساعدة دول الخليج في صد اي عدوان محتمل». وجاء الاعلان على لسان الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير قطر.

✪ اجرى الدكتور عصمت عبد المجيد وزير الخارجية المصري محادثات في موسكو مع الرئيس غورباتشوف استغرقت حوالى الساعة. وصرح الرئيس غورباتشوف عقب المحادثات بانه اعتبر اللقاء مع المسؤول المصري ضروريا رغم انشغاله البالغ «وان العرب يجب ان يظهروا قدرتهم على التكاتف السريع وعلى اتخاذ قرارات مشتركة لمصلحتهم ومصلحة العالم كله».

✪ في باريس اجتمع الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي مع الرئيس فرنسوا ميتران وسلمه رسالة من الملك فهد تتعلق بالازمة في الخليج وتطوراتها. وقال الوزير السعودي «ان الصورة ستكون مظلمة اذا لم يوافق العراق على القرار الدولي الذي يدعوه الى الانسحاب غير المشروط من الكويت وعودة الشرعية اليها». وكان الامير سعود نقل ايضا رسالة الى الملك الحسن الثاني قبل ان يأتي الى باريس.

اليوم السابع والعشرون للازمة :
الثلاثاء ٢٨ آب (اغسطس) ١٩٩٠
اعلان الكويت المحافظة ١٩ للعراق

✪ اعلن العراق ان الكويت صارت «المحافظة التاسعة

عشرة» بموجب مرسوم جمهوري نشر في الصحف العراقية ويحمل الرقم ٢٤٨ لسنة ١٩٩٠. واكدت وكالة الانباء العراقية ان الكويت باتت المحافظة التاسعة عشرة في هيكل التقسيمات الادارية للعراق. كما صدر مرسوم ثان يُلحِق بعض المناطق في الكويت بمحافظة البصرة العراقية. وباتت محافظة الكويت تضم اقضية كاظمة والجهراء والنداء (الاحمدي سابقا) ومركزها كاظمة (مدينة الكويت سابقا) واستحدثت قضاء صدامية المطلاع (كان يدعى المطلاع فقط سابقا) وناحية العبدلي اللذين أُلحقا بمحافظة البصرة. وكان العراق قد اعلن في الثامن من آب (اغسطس) ١٩٩٠ دمج الكويت «دمجا كاملا لا رجعة فيه» بعد ستة ايام من الاجتياح.

❂ اعلن الفريق اول الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز قائد القوات المشتركة في السعودية «ان اي عمل عسكري على الارض السعودية سوف يكون بقرار سعودي وان المملكة لن تكون البادئة بالعدوان وان ما تتخذه من اجراءات عسكرية هو لمنع الحرب». واكد ان لا حل للازمة في الخليج الا «بانسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الشرعية واعطاء الضمانات الكافية والاكيدة تجاه امن السعودية».

❂ تابع الملك حسين جولته وانتقل من تونس الى الجزائر حيث التقى الرئيس الشاذلي بن جديد. وغادر رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات بغداد الى صنعاء لاجراء محادثات مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

❂ ردت واشنطن ولندن بقوة على اعلان بغداد الكويت محافظة عراقية . وصرح ناطق باسم البيت الابيض بان القرار العراقي «باطل كانه لم يكن». وقال ناطق باسم الخارجية البريطانية: «اننا نرفض القرار العراقي رفضا تاما مثلما رفضنا كل الاجراءات التي اتخذها العراق منذ غزو الكويت».

❂ ابدى الرئيس صدام حسين في ظهور له على شاشة التلفزيون العراقي استعدادة لعقد لقاء مع الرئيس جورج بوش ومع رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت ثاتشر، او الدخول في مناظرة تلفزيونية مع اي منهما. وكان الرئيس صدام زار صباح اليوم عددا من العائلات الاجنبية المحظر عليها السفر وحضر اللقاء معه وزير الثقافة والاعلام لطيف نصيف جاسم. وبث التلفزيون تفاصيل اللقاء وحديث الرئيس صدام مع العائلات . (كلمة الرئيس صدام مثبتة في باب الوثائق ، الوثيقة رقم 64).

وبعد اللقاء ادلى ناطق باسم مجلس قيادة الثورة العراقي بتصريح جاء فيه «ان السيد القائد صدام حسين لتاثره الشديد بالرغبة التي ابدتها بعض النسوة في امتلاك حرية الاقامة او السفر امَرَ بعد المذاكرة الهاتفية مع رئيس المجلس الوطني بان يتمتع كل الاطفال والنساء الاجانب في العراق بحرية الاقامة في العراق والسفر والعودة لمن اراد منهم ذلك بما في ذلك العائلات التي قرر المجلس الوطني استضافتها في العراق للاسباب التي جرى توضيحها في حينه واعتبارا من يوم الاربعاء ٢٩ آب (اغسطس) ١٩٩٠ الموافق ٨ صفر ١٤١١ هـ والله اكبر».

❂ وصل الى الاسكندرية الرئيس السوري حافظ الاسد للمرة الثانية في غضون ٤٥ يوما وذلك لعقد محادثات مع الرئيس مبارك. وذكر متحدث مصري «ان وجهتي النظر للرئيسين متطابقتان وان هناك رغبة مشتركة لايجاد مخرج سلمي للازمة بعيدا عن الحسم العسكري نظرا الى وجود اقتناع بان اي حرب ستؤدي الى آثار مدمرة على الجميع وتعصف في الاساس بالقدرة التفاوضية للعرب في مواجهة اسرائيل».

ومن جهة اخرى اعلن الرئيس مبارك في مؤتمر صحافي بالاسكندرية ان «اربع دول عربية حاولت افشال قمة القاهرة للاساءة الى مصر»، وان الوفد العراقي في القمة وجّه تهديدات الى الوفود الاخرى بمساندة المعارضة في بلدانها. وهدد الرئيس مبارك بافشاء اسرار اذا ما اضطر لذلك، كما حمل على «الارهاب الذي ساد قمة بغداد التي قررت مقاطعة مصر (عام ١٩٧٨) إثر توقيع اتفاقية كامب دافيد». وقال ان الشعب العراقي «سوف يكون الخاسر الاكبر» في الكارثة التي ستصيب المنطقة اذا ما اشتعلت الحرب واضاف :« ما زلت اتمنى ان يستجيب الرئيس العراقي لنداء السلام قبل فوات الاوان». (في باب الوثائق ، الوثيقة رقم 59 نص نداء السلام الذي وجهه الرئيس مبارك).

❂ وجّه وزير الثقافة والاعلام العراقي لطيف نصيف جاسم تحية الى «العرب والمسلمين وكل الخيِّرين المتعاطفين مع العراق والذين يتظاهرون ويعبّرون عن سخطهم واستنكارهم للتواجد الاميركي على ارض نجد والحجاز وتأكيدهم التضامن مع العراق وقائده البطل صدام حسين...».

واضاف في تصريح بثته وكالة الانباء العراقية :« ان هذه المشاعر التي ظلت مكبوتة لسنوات طويلة تحركها اليوم جذوة الصحوة الوطنية والقومية والاسلامية التي فجّرها السيد الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله، فتحولت الى مواجهة بين الايمان كله والكفر كله ، بين جمع المؤمنين وجمع الكفرة، بين جمع الخيِّرين وجمع الاشرار.

ولذا فان النصر سيكون لنا، وسيُهزم الغزاة الامريكان وحليفهم خائن الحرمين الشريفين، بإذن الله».

❂ اعلن الرئيس بوش انه لا يرى في الوقت الحاضر مزيدا من الامل في امكان التوصل الى حل ديبلوماسي للمواجهة في الخليج ، واكد ان اهداف الولايات المتحدة لا تزال كما كانت وهي «انسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة حكامها الشرعيين اليها». وقال في مؤتمر صحافي عقده مع رئيس الوزراء الكندي برايان ملروني انه لا يمانع في ان يحاول الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار التوصل الى نتيجة تؤدي الى التزام العراق بقرارات مجلس الامن. وقال ان في استطاعة العراقيين التحدث الى القائم بالاعمال الاميركي في بغداد ، «وبالتالي لا اقول اننا

لا نريد التحدث مع العراقيين».

❂ اعرب نيلسون مانديلا الزعيم الوطني في جنوب افريقيا عن استعداده للوساطة في ازمة الخليج لو طُلِبَ منه ذلك، واستعداده للذهاب ضمن وفد لمقابلة الرئيس صدام حسين.

❂ تراجعت صنعاء عن قرار طرد القنصل البريطاني دوغ غوردون وأبلغ وزير الخارجية الدكتور عبد الكريم الارياني زميله البريطاني دوغلاس هيرد بان القنصل يمكن ان يبقى حتى انتهاء فترته وان يغادر بعدها البلاد بالطريقة العادية، وكان غوردون قد ضُبِطَ متلبسا بتصوير مناطق عسكرية حول ميناء عدن.

❂ حول انباء افادت بان القوات العراقية ما زالت تحتل عدة جيوب داخل الاراضي الايرانية ادلى ناطق باسم وزارة الخارجية العراقية بتصريح قال فيه: «ان هذا الامر عار من الصحة تماما فقد اتم العراق انسحاب قواته المسلحة انسحابا كاملا الى داخل الاراضي العراقية منذ ٢١ /٨/١٩٩٠ ولم يعد للعراق اي جندي في الاراضي الايرانية على الاطلاق وقد ابلغ السيد وزير الخارجية ذلك بمذكرة رسمية الى الامين العام للامم المتحدة بتاريخ ١٩٩٠/٨/٢٣».

اليوم الثامن والعشرون للازمة :

الاربعاء ٢٩ آب (اغسطس) ١٩٩٠

خمسة مبادىء فلسطينية لحل الازمة

❂ باشرت لجان خاصة في العراق توزيع بطاقات تموين على العائلات العراقية لتتزود بالمؤن باسعار مدعومة، وذلك عقب اصدار قرار تقنين السلع الغذائية مثل الارز والطحين والسكر والشاي والزيت. وقالت مصادر عراقية ان قرار التقنين هو احد الاجراءات التي اتخذتها الحكومة العراقية «لاحباط خطة الادارة الاميركية المعادية والهادفة الى ارغام العراق على الركوع امام الامبريالية». واشارت مصادر اميركية الى ان لدى العراق من المخزون الغذائي ما يكفي ثمانية اشهر.

❂ نشرت صحيفة «نيوزداي» التي تصدر في نيويورك نبأ مفاده ان العراق ابلغ البيت الابيض انه سيَنسحب من الكويت ويسمح لرعايا الدول الاجنبية بمغادرة اراضيه في مقابل رفع العقوبات الاقتصادية التي فرضتها عليه الامم المتحدة والحصول على منفذ الى مياه الخليج والحق الكامل في حقل النفط الذي يمتد داخل اراضي الكويت.

واشارت الصحيفة الى ان هذا العرض السري والمذكرات التفصيلية الملحقة به سلِّمت الى برانت سكوكروفت مستشار الرئيس للامن القومي عن طريق مسؤول اميركي كبير رفض الافصاح عن هويته وقال انه سلم المعلومات من دون ان يؤكد ما إذا كانت جدية ام «مناورة لجس النبض».

وصرح ناطق باسم البيت الابيض بانه على علم بأن العراق يطلق «بالونات اختبار» لكنه اكد على شروط الرئيس بوش المعلنة وهي وجوب انسحاب العراق من الكويت والسماح بعودة الحكومة الشرعية واطلاق جميع الرهائن قبل البدء بأي مفاوضات.

وكانت المقترحات العراقية اصلا من وزارة الخارجية في بغداد ثم عُرِضَت على «سلطات اعلى» اشارة الى الرئيس صدام حسين، قبل ان يتسلمها المسؤول الاميركي الذي عرضها على سكوكروفت .

وكان المسؤول الاميركي غير المعروف الهوية تسلمها من صديق له اميركي من اصل عراقي تربطه علاقات تجارية بموطنه الاصلي.

❂ بدات في القاهرة اعمال اجتماع لوزراء الخارجية العرب يستمعون خلاله الى تقرير من الامين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي عن الاجراءات التي اتُخذت لتنفيذ قرارات القمة العربية الطارئة التي عُقِدت في القاهرة في العاشر من آب (اغسطس) ١٩٩٠. وتشارك في الاجتماع مصر والسعودية والبحرين وقطر والامارات والجزائر وسوريا ولبنان والمغرب وعمان والكويت وجيبوتي والصومال. وتغيب العراق والاردن وموريتانيا والسودان واليمن، ولم تَردّ منظمة التحرير الفلسطينية على طلب الحضور.

وكان وزير خارجية العراق طارق عزيز ادلى امس بتصريح في بغداد قال فيه «ان الاجتماع غير شرعي لانه يستند الى قرار باطل قانونا لم يحظ بالاجماع الذي يشترطه ميثاق الجامعة العربية». واضاف: «ان الداعين لاجتماع القاهرة قد عطلوا وبشكل مدَبّر مسبقا جهودا ومساعي عربية مخلصة لمعالجة التطورات التي حدثت في منطقة الخليج العربي باعتبارها شأنا عربيا داخليا لا يجوز لاجنبي مهما كانت ذرائعه التدخل فيه وسارعوا لاستقدام القوات الاميركية والغربية وفق مخطط مُعَدّ مسبقا للعدوان على العراق والامة العربية وتكريس الهيمنة السياسية والعسكرية الامريكية والغربية على المنطقة ونهب الثروات النفطية وحرمان الاقطار العربية من تحقيق طموحها المشروع في النهوض والتقدم والعدالة الاجتماعية».

❂ التقى رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات برئيس الوزراء الفرنسي ميشال روكار وصرح عقب الاجتماع الذي استمر قرابة الساعتين «بان هناك حلا سياسيا اذا وُجِدَت النيات الصادقة بعيدا عن طبول الحرب». وجاء في بيان الخارجية الفرنسية ان الرئيس عرفات عرض الظروف التي قد تسمح في نظره بحل الازمة . وقد ذكر رئيس الوزراء من جهة انه بالنسبة الى فرنسا فان تطبيق قرارات مجلس الامن هو وحده الذي يوصل الى حل خصوصا اطلاق جميع الرعايا الاجانب فورا وبلا شروط، وجلاء العراق عن الكويت. واثيرت في اللقاء ازمات اخرى في العالم العربي ولاسيما القضية الفلسطينية وفي هذا الخصوص ذكر

رئيس الوزراء بموقف فرنسا المستمر لجهة «ضرورة استنفار المجتمع الدولي لحل تفاوضي يوفر الامن والعدالة». وخلص البيان الى «ان ازمة الخليج والموقف العراقي يضعان عقبة اضافية في وجه تحقيق هذا الهدف الذي يبقى بالنسبة الى فرنسا ضرورة ملحة».

◎ كان الرئيس عرفات قد حدد قبل توجهه الى باريس في خطاب تلاه ممثله في جنيف خمسة مبادىء تستند اليها مبادرة منظمة التحرير الفلسطينية لتسوية الازمة.

وقرأ نبيل رملاوي ممثل المنظمة لدى الامم المتحدة في جنيف هذه المبادىء وهي:

١ - ان منظمة التحرير الفلسطينية تقوم بدور الوساطة في هذا النزاع وهي ليست طرفا فيه كما انها ليست مع هذا الطرف ضد ذاك.

٢ - حل كل المشاكل العالقة في الشرق الاوسط ان في الخليج او الكويت او فلسطين او لبنان او الجولان. وقد بدأ ذلك بالفعل عندما حصل الانسحاب بين ايران والعراق وفي حال تم التوصل الى حل، يمكن ان يطبق المبدأ نفسه على الوضع في فلسطين ولبنان والجولان والكويت.

٣ - يجب حل مشكلة الوضع في الخليج في اطار عربي عبر التوصل الى حل تفاوضي يأخذ في الاعتبار حقوق جميع الاطراف ومصالحهم ويحفظ كرامة الجميع كما حصل في لبنان مع اتفاقية الطائف.

٤ - وضع قوات دولية في الخليج تحت علم الامم المتحدة وفي اطارها من دون اي غموض.

٥ - وضع حد للعقوبات المفروضة على العراق وتطبيقها على كل دولة ترفض الانسحاب من الاراضي التي تحتلها بالقوة.

◎ قررت الحكومة الاردنية رفع الدعم الحكومي عن المواد الغذائية الاساسية اعتبارا من السبت الاول من ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ تمشيا مع برنامج اعادة الهيكلة للاقتصاد الاردني التي تم الاتفاق عليها مع صندوق النقد الدولي.

◎ قدمت المملكة العربية السعودية مبلغ مائة مليون دولار الى الحكومة المصرية مساهمة منها في تخفيف معاناة المصريين العائدين من الكويت.

◎ اعرب بيريز ديكويار الامين العام للامم المتحدة عن استيائه من توقيت اعلان العراق الكويت محافظة عراقية وذلك قبيل توجهه الى عمان للقاء مباشر مع وزير الخارجية العراقي طارق عزيز. وقال:«انني آسف فعلا لاتخاذهم هذا القرار بعد اعلاني القيام بمهمتي».

◎بثت وكالة الانباء العراقية تصريحا لـ « ناطق مخوّل» رد فيه على تصريحات الرئيس بوش يوم الثلاثاء ٢٨ آب - اغسطس - ١٩٩٠ التي قال فيها «لا اقول اننا لا نريد التحدث... وفي استطاعة العراقيين التحدث مع القائم بالاعمال الاميركي في بغداد». وقال الناطق العراقي المخوّل: «ان التصريحات تؤكد من جديد ان بوش لا يتقن الحوار ولا يريده طريقا لتجنب الازمات».

◎ وجّه رئيس الهيئة الاسلامية العليا مفتي القدس الشيخ سعد الدين العلمي برقية الى الرئيس بوش جاء فيها «ان اميركا انشأت اسرائيل على ارض اسلامية واستولت اسرائيل على باقي فلسطين بالقوة ولم تعترض اميركا ثم احتلت اسرائيل قسما من اراضي سورية ولم تحرك اميركا اي ساكن، وهجمت اسرائيل على لبنان واميركا تنظر بعين الرضى، وما تزال اسرائيل تحتل قسما من اراضي لبنان واميركا لا تحرك ساكنا ايضا ولم تطلب من مجلس الامن ايقاع اية عقوبة على اسرائيل. واما انت يا بوش سبقت الاولين والاخرين بعدائك للاسلام والمسلمين واراضي المسلمين الطاهرة. طلب اليك فهد مده بالجنود لحراسته وحراسة عرشه من بطش شعبه واغتنمتها فرصة لاحضار جميع جيوشك من جميع انحاء العالم واحتلت الاماكن الطاهرة للمسلمين. لماذا لم تحرك اي ساكن حينما غزت اسرائيل قسما من فلسطين ؟ انما هو العداء للاسلام والمسلمين. واليوم امتد عدوانك لاراضي المسلمين ايضا.. لقد اشتريت بعض الحكام بدولاراتك ولكنك لا تستطيع شراء جميع الشعوب الاسلامية. وحينما تتضح لهذه الشعوب الاسلامية الحقيقة ستسحق هؤلاء الخونة الذين اشتريتهم كما سحقت غيرهم من الخونة .. وليكن معلوما لديك بأنك قد عاديت الف مليون مسلم وكلهم اعداء لك و لاميركا...».

اليوم التاسع والعشرون للازمة :
الخميس ٣٠ آب (اغسطس) ١٩٩٠
لا اتصالات سرية

◎ نفت بغداد وواشنطن ما تردد عن اتصالات سرية بين الطرفين وصعّدت بغداد تهديداتها التي شملت المملكة العربية السعودية اذ هدد قائد سلاح الجو العراقي بمهاجمة المملكة «اذا وقعت الحرب».

واصدر البيت الابيض بيانا في شأن ما نشرته صحيفة «نيوزداي» حول اتصالات سرية وعرض عراقي بالانسحاب. وقال البيان ان مستشار الرئيس بوش لشؤون الامن القومي الجنرال برانت سكوكروفت اجتمع بمسؤول اميركي في ادارة سابقة وان هذا المسؤول نقل اليه افكارا تتعلق بالوضع في الخليج. واضاف ان الادارة تلقت «عددا من الاقتراحات والافكار الاخرى المماثلة كما هي العادة خلال الازمات». وشدد على ان الادارة لم تجد في الاقتراح ما يستحق المتابعة.

ونفى العراق ان يكون قد تقدم بعرض بهذا المعنى، ولكن المسؤولين العراقيين اوضحوا استعدادهم «للرد على اي فكرة تطرح علينا وسنبدي عندئذ رأينا». ونسب الى الرئيس صدام حسين قوله انه لا مجال للتفاوض اذا كان ذلك سيكون على اساس انسحاب العراق من الكويت، وان المطلوب هو «افكار جديدة» لحل الازمة .

وحمل الجنرال كولن باول رئيس هيئة الاركان المشتركة على الرئيس صدام حسين وقال انه يتعهد «بوقف صدام حسين الذي يحكم بالخوف ويناقش بالسلاح ويعيش بالغزو».

وفي لقاء مع محطة تلفزيون (سي . بي. اس) قال الرئيس العراقي «ان الكويت هي جزء من العراق» ورفض سحب قواته منها ولمح الى انه قد يستخدم الاسلحة الكيماوية اذا وقعت الحرب ولكنه اعرب في الوقت نفسه عن استعداده لاجراء حوار ومفاوضات مع الرئيس بوش، واشار الى ان العراق ليس لقمة سائغة. (نص المقابلة في باب الوثائق، الوثيقة رقم 66).

۞ اجتمع في القاهرة مجلس وزراء الخارجية العرب في اطار الجامعة العربية لبحث امكانية بلورة موقف عربي موحد وشامل لايجاد تسوية سلمية موضوعية ومتوازنة لازمة في الخليج. واستبعد مسؤول مصري اقرار عقوبات على العراق « على رغم ام ميثاق الجامعة العربية يسمح بذلك». وفي الاجتماع الذي حضره ١٢ وزيرا للخارجية، عرض الامين العام للجامعة الشاذلي القليبي تقريره حول الازمة. وشمل التقرير الاتصالات التي قامت بها امانة الجامعة مع الدول الاعضاء وموجزا للردود التي تلقتها. واورد القليبي في تقريره الملاحظات الاتية:

١ ـ اعلان عدد من الدول الاعضاء التزامها تنفيذ قرارات مجلس الامن.

٢ ـ اعلان عدد من الدول الاعضاء التزامها احكام الفقرات المتعلقة بادانة العدوان العراقي على الكويت ورفض نتائجه.

٣ ـ رفض العراق تنفيذ ما ورد في الجزء الثاني من الفقرة الثالثة من القرار، والمتعلق بسحب قواته من الاراضي الكويتية فورا.

٤ ـ استجابة ثلاث دول (عربية) لطلب المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية الاخرى نقل قوات عربية لمساندة قواتها المسلحة دفاعا عن اراضيها وسلامتها الاقليمية.

۞ افادت وكالة الانباء العراقية ان بغداد سمحت لـ ٢٣٧ امراة وطفلا كانوا محتجزين بمغادرة العراق، في حين ان ٢٨ آخرين اخترن البقاء في البلاد. ولم تحدد الوكالة جنسيات هؤلاء.

ومن ناحية اخرى دعت واشنطن العراق الى الافراج عن جميع المحتجزين وحمّلته مسؤولية حماية الديبلوماسيين الاجانب.

۞ صرحت رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت ثاتشر في اجتماع للاحزاب اليمينية في هلسنكي «ان الولايات المتحدة لا يمكنها ان تتحمل الى اجل غير مسمى عبء القيام بدور رجل الشرطة الدولي». وانتقدت الدول الاوروبية لإنها «قدمت الحد الادنى» من المساندة المطلوبة قائلة «ان بريطانيا وفرنسا فقط هما الدولتان الوحيدتان في اوروبا اللتان ردتا ردا عسكريا مُرضيا على الغزو العراقي للكويت».

۞ استقبل الرئيس صدام حسين اليوم وهو يرتدي الزي العسكري الشيخ عباس مدني رئيس جبهة الانقاذ الاسلامي في الجزائر، واستقبل في اليوم نفسه وهو يرتدي بدلة مدنية جيسي جاكسون المرشح السابق للرئاسة الاميركية. وقد اجرى جاكسون مقابلة صحافية مع الرئيس صدام لنشرها في اميركا.

۞ التقى الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار بوزير الخارجية الفرنسي رولان دوما اثناء توقفه في باريس في طريقه الى عمان للقاء مع وزير الخارجية العراقي طارق عزيز. وصرح ديكويار بأن مهمته صعبة وانه ليس متأكدا من النجاح. واضاف: «ان مهمتي لا تشمل التفاوض على القرارات التي اتخذت في مجلس الامن بل انا في خدمة قرارات مجلس الامن».

۞ نفى «مصدر عراقي مخوّل» ما اذاعه راديو اسرائيل حول ان الرئيس صدام حسين سيعلن عن تشكيل سلطة مستقلة في الكويت ويمنحها حكما ذاتيا مستقلا. وقال المصدر: «ان هذا الخبر عار تماما عن الصحة ولا اساس له».

۞ وجّه وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفارنادزه رسالة شفهية الى وزراء الخارجية العرب اكد فيها ان تحاشي الانفجار في الشرق الاوسط «مرهون الى حد كبير بقابلية العرب على رص صفوفهم وصياغة نهج مشترك للعمل في هذه اللحظة الحرجة».

۞ تعليقا على تصريح للفريق اول الامير خالد بن سلطان ادلى به يوم الثلاثاء الماضي (٢٨ آب ـ اغسطس ـ ١٩٩٠) ادلى قائد القوة الجوية العراقية بتصريح قال فيه: «اذا نشبت الحرب فإن اوكار الخيانة في مملكة السوء لخائن الحرمين الشريفين لن تسلم من التدمير هي ومن فيها. ولا نقول ان قوتنا الجوية والصاروخية ستصل الى البيت الابيض، ولكنها بالتاكيد ستلعب دورها المشرِّف في تدمير قوات الغزو والرذيلة، وستكون قادرة اذا ما وقعت الحرب على ان توجه ضربات ساحقة الى اوكار الاسرائيليين الذين لعبوا وما زالوا يلعبون دورا خبيثا في دفع الامور الى الحرب.. والله اكبر».

اليوم الثلاثون للازمة:

الجمعة ٣١ آب (اغسطس) ١٩٩٠

بدء محادثات ديكويار وطارق عزيز

۞ اجتمع في عمان الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار ووزير الخارجية العراقي طارق عزيز في جلسة محادثات وصفها ديكويار بانها «مهمة ومفيدة» وان جولة ثانية اصبحت ضرورية لاستكمال الحوار. واضاف انه يأمل في التوصل الى تقدم في سياق المحادثات لجهة

ايجاد حل سلمي للنزاع . وذكرت مصادر اردنية ان الانطباعات الاولى عن جلسة الحوار توحي بان هناك مرونة لدى العراق من جهة واحتمال تجاوب الامم المتحدة بطريقة ايجابية من ناحية اخرى.

واضافت المصادر ان وزير الخارجية العراقي ركز على ان مجلس الامن يجب ان يعطي الاولوية لضرورة منع الحرب من خلال وقف التصعيد والحشد العسكري.

۞ عقد المجلس الوزاري للجامعة العربية جلسة عمل في القاهرة. وناقش الوزراء الخليجيون تهديدات قائد سلاح الجو العراقي بضرب السعودية. وصرح وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بان بلاده مستعدة لارسال المزيد من القوات الى المملكة او اية دولة خليجية اخرى وقال: «باستثناء العراق وربما دولة او منظمة اخرى، فان الدول العربية لا تقبل من حيث المبدأ الغزو العراقي ولا الاجراءات التي اتخذتها الحكومة العراقية كضم الكويت وتحويلها الى محافظة من محافظات العراق». وشدد على ان اي مبادرة عربية يجب ان تخرج من الجامعة العربية، وإلا فانها لن تعبِّر إلا عن راي صاحبها.

۞ اعلنت اليمن عن مبادرتها لفض الازمة في الخليج ومنع الانفجار العسكري. ونشرت الصحف اليمنية النقاط الرئيسية للمبادرة التي تتلخص في:

١ ـ انسحاب العراق من الكويت في ضوء انسحابات شاملة لكل احتلال غير شرعي في الاراضي العربية، وذلك وفق ترتيبات متزامنة وليس حسب تسلسل زمني لكل الاحتلالات في المنطقة .

٢ ـ ارسال قوات الى منطقة النزاع تحت علم الامم المتحدة ويمكن الدول العربية المشاركة في هذه القوات، ولكن بصفة كونها قوات للامم المتحدة.

٣ ـ انسحاب قوات التدخل في المنطقة سواء كانت اجنبية او عربية.

٤ ـ بدء مفاوضات مباشرة في اطار الجامعة العربية للوصول الى:

- ابرام اتفاقات في شأن الحدود بما في ذلك الجزر.
- صياغة سياسة نفطية وتحديد مستوى كميات الانتاج والاسعار.

۞ تفقد الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران السعودي ، القوات السعودية والعربية والاسلامية والدولية في منطقة حفر الباطن شمال المملكة. واكد في لقاء مع القوات «ان السعودية لن تكون البادئة بالعدوان على احد، لكنها، اذا هوجمت، ستدافع عن نفسها بكل ما اوتيت من قوة لرد اي عدوان على اراضيها دفاعا عن مقدساتها».

۞ استقبلت رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر الملك حسين وعقدت معه محادثات اظهرت حسب بيان صدر فيما بعد من مقر رئاسة الوزراء ان وجهات نظر البلدين متباعدة تماما حيال اسباب ازمة الخليج وطريقة حلها، وان المحادثات قد جرت بصراحة تامة . وسئل الملك حسين بعد المحادثات عما اذا كان متفائلا فأجاب: «الهدف كان تكثيف الحوار لا اكثر فالحوار يؤدي الى التوصل الى حلول».

۞ نسبت صحيفة « واشنطن تايمز» الى مسؤولين في الادارة الاميركية ان مستشاري الرئيس بوش في مجلس الامن القومي ابلغوه «ان الدعم الدولي للعقوبات ضد العراق قد يتصدع في ٣ ـ ٦ اشهر الامر الذي قد يتطلب عملا عسكريا اميركيا لتحرير الكويت». وكان رئيس هيئة الاركان الجنرال كولن باول من بين المستشارين.

۞ وضعت الادارة الاميركية «خطة عمل» كشف عنها الرئيس بوش في مؤتمر صحافي وجاء فيها ان المواجهة العسكرية تتكلف حوالى ١٣ مليار دولار سنويا ، بالاضافة الى ١٠ مليارات دولار مساعدات للدول المتضررة. وقال الرئيس بوش ان الولايات المتحدة تشارك في جهد عسكري جماعي يضم ٢٢ دولة .

۞ قال الرئيس السوفياتي غورباتشوف «ان العرب يعرفون موقفنا فنحن نتعامل بكل جدية مع الوضع في الخليج، ونقر باننا لا نوافق على ما قام به العراق وندينه اذ ان ذلك يتناقض مع كل الاعراف ويفجر الوضع ويُدخل عليه عنصرا بالغ الخطورة».

۞ على هامش الاحداث تم توقيع معاهدة الوحدة الالمانية والتي تحقق الانسجام بين الانظمة القانونية والسياسية في تاريخ لاحق هو ٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠. ويأتي التوقيع بعد اقل من عام على هدم سور برلين. وتعد تلك المعاهدة اهم وثيقة في تاريخ المانيا المعاصرة.

اليوم الواحد والثلاثون للازمة :
السبت ١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
السعودية تؤكد: لن نبادر بالهجوم

۞ اكد الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي ووزير الدفاع والطيران ان المملكة العربية السعودية لن تبادر الى اي عمل عسكري هجومي ضد العراق وان «المملكة لن تكون مسرحا لاي تصرف غير دفاعي» مؤكدا «ان خيار الحرب هو الخيار الاخير». واعرب عن امله في ان تتوصل المساعي الديبلوماسية الجارية حاليا الى حل سلمي للازمة ولكن «الا يكون ذلك على حساب الانسحاب الكامل وغير المشروط للقوات العراقية من الكويت وعودة الحكومة الشرعية».

۞ اعلن الرئيس جورج بوش انه سيعقد بناء على طلبه اجتماع قمة مع الرئيس ميخائيل غورباتشوف في التاسع من ايلول (سبتمبر) الجاري في هلسنكي للبحث في تطورات الوضع في الشرق الاوسط ومسائل اخرى. وقال انه لم يَرَ «اي مرونة» في محادثات الامين العام للامم

المتحدة بيريز ديكويار ووزير الخارجية العراقي طارق عزيز، وذلك بالنسبة الى النقطة الاساسية في المحادثات وهي الانسحاب من الكويت. ونفى انه سيطلب من الاتحاد السوفياتي التوسط مشيرا الى ان هناك ما يكفي من الوسطاء. وقال «ان واشنطن وموسكو متفقتان على مسائل عديدة لا علاقة لها بالشرق الاوسط».

❂ قررت ادارة الرئيس جورج بوش اعفاء مصر من ديونها العسكرية اعترافا منها بالدور الكبير الذي لعبته في مواجهة الاجتياح العراقي للكويت وتنفيذها العقوبات الدولية ضد العراق ومساعدة القوات الدولية والاميركية الانتشار في الخليج. وتقدر قيمة ديون مصر العسكرية بحوالى ٧,١ مليار دولار. ويحتاج الاعفاء الى موافقة الكونغرس.

❂ صرح وزير الخارجية المصري الدكتور عصمت عبد المجيد بان مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي انعقد في القاهرة قرر وقف الحملات الاعلامية المتبادلة مع العراق، واضاف ان الوزراء سيجتمعون مرة اخرى في ١٠ ايلول (سبتمبر) للموافقة على نقل مقر الجامعة العربية الى القاهرة. وكان مؤتمر وزراء الخارجية العرب (حضره ١٣ وزيرا) قرر المطالبة بانسحاب القوات العراقية من الكويت وتعويض الكويت عن الاضرار التي لحقت به، وادانة احتجاز الرعايا الاجانب ونقل السفارات من الكويت الى بغداد. كما اتفق الوزراء على ان اي حل عربي او مبادرة يجب ان تنبثق من الجامعة العربية او مؤتمر القمة العربي. وتحفظت ليبيا على القرارات التي وافقت عليها ١٢ دولة عربية. (نص بيان المجلس الوزاري الصادر عن المؤتمر في باب الوثائق، الوثيقة رقم 69).

❂ بينما نقلت طائرات عراقية ٤١٥ من الرعايا الاجانب منهم ٣٣٢ امراة وطفلا، قالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان هناك الفي اميركي مختبئين في الكويت خوفا من الاعتقال كرهائن ، وان معظمهم يعاني من نقص المياه والامدادات.

❂ استقبل الرئيس صدام حسين وزير العدل التونسي الشاذلي النفاثي الذي نقل اليه رسالة خطية من الرئيس زين العابدين بن علي . وقالت وكالة الانباء العراقية ان المبعوث التونسي اكد خلال المقابلة «موقف تونس قيادة وشعبا المساند للعراق في وجه التهديدات التي يتعرض لها في هذه المرحلة التاريخية الحاسمة وان الرئيس صدام حسين اعرب عن تقديره العالي والشعب العراقي لمواقف تونس القومية الاصيلة قيادة وشعبا بمساندة العراق في وقفته القومية دفاعا عن العرب وكرامتهم في وجه التهديدات الاجنبية...»

❂ اكد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح في حديث لمجلة «لوبوان» الفرنسية ان الوساطات العربية فشلت وان هذا هو «ذروة الطريق المسدود». واضاف «اننا مستعدون للتعاون مع الشيطان لتحرير بلادنا».

❂ ادلى نقيب المحامين العراقيين حامد صالح الراوي بتصريح الى وكالة الانباء العراقية قال فيه ان المحامين العراقيين «قرروا وضع الترتيبات اللازمة لتشكيل محكمة شعبية لمحاكمة الرئيس بوش طبقا للاعلان العالمي لحقوق الانسان وان المحاكمة ستضمن جميع الحقوق والاجراءات المنصوص عليها في الاعلان العالمي لحقوق الانسان بما في ذلك حق الدفاع».

واضاف: «ان الرئيس الاميركي جورج بوش سيحاكم للجرائم الفظيعة التي ارتكبها ضد الانسانية والشعوب التي تتطلع الى حياة حرة كريمة بعيدة عن الهيمنة الامبريالية والصهيونية والتسلط على رقابها والتحكم بمقدراتها وكذلك الافعال البشعة المنافية لمبادىء القانون الدولي وللاعلان العالمي لحقوق الانسان والمواثيق الدولية الاخرى...».

❂ رفعت شركات الطيران العالمية اسعار التذاكر بنسبة ثمانية بالمائة بسبب حرب الخليج ولتغطية نفقات زيادة اسعار التأمين والوقود.

❂ جدد العراق تهديده بانه سيوجه ضربة قاصمة للقوات الاميركية في الخليج اذا ما هاجمت العراق. ووصفت وكالة الانباء العراقية تصريح الميجور جنرال رويال موري قائد قوات مشاة البحرية الاميركية في السعودية بان قوات التحالف تستطيع تدمير اجهزة الرادار العراقية في غضون خمس دقائق اذا ما نشبت الحرب، بانه «تصريح طائش ومتهور ويهدف الى اعطاء تطمينات غير حقيقية »للطيارين الاميركيين.

❂ في مقابلة مع التلفزيون العراقي عرض الدكتور سعدون حمادي عضو مجلس قيادة الثورة نائب رئيس الوزراء الجوانب الاقتصادية لعملية توحيد العراق مع الكويت ودعا الى اقامة صندوق تنمية عربي راسماله ٥٠ مليار دولار. وكانت تلك المرة الاولى التي يسمع فيها العراقيون كلاما علميا وبالارقام حول هذه المسألة منذ اجتياح القوات العراقية للكويت وما تلا ذلك من تطورات. (نص المقابلة مثبت في باب الوثائق، الوثيقة رقم 68) .

اليوم الثاني والثلاثون للازمة :
الأحد ٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
فشل محادثات ديكويار - طارق عزيز

❂ اعلن الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار ان محادثاته مع وزير الخارجية العراقي طارق عزيز لجهة قبول بغداد تطبيق قرارات مجلس الامن فشلت. وعبر عن «خيبة امله» من موقف العراق و قال «كان بودي ان اعود الى مجلس الامن بتقدم حقيقي بعد محادثات عمان، غير انني لا استطيع ان افعل ذلك في الوقت الحاضر ». واضاف ان الموقف متفجر وخطير ولا يمكن احتمال الانتظار شهورا او سنوات وقال ان المشكلة الرئيسية هي

ضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت. وسئل في شأن تطبيق قرارات مجلس الامن بشأن احتلال اسرائيل للاراضي العربية فقال انه «يؤيد تطبيق كل قرارات مجلس الامن بلا استثناء». وعبر عن امله في ان يكون التحرك الدولي بشأن ازمة الخليج هو سابقة حل المشاكل في المنطقة الاخرى.

❂ امام وفد من الكونغرس الاميركي يزور المملكة العربية السعودية تحدث الملك فهد بن عبد العزيز لدى استقباله الوفد في قصر السلام في جدة عن الازمة في الخليج والعلاقات الاميركية - السعودية التي قال عنها: «لقد نمت هذه العلاقات منذ عشرات السنين وأثبتت انها بنيت على اسس وقواعد صلبة» مؤكدا انه عُرِفَ عن المملكة حرصها على ابراز وتنمية هذه العلاقات على ارفع المستويات مشيرا الى ان تلك العلاقات «لم تقف في يوم من الايام عند حد معين ولم تخضع لعامل التردد».

واوضح «ان صداقة المملكة والولايات المتحدة لم تكن مخفية بل هي معلنة».

وشدد على «ان تجارب الامم والدول في مجال التعاون الدولي تبرز الصديق الحقيقي» مؤكدا ان هذه الصداقة «ليست مرتبطة بمصالح معينة فحسب ولكنها بالنسبة للمملكة صداقة قامت منذ تأسيس المملكة على يدي المغفور له الملك عبد العزيز».

وتناول الوضع الحالي في منطقة الخليج العربي الناجم عن الاجتياح العراقي لدولة الكويت وقال: «ان ما حدث كان غريبا ولم يكن احد يتوقع ان تحدث هذه الاحداث».

واستعرض مواقف المملكة في مواجهة الحشود العسكرية العراقية على حدودها «وما شكّلته من خطر على امنها وامن مواطنيها» ومن ثم اعلان المملكة رغبتها الاكيدة في تلقي المساندة من الدول العربية والاسلامية والصديقة ، وقال:« لقد وجدنا الاستجابة من بعض الدول العربية والاسلامية ومن الولايات المتحدة في اقرب واقصر وقت ممكن».

ونوّه بما وجدته المملكة العربية السعودية من مساندة من بريطانيا وفرنسا ومن جميع دول العالم «المُحِبة للعدل والسلام والانصاف».

ووجه الملك فهد الشكر الجزيل للرئيس جورج بوش وحكومته واعضاء مجلسي الكونغرس والنواب لما وجدته السعودية من سرعة في تحقيق المساندة، منوهًا بالعلاقة الشخصية التي تربطه بالرئيس بوش وقال: « انها علاقة قديمة جدا ونحن على اتصال دائم ببعضنا».

ثم طرح الوفد الاميركي بعض الاسئلة. وردا على سؤال عن زيادة المملكة انتاجها من البترول قال الملك فهد: «نحن نريد ان نسهم في إسعاد العالم بقدر ما نستطيع، وبالاخص فيما يتعلق بالبترول، لاننا نعلم تماما ان هناك دولا صناعية كبيرة تحتاج الى الامدادات البترولية كما نعلم كذلك ان هناك دولا محدودة الدخل يصبح عندها تضخم مالي اذا ارتفعت اسعار البترول».

وفي معرض الحديث حول ما حدث للكويت قال الملك فهد: «اتمنى ان اسمع من الرئيس العراقي انه قرر الانسحاب من الكويت بكل ما في كلمة الانسحاب من معنى بما في ذلك عودة الشعب الكويتي الى وطنه بقيادة امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح. ولا يزال امام الرئيس العراقي متسع من الوقت يمكن خلاله ان يصحح الوضع في اسرع وقت ممكن».

❂ صرح عبد الله بشارة الامين العام لمجلس التعاون الخليجي تعليقا على فشل محادثات ديكويار - طارق عزيز «بان العالم كان يتوقع الفشل الذي يدل على نية المناورة والتسويف التي لجأ اليها النظام العراقي لعدوانه على الكويت وتحدّيه السافر لكل المواثيق الاسلامية والعربية والدولية». واضاف: «ان الاسرة الدولية مطالبة باثبات مصداقيتها ضد العدوان العراقي».

❂ قال وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد في مؤتمر صحافي عقده في مسقط ان العراقيين اضاعوا فرصة ثمينة هي مبادرة ديكويار، وانه «لا تفاوض على الانسحاب والرهائن والشرعية». واضاف: «ان هذه المبادرة لم يفهمها العراقيون، اذ كانت فرصة كبيرة لانقاذ ماء وجههم.. ان هذه الفرصة كانت تعطي بغداد مجالا للتسوية وفي يدهم ما يستطيعون ان يفاوضوا به او عليه؟ ولكن هذا الوضع سينتهي بعد فترة من تطبيق الحصار وظهور آثاره المؤكدة على العراق».

❂ تسلم الرئيس صدام حسين رسالة خطية من الرئيس السوداني عمر حسن البشير ، واستقبل الدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

❂ بدأ وزراء الخارجية للدول الخمس الاعضاء في اتحاد المغرب العربي اجتماعا طارئا في الجزائر العاصمة لمحاولة تحديد موقف مشترك من ازمة الخليج ودعم الجهود الدولية وجهود المغرب العربي لايجاد حل ديبلوماسي». ونسبت وكالة الجماهيرية للانباء الى العقيد القذافي قوله في خطاب لمناسبة ثورة الفاتح من سبتمبر (ايلول) بان ليبيا «لن تشارك في تجويع العراق وان استنجاد السعودية بالقوات الاميركية يُعَدّ خرقا لميثاق الجامعة العربية وان الوطن العربي يشهد مقدمة حملة صليبية...». وكان العقيد القذافي قد طرح مبادرة لحل ازمة الخليج عرضها على مؤتمر الشعب الليبي العام. (نص المبادرة في باب الوثائق ، ص 196)، وفي باب الوثائق، (الوثيقة رقم 96)، ايضا فقرات من حديث لاحق للعقيد القذافي يوم الاحد ٣ آذار (مارس) ١٩٩١ حول الثروة والتوزيع العادل للنفط العربي وحول الديمقراطية الغائبة وضرورة التزام عدم تبادل الشتائم بين العرب وحول موقف ايران من الولايات المتحدة وكيف ان «الشيطان الاكبر» بات على حدودها من دون ان تفعل شيئا.

❂ نقلت الخطوط الجوية الكويتية مقرها الرئيسي الى القاهرة ، وهي تنوي تأجير من طائراتها التي كانت خارج

الكويت وقت الغزو. وكلفت الحكومة الكويتية في المنفى احمد المشاري رئيس مجلس ادارة الشركة اتخاذ كل الاجراءات الضرورية لادارة شؤون الشركة من الخارج.

● غادر بغداد ٧٠٠ اجنبي على ثلاث طائرات كان في احداها جيسي جاكسون القس الاميركي الذي نجح في مسعاه لدى الرئيس صدام بان يصطحب معه بعض المحتجّزين الاميركيين المرضى من الكويت والذين تم احضارهم مباشرة الى مطار بغداد . واعلن جاكسون ان هناك نية لاطلاق سراح كل المسنين والمرضى. ومن ناحية اخرى انتقد الرئيس جورج بوش ما وصفه «بالضجيج المفتعل» حول اطلاق العراق لرعايا اجانب معظمهم نساء واطفال. كما دعت مارغريت ثاتشر الى «اتخاذ كل الاجراءات اللازمة لوقف الديكتاتور (تقصد صدام حسين) حتى لو كان لا يزال يحتجز رهائن» وحذرت من محاكمته على جرائم حرب.

● زادت المملكة العربية السعودية انتاجها النفطي الى ٧,٤ مليون برميل يوميا لتعويض النقص الناجم عن الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق والكويت المحتلة. ويزيد هذا الانتاج مليوني برميل عما كان عليه قبل ازمة الخليج.

اليوم الثالث والثلاثون للازمة :
الاثنين ٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
استقالة الشاذلي القليبي

● اعلنت الجامعة العربية في تونس ان الشاذلي القليبي استقال من منصبه كأمين عام للجامعة العربية. ولم يُعرف على الفور سبب استقالة القليبي، ولكن مصادر الجامعة قالت انها احتجاج على قرارات قمة القاهرة الاخيرة التي ساندت الوجود الاميركي في منطقة الخليج. وكانت تونس (بلد القليبي) رفضت المشاركة في هذه القمة. وترددت انباء في تونس عن محاولة جرت في المجلس الوزاري العربي الاخير لتجاوز قرارات الجامعة ودستورها والاسراع بنقل مقرها الى القاهرة. وتجدر الاشارة الى ان القليبي (٦٤ عاما) تولى منصب الامين العام للجامعة منذ حزيران (يونيو) ١٩٧٩ عندما نُقلَ مقرها من القاهرة الى تونس.

● استمرت الضغوط العربية والدولية لحمل العراق على قبول القرارات الدولية وسحب قواته من الكويت ، وتتجه المقاطعة الدولية نحو احتمال فرض حصار جوي على العراق، بينما هددت بغداد بوقف اطلاق سراح النساء والاطفال من بين الرعايا الاجانب الموجودين في العراق والكويت.

● صرح الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي عهد الكويت بعد محادثات اجراها في لندن مع رئيسة الوزراء مارغريت ثاتشر بان الاجتماع «تناول سبل تنفيذ قرارات مجلس الامن التي صدرت بعد الغزو العراقي للكويت» واكد انه فهم من ثاتشر «ان ليس هناك سبيل او امكانية لقبول اي مبادرات او مقترحات تتعارض مع قرارات مجلس الامن الخاصة بالازمة».

● عقد وزير الثقافة والاعلام العراقي لطيف نصيف جاسم مؤتمرا صحافيا لعدد من شبكات التلفزيون الاميركية قال فيه «ان السعودية مولت الحملة الانتخابية التي سبقت انتخاب جورج بوش رئيسا للولايات المتحدة وهنالك معلومات مؤكدة ابلغتنا بها اطراف عربية موثوق بها ان بوش تسلم خمسين مليون دولار عندما كان نائبا للرئيس الاميركي السابق ريغان.. وفي الفترة التي سبقت انتخابات الرئاسة الاميركية وان بندر بن سلطان بن عبد العزيز السفير السعودي في واشنطن قام بتسليم المبلغ الى بوش في تلك الفترة.

وهذه المصالح المشتركة بين بوش واركان نظام فهد خائن الحرمين الشريفين تكشف الاندفاع والحماس العالي من لدن بوش بدفعه القوات الاميركية الى منطقة الخليج والجزيرة العربية بهذه السرعة التي تنم تماما عن اتفاق مسبق بينهما».

● كرر الرئيس حسني مبارك دعوته للرئيس صدام حسين لكي يسحب قواته من الكويت وقال انه ما زال يهيب بالرئيس صدام «ان يتخذ قرارات الانسحاب فورا ومن دون اي شروط وعودة الشرعية، اذ لا يوجد من يعترف بهذا العدوان ، او احتلال دولة الكويت ، وهي دولة عضو في الامم المتحدة ومجلس الامن والجامعة العربية والمؤسسات الدولية». وقد اعلن الرئيس مبارك ذلك امام وفد من اعضاء الكونغرس الاميركي يزور مصر.

● وافق مجلس الوزراء السعودي على فتح باب الالتحاق بالخدمة العسكرية امام كل المتطوعين من كل التخصصات وذلك بعد اجتماع عرض فيه الملك فهد بن عبد العزيز «موقف السعودية الواضح والصريح من الاحداث المؤلمة التي تعيشها الامة العربية في ظل الظروف المؤسفة الراهنة».

● كشفت تقارير واردة من انقرة ان قوات تابعة لحلف شمال الاطلسي ستجري مناورات قرب الحدود التركية - العراقية هدفها تشتيت جيش العراق في مناطق متباعدة وتعطيل اجزاء منه ربما تمهيدا للمواجهة العسكرية.

● اعلن رئيس الوزراء اليمني حيدر ابو بكر العطاس ان موقف الجمهورية اليمنية من ازمة الخليج كان واضحا منذ البداية باعتبارها قضية عربية - عربية ومن المفروض ان تعطى الفرصة للدول العربية لكي تعالج هذه الازمة . واشار الى ان قرارات مجلس الامن اتّخذت على عجل وبسرعة غير عادية مما دفع اليمن الى الامتناع عن التصويت.

● طلبت الخطوط الجوية الكويتية من شركات التأمين في لندن تعويضها عن الطائرات التي صادرها العراق ، ويبلغ عددها ١٥ طائرة قيمتها ٦٩٠ مليون دولار. وهذا الطلب

يُعدُّ الاكبر الذي يواجه شركات التامين من شركة طيران.
❂ كشفت مصادر في القاهرة ان قمة دول مجلس التعاون العربي التي كانت مقررة في شهر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠ قد الغيت بعد مشاورات اجراها امين عام المجلس الدكتور حلمي نمْر. كما تجمدت كافة الاجراءات المتعلقة بتوحيد عدد من القوانين بين دول المجلس.
❂ قال ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين انه «لا يمكن ان تضع المنظمة نفسها الا في المعسكر المعادي لاسرائيل وحلفائها الامبرياليين الذين حشدوا التهم الحربية المتطورة لا لمساعدة هذا الطرف او ذاك وانما لحماية مصالحهم» . وكانت الكلمة بمناسبة مرور الف يوم على الانتفاضة الفلسطينية. (مقتطفات من الكلمة في باب الوثائق، الوثيقة رقم 71).

اليوم الرابع والثلاثون للازمة:
الثلاثاء ٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
لا خلاف بين واشنطن والرياض

❂ عقد الرئيس جورج بوش اجتماعا مع مستشاريه بعد انتهاء عطلة الصيف وعودته الى واشنطن واستمع من ريتشارد تشيني وزير الدفاع عن الوضع العام للقوات الاميركية في السعودية . كما تابع تحضيرات قمة هلسنكي مع الرئيس ميخائيل غورباتشوف المقررة بعد اسبوع. وتردد ان الادارة الاميركية قررت وضع العراق على قائمة الارهاب بغية «ارسال اشارة سياسية» مهمة الى تؤكد تصميمها على معارضة احتلال الكويت. ونفى تشيني في حديث تلفزيوني ان يكون هناك اي خلاف بين واشنطن والرياض حول سبل استعمال القوات الاميركية المرابطة في السعودية وصلاحيات القادة. واكد ان تلك القوات لن تقوم باي عملية عسكرية من دون « مشاورات وثيقة» مع الدول المضيفة. واكد ان القوات موجودة في عدد من الدول الخليجية وانها «دول صديقة وحليفة» وستتعاون مع الولايات المتحدة.

ومن ناحية اخرى احتجزت البحرية الاميركية تنفيذا للحظر التجاري على العراق سفينة متوجهة الى العراق وهي تحمل شحنة من الشاي ويحدث هذا للمرة الاولى منذ اندلاع ازمة الخليج.

❂ تعليقا على تصريحات اسرائيلية في شأن القدرة الجوية العراقية ادلى الفريق طيار حميد شعبان قائد القوة الجوية العراقية السابق والمستشار في رئاسة الجمهورية بتصريح قال فيه: «ان قواتنا المسلحة وقوتنا الجوية البطلة هما من النوع الذي يفخر بهما العراقي لانهما قد اكتسبا الخبرة بالدم من خلال حرب ثماني سنوات بالاضافة الى الخواص الاخرى الامر الذي تفتقر الى جوانب مماثلة من الخبرة القوات المسلحة الاسرائيلية بغض النظر عما تمتلكه من اسلحة وفي كل الاحوال فان العبرة ممكن ان تكتشف في ساحة العمليات عندما تحدث المنازلة كفانا الله شرها اذا ما اراد الله ان يجنبها البشرية وحي على الكفاح والجهاد والاستشهاد واذا ما اراد الله لهذا الشعب ان يجرب. اما نحن فنصر على ان قواتنا المسلحة وقوتنا الجوية هما من النوع الذي يفخر بهما اي مواطن عربي مؤمن واي مسلم غيور وكل العراقيين النشامى...».

❂ تراجع الكرملين عن استقبال الملك حسين بعد ٢٤ ساعة من موافقة الرئيس غورباتشوف واخذت موسكو تعد العدة بدلا من ذلك لاستقبال طارق عزيز وزير الخارجية العراقي. ودعا وزير الخارجية ادوارد شيفاردنادزة الى عقد مؤتمر دولي عن الشرق الاوسط معتبرا ان مشاركة اسرائيل فيه سوف تؤثر «ايجابيا» في حل الازمة.

❂ صرح الامين العام الاسبق للجامعة العربية محمود رياض بان الشاذلي القليبي استقال من منصبه كأمين عام للجامعة العربية « لانه وجد نفسه في موقف لا يُحسَدُ عليه، فالدول العربية تطلب اليه اتخاذ خطوات هو غير قادر على القيام بها بسبب انقسام العالم العربي وتضارب المواقف بالنسبة الى ازمة الخليج واحتلال العراق للكويت».

❂ اكدت الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ان قطر طردت الرجل الثاني في سفارة فلسطين في الدوحة وهو الوزير فوق العادة عبد الشافي محمد صيام، ،وطلبت منه السلطات مغادرة قطر خلال خمسة ايام. وصرح عضو اللجنة المركزية في حركة فتح صلاح خلف (ابو اياد) لوكالة الانباء الفرنسية بان حوالى ٣٠ اسرة فلسطينية طُرِدَت حتى الان من قطر. واضاف انه يجهل الاسباب ويُحمِّل الحكومة القطرية مسؤولية هذه الاجراءات.

❂ صرح وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما بانه يؤيد بريطانيا تأييدا كاملا في تحذيرها للعراق من «ان كل من يمس الرهائن الاجانب في العراق والكويت المحتلة سوف يحاكم امام محكمة دولية بجرائم حرب». وحول ما اذا كان يتفق مع تصريح مارغريت ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا بمحاكمة الرئيس صدام حسين «على ارتكاب جرائم حرب» قال: «ان كل دول المجموعة الاوروبية اتفقت على ذلك في باريس في الشهر الماضي». وتعليقا على تصريحات دوما بثت وكالة الانباء العراقية تصريحا لوزير خارجية العراق طارق عزيز قال فيه: «ان الذي ينبغي ان يحاكَمَ امام محكمة دولية هو الرئيس بوش ومن والاه ممن اقاموا الحصار بمنع الغذاء والدواء لاماتة الاطفال والنساء والرجال وليس العراقيون الشجعان الذين يرفضون العدوان على ارض مقدسات العرب والمسلمين في الحجاز ونجد ويواجهون القوات الغازية ببسالة وعنفوان.. ان هذه التصريحات الجوفاء لا تخيفنا وان مطلقيها سيندمون عليها يوم لا ينفع الندم».

❂ اعلنت وكالة الانباء العراقية ان وزارة الحكم المحلي باشرت بتنفيذ مشروع لمد المياه العذبة الى منطقة المطلاع الكويتية التي الحقها العراق في ٢٨ آب (اغسطس)

بمحافظة البصرة. ويُنْجَز المشروع خلال ٢٥ يوما وبكلفة ٣٠ مليون دولار ويتضمن مد ٤٠ كيلومترا من الانابيب من شط العرب وبناء ٤٠ خزانا.

⊙ تعليقا على ما قاله صلاح خلف احد قادة فتح في مقابلة اجرتها معه صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية من ان العراق مستعد للانسحاب من معظم الاراضي الكويتية قالت وكالة الانباء العراقية «ان الكويت جزء حيوي من العراق وهي الفرع الذي عاد الى الاصل الى الابد وان هذا الكلام ربما يكون مدسوسا على السيد صلاح خلف».

⊙ منعت السلطات العراقية كل المغادرين للعراق والكويت بعد نشوب الازمة من العودة مرة ثانية.

⊙ صرح محلل عسكري اردني لم يفصح عن اسمه بان العراق يمتلك سلاحا سريا يمكنه ان يحوّل حاملات الطائرات الى «نعوش عائمة». كما اضاف ان من بين الخطط التي درسها العراقيون ضخ ملايين البراميل من النفط في مياه الخليج من العراق والكويت لوقف الملاحة بأنواعها وتخريب محطات تحلية المياه وامكانية اشعال النار في النفط المتسرب. وقال ان استخدام الرئيس العراقي لعبارة «انه سيحرق الخليج اذا تعرض العراق للعدوان» ربما يقصد هذا الخيار.

⊙ ادلى ناطق باسم وزارة الخارجية العراقية بتصريح جاء فيه: «نتيجة للحصار الامبريالي الذي يعاني منه العراق، ابدت العديد من الدول التي لها عدد كبير من الرعايا في العراق رغبتها في تجهيز العراق بالمواد الغذائية، كما اعربت عن استعدادها لارسال تجهيزات غذائية عاجلة لرعاياها في العراق. غير ان الولايات المتحدة واصراراً منها على إحكام قبضة حصارها اللاإنساني المفروض على العراق منعت هذه الدول من اتخاذ اية خطوة بهذا الاتجاه. ان العراق، وفي ظل الحصار الغذائي، لن يكون مسؤولا ازاء ما يعاني منه هؤلاء الرعايا من نقص في المواد الغذائية، ويعلن ان الولايات المتحدة تتحمل المسؤولية الكاملة في معاناة مئات الالاف من رعايا عدد كبير من الدول، وخاصة الاسيوية».

اليوم الخامس والثلاثون للازمة :

الاربعاء ٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠

الدعوة الى تحالف امني اقليمي

⊙ دعا وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر الى قيام «بنية امنية اقليمية» في منطقة الخليج تضم الولايات المتحدة والدول العربية من اجل «احتواء» العراق ودفعه الى التراجع عن المضي في السعي الى الحصول على اسلحة الدمار الجماعي. وقال امام الكونغرس ان التحالف الاقليمي قد يكون مطلوبا وضروريا حتى وان انسحب العراق من الكويت من اجل الحد من «التوجهات العدائية» للرئيس صدام حسين. واكد ضرورة مشاركة الولايات المتحدة في هذا البناء الاقليمي عن طريق «وجود مستمر». وشدد على «ان ادارة بوش ليست مستعدة لاي مفاوضات مع العراق حتى ينسحب من الكويت». وقال ان العراق اعيد الى قائمة الارهاب بعد تصريحات وزير الخارجية طارق عزيز والتي قال فيها ان العراق حر في تشجيع عمليات ارهابية ضد المصالح الاميركية والبريطانية.

⊙ شدد الامين العام للجامعة العربية في بيان استقالته على التضامن مع السعودية والكويت معتبرا ان احتلال دولة عربية دولة اخرى انتهاك خطير لميثاق الجامعة العربية، وان واجب العرب جميعا التضامن مع المملكة، لكنه ابدى معارضة لأي عمل عسكري ضد العراق. ونصح القيادة الفلسطينية بعدم الانضمام الى اي محور عربي، مشددا على ان القضية المركزية العربية ما زالت القضية الفلسطينية.(نص البيان في باب الوثائق، الوثيقة رقم 75).

وتعليقا على استقالة القليبي ادلى وزير خارجية العراق طارق عزيز بتصريح قال فيه: «يوما بعد يوم يتأكد الدور التخريبي المتعمد لحكومة النظام المصري في تقسيم الامة العربية وتدمير مؤسسات العمل العربي المشترك.. ان عملاء اميركا الذين يسيطرون على السياسة المصرية انما ينتقمون من مؤسسة الجامعة العربية التي رفضت كامب ديفيد وقاومت مساعي هؤلاء لنشر مفهوم كامب ديفيد على الصعيد العربي كله بهدف تصفية القضية الفلسطينية بل تصفية الاستقلال العربي ووضع الامة العربية كلها تحت المظلة الاميركية الصهيونية كما فعلوا بالنسبة لمصر. لقد ادى اول اجتماع عُقد في القاهرة بعد عودة النظام المصري الى الجامعة الى انقسام بين الدول العربية، ولم يكتف عملاء اميركا بذلك بل دعوا الى اجتماع اخر لتكريس هذا الانقسام، وبعد ان فشلوا في الحصول على العدد الذي يتيح لهم اتخاذ قرار بنقل مقر الجامعة الى القاهرة دعوا الى اجتماع ثالث .. وها هو الامين العام الاستاذ الشاذلي القليبي الذي خدم القضايا القومية والعمل العربي المشترك باسلوب مثابر ونهج متوازن للجامعة يستقيل اليوم .. في ظل هذه الظروف، ولذا فمن الضروري حماية المؤسسة القومية من مؤامرات عملاء اميركا والابقاء على الجامعة العربية مؤسسة قومية حقيقية وضرورة الاصرار على بقاء مقر الجامعة في تونس».

⊙ قال دوغلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني في مؤتمر صحافي عقده في عمّان ان الحل الوحيد للازمة هو الانسحاب العراقي الكامل وغير المشروط من الكويت. ورفض فكرة عقد مؤتمر دولي لحل مشاكل الشرق الاوسط. واضاف ان محادثاته مع الملك حسين وولي العهد الامير حسن «تتفق من حيث المبدأ على ضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت واعادة النظام الكويتي السابق الى الحكم». واضاف: «ولكن الاختلاف هو حول سبل تحقيق تلك الاهداف».

⊙ وصل الى موسكو نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية

العراقي طارق عزيز وقابل الرئيس ميخائيل غورباتشوف. وقال محلل سوفياتي متخصص في شؤون الشرق الاوسط «ان موسكومهتمة جدا بمبادرة عراقية» سينقلها غورباتشوف الى الرئيس جورج بوش اثناء لقائهما في هلسنكي بعد ايام.

❂ بدأ طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس وزراء العراق زيارة رسمية الى الصين. وفي موسكو استقبل الرئيس ميخائيل غورباتشوف وزير خارجية العراق طارق عزيز وتبلغ منه رسالة من الرئيس صدام حسين. وفي بغداد استقبل عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العقيد مصطفى الخروبي عضو مجلس قيادة الثورة الليبي وتسلم منه رسالة حملها من العقيد معمر القذافي الى الرئيس صدام حسين.

❂ صرح الامير بندر بن سلطان سفير المملكة العربية السعودية في واشنطن بأن المملكة «اضطرت الى جلب القوات الاجنبية الى ارضها لكي توقف العدوان العراقي عند حدود الكويت». وقال ان ثلاثة اختراقات وقعت للحدود السعودية من قبل العراق، ولم تردّ بغداد عبر الخط الساخن. وكان قرار جلب القوات الاجنبية هو للاجابة عن تساؤل: «وماذا لو جاء الغزو للمملكة، كيف يمكن صد الهجوم؟». (نص الحديث في باب الوثائق ، الوثيقة رقم76)

❂ قال ولي عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله الصباح في مؤتمر صحافي عقده في لندن ان الحكومة الكويتية ستساعد الدول التي تضررت من الحظر الاقتصادي المفروض على العراق. واضاف: «لابد ان يتحمل(يقصد الرئيس صدام حسين) ما قد يحصل قريبا ويدفع اثمانه». واشار الى ان الملك حسين « يجب ان يتحمل نتائج الاخطاء التي ارتكبها وما زال يرتكبها».

❂ اكد الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودي «ان الرد السعودي سيكون عنيفا اذا حدث اعتداء علينا، وان العراق يعرف جيدا ان لدينا من القوة ما هو كفيل بالردع والقدرة على الحسم السريع.. اما حديثه عن الردع الكيماوي الذي اعتقد انه لمجرد الاستهلاك الاعلامي والتخويف فلو أصر على استخدامه فنحن قادرون على احباطه قبل وقوعه».

❂ وجّه الرئيس صدام حسين رسالة مفتوحة «الى الشعب العراقي العظيم والى العرب المؤمنين والى المسلمين في كل مكان». قال فيها: «ان القدس ستعود حرة عربية وان فلسطين ستحرّر من الغزاة الصهاينة». واضاف: «ان المنازلة الكبرى بدأت يوم ٢ آب (اغسطس) الماضي بين الشعوب والمخلصين من الحكام وبين سارقي حقوق الله». وحمل على الملك فهد والرئيس حسني مبارك وقال «انهما لعبا دور ابو رغال الذي كان دليل ابرهة الى مكة». (نص الرسالة في باب الوثائق، الوثيقة رقم 74).

وقد تزامن توجيه الرسالة المفتوحة مع وصول الملك حسين الى بغداد مساء اليوم في زيارة عقد خلالها محادثات مع الرئيس صدام وامضى ليلته في العاصمة العراقية .

❂ عرضت تونس مشروع سلام من خمس نقاط عرضه مبعوثون تونسيون على بغداد وباريس وبكين. والنقاط الخمس هي :

١ ـ انسحاب القوات العراقية من الكويت.
٢ ـ الافراج عن الرهائن المحتجزين في العراق .
٣ ـ التزام قوات التحالف عدم مهاجمة العراق اثناء الانسحاب.
٤ ـ احترام العراق سيادة الكويت وقيام حكومة كويتية تكون حرة تماما في اختيار الوحدة مع العراق .
٥ ـ استبدال القوات الغربية والعربية التي نُشّرت في المنطقة بقوات عربية .

اليوم السادس والثلاثون للازمة :
الخميس ٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
«خيارات صعبة» أمام الولايات المتحدة

❂ اعلن الرئيس جورج بوش ان الاحداث في الخليج لا زالت تتطور وان امام الولايات المتحدة «خيارات صعبة». واكد ان بلاده «تقف ضد العدوان ولن تقبل به» وان ٢٢ دولة اخرى ارسلت قواتها الى الخليج. وابدى فخره لكون غالبية كبيرة من الدول العربية تؤيد الجهود الاميركية في المنطقة . وقال: «ان العالم موحّد من اجل عودة الاستقرار والامن في المنطقة، وان المسألة ليست كما صورها صدام حسين، اميركا ضد العرب، وانما هي العالم ضد صدام حسين». واكد انه قبل عرضا من وزير الاعلام العراقي (لطيف نصيف جاسم) لتوجيه رسالة الى الشعب العراقي يشرح فيها سياسة الولايات المتحدة في الخليج.

وفي بغداد بثت وكالة الانباء العراقية النبأ على النحو الاتي:

«تعقيبا على التصريحات التي ادلى بها بوش حول التغطية التلفزيونية في الولايات المتحدة الاميركية والتي قال فيها، ان الرئيس صدام حسين كان موفقا فيها مع شعبه وقال انني اريد ايضا عرض وجهة نظري للعراقيين، ابلغ السيد لطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والاعلام وكالة الانباء العراقية بانه لا مانع لدى الوزارة من تلبية رغبة بوش.. ولا مانع كذلك من ارسال فريق عمل من تلفزيون الجمهورية العراقية لاعطاء فرصة للرئيس بوش للتحدث عبر القناتين الاولى والثانية».

❂ ومن ناحية اخرى استقبل الرئيس بوش وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي الذي كان يسعى لاعفاء اسرائيل من ديونها اسوة بمصر.

❂ تأكد رسميا في القاهرة وتونس ان النصاب القانوني المطلوب لعقد الاجتماع الطارىء لوزراء الخارجية العرب

الذي دعت اليه مصر لاقرار عودة الجامعة الى مقرها الاصلي في القاهرة قد اكتمل مع موافقة جيبوتي على الحضور، وكانت عشر دول عربية اخرى وافقت على الحضور للبحث في نقطة واحدة هي عودة الجامعة الى القاهرة.

❂ دافعت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت ثاتشر عن حق بريطانيا في استخدام القوة في النزاع الخليجي دون الرجوع الى مجلس الامن للحصول على قرار في هذا الشأن. واضافت: «ان سرعتنا في التدخل هي امر حاسم وهي التي منعت العراق من دخول السعودية». كما اشارت الى امكانية ارسال قوات اضافية الى الخليج، وحمّلت الرئيس صدام حسين مسؤولية مصير الرعايا المحتّجزين في العراق والكويت.

❂ عاد الملك حسين الى عمان بعد زيارة الى بغداد عقد خلالها محادثات مع الرئيس صدام حسين تناولت سبل ايجاد مخرج سياسي لازمة الخليج على ضوء نتائج جولة الملك حسين على دول المغرب العربي واوروبا الغربية، ونتائج محادثات طارق عزيز في موسكو وطه ياسين رمضان في بكين. وقال مصدر اردني في عمان ان العاهل الاردني « اكد ضرورة تهدئة الاوضاع وتبني الديبلوماسية والحوار ، تجنبا لانفجار الوضع في المنطقة».

❂ عقد وزير الخارجية العراقي طارق عزيز مؤتمرا صحافيا في موسكو تحدث فيه عن نتائج محادثاته مع الرئيس غورباتشوف. وقال في المؤتمر ان الرئيس صدام حسين طلب منه اطلاع الرئيس غورباتشوف على موقف العراق. واوضح انه لم يطلب من الرئيس غورباتشوف ان ينقل رسالة الى الرئيس بوش لكنه قال «عرضنا موقفنا والرئيس السوفياتي حر في طريقه استخدام المعلومات التي نقلناها اليه والحجج التي عرضناها». وحول سؤال يتعلق بمبادرة الرئيس صدام التي طرحها يوم ١٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ قال طارق عزيز: «ان رفض البيت الابيض الاميركي بعد ساعات قلائل مبادرة العراق يدل على الموقف المتعالي والسلبي للبيت الابيض واتخاذ بريطانيا وفرنسا بعد ايام موقفا سلبيا مماثلا من المبادرة. ان هذا الموقف يدل على شيء واحد هو انهم غير مستعدين لحل المشكلة الفلسطينية في هذه المرحلة وليسوا مستعدين للانشغال بمآسي الشعب الفلسطيني فهم مستعدون فقط لتركيز اهتمامهم بشيوخ الكويت وحلفائهم من الحكام في الخليج. لماذا يركز الاميركان نظرتهم في مشكلة واحدة؟ .. لان لهم مصلحة في هذه المشكلة .. في مليارات الدولارات المودعة في البنوك الاميركية والغربية واليابانية والاخرى وهذا هو الذي يزعجهم فهذه هي اهتماماتهم. انهم لا يهتمون بالنساء والاطفال الذين يهانون ويُضربون في الاراضي العربية المحتلة . انهم يتحدثون عن الاهداف الانسانية ولكن اولئك الناس ليسوا بالنسبة لهم بشرا. ان البشرية بالنسبة لبوش وثاتشر وقادة الدول الغربية هم فقط شيوخ الكويت. نحن نريد ان نكشف للعالم ازدواجية هذا الموقف فنحن لسنا ضد التحركات الدولية، فالشعب العربي وشعب العراق اعربوا على الدوام عن مصلحتهم في تثبيت القانون الدولي بصورة عادلة فعلى مدى عشرات السنين جاهدنا في الامم المتحدة راجين النظر في حقوقنا ومحاولة اشاعة العدل في منطقتنا وتحرير الفلسطينيين من الاحتلال الاسرائيلي. ولكن عندما يصوّت (١٤) عضواً في مجلس الامن الى جانب قرار يدعو الى التحقيق في الجرائم المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني يقوم الاميركان باحباطه بالفيتو... ولكن عندما يجري الحديث عن الشيوخ الفاسدين في الكويت الذين ينفقون مليارات الدولارات في كازينوهات فرنسا والريفييرا وصالات القمار يقوم الاميركان بارسال قواتهم الى المنطقة واحتلال شبه الجزيرة العربية والمقدسات الاسلامية فهذه هي «العظمى» التي كرس لها الاميركان جهودهم...».

وردا على سؤال لماذا يُفرضُ الحصار على العراق في وقت لم يُفرض على اسرائيل التي لم تنفذ قرارات مجلس الامن والامم المتحدة المعروفة قال طارق عزيز: «اثناء مباحثاتي مع الامين العام للامم المتحدة السيد خافيير بيريز ديكويار في عمان طرحت عليه قرارات الامم المتحدة منذ عام ١٩٤٨ والى الآن بشأن اسرائيل وقلت له لماذا لم يُنفذ منها اي قرار الى الان ولماذا تسعى الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن لاستخدام قوتها في حالة معينة بينما تتجاهل مشاكل وقرارات اخرى؟ وقلت له لماذا تتخذ مواقف ازدواجية ازاء قضايا العرب ؟ هل تريدون ان نلعب نحن العرب دور المواطنين من الدرجة الثالثة في هذا العالم . لا نحن غير موافقين على هذا، نحن نعد انفسنا دولة عظمى، وقد ادينا قسطنا في الحضارة العالمية ودافعنا عن القضايا العادلة عبر تاريخ دولتنا فعاملونا معاملة الشريك متكافىء الحقوق واذا ما تعاملتم معنا على هذا الاساس فسيسعدنا ان نكون على استعداد لمراعاة كافة قرارات مجلس الامن وعليه لفت الانظار الى مشاكل المنطقة العربية وان كل تلك المشاكل مترابطة ويجب عدم فصلها عن بعضها البعض ، والجماهير العربية ترفض فصلها».

❂ اكد الدكتور كلوفيس مقصود سفير الجامعة العربية لدى الامم المتحدة اصراره على تقديم استقالته التي قدمها في شهر حزيران (يونيو) ١٩٩٠ على ان تكون سارية المفعول بعد ثلاثة اشهر، وبسبب خفض المخصصات لمكتب الجامعة الاعلامي. وكتب في رسالة الى الشاذلي القليبي امين الجامعة العربية (المستقيل ايضا): «ان الحقيقة العربية تناثرت وتحولت الى حقائق متناحرة كان الخطاب القومي اول ضحاياها.. وازاء هذا التصدع المخيف كان من الطبيعي ان يستبد بنا جميعا شعور كاسح بالاحباط العميق والنكسة المريرة، واعترف لكم بانه لم يسبق لي ان عرفت هذا الشعور بالاحباط».(تأكيد استقالة كلوفيس مقصود مثبتة في باب الوثائق. الوثيقة رقم 201).

❂ حول حديث رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت ثاتشر في مجلس العموم بشأن تاريخ مسألة الكويت ادلى طارق

عزيز وزير الخارجية العراقي بالتعقيب الاتي: «لقد استمعنا الى العرض المليء بالمغالطات الذي قدمته رئيسة وزراء بريطانيا في مجلس العموم البريطاني لتاريخ مسألة الكويت. فقد اخفت عمدا الحقائق التاريخية عن هذه المسألة وكذبت عندما قالت ان الحكومة العراقية قبلت عام ١٩٣٢ بالحدود التي رسمها موظفو الادارة الاستعمارية البريطانية. فالحكومة العراقية لم تقبل اطلاقا بفصل الكويت عن العراق وطالبت طوال الثلاثينات باعادة هذا الجزء الذي اقتطعه البريطانيون عمدا الى العراق وان مؤامرة اغتيال الملك غازي من قبَل بريطانيا وعملائها تؤكد ان بريطانيا لجأت الى الغدر والجريمة لمنع المطالبة العراقية بالكويت. كما ان عميلها احمد جابر كان يقمع من جانبه في ذلك الوقت المطالبة الشعبية في الكويت بالوحدة مع العراق. وقد اخفت رئيسة وزراء بريطانيا الحقائق اللاحقة عمدا عن مطالبة الحكومة العراقية في الخمسينات مرة اخرى بإستعادة الكويت او ضمها على الاقل للاتحاد العربي. ان هذا الحديث المليء بالمغالطات التاريخية يكشف تهافت موقف رئيسة وزراء بريطانيا التي تسعى للحفاظ على التراث الاستعماري البريطاني ضد ارادة الامة العربية وضد حقائق التاريخ، و ان ملفات وزارة الخارجية البريطانية نفسها تكذب رئيسة وزراء بريطانيا ...».

اليوم السابع والثلاثون للازمة :
٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
دول الخليج تموّل القوات الدولية

۞ انهى وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر جولة خليجية شملت محادثات مع الملك فهد وامير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح ورئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. وحصل بيكر على تعهدات من هؤلاء الزعماء بتمويل جزء من نفقات القوة المتعددة الجنسية، فيما توقعت مصادر اميركية ان يرتفع عدد الجنود المصريين والسوريين الى ٥٠ الفا . اما عدد القوات الاميركية فقد ارتفع الى ١٠٠ الف رجل. ومن المتوقع ان تبلغ نفقات القوات الاميركية داخل الاراضي السعودية حتى نهاية عام ١٩٩٠ حوالى ستة مليارات دولار.

۞ صرح جنادي غيراسيموف الناطق باسم الخارجية السوفياتية بان بلاده قد تكون مستعدة للمشاركة في قوات تابعة للامم المتحدة ترسَلُ الى الخليج في حال وضع هذه القوات تحت قيادة مشتركة تضم جنرالات سوفيات. وقال انه تم الاتفاق مع العراق على سحب الخبراء السوفيات وعددهم ١٨٠ خبيرا من العراق.

۞ حول وضع القوات البريطانية المشاركة في الخليج وجّه احد النواب سؤالا الى وزير الدفاع توم كينغ يتعلق بتصريح لوزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز قال فيه: «ان اي هجوم عسكري من السعودية لن ينطلق الا في حالة الدفاع عن النفس» وقول قائد القوة المتعددة الجنسية تعليقا على هذا الموقف بانه «لم يفهم ما يعني الامير بذلك». وقد رد كينغ على سؤال النائب بالقول: «موقف الامير سلطان هو موقفنا فنحن لم نذهب الى السعودية والخليج لمهاجمة العراق بل للدفاع عن الدول التي قد يقرر صدام حسين ان يجتاحها». ثم رفض الدخول في تفاصيل حول الاطراف التي لها حق اتخاذ قرار الهجوم .

۞ طلب مجلس الامن من العام للامم المتحدة بيريز ديكويار ان يدرس وضع الرعايا الاجانب ووضع السفارات في الكويت عن طريق موفد خاص فيما هددت بغداد بسجن اي اجنبي يحاول مغادرة العراق والكويت من دون تأشيرة خروج.

۞ قال الامير بندر بن سلطان سفير المملكة العربية السعودية في واشنطن ان السعودية تريد الحل العربي «لكن صدام حسين يرفضه». واضاف: «ان الرئيس العراقي رفض الحلول العربية في مؤتمر وزراء الخارجية العرب الاول ثم في مؤتمر القمة العربي الطارىء. كما ان الاطار العربي للحل هو الجامعة العربية فلماذا لم يحضر هؤلاء الاشقاء (الذين ينادون بالحل العربي) لنبحث معهم في هذا الموضوع؟».

۞ دعا الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لرابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة في كلمة وجهها الى المرابطين على الحدود «الى التصدي بقوة لاي اعتداء من جانب دولة العراق». وقال: «اوصيكم بتقوى الله والاكثار من ذكره والمصابرة والصدق في اللقاء عند اي عدوان كما اوصيكم بالاتفاق والاستقامة على طاعة الله ورسوله».

۞ اصدر فلسطينيون مقيمون في الكويت وكويتيون من اصل فلسطيني بيانا اعلنوا فيه قولهم «رفضنا استخدام القوة العسكرية اسلوبا للتعامل بين الأشقاء العرب وتمسكنا بسيادة الكويت»، واعلن البيان ولاء المجموعة التي وقعته للامير الشيخ جابر الاحمد الصباح.

۞ ازاح علي حسن المجيد وزير الحكم المحلي العراقي الستار عن جدارية للرئيس صدام حسين تم نصبها في «مركز محافظة الكويت».

اليوم الثامن والثلاثون للازمة :
السبت ٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
الإعداد لقمة هلسنكي

۞ قال الرئيس جورج بوش عشية التوجه الى هلسنكي لحضور قمة «الوقت العصيب» مع الرئيس ميخائيل غورباتشوف «ان الرهان كبير وان نجاح اللقاء يعني وضع

حجر الزاوية لنظام دولي جديد اكثر امنا واستقراراً». وواكبت القمة بين الزعيمين الاميركي والسوفياتي مواقف تصعيدية. فقد اعلن الرئيس صدام حسين في رسالة مفتوحة الى الرئيسين بوش وغورباتشوف انه لا جدوى من محاولة إعادة الوضع الذي كان قبل اجتياح القوات العراقية للكويت، وحض الرئيسين على تذكر واجبهما الانساني لتجنب الحرب في الخليج. ولم يظهر في كلام الرئيس العراقي اي تغير في موقف العراق لجهة التخلي عن ضم الكويت.(في باب الوثائق نص رسالة الرئيس صدام حسين الى الرئيسين بوش وغورباتشوف، الوثيقة رقم 78). واستقبل الرئيس صدام حسين اليوم الشيخ عباس مدني رئيس جبهة الانقاذ الاسلامية في الجزائر.

❂ بعث امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح برسالة الى كل من الرئيسين بوش وغورباتشوف اعرب فيها عن امله «في اتخاذ موقف حاسم من الاحتلال العراقي للكويت» مؤكدا انه ليس هناك اي فرصة لنجاح اي مبادرة ديبلوماسية .

❂ صرح الامير بندر بن سلطان السفير السعودي في واشنطن بان انسحاب القوات العراقية من الكويت يجب ان يسبق عقد اي مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط. وقال: «عندما ينتهي الانسحاب العراقي من الكويت سنكون راغبين في مناقشة المؤتمر الدولي للسلام، وهو ما ابديناه على الدوام لحل القضية الفلسطينية».

❂ اعلن وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما ان المجموعة الاوروبية ستبقي ديبلوماسييها في الكويت «طالما لم تتعرض حياتهم للخطر» وستظل سفاراتها مفتوحة. وقال ان الدول الاوروبية ستقدم احتجاجا مشتركا الى الحكومة العراقية.

❂ اكد رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات لوفد من النواب الاوروبيين استقبله في تونس «خطورة تصور الحل العسكري لازمة الخليج لانه لن يكون هناك منتصر». وقال الرئيس عرفات ان اندلاع الحرب سيؤدي الى آلاف القتلى والجرحى ودمار البنية الاقتصادية للمنطقة. كما عرض على الوفد المبادرة السلمية التي طرحتها المنظمة، وكشف ان مواقف منظمة التحرير والمجموعة الاوروبية مختلفة في شأن أزمة الخليج.

❂ نسبت وكالة الأنباء التركية الى الرئيس تورغوت أوزال قوله انه ابلغ العراق «وجوب الانسحاب من الكويت في اقرب وقت ممكن والا واجه مشاكل». وقالت الوكالة ان لتركيا ٩٥ الف جندي على الحدود مع العراق في مواجهة ٥٥ الف جندي عراقي وأنها خصصت خمسة الاف جندي للذهاب الى السعودية.

❂ اصدرت الخارجية الاميركية بيانا شديد اللهجة حذرت فيه العراق من القيام باي عمل ارهابي. واوضحت الوزارة «ان العراق زاد في الاشهر الاخيرة مساندته لخلايا ارهابية منها عناصر فلسطينية متطرفة، وان هذه الخلايا تهدد المصالح الاميركية». ونفت الوزارة ان يكون هذا التحذير صدر كرد فعل على تهديد معين او يقيني.

❂ قال وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الجابر في رسالة الى الامين العام للامم المتحدة ان المبادرة الليبية التي تتضمن التنازل عن جزيرة كويتية للعراق تتعارض مع قرارات الامم المتحدة والجامعة العربية، وانها مبادرة «تقدم الى العراق مكافأة على اعتدائه على الكويت المستقلة».

❂ اكد الرئيس حسني مبارك ان مصر سوف تساند السعودية بكل الوسائل وان قوات مصرية اضافية سيتم ارسالها الى منطقة الخليج. وقال في مؤتمر صحافي انه ضد وجود اسلحة كيماوية وصواريخ ذات قوة تدميرية كبيرة في المنطقة مؤكدا انه لا يمكن ان يكون هناك سلام طالما وُجِدَت هذه الاسلحة لدى العراق.

❂ اشارت صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية الصادرة في لندن الى ما اسمته «استغراب عربي لاسلوب اذاعة البي بي سي في معالجة الاحتلال العراقي للكويت «وتساءلت عما اذا كان رئيس القسم سام يونغر يعلم بذلك. وذكرت الصحيفة ان موقف الاذاعة «متأثر بوجود عناصر يظهر من أسلوبها تعاطفها مع الاحتلال العراقي للكويت ، وقد تمكنت من فرض سيطرتها على الاثير». (تقصد الصحيفة بهذه العناصر بعض العاملين في القسم العربي ومعظمهم من الفلسطينيين والسودانيين).

❂ عاد الى بغداد من زيارة قام بها الى الصين النائب الاول لرئيس وزراء العراق طه ياسين رمضان وقال حول محادثاته: «لقد اكدنا للقادة الصينيين ان مفتاح حل المشاكل في المنطقة العربية هو خروج الاساطيل والقوات الاجنبية فورا من الاراضي والمياه العربية.. وان وسائل التهديد والارهاب التي تتبعها اميركا وحلفاؤها ضد البلدان الصغيرة والكبيرة.. ستتحطم امام ارادة العراقيين والخيِّرين من امة العرب والمسلمين المتمسكين بمبادىء التحرر والسيادة والاستقلال».

واشار الى ان رئيس مجلس الدولة الصيني «اكد رفض بلاده لاستخدام القوة والهيمنة على الشعوب وانه مع المساعي السلمية لتجنب كوارث الحروب.. واحلال السلام والامن. كما اكد قادة الصين بانهم ابلغوا مجلس الامن رسميا بان الدواء والغذاء لشعب واطفال العراق غير مشمول بقرار المقاطعة المفروض ضد العراق».

اليوم التاسع والثلاثون للازمة :
الاحد ٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
اتفاق بوش وغورباتشوف على العراق

❂ اتفق رئيسا الدولتين الكبريين جورج بوش وميخائيل غورباتشوف في قمتهما المنعقدة في هلسنكي على ضرورة

الانسحاب العراقي غير المشروط من الكويت واعادة الحكومة الشرعية اليها واطلاق جميع الرهائن المحتجزين في العراق والكويت. وشدد البيان المشترك الصادر عن القمة على «ضرورة العمل لحل كل النزاعات المتبقية في الشرق الاوسط والخليج» (نص البيان المشترك في باب الوثائق، الوثيقة رقم 80).

وبينما قال الرئيس بوش انه لا يرفض الجهود التي تبذلها موسكو مع بغداد طالما انها لا ترمي الى التأثير على العراقيين لحملهم على حل الازمة سلميا عبر تنفيذ قرارات مجلس الامن، قال الرئيس غورباتشوف ان موقفه لم يتغير بعد الرسالة التي تلقاها من الرئيس العراقي قبيل القمة. وكان الرئيس صدام حسين ارسل رسالتين الى الرئيسين بوش وغورباتشوف قبيل القمة ابلغهما فيها «ان الكويت جزء من العراق وان شعب الكويت جزء من شعب العراق وان التدخل الخارجي يُعقِّدَ الامور ولا يقدِّم حلا».

◎ اعرب الملك فهد بن عبد العزيز عن شكره للفلسطينيين المقيمين في المملكة على شعورهم واعلانهم الوقوف الى جانب السعودية «وتأييدهم الاجراءات الدفاعية التي أُتخذت لصد اي عدوان عراقي». واكد الملك فهد ان السعودية «لن تكون داعية حرب وسترد بكل حزم وقوة على اي عدوان».

وتسلم الملك فهد رسالة من الرئيس الباكستاني غلام اسحق خان اكد فيها تأييد بلاده للمملكة وللموقف السعودي ، «والتزام باكستان بالدفاع عن الاراضي المقدسة ضد اي عدوان».

◎ وصل الى طهران في زيارة مفاجئة وزير خارجية العراق طارق عزيز حاملا معه رسالة من الرئيس صدام حسين الى الرئيس هاشمي رافسنجاني.

وترددت مع وصوله اشاعات حول احتمال فتح ايران لحدودها مع العراق. كما نسبت مصادر ديبلوماسية في طهران الى مصادر رسمية انباء احتمال الترتيب لعقد قمة ثنائية بين الرئيس صدام حسين والرئيس هاشمي رفسنجاني.

◎ قال ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبد الله الصباح ان الرئيس العراقي «يغير مظهره وكلامه ومواقفه طبقا لحاجاته وما يخدم اغراضه». واضاف في حديث مع وكالة الانباء الكويتية من باريس«ان من يتخذ النساء والاطفال درعا بشريا يختبيء وراءه ليس غريبا عليه ان يتخذ اليوم من الاسلام درعا يحتمي به. ان صدام حسين الذي يحتمي الان بالامة الاسلامية هو الذي شقها وزج المسلمين في حرب ضروس بين الجارتين المسلمتين ايران والعراق».

◎ اعلنت وزارة الخارجية الاميركية ان مجموعة تضم حوالى ٣٠٠ اميركي من الكويت وصلت الى الولايات المتحدة عبر عمان وفرانكفورت. وقالت مصادر من الخارجية البريطانية ان السفارة البريطانية في بغداد تحاول الحصول على تصاريح خروج لمجموعة من ٢٥٠ امرأة وطفلا من الرعايا البريطانيين تمهيدا لنقلهم جوا الى بريطانيا مباشرة.

◎ بثت وسائل الاعلام العراقية اليوم نص المقابلة الصحافية التي اجراها يوم ٣١ آب (اغسطس) الماضي جيسي جاكسون المرشح السابق للرئاسة الاميركية والذي نجح خلال زيارته الى بغداد في اصطحاب عدد من المحتَجزين معه عند عودته. وفي هذه المقابلة قال الرئيس صدام حسين: «ان الحقائق التاريخية والسياسية الكبرى تقول ان الكويت جزء من العراق، وان التصرف الاميركي لا ينطوي على حد ادنى من الشرف لانه عدواني. واذا ما وقعت الحرب لن نكون نحن الذين دُفعنا اليها وانما اميركا والصهيونية وحسني وفهد...». (نص المقابلة مثبت في باب الوثائق ، الوثيقة رقم 67)

◎ حذر العراق من انه سيعتبر اي قرار تتخذه مصر ودول الخليج بنقل مقر الجامعة العربية من تونس الى القاهرة باطلا. واتهم متحدث عراقي مصر بانها تنتهج منهجا تخريبيا لتمزيق الجامعة .

◎ اكد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الاردني مروان القاسم انه اصبح من الضروري التوصل الى حل عربي يحظى بتأييد دولي من اجل حل ازمة الخليج. واضاف انه ليس من الممكن «فرض حل من خارج المنطقة».

◎ تعليقا على تصريحات الجنرال (رويال مور) قائد القوات الجوية الاميركية في المملكة العربية السعودية التي قال فيها ان قواته تستطيع تدمير رادارات العراق خلال اقل من خمس دقائق، وتدمير قوته الجوية خلال ٣٦ ساعة.. ادلى قائد القوة الجوية والدفاع الجوي في العراق اللواء الطيار الركن مزاحم صعب بالتصريح الآتي:

«مرة اخرى يخرج (رامبو) اميركي اخرالى ساحة الدعاية الفارغة ، ليعلن بأنه قادر بجرة قلم على تدمير رادارات العراق وقوته الجوية ، ورغم ان القائد الاميركي هذا يختفي في اعلان (شجاعته السينمائية) خلف التفوق التكنولوجي وليس تفوق الرجال، لانه يعرف ان افراده والاخرين من الصنوف الاخرى يفتقدون الى القضية العادلة التي يضحون من اجلها.. اقول لقائد القوة الجوية الاميركية في ارض نجد والحجاز ومن غير الاغراق في التفاصيل انك ستجد اذا ما دُفع بك انت والاخرون الى الهاوية، ان حسابات الورق هي غير حسابات الارض، وان فعل اي سلاح لا يمكن ان يحقق الاهداف ما لم يترافق معه ويوازيه فعل الاسلحة والصنوف الاخرى في معركة كهذه.. ولو كانت الاسلحة والتفوق فيها وحدها قادرة على ان تفعل اي شيء يا (رامبو الصغير) لاستطاعت حكومتكم الغاشمة السيطرة على العالم.

ولانكم لم ولن تسيطروا على العالم ، فعليكم ان تتذكروا ان الله فوق الجميع، وان ارادة الشعوب لا توزن وزنا نظريا، وان اختبار قدرة الرجال سيكون في ميدان القتال الذي نتمنى حرصا على دماء رجالنا ودماء الانسانية الا يحصل، ولكنه ان حصل بفعلكم الطائش ستكتشفون «ان حسابات الحقل هي غير حاصل البيدر ، كما يقول المثل الريفي. وفي كل الاحوال فان الله معنا وانكم الخاسئون..

وان القوات المسلحة العراقية لكم بالمرصاد.. يتقدمها ويغطي سماء العراق بعون من الله الصقور النشامى، وعند ذلك فقط بالامكان الحديث عن حاصل البيدر ، وصلة الكومبيوتر بالواقع. وان غداً لناظره قريب».

❂ قالت اللجنة التنفيذية للاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة الغربية في تقرير عن اوضاع العاملين الفلسطينيين في الخليج ان حوالى ٢٠ الف فلسطيني تعرضوا لقرارات فصل تعسفية واجراءات لا انسانية في دول الخليج ، كما انهم مُنِعوا من تلقّي مدخراتهم او التصرف فيها بتحويلها.

اليوم الاربعون للازمة :
الاثنين ١٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
الملك فهد ... وكيف لا يحدث الانفجار

❂ اكد الملك فهد بن عبد العزيز في كلمة وجهها الى المؤتمر الاسلامي العالمي الذي بدأ اعماله في مكة المكرمة ان الازمة الخطيرة في الخليج والتي تنذر بانفجار رهيب في المنطقة لها سبب واحد هو «العدوان العراقي على ارض الكويت واستقلاله ومقدراته». واضاف: «اذا كان سبب الازمة واضحاً تماماً فان انهاءها واضح تماماً ايضاً وهو ازالة السبب بانسحاب العراق من الكويت بلا شروط وعودة الشرعية».

واوضح: «ان السعودية لم تنفرد في ادانة العدوان العراقي على الكويت بل نهض العالم العربي والعالم الاسلامي والعالم كله بمسؤوليته فادان العدوان واهله بوضوح». واشار الى ان السعودية «عندما تأكدت من ان العراق يبيت النية للعدوان عليها بعد ان حشد الحشود الهائلة على حدودها، فانها تحملت مسؤوليتها الدينية الامنية والتاريخية وطلبت قوات مساندة عربية واسلامية وصديقة ، وهو حق تبيحه لها مقاصد الشريعة الاسلامية والمواثيق والاعراف الدولية».

❂ طرح الرئيس صدام حسين مبادرة جديدة لتخفيف الاعباء عن دول العالم الثالث التي تضرراقتصادها بسبب المواجهة في الخليج، وقال ان العراق مستعد لان يزوّد هذه الدول بالنفط العراقي مجاناً، واشترط ان تقدِّم الدول المحتاجة طلباً تحدِّد فيه الكمية المطلوبة وانواع النفط وان تتعهد بعدم اعادة بيعه ، كما طلب منها ان تقدم وسيلة الشحن لان بلاده لا تستطيع بسبب الحصار ارسال النفط الى طالبيه. (نص المبادرة مثبت في باب الوثائق، الوثيقة رقم 81).

❂ اعلن وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر عن زيارة مرتقبة الى دمشق بعد ثلاثة ايام للاجتماع بالرئيس حافظ الاسد. وصرح متحدث سوري بان سوريا مستعدة لتلبية الطلبات التي تتقدم بها المملكة العربية السعودية بإرسال قوات سورية الى المملكة. وعلى الصعيد العسكري تحركت ثلاث فرق عراقية اضافية الى الحدود السورية، طبقاً لمصادر عسكرية تركية.

❂ انهى وزير الخارجية العراقي طارق عزيز زيارته لطهران بعد مقابلة الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني والاتفاق معه على اعادة العلاقات الديبلوماسية بين البلدين . وصرح طارق عزيز بان محادثاته في طهران كانت ايجابية وجدية واتسمت بطابع ودي. وكانت العلاقات بين العراق وايران قد قُطِعت عام ١٩٨٧، اي بعد سبع سنوات من بداية الحرب بينهما.

❂ اصدر مجلس جامعة الدول العربية الذي انعقد في القاهرة في دورة غير عادية في حضور ممثلي ١٢ دولة من اصل ٢٠ قرارين الاول اعلان عودة الجامعة العربية الى مقرها الدائم في القاهرة وتنفيذ ذلك اعتباراً من تاريخ القرار (اليوم) وتكليف الامين العام بالنيابة اسعد الاسعد ابلاغ الدول الاعضاء والمنظمات الاقليمية. اما القرار الثاني فقد نص على توجيه شكر الى اللجنة الخماسية الوزارية بمناسبة الانتهاء من مهمتها درس تدابير قرار مجلس الجامعة بنقل المقر.

ومن ناحية اخرى انتقدت الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي خطاب استقالة الشاذلي القليبي الامين العام السابق للجامعة العربية بانه «كان غامضاً ولم يشر الى العراق بشكل واضح كمقوضٍ للتضامن العربي ومنتهك لميثاق الجامعة العربية وناقض لمبادئها ومستخف بالمساعي والمبادرات العربية متحدياً بذلك الارادة العربية».

❂ نفى مصدر سعودي مسؤول انباء افادت بان الملك فهد بن عبد العزيز رحب بخطة ليبية تقضي بانسحاب العراق من معظم الكويت في مقابل احتفاظه بجزيرة استراتيجية وحقل نفطي. وقال المتحدث ان المملكة اخذت علماً بما عرضه العقيد مصطفى الخروبي مبعوث الرئيس الليبي الى الملك فهد ووعدت بدراسته وان الامر لم يتجاوز هذا المفهوم.

❂ بعثت اللجنة الفلسطينية لحقوق الانسان الى وسائل الاعلام بنتائج تحقيقاتها حول ممارسات سلطات دولة قطر ضد المواطنين الفلسطينيين والتي بلغت ذروتها بابعاد العشرات، بينهم قياديون من منظمة التحرير الفلسطينية.

اليوم الواحد والاربعون للازمة:
الثلاثاء ١١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
٢٠ الف جندي سوري الى السعودية

❂ اعلنت مصادر سورية ترقباً للزيارة التي يقوم بها وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر الى دمشق غداً ان الحكومة السورية قررت ارسال ٢٠ الف جندي الى الخليج للعمل كجزء من القوات العربية الاسلامية المشتركة هناك. وشددت المصادر السورية على ان القوات السورية سوف تكون تحت قيادة عربية، ولن يكون لها اي اتصال او

تنسيق مع القوات الاميركية في المنطقة.

✪ توجه وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر الى موسكو حيث اجتمع مع نظيره السوفياتي ادوارد شيفردنادزة وشملت المحادثات الوضع في الخليج ومسألة الوحدة الالمانية. وذكرت صحيفة «ازفستيا» ان القوى الكبرى تتطلع الى تشييد نظام جديد في منطقة الشرق الاوسط بعدما تم تحقيقه في أوروبا.

✪ وصل عدد الجنود الاميركيين في السعودية الى مائة الف جندي طبقا لمصادر اميركية. وقالت المصادر ان الجنود يتدفقون باستمرار ومعهم العتاد. ووصل عدد الدول المشاركة في القوات المشتركة الى ٢٦ دولة. وبلغ عدد السفن الاميركية ١٠ في الخليج و٢٤ في خليج عمان و١٣ في البحر الاحمر و١١ في البحر الابيض المتوسط..

✪ تلقى الملك فهد بن عبد العزيز مكالمة هاتفية من الرئيس جورج بوش الذي عرض عليه الموقف الدولي والقضايا المشتركة، كما اختتم المؤتمر الاسلامي العالمي اعماله في مكة المكرمة. وعبر المشاركون في المؤتمر عن ادانتهم للعراق وتأييدهم للخطوات التي اتخذتها المملكة للدفاع عن نفسها ، وسيادتها.

✪ منعت السلطات المصرية وفدا من المعارضة من السفر الى بغداد عن طريق عمان. وضم الوفد السادة ابراهيم شكري رئيس حزب العمل ومأمون الهضيبي احد زعماء الاخوان المسلمين وعادل حسين رئيس تحرير صحيفة «الشعب» المعارضة. وقال الهضيبي لوكالة الانباء الفرنسية انه لم يكن ينوي القيام بأي عمل مضاد للنظام المصري وانما ابلاغ المسؤولين في العراق موقف الاسلاميين المصريين ومطالبتهم بسحب قواتهم من الكويت لتحاشي الحرب. وكان «الاخوان المسلمون» قد ادانوا الاجتياح العراقي للكويت وطالبوا بالانسحاب غير المشروط للقوات العراقية.

✪ فيما اكدت مصادر فلسطينية ان الاف الفلسطينيين طردوا من قطر وبعض دول الخليج وشددت على ان موقف منظمة التحرير من الاجتياح العراقي «شُوِّه بحيث فُسِّر وكأنه تأييد للاحتلال العراقي» اكدت مصادر اردنية ان اردنيين من اصل فلسطيني لم يتمكنوا من العودة الى اعمالهم في الخليج. واشارت مصادر ديبلوماسية الى ان مصر اعادت فلسطينيين كانوا يحاولون دخول اراضيها. واكدت قطر انها تمتلك كل الحق في اتخاذ الاجراءات الكفيلة بحفظ الاستقرار على اراضيها.

✪ وصل ياسر عرفات، رئيس دولة فلسطين الى الرباط في اول زيارة له للمغرب منذ اندلاع ازمة الخليج واجرى محادثات مع الملك الحسن الثاني. واتفق الجانبان على تنسيق الجهد لايجاد حل سياسي للازمة وعلى حشد الجهد العربي لتنفيذ قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

✪ قدمت مصر الى اجتماعات وزراء الخارجية العرب المنعقد في القاهرة بندا جديدا الى مشروع قرار عودة مقر الجامعة الى القاهرة يقضي باعتبار القرار نافذا ساعة صدوره، على ان يقوم اسعد الاسعد الامين العام للجامعة بالنيابة بمهام منصبه من مبنى الجامعة في القاهرة فورا. وكان سبب اعتذار ليبيا عن حضور الاجتماعات وخفض المغرب لتمثيلها الى درجة سفير، عدم الموافقة على الاستعجال في نقل المقر.

✪ تلقى الملك فهد بن عبد العزيز رسالة من مبارك المهدي احد اقطاب حزب الامة ووزير الداخلية السوداني السابق اعرب فيها عن «تأييد رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي وجماهير الانصار وحزب الامة داخل السودان وخارجه لقرارات القمة العربية ورفض غزو الكويت والمطالبة بانسحاب القوات العراقية وعودة الحكومة الشرعية الكويتية».

✪ امر العراق الكويتيين بتسليم اسلحتهم او مواجهة عقوبات صارمة. ونشرت الامر صحيفة «النداء» الموالية للعراق. ومنحت السلطات مهلة ثلاثة ايام لتسليم كل الاسلحة والا واجه من يحوزها عقوبات صارمة.

✪ رد البيت الابيض على عرض الرئيس العراقي صدام حسين تقديم النفط الى دول العالم الثالث مجانا بقوله انها محاولة «لتحويل اهتمام العالم عن عدوانه ضد دولة اخرى هي الكويت».واكد بيان المتحدث باسم البيت الابيض «ان المجموعة الدولية موحَّدة في تصميمها القوي التغلب على العدوان العراقي».

ومن ناحية اخرى زاد ارسال اذاعة «صوت اميركا» الى الشرق الاوسط الى ٢٤ ساعة يوميا، ووافق الكونغرس على زيادة دعم المحطة بمبلغ ١٤,٢ مليون دولار.

اليوم الثاني والاربعون للازمة:
الاربعاء ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
الخيار العسكري لم يسقط

✪ اكد الرئيس جورج بوش في خطاب له امام الكونغرس ان الرئيس العراقي سيفشل وان الولايات المتحدة لن تسمح له بالسيطرة على موارد النفط وترفض كلية ضم الكويت. وكرر تصميم ادارته على العمل من اجل اخراج العراق من الكويت وعودة حكومتها الشرعية وحماية امن دول الخليج واستقرارها. وتحدث الرئيس بوش عن «نظام عالمي جديد» وعن ارتياحه الى المحادثات التي اجراها مع الرئيس ميخائيل غورباتشوف في هلسنكي، واشار الى دور واشنطن في «ردع العدوان في المستقبل ومنع انتشار التكنولوجيا الكيماوية والبيولوجية والنووية والصواريخ العابرة للقارات».

✪ وسجل الرئيس جورج بوش رسالة تلفزيونية الى الشعب العراقي مدتها ثماني دقائق تم اعداد ترجمة عربية لها. واوضحت مصادر اميركية ان الرسالة هي لتوضيح الموقف الاميركي ولا تتهجم على الرئيس صدام حسين.

◎ ردا على خطاب الرئيس بوش امام الكونغرس ادلى وزير خارجية العراق طارق عزيز بتصريح قال فيه: «ان خطاب الرئيس الاميركي خطاب نموذجي لحاكم امبريالي مغرور يريد ان يفرض سيطرته على العالم عن طريق الكذب وتزوير الحقائق وتزوير الاهداف ...». (في باب الوثائق ثبتنا نص التصريح، الوثيقة رقم 85).

◎ دعت لجنة الشؤون الدولية في البرلمان الروسي الى تعليق معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة مع العراق واستدعاء جميع الخبراء العسكريين من هناك فورا. وطلبت من مجلس السوفيات الاعلى بحث الموضوع عاجلا. وقالت اللجنة ان الاحتفاظ بعلاقات مع العراق هو «أمر مرفوض وغير اخلاقي».

◎ اذيع اليوم ان الرئيس صدام حسين امر بان يُسمح للاميركي توماس هارت بينتن المحتجز في احد المنشآت بمغادرة العراق تجاوباً مع رسالة تلقاها الرئيس من والدة المحتجز وبثتها وسائل الاعلام العراقية مع نبأ امر السماح بالسفر. (نص الرسالة في باب الوثائق ، الوثيقة رقم 84).

◎ تشارك مصر في دورة عادية لمجلس وزراء الخارجية العرب تنعقد في تونس يوم ٢٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠، ورفضت اعتذار تونس على نقل مقر الامانة العامة للجامعة العربية الى القاهرة فورا، وباشر الامين العام بالنيابة اسعد الاسعد مهامه من القاهرة بعدما اكد ان عودة المقر هو «امر طبيعي».

◎ اصدر مرشد الثورة في ايران علي خامنئي فتوى تعتبر محاربة الاميركيين في الخليج جهاد في سبيل الله. وعكست الفتوى مدى الخلافات والصراعات داخل القيادة الايرانية على مراكز النفوذ واكد خامنئي ان الشعوب الاسلامية لن تسمح للولايات المتحدة انشاء نظام امني ودفاعي في المنطقة واشار الى احتمال حدوث هجمات انتحارية على القوات الاميركية في الخليج.

وقال خامنئي وسط هتاف الجمهور الذي ضم مجموعة من ابناء «شهداء الثورة الايرانية».. «انه مما يبعث على الدهشة ان الاميركيين لا يعون الدروس». واضاف قوله: «لقد شاهدوا كيف يمكن ان يكون وجودهم معرّضا للخطر. فهل نسوا كيف ان حفنة من الشبان المؤمنين تمكنوا وحدهم من اجتياحهم وطردهم من لبنان».

وكان خامنئي يشير الى هجوم انتحاري بسيارة ملغومة شنه مسلمون اصوليون على مقر قيادة مشاة البحرية الاميركيين في بيروت عام ١٩٨٣، وقُتل فيه اكثر من ٢٤٠ جنديا اميركيا. وفي اعقاب هذا الهجوم وهجوم مماثل على المظليين الفرنسيين في اليوم نفسه سحبت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا قواتها من لبنان. وقال خامنئي: «اننا نعارض بقوة وجود اميركا في المنطقة، وسياستها الجشعة الصفيقة».

وقال خامنئي موجها حديثه الى الاميركيين: «وما علاقتكم بأمن المنطقة. انكم زبائن لنفط هذه الدول فلتبقوا بعيدا ولا تتدخلوا ولتدعوا هذه الدول تهتم بأمنها. وسوف تُصدِّر نفطها وتبيعه لمن يحلو لها». ومضى خامنئي قائلا: «هل يحق لحكومة ان تأتي من الجانب الاخر من العالم بعقلية القوة والبلطجة التي تسيطر على تفكيرها وتقول يجب ان افرض الامن لانني زبون».

وادان خامنئي قادة المملكة العربية السعودية لدعوتهم القوات الاميركية وقال ان المسلمين لن يسمحوا ابدا للاميركيين بادارة شؤون الاماكن المقدسة في السعودية.

وقال خامنئي «ان اي قوة تدخل دولة للدفاع عنها، ستتحول الى فرض ارادتها على الدولة المضيفة واذلالها، ولن تزول وصمة العار هذه لسنوات قادمة». وكرر خامنئي ادانة ايران الاجتياح العراقي للكويت، ولكنه قال ان ما حفز العراق الى الاقدام عليه هو ما تلقاه من مساندة من الغرب اثناء حربه مع ايران.

◎ وقع وزراء خارجية الدول الاربع المنتصرة في الحرب العالمية الثانية والالمانيتين معاهدة تاريخية تعترف بالوحدة الالمانية. وحضر الرئيس غورباتشوف حفل التوقيع الذي جرى في موسكو.

◎ استقبل الرئيس صدام حسين عددا من ضباط قيادة القوة الجوية والدفاع الجوي وتبلغ رسالة شفهية من الملك الحسن الثاني خلال استقباله للسيد احمد رضا كديرة المستشار الخاص للعاهل المغربي.

◎ استقبل وزير النفط العراقي عصام الجلبي رؤساء البعثات الديبلوماسية لدول العالم الثالث المعتمدة في العراق لشرح تفاصيل المبادرة التي اطلقها الرئيس صدام حسين في شأن تقديم نفط العراق مجانا لمن يحتاج من هذه الدول. واكد الوزير استعداد العراق لتسلم طلبات تلك الدول بالكميات والنوعيات من اجل تنظيم عمليات التجهيز التي ستكون من دون ثمن.

اليوم الثالث والاربعون للازمة :

الخميس ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠

ثاتشر.. والوجود الأجنبي في الخليج

◎ اعلنت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت ثاتشر أن الوجود العسكري الاجنبي في منطقة الخليج قد يبقى على المدى البعيد، وحتى بعد تسوية ازمة الخليج «لو طلبت دول المنطقة ذلك». وقالت في مؤتمر صحافي انها تحبذ عقد اتفاق اقليمي للامن خاص بمنطقة الخليج ويشمل ضمانات، واضافت ان الولايات المتحدة كانت تعلم دائما ان بامكانها الاعتماد على تأييد بريطانيا.

◎ اعلن ولي عهد الاردن الامير حسن ان الحل العربي لازمة الخليج ليس مناقضا للحل الدولي «جزء من تلك الشرعية الدولية التي نشدناها على مدى ٢٣ سنة من احتلال القدس والاراضي الفلسطينية». واضاف في حديث الى التلفزيون الكندي: «اننا نرغب في تطبيق الشرعية

الدولية وفي الوقت نفسه ننتظرها منذ فترة طويلة».
۞ ذكرت صحيفة «واشنطن تايمز» ان امام الولايات المتحدة ستة اشهر كحد اقصى لمحاولة التوصل الى حل ديبلوماسي في الخليج قبل ان تضطر الى تبني الخيار العسكري. واضافت الصحيفة ان القوات الاميركية الموجودة في السعودية تمتلك قدرات هجومية وفي امكانها استعادة الكويت، ولكن ليس التقدم حتى بغداد.

۞ ادلى وزير المالية بالوكالة في العراق الدكتور محمد مهدي صالح بتصريح حول الاموال الكويتية جاء فيه: «ان الاموال المنقولة وغير المنقولة والمبالغ المودعة في مصارف الدول العربية والاجنبية والاموال الاخرى والممتلكات الموجودة لديها العائدة الى حكومة الكويت السابقة والى عائلة (ال الصباح) والوزراء السابقين في حكومة الكويت السابقة اصبحت ملكيتها تعود الى حكومة الجمهورية العراقية اعتبارا من يوم ١٩٩٠/٨/٨ وهو يوم اعلان الوحدة الاندماجية بين العراق والكويت. ولذا فهي الان اموال عراقية صرفة يُمنع التصرف بها من قبل اي جهة كانت ما لم تكن مخولة مسبقا من قبل السلطات العراقية المختصة وتعتبر لاغية اي اجازة او تخويل بالتصرف بتلك الاموال والموجودات صادرة قبل ١٩٩٠/٨/٨ كما وتعتبر باطلة ولاغية اي اجازة او تخويل بالتصرف بها قد صدر او يصدر بعد التاريخ المذكور من جهة غير مخوّلة قانونا.

ان وزارة المالية في الجمهورية العراقية تود التأكيد ايضا على ان اي تصرف بتلك الاموال من قبل الحكومات والمصارف والمؤسسات العربية والاجنبية وكل ذوي العلاقة من اشخاص طبيعيين او معنويين من تقع في حيازته اي اموال او موجودات مما ورد ذكره في اعلاه تؤدي الى تحمل تلك الجهات المسؤولية القانونية الكاملة وتعتبر مساسا باموال وحقوق حكومة الجمهورية العراقية التي تحتفظ بحقها كاملا في تلك الاموال والحقوق والفوائد المترتبة عليها.

۞ اجاز المؤتمر الاسلامي العالمي المنعقد في مكة المكرمة «الاستعانة بقوات اجنبية للدفاع عن النفس» وادان «العدوان العراقي على الكويت» مطالبا بعودة السلطة الشرعية. وقال بيان صادر عن المؤتمر «ان الشريعة الاسلامية تجيز ذلك بشروط الضرورة المقررة شرعا». واضاف: «متى زالت اسباب وجود هذه القوات من انسحاب العراق من الكويت وعدم تهديد المملكة ودول الخليج فان على هذه القوات مغادرة المنطقة».

۞ وعد سفير العراق لدى الولايات المتحدة الدكتور محمد المشاط ان رسالة الرئيس بوش المسجلة على شريط فيديو سوف تذاع من تلفزيون بغداد الا انه رفض تسلمها. وقال متحدث باسم البيت الابيض ان رسالة الرئيس بوش، ومدتها ثماني دقائق، سوف تُسلّم الى السلطات العراقية عن طريق السفارة الاميركية في بغداد. واشار الى وعد السلطات العراقية بثّها معربا عن «خيبة امله» لرفض السفير العراقي تسلُّمها.

۞ اتهم وزير الخارجية السورية فاروق الشرع قبل مغادرته روما في ختام زيارة استغرقت يومين، العراق «بخيانة ثقة ملايين العرب بغزوه الكويت» وقال: «حينما يتحول الشقيق الى عدو، يصبح الاجانب اصدقاء»، وذلك اشارة الى تقارب الولايات المتحدة وسوريا. واضاف «انه لا يمكن القبول بالغزو العراقي للكويت لان ذلك يعني ضمنا قبول الوجود الاسرائيلي في الضفة الغربية وبقية الاراضي العربية المحتلة، وان الغزو العراقي كانت له عواقب سيئة على العالم العربي وسيزيد التوترات داخله».

۞ حول موضوع يتعلق بعمليات ارهابية محتملة تسلم العراق مساء اليوم مذكرة من الولايات المتحدة وردّ عليها بمذكرة مماثلة.

القائم بالاعمال الاميركي سلم وكيل وزارة الخارجية المذكرة الاتية: «لقد علمت الحكومة الاميركية ان بعض المجموعات الارهابية التي لها مراكز في العراق وتحظى بتأييد العراق تُعد للقيام بهجمات ضد اهداف للولايات المتحدة واصدقائها. في حالة وقوع اي هجوم من هذا النوع فان على الرئيس صدام حسين ان يعلم بان الولايات المتحدة ستحمله شخصيا مسؤولية ذلك».

ووكيل الخارجية نزار حمدون رد على ذلك بتسليم القائم بالاعمال الاميركي المذكرة الاتية:

«ان الحكومة العراقية تنفي نفيا قاطعا الزعم الاميركي وان على الحكومة الاميركية والرئيس بوش ان يتوقعوا بان الجرائم التي ترتكبها الولايات المتحدة الاميركية بحق الامة العربية والاهانة التي تلحقها بالمقدسات الاسلامية باحتلالها للاراضي المقدسة لا بد ان تلقى رد الفعل الطبيعي من الجماهير العربية والاسلامية. اما اذا ارادت الادارة الاميركية ان تبحث عن ذريعة لارتكاب العدوان ضد العراق وخلط الاوراق امام الراي العام فان العراق يحمّل الرئيس بوش شخصيا مسؤولية ذلك ومعه عملاؤه من الحكام الذين زينوا له الشر والعدوان ٨ والكيان الصهيوني الذي اشعل فتيل التآمر والعدوان في المنطقة وما زال يحث عليه نُحمّلُهم جميعا المسؤولية بصورة تضامنية. وعلى هذا الاساس فان العراق يحتفظ لنفسه بحق الدفاع الشرعي والتعامل بالمثل والرد بحزم على هذه الاطراف اذا ما تعرض الى اي عدوان».

اليوم الرابع والاربعون للأزمة:
الجمعة ١٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
تدهور العلاقات العراقية ـ الفرنسية

۞ علق الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران على نبأ اقتحام قوات عراقية منزل السفير الفرنسي في الكويت بالقول ان ذلك يمثل «انتهاكا للحرمة الدبلوماسية وعدوانا سنرد عليه». واضاف انه سيعلن عن الرد الفرنسي عقب اجتماع

مجلس الوزراء الفرنسي وقال: «لقد خرجت السلطات العراقية مرة جديدة على القانون الدولي. ان منزل السفارة تعرض لغزو القوات العراقية واعتقال اشخاص، وارسل بعضهم الى جهة مجهولة وهذا يشكل خرقا فاضحا لإتفاقية جنيف». واشار الى ان فرنسا دعت الى اجتماع طارىء لاتحاد اوروبا الغربية، وان المجموعة الاوروبية سوف تبحث هذه القضية في بروكسل.

۞ اعلن توم كنغ وزير الدفاع البريطاني ان الحكومة البريطانية وافقت على ارسال اللواء المدرع السابع الى المملكة العربية السعودية لدعم القوات متعددة الجنسية المنتشرة هناك، ولردع اي عدوان قد يقوم به العراق. ويضم اللواء ما يزيد عن ستة آلاف جندي وفوجين مدرعين من ١٢٠ دبابة تشالنجر وكتيبة مشاة مجهزة بعربات هجومية مقاتلة.

۞ سجلت اسعار النفط الدولية ارتفاعا كبيرا عقب نشر تقارير فرنسية حول مداهمة القوات العراقية مقر اقامة السفير الفرنسي في الكويت واحتجاز رعايا فرنسيين. وقال محللون ان المخاوف مستمرة من اشتعال النار في الخليج والتأثير في الامدادات الدولية. وتقدم سعر برميل النفط من نوع برنت دولارين حيث اصبح ٣٢,٥ دولارا .

۞ استقبل الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف في موسكو وزير المال الاسرائيلي اسحق موداعي ووزير العلوم يوفان نعمان وكان قد غادر موسكو قبل يومين وزير الاسكان ارييل شارون. وهي اول محادثات من نوعها على هذا المستوى منذ قطع العلاقات بين البلدين عام ١٩٦٧.

۞ ظهر من محادثات وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر مع الرئيس السوري حافظ الاسد اتفاق على ضرورة الانسحاب العراقي الكامل من الكويت، وضرورة التمسك بالمقاطعة الاقتصادية للعراق حتى يتحقق هذا الهدف.

۞ اعلن وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ان الحرب في الخليج لم تعد تهديدا بل واقعا، وشدد على ضرورة الانسحاب العراقي من الكويت وعودة الشرعية الكويتية وحض بغداد على ان تبرهن على «المسؤولية والمرونة لتحاشي المأساة». وقال ان المملكة ترحب بالمزيد من القوات العربية والاسلامية على اراضيها وان القوات متعددة الجنسية سوف تدافع عن نفسها اذا هوجمت.

۞ افادت وكالة الانباء العراقية ان العراق يُحمِّل الرئيس بوش مسؤولية اي اعتداء يتعرض له. وحذّر من انه «اذا ارادت الادارة الاميركية ان تبحث عن ذريعة لارتكاب العدوان ضد العراق، وخلط الاوراق امام الراي العام فان العراق يُحمِّل الرئيس بوش شخصيا مسؤولية ذلك».

ومن ناحية اخرى وصفت الادارة الاميركية نشر المحضر العراقي لاجتماع الرئيس صدام حسين مع سفيرة الولايات المتحدة في بغداد ابريل غلاسبي بانه «حيلة تهدف الى تحويل الاهتمام عن العدوان العراقي ضد الكويت». ووصفت تصريحات الرئيس الايراني علي خامنئي المضادة للتواجد الاميركي في المنطقة بانها مبنية على سوء فهم لما تعنيه واشنطن بالبنية الامنية الاقليمية.

۞ وافق مجلس الامن الدولي بأكثرية ١٣ صوتا وامتناع دولتين عن التصويت على إرسال مواد غذائية الى العراق بعد التاكد من ضمان وصولها الى المستفيدين مباشرة (نص القرار ٦٦٦ في باب الوثائق، الوثيقة رقم 86).

۞ اعلن نقيب المحامين العراقيين حامد صالح الراوي ان «المحكمة الشعبية لمحاكمة الرئيس الاميركي جورج بوش» ستعقد اولى جلساتها في بغداد في الخامس عشر من تشرين الاول ـ اكتوبر ـ المقبل وتستمر اربعة ايام.

وقال ان موعد ومكان المحكمة تقرر خلال الاجتماع الذي عقدته امس الاول (الخميس) اللجنة التحضيرية المشتركة المؤلفة من نقابة المحامين واتحاد الحقوقيين العراقيين وجمعية حقوق الانسان العراقية . واشار الى انه تم تسمية ٦٠ شخصية عربية من مختلف الاقطار العربية لحضور المحاكمة واختيار عدد من هذه الشخصيات كاعضاء في هيئة الاتهام وهيئة المحكمة، وان لجنة خاصة قد انبثقت لتوجيه الدعوة لعدد من الشخصيات العربية والدولية لحضور المحاكمة كما ان اللجنة دعت الاتحاد العام لنساء العراق والاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق ورابطة رعاية الامومة والطفولة ورابطة علماء الدين ونقابتي الاطباء والصيادلة الى تقديم الشكاوى ضد الرئيس الاميركي على جرائمه التي ارتكبها ضد الشعب العربي ومحاولته ابادة الجنس البشري في العديد من بقاع العالم واخرها جريمته الحالية المتمثلة بالحصار الاقتصادي الشامل ضد العراق والذي يشمل الغذاء والدواء وحليب الاطفال». كما تمت مفاتحة سفارتي فلسطين والجماهيرية الليبية لتحديد ممثل عن الشعب الفلسطينيوآخر عن الشعب الليبي «بصفتهم ضحايا العدوان الاميركي».

۞ قررت اليابان، تجاوبا مع طلب الولايات المتحدة، ارسال ثلاثة مليارات دولار لدعم الوجود العسكري في منطقة الخليج كما وافقت المانيا الغربية وكوريا الجنوبية على زيادة دعمها للعمليات العسكرية الدفاعية في الخليج. وبذلك ترتفع قيمة المساهمات اليابانية الى ٤,٢ مليار دولار.

۞ بدات في عمان اعمال مؤتمر شعبي لمناصرة العراق بمشاركة عشرات الشخصيات الفكرية مثل الدكتور جورج حبش ونايف حواتمة واحمد بن بيللا وعبد الله السلال وخالد محيي الدين.

۞ رفض العراق في تصريح لناطق باسم وزارة الخارجية القرار ٦٦٦ الذي يشترط اشراف الامم المتحدة على توزيع الغذاء لعشرات الالاف من الاجانب المحتجزين نتيجة الاجتياح. (نص التصريح في باب الوثائق. الوثيقة رقم 86).

۞ دعا آية الله عبد الكريم موسى اردبيلي احد رجال الدين اصحاب الشأن في الحكم الايراني العراق الى سحب قواته من الكويت وان يقرر الكويتيون بانفسهم مستقبل الحكم في انتخابات حرة.

واضاف في خطبة الجمعة في مسجد جامعة طهران

«ان المسلمين سيهبون قريبا ضد قوات اميركية يتعاطى افرادها الخمور ويرافقون راقصات نصف عاريات بالقرب من الاماكن المقدسة في المملكة العربية. ولكن المسلمين لم يموتوا بعد ولن يقفوا مكتوفي الايدي ولن يمضي وقت طويل قبل ان يهبوا معا..».

اليوم الخامس والاربعون للأزمة:
السبت ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
مساع لقمة عربية في المغرب

❂ بعث الملك الحسن الثاني برسائل عبر مبعوثين الى رؤساء وملوك الدول العربية في اطار جهود مغربية لايجاد تسوية سلمية لأزمة الخليج. وتتكهن بعض الاوساط الديبلوماسية بان المغرب سيبادر الى عقد قمة عربية في المغرب في حال ما توافرت الظروف المواتية. وكان عبد اللطيف الفيلالي وزير الخارجية المغربي اعلن عن «قرب ايجاد حل يرضي جميع الاطراف».

❂ ذكرت مصادر ايرانية في طهران ان رئيس الجمهورية الايرانية هاشمي رفسنجاني رفض دعوة من الرئيس العراقي صدام حسين لزيارة بغداد «لاجراء محادثات نهائية تهدف لعقد معاهدة سلام». ونقل الرسالة الايرانية وزير الخارجية العراقي طارق عزيز، وقال فيها الرئيس رفسنجاني «ان زيارة من النوع الذي اقترحتموه تتطلب استعدادا وافيا لضمان نجاحها التام».

❂ اعلنت فرنسا طرد ٥١ عراقيا من اراضيها وقررت ارسال قوات تزيد عن اربعة الاف جندي ومعدات عسكرية تشمل طائرات ومدرعات . كما طلبت فرنسا من مجلس الامن توسيع نطاق الحصار الاقتصادي حول العراق ليشمل ايضا الملاحة الجوية. واعلن هذه الاجراءات الرئيس فرانسوا ميتران الذي عبّر عن اسفه ازاء «عدم توحد الموقف العربي على احترام القانون الدولي». واضاف: «ان الشعب العراقي صديق لفرنسا وان حكومته تضلله».

❂ بدات اعمال مؤتمر الشعب العربي لنصرة العراق في العاصمة الاردنية عمان حيث افتتحه سليمان عرار مندوبا عن الملك حسين، بكلمة قال فيها «ان في الامكان حصر الخلاف بين العراق والكويت، وان بداية التوسط العربي كانت مشجعة بعدما استمع العراقيون اليها، ولكن الجهات العربية التي كانت طلبت قبل ساعات قليلة القيام بهذا الدور عادت فاغلقت الابواب مرة اخرى ».وركز عرار على ضرورة الحل العربي.

❂ اعلن الرئيس جورج بوش في اتصال هاتفي مع الرئيس ميتران ان الولايات المتحدة على استعداد للقيام باي عمل تطلبه فرنسا ويقره مجلس الوزراء الفرنسي. وقال «ان صدام حسين سيعرف اذا قررت الولايات المتحدة القيام بعمل ضده مدى خطورة النتائج المترتبة على ذلك». وندد الرئيس الاميركي باقتحام مقار السفارات في الكويت.

وعلى صعيد آخر طالب الرئيس بوش الكونغرس باعتماد ملياري دولار اخرى لمواجهة نفقات الحشد العسكري في الخليج. واعلن وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني ان البنية العسكرية الاميركية في السعودية تقترب من ذروتها وان العدد فاق المائة الف جندي. واضاف: «في حالة حدوث استفزاز من جانب العراق، فان القوات الاميركية مستعدة للرد وسوف ترد بكل قسوة».

❂ توالت التصريحات الدولية من دول غربية عن ارسال المزيد من العتاد والجنود الى منطقة الخليج، فاعلنت مارغريت ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا عن ارسال ستة الاف جندي و١٢٠ دبابة من لواء جرذان الصحراء»، واعلن بريان مالروني رئيس وزراء كندا ان بلاده سوف ترسل سربا آخر من المقاتلات و٣ قطع بحرية و٤٥٠ جنديا الى جانب القطع البحرية الكندية المتواجدة بالفعل في الخليج. واعلنت ايطاليا انها سترسل سفينة حربية رابعة و٨ طائرات من طراز «تورنادو»، بينما ابدت المانيا استعداها لتجهيز سفن شحن وطائرات تجارية للمشاركة في المجهود.

❂ اكد الفريق عمر حسن احمد البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان ان اي حل للاوضاع في منطقة الخليج العربي يجب الا يخرج عن الاطار العربي. واضاف ان الموقف السوداني من الاوضاع ثابت وهو ان السودان جزء من الامة العربية وينظر الى المسائل بشكل كامل ولا يرتكز الى مصالح آنية او مالية.

❂ استقبل الرئيس صدام حسين الرئيس الاسبق للجزائر احمد بن بيللا واقام مادبة عشاء خاصة تكريما له حضرها عدد من كبار المسؤولين العراقيين. وصرح ناطق رسمي عراقي بانه خلال المقابلة التمس بن بيللا من الرئيس صدام السماح لكبار السن والمرضى من المحتجزين الفرنسيين بمغادرة العراق «وانه تقديرا من الرئيس العراقي لهذا الالتماس تم السماح لهؤلاء بالمغادرة».

اليوم السادس والاربعون للأزمة:
الاحد ١٦ ايلول (سبتمبر)١٩٩٠
ايطاليا تبعد ديبلوماسيين عراقيين

❂ انضمت ايطاليا الى فرنسا في اتخاذ اجراءات محددة في حق البعثة الديبلوماسية العراقية اذ اعلنت وزارة الخارجية الايطالية ان الحكومة قررت طرد الديبلوماسيين من العسكريين في السفارة العراقية في روما. كما قررت

الحكومة الايطالية الحد من تحركات الموظفين العراقيين المعتمدين في روما اذ يتعين عليهم الحصول على تصريح للانتقال الى ابعد من ٣٠ كلم من وسط روما. وقالت الخارجية الايطالية ان هذا القرار «جاء بعد الاعمال العدائية التي لا يمكن التهاون في شانها والتي قامت بها سلطات الاحتلال العراقي في الكويت ضد سفارات وممثلين دبيلوماسيين».

◎ تدفق الاف الكويتيين على السعودية من نقطة حدود الخفجي بعد ان فتحت السلطات العراقية الحدود. وقال بعض الكويتيين انهم اجبروا على مغادرة البلاد وتحدثوا عن عمليات نهب واعتقال واسعة النطاق. ووصفت مصادر سعودية الى هذا النزوح بانه«عملية تفريغ منظمة للكويت من أهلها».

◎ عرض التلفزيون العراقي رسالة موجهة من الرئيس جورج بوش الى الشعب العراقي قال فيها «انهم يقفون على شفير الحرب بسبب الاخطاء التي ارتكبها صدام حسين بغزوه الكويت». واضاف الرئيس بوش في رسالته التي صحبتها ترجمة عربية «ان صدام حسين يقول لكم ان هذه الازمة هي صراع بين العراق والولايات المتحدة، وفي الواقع فان العراق يقف بمفرده امام العالم». وقال انه يمكن انهاء الازمة سلميا.

واشار الى ضرورة انسحاب العراق من الكويت مستندا الى تصريح للرئيس العراقي ادلى به قبل عامين وقال فيه «لا يمكن لدولة عربية ان تحتل دولة اخرى».

وعلق التلفزيون العراقي على الرسالة بالقول «يمكنكم اتخاذ قرار الحرب، الا انها سوف تكون كارثة لكم ولحلفائكم واتباعكم».

ولمجرد ان انهى التلفزيون العراقي بث رسالة الرئيس بوش شهدت شوارع بغداد تظاهرات شعبية مستنكرة ما قاله الرئيس الاميركي في رسالته على حد قول وكالة الانباء العراقية. (ثبتنا في باب الوثائق نصي رسالة الرئيس بوش بالعربية والانكليزية وكذلك رسالة الرئيس صدام حسين التي وجهها في وقت لاحق عبر التلفزيون الاميركي عملا بقاعدة التعامل بالمثل، الوثيقة رقم 92).

◎ استقبل الملك حسين الرئيس الجزائري الاسبق احمد بن بيلا وعرض معه تطورات ازمة الخليج والجهود الاردنية من اجل التوصل الى تسوية سياسية في اطار الحل العربي. وكان الرئيس الجزائري الاسبق قد حضر الى عمان اتيا من بغداد.

◎ تبنى مجلس الامن بالاجماع القرار رقم ٦٦٧ في مسيرة الضغط الديبلوماسي والسياسي والاقتصادي على العراق. وجاء القرار تلبية لطلب فرنسا، وادان انتهاك العراق حرمة البعثات الديبلوماسية في الكويت ورأى انها «تمثل اعمالا عدوانية وانتهاكا صارخا للالتزامات الدولية مما يقوض الاساس الذي تقوم عليه العلاقات الدولية».

◎ تعليقا على التصريحات التي ادلى بها الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران يوم امس (السبت) بثت وكالة الانباء العراقية التعقيب الاتي للرئيس صدام حسين على التصريحات: «بغض النظر عن التفاصيل المنفعلة في القرارات التي اتخذتها الحكومة الفرنسية يوم امس اعقب تعليقا على تصريحات الرئيس ميتران بما يلي:

«ان العراق كان وما يزال يأمل ويعمل على كسب صداقة فرنسا لاسباب اطلنا في شرحها للمسؤولين الفرنسيين اعتبارا من عام ١٩٧٢ واكدنا عليها عبر مراحل الزمن اللاحق ومازالت قائمة وتشكل اساسا لعلاقات افضل بين العراق وفرنسا.

«واننا مازلنا نذكر بالتقدير العالي موقف فرنسا في الحرب والعون في مجال تسهيلات السلاح الذي قدم لنا استمرارا لعلاقة كانت قائمة قبل الحرب ولاعتبارات قدّرتْ فرنسا انها ضرورية وقد بينّ جانب منها السيد ميتران في تصريحه ليوم امس .ولكن ما فاجأنا هو موقف حكومة السيد ميتران التي مازالت تُصعِّد الموقف العدائي ضد العراق بعد ان ابتدأته بهذا الاتجاه منذ سنتين .وبالرغم من محاولاتنا المستمرة لتصحيح هذا المسار فقد ذهبت كل تلك المحاولات ادراج الرياح ذلك لان حكومة الرئيس ميتران كانت دائما تأخذ بنصائح مغرضة من داخل المنطقة ومن خارجها وتتأثر بالحملات التي تشنها اجهزة الاعلام الصهيوني لتقوِّض اسس العلاقة التي امتدت لعقدين من الزمن وانبنى عليها مصالح واسعة بين العراق وفرنسا. حتى ان الاميركان كانوا قد تضايقوا منها لانهاتساعد في تحسين قدرات الاستقلال الوطني في كل من العراق وفرنسا. ان السيد ميتران من الذين يضعون اعتبارا خاصا لنوع تاريخ الشعوب في مستقبلها والوزن الذي يناسبها على حد ما كنا نعرفه عن تفكير السيد ميتران ولذلك فاننا نفترض بانه يعرف ان شعب العراق ذا الماضي العريق انما يصر على ان يتوفر الاحترام المتبادل والرغبة المشتركة في اي علاقة يسعى اليها هو وتسعى لبنائها الاطراف الاخرى وعندما يشعر شعب العراق بان الرغبة او الاقدام غير متبادلين في اية علاقة فانه لا يجري لا هو ولا قيادته نحوها واكبر دليل على اختلاق الذرائع هي قضية الديبلوماسي المزعومة التي نأمل ان يخرج السيد ميتران من دائرة الانفعال ليتحرى عن الحقيقة فيها بطرقه الخاصة.

«وسيكتشف بعد ان يكتشف عدم دقة المعلومات التي وصلته ابتداء عنها نوع الدوافع التي كانت تقف خلف الرواية غير الدقيقةالتي رويت اليه. اننا نعرف ان الازمة الحالية في منطقتنا فيها من التعقيد ما يدفع من لا يتروى الى تبني اساليب ومواقف لا تناسب المنطقة وشعوبها ولكننا كنا نتوقع ان تتجنب فرنسا حرصا على استقلاليتها ومصالحها تعقب اثار الموقف الاميركي المغرض والمنحاز سلفا.

«وما زال هنالك بقايا زمن وفرص يمكن التعامل معها بدقة اعلى اذا ما اريد لفرنسا غير هذا الموقف الذي اصبح مثار استنكار واشمئزاز واسف شعوب المنطقة وعلى

الحكماء ان لا تغرنهم مواقف الحكام المعزولين عن شعوبهم والذين يرتجفون من الثورة عليهم في زوايا قصورهم المهجورة من الحد الادنى من اضواء الحقيقة والمصداقية».

◙ بينما سمح العراق لكبار السن من المحتجزين بالمغادرة، ووصل ٤٥٤ اجنبيا الى بريطانيا والولايات المتحدة بما فيهم النساء والاطفال، احتجزت السلطات العراقية ١٢ المانيا اعتقلتهم من الكويت، ليصل بذلك عدد المعتقلين الالمان الى ٤٣ شخصا. ومن ناحية اخرى شنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر حملة على العراق «لرفضه تطبيق معاهدات جنيف وانتهاك القانون الدولي». وعبّرت المنظمة عن دهشتها في رفض تدخلها لنقل المحتجزين والاشراف على معاملتهم في الوقت الذي استعان بها العراق لتبادل الاسرى مع ايران.

◙ اعلن العراق عن تعيين وزير الحكم المحلي علي حسن المجيد محافظا للكويت مشيرا الى انه سوف يحتفظ في الوقت نفسه بمهامه الوزارية. كما اعلن رفضه لقرار مجلس الامن رقم ٦٦٦ الذي ارفق الموافقة على ارسال شحنات غذائية للعراق بشروط لتوزيعها من قبل هيئات الامم المتحدة. ووصفت بغداد القرار بانه «مهين ومجحف».

◙ قال الدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في كلمة القاها في «مؤتمر القوى الشعبية العربية» المنعقد في عمان «ان عودة الكويت الى وحدتها التامة مع العراق خطوة عربية مشروعة»..

اليوم السابع والاربعون للأزمة:
الاثنين ١٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
اعادة العلاقات السعودية ـ السوفياتية

◙ بعد انقطاع دام اكثر من نصف قرن اعادت المملكة العربية السعودية والاتحاد السوفياتي العلاقات الديبلوماسية وقررا تبادل البعثات. وتم الاعلان اثناء زيارة يقوم بها الى موسكو الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي الذي قابل الرئيس ميخائيل غورباتشوف واجرى محادثات مع وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفاردنادزه. واعلنت البحرين ان اعادة العلاقات ايضا مع موسكو «باتت وشيكة».

◙ اتخذت دول المجموعة الاوروبية المزيد من الاجراءات ضد العراق تمثلت في طرد جميع الملحقين العسكريين في السفارات العراقية في العواصم الاوروبية. وجدد وزراء خارجية المجموعة الاوروبية «ادانتهم باقصى الشدة سياسة العدوان التي تنتهجها الحكومة العراقية» وتصاعد القمع الذي يتعرض له الشبان الكويتيون والرعايا الاجانب في الكويت والعراق.وادانوا بالشدة نفسها «اقتحام السفارات في الكويت والانتهاكات للقانون الدولي».

◙ ليّنت المجموعة الاوروبية موقفها من سوريا وقررت الموافقة على مباشرة البحث في الاتفاق المالي الاوروبي الثالث معها، وكان هذا الاتفاق وقيمته ١٤٨ مليون دولار مجمدا نتيجة الحظر الاوروبي على العلاقات التجارية مع دمشق. ويبدو ان الدول الاوروبية ترفع الحظر على التعامل مع سوريا تدريجيا، ولكن الحظر على ما يبدو سيبقى على الاسلحة والتي رفض وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما رفعها.

◙ شدد الرئيس حسني مبارك من الاسكندرية على انه لا يحرض ابدا على نشوب حرب في المنطقة وانه يعمل على احتواء الموقف وراى ان مصر لم تفعل شيئا سوى انها اعلنت وقوفها ضد العدوان العراقي وهي لو لم تفعل ذلك، فان المنطقة كلها كان يمكن ان تتحول الى الفوضى والتدهور». واضاف :«انه من دواعي الاسف اننا نذهب لندافع عن دولة عربية بسبب تهديدات دولة عربية اخرى، وانه من دواعي الاسف اننا في الوقت الذي نبغي فيه احتواء الموقف ومنع اندلاعه، لا نتلقى من الطرف الاخر سوى الاتهامات والالفاظ البذيئة والشتائم ». وكشف الرئيس مبارك ان العراق «كان يهدف الى تحييد مصر وشراء سكوتها باي ثمن لكن مصر لا يمكن ابدا ان تقف ضد الحق».

◙ اكد الملك فهد بن عبد العزيز في جلسة لمجلس الوزراء السعودي على «ضرورة انسحاب القوات العراقية من الاراضي الكويتية وعودة سلطتها الشرعية بقيادة امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح ورجال حكومته وانسحاب الحشود العراقية من حدود المملكة العربية السعودية». وقال ان المملكة «لا ترى حلا للازمة الراهنة الا بتحقيق هذه المطالب العادلة التي تصون الحقوق الشرعية لدولة الكويت، كما تصون الامن والاستقرار في المنطقة».

◙ انهى «مؤتمر القوى الشعبية العربية» اعماله في العاصمة الاردنية باصدار بيان دعا «الى المباشرة بضرب المصالح الاميركية بكل الوسائل وفي كل مكان في نفس اللحظة التي يبدأ فيها العدوان الاميركي العسكري على العراق».

وقرر المؤتمرون «تشكيل لجنة للدفاع عن العراق في وجه التهديد الامبريالي ـ الصهيوني وافشال مؤامرة الحصار وتقديم الدعم لمنظمة التحرير الفلسطينية واسناد الانتفاضة الباسلة والوقوف الى جانب الاردن في وجه التهديدات الصهيونية والضغوط الامبريالية ـ الاميركية».

واكد البيان «ان الدوافع التي حركت الولايات المتحدة والغرب الاستعماري للقيام بهذا الغزو ليست لها علاقة بموضوع الكويت وحماية بعض دول الخليج والجزيرة العربية التي لم تكن مهددة بالاصل بل السعي للسيطرة على النفط العربي والحيلولة دون استخدامه كسلاح في يد الامة العربية من اجل نهضتها وتطورها والدفاع عن سيادتها ومقدساتها وتحقيق شعار نفط العرب للعرب وقطع الطريق على المشروع الحضاري الوحدوي العربي الذي بداه العراق بقوة واقتدار بعد توقف حرب الخليج

«يقصد الحرب العراقية ـ الايرانية».
واوضح البيان «ان القيادة العراقية حاولت بشتى الوسائل حل موضوع الكويت بالوسائل السلمية ومن خلال القنوات العربية ولكن التعنت المريب المدعوم بمخطط اميركي تآمري يرمي العودة الى المنطقة تحت اسنة الحراب العسكرية عقّد الامور واوصلها الى ما وصلت اليه».

وندد البيان «بضلوع بعض الانظمة العربية بالمخطط الاميركي المعادي للامة العربية مشيرة بهذا الصدد الى مؤتمر القاهرة التامري الذي وافق على غزو واحتلال وتدنيس البيت الحرام وقبر رسول الله (&) وقبور الصحابة رضوان الله عليهم وارسل المشاركون فيه الجنود العرب الى نجد والحجاز وبعض دول الخليج العربي ليشكّلوا غطاء للقوات الغازية المحتلة».

وشدد البيان على «ان ازالة الاحتلال الاجنبي عن الارض العربية يستدعي عملية نهوض شامل وحركة جماهيرية جادة واطلاق الحريات الديمقراطية ووقفة عربية رسمية وشعبية شجاعة وتعزيز الخطوات الوحدوية».

وجاء في البيان «ان الاستنفار الغربي بهذه الصورة وفرض الحصار على العراق بهذه الكيفية وهذه السرعة يؤكد ان هدف القوى المعادية تحطيم دولة عربية بدأت تخطط مشروعا حضاريا عربيا وتشكل قوة ارتكاز فعلية لنقلة عربية نوعية وصمود شعبي متين لمواجهة الاهداف التوسعية الصهيونية بعد استفحال الهجرة اليهودية كما بدأت تشكل جدار استناد صلب للثورة الفلسطينية والانتفاضة الباسلة في فلسطين المحتلة وقد عزز ذلك توقف حرب الخليج (يقصد الحرب العراقية ـ الايرانية)».

واستنكر البيان «الحملة المسعورة على الشعب الفلسطيني التي تزامنت مع بعض البوادر الخطيرة والمتمثلة بقيام بعض دول الخليج بطرد ابناء الشعب الاردني والفلسطيني المقيمين في المنطقة منذ عقود طويلة».

ووصف المؤتمرون فرض الحصار على العراق بانه «عمل اجرامي عنصري».

ودعا البيان الى ضرورة الحفاظ على الجامعة العربية التي استهدفتها المؤامرة الامبريالية والابقاء على مقرها في تونس».

وشكل المؤتمرون لجنة للمتابعة سميت «اللجنة القومية الدائمة للقوى الشعبية».

وجاء في ختام البيان انه «يسعد الاحزاب والقوى الشعبية العربية ان تقول لجيش العراق العربي والى شعب العراق اننا معكم وان ابناء امتكم العربية يشدون على اياديكم ويرفضون ادعاءات جورج بوش المغرضة».

وتجمعت جماهير القوى الشعبية العربية في ختام المؤتمر في تظاهرة حاشدة استقطبت الالوف خارج قاعة الاجتماعات رافعة شعارات التأييد والمساندة للرئيس صدام حسين وللشعب العراقي مرددة باعلى صوتها (بالروح.. بالدم.. نفديك يا صدام)، و(يا صدام سير سير.. احنا جنودك للتحرير).

وقال الدكتور عبد المجيد الرافعي عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ويتخذ من بغداد مقرا له في كلمة تحية «ان الارض العربية ستكون مقبرة للغزاة الذين دنّسوا الارض والمقدسات العربية».

✪ حذرت اوساط كويتية مطلعة من المخاطر المترتبة على استمرار تدفق الكويتيين عبر منفذ الخفجي على الحدود السعودية، مشيرة الى لجوء القوات العراقية «لتفريغ الكويت من اهلها». وقالت ان تسهيل فرار السكان يمكّن السلطات العراقية من الانفراد بالمقاومة وضربها وتوطين عراقيين في الاراضي الكويتية. ورات المصادر الكويتية ان هذا التصعيد العراقي يزيد القناعة بان الخيار العسكري هو الحل الوحيد لاستعادة الكويت .

✪ في بغداد تم حل شركة الطيران الكويتية بموجب مرسوم صادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ ونشر نصه في صحيفة «القادسية» الناطقة باسم القوات المسلحة العراقية. وبموجب المرسوم يتم حل الشركة وتعود جميع ممتلكاتها المنقولة وغير المنقولة واصولها وخصومها لشركة الطيران العراقية التي تتولى نقل ملكية هذه الاموال الى اسمها بموجب الوضع القانوني في الداخل والخارج. ويلغي المرسوم نشاط مكاتب الشركة الكويتية في الخارج ويأمر بتسليم موجوداتها الى شركة الطيران العراقية. وينص المرسوم على تحديد عدد الموظفين الذين تحتاجهم الشركة.

✪ استقبل الملك حسين العاهل الاردني بعد عقدين من القطيعة بدأت اثر معارك ايلول (سبتمبر) عام ١٩٧٠، الدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ونايف حواتمة الامين العام للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين. ووصفت مصادر فلسطينية جو اللقائين بانه كان وديا وقالت ان المحادثات تناولت ازمة الخليج وشددت على ضرورة ايجاد حل عربي ينهي الازمة. وكان جورج حبش زار بغداد واجتمع مع الرئيس صدام حسين ومن المتوقع ان يُتبع نايف حواتمة زيارته للاردن باخرى للعراق.

✪ اكدت طهران مجددا التزامها بعقوبات الامم المتحدة على العراق في الوقت الذي يزور بغداد مبعوث ايراني لبحث تحسين العلاقات بين البلدين.

وصرح نائب وزير الخارجية محمود فائزي بان الجمهورية الاسلامية الايرانية «ادانت صراحة الغزو العراقي للكويت». وكانت عملية تبادل الاسرى التي جرت بين الدولتين منذ ١٧ آب (اغسطس) ١٩٩٠ قد استكملت تحت اشراف الصليب الاحمر بتبادل ٧٥ الف اسير.

✪ استقبل الرئيس صدام حسين رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات، وتراس اجتماعا للقيادة العامة للقوات المسلحة.

✪ قرر ديك تشيني وزير الدفاع الاميركي اعفاء رئيس هيئة الاركان للقوات الجوية مايكل دوغمان من منصبه

وذلك بسبب التصريحات التي ادلى بها دون ان يكون مخولًا بذلك. وكان دوغمان قد صرح لصحيفة «واشنطن بوست» بان الولايات المتحدة سوف تقصف بغداد في حال نشوب الحرب، وانها تستهدف الرئيس صدام حسين شخصيا، وان الحرب هي الخيار الوحيد الفعال لتحقيق انسحاب العراق من الكويت.

● في مقابلة مع صحيفة «الجمهورية» العراقية اعلن وزير التربية والتعليم عبد القادر عز الدين عن شمول «محافظة الكويت» بقراري مجانية التعليم والزاميته. واوضح ان هذا الامر «سيتيح امام المقيمين من الاشقاء العرب والجاليات الاجنبية فرصة كبيرة لتعليم ابنائهم، بعد ان كانت المدارس الحكومية المجانية مخصصة لابناء منطقة الكويت فقط».

واضاف: «ان الانظمة المعمول بها سابقا كانت تستثني من احكامها ابناء المقيمين الذين امضوا في الكويت اكثر من ثلاثين عاما، مما يضع على كاهل أسر المقيمين اعباء اقتصادية كبيرة، جراء ارتفاع اسعار الدراسة في المدارس الاهلية، فضلا عما تسببه تلك الانظمة من تفشي ظاهرة الامية بين ابناء الشرائح الاجتماعية الفقيرة».

اليوم الثامن والاربعون للأزمة:
الثلاثاء ١٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
السعودية ترحب بقوات سوفياتية

● انهى الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي زيارته للعاصمة السوفياتية واعلن خلالها استئناف العلاقات السعودية السوفياتية المعلقة بين البلدين منذ ٥٢ عاما. واوضح الامير سعود الفيصل في مؤتمر صحافي وجود تطابق في الاراء بين الجانبين حيال ازمة الخليج، وان الجانبين يأملان في تسويتها سلميا. واشار الى ان الاتحاد السوفياتي ايد قرار مجلس الامن بشأن الحصار البحري حول العراق، واكد ترحيب المملكة بقوات سوفياتية ضمن القوات الدولية.

● بدات مساع عربية جديدة لعقد قمة رباعية في الجزائر خلال ٢٤ ساعة يحضرها الملك حسين والملك الحسن الثاني والرئيس الشاذلي بن جديد والرئيس ياسر عرفات. وافادت مصادر اردنية ان اللقاء يأتي حصيلة للجهود الدبلوماسية الهادئة التي قام بها الملك حسين والملك الحسن الثاني وسلسلة الاتصالات التي قام بها مبعوثون اردنيون ومغاربة في الايام الاخيرة.

● استقبل الرئيس صدام حسين رئيس وزراء تركيا الاسبق بولند اجَويد وهو حاليا رئيس حزب اليسار الديموقراطي المعارض ومدير الأخبار الخارجية في صحيفة «ميلّت» التركية. وأجرى أجويد مقابلة صحافية مع الرئيس العراقي . اكدت طهران ودمشق اعتزام الرئيس حافظ الاسد زيارة طهران تلبية لدعوة وجهها اليه الرئيس هاشمي رفسنجاني. وستكون هذه هي اول زيارة لايران يقوم بها الرئيس السوري على رغم العلاقات الوثيقة التي تربط البلدين. كما صرح السفير الايراني في اسلام اباد جواد منصوري بان من المتوقع ان يزور الرئيس صدام حسين طهران بعد شهر تتويجا لعودة العلاقات بين البلدين.

● اذيع رسميا من بغداد «ان مجلس قيادة الثورة العراقي قرر احالة سعدون شاكر على التقاعد وذلك لاسباب صحية .وكان سعدون شاكر مسؤولا عن الاستخبارات في السبعينات قبل ان يتولى وزارة الداخلية حتى عام ١٩٨٧.

واصبح مجلس الثورة العراقي يتألف من سبعة اعضاء من بينهم طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء وطارق عزيز نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية والدكتور سعدون حمادي نائب رئيس الوزراء.

● عبر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لندن عفيف صافية عن تأييده لعقد مؤتمر قمة عربي عاجل في المغرب تشارك فيه جميع الدول الاعضاء في الجامعة العربية ويكون باشراف العاهل المغربي الملك الحسن بهدف محاولة التوصل الى حل عربي لمشكلة احتلال العراق للكويت. واضاف ان هناك اساءة فهم متعمدة من العرب لموقف منظمة التحرير من ازمة الخليج. واجل موقف المنظمة في ضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت والحاجة الى ايجاد حل عربي للازمة وتأييد اجراء مفاوضات عراقية، كويتية حول الشؤون الحدودية والمالية التي تهم البلدين.

● على رغم ان القوات الاميركية في السعودية لم تكمل استعداداتها بعد لضرب العراق فان دلائل تشير الى ان استراتيجية حرب بدات تلوح في الافق. حيث قال باري روبن من معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى: «في وقت ما يمكن ان يكون خلال ستة اسابيع سيبحث هذا الموضوع في اجتماع بين الرئيس جورج بوش وكبار مستشاريه، وبعدها سيختلي بوش بنفسه ليتخذ قرارا صعبا جدا، وسيكون الاغراء قويا باعطاء فرصة جديدة للعقوبات الاقتصادية، ولكتكن شهرا او شهرين ثم يأتي الربيع والعراق مازال محتلا للكويت».

ورجح محللون عسكريون ان يكون السيناريو الذي افضى به مايكل دوغان قائد سلاح الطيران الاميركي هو بالفعل استراتيجية الولايات المتحدة في حالة توجيه ضربة للعراق. وكان دوغان قد اعلن ان الضربة الجوية سوف تتركز بغداد وتستهدف الرئيس صدام حسين نفسه.

● انخفضت مؤشرات الاسواق المالية الدولية بنسبة بلغت ٢٥٪ عما كانت عليه قبل الغزو العراقي للكويت، وفي الوقت نفسه ارتفع سعر اونصة الذهب في حدود ١٠٪، فيما ارتفعت اسعار النفط الخام بمعدل ٨٤٪ عما كانت عليه قبل الازمة. وعكستع هذه الاسعار مخاوف الاسواق المالية من انخفاض حاد في النشاط الاقتصادي العالمي بسبب ازمة الخليج.

● قال الدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية

لتحرير فلسطين في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة الاردنية «ان الجبهة تضع اصبعها على الزناد وستطلق النار في اول لحظة يتعرض فيها العراق الى اي عدوان».

ودعا الجماهير الى الاطاحة بالانظمة «التي تشارك قوات حكوماتها مع قوات الغزو الاميركي اذا اقدمت الولايات المتحدة على العدوان على العراق».

واضاف: «ان الشرعية الثورية العربية تعتبر ان نفط العرب لفقراء العرب».

● اكد الدكتور كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط المصري ان حجم العجز في ميزان المدفوعات المصري سوف يرتفع في عام ١٩٩٠ من ١.٥ مليار جنيه مصري الى ٧.٥ مليار جنيه مصري كنتيجة مباشرة لاحداث الخليج. وقال ان مصر بدأت برنامجا لترشيد الواردات وخاصة من السلع الاستهلاكية ومستلزمات الانتاج وتعميق التصنيع المحلي لترشيد استخدام النقد الاجنبي.

● اكد مضر بدران رئيس الوزراء الاردني في مقابلات صحافية انه اتضح للاردن بعدما افشلت محاولاته في البداية لعقد قمة مصغرة في جدة ان المطلوب هو تطبيق مخطط عربي لانزال القوات الاجنبية وليس الانسحاب من الكويت. وبين المسؤول الاردني «ان الولايات المتحدة باشرت في تنفيذ عملية «درع الصحراء» في الخليج فور نشوب الازمة حيث وصلت القوات الاميركية الى منتصف الطريق قبل ان تأخذ موافقة السعودية على العملية، في الوقت الذي تأكدنا فيه انه لم تكن للعراق اي نوايا عدوانية ضد السعودية او دول الخليج العربي».

اليوم التاسع والاربعون للأزمة:
الاربعاء ١٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
لقاء ثلاثي في الرباط

● وصل الى الرباط الملك حسين والرئيس الشاذلي بن جديد وكان في استقبالهما الملك الحسن الثاني، وذلك لعقد قمة ثلاثية لتبادل الاراء في امكان التوصل الى حل سياسي لازمة الخليج والبحث في امكانية عرض الافكار على قمة عربية تعقد قريبا. وكان مقررا ان يشارك رئيس الدولة الفلسطيني ياسر عرفات، الا انه توجه الى صنعاء. ورجّحت مصادر ديبلوماسية ان يتداول الزعماء الثلاثة مقترحات لتكريس حل عربي للازمة ينطلق من تحقيق انسحاب عراقي واجنبي متزامن من المنطقة لتجنب خطر اندلاع الحرب.

● اصدرت وزارة الداخلية السعودية بيانا ينظّم عمليات الدخول والاقامة معفية بعض الامتيازات التي كانت تمنح للمقيمين فيها. وسوف تطال هذه الاجراءات عشرات الالاف من اليمنيين. وقد اوقفت المملكة منح التأشيرات لبعض هذه الجاليات على المنافذ السعودية، والغت الاعفاءات من شرط تقديم كفيل، وضرورة مراجعة المقيمين لادارة الجوازات والا الغيت اقاماتهم.

● من ناحية اخرى فرضت مصر تأشيرات الدخول المسبقة على مواطني العراق والكويت (المحتلة). وقالت وزارة الداخلية ان اللبنانين والفلسطينيين ايضا يتحتم عليهم الحصول على التأشيرات المسبقة للدخول. واستمر اعفاء مواطني دول مجلس التعاون الخليجي، فيما عدا الكويت، من هذه الشروط.

● جددت الكويت رفضها لاية مبادرات او وساطات او حلول لازمة الاحتلال العراقي للكويت تقل عن التنفيذ الكامل للقرارات العربية والدولية التي ادانت الاحتلال وطالبت بانسحاب فوري للقوات العراقية من الاراضي الكويتية.

وقد صرح بذلك في الطائف الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح رئيس مجلس الوزراء الكويتي وولي العهد واضاف ان الكويت لم تطلب من اي مسؤول عربي او غير عربي القيام بمبادرات او وساطات في هذا الشأن «ليقينها بعدم جدوى مثل هذه المحاولات امام اصرار صدام حسين على تحدي ارادة الامة العربية والاسلامية والمجتمع الدولي كله».

● ناشد الامين العام للامم المتحدة بيريز دي كويار المجموعة الدولية الحؤول دون حرب رهيبة تتسبب بها ازمة الاجتياح العراقي للكويت. واضاف انه على استعداد للتجاوب مع دعوة الرئيس صدام حسين لعقد محادثات اذا ما تسلم دعوة رسمية، ولكنه اوضح انه «يشترط توافر الادلة بان الحكومة العراقية على استعداد لاظهار بعض المرونة التي لم تظهرها حتى الان، وفي اطار قرارات مجلس الامن».

● تعرض مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط السفير جون كيلي لحملة انتقادات من عدد من النواب الديموقراطيين بسبب المواقف التي اتخذتها الادارة الاميركية عموما والخارجية الاميركية خصوصا من العراق في الفترة التي سبقت الاجتياح العراقي للكويت. وانتقد بعض النواب السماح للسفيرة ابريل غلاسبي مغادرة العراق قبل الازمة بايام ثم عدم ارسالها مجددا بعد الاجتياح، وتصريح جون كيلي يوم ٣١ تموز (يوليو) قبل يومين من الاجتياح ان هناك امكانية لحدوث تبدل ايجابي في التصرفات العراقية ومعارضته فرض عقوبات اقتصادية على العراق.

● قال وزير الخارجية الفرنسية رولان دوما «ان ازمة الخليج تصاعدت نتيجة لسياسة المسؤولين العراقيين بعد قيامهم بغزو الكويت ثم ضمها مع ما تلا ذلك من اعمال تشكّل خرقا فاضحا للقانون الدولي».

● اعلنت الناطقة باسم الخارجية الاميركية مارغريت تاتوايلر ان الولايات المتحدة «فوجئت وذهلت» لسماح الاردن بان يعقد على ارضه «مؤتمر القوى الشعبية

العربية» الذي تضامن مع العراق. وقالت: «يصعب علينا ان نفهم استضافة الاردن لهذا المؤتمر الذي وعد المشاركون فيه بضرب المصالح الاميركية». واوضحت «ان «لعداء الصريح للاميركيين الذي اعرب عنه المؤتمر والدعوة الى اقالة الرئيس المصري حسني مبارك لا يثيران الدهشة بالنظر الى قائمة المشاركين».

وقد رد وزير الاعلام الاردني ابراهيم عز الدين على ذلك بالقول :«ان انعقاد المؤتمر شأن اردني داخلي ويتماشى مع المناخ الديمقراطي الذي يعيشه بلدنا وليس لاحد ان يدلنا على ما نفعل، او ما لا نفعل سواء بالنسبة الى اللقاءات اوالاجتماعات والمؤتمرات. فالاردن بلد مستقل وكامل السيادة ويتمتع مواطنوه بحريتهم الاساسية في التعبير عن الراي وعن المشاعر الوطنية والقومية تجاه قضايا وطنهم وامتهم».

❂ ذكرت وكالة الانباء العراقية ان السلطات العراقية قررت «حجز كل الاموال والموجودات العائدة الى حكومات ومؤسسات وشركات ومصارف» الدول التي امرت بتجميد الاموال العراقية والكويتية اثر اجتياح الكويت. ولا يشير البيان الى الممتلكات الكويتية لان العراق يعتبرالكويت جزءا من ترابه.

اليوم الخمسون للأزمة
الخميس ٢٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
سلطان يدعو العراقيين الى الثورة

❂ طالب الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي شعب العراق بالثورة على قيادته وقال: «اننا نتطلع الى قيام هذا الشعب الكريم بتصحيح الخطأ الفادح الذي اقترفته هذه الفئة، وعندها ستكون الامة مستعدة لنسيان هذا الجرح الاليم، ولن تؤخذ على الشعب العراقي تصرفات هذه الفئة البعيدة كل البعد عن الاسلام وعن طريق وحدة الامة».

واضاف في كلمة القاها في احتفال اقيم لدى زيارته معسكر بدر في المنطقة العسكرية الشمالية الغربية في المملكة: «مما يزيدنا ثقة وارتياحا الى سلامة موقفنا اننا لسنا وحدنا في تصدينا لمؤامرة الرئيس العراقي واطماعه العدوانية التوسعية. فها هي شعوب العالم التي دانت جريمته ضد شعب الكويت وقد بدات تضيِّق الخناق عليه من خلال الحصار الاقتصادي والسياسي وها هم جنودها وافراد قواتها المسلحة يقفون الى جانبكم نصرة للحق وانتصارا للعدل».

واشار الى ان «كثرة العدد لا ترهب الجندي المؤمن. ان اقوى سلاح في ايدينا هو الايمان بالله عز وجل ثم بعدالة حقنا المشروع في الدفاع عن النفس والاستعانة بالاشقاء والاصدقاء من عرب ومسلمين وغيرهم لدرء الخطر الذي يهددنا». وقال «ان المبادرات العراقية المتلاحقة تعكس صلف الرئيس العراقي وتعنته » مشيرا الى ان المجتمع الدولي رفضها «واجمع على ادانة العدوان العراقي على الكويت، الا بما تستحقه هذه المبادرات من الاستخفاف والسخرية». واضاف: «يبدو ان الرئيس العراقي الذي قاد مئات الالاف من العراقيين الى الهلاك في حرب بلا هدف على مدى ثماني سنوات لا يزال يعيش احلام اليقظة».

وكان الامير سلطان بن عبد العزيز قال في كلمة القاها اول من امس في العشاء الذي اقامه في قصره في مدينة حائل «ان الغدر العراقي كان مبنيا ضد الكويت وشعبها منذ فترة»، مشيرا الى «ان سبب الفتنة الحالية التي عصفت بالكويت وادّت الى التهديدات التي تتعرض لها السعودية هو غدر القيادة العراقية وانحرافها. وان الشعب العراقي الشهم الاصيل النبيل براء منها».

واشار الى «تخبط القيادة العراقية وفقدانها مبادئها». وقال: «ان القيادة العراقية اعادت ترتيب قائمة اصدقائها واعدائها خلال يوم وليلة. فالعدو اللدود صباحا امسى الصديق الحميم مساء اليوم نفسه. وهذا دليل على فقدان المبادىء بل فقدان التوازن، وتخبط واضح لم يكن له ما يبرره لولا الوضع الذي وجدت القيادة العراقية نفسها فيه». وتساءل: «هل كانت حرب السنوات الـ ٨ من دون هدف؟ هل ما اصاب الشعبين المسلمين من دمار وتيتم وترمل وتشوه كان نتيجة لحماقة شخصية؟ هل كان انهاؤها بالطريقة التي انهيت بها تخبط واجتهادات غريق؟».

ووصف تصرف الرئيس العراقي في نزاعه مع ايران بانه «كارثة» مشددا على «ان العراق اليوم صار منبوذا في المجتمع الدولي على نحو لم يسبق له مثيل في تاريخ العالم المتحضر». وقال: «انني اخشى ان يدفع العراق ثمنا باهظا لهذا التصرف الاهوج تظل اثاره باقية الى الابد».

عن وجود القوات الاجنبية في السعودية قال: «ان القيادة العراقية وقلة من اخواننا العرب تحدثوا عن الوجود الاجنبي في الخليج والسعودية بالذات ولا نحب ان نُذكِّرهم متى جاءت هذه القوات ولماذا جاءت لكننا نحب ان نقول لهم ان لا يأخذكم الحقد والغيرة بعيدا، فالسعودية ستظل درعكم في النوائب كما كانت. واما عن مساهمة هذه القوات فهي حق من حقوق السعودية تقرره متى شاءت وان تأييد كبار علماء السعودية و٢٥٠ من كبار علماء المسلمين الذين اجتمعوا في مكة المكرمة قبل ايام لاكبر دليل على سلامة الهدف والسبيل».

❂ التزمت الاوساط المغربية الصمت حيال المقترحات التي تم تداولها في قمة الصخيرات بين الملك حسين والرئيس الشاذلي بن جديد والملك الحسن الثاني. ولكن اوساطا جزائرية تحدثت عن احتمال قيام العاهل الاردني بزيارة لبغداد برفقة السيد سيد احمد غزالي وزير الخارجية الجزائري والدكتور عبد اللطيف الفيلالي وزير الخارجية المغربي. ولم يصدر عن القمة بيان ختامي، والثابت ان

القمة توجهت الى توحيد المواقف العربية وعدم اثارة حساسيات احد.

۞ ناقش مجلس الوزراء اليمني في جلسة استثنائية الاجراءات التي اتخذتها الحكومة السعودية والغت بموجبها التسهيلات التي كانت ممنوحة لبعض الرعايا الاجانب بمن فيهم اليمنيين في المملكة.

واصدر مجلس الوزراء بيانا اكد فيه حرص اليمن على استمرار الروابط التاريخية وخصوصية العلاقات اليمنية ـ السعودية ودعا «الاشقاء العرب في المملكة العربية السعودية الى اعادة النظر في هذه الاجراءات». ووجّه الفريق علي عبد اله صالح رسالة خطية الى الملك فهد تتعلق بالعلاقات بين البلدين وضرورة تجنب كل ما يعكر صفو العلاقات الاخوية.

۞ عُقدت محادثات في موسكو بين وفد من وزارة الخارجية السوفياتية وآخر فلسطيني برئاسة السيدين محمود عباس (ابو مازن) وياسر عبد ربه عضوي اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وذكرت مصادر قريبة من الاجتماع انه يتعلق بنقل مبادرات وافكار فلسطينية تتعلق بأزمة الخليج والوضع في الشرق الاوسط، وتصب في اتجاه الحل السياسي للازمة.

۞ اكد الامين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الله يعقوب بشارة ان دول المجلس سوف تقدم الى الجمعية العامة للامم المتحدة مشروع قرار في شأن الاحتلال العراقي للكويت يستند الى قرارات مجلس الامن لاخراج العراق من الكويت. وحمل عبد الله بشارة على «الجهلاء والمتسلطين على الشعب العراقي» قائلا «ان المستقبل يفرض علينا التفكير في اطار التوصل الى ترتيبات امنية اقليمية تتعاون فيها دول المجلس وايران عبر تفاهم يُحوِّل الخليج الى بحر اطمئنان وسلام». واضاف «ان العويل العراقي والندب الإعلامي الاردني والبيانات الجنائزية عن التدخل الاجنبي هي محاولة يائسة للتمويه على حقيقة المشكلة وجوهرها، وهي الاحتلال العراقي للكويت». وانتقد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية قائلا «ان اهل الخليج مجروحون جدا من قيادة المنظمة.. وان ورقة عرفات الوحيدة هي الشرعية التي دمرها بمواقفه المسرحية».

وقال «ان الكلام عن الحلول العربية هو لتحييد ارادة اهل الخليج»، مرحبا بأي وساطة «ترتكز على قرارات القمة العربية ومجلس الجامعة ومجلس الامن».

واشار الى بعض المواقف المعارضة للتدخل الاجنبي بقوله «بينما يهان اهل الكويت يأتي بعض العرب ليقدم لنا موعظة عن الجيوش الاجنبية.. وتأتي الموعظة من الذين جاءت بهم القوات الاجنبية الى عروشهم».

۞ افادت السفارة العراقية في الاردن ان العراق قرر السماح لجميع الرعايا العرب الحائزين على اذونات اقامة والراغبين في العودة الى العراق او الكويت بالعودة اليها وخلال مهلة تبدأ اليوم الخميس وتنتهي يوم ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠، وانهم سيفقدون حقهم في العودة بعد ذلك التاريخ. واوضح المصدر ان هذا الاجراء ينطبق على جميع الرعايا العرب وحتى الذين مُنعوا من العودة اليهما في الرابع من ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠.

۞ صرح مسؤول كويتي في المنفى لم يفصح عن اسمه بأن علي حسن المجيد هو الرجل الذي خطط سياسة «الارض المحروقة» في كردستان، وهو المسؤول ايضا عن استخدام الاسلحة الكيماوية في قصف قرية حلبجة الكردية مما اسفر عن مقتل الالاف. وبتعيينه محافظا للكويت اختار العراق الرجل ذا القبضة الحديدية لفرض القانون والنظام العراقيين على الكويت.

۞ قال دوغلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني «ان ما يسمى حلا عربيا» لأزمة الخليج يعني السماح للعراق بالاحتفاظ بجزء من الكويت ، وحذر من مبادرات السلام الخادعة التي يطلقها (الرئيس) صدام حسين مشيرا الى انه «يحاول بالخداع التملص من الطوق الذي يشتد حوله». واعتبر ان الرئيس العراقي «يريد انقاذ ماء وجهه بالانسحاب وفي جعبته بئر فقط او بضع جزر».

۞ اعلن وزير الثقافة والاعلام العراقي لطيف نصيف جاسم ان الرئيس صدام حسين سَجّلَ رسالة الى الشعب الاميركي لتذاع على شبكات التلفزيون الاميركية، وانه بانتظار الجواب رسميا من الادارة الاميركية لتسليمها الحديث. واضاف انه في حال اعتذار السلطات الاميركية عن بث الرسالة، فان العراق قادر على ايصالها الى الشعب الاميركي والعالم عبر وسائله الخاصة.

۞ اعلن الرئيس جورج بوش انه اذا لم يوافق العراق على الشروط غير القابلة للتفاوض التي وضعها واذا لم تنجح العقوبات والمساعي للتوصل الى حل سلمي سياسي «فاننا مستعدون لاتخاذ خطوات اضافية». وقال «ان عزلة العراق لن تنتهي».

۞ نشرت صحيفة «ميلت» التركية مقابلة مع الرئيس صدام حسين قال فيها: «لقد حاربنا ثماني سنوات في الحرب العراقية ـ الايرانية واذا اقتضت الضرورة فسنحارب لثلاث او اربع او خمس او ست سنوات اخرى».

وقال الرئيس صدام لبولنت اجويد رئيس وزراء تركيا السابق وهو الذي اجرى المقابلة معه: «نحن نعرف ان الولايات المتحدة هي القوة العظمى الاولى في العالم لكننا واثقون من اننا في موقف يمكننا فيه ان نلحق بها الاذى».

واضاف: «ما الذي سيفعله الاميركيون الان. اولا يمكنهم ان يواصلوا فرض الحظر علينا، ونحن اعددنا انفسنا لتحمل ذلك لسنوات. وثانيا يمكنهم ان يحاولوا ضربنا باستغلال ذريعة ما».

ومضى قائلا: «انهم يتحدثون بالفعل عن ضربنا والقضاء علينا في بضع ساعات ولكن من قال اننا مستعدون لقبول حرب تستمر بضع ساعات».

وتحدث الرئيس صدام عن تنامي المشاعر المؤيدة للعراق في بعض الدول العربية، وقال: «لن يظل العراق

وحده في مثل هذه الحرب. ولعلكم لاحظتم ما يحدث في البلدان العربية».

واضاف: «اود ان اقول ان الاميركيين وقعوا في الفخ الذي نصبوه. ومع استطالة الحرب سيتغير الموقف الدولي ضد الولايات المتحدة، فحين تبدأ الحرب وتستمر بعض الوقت لن يمكن لاميركا ان تحافظ على مستوى تفوقها. ونحن لا نشعر اننا محاصرون».

وفيما يتعلق بالعلاقات مع تركيا قال الرئيس صدام: «نحن اصدقاء، نحن لا نصدق امكان وجود خطر علينا من تركيا، ولن يصيب تركيا ضرر من ناحيتنا».

وكانت تركيا قد اغلقت انابيب النفط العراقي المار عبر اراضيها وعززت قواتها على حدودها الجنوبية الشرقية في مواجهة العراق، لكن استطلاعات للرأي نشرت احدى الصحف نتائجها اخيرا اظهرت ان ثلثي الاتراك لا يريدون حربا مع العراق.

وكان متحدث باسم وزارة الخارجية التركية قد قال ان اجويد ابلغ الوزارة ان زيارته لبغداد لاغراض صحفية محضة وانه لا يعتزم التوسط بوصفه سياسيا.

وقد حث اجويد خلال زيارته الى العراق دول العالم على تبني دعوة الرئيس صدام حسين في الثاني عشر من اب ١٩٩٠ لمعالجة مشاكل منطقة الشرق الاوسط في اطار شمولي يؤمن السلام والاستقرار الدائم في المنطقة.

اليوم الواحد والخمسون للأزمة: الجمعة ٢١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠

بغداد تُصَعِّد وبوش يحذر من الارهاب

۞. اصدر مجلس قيادة الثورة العراقي برئاسة الرئيس صدام حسين بيانا كان الاشد لهجة منذ غزو الكويت. واشار البيان الى انه «لا مجال هناك للتراجع» وان «لا تراجع عن شن المعركة وفقا لمبادئ الشرف والايمان العميق والاصرار على تحقيق النصر». كما قطع التلفزيون العراقي برامجه العادية لبث البيان الذي جاء ردا على اصرار الرئيس بوش على سحب القوات العراقية من الكويت.

وافادت وكالة الانباء الفرنسية ان العراق اغلق حدوده مع تركيا وقرر طرد عدد من الدبلوماسيين المعتمدين لكل من فرنسا وبريطانيا واسبانيا وايطاليا والمانيا الغربية.

۞. حذر الرئيس جورج بوش العراق من «نتائج خطيرة ستترتب على الروابط الجديدة التي تقيمها الحكومة العراقية مع مختلف المجموعات الارهابية». ومن ناحية اخرى اعلن مسؤول اميركي رفيع المستوى التزام الولايات المتحدة باعادة الشرعية الى الكويت وانتقد القمة الثلاثية في الرباط التي شارك فيها الملك حسين والرئيس الشاذلي بن جديد والملك الحسن الثاني. كما حذر الذين «يؤيدون العراق» خصوصا الاردن واليمن من انهم« سيخسرون عندما يخسر ».

۞. استدعت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) ست وحدات من احتياط سلاح الجو الاميركي، وغادرت السفينة «كورسيكا» ميناء طولون متوجهة الى الخليج فيما اكد وفد من مجلس الشيوخ الفرنسي يزور السعودية ان نحو ٤ الاف جندي فرنسي سينتشرون في منطقة حفر الباطن في المملكة. وابحرت ثلاث كاسحات الغام بريطانية الى مضيق هرمز، فيما قرر الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم ارسال قوات الى الخليج رغم معارضة سياسية في بلاده.

واعلن مسؤول عسكري من بغداد ان التشويش الذي تعرضت له طائرات «اواكس» الاميركية على الحدود العراقية - السعودية هو جزء من مفاجآت عراقية ستظهر اذا اندلعت الحرب في الخليج.

۞. دعا اتحاد الغرف العربية الخليجية في اجتماع غير عادي عقده في لندن الى وضع كل امكانات غرفه لمساعدة ودعم غرفة التجارة والصناعة في الكويت .وناشد الغرف المشابهة في الدول العربية اتخاذ موقف مماثل ل«ما فيه مساعدة ابناء الكويت ورجال الاعمال فيه والتخفيف من محنتهم». واقترح الاتحاد تغيير ميثاقه لاسقاط العراق من عضويته.

۞. اعلنت المملكة العربية السعودية «ان الحكومة اليمنية يبدو انها شطت طويلا في تأويل منطوق بيان وزارة الداخلية عندما اشارت الى بيان مجلس الوزراء اليمني في التاكيد على حق اليمن في اتخاذ الخطوات الهادفة الى الحفاظ على حقوق المواطنين اليمنيين وممتلكاتهم». وقال بيان وزارة الداخلية السعودية ان حكومة اليمن «لم تحفظ بادرة الامتيازات لمواطنيها في السعودية وان الاجراء لا يعني المساس بحقوق المواطنين وممتلكاتهم».

۞. قرر بنك انكلترا الغاء قرار التجميد على المصرف الوطني الكويتي والذي يبلغ حجم اصوله حوالى ١٢ مليار دولار نصفها تقريبا خارج الكويت.

وفي بروكسل اوصت اللجنة الاقتصادية الاوروبية بتعزيز الحظر على العراق وتقديم مساعدات غذائية عاجلة الى اللاجئين المصريين بحجم ١٠ ملايين دولار. وفي اجراء بريطاني أخر تقرر منع دخول الطلبة العراقيين بغرض الدراسة. وفي تطور آخر اغلقت مصر مكتب الملحق العسكري العراقي واعتبرت جميع العاملين فيه اشخاصا غير مرغوب فيهم، وذلك ردا على طرد العراق اربعة دبلوماسيين مصريين من بينهم الملحق العسكري المصري.

اليوم الثاني والخمسون للأزمة: السبت ٢٢ ايلول (سبتمبر ١٩٩٠

الاسد يقوم بالزيارة الأولى إلى إيران

۞. بدأ الرئيس حافظ الاسد زيارة لايران هي الاولى له منذ

الثورة الخمينية عام ١٩٧٩، وصرح لدى وصوله بان لديه الكثير للقول والبحث مع ايران وان المحادثات ستتناول العلاقات الثنائية وازمة الخليج والكفاح ضد النظام الصهيوني. وعلّقت مصادر ايرانية على الزيارة بانها قد تكون تحت ضغط اميركي لثني ايران عن التعاون مع العراق وتخفيف حدة العداء للغرب. ولوحظ ان الاذاعة الايرانية بدات بثها بالحديث عن الذكرى العاشرة لاندلاع الثورة ثم بثت نص الرسائل المتبادلة بين الرئيس هاشمي رفسنجاني والرئيس صدام حسين، مشددة على «قبول العراق» كل الشروط الايرانية. ورافق الرئيس الاسد وفد من ٥٠ شخصا.

۞ قال الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي ان بلاده ترفض اي مبادرة لا تلتزم الانسحاب العراقي غير المشروط واعادة الشرعية الكويتية بقيادة الامير الشيخ جابر الاحمد الصباح. ونفى علمه بما تردد اخيرا عن ان الرئيس العراقي بدأ يلّوح بالتفاوض مع بعض الزعماء العرب ومن ضمنهم القيادة السعودية.

۞ اعلنت صنعاء ان المملكة العربية السعودية قررت من جانبها تخفيض عدد الدبلوماسيين اليمنيين في الرياض. وقال مسؤول رسمي ان السلطات السعودية لم تسمح الا للسفير اليمني واربعة من مساعديه بالبقاء في الرياض لخدمة اكثر من مليون يمني يعملون ويقيمون في المملكة وبلغ عدد المبعدين من الرياض حوالى الخمسين.

۞ اوقفت المملكة العربية السعودية ضخ النفط الى الاردن واوضح وزير النفط السعودي هشام ناظر «ان تصدير الزيت الخام هو من مسؤوليات شركة انتاج البترول في المملكة وحدها وان وقف تصديره الى الاردن اجراء اتخذته شركة الزيت العربية السعودية بسبب عدم تسديد الاردن ما عليه من مستحقات متأخرة».

وعلى صعيد آخر استقبل الملك فهد بن عبد العزيز الشيخ حمد بن خليفة ولي عهد قطر. كما اعلن الديوان الملكي السعودي الغاء الاحتفالات باليوم الوطني السعودي، وقال ان التعليمات صدرت الى كل السفارات السعودية في الخارج بالغاء الاحتفالات التي تقام عادة لمناسبة اليوم الوطني السعودي والذي يصادف ٢٣ ايلول (سبتمبر) تضامنا مع الكويت.

۞ طلب الرئيس حسني مبارك من وزير داخليته عبد الحليم موسى اعداد تقرير مفصل حول عدد جثث المصريين التي نُقلَت من العراق اخيرا وظروف وفاتهم. وطلب ايضا مقارنة هذه الظروف بتقارير الطب الشرعي العراقي.

۞ صرح وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني بان واشنطن ستبيع السعودية مزيدا من الاسلحة بسبب ازمة الخليج وان لم يتقرر بعد حجم الصفقة. واضاف في زيارة له لمدريد انه يأمل «ان تؤدي العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الامم المتحدة على العراق وضغط العالم اجمع الى اقناع العراقيين بالانسحاب من الكويت».

واكد ان الولايات المتحدة زودت السعودية فعلا بمعدات لمواجهة التهديدات العراقية تضم طائرات «اف - ١٥» ودبابات «ام - ٦٠» وصواريخ «ستنغر» وذخائر.

۞ اكدت مجلة «دير شبيغل» الالمانية ان ١٧ شركة فرنسية باعت العراق بصورة غير شرعية ما قيمته ١٥ مليار دولار من الاسلحة واليورانيوم المخصب خلال السنوات العشر الاخيرة بالاضافة الى مصنع لانتاج غاز القتال من دون اذن حكومي. واضافت المجلة ان الشركات الفرنسية سلّمت العراق ايضا مئات الطائرات والمروحيات المقاتلة واكثر من ثلاثة الاف صاروخ ارض جو واكثر من ٥٠٠ مدرعة وعددا كبيرا من مختلف المدرعات.

۞ انتقدت صحيفة «العراق» الناطقة باسم الجبهة الوطنية التقدمية الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران واتهمته باتباع «سياسة استعمارية» ازاء ازمة الخليج. واعتبرت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس الفرنسي «تصرف بطريقة الاستعماريين الفرنسيين القدامى ضد العرب وتخلى عن استقلالية بلادهان لصالح القرار الاميركي كما انه تصرف بطريقة غير ديموقراطية مع الشعب الفرنسي وصوّر قراراته وسياساته على انها تصرفات وقرارات كل الفرنسيين».

۞ اعلن الرئيس جورج بوش من واشنطن انه لا يرغب في ارسال اشارة مفادها انه سيتحول اكثر نحو الحل العسكري لازمة الخليج. وقال انه اكد لزعماء الكونغرس رغبته في التوصل الى حل سلمي للمشكلة وانه يُحمّل الرئيس العراقي صدام حسين مسؤولية اية اعمال ارهابية ضد الولايات المتحدة.

وفيما كرر بوش ان العقوبات الاقتصادية ضد العراق ستبقى استراتيجية متبعة لايجاد الحل، فانه اعرب عن اعتقاده بان الولايات المتحدة لن تقدّم اي تعهد يتعلق بالا تكون البادئة في استعمال القوة في ازمة الخليج وقال ان هناك احتمالات عدة لاندلاع القتال منها معاملة الاميركيين المحتجزين في العراق والكويت وامكانية استخدام الارهاب من جانب العراق «وهو مصدر قلق لنا».

۞ توقعت مصادر من البنك الدولي ان يصل سعر برميل النفط الى ٦٥ دولارا في حال اندلعت الحرب في الخليج والحقت اضرارا في حقول المنطقة. ولكن هذه التقديرات اختلفت مع تلك الصادرة من وكالة الطاقة الدولية التي قالت ان الوضع لا يستدعي دعوة الدول الاعضاء للبحث في آلية تقاسم الامدادات. وارتفع سعر برميل مزيج برنت البريطاني الى ٣٦,٩ دولارا، وهو اعلى سعر له منذ تسع سنوات.

۞ صرح وزير الطاقة الاردني ثابت الطاهر بان المملكة العربية السعودية اوقفت ضخ النفط السعودي الى الاردن بعد ٦ ساعات فقط من تسليم رسالة تطالب فيها الحكومة الاردنية بتسديد اموال تراكمت على الاردن مقابل شحنات نفط تمت عام ١٩٨٥. واضاف ان الاردن يتعرض لصعوبات جمة في تدبير حاجة الاستهلاك المحلي لعدم

كفاية المستورد من العراق من ناحية ولانعدام تجهيزات الشحن والتخزين في ميناء العقبة. وكان النفط السعودي يصل الاردن عن طريق الانابيب.

اليوم الثالث والخمسون للأزمة:
الاحد ٢٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
صدام حسين يعتبر ضم الكويت أبدياً

۞ استمر التصعيد للازمة حيث اعلن العراق موقفا متشددا. فقد صدر مرسوم في بغداد يقضي بالغاء العملة الكويتية ابتداء من ٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠. واعلن الرئيس صدام حسين في اعقاب اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث الحاكم «ان ضم الكويت ابدي لا رجعة فيه أيا كانت الظروف وان الكويت المغتصبة عادت الى اهلها لتصبح جزءا من الكل». وحذر الرئيس صدام حسين الولايات المتحدة من ان شن حرب خاطفة على العراق سوف تثير طوفانا يشمل كل المنطقة، بما في ذلك آبار النفط واسرائيل. واكد في البيان نفسه «لن نسمح لكائن من يكون ان يخنق بالطوفان شعب العراق من غير ان يخنقه، واذا شعرنا بان شعب العراق يختنق وهناك من يوجه اليه ضربة دموية فاننا سنجعل كل المسببين يختنقون».

۞ اكد الملك فهد بن عبد العزيز مجددا الاصرار على انسحاب القوات العراقية فورا من اراضي الكويت من دون قيد او شرط وعودة حكومتها الشرعية وشعبها اليها وسحب الحشود العراقية من حدود السعودية. و جاء ذلك في الكلمة التي وجهها الملك الى الشعب السعودي بمناسبة العيد الوطني للمملكة. واستقبل الملك في اليوم نفسه امير الكويت الشيخ جابر الاحمد. واستهل الملك كلمته التي القاها نيابة عنه في الاذاعة والتلفزيون علي الشاعر وزير الاعلام بعرض تاريخي لذكرى اليوم الوطني وما سبقه من احداث تكوين الدولة السعودية الاولى عام ١١٥٧ هـ على يد مؤسسها الامام محمد بن سعود وانتهاء حكمه عام ١٢٣٣ هـ وبسبب التدخل الخارجي ثم قيام الدولة السعودية الثانية بقيادة الامير تركي بن عبد الله بن سعود المؤسس الثاني عام ١٢٤٠ هـ والذي سار على نهج اسلافه حتى انتهى حكمه بسبب عوامل داخلية عام ١٣٠٨ هـ، وبعد ذلك بسنوات قليلة جاء الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن في ٥ شوال ١٣١٩ المصادف ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٠٢م واعاد فتح الرياض واقام الدولة السعودية الحالية. وقال العاهل السعودي: «اننا نستقبل يومنا الوطني في هذا العام وقلوبنا تنزف دما وتعتصر ألمًا لما حل بدولة شقيقة لنا عزيزة علينا وهي دولة الكويت، من ظلم فادح واعتداء اثيم من جراء الغزو العراقي الذي شرد شعبها وسفك دماء ابنائها وانتهك حرماتها وبدد ونهب خيراتها في ابشع صورة عرفها التاريخ القديم والحديث». واكد وقوف السعودية مع العالم بأسره «لصد اعتداء العراق ورفض مبدأ استيلاء دولة على اخرى بالقوة، مع الاصرار على انسحاب القوات العراقية فورا من اراضي الكويت من دون قيد او شرط وعودة حكومتها الشرعية وشعبها اليها وسحب الحشود العراقية من حدود السعودية».

واشار الملك الى ان السعودية «دولة تدعو الى السلام وتسعى اليه بكل الوسائل» وانها «اذا ابتليت باعتداء ظالم او مطمع غاشم فانها تقف صامدة للدفاع عن اراضيها والذود عن مقومات حياتها بكل ما اوتيت من قوة تستمدها من ايمانها بالله بعزيمة جبارة لا تهن ولا تلين».

واعرب عن شكر السعودية وتقديرها للاشقاء من قادة وشعوب الدول العربية والاسلامية والصديقة التي بادرت بمساندة القوات السعودية المسلحة وتعزيز قدراتها الدفاعية». وقال: «اننا اذ نعرب مجددا عن عميق شكرنا وتقديرنا، فان اعتمادنا في الدرجة الاولى على العلي القادر الجبار الذي حمى هذا البلد واهله من كل من اراد به السوء، واعتمادنا بعد ذلك على ابناء هذا البلد الاشاوس البررة الاوفياء من رجال قواتنا المسلحة بكل فروعها وقطاعاتها البرية والبحرية والجوية ودفاعها الجوي، ثم على الاشقاء والاصدقاء الذين تسابقوا الى حفظ السلام على ارض المحبة والسلام».

واعرب الملك فهد عن اعتزازه الكبير وارتياحه وتقديره «للروح الوطنية الوثابة لابناء الشعب السعودي الذين خفّوا سريعا الى مراكز التجنيد والتطوع بعشرات الالاف واقبلوا بحماسة على تلبية النداء لاداء الواجب الوطني المقدس».

۞ اتفقت سوريا وايران على ان تقييم كل منهما للوضع في الخليج يختلف عن الاخر وذلك في اعقاب زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد الى طهران وتبادل كلمات التوديع والبيانات الختامية للزيارة. ويرى الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني ان وجود القوات الاميركية في المنطقة «خطير» ويمنع تسوية الازمة بواسطة دول المنطقة نفسها، وفي المقابل رأى الرئيس الاسد ان الاولوية المطلقة هي لانسحاب العراق من الكويت وان رحيل القوات الاجنبية لا يمكن ان يتم قبل ذلك.

۞ اعربت عدة جهات رسمية تركية عن استيائها من عدم تجاوب الولايات المتحدة واوروبا الغربية مع الطلبات التركية لاتخاذ اجراءات عاجلة وفاعلة لتعويضها خسائرها من جراء ازمة الخليج ومقاطعة العراق اقتصاديا، على رغم تأكيد الازمة «الاهمية الفائقة لتركيا في حماية مصالح الغرب في منطقة الشرق الاوسط». وصرح الجنرال نجيب تورمتاي بان نشر القوات التركية على الحدود العراقية «هو اجراء وقائي وان تركيا على رغم عدم امتلاكها اسلحة كيماوية، فان القوات المسلحة التركية تملك المعدات اللازمة

لصد اي هجوم كيماوي». وعن توقعاته حول نشوب الحرب قال الجنرال «لا اقرأ البخت ولكنني اعرف ان الازمة بطنها انتفخ حقا».

۞. اكدت صحيفة «صنداي اكسبرس» البريطانية ان العراق يمتلك القنبلة الارتجاجية ذات قوة التفجير العالية التي تساوي قنبلة نووية صغيرة. وقالت الصحيفة ان هذه القنبلة جرى تطويرها من شركة المانية تدعى «ميسر شميت بيوكلوم بلوهم» وجرى تسليمها الى الرئيس صدام حسين عبر القاهرة قبل ازمة الخليج. وقدرت الصحيفة ان العراق اشترى ايضا تكنولوجيا غربية كفيلة بتدمير فعالية الاقنعة الواقية من الغازات والبدلات الواقية من الاسلحة الكيماوية.

۞. دعت وزارة الدفاع الكويتية في بيان لها الشباب الكويتي بين سن الحادية والعشرين والخامسة والثلاثين للتطوع «دفاعا عن الوطن وتخليص ترابه الطاهر من براثن المعتدين الغزاة» وذلك ابتداء من ٢٩ ايلول (سبتمبر) في مكاتب انشئت خصيصا لذلك في المملكة العربية السعودية، وفي عدد من السفارات الكويتية في العواصم العربية.

۞. فيما يتوجه رئيس الوزراء الياباني توشيكي كانيو الى نيويورك لمقابلة الرئيس جورج بوش قبل بدء جولة في الشرق الاوسط، فان محللين سياسيين يؤكدون ان موقف اليابان من الازمة سوف يتبع على طول الخط السياسة الاميركية.وقال دبلوماسي ياباني سابق يعمل في جامعة ينهون اسمه موتوفي اساي «ان الدبلوماسية اليابانية تمر بفترة حرجة وكان من الممكن ان تتبع خطا مستقلا، ولكن ما تقوم به الان هو الاستجابة لمطالب الولايات المتحدة التي تضع السياسة وندفع نحن الفواتير».

۞. اتهم السفير الاميركي المعين في الكويت ادوارد غنيم كلا من العاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بانهما يعرقلان التسوية السياسية لازمة الخليج واكد ان الحشد العسكري الاميركي لا يستهدف مواجهة مع ايران ولا يشكل خطرا عليها. واكد «ان الولايات المتحدة تنوي حماية مصالحها الحيوية واصدقائها في المنطقة».

واضاف: «ان اشخاصا مثل الملك حسين وياسر عرفات يخدعون صدام حسين بجعله يعتقد انه يستطيع ان يربح».

۞. ابلغت مصر الدول الصناعية والاوروبية بحجم خسائرها المالية من ازمة الخليج على النحو التالي:

٢,٤ مليار دولار عجز في ميزان المدفوعات، ٤,٤ مليار دولار استثمارات مطلوبة لتغطية نفقات بناء مدارس ومساكن وخدمات صحية لمواجهة تدفق المصريين العائدين من الكويت والعراق، ومليار دولار عجز في ميزانية الدولة، بالاضافة الى العجز القائم. ولا تتضمن هذه الخسائر النفقات العسكرية والخسائر المترتبة على عمليات الشحن والنقل وودائع المصريين في العراق والكويت.

اليوم الرابع والخمسون للأزمة:
الاثنين ٢٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
سعر برميل النفط يصل ٤٠ دولارا

۞. في جلسة لمجلس الوزراء السعودي تراسها ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز قال الامير «ان المملكة العربية السعودية بطبيعتها لا تضمر الشر لاحد ولا تقبل الاساءة لاحد وتكره التدخل في شؤون الاخرين ولكنها ترفض ان تتهاون مع من يسيء اليها او يتدخل في شؤونها».

۞. تجاوزت اسعار النفط ٤٠ دولارا للبرميل تسليم الاول من تشرين الاول (اكتوبر) للمرة الاولى منذ اكثر من عشر سنين، فيما خيم على الاسواق شعور بان نشوب الحرب في الخليج بات مؤكدا. وبهذه الزيادة يكون النفط قد تضاعف سعره منذ الغزو العراقي للكويت. وقال محللون ان اسعار النفط تستجيب لتهديدات عراقية بتدمير آبار النفط في المنطقة اذا ما تعرض العراق للمزيد من الحصار. كما اصيبت اسعار الاسهم بنكسة قوية، حيث سجلت مؤشرات الاسواق العالمية انهيارات مختلفة.

۞. اكد الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران في خطاب له امام الجمعية العامة للامم المتحدة ان «كل شيء سيكون ممكنا اذا اكد العراق نيته لسحب قوته من الكويت واطلق الرهائن الاجانب». واكد ميتران رغبته في ان «تتغلب الدبلوماسية على المواجهة» ولكن من دون تنازل على مطالبة العراق بالانسحاب. وعرض ميتران خطة من اربع نقاط كالاتي:

- تأكيد العراق عزمه على سحب قواته من الكويت واطلاق الرهائن.
- توفير الضمانات لانسحاب القوات العراقية واستعادة سيادة الكويت والارادة الديموقراطية للشعب الكويتي. وكذلك انسحاب القوات العسكرية الدولية من المنطقة.
- معالجة استمرار احتلال القوات الاجنبية للبنان واعطاء الفلسطينيين فرصة قيام وطن لهم عبر حوار مباشر بين الاطراف المعنية ومعالجة قلق اسرائيل من عدم الاستقرار. وما نقصده هو قيام حوار مباشر بين المعنيين والتوصل الى اتفاق بين الدول. وفي نهاية الطريق عقد مؤتمر دولي لضمان الحلول التي يتم التوصل اليها.
- خفض التسلح في المنطقة من المغرب الى ايران.

واشار الى العلاقة القوية بين العراق وفرنسا قائلا ان فرنسا تقف مع القانون الدولي. وكشف ان بلاده ابلغت السلطات العراقية انها ستكون الى جانب اي دولة في المنطقة تتعرض للاعتداء دفاعا عنها «وعندما تنتهي مهمتنا ستنسحب قواتنا من المنطقة».

۞. قال وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفاردنادزه

عقب اجتماع له مع نظيره البريطاني دوغلاس هيرد في نيويورك «ان وجهة نظرنا متطابقة مع وجهة النظر البريطانية في ما يتعلق بالموقف من الازمة». واضاف:« اننا جميعا نحبذ الحل السلمي، وان علينا ان نتخذ الاجراءات في شأن الحظر على العراق».

واشار الى تصريحات العراق بتدمير ابار النفط في الخليج فقال انها غير مقبولة. كما اكد انه« لا حاجة في الوقت الراهن لتلبية طلب المملكة العربية السعودية ارسال قوات الى المنطقة».

۞. قال الرئيس صدام حسين ان العراق سيقاتل الف عام للاحتفاظ بالكويت ولن ينسحب منها، ونفى اي تهديد للسعودية من جانبه. كما اكد وزير النفط الكويتي في المنفى رشيد سالم العميري ان آبار النفط في الكويت اصبحت كلها ملّغمة. وذكر خبراء غربيون ان العراق لو لم يضع خطة لتفجير ابار النفط في الكويت لما استمر في التاكيد عليها كنقطة مهمة في رده العسكري على اي هجوم اميركي على اراضيه.

۞. اتفق خبراء عسكريون غربيون على ان الولايات المتحدة تعتمد الى حد كبير على قواتها الجوية اذا كان لها ان توجه الى العراق ضربة اولى، حيث ان مثل هذا الهجوم يمكن ان يُحدث خسائر هائلة ويقطع وصول الامدادات الى القوات العراقية في الكويت. وقدّرت هذه المصادر ان تقوم القوات الجوية الاميركية بالف طلعة يوميا لتدمير ٥٠ مطارا عسكريا في العراق وعدد مماثل من مواقع اطلاق الصواريخ.

۞. اعلن العراق انه انتهى من مد خط انابيب لتزويد الكويت مياها للشرب من ممر شط العرب المائي. ويزيد طول الخط عن مائة كيلومتر، واستغرق مده ٢٥ يوما، فيما ردت الصحافة العراقية ان ضم الكويت اصبح ابديا لا رجعة فيه.

۞. علق الناطق السوفياتي الرسمي جنادي غيراسيموف على تصريحات الرئيس صدام حسين بانها «تزيد تعقيد الوضع وتظهر ان بغداد تهدف الى تكريس ضم الكويت وتغيير الطابع السكاني فيها». وقال ان الموضوع سيناقش مرة اخرى في مجلس الامن، وان تطورات الموقف في الشرق الاوسط تنقض التصور السائد بان السياسة الاسرائيلية هي المصدر الوحيد للتوتر في المنطقة.

۞. قالت صحيفة «لوس انجلوس تايمز» ان العراق «اجرى تدريبات عسكرية سرية لمدة عامين على الاقل استعدادا لغزو الكويت، وان الغزو كان جزءا من خطة وضعها الرئيس العراقي صدام حسين منذ خمس سنوات للاستيلاء على حقول النفط شرقي المملكة العربية السعودية».

اليوم الخامس والخمسون للأزمة:
الثلاثاء ٢٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
موسكو تهدد العراق باستخدام القوة

۞. حذر وزير الخارجية السوفياتية ادوارد شيفاردنادزه العراق من ان الامم المتحدة تستطيع اللجوء الى القوة لقمع الاعمال العدوانية وان المجموعة الدولية« لن تقف مكتوفة امام الاستمرار غير الشرعي في احتلال الكويت». وجاءت تحذيرات شيفاردنادزه في حديث له امام الجمعية العامة للامم المتحدة.

۞. بدت الولايات المتحدة حذرة حيال ما ورد في خطاب الرئيس فرانسوا ميتران امام الامم المتحدة، وصرح ناطق عراقي بان بلاده «لا تلمس لهجة عدائية في كلام الرئيس ميتران». وقال ناطق باسم البيت الابيض ان الولايات المتحدة ترغب في التأكيد على ان البحث في كل طريق يمكنه ان يؤدي الى حل سلمي هو امر مطلوب، وان البحث في هذا الموضوع سيتم مع الرئيس ميتران، على شرط الالتزام بالانسحاب العراقي من الكويت وليس مجرد تقديم وعد بذلك.

۞. صدر من كل من دمشق وطهران بيان مشترك حول زيارة الرئيس حافظ الاسد لطهران جاء فيه «ان وجهات نظر الجانبين متطابقة في كل القضايا» وان الجانبين «ادانا العدوان العراقي على الكويت واعتبراه عملا ادى الى زعزعة الامن والاستقرار في المنطقة حيث وفر الذريعة اللازمة للوجود الاجنبي مع ما قد يشكله من خطر شديد على شعوب المنطقة».

واضاف البيان: «ويعتقد الرئيسان ان دفع هذا الخطر انما يكون بالعمل على ازالة العدوان العراقي والوجود الاجنبي. واكد الرئيسان ضرورة «انسحاب العراق غير المشروط من الكويت واستعادة هذا البلد استقلاله وسيادته وحكومته ووحدة اراضيه على نحو لا يُمكن المعتدي من الحصول على اية مكاسب من جراء هذا العدوان».

۞. اعلن وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي عبد الله ان سلطنة عمان ملتزمة بقرارات مجلس الامن والعقوبات المفروضة على العراق وان الحصار الجوي سيكون معنويا اكثر منه عمليا.

واشار الى ان اي ازمة تكون نتيجة لخلل في القواسم والمعايير التي تحكم مصالح دول المنطقة «وان هذا هو ما حدث وبالتالي تكون هناك حاجة الى اصلاح هذا الخلل او استبدال هذا النظام بنظام آخر».

۞. دعا الرئيس اليمني الفريق علي عبد الله صالح في مناسبة الذكرى ٢٨ للثورة اليمنية الى ايجاد حل عربي لازمة الخليج.وقال: «ان بلادنا ستساهم بجهودها المتواضعة وانطلاقا من سياستها الثابتة والواضحة بالتعاون مع كل الاقطار العربية في حل ازمة الخليج

بالطرق السلمية».
۞. قال وزير الدفاع الفرنسي جان بيار شو فينمان «ان العراق سيدفع ثمنا باهظا» اذا بدأ الحرب ضد القوات المتعددة الجنسية في الخليج، واستبعد ان يحقق سلاح الجو العراقي تفوقا، والمح الى ان القوات السوفياتية مدعوة للانضمام الى القوات متعددة الجنسية. واكد ان عدد رجال الجيش الفرنسي في المنطقة بلغ ١٣,٥٠٠ رجل بالاضافة الى ١٤ سفينة عسكرية و٤٠ طائرة مقاتلة. وجّدد استعداد فرنسا لتعزيز وجودها العسكري في المنطقة «عند الحاجة».
۞. اتخذ مجلس الامن قرارا بالاجماع لمساعدة البلدان المتضررة من الحظر والتي تعاني صعوبات اقتصادية بسبب التزامها الحظر المفروض على العراق. ويبلغ عدد هذه الدول نحو ١٥ دولة بينها الاردن ورومانيا واليمن وسريلانكا والهند.
۞. اكدت لجنة الشرق الاوسط في الاشتراكية الدولية التي اجتمعت في استوكهولم ادانتها مجددا لغزو العراق للكويت ودعمها لقرارات الامم المتحدة. ودعت اللجنة ايضا الى اطلاق سراح جميع المحتجزين.
۞. اكد سفير مصر في تونس علي ماهر ان اجراءات عودة مقر جامعة الدول العربية الى القاهرة تتم بهدوء ومن دون معارضة تونس. وجرى استفتاء لموظفي الجامعة في تونس حول الاستمرارية والنقل الى القاهرة او الاستقالة والتعويض.

اليوم السادس والخمسون للأزمة:
الاربعاء ٢٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
يوم تطوع فهد ضد العدوان الثلاثي

۞. وقع وزير المال والاقتصاد الوطني السعودي الشيخ محمد ابا الخيل ووزير الخزانة الاميركي نيكولاس بريدي في مقر وزارة الخزانة الاميركية مذكرة تجديد اتفاقية التعاون الفني بين حكومتي المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة لمدة خمس سنوات اخرى. وذكرت معلومات ان مبلغ المساعدات الذي سيوضع تحت تصرف «لجنة التنسيق المالي لازمة الخليج» التي اعلن الرئيس بوش عن تشكيلها في خطابه الافتتاحي لجلسات الجمعية العامة لصندوق النقد والبنك الدوليين قد يصل الى ١٥ مليار دولار تساهم فيه الدول الصناعية السبع ودول مجلس التعاون الخليجي. وسيذهب القسم الاكبر من تلك المبالغ لصالح «دول المواجهة» خصوصا تركيا ومصر والاردن. وقد اثار موضوع تقديم مساعدة للاردن خلافات في وجهات نظر عدد من الدول، ويتركز في حجم المساعدة المقترحة للاردن وتوقيتها. وقد نقلت بعض المصادر عن وزير المالية الكويتي علي الخليفة الصباح قوله «لست مستعدا لتقديم اي مال للاردن نظرا للموقف الذي اتخذه من احتلال الكويت، وهو ليس موقفا محايدا». ويتداول الموجودون في كواليس صندوق النقد الدولي فكرة تقول بالتوصل الى حل وسط جوهره عدم تقديم مساعدة للاردن عبر «لجنة التنسيق» التي ستكتفي بدعم مصر وتركيا في الدرجة الاولى بينما ستتولى دول غربية تقديم مساعدات للاردن.
۞. شن العراق من خلال وكالة انبائه الرسمية حملة عنيفة على وزير خارجية الاتحاد السوفياتي ادوارد شيفاردنادزه الذي كان استخدم في الامم المتحدة لهجة استفزت العراق ومنها قوله «ان الامم المتحدة قادرة على دفع بغداد الى الانصياع لمقتضيات القانون الدولي» واصفا يوم الغزو العراقي للكويت بانه «الخميس الاسود».
واتهمت الوكالة الوزير السوفياتي بالسير في ركاب الولايات المتحدة وقالت تخاطبه «ان العرب لن يكونوا حريصين عليك».
وتوقع المراقبون ان ينسف هذا الهجوم احتمال قيام شيفاردنادزه بزيارة للعراق.
۞. بثت اذاعة دمشق تعليقا قالت فيه ان زيارة الرئيس حافظ الاسد الى ايران «تخطت كل حدود النجاح وشكلت منعطفا بالغ الاهمية سيترك بصماته على العلاقات بين البلدين وعلى مسار الاحداث في المنطقة».
واضافت ان الزيارة اثبتت فشل الرهان على إحداث تصدع في العلاقات السورية ـ الايرانية.
۞. صرح سفير مصر في الكويت سعيد رفعت لدى عودته الى القاهرة مع بعض اعضاء السفارة المصرية في الكويت بان العراق ينفذ خطة تهجير منظمة لتغيير التركيبة السكانية في الكويت. واضاف بان عددا كبيرا من العراقيين يتم تسكينهم في الكويت بدلا من الكويتيين الذي يغادرون البلاد نظرا للظروف الصعبة التي يعيشونها. وقال ان المواد الغذائية بدات في النفاد في الكويت وان الحياة هناك اصبحت غير منتظمة باستثناء اعمال الخدمات العامة ومهندسي البترول والاطباء.
۞. في حفل تخريج الدفعة الاولى من المتطوعين السعوديين في منطقة الرياض قال امير الرياض سلمان بن عبد العزيز « انكم ايها الابناء لا تبداون من فراغ بل تبداون من حيث قادكم اباؤكم واجدادكم في سبيل خدمة هذا الدين وهذا الوطن الغالي ».
واضاف: «انكم موطن العقيدة منبع الدين الاسلامي ومن تشرفتم بحمله الى كل اقطار الدنيا. انكم ارض العروبة الصافية لا كدر فيها ولا غش. ليست عروبة الوسيلة ولا عروبة المواسم».
واسترجع الامير سلمان ذكرياته في هذا المقر.. مقر كلية الملك عبد العزيز الحربية السابق وقال: «واتذكر انه في عام ١٣٧٦هـ ان خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز كان وقتها وزيرا للمعارف كان على راس المتطوعين في سبيل خدمة امة الاسلام والعروبة ابان العدوان الثلاثي

على مصر وكان لي الشرف ان اكون احد المتطوعين في ذلك الوقت. وفي هذا المكان اتذكر في عام ١٣٨٢هـ عندما كان ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز على راس المتطوعين وكنت احد المتطوعين ايضا في تلك الدفعة للدفاع عن الوطن وعن العقيدة قبل كل شيء آخر».

● غادر بغداد الملحق العسكري المصري واعضاء مكتبه بعدما قام العراق باغلاق المكتب.

● اعلنت وزارة الدفاع الاميركية ان عدد القوات العراقية في الكويت وجنوب العراق ارتفع بشكل حاد ووصل الى ٤٣٠ الف جندي اضافة الى ٣٥٠٠ دبابة و٢٣٠٠ ناقلة جنود مدرعة و١٧٠٠ قطعة مدفعية كما اتسعت رقعة الانتشار بالنسبة الى القوات الميكانيكية.

وصرح السفير السعودي لدى الولايات المتحدة بندر بن سلطان بعد صدور بيان وزارة الدفاع الاميركية عن التعزيزات العراقية بان ذلك يؤكد شكوك السعودية حول «النوايا العدوانية» للرئيس صدام حسين.

ورفض البنتاغون الكشف عن الاعداد الحقيقية للاسلحة والقوات الاميركية الحالية في المنطقة الا انه اعلن ان قيادة القوات المسلحة الاميركية اصدرت اوامرها باستدعاء ٢٢ الفاً من الحرس الوطني ووحدات الاحتياط للخدمة العاملة في الجيش الاميركي والانضمام الى القوة المنتشرة في السعودية .واعتبارا من اليوم سيتم الاعلان عن دعوة المزيد من قوات الاحتياط ليبلغ عددها ٥٠ الفا.

من ناحية اخرى اوشكت حاملة الطائرات الاميركية «اندبيندنس» على دخول الخليج وذلك في او ل مهمة تقوم بها حاملة طائرات منذ عام ١٩٧٤.

وذكرت محطة التلفزيون الاميركية «ان. بي. سي» انه من المعتقد ان هناك اكثر من ٧٠ طائرة على ظهر الناقلة.

● وصل امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح الى نيويورك حيث سيلقي كلمة الكويت في الدورة العادية للجمعية العامة للامم المتحدة ويجتمع بوزراء خارجية الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي التي تترأس الكويت دورتها الحالية .كما سيحضر احتفالات الامم المتحدة بيوم الطفولة العالمي، ويلتقي الامين العام للامم المتحدة وعددا من رؤساء الدول ثم يجتمع بالرئيس بوش.

وفي التصريح الاول بعد وصوله قال الامير: «جئت لاقدم الشكر للدول والحكومات الممثلة في الامم المتحدة. كما جئت لاشكر الشعب الاميركي والادارة الاميركية على موقفها الانساني تجاه الكويت. ان الثوابت الاساسية التي اقرتها الامم المتحدة من خلال مجلس الامن هي ثوابت بالنسبة الى قضيتنا الاساسية وهي اجلاء المحتل وانسحابه من الكويت العزيزة وعودة الشرعية بكل ما تتضمنه هذه الثوابت من حقوق ثابتة للكويت والكويتيين».

اليوم السابع والخمسون للأزمة:
الخميس ٢٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
مبارك ... و«مجلس التآمر العربي»

● اعلن الرئيس جورج بوش ضخ خمسة ملايين برميل من الاحتياط الاستراتيجي الاميركي ووضعها في السوق في محاولة للحد من ارتفاع سعر النفط واختبار مدى فاعلية نظام الاحتياط وطلب من الكونغرس الموافقة على بيع المملكة العربية السعودية اسلحة بقيمة ٦.٧ بليون دولار.

● ذكر مصدر عربي ديبلوماسي في عمان ان الملك حسين والملك الحسن الثاني والرئيس الشاذلي بن جديد الذين كانوا عقدوا قمة لهم في الرباط يومي ١٩ و٢٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ بعثوا في اعقابها مع الملك حسين رسالة الى الرئيس صدام حسين.. ينتظرون ردا من الرئيس العراقي. وفي تلك الرسالة طلب الزعماء الثلاثة من الرئيس صدام سحب قواته من الكويت.

● تشددت الولايات المتحدة في تطبيق الحصار البحري واطلقت بحريتها طلقات تحذيرية امام الناقلة العراقية «تدمر» التي كانت في البحر الاحمر واجبرتها على التوقف. وبعد تفتيشها تبين انها فارغة فسمح لها باكمال رحلتها. انهارت نتيجة لذلك اسعار الاسهم في السوق الاميركية وارتفعت اسعار النفط في نيويورك لتصل الى ٣٩ دولارا للبرميل وهو اعلى سعر منذ عشر سنين.

● من مظاهر البلبلة في شأن الحصار ان وزير خارجية الاردن مروان القاسم الذي كان اعلن يوم امس (الاربعاء) ان الاردن سيمنع الرحلات الجوية العراقية عاد واعلن اليوم ان الاردن يدرس مسألة منع طائرات الركاب العراقية من الهبوط. اما الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية فانها اعلنت «ان الرحلات الجوية التجارية مع العراق ممنوعة حتى للمسافرين».

● بعد لقاء عُقِد في مقر البعثة السوفياتية في الامم المتحدة بين وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفاردنادزه ووزراء خارجية دول المجموعة الاوروبية الـ ١٢ صدر بيان استثنائي مشترك يحض العراق على «التزام قرارات الامم المتحدة بدقة وسحب قواته من الكويت من دون شروط». واكد البيان وجوب «الحفاظ على الاجماع الدولي لتحقيق حل سياسي للازمة. والشرط لهذا الحل هو الالتزام التام للحصار الاقتصادي الذي قررته الامم المتحدة». وابدى الموقّعون استعدادهم «لاتخاذ خطوات اضافية متماشية مع ميثاق الامم المتحدة».

ودعا البيان «السلطات العراقية الى السماح فورا لكل المواطنين الاجانب الراغبين في مغادرة العراق والكويت بمغادرتهما» محمِّلا بغداد «مسؤولية سلامة هؤلاء المواطنين».

وعبّرت دول المجموعة الاوروبية والاتحاد السوفياتي عن العزم على مضاعفة الجهود الرامية الى حل الصراعات

الاخرى في المنطقة مثل الصراع العربي ـ الاسرائيلي والمشكلة الفلسطينية والوضع في لبنان.

واعلنت استعدادها للتعاون مع دول المنطقة «لايجاد هيكلية شاملة متكاملة في المنطقة ووضع اسس من شأنها ضمان السلام والتسامح والاستقرار والتعاون الاقتصادي والتنمية».

❂. قال وزير الخارجية السعودية الامير سعود الفيصل في مقابلة اجرتها معه «الصحيفة الادبية» وهي صحيفة واسعة النفوذ يصدرها اتحاد الادباء السوفيات «ان الاتحاد السوفياتي سيحصل على قروض اذا احتاج اليها».

واضاف: «اننا ننوي اجراء بيروسترويكا في العالم العربي وان نقاطا مشتركة ستجمع بينها وبين عملية الاصلاح في الاتحاد السوفياتي...».

❂. شارك مئات من رجال الشرطة والجنود ورجال الاطفاء واعضاء في طاقم مستشفى الكرمل في حيفا في شمال اسرائيل في عملية تدريب واسعة لمواجهة هجوم بغاز القتال. وافادت مصادر المستشفى ان هذه العملية هي اهم عملية تدريب نُظِّمت في اسرائيل منذ الغزو العراقي للكويت في ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ وان عشرات الجرحى الوهميين سيُعالجون في المستشفى للتحقق من فاعلية اجراءات الاستقبال وامكانات علاج الحالات الطارئة.

❂. رحبت منظمة التحرير الفلسطينية بالاقتراح الذي اعلنه الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران امام الامم المتحدة لحل ازمة الخليج والصراعات الاخرى في الشرق الاوسط.

❂. نشرت الصحف العراقية وهي صحف رسمية قرارا اصدره مجلس قيادة الثورة واعطى فيه «الرعايا الكويتيين» مهلة شهر تبدأ في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠ لاستبدال بطاقات الهوية الكويتية باخرى عراقية.

❂. صدرت ردود فعل غربية عنيفة على المذكرة العراقية التي تتضمن تحذيرا من ايواء اجانب. والمذكرة على النحو الاتي:

«ان القرار رقم ٣٤١ الصادر عن مجلس قيادة الثورة العراقية والمؤرخ في ٢٦ آب (اغسطس) ١٩٩٠ ينص على ان ايواء اي اجنبي بهدف اخفائه عن السلطات (العراقية) يُعتَبَر جريمة تجسس، والاشخاص الذين يرتكبون هذه الجريمة سيلقون العقوبة القصوى. ان الوزارة ستُثَمِّن قيام البعثة بالابلاغ اليها عن وجود اي من مواطنيها او احد رعايا دولة اخرى في السفارة او في منازلكم الدبلوماسية، سواء كان لهؤلاء المواطنين عقود عمل مع حكومة (البعثة) ام لا او كانوا يعملون لحساب شركات اجنبية تعمل في العراق».

❂. اعلن وزير خارجية ايران الدكتور علي اكبر ولايتي الذي يشارك في اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة ان بلاده لن تشارك في اي عمل عسكري ضد العراق حتى تحت لواء الامم المتحدة، لكنه عاد وقال في تصريح اخر للتلفزيون الاميركي ان العمل العسكري قد يكون الحل الوحيد في حال فشل العقوبات.

❂. قال ناطق باسم وزارة الثقافة والاعلام العراقية ان الاجانب الموجودين في العراق سيُحرَمون من الحصول على البطاقات المخصصة لشراء السلع الغذائية باسعار محدَّدة «بسبب الحصار الامبريالي» الذي فرض على العراق موضحا ان العراق لن يكون مسؤولا عن معاناة الرعايا الاجانب في ما يتعلق بامدادات الطعام اعتبارا من اول تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠.

❂. نقلت الصحف اليابانية عن سفير اليابان في بغداد معلومات تفيد بان اليابانيين الـ ١٤١ المحتجزين في العراق و يُنقلون باستمرار من مكان الى اخر «وهم في وضع نفسي صعب».

❂. اوضح الناطق باسم الرئاسة في فرنسا تعليقا على انباء حول خلاف فرنسي ـ اميركي في شان ازمة الخليج بان مشروع السلام الذي اقترحه الرئيس فرنسوا ميتران في الامم المتحدة يوم الاثنين ٢٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ لا يتضمن اجراء مفاوضات قبل تسوية مشكلة الكويت والعراق.

وكان الناطق يرد بذلك على سؤال في حديث تلفزيوني فرنسي عن الخلاف الواضح مع الادارة الاميركية التي لا تريد التفاوض الا بعد انسحاب القوات العراقية من الكويت بينما يرى الرئيس ميتران ان الحل ممكن «اذ اكد العراق نيته الانسحاب من الكويت».

وقال الناطق: «انه خلاف خاطىء»، محذرا من «تعليقات متسرعة قليلا». واوضح انه لن تجري مفاوضات خلال المرحلتين الاوليين من خطة السلام التي اقترحها ميتران وانما في المرحلة الثالثة» التي ستبدأ بعد تسوية مشكلة الكويت والعراق».

واقترح الرئيس الفرنسي انه يجب ان يؤكد العراق في المرحلة الاولى «نيته» على الانسحاب من الكويت واطلاق سراح الرهائن ثم يضمن المجتمع الدولي وضع انسحاب القوات العسكرية موضع التنفيذ واعادة السيادة الى الكويت.

وقال الناطق: «يوجد التباس بين هذه المرحلة الثانية وبين المرحلة الثالثة التي ستبدأ بعد تسوية مشكلة الكويت والعراق والتي ستكون المؤتمر الدولي الذي سيبحث مسائل فلسطين ولبنان واسرائيل».

❂. في لقائه مع جنود وضباط الفرقة الثالثة مشاة ميكانيكية وعلى ظهر احدى السفن المتجهة من مصر الى المملكة العربية السعودية لتنضم الى صفوف القوات المصرية هناك اعلن الرئيس حسني مبارك ردا على ما تردد من اشاعات في شأن صواريخ عراقية نُصبت في السودان وتستهدف مصر« انه لو نُصبتَ في السودان صواريخ ارض ـ ارض عراقية فسوف ادمرها فورا لانني لا اعرف الهزار في مثل تلك المسائل التي تؤثر على الامن القومي المصري وسلامة بلادي. ولا اتصور ان السودان يقبل اقامة مثل هذه الصواريخ في اراضيه».

وحول حجم القوات المصرية الموجودة في السعودية قال

«ان هناك اربعة عشر الف مقاتل، ولا استطيع ان احدد الرقم النهائي فهو يتغير وسيتغير حسب الظروف».

ووصف «مجلس التعاون العربي» بانه «مجلس التآمر العربي» وان المقصود به كان التآمر على الكويت والخليج والبترول العربي.

وقال ان العراق والاردن حاولا عدة مرات العمل على تكوين فيلق عربي يضم مصر وان «الغرض كان اتفاقية الدفاع واتفاقية امن كي تساعدهم مصر في حرب سواء كانت غلط او صح. لكن مصر اصرت على ان اي مجلس يجب ان يكون ذا صيغة اقتصادية فقط» وقال انه رفض الاتفاقية الامنية لان الغرض منها كان الاطلاع على اسرار اجهزة المخابرات. وذكر ان رئيس جهاز المخابرات العراقي زار مصر قبل الاجتياح واجتمع مع نظيره المصري «وطلب منه اشياء غريبة ولكن مصر رفضت التعاون».

وقال مبارك ان الغرض من احتلال الكويت «هو ان الرئيس العراقي يريد ان يأخذ الزعامة من مصر وهذا مستحيل». واستطرد قائلا «ان صدام كان ينوي ايضا غزو السعودية للسيطرة على المنطقة وبترول الخليج. ولم يكن الامر بترول الكويت وحده.. وهو يريد ان يسيطر على المنطقة». وانتقد الدول العربية المؤيدة للعراق لكنه اضاف «ان الدول التي تؤيد العراق لا تؤيد كلها اغتصاب الكويت ولكنها تعارض وجود القوات الاجنبية وان هناك تراجعات كثيرة الان من المجموعة المؤيدة لصدام».

واضاف قوله: «قوات اجنبية.. انا اتحالف مع الشيطان من اجل بلدي.. القوات التي جاءت مستعدة للذهاب بعد انتهاء الاحتلال».(فقرات مطولة من الخطاب في باب الوثائق، الوثيقة رقم 95).

۞ لم تنعقد الجلسة الافتتاحية للدورة العادية الـ ٩٤ لمجلس الجامعة العربية على النحو الذي كان مقررا لها سلفا بسبب تلاسن حاد بين سفيري العراق والكويت في شأن الحضور الكويتي. ونتيجة لذلك تقرر رفع الجلسة وبقاء الدورة مفتوحة الى ان يتفق وزراء الخارجية على متابعتها.

۞ عاد الى الجزائر عن طريق البحر بعد تسع سنوات في المنفى الزعيم الجزائري رئيس البلاد الاسبق احمد بن بيللا. وشارك حوالي مئة الف في استقباله. وقد خاطب مستقبليه داعيا اياهم الى التظاهر امام السفارة الاميركية في الجزائر تعبيرا عن رفضهم لوجود القوات الاميركية في الخليج . كما دعا الجزائريين الى التطوع بالالاف لدعم العراق في ازمة الخليج «وللدفاع عن شقيقنا صدام حسين وعن شعبنا في العراق الذي يواجه حربا صليبية وهو معرض للخطر».

واضاف: «واذا سقط صدام حسين فسوف يؤدي ذلك الى سقوط العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية وسقوط بن بيللا في الجزائر».

وهتف بن بيللا: «تعيش فلسطين. يعيش العراق. يعيش صدام حسين».

۞ القى امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح خطابا في الامم المتحدة صفق له اعضاء الوفود طويلا وكان ذلك موضع اهتمام الادارة الاميركية. وفي الخطاب قال: «اننا قررنا إلغاء كافة الفوائد على قروضها وسنبحث اصول القروض مع الدول الاشد فقرا لتخفيف عبء الدين على كاهلها». (فقرات من الخطاب في باب الوثائق. الوثيقة رقم 97).

۞ بدأ وزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح زيارة رسمية الى طهران ناقلا رسالة الى الرئيس رافسنجاني من امير الكويت.

اليوم الثامن والخمسون للأزمة:
الجمعة ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
النزاع من وجهة نظر جنرال سوفياتي

۞ نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن رئيس هيئة الاركان السوفياتية المشتركة الجنرال ميخائيل مورسييف في مقابلة اجرتها معه قوله ان نزاعا عسكريا في منطقة الخليج قد يؤدي الى قيام تحالف بين ايران والعراق وقد يشهد تصعيدا ويتحول الى حرب عالمية.

وحض الجنرال في المقابلة التي اجريت معه عشية زيارة رسمية يقوم بها للولايات المتحدة على الانضمام الى موسكو من اجل حل الازمة تحت مظلة الامم المتحدة قائلا ان لدى الدولتين ما يكفي من الوسائل السياسية لتأمين حل سياسي للازمة.

وقال: «ان الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ بدات نتيجة حادث صغير وعلينا الان ان نبذل كل ما في استطاعتنا لتفادي ذلك».

واوضح انه لا يرى تهديدا مباشرا للاتحاد السوفياتي نتيجة وجود القوات الاميركية في المنطقة وانه اكثر قلقا من حرب لا يمكن توقع نتائجها في الخليج كاشفا النقاب عن انه قدم الى السفارة الاميركية في موسكو معلومات تقنية عن الاسلحة السوفياتية الصنع الموجودة في حوزة العراق وذكرت الصحيفة ان الجنرال السوفياتي اظهر اهتماما خاصا بالحديث عن الوضع في الخليج ورأى انه من الصعب جدا التكهن بنتائج الحرب نظرا الى وجود الاسلحة المتطورة جدا لدى الجانبين.

۞ اجتمع في مقر الامم المتحدة في نيويورك ولمدة نصف ساعة وزير خارجية بريطانيا دوغلاس هيرد ووزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي. واعرب الوزيران عن سرورهما باعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما بعد انقطاع دام ١٨ شهرا.

۞ في مقابلة مع «رويتر» في نيويورك حيث يشارك في دورة الامم المتحدة حذر ديفيد ليفي وزير خارجية اسرائيل من «ان صدام حسين سيبقى خطرا قاتلا على السلام

العالمي ما دام حاكما للعراق حتى إذا أجبر على سحب قواته من الكويت. واذا كانت دول التحالف تحبذ ترك الخطر والتهديد فانهما سيعودان وفي كل مرة تضطر الى حشد تحالف أخرو اسطول آخر وحصار أخر فهذا شأنها. وما اصبح واضحا هو ان هذا المستبد قادر على اي شيء. انه قادر على الهجوم وعلى التهديد وعلى الغزو وعلى ضم اراضي الغير وعلى قول انه سيتجاوز قوانين الغابة. ومن ثم فان نتائج بقائه مسألة ينبغي أن يبحث فيها هذا التحالف وايضا اولئك الموجودون في المنطقة..».

✪ خلال احتفال اقيم في هافانا تكريما للمشاركين في «المؤتمر الثالث لدول عدم الانحياز حول الاعلام» قال الرئيس فيديل كاسترو: «اننا على عتبة الحرب». ودعا الى ضرورة البحث في جميع الوسائل عن حل سياسي للازمة في الخليج يتضمن انسحاب العراق موضحا ان وقوع حرب لن يؤدي الى سقوط الوف الضحايا فقط وانما ستكون له انعكاسات مأساوية على كل دول العالم مع وصول سعر برميل النفط الى ٦٠ او ٧٠ دولارا حسب توقعه.

✪ ذكرت صحيفة «نيويورك تايمس» الاميركية ان مسؤولين في ادارة الرئيس بوش ابلغوا اسرائيل اخيرا ان اي هجوم عراقي عليها سيقابله رد اميركي قوي.

وافادت الصحيفة وكذلك صحيفة «واشنطن بوست» ان وزير الخارجية الاميركية جايمس بيكر اكد خلال اجتماع له في نيويورك قبل يومين مع وزير خارجية اسرائيل ديفيد ليفي ان الولايات المتحدة ملتزمة بضمان امن اسرائيل وسترد على العراق حتى لو تطلب هذا استخدام القوة.

✪ في حديث الى التلفزيون الاميركي قال مانفريد فيرنز الامين العام لحلف شمال الاطلسي «اذا شن العراق هجوما على احدى دولنا الاعضاء سيحدث رد فعل فوري وقوي جدا من قبل حلف شمال الاطلسي للوقوف الى جانب هذه الدولة».

✪ قال مسؤولون في برلين الشرقية ان شركات المانية شرقية مملوكة للدولة باعت سرا اسلحة للعراق واستمر ذلك حتى بضعة ايام سبقت اندلاع الازمة في الخليج.

✪ وافقت لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس الشيوخ الاميركي على طلب الرئيس جورج بوش تخصيص بليوني دولار دفعة اولى لتغطية تكاليف الحشد العسكري الاميركي في الخليج، والتي تشمل بدل اخطار الخدمة للعسكريين.

وتقدر وزارة الدفاع الاميركية ان عملية «درع الصحراء» ستكلف ١٥ بليون دولار اخرى خلال العام المالي ١٩٩١ الذي يبدأ مطلع الشهر المقبل اذا لم تنشب الحرب.

✪ في نيويورك عقد وزير خارجية الاتحاد السوفياتي ادوارد شيفاردنادزه اجتماعا مع نظيره البحريني محمد بن مبارك آل خليفة. واعلن الوزيران بعد الاجتماع ان بلديهما قررا اقامة علاقات ديبلوماسية بينهما وتبادل التمثيل الدبلوماسي على مستوى السفراء ابتداء من يوم الجمعة ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠.

✪ تم في مقر الامم المتحدة في نيويورك اجتماع مشترك ضم وزراء خارجية مجلس التعاون لدول الخليج العربية ووزراء المجموعة الاقتصادية الاوروبية.

✪ في اول اعلان رسمي عن تنفيذ قرار مجلس الامن بفرض الحظر الجوي على العراق وتفتيش الطائرات المتجهة والقادمة منه وفي اجراء يعكس التزام تركيا الكامل بالقرارات الدولية امرت تركيا خلال الساعات الاربع والعشرين الماضية ثلاث طائرات عراقية بالتوقف والخضوع للتفتيش، وسُمِح للطائرات بمتابعة السفر بعد ذلك.

✪ نفت ايران ما سبق الاعلان عنه من ان في النية ارسال قوات ايرانية الى السعودية. وشدد مرشد الثورة علي خامنئي على القول امام وفد اسلامي زائر على القول «ان على المسلمين واجب مواصلة حملاتهم المناهضة للولايات المتحدة والنظام الذي يحتل القدس (اي اسرائيل) والانظمة الرجعية..».

اليوم التاسع والخمسون للأزمة:
السبت ٢٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠
امير الكويت بين واشنطن ونيويورك

✪ نقل وزير خارجية العراق طارق عزيز الى الملك حسين رسالة من الرئيس صدام حسين قالت بعض المصادر المطلعة انها قد تكون بالغة الاهمية بالنسبة الى جهود ينوي القيام بها الملك الحسن الثاني والرئيس الشاذلي بن جديد والعاهل الاردني. وهذه الجهود لن تبدأ ما لم يؤكد الرئيس صدام للقادة الثلاثة استعداده للانسحاب من الكويت.

✪ اجرى الرئيس بوش محادثات مع امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح الذي انتقل بعد ذلك الى نيويورك للمشاركة في القمة الدولية الاولى للطفولة والقى فيها كلمة وكان بذلك المسؤول العربي الوحيد على مستوى رئيس دولة (علما بان دولته تحت الاحتلال العراقي) الذي يشارك في هذه القمة. وظهر الرئيس بوش والشيخ جابر الى جانبه على الصحافيين وهما يقفان وراء الميكرفون في حديقة البيت الابيض ويلقي كل منهما كلمة. في كلمته قال الرئيس بوش: «ان العراق سوف يفشل والكويت الحرة سوف تبقى». (نص كلمة الرئيس بوش في باب الوثائق. الوثيقة رقم 98). وقال الشيخ جابر في كلمته: «ان وحدة المجتمع الدولي في تأييد موقفنا ضد العدوان والاحتلال اللذين يمثلان اقصى درجات الخرق لحقوق الانسان لدليل اكيد على عزم دول وشعوب العالم اجمع على وضع حد نهائي للعدوان المسلح كاداة من ادوات السياسة الخارجية لاي

دولة. كما ان الموقف الاميركي الى جانب الكويت في محنتها الحالية يمثل رفضا قاطعا للعدوان بكل صوره واشكاله ايا كان مصدره ومهما كانت ذرائعه».

۞ اعلن النائب لويس اسبين رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب امام رجال الصحافة في واشنطن ان العراق طوّر اسلحة بيولوجية يمكن ايصالها الى ساحة المعركة ابتداء من العام ١٩٩١ ونسب هذه المعلومات الى تقارير للاستخبارات الاميركية. اما صحيفة «نيويورك تايمز» فنقلت عن احد مساعدي ابسين قوله ان عملية النقل ستتم من خلال القنابل وصواريخ قصيرة المدى وربما صواريخ ارض - ارض من طراز «سكود». ونقلت الصحيفة عن عدد من الخبراء قولهم ان استخدام العراق الاسلحة البيولوجية ضد القوات الاميركية في المنطقة سيكون بمثابة عمل انتحاري خصوصا انه قد يؤدي الى اصابة القوات العراقية ناهيك عن ان القوات الاميركية سترد بقوة مدمرة.

واعلن مسؤول اميركي كبير (لم تورد وكالات الانباء اسمه وان كان الارجح انه وزير الخارجية جيمس بيكر) في تعليق له على هذه المعلومات والاجتهات ان قدرات العراق العسكرية بما في ذلك الاسلحة البيولوجية كانت دائما جزءا من النقاش الدائر حول ما هو مطلوب القيام به، لكنه اوضح ان هذه القدرات لن تكون العامل الوحيد وراء اتخاذ الرئيس بوش اي قرار يتعلق بأزمة الخليج.

۞نشطت وسائل الاعلام الاميركية والارجنتينية عموما في الحديث عن مخاطر الاسلحة البيولوجية. ومما قالته في هذا الصدد انها ترتكز على كائنات حية كالفيروسات والباكتيريات ويمكن استعمالها لنشر الامراض الخطيرة كالتيفوئيد والكوليرا والانتراكس. واشارت الى ان العراق يطور هذا السلاح في احدى المنشآت جنوب بغداد.

وكان مدير الاستخبارات المركزية الاميركية وليم وبستر صرح قبل اسبوع بان لدى العراق كميات من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية.

۞ في لقاء تم في لندن بين رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت ثاتشر وولي عهد الاردن الامير حسن شددت ثاتشر على ضرورة انسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية اليها.

۞ تواصل النزوح من الكويت وتحدث النازحون عن تزايد النقص في المواد الغذائية الامر الذي قد يسبب مجاعة. واعلنت الحكومة العراقية انها لن تستطيع تقديم الغذاء للنازحين بسبب الحظر الذي فرضته الامم المتحدة وطلبت من الدول التي لها رعايا نزحوا من الكويت ارسال المواد الغذائية الى هؤلاء الرعايا.

۞ حذر الرئيس الكوبي فيديل كاسترو من ان العالم الثالث سينفجر من جراء الصدمة الاقتصادية لارتفاع اسعار النفط اذا اندلعت الحرب في منطقة الخليج.

۞ على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة اوضح وزير خارجية فرنسا رولان دوما ان الرئيس فرانسوا ميتران اشار في خطابه الذي القاه يوم الاثنين ٢٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ امام الجمعية العامة الى الانسحاب العسكري العراقي فقط من الكويت وليس الى انسحاب كل القوات الاجنبية لانه لا يمكن - والكلام للوزير الفرنسي - «ان نساوي بين قوات عدوان وقوات جاءت لمساعدة الدول المهدّدة. والقوات الاخيرة ستبقى في مكانها ما دام التهديد قائماً». وكان الرئيس ميتران قال في خطابه المشار اليه انه «عندما يؤكد العراق نيته سحب قواته من الكويت واطلاق الرهائن الاجانب » يمكن ان يعهد للامم المتحدة في مرحلة ثانية بـ «الانسحاب العسكري» من دون ان يوضح اي انسحاب.

۞ تعليقا على موقف الاردن طالب وزير خارجية بلجيكا بتفهم ظروف الملك حسين قائلا: «ما دام يمكن ابقاء الاردن ولو بنسبة الثلث في معسكرنا فيجدر بنا ان نحاول..».

۞ بعد انتهاء اجتماع استغرق ساعتين ونصف الساعة في البيت الابيض بين الرئيس بوش وامير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح بحضور كبار مساعدي الرئيس الاميركي عقد مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي الجنرال برنت سكوكروفت مؤتمرا صحافيا قال فيه« ان الرئيس بوش اكد مجددا للامير التزام الولايات المتحدة بالعمل من اجل انهاء الاحتلال العراقي للكويت واتفق معه على اعطاء العقوبات فرصة للنجاح كوسيلة للضغط ، اما اذا فشلت العقوبات فعلينا ابقاء خياراتنا مفتوحة من اجل ضمان تحقيق اهدافنا».

واوضح المسؤول الاميركي ان امير الكويت شرح كيف يجري تدمير البلاد وكيف يُدفَعُ السكان الى مغادرتها عبر الجنوب في الوقت الذي يتدفق العراقيون والفلسطينيون اليها من الشمال الامر الذي يدفع الى الاعتقاد بان هناك عملية اعادة توطين في الكويت.

وعندما سئل هذا المسؤول عما اذا كانت امكانات الحرب قد بُحِثَت ذكر ان ما قاله الامير هو «ان عملية تدمير لبلاده تَجري الان.. وكلما طال الوضع كلما تضاءل ما كان معروفا ككويت...».

وسئل سكوكروفت عما اذا كان الامير قد طلب من الرئيس بوش مهاجمة العراق، فاجاب بان الامير لم يطرح الموضوع بهذه العبارات لكنه والرئيس بوش تحدثا مطولا عن المواقف واتجاهات الرأي العام في العالم العربي وان الامير تحدث بشكل عام عن ضرورة معالجة المشكلة الراهنة بسرعة قبل فوات الاوان.

وقال سكوكروفت «ان قطع المواد الغذائية عن الاجانب ونهب الكويت سيزيد الضغوط على الولايات المتحدة للذهاب الى الامم المتحدة من اجل الحصول على قرار يذكر الخيار العسكري بموجب المادة ٣٢ من ميثاق الامم المتحدة».

۞ اصدر وزراء خارجية الدول الخمس الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الامن في اعقاب مع الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويار بيانا طالبوا فيه العراق بـ «الرضوخ لارادة المجتمع الدولي والانسحاب من

الكويت فورا ومن دون شروط واطلاق جميع الرهائن المحتجزين في العراق والكويت». وناشد الوزراء جميع الدول تطبيق قرارات مجلس الامن ذات الصلة بالمسألة بدقة واكدوا التزامهم «السعي معا الى حل سلمي للازمة على اساس تطبيق كامل لقرارات الامم المتحدة». الدول الخمس هي: الولايات المتحدة، الاتحاد السوفياتي، الصين، بريطانيا، فرنسا.

● اعلن مسؤول اميركي رفيع المستوى للصحافة بعد لقاءات وزير الخارجية جايمس بيكر مع عدد من الوزراء العرب المتواجدين في نيويورك للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة «ان الولايات المتحدة سترد مباشرة وبقوة اذا شن العراق هجوما على اسرائيل» مؤكدا «ان الالتزام الاميركي حيال اسرائيل كالصخر ولا يمكن هزه».

واضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه - الارجح انه بيكر نفسه - ان وزير خارجية تونس الحبيب بولعراس ونظيره الجزائري سيد احمد الغزالي ابلغا بيكر ان الرئيس العراقي «لم يدرك بعد قوة التحالف الدولي القائم ضده وعزمه على انهاء غزوه للكويت، وان الوزيرين العربيين اللذين التقيا الرئيس صدام حسين قبل اسبوع لمسا منه استخفافا بالحظر المفروض عليه».

واوضح ان الوزيرين التونسي والجزائري «يريان انهما يحاولان في الواقع نقل الحقيقة الى صدام حسين». وهما لم يعولا كثيرا على قدرتهما في اقناعه، لكنهما شعرا بانه لا يتلقى المعلومات التي تعطيه احساسا حقيقيا بما سيواجهه».

وقال ان الوزراء العرب ابدوا استعدادا للمرة الاولى للحديث عن الترتيبات في المنطقة بعد انتهاء ازمة الخليج وان معظمهم ركز على الأبعاد المأساوية التي تترتب على اندلاع حرب في المنطقة.

● تَواصَل عبور السفن الحربية الاجنبية قناة السويس في طريقها الى منطقة الخليج للانضمام الى الاسطول المساند المتعدد الجنسيات الموجود هناك.

اليوم الستون للأزمة:

الاحد ٣٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠

فرص للحل... وإشارة اولى من صدام

● اعلن روبرت غيتس نائب مستشار الرئيس بوش لشؤون الامن القومي في مقابلة تلفزيونية انه لا تزال هنالك فرص للتوصل الى حل سلمي للازمة خصوصا ان العقوبات ضد العراق تزداد تأثيرا وبالتالي تزداد عزلة الرئيس العراقي، موضحا ان افضل اصدقاء العراق اي اليمن والاردن يتقيدان بقرارات الامم المتحدة وبالعقوبات.

واضاف انه لا يمكن اسقاط امكانية تبديل صدام حسين رأيه او تأثير جيشه عليه لكي يغير موقفه.

وتطرق غيتس الى موضوع حيازة العراق اسلحة بيولوجية، فقال: «ان لدى صدام حسين انواعا عدة من اسلحة الدمار الشامل». ولاحظ ازدياد الادلة «على تدفق المجموعات الارهابية المختلفة الى بغداد، وهناك ادلة على انهم يفكرون في استخدام هذا الخيار (الارهاب)، وهذه الادلة دفعت حكومة الولايات المتحدة الى اصدار تحذير قوي لصدام حسين بانه سيتحمل مسؤولية مثل هذه الاعمال».

وكانت وزارة الخارجية الاميركية اصدرت قبل يومين تحذيرا الى الرعايا الاميركيين في الخارج من امكان مواجهتهم اعمالا ارهابية يوحي بها العراق في اوروبا والشرق الاوسط.

وجاء في بيان اصدرته الوزارة: «ان الادلة تتراكم على امكان وقوع اعمال ارهابية يؤيدها العراق، في المستقبل القريب، وان التحذير لا يرتكز على تهديد محدد وانما هو نتيجة تجمع معلومات لدى الاستخبارات الاميركية».

● من جانبه اطلق الرئيس صدام حسين اول اشارة واضحة من اجل الحوار كحل للازمة في منطقة الخليج واعلن عن اتصالات مع الحكومة الفرنسية لتوضيح وجهة نظر العراق بشكل دقيق. وجاء ذلك في رسالة وجهها الرئيس صدام الى مسلمي العالم وبُثّت من اذاعة وتلفزيون بغداد وقال فيها« انه اذا حل الحوار محل التهديدات وسياسة السلام محل سياسة الحشود العسكرية فان العراق لن ينازع اين تكون نقطة البداية». واضاف انه يرحب بمبادرات مثل تلك التي عرضها الرئيس فرنسوا ميتران في الخطاب الذي القاه قبل اسبوع في الجمعية العامة للامم المتحدة، وقال: «اننا بصدد اجراء اتصالات مع الحكومة الفرنسية لنوضح وجهة نظرنا بشكل دقيق» وان خطاب الرئيس ميتران «يختلف في لغته عن غيره ونأمل في ان يكون استنتاجنا عنه صحيحا». لكن متحدثا باسم الخارجية الفرنسية قال انه «لا توجد اي اتصالات خاصة بين الحكومتين الفرنسية والعراقية في شأن الازمة في الخليج».

كذلك اشارت المصادر المطلعة الى ان الرئيس صدام رد على رسالة كان تلقاها من الملك حسين باسم قادة المغرب والجزائر والاردن وتتعلق بالازمة وتحث الرئيس صدام على التخلي عن الكويت بدلا من المخاطرة واتاحة الفرصة لوجود دائم للقوات الاميركية في الشرق الاوسط.

● اعرب وزير خارجية الاتحاد السوفياتي ادوارد شيفاردنادزه في مقابلة تلفزيونية مع شبكة «ان. بي. سي» الاميركية عن امله بامكان التوصل الى حل سلمي لازمة الخليج. واضاف :«ان على الرئيس صدام اتخاذ قرار بسحب قواته من الكويت لان ذلك هو الحل الحكيم. اما اذا تولدت ظروف قاهرة فان اي قرار عسكري يجب ان يُتّخذ في اطار مجلس الامن».

واكد ان موسكو مستعدة لاشراك قوات سوفياتية مع

القوات الدولية، لكنه ربط ذلك بالقرار الذي سيتخذه مجلس الامن. واضاف ان الاتحاد السوفياتي خفّض وجوده في العراق لكن الكرملين «لا ينوي قطع العلاقات مع بغداد لإن لا حكمة في قرار كهذا، وعليه سنستمر في الحوار مع العراقيين.. مع القيادة العراقية وفي الوقت نفسه في المساعدة على تنفيذ قرارات الامم المتحدة».

۞ عرض عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية السورية في محادثات اجراها في القاهرة مع الرئيس حسني مبارك التطورات المختلفة لازمة الخليج وسبل التنسيق المشترك بين البلدين. ونقلت المصادر المطلعة عنهما انهما اكدا في محادثاتهما رفض بلديهما اي مقترحات خارجية تتعلق بأمن الشرق الاوسط تتولى تنفيذها دول من خارج المنطقة بحجة الاستقرار والسلام في المرحلة الجديدة من العلاقات الدولية.

وقال خدام في مؤتمر صحافي «ان سوريا جاهزة لارسال مزيد من القوات اذا طلبت المملكة العربية السعودية ذلك. ولدى سوريا امكانات جيدة تستطيع ان توفي بالتزاماتها تجاه العدو الاسرائيلي من جهة والتزاماتها الاخوية تجاه الاشقاء العرب من جهة ثانية».

۞ في نيويورك عقد وزراء خارجية مجلس التعاون لدول الخليج العربية اجتماعا استغرق ساعة مع وزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي. وقال الامين العام للمجلس عبد الله بشارة: «تناول البحث سبل انهاء احتلال العراق للكويت وكان هنالك اتفاق على ان غياب الترتيبات والتفاهم الاقليميين هما اللذان اديا الى الكارثة. وقد طلبنا من ولايتي ان تعمل ايران معنا على عزل العراق ذلك ان هدفنا واحد واستراتيجيتنا واحدة وتكتيكنا واحد لاخراج العراق من الكويت، والموقف الايراني مثل موقف الخليج حيث يرى الطرفان ان الاحتلال يخل بميزان القوى في المنطقة ويعبث بالامن الدولي».

ونقل بشارة عن ولايتي توضيحه لوجهة نظر ايران التي تدعو الى «اخراج العراق من الكويت بأي ثمن ومن دون مقابل..».

۞ وصل الى القاهرة عضو مجلس قيادة «ثورة الانقاذ الوطني» في السودان العقيد صلاح الدين كرار وصرح على اثر وصوله في زيارة رسمية بان بلاده «ترفض منذ البداية احتلال العراق للكويت» واضاف «ان السودان يسعى الى انسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الشرعية اليها لكن في الوقت نفسه ان ادانة العراق لا تخدم التحرك نحو ايجاد حل عربي للازمة».

وحول ما سبق ان قاله الرئيس حسني مبارك عندما حذر قبل اربعة ايام من مغبة نشر صواريخ عراقية في السودان مهددا بضربها فورا قال العقيد كرار: «ان بعضهم يسعى الى تقويض الترابط المصري - السوداني من خلال ترويج اشاعات مغرضة كان اخرها ان العراق نصب في السودان صواريخ موجهة ضد مصر والسعودية».

۞ نقلت «رويتر» عن شهود اتوا من الكويت أن حقول النفط في الكويت لغمت وان الضباط العراقيين امروا بنسفها اذا هوجمت بغداد او اي مدينة عراقية اخرى.

۞ قام الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء ووزير الدفاع في المملكة العربية السعودية بزيارة الى منطقة نجران في اطار جولة على المناطق الحدودية السعودية. وقال في كلمة امام القوات المرابطة في المنطقة «ان المملكة العربية السعودية لا يضرها حقد الحاقدين او حسدهم وهي سائرة بحول الله الى بناء الامة الاسلامية اولا ثم العربية ثم خدمة الانسانية..».

۞ في صنعاء قال الرئيس علي عبد الله صالح امام مؤتمر شعبي: «نحن في الجمهورية اليمنية حريصون اشد الحرص على الحفاظ على العلاقات الجيدة مع الاخوة في الجزيرة والخليج ومع بقية البلدان العربية او على الاقل على ما وصلت اليه تلك العلاقات السياسية والاخوية بيننا وبين الجيران وبصفة خاصة الاشقاء في المملكة العربية السعودية».

۞ في اشارة الى اجتياح العراق للكويت نقلت وكالة الانباء السعودية عن الملك فهد بن عبد العزيز قوله في حفل تخرج متطوعين للخدمة في الجيش ان الرئيس صدام حسين ما زال يستطيع «ان يتخطى الحواجز مثلما فعل مع ايران ويمنع نشوب الحرب. انني ارجو ذلك. فهل في الامكان ان نزيل هذا الحادث بالطرق السلمية. هذا ما نريده...».

واضاف الملك: «عندما علمنا بالاجتياح العراقي وكيف ان جيشا عربيا مجاورا يحتل بلدا عزيزا مسلما لم اصدق اذني. ولكننا نود التغلب على العقبات ولن نتردد في الطرق على باب السلام...».

۞ نقل رئيس كولومبيا الذي يشارك في اول مؤتمر دولي للطفولة على مستوى القمة وينعقد في مقر الامم المتحدة في نيويورك عن الرئيس جورج بوش قوله انه ليس متشائما وليس متفائلا ازاء ازمة الخليج. وشارك في القمة التي افتتحت اعمالها يوم السبت ٢٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ الرئيس بوش وسبعين رئيس دولة ورئيس حكومة وزوجات حكام. وكان الغائبان الكبيران هما العراق وفلسطين مع ان اطفال الحجارة هم حديث العالم وهم الذين طرحوا قضية شعبهم بقوة على الرأي العام الدولي.

۞ بين الذين شاركوا في «قمة الطفولة» الدولية امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح الذي كان رئيس الدولة الوحيد من منطقة الشرق الاوسط. وقد القى كلمة قال فيها «استصرخ باسم اطفال الكويت ضمائركم ان تقفوا معهم. فهم يعانون من اضطهاد وظلم المحتل المغتصب..» (نص كلمة امير الكويت في باب الوثائق - الوثيقة رقم 99).

اليوم الواحد والستون للأزمة:
الاثنين اول تشرين اول (اكتوبر) ١٩٩٠
بوش يتحدث عن فرصة للتسوية

❂ قال الرئيس جورج بوش في خطاب القاه امام الجمعية العامة للامم المتحدة ان انسحابا عراقيا من الكويت يمكن ان يتيح فرصا لتسوية المشاكل في المنطقة بما في ذلك النزاع بين العرب واسرائيل.

وقد بدأ خطابه بالقول انه لن يسمح بضم الكويت وان هذا ليس موقف الولايات المتحدة فحسب بل موقف كل كويتي والجامعة العربية والامم المتحدة.

اما الفقرة المتعلقة بفرصة التسوية فكانت على النحو الاتي: «اننا في الامم المتحدة نأمل في الا تُستَعمَل ابدا القوة العسكرية واننا نسعى الى حل سلمي والى حل دبلوماسي.. واعتقد انه بعد الانسحاب العراقي غير المشروط من الكويت قد تظهر فرص لكي يحل العراق والكويت خلافاتهما في شكل دائم ولكي تبني دول الخليج لنفسها ترتيبات تؤمن الاستقرار ولكي تتمكن دول المنطقة وشعوبها من حل النزاع الذي يفرق بين العرب واسرائيل..».

لكن الرئيس بوش اضاف الى ذلك قوله «ان مهمة العالم الاساسية في الوقت الحاضر هي اظهار انه لا يمكن القبول بالعدوان او مكافأته..».

وتحدث عن «عزلة النظام العراقي في العالم» وقال «ان عدوان العراق غير المبرر هو بمثابة رجوع الى عصر اخر.. الى زمن مظلم وان المطلوب تحميل الذين يحكمون العراق مسؤولية الجرائم والدمار».

تحدث ايضا عن «عمليات نهب الكويت وترويع مواطنيها واحتجاز الدبلوماسيين رهائن» وشدد على «ان ازمة الخليج واحتلال العراق للكويت لا يهددان الامن الاقليمي فحسب بل ايضا نظرة العالم كله الى مستقبلنا ويهددان ايضا الحلم في بناء نظام دولي جديد». كذلك شدد على ضرورة الغاء كل الاسلحة الكيماوية في العالم ونوّه بالدور الذي لعبه ويلعبه الاتحاد السوفياتي في الازمة.

وقال ان القوات الاميركية أُرسِلَت بناء على طلب الحكومة السعودية «ولا نريد ابقاء قواتنا في السعودية يوما اكثر من الضروري».

❂ تطابق كلام الرئيس بوش مع كلام في اليوم نفسه للملك فهد بن عبد العزيز الذي قال لدى ترؤسه جلسة لمجلس الوزراء في قصر السلام في مدينة جدة «ان السلام وحقن الدماء واطفاء مواقد الحرب قبل اشتعالها في منطقة الخليج سيكون امرا ميسورا بانسحاب القوات العراقية من دولة الكويت وعودة الشرعية اليها بقيادة اميرها سمو الشيخ جابر الاحمد الصباح وحكومته وعودة الشعب الكويتي الى وطنه مع ازالة كل الاسباب التي استوجبت وصول القوات الشقيقة والصديقة المساندة للقوات المسلحة السعودية في مهمة الدفاع عن المملكة ومقوماتها الحيوية..».

❂ وخلال زيارة قام بها الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي الى منطقة نجران لتفقد وحدات عسكرية هناك قال «ان الغزو العراقي للكويت خيانة للعروبة والاسلام ليس لها مثيل، وهو عدوان همجي غادر يتنافى مع ابسط المبادىء والمثل والقوانين المرعية...».

❂ بعد جولة شملت المملكة العربية السعودية والعراق وايران والاردن عقد وفد اسلامي يضم ممثلين عن ١٢ دولة ويسعى لحل ازمة الخليج مؤتمرا صحافيا في عمان. وقال الدكتور حسن الترابي باسم الوفد ان الجولة اظهرت امكان ايجاد حل عربي اسلامي للازمة يأخذ في الاعتبار مصالح كل الاطراف في النزاع. واضاف ان العراق «على استعداد لدرس عرض مقبول يؤدي الى انسحاب عراقي من الكويت واعادة البلاد الى اهلها، اذا تم الربط بين الشرعية الدولية وتطبيقها في الخليج مع تطبيقها على القضية الفلسطينية من دون تدخل اجنبي يفسد العلاقات بحيث يُسمح للعراق بالنظر ايجابيا الى نوع من الانسحاب واقرار حق الكويتيين في تقرير مصيرهم».

واكد ان العراق «يعتبر المبادرة السلمية الفرنسية ايجابية، شرط ان تشرف عليها اطراف محايدة». واشار الى «ان بعض الاطراف في النزاع لا تريد حلا سلميا وتصر على استسلام العراق كاملا، على رغم ميل العراق والسعودية الى حل سلمي».

واوضح الوفد الاسلامي انه ينطلق من قاعدة تهدف الى العمل على «اخراج القوات الاجنبية من الاراضي العربية وكسر الحصار المفروض على العراق، وانهاء مشكلة الكويت في اطار عربي اسلامي، يضمن حرية شعب الكويت في وطنه، وضمان الحقوق المشروعة لجميع الاطراف من دون تدخلات اجنبية من اي نوع».

وصرح الدكتور محمد عبد الرحمن خليفة، المراقب العام لجماعة «الاخوان المسلمين» في الاردن بان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز اكد خلال لقائه بالوفد انه على استعداد لقبول الحل العربي الاسلامي، كما اعاد التأكيد انه لن يسمح بان تكون الاراضي السعودية منطلقا لهجوم على العراق».

❂ ذكرت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس صدام حسين امر بالافراج عن تسعة محتجزين فرنسيين وانه سيسمح لهؤلاء بمغادرة العراق برفقة رئيس جمعية الصداقة الفرنسية - العراقية جيل مونييه الذي كان يزور بغداد. وجاء هذا الاعلان غداة تأكيد الرئيس صدام «اننا في صدد اجراء اتصالات مع الحكومة الفرنسية لنوضح وجهة نظرنا بشكل دقيق». الا ان وزير الخارجية الفرنسية رولان دوما اوضح «انه لا يوجد اي اتصال خاص مع العراق وان اي حوار مفيد مع هذا البلد لا يمكن ان يتم الا بعد الاستجابة لشرطين مسبقين هما جلاء القوات العراقية من الكويت واطلاق الرهائن...».

◎. في مقابلة مع التلفزيون الفرنسي قال الرئيس حسني مبارك ان الرئيس صدام حسين يجري اتصالات سرية مع اسرائيل واعتبر ان احتلال العراق للكويت يعطي الاسرائيليين حججا لرفض الانسحاب من لبنان والضفة الغربية وقطاع غزة.

واضاف: «ان صدام حسين لم يبذل اي جهد لحل المسألة الفلسطينية وان الحجج التي استخدمها لتبرير الوجود العراقي في الكويت ستسمح للاسرائيليين بالقول: «لن ننسحب من لبنان».

واكد الرئيس مبارك ايضا: «حتى ولو انسحبت اسرائيل وسوريا من لبنان فالعراق لن ينسحب من الكويت. لان صدام حسين سيكون في خطر، فاذا هو انسحب من الكويت بعدما اعاد كل شبر الى ايران فشعبه سيطرح عليه الاسئلة».

واعرب بالتالي عن اقتناعه بأن اسرائيل «لن تهاجم العراق من دون سبب واضح».

واعلن «موافقته من حيث الجوهر» على المقترحات التي طرحها الرئيس فرنسوا ميتران الاسبوع الماضي امام الامم المتحدة لحل النزاع الخليجي. الا انه اعتبر ان «هناك مسألة غير واضحة» في الاقتراح الفرنسي في ما يتعلق «بالتعبير الديموقراطي لخيارات الشعب الكويتي».

وقال في هذا الصدد: «ان الشعب الكويتي لا يريد رؤية احد يحل مكان حكومته الشرعية. امل الا يكون تفسير فرنسوا ميتران مختلفا عن تفسيري».

واكد «ان الدول الخليجية لها نظام سياسي خاص بها، وهي تتبع قواعد الدين الاسلامي، ولا اعتقد انه يمكن تطبيق النظم الفرنسية او الاميركية بالنسبة اليها».

◎. نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن وكالة الانباء الليبية خلاصة كلام ورد في خطاب لمناسبة عيد المولد النبوي القاه العقيد معمر القذافي.

ومما قاله الزعيم الليبي «ان القوات الاجنبية التي استنجد بها حكام السعودية تضم يهودا ونصارى وبالتالي فان مكة والمدينة تصبحان محميتين من اليهود والنصارى ما دامتا تحت سلطة المملكة العربية السعودية».

ودعا الى «عدم ربط مكة والمدينة بالسياسة»، معتبرا ان «الربط بين الدين والسياسة شيء خطير» وكذلك «وضع الاماكن الاسلامية المقدسة في يد نظام سياسي معين».

واكد القذافي انه «ليس ضد السعودية او ضد استعانتها بالقوات الاجنبية» مشيرا الى« ان الليبيين اذا ما تعرضوا لهجوم من قبل دولة اقوى منهم فيمكن لهم البحث عن قوة تحضر للدفاع عنهم». الا انه انتقد السعودية لانها استنجدت بقوات اميركية «تضم يهودا ونصارى، وليس بقوات تابعة للجامعة العربية او الدول الاسلامية».

واضاف: «انه شيء لا يطاق ابدا وغير معقول ان تكون مكة في حماية اليهود والنصارى»، و ان التواجد العسكري الاجنبي في الخليج يشكل تهديدا للمقدسات الاسلامية ولا يمكن ان نذهب الى الحج او العمرة ما دامت القوات الاميركية موجودة هناك». انه من المستحيل ومن غير المنطقي ومن غير المقبول اداء فريضة الحج في هذه الحالة فالله لن يتقبلها ومن غير الممكن للمسلمين الذهاب الى الحج تحت تهديد الاسلحة الاميركية..».

◎. وفي مناسبة عيد المولد النبوي وجه الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولي العهد ورئيس الوزراء الكويتي كلمة من مقره في الطائف بالسعودية الى الشعب الكويتي قال فيها: «ان التاريخ لم يشهد مثيلا لاجماع العالم بشرقه وغربه وشماله وجنوبه على تأييد ودعم قضية كقضيتنا العادلة ومحاصرته للمعتدي وتضييق الخناق عليه حتى يسحب قواته من اراضينا إن سلما او حربا.. وستعود ديرتنا الغالية منارة خير وحضارة وعطاء كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء..».

◎. في حديث اجرته معه صحيفة «الفيغارو» الفرنسية قال الرئيس حسني مبارك انه يجب عدم اعطاء الرئيس صدام حسين اي شيء مقدما قبل الانسحاب من الكويت، موضحا «ان القضية ليست غالبا او مغلوبا بل هي حق شعب الكويت في العيش في سلام وحكم نفسه بنفسه...».

ورفض فكرة تنازل امير الكويت عن عرشه كاجراء لتسهيل التوصل الى حل سياسي «لان ذلك يُعدُّ تدخلا في الشؤون الداخلية لدولة الكويت...».

واضاف: «ان صدام يرتكب الاخطاء لانه لا يجد رجلا شجاعا واحدا ينتقده. وعندما يتكلم فانه يتصور ان كلامه مثل القرآن. لقد ارتكب صدام خطأ رهيبا في تقديره لردود فعل الغزو العراقي للكويت وسبق له ان كرر الخطأ نفسه عندما شن الحرب على ايران. والجماهير العربية ضد صدام والغزو. واغلب هذه الجماهير موجود في مصر التي تضم ٥٥ مليون نسمة وهي اكبر الدول العربية وهؤلاء المصريون ضد الغزو بعد ان لم تعد تصلهم اية معلومات عن ذويهم في العراق والكويت ولعلمهم بأن بعض اخوانهم قد قتلتهم القوات العراقية لذلك فهم ضد الغزو...».

وقال ان وسائل الاعلام الغربية تبالغ في وصف التهديد العراقي وتُظهر العراق كقوة عظمى من الناحية العسكرية. واضاف: «انني لا اصدق ذلك». واوضح انه لا توجد صواريخ عراقية في السودان وهم لا يجرؤون على نشرها هناك.

واكد ان الملك حسين «اخطأ في حساباته» اما ياسر عرفات «فانه في موقف صعب ويخشى من العراق بسبب وجود مقر القيادة العامة لمنظمة التحرير الفلسطينية في بغداد..».

وقال ان مصر فقدت الكثير نتيجة لازمة الخليج وان مليما واحدا لم يعد يأتي من المصريين العاملين في الكويت بعد ان كانت تحويلاتهم تبلغ ملياري دولار في السنة فضلا عن انخفاض عائدات مصر من السياحة وقناة السويس.

اليوم الثاني والستون للأزمة:
الثلاثاء ٢ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠
مواقف من على منبر الامم المتحدة

⊙ استقبل الرئيس جورج بوش في البيت الابيض رئيس الاركان السوفياتي الجنرال ميخائيل مويسييف وتبادلا كلاما وديا في شأن العلاقات الثنائية من دون التطرق الى الازمة في الخليج.

وكان الرئيس بوش قبل ذلك (بعد ظهر الاثنين الاول من تشرين الاول ـ اكتوبر ـ ١٩٩٠) عقد مؤتمرا صحافيا قال فيه انه لا تغيير في سياسة الولايات المتحدة تجاه ازمة الخليج في حين اعتبرت الصحف الاميركية ان خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة تضمن مبادرة من جانبه لحل المشكلة مع تأكيد ضرورة الانسحاب غير المشروط للقوات العراقية في الكويت.

⊙ دخلت حاملة الطائرات الاميركية «اند بندنس» الخليج تواكبها مجموعة من السفن. وهذه الحاملة هي اول حاملة طائرات اميركية تدخل مياه الخليج منذ الحاملة «كونستليشن» في تشرين الاول ـ اكتوبر ـ ١٩٧٤.

⊙ في خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة طالب وزير الخارجية السعودية الامير سعود الفيصل بـ «سحب الحشود العراقية من حدود المملكة السعودية». وقال ايضا انه «من اجل فلسطين يجب ان ينسحب العراق من الكويت ويمتثل للشرعية الدولية لكي نستطيع ان ندفع بالشرعية الدولية لتحقق لشعب فلسطين ما سيتحقق لشعب الكويت». ودعا الى خطوة مماثلة لاستتباب الامر بين العراق وايران. وقال: «لا حرج على الذي يهرول الى مصالحة الخصم اذا سارع الى مراعاة الشقيق».

وطلب الامير سعود ان يشمل تقديم المساعدات للدول المتضررة من الحظر على العراق سوريا الى جانب تركيا ومصر والاردن كما طلب التعويض للبنان وباكستان وبنغلادش والصومال وجيبوتي.

واكد ان «لا مجال للطرح البديل ، والمبادرات الدائرة في حلقات الزمن المهدور. والحكم القاطع على سلامة الموقف لا يعتمد على ادانة الغزو فحسب، بل على حسن اختيار الحل، والحل لا يكتمل الا في منع المعتدي من استثمار العدوان»، مشيرا الى ان صلابة الارادة الدولية وتماسك الموقف الدولي «سيرغم حكام العراق على الانسحاب من الكويت ويؤدي الى عودة الحكومة الشرعية».

وتوجه وزير الخارجية السعودية بصورة خاصة الى الفلسطينيين قائلا: «ان قضيتكم قضيتنا. فلنترفع بالقلوب والسواعد فوق الخلافات والانقسامات العربية»، وناشد الشعب الفلسطيني: «قفوا سدا منيعا دون اولئك الذين يحاولون استغلال عواطفكم او يقتاتون من قهركم لينالوا من الجسد العربي، جسدكم... قفوا مع الشرعية فهي مرتكز قضيتكم».

⊙ في الجمعية العامة ايضا القى رئيس مجلس قيادة «ثورة الانقاذ الوطني» في السودان خطابا قال فيه ان موقف السودان من ازمة الخليج يقوم على الاتي:

ـ اولا، السعي الى ايجاد حل سلمي للنزاع في اطار عربي اسلامي، يتجه الى استئصال جذور الخلاف واسبابه.

ـ ثانيا، التزام السودان قرارات مجلس الامن.

ـ ثالثا، ان الوجود العسكري الاجنبي المكثف يشكل «تهديدا مباشرا للامن القومي العربي، ومن مخاطره انه يشكل مدخلا لفرض نظام امني جديد».

ـ رابعا، تأكيد السودان ان انتهاج خيار المواجهة العسكرية لن يحل المشكلة وان فرض الحصار الكامل على العراق، بما في ذلك منعه من الحصول على الغذاء والدواء امر يتنافى مع الاعراف الدولية والمبادىء الانسانية.

ـ خامسا، تأكيد اعتقاد السودان بانه ينبغي حل المشكلة عربية «وامكانات الحل العربي ما تزال متوافرة». ودعا الى «منح الحل العربي مزيدا من الفرص».

⊙ دعا وزير الخارجية السورية فاروق الشرع في خطابه امام الجمعية العامة الى انسحاب العراق غير المشروط من الكويت وعودة الحكومة الشرعية قائلا «ان الاختباء خلف شعارات الاسلام والقومية وتوزيع الثروة النفطية لن يخدع شعب العراق ويخفف من حجم الامه فالعرب والمسلمون يعرفون جيدا انه باسم القومية العربية هوجمت ايران الاسلامية، وتحت شعار الاسلام والجهاد جرى احتلال الكويت العربية. وبرغم ان العراق من اغنى الدول النفطية فان تكاليف سياساته اللامسؤولة لن تكفيها كل الثروات العربية».

⊙ في ختام اليوم الاول لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبي الذي عقد على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك قال وزير الخارجية الفرنسية رولان دوما «انه لا يرى سوى الخير» في خطاب الرئيس بوش امام الجمعية العامة وان الخطاب يتوافق مع خطاب الرئيس فرنسوا ميتران الاسبوع الماضي امام الجمعية العامة. وزاد: «هناك افكار كثيرة متطابقة وان مجرد التغيير في اللهجة العراقية قد يكون مقدمة لتغيير في الموقف...».

⊙ قال وزير خارجية الصين في تصريح صحافي «ان الصين لن تقبل باستعمال القوة تحت اي ظرف من الظروف..».

⊙ شن وزير خارجية اسرائيل ديفيد ليفي في خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة حملة عنيفة على العراق «والذين سلحوا صدام حسين...».

ووجه ليفي، وهو كذلك نائب لرئيس الوزراء انتقاداته الى عدد من الدول آخذاً عليها انها صرفت «فائض الاسلحة» لديها في دول الشرق الاوسط في حين « ان السلطة في عدد كبير من هذه الدول بين ايدي طغاة شرسين ومتعصبين».

وقال انه «لسنوات كثيرة ساعدت دول العالم العراق على التسلح بكثرة ظانة انها ستتمكن بذلك من لجم ايران الخميني. الا ان الشرق والغرب صنعا من غير ان يدركا وحشا مريعا وخطيرا».

وذكر الوزير الاسرائيلي ان اسرائيل دمرت عام ١٩٨١ المفاعل النووي العراقي (الذي شيد بمساعدة فرنسا) واسف لهذا الاسراف في التجهيز العسكري الذي قدمه «العالم الحر» لبغداد وبـ «مساعدة الدول العربية نفسها بما فيها الكويت التي وضعت في تصرفه مبالغ طائلة تمكّنه من تعزيز الته التدميرية».

وندد الوزير الاسرائيلي «بالشركات الخاصة الغربية التي استمرت في تقديم خبرتها وتكنولوجيتها للعراق بهدف ان يتمتع بالسلاح النووي. وقد تم تقريبا تحقيق هذا الهدف».

واضاف :«ان جميع هذه الدول ساهمت من تلقاء ذاتها في انشاء تلك الالة الجهنمية التي تهددها اليوم». وذكر انه في حال تعرضت اسرائيل لهجوم «سيكون الرد قاسيا ومؤلما».

وبعد ان انتقد مرة جديدة «التصلب العربي» ذكر ليفي ان حكومته مستعدة لاجراء مفاوضات مباشرة مع جيرانها العرب «من دون اي قيد او شروط مسبقة».

⊙ اكد الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض ان المملكة العربية السعودية لا تريد ولا تنوي الإضرار بأي من المقيمين على ارضها وان المبادىء التي قامت عليها المملكة هي مبادىء الحق والعدل وتلتزم اقامة العدل والاستقرار الامني الذي يتيح لكل مواطن ومقيم ان يعمل ويؤدي واجباته الوظيفية في طمأنينة وراحة».

وجاءت تطمينات الامير سلمان بن عبد العزيز وتأكيداته هذه كرد غير مباشر على ما يتردد من اشاعات في اوساط بعض الجاليات العربية عن اجراءات سعودية ستُتّخذ ضد بعض المقيمين من جنسيات معّينة.

وجاءت تلك الاشاعات نتيجة قلق بعض ابناء هذه الجاليات على اوضاعهم المعيشية بسبب مواقف حكومات بلادهم من ازمة الخليج.

⊙ في خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة شرح رئيس وزراء لبنان الدكتور سليم الحص موقف بلاده عن اجتياح الكويت قائلا «لقد استنكرنا الحدث في شدة لكونه يشكّل انتهاكا صارخا للقوانين والانظمة والمواثيق الدولية».

واضاف: «ان الازمة الناجمة عن اجتياح العراق للكويت كان لها انعكاسات كارثية على الاوضاع الداخلية في لبنان اقتصاديا واجتماعيا مما حدا بنا الى بذل جهود استثنائية سعيا لتأمين ادراج لبنان على لائحةالدول المتضررة من الحدث الخليجي والتي تحتاج الى عون خارجي عاجل».

واجرى الحص مقارنة سريعة بين التحرك الدولي ازاء الازمة الراهنة والازمات السابقة قائلا: «واذ نذكر قرارات مجلس الامن في هذا الصدد، ولا سيما القرار الذي قضى بعقوبات دولية ضد العراق، ردعا له عن عدوانه، لا يسعنا الا ان نعود الى التذكير بحال لبنان في ما يتعرض له من عدوان منذ العام ١٩٧٨ على يد اسرائيل التي تضرب بقرارات مجلس الامن عرض الحائط، وقد مضى على القرار ٤٢٥ ما يزيد على الـ ١٢ سنة من غير تنفيذ. وكذلك كان مصير قرارات عدة اخرى صدرت لاحقا عن مجلس الامن. لذلك فكما نحن نؤيد قرار مجلس الامن القاضي بفرض العقوبات على العراق لاحتلالها الكويت فقد طالبنا في الماضي تكرارا ونطالب اليوم بتطبيق احكام الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة على اسرائيل لاستمرارها في احتلال ارض لبنانية».

⊙ اعلنت وزارة السياحة الاسرائيلية ان جميع رحلات الطائرات المستأجَرَة (شارتر) الاتية من اسكندنافيا وسويسرا في اتجاه اسرائيل الغيت بعد الاعلان عن قرار توزيع اقنعة واقية من الغاز على السكان الاسرائيليين قريبا.

⊙ في كلمة القاها امام اللجنة الدائمة للتعاون العربي - الافريقي المنعقدة على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة طالب وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح بدعم الشرعية الكويتية وسعيها من اجل استعادة البلاد واكد التزام الكويت بالاتفاقات الاقتصادية وبمساعدة الدول المتضررة من تطبيق قرار مجلس الامن ٦٦١ وبحث اصول القروض مع الدول الاشد فقرا والغاء فوائد القروض على الدول النامية.

واضاف: «ان النظام العراقي سعى الى محو هوية امة بكاملها وهوية دولة صغيرة دابت على العطاء والتعاون لما فيه الخير للاستقلال الاقتصادي للدول، وان وحدة المجتمع الدولي في تصديها لهذا النظام النشاز في عالم الوفاق هو رصيدنا الاساسي في التغلب عليه...».

اليوم الثالث والستون للأزمة:

الاربعاء ٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠

صدام حسين يزور الكويت

⊙ أعلن رسميا ان الرئيس صدام حسين زار الكويت اليوم (الاربعاء). وعقد اجتماعا مع القيادة العسكرية العراقية هناك. وهذه الزيارة هي الاولى يقوم بها الرئيس صدام منذ اجتياح قواته للكويت يوم ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠.

⊙ بدا الرئيس فرنسوا ميتران زيارة لدولة الامارات تعقبها زيارة للمملكة العربية السعودية.

وامام الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) اعلن رئيس الوزراء ميشال روكار «ان العقوبات المفروضة على العراق هي عقوبات فاعلة وتحتاج الى عشرة اشهر لتعطي مفعولها ولتجبره على الانسحاب من الكويت. واذا لم

يستجب العراق لقرارات مجلس الامن فلا مجال للبحث في حوار معه...».

✪. قال جايمس بيكر وزير الخارجية الاميركية «ان المجموعة الدولية اكثر استعدادا للتفكير بعمل عسكري ضد العراق». وكرر ان التزام الولايات المتحدة امن اسرائيل ثابت. وقال انه اذا هاجم العراق اسرائيل «فسيكون هناك بالتأكيد رد مناسب من الولايات المتحدة...».

✪. تبنى مجلس الشيوخ بعد مجلس النواب الاميركي قرارا بتأييد سياسة الرئيس بوش في ازمة الخليج باكثرية ٩٦ صوتا مقابل ثلاثة اصوات.

✪. في حديث اجرته معه صحيفة «الجورنال» اليومية الايطالية قال رئيس المجلس الوطني العراقي (البرلمان) سعدي مهدي صالح ان العراق مستعد للانسحاب من الكويت في حال تأكدت مبادرة الرئيس بوش التي اوحى الرئيس الاميركي بانها تشمل جميع القضايا في الشرق الاوسط. واضاف في الوقت نفسه «ان وجود العراق في الكويت طبيعي لان الكويت ارض عراقية وان وحدة الكويت مع العراق تساعد في توحيد الارض العربية...».

✪. أعلن رسميا في واشنطن ان عدد القوات الاميركية المنتشرة في منطقة الخليج وصل الى ١٧٠ الف جندي وضابط. وفي الوقت نفسه ذكرت وزارة الدفاع الاميركية ان عدد القوات العراقية في الكويت ٤٣٠ الف رجل اكثر من نصفهم في الكويت العاصمة.

✪. اعلنت ايطاليا تأييدها للمقترحات التي عرضها الرئيس فرنسوا ميتران من على منبر الامم المتحدة وخلاصتها انه اذا افرج العراق عن جميع المحتجزين واعلن نيته الانسحاب من الكويت فان كل شيء يمكن ان يصبح ممكنا.

✪. بينما العالم منهمك في ازمة الخليج عادت المانيا موحّدة ابتداء من منتصف ليل الثلاثاء - الاربعاء ٢ - ٣ تشرين الاول - اكتوبر - ١٩٩٠.

وتلقى المستشار هلموت كول التهاني من معظم زعماء وحكام العالم.

اليوم الرابع والستون للأزمة:
الخميس ٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠
رئيس وزراء اليابان لا يزور العراق

✪. اجتمع الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس فرنسوا ميتران في مدينة جدة. وكان الرئيس الفرنسي اجرى في ابو ظبي محادثات مع رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان تناولت موضوع المساعدات العسكرية الفرنسية للامارات.

✪. لم ينتقل رئيس وزراء اليابان توشيكي كايفو الى بغداد كما كانت القيادة العراقية تأمل وتوجه من العاصمة الاردنية الى انقرة بعدما اجرى محادثات مع نائب رئيس الوزراء العراقي طه ياسين رمضان الذي اتى الى العاصمة الاردنية خصيصا لهذا الغرض. وقد تحدث رمضان في مؤتمر صحافي فاعلن تقدير بلاده لمبادرة الرئيس ميتران «خصوصا انها صادرة من منطلق نيات حسنة مع انها لا تتطابق مع وجهة نظرنا».

واضاف: «ان المبادرة نافذة تعطينا الأمل وان الانسحاب الاميركي من المنطقة سيمهد الطريق لحل ازمة الخليج وبقية مشاكل المنطقة».

وأكد رمضان «ان العراق لن يطلق الطلقة الاولى في الخليج لكنه يفضل الحرب على الاستسلام امام قوة اجنبية ووضع كل مقدرات امتنا وثرواتها في يد الاجنبي»، محذرا الولايات المتحدة من انها «لن تتمكن اذا بدأت الحرب من التأكد من نهايتها او مدتها او الاماكن التي ستمتد اليها...».

اما رئيس الوزراء الياباني فان ناطقا باسمه اعلن ان كايفو شدد في لقائه مع رمضان على ان اي تسوية يجب ان تمر بالانسحاب العراقي وعودة الشرعية الكويتية والافراج عن الاجانب المحتَجزين في العراق، وانه لم يلمس في اجتماعه مع رمضان اي مرونة في موقف العراق من المبادرات الدبلوماسية.

✪. بدأ المبعوث السوفياتي يفغيني بريماكوف زيارة الى بغداد التي وصل اليها بعد زيارة الى عمان سلم خلالها الملك حسين رسالة من الرئيس غورباتشوف. وفي موسكو استقبل غورباتشوف مبعوثا للسلطان قابوس وصرح قائلا بانه لا يعتقد «بان حربا ستنشب في الخليج...».

✪. استقبل الرئيس صدام حسين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبحث معه في تطورات ازمة الخليج بحضور طارق عزيز وسعدون حمادي ولطيف نصيف جاسم. والثلاثة من القياديين المتميزين الذين يشاركون في ادارة الازمة.

✪. طالب بيان اميركي - سوفياتي مشترك وقعه وزيرا خارجية البلدين جايمس بيكر وادوارد شيفاردنادزه الدول الاعضاء في الامم المتحدة الاستمرار في التقيد بالعقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق حتى تنسحب قواته من الكويت وتعود الحكومة الشرعية اليها.

واضاف البيان « ان رد فعل المجموعة الدولية السريع على عدوان العراق غير المبِّرر والخطير هو تذكير جدي لأي معتد مقبل، بأن المجموعة الدولية لن تقبل بهذا النوع من العدوان الجائر الذي ارتكبه العراق» ضد الكويت.

وتحدث البيان عن التحول الكبير في العلاقات الدولية بعد زوال طبيعة علاقات المواجهة بين الشرق والغرب نحو علاقات التعاون والشراكة. واشار الى ان الامم المتحدة تحولت الى مركز حقيقي للاعمال المشتركة، وان مجلس الامن استأنف ممارسة دوره الاساسي في المحافظة على الامن الدولي والسعي الى حل النزاعات بالوسائل السلمية

والمساهمة في منع حدوثها.

۞ ذكرت وكالة الانباء العراقية ان تسميات جديدة اعطيت الى مصفاتين للنفط الخام وخمسة مرافىء نفطية بدلا من الاسماء التي كانت قبل اجتياح القوات العراقية للكويت يوم ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ وبذلك اصبح اسم مصفاة الاحمدي «مصفاة النداء» ومصفاة ميناء عبد الله «مصفاة صدام». كما اصبح اسم مصب الاحمدي الشرقي «النداء الشرقي» ومصب جادة الملك فيصل اصبح «مصب جادة بابل» ومصب ميناء عبد الله اصبح «مصب ميناء صدام» ومصب الجابرية اصبح «مصب الشموخ».

۞ في الذكرى السابعة عشرة لحرب اكتوبر ١٩٧٣ القى الرئيس حسني مبارك في المركز الدولي للمؤتمرات بمدينة نصر خطابا تحدث فيه عن «اتصالات اجراها العراق باسرائيل لتأكيد عدم وجود نوايا عدوانية ضدها».

واضاف: «ان مبعوثة اميركية حملت تأكيدات العراق بحسن نواياه وان القضية الفلسطينية ليس لها الاولوية في جدول اعماله ويوجد مصنع في اسرائيل اسمه «حادورا برامات» يعمل بكامل طاقته لانتاج مهمات للجيش العراقي. كذلك طلبوا من اسرائيل عدم التعرض لخط انابيب يمتد حتى العقبة...».

وحول موضوع توزيع الثروات قال: «اين الاسلام من تنكيل صدام بمئات الالوف من الفقراء الذين اعطاهم شعب الكويت فرص العمل والحياة. هناك من يثير قضية العدل الاجتماعي وتوزيع الثروات والاسلوب المشروع لمعالجة هذه القضية ليس باثارة الاحقاد واستخدام القوة. وبالحوار نصل الى صيغة لاستغلال موارد دول النفط ومنها العراق على اساس التكافل والتضامن بين الدول العربية والاسلامية...».

واضاف: «لم نتوقف عن اجراء اتصالات عربية ودولية لكي يتخلى رئيس العراق عن موقفه ولكنني اقرر بكل اسف ان العناد العراقي يتضاعف الى خصومة مع العالم كله. وانني باسم شهداء اكتوبر ادعو الرئيس العراقي الى العدول عن قرار خاطىء لا يجلب الا الشرور بعدما اصبح العالم كله في جانب والعراق وحده في جانب آخر...».

وذكر ان العراق «يدفع بعناصر لمحاولة زعزعة استقرارنا وقد امسكناهم وسنضرب بشدة من يحاول العبث بأمن مصر...».

۞ في حديث اجرته معه صحيفة «الحياة» (يملكها الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز وتصدر يوميا في لندن) قال وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح ان المسؤولين الفرنسيين اكدوا من خلال القنوات الديبلوماسية ان ما يطرحه الرئيس ميتران (اي المبادرة) هو تطبيق قرارات الامم المتحدة».

واضاف: «ان صدام حسين يصر على سفك دماء الشعب الكويتي واستباحة حرماته وان المزاعم العراقية في شأن الحدود ابتزاز ترفضه القوانين الدولية وميثاق الامم المتحدة.

ونفى ان تكون عائلات كويتيةاو جهات عربية طالبت امير الكويت بمواقف «اكثر مرونة» معتبرا ذلك «اشاعات تموت في مهدها (...) فالشعب الكويتي من دون استثناء مع الموقف الواحد الموحّد وهو الانسحاب الكامل والتام للعراق وعودة الشرعية كاملة غير منقوصة».

واشار الى «نظام عربي جديد سيولد من الازمة الراهنة وهو تأييد حسن الجوار وحل الخلافات بالحوار والتعاون». وقال ان دولا عربية «تمزق مواثيق وعهودا بتأييدها سياسة صدام حسين ولا يمكن نصرة الجلاد ضد الضحية (...) وعليها ان تقنع حليفها صدام بالانسحاب من الكويت وتطبيق قرارات الامم المتحدة».

وختم بان « ما يدعيه صدام حسين من اسلام وعروبة لن يشوش رؤيتنا للاسلام او العروبة (...) نحن مسلمون عرب وسنظل كذلك ولن تزيدنا هذه المواقف الا اصرارا».

اليوم الخامس والستون للأزمة:
الجمعة ٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠
بوش لا يسمح لطائرة طارق عزيز

۞ اعلن الناطق باسم البيت الابيض ان الرئيس جورج بوش اجرى في الاسابيع الاخيرة سلسلة من المشاورات الخاصة مع زعماء الكونغرس ورؤساء اللجان المهمة في مجلسي النواب والشيوخ للبحث في خيارات الولايات المتحدة في الخليج بما في ذلك الخيار العسكري للعمل على اخراج العراق من الكويت.

۞ قال وزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين في مقابلة صحافية ان الحرب مع العراق اكثر احتمالا اليوم منها قبل شهر.

وعزا رابين السبب الى ان الولايات المتحدة نجحت في عزل بغداد سياسيا وفرض حظر فعلي عليها، وهي تعمل الان لانجاز الاستعدادات من اجل هجوم مضاد يستهدف العراق.

واعتبر ان «الولايات المتحدة هي القوة الوحيدة القادرة على ارغام العراق على الخروج من الكويت». واضاف: «قد لا يكون العراق سوى نمر من الورق، ولكن لا يعرف ابدا كيف تنتهي حرب ما».

وسئل عن احتمال تورط اسرائيل في مثل هذا النزاع، فاجاب: «ان القرار الاخير بتوزيع اقنعة واقية من الغاز على السكان الاسرائيليين قرار حكيم فهناك خطر حرب كيماوية لا يمكن تقدير حجمها واذا سقطت الصواريخ في اسرائيل فانها ستوقع ضحايا لا يمكن تقدير عددها».

واعتبر رابين اخيرا ان الرئيس الاميركي جورج بوش ونظيره السوفياتي ميخائيل غورباتشوف «اتفقا على ان يشارك الاتحاد السوفياتي في الجهود الرامية الى حل

المشكلة الاسرائيلية - العربية بعد حل ازمة الخليج».

❂ قال وزير خارجية بريطانيا دوغلاس هيرد في مادبة عشاء مع اعضاء رابطة كتاب الكومنولث «ان الراي العام العربي المعتدل ستكون له الغلبة والهيمنة على المتطرفين بعد انسحاب العراق من الكويت. وعلى اسرائيل ان تنتهز الفرصة. وقد تكون افضل فرصة لها لتضمن قبول دولة اسرائيل وراء حدود امنة.

واضاف: «اي شخص يتحلى بشعور انساني يجب ان يتعاطف مع الفلسطينيين. ان ارضهم محتلة ولا يتمتعون بحقوق سياسية وهم ضحايا كل يوم لسياسة مضللة تعتقد ان امن اسرائيل يجب ان يقوم على جامعات مغلقة ومستوطنات غير مشروعة وحتى عقوبات جماعية».

واكد انه «يجب ان ينسحب العراق بلا شروط من الكويت قبل البحث بالتحرك نحو تسوية اوسع في الشرق الاوسط ولا يمكن طرح مبادرات جديدة في شأن فلسطين الا بعد اخراج صدام حسين من الكويت. ولا ارى املا في تحقيق تقدم حتى يحدث هذا».

واعلن هيرد انه حين ينسحب العراق من الكويت يمكن ان يمهد الاعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الامن الطريق الى مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط.

ووجه كلمات قاسية الى منظمة التحرير الفلسطينية لمساندتها العراق. فقال: «لقد وجدت اعذارا لاحتلال دولة عربية واثارت حفيظة الكثير من اصدقائها العرب وعرضت للخطر التقدم الذي حققته بكسبها الاحترام الدولي». واضاف: «ولا اشك في انها ستظل تتمتع بتأييد كبير من جانب الفلسطينيين ولن نقطع الاتصال بها...».

❂ قال جايمس بيكر وزير الخارجية الاميركية في مؤتمر صحافي انه «لا يوجد اي اختلاف في الراي بين واشنطن وباريس في شأن ما هو مطلوب عمله وهو التنفيذ الكامل للعقوبات التي فرضتها الامم المتحدة ضد العراق» موضحا ان وزير الخارجية الفرنسية ابلغه ذلك.

❂ في حديث اجرته معه في نيويورك صحيفة «الحياة» ابدى وزير خارجية دولة الامارات راشد عبد الله تحفظاته على مقترحات الرئيس ميتران قائلا «انها غير واضحة وان ما سعت حكومة الامارات الى معرفته من الرئيس الفرنسي اثناء زيارته الى ابو ظبي هو توضيح موقف فرنسا وهل لمس شيئا من العراق بعد مقترحاته...».

وقال «ان القوات الاجنبية الموجودة في المنطقة ليست موجودة لضرب العراق، بدليل انها موجودة ولم تضرب العراق...».

واضاف: «ضم الكويت شيء غير مقبول دوليا وعربيا وبالتالي يجب على العراق ان ينسحب من الكويت مهما كانت الظروف. وهذا الانسحاب يجب ان لا يحقق اي مكاسب. نحن لسنا مزاجيين وانتقائيين مثل العراق الذي ينتقي مرة جاره على اليمين ومرة جاره على الشمال. لسنا تحت تصرف المزاج العراقي. بل نحن كامة عربية لنا تاريخنا واخلاقنا ولنا حقوقنا. لا نريد للعراق ان يُدخلنا في قضايا ويُضيِّع علينا حقوقنا...».

ورأى ان مجرد تاكيد العراق عزمه على تنفيذ قرارات مجلس الامن «مرفوض»، لان «قرارات مجلس الامن لا تتكلم على نيات»، ويجب اولا تنفيذ الانسحاب والغاء الضم واعادةالشرعية ثم المفاوضات، «فقرار مجلس الامن يقول لا تفاوض على الانسحاب، وهو قرار واضح...».

واعرب الوزير الاماراتي عن خيبة امل كبيرة بالعراق قائلا: «ان العراق هو الذي اعلن الحرب» على دول المنطقة وهو الذي «احبط» المبادرات والوساطات السلمية، وبالتالي هو الذي «يتحمل مسؤولية عدم تجاوبه» معها، و«هو الذي اختار الحرب، ونحن نعمل لحل سلمي، ونفضل، ونريد، وسنستمر بالقدر المستطاع في عملنا السلمي. العراق هو الذي يريد الحرب او هو الذي اراد الحرب واعلنها، وما فعله هو الحرب...».

وأشاد بموقف ايران من ازمة الخليج، وقال: «نحن نقدر هذا الموقف» معربا عن الاحترام لايران «ولا بد من ان نثق بها» بسبب التزاماتها بقرارات الامم المتحدة وميثاقها.

وختم قائلا: «لا استطيع ان افكر في الخيار العسكري، فلا نستطيع ان نكيفه ونرتبه وننظمه لاننا نعرف ان الخيار العسكري كارثة للمنطقة».

❂ ذكرت صحيفة «الجمهورية» الرسمية العراقية ان اكثر من ٨ ملايين عراقي «تطوعوا للدفاع عن بلدهم في مواجهة الحشود العسكريةالاجنبية في الخليج».

❂ في اعقاب اجتماع عقده مع الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويار قال وزير الخارجية السعودية الامير سعود الفيصل «ان اي جهد دبلوماسي او سياسي ومن اي جانب لمعالجة القضية يجب ان يكون عبر الامم المتحدة وامينها العام ومجلس الامن وهذا هو المنظور الذي يتفق مع الشرعية الدولية...».

❂ رفض وزير الخارجية السورية فاروق الشرع في مقابلة اجرتها معه صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية التي تصدر يوميا في لندن فكرة الربط بين الانسحاب من الكويت والقضية الفلسطينية وقال: «هل الارض الكويتية ملك لاسرائيل حتى يبادلها صدام بالارض الفلسطينية؟...».

واضاف: «ان العراق يسير في طريق مسدود. وما لم يتم الانسحاب العراقي من الكويت فان المخاطر ستكون كبيرة على المنطقة وعلى العراق وشعبه. ولو ان الدول العربية التي رفضت ادانة الغزو العراقي للكويت التزمت بقرارات قمة القاهرة دون تحفظ لاوجدت وسيلة الضغط السلمية على العراق لاعادة النظر في احتلال الكويت ومن ثم تجنب ضرورة اللجوء الى العمل العسكري. ونحن في سوريا لا نقبل ان يزايد علينا احد في الحرص على العراق وشعب العراق...».

وحول وقوف سوريا في جبهة واحدة مع اميركا في الخليج قال الشرع: «نحن وقفنا الى جانب اشقائنا في الخليج في مواجهة تهديدات جاءت للاسف من قطر عربي

وليس من بلد اجنبي. والتزام سوريا بأمن دول الخليج ليس جديدا. لقد تم التعبير عنه سابقا وطيلة سنوات الحرب العراقية ـ الايرانية حيث كنا نؤكد دائما لقادة هذه الدول التزامنا بامنها ووقوفنا الى جانبها اذا تعرضت للعدوان او التهديد بالعدوان من قبل اي طرف كان. اما ما قمنا به الان من ارسال قوات الى المملكة العربية السعودية ودولة الامارات فانه يأتي انسجاما مع التزاماتنا المعروفة. واذا استجابت بعض الدول الاسلامية او غير الاسلامية لطلب من المملكة العربية السعودية او غيرها من دول الخليج لتقديم المساعدة فهذا لا يدفعنا الى التراجع عن مواقف معلنة سابقا والتزامات معلنة تجاه اشقائنا في دول الخليج بل على العكس فان هذا يدفعنا الى ان نقدم اقصى مساعدة ممكنة في هذا المجال. نحن في سوريا مواقفنا معروفة من الولايات المتحدة خلال سنوات طويلة والولايات المتحدة تعرف ايضا مواقف سوريا منها. ونحن نتخذ الموقف الصحيح تجاه امن الدول العربية وميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك دون ان يكون لدينا عقدة الاجنبي، لان مواقف سوريا كانت ولا زالت واضحة من الوجود الاجنبي. «العراق هو المسؤول عن اضطرار دولة عربية للاستعانة بالقوات الاجنبية. وكنا نتمنى نحن كعرب ان نكون قادرين جميعا على مساعدة اخواننا في دول الخليج دون ان يضطروا الى الاستعانة بأي اجنبي. ومن المفارقات الغريبة ان بعض الدول العربية التي تعطي الاولوية لخروج القوات الاجنبية كانت قد استعانت سابقا بالقوات الاجنبية ودون مبرر يوازي بحجمه المبرر الذي استعانت بموجبه المملكة العربية السعودية بالقوات الاجنبية. كما انها اجرت العام الماضي مناورات مشتركة بين جيشها الوطني والقوات الاميركية. واضيف الى ذلك ايضا ان القيادة العراقية التي تطالب الان بانسحاب القوات الاجنبية هي نفسها التي فتحت الباب للوجود الاجنبي في الخليج خلال حربها مع ايران، ورحبت به باعتراف الرئيس العراقي نفسه في عمان خلال انعقاد القمة الرباعية لمجلس التعاون العربي في عمان قبل عدة اشهر. كذلك فقد كان النظام العراقي يرحب بالقوات الاجنبية في الخليج اثناء الحرب مع ايران.. وهنا اضيف ايضا انه من الغريب ان هؤلاء لم يشجبوا وجود القوات الاميركية والاجنبية في لبنان بينما هم الان يشجبون القوات الاميركية في مواجهة عدوان من بلد عربي...».

✪. استقبل الرئيس صدام حسين المبعوث السوفياتي بريماكوف وتسلم منه رسالة من الرئيس غورباتشوف، وعقد بريماكوف اجتماعا مع رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات الذي يزور بغداد.

وفي موسكو اتهمت الكتلة البرلمانية المعروفة بـ «مجموعة سويوز» وزير الخارجية شيفاردنادزه بتجاوز سلطاته عندما اعلن في نيويورك الاسبوع الماضي ان بلاده مستعدة لارسال قوات تحت اشراف الامم المتحدة.

✪. افرج العراق عن اربعة من الرعايا الالمان. وقال رئيس المجلس الوطني (البرلمان) سعدي مهدي صالح الذي اعلنذلك ان الافراج بادرة تستهدف مشاركة الشعب الالماني فرحته بالوحدة الالمانية.

✪. في الخطاب الذي اعده طارق عزيز وزير خارجية العراق لإلقائه امام الجمعية العامة للامم المتحدة ولم يتم ذلك لان السلطات الاميركية لم تأذن لطائرته الرسمية بالهبوط في نيويورك واقترحت ان يحضر على رحلة عادية فعدل عن المجيء... في هذا الخطاب الذي تم توزيع نصه على وسائل الاعلام والقي نيابة عنه قال طارق عزيز: «ان الولايات المتحدة وحليفاتها تسعى الى السيطرة على احتياطي النفط في الخليج فتطلق يدها في التحكم بحاجات العالم، خصوصا حاجات شعوب العالم الثالث، الى هذه المادة الحيوية». واخذ على واشنطن والقوى الغربية تحريكها «الاساطيل البحرية والقوات الجوية والبرية في المنطقة على نحو لا مثيل له في العصر الحديث، دافعة بذلك، المنطقة كلها والعالم كله الى شفير حرب مدمرة». وقال «انها تحاول احتكار الراي العالمي لاخفاء حقيقة كون الكويت جزءا من العراق حتى عام ١٩١٣، عندما عمدت بريطانيا الى فصل الكويت عن العراق». ولاحظ انها «تجر العالم، في اطار حملات تضليل هي الاخطر والاخبث في التاريخ الى حقبة امبريالية جديدة». واضاف: «ان الولايات المتحدة تسعى، باسلوب القهر، الى فرض سيطرتها على العالم، كما كشف ذلك الرئيس جورج بوش في خطابه امام الكونغرس في ١١ ايلول». ونقل عن بوش «ان الاهداف الاميركية في الخليج واضحة ومحددة ومعروفة... ان على اميركا والعالم ان يدافعا عن المصالح الحيوية المشتركة، وهي في سعيها نحو هذه الاهداف لن تتراجع الولايات المتحدة امام التهديدات».

ولفت الخطاب العراقي الى ان الرئيس الاميركي «شدد على ان التزام الولايات المتحدة التدخل هو سابق للاحداث ولاحق لها (...) ولهذا تثير الولايات المتحدة مخاوف مصطنعة في شأن سيطرة العراق على ٢٠ في المئة من الاحتياط النفطي، هي التي كانت مرتاحة جدا حين كان هذا الاحتياط تحت سيطرة حفنة من المشايخ».

ولاحظ «ان اميركا وحلفاءها الغربيين يسعون، عبر هذه الحملة العسكرية والسياسية والاعلامية التضليلية، الى السيطرة على آبار النفط وفرض الهيمنة، السياسية والاقتصادية والعسكرية على العالم ولا سيما منه دول العالم الثالث».كذلك اخذ على الولايات المتحدة وحلفائها انها عملت ما في وسعها للحيلولة دون السعي الى تسوية ازمة الخليج بين العرب وذلك بتبني قرارات عدة لمجلس الامن الذي «يستخدم وسيلة لإعاقة اي مجهود عربي». واشار الى ان «عددا من الدول ابدى اهتماما بهذه الافكار (...) لكن اميركا وبريطانيا سعتا الى القضاء على اي محاولة لاخذها في الاعتبار»، و«ان ذلك يكشف سوء النية وغياب الارادة لمعالجة مشاكل المنطقة على اساس عادل. وهذا يؤكد وجود مبدأ الوزنين والكيلين الذي تتبناه

الولايات المتحدة وحلفاؤها في معالجة قضايا المنطقة والعالم». ولهذا ذكر بان الولايات المتحدة عارضت منذ انشاء الامم المتحدة ٨١ مرة باستخدام حق النقض «الفيتو» القرارات «المتعلقة بحق الشعب الفلسطيني والاعتداءات الاسرائيلية على الفلسطينيين والدول العربية المجاورة، الى تلك المتعلقة بجنوب افريقيا (...) وهذه السنة فقط استخدمت الولايات المتحدة حق النقض سبع مرات لمعارضة مشروعات قرارات حول القضية الفلسطينية». واضاف ان قرارات مجلس الامن المتعلقة بفلسطين والشرق الاوسط ولبنان و«التي دعا فيها الى انسحاب القوات الاسرائيلية من فلسطين والاراضي المحتلة لم تطبق حتى يومنا هذا».

⚙. اعتبر وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية الدكتور بطرس غالي الذي القى كلمة بلاده امام الجمعية العامة للامم المتحدة الربط بين الغزو العراقي للكويت والاحتلال الاسرائيلي «غير منطقي». لكنه حذر اسرائيل « من سوء تقدير بالغ اذا هي حاولت ان تستغل ازمة الخليج لتشويه حقائق القضية الفلسطينية او تدفعهما الى مهاوي النسيان». وقال: «ان اسرائيل ستكون مخطئة ان هي تخيلت ان اصداء ازمة الخليج ستصرف الانظار عن القضية الفلسطينية».

ورفض الراي القائل بان حل ازمة الخليج لا يكون الا عبر اقرار حق الفلسطينيين في تقرير المصير، لكنه اضاف: «يجب ان اؤكد بقوة ان مبدأ عدم قبول الحصول على اراض بالقوة لا يتجزأ (...) ولتجنب اي خلط او تشويه للحقائق يجب الا يغيب نظر الراي العام العالمي عن الممارسات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة».

وكرر غالي ادانة مصر العراق ودعوتها اياه الى الانسحاب فورا من الكويت.

⚙. طالب وزراء خارجية من دول حركة عدم الانحياز يشاركون في دورة الجمعية العامة للامم المتحدة بانسحاب العراق غير المشروط من الكويت واعادة حكومتها الشرعية وطلبوا من وزير الخارجية اليوغوسلافي بوديمير لونكار الذي يراس الحركة حاليا ابلاغ وجهات نظرهم الى الزعماء العراقيين. واعرب بيان صدر بعد اجتماع وزاري للحركة التي تضم اكثر من ١٠٠ عضو عن الاستعداد للمساعدة على حل المشكلات بين العراق والكويت بالطرق السلمية وعلى اساس التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن الداعية الى الانسحاب العراقي غير المشروط والافراج عن الاجانب المحتجزين رهائن في العراق والكويت.

⚙. اعلن رسميا في القاهرة ان اجهزة الامن المصرية اعتقلت اربعة فلسطينيين تسللوا الى البلاد بجوازات مزورة ومعهم خرائط لاماكن سياحية سيقومون بعمليات تخريبية فيها.

اليوم السادس والستون للأزمة:
السبت ٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠
بريماكوف متفائل... واميركا قلقة

⚙. غادر المبعوث السوفياتي بريماكوف بغداد بعدما التقى الرئيس صدام حسين ووزير الخارجية طارق عزيز والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي كان في زيارة للعراق. وصرح قبل مغادرة بغداد بانه راض كثيرا عن نتائج محادثاته مع الرئيس صدام وطارق عزيز. واضاف: «لم اعد متشائما بفرص التوصل الى حل سياسي للازمة...».

واشارت مصادر سوفياتية الى ان بريماكوف بحث خلال محادثاته وضع جدول زمني لمغادرة ٥١٧٤ سوفياتيا محتجزين في العراق حيث يعملون في قطاع النفط. وقال التلفزيون السوفياتي ان الرئيس صدام ابلغ بريماكوف ان في امكان هؤلاء الرعايا مغادرة البلاد.

⚙. نسبت صحف بحرينية الى ولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفه قوله «ان احتلال العراق للكويت هو بمثابة اعلان عراقي للحرب...».

واضاف: «ان الحرب قد بدات بالفعل بالاعتداء على دولة الكويت الشقيقة في الثاني من آب (اغسطس) وهذه حقيقة اساسية وساطعة. انه «ليس دقيقا القول ان الحرب ستقع لانها واقعة فعلا باحتلال الكويت وتصفية كيانها يوما بعد اخر». ورأى انه «اذا اصر الطرف المعتدي على استمرار عدوانه على دولة الكويت فانه يصر تلقائيا على استمراره في حال الحرب ضد دول المنطقة ودول العالم التي تشكل دولة الكويت جزءا لا يتجزأ من منظومتها الاقليمية والدولية».

واوضح «ان منطق السلام يعني ببساطة العودة الى واقع الوضع الطبيعي والسلمي الذي كان قائما في الخليج قبل الغزو اي بوجود دولة الكويت بكيانها ونظامها الشرعي».

⚙. في مؤتمر صحافي مشترك عقده الجنرال كولن باول رئيس اركان الجيش الاميركي والجنرال ميخائيل مويسييف رئيس الاركان العامة للجيش السوفياتي الذي انهى زيارة رسمية للولايات المتحدة قال الجنرال باول ان بلاده قلقة من امتلاك الجيش العراقي لنوع مدمر وقاتل من السلاح هو القنابل الغازية.

اما الجنرال مويسييف فقال انه بحث مع باول الوضع في الخليج وكرر مرات عدة وجهة نظره الداعية الى عدم التفكير في حل عسكري للمشكلة وان الجهود الرامية الى ايجاد حل سلمي لم تستنفد بعد وقال: «تبادلنا وجهات النظر في شأن الوضع في الخليج، واتفقنا على اهمية ما توصل اليه رئيسانا في قمة هلسنكي وهو ضرورة البحث عن حل سلمي لازمة الخليج».

وشرح رئيس الاركان السوفياتي للصحافيين استبعاده

ان يبدأ الرئيس صدام حسين الحرب ضد العالم. وكان الاتحاد السوفياتي عبر عن دعمه الكامل للعقوبات الاقتصادية والديبلوماسية التي اتخذت ضد العراق عقب غزوه للكويت. وقال مويسييف: «نحن (الاتحاد السوفياتي واميركا) نسعى معا ونخطى ثابتة الى ادانة اعمال العراق في الكويت واعتقد ان من المهم لنا جميعا عدم السماح بتطور الصراع العسكري. فنحن لم نستنفد بعد رصيدنا من الحلول السياسية المتاحة». واضاف: «اريد ان اؤكد مجددا الدعوة للجميع لتركيز وعيهم على ضرورة ايجاد حل سياسي وليس التفكير في افضل الطرق لاستخدام القوة».

ودافع عن قرار بلاده عدم سحب خبرائها العسكريين والفنيين المقدر عدده بما بين ٥٠٠ والف خبير من العراق قبل انتهاء اجال تعاقداتهم. واصر على ان عدد الافراد السوفيات في العراق هو ٢٠٦ فقط يقومون بنقل التقنية في مجالات المدفعية والدبابات والطيران وان وجودهم لن يكون له اي اثر على قدرات العراق العسكرية.

۞. رد المندوب الاميركي لدى الامم المتحدة توماس بيكرينغ على ما ورد في خطاب وزير خارجية العراق طارق عزيز وعلى موضوع عدم السماح لطائرته بالهبوط في نيويورك بالقول «ان الولايات المتحدة لم تمنع وزير الخارجية العراقي من الحضور الى نيويورك على طائرة ركاب حيث انه تمسك بالحضور على متن طائرة خاصة في الوقت الذي ترفض بلاده عودة مئات الالاف من الرعايا الاجانب».

وهاجم المندوب الاميركي مواقف العراق قائلا: «ان العراق خارج على القانون». واضاف: «كان الاحرى بالعراق الاستماع الى الرسالة الدولية رافة بشعب العراق والكويت». ودافع بيكرينغ عن سجل بلاده في شأن النزاع العربي - الاسرائيلي مشيرا الى الجهود في صدد القرار ٢٤٢ والى «شتى النجاحات في العملية السلمية» و الى اتفاقي كمب ديفيد تحديدا. وسعى السفير الاميركي الى نفي مزاعم قول بان المعركة اميركية - عراقية وقال ان الشعب العراقي يستحق الا يتعرض للمزيد من «الاكاذيب».

اليوم السابع والستون للأزمة:
الاحد ٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠
سلطان: «صدام ديكتاتور وخائن»

۞. ناقشت دول المجموعة الاوروبية خلال اجتماع لها في مدينة البندقية (ايطاليا) حلا عسكريا لأزمة الخليج لكنها استنتجت ان من الافضل رؤية ما اذا كانت العقوبات التجارية الدولية سترغم العراق على الانسحاب من الكويت.

۞. غادر رئيس وزراء اليابان توشيكي كايفو جدة الى مسقط بعد زيارة للمملكة العربية السعودية استغرقت يومين. وقال المتحدث باسمه ان رئيس الوزراء الياباني «اكد للملك فهد موقف بلاده الثابت بادانة الغزو العراقي لدولة الكويت، وضرورة عودة الاوضاع الشرعية الى الكويت، واستنكر احتجاز الرهائن المدنيين من عرب ويابانيين واوروبيين. وعرض استعدا د طوكيو لارسال فريق لتقديم كل المساعدات الضرورية الى دول المنطقة التي تضررت اقتصاديا من جراء الغزو العراقي. وشرح جهود بلاده في هذا المجال، مؤكدا العلاقات التقليدية الطيبة التي تجمع بين السعودية واليابان».

۞. قال وزير الدولة البريطاني للدفاع ارتشي هاملتون «ان اصرار العراق على البقاء في الكويت قد لا يكون بالشدة التي توحي بها تصريحاته الرنانة...».

۞. في خطاب لمناسبة تكريم عناصر القوات المسلحة السعودية في مدينة جيزان جنوب المملكة قال الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران ان قوات بلاده التي تقف على الحدود الشرقية الشمالية للمملكة تشاركها قوة اسلامية وعربية صديقة «تمشيا مع قرارات مجلس الامن والاتجاه الدولي العام حفاظا على السلام وليس كما يقال لتدنيس الاسلام».

واعتبر ان من يقول هذا الكلام «مردود عليه، لان الاسلام انزه واعلى من كلمات يقولها من يعتقدون انهم مسلمون، والعروبة ارفع شأنا ممن يعتقدون انهم عرب وينحازون الى جانب العربي المغتصب والجائر».

واضاف: «انكم تملكون من القوة التقنية ما يجعل المعتدي يقف عند حده، كما كنتم تملكون من مال وسلاح بذلتموه للاخوة في العراق للدفاع عن العراق. كل هذا جعلنا نتاكد من ان العراق يملك من القوة ما يدمر جزءا من المملكة العربية السعودية ثم ربما هذا هو ما يريده ان تسيل الدماء العربية من اجله على الارض العربية النزيهة وهذا ما وضعنا له حدا. وكفانا ما جرى في الكويت وما تعرض له اخوة لنا في الكويت من تدمير وهتك اعراض وقتل ابرياء ونهب وسلب للاموال. حتى اسرائيل لم تعمل ذلك وهي عدوة جائرة مغتصبة لانه اذا كان لا يمنعه (صدام حسين) دينه فلتمنعه عروبته واذا كان لا يمنعه دينه ولا عروبته فلتمنعه انسانيته. ان ديكتاتور العراق تخطى كل هذه الثلاث».

وجدد الامير سلطان اصرار بلاده على الدفاع عن المقدسات الاسلامية «بكل ما نملك وان ندافع عن الاراضي العربية السعودية الكريمة وعن دول الخليج». وقال ان بعض الشعوب العربية مغلوب على امره، وذلك في اشارة الى مواقف بعض الدول العربية التي ايدت العراق، ولكنه قال: «نأسف لمن يدّعون الاسلام في البلدان العربية انهم يناضلون ويؤيدون المعتدي ويجب ان يعرفوا ان ما حدث للكويت لو تحقق - ولن يتحقق بحول الله - سيكون لبلدانهم هم».

وجدد الامير سلطان القول «ان ادعاء العراق ان الكويت

جزء منه غير صحيح في اي حال من الاحوال، ولو طالبت الامم بما كان عليه الوضع قبل مائة سنة لحدثت حروب في كل مكان وزمان» مشيرا الى انه «لا توجد دولة قاعدتها ثابتة من مائة سنة الى الان اطلاقا ما عدا المملكة العربية السعودية وهذا يعرفه التاريخ تماما». وشدد على ان السعودية تدعو الى وحدة عربية «تقوم على الشريعة الاسلامية وعلى الحق والعدل والانصاف وعلى اتباع شريعة محمد (صلعم) وتحكيم الكتاب والسنة وهذه هي الوحدة الحقيقية وليست وحدة الكذب والزيف». وناشد الشعب العراقي «ان يتحمل مسؤوليته التاريخية وان ينصر الظالم بردعه عن ظلمه. يجب ان يعرفوا ان الاخوة في الكويت هم من اشقائهم واحبائهم الذين ساعدوهم وأووهم».

وخاطب الامير سلطان الشعوب العربية التي تؤيد العراق بالتاكيد على «ان الذي بنى لحومهم وقوّى تجارتهم ودماءهم هو الكويت ومال الكويت وأمن الكويت. انا لا اخص احدا من دون احد، ولكن يجب ان يعرف كل واحد نفسه والتاريخ لم يستر شيئا اطلاقا». وتمنى في خطابه «ان يقيض الله للعراق من يوقف هذا المعتدي (صدام حسين) وهذا الخائن عند حده لئلا تزهق الدماء العربية البريئة ولئلا يموت طفل وتموت امرأة بريئة وكبير في السن ليس لهم ذنب». واشار الى ان سياسة بلاده منذ ٣٠٠ عام وحتى الان «تتجه نحو الدعوة الاسلامية، ونحن لسنا ملوكا ولا امراء بل حقيقة امرنا اننا خدام للشريعة الاسلامية ثم للشعب السعودي».

⚙ في اليوم نفسه قال وزير الدفاع الاميركي تشيني في مقابلة تلفزيونية ان ادارة الرئيس بوش ترغب في حل ازمة الخليج «من دون نزاع عسكري»، وانه لا يعتقد ان هناك احدا في وزارة الدفاع او في الادارة «متلهف للحرب، لكننا ملتزمون البقاء ما دام ذلك ضروريا والى ان لا تعود هناك حاجة الى هذه القوات التي ستبقى حتى تحل المسألة».

واكد تشيني ان الولايات المتحدة تستعد لكل الخيارات، «ومن الحماقة الا تستعد للاحتمالات»، وستكون القوات مستعدة للقتال اذا قرر ذلك الرئيس بوش او للرد على استفزاز، وان الرئيس صدام حسين يعرف ذلك. لكنه نفى ان يكون هناك قرار اميركي بالهجوم في وقت محدد. وقال: «اذا قرر الرئيس (بوش) في مرحلة ما استخدام القوة العسكرية او اذا حصل استفزاز واراد ان يُردَّ عليه باستخدامها فسنكون مستعدين لان نفعل ذلك، لكن القول اننا اتخذنا قرارا بالقيام بعمل عسكري بحلول تاريخ معين فهو قول غير دقيق».

ولم يستبعد ان يشن العراق هجوما عسكريا او يأمر باعمال ارهابية لكسر العقوبات الاقتصادية الدولية. واضاف: «قد يستخدم (الرئيس العراقي) قدراته العسكرية بمهاجمة السعودية او بضرب اسرائيل في محاولة لكسر الحظر او باستخدام قواته لمحاولة تبديل ديناميكية الظروف. وعلينا ان نكون مستعدين لذلك». ولاحظ ان القوات الاميركية تعمل على اساس ان امكان وقوع عمليات ارهابية هو الان اكبر، «ولدينا اسباب تدفعنا الى الاعتقاد ان صدام حسين جعل المنظمات الارهابية تشعر بانها مرحب بها في بغداد».

ورفض الوزير الاميركي الدخول في تفاصيل طريقة الرد الاميركي على الاعمال الارهابية في حال حدوثها لكنه اكد « ان وجود ١٧٥ الف جندي اميركي في المنطقة هو اشارة واضحة جدا. واذا قرر الرئيس العراقي شن هجوم على الولايات المتحدة او على اصدقائها او حلفائها، او اذا فعل ذلك من خلال الارهاب فسيتخذ الرئيس بوش قرارا بالرد المطلوب دفاعا عن قواتنا ومصالحنا».

اليوم الثامن والستون للأزمة:

الاثنين ٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠

مجزرة في الاقصى على هامش الأزمة

⚙ نفذت السلطات الاسرائيلية مجزرة جديدة في المسجد الاقصى سقط فيها ٢٠ فلسطينيا برصاص الجنود الاسرائيليين وجرح المئات في مواجهات لم تشهد مثلها القدس منذ بداية الاحتلال ولم تشهد مثلها الاراضي المحتلة منذ بدء الانتفاضة.

كذلك سقط قتيلان واصيب ٦٠ في مخيم جباليا للاجئين في غزة. واعتقلت قوات الاحتلال عددا كبيرا من الفلسطينيين بينهم رئيس جمعية الدراسات العربية السيد فيصل الحسيني.

وطلبت منظمة التحرير الفلسطينية مساء «اجتماعا عاجلا» لمجلس الامن للبحث في المجزرة، وكذلك تدخّل الامين العام للامم المتحدة «لضمان حماية الشعب الفلسطيني الذي يتعرض لمجزرة على يد القوات الاسرائيلية التي تستفيد من الظروف الناشئة عن ازمة الخليج لتغطية جرائمها».

وعمت الاستنكارات العواصم العربية والدولية وطلب الرئيس ياسر عرفات من الرئيس فرنسوا ميتران التحرك لدى مجلس الامن من اجل ان يصدر قرارا يقضي بحماية الفلسطينيين في الاراضي المحتلة. واعرب الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز ديكويار عن «ذعره ورعبه» لما جرى ، واكد ناطق باسم الخارجية الاميركية «انزعاج » ادارة الرئيس جورج بوش من عدد القتلى الكبير. ووجه الاردن نداء عاجلا الى دول العالم لالزام اسرائيل تطبيق القرارات الدولية ومعاهدة جنيف الخاصة بوضع المدنيين تحت الاحتلال ،ودعا بسام ابو شريف مستشار الرئيس الفلسطيني الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الى تنفيذ القرار الرقم ٢٤٢.

⚙ اعلن وزير العمل الاردني قاسم عبيدات ان الحكومة الاردنية تنوي اعادة تنظيم الجيش الشعبي وانشاء

صندوق وطني لتمويله وان هذا الجيش سيشكّل دعما للجيش الاردني خصوصا في الوضع الحالي المتميز بأزمة الخليج وسيساهم في امتصاص البطالة...».

۞. في مقابلة مع صحيفة «لوموند» الفرنسية قال الرئيس الايراني هاشمي رافسنجاني ان بلاده ستلجأ الى شتى السبل المتاحة لديها لمنع تسليم اراضي كويتية الى العراق في اطار صفقة من اجل السلام.

واكد الرئيس الايراني ان طهران « ملتزمة بدقة حظر الامم المتحدة التجاري المفروض على العراق». وقال: «لو كانت كل الدول تطبق الحظر من دون تقصير مثلنا لاصبح العراق مجَبرا على التخلي عن الكويت والانسحاب منها». ورأى ان على القوات العسكرية الاجنبية الموجودة في الخليج ان ترحل بمجرد انتهاء سبب وجودها وهو الاحتلال العراقي للكويت، «لان الايرانيين المصدومين فعليا بسبب وجودهم سوف يطالبون بالطبع بان نتخذ اجراءات من جانبنا لاجبارهم على الانسحاب...».

۞. تم تشييع جثمان الشيخ راشد بن سعيد المكتوم حاكم دبي نائب رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ورئيس مجلس الوزراء فيها والذي كان توفي بعد معاناة مع المرض استمرت عدة سنوات. وكان الشيخ راشد وامارة دبي طوال سنوات الحرب العراقية - الايرانية ثم بعد ما بدأت ازمة الخليج في اعقاب اجتياح القوات العراقية للكويت موضع اهتمام طرفي الحرب (اي ايران والعراق) واطراف ازمة الخليج شرقا وغربا.

۞. نقلت وكالة «رويتر» من عمان عن محمد ملحم عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قوله ان المملكة العربية السعودية منعت طائرة ليبية تقل رئيس المنظمة ياسر عرفات من عبور مجالها الجوي الى اليمن.

واضاف ملحم قوله للوكالة ان السلطات السعودية لم تأذن لطائرة ليبية خاصة كانت تقل عرفات بالطيران فوق اراضيها وان الزعيم الفلسطيني اضطر الى ركوب طائرة اخرى الى صنعاء.

وكان عرفات مسافرا الى اليمن من العاصمة الاردنية عمان حيث اجرى محادثات بشأن ازمة الخليج امس مع العاهل الاردني الملك حسين.

اليوم التاسع والستون للأزمة:

الثلاثاء ٩ تشرين الاول -(اكتوبر) ١٩٩٠

بوش... بدأ صبره ينفد

۞. قال الناطق الرسمي باسم الرئيس غورباتشوف ان المحادثات التي اجراها بريماكوف في بغداد «زادت التفاؤل بالتسوية السياسية لازمة الخليج» وانه لا يستطيع «كشف تفاصيل حساسة لم يحن الوقت لاعلانها...».

وانتقد الناطق صحيفة «ازفستيا» الحكومية لانها نشرت نقلا عن «وسائل اعلام موثوق بها» ان مهمة بريماكوف في بغداد لم تثمر نتائج ملموسة وان التذرع بالسرية في الحديث عنها «قد يكون حجة للتستر على هفوات بعض الوزارات السوفياتية...».

۞. تعليقا على ما جرى في المسجد الاقصى تلا مذيع في التلفزيون العراقي كلمة للرئيس صدام حسين قال فيها ان العراق يملك صواريخ طوَّرها محليا ويصل مداها الى مئات الكيلومترات.

وشبَّه الرئيس صدام هذه الصواريخ بالحجارة نسبة الى سلاح الحجارة الذي يستعمله الفتية في الانتفاضة الفلسطينية وقال مخاطبا الاسرائيليين: «لا مفر لكم الا ان تغادروا ديار فلسطين. وعليكم ان تتذكروا ايها الصهاينة انه كلما زاد ثقل اسلحتكم ازددتم غرورا وكثرت ذنوبكم. ومن كثرت ذنوبه قرب من الهاوية».

وقال ايضا: «لا مفر لجيوش اميركا وحلفائها من ترك ارض نجد والحجاز...».

۞. استقبل الرئيس جورج بوش وزير الخارجية السعودية الامير سعود الفيصل وبحث معه في تطورات ازمةالخليج. وصرح بوش بعد الاجتماع «بان صبره بدأ ينفد امام الممارسات العراقية في الكويت...».

وكان قبل الاجتماع اعرب في مؤتمر صحافي عن اسفه والمه العميقين للمأساة التي حصلت في القدس الشرقية خصوصا انها جرت في حرم الاماكن المقدسة. وقال « ان قوات الامن الاسرائيلية في حاجة الى ان تكون اكثر استعدادا في مواجهة اوضاع كهذه، وان المطلوب منها التصرف بمزيد من ضبط-النفس خصوصا عندما يتعلق الامر باستعمال القوة القاتلة».

واضاف ان ما هو مطلوب الان هو «هدوء من الجانبين»، وشدد على ان موقف اميركا هو المحافظة على قدرة الجميع في الوصول الى الاماكن المقدسة على اساس الاحترام المتبادل للناس من الاديان الاخرى.

وبعدما اعرب عن حزنه لسقوط الضحايا، دعا الجميع الى «ضبط النفس» ملاحظا ان المسألة قد حُوِّلت الان الى الامم المتحدة. لكنه رفض ان يعرب عن الموقف الذي ستتخذه واشنطن في مجلس الامن موضحا انه مرتبط بما سيكون عليه مشروع القرار المطروح.

واكد بوش ان لا علاقة بين ازمة الخليج والوضع في الاراضي العربية المحتلة، وقال: «ان صدام حسين يحاول منذ البداية تبرير غزوه غير القانوني للكويت بالسعي الى ربطه بمسألة فلسطين، ولن ينجح في ذلك، ومعظم العالم العربي ضده». واضاف ان الرئيس العراقي لن ينجح ايضا في استعمال حادث المسجد الاقصى ليربط بين المسألتين «وسابذل كل ما في استطاعتي لاحباط مساعيه وامل الا يشكّك احد في اهتمامنا بالتوصل الى حل لمسألة فلسطين، والى تنفيذ قرارات مجلس الامن الخاصة بها، وهو ما يحاول الوزير بيكر العمل بجد عليه منذ فترة طويلة». وزاد: «اننا نندد بهذا العنف وما كان يجب ان يقع،

ونأسف لسقوط الضحايا من الجميع».

⚙ دعت فرنسا الى عقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الاوسط والمسألة الفلسطينية دون ان يكون ذلك مرتبطا بانسحاب العراق من الكويت، وحذرت من ان هناك اتجاها لاستخدام القوة في الخليج بموافقة سوفياتية ورفضت المشاركة في ذلك وايدت المجموعة الاوروبية (١٢ دولة) عقد مؤتمر دولي دون الرجوع الى مجلس الامن الدولي.

⚙ حَمّلَ رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات على الدعم الاميركي لاسرائيل وتساءل اذا كان الرئيس بوش سيستخدم مرة اخرى حق النقض (الفيتو) لحماية اسرائيل اثناء مناقشات مجلس الامن للمجزرة الاسرائيلية الدامية ضد الفلسطينيين في القدس المحتلة. وقال عرفات ان القدس هي اهم من النفط وطالب بارسال قوات دولية لحماية الاماكن المقدسة والشعب الفلسطيني ، وكذلك طالبت الجامعة العربية بحماية دولية للفلسطينيين فيما رفض رئيس حكومة اسرائيل اسحق شامير ذلك رفضا قاطعا.

اليوم السبعون للازمة :

الاربعاء ١٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠

واشنطن تنفي دخول قوات أميركية

⚙ افادت دراسة اعدها معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن ونشرتها صحيفة «شيكاغو تريبيون» ان العراق سيكون هو الطرف الخاسر اذا ما بدأت الحرب في الخليج لان المدرعات العراقية ستكون اهدافا سهلة للطائرات الحربية الاميركية والاوروبية من مختلف الطائرات. كما اشار الى ان عجز القوات البرية العراقية في مواجهة القوة متعددة الجنسيات سيكون نابعا من عدم تمكن سلاح الطيران العراقي من تحقيق الضغط على القوات البرية للجانب الاخر نظرا لان الطائرات الاميركية ستتمكن من تحييد القوات الجوية العراقية.

⚙ قال وزير خارجية فرنسا رولان دوما في تصريح للاذاعة الفرنسية «ان فرنسا لن تتبع الولايات المتحدة اذا قررت مهاجمة العراق بمفردها ولن تشترك في اي عمل عسكري ضد العراق اذا لم يتم هذا العمل بتفويض من مجلس الامن...».

⚙ نفت وزارتا الدفاع والخارجية الاميركيتان اشاعات ترددت في اسواق المال في لندن عن دخول القوات الاميركية الى الكويت في هجوم على القوات العراقية.

⚙ ذكرت مجلة «فلايت انترناشيونال» التي تصدر في لندن والمتخصصة في شؤون الطيران والتكنولوجيا ان العراق يطور رؤوسا شديدة الانفجار لصواريخه قد تبلغ قوة انفجارها خمسة اضعاف قوة انفجار المتفجرات التقليدية.

اليوم الواحد والسبعون للأزمة:

الخميس ١١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠

تشيني يهدد بالضرب داخل العراق

⚙ في لقاء مع عدد من مندوبي الصحف العربية تم في مبنى وزارة الدفاع الاميركية قال الوزير ريتشارد تشيني ان على الرئيس صدام حسين «ان يفهم ان قواته داخل العراق لن تكون في مأمن اذا استمر في عدوانه او شن هجوما او عملا استفزازيا ضد القوات الاميركية او الحليفة في منطقة الخليج...».

واضاف: «ان السياسة الاميركية الراهنة تقضي بدعم قرارات مجلس الامن التي تدعو الى انسحاب العراق من الكويت وعودة الحكومة الشرعية اليها. واننا نأمل بان يتم ذلك سلما وان ارسال القوات الاميركية الى المنطقة هو بهدف الدفاع عن السعودية وتنفيذ العقوبات التي وضعتها الامم المتحدة ضد العراق».

واكد ان هناك مجالا «لحل سلمي لهذه المشكلة اذا التزم صدام حسين قرارات الامم المتحدة. فاذا حصل ذلك لن يقع نزاع ولن يتم ما يسمى بتدمير العراق كدولة». وهذه العبارة استعملها قائد القوات الاميركية في منطقة الخليج الجنرال نورمان شوارزكوف عندما قال ان اعمال الرئيس العراقي قد تؤدي الى «تدمير العراق كدولة». ورفض الوزير الاميركي التعليق على العبارة بالذات بحجة انه لم يطلع على المقابلة، لكنه قال انه « اذا كان صدام حسين غير حكيم وهاجم القوات الاميركية او القوات الحليفة او اتخذ خطوات تشكل استفزازا، فلدينا قوات كافية في المنطقة للرد عليه. اما طريقة الرد فهذا امر يقرره الرئيس (بوش) وبالطبع بعد مشاورات وثيقة مع السعوديين».

ورفض تشيني التحدث عن طريقة رد الولايات المتحدة على «الاستفزازات» مكررا ان الامر يعود في النهاية الى الرئيس بوش.

واكد ان العلاقات بين القوات الاميركية والقوات السعودية جيدة وهي «علاقات عمل وثيقة ونعمل عن كثب مع المسؤولين العسكريين والمدنيين في الحكومة السعودية.. وانطباعي العام ان التنسيق يسير بشكل جيد».

وكرر ان مهمة القوات الاميركية في السعودية والمنطقة «ردع صدام حسين عن القيام بمزيد من اعمال العدوان. واذا فشل الردع، تكون مهمتها الدفاع عن السعودية والاصدقاء الاخرين في المنطقة. اما طريقة الرد فهي مسألة يجب ان يُتَّفَق في شأنها مع الحكومة السعودية. هذا علما ان لقواتنا حق الدفاع عن النفس. فاذا تعرضت هذه القوات للهجوم فلديها صلاحية الدفاع عن النفس. والاكيد ان الخطوات التي تتخذها للدفاع عن السعودية تجري بعد مشاورات وثيقة مع المسؤولين السعوديين .ولاحظ ان القوات السعودية نُشِرت امام القوات الاميركية وعلى

الحدود مع الكويت وستكون اول من سيتأثر بالهجوم. وكشف ان عملية ارسال القوات الاميركية الى المنطقة« لم تكتمل حتى الان...».

⊙. قدم وزير الخارجية التركية علي بوزر استقالته الى رئيس الوزراء يلديريم اكبولوت. وكان وزير الخارجية رافق الرئيس التركي تورغوت اوزال الى واشنطن اخيرا الا انه لم يشارك في الاجتماع بين اوزال وبوش الامر الذي اوحى بان للوزير وجهة نظر متعارضة في شأن الدور التركي في ازمة الخليج.

⊙. ادان الرئيس حسني مبارك مجزرة المسجد الاقصى وقال انه يحبذ ارسال قوات دولية للحفاظ على الفلسطينيين في الاراضي المحتلة. وقال «ان ازمة الخليج مشكلة عربية اما القضية الفلسطينية فمشكلة عربية - فلسطينية. واذا قلنا اننا سنربط بين القضيتين فهذا يعني اننا لا نريد ان نحل اي شيء على الاطلاق...».

وعن رأيه في بيان الرئيس صدام حسين عن مأساة القدس وقوله«ان الكلام اصبح اكثر من العمل، وان تقاعس الدول العربية هو الذي ادى الى حدوث هذه المأساة».. قال الرئيس المصري: «نحن في العالم العربي نجيد استخدام لغة الكلام ولدينا لباقة في الكلام والانشاء وتحرير الارض، فاذا اردت ان تفعل شيئا فقم به، مصر لا تمنع احدا، مصر تبذل اقصى مجهود في القضية الفلسطينية وحوّلتها من قضية لاجئين الى قضية شعب، ولم تتخل عنها اطلاقا، اما ان احدا يتحدث الان ويقول «العالم العربي يتكلم وجاء وقت العمل». والله اذا كنت تريد عمل شيء فافعله، فلا احد يمنع احدا، ولا نكتف احدا لئلا يعمل شيئا، فمن يستطيع ان يحرر الارض كلها، سأقيم له تمثالا، وارفعه عاليا فوق رأسي وادور به في الشوارع».

⊙. قال وزير الخارجية البريطانية دوغلاس هيرد في كلمة القاها في المؤتمر السنوي لحزب المحافظين البريطاني: «لا يمكننا القبول بسلام يترك الضحية في حوزة المعتدين. ينبغي ان نُدخِلَ في ذهن العراقيين يوما بعد يوم ان عليهم مغادرة الكويت ان لم يكن بالسلم فبالعمل العسكري. يجب الا ندع الشك يساور العراق في ان احتمال الخيار العسكري ليس واردا».

وفي حديث لاحق مع التلفزيون البريطاني قال هيرد ان التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في الخليج عليه ان يقرر خلال اسابيع ما اذا كانت العقوبات او الحرب هي التي ستجبر الرئيس صدام حسين على الانسحاب من الكويت.

⊙. تحدث مسؤول اميركي كبير طلب عدم ذكر اسمه في مؤتمر للمراسلين الاجانب في واشنطن فقال ان الولايات المتحدة لا ترى «سببا حقيقيا للتفاؤل» بنتائج مهمة المبعوث السوفياتي الى بغداد بريماكوف.

واكد ان العقوبات الاقتصادية بدات تؤثر على بغداد بعد مرور نحو شهرين على فرضها. واعرب عن الامل في ان يكون للمجموعة الدولية الصبر والمثابرة على العقوبات التي قال انها تشكل «كارثة وطنية» للعراق. وقال ان العراق اقترب من مرحلة نفاد المال لديه، وان المقاطعة ضد الاستيراد اقل اهمية من المقاطعة ضد التصدير وخصوصا تصدير النفط لانه من دون المال لن يكون هناك احد ليشحن البضائع الى العراق. وكشف ان بغداد تبحث عن مصادر لشراء قطع غيار عسكرية تحتاج اليها.

وشدّد على القول ان الهدف من العقوبات ليس تجويع العراق وانما «العمل على تبديل حسابات صدام حسين وزعماء العراق الاخرين. وعندما يفكرون بما سيخسرونه كل يوم، وما سيحل بهم بعد شهر او شهرين او تسعة اشهر من الان فقد يغيِّرون حساباتهم».

وقال ان الولايات المتحدة تحاول مساعدة الاردن على ايجاد بدائل لاستيراده النفط من العراق «وهناك صعوبات لان كثيرين من اصدقاء الاردن والذين يدعمونه ماليا غاضبون بسبب الخط السياسي الذي يعتمده تجاه الازمة الراهنة».

واضاف ان الولايات المتحدة اعتمدت الخط القائل «ان الاردن بلد مهم جدا وان الاستقرار فيه مهم للمنطقة وانهيار الاقتصاد الاردني لن يكون في مصلحة التحالف الذي نحاول المحافظة عليه ضد العراق».

⊙. اعرب قائد القوات الاميركية في المملكة العربية السعودية والخليج الجنرال نورمان شوارزكوف في لقاء مع التلفزيون الاميركي عن امله بالا تندلع الحرب ولكنه وعد بأن تكون المعركة حاسمة وسريعة اذا اقتضى الامر. واوضح انه واثق جدا من ان قواته واعية لقدرات العراق وقادرة على مواجهة اي سلاح في ترسانة بغداد. واكد ان حقول النفط ومعامل التكرير في المملكة العربية السعودية والخليج ستسلم من الدمار اذا اندلعت الحرب، ولكنه ابدى قلقه من الاسلحة الكيماوية العراقية وقدرتها على قتل الالاف. وقال: «اسوأ شيء يستطيع صدام حسين فعله هو ان يبدأ من جانبه هجوما بالاسلحة الكيماوية مما سيؤدي الى قتل الاف الناس بدون سبب او لمجرد تخويف شخص واحد».

⊙. طلبت السفارة العراقية في روما من المواطنين الكويتيين المقيمين في ايطاليا ان يستبدلوا وثائق عراقية باوراق هويتهم الكويتية. ووصفت السفارة هذا الاجراء بانه «تعداد للسكان».

⊙. اظهر استطلاع للرأي اجرته مجلة «اكسبرس» الفرنسية ان اثنين من بين كل ثلاثة فرنسيين، مع اشتراك فرنسا في القتال اذا تفجرت حرب في الخليج.

اليوم الثاني والسبعون للأزمة:
الجمعة ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠
العراق يحذر موسكو من كشف الأسرار

۞ اغتال اربعة مسلحين وفي وضح النهار رئيس مجلس الشعب المصري (البرلمان) الدكتور رفعت المحجوب وذلك اثناء توجهه بسيارته من منزله الى فندق الميريديان للقاء اعضاء وفد برلماني سوري يزور مصر. وجاء اغتياله يوم صدور قرار جمهوري بحل مجلس الشعب في اعقاب اعلان نتيجة استفتاء شعبي وافق خلالها ٨.٨ ملايين ناخب (بنسبة ٩٤.٣٤ بالمئة) على حل المجلس.

وساد الانطباع بان الاغتيال له علاقة بازمة الخليج خصوصا بعدما كانت تحدثت اوساط امنية مصرية عن تسلل عناصر الى مصر بهدف التخريب.

وفي بيروت نجا العماد ميشال عون من محاولة للاغتيال. وهنالك علاقات تعاون طيبة بين العراق والعماد عون.

۞ اعلن ناطق عسكري عراقي انه اذا قدم الاتحاد السوفياتي معلومات عن الاسلحة العراقية الى الولايات المتحدة فان العراق سيضطر الى «التصرف بما يحمي امنه» وانه قد يكون من بين الوسائل «تعطيل سفر المواطنين السوفيات من الذين اطلعوا على اسرار جدية في مستوى التسليح...».

وكان الناطق يعلق بذلك ردا على معلومات مفادها ان وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني سيطلب من السلطات السوفياتية اثناء زيارته المقبلة لموسكو تزويده هذه المعلومات.

وتوقعت صحيفة «النجم الاحمر» الناطقة باسم وزارة الدفاع السوفياتية ان توجه الولايات المتحدة «ضربة وقائية» الى العراق قبل منتصف تشرين الثاني (نوفمبر).

وذكر المعلق العسكري للصحيفة الميجر ريتات مصطافين ان واشنطن اخذت تميل اكثر من السابق الى الحل العسكري ولكنها لن تقدم عليه قبل منتصف الشهر المقبل لان قواتها المنقولة الى المنطقة كافية للدفاع فقط .واضاف ان الهجوم يقتضي «مواصلة تدعيم التشكيلات الموجودة» وان ذلك سيتطلب وقتا اضافيا.

وذكر المعلق ان الولايات المتحدة ستضطر الى الاعتماد على قواتها ووحدات حلفائها من دول حلف الاطلسي من دون اشتراك المصريين والسوريين. وتوقع ان يؤدي مثل هذا التطور الى «تركيبة جديدة للقوى في المنطقة وفي العالم».

من جهة اخرى، اكد الكسندر سميرنوف، وهو من الخبراء في شؤون الشرق الاوسط خطورة التورط السوفياتي المباشر في عمل عسكري في الخليج. وقال ان السياسة السوفياتية «تثير قلقا متزايدا في العالم العربي».

۞ وجهت الحكومة الاميركية تحذيرا جديدا الى الاميركيين في الكويت والعراق حضتهم فيه على تجنب الظهور وتوخي الحذر بعد مضايقات للاميركيين حاولوا ركوب طائرة مستأجَرة للعودة الى الوطن.

وفي رسالة بثتها محطة اذاعة «صوت اميركا» حضت الحكومة الاميركيين «خصوصا الرجال على تجنب الظهور وتوخي الحذر، اذ لا يزال الجنود العراقيون يحتجزون الغربيين ويمنعون مسؤولي السفارات من الذهاب اليهم».

وفي وقت سابق، قالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية مارغريت تاتوايلر ان السلطات العراقيةعرضت مئات الاميركيين لمحنة استمرت ١٠ ساعات حين نقلوا من الكويت الى ميناء البصرة في حافلات قبل ان يركبوا الطائرة التي اقلتهم في رحلة العودة الى الوطن. وقالت ان ١٢ شخصا كانوا يريدون المغادرة اعتقلوا.

۞ تلقى رئيس الوزراء البريطاني السابق ادوارد هيث طلبا بتأجيل زيارة من المقرر القيام بها الى بغداد للقاء الرئيس صدام حسين حتى يوم ١٩ تشرين الاول - اكتوبر - ١٩٩٠ بدلا من ان تتم اليوم كما كان متوقعا.

وعبر هيث عن قلقه المستمر بشأن الاشخاص المحتجزين في العراق والكويت علما بانه كان قد وصف مهمته بانها «انسانية ولن تتطرق الى المفاوضات السياسية في شأن ازمة الخليج». وقال انه سيقوم بهذه الرحلة بناء على طلب اقارب البريطانيين المحتجزين في العراق. واوضح انه «لا يستطيع ان يتعايش مع نفسه اذا لم يفعل شيئا».

وكان وزير الخارجية دوغلاس هيرد الذي يقوم حاليا بزيارة الى مصر اكد من جهته ان الحكومة البريطانية لم تفوض هيث القيام بهذه الزيارة ووصف زيارته بـ «المبادرة الشخصية» وقال انه «سيحصل على التسهيلات التي تُمنَح بشكل طبيعي الى رئيس وزراء سابق.

ووصف وزير الدفاع السابق مايكل هيزلتاين، وهو من اركان المعارضة في حزب المحافظين، مهمة هيث بانها «غلطة» قد يستخدمها صدام حسين كدعاية». واوضح هيث انه لم يناقش مهمته الانسانية مع رئيسة الحكومة مارغريت ثاتشر ولكن وزارة الخارجية على علم بزيارته.

وكان هيث اثار ضجة الشهر الماضي عندما حض الدول الغربية على دراسة امكان الدخول في مفاوضات مع العراق في شأن الانسحاب من الكويت علما انه كان رئيسا لحكومة المحافظين بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٤ ووزيرا مكلفا شؤون الشرق الاوسط في حكومة المحافظين التي اعطت الكويت استقلالها.

۞ تحدثت رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت ثاتشر امام مؤتمر حزب المحافظين الذي اختتم اعماله اليوم فقالت حول ازمة الخليج انها تأمل في ان تنجح العقوبات الاقتصادية في ارغام الرئيس صدام حسين على الانسحاب من الكويت.

وطالبت بمحاكمة الرئيس العراقي ومن قام بتنفيذ اوامره. واضافت: «يجري إحكام العقوبات اكثر فاكثر

ولنأمل بصدق ان تنجح. ولكن اذا لم تنجح فان الخيار العسكري قائم وعملية حشد القوات مستمرة ويجب ان نكون مستعدين لاي طوارىء. وليس هناك مجال للمفاوضات لان المرء لا يتفاوض مع شخص يغزو دولة اخرى ويدمرها ويقتل اي شخص يقف في طريقه وانما يجب اخراج ذلك الشخص وجعله يدفع الثمن والعمل على الا يصبح ابدا في وضع يمكنه من عمل ذلك مرة اخرى...».

۞. نسبت صحيفة «القدس العربي» التي تصدر في لندن الى رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات قوله في اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني «لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري لن اقف الى جانب الغزو الاميركي ولن اؤيده...».

۞. قال الرئيس صدام حسين في رسالة لمناسبة يوم الطفل العراقي انه سيحمّل الزعماء الغربيين المسؤولية عن موت اي طفل عراقي بسبب نقص الغذاء والدواء.

اليوم الثالث والسبعون للأزمة:

السبت ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠

المؤتمر الشعبي الكويتي في جدة

۞. افتتح في قصر المؤتمرات في مدينة جدة المؤتمر الشعبي الكويتي. وشارك في المؤتمر حوالى الف شخصية كويتية بينهم الوزراء والنواب ولم يقاطع المعارضون المؤتمر.

وقد استقبل المشاركون بالتصفيق لمدة طويلة امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح وولي العهد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح عند دخولهما الى القاعة. وجلس الامير وولي العهد والى جانبهما رجل الاعمال والسياسي المعارض عبد العزيز الصقر الى منصة تعلوها لافتة ضخمة كُتِبَت عليها الاية الكريمة «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وشعار «التحرير شعارنا. سبيلنا. هدفنا» كما رُفِعَت صور الملك فهد وولي العهد السعودي الامير عبد الله والشيخ جابر والشيخ سعد.

بعد النشيد الوطني الكويتي ثم اي من الذكر الحكيم افتتح امير الكويت المؤتمر بكلمة استعرض فيها خلفيات اجتياح القوات العراقية للكويت داعيا الحاضرين الى «التعاون اللامحدود لتحقيق هدف سام وهو تحرير الوطن من دنس العدو المحتل» مشيرا الى ضرورة «التركيز على كويت المستقبل التي ستكون بإذن الله اكثر عزة وشموخا واستقرارا وأمنا...».

وشدد ولي العهد على اسس اربعة يقوم عليها الموقف الكويتي وهي:

«اولا ـ ان سيادة دولة الكويت واستقلالها وسلامة اراضيها مسألة غير قابلة للتفاوض او المساومة.

ثانيا ـ اننا لا نقبل بأي حل يقل عن التنفيذ الكامل لقرارات مؤتمر القمة العربي الطارىء في القاهرة وقرارات مجلس الامن الدولي التي دعت كلها الى الانسحاب الفوري غير المشروط للقوات العراقية من كل الاراضي الكويتية واكدت دعمها لعودة السلطة الشرعية لدولة الكويت.

ثالثا ـ اننا نحتفظ بحقنا في طلب التعويض من النظام العراقي عن كل ما الحقه ببلدنا وشعبنا من اضرار مادية ومعنوية وكل ما سلبه من اموال الكويت.

رابعا ـ ان انسحاب القوات العراقية غير المشروط من كل الاراضي الكويتية يجب ان يسبق اي محاولات لتسوية الخلاف الذي افتعله النظام العراقي قبل عدوانه على الكويت مباشرة او اي مسائل اخرى كانت معلقة بين دولة الكويت والجمهورية العراقية قبل الغزو العراقي لدولة الكويت».

وابدى الشيخ سعد «اسفه» حيال «اصوات عربية تخرج على العالم باقتراحات ومبادرات تدعو الى حل عربي للازمة. ونحن نقول لاصحاب هذه الاقتراحات والمبادرات، ان الحل العربي موجود، والحل الاسلامي موجود، والحل الدولي موجود، فليبادر النظام العراقي الى تنفيذ اي واحد من هذه الحلول وهي متطابقة تدعو الى الانسحاب الكامل وعودة الشرعيةالكويتية. واذا كنتم صادقين في السعي الى حل الأزمة في الاطار العربي فلماذا لا تطلبون من النظام العراقي ان يسحب قواته من دولة الكويت؟ ولماذا لا تعلنون صراحة رفضكم وادانتكم للعدوان العراقي على دولة الكويت؟».

والقى السيد عبد العزيز الصقر، وهو رئيس سابق لمجلس الامة واحد الفعاليات السياسية في الكويت، كلمة باسم المشاركين في المؤتمر فركز على «ثوابت ثلاثة ينبغي التزامها في اعادة بناء البيت الكويتي» وهي «اولا، المشاركة الشعبية القائمة على حرية الحوار واغلبية القرار ورقابة التنفيذ. ثانيا، اسلامية العقيدة في بناء البيت الكويتي الجديد. وثالثا، ضرورة التركيز على العروبة التي هي قدرنا الذي لا نريد ولا نستطيع منه فكاكا».

۞. في خطاب امام مجلس النواب المغربي لمناسبة بدء دورته قال الملك الحسن الثاني «ان موقف المغرب لا ينحاز لا لهذا ولا لذاك وان المغرب يتفهم مشاكل العراق ويتفهم مطالب العراق لكن المغرب كما كان دائما لا يعتبر ان اكتساح السيادات او استعمال القوة من شانه ان يكون منبعا لاي حل سياسي دائم...».

۞. استقبل الرئيس حسني مبارك الذي كان شارك في تشييع جثمان الدكتور رفعت المحجوب، وزير الخارجية المصرية دوغلاس هيرد. وفي اعقاب اللقاء صرح هيرد بان الرئيس مبارك شرح له بعض خلفيات ازمة الخليج معربا عن سعادته بتقارب السياسيتين المصرية والبريطانية.

واعلن هيرد انه اذا لم تنجح الضغوط السياسية والاقتصادية على العراق في دفعه الى الانسحاب من

الكويت سيتم اللجوء الى الحل العسكري مؤكدا انه لا يمكن ان تستمر حالة عدم الحرب او السلام ومشيرا الى انه ليس هنالك وقت محدد للجوء الى هذا الحل.

⊙. بدا الرئيس التركي تورغوت اوزال محادثات في مدينة جدة مع الملك فهد بن عبد العزيز. وكان اوزال وصل الى جدة بادئا فيها جولة خليجية تستهدف الحصول على مساعدات وقروض.

⊙. سقط العماد ميشال عون في عملية عسكرية سورية - لبنانية وطلب اللجوء السياسي في فرنسا التي لجأ الى سفارتها. وقد احدث هذا التطور حالة ارتياح لكل من السعودية ومصر وسوريا واعتبرت انه سيجعلها تنصرف الى التعاطي مع ازمة الخليج. وسبب الارتياح ان العماد عون كان قوة سياسية وعسكرية مؤثّرة ومتعاطفة ضمنا مع العراق وهنالك تعاون بينهما.

⊙. قال مدير التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الاميركية «ان وقف عدوان العراق على الكويت وتأمين انسحابه يزيد من امكانات وفرص تحقيق السلام في الشرق الاوسط وان ازمة الخليج لن تثني الولايات المتحدة عن السعي الى حل النزاع العربي - الاسرائيلي لكنها لن تقبل بمنطق صدام حسين الربط بين الازمتين...».

واوضح امام المؤتمر السنوي لمعهد الشرق الاوسط في واشنطن ان الاستراتيجية الاميركية والدولية في مواجهة عدوان العراق على الكويت ترتكز على ثلاثة عناصر:

اولا - عزل العراق ومتابعة التركيز على عدوان صدام حسين على الكويت وعدم الربط بين العدوان العراقي ومشاكل المنطقة الاخرى كالنزاع العربي - الاسرائيلي وقضايا الفقراء والاغنياء وغيرها.

ثانيا - معاقبة العراق اقتصاديا «اذ يمكن تركه يستفيد من هذا العدوان».

ثالثا - ردع العدوان عسكريا ونشر القوات الاميركية والحليفة والصديقة في منطقة الخليج هو للتأكيد على ان هذا العدوان لن ينجح.

وقال ان امام العراق ورئيسه خيارين: اما الانسحاب من الكويت او الاختناق الاقتصادي وربما اسوأ من ذلك. واكد ان الولايات المتحدة تفضل حل ازمة الخليج بالوسائل السلمية «لكننا لا نسقط الخيارات الاخرى... وهناك اجماع دولي على عدم اسقاط الخيارات الاخرى».

واوضح ان خروج العراق من الكويت «لن يحل قضية كيفية التعاطي مع قوة العراق العسكرية وخصوصا اسلحة الدمار الشامل التي يملكها».

⊙. ادان مجلس الامن في قرار يحمل الرقم ٦٧٢ بالاجماع العنف الاسرائيلي الذي استهدف المسجد الاقصى وطلب من الامين العام للامم المتحدة ايفاد بعثة الى المنطقة وتقديم تقرير قبل نهاية تشرين الاول - اكتوبر - ١٩٩٠. وردت اسرائيل في بيان لوزير خارجيتها ديفيد ليفي جاء فيه «انه لمن المؤسف ان يقع مجلس الامن في الفخ الذي نصبه صدام حسين ومنظمة التحرير الفلسطينية التي تدعمه...».

اليوم الرابع والسبعون للأزمة:
الاحد ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠
المخابرات السوفياتية حذّرت

⊙. بعد انتهاء زيارته الى مصر توجه دوغلاس هيرد وزير الخارجية البريطانية الى اسرائيل. وقبل مغادرته عقد مؤتمرا صحافيا قال فيه انه يجب التفتيش عن حل للازمة الفلسطينية بعد انتهاء ازمة الخليج معتبرا ان الرئيس صدام حسين «هو العقبة امام حل سريع للقضية الفلسطينية...».

وقبل ذلك كان القى محاضرة في النادي الدبلوماسي لوزارة الخارجية البريطانية قال فيها «ان صدام حسين سينسحب من الكويت اذ لا مناص له سوى الاذعان بمحض اختياره او الخروج منها على فوهة المدفع...».

⊙. ذكرت وكالة «نوفوستي» السوفياتية للانباء ان مديرية المخابرات العسكرية السوفياتية «حذرت من الغزو العراقي قبل اسبوعين من حصوله لكن وزارة الدفاع حجبت هذه المعلومات عن القيادة السياسية...».

واشارت الى ان تصريحات الرئيس صدام حسين اثناء المحادثات مع يفغيني بريماكوف مبعوث الرئيس غورباتشوف «يُستنتَج منها ان العراق يمكن ان يسحب قواته من الكويت على ان يحتفظ بجنوب الرميلة وجزيرتي وربه وبوبيان...».

لكن وكالة الانباء العراقية قالت تعليقا على ذلك «هذا النبأ محض افتراء ليس له اساس من الصحة وان مروجيه معروفون ومعروفة اهدافهم. ان الكويت ارض عراقية كانت وستظل الى الابد...».

ولم تشر الوكالة العراقية بالاسم الى «نوفوستي».

⊙. اكد سلطان عُمان قابوس بن سعيد في تصريحات نشرتها صحيفة «اي. بي. سي» الصادرة في مدريد «ان العرب بداوا يفقدون الامل بحل سلمي لازمة الخليج ويميلون الى الاعتقاد بان الحل العسكري هو الممكن».

⊙. بثت وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء الرسمية الايرانية بيانا صادرا عن وزارة الخارجية اعلنت فيه استئناف العلاقات الدبلوماسية مع العراق وان ذلك جاء رغبة منها في تطبيع العلاقات. واضافت ان القائم بالاعمال العراقي تسلم مهماته في طهران فيما يتوجه القائم بالاعمال الايراني قريبا الى بغداد لتسلم مهماته.

⊙. عقد الرئيس التركي تورغوت اوزال جولة من المحادثات في ابو ظبي مع رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان.

⊙. بعد عودته الى القاهرة من زيارة الى المملكة العربية السعودية استغرقت يومين اعلن الفريق صفي الدين ابو شناف رئيس اركان الجيش المصري بعد عودته من زيارة للسعودية استغرقت يومين «ان «الدفاع عن المملكة العربية السعودية ومنطقة الخليج ضد اي اعتداء هو جزء من الامن

القومي المصري». واشار الى ان الامن القومي «لا يعني فقط الحدود الجغرافية لمصر لان احتلال باب المندب الذي يتحكم في البحر الاحمر يؤثر على الملاحةالدولية وبالتالي على قناة السويس، ما ينعكس بدوره علىٰ مشاريع التنمية الاقتصادية في مصر، بالاضافة الى ذلك فان اي إضرار بمصالح ملايين المصريين العاملين في المنطقة والذين يحولون بلايين الجنيهات من العملة الصعبة هو إضرار بالاقتصاد المصري».

وقال ان ارسال قوات مصرية الى السعودية «لا يؤثر اطلاقا في التوازن الاستراتيجي لقواتنا المسلحة ولا في امكاناتها في تنفيذ المهمات الخاصة بالدفاع عن مصر، واي قرار مصري هو قرار مدروس ومخطط».

اليوم الخامس والسبعون للأزمة

الاثنين ١٥ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٠

بيكر يخشى على الاسرائيليين...

❂ بعث وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر برسالة الى وزير خارجية اسرائيل ديفيد ليفي (نشرت نصها صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية) جاء فيها «اود ان اؤكد ان اسرائيل اذا رفضت قرار مجلس الامن (حول مجزرة المسجد الاقصى) فهناك من سيقارن بينكم وبين صدام حسين ورفضه قرارات الامم المتحدة حتى ولو لم يكن لمثل هذه المقارنة ما يبررها. ان عدوان صدام حسين هو المشكلة الحقيقية التي يجب ان يهتم بها العالم ونريد التركيز على هذه المسألة وعليكم ايضا ان تفعلوا ذلك. سنطلب هذا الاسبوع الرجوع الى مجلس الامن لاصدار قرار جديد في شأن العدوان العراقي ويجب الا نخفف الضغوط على صدام حسين...».

❂ اجرى وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني محادثات في لندن مع وزير الدفاع البريطاني توم كينغ حول ازمة الخليج والتقى رئيسة الوزراء مارغريت ثاتشر. وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع كينغ «ان وضع النظام العراقي اصبح صعبا جدا بسبب تضييق الخناق الاقتصادي والعزلة الدولية التي فُرضت عليه. ولا يخفى ان المشكلة صعبة بعدما ضم صدام حسين الكويت بطريقة غير شرعية ونشر قوات كبيرة هناك». واضاف: «لا احد يتوهم بان تنتهي المسألة في فترة وجيزة». واوضح «ان العقوبات ضد العراق بدأت اثارها تظهر، كما ان العراق لا يمكنه تصدير اي كميات من النفط باستثناء كمية قليلة جدا تنقل برا». ولم يحدد الدول المعنية التي يتم النقل عن طريقها. وجدد التزام بلاده الدفاع عن السعودية، وقال ان الوقت ليس في مصلحة الرئيس العراقي «ولو كنت مكانه لكنت اصبحت قلقا لانه سيلمس خلال اشهر عدة اضمحلال قاعدته السياسية وتآكل اقتصاده».

واعرب تشيني عن ارتياحه الى التعاون السوفياتي حيال تسوية ازمة الخليج واشاد بحظر موسكو ارسال السلاح الى بغداد والتزامها الحصار الاقتصادي.

❂ قال الرئيس فرنسوا ميتران ان قضيتي الكويت وفلسطين ليستا مترابطتين ويجب تفادي الخلط بينهما.

واضاف «ان فرنسا ستتحرك في معزل عن الحظر في حال كرر العراق اعتداءاته وذلك بناء على قرار فرنسي وتفويض من مجلس الامن». واكد «ان الاستراتيجية الفرنسية تتمحور حول الحظر وهو يحتاج الى وقت ونفس طويلين».

❂ كشفت صحيفة «واشنطن بوست» نقلا عن مصادر دبلوماسية في بغداد ان العراق «اطفأ» رادارات الدفاع الجوي التابعة له لمنع طائرات الاستطلاع الاميركية من مراقبة الاشارات الصادرة عنها واستعمالها لبرمجة المعدات الالكترونية الحربية الاميركية.

واضافت الصحيفة ان العراق اتخذ هذه الخطوة قبل اسابيع على رغم مخاطر اندلاع الحرب في المنطقة، وانه يهدف بذلك الى خفض امكانات تطوير القوات الاميركية وسائل للتشويش على اجهزة الرادارات العراقية السوفياتية والفرنسية الصنع.

وكشفت المصادر الدبلوماسية ايضا ان الحكومة العراقية طلبت من الولايات المتحدة عودة الاتصالات بين الخبراء العسكريين الاميركيين والعراقيين لتفادي امكانات وقوع اشتباكات جوية او بحرية عن طريق الخطأ في منطقة الخليج قد تؤدي الى اندلاع الحرب. وقالت الصحيفة ان الطلب العراقي نُقِل الى واشنطن في ٢١ آب (اغسطس) ١٩٩٠ ولم يحصل اي رد اميركي عليه.

واضافت «واشنطن بوست» ان قرار العراق «اطفاء» اجهزة الرادار الدفاعية قد يكون هدفه تحاشي التجربة السورية اثناء حرب لبنان عام ١٩٨٢ عندما استعملت اسرائيل اجهزة التشويش ضد الرادارات السورية. ونسبت الى المصادر نفسها ان السلطات العسكرية العراقية تعتقد ان في استطاعتها اعادة تشغيل الرادارات بسرعة كافية في حال وقوع هجوم اميركي، في حين نقلت عن مصادر اخرى قولها ان «اطفاء» الرادارات قد يكون هدفه تبديل الاشارات الصادرة عنها لجعل الامر صعبا على اجهزة المراقبة الاميركية.

❂ غادر النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي طه ياسين رمضان الجزائر في ختام زيارة استغرقت بضع ساعات سلم خلالها رسالة شخصية من الرئيس صدام حسين الى الرئيس الشاذلي بن جديد. وقال رمضان لدى مغادرته ان زيارته «تندرج في اطار تكثيف المشاورات لايجاد حل سلمي لازمة الخليج».

❂ انتقدت وكالة الانباء العراقية تصريحات وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد في القاهرة وجاء فيها «ان الخيار الوحيد لصدام حسين هو الانسحاب من الكويت بمحض اختياره او الخروج على فوهة المدفع...».

وقالت الوكالة:« ان «هيرد ما زال يعيش العصر الامبراطوري الآفل. فهو لا يزال يتحدث بلغة الاستعلاء والغطرسة، بثقة الاقوياء الذين لا يقهرون، ويهدد العراق بالمدافع وينسى ان العراقيين قاتلوا اباءه بالعصي والحجارة والبنادق القديمة وطردوهم من ارض العراق. واذا تصور هيرد ان هذه اللغة تخيف احدا فهو على وهم كبير ونحن العراقيين على اشد الشوق الى منازلة المعتدين، اميركيين كانوا ام بريطانيين ام صهاينة لنلقنهم درسا تاريخيا جديدا».

وأوردت الوكالة ان وزير الثقافة والاعلام العراقي لطيف نصيف جاسم اكد ان بلاده «ستُلحق هزيمة منكرة بقوات اميركا اذا تجرات على شن عدوان على العراق وحليفاتها من الامبرياليين والصهاينة».

ورأى جاسم في لقائه مع وفد من الصحافيين اليمنيين يزورون بغداد ان العراق «يواجه اخطر هجمة عدائية يشهدها التاريخ منذ الحرب العالمية الاولى».

كذلك اكد لطيف نصيف جاسم ان العراق مستعد لخوض معركة طويلة جدا للاحتفاظ بالكويت.

✪. نسبت صحيفة «الحياة» الى فاديم زغلادين المستشار الخاص للرئيس غورباتشوف في حديث صحافي اجرته معه قوله: «على العراق ان يترك الكويت وان يساهم في اعادة اجواء التعايش السلمي. وتلك هي فرصة ينبغي ان لا يفوتها الرئيس العراقي صدام حسين. والاتحاد السوفياتي ينظر الى ازمة الخليج من الناحية الاقليمية والدولية ويرى ضرورة البحث عن حل سياسي للأزمة. لكن اذا عجزنا في التوصل الى هذا الحل، فإن على مجلس الامن اقرار الصيغة الاخرى والاتحاد السوفياتي قد يشارك في عملية عسكرية ضد العراق اذا قرر مجلس الامن ذلك. من جهة اخرى، يجب على بعض الدول العربية ان تؤكد موقفها بشكل اكثر وضوحا لاننا لا نعلم بوضوح ما الذي ستُقدِمَ عليه الدول العربية في حال الصدام العسكري...».

✪. اعلنت لجنة جائزة نوبل النروجية ومقرها اوسلو ان الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف فاز بجائزة نوبل للسلام للعام ١٩٩٠ لتزعمه حركة الاصلاح في اوروبا الشرقية ومساعدته في انهاء الحرب الباردة. وجاء في بيان للجنة «ان غورباتشوف حصل على الجائزة لدوره الريادي في عملية السلام...».

اليوم السادس والسبعون للأزمة:

الثلاثاء ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠

خريطة عراقية شغلت المحللين

✪. في خطابين القاهما في ولايتي «نبراسكا» و«ايوا» قال الرئيس جورج بوش ان العالم يواجه «تحديا جديا» في منطقة الخليج. واضاف: «... وانا قلق من التفكيك المنظم لدولة الكويت. فالعدوان كان في حد ذاته سيئا جدا. ديكتاتور مستأسد يستولي على دولة مجاورة».

واوضح انه على رغم الادانة الدولية للعدوان العراقي «استمرت عملية تفكيك الكويت ورافقت ذلك وحشية لا سابق لها». واضاف ان الوضع في الكويت «مشهد بشع»، مشيرا الى تقارير لجنة العفو الدولية.

واكد ان اعمال العراق وممارساته في الكويت اقنعته اكثر من اي وقت بأن «عدوان صدام حسين لن يستمر. واننا لن نتراجع عن واجباتنا».

واثناء خطابه في ايوا صرخ ثلاثة متظاهرين معارضين للسياسة الاميركية في الخليج وسمعوا يقولون قبل اخراجهم من القاعة: «لا للحرب من اجل النفط». ورد الرئيس عليهم بقوله: «بعض الناس لم يسمع الكلام. القتال ليس من اجل النفط، وانما هو ضد عدوان عار لن يُسمَحَ له بالنجاح». وان على الولايات المتحدة «مسؤولية القيادة ووضع تحالف يقول لصدام حسين ببساطة: لا يمكنك الاستئساد على جارك، ولا يمكنك الغاء دولة عضو في الجامعة العربية وفي الامم المتحدة».

وعاد بوش ليتحدث عن ممارسات العراق في الكويت وتحدث عن وفاة الاطفال (وعددهم ٢٢) في احد المستشفيات بعد وقف تدفق الاوكسجين اليهم، وغير ذلك من الحوادث التي تعرّض لها الكويتيون على ايدي القوات العراقية .

وشدد بوش على ان الرئيس العراقي سيتحمل مسؤولية ما قام به، وان حكومة الكويت الشرعية ستعود ولن تبقى القوات الاميركية في الخليج يوما واحدا اكثر مما هو ضروري، «ولكن علينا ان نبقى هناك حتى ننهي مهمتنا».

✪نشرت صحيفة «القادسية» التي تصدرها وزارة الدفاع العراقية اعلانا يدعو الشبان العراقيين ممن تتراوح اعمارهم بين ١٤ ـ ٢٥ عاما الى التطوع بقوة صواريخ هجومية بمرتب ٢٠٠ دينار شهريا اي ما يساوي بالسعر الرسمي ٦٤٠ دولارا. واشار الاعلان الى ان التطوع هو «فرصة لتحقيق النصر على الامبريالية والصهيونية...».

وقد صدر الاعلان باسم ادارة الصواريخ ارض ـ ارض .وهذه هي المرة الاولى التي ينشر فيها مثل هذا الاعلان.

✪. في خطاب انتخابي في ولاية تكساس قال الرئيس جورج بوش ان «كل يوم يحمل انباء عن الفظاعات» التي ترتكبها القوات العراقية في الكويت. وتحدث عن صبيين اعتقلتهما القوات العراقية لتوزيعهما مناشير وكيف اطلقت النيران عليهما امام اهلهما.

واضاف ان ذلك يذكّره بـ «هتلر من جديد». لكنه قال: بعد انتهاء حرب هتلر كانت هناك محاكمات نورمبرغ» حيث حوكم النازيون لمسؤوليتهم عن ارتكاب جرائم حرب.

وشدد على ان «اميركا لن تلتزم الحياد» ازاء ذلك مشيرا الى ان «العالم لن يسمح للقوي بابتلاع الضعيف». واضاف: «ما هو على المحك في النهاية اهم من الاقتصاد

او النفط (...) وهو معرفة ما اذا كانت دول العالم قادرة على الوقوف معا في وجه العدوان او ان العدوان العراقي سيبقى من دون رد، ومعرفة ما اذا كنا سنعيش في عالم يحكمه نظام القانون او شريعة الغاب». وقال «لا يمكن لاميركا وللعالم السماح بهذا العمل غير الشرعي، ولذلك سيفشل صدام حسين».

ونقلت «رويتر» عن الناطق باسم البيت الابيض مارلين فيتزووتر قوله ان تصريحات بوش اشارة الى ان العراق سيتم تحميله المسؤولية عن افعاله في الكويت. واضاف: «نحن مستعدون لدرس مختلف الطرق في هذا الصدد».

وافاد مسؤول اميركي ان وزارة العدل تدرس منذ بضعة اسابيع احتمال توجيه الولايات المتحدة اتهاما رسميا الى الرئيس صدام حسين بارتكاب جرائم حرب.. وقال ان الولايات المتحدة تجري محادثات في الامم المتحدة مع الدول الاخرى في التحالف المضاد للعراق في شأن قرار جديد يدين «تفكيك» العراق للكويت.

● اوردت وكالة «رويتر» نبأ حول خريطة جديدة للعراق وضعها العراقيون وتم توزيع نسخ منها على السفارات العراقية وامكن الوكالة الاطلاع عليها.

وتُظهِر الخريطة الادارية الكويت المحتلة بوصفها المحافظة العراقية رقم ١٩ واقتُطِع منها ٤٠ في المئة من الاراضي تصل مساحتها الى نحو ٧ الاف كيلومتر مربع، وفُصلتَ تلك القطعة وضُمَّت الى محافظة البصرة العراقية.

وتُظهِرُ الخريطة الجديدة شريطا بوسع الحدود الادارية للبصرة واطلق عليه اسم صدامية المطلاع على اسم الرئيس العراقي صدام حسين.كما تظهر الخريطة بوضوح جزيرتي بوبيان ووربة.

ونقلت وكالة «رويتر» عن محللين لشؤون الشرق الاوسط قولهم ان هذه الخريطة يمكن ان تكون مفتاحا للطريقة التي سيساوم بها الرئيس صدام على رغم ان العراقيين يؤكدون ان الكويت كلها هي جزء من العراق. وقال احد هؤلاء المحللين وهو فيليب روبنز من المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية في لندن «من المتصور انه - اي الرئيس صدام حسين - يحدد وضعا للحد الاقصى وآخر للحد الادنى. والحد الاقصى هو الكويت كلها. اما الحد الادنى فهو النصف الشمالي الى جانب الجزر وحقول النفط...».

وربطت «رويتر» بين نشر الخريطة وما تردد من انباء من ان العراق «قد يكون مستعداً للتفاوض بشأن الانسحاب بصيغة تحفظ ماء الوجه».

● قال نائبان المانيان وصلا الى بون من بغداد بعد زيارة للعراق قابلا خلالها مسؤولين عراقيين من بينهم طارق عزيز وزير الخارجية ان العراق مستعد للتفاوض. «اذا بقيت كرامته مصانة» ومستعد لقبول وساطة شخصيات اوروبية مثل الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران ووزير الخارجية الالماني الغربي هانس ديتريش غينشر.

● شدد الرئيس فرنسوا ميتران في مؤتمر صحافي عن ازمة الخليج على ان الحظر الدولي المفروض على العراق «يستلزم نفسا طويلا وصبرا». وحض على «الحفاظ على رباطة الجأش»، معتبرا ان الاستراتيجية الحالية هي الحظر «ويجب الاستمرار فيها».

وقال: «ينبغي المضي ابعد في الحظر الذي يُعتَبُرعملا يستلزم نفسا طويلا» قبل «الاقرار مثلا بان الحرب باتت ضرورة». واضاف: «قلت ان على فرنسا التحرك خارج الحظر اذا ضاعف الرئيس العراقي (صدام حسين) اعتداءاته . وهذا ما فعله للاسف بانتهاكه حرمة منزل السفير الفرنسي في الكويت مما ادى الى ارسال قوات (فرنسية) الى السعودية. لا استنتج من ذلك انه يجب الانتقال الى مرحلة الهجوم المسلح، بل اقول فقط ان الرئيس العراقي يعرِّض بلاده للخطر بالتصرف على هذا النحو».

واشار ميتران الى ان فرنسا «ستعزز قليلا القوات الفرنسية» في الخليج بطلب من القادة العسكريين الموجودين هناك. لكنه لم يحدد ارقاما في شأن ذلك موضحا انه سيطاول بصورة خاصة المدفعية.

● ردا على ما قيل من ان الاتحاد السوفياتي سيسلم الولايات المتحدة بعض الاسرار العسكرية الخاصة بالعراق قال فيتالي انياتينكو الناطق باسم الرئيس غورباتشوف «ان زيارة وزير الدفاع الاميركي ديك تشيني الى موسكو لا علاقة لها بالوضع في الخليج. اننا لسنا في حرب مع العراق وبالتالي فلا يمكن ان يكون المقصود نقل اسرار...».

● بعد لقاء عقده مع امير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني وقبل لقاء سيعقده مع السلطان قابوس ادلى وزير خارجية فرنسا بتصريح قال فيه «حينما اتجول في المنطقة فان الجميع يتساءلون عن مدى فاعلية الحظر الدولي المفروض على العراق. وهم جميعا متفقون على ان المرء ربما يضطر الى استخدام اساليب اخرى لحمل العراق على مغادرة الكويت...».

وقال ان الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ابدى تحفظات على اقتراحات فرنسية لاحلال السلام في الخليج بما فيها فكرة اجراء انتخابات في الكويت.

واكد الوزير الفرنسي ان بلاده لا ترغب في التدخل في الشؤون الداخلية لدول الخليج لكنها تعتقد ان اعادة تثبيت السلطات الكويتية «يجب ان تكون مصحوبة ببعض المبادىء والقيم الغربية مثل الديموقراطية وحقوق الانسان». واشار الى ان حكومته تريد الان احترام قرارات الامم المتحدة في شأن الاحتلال العراقي للكويت والتي «لا تنص الان الا على البقاء في موقع دفاعي».

● تحدث لي هاملتون الذي يترأس اللجنة الفرعية التابعة للجنة الشؤون الخارجية لاوروبا والشرق الاوسط في مجلس النواب الاميركي عن ثلاثة خيارات تواجهها الادارة الاميركية في ازمة الخليج. الخيار الاول هو الاستمرار في الحصار الاقتصادي والمحافظة على الضغوط العسكرية والسياسية. والخيار الثاني هو الخيار الدبلوماسي «الذي

يعطي صدام حسين فرصة لايجاد طريق للخروج من المأزق الحالي. ومن نواقص هذا الخيار انه قد يفضي الى فرط عقد الائتلاف الدولي ضد العراق او الى تحقيق العراقيين انتصارا واضحا كما انه سيخلق بالتأكيد انقسامات عميقة في العالم العربي من شأنها ان تعيق احتمال تحقيق نجاح دبلوماسي في المدى القريب». والانتصار الدبلوماسي الواضح للرئيس العراقي كما يعتقد هاملتون، قد يتسبب في عواقب لا تحصى بالنسبة الى الولايات المتحدة والشرق الاوسط للعديد من السنوات المقبلة« فقد لا تعيد (تلك العواقب) الاستقرار الى المنطقة اذا تُرِكَ صدام حسين هناك بكل القوة التي يملكها والاسلحة الغريبة التي يملكها واذا لم نستطع ان نُخرِجَ صدام من الكويت بالاساليب الدبلوماسية يكون اذا في نهاية المطاف قد انتصر ونكون قد خسرنا».

والخيار الثالث والاخير، كما يرى هاملتون، امام الولايات المتحدة وحلفائها في مواجهة ازمة الخليج ان يعمدوا الى توجيه ضربة جوية تقضي على اركان القيادة العراقية او شن هجوم جوي وبري وبحري حاسم لاخراج العراقيين من الكويت، واتخاذ قرار من قبل الرئيس بوش لاعلان الحرب الشاملة ضد العراق بهدف القضاء على القدرة العسكرية العراقية خاصة الاسلحة غير التقليدية وتغيير القيادة السياسية العراقية وبالتالي تحرير الكويت. ويعتقد هاملتون ان هذا سيكون باهظ التكاليف.

ويضيف هاملتون معلقا: «ستتلاشى الاجماع الداخلي والدولي حتما اذا سعينا وراء خيار الحرب (...) فالضربة القاصمة لا تكون في غالب الاحيان قاصمة وليست في الغالب سهلة. والخيار العسكري قد لا ينجح بسرعة وقد يطول امد الحرب وتكثر ضحاياها (...) وسيسعى صدام حسين بالتأكيد الى جر اسرائيل الى المعمعة مما سيؤدي الى تمزيق الاجماع العربي ثانية. وقد ينقلب العالم العربي في تلك الحال ضد الولايات المتحدة». كما قد ينجم عن الخيار العسكري تدمير آبار النفط في الخليج، وهي الآبار التي يعتقد اكثرنا في الولايات المتحدة ان بلادنا ارسلت ابناءنا لحمايتها في المقام الاول.

۞. افادت مجلة «جينز» الاسبوعية البريطانية المتخصصة في الشؤون العسكرية ان معظم المعدات العسكرية العراقية قد تكون قديمة بالمقاييس الغربية ولكن عمليات التحديث والاسلحة الكيماوية تجعل العراق خصما لا يمكن التكهن بقوته.

وكتبت في تقرير خاص ان «العامل الذي ينطبق على كل جوانب قوة الاسلحة العراقية هو الشك».

۞. اشارت وكالة «انترفاكس» السوفياتية الى انه يوجد في الاتحاد السوفياتي كما في بلدان اخرى في العالم خلاف بين انصار الحل السلمي وبين دعاة العمل العسكري لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت. واضافت ان «خبراء» سوفيات يُقدِّرون ان «عملية عسكرية سيكون ثمنها باهظا جدا وقد يسقط ١٠ الى ١٥ الف قتيل في صفوف الاميركيين فقط فضلا عن خطر استخدام اسلحة كيماوية واخرى نووية تكتيكية».

۞. قال الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولي عهد الكويت ورئيس الوزراء في مؤتمر صحافي عقده في قصر المؤتمرات في مدينة جدة «ان الكويت لا تسعى الى اشعال حرب في المنطقة وانه يمكن لصدام حسين ان يسحب قواته من الكويت سلميا واذا رفض ذلك فان الوضع في هذه الحالة مناط بمجلس الامن...».

واضاف: «انه لا تنازل عن اي شبر من اراضي الكويت...».

وحول المؤتمر الشعبي الكويتي قال: «ان الحضور الكثيف وبهذا الحجم للمؤتمر الشعبي يعطي قناعة بانهم جاءوا اولا لمبايعة قائدهم واميرهم...».

اليوم السابع والسبعون للأزمة:

الاربعاء ١٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠

كارتر يفضل مفاوضات الجامعة العربية

۞. في شهادة امام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي قال وزير الخارجية جيمس بيكر ان على الرئيس صدام حسين «ان يعرف ان ما ينقصه للنجاح في عدوانه ليس الخياران السياسي والاقتصادي فحسب بل الخيار العسكري ايضا وانه يجب ان تكون الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية في الاستراتيجية الاميركية متممة بعضها لبعض...».

واكد أنه مع بدء تأثير هذه الاستراتيجية على الوضع في العراق، «فان المطلوب المحافظة على الموقف الدولي الصلب والتركيز على مقاومة العدوان العراقي ضد الكويت... وعلينا ان نتحلى بالصبر مع بدء العقوبات (الاقتصادية) في اعطاء مفعولها بطريقة قاسية».

واشار الى ان البعض ينادي بالقيام بعمل ما من اجل العمل في حد ذاته «لكن العمل الفعال الوحيد الذي يمكننا اتخاذه الان هو الاستمرار في زيادة عزل العراق سياسيا واقتصاديا وعسكريا». واوضح ان الادارة «تبحث كل يوم في واشنطن وفي نيويورك وفي المنطقة عن حل سلمي» لازمة الخليج.

وقال ان اي عمل نحو حل جزئي للمشكلة هو بمثابة هزيمة للنفس، وان الولايات المتحدة مصرة على التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن.. «وان على من يشكك في النتائج المريعة للحل الجزئي، ان يطلع عن كثب على ما يقوم به صدام حسين ضد شعب الكويت. ان ما يحدث هو اغتصاب للكويت وعمليات تعذيب للاهالي امام اولادهم والعكس اضافة الى نهب المستشفيات. وبصراحة، لقد اجتاح صدام حسين جارا عربيا مسالما وعذبه من اجل تعظيم نفسه. وهو لا يغتصب الكويت من اجل دفع القضية

الفلسطينية الى امام».

واشار الى ان الولايات المتحدة «لا تستطيع السماح لهذه الطريقة العنيفة بأن تصبح موجة المستقبل في الشرق الاوسط ويجب ان يفشل صدام حسين اذا اردنا للسلام ان ينجح. لأن امكانات قيام سلام دائم بين اسرائيل وجيرانها العرب ستتحطم اذا نجح».

وتساءل:« هل يعتقد احد انه اذا نجح هذا العدوان فان احتمالات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين ستكون افضل؟ وهل اذا انتصر العراق في هذه المنافسة مع المجموعة الدولية سيكون من السهل الغاء الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية من المنطقة؟». واجاب: «بالطبع لا».

ورأى ان كل امل في تحقيق السلام في منطقة الشرق الاوسط المليئة بالنزاعات «مرتبط بموقف عدوان صدام حسين وقدرته في المستقبل على القيام باعتداءات جديدة...».

وشدد بيكر على ضرورة المحافظة على الوحدة بين اعضاء التحالف الدولي ضد العراق، وقال ان ٥٤ دولة تساهم في هذا التحالف على الصعيدين العسكري والاقتصادي. وكرر اهداف الولايات المتحدة في الخليج، والتي ترتكز على «تأمين الانسحاب الكامل غير المشروط لكل القوات العراقية من الكويت وعودة الحكومة الشرعية اليها وحماية ارواح المواطنين الاميركيين المحتجزين رهائن في العراق والكويت والتزام المحافظة على الامن والاستقرار في الخليج ». وانتهى الى القول ان واشنطن ستحتفظ بخياراتها الاخرى بما في ذلك الخيار العسكري.

۞. وجه سلطان بروناي ورؤساء بنغلاديش واندونيسيا والمالديف ورئيسا وزراء باكستان وماليزيا نداء الى الرئيس صدام حسين للانسحاب من الكويت.

وجاء في بيان زعماء الدول الاسلامية الاسيوية الست «نأمل ان تلقى دعوتنا ردا ايجابيا من الرئيس صدام حسين ونتعهد ان نساهم في الجهود المبذولة لايجاد تسوية سلمية للمسائل العالقة بين العراق والكويت والتي قد تشكل اساس النزاع...».

۞. في حديث مع وكالة «رويتر» قال الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر «اذا اتُخِذ قرار الدخول في حرب في الخليج فان الامر سيكون اخطر بكثير مما تعتقد وسائل الاعلام بصفة عامة او يعتقد من يؤيدون توجيه ضربة سريعة للعراق او يتحدثون عن نقاط الضعف في القدرات الدفاعية العراقية». واعتبر انه سيكون خطأ كبيرا ان تُقدمَ الولايات المتحدة على دخول الكويت عسكريا بمفردها «لان الاتحاد السوفياتي اوضح انه لن يقبل هذا اذا لم تكن العملية تحت علم الامم المتحدة...».

واشار كارتر ايضا الى «شكوك حقيقية» في ان يوافق على العملية الصينيون الذين يتمتعون بحق الفيتو في مجلس الامن. واعرب عن اعتقاده بان الجامعة العربية هي الوحيدة القادرة على التوصل من خلال المفاوضات الى تسوية في الخليج يقبلها كل من الرئيسين الاميركي جورج بوش والعراقي صدام حسين.

وقال ان حكومة بوش لا تدرك اهمية الاردن والملك حسين في التوصل الى حل للازمة. واضاف: «اعتقد اننا نحاول تقريبا تدمير شعب الاردن ونهزأ بالملك حسين او ندينه الى الحد الذي حرمه بعض نفوذه...».

۞. نقل وزير الخارجية الفرنسية رولان دوما عن السلطان قابوس بن سعيد ان سلطان عمان متفائل بحل ازمة الخليج سلما.

۞. قال سفير الكويت لدى فرنسا طارق رزوقي ردا على اسئلة نواب فرنسيين اعضاء في مجموعة نواب الصداقة الفرنسية - الكويتية ان مفاوضات تجري في الامم المتحدة لاصدار قرار «يقضي باستخدام القوة ضد العدوان العراقي بامرة قيادة سوفياتية - اميركية مشتركة...».

وقال ان هذه المناقشة تتم منذ اسبوعين وان الاميركيين يعارضون في حال استخدام القوة قيادة من رؤساء الاركان الخمسة للدول الدائمة العضوية في مجلس الامن. واستنادا الى تحليل السفير فان هذه المفاوضات يمكن ان تفسر الطلب السوفياتي بدعوة لجنة رؤساء الاركان الى الانعقاد.

۞. اطلع المبعوث السوفياتي يفغيني بريماكوف الرئيس فرنسوا ميتران في باريس على نتائج اجتماعه بالرئيس صدام في بغداد. وكان قبل ذلك قال في مؤتمر صحافي عقده في روما ان الرئيس العراقي مستعد للتفاوض للتوصل الى تسوية سياسية لازمة الخليج «شرط الا يُصدِر الغرب انذارات نهائية او يهدد بعمل عسكري ضد العراق...».

۞. اوردت وكالة الانباء العراقية تصريحا لمصدر مسؤول في وزارة الاعلام جاء فيه «ان هناك وسائل اعلام تنسج روايات وتزعم ما تدعيه من اقاويل تنسبها الى هذا او ذاك من السياسيين العرب او الاجانب بعضهم كان قابل المسؤولين العراقيين كأنه يوحي بان هناك تغييرا ما في موقف العراق. ان موقفنا من القضايا الوطنية ومنها موضوع محافظة الكويت ثابت لم يتغير منذ الوحدة الابدية المباركة في الثامن من آب (اغسطس) ١٩٩٠».

۞. التقى الرئيس حافظ الاسد بالرئيس التركي تورغوت اوزال الذي يقوم بزيارة الى دمشق بحثا في الازمة القابلة للانفجار في منطقة الخليج.

۞. استقبل الرئيس غورباتشوف وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني. وابلغ الرئيس السوفياتي الوزير الاميركي الذي وصل في مهمة الى موسكو «ارتياحه الى انتظام العلاقات السوفياتية - الاميركية».

۞. كررت ايران على لسان الدكتور حسن حبيبي النائب الاول للرئيس الايراني رفضها ضم العراق للكويت. وقال حبيبي: «ان على بغداد ان تعود في اسرع وقت ممكن الى حدودها الدولية قبل الغزو...».

وقال «ان ايران لن تقبل اي تغيير في الحدود المعترف بها دوليا والقائمة حاليا في الخليج وتعتقد مخلصة ان على العراق العودة الى حدوده الدولية لان تغيير الوضع الراهن للحدود في المنطقة من شأنه ان يؤدي الى زعزعة القوانين والانظمة الدولية...».

✪. قال الرئيس الجزائري الاسبق احمد بن بيللا في تجمع عمالي حاشد في وهران انه لن يذهب الى السعودية على رغم الدعوات التي قال أنه تلقاها من الرياض «وذلك لان السعودية والولايات المتحدة اصبحتا بلدا واحدا ومساندة السعودية تعني مساندة الامبريالية وقوى الشر...».

واضاف: «اننا مع العراق ليس للدفاع عن رجل هو صدام حسين بل للدفاع عن مصالحنا...».

✪. بدأت الخطوط الجوية الكويتية تسيير اول رحلاتها من القاهرة (محطة الانطلاق بعدما كانت الكويت) الى جدة والبحرين وقطر. واعلنت مصادر في الشركة ان الرحلات الى اوروبا سوف تُستأنَف ابتداء من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠.

✪. جدد العراق في كلمة القاها في اجتماع الاتحاد البرلماني الدولي عرضه بتزويد دول العالم الثالث بالنفط في حال رُفِعَ الحظر الاقتصادي المفروض عليه. وقد تمثل العراق في الاجتماع بوفد يترأسه نائب رئيس المجلس الوطني (البرلمان). وشاركت في الاجتماع وفود تمثل برلمانات اكثر من ١٠٠ دولة وجرى عقده في احد منتجعات الاورغواي.

اليوم الثامن والسبعون للأزمة:

الخميس ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠

اميركا تلوح بالقوة ولو رفض الاخرون

✪. قال وزير الخارجية السوفياتية ادوارد شيفاردنادزه بعد محادثات اجراها في فيينا مع زميله الفرنسي رولان دوما «ان الحل السلمي لازمة الخليج لا يزال ممكنا لكنه صعب وان الجهود السلمية القائمة لحل الازمة لا تعني في اي شكل تقديم تنازلات الى العراق». وطالب العراق بسحب قواته من الكويت واعادة الشرعية ورفض محاولات الربط بين قضيتي الكويت وفلسطين.

اما رولان دوما فانه ادلى بتصريح جاء فيه «ان ازمة الخليج تهم الجميع ولا بد من ايجاد حل لها...».

✪. اعلن وزير النفط العراقي عصام الجلبي ان العراق مستعد لبيع نفطه الى كل الاطراف والشركات بما في ذلك اميركا بسعر ٢١ دولارا للبرميل، وانه يوافق على الا يحول ثمن النفط المباع الا بعد حل ازمة الخليج.

وقال الجلبي: «اننا نقبل بالا يحول ثمن النفط المباع الى العراق وانما يودع وفق ترتيب خاص ولا يتعامل به العراق في صورة اعتيادية حتى تنفرج الازمة وترسو الاوضاع على قاعدة علاقات خالية من التأزم والكيد».

واشار الى ان هذا القرار اتُّخذ طبقا لاوامر الرئيس العراقي «تقديرا من الرئيس صدام حسين من ان للعراق مسؤوليته ودوره الانسانيين في كل الظروف والاحوال تجاه الانسانية والمجتمع الدولي، وان هذه المسؤولية والدور يقتضيان ان يساهم في فك العقد وتسوية العقبات التي تواجههما».

✪ وصل المبعوث السوفياتي يفغيني بريماكوف الى واشنطن للقاء الرئيس بوش. وتزامن وصوله مع نبأ نشرته صحيفة «واشنطن تايمس» ومفاده ان الرئيس غورباتشوف سيبعث مع بريماكوف بمشروع سلام للخليج يدعو الى انسحاب عراقي من الكويت في مقابل مبلغ من المال للعراق، وان الخطة السوفياتية تشبه مشروعا تقدم به اصدقاء العراق في آب (اغسطس) ١٩٩٠ ويدعو الى انسحاب من الكويت واجراء انتخابات وتقديم تعويضات الى العراق عن الخسائر التي اعلن رسميا انها لحقت به نتيجة زيادة الكويت انتاج النفط. لكن مصدرا مسؤولا في البيت الابيض قال ان لا علم له بوجود مشروع سوفياتي.

✪. بعد استقالة وزير الخارجية التركية علي بوزر قبل اسبوع قدم وزير الدفاع صفا غيراي استقالته. وتحدث بعض المطلعين على الشؤون التركية عن وجود صلة بين الاستقالتين وسياسة حكم الرئيس تورغوت اوزال ازاء ازمة الخليج وبالذات اصراره على ان يتولى وحيدا الاشراف التام على ملف هذه الازمة.

✪. اعاد العراق فتح مطار مدينة الكويت للرحلات الجوية المدنية بعدما اوقفها لمدة اسبوع على الاقل «نتيجة اسباب فنية». وسمح المسؤولون العراقيون لطائرتين لبنانيتين كانتا محتجزتين في المطار بمغادرة الكويت الى بيروت. وقد نُزِعت المقاعد وسجاد الارض من الطائرتين.

✪. انذرت السلطات العراقية الكويتيين بوجوب استبدال بطاقات الهوية الخاصة بهم بأخرى عراقية في موعد اقصاه ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠ (اي خلال اسبوع من الانذار). واعلنت الامم المتحدة ان السلطات العراقية رفضت السماح بارسال طائرة ادوية الى الكويت.

✪. تحدث وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر امام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ عن وجود مشاورات دولية من اجل ابقاء الحصار على العراق حتى بعد انتهاء الازمة الراهنة في حال انسحابه من الكويت طوعا، للحد من حصوله على الاسلحة لان قوته الحالية غير متعادلة مع قوى الدول الاخرى في المنطقة.

وابلغ بيكر الى اللجنة ان الادارة لا تسعى الى وجود دائم للقوات الاميركية على الارض في الشرق الاوسط وان هذه القوات ستنسحب متى اكملت مهمتها. لكنه توقع استمرار الوجود البحري الاميركي في منطقة الخليج ودعا الى قيام ترتيبات امنية اقليمية في المنطقة مع ضرورة وجود تعهدات بمساعدة دول المنطقة من الخارج في حال تعرضها للعدوان. وقال: «يجب ان نكون مستعدين لمناقشة

امكان تقديم هذه المساعدة في المستقبل».

واكد ان ادارة بوش تتحرك في مواجهتها العراق بطريقة تستطيع من خلالها المحافظة على الاجماع الدولي والاجماع الداخلي لسياستها. خصوصا وان الازمة الناتجة عن الاجتياح العراقي للكويت هي الاولى من نوعها منذ انتهاء الحرب الباردة، وطريقة حلها ستضع اسس المساهمة في بناء نظام دولي جديد.

ولمح بيكر الى ان واشنطن قد تستعمل الخيار العسكري في شكل منفرد اذا استعملت احدى الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الفيتو ضد هذا الخيار. كما اعلن ان الولايات المتحدة قد تجد صعوبة كبيرة في وضع قواتها الضخمة تحت قيادة الامم المتحدة في حال اندلاع الحرب. وقال: «اريد ان اوضح اننا سنقلق جدا اذا وضعنا ارواح رجالنا ونسائنا بين يدي اي شخص غير القائد العسكري الاميركي».

واعرب بيكر مجددا عن الأمل في ان تحل الازمة في الخليج «سياسيا وسلميا وديبلوماسيا». لكنه قال انه يعرف ان الجميع يريد التحدث عن الخيار العسكري «ولا نستطيع اسقاطه». ولاحظ ان الولايات المتحدة ومعظم الدول الاعضاء في الامم المتحدة ستكون مستعدة للبحث في استعمال القوة ضد العراق بعد اعطاء الفرصة للعقوبات الاقتصادية لمعرفة مدى فاعليتها.

وطرح السناتور فرانك موركوفسكي سؤالا على الوزير بيكر اذا كان هناك امكان للتوصل الى «حل تجاري» للازمة يرتكز على تشجيع العراق والكويت على التفاوض من اجل عقد صفقة يشتري بموجبها العراق الجزر فاجابه بيكر ان افضل وسيلة للتوصل الى حل سلمي هو ان ينفذ الجميع العقوبات الاقتصادية بهدف دفع العراق الى تبديل موقفه والانسحاب كليا من الكويت. وقال ان خطأ كبيرا سيقع «اذا سُمِحَ لصدام حسين بجني ثمار عدوانه». واضاف: «لا نستطيع ان نقول للحكومة الكويتية في المنفى: اذا لم تعطوا صدام حسين شيئا فستخسرون دعمنا. ان ذلك امر لا يمكن ان نقبله او تقبله المجموعة الدولية».

❂ في مذكرة الى الدائرة الاقتصادية للمفوضية الاوروبية قال شوقي الارملي مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بروكسيل ان تقديرات القيادة الفلسطينية للخسائر الناجمة عن ازمة الخليج تبلغ ١٣٠٩ ملايين دولار.

❂ قبيل استقباله لرئيس راواندا الذي توقف في مطار القاهرة ادلى الرئيس حسني مبارك بتصريحات قال فيها: «طالبت الرئيس صدام حسين اكثر من مرة وما زلت اطالبه بان يستجيب لنداء السلام، ولكنهم لا يريدون الاستجابة، ويخرج من عندهم كل يوم تصريح يقول «الكويت ارضنا»!... واضاف قائلا: «نحن الان في نهاية القرن العشرين، ثم ان الاستيلاء على الارض بالقوة مبدأ خطير من شأنه ان يضيع جميع قضايانا. انه لا يمكن ابداً تحرير فلسطين باحتلال الكويت، ان قضية الكويت قضية «عربية - عربية»، اما قضية فلسطين فهي قضية «عربية - اسرائيلية». يجب الا نضحك على انفسنا، فالعالم كله يفهم الموقف جيدا، ويدرك ذلك، والعسكريون يعرفون، ولكنني اتمنى ان ينتهي الموضوع بدون حرب...».

اليوم التاسع والسبعون للأزمة:
الجمعة ١٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠
بيكر يتحدث عن شعبية صدام حسين

❂ استقبل الرئيس جورج بوش لمدة ساعة ونصف الساعة في البيت الابيض المبعوث السوفياتي يفغيني بريماكوف واعلن الناطق باسم البيت الابيض مارلين فيتزووتر ان الرئيس بوش اجتمع ببريماكوف الموجود في واشنطن لتقديم معلومات عن اجتماعه بالرئيس العراقي في وقت سابق من الشهر الحالي (تشرين الاول - اكتوبر - ١٩٩٠ وانه سبق لبريماكوف ان اجتمع الخميس بالوزير جيمس بيكر ومستشار الامن القومي برنت سكوكرافت. واضاف فيتزووتر ان الرئيس بوش لاحظ كيف عملت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي عن قرب منذ بدء الازمة في الخليج، وكيف ايد قرارات الامم المتحدة ضد العراق.ووصف بوش هذا التعاون بين واشنطن وموسكو بانه كان بمثابة اشارة مهمة الى الرئيس العراقي مفادها «انه معزول فعلا...».

وتابع الناطق الذي كان يشرح ما جرى خلال اللقاء، ان الرئيس تحدث عن الجهود الدولية قائلا« ان التركيز يجب ان ينصب على«العقوبات وعلى الديبلوماسية من اجل تامين الانسحاب السلمي للعراق من الكويت ،وان المجموعة الدولية مستعدة لدرس خيارات بديلة في حال فشل الجهود الراهنة».

واوضح ان بوش شدد على ان «لا اهتمام لدى الولايات المتحدة والمجموعة الدولية باي حل جزئي للعدوان الصارخ الذي قام به العراق ضد الكويت، واكد ان على العراق الانسحاب من دون شروط وان حكومة الكويت الشرعية يجب ان تعود الى السلطة».

واشار الى ان بوش أبدى معارضته لاي ربط بين ازمة الخليج واي قضية اخرى.

واضاف الناطق ان المبعوث السوفياتي كرر دعم بلاده لقرارات مجلس الامن الداعية الى الانسحاب غير المشروط للقوات العراقية من الكويت ولعودة الحكومة الشرعية.

ووصف المحادثات بانها كانت «جيدة وصريحة وشخصية». وان بريماكوف الذي يعرف الرئيس العراقي شخصيا منذ سنوات شرح للرئيس بوش تصوره للمواقف التي قد يتخذها العراقيون. ولم يحمل معه اي مقترحات سوفياتية للحل كما نُشِرَ في السابق. وان المحادثات كانت عامة وتناولت وضع القوات المتعددة الجنسية في المنطقة ووضع العقوبات الاقتصادية ضد العراق.

وكشف المسؤول الاميركي ان الرئيس بوش بحث مع بريماكوف في الخيار العسكري لجهة ان القوات الاميركية موجودة هناك وهي قابلة للاستخدام اذا اقتضت الضرورة. واكد ان العقوبات الاقتصادية ضد العراق بدات تؤثر لكنه اوضح ان تأثيرها الكامل سيستغرق بعض الوقت من اجل اجبار العراق على الانسحاب.

۞. قبل ان يلتقي الرئيس بوش بالمبعوث السوفياتي استقبل مجموعة من الاميركيين من اصل ايطالي وتحدث امامهم قائلا ان التحالف الكبير الذي قام لمواجهة العراق هو اكبر تجمع منذ الحرب العالمية الثانية. واشار الى تنوعه لجهة انه يشمل العرب والدول الاخرى، ولاحظ ان الرئيس العراقي «لا يزال يحاول ان يقنع الناس بأن المشكلة هي بين العالم العربي والولايات المتحدة. وهو مخطىء اذ لدينا غالبية قوية في الجامعة العربية ولدينا دعم قوي من الدول العربية على الارض وفي المحافل الديبلوماسية لما نحاول القيام به».

وشدد على انه لا يمكن الرئيس العراقي النجاح، وان الرسالة التي يبعث بها التحالف الدولي هي انه ليس في استطاعة دولة كبيرة تخويف جارها او الاستيلاء عليه. كما اشار الى المصالح الامنية القومية الاميركية المرتبطة بمصادر الطاقة في المنطقة والى ضرورة حمايتها.

وقال ان الولايات المتحدة لن تقبل بأي حل جزئي لأزمة الخليج وانه مصمم «على الا يكافأ عدوان صدام حسين (ضد الكويت) بتقديم بعض التنازلات، والا يكافأ من خلال عدم تمكننا من اخراجه من الكويت واعادة حكامها الشرعيين».

۞. اما بريماكوف فادلى بعد لقائه بالرئيس بوش بتصريح جاء فيه «ان الازمة معقدة وصعبة والوضع في منطقة الخليج يتطور بطريقة معقدة ايضا وان الرئيس بوش ابلغه انه يفكر جديا في نظام دولي جديد وهو يعتقد انه يجب عدم السماح بقيام اعمال لا تتفق مع تقاليد المجتمع ويجب تحقيق كل الاهداف الواردة في قرارات الامم المتحدة. واعتقد ان ذلك هو موقفنا ايضا».

وقال انه لم يحمل رسالة من الرئيس العراقي الى الرئيس بوش. واضاف: «لا رسالة من صدام حسين لانني لست مبعوثا منه.ويجب الا نسقط الحل السلمي حتى تستنفد كل الخيارات المتوافرة...».

۞. اكد الرئيس علي عبد الله صالح مجددا في تصريحات ادلى بها «ان اليمن لم تكن مؤيدة للعراق في اجتياحه الكويت، وهناك تشويه لموقف الجمهورية اليمنية بانها ضد الاجماع الدولي في مجلس الامن، وهذا غير صحيح، فنحن في اليمن ملتزمون كل قرارات مجلس الامن، وان كنا لا نقر منع المواد الغذائية والطبية عن شعب العراق واطفاله ونسائه لاعتبارات انسانية واضحة ومعروفة».

وذكرت صحيفة «٢٦ سبتمبر» الاسبوعية التي تصدرها القوات المسلحة اليمنية ان «مبادرة يمنية جديدة يجري التشاور في شأنها مع عدد من الدول الشقيقة والصديقة من اجل حل ازمة الخليج سلما».

واوضحت ان المبادرة ترتكز على الاسس الرئيسية الاتية:

«١ ـ انسحاب القوات العراقية من الكويت.

٢ ـ النظر في الاسباب التي ادت الى اجتياح العراق للكويت ومعالجتها في صورة مناسبة وعادلة ويمكن ان يتم ذلك في اطار جهة عربية او في اطار المجتمع الدولي.

٣ ـ سحب القوات الاجنبية من منطقة الجزيرة والخليج.

٤ ـ احترام حق السيادة والاستقلال وتقرير المصير للشعب الكويتي الشقيق.

٥ ـ انهاء الحصار الاقتصادي على العراق.

٦ ـ اقامة وضع اقتصادي جديد وعادل في المنطقة.

٧ ـ العمل على ايجاد سلام عادل ودائم في المنطقة، وذلك بحل قضايا المنطقة وفي طليعتها القضية الفلسطينية».

۞. في اعقاب زيارة له الى الاتحاد السوفياتي استغرقت اربعة ايام قابل خلالها الرئيس غورباتشوف ووزير الخارجية ادوارد شيفاردنادزه اعرب وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني عن ارتياحه الى النتائج واشار الى ان الولايات المتحدة لم تعد تعتبر الاتحاد السوفياتي «عدوا او منافسا محتملا».

وتبادل تشيني في مؤتمر صحفي مع زميله السوفياتي ديمتري يازوف المجاملة حينما قال انه كان سيشتري طائرة من طراز «ميغ ـ ٢٩» لو توافر له المال اللازم، بينما اكد يازوف اعجابه بـ «ف ـ ١٦» الاميركية.

ولاحظ وزير الدفاع السوفياتي ان البلدين انتقلا من المواجهة الى الصداقة وربما الى التعاون، لكنه استدرك ان علاقات الصداقة ينبغي ان يسبقها تقليص الاسلحة الاستراتيجية النووية الى النصف، «والى ذلك الحين يبقى البلدان خصمين محتملين».

۞. قال جان ريبير الذي اوفده الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويار الى عمان ان الاردن سيخسر نحو بليون دولار قبل نهاية العام (١٩٩٠) وقد تبلغ خسائر اربعة بلايين دولار عام ١٩٩١ بسبب غزو العراق للكويت والحظر التجاري الذي فرضته الامم المتحدة على العراق في اعقاب ذلك الغزو. واضاف في توصيات رفعها الى دي كويار انه على رغم ان مجلس الامن طلب بالفعل من الدول تقديم مساعدات تقنية ومالية وغيرها الى الاردن بصورة عاجلة الا ان هناك الكثير من التعهدات والقليل من المساعدات.

۞. بعد التكهنات التي اثارتها الخريطة الجديدة للكويت التي اصدرها العراق وتقسمها الى قسمين واحتمال ان تكون مؤشرا لاستعداد الرئيس صدام حسين للانسحاب من الكويت... ادلى وزير الثقافة والاعلام العراقي لطيف نصيف جاسم بتصريح جاء فيه «لا اهمية لذلك من الناحية السياسية. ان الكويت مجرد امتداد لمحافظة البصرة وهذه هي الحدود الادارية للمحافظة». وجدد القول ان سياسة

العراق جعلت الكويت كلها جزءا من العراق «واننا لا يمكننا ان نترك اي شبر من الارض...».

⊙. نشرت صحيفة «النجم الاحمر» الناطقة باسم وزارة الدفاع السوفياتية ان احداث الخليج ادت الى «تحول جدي» في اولويات السياسة العسكرية الاميركية التي اصبحت تعتبر الخطر الاساسي «قادما من جنوب اوروبا وليس من شرقها».

واضافت الصحيفة ان الولايات المتحدة بتحولها الى عامل رئيسي في الخليج اثارت «قلقا مشروعا» في بلدان العالم الثالث. وطلب معلق الصحيفة الكسندر غولتس من الولايات المتحدة ان تعمل على ايجاد «هياكل عسكرية دولية» لمعالجة النزاعات عبر الهيئات الدولية وليس من قبل وزارتي الدفاع الاميركية والسوفياتية.

وهاجمت صحيفة «ليتراتورنيا روسيا» الاسبوعية المعروفة بقربها من الجيش عددا من الكتاب السوفيات لمطالبتهم بارسال قوات سوفياتية الى الخليج، ودعتهم الى ان يكونوا «في طليعة المتطوعين اليها».

وفي سياق الحديث عن الترابط بين ازمة الخليج ومشكلة الشرق الاوسط قالت صحيفة «برافدا» الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفياتي ان استيلاء اسرائيل على الاراضي العربية من دون عقاب كان هو الذي «اوحى» للرئيس العراقي بضم الكويت. ودعا معلق الصحيفة فلاديمير بيلياكوف الى اتخاذ خطوات «لحل المشكلة الفلسطينية في صورة متوازية مع المشكلة الكويتية».

⊙. اعلن العراق انه سيتم تقنين البنزين خلال ايام وبدات وزارة الصحة اتخاذ اجراءات تستهدف التشدد على صرف بعض الادوية الاساسية وحمّل وزير الصحة الولايات المتحدة مسؤولية نقص الادوية في العراق.

⊙. قال طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء في العراق في مقابلة مع التلفزيون الاردني ان العالم يبحث عن حل سلمي لازمة الخليج.

⊙. في شهادة امام لجنة الشؤون الخارجية قال وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر ان دولا عربية هي مصر والسعودية وسوريا ستنضم الى هجوم تقوده الولايات المتحدة ضد العراق اذا إتُّخذ قرار بشأن الحرب. وكانت هذه الدول ودول اخرى غيرها اشارت الى انها لن تشارك في هجوم على العراق وان وجودها في السعودية لاسباب دفاعية محضة.

واضاف بيكر:«اجرينا بعض المشاورات غير الرسمية مع اعضاء في الائتلاف الدولي عما اذا كانوا سيؤيدون ان يعارضون قرارا ما في الامم المتحدة يؤيد استعمال القوة.وبصراحة لقد فوجئت بمستوى التأييد الذي يبدو انه يقف الى جانب هذا الامر».

وفي ما يبدو انها معلومات مصدرها بريماكوف (الذي اجتمع مع بيكر قبل ان يلتقي المبعوث السوفياتي بالرئيس بوش) قال بيكر ان هناك بعض الاشارات التي تفيد ان الرئيس العراقي صدام حسين «متقبل لنوع من الحل الجزئي» ينسحب بموجبه من الكويت في مقابل الجزر وحقل الرميلة (النفطي). واوضح انه لا يوجد حتى الان «شيء نهائي» في هذا المجال لكنه قال «اننا لا نعتقد ان الحل الجزئي مقبول».

ولاحظ بيكر ان شعبية الرئيس العراقي وطروحاته في العالم العربي تراجعت لكنه اوضح ان هذه الطروحات «تلقى تجاوبا في شوارع بعض الدول العربية، فهي جيدة بين الفلسطينيين اينما كانوا وكانت جيدة في الاردن والى حد ما في اليمن وكذلك الى حد ما في سوريا وهي دولة تؤيد الجهود الدولية ضد العراق».

واضاف: «ان الراي العام في مصر ودول الخليج يؤيد بقوة الحكومات هناك ويعارض الرسالة التي يحاول صدام حسين ارسالها. ولكن كلامي هذا لا يهدف الى التقليل من اهمية الموضوع...».

واكد بيكر مجددا على اهمية اعفاء مصر من ديونها العسكرية وقال ان ذلك «مهم جدا من اجل نجاحنا في الخليج»، واشاد بالرئيس المصري حسني مبارك «وبموقفه الشجاع» من الازمة وارساله فرقتين من القوات المصرية الى الخليج. وشرح اهمية مصر التي تضم ٥٥ مليون عربي. ولاحظ ان الاعفاء لن يزيد في اعباء الموازنة الاميركية لان هذه الديون لا يمكن تسديدها.

واعرب عن تقدير الولايات المتحدة للدور الذي تلعبه سوريا في دعم التحالف الدولي ضد العراق في الخليج وفي قرارها ارسال قوات. وقال «نامل في ان يؤدي ذلك الى دور بناء اكثر بالنسبة الى مسائل اخرى...».

وتعرض بيكر لهجوم لاذع من العضو الديموقراطي ستيفن سولارز عن نيويورك بسبب فشله في توقع الغزو ومحاولة ردعه.

وقال سولارز: «يجب ان اقول انه قبل بدء هذه الازمة كنت ومساعديك في الادارة تعالجون التحدي المحتمل من قبل صدام حسين بكل شيء».

ولم يقدم بيكر الذي تصدى الى انتقادات اخرى من اعضاء اعترضوا على ما وصفوه بسياسته المناهضة لاسرائيل اي رد على اتهام سولارز.

وردا على اسئلة اخرى قال بيكر ان هناك بعض الدلائل على ان الرئيس العراقي صدام حسين قد يكون مستعدا للنظر في حل ديبلوماسي يسمح للعراق بالاحتفاظ ببعض الاراضي الكويتية.

ولكنه كرر ان الولايات المتحدة لن تقبل اي «حل جزئي» وستعارض اي شيء دون الانسحاب العراقي الكامل وعودة الحكومة الكويتية. وقال: «نعارض مكافأة صدام حسين على عدوانه... ما يفعله العراق في الكويت خارج حدود اللياقة وغير انساني ووحشي تماما».

⊙. بعد عودته الى انقرة قادما من دمشق التي زارها ضمن جولة شملت السعودية ومصر ودولة الامارات وقطر قال الرئيس التركي تورغوت اوزال في مؤتمر صحفي لدى نزوله من الطائرة في مطار انقرة «ان تركيا ستلعب دورا

مهما جدا لمستقبل الخليج. وفي جولتنا عرضنا وجهة نظرنا التي تقوم على اجبار العراق على سحب كل قواته من الكويت...».

۞. توقع الدكتور هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركية الاسبق في خطاب امام جمعية العاملين في المصارف في شيكاغو حل ازمة الخليج في موعد اقصاه ايار (مايو) ١٩٩١ بسبب حساسية المنطقة وامكانية اشتعالها والتكلفة الباهظة لابقاء القوة الاميركية الكبيرة هناك.

وفي تصريح بعد الخطاب قال كيسنجر: « اذا انسحبت القوات الاميركية من دون ان تحقق اهدافها فسنشهد في غضون فترة يمكن التنبؤ بها تحول جميع دول الخليج الى الراديكالية وسيصبح قيام حرب عربية ـ اسرائيلية احتمالا اكبر بكثير».

ورأى ان مصر وتركيا هي من الدول التي يُحتمل ان تسيطر عليها عناصر اسلامية راديكالية اذا فشلت الحملة الدولية لحمل العراق على الانسحاب من الكويت.

واعلن تأييد موقف حكومة الرئيس جورج بوش القائم على ممارسة ضغط مستمر على العراق.

۞. وافق الوفد البرلماني الاوروبي برئاسة كلود شيسون في ختام زيارة لتونس استغرقت ثلاثة ايام على العمل بالتنسيق مع برلمانيي دول اتحاد المغرب العربي (المغرب وتونس والجزائر وليبيا وموريتانيا) على «تشجيع حل سلمي لازمة الخليج وتجنب شبح الحرب...».

اليوم الثمانون للأزمة

السبت ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠

.. موسكو لم تُفشِ اسرار العراق

۞. قال النائب الفرنسي ميشال فوزيل رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية والمتحدث السابق باسم الرئاسة الفرنسية خلال مؤتمر صحفي عقده في دمشق في ختام زيارة استطلاعية قام بها الى سوريا «ان اي حل عربي لازمة الخليج سيكون في نظر فرنسا الحل الافضل...».

۞. اذاعت وكالة الجمهورية الاسلامية الايرانية للانباء نص خطبة الجمعة (امس) التي القاها اية الله امامي كاشاني عضو مجلس الاوصياء الايراني وجاء فيها «على الرغم من ان اغتصاب فلسطين كارثة كبيرة حلت بالمسلمين فان وجود قوى الكفر في اراضي الحجاز المقدسة كارثة اكبر وان السعوديين بطلبهم للمساعدة الاميركية ساعدوا واشنطن بالفعل على تحقيق اعز احلامها وهو اقامة قواعد بالقرب من الاماكن المقدسة والسيطرة على حقول نفط المنطقة...».

وانتقد كاشاني ايضا العراق لتفجيره الازمة التي اتت بالقوات الاجنبية وطالبته بالانسحاب بسرعة من الكويت.

۞. في مؤتمر صحفي عقده في باريس مع وزير الدفاع الفرنسي جان بيار شوفينمان قال وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني ان العقوبات بدأت تؤثر على العراق واعطى مثلا على ذلك بدء تقنين البنزين هناك. ووافقه على هذا الراي زميله الفرنسي شوفينمان.

وقال وزير الدفاع الاميركي «ان الهدف من وجودنا في السعودية ثلاثي: اولا لردع اي تعد جديد على السعودية ودول الخليج الاخرى. ثانيا الاستعداد للدفاع عن السعودية في حال فشل هذا الردع. ثالثا استعمال قواتنا المنتشرة في المنطقة لتطبيق العقوبات والمقاطعة في حق العراق».

واضاف: «لقد اكدنا للسعوديين ولغيرهم من اصدقائنا في المنطقة اننا باقون طالما كانت الحاجة الينا لتحقيق هذه الاهداف وطالما نحن مرغوب فينا. وبكلام آخر اننا سنغادر فورا عندما يطلبون منا ذلك».

وسئل وزير الدفاع الفرنسي عن تقدير بلاده لاحتمال الوصول الى حل بالتفاوض مع الرئيس صدام حسين فقال ان على المجتمع الدولي «تطبيق قرارات الامم المتحدة وبينها مبادرة صدام حسين الى الانسحاب من الكويت كما ذكره الرئيس ميتران في خطابه امام الامم المتحدة في ٢٤ ايلول (سبتمبر) الماضي».

وقال تشيني« ان موقف الولايات المتحدة هو ان قرارات الامم المتحدة يجب ان تطبق وان على صدام حسين سحب قواته من الكويت وان هذه هي القاعدة الوحيدة التي يمكن الانطلاق منها لحل هذه المسألة».

۞. وصل الى لندن المبعوث السوفياتي يفغيني بريماكوف واجرى محادثات مع رئيسة الوزراء مارغريت ثاتشر ووزير الخارجية دوغلاس هيرد. ونسبت صحيفة «الحياة» السعودية شبه الرسمية التي تصدر في لندن باللغة العربية الى مصادر سوفياتية مطلعة قولها ان بريماكوف استنتج في ضوء الكلام الذي سمعه من الرئيس صدام حسين امورا تتعلق بالحل الوسط الذي يمكن القبول به وهو حل تردد ان بريماكوف ذهب الى واشنطن مكلفا بالحديث حوله واتى الى لندن للفرض نفسه.

وهذه الامور هي:

١ـ ان ضم الكويت ليس «ابدياً».

٢ـ ان العراق الذي «فوجيء» بردّ الفعل الدولي ضده و«صُدِمَ» به مستعد للانسحاب من الكويت كلها، لكنه يطلب ايجاد صيغة توفر له منفذا على البحر وهذا لا يعني بالضرورة رغبته في الاحتفاظ بأي جزيرة كويتية.

٣ـ ترى بغداد ان من بين الخطوات التي يمكن ان يبدأ بعدها التراجع العراقي توقف واشنطن عن التهديد باستخدام القوة ضد بغداد وعدم الاصرار على الربط بين العمل العراقي في الكويت وبين اعتباره تهديدا لدول اخرى في الخليج.

٤ـ ان يوافق الغرب خصوصا الولايات المتحدة في اطار اجراءات الحل السلمي على التعامل مع العراق مباشرة.

٥ـ ان يؤدي الحل السلمي لازمة الخليج الى حل للمشكلة الفلسطينية من دون الربط بين الازمتين. بل يمكن ان يتم ذلك في صورة متوازية.

واشارت هذه المصادر الى ان الرئيس العراقي طلب من بريماكوف ان ينقل الى الاميركيين «وجهة نظره» اذا كانت موسكو معنية بأن تساعد في التوصل الى حل سلمي. ووعد المبعوث السوفياتي بعد مشاورات مع الكرملين بأنه سيفعل ذلك.

ووصفت المصادر ما تردد عن ان الرئيس العراقي ابلغ بريماكوف استعداده للانسحاب من الكويت في مقابل المال بانه «كلام فارغ».

◎ قال وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر في كلمة له حول العلاقات الاميركية ـ السوفياتية بعد انتهاء الحرب الباردة « ان المطلوب من واشنطن وموسكو البحث عن طرق لمواجهة التهديدات الجديدة ضد النظام الدولي الذي بدأ يبرز وان سيطرة العراق على الكويت تزيل اي شك في ان العالم لا يزال مكانا خطرا».

◎ نقلت وكالة الانباء العراقية عن ناطق عسكري عراقي قوله «ان شعور الارتياح كان كبيرا في اوساط وزارة الدفاع اثر التصريحات التي صدرت عن الاتحاد السوفياتي واكدت ايفاءه بالتزامه التعاقدي والاخلاقي في الحفاظ على اسرار الاسلحة والتجهيزات التي استوردها العراق من الاتحاد السوفياتي».

واضاف الناطق: «ان هذا التأكيد السوفياتي يدعو الى استمرار الامل بالتطور اللاحق بما يخدم جيش البلدين وشعبيهما».

ويذكر ان القرار السوفياتي أعلن اول من امس الجمعة في كانبيرا على لسان الناطق باسم وزارة الخارجية السوفياتية غينادي غيراسيموف.

وانتقد غيراسيموف العراق لغزوه الكويت لكنه اعلن ان موسكو ستحترم البنود السرية لمعاهدة ١٩٧٢ المبرمة مع بغداد في ما يتعلق بالتعاون الاقتصادي والعسكري، ونفى اطلاع الولايات المتحدة على اسرار القدرات العسكرية العراقية.

وكان العراق هدد الاتحاد السوفياتي اخيرا بمعاملته بالمثل اذا افشى هذه الاسرار خلال زيارة وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني لموسكو هذا الاسبوع.

◎ وافق مجلس الشيوخ الاميركي على طلب ادارة الرئيس جورج بوش اعفاء مصر من ديونها العسكرية التي تقدر بنحو ٧,١ بليون دولار.

وكان عدد من اعضاء مجلس الشيوخ دعا خلال مناقشة طلب الادارة اعفاء مصر، لأن يتحمل حلفاء الولايات المتحدة الاوروبيون واليابان والعرب اعباء الاعفاء. لكن السناتور دانيال اينوي حذر المجلس من ان رفضه الموافقة على الاعفاء قد يؤدي الى سحب مصر قواتها من الخليج وان ذلك سيكون ايذانا ببدء تفكك التحالف الدولي الحالي ضد العراق. في حين قال اعضاء آخرون ان الرئيس بوش قدم وعدا علنيا الى الرئيس حسني مبارك باعفاء مصر من ديونها العسكرية وان التراجع الان عن هذا الوعد قد يؤدي الى تدهور العلاقات الاميركية ـ المصرية.

وكان وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر اعلن الاسبوع الماضي في شهادة له امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب ان موافقة الكونغرس على اعفاء مصر من ديونها العسكرية «امر مهم جدا لنجاحنا في الخليج». واوضح بيكر ان الاعفاء لن يزيد اعباء جديدة على الموازنة الاميركية خصوصا انها اسقطت من الحسابات ومع العلم «اننا نعلم منذ وقت طويل ان هذا الدين لا يمكن تحصيله».

اليوم الواحد والثمانون للأزمة:
الاحد ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠
سلطان يتحدث عن تنازلات ممكنة

◎ شهدت مدن نيويورك وواشنطن واتلانتا وبوسطن وسان فرانسيسكو وعدد من مدن اوهايو تظاهرات احتجاج على الوجود العسكري الاميركي في الخليج مناهضة لـ «حرب جديدة وفيتنام جديدة». وشارك في هذه التظاهرات بضعة الوف اطلقوا خلالها هتافات من بينها «لا لن نذهب ولن نقاتل من اجل تكساكو» وهي احدى الشركات النفطية الاميركية. وفي باريس تظاهر بضعة الاف ضد الوجود الفرنسي في الخليج وتحت شعار «لا للحرب».

◎ ذكرت مجلة «درشبيغل» الالمانية ان المانيا الشرقية (سابقا) ساعدت العراق على اقامة مصانع للاسلحة الكيماوية وان المصانع الالمانية الغربية قدمت مساهمة حاسمة في هذا المجال.

◎ نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين اميركيين وخبراء ان العراق استولى في الكويت على نحو ١٥٠ صاروخا من نوع «هوك» التي يمكن اذا استخدمتها ايد فنية مدربة تدريبا جيدا ان تشكل تهديدا بارزا لطائرات القوات الاميركية والقوات المتعددة الجنسية في الخليج.

واضافت ان قلق الولايات المتحدة ازداد الاسبوع الماضي حين رصدت اجهزة مراقبة الكترونية في المنطقة اول علامات على تشغيل اجهزة رادار لصواريخ «هوك» في موقع تجارب لمعدات الدفاع الجوي قرب بغداد.

وافادت «واشنطن بوست» في تقرير آخر ان الرئيس الاميركي جورج بوش كتب رسالة الى الرئيس العراقي صدام حسين قبل ايام من الغزو العراقي للكويت في ٢ آب (اغسطس) الماضي، وابلغه ان الولايات المتحدة ترغب في تحسين علاقاتها مع العراق «لكنه اعرب عن القلق بسبب تهديد صدام باستخدام القوة ضد جيرانه».

ونقلت الصحيفة عن مصادر في الحكومة الاميركية ان

الرسالة كُتبت بعد ان استدعى الرئيس صدام السفيرة الاميركية في بغداد ابريل غلاسبي في ٢٥ تموز (يوليو) الماضي وبعد ان تلقى مسؤولون في واشنطن تقريرا عن اجتماعها مع الرئيس العراقي.

✪ استقبل الرئيس صدام حسين رئيس وزراء بريطانيا الاسبق ادوارد هيث. وكانت النتائج الاولية للقاء ان الرئيس العراقي سمح بسفر عدد من البريطانيين محتجزين في العراق. وقال هيث ان الرئيس صدام بحث معه ازمة الخليج «وكان تأكيده على العمل الديبلوماسي قويا جدا وما يريده هو نظام مستقر في الشرق الاوسط بوجه عام...».

واضاف هيث: «بصراحة شديدة لا اعتقد ان جهودا كافية تبذل على الساحة الديبلوماسية...».

✪ تعليقا على المحادثات التي اجرتها مارغريت ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا مع المبعوث السوفياتي بريماكوف قال ناطق باسم ثاتشر انه «لا يترتب على القوات المتحالفة ان تدفع اي ثمن لينسحب صدام حسين من الكويت. ان العراق يجب ان ينسحب وهذا كل ما هنالك، وصدام هو الذي وضع نفسه في هذا المأزق...».

✪ جدد الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودي مطالبة القيادة العراقية « الانسحاب من الكويت وصون الدماء العربية كما فعلت تماما مع ايران بعد حرب دامية استمرت ثماني سنوات سلم بعدها العراق بكل المطالب الايرانية». ونفى ان تكون النية متجهة الى اقامة تحالف عربي - اجنبي في المنطقة، وقال «ان ذلك امر غير وارد على الاطلاق ولم يبحث معنا من قريب او بعيد».

واضاف: «ان الولايات المتحدة التي نُسبَ اليها مثل هذا الكلام نفته تماما على لسان وزير خارجيتها جيمس بيكر» وقال: «غير مقبول من دولة عربية ان تتحالف مع دولة اجنبية غير عربية»، مشيرا الى ضرورة تمسك العرب بالجامعة العربية وباتفاق الدفاع العربي المشترك وطالب بتقوية نظام مجلس التعاون الخليجي، مؤكدا ان دوله متمسكة بسياسة دعمها الدول العربية.

ونقلت عنه صحيفة «الحياة» التي كان رئيس تحريرها واحدا من رؤساء التحرير العرب الذين استقبلهم الامير سلطان في مكتبه في الرياض، قوله:«اذا كان السلام يسيطر حاليا على اجواء المنطقة وليست الحرب فان لكل شيء حدودا»، مؤكدا ان السلام «اذا طال وعاشت في ظله شريعة الغاب فلا يجوز ان يكون السلام حاميا لشريعة الغاب...».

ونفى وجود مشروع لحل الازمة في الخليج ووصف ما يُتداول من «حلول» بانه غير مقبول، مشددا على «ان الحل الذي يخالف تحقيق انسحاب عراقي غير مشروط من دولة الكويت واعادة الشرعية الكويتية الى اراضيها هو حل غير مقبول ومرفوض».

وقال الامير سلطان: «ان شرارة الحرب انطلقت في الثاني من آب (اغسطس) الماضي عندما اجتاح العراق دولة الكويت، لكن مظلة السلم بدأت حين وُجِدَت القوات العربية والاسلامية والصديقة لمساندة السلام الذي تمثله القوات المسلحة السعودية والتي تهدف اليه بكل امكاناتها».

واعترف بان العراق يملك قوة ضاربة «ولكن ليس لديه ما يضاهي قوة دول العالم».

وسئل من سيتخذ قرار الحرب، فاجاب: «ان لكل قوة، كما هو معروف، قيادة. وهناك نظام متفق عليه بين القادة الذين لهم قوات مشتركة في الميدان والذي سيقود العملية بعد الانطلاق هو قائد مسرح العلميات».

وسئل الامير سلطان عن رأيه في مبادرة الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران لحل ازمة الخليج والتي اعلنها اثناء القائه كلمة بلاده في الجمعية العامة للامم المتحدة، فاجاب بالتأكيد ان الرئيس ميتران لم يخرج عن قرارات مجلس الامن وقرارات قمة القاهرة، كما اكد ذلك بيان صدر اخيرا في باريس على لسان وزير الخارجية رولان دوما.

ووصف الامير سلطان الرئيس ميتران بقوله: «اننا نحترم هذا الرجل الكفؤ». ونفى ان يكون هناك مشروع قائم حاليا ومتداول لحل الازمة «وانما هناك كلمات تثار يعلم اصحابها الذين يسمونها حلولا انها حلول غير مقبولة لأن الحل الذي يخالف تحقيق انسحاب عراقي غير مشروط من دولة الكويت واعادة الشرعية الكويتية الى اراضيها هو حل غير مقبول ومرفوض من جانب دول الخليج بالذات والاكثرية العربية والعالمية».

واضاف: «اذا كانت للعراق الشقيق حقوق فكلنا نرى ان اي عربي له حق تجاه اخيه العربي يجب ان يأخذه، ولكن ليس عن طريق استخدام القوة، فهذا امر غير مطلوب»، مشيرا الى ان بلاده «من دعاة اعطاء الحقوق لاصحابها ومن دعاة الامن القومي العربي بما فيه التنازلات الاخوية من العربي للعربي سواء كانت حقا ثابتا او مشبوها». ورأى ان «ليست هناك اساءة الى اي دولة عربية تعطي شقيقتها العربية ارضا او مالا او مدخلا على بحر».

ودلل على ذلك بسياسة بلاده مع جيرانها اثناء ترسيم الحدود وتنازلاتها عن بعض اراضيها ومياهها الاقليمية.

وعبر الامير سلطان عن المه الشديد لتعرض العراق او اي شعب آخر لحصار اقتصادي عالمي، الا انه اعتبر ان ذلك «ربما جاء لتلافي اراقة الدماء العراقية الكريمة». وقال: «ان منطلق الحصار هو منطلق سلام وليس منطلق حرب».

ونفى وجود مشاكل على الحدود بين المملكة العربية السعودية واليمن مؤكدا «ان كلا من البلدين يدرك ان مصلحته في السلام والمحبة»، وقال: «ان المملكة لم تعمل ولا يمكن ان تقوم بأي عمل ضد اليمن على رغم المهاترات الاعلامية والتظاهرات التي لا مبرر لها في اليمن ضد

المملكة التي تقدم منذ اكثر من ٢٥ سنة الدعم والخير الى اليمن».

واضاف: «لم نسيء الى اليمن سوى اننا ساوينا المواطن اليمني باخيه العربي والمسلم في المعاملة، فاذا كان عارا علينا اننا ساوينا العرب جميعهم ووضعناهم في ميزان واحد فاننا نعتبر ذلك شرفا لنا». واعتبر الامير سلطان ان الحملات الاعلامية اليمنية ضد المملكة «لا مبرر لها».

وسئل عن الصورة الجديدة للجيش السعودي عددا وعتادا في ضوء احتلال الكويت فاكد ان السياسة التي رسمها الملك فهد بن عبد العزيز الان هي تطوير القوات السعودية تقنيا وبشريا وستكون في غضون سنوات قليلة «قوة لها فاعليتها بشريا وتقنيا»، موضحا ان المملكة كانت تحيل الاسلحة التي كانت مخصصة لقواتها على الجيش العراقي طوال مدة حربه مع ايران، «ولا نأسف على ما بذلناه للقوات العراقية في الماضي». واعلن في ختام حديثه «ان القوات العربية والاسلامية والدولية الموجودة على الاراضي السعودية تمارس تدريبات وتمرينات يومية بالذخيرة الحية حتى يكون هناك تنسيق كامل ومنظم» نافيا وجود اي خلاف بينها.

اليوم الثاني والثمانون للأزمة:
الاثنين ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠
مبارك في حفر الباطن.. وتوضيح سلطان

• عممت وكالة الانباء السعودية الاتي: «اوضح الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام لوكالة الانباء السعودية امس، بان ما بثته بعض وكالات الانباء من تفسيرات خاطئة لبعض الفقرات الواردة في حديثه الذي ادلى به لبعض الصحافيين العرب صباح يوم امس الاول قد تضمن تحريفا واضحا في المعنى المقصود. وقال ان الذي اعنيه في تلك الفقرات هو ان المملكة العربية السعودية قد استطاعت فيما مضى ومن خلال حسن النوايا حل بعض مشاكل الحدود التي كانت قائمة بينها وبين العراق منذ وقت طويل وكذلك بينها وبين الاردن وبينها وبين دولة الامارات العربية المتحدة بالتفاهم الودي. اما بالنسبة لما يتعلق بالاعتداء العراقي على دولة الكويت الشقيقة فان المملكة اذ تعلن رفضها القاطع لهذا الاعتداء تؤكد مجددا التزامها التام بجميع القرارات العربية والدولية التي تطالب العراق بالانسحاب الفوري والكامل من الاراضي الكويتية دون قيد او شرط وعودة الشرعية اليها بقيادة صاحب السمو الامير جابر الاحمد الصباح.

ومنعا لأي التباس او اجتهاد وجب ايضاح المعنى المقصود...».

وهذا التوضيح جاء في اعقاب التصريحات التي ادلى بها الامير سلطان (راجع اليوم ٨١ للازمة).

• قام الرئيس حسني مبارك بزيارة الى المملكة العربية السعودية استغرقت يوما واحدا بدأها بتفقد القوات المصرية في منطقة حفر الباطن ثم انتقل الى مدينة جدة حيث عقد محادثات مع الملك فهد بن عبد العزيز.

وقبل وصوله كان الملك ترأس جلسة لمجلس الوزراء «اكد فيها مجددا اصرار المملكة العربية السعودية على موقفها الرافض للاعتداء الاثيم الذي اقدم عليه حاكم العراق على دولة الكويت الشقيقة والذي لم يسبق له مثيل في تاريخ الامة العربية، كما اكد على مطالبة السعودية بسرعة انسحاب القوات العراقية من الاراضي الكويتية دون قيد او شرط وعودة سلطتها الشرعية اليها مع سحب الحشود العراقية المرابطة على حدود المملكة العربية السعودية باعتبار ان هذا هو السبيل الوحيد لازالة العدوان وما ترتب عليه. وشدد على ان حكومة المملكة العربية السعودية لا يمكن ان تتصور اي بادرة للحل تخرج عن هذا الاطار الذي نصت عليه قرارات قمة القاهرة والقرارات العربية والاسلامية وقرارات مجلس الامن...».

وبعد جولة من المحادثات مع الرئيس مبارك تحدث الملك فهد الى التلفزيون المصري فقال :«ان التفاهم تام بيني وبين الرئيس مبارك وهو موجود في جميع المجالات وبين الشعبين والبلدين على كل المستويات...».

واشار الى الاتصالات التي اجراها مع الرئيس العراقي وكذلك التي اجراها مع الرئيس مبارك وتلك التي اجراها وزير الخارجية السعودية الامير سعود الفيصل فقال: «ان صدام اكد خلال تلك الاتصالات ان التحركات العراقية تجاه الكويت قبل الغزو ما هي الا تدريبات عسكرية عادية، وصدقنا ما قاله صدام حسين باعتباره رئيس دولة الا اننا فوجئنا بالهجوم على الكويت. وانا لم اصدق خبر الغزو.. وانني لأتساءل: لماذا لا ينسحب صدام من الكويت ويحكم عقله...». واضاف: «ان الظروف الراهنة التي نحن فيها لم نوجدها نحن ولكننا وجدنا انفسنا فيها. ان ما حدث قد حدث ولكن لماذا لا تحكم العقل لصالح امتنا العربية؟. ان من حق العرب ومن حق الكويت على الرئيس صدام حسين ان ينسحب من الكويت وينهي مظاهر الحرب...».

وابدى استغرابه التزام الرئيس العراقي اتفاق الجزائر عام ١٩٧٥ الذي حضر الملك فهد توقيعه «ثم بعد ذلك تمزيقه هذا الاتفاق وشن حرب الثماني سنوات مع ايران التي اهدر خلالها مئات الملايين». وتساءل :«لماذا عاد الرئيس صدام الان للعمل باتفاق ١٩٧٥ وتخلى عن الاراضي العراقية لايران؟ والسؤال الاهم هل ايران احق من الكويت؟». واشار الى ان الرئيس العراقي «متى انسحب من الكويت سيقابَل بالشكر من كل الامة العربية» وتمنى «ان يعود الرئيس صدام الى المنطق والمعقول وان ينسحب من الكويت، على ان تُحلّ المشاكل المعلقة بالحوار».

اما الرئيس مبارك فقال في تصريحاته الى التلفزيون المصري ايضا «ان الاتصالات المصرية ـ السعودية لم تتوقف ابدا حتى في فترة تجميد العلاقات بين البلدين». واضاف ان علاقته مع الملك فهد علاقات متصلة والتنسيق مستمر بينهما منذ زمن طويل مؤكدا «ان البلدين يدافعان عن مبدأ ولا يتهجمان على احد...».

وقال الرئيس مبارك :«ان مبدأ استقلال الدول لا يمكن ان يتغير ولا بد من ان تعود الكويت مستقلة. ولقد صُدِمتُ حينما علمت بغزو العراق للكويت خاصة ان الرئيس العراقي كان يتكلم كثيرا ونسمع منه الكثير عن الاخوة وعدم التدخل في شؤون الاخرين...».

❂ قبل ذلك كان الرئيس مبارك يتحدث امام القوات المصرية في حفر الباطن ويقول في شأن ديون مصر للدول العربية الشقيقة «انهم اسقطوها واعتبروها بمثابة معونة قدمت لمصر...». واكد ان السعودية ساهمت في الشهر الحالي (تشرين الاول ـ اكتوبر ـ ١٩٩٠) وحده بخمسمائة مليون دولار لاقامة مشروعات جديدة في مصر تخلق فرص عمل جديدة للمصريين.

واضاف: «ان مصر لا تنحاز يسارا او يمينا ونحن اخوة للجميع وندافع عن المبدأ، وعلاقتنا مع الجميع طيبة. وان من يلجأ الى اسلوب الشتائم الرخيص هم الضعفاء اما مهاترات العراق والاردن وتصريحات المسؤولين فيهما فانها غير صحيحة ولا اريد ان ارد الا بالحقائق ونحن نتحدى من يثبت خطأ ما نقول...».

وتحدث الرئيس مبارك عن موقف جامعة الدول العربية فقال: «ان هناك بعض المحاولات تبذل لتعطيل نقلها الى القاهرة، ولكنها لم تصل الى نتيجة لان الجامعة ستعود الى القاهرة وليس في ذلك مناقشة. وان هناك قرارا اتخذ في ذلك خلال اجتماعات وزراء الخارجية العرب ولا رجعة فيه . اما المناورات الرخيصة فستبوء بالفشل» مشيرا الى ما اذيع من ان هناك محاولات في مجلس التعاون المغربي لتأخير نقل المقر الى القاهرة.

وتحدث الرئيس مبارك عن ديون مصر، فاكد ان الموقف الذي اتخذته مصر من ازمة الخليج «هو موقف مبدئي لا علاقة له بقرار الولايات المتحدة بالغاء الديون». واوضح ان عبء الديون العسكرية كان يكلف مصر شهريا حوالى مائة مليون دولار وتهكم من الذين يلصقون افكارهم بالاسلام وقال «ان الاسلام بريء منهم. والاسلام لا يقول ان اكل جاري اذا استشعرت قوتي...».

وسأل احد الجنود الرئيس مبارك عما يتردد من وضع العراق لصواريخ عراقية في السودان. فاكد الرئيس مبارك في اجابته بحزم «ان من يضع صواريخ على حدودي ساضربه، وهذا امر لا يحتمل المزاح ولن يتعدى ذلك اربعا وعشرين ساعة...».

واستطرد الرئيس مبارك قائلا: «نحن لا نهاجم احدا، ولكن لنا كرامتنا التي لا تقبل اي مساومة...».

واكد ان العالم كله يقف ضد الرئيس العراقي «لان عملية غزو الكويت عملية رخيصة. ان دخل بترول العراق كان يزيد على اربعين مليارا من الدولارات سنويا منذ عام ١٩٧٥ حتى غزو الكويت، وكان العراق يستطيع ان يحل كل مشاكله. ورغم ان مصر لا تملك هذه الاموال الطائلة فان اي مصري يعيش افضل من احسن مواطن عراقي رغم الازمة الاقتصادية الخانقة... لأن عندنا حرية بينما لا احد يستطيع ان ينطق بكلمة في العراق...».

❂ في رسالة وجهها الرئيس صدام حسين الى المجلس الوطني (البرلمان) اقترح الرئيس العراقي على المجلس «مناقشة امكان السماح لكل الفرنسيين بالسفر الى خارج العراق».

واوضح «ان منح الفرنسيين هذا الحق يأتي تأكيدا لحرص العراق على صداقة فرنسا ...».

وجاء في الرسالة ايضا «ان هذا الاقتراح يأتي تقديرا لرفض شعب فرنسا الحرب واساليب بوش العدوانية وطريق استخدام السلاح ضد العراق من خلال ما عبر عنه في فعالياته الجماهيرية وتظاهراته وبرقياته وندواته وكتاباته...».

(هنالك اكثر من ٣٠٠ فرنسي محتجزون في العراق والكويت من اصل نحو خمسة الاف من الرعايا الغربيين. واستنادا الى وزارة الخارجية الفرنسية فان ٦٧ فرنسيا موزعين على منشآت استراتيجية في العراق).

وعلق ناطق باسم الخارجية الفرنسية على اقتراح الرئيس صدام الافراج عن جميع الفرنسيين بالقول: «اننا نريد الافراج عن كل الرعايا الاجانب من دون شروط وطبقا لقرارات الامم المتحدة. ان ذلك لا يناقش».

❂ نقلت صحيفة «كيهان» الايرانية عن حجة الاسلام احمد الخميني نجل آية الله الخميني «ان الذين ينتظرون ان يكون استئناف العلاقات بين ايران والولايات المتحدة موضع بحث، انما يتعللون بالاوهام».

واضاف الخميني الذي كان يتحدث لدى استقباله قادة وافراد من القوات المسلحة الايرانية «ان الولايات المتحدة تبقى العدو اللدود للثورة الاسلامية، وهي لن تقبل ابدا بتحقيق اهدافنا الاسلامية والثورية». وتابع «اذا كانت اميركا في الوضع الحالي السائد في المنطقة ستتغلب على العراق فان الجمهورية الاسلامية ستكون محاصرة من الولايات المتحدة على الاصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية».

واكد ايضا ان «الليبراليين والوطنيين يدعون الى تسوية مع الاستعمار... ان الذين ينتظرون ان يكون استئناف العلاقات بين واشنطن وطهران موضع بحث يتعللون بالاوهام. لقد فهم الاستكبار العالمي ان ايران تبقى القوة الاولى في المنطقة. ومن اجل ذلك يريد احتواءها...».

❂ قال الرئيس صدام حسين في مقابلة مع التلفزيون الياباني ان الولايات المتحدة هي التي تريد الحرب وانه على استعداد لاعطاء تأكيدات للسعودية بعدم القيام بعمل عدائي ضدها. وقال ان هذا من شأنه ان يزيل السبب في

وجود القوات الاجنبية في المنطقة.

واضاف: «اننا نحاول حل المشكلة في هذه المنطقة بالحوار وليس من خلال القوة العسكرية، ولكن وجود قوات الدول الكبرى العسكرية يضر بامكانية الحوار. ان الولايات المتحدة هي التي تريد الحرب... والعراق ليس بالضعف الذي يمكن الزعماء الاميركيين من تحقيق هدفهم...»

اليوم الثالث والثمانون للأزمة:
الثلاثاء ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠
بوش يشبه صدام حسين بهتلر

۞ في خطاب انتخابي له في مدينة برلينغتون في ولاية فرمونت شن الرئيس بوش هجوما عنيفا على الرئيس صدام حسين. وقال ان المطلوب الاسراع في حل مشكلة الموازنة الاميركية ليس من اجل «صحة الاقتصاد الاميركي» فحسب بل «لمواجهة التحدي» في منطقة الخليج. ولاحظ ان الازمة هناك تذكر بمدى تشابك المصالح بين الدول وترابطها، «فما يحدث في بغداد يؤثر في برلينغتون،ولأن اهتمامنا يتعدى اسعار النفط ليشمل مصير الدول السيدة والشعوب».

واكد العامل الاخلاقي في الموقف الدولي المواجه «لعدوان صدام حسين» ضد الكويت، والذي يرتكز على «نظام دولي خال من العدوان غير القانوني ومن العنف والنهب». واشار الى التظاهرة الصغيرة حيث كان يخطب والى اللافتة التي تقول «لا للحرب من اجل النفط»، وقال: «استطيع ان اتفهم مشاعر بعض هؤلاء الشبان ولكنني اقول ببساطة ان اغتصاب بلد وتفكيك الكويت يفوقان التصور...».

وتحدث عن «احتجاز الرهائن من النساء والرجال الابرياء الذين كان خطأهم الوحيد وجودهم في الكويت والعراق عندما استولى الغازي على الكويت واحتجزهم ضد ضمير العالم كله». وحمل على عملية «تجويع السفارات» ولاحظ ان ذلك يحدث في العام ١٩٩٠ «وهذا الرجل (اي الرئيس العراقي) يجوع السفارات الصغيرة في الكويت، انها جرائم ضد الانسانية». واضاف: «لن يكون هناك ابدا حل وسط او اي حل وسط لهذا النوع من العدوان».

وشدد بوش الذي بدا محتدا في كلامه على ان الولايات المتحدة ليست وحيدة في مواجهتها مع العراق وقال ان الامم المتحدة تحملت مسؤوليتها «وهناك ٢٣ دولة في البحر والبر تقف معنا وجنبا الى جنب مع شباننا في السعودية وفي مضيق هرمز... فلسنا وحيدين. نحن جزء من تحالف ضخم ربما هو اكبر تحالف قام خلال الازمات».

ورأى ان هناك تشابها «بين ما قام به هتلر تجاه بولندا وما قام به صدام حسين تجاه الكويت». وتحدث عن دور قوات الصاعقة الالمانية التي ارتكبت اعمال القتل في بولندا بعد اجتياحها، «وتعرفون ما حصل في الكويت». واشار الى «اعمال القتل» التي قامت بها القوات العراقية للمواطنين الكويتيين وغيرها من الافعال.

۞ في اعقاب جولة محادثات اجراها امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح في لندن مع رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر صدر بيان عن رئاسة الوزراء البريطانية تضمن ان الجانبين «اكدا وجهات النظر الداعية الى ضرورة التزام العراق قرارات مجلس الامن في شأن الازمة». وشكر امير الكويت لبريطانيا «كل ما فعلته لدعم الموقف الكويتي الداعي الى انسحاب العراق وعودة الشرعية الى البلاد». وناقش مع رئيسة الوزراء الوضع الحالي في المنطقة وايجاد تسوية للمشكلة الفلسطينية. كما «اكد تأكيدا مطلقا عدم الربط بين المشكلة الفلسطينية وغزو الكويت».

وذكر البيان ان الجانبين «اكدا التصميم الراسخ على ضرورة انسحاب العراق وعودة الحكومة الشرعية الكويتية وشددا على ضرورة الا يستفيد الرئيس صدام حسين في اي حال من عدوانه على الكويت...».

۞ قال وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني بعد عودته من باريس منهياً جولة شملت الاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا واستغرقت تسعة ايام ان القوات الاميركية «ليست في الخليج لشن هجوم عسكري بل للحؤول دون عدوان عراقي جديد وضمان تنفيذ الحظر الذي قررته الامم المتحدة...». لكنه لم يستبعد ان تقوم بـ «هجوم مضاد اذا تعرضت لهجوم او استفزاز عراقي». وكشف ان عدد هذه القوات في السعودية تجاوز ٢١٠ الاف جندي. ونفى وجود «جدول زمني معين او مهل محددة» لعمل عسكري محتمل ضد العراق.

وكان تشيني قال في مقابلة مع التلفزيون الفرنسي «ان مسألة السماح لصدام حسين بـ حفظ ماء الوجه بتقديم تنازلات ولو طفيفة له هي اقل اهمية من مسألة فرض مبدأ عدم الاعتداء. وقال: «من الممكن اجراء سلسلة كاملة من المفاوضات مع العراق انما فقط بعد ان يطبق قرارات الامم المتحدة».

واستبعد تشيني لهذا السبب عقد مؤتمر دولي يعالج في الوقت نفسه مسائل الكويت ولبنان والقضية الفلسطينية. وقال: «ينبغي التشديد على عدوان صدام حسين (...) ان معالجة مسائل اخرى ستؤدي الى تحويل الانتباه عن المسألة الرئيسية».

۞ اما وزير الدفاع الفرنسي جان بيار شوفينمان الذي اجرى محادثات مع تشيني فقال في تصريحات للتلفزيون الفرنسي في الوقت نفسه «ان خطر اندلاع الحرب في الخليج مازال كبيرا وهو اكبر من فرص السلام من دون شك...».

واضاف: «ما دامت هناك فرصة للسلام فيجب تغليبها. هكذا ارى ان يتم العمل لان جميع التجارب دلت ان

الحروب البرية الكبرى في العالم الثالث فشلت... الولايات المتحدة في فيتنام والاتحاد السوفياتي في افغانستان وحتى فرنسا في الجزائر».

وقال شوفينمان «بين العالم العربي الاسلامي من جهة وبين العالم الغربي من جهة اخرى طريق الحوار افضل من المواجهة».

واضاف الوزير الفرنسي: «اننا نرى جيدا كيف ان سوريا استغلت الفرصة لكي تنطلق بحرية في لبنان وتحقق حلم سوريا الكبرى الذي تحلم به منذ فترة طويلة».

اما عن امن اسرائيل فقال شوفينمان «ان فكرة تدمير العراق او القضاء على قوته كاجراء وقائي فكرة غير متبصرة». واوضح «ان امن الدولة العبرية في المستقبل يتوقف على قدرتها في ان تكون صلة وصل بين الشرق والغرب وليس في ترسيخ العداوات».

✪ اشار استطلاع للراي اجرته صحيفة «مينيشي شيمبون» اليابانية ان ٦٦ في المئة من الاشخاص الذين جرى استطلاع ارائهم يؤيدون بذل جهود متزايدة من اجل حل سلمي في حين أيد ١٦ في المئة منهم اتخاذ عقوبات اقتصادية متشددة حيال العراق.

واوضح الاستطلاع ايضا ان ٧ في المئة من المقترعين يؤيدون عملا عسكريا ضد العراق و١١ في المئة لم يبدوا رايا.

✪ بعدما تفقد القوات المصرية في «حفر الباطن» في السعودية انتقل الرئيس حسني مبارك الى ابو ظبي وتفقد قوات المظلات المصرية المرابطة في امارة الشارقة واجرى محادثات مع رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان حول ازمة الخليج وما يمكن ان تحصل عليه مصر من مساعدات من اصل مبلغ البليون دولار الذي قررت دولة الامارات توزيعه لمساعدات على الدول النامية وبالذات تلك التي تضررت من الازمة.

وفي لقائه مع قوات المظلات تحدث الرئيس مبارك. ومما قاله: «لم اتخيل ابدا ولم يتخيل احد ان دولة عربية يمكن ان تعتدي، وتأخذ دولة عربية اخرى، فقد استمعت الى بعض ابنائنا العائدين من الكويت، وقال لي احدهم: ان احد العسكريين العراقيين على نقطة من نقاط التفتيش (ثم استطرد الرئيس قائلا: انا اذكر هذه القصة وان هذا قد يكون تفكير قلة من افراد القوات العراقية) قال له: لماذا تتعجلون في ادانتنا، ولا تتركوننا نستولي على الكويت، وبعد هذا تقومون انتم بالاستيلاء على ليبيا...».

واستطرد الرئيس مبارك مستنكرا هذا الكلام قائلا: «هل هذا هو المبدا؟ هل يجوز للقوي ان يأخذ الضعيف، ان ليبيا دولة شقيقة وصديقة، اننا لبعضنا البعض، ولذلك يجب ان نكون سندا للكويت، التي هب العالم للدفاع عنها ومساندتها، فما بالنا نحن العرب نعتدي على بعضنا البعض... لقد جاءت القوات الاجنبية بدعوة من الدول صاحبة الشأن حتى لا يمتد العدوان والغزو، ونتمنى ان تنتهي العملية، ويتم الانسحاب، وتعود الشرعية دون اراقة دماء. وتعود كل دولة الى حدودها، والا كنا نعيش في عالم لا امان له، وتأتي كل دولة قوية، لتأخذ الدولة الاضعف وتشطبها ونحن في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين...».

واضاف: «لقد توقفت الدول الكبرى عن ممارسة هذا، ومن الخطير ان يستبد الغرور بالبعض فتكون المصيبة الكبرى». وحذر من الدعوة الى تغيير الحكم باسم الحل، وقال: «ان هذا تدخل في الشؤون الداخلية، وهذه مسؤولية الشعوب، وليس لاحد الحق في ان يكون وصيا عليها، لكل شعب حق اختيار حكومته ونظام حكمه...».

وانهى حديثه بالقول: «ما كنا نتمنى ان يوضع شعب العراق في هذا الظرف الصعب، واتمنى من كل قلبي الا يصل الامر الى استخدام القوات المسلحة واكرر ندائي للرئيس صدام بان ينسحب من الكويت، وان نصل الى حل دون اراقة الدماء. وليدرك ان العالم كله ضد موقفه هذا. فلاول مرة في تاريخ العالم، يتحد شرقه وغربه، وهذه اشارة هامة للجالسين على سلطة الحكم في العراق ليعيدوا تقدير الموقف ويتخذوا القرار، وهو قرار شخص واحد وهو يجنبنا الحرب والدماء. ان العناد في مثل هذه الامور خطير، ولعب بارواح المواطنين العراقيين والعرب، ان العالم كله مصمم على انسحاب العراق وعودة الشرعية وهذا موقف لا رجعة فيه...».

✪ قررت دولة الامارات العربية المتحدة اسقاط الديون المصرية.

✪ وزعت حكومة الكويت في الامم المتحدة نص قانون يجعلها الوصي على جميع ممتلكات الكويتيين وغير الكويتيين الذين يعيشون في الكويت ويمكنها من مقاضاة العراق امام محاكم اجنبية عن مصادرتها او الاضرار بها.

وقالت مذكرة ايضاحية ان الغرض من هذا القانون الذي يحمل رقم ١٩٩٠/١/٣ هو تمكين دولة الكويت «من اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لحماية ممتلكات الكويتيين او سكان الكويت واقامة حق الحكومة الشرعية في اللجوء الى السلطات الادارية والقضائية الاجنبية بغرض حماية مثل هذه الممتلكات». ويقول القانون انه بعد انتهاء الاحتلال العراقي سيتوقف العمل به.

✪ وافقت المنظمة الدولية للطيران المدني باغلبية ٩٢ صوتا مقابل صوت واحد على درس طلب الكويت ادانة العراق لنهبه مطار الكويت واستيلائه على ١٨ طائرة اثناء غزوه للاراضي الكويتية. وتزامن الاقتراح الذي عرض على الجمعية العامة للمنظمة مع محاولة العراق اقناع المنظمة بالتخلي عن الحصار الجوي الذي فرضه مجلس الامن على العراق في ٢٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠.

✪ استقبل الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودي الجنرال كولن باول رئيس هيئة الاركان المشتركة الاميركية بحضور الامير عبد الرحمن بن عبد العزيز نائب وزير الدفاع.

وقال الجنرال باول في تصريحات قبيل انتهاء زيارته

للسعودية وبعد محادثاته مع الامير سلطان «انه راض جداً» عن الحشد العسكري الاميركي. واضاف ان الولايات المتحدة لديها ما يزيد على ٢٠٠ الف جندي في السعودية وحولها، وان التقدم الذي احرز في عملية الحشد «يؤكد صحة التخطيط الذي قمنا به خلال سنوات...».

واوضح ان محادثاته مع الامير سلطان «شملت عرضا لعملية الحشد وتقييما لوضع العدو في الكويت...».

في الوقت نفسه وفي واشنطن نفى الناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية بيتر ويليامس ان يكون العراق سحب بعض وحداته العسكرية من الكويت كما ذكر بعض الانباء. وقال: «ليس لدينا اي دليل يؤكد صحة ذلك».

واضاف ان القوات العراقية مستمرة في تمركزها ولا توجد اية ادلة عن عزم بغداد على التخلي عن الكويت. واوضح ان عدد القوات العراقية في مسرح العمليات الكويتي - اي في الكويت والاماكن المجاورة لها - لا يزال حوالى ٤٣٠ الف جندي مع استمرار وجود العدد ذاته من الدبابات وقطع المدفعية وناقلات الجنود المدرعة.

وكشف ويليامس ان القوات العراقية لا تزال تفتح طرقا في الكويت لكي تتمكن من الانتقال بسهولة خصوصا ان الدبابات الثقيلة في حاجة الى الطرق لانه من الصعب الانتقال في رمال الصحراء. ولاحظ ايضا انها تحفر خنادق لحماية مدرعاتها.

⊛ سمح العراق لـ١٤ مواطنا اميركيا جلهم من المرضى والمسنين. وكانوا محتجزين بالسفرواكد وزير الخارجية طارق عزيز ان بلاده مستعدة للحوار مع اي طرف عربي او دولي «يكون خالي الذهن من الغرض المعادي المسبق». وانها «ستتجاوب مع المساعي التي يبذلها الاتحاد السوفياتي وفرنسا».

وجاء تصريح طارق عزيز الذي نقلته «وكالة الانباء العراقية» الرسمية على اثر اعلان رئيس الجمعية الاميركية - العراقية سالم منصور الذي يزور بغداد ان الرئيس العراقي مستعد «للبدء بحوار مباشر» مع الولايات المتحدة على مستوى رئيسي الدولتين او وزيري الخارجية وذلك من اجل «البحث في الازمة في الخليج».

واضاف: «ان الاجتماع الذي سيعقد قريبا في باريس بين الرئيسين غورباتشوف وميتران يمكن ان يكون مناسبة لكي تظهر هاتان الدولتان اهتماما اقوى بقضايا المنطقة على اساس شمولي، وان العراق سيتجاوب بعقل مفتوح ونية صادقة مع المساعي التي يبذلها الاتحاد السوفياتي وفرنسا وذلك استنادا الى المبادرة التاريخية للرئيس صدام حسين في ١٢ آب (اغسطس) ويقبل الحوار مع اي طرف دولي او عربي يكون خالي الذهن من الغرض المعادي المسبق».

⊛ قال الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات في اجتماع مع اعضاء المجلس الاعلى لاتحاد الامارات (تم خلاله انتخاب حاكم دبي الجديد الشيخ مكتوم بن راشد المكتوم نائبا لرئيس دولة الامارات خلفا لوالده الشيخ راشد بن سعيد المكتوم الذي توفي في وقت سابق من تشرين الاول - (اكتوبر- الجاري) ان العراق كان يريد بعد الكويت اجتياح كل دول الخليج.

واضاف: «ان المعتدي العراقي لم يُقِمْ اعتبارا لاحد. لا للمملكة العربية السعودية . ولا لمجلس التعاون الخليجي. ولا للجامعة العربية. ولا لمجلس الامن الدولي.. واقدم على ما اقدم عليه. والان يريد بعد الكويت ان يتعشى بنا جميعا في المنطقة...».

ورفض مبادرة الرئيس صدام حسين الداعية الى تسوية شاملة لكل مشاكل المنطقة وقال «هل كانت الكويت ملكا لاسرائيل واحتُلّت من جانب العرب حتى نبادل بها فلسطين؟...».

ودعا الى اخذ الحيطة «وان نكون في يقظة وحذر اكثر مما كنا عليه الف مرة...».

⊛ في طريقه الى اجتماع عقده مع وزير الخارجية الاميركية ودام تسعين دقيقة قال السفير السعوديالامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز في واشنطن للصحافيين والمراسلين الاجانب المتواجدين امام مقر مبنى وزارة الخارجية في واشنطن «ان المملكة العربية السعودية لم تغير موقفها على الاطلاق وهي مصممة على تحقيق انسحاب عراقي غير مشروط...».

وبعد الاجتماع نفى تقارير افادت بان العراق يحرك قواته الى شمال الكويت ربما للاستعداد لانسحاب جزئي وقال: «لم ار شيئا يبعث على التفاؤل في الاونة الاخيرة ولا توجد مؤشرات على ان العراق مستعد للانسحاب...».

وقال الامير بندر انه اذا كان الرئيس صدام حسين يستمع اليه «فانه يجب الا يقع تحت تاثير اي وهم وان السعودية مصممة على الا يكون للعدوان مكاسب وانه يجب عدم مكافأة العدوان...».

واضاف ان السعودية لا تزال تهدف الى انسحاب عراقي غير مشروط من الكويت والى عودة الحكومة الشرعية. ومضى الامير بندر يقول : «انه بعد ذلك اذا اختارت الكويت التفاوض مع العراق فان اتخاذ هذا القرار متروك لها. وما يحدث بعد تنفيذ قرارات مجلس الامن... فان الامر يعود الى دولة الكويت والشعب العراقي...».

واوضح الامير بندر في مقابلة تلفزيونية لاحقة ان الامر سيكون مختلفا اذا قبل العراق قرار مجلس الامن. وقال:« انني افرق بين الشعب العراقي وصدام حسين الذي لا يمكن الوثوق به بعد غزوه الكويت، لذلك سنصر على الحصول على ضمانات انه لن يكرر ما فعله ضد الكويت او ضد اي دولة خليجية». واوضح ان الضمانات يجب ان تكون دولية وتشمل الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن.

وكانت الناطقة باسم الخارجية مارغريت تاتوايلر ذكرت ان الاجتماع بين بيكر والامير بندر لم يكن نتيجة تصريحات الامير سلطان بن عبد العزيز، لكنها اوضحت

ان السفير السعودي اثار موضوع تصريحات الامير سلطان في اطار التاكيد للوزير ان السعودية لم تبدل سياستها.

واضافت ان الوزير والسفير بحثا في المشاورات الدولية الراهنة وفي «اهمية المحافظة على الرد الدولي على عدوان صدام حسين وتدعيمه». وبحثا ايضا في وضع القوات المتعددة الجنسية في المنطقة وترتيبات المشاركة في تحمل المسؤولية ونشاطات الامم المتحدة بما فيها تنفيذ العقوبات الاقتصادية ضد العراق وتقويتها.

وعلى صعيد آخر اعلنت وزارة الدفاع الاميركية انها تدرس حاليا امكانية زيادة عدد القوات في منطقة الخليج على نحو يتعدى الـ ٢١٠ الاف جندي الموجودين حاليا هناك.

اليوم الرابع والثمانون للأزمة:
الاربعاء ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠
الملك فهد و توضيح لتصريحات سلطان

۞ في خطوة استهدفت المزيد من التوضيح للموقف السعودي بعد التصريحات التي ادلى بها وزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبد العزيز امام مجموعة من رؤساء التحرير العرب (راجع اليوم ٨١) قال الملك فهد بن عبد العزيز ردا على سؤال لوكالة الانباء السعودية حول ما خاضت فيه بعض وسائل الاعلام عن موقف السعودية من ازمة الخليج ما ياتي:

«ان المملكة بنت موقفها الواضح على الاسس الاتية:

ـ اولا: ادانة الاعتداء العراقي الغاشم على دولة الكويت ورفض كل ما ترتب على ذلك الاعتداء من اجراءات تتنافى مع جميع الاعراف الدولية والتعاليم الاسلامية والقيم الانسانية والاخلاق العربية.

ـ ثانيا: الالتزام التام بقرار مؤتمر القمة العربية غير العادية المنعقدة في القاهرة بتاريخ التاسع عشر من شهر المحرم عام ١٤١١هـ الموافق العاشر من شهر آب (اغسطس) لعام ١٩٩٠م الذي جاء تاكيدا لقرار مجلس جامعة الدول العربية الصادر في ١٩٩٠/٨/٣ وبيان منظمة المؤتمر الاسلامي».

۞ نفى سفير العراق لدى فرنسا عبد الرزاق الهاشمي اشاعة انتشرت في الخليج واحدثت بلبلة في الاسواق الخليجية وبعض الاسواق العربية الاخرى وخلاصتها ان النبي محمد عليه السلام زار الرئيس صدام في منامه وطلب منه الانسحاب من الكويت باستثناء حقل النفط وجزيرتي بوبيان وربة.

۞ حول ما تردد من ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح يعارض في نقل مقر الجامعة العربية الى القاهرة ادلى الرئيس حسني مبارك بتعليق جاء فيه: «هذا امر غريب جدا فالرئيس اليمني كرئيس دولة وافق على عودة الجامعة العربية الى القاهرة بل ابدى حماسه البالغ في اجتماع قمة الدار البيضاء لكنني لا اعرف الان ما الذي حدث حتى يغير رايه بهذه السرعة. وعلى كل حال فان ازمة الخليج اظهرت مواقف كثيرة على حقيقتها والمسالة في النهاية هي مسالة مبادىء ومهما كان الامر فقد اظهرت مصر انها كانت وما زالت متمسكة بالمبادىء...».

۞ واصل الرئيس بوش الهجوم العنيف على الرئيس صدام حسين. ففي خطاب انتخابي في ولاية كنيتيكت قال: «ان العالم لن يسمح لعدوان صدام حسين بالنجاح ولن يكون هناك اي حل وسط او تنازلات. ان ما هو على المحك ليس النفط او المسائل الاقتصادية بل هو هل يجب مكافاة العدوان ام معاقبته. والعالم سيحاسب صدام كما حاسب ادولف هتلر نتيجة الحرب العالمية الثانية...».

وفي خطاب اخر في ولاية نيوهامشير عاد بوش ليؤكد مجددا معارضته الحل الوسط لازمةالخليج.

ثم علق في مؤتمر صحفي لاحق على تصريحات الامير سلطان بن عبد العزيز حول التنازلات الاخوية فقال ان هذه التصريحات لا تلحظ اي تنازلات وان موقفه منسجم مع الموقف السعودي بمعارضة الحل الوسط... «لانه اذا كوفىء الرجل (الرئيس العراقي) ببوصة واحدة من الاراضي، فانك تكون قد كافأت العدوان. وليس هذا موقف الولايات المتحدة او موقف الشركاء في التحالف».

وعلق على سماح العراق لعدد من الاميركيين بمغادرة البلاد بقوله انه سعيد دائما باطلاق الاميركيين او اي شخص آخر، لكنه اوضح ان ما حصل يذكره بـ «وحشية سياسة احتجاز الناس ضد ارادتهم... على نحو يخالف القانون الدولي». وقال ان ذلك امر غير مقبول.

۞ في مقابلة مع صحيفة «الحياة» (التي يملكها الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز والتي تصدر يوميا في لندن) قالت رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت ثاتشر: «انني مرتاحة تماما لعدم تغير الموقف السعودي» وقد تلقيت امس قبل توجهي الى مجلس العموم للرد على اسئلة تقريرا عن التصريحات الاخيرة لكبار المسؤولين السعوديين. فلنأمل ان صدام حسين سينسحب كليا وان حكومة الكويت ستعود الى البلاد. وسيتعين على صدام ان يدفع تعويضا عن الاذى والضرر الفظيعين اللذين الحقهما بالناس والممتلكات في الكويت...».

وحول امكانية مفاوضات مستقبلا مع العراق في شأن ما يطالب به من حقوق في الكويت قالت: «لقد اوضحت في مجلس العموم بجلاء ان ليس للعراق اي حق شرعي ازاء الكويت في ما يتعلق بالارض. والكويت اقدم من العراق وجودا مرتين. ولم يوجد العراق كبلد الا بعد تقسيم الامبراطورية العثمانية، ولم يولد كبلد الا بعد الحرب العالمية الاولى.. اما الكويت فتحكمها العائلة المالكة منذ ما يزيد بكثير على قرن قبل ذلك. وبعدما ظهر العراق كبلد بعد الحرب العالمية الاولى ثم انضم الى عصبة الامم عام

١٩٣٢ قبل بحدودها (الكويت) وكنا نحن (بريطانيا) القوة الحامية للكويت ثم غادرناها. وعندما غادرنا الكويت هددها العراق فعدنا اليها بناء على طلب منها سنة ١٩٦١. ولم نرغب في البقاء هناك، وهكذا عادت قوات الجامعة العربية ثم اكد العراق انه يقبل بحدود الكويت. وانضمت الكويت الى الامم المتحدة. ومن هنا لا يوجد للعراق اي حق شرعي ازاء الكويت ويجب ان تعاد الكويت كلها لاهلها. لقد كان لنا علاقة عميقة بالمنطقة وتاريخ العراق وتاريخ الكويت، ولا يوجد اساس قانوني لدعوى العراق ضد الكويت. وبناء على هذا نقول ان الكويت باكملها يجب ان تعود كليا للكويتيين ويجب ان تبقى في ايدي الكويتيين، كما يجب ان يعود الامير. واذا لم يحدث هذا فان صدام سيستفيد من عدوانه، وهذا ما لا يجب ان يحدث...».

وردا على سؤال يتعلق بتصريحاتها الشديدة اللهجة ضد الرئيس صدام واحتمال تعريض حياة البريطانيين وغيرهم المحتجزين في العراق نتيجة لهذه التصريحات قالت ثاتشر: «ان العراق هو الذي يستغل البشر كرهائن عنده في الازمة الراهنة. لقد خرق صدام حسين كل المعايير المقبولة في السلوك الدولي، ناهيك عن تقاليد الضيافة العريقة عند العرب، وذلك باحتجاز رعايا اجانب ضد ارادتهم، وعلى العراق ان يسمح للرهائن جميعا بالمغادرة في اسرع وقت وانني اتفهم جيدا قلق الكثيرين ممن لهم اقارب او اصدقاء احتجزوا في العراق او الكويت وسنستمر في بذل اقصى جهدنا لتامين اطلاق سراحهم، ولكن لن نعقد صفقات مع محتجزي الرهائن، ارهابيين كانوا ام حكومات...».

وقالت «ان منظمة التحرير خسرت من مصداقيتها بموقفها من احتلال الكويت فيما هي تطالب بعودة الاراضي المحتلة» ورحبت بارسال سوريا قوات للدفاع عن المملكة العربية السعودية لكنها اشارت الى «ضلوعهم (السوريين) في محاولة لوضع قنبلة في احدى الطائرات في مطار هيثرو وعلينا التغلب على هذه المشكلات قبل ان نتمكن من استئناف العلاقات».

◎ عاد رئيس الوزراء البريطاني الاسبق ادوارد هيث من بغداد وبصحبته عدد من البريطانيين كانوا محتجزين وفي تصريحات للصحافة والتلفزيون قال هيث الذي بدت عليه ملامح الارهاق الشديد انه بذل المزيد من الجهود الديبلوماسية مشيرا الى ان قرار الامم المتحدة الرقم ٦٦٠ يناشد الكويت والعراق البحث عن سبل تسوية نزاعهما.

واضاف: «انني وجدت الرئيس صدام حسين هادئا جدا خلال محادثاتي معه واني اعتقد ان بعض الناس في الغرب لا يستوعبون «مدى التطور الذي حدث في العالم العربي (...) وهذا يثير مشاعر حادة بين العرب انفسهم. فهم يشعرون انهم يلقون معاملة اناس من الطبقة الثالثة وان الامبرياليين كما يقولون يحاولون السيطرة عليهم. لكن هذا العصر قد ولى».

وقال ان العراقيين «لا يريدون الحرب... ولكنهم يقولون انهم سيقاتلون حتى الموت اذا هوجموا».

◎ طالبت سوريا في بيان مفاجىء جاء بشكل تصريح «مصدر سوري مسؤول» الدول العربية باعادة التفكير جذريا في الموقف من الولايات المتحدة واولويات الامن القومي العربي ليعود مجددا الى «التركيز على مواجهة المخططات الاميركية - الاسرائيلية باعتبارها الخطر الرئيسي الذي يهدد الامة العربية...».

واكد «المصدر المسؤول» ان الدعم الذي تمنحه الولايات المتحدة لاسرائيل لا يمكن ان يحقق السلام وان «هذا الدعم غير المحدود لاسرائيل لا يمكن ان يخدم السلام انما يشجع على الغزو والتوسع».

واضاف: «في كل يوم تخرج علينا الحكومة الاميركية بدعم جديد لاسرائيل. ففي الايام الاخيرة اتخذ قرار بتقديم صواريخ «باتريوت» مضادة للصواريخ وطائرات «ف - ١٥» وطائرات هليكوبتر». واشار الى تقديم واشنطن الى تل ابيب «ثلاثة بلايين دولار كل سنة يخصص اكثر من نصفها للعتاد العسكري».

ووصف ربط هذه المساعدات بالموقف العراقي من الكويت بأنه «عديم المنطق ويفتقر الى الحجة المقنعة» وقال انه « يهدف الى التضليل وصرف انظار العالم عن النيات الخطرة التي تبيتها اسرائيل ومعها الولايات المتحدة والدول الغربية».

وقال: «ان الامر يتطلب من العرب جميعا تمعنا في ما يجري وتدقيقا للموقف لنرى في شكل مستمر كل اتجاهات الخطر ونحدد التصرف المناسب...».

ونقلت صحيفة «الحياة» التي تصدر في لندن عن «اوساط سورية» قولها: «ان دمشق اكتشفت على ما يبدو ان التحركات العسكرية الاميركية ليست مرتبطة بالغزو العراقي للكويت فحسب بل هي مرتبطة ايضا بمخطط اوسع لضرب القدرة العربية العسكرية والاقتصادية تتقاسم فيه واشنطن وتل ابيب الادوار، الاولى ضد العراق في الخليج ، والثانية ضد سوريا ولبنان والاردن في الجبهة الشرقية. واكد هذا الشك السوري ما اشار اليه البيان عن قرار اميركي زيادة مخزون الولايات في اسرائيل من الاسلحة والذخائر ليكون تحت تصرف اسرائيل عندما تحتاج اليه .وترفض دمشق التفسيرات الاميركية القائلة ان دعم اسرائيل عسكريا دعما متزايدا هو لمواجهة الخطر العراقي واعتبرت ان هذا الربط يفتقر الى الحجة المقنعة وعديم المنطق. فدمشق لا ترى ان الصواريخ العراقية توجهت نحو اسرائيل او ان الجيش العراقي عبر الحدود الاردنية متجها نحو الاراضي المحتلة، بل ترى ان هذا الجيش توجه نحو الكويت وهو ما رفضته سوريا بوضوح. لكن سوريا التي تعتبر انها كانت العامل الحاسم في تشكيل الموقف العربي ازاء العراق لن تستمر في موقفها هذا اذا دخلت اسرائيل على الخط واذا ما تاكدت المعلومات المتوافرة لديها ان المخطط الاميركي - الاسرائيلي يهدف الى محاصرة القوة العربية بين فكي

كماشة تؤدي الى تغييرات جغرافية وديموغرافية لمصلحة اسرائيل». واشارت هذه الاوساط الى «ان التدخل الاسرائيلي يعني اعادة الحسابات خصوصا ان سوريا قادرة على قلب الطاولة وتغيير ميزان القوى في المنطقة حتى وان ادى ذلك الى تقوية الموقف العراقي من الحشود الاميركية. وان سوريا ترى ان الضجة التي تثيرها الولايات المتحدة في شأن ازمة الخليج تهدف الى التضليل الذي صرف انظار العالم والامة العربية خصوصا عن النيات الخطرة التي تبيتها لنا اسرائيل ومعها الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية».

واوضحت هذه الاوساط «ان دمشق ترى ان التدخل الاسرائيلي يقتضي تجاوز المواقف السابقة خصوصا انها كانت تأمل بان يكون الموقف الاميركي في الخليج نابعا من غرض الدفاع عن الشرعية الدولية، وان واشنطن ستعمل بمصداقية اكبر لتأمين حل عادل وشامل لقضية الشرق الاوسط لكن كل الدلائل تشير الى ان الهدف الاميركي - الاسرائيلي هو ضرب العرب واضعافهم والتوسع على حساب اراضيهم وتصفية القضية الفلسطينية من خلال تطبيق مخطط «الترانسفير» الفلسطيني الى شرق الاردن».

اليوم الخامس والثمانون للأزمة:

الخميس ٢٥ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٩٠

انباء اختفاء رادار اميركي متطور

۞ اتصل الرئيس جورج بوش هاتفيا بالملك فهد بن عبد العزيز. وفي الوقت نفسه اعلن وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني ان بلاده تنوي زيادة عدد قواتها في السعودية ومنطقة الخليج بنحو ١٠٠ الف رجل.

وفي مقابلة صحافية قال تشيني ان لدى العراقيين انظمة دفاع جوي متعددة وصواريخ «سام» والكثير من الرادارات و«ان هناك بعض المناطق في العراق محصنة جدا من الناحية الجوية...».

وسئل عن احتمال القيام بعمليات جوية مركزة في حال اندلاع الحرب مع العراق، فاجاب: «لقد عملنا منذ البداية على اساس اننا نأمل بتحاشي النزاع». واضاف انه يجب عدم الاستسهال في تقدير نفقات الحرب.« واعتقد ان قدرات القوات الاميركية ضخمة. واننا في موقع افضل منه (الرئيس العراقي) نسبيا... لكنه يمتلك قوة ضخمة وكبيرة ومجهزة ولديها خبرة ويجب عدم الاستخفاف بها...».

وقال في مقابلة اخرى ان لدى الرئيس صدام اكثر من ٤٠٠ الف جندي في الكويت وجنوب العراق وانه يواصل حشد قوات كبيرة يمكنها التحرك جنوبا الى المملكة العربية السعودية «ولذلك فنحن نعتقد اننا في هذه المرحلة لسنا بعد في موقف يمكننا ان نقول فيه اننا وضعنا قوات كافية في الخليج».

واضاف: «نعتقد انه من المحتمل... ان يرغب صدام في استخدام قوته بدلا من ان يراها تتضاءل مع تناقص قطع الغيار وغيرها من المواد الرئيسية وقد يطلق قواته على اسرائيل او على حقول النفط السعودية على سبيل المثال ومن ثم فانني اعتقد انه يجب علينا ان نكون مستعدين لمثل هذا الاحتمال».

۞ نسبت صحيفة «واشنطن بوست» الى مسؤولين اميركيين قولهم ان القوات العراقية فتحت طرقا في الكويت يبلغ طولها حوالى ٥٠٠ ميل وبنت استحكامات كبيرة من اجل تسهيل انتقالها وذكرت ان العراق بنى ٣ خطوط دفاعية جنوب مدينة الكويت وزرع الغاما مضادة للمدرعات وخزانات «نابالم» تنفجر باللاسلكي وغيرها من الاستحكامات.

۞ اعلن مدير وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي. آي. إي) وليم ويبستر الذي كان يتحدث امام المجلس الوطني للشؤون الدولية ان العقوبات الاقتصادية ضد العراق وعزلته الدولية اظهرت ادلة على «ازدياد نسبة عدم الرضا» في العراق، لكنه اضاف «علي ان اقول بكل صراحة ان امكانات الثورة من تحت او ازدياد المعارضة في ذلك البلد ضئيلة». وقال انه يتوقع اذا لم يأت الحل العسكري اولا «زيادة عدم الارتياح لدى قادته (الرئيس العراقي) العسكريين لانهم الوحيدون القادرون على الوقوف في طريقه الذي هو طريق الارهاب والوحشية».

وقال ويبستر ان المعلومات المتوافرة لدى الاستخبارات الاميركية تفيد ان الرئيس العراقي قادر على العمل في اطار ومناخ استعمال الاسلحة الكيماوية، وانه لن يتردد في استعمالها. ولم يسقط المسؤول الاميركي امكان استعمال العراق الاسلحة الكيماوية اذا قرر اختيار الضربة الوقائية. وشدد على «ان منطقة الشرق الاوسط لن تكون آمنة بعد الان ما دام صدام حسين لا يزال موجودا الا اذا كانت هناك قوات مقابلة له في المنطقة سواء عن طريق ترتيبات امنية اقليمية او وسائل اخرى، او اذا انفصل عن اسلحة الدمار الشامل التي يملكها الان...».

وقال ان العقوبات الاقتصادية بدأت تؤثر في العراق باوجه عدة، لكنه اوضح ان تأثيرها في الجيش العراقي لا يزال ضئيلا خصوصا انه خزن الكثير من المعدات العسكرية ناهيك عن استيلائه على كثير من قطع الغيار والمعدات الاخرى بعد اجتياحه الكويت.

واعرب عن اعتقاده بان اندلاع اعمال العنف في اسرائيل والقدس زاد احتمالات اعادة تفسير المسائل في الخليج على نحو قد يؤدي الى تضاؤل دعم الدول العربية الصديقة لما تحاول الولايات المتحدة تحقيقه لجهة دفع الرئيس العراقي الى الانسحاب وتحرير الكويت وحماية الخليج والرعايا الاميركيين.

۞ ترددت انباء عن اختفاء رادار متطور كلف الكويت ٢٥ مليون دولار وكانت تستخدمه مع بطاريات صواريخ «هوك» المضادة للطائرات.

❂ افادت السفارة الكويتية في دمشق ان العراق اسر ١٢ الف جندي كويتي وان ٤٢٠٠ كويتي قتلوا خلال الاجتياح العراقي للاراضي الكويتية. (يقدر عدد القوات الكويتية قبل الاجتياح بنحو ٢٠ الف رجل).

❂ نفى وزير الخارجية العراقية طارق عزيز عقد صفقة مع فرنسا في شأن الرعايا المحتجزين في العراق. وقال للتلفزيون الفرنسي: «لم نناقش هذه المسألة ابدا مع الحكومة الغرنسية ولم نطلب شيئا في المقابل لكن اذا كان الفرنسيون يرغبون في القيام بلفتة فهذا يتوقف عليهم وحدهم».

واكد وزير الخارجية الغرنسية رولان دوما ان القرار العراقي لن يكون له اي تأثير على السياسة الفرنسية في الخليج التي لا تتغير بين ليلة وضحاها...».

وفي واشنطن قالت الناطقة باسم وزارة الخارجية ان دوما اكد ذلك للوزير جيمس بيكر. واضافت :«ان الولايات المتحدة ترى ان صدام حسين يحاول المساومة لفتح سوق الرهائن وان ذلك عمل وحشي آخر من جانب صدام وامر لن ينجح ولن يفرق بيننا» .واوضحت او ان دوما «موافق على ذلك».

❂ قال الكسندر فاسيليف مراسل صحيفة «كمسمولسكايا برافدا» في مقال نشره بعد عودته الى موسكو من السعودية ان الوضع الناجم عن ازمة الخليج يؤدي الى تنامي النفوذ السياسي السوفياتي في العالم العربي، وتضاؤل نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة. ودعا موسكو الى الامتناع عن التورط عسكريا في الازمة.

وقال ان الوجود العسكري السوفياتي لا حاجة له لان الولايات المتحدة «كانت منذ البداية مستعدة كي تتولى بنفسها الدفاع عن مصالحها».

وطالب فاسيليف القيادة السوفياتية بأن تقصر نشاطها على سحب الرعايا السوفيات من العراق و«اطالة فترة التريث الى اقصى حد». واضاف ان اعلان موسكو «التصميم على المشاركة في عمليات الامم المتحدة يصب في هذا الاتجاه لأن الهيئة الدولية لن تقدم ابدا على عمل عسكري» ضد العراق. وتابع ان استخدام منبر الامم المتحدة يسمح للاتحاد السوفياتي بالحفاظ على سمعته كـ «صديق للشعوب المتطلعة الى الحرية» من دون التدخل عسكريا.

وختم المعلق بأن «السير في ركب الولايات المتحدة» سيجعل الاتحاد السوفياتي «يلعب دورا ثانويا في احسن الاحوال او يدفع حياة مواطنيه في اسواها».

وعلى صعيد اخر نشرت «الصحيفة الادبية السوفياتية» الاسبوعية في عددها الاخير مقالا لمراسلها في السعودية سيرغي ميدفيدكو الذي نقل عن عسكريين اميركيين قولهم ان التدريبات العسكرية في السعودية تجري ليلا لان «التحركات والضربات الرئيسية (في حال نشوب الحرب) ستجري ليلا».

وقال المراسل ان رائدا في الجيش الاميركي ابلغه انه يجري اعداد القوات الاميركية لعمليات هجومية. واضاف ان «حشد قوات على هذا النطاق يجعل الاشتباك مع الخصم حتميا». واكد ان العمليات الهجومية «لن تقتصر على تحرير الكويت».

❂ انهى الرئيس حسني مبارك جولته الخليجية التي استغرقت اربعة ايام وكانت المحطة الاخيرة سلطنة عمان بعد السعودية ودولة الامارات وقطر. وقد عرضت صحيفة «الاهرام» نتائج الجولة التي يمكن ايجازها على النحو الاتي:

- تطابق وجهات النظر بين مصر وكل من السعودية ودولة الامارات وقطر وعمان على حتمية انسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الشرعية اليها دون قيد او شرط على ان يكون حل ازمة الخليج سلميا كلما امكن ذلك.

- ابدت مصر استعدادها لارسال قوات اخرى متنوعة تساندها قوة جوية بناء على طلب السعودية.

- كان هناك اتفاق في الراي على أن امن المنطقة يجب ان ينبع من دول وشعوب المنطقة العربية ذاته.. وان اي نزاع عربي ينشأ في المستقبل يجب ان يسوى عربيا. ويتم الان دراسة اسلوب عربي جديد فعال للدفاع المشترك بين الدول العربية وفي ضوء ما ترتضيه الدول التي تطلب مساندة عربية لضمان امنها. وكانت بعض الدول الاجنبية العظمى تتحدث عن مشروعات امن المنطقة بالطريقة التقليدية للاحلاف العسكرية. وقد لعبت كل من مصر والسعودية دورا كبيرا في اقناع هذه الدول بالتخلي عن هذه الافكار الضارة والتي ترفضها شعوب ودول المنطقة وعلى اساس ان ترتيبات امن المستقبل العربي يجب ان تكون نابعة من شعوب ودول المنطقة نفسها. اما لو ارادت الدول الاجنبية ان تساهم لضمان استقرار المنطقة فعليها ان تمد الدول العربية بالاسلحة الحديثة والمتقدمة التي تمكنها من الحفاظ على امنها.

- على الصعيد المالي والاقتصادي تنازلت السعودية والامارات وقطر لمصر عن ديونها البالغ حجمها ٧ مليارات دولار وتم الاتفاق على مساعدات مالية جديدة واعطاء العمالة المصرية اولوية في التشغيل.

- في اطار التضامن مع مصر بعد قرارات قمة بغداد عام ١٩٧٩ التي قضت بمقاطعة مصر اقتصاديا وسياسيا كشفت «الاهرام» عن سر يذاع للمرة الاولى وهو ان السلطان قابوس كان قد قرر منذ فترة طويلة ماضية تقديم مبلغ خمسين مليون دولار سنويا لمصر واستمر ذلك لمدة خمسة اعوام بالرغم من الظروف التي كانت تواجه منطقة الخليج في ذلك الوقت وبالرغم من ان موارد سلطنة عُمان ليست كبيرة.

❂ ذكرت صحيفة «هيرالد تريبيون» ان الرئيس فرنسوا ميتران ابلغ احد زواره انه «لا يبدو ان هنالك اي بديل عن الحرب بسبب عناد الرئيس صدام حسين وان القوات الفرنسية المنتشرة في الخليج مستعدة للقتال تحت امرة القيادة الميدانية لقيادة القوات الاميركية...».

كذلك نشرت صحيفة «لوكانار انشينيه» الفرنسية كلاما منسوبا الى الرئيس ميتران خلاصته ان اندلاع القتال بات وشيكا وان المسؤولين الاميركيين ابلغوه عزمهم على القيام بعمل عسكري ضد العراق بحلول يوم ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠. اما مصادر رئاسة الجمهورية فانها نفت حدوث ذلك.

○ في مقابلة مع التلفزيون الجزائري قال الرئيس صدام حسين ان العراق مستعد للحرب لكنه يعمل ايضا من اجل السلام من خلال حل شامل للصراعات في الشرق الاوسط. واتهم الولايات المتحدة وبريطانيا بالاتجار بالحرب وقال ان العراق لديه من الوسائل ما يمكنه من تحمل الحصار الاقتصادي الدولي الذي فرض عليه.

وقال الرئيس صدام الذي بدا حاضر الذهن لطاقم من التلفزيون الجزائري في مكتبه في بغداد: « نحن نتمنى ان لا يحصل الذي نتحسب والذي نتحسب هو احتمال ان الحرب تندلع في اي وقت. نحن كامة عربية جميعنا نريد السلام ولكن السلام مع الكرامة.. نحن نريد السلام ولكن هنالك الذين يدقون طبول الحرب الان بالذات اميركا وبريطانيا ومن واجبنا ان نتحسب دوما لمثل هذا الاحتمال وان نعمل من اجل السلام. وبعدما ابدى العالم اهتماما متزايدا في منطقتنا او في منطقة الشرق الاوسط هل من الحكمة ان نضيع هذه الفرصة لتحقيق مكاسب تاريخية عظيمة للامة العربية. نحن نرى انه من الضروري حل قضية فلسطين الان وليس بعد الان...».

وسئل هل لا يزال العراق يرفض الانسحاب من الكويت فقال: «ان المشاكل الاقليمية الاكبر يجب ان تشغل اهتمام العالم. لا تروا الحياة دائما من خلال قضية واحدة...».

وسئل عن الحظر التجاري الذي فُرِضَ على العراق فقال: «اننا لم نستخدم حتى الان كل وسائلنا مازال هنالك احتياط في تفكيرنا وفي امكانياتنا ونحن قادرون ان نزج في الوقت المناسب بوسائل جديدة تؤثر على هذا الحصار بصورة او باخرى. يظل الاهم هو ايماننا بالله وبانه قادر على نصر المسلمين ان شاء الله وبعد الله نؤمن بامتنا».

اليوم السادس والثمانون للأزمة:
الجمعة ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠
تقديرات اميركية في شأن الحرب

○ قبل ساعات من وصوله الى مدريد في اول زيارة يقوم بها رئيس سوفياتي الى اسبانيا قال ميخائيل غورباتشوف في مقابلة صحافية «ان ازمة الخليج تعتبر جرس انذار للتحذير من المخاطر التي لا تزال قائمة للعودة الى عهد سياسة القوة والعدوان. وللمرة الاولى ينبثق تضامن فريد من نوعه في قرارات مجلس الامن بين اكثر البلدان اختلافا وهو تضامن يقوم على ادراك المسؤولية التي تربط بيننا جميعا في الحفاظ على السلام والاستقرار...».

○ حول المكالمة الهاتفية التي اجراها الرئيس بوش مع الملك فهد بن عبد العزيز (مراجعة اليوم ٨٥) نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول ديبلوماسي عربي كبير (واضح انه الامير بندر بن سلطان سفير السعودية) قوله ان الملك فهد والرئيس بوش بحثا في امكانية زيارة بيكر للمنطقة وامكانية زيارة الرئيس الاميركي للسعودية في وقت لاحق من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واضافت الصحيفة نقلا عن المصدر العربي ان الرئيس بوش شكر للملك فهد الموقف الذي اتخذه ويؤكد استمرار التزام السعودية الدعوة الى الانسحاب الكامل وغير المشروط للعراق من الكويت وعودة حكومتها الشرعية ودعوته الى اتخاذ تدابير تضمن «عدم تكرار عدوان الرئيس العراقي على اي من الدول العربية في الخليج».

ونقلت الصحيفة في مقال اخر عن مصدر ديبلوماسي عربي في واشنطن قوله ان المخططين العسكريين الاميركيين في الخليج وفي وزارة الدفاع يبحثون في احتمال ارسال اربع فرق مدرعة اخرى الى المنطقة قد يتجاوز عددها ٨٠ الف جندي، وان القرار النهائي في هذا الشان مرتبط بعدد القوات التي ستبعث بها مصر وسوريا الى المنطقة. واضاف المصدر ان الرئيس العراقي بدّل روتينه اليومي وتحركاته نتيجة تصريحات قائد سلاح الجو الاميركي المعزول الجنرال مايكل دوغان الذي كان اعلن ان هناك خططا لاستهدافه. واوضح المصدر ان الرئيس ياسر عرفات والملك حسين ابلغا مصادر غربية انهما اضطرا الى الانتقال حوالى ٤٠ ميلا في سيارة مغلقة النوافذ للقاء صدام حسين في مكان سري.

○ استقبل طارق عزيز وزير الخارجية العراقي السفير السوفياتي في بغداد والقائم بالاعمال الفرنسي والقائم بالاعمال الصيني وندد امام كل منهم بمحاولات مجلس الامن الجاريةحاليا لاتخاذ قرار جديد في شان ازمة الخليج .وقال ان هذه المحاولات تدل على نهج تعسفي وتنطوي على نيات مغرضة». واضاف ان هذا النهج «لا يخدم بأي حال المساعي المخلصة لايجاد حلول سلمية بناءة لقضايا المنطقة». وجدد تاكيده ان بلاده «ترفض بشدة هذا النهج الذي فرضته الولايات المتحدة وبريطانيا في صورة خاصة على طريقة تعامل المجلس مع احداث الخليج». واتهم المجلس بانتهاج «معايير مزدوجة في قضايا المنطقة» وقال «ان مجلس الامن تعامل مع جرائم الكيان الصهيوني باسلوب مخفف واستغرقت مداولاته فترة طويلة من الزمن لكي تنتهي الى قرار ضعيف».

○ نسبت صحيفة «واشنطن بوست» الى مصادر مطلعة قولها ان بعض المسؤولين العرب ابلغوا ادارة الرئيس بوش ان هناك ضرورة لمواجهة العراق عسكريا في الشهرين المقبلين خصوصا انه يُهجِّر سكان الكويت بسرعة ويُوَطِّن مكانهم عراقيين وفلسطينيين مؤيدين له. ونقلت عن مصدر قوله: «بناء على المعلومات التي املكها الان فانني لا ارى

كيف يمكن حل المشكلة من دون حرب».

واعطت الصحيفة نقلا عن المصادر سيناريو لما يمكن ان يحصل في حال اندلاع الحرب. وقالت ان طيران القوات المتعددة الجنسية قادر على تدمير الطيران والدفاعات الجوية العراقية خلال ست ساعات، كما انه قادر على تدمير صواريخ ارض - ارض العراقية في غضون ١٢ ساعة.

ومن جهة اخرى اعلن سفير السعودية الامير بندر بن سلطان بعد مقابلته وكيل وزارة الخارجية روبرت كيمت ان الجهود تبذل لحل ازمة الخليج سلما» لكنني لا اعرف اي شيء قاله صدام حسين لنا او لاخرين يجعلني متفائلا». واضاف الامير بندر انه ليس قلقا من الانباء على عزم واشنطن على ارسال مزيد من القوات الى المنطقة. وقال: «تذكروا ان هذه القرارات ليست من جانب واحد، بل انها تتخذ بعد الكثير من المشاورات». واوضح ان زيادة عدد القوات تعني «اننا لا نريد اي مخاطر». واوضح «ان الجواب على السلام والحرب هو في يد صدام حسين.. والوضع متوتر وصدام حسين يلعب بمشاعر الجميع في لعبة الرهائن».

◎ اشاد الرئيس بوش في خطاب انتخابي القاه في كاليفورنيا بالدعم الذي لقيته سياسته في ازمة الخليج من الحزبين الديموقراطي والجمهوري. وكرر ان «قدرتنا على تحقيق اجماع دولي على ادانة العراق ووحشيته تثبت ان لا بديل من الزعامة الاميركية»، واكد تصميم الولايات المتحدة والعالم على «احباط عدوان صدام حسين ووحشيته» في الكويت.

◎ افادت مصادر وزارة الخارجية الالمانية ان الحكومة الالمانية تستبعد قيام وزير الخارجية هانز ديتريش غينشر بزيارة الى بغداد وهو شرط وضعه الرئيس صدام حسين - حسب واشنطن - للافراج عن الرهائن الالمان، لان ذلك «يعني الركوع». وذكرت المصادر ان الافراج عن الرهائن الفرنسيين مثلا سيجري من دون مقابل.

◎ نسبت صحيفة «فاينننشال تايمس» الى المهندس اللبناني نبيل عقل الذي كان يعمل في شركة النفط الكويتية ان القوات العراقية في الكويت وصلت متفجرات الى ٣٠٠ من ابار النفط الكويتية التي يبلغ عددها الف بئر تحسبا لهجوم محتمل. وبقي المهندس نبيل عقل يعمل في المقر الرئيسي للشركة في الاحمدي قرب مدينة الكويت حتى الاسبوع الماضي حين غادر مع عائلته الى لندن مرورا بعمان. وقال عقل للصحيفة ان العراقيين اكملوا خطا فاصلا من الخرسانة والاسلاك الشائكة على امتداد حدود اعيد رسمها بين محافظة البصرة جنوب العراق التي امتدت حدودها الان لتشمل نحو ٤٠ في المئة من مساحة الكويت قبل الغزو وبين الكويت التي اعلن العراق ضمها واسماها المحافظة العراقية التاسعة عشرة. واكد عقل ان شركة النفط الكويتية يترأسها الان اداري عراقي اسمه سعيد فرج المثنى ويعاونه اكثر من ١٠٠ مهندس جاؤوا من بغداد. وقال ان كبير محاسبي الشركة بدر دياب قتل رميا بالرصاص قبل ثلاثة اسابيع على ايدي قوات عراقية لرفضه تعليق صورة للرئيس صدام حسين في مكتبه. واضاف ان مجموعة من الرهائن الغربيين محتجزون في مخيم مجاور لمصفاة ميناء الاحمدي الكويتي.

واشار الى ان اكثر من ٢٠ مركزا لتجميع النفط في الكويت اصيبت باضرار فادحة وان اثنين منها فقط ما زالا يعملان بطاقة انتاج تعادل عشرة في المئة من الانتاج المعتاد واغلقت كل مصافي النفط.

◎ نقلت وكالة «رويتر» عن مسؤول كبير في صناعة النفط مقره الخليج ان العراق «لديه خبراء يمكنونه من اشعال حريق في آبار النفط الكويتية، قد يستغرق اطفاؤه اشهراً عدة».

وقال خبراء ان سحب الدخان الاسود الكثيف قد تنتشر بسبب حرق النفط الكويتي الذي يحتوي نسبة عالية من الكبريت، ما يشكل خطرا على البيئة والناس في المنطقة ويرفع اسعار النفط الى مستويات قياسية.

◎ زار الرئيس صدام حسين مدينة السليمانية التي هي عاصمة كردستان العراقية. وهي الزيارة الاولى له الى احدى محافظات الشمال منذ اجتياح القوات العراقية للكويت يوم ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠

وبث التلفزيون العراقي كلمة له القاها خلال الزيارة وقال فيها ان من حق الاكراد القتال من اجل حقوقهم لكن عليهم اولا ان يعطوا الحكومة الفرصة لتحسين احوالهم المعيشية خلال خمس سنوات من الاستقرار. ونقل عنه التلفزيون قوله: «ان لم يتحقق (ذلك) فانا شخصيا ادعو الى استخدام البندقية».

وشن العراق في آب (اغسطس) ١٩٨٨ حملة على المعارضين في كردستان، واتُّهِمَ بانه استخدم الاسلحة الكيمياوية ضد السكان.

◎ اكد وزير الدفاع الفرنسي جان بيار شوفينمان ان خفض عدد القوات الفرنسية في منطقة الخليج غير وارد.

◎ اعلن وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية وليم وولدغريف ان على الرئيس العراقي ان يعرف «اننا سنقاتل عند الضرورة ومستعدون لذلك...».

◎ افادت وكالة انباء «برس اسوسييشن» البريطانية ان رئيس وزراء بريطانيا الاسبق ادوارد هيث ابلغ زملاء له ان الرئيس صدام حسين سيستخدم الاسلحة الكيماوية ويسيء معاملة المحتجزين الاجانب اذا هوجم.

واوضحت الوكالة ان هيث صرح بذلك اثناء تحدثه عن نتائج اجتماعه مع الرئيس صدام والذي استغرق ثلاث ساعات في بغداد يوم الاحد الماضي، الى اعضاء حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا. واشارت الى ان هيث ابلغهم ان الرئيس صدام حذّر من انه اذا هاجم الغرب العراق فانه مستعد لاستخدام الاسلحة الكيمياوية واساءة معاملة الرهائن.

وعبّر هيث عن رأيه في ان صدام حسين «قاس وغير

ودود وماكر، لكنه ليس مجنونا».

◎ افاد بيان عراقي - بلغاري صدر في اعقاب زيارة قام بها الى بغداد نائب رئيس بلغاريا ان الرئيس صدام حسين قرر الافراج عن البلغار المحتجزين في العراق وعددهم ٦٩٠ شخصا.

وبثت شبكة «آي. تي. ان» التلفزيونية البريطانية ان مستشفيات مدينة بريطانية وُضِعَت في حال تأهب لاستقبال جرحى من الخليج اعتبارا من منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واضافت الشبكة ان وزير الدفاع البريطاني طلب من مستشفيات عدة في منطقة بورتسموث (جنوب بريطانيا) ان تكون مستعدة لاستقبال عشرة جنود يوميا على الاقل بعضهم قد يكون ضحية اسلحة كيماوية.

وافادت وكالة «برس اسوسييشن» ان وزارة الدفاع اكدت انها تناقش مع السلطات الصحية المحلية التسهيلات التي يمكن تقديمها اذا اندلعت الحرب.

وحسب الشبكة فان درس هذه «الخطط الطارئة» في حال نشوب حرب ناجم عن مغادرة عدد كبير من الاطباء والممرضين العسكريين الى الخليج، ما خلق نقصا في عدد العاملين في المستشفيات العسكرية البريطانية.

واوضحت الوزارة ان مئتي طبيب وممرض عسكري سيؤمنون سير عمل مستشفى ميداني يتسع لـ ٤٠٠ سرير اقيم في شمال شرقي السعودية.

◎ توقع الادميرال جيني لاروك (احد الاستراتيجيين العسكريين الاميركيين ويشغل حاليا منصب مدير مركز معلومات الدفاع في واشنطن) في مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية ان تشن الولايات المتحدة هجوما ضد العراق في منتصف شهر شباط (فبراير) ١٩٩١، وقال ان الحرب لو اندلعت في الخليج ستستغرق ستة اشهر وستكلف القوات الاميركية اكثر من ٤٠ الف قتيل وجريح.

وذكر ان ارسال الولايات المتحدة مئة الف جندي اضافي الى السعودية يزيد من احتمالات الحرب وان هذه التعزيزات الاميركية توحي بان القوات الاميركية ليست في السعودية بهدف حمايتها من هجوم عراقي وانما لشن هجوم على العراق.

واضاف: «ان الجنرالات الاميركيين لا يعرفون الشيء الكثير عن المنطقة العربية، ويعتقدون ان مهمتهم ستكون سهلة جدا في اخراج الرئيس صدام حسين من الكويت ولكن الحقيقة انها مهمة صعبة للغاية بالنظر الى امكانيات العراق العسكرية. ومن هنا ادركوا اخيرا انه لا بد من ارسال قوات اضافية...».

واشار الى ان التأييد الشعبي الاميركي للهجوم على العراق في تناقص «فالاميركيون لا يريدون فيتنام اخرى...».

◎ انتقد وزير خارجية العراق طارق عزيز بشدة رد فعل الولايات المتحدة وبريطانيا على تصريحات الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي الذي الح فيها الى امكانية قيام الكويت بتقديم «تنازلات اخوية» عن جزء من اراضيها للعراق.

وقال ان الرئيس بوش ادلى بـ «تصريحات هستيرية» ردا على ما قاله الامير سلطان. واشار الى استدعاء وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر السفير السعودي في واشنطن واتصال رئيسةالوزراء مارغريت ثاتشر بالسفير البريطاني في الرياض. واضاف ان هذا يظهر «ان هدف الاحتلال الاميركي - البريطاني لارض الجزيرة العربية ليس الدفاع عن القانون والنظام الدوليين وانما السيطرة المباشرة على حقول النفط...».

وقال عزيز ايضا: «بصرف النظر عن رأينا في تصريحات المسؤول السعودي فان تصريحات حكومتي واشنطن ولندن تؤكد ان حكومتي هذين البلدين تعمدان على الفور الى قمع اي محاولة لفتح حوار بين الدول العربية لمعالجة قضايا المنطقة في اطار عربي».

واضاف: «ان اولئك الذين دعوا القوات الاجنبية بحجة الدفاع عنهم ضد تهديد مزعوم من جانب العراق، فقدوا وكما توقعنا الكثير من ارادتهم السياسية في التعامل مع الموقف. ان الدول الاجنبيةالاخرى التي شاركت في الحملة العسكرية والسياسية ضد العراق يجب ان تستخلص ان الولايات المتحدة وبريطانيا هما اللتان تتحكمان بالموقف، وان مشاركة تلك الدول لن تخدم غير المخطط الاميركي - البريطاني الاستعماري في الوقت الذي تؤدي فيه تلك المشاركة الى تخريب علاقاتهما مع الامة العربية...».

◎ نسبت صحيفة «نيويورك تايمس» الى المندوب السوفياتي في الامم المتحدة قوله لديبلوماسيي مجموعة من الدول غير المنحازة ان الاتحاد السوفياتي لا يرى ان الرئيس صدام حسين مهتم بتسوية تفاوضية سلمية لازمة الخليج.

اما المبعوث السوفياتي بريماكوف فانه بعد زيارة قام بها الى دمشق واخرى الى القاهرة قرر، خلافا لما هو مقرر في برنامجه، التوجه من العاصمة المصرية الى بغداد. وقال وهو في القاهرة بعد اجتماع مع الرئيس حسني مبارك :«بوسعنا ان نغيِّر الوضع كليا من دون اللجوء الى الحل العسكري وقد وجدت الرئيس مبارك حريصا على تفادي الحل العسكري...».

◎ افاد الرئيس مبارك بعد لقاء في اليوم نفسه مع وزير خارجية ايطاليا جياني دي ميكيليس الذي يزور مصر «اننا ندرس كل المبادرات بما فيها مبادرة بريماكوف...».

واما الوزير الايطالي فقال «ان الوقت ليس في صالح صدام حسين ونحن نريد حلا سلميا ايجابيا للمشكلة يكون مقبولا من الدول العربية والدول الاوروبية...».

اليوم السابع والثمانون للأزمة:
السبت ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠
اميركا تحذر من هجمات عراقية

◎ قال مسؤولون في الادارة الاميركية ان الصور التي التقطتها الاقمار الصناعية توضح ان القوات العراقية قامت بوضع متفجرات في معامل تكرير النفط ومحطات الضخ وابار النفط على طول الساحل الكويتي. وتوضح الصور ايضا قيام هذه القوات بنقل كميات كبيرة من المعدات البترولية والمواد الكيماوية من الكويت الى العراق.

◎ في خطاب امام البرلمان الاسباني قال الرئيس غورباتشوف «ان الاتحاد السوفياتي لن يتسامح مع العدوان، ويجب عدم تفسير سعينا الى حل سلمي للازمة على انه ضعف او تهاون في قرارات مجلس الامن التي تدعو الى الانسحاب العراقي الكامل والفوري من الكويت...».

◎ تم القبض في مصر على قتلة رئيس مجلس الشعب (البرلمان) الدكتور رفعت المحجوب وهم مصريون ينتمون الى «تنظيم الجهاد». وقد جرى الاعتقال بعد اسبوعين من اغتيال المحجوب جرى خلالهما تعبئة المصريين بشكل غير مباشر في اتجاه ان العراق هو وراء عملية الاغتيال.

◎ في اليوم نفسه وفي خطوة استثنائية اصدرت وزارة الخارجية الاميركية بيانا تضمن ان لدى الولايات المتحدة ادلة ومعلومات تؤكد ازدياد احتمالات وقوع اعمال ارهابية في وقت قريب في الشرق الاوسط او اوروبا ضد الاميركيين تقوم بها منظمات ارهابية يدعمها العراق مشيرا الى ان هذه العمليات قد تكون تفجير طائرات واسقاطها ومهاجمة سفن منتشرة في المنطقة.

وجاء التحذير بعد حوالى اسبوع من اعلان وزير الخارجية جيمس بيكر في شهادات له امام لجان الكونغرس «ان من الاسباب التي تعتبر مبرراً للقيام بعمل عسكري لانهاء الاحتلال العراقي للكويت، الحاق الاذى بالرعايا الاميركيين او الاعمال الارهابية المتوقع ان توجه ضد الاميركيين»، والتي وصفها بالعمل الاستفزازي.

◎ اعلن انريك بارون كريسبو رئيس البرلمان الاوروبي انه رفض الدعوة التي وجهها له رئيس البرلمان العراقي سعدي مهدي صالح لزيارة العراق. وعلل رفضه قبول هذه الدعوة قائلا: «ان اية امكانية لقيام حوار او تعاون بين البرلمانين الاوروبي والعراقي غير ممكنة في هذه الاونة ما دامت بغداد تحتجز رهائن اوروبيين وآخرين من جنسيات مختلفة ضد رغبتهم وارادتهم وما دام العراق يتمادى ايضا في احتلال وضم الاراضي الكويتية...».

واكد البرلمان الاوروبي «انه لا يمكن اعادة الحوار والتعاون البناء بين البرلمانين الاوروبي والعراقي الا بتطبيق القرارات الصادرة عن مجلس الامن الدولي».

وكان المستشار السابق لالمانيا الغربية فيلي برانت والرئيس الحالي للاشتراكية الدولية رفض دعوة مماثلة وجهتها له السلطات العراقية لزيارة بغداد والعودة بعدد من المحتجزين الالمان.

وقد نصح المستشار هيلموت كول برانت بعدم قبول هذه الدعوة «التي تمثل دخولا في اللعبة الجديدة التي تريد بغداد تمريرها هذه الايام والقائمة على اطلاق سراح عدد من الرهائن الغربيين بصفة انتقائية بهدف احداث شروخ داخل تماسك الجبهة الدولية التي تقاطع العراق» وذلك حتى يذعن العراق للاجماع الدولي ويسحب قواته العسكرية من الكويت بدون قيد او شرط.

◎ اعرب الرئيس بوش في مؤتمر صحافي عقده في هونولولو عن اعتقاده بأن الرئيس صدام حسين بدأ يعيد حساباته، بعدما تثبت من جدية التحالف وتحركات القوات الاميركية والعربية والاوروبية لمواجهته.

واضاف :«ان المطلوب خروج صدام حسين من الكويت من دون اي شروط .والكلام على بعض الشروط غير مقبول ليس من جانب الولايات المتحدة فحسب بل من جانب الدول الاخرى في العالم».

وذكر بأنه تحدث هاتفيا مع الرئيس حسني مبارك «الذي بعث بالرسالة نفسها في صوت عال وواضح». وقال ان الرئيس المصري سمع خلال جولته الاخيرة على دول الخليج الرسالة ذاتها «من اولئك الذين يقفون جنبا الى جنب معنا هناك ».وكشف ان مبارك ابلغ زواره الموقف الموحد في مواجهة العراق، وفسر ذلك بانه اكد هذا الامر ليفغيني بريماكوف مبعوث الرئيس ميخائيل غورباتشوف لدى اجتماعه معه يوم الجمعة الماضي في القاهرة.

وسئل الرئيس الاميركي هل ان فرص التوصل الى حل من خلال المفاوضات هي الان افضل من السابق، فأجاب: «لا اعرف شيئا عن حل من خلال المفاوضات، لانه ليس هناك شيء للتفاوض عليه سوى القبول بقرارات الامم المتحدة (...) وبالنسبة الى الحل السلمي يقال لي ان العقوبات الاقتصادية بدأت تؤثر، وهذا امر مشجع، ويقال لي ايضا انه (اي الرئيس العراقي) يواجه قوات كبيرة قادرة بوضوح على الانتصار في اي معركة. وعليه لدي الامل بالتوصل الى حل سلمي لهذه المسألة». لكن بوش اكد معارضته «لأي شروط مسبقة». وقال: «لا لمكافأة العدوان». وسئل الرئيس الاميركي عن تصريح الرئيس غورباتشوف الذي قال فيه ان هناك تخفيفا في تشدد موقف الرئيس العراقي فأجاب: «لم الحظ تخفيفا... لكنني سمعت بعض الكلام على مفاوضات». واوضح ان غورباتشوف لم ينقل معلومات في هذا المجال.

اليوم الثامن والثمانون للأزمة:
الاحد ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠
عبد الله بشارة و «فصل الجحيم»

❂ عقد المبعوث السوفياتي بريماكوف اجتماعا مع الرئيس صدام حسين وآخر في اليوم نفسه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يقوم بزيارة الى بغداد. وفي ضوء هذا الاجتماع ادلى وزير الخارجية السوفياتية ادوارد شيفاردنادزه بتصريح قال فيه: «ان هناك املا بالتوصل الى حل سلمي ولكن عليه (اي الرئيس صدام) ان ينسحب من الكويت، فلا مجال لحل وسط. ان مهمة بريماكوف ليست الامل الاخير ولكن من الصعب التكهن بالطريقة التي سيتم بها الخروج من هذه الازمة...».

وفي ضوء الاجتماعين مع الرئيس صدام والرئيس عرفات فاجأ المندوب السوفياتي في الامم المتحدة يولي فورونتسوف مجلس الامن وقبل انعقاده بدقائق لاصدار قرار ضد العراق بطلب التأجيل على التصويت الى يوم غد (الاثنين) بدل يوم (الاحد).

والقى فورونتسوف كلمة في المجلس قال فيها: «ان امالنا عظيمة في نجاح مهمة بريماكوف في بغداد وان الاتحاد السوفياتي يستثني الان الخيار العسكري علما انه سبق ان ترك جميع الخيارات مفتوحة لقمع العدوان - كما جاء على لسان وزير الخارجية شيفاردنادزه قبل شهر تقريبا - اننا نعارض ما يسمى الحل العسكري للازمة في الخليج. واذا كانت هناك ادنى درجات الفرص للتسوية السلمية، فعلينا استغلالها كاملة». ووصف الازمة في الخليج بانها «ازمة دولية خطيرة جدا» سببها «الاجراءات غير الشرعية التي يقوم بها العراق». واشار الى «قلقنا الجدي» على مصير الرعايا السوفيات في العراق، وطالب بوقف الاجراءات العراقية «غير الشرعية» ثم اكد ان بلاده تدعم مشروع القرار المطروح في المجلس وستصوت الى جانبه. ووصف المشروع بأنه «يحتوي جرعة قوية لعزم مجلس الامن على القيام بكل ما هو ممكن لمنع التوجه نحو اجراء عسكري». وحض على استمرار «نشاط الدول» من داخل المنطقة وخارجها في «بحثها عن الحل السلمي».

واوضح السفير السوفياتي عقب انتهاء الجلسة ان طلب التأجيل جاء من بريماكوف نفسه. كما قال السفير العراقي عبد الامير الانباري انه يأمل في انباء مشجعة من بغداد، وايضاً من اوروبا» حيث يجتمع الرئيسان ميخائيل غورباتشوف وفرانسوا ميتران. ولوحظ ان السفيرين فورونتسوف والانباري خرجا من قاعة المجلس متعمدين مواجهة الصحافة معا.

ووافق اعضاء المجلس على التأجيل بعدما امضوا ثلاثة ايام لصياغة مشروع قرار ضد العراق استعجلت الولايات المتحدة تبنيه. الا ان السفيرين الاميركي والبريطاني لم يخفيا قلقهما من ان يؤدي التأجيل الى انقسام في صفوف الدول الخمس الدائمة العضوية في المجلس.

❂ اعلن رئيس الحكومة الايطالية جوليو اندريوتي ان القمة الاوروبية التي انعقدت في روما وانهت اليوم اعمالها ناقشت واقرت «وثائق مهمة جدا تتعلق بأزمة الخليج والشرق الاوسط». واعلن ان المجموعة الاوروبية «تؤكد مجددا دعم جهود الامم المتحدة» مشيرا الى ان «قرارات مجلس الامن يجب ان تحترم من قبل العراق». وقال ان «الجهود متجهة نحو ايجاد حل سلمي وسياسي للازمة واعادة السيادة للكويت»، مشددا على ان استخدام القوة العسكرية يجب ان يكون «الخطوة الاخيرة» اذا لم تنسحب القوات العراقية من الكويت ولم تنجح العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق.

واقر المجلس الاوروبي وثيقة شديدة اللهجة تتعلق بقضية الرعايا الاجانب في العراق والكويت جاء فيها:

«ان المجلس يدين العراق لاحتجازه الاجانب كرهائن، ووضع بعضهم في المرافق الاستراتيجية العراقية. ويُذكّر المجلس العراق بالالتزامات الدولية ويعتبر الحكومة العراقية مسؤولة مسؤولية كاملة عن سلامة الرهائن. وتؤكد دول المجموعة مجددا التضامن الكامل في ما بينها للسماح باطلاق جميع الاجانب المحتجزين في العراق والكويت، وتدين استخدامهم لغرض وحيد غير مجد يهدف منه العراق الى تفريق المجموعة الاوروبية. وتدين دول المجموعة من دون تحفظ هذه المناورة التي تنتهك ابسط المبادىء الانسانية، والتي ليس من شأنها سوى تعقيد احتمالات حل الازمة. وتؤكد المجموعة عزمها على عدم ارسال ممثلين حكوميين على اي مستوى لاجراء محادثات مع العراق لاطلاق الرهائن، وتشدد على امتناع الاخرين عن القيام بذلك. وتطالب دول المجموعة مجلس الامن مواصلة جهوده لاطلاق جميع الرهائن فورا وتدعم الامين العام للامم المتحدة في ارسال ممثل خاص لتحقيق ذلك. وكلفت رئاسة المجلس الاوروبي تسليم هذه الوثيقة الى العراق».

واعتبر اندريوتي«ان احتجاز الرهائن الغربيين يضر العراق كثيرا لانه يخلق في الغرب عداء له».، واكد ان الوثيقة ستسلم الى الامين العام والى الحكومة العراقية «بالطرق الديبلوماسية» مستبعدا ان يزور بغداد مبعوث للمجموعة الاوروبية .واتهم العراق بانه «حاول شق الموقف الاوروبي الموحد» ووصف الموقف الفرنسي بانه «معقول» مشيرا الى انه «لم تجر اية محادثات مباشرة بين باريس وبغداد في شأن قضية الرهائن». و لاحظ ان التواجد العسكري الفرنسي في الخليج «يؤكد مصداقية موقف فرنسا ».

❂ في حديث الى صحيفة «كونستيتيوشن» دعا الجنرال **نورمان شوارزكوف قائد القوات الاميركية في السعودية** الى التحلي بالصبر «لان العقوبات الدولية على العراق بدأت تحدث تأثيرها ومن الجنون شن الحرب لمجرد مرور شهرين من دون ان يحدث شيء» مؤكدا ان اي حرب يمكن

ان تستمر وقتا طويلا وان تؤدي الى مقتل اعداد كبيرة، ولذلك «علينا ان نتحلى بالصبر».

ورجح ان تتعرض حقول النفط في الكويت لاضرار اذا نشبت الحرب، مشيرا الى انه لا يعتقد بان القوة الجوية الاميركية المعترف بتميزها وبارتفاع مستوى كفاءتها يمكن ان توجه ضربة قاضية.

وقال شوارزكوف الذي جُرِحَ في فيتنام مرتين انه يتذكر معركتين اخفق فيهما القصف الجوي والمدفعي المتواصل في زحزحة قوات الثورة والقوات الفيتنامية الشمالية من مواقعها في قرى عدة.

وعندما طُلِبَ من شوارزكوف ان يقارن بين حرب محتملة في الصحراء والحرب الفيتنامية رد قائلا: «بالنسبة الى الجنود سيكون الامر متطابقا (...) وتوصلنا الى اساليب اكثر تطورا بكثير لتدمير الاهداف، وستكون ميادين القتال اكثر خطورة، لكن بالنسبة الى كل جندي يقاتل في البر سيكون الامر مسألة حياة او موت».

۞ ادلى الامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية عبد الله بشارة بتصريح جاء فيه: «لم يبق الا اسبوع واحد امام الجهود الديبلوماسية لاقناع العراق بالانسحاب من الكويت. اننا قريبون جدا من الفصل الاخير للنشاط الديبلوماسي وسنكون قريبين جدا من فصل الجحيم...».

۞ صدر مرسوم جمهوري في بغداد باقالة وزير النفط عصام عبد الرحيم الجلبي وتكليف وزير الصناعة اللواء حسين كامل (متزوج من ابنة الرئيس صدام) مهمة وزير النفط بالوكالة.

۞ وافق الكونغرس على مشروع الموازنة الاميركية الجديدة للعام ١٩٩١ بعد اشهر من الاخذ والرد والمناوشات مع البيت الابيض. ومثل هذا الامر سيتيح للرئيس بوش التركيز على ازمة الخليج.

۞ في مؤتمر صحافي عقده في روما حيث اشترك في القمة الاوروبية قبل مغادرته الى باريس لاستقبال الرئيس ميخائيل غورباتشوف نفى الرئيس فرنسوا ميتران ان تكون فرنسا اجرت اتصالات سرية مع العراق للتوصل الى تسوية لازمة الخليج. وقال ميتران للصحافيين: «لا اتصال مع العراق، ولا وفد، ولا مبعوث».

وكان ميتران يرد بذلك على تقرير للتلفزيون الفرنسي عن ان فرنسا اوكلت لوزير الخارجية السابق كلود شيسون اجراء مباحثات سرية مع وزير الخارجية العراقية طارق عزيز حول تسوية في الخليج، الامر الذي ادى الى علان بغداد الافراج عن جميع المحتجزين الفرنسيين. كما ان الصحف الايطالية الحت خلال الايام الماضية الى ان فرنسا كانت تتعامل مع العراق من وراء ظهر شركائها في المجموعة الاوروبية.

الا ان ميتران نفى هذا الامر قائلا: «بالطبع ان كل هذا يثار لان الرهائن الفرنسيين سيعودون. وافترض انه ما دامت بلدان معينة لم تحظ بنفس البادرة فان التساؤلات تثار. ولكن العراق له اسبابه الخاصة. واذا قال احد انه كانت لنا اتصالات او مبعوث مع العراق فانني اقول لا».

واضاف: «ان قرارات الامم المتحدة يجب ان تُحتَرم قبل اجراء اي اتصال مع العراق وانه ينبغي للرئيس صدام حسين ان يفهم انه يجب ان يستجيب للمطالب الاساسية للمجتمع الدولي...».

۞ وصفت ايران الزيارة التي قام بها الى طهران وكيل وزارة الخارجية السعودية للشؤون السياسية عبد الرحمن المنصوري وشمل البحث فيها ازمة الخليج بانها حققت نتائج ايجابية.

۞ في تصريحات ادلى بها للصحافيين قال الرئيس حسني مبارك ان الملك حسين بما ذكره في صحيفة «نيويورك تايمس» من ان الرئيس صدام حسين ابلغه في يوم ٥ آب (اغسطس) ١٩٩٠ انه كان ينوي الانسحاب من معظم الاراضي الكويتية لولا ادانة القمة العربية للعراق...» انما يلوي الحقائق».

واضاف: «اصابتني الحيرة بالنسبة الى الملك حسين. وهناك من يتلاعب بالالفاظ ليضع الناس في بلبلة...».

واعاد الى الاذهان ما سبق ان قاله الرئيس صدام حسين عام ١٩٨٨ للملوك والرؤساء وهو «اذا اعتدى العراق على دولة جيِّشوا جيوشكم ضد العراق...».

واستطرد مبارك: «وها نحن جميعا الان نجيِّش جيوشنا ونتمنى الا تحدث مواجهة حتى لا تكون هناك مهازل في المنطقة...».

اليوم التاسع والثمانون للأزمة:

الاثنين ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠

غورباتشوف.. و «دور مهم» للسعودية

۞ في مؤتمر صحافي عقده الرئيس فرنسوا ميتران والرئيس غورباتشوف لمناسبة انتهاء زيارة الثاني الى فرنسا قال الرئيس السوفياتي انه يعارض استخدام الخيار العسكري لحل ازمة الخليج واعتبر انه «يجب اعطاء العامل العربي دورا في الحل خصوصا للسعودية...».

واشار الى ان الموقف الدولي «لا يزال متماسكا وحازما». ولاحظ «وجود تطور في موقف الرئيس العراقي صدام حسين». واكد عدم جواز ترك المنطقة تعصف بها مشاكل من دون حل.

اما ميتران فقال انه «لا يرى كيف يمكن تصور خيار اخر غير الخيار العسكري في ظل استمرار الظروف الراهنة».

وقال غورباتشوف: «لقد اكدنا مع الرئيس ميتران ضرورة استمرار توحيد الجهود، وسنواصل التحرك المشترك على قاعدة مقررات مجلس الامن. ولا يمكننا السماح للعراق ونظامه بأن يأمل في ان الضعف سيصيب مواقفنا التي تمليها المسؤولية العليا لمن يعملون من اجل السلام». واشار الى وجود ٣٠٠٠ سوفياتي في العراق،

وقال: «اننا نواصل العمل من اجل معالجة هذه المشكلة. وقد شكلت لجنة حكومية خاصة لمعالجة هذا الموضوع».

واكد انه «لا يمكننا تناسي ذلك. ونعتقد ان احتجاز رهائن مدنيين مناف للاخلاق، وهم الذين ذهبوا لخدمة العراق واقتصاده. واننا ندين هذا العمل. وهذا ما نقله الرفيق بريماكوف الى الرئيس العراقي وحمّله المسؤولية عن ذلك».

وعن زيارة بريماكوف لبغداد وما تردد من انه حمل عناصر جديدة تشير الى تطور في الموقف العراقي قال غورباتشوف: «ان هذه المسألة هي الاكثر صعوبة والاكثر اهمية وسأجيب بكل صراحة اولا باسمي. ولكن اريد ان اشير الى وجود تطابق كبير في وجهات النظر السوفياتية - الفرنسية. اننا نعتبر موقف المجتمع الدولي ورد الفعل الموحد تجاه ضم الكويت للعراق له اسبابه. وهنا يجب العمل على تدعيم هذه الوحدة من اجل التوصل الى تنفيذ مطالبنا».

وبالنسبة الى الوجود الاميركي في الخليج قال:« انه يأتي في اطار الحل السياسي بالنسبة الينا جميعا. ان الخيار العسكري لمعالجة هذه الازمة امر غير مقبول لكن على الرئيس صدام حسين الا يدخل في رهانات خاطئة لانه علينا حيال هذا الوضع ان نستخدم ما لدينا من امكانات لاجبار العراق ومسؤوليه على ان يدركوا انهم يعملون ضد كل منطق، وانه من شأن ذلك ان يشكل خطرا كبيرا ليس على العالم فحسب بل على الشعب العراقي ايضا. وهذا الامر لا يمكن ان نسميه الا مغامرة. يجب ان تكون رؤيتنا واضحة، و اننا عبر تحركنا كجبهة واحدة مشتركة انما نسعى الى مخرج سياسي عبر ممارسة الضغوط ومن اجل ان تُحتَرَم كل الشروط التي سبق لنا وتحدثنا عنها. تسألون ماذا اعطت مهمة بريماكوف؟ انها ليست فرعا مستقلا بل تشكل جزءا متكاملا من جهودنا المشتركة منها ما هو علني ومنها ما يتم بعيدا عن الاضواء، وكل ذلك يهدف الى التحرك باقصى سرعة قبل ان يفلت زمام الامور منا». واضاف: «في الخامسة صباح هذا اليوم تلقيت برقية من بغداد عن محادثات الرفيق بريماكوف ولقاءاته. وهناك انباء تناقلتها وسائل الاعلام، وتشير الى انه تحت ضغط الاحداث خصوصا وحدتنا المتماسكة والعقوبات التي قد تزداد حزما يمكن ان تكون اشارات الى ان القيادة العراقية ربما بدأت اخيرا تعطي اذنا صاغية للمنطق الصحيح ولصوت العالم باجمعه والامم المتحدة. اما بالنسبة الى الاتصالات التي اجراها الرفيق بريماكوف فانها تشير الى ان موقف الرئيس العراقي لم يعد كما كان قبل فترة، وهناك تفكير جديد. فعندما سيتمكن الرئيس صدام حسين من تفهم طلبات الدول العربية سيتوقف على سرعة تفهمه حل هذه الازمة الخطيرة. لكن ذلك لا يعني اننا سنغيِّر موقفنا. اننا نعتبر ان الوقت حان لاخذ العامل العربي في الاعتبار. وهناك امكانات تقدم نحو طرق مقبولة ووسائل حل، ولكن بشرط ان تُحتَرَم المطالب. لذلك فاننا مع حل سياسي للأزمة التي تزداد خطورة ويجب ان نعمل جميعا في شكل نشط للتوصل الى هذا الهدف، واذا كان الرئيس صدام حسين يعتقد ان في استطاعته ان يفرق بيننا وان يُحدِثَ ثغرة في صفوفنا فاعتقد انه سيكون على خطأ ولا يمكن بناء سياسة على خطأ». واعرب عن اعتقاده «ان القيادة العراقية ستكون مستعدة لتقبل حل عربي». وقال: «في هذا الاطار يمكن لدول عربية عدة ان تلعب دورا مهما. فهناك العربية السعودية الجارة القريبة التي لديها علاقة بالعراق ويمكنها ان تأخذ المبادرة. كما هناك جهات عربية اخرى يجب اشراكها في هذا التحرك. وانا مقتنع بوجود عناصر ايجابية لاستخدام العامل العربي في مصلحة ايجاد مخرج للأزمة».

واكد الرئيس الفرنسي انه يشاطر الرئيس السوفياتي موقفه وانه سبق له واشار الى ذلك منذ الايام الاولى للأزمة.

❂ تبنى اعضاء مجلس الامن قرارا يحمل العراق مسؤولية ما يترتب على غزوه الكويت ويضع ثقته في المساعي الحميدة للامين العام ويدعو الدول من داخل المنطقة وخارجها الى مواصلة جهودها السلمية لحل الازمة.

❂ انتقل المبعوث السوفياتي بريماكوف الى مدينة جدة من بغداد. وقال بعد اجتماع عقده مع وزير الخارجية السعودية الامير سعود الفيصل ان محادثاته في بغداد لم تسفر عن اتفاق في شأن ازمة الخليج ونجح فقط في الحصول على تعهد عراقي بالسماح للاختصاصيين السوفيات العاملين في العراق في العودة الى بلادهم. وفي باريس قال وزير الخارجية السوفياتية ادوارد شيفاردنادزه «ليست هنالك دوافع كثيرة للتفاؤل لكن فرص التسوية السلمية ما زالت موجودة...».

❂ افادت مجلة «نيوز ويك» الاميركية ان فرنسا زودت الولايات المتحدة معلومات مهمة عن طريقة التشويش على صواريخ جو - جو سبق ان زودت فرنسا العراق بها وهي الاكثر فعالية بين الصواريخ التي يملكها العراق.

❂ اجرت وكالة الصحافة الفرنسية مقابلة مع الزعيم الديني الشيعي العراقي المعارض حجة الاسلام محمد باقر الحكيم رئيس «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق» في مقر اقامته الدائم في طهران قال فيها «ان قوى المعارضة العراقية المختلفة ستتفاهم على اي تعاون بينها وان القوى الاسلامية التي تتمتع بقاعدة شعبية قادرة على ان تكون بديلا سياسيا ملائما في العراق...».

❂ قال الرئيس بوش في خطاب القاه في ميناء بيرل هاربور الحربي في هاواي «ان غزو العراق للكويت هو خرق فظيع للسلام ولشرعية الامم المتحدة وان النظام العراقي اظهر من خلال افعاله احتقارا للمبادىء التي قامت عليها الامم المتحدة... وسيحاسب صدام حسين، لأن العراق شن حربا عدوانية ونهب جارا مسالما واحتجز رهائن ابرياء واستعمل الغاز ضد شعبه. وهذه الجرائم

الاربع يُعاقَب عليها بموجب المبادىء التي اقرها الحلفاء عام ١٩٤٥ والتي جددت الامم تأكيدها بالاجماع عام ١٩٥٠». وزاد بوش انه أشار قبل حوالى اسبوعين الى محاكمات نورمبرغ و«ان على صدام حسين ان يعرف ان الرهان كبير والقضية عادلة والتصميم حقيقي اليوم اكثر منه في اي وقت مضى».

وأكد ان الولايات المتحدة لم تسع في تاريخها الى الحرب لكنه اوضح ان العالم دفع غاليا في الحرب العالمية الثانية «ممالأة للمعتدي...». واضاف: «ان الممالأة تقود الى مزيد من العدوان وفي النهاية الى الحرب، ولن نرتكب غلطة الممالأة مرة اخرى». وتحدث في هذا الاطار عن هتلر وفرحه عندما سمع بالهجوم الياباني على بيرل هاربور والذي وصفه بأنه نقطة تحول. وقال بوش: «نعم كان ذلك نقطة تحول ولكن ليس بالطريقةالتي ارادها هتلر...».

❂ بثت شبكة «سي. ان. ان» مقتطفات من مقابلة اجرتها في بغداد مع الرئيس صدام حسين قال فيها انه لا يتفق مع التقييم الذي يرى ان مهمة المبعوث السوفياتي بريماكوف لم تحقق شيئا، وانه لم يطلع على اي تصريح لبريماكوف قال فيه ان مهمته في العراق هي الفرصة الاخيرة لكنه لاحظ تصريحا للرئيس غورباتشوف اعرب فيه عن الحاجة الى البحث عن وسائل غير الوسائل العسكرية او المواجهة للتوصل الى حل لهذه المسألة. ووصف الرئيس العراقي محادثاته مع بريماكوف بأنها كانت «حوارا شاملا وعميقا ومفيدا جدا» وانه وضعه في صورة التفكير العراقي لسبل التوصل الى حلول للمشاكل الكثيرة في المنطقة.

وسئل الرئيس صدام حسين عن رأيه في تشبيه الرئيس بوش اياه بهتلر، فاجاب ان الرئيس الاميركي ارتكب خطأ في وصفه هذا لرئيس دولة لا يزال يتعاطى معها ولديه سفارة فيها لا تزال تجري اتصالات ديبلوماسية وسياسية. واضاف ان الرئيس بوش اخطأ ايضا لانه عندما يصف رئيس الدولة بهذه الاوصاف فانه «يقفل الباب على اي حوار او اي امكانية للتعامل مع رئيس الدولة بحثا عن حل للازمة». (المقابلة مثبتة في باب الوثائق .الوثيقة رقم 104).

❂ ادان الاجتماع الذي عقده في الرياض وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي النظام العراقي «لتحديه الارادة الدولية ورفضه الانصياع لقرارات مجلس الامن...».

ولم يتضمن البيان، كما كان في السابق دعوة العراق الى الانسحاب فورا من الكويت، بل تحدث عما سبّبه الموقف العراقي الرافض، «اذ وضع المنطقة كلها على حافة حرب مدمرة غير عابىء بنتائج هذا الدمار على الشعب العراقي الشقيق والشعوب العربية من دون اعتبار لما سيلحق بالمنطقة من دمار ونتائج سلبية على النظام العالمي».

ولوحظ ايضا ان البيان الذي قدّر الموقف الدولي «الصلب في الرفض الجماعي للغزو العراقي» لم يشر على الاطلاق الى الجهود الديبلوماسية او غيرها لمحاولة البحث عن حل سلمي للازمة على رغم تأكيده «عدم التنازل او قبول اي ترتيبات خارجة عن قرارات المجلس قد يستفيد منها المعتدي». لكن البيان لم يلوِّح ايضا بالخيار العسكري، وإن كان اشار الى ان المنطقة تعيش على حافة حرب مدمرة.

وكان وزراء الخارجية بحثوا في امكان عقد قمة خليجية طارئة. وقال مصدر مطلع ان خيار عقد القمة بقي مفتوحا ومتروكا للتطورات، لكن الوزراء الستة اتفقوا على عقد اجتماعهم العادي في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في الدوحة، للتحضير للقمة الخليجية العادية المقررة في العاصمة القطرية في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

اليوم التسعون للأزمة:
الثلاثاء ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠
ماذا يحدث إذا انسحب العراق

❂ غادر المبعوث السوفياتي بريماكوف مدينة جدة بعدما اجتمع بالملك فهد بن عبد العزيز بحضور كبار رجال الحكم السعودي. كذلك قابل المبعوث السوفياتي في المقر الموقت للحكومة الكويتية في الطائف امير الكويت الشيخ جابر الاحمد بحضور ولي العهد الشيخ سعد العبد الله ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد.

وفي واشنطن خرج زعماء الكونغرس من اجتماع طويل مع الرئيس بوش بانطباع مفاده ان صبر الرئيس الاميركي حيال العراق بدأ ينفذ.

وكان الرئيس بوش قبل ذلك عقد مؤتمرا صحافيا في سان فرانسيسكو قال فيه: «اذا انسحب صدام حسين من الكويت وعادت الحكومة الشرعية اليها، فستكون هناك وسيلة لحل الصعوبات التي ربما كانت موجودة بين العراق والكويت، لكننا لن نقبل بأي شروط مسبقة».

واكد بوش انه لن يتردد في استعمال القوة في الخليج اذا قام العراق بعمل استفزازي. واعرب عن اعتقاده بان الرئيس العراقي يعرف من خلال محادثاته مع بريماكوف مقدار قوة الالتزام «الذي نشعر به».

واشاد الرئيس بوش بالموقف القوي الذي يتخذه الرئيس غورباتشوف وقال: «ان ذلك جيد لانه سيبعث باشارة قوية الى ان العالم الحر موحد ضد هذا الديكتاتور». ولوحظ ان بوش ادخل الاتحاد السوفياتي في «العالم الحر».

واعرب عن الامل بأن «تقنع العقوبات الاقتصادية والتضامن الدولي صدام حسين بان عليه الانسحاب من الكويت من دون شروط».

وسئل عن نتائج مهمة بريماكوف في بغداد، فاجاب:« لم ار اي شيء ليقنعني بانها تضمنت اي شيء ايجابي».

واكد انه لن يتردد في اتخاذ قرار عسكري اذا حصل

استفزاز عراقي. لكنه نفى ان يكون كلامه او كلام المسؤولين في ادارته بمثابة «تحضير» الشعب الاميركي للحرب.

٭ في موسكو قال الناطق الرسمي باسم الرئيس غورباتشوف ان الرئيس السوفياتي يعتقد بان الامل بحل ازمة الخليج سلميا ما زال قائما وانه يستند في ذلك الى مهمة مبعوثه بريماكوف التي قال - اي غورباتشوف - في شأنها «ان هذه المهمة لا يفترض ان تعطي ثمارا سريعة لكنني اعتقد اننا سنحصل منها على نتائج في المدى البعيد...».

٭ نسبت صحيفة «فايننشال تايمس» البريطانية الى ديبلوماسي عربي في بغداد قوله ان مسؤولين عراقيين رفيعي المستوى اكدوا ان السلطات العراقية ستدرس امكانية اطلاق جميع الرعايا الاجانب اذا التزم الاتحاد السوفياتي وفرنسا علنا حل ازمة الخليج سلما.

٭ في خطاب القاه امام مجلس الشؤون الدولية في لوس انجلوس قبل ايام قليلة من الجولة التي يعتزم القيام بها الى عدد من العواصم الشرق اوسطية والاوروبية قال وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر «ان الولايات المتحدة لن تسقط امكانية استعمال القوة اذا استمر العراق في احتلال الكويت...».

واضاف ان المهمة العسكرية للقوات المتعددة الجنسية هي في «ردع العراق عن مهاجمة السعودية وحماية ارواح الاميركيين والتأكد من التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن الدولي.. لانه من دون هذه القوات سيتعرض جيران العراق للهجوم اذا حاولوا تنفيذ العقوبات الاقتصادية» ضد العراق. واضاف ان الوجود العسكري في المنطقة هو ايضا من اجل «تأمين رد عسكري حاسم وفعال اذا اقتضى الوضع ذلك».

وقال ان الرئيس جورج بوش اوضح الموقف الاميركي وهو «اننا نفضل حلا سلميا يكون منسجما مع قرارات مجلس الامن وباننا نطرق كل الابواب الديبلوماسية من اجل تحقيق مثل هكذا حل من دون اراقة مزيد من الدماء». لكنه قال ايضا ان الولايات المتحدة تدرس مع ذلك «كل الخيارات» المتوافرة لديها.

وتحدث بيكر عن العلاقات بين واشنطن وموسكو فقال «انه بعد عقود من النزاع، تكتب الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي قواعد جديدة للتعاون في ما بينهما»، مشيرا الى انه «في حين ان بقية العالم يحاول المضي في التسعينات يحاول صدام حسين ان يسحبنا جميعا الى الثلاثينات».

وقال «ان غزو العراق الكويت هو تحد تاريخي للمجموعة الدولية وعدوان صدام حسين اولا على ايران والان على الكويت لن يكون الاخير الذي يقوم به». واضاف :«ان هذا العدوان هو ايضا تحد اقليمي. ومبدأ ان القوة هي الحق هو سياسة سيئة وخطيرة جدا في الشرق الاوسط». ان المنطقة مضطربة كفاية نتيجة النزاعات غير المحلولة والاقتتال الطائفي والاجتماعي والتفاوت الاقتصادي الكبير واذا زدنا عليها اسلحة الدمار الشامل ومعظم امدادات الطاقة في العالم فانها تصبح خليطا متفجرا».

وقال ان الشرق الاوسط الان «هو على مفترق طرق حقيقي: طريق يقود الى السلام واخر الى الحرب».

وزاد :«ان الدرس الذي يمكن تعلمه هو انه لا احد محصنا من تأثيرات النزاع في الشرق الاوسط ولا امل في حل المشاكل الاخرى في المنطقة ما لم يصبح التغيير السلمي موجة المستقبل في الشرق الاوسط وفي الخليج».

وقال: «ان طريق صدام حسين ليس طريق السلام، انه وصفة للحرب واقول بصراحة: اذا نجحت طريقته في العمل فلن يكون هناك امل بالسلام في المنطقة».

وشدد بيكر ايضا على «ان عدوان العراق يشكل تحديا للاقتصاد الدولي. ولا يمكننا نحن وبقية المجموعة الدولية تحمل سيطرة ديكتاتور واحد على امدادات الطاقة في منطقة الخليج.، لان ذلك سيضر بالصناعة وبالمزارعين في اميركا وبالاصلاحات الديموقراطية في اوروبا الشرقية ودول اميركا اللاتينية وافريقيا وآسيا».

واشاد بالدور الكبير الذي لعبته الامم المتحدة وبالتضامن الدولي في وجه العراق. وقال ان بغداد «تعرف ذلك ولهذا السبب تعمل لتقسيم التحالف الدولي وتفشيل العقوبات. وعلينا الاستمرار في الوقوف معا بصلابة حتى يتوقف صدام حسين عن محاولة كسر العقوبات والبدء في الانضمام الى المجتمع المتمدن والتقيد بقرارات مجلس الامن».

وتابع بيكر« انه مع مرور كل يوم يضعف العراق وعاجلا ام اجلا سيعرف الديكتاتور العراقي انه يواجه مشكلة عميقة والمشكلة تزداد عمقا، وعاجلا ام اجلا وبطريقة او باخرى سيتقيد العراق بقرارات مجلس الامن. وعندما يفعل ذلك فان امكانات السلام في الخليج والشرق الاوسط ستصير بدون شك اكثر بريقا. وعندما يتم ذلك فان امكانية قيام نظام دولي سلمي ستزداد ايضا».

واكد من جديد رفض الولايات المتحدة للحل الجزئي لازمة الخليج. وتحدث عن« الاعمال البربرية التي تقوم بها القوات العراقية في اغتصابها للكويت».

وشدد على اهمية استمرار لعب الولايات المتحدة دورا قياديا في العالم. وقال ان اميركا لن تغض النظر عن ابتلاع دولة لدولة اخرى..« وليكن معلوما ان الولايات المتحدة لن تتخلى عن زعامتها الدولية لان الحرب الباردة قد انتهت...».

وردا على سؤال عما اذا كانت احتمالات الحرب ستبقى واردة اذا انسحب صدام حسين من الكويت مع احتفاظه بقوته العسكرية اجاب:«ان الحرب ليست بالضرورة حتمية. ولكنه اذا انسحب/واحتفظ بالقوة العسكرية غير المتوازنة وباسلحة الدمار الشامل، فعلينا عندئذ ان نركز على اتخاذ تدابير من اجل قيام ترتيبات امنية اقليمية وان نركز ايضا

على معرفة الدرجة التي سيستمر فيها تنفيذ العقوبات الاقتصادية خصوصا في ما يتعلق بشحنات الاسلحة وقطع الغيار والامدادات لماكينته العسكرية».

واتهم بيكر الرئيس العراقي «بشن حرب سياسية واقتصادية» على المواطنين الاميركيين المحتجزين في العراق والكويت. وقال: «ان الاميركيين المحتجزين في المنشآت الاستراتيجية العراقية يُجبرون على النوم على ارض مليئة بالحشرات والاوساخ، وخلال النهار يُحتجَزون في العتمة وهناك عدد كبير منهم بات مريضا». وذكر «ان مجرد فكرة استعمال الاميركيين كدرع بشري هو فعل من دون ضمير».

وتحدث بيكر ايضا عن «اغتصاب الكويت» من جانب القوات العراقية «التي مارست اعمالا بربرية». وروى حوادث وقعت للمواطنين الكويتيين «ومنها مقتل طفلين كان اهلهما ينقلانهما الى احد المستشفيات واطلاق حيوانات حديقة الحيوانات واطلاق النار عليها على سبيل التدريب».

● نقلت صحيفة «لوس انجلوس تايمس» عن شخصية ذات مسؤولية كبيرة في القرارات المتعلقة بالاستراتيجية الاميركية في الخليج ان لا مفر من الحرب. واوضحت ان ادارة بوش لا تؤمن بان العقوبات ستقود العراق الى سحب قواته من الكويت. وصرح هذا الموظف الكبير الذي فضل عدم ذكر اسمه: «لا اعرف شخصا يختلف مع تحليلي للوضع ومع ما اعتقد ان علينا القيام به لبلوغ اهدافنا». ونقلت الصحيفة عن هذه الشخصية ان الوقت الاكثر ملاءمة لشن هجوم يمكن ان يكون في كانون الاول (ديسمبر) او كانون الثاني (يناير) «مع انه يمكن ان يحصل في وقت اقرب او ابعد بقليل».

● ذكرت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس صدام حسين تراس اجتماعا للقيادة العامة للقوات المسلحة. وفي هذا الاجتماع حذر الرئيس صدام من «النوايا الغادرة للعدو الاميركي وحلفائه خلال الايام المقبلة...».

ودرس المشاركون في الاجتماع «جانبا من الاستعدادات الضرورية لخوض معارك داخل المدن في ساحة عمليات محافظة الكويت...».

● في اجتماع ضم ٢٠٠ من رجال الدين والشخصيات الاسلامية يمثلون ٨٠ دولة وجرى عقده في طرابلس قال العقيد معمر القذافي «ان المسلمين لا يمكنهم في الظروف الحالية اداء الحج او العمرة وانه يجب ان تكون هناك مقاطعة اسلامية لعام او عامين ما دامت القوات الاميركية موجودة في السعودية...».

ودعا المسلمين الى التأهب لقتال الولايات المتحدة في حال نشوب حرب في منطقة الخليج. وقال ايضا: «ان على المسلمين ان يمارسوا ضغوطا على العراق لحملة على الانسحاب من الكويت وقبول خطة ليبية لحل ازمة الخليج والا فان نشوب حرب مفجعة سيكون امرا محتوما...».

● قالت رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر في مقابلة مع الاذاعة البريطانية ان مشكلة الخليج لا يمكن حلها الا بانسحاب القوات العراقية من الكويت واعادة الشرعية اليها ودفع العراق تعويضات للكويت.

واضافت ان فرض العقوبات على العراق قد يستمر حتى بعد انسحابه «لمنع صدام حسين من استخدام الاسلحة الكيمياوية والجرثومية والنووية التي يمتلكها العراق...».

● في مقابلة مع شبكة «ان .بي. سي» الاميركية قال سفير الكويت لدى الولايات المتحدة الشيخ سعود ناصر الصباح «ان مهمة المبعوث السوفياتي بريماكوف في بغداد كانت تهدف الى ايجاد حل سلمي، ولا علاقة لها على الاطلاق بأي تنازلات من الكويت، والكويت ليست في اي وضع تقدم فيه اي تنازلات، وعلى العراق ان ينسحب دون اية مكافأة على الاطلاق على عدوانه». واضاف :«ان الكويت ليست مهتمة بالتوصل الى اي صفقة مسبقة مع العراق، وان على صدام حسين ان ينسحب من الكويت دون شروط ودون اية صفقات».

اليوم الواحد والتسعون للأزمة:
الاربعاء ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠
مبارك وتشيني ضد القمة والتفاوض

● عقد الملك حسين محادثات في مسقط مع السلطان قابوس استهدفت تنشيط السعي العربي لحل سياسي لازمة الخليج.

وفي الوقت نفسه شهدت مدينة جدة اجتماعا ضم وزراء خارجية السعودية ومصر وسوريا لتدعيم موقف الجبهة التي تتصدى للعراق.

زيارة الملك حسين الى سلطنة عمان كانت الاولى التي يقوم بها الى دولة خليجية منذ غزو الكويت. واجتماع الوزراء الثلاثة - الذين استقبلهم الملك فهد في وقت لاحق - كان مفاجئا.

● بعد توديع الرئيس حسني مبارك للرئيس الاثيوبي منغيستو هيلا مريام الذي قام بزيارة استغرقت يوما واحدا للقاهرة ادلى بتصريحات رد فيها على ما طرحه الرئيس غورباتشوف في شأن دور عربي تقوم به السعودية لحل الازمة واعتبره البعض دعوة الى عقد قمة عربية في الرياض (اليوم ٨٩).

ومما قاله الرئيس مبارك: «انني لا اعلم النص الكامل الخاص بما اعلنه الرئيس السوفياتي في هذا الصدد، لكن الدول العربية سبق ان عقدت قمة في العاشر من شهر آب (اغسطس) الماضي ولم تصل الى شيء، والدول العربية حاولت الكثير وما زالت تحاول. فاذا كانت هذه المقترحات السوفياتية تنادي بحل سلمي، فاننا جميعا نؤيد حل الازمة سلما، فليس هناك دولة كبيرة او صغيرة سواء عربية او غربية او اميركية، الا وتريد الحل السلمي، وذلك تجنبا

لاراقة الدماء، كذلك تجنبا لاراقة دماء شعب عربي صديق، وهذا هو راي الجميع. لكننا في الوقت نفسه مع الشرعية».

وتساءل: «هل تمكن المبعوث السوفياتي يفغيني بريماكوف من ان يصل الى شيء محدد خلال جولته حتى نعقد قمة عربية للبحث في هذا الشيء؟ اننا حتى الان لم نخطر بهذا. فاذا كنا سندعو الى قمة عربية وليس هناك وضوح للرؤية فستكون قمة شتائم، ونحن نأبى قمة الشتائم ونرفضها لكننا مع الحل ومع تمسكنا بالانسحاب والشرعية».

وعن التأثير السلبي لعنصر الوقت على اي قضية، قال: «يجب الا نخشى ان تموت هذه القضية لانها قضية شعب، وانه شعب عربي احتلته دولة عربية. اعتقد ان الموضوع حي وان الموضوع لن يموت واتمنى من اخواننا في العراق ان يتفهموا تماما ان الموقف خطير جدا وقد ينفجر في اي وقت، ونحن لا نتمنى هذا الانفجار، لكن كل ما نطلبه وندعو اليه هو ان يكون هناك لدى العراق تقدير واقعي للموقف.

سبق ان حذرت من خطورة الموقف في بداية الازمة ودعوت الى الحل وكانت لدي نظرة بعيدة للموقف حاليا، ويجب الا نستهين بالقوة الدولية الموجودة هناك حاليا، انها تمثل خطورة كبيرة على العراق. ان المنطقة كلها ستصاب باضرار كبيرة والعراق حتتبهدل ونتمنى ان يعي العراق ذلك ويساعد على الانسحاب وعودة الشرعية ثم نبدأ بالمفاوضات للبحث في المشاكل بين الكويت والعراق».

⊙ قالت رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت ثاتشر امام مجلس العموم «ان القوات المتعددة الجنسية المحتشدة في الخليج لها كل السلطة التي تحتاجها للقيام بعمل ضد العراق بموجب المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة وبناء على طلب امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح...».

⊙ في خطاب القاه في مجلس الشؤون الدولية في مدينة بيتسبورغ قال وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني :«انه ليس هناك اي مجال للولايات المتحدة وبقية العالم للسماح لرجل كصدام حسين - وما يملك من قوة عسكرية واستعداد لاستعمالها - بالسيطرة على شريان الاقتصاد العالمي، وهو ما كان سيفعله لو سُمِحَ له باستعمال القوة التي كرسها للاستيلاء على السعودية والسيطرة على الخليج وبالتالي التحكم بثلثي احتياطي النفط العالمي».

واضاف: «بعض الناس قال اننا في الخليج للمحافظة على اسعار النفط وهذا غير صحيح لانه اذا كنا مهتمين فقط باسعار النفط لكانت الولايات المتحدة ارسلت قواتها الى الخليج في مطلع السبعينات عندما ارتفعت اسعار النفط ثلاثة اضعاف خلال اشهر قليلة».

وقال ان الولايات المتحدة ارسلت قواتها الى الخليج لاسباب عدة هي اننا هناك لان صدام ارتكب جريمة كبيرة عندما حطمت قواته حياة دولة الكويت السيدة والمستقلة، ولانه ارتكب اعمالا همجية باسم الحكومة العراقية وهدد بالطبع العديد من اصدقائنا وحلفائنا في المنطقة، وبالتحديد السعودية ودول الخليج الاخرى».

واضاف ان الرئيس العراقي اظهر استعدادا خلال السنوات الماضية لبناء قدرات عسكرية كبيرة وللحصول على اسلحة دمار جماعي متطورة وصواريخ باليستية واسلحة كيماوية ويحاول تطوير اسلحة بيولوجية ونووية «...واظهر استعدادا لاستعمال هذه القوة ضد جيرانه وبالطبع استعمل هذه القوة في آب (اغسطس) للاستيلاء على الكويت وللسيطرة على الخليج».

وزاد الوزير الاميركي انه عندما تؤخذ هذه الامور بعين الاعتبار «فمن الواضح عندئذ ان يكون لدينا مصلحة استراتيجية في ذلك الجزء من العالم. ومن الواضح ايضا ان تكون لدينا مصلحة في العمل مع كل هذه الدول وعددها نحو ٢٥ دولة، التي ارسلت قوات للمساهمة في الجهود لمواجهة العراق». وقال ان السبب الرئيسي وراء قبول اصدقاء الولايات المتحدة بالقوات المتعددة الجنسية ومنها القوات الاميركية هو انهم عرفوا «اننا سننفذ ما نقول واننا سنأتي بقوات كبيرة وسنتمكن من الدفاع عن السعودية وبقية دول المنطقة وسنبقى طالما هناك حاجة الينا وسنغادر متى زالت هذه الحاجة».

وسئل تشيني عن امكان التوصل الى حل سلمي ديبلوماسي لازمة الخليج فاجاب ان الهدف الاميركي هو العمل من اجل دفع العراق الى الانسحاب من الكويت وان ينفذ قرارات مجلس الامن. وقال ان الجهود كانت موجهة نحو تحقيق مسائل عدة ولكن الاهم فيها محاولة حل المشكلة بالوسائل السلمية. واكد ان الولايات المتحدة تعارض بشدة التفاوض مع اعطاء العراق «نصف الكويت او ثلثها او ربعها». او «اعطاء صدام حسين جزيرتين وحقل نفط...».

واضاف :«في استطاعتنا انهاء الازمة غدا اذا انسحبنا وسمحنا له بالاحتفاظ بالكويت وهو حل سلمي، لكنه ليس حلا مقبولا. ولا اعتقد انه مقبول للكويتيين ولا اعتقد انه مقبول للدول الاخرى في المنطقة، ولا اعتقد انه مقبول من جانب الولايات المتحدة. واعتقد ان الطريقة لانهاء الازمة هي في ان يلم صدام حسين شمله وليرحل. فهو الذي اجتاح الكويت وهو الذي استعمل قواته بطريقة وحشية. وحل المشكلة يكون في قبوله قرارات مجلس الامن».

وقال تشيني انه اذا «اسقطَت امكانات استعمال القوة العسكرية، فلا اعتقد انه سيكَون لديه (صدام حسين) اي دافع لالتزام قرارات الامم المتحدة».

واكد وزير الدفاع الاميركي ان الولايات المتحدة لم تبعث قبل اجتياح الكويت باية اشارة خاطئة الى الرئيس العراقي، وقال ان «مشكلتنا ليست مع شعب العراق وانما هي مع الاعمال التي قام بها صدام حسين كزعيم للعراق».

وقال تشيني في خطاب آخر ان الولايات المتحدة هي «الدولة الكبرى الوحيدة في العالم وما دامت لها مصالح عالمية فسيستمر عداء بعض الناس لنا او تتهدد هذه

المصالح او حياة الاميركيين...».

واضاف:« انه على رغم ان الاتحاد السوفياتي سيستمر في المحافظة على قدرات عسكرية ولكن بشكل اقل من السابق فان الدولة الوحيدة التي لا تزال تمتلك قدرات عسكرية كبيرة وقوة اقتصادية ضخمة هي الولايات المتحدة اذ تفتقد اي من الدول الاخرى هاتين القوتين ومع العلم ان اليابان والمانيا هما دولتان اقتصاديتان كبيرتان...»..

⊙ في مقابلة مع صحيفة «الحياة» التي يملكها الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز قال الامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية عبد الله بشارة ان العمل الخليجي المشترك يجب ان يركز في المرحلة المقبلة على بناء القدرة الدفاعية لدول المجلس والبحث عن ترتيبات امنية اقليمية. واضاف: «ان الهدف الاول لمجلس التعاون هو تحرير الكويت. واذا تحررت، وهي ستتحرر، سيكون شكل المنطقة مختلفا عن واقعنا اليوم. ومن الحكمة ان نستمر في تعزيز الاعتدال وان يكون العالم العربي مواكبا للحضارة العالمية ويركز على التنمية...».

وحول موقف الاردن قال: «اطالب الاردن بأن يعيد حساباته. فهو مرتبط معنا. واذا قطعنا حبل هذا الارتباط سيتضرر كثيرا ونحن سنتضرر لان الاردن هو السد الاول لنا وامننا مرتبط به...». وعن اليمن قال: «الجرح كبير في منطقتنا من تصرف العراق وموقف الاردن. وانا لست مجروحا من الموقف اليمني اخذ واعطي معه واعرف ان الشعب اليمني معنا...».

اما حول الموقف الفلسطيني فقال: «يجب الا نُحَمِّل الشعب الفلسطيني فوق طاقته، وهو شعب يعاني لكن قيادته فقدت مصداقيتها. مشكلة القيادة الفلسطينية انها تعتمد على شيء اساسي هو مقاومتها للعدوان والقوة والاحتلال. وهذه هي الشرعية الفلسطينية الدولية، التي فقدتها المنظمة للاسف...».

واضاف: «ان على العرب ان يكونوا حضاريي النظرة، فيكون هناك احترام لارادة الانسان وحقوقه. فانا لا اتصور ان ما حدث من العراق يرضى به الشعب العراقي. فالزعامة العراقية لم تستشر الشعب الذي أرسلَ مرغما للاعتداء على اخيه شعب الكويت. فمثل هذه الانماط من الحكم والحزبية الحادة يجب ان ينتهي في العالم العربي. ويجب ان يكون اسلوب العمل الجماعي حضاريا ولنأخذ العبر من اوروبا، حيث لا يتم اللجوء الى الشارع ولا الى الشعوذة. والقول ان العرب متخلفون مردود عليه، اذ لديهم الطاقات لكن يفتقدون المؤسسات ولا يوجد احترام للانسان بل استغلال. هناك انظمة متسلطة وصلت الى الحكم بالدبابات، وهي عدوانية توسعية تمارس الهيمنة...».

⊙ نفت وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية «سي. آي. اي» ما تضمنته وثيقة عراقية تم توزيعها في الامم المتحدة وتضمنت تأكيدا بوجود مؤامرة قدمت فيها الاستخبارات الاميركية في العام الماضي اقتراحا الى الكويت بالضغط على العراق اقتصاديا لاجباره على رسم الحدود المتنازع عليها بينهما.

ووُصِفَت الوثيقة بانها رسالة سرية للغاية بعث بها العميد فهد الاحمد الفهد المدير العام السابق لادارة امن الدولة الكويتية الى الشيخ سالم الصباح وزير الداخلية وتضمنت وصفا للاتفاقات التي توصل اليها الفهد اثناء زيارة قام بها لمقر وكالة الاستخبارات المركزية في واشنطن.

غير ان الاستخبارات الاميركية اكدت ان ما ورد في الوثيقة منسوبا الى مسؤولين اميركيين او مسؤولين في ادارة امن الدولة الكويتية «محض اختلاق ولا اساس له».

⊙ اعلنت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق اتمام الاستعدادات للمواجهة وان العراق على اهبة الاستعداد للتصدي لاي هجوم.

⊙ انتقد الجنرال نورمان شوارزكوف قائد القوات الاميركية في الخليج في مقابلة صحافية الدعوات التي تستعجل الحرب.

واضاف: «هناك من يكررون ان علينا الذهاب وعلينا القيام بهذا او بذاك لكنهم يتحاشون القول انهم لن يكونوا هنا معنا اذا اندلعت الحرب...».

واكد ان كلمة «علينا» تعني مئات الالاف من الجنود الاميركيين الموجودين في الخليج و«علينا التفكير قليلا في الخسائر ليس فقط بالنسبة الينا انما بالنسبة الى العدو ايضا». ورأى ان العقوبات الدولية المفروضة على العراق «دخلت حيز التنفيذ». واوضح انه يأمل في « الا تستمر الحرب طويلا لكن هذا يمكن ان يحدث». واضاف: «اعتقدنا ان حرب فيتنام لن تستمر طويلا وكذلك حرب كوريا». وقال انه ما زال يأمل في انسحاب العراق من الكويت مما يسمح بحل غير عسكري «...ولا شيء يجعلني سعيدا سوى اعادة جميع الجنود الاميركيين الى منازلهم من دون ان نفقد ايا منهم في المعارك».

⊙ تحدث وزير الخارجية البريطانية دوغلاس هيرد في خطاب لمناسبة مرور سبعين سنة على تأسيس «المركز الملكي للشؤون الدولية» عن ازمة الخليج. وقال في هذا الشأن: «ان عزل العراق سياسيا وجعله يعاني الضيق الاقتصادي لا يكفيان لدفعه الى تبديل سياسته التوسعية في الخليج بل يجب التأكيد للرئيس صدام حسين ان المجموعة الدولية مستعدة للجوء الى القوة».

اليوم الثاني والتسعون للأزمة:

الخميس ١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠

ميتران يعتبر ٦ نوفمبر الحد الفاصل

⊙ مباشرة بعد اعلان الرئيس المصري حسني مبارك فكرة عقد قمة عربية في ايجاد حل لازمة الخليج اعلنت دولة

الامارات العربية رفضها عقد لقاء عربي. وقال وكيل الوزارة حمدان بن زايد (نجل رئيس الدولة): «ان اي حديث عن العمل العربي سيؤدي الى تكريس الاحتلال العراقي واطالة امد الازمة والمماطلة والتسويف في حلها وافساح المجال امام تطورات خطيرة تلحق مزيدا من الاضرار والكوارث بالمنطقة. ان الحل الوحيد والواضح لهذه الازمة هو الانسحاب وعودة الشرعية. ومن يقترح حلولا اخرى غير ذلك لا يخدم الا مصلحة المحتل لغرض في نفسه...».

۞ اتفق وزراء خارجية السعودية ومصر وسوريا خلال اجتماعاتهم في مدينة جدة على مواصلة الاجتماعات والتنسيق بين الدول الثلاث «لايجاد حل سياسي لازمة الخليج وفق قرار القمة العربية الطارئة».

۞ نقلت وكالة «رويتر» من باريس عن «مصدر ديبلوماسي» مطلع قوله « ان الرئيس فرنسوا ميتران ابلغ ديفيد ليفي وزير خارجية اسرائيل انه سيتضح بعد يوم ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ هل ان ازمة الخليج ستنتهي حربا ام سلما...».

وافاد المصدر ان الرئيس ميتران قال ايضا انه يعتقد ان الرئيس صدام حسين يرى ان شن هجوم عراقي على اسرائيل سيكون عملا انتحاريا من جانب بلاده.

۞ خفف الرئيس بوش بعض الشيء من حدة هجومه على الرئيس صدام حسين. وقال في خطاب انتخابي جديد القاه في ماساتشوستس: «ليس ثمة احد اكثر مني رغبة في التوصل الى نهاية سلمية لهذه الازمة، ولكن لا احد اكثر مني تصميما على وقف هذا العدوان ورده...».

وحمل على الرئيس صدام حسين واتهمه بخرق القانون الدولي، وعلى «المعاملة الوحشية» التي يتعرض لها المدنيون في الكويت والعراق.

وتحدث الرئيس بوش ايضا عن « الرهائن الاميركيين الـ ٣٠٠ المحتجزين ضد ارادتهم في العراق والذين يستعملهم كدرع بشري». وقال:« ان هتلر نفسه لم يفعل ما فعله صدام حسين» في هذا المجال. كما تحدث عن تجويع السفارة الاميركية في الكويت، واكد ان المشكلة ليست مع الشعب العراقي «اذ لا نكن له العداء... فمشكلتنا هي مع صدام حسين وحده».

۞ سئلت الناطقة باسم الخارجية الاميركية مارغريت تاتوايلر هل تفكر سوريا في الخروج من التحالف الدولي، فاجابت: «ان الولايات المتحدة لا ترى تغييرا في التزام سوريا هذه الجهود» وان دمشق «التزمت علنا لعب دور في القوات المتعددة الجنسية في مواجهة العدوان العراقي». واشارت الى تصريح الوزير جيمس بيكر الذي اعرب عن تقدير واشنطن للدور الذي تلعبه سوريا في التحالف الدولي في الخليج وان ارسالها قوات الى المنطقة هو موضع ترحيب.

واضافت ان المعلومات الاخيرة المتوافرة لدى الادارة عن ارسال القوات السورية الى الخليج، تفيد ان لدى سوريا بين ٣ و٤ الاف جندي هناك وانها التزمت ارسال عدد كبير من القوات، وان هذه القوات ستنتقل قريبا الى الخليج.

۞ قال المبعوث السوفياتي بريماكوف ان الاتحاد السوفياتي بذل اقصى الجهود للحيلولة دون حل ازمة الخليج عسكريا وانه «لم يجعل من انسحاب القوات العراقية موضوع مساومة...».

واضاف في مقابلة مع التلفزيون السوفياتي انه وجد الرئيس صدام حسين خلال لقائه الاخير به يوم ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠ «يميل اكثر الى الحل السلمي». وكان يقارن بذلك بين هذا الاجتماع والاجتماع الاول بالرئيس العراقي يوم ٥ تشرين الاول.

۞ بعد تصريحات الرئيس بوش «ان الكيل طفح» وان الخيارات كلها واردة، اعلن نائبه دان كوايل في حديث تلفزيوني ان الولايات المتحدة ستسعى الى نزع سلاح العراق حتى اذا انسحب الرئيس العراقي من الكويت. واضاف: «ان صدام حسين الذي يمتلك صواريخ متوسطة المدى ذاتية الدفع ويمتلك قدرات كيماوية وقدرات بيولوجية ويرغب في امتلاك قدرات نووية لا يمكن ان يستمر في امتلاك تلك القدرات حتى لو انسحب من الكويت».

وذهب بيان نائب الرئيس الى ابعد من الاهداف الاربعة التي حددها بوش في ٨ آب (اغسطس) الماضي عندما اعلن اسباب ارسال القوات الاميركية للتصدي للرئيس صدام. وكان الرئيس بوش حدد هذه الاهداف بانسحاب القوات العراقية من الكويت واعادة الحكومة الشرعية واقرار الامن والاستقرار في منطقة الخليج وحماية ارواح الرعايا الاميركيين في الخارج.

واكد كوايل تلك الاهداف الا انه قال ان على الولايات المتحدة ان تذهب الى ابعد من ذلك «لانه ليس من السهل ان تسمح لصدام حسين بالاستمرار في امتلاك هذه القوة العسكرية والحصول على التكنولوجيا في المستقبل».

۞ قالت صحيفة «واشنطن تايمس» ان العراق يعتزم اقامة ستار ناري على السواحل العراقية والكويتية لصد اي هجوم وذلك بتفجير العديد من ناقلات النفط واشعال النار في ملايين الليترات من النفط الخام في مياه الخليج.

ونقلت الصحيفة المحافظة عن مسؤولين في وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) ان ثلاث ناقلات نفط عراقية ترسو قريبا من الحدود السعودية. ولم يستبعدوا ان تكون هناك ناقلات اخرى مخبأة.

۞ نقلت «رويتر» عن ديبلوماسيين في الخليج قولهم ان تجدد الهجوم الصحافي السوري على تأييد الولايات المتحدة لاسرائيل يهدف اساسا الى ان يهدىء الاعتراضات الشعبية على الموقف العسكري السوري، وان يظهر للفلسطينيين ان دمشق لم تتخل عن قضيتهم. وقال الديبلوماسيون ومقرهم في الخليج ان هذا الهجوم يعد بمثابة اشارة الى واشنطن بان دمشق غير راضية عن مبيعاتها الاخيرة من الاسلحة المتطورة لاسرائيل، في الوقت الذي تتعرض فيها مشتريات سوريا من الاسلحة

السوفياتية للحظر. واعرب ديبلوماسي عربي رفيع لمندوبة «رويتر» عن اعتقاده بان السوريين يخشون من ان يخسروا القضية الفلسطينية تماما ليكسبها اناس مثل الرئيس العراقي صدام حسين والعاهل الاردني الملك حسين. وقال انه لا يعتقد في بوجود اي تغيير في الموقف السوري في الخليج، واعرب عن ظنه بان السوريين شعروا انه ينبغي عليهم اتخاذ موقف اعلامي متشدد ليكون هناك توازن مع موقفهم من ازمة الخليج.

٭ نقلت وكالة الانباء السعودية من الرياض عن ناطق رسمي اسف الحكومة السعودية العميق لتصريحات العقيد معمر القذافي التي دعا فيها الى «مقاطعة الحج الى الاماكن المقدسة في المملكة العربية السعودية طالما بقيت القوات الاميركية منتشرة فيها». ووصفتها بانها عبارات «تدعو الى الاشمئزاز».

ونقلت الوكالة عن الناطق :«نريد ان نؤكد من جديد لجميع اشقائنا المسلمين انهم سيكونون على مسافة تبعد اكثر من ١٥٠٠ كيلومتر عن مناطق انتشار القوات المتعددة الجنسية».

واشار الى ان «المدينة المنورة ومكة لهما حدود واضحة ولا يمكن غير المسلمين تخطيها في اي حال من الاحوال».

واوضح «ان قوات الدول الشقيقة والصديقة جاءت الى المملكة العربية السعودية لمد يد العون الى القوات السعودية (...) ولن تغادر المملكة طالما لم تتبدد اسباب انتشارها».

٭ قالت صحيفة «الاهرام» في نبأ من واشنطن ان الولايات المتحدة طلبت رسميا من الاتحاد السوفياتي تفسيرا وتوضيحا لتصريحات الرئيس غورباتشوف حول عقد اجتماع عربي لحل ازمة الخليج (راجع اليوم ٨٩) وكذلك ايضاحات عن مهمة المبعوث السوفياتي بريماكوف في بغداد.

٭ اعطت وزارة الخارجية العراقية تعليمات الى ممثلياتها في الخارج تقضي بمنح تاشيرات دخول لعائلات الـ ٤٠٠ المحتجزين في المواقع الاستراتيجية وذلك لمناسبة اعياد الميلاد ورأس السنة.

لكن الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية اعتبرت العرض «مخز وفظ ومجرد من الاحساس». واضافت :«ان على الرئيس العراقي صدام حسين الا يتحدث عن زيارات بل ان يطلق فورا جميع المحتجزين». واشارت الى ان الادارة الاميركية لا تعلم ما اذا كان العرض حقيقيا او مجرد «فكرة سادية اخرى للرئيس العراقي». وذكرت بان العراقيين عدّلوا مرات قراراتهم قبل ان يباشروا تطبيقها. واعلنت ان «معظم الاميركيين يدركون ان ثمة اخطارا» في التوجه الى العراق موضحة ان حكومتهم لن تملي عليهم قرارهم «الصعب والمؤلم جدا».

٭ كذلك وصفت الخارجية البريطانية العرض العراقي بانه «مشين ووقح» وطلبت من الاهالي عدم التوجه الى العراق. لكن الطلب قوبل بشيء من عدم الاستجابة حيث قررت زوجات عشرة من المحتجزين البريطانيين السفر. وتوجهت الزوجات الى السفارة العراقية في لندن للحصول على تاشيرات.

٭ رد وزير الثقافة والاعلام العراقي على اتهامات الرئيس بوش بان العراق «يسيء معاملة الرهائن ويجوع الاشخاص في السفارة الاميركية في الكويت...». وقال جاسم في مؤتمر صحافي «ان الضيوف الاجانب يعيشون ظروفا طبيعية جدا وان تصريحات بوش اكاذيب تروجها الحكومة الاميركية لايجاد حجة لتنفيذ خططها المشبوهة...».

واشار الى انه امر بارسال بعثة تلفزيونية عراقية «لتصوير الضيوف في مواقفهم». واضاف: «سنرسل هذه الافلام عبر الاقمار الاصطناعية الى مختلف انحاء العالم (...) والمسألة ليست الضيوف وانما هي السلام والحرب». وجدد استعداد العراق للسماح لجميع الاجانب بالسفر «اذا اعطت اميركا تاكيدات بعدم ضرب العراق» مشيرا الى ان ذلك يتوقف على الرئيس الاميركي.

اليوم الثالث والتسعون للأزمة
الجمعة ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠
بوش يزور السعودية لتفقد القوات

٭ اعلن البيت الابيض ان الرئيس جورج بوش سيتفقد القوات الاميركية المرابطة في السعودية يوم ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وسيجري خلال وجوده في المملكة محادثات مع الملك فهد بن عبد العزيز. وسيتوقف في طريقه الى المملكة في كل من باريس والقاهرة.

٭ عاد الرئيس بوش يتحدث عن الرئيس صدام حسين بجدة. وفي مؤتمر صحافي عقده في اورلاندو (ولاية فلوريدا) ضمن الجولة الانتخابية قال انه لا يهيء مواطنيه للحرب واتهم الرئيس العراقي بانه «يفوق هتلر في الوحشية...». لكنه اعرب عن استعداده للتفاوض معه اذا وافق على سحب الجيش العراقي من الكويت.

وشدد على رفض اي تسوية مع العراق وقال انه ما زال يأمل في التوصل الى حل سلمي لازمة الخليج «لكن الوقت يدهمنا...».

واكد مجددا انه لا يحاول استغلال القضية لتحسين موقعه وموقع الحزب الجمهوري اللذين شهدا تراجعا بسبب ازمة الموازنة قبل ايام من الانتخابات التشريعية في السادس من الشهر الجاري.

ووصف قرار بغداد السماح لأسر المحتجزين بزيارتهم في عيد الميلاد بانه «مناورة». وقال: «لا اعتقد انه (الرئيس العراقي) سيفوز بجائزة الانسانية لهذا العام».. مؤكدا على«اطلاق جميع الرهائن» مشدداً على« الضرورة العاجلة» لمعرفة هل ستكون العقوبات الدولية المفروضة على

العراق فاعلة.

وقال: «اريد حلا سلميا لهذه المشكلة (...) وانا مستعد لامهال العقوبات حتى تُحدِث اثرها لكنني لا استبعد الخيارات الاخرى ولا احاول اعداد بلدي للحرب». واضاف: «لا خلاف بيننا وبين الشعب العراقي، خلافنا مع الديكتاتور صدام حسين».

وسئل عن استعداده للجلوس والتفاوض مع الرئيس صدام على تسوية سلمية فقال: «سأنظر في ذلك اذا وَجَدتُ موافقة على ان ينسحب (صدام) انسحابا كاملا ويذعن بلا شروط لعقوبات الامم المتحدة. هذا هو السبيل الوحيد ليكون عقد الاجتماع امرًا بناء».

وكانت زوجة الرئيس الاميركي باربرا بوش سئلت في مؤتمر صحافي في اوماها (ولاية نبراسكا) عن استعداده لعقد لقاء منفرد مع الرئيس صدام فقالت: «اعتقد انه يفكر بأي شيء لاعادة الكويت الى الكويتيين واعادة القوات الاميركية الى الوطن». واضافت انه يفكر في مصير الاميركيين المحتجزين في العراق والكويت.

واوضح الرئيس بوش سبب استخدامه منذ اسبوع لهجة اكثر تشددا ازاء العراق تحمل في ثناياها التهديد بتدخل عسكري اميركي فقال: «المهم ان يفهم الشعب الاميركي حقيقة اهداف الولايات المتحدة والامم المتحدة وخطورة المسلك المشين للحكومة العراقية».

واضاف: «ليكن واضحا انه لن تكون هناك حلول وسط في شأن اهداف قرارات مجلس الامن. ولا يمكن السماح بأعمال وحشية ضد مدنيين ابرياء لفترة اطول. ان انتهاك صدام حسين للقانون الدولي لن يستمر، وعدوانه على الكويت لن يستمر». واشار الى ان الرئيس العراقي «يفوق هتلر وحشية».

واكد الرئيس بوش من جهة اخرى ان واشنطن ستسعى الى خفض القوة العسكرية للعراق حتى بعد الانسحاب من الكويت. وقال: «اذا اريد ان يسود الاستقرار والامن في الخليج بعد تحرير الكويت سيكون ضروريا ايجاد بعض الترتيبات التي تضمن السلام هناك». واضاف ان امن الخليج واستقراره «يتأثران بامتلاك هذه الاسلحة الكيماوية والبيولوجية». واضاف بوش ان الترتيبات الامنية النهائية في المنطقة «يجب ان تكون ضمانا في وجه اي عدوان من هذا النوع في المستقبل».

❂ احدث قرار رئيس الاشتراكية الدولية المستشار الالماني الغربي الاسبق فيلي برانت بعد اجتماعه بالامين العام للامم المتحدة دي كويار السفر الى بغداد الاسبوع المقبل، ردود فعل متباينة في الصف الاوروبي. وكان الموقف البريطاني حادا في معارضته لهذه الزيارة. وجاء في بيان للخارجية البريطانية: «علمنا ان الحكومتين الالمانية والايطالية اقترحتا على الامين العام للامم المتحدة ان يتوجه برانت الى بغداد ترافقه شخصيات اوروبية تحت رعاية الامم المتحدة للمطالبة باطلاق الرهائن». واضاف: «ان «للامين العام ممثله الخاص ورفض هذا الطلب (...) وحسب قرارات قمة روما يجب عدم تشجيع اي زيارة لبرانت او اي سياسي اوروبي».

واكد البيان ان بريطانيا «التي لديها اكبر عدد من الرهائن (نحو ١٤٠٠) لم تُستَشَر في شأن هذه المبادرة الالمانية - الايطالية».

وتجدر الاشارة الى ان رئيس وزراء ايطاليا جوليو اندريوتي هو صاحب الاقتراح على دي كويار بأن يوفد برانت الى بغداد في مهمة تستهدف الافراج عن المحتجزين.

❂ في مقابلة اجرتها معه صحيفة «نيويورك تايمس» الاميركية قال الجنرال نورمان شوارزكوف قائد القوات الاميركية في السعودية ومنطقة الخليج انه لا يتوقع عملا عسكريا قريبا «... وإن كانت الحرب قد تنشب في اي وقت».

وقال: «اعتقد ان هناك بدائل اخرى غير الزحف على بغداد ومحو نظام البعث (الحزب الحاكم) بكامله من الوجود والقضاء عليهم جميعا من اجل تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة».

واضاف في الحديث الذي ادلى به في المملكة العربية السعودية: «قال الرئيس (الاميركي) مرات ان نزاعنا ليس مع الشعب العراقي وهذا (القتال) سيتسبب في مقتل واصابة الاف والاف من الابرياء».

وقال ان القوة المتعددة الجنسية تتمتع بالتفوق التكنولوجي ولديها قوة نيران كافية للقضاء على القدرة العسكرية العراقية.

واضاف «على المرء ان يفعل كل ما هو ممكن لتجنب الحرب، ولكن بمجرد ان يلتزم بحرب فانه يجب ان يكون ضاريا ما فيه الكفاية لعمل اي شيء ضروري لانهائها باسرع ما يمكن بانتصار».

وقال عن الصواريخ العراقية انه يعتبرها سلاح ارهاب قد يخوِّف الناس اكثر مما يعتبرها سلاحا عسكريا يستطيع التاثير في سير الحرب.

❂ في مقابلة مع التلفزيون البريطاني قال ادوارد هيث رئيس وزراء بريطانيا الاسبق: «انني استنكر الملاحظات التي قال فيها الرئيس بوش ان الكيل طفح مع صدام (...) وهذه القضايا اكبر من ان تحسم بالمزاج الشخصي».

وزار هيث بغداد الشهر الماضي وعاد الى لندن يرافقه نحو ٣٠ رهينة بريطانية.

وقال انه يؤيد زيارة مستشار المانيا الغربية السابق فيلي برانت للعراق والتي عارضتها الحكومة البريطانية. وشدد على «حل مشكلة تتطلب جهودا ديبلوماسية واسعة، وهذه الجهود لا تُبذَل».

وفي حديث اجرته معه اذاعة «مونت كارلو» قال وزير الخارجية الفرنسية الاسبق كلود شيسون: «لا يمر يوم من دون ان يعلن بوش هجوما اميركيا وشيكا (يستهدف العراق) والاسلوب الاميركي المولع بالحرب يقنع صدام

بانه كان مصيبا في احتجاز رهائن».

واضاف :«ان كلمات بوش التي تنم عن الولع بالحرب تتناقض مع روح الحظر التجاري الذي اقره المجتمع الدولي لارغام العراق على الانسحاب من الكويت ، وان نتائج الحظر بدات تظهر وصدام غيّر لهجته في الاسابيع الثلاثة او الاربعة الاخيرة (...) فما هو اذن سبب تغيير اللهجة فورا؟ انه رغبة بوش في الحرب (...) فلنبلغه بوضوح انها ليست حربنا وان الاميركيين هم الذين يروق لهم اشعال حرب، ولكن اشد عواقبها لن تقع عليهم».

ورسم شيسون صورة مفزعة للحرب اذا نشبت فتوقع ان تحيط باسرائيل ويصبح فيها العالم العربي طرفا والغرب طرفا آخر ثم تمتد الى منطقة البحر المتوسط. وقال: «لن نؤيد عملية على غرار عملية نوريبغا في العراق» مشيرا الى غزو قوات اميركية لبنما في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لاعتقال زعيمها انذاك مانويل نورييغا.

⚙ في واشنطن اعلنت مارغريت تاتوايلر الناطقة باسم وزارة الخارجية« ان الحكومة الاميركية لا تشجع افراد عائلات الاميركيين المحتجزين على زيارتهم في العراق، لان هدف بغداد من دعوتهم والشخصيات الاميركية المرموقة هو الدعاية .كما انها تعارض اي تنازلات سياسية واقتصادية للعراق في مقابل اطلاق الرهائن على نحو يخرق القانون الدولي». وقالت ان على الراغبين في زيارة بغداد ان يعرفوا ان الحكومة العراقية ستحاول استغلال زيارتهم.

⚙ قالت صحيفة «الجمهورية» العراقية انه اذا وقعت الحرب فانها لن تكون «قصيرة ومحدودة وحاسمة».

واضافت: «عندما تشتعل الشرارة فانها ستكون بداية حرب شاملة ستدفن كل عزيز على الغزاة المعتدين في مختلف انحاء العالم. واولئك الذين يدعون الى حرب خاطفة سيلعنون قدرهم. وستكون مصالح العدو الثمينة، في الكيان الصهيوني (اسرائيل) باعتبارها قاعدة متقدمة للامبريالية وفي حقول النفط او في اي كيان عميل اخر فريسة سهلة لذراع العراق الطويلة».

وقالت صحيفة «القادسية» التي تصدرها وزارة الدفاع العراقية ان نتيجة القتال لن تتقرر في معركة واحدة. واضافت ان الحرب اذا ما وقعت «ستكون سلسلة من المعارك ،اي ان الاطلاقة الاولى في العدوان ستكون اميركية ولكن الاطلاقة الاخيرة لن تكون الا عراقية».

⚙ حول ما اقترحه الرئيس غورباتشوف في شأن دور عربي لحل الازمة تقوم به السعودية مع العراق واستنتج الجميع منه انه دعوة الى عقد قمة عربية ادلى ولي عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح من مقره في الطائف بتصريح قال فيه: «ان العامل العربي متواجد منذ بداية الازمة، وان رئيس النظام العراقي هو الذي استبعد العامل العربي او الدور العربي برفضه تنفيذ قرارات القمة العربية التي عُقدت في القاهرة في ١٠ آب (اغسطس) والتي اعلنت ادانتها ورفضها للعدوان العراقي على دولة الكويت ودعت الى وجوب انسحاب القوات العراقية من جميع الاراضي الكويتية واكدت دعمها لعودة سلطة الكويت الشرعية...».

واضاف: «ان الحل العربي موجود متمثلا في قرارات القمة العربية التي عبّرت عن ارادة الامة العربية وليس هناك اي داع او اي جدوى من عقد قمة عربية جديدة اذا لم يكن رئيس النظام العراقي مستعدا للانصياع لارادة الامة العربية بالانسحاب الكامل من جميع الاراضي الكويتية وتمكين السلطة الشرعية من العودة لدولة الكويت، وان اي مبادرات او اقتراحات لا تحقق ذلك انما هي محاولات للتسويف والمماطلة ومضيعة للوقت».

اليوم الرابع والتسعون للأزمة:

السبت ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠

بيكر يسأل غورباتشوف عن اقتراحه

⚙ ادلى سعدي مهدي صالح رئيس المجلس الوطني في العراق (البرلمان) بتصريح قال فيه ان العراق مستعد لاطلاق جميع المحتجزين الاجانب اذا اشتركت الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن في «اعلان موقف واضح بانها تقف ضد الحرب وطريق الخيار العسكري او التهديد بالقوة العسكرية وانها ملتزمة طريق السلام».

واوضحت وكالة الانباء العراقية التي عممت التصريح اسماء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن او دولتان او اكثر من الدول الخمس الاتية: فرنسا والصين واليابان والاتحاد السوفياتي والمانيا.

⚙ بدا وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر جولة تشمل البحرين والسعودية ومصر وتركيا والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا هدفها التشاور مع كبار المسؤولين في هذه الدول حول ازمة الخليج.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مصادر اميركية قولها ان الوزير بيكر سيستفسر خلال اجتماعاته مع الرئيس غورباتشوف ووزير خارجيته ادوارد شيفاردنادزه عن التصريحات السوفياتية الاخيرة في شأن الازمة خصوصا تلك التي صدرت عن غورباتشوف في فرنسا (راجع اليوم ٨٩) واثارت بعض القلق في واشنطن حيال الموقف السوفياتي على رغم استمرار موسكو في تأكيد التزامها قرارات مجلس الامن الداعية الى الانسحاب العراقي غير المشروط من الكويت.

ونسبت الصحيفة الى مسؤول اميركي قوله ان الوزير بيكر سيحاول معرفة ما عناه غورباتشوف عندما دعا الى مبادرة عربية لحل الازمة، او عندما دعا ايضا الى التعاطي مع الرئيس صدام حسين خصوصا ان بعض هذه التصريحات لا ينسجم مع مضمون قرارات مجلس الامن.

اليوم الخامس والتسعون للأزمة:

الاحد ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠

الفرقة السورية وصلت قبل الموعد

❂ التقى الرئيسان فرنسوا ميتران وحسني مبارك على هامش افتتاح «جامعة سنغور» في الاسكندرية وهي الجامعة الافريقية الدولية للتنمية. وقبل ان يغادر الرئيس الفرنسي مصر ادلى بتصريحات اعرب فيها عن الاسف «لان العقل لم يتغلب الى الان على الوهم والطموح». وادلى الرئيس مبارك ايضا بتصريحات قال فيها: «ان المقاطعة هي افضل وسيلة لتفادي العمل العسكري وان المقاطعة ستأخذ وقتا اذا نُفِّذَت تماما والتزمت بها كل الدول لكنها ستجعلنا نتفادى اراقة الدماء...».

❂ استقبل الرئيس حافظ الاسد وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح الذي سلمه رسالة جوابية من امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح. وتزامن ذلك مع تأكيد مصدر سوري رسمي بان سوريا «بدأت ارسال فرقة مدرعة كاملة تضم عشرين الف جندي وثلاثمائة دبابة الى المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة بطلب من هاتين الدولتين للمساهمة في الدفاع عنهما ضد اي عدوان خارجي». واوضح «ان هذا القرار هو تنفيذ لالتزام تعهدات سورية لدول الخليج العربية اثناء القمة الاستثنائية في القاهرة، وبدافع من تأكيد الدور العربي في الدفاع عن هذه الدول لئلا تشعر بان امنها تتولاه قوى اجنبية فقط».

وكان مصدر سعودي رسمي اعلن الاسبوع الماضي ان طلائع القوات السورية الجديدة ستبدأ بالوصول يوم الاثنين (٥ تشرين الثاني - نوفمبر - ١٩٩٠) لكن هذه القوات وصلت طلائعها اليوم (الاحد) واستقبلها في ينبع قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز لتعزيز القوات المشتركة في المملكة.

وادلى وزير الاعلام السوري محمد سلمان بتصريح حول الموضوع نقلته وكالة «رويتر» وجاء فيه «ان سوريا ترفض التوجه الاميركي الى تعزيز القدرة العسكرية الاسرائيلية». وقال ان ارسال دمشق فرقة مدرعة الى الخليج لا يعني انها قبلت زيادة مساعدات الولايات المتحدة العسكرية والاقتصادية لاسرائيل. واضاف: «اننا ملتزمون تعهداتنا الوطنية ارسال قوات الى الخليج. وسوف نرسل مزيدا من القوات تبعا لرغبة الدول الخليجية». وكان الوزير سلمان يتحدث في اجتماع مع اعضاء جمعية بريطانية - سورية تزور دمشق. واكد ان سوريا تريد حلا سلميا لازمة الخليج، ولكن يجب ان يقوم على اساس انسحاب العراق الكامل وغير المشروط من الكويت وعودة الحكومة الكويتية الشرعية. واشار الى ان سوريا والسعودية ومصر تنوي القيام بتحركات مشتركة في الايام المقبلة لايجاد موقف عربي موحد من ازمة الخليج.

كما ان الوزير الاميركي سيبحث مع الجانب السوفياتي في «كيفية التحرك في المستقبل» في حال استمرار الازمة.

❂ استقبل الرئيس بوش في واشنطن المشير محمد عبد الحليم ابو غزالة وزير الدفاع المصري الاسبق ومساعد الرئيس مبارك (حاليا). وتناول الحديث بينهما موضوع الغاء الديون العسكرية المستحقة للولايات المتحدة على مصر وقيمتها ٦,٧ بليون دولار. والمشير ابو غزالة هو احد خمسة شخصيات اختارهم الرئيس مبارك لتشكيل «لوبي» موقت يعمل من اجل الغاء ديون مصر العسكرية.

❂ جددت وزارة الخارجية الاميركية النصيحة الى اهالي المحتجزين في العراق بعدم زيارتهم والتجاوب مع الخطوة العراقية التي قضت بالسماح لهؤلاء بزيارة المحتجزين لمناسبة عيدي الميلاد وراس السنة. وقالت الناطقة باسم الوزارة مارغريت تاتوايلر «ان العراقيين لوحوا من اجل تشجيع هذه الزيارات الى امكانية اطلاق الرهائن او بامكانية زيارة رهائن محتجزين انتهاكا للقانون الدولي. ان صدام حسين يستخدم اميركيين واجانب آخرين بيادق في لعبة وحشية .ان متاجرة العراق الوقحة بكائنات بشرية يجب ان يُنظَر اليها بصفتها محاولة استغلال الاحتجاز غير الشرعي لاميركيين ومواطنين اخرين في غايات دعائية».

وتابعت تاتوايلر «ان الولايات المتحدة وحلفاءها لا يشجعون زيارة اهالي الرهائن لبغداد ولن يدعموا التنازلات السياسية والاقتصادية والتنازلات الاخرى التي قدمت للعراق في مقابل اطلاق رهائن محتجزين انتهاكا للقانون الدولي».

واضافت ان واشنطن تحث على الامتناع عن القيام بزيارات كهذه «لانها ستُستَخدم لاغراض العراق الدعائية ولان العراق قد يعرض الافراج عن بعض الرهائن في مقابل تصريحات تعبر عن المعارضة لقرارات الامم المتحدة التي تدين بغداد....».

لكن مسؤولا اميركيا طلب عدم نشر اسمه، قال :«ان الولايات المتحدة لن تمنع الاميركيين من زيارة اقاربهم المحتجزين رهائن. ويجب على من يريد قبول دعوة العراق ان يطلب اذنا من وزارة الخزانة الاميركية لان السفر الى العراق يتطلب شراء تذكرة طيران عراقية ونفقات اخرى في انتهاك للعقوبات الاقتصادية التي فرضتها الامم المتحدة على بغداد...».

❂ دعت صحيفتان سوريتان الى الحسم العسكري مع العراق . صحيفة « تشرين» قالت :«ان العراق ما يزال يركب رأسه في العناد والرفض للاجماع العربي والدولي بالانسحاب من الكويت ، ولابد من الحسم العسكري . والعراق وحده يتحمل مسؤولية نتائجه المدمرة بعدما اختار هذا الخيار الخطير ...». وصحيفة « الثورة » قالت:« ان ازمة الخليج تزداد سوءا وتعقيدا يوما بعد يوم وتصبح الاحتمالات مفتوحة اكثر فاكثر على الخيار العسكري ...».

واوضح وزير الاعلام ان ٣٠٠ مصفحة وما يتراوح بين ١٥ الف جندي وعشرين الفا هم في طريقهم الى السعودية.

◎ وصل الملك حسين الى باريس لاجراء محادثات مع الرئيس فرنسوا ميتران حول ازمة الخليج. وكان الملك قبل ان يغادر عمان استقبل وزير خارجية العراق طارق عزيز وتبلغ منه، رسالة من الرئيس صدام حسين. ثم ادلى الوزير العراقي بتصريح قال فيه «ان المجتمع الدولي بدأ اخيرا باظهار تفهم للحقائق في المنطقة» وان على العرب ان يتابعوا هذا التوجه بغية تدعيم الموقف العربي».

وافاد مسؤول اردني ان الهدف من زيارة الملك لفرنسا هو «محاولة تقريب وجهات النظر بين اطراف النزاع من خلال العمل على تسوية يدعمها المجتمع الدولي». ووصف اعلان العراق استعداده لاطلاق الرعايا الاجانب المحتجزين في مقابل ضمانات بعدم الاعتداء عليه، بانه «مبادرة ايجابية لايجاد مخرج ديبلوماسي للازمة».

واكد ان هناك تقاربا في وجهات النظر بين الاردن وفرنسا والاتحاد السوفياتي حول سبل معالجة النزاع بالطرق السلمية بعيدا عن التشدد».

◎ واصل الرئيس بوش الخطب الانتخابية والتي اتسمت في مجملها بحملة عنيفة جدا على الرئيس صدام حسين. وفي خطاب جديد له في ولاية نيو مكسيكو قال: «لا نحتاج الى هتلر آخر في هذا الوقت من قرننا. ان اميركا لا تكن اي عداء لشعب العراق، ومشكلتنا هي مع صدام حسين وتصميمه على السيطرة وتهديد جاره ولن نسمح لذلك بان ينجح».

واكد رغبته في العمل من اجل حل سلمي للازمة من خلال انجاح العقوبات الاقتصادية ضد العراق. واضاف: «نريد اعطاء العقوبات الوقت الكافي للنجاح وامل الا تطلق رصاصة في حال غضب. ولكن «لن تكون هناك اي مساومة على الاهداف الواردة في قرارات مجلس الامن». واكد عزمه على اطلاق جميع «الرهائن الاميركيين المحتجزين على رغم ارادتهم».

◎ تفقد وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر القوات الاميركية المرابطة في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وانتقل الى البحرين وهي المحطة الاولى في جولته الواسعة التي تستمر ثمانية ايام. وصرح وهو في الطائرة التي نقلته الى البحرين انه سيسأل الحلفاء العرب والاوروبيين تحديد الظروف التي سيساندون فيها اتخاذ عمل عسكري ضد العراق وقال: «نود ان نعرف في اي ظروف وفي اي قيود سيكونون مستعدين للنظر في انواع معينة من الخيارات». وشدد على انه سيحاول في اجتماعاته تقوية الضغوط على العراق باستخدام كل الوسائل الممكنة الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

وقال انه يريد «ارساء الاساس للاستخدام المحتمل في المستقبل لكل الخيارات».

وقال بيكر عن تصريحات متشددة اطلقها هو والرئيس بوش اخيرا واكد فيها استعداد اميركا لاستخدام القوة لطرد العراق من الكويت «انها ليست مجرد كلمات».

واضاف انه مقتنع بان معظم الناس يعتقد ان الولايات المتحدة جادة في استخدام القوة.

وسئل بيكر هل يعتقد ان الرئيس العراقي مقتنع بذلك ايضا فاجاب: «انك تتعامل مع شخص يصعب كثيرا التنبؤ بتصرفاته، ولذا لا يمكنني قراءة ما يدور في ذهنه».

ولاحظ ان اشارات صدرت في الفترة الاخيرة عن بغداد منها ما سمي مبادرة السلام ذات الشقين التي اعلنت يوم السبت ولم تفرغ وزارة الخارجية الاميركية من درسها بعد. وقال: «ان صدام ربما بدأ يشعر بوطأة ضغوط العقوبات الاقتصادية». (لم يتضح ما اذا كان المقصود هو العرض العراقي باطلاق جميع المحتجزين مقابل التعهد بعدم استعمال القوة. راجع اليوم ٩٤).

وكشف ان الولايات المتحدة ترى ان لديها سلطة، بموجب ميثاق الامم المتحدة، للقيام بعمل عسكري ضد العراق من دون الحاجة الى قرار آخر من مجلس الامن، لكنه استدرك ان بوش يفضل المحافظة قدر الامكان على الاجماع الدولي المعادي للعراق ومن المرجح ان يناقش مع حلفائه استصدار قرار من المجلس يجيز استخدام القوة العسكرية.

واكد ان هناك مجموعة من قرارات مجلس الامن الاخرى التي يمكن السعي اليها لمواصلة الضغط السياسي والاقتصادي على العراق.

◎ في كلمته التي القاها عندما تفقد القوات الاميركية في المنطقة الشرقية قال بيكر للجنود الذين استعجلوه الاسراع باصدار الاوامر اليهم بإخراج العراق من الكويت او العودة الى الوطن (اي اميركا): «انكم بعيدون عن دياركم لكن الاميركيين هم في وطنهم حيث ما وُجدَت مبادؤهم. اننا فخورون بكم بشكل غير اعتيادي. فليبارك الله افضل واكبر امة على الارض...».

◎ قال كلود شيسون وزير خارجية فرنسا الاسبق والذي تردد انه اجتمع بطارق عزيز وزير خارجية العراق قبيل اطلاق العراق المحتجزين الفرنسيين ،للتلفزيون الفرنسي: «ان العراق يُقدِّر ربط الرئيس فرنسوا ميتران بين مشكلات الشرق الاوسط وان الموقف الذي يتخذه الرئيس بوش من العراق لا صلة بينه وبين الاهتمامات الاوروبية. ان العمل العسكري غير مقبول ولا افهم لماذا لا نقول هذا كما فعل السوفيات. ان الاقتصاد الاميركي سيستفيد كثيرا من الحرب. وايا كانت الاهتمامات التي تُوجِّه الرئيس بوش فانها ليست اهتمامات اوروبية...».

◎ اوردت اذاعة بغداد ان الرئيس صدام حسين تحدث امام «وفود عمالية عربية» عن الازمة. ومما قاله: «ان الذي يحاول ان يتآمر على الامة العربية علينا ان نضرب راسه بدل ان ننحني له او نساومه على مقدساتنا. ان الانسانية الحقيقية هي ان نخلِّص النساء والاطفال في فلسطين من الظلم والقتل والجور اليومي الذي ترتكبه العصابة

الصهيونية في فلسطين، وليس الانسانية ان نعود بالمجموعة الفاسدة الى الحكم مثلما يتمنون. ان الذي يتمنونه بعيد جدا ولن يتحقق». (يشير بذلك الى العائلة الحاكمة في الكويت والتي تقيم في الطائف بعد اجتياح القوات العراقية للكويت).

واكد الرئيس صدام مجددا ضرورة تسوية جميع النزاعات في المنطقة في وقت واحد بما في ذلك الصراع العربي - الاسرائيلي. وقال انه لو كانت اسرائيل قد تعرضت لنفس الضغوط المفروضة على العراق لكانت قد جلت عن المناطق العربية المحتلة.

واكد وزير الثقافة والاعلام العراقي لطيف نصيف جاسم في مؤتمر صحافي عقده في بغداد ان بلاده «لن تفاوض ابدا على الكويت في اي ظرف من الظروف». واكد مجددا ان بلاده لن تسحب قواتها من الكويت واضاف «اقول لكم بصفتي عراقيا ومسؤولا ووزيرا.. ان الكويت هي جزء لا يتجزأ من العراق. انها المحافظة التاسعة عشرة فيه ونحن لن ننسحب منها ابدا . «يجب على العالم كله ان ينسى شيئا يسمى امارة الكويت، يتحدثوا عن محافظة تسمى الكويت و يتصرفوا بناء على ذلك...».

❂ استقبل الرئيس صدام حسين رئيس وزراء اليابان السابق ياسو هيرو ناكاسوني لمدة ساعتين. وكان ناكاسوني اجتمع بطه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس وزراء العراق وطارق عزيز وزير الخارجية.

وفي تصريحاته الاولية قال انه لم يطلب بشكل محدد من الرئيس صدام الافراج عن اكثر من ٣٠٠ محتجز ياباني.

وقبل ان يبدأ المستشار الالماني الاسبق فيلي برانت زيارته الى بغداد ببضع ساعات صرح متحدث باسمه بأن الزعيم الالماني حصل من الرئيس صدام على وعد بالافراج عن الالمان الـ ٤٠٠ المحتجزين في العراق والكويت وعن مئة اخرين من جنسيات مختلفة.

اليوم السادس والتسعون للأزمة: الاثنين ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ التحالف بعد وصول القوات السورية

❂ استقبل الملك فهد بن عبد العزيز وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر الذي كان اجرى قبل ذلك في الطائف محادثات مع امير الكويت الشيخ جابر الاحمد وولي العهد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح.

و اشترك في المحادثات الاميركية - السعودية الجنرال شوارزكوف قائد القوات الاميركية المرابطة في السعودية وعدد من الضباط الاميركيين.

وقد نوقشت في المحادثات ازمة الخليج بكل ابعادها مع تركيز على الخيار العسكري المطروح لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت.

وفي الوقت نفسه كانت وزارة الدفاع الاميركية تعلن انها قررت استدعاء وحدات احتياط رئيسية لتأخذ مكانها قريبا في منطقة الخليج.

في أعقاب المحادثات الاميركية - السعودية ادلى بيكر بتصريحات قال فيها «ان الازمة دخلت مرحلة جديدة ومازلنا نتطلع الى حل سياسي وديبلوماسي ولكن يجب ان نضع انفسنا في موضع يمكننا من ممارسة الخيارات الاخرى...».

❂ قبل ان يستقبل امير الكويت وزير الخارجية الاميركية وجه نداء قال فيه: «انني اريد ان تتحرر الكويت اليوم قبل غد وليس مهما ان يتحقق ذلك بموافقة مجلس الامن ام لا...».

❂ في ختام محادثاته مع الرئيس فرنسوا ميتران وقبل انتقاله الى جنيف للمشاركة في مؤتمر للبيئة اجاب الملك حسين عن اسئلة وجهها اليه الصحافيون. وردا على سؤال عما اذا كان الرئيس صدام مستعد للانسحاب من الكويت قال: «يستطيع ان يؤكد هذا هو نفسه. انا اتحدث عن نفسي وامالي وطموحاتي. اعتقد ان غالبية الناس في العالم العربي وفي العالم كله تؤيد حلا سلميا لهذه الازمة وتؤيد معالجة اسبابها والحيلولة بالتالي دون تكرار مثل هذه الاوضاع، ثم حل كل القضايا في المنطقة لخدمة الانسان فيها حاضرا ومستقبلا».

وتابع: «نتشاءم احيانا ونتفاءل احيانا اخرى ولكني شخصيا اعتقد ان لا بديل من التفاؤل والعمل المستمر في سبيل الوصول الى تسوية سلمية عادلة مقبولة من الجميع وتخدم بالتالي المنطقة وابناءها والعالم باسره». ورجح ان تؤدي الحرب الى كارثة بيئية واقتصادية عالمية. وقال: «انني ذاهب الى جنيف للمشاركة في مؤتمر للبيئة. وشاركت في اكثر من مؤتمر من هذا النوع. وفي هذا المجال نحن معنيون جدا بما يمكن ان يحدث». اما الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفرنسية اوبير مدرين فصرح بان ميتران «اكد للعاهل الاردني مرة اخرى بان الحل الوحيد هو تطبيق العراق الكامل لقرارات الامم المتحدة».

وكان الملك حسين استقبل صباحا وزير الدفاع الفرنسي جان بيار شوفينمان الذي قال ان البحث تناول ازمة الخليج وسبل معالجتها «خصوصا وان الملك الاردني يحتل موقعا يمكنه من لعب دور ايجابي لحل الازمة». وبعد ذلك استقبل العاهل الاردني الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكار ديستان.

❂ ذكرت شبكة التلفزة الاميركية «سي. بي. اس» ان العراق يمتلك منجما سريا لليورانيوم في جبال عقرة قرب الحدود مع تركيا، يسمح له باستخراج المواد الاولية الضرورية لتصنيع الاسلحة النووية.

ونقلت الشبكة عن شهود من رجال حرب العصابات الاكراد تأكيدهم ان الاشغال بدات في هذا الموقع منذ ١٨ شهرا. وارفقت الشهادات بصور التقطها قمر اصطناعي

سوفياتي بناء لعقد خاص ببرنامج «ستون دقيقة» الذي اجرى التحقيق واظهرت دلائل على «نشاط صناعي». وحسب خبراء سألهم البرنامج فان منشآت تخصيب اليورانيوم يمكن بناؤها تحت الارض في هذه المنطقة التي يُمنَعُ الوصول اليها. واضافت الشبكة الاميركية ان الرئيس صدام حسين قام بما لا يقل عن خمس زيارات للموقع المذكور.

● عقد الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي جلسة محادثات في مدينة جدة مع رئيس وزراء الصومال محمد حوادلي مدار بحضور اعضاء من الجانبين. وعرضت الصومال في الاجتماع ارسال وحدات الى السعودية وادانت العراق بسبب اجتياح قواته للكويت يوم ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ وعدم الانسحاب وتمكين الحكومة الشرعية من العودة.

● كتب يوري غلوفوف،وهو من كبار المعلقين في شؤون الشرق الاوسط مقالا في صحيفة «برافدا» الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفياتي قال فيه ان مهمة بريماكوف التي سماها «عملية جس ديبلوماسي» لا تعني ان الاتحاد السوفياتي «يلعب وراء الكواليس او يريد اضعاف الجبهة المواجهة للعدوان». واكد ان هدف موسكو هو «استخدام كل الوسائل لمنع اراقة الدماء» خصوصا ان «اساليب الضغط الاقتصادي لم تستنفد بعد».

● علق الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية على بدء وصول القوات السورية الى السعودية بقوله ان ذلك يعني «ان التحالف الدولي» ضد العراق «ثابت واننا جميعنا معا في هذا المسعى».

وبثت وسائل الاعلام السعودية ونشرت الصحف كلمة الامير خالد بن سلطان قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات لدى استعراضه مع قائد القوات السورية التي وصلت الى السعودية اللواء الركن علي حبيب. وفي هذه الكلمة قال: «نرحب بكم يا ابطال حرب تشرين المجيدة، نرحب بالقوات السورية التي خاضت وتخوض معارك الشرف والكرامة دفاعا عن الحق، نرحب بكم في بلد كل مسلم وقبلة كل مؤمن يؤمن بالله ورسوله واليوم الاخر، نرحب ببقائكم للقاء الشرفاء، للقاء العقلاء الذين يفرقون بين الحق والباطل». واشار الى ان الامة العربية «تمر في فترة من احلك الفترات واشدها سوادا».

واضاف: «لقد اختلطت الامور وانقلبت الحقائق وعميت الابصار واشتريت الذمم واصبح المعتدى عليه هو المعتدي، واصبح السكوت على الظلم ومنافقة الظالم هو السائد في هذه الايام. وكما تعلمون لقد شُرِّدَ شعب واحتُلت ارضه وانتُهك عرضه ونُهبت امواله طمعا من ظالم متكبر لا يؤمن بيوم الحساب».

وقال: «لقد ظن ذلك الظالم انه يستطيع ان يهدد ويتوعد من يشاء ويمنح ويمنع عمن يشاء لكن هناك من لا يغفل ولا ينام ولا يرضى بالظلم والهوان. ان يومالآت وباذن الله سيكون النصر للشرفاء الذين رفضوا الانصياع له والانحناء لغير الخالق عز وجل وسيكون النصر لنا جميعا لاسترداد الحق وترسيخ العدل». وخلص الى القول: «اننا هنا في المملكة العربية السعودية نقدِّر مجيئكم للوقوف معنا في خندق واحد رمزا للاخوة الحق ورمزا للكفاح المشترك ونقدِّر مشاعركم الصادقة ونقدر تضحيتكم الدائمة، ونقدر بكل اعزاز وفخر مواقف الرئيس حافظ الاسد الذي أيَّد بالاقوال وبالافعال والذي لم يتردد لحظة في ادانة العدوان».

● اعلن متحدث باسم وزارة الخارجيةالعراقية ان ٤ مقاتلات جوية قادمة من المملكة العربية السعودية خرقت للمرة الثانية في غضون ٢٤ ساعة مجاله الجوي.

● اعلنت وزارة الدفاع الهولندية ان هولندا قد ترسل اقنعة وملابس واقية من الاسلحة الكيماوية الى مواطنيها الموجودين في المملكة العربية السعودية.

● نقلت وكالة «الاسوشييتد برس» من واشنطن عن مسؤولين عسكريين اميركيين ترجيحهم ان يبدأ هجوم تقوده الولايات المتحدة لاخراج القوات العراقية من الكويت بضربة جوية ليلية داخل العراق لفصل تلك القوات عن قيادتها.

● توقعت صحيفة «كيهان الدولية» الايرانية التي تصدر في طهران باللغة الانكليزية ان يفر الى ايران ما يزيد على مليون لاجىء اذا اندلعت الحرب في الخليج.

● في اعقاب زيارة قام بها الى القاهرة ادلى وزير الدفاع البلجيكي بتصريح قال فيه: «اذا كان البعض يرى حتمية اللجوء الى الخيار العسكري، فانا اؤكد ان الحصار الدولي سيؤدي الى نتائج ايجابية على رغم الفترة الطويلة التي تتطلبها». واشار الى ان بلاده تفضل استمرار الجهود الديبلوماسية لحل الازمة سلما «شرط ان يكون العراق مستعدا لتقبل مثل هذا الحل».

وفي اليوم نفسه ادلى وزير خارجية بلجيكا ايسكنز بتصريح انتقد فيه ما سماه «الديبلوماسية الموازية» اي زيارة رئيس الوزراء البريطاني الاسبق ادوارد هيث لبغداد وتلك التي سيبدأها اليوم مستشار المانيا الاسبق فيلي برانت.

وذكر ان القمة الاوروبية الاخيرة في روما «اكدت عزم الدول الـ ١٢ على حظر اي زيارة رسمية الى بغداد للتفاوض مع السلطات العراقية في شأن الرهائن» وحض الاطراف الاخرى على التزام هذه التوصية.

وعبر ايسكنز عن قلقه من تواصل «الزيارات الانسانية» وقال مشيرا الى زيارة برانت: «اذا توافد كبار الشخصيات السياسية الى العراق فمن الصعب تفادي المحادثات السياسية مع الرئيس صدام حسين».

● قالت صحيفة «ها ارتس» الاسرائيلية ان الرئيس صدام حسين اقترح قبل عام على اسحق رابين الذي كان انذاك وزيرا للدفاع اجراء لقاء معه.

واوضح المراسل العسكري للصحيفة زئيف شيف الذي يُعتَبرَ مقربا من السلطات العسكرية في اسرائيل ان رابين

وافق على الامر لكن العراقيين عدلوا لاحقا عن ذلك اثر الرفض الاسرائيلي لمشاركة ممثل عن منظمة التحرير الفلسطينية في الاجتماع. واضافت الصحيفة ان العراق كان يرغب في الحصول على تأكيدات بان اسرائيل لن تهاجم مصانعه التي تنتج اسلحة كيماوية.

وكانت بغداد تعتبر في تلك الاونة ان اسحق رابين هو «الرجل القوي» في الحكومة الاسرائيلية و«البراغماتي» الذي يمكن التفاوض معه. وحُدِّدَ موعدان للقاء بواسطة احد اقطاب عالم النفط الاميركي وهو من اصل عربي لكن هويته الكاملة لن تكشف.

الى ذلك اكدت الصحيفة ان الاتصالات في هذا المنحى قُطعت اثر تهديدات العراق في نيسان (ابريل) ١٩٩٠ «بتدمير نصف اسرائيل» في حال قيامها بمهاجمته. ورفض رابين التعليق. لكن احد مستشاريه اكد النبأ لوكالة الصحافة الفرنسية. وقال انه كان من المفترض ان يتم اللقاء في جنيف الا ان العراق لم يُعطِ تفسيرا لالغائه.

❂ في حديث مع صحيفة «هيرالد تريبيون» قال الخبير العسكري الاستراتيجي فرنسوا هيسبورغ مدير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ومقره لندن: «ماذا سيبقى من الكويت اذا انتظرنا ان تجبر العقوبات الدولية العراقيين على التراجع. ان امكاناتنا الجوية هائلة وامكاناتنا لشن حرب اخذة في التنامي...».

❂ دعا بيان صادر عن وزارة الدفاع العراقية الضباط المتقاعدين في عشرة انواع من الاسلحة لا سيما الاسلحة الكيماوية والدفاع الجوي والدبابات الهجومية والمشاة الى الالتحاق بالقوات المسلحة ابتداء من يوم السبت المقبل ١٠ تشرين الثاني - نوفمبر - ١٩٩٠ واستثنى البيان الضباط الذين احيلوا على التقاعد «لاسباب صحية والذين لديهم تقرير طبي يشير الى وجوب الحاقهم بوحدات خدماتية...».

وحدد البيان للضباط الموجودين خارج العراق مهلة ١٥ يوما للالتحاق بالجيش.

وصدر الاستدعاء الجديد بعد نحو اسبوع من توجيه الرئيس صدام حسين تحذيرا لرئاسة اركان الجيش من «النيات الهجومية للولايات المتحدة ولحلفائها في الايام المقبلة». واشار الى «بعض التحضيرات تحسبا لمعارك محتملة داخل المدن» في الكويت.

اليوم السابع والتسعون للأزمة: الثلاثاء ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠

بريماكوف يوضح اقتراح غورباتشوف

❂ **اجتمع رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات في بغداد مع** المستشار الالماني الاسبق فيلي برانت وبحثا معا في ازمة الخليج والقضية الفلسطينية. وكان اجتمع قبل ذلك برئيس وزراء اليابان الاسبق ناكاسوني. وبعد اللقاء ادلى عرفات بتصريحات قال فيها «ان فرص السلام اقوى من فرص الحرب في الخليج...».

❂ انتهت زيارة وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر الى السعودية ومحادثاته مع الملك فهد وبعض المسؤولين السعوديين الى الاتفاق على موضوع قيادة القوات المتعددة الجنسية والقوات المشتركة في الاراضي السعودية. وصرح مصدر رفيع المستوى في الوفد الاميركي بانه اتفق مع المسؤولين السعوديين على ان تكون القوات الاميركية والقوات الاخرى المتعددة الجنسية الموجودة في الاراضي السعودية تحت قيادة مشتركة وخاصة في حالات الدفاع عن الاراضي السعودية، اما القوات الموجودة خارج الاراضي السعودية فستكون تحت امرة القيادة العسكرية الاميركية.

❂ نسبت وكالة الصحافةالفرنسية من مدينة جدة الى مسؤول سعودي كبير طلب عدم ذكر اسمه انتقاده الشديد للشخصيات الاوروبية التي تزور العراق لاطلاق المحتجزين وتعود منه وهي تتحدث عن اقتناعها برغبة الرئيس صدام حسين في السلام.

وقال المسؤول: «انهم يعودون بالتأكيد مع بعض مواطنيهم لكنهم يؤكدون دائما انهم ليسوا ذاهبين الى هناك لمبادلة الرهائن بل سعيا الى حل سلمي ويقولون انهم اكيدون من رغبة صدام حسين في حل سلمي» لأزمة الخليج. ان تصريحاتهم هذه يرفضها الناطقون الرسميون باسم صدام الذين يجعلونهم يبدون كاذبين».

واضاف المسؤول السعودي: «لم نتلق من اي شخص دليلا واحدا على ان صدام حسين مستعد لاحترام قرارات الامم المتحدة او الجامعة العربية. واولئك الذين يقولون العكس يجب ان يثبتوا ما الذي حصلوا عليه من صدام حسين».

❂ اتفق رئيس الوزراء الياباني توشيكي كايفو وهو رئيس الحزب الديموقراطي الحر» .. الحزب الحاكم في اليابان مع الامين العام للحزب على التراجع عن محاولة تمرير خطة من شأنها ان تفتح الطريق امام ارسال نحو الفي جندي ياباني للقيام بدور مساند غير قتالي في منطقة الخليج. وكان متوقعا للخطة ان تسقط في مجلس الشيوخ الذي تسيطر عليه احزاب المعارضة.

ومن بكين - وحول الموضوع نفسه - بثت وكالة انباء الصين الجديدة ان شخصيات صينية عبّرت عن مخاوفها من ان تعود اليابان قوة عسكرية وتشكل مجددا «خطرا» على الدول المجاورة اذا قررت ارسال قوات الى الخليج. ونقلت الوكالة الصينية عن رئيس جمعية الصداقة الصينية - اليابانية سون بينغهوا انه «اذا تبنى اليابانيون مشروع قانون مماثلا فان احتمال ان تصبح اليابان مجددا قوة عسكرية تشكل خطر عدوان على الدول الاخرى سيبرز مرة اخرى». وذكّر بالحرب الصينية - اليابانية بين عامي ١٩٣٩ و١٩٤٥ التي قُتِلَ فيها اكثر من ٢٠ مليون صيني.

❂ في طريقه الى تركيا قادما من السعودية توقف وزير

الخارجية الاميركية جيمس بيكر في القاهرة واجرى محادثات مع الرئيس مبارك على غداء عمل استغرقت ساعتين ونصف الساعة تابع بعدها بيكر سفره . ووصفت واشنطن المحادثات بانها «ممتازة».

۞ اظهر استطلاع للراي اجرته شبكة «اي. بي. سي» ان الاميركيين يؤيدون بغالبية طفيفة هجوما اميركيا على العراق اذا فشلت العقوبات الدولية في اجباره على الانسحاب من الكويت وان غالبية اكبر تؤيد استخدام القوة ضده اذا اساءت بغداد معاملة المحتجزين لديها.

وافادت الشبكة الاذاعية ان ٦٥ في المئة ممن شملهم الاستطلاع وافقوا على الاجراءات التي اتخذها الرئيس جورج بوش في الخليج وان نحو سبعة بين كل عشرة اميركيين توقعوا اشتراك الولايات المتحدة في حرب ضد العراق. وايد ٥١ في المئة مهاجمة العراق اذا فشلت العقوبات الدولية في حين قال ٥٦ في المئة انهم سيؤيدون حربا اذا اساء العراق معاملة المحتجزين لديه. وقال ٤١ في المئة من افراد المجموعة الاخيرة انهم سيؤيدون شن حرب «ولو كلفت حياة الرهائن...».

۞ في مقابلة مع وكالة «رويتر» وصحيفة «الغارديان» البريطانية قال وزير الثقافة والاعلام العراقي لطيف نصيف جاسم ان السلطات العراقية كانت تتوقع هجوما نوويا على بغداد في الايام الاولى التي اعقبت اجتياح القوات العراقية للكويت «... وكنا مستعدين لاجلاء السكان...».

وجدد موقف العراق من ازمة الخليج معتبرا ان هذه الازمة جزء من الصراع في الشرق الاوسط ككل ويجب مناقشتها في هذا الاطار. واشار الى ان مبادرة الرئيس صدام حسين التي أُعلنت في ١٢ آب (اغسطس) الماضي وربطت بين مشكلات الشرق الاوسط والازمة قابلة للتفاوض. لكنه اضاف: «لاننا نعتقد ان هناك تآمرا ضدنا لن نتزحزح (...) ولكننا سنشرح هذا الموقف. المحادثات قد تستغرق شهورا او اعواما لكن ذلك افضل من يوم حرب واحد...».

ونفى وزير الاعلام توجيه الدعوة الى وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر لزيارة العراق، كما نسبت اليه «رويتر» والـ «غارديان»، مشيرا الى اجراء اتصالات مع الغرب لتحاشي اندلاع حرب في الخليج وانه لم يقل شيئا عن زيارة بيكر و«... ليس هناك ما يمكن مناقشته معه».

۞ قال ولي عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح في مقابلة مع شبكة التلفزيون الاميركية (سي. بي. اس) وهي اول مقابلة تلفزيونية تُجرى معه منذ تفجر ازمة الخليج ان العقوبات الاقتصادية ضد العراق ليست فعالة وان الحرب وحدها ستجبر الرئيس صدام حسين على الانسحاب من الكويت.

واضاف ان الحكومة الكويتية المقيمة خارج الكويت لن تتفق على اي صفقات مع الزعماء العراقيين.

وفي مقابلة مع صحيفة «الايام» البحرينية قال الشيخ سعد: «يمكن القول ان الخيار السلمي اصبح وراءنا والخيار العسكري امامنا...».

۞ في مهرجان انتخابي للحزب الجمهوري في هيوستن (ولاية تكساس) قال الرئيس بوش انه اول من يرغب في تحاشي اندلاع الحرب في الخليج، وشدد على «ان العدوان لن يجدي ولن تكون هناك تسوية» مع العراق.

ورد على متظاهرين هتفوا «لا للحرب من اجل النفط» فقال: «ما نفعله في الخليج لا علاقة له بالنفط، واننا نواجه عدوانا غاشما وسننجح...».

۞ اعلن وزير البحرية الاميركي لورنس غاريت «ان القوات الاميركية في الخليج جاهزة للقتال، وان سلاح البحرية يتوقع ان يبقى في الخليج حتى بعد حسم الازمة الحالية. اما نائب قائد قوات البحرية الجنرال جون دايلي فقال ان القوات العراقية ملأت خنادق في الكويت بالوقود لخلق جدار من النار في مواجهة هجوم محتمل، لكنه اعرب عن ثقته بان هجوما اميركيا في الكويت سيكلل بالنجاح.

۞ حول الدور المهم الذي يمكن ان تقوم به السعودية مع العراق في اطار حل عربي (اقتراح اطلقه الرئيس غورباتشوف في باريس وأثارَ غضب الادارة الاميركية والرئيس مبارك وبعض الحكام الخليجيين ـ راجع اليوم ٨٩ واليوم ٩١ واليوم ٩٤) قال المبعوث السوفياتي بريماكوف في مقابلة اجرتها معه صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية: «اريد بداية ان اقول ان تأويل تصريحات الرئيس غورباتشوف في البلدان العربية، وفي غرب اوروبا والولايات المتحدة وكذلك على صفحات الجرائد العربية على انها تعني تحميل كل مسؤولية الحل على كاهل العرب مسألة غير صحيحة. فالعامل العربي نطرحه كمسألة اولية وضرورية وليس لان الاتحاد السوفياتي يرى ضرورة التخلص من عبء المسؤولية ويريد للعرب ان يتحملوها، او لانه يرى انه لا يمكن ان يتحمل وحده مع بقية اعضاء مجلس الامن والامم المتحدة كل العبء. كلا، ليس الامر كذلك. ان المجتمع الدولي يتحمل هذا العبء وهناك قرارات الامم المتحدة وما يمكن ان يتخذ ايضا من قرارات. واود هنا التأكيد على ضرورة مواصلة الجهود من خلال الامم المتحدة وليس بمعزل عن المجتمع الدولي...».

واضاف :«اما اذا تحدثنا عن العامل العربي فانه يبدو الان واضحا ان المقصود هو تنشيط هذا العامل على ضوء المحاولات الاخيرة للبحث عن تسوية سلمية ويستطيع العرب هنا القيام بالكثير. ويقول البعض ان ذلك يمكن تحقيقه من خلال مؤتمر قمة عربي يطالب العراق ليس على شكل انذار بل من خلال نداء يطالبه بسحب قواته من اجل مصلحة الامة العربية لان الحل العسكري ليس من مصلحة هذه الامة. وهناك آخرون يقولون ان ذلك امر مستحيل لأن العرب سوف يعودون في هذه القمة الى طرح خلافاتهم ليس الا، ولن يصلوا بذلك الى اي نتيجة، نظرا لان خط الخلاف صار واضحا وعميقا بين البلدان العربية بشأن الموقف من تصرفات العراق تجاه الكويت. ولربما يكون كل من الموقفين صحيحا، لكن ذلك لا يعد الوسيلة الوحيدة او

المشكل الوحيد للعمل العربي، اذ ان العمل يمكن ان يكون كذلك من خلال مهمات او بعثات تقوم بها وفود عربية سواء ثنائية او من خلال الجامعة العربية. وربما يرى الزعماء العرب جمع التوقيعات على طلب مناشدة صدام حسين لسحب قواته من الكويت. وربما ايضا تصلح كل الاشكال مجتمعة...».

وقال بريماكوف وثمة موضوع آخر اريد التطرق اليه وهو ان كل من يشكك في فعالية مؤتمرات القمة العربية ينظر الى ذلك على نحو احادي الجانب نظرا لانهم يعتقدون ان الاجتماع لا بد وان يحدث غدا. ان اي مؤتمر لا بد وان تسبقه اعمال تمهيدية تجري ايضا من خلال اتصالات ثنائية ومتعددة الاطراف يمكن من خلالها معالجة هذه الفكرة او تلك. ويجب القول ان لقاءاتي التي اجريتها مع المسؤولين في المملكة العربية السعودية ومصر وسوريا وفي العراق ايضا تؤكد ان احدا لا يرفض فكرة تنشيط العرب بل وعلى العكس يؤكدون ضرورة ذلك في المرحلة الحالية...».

وردا على سؤال آخر يتعلق بمعاهدة الصداقة والتعاون المعقودة مع العراق وهل تعني شيئا بالنسبة الى الموقف الراهن قال بريماكوف: «اننا موجودون الان في العراق وهناك ثلاثة الاف خبير سوفياتي يعملون. ان علاقاتنا مع العراق تتسم بطابع معقد وليس من الممكن تناولها على نحو احادي الجانب، لكنني شخصيا على يقين من ان القيادة العراقية ستلتزم بكلمتها حول عودة الخبراء السوفيات العاملين هناك. وليس لدي بهذا الصدد ادنى شك. والمقصود هنا هم اولئك الخبراء الذين اعربوا عن رغبتهم في الرحيل الى الوطن. وحسب تقديراتنا فان حوالى ٢٥٠٠ خبير سوف يعودون الى موسكو حتى نهاية نوفمبر الجاري، اما الاخرون فسيبقون.. لا احد من جانبنا سيحاول اقناعهم بالعودة، ولا احد من جانب العراق سيرغمهم على البقاء. اقول ايضا ان القرار بشأن الخبراء العسكريين قد تقرر بشكل مبدئي. واشير بهذا الصدد الى ان الجانب العراقي كان قد ارغم مجموعة من الخبراء العسكريين على مغادرة الطائرة المتجهة الى موسكو قبل وصولي بعدة ايام. اما الان فقد جرت تسوية هذا الموضوع واوكل صدام الى سكرتيره متابعة هذه المسألة شخصيا. ومن ثم فان الخبراء يرحلون دون عقبات. اما عن معاهدة الصداقة والتعاون فانني اعتقد اننا لو فسخناها من جانب واحد لم نكن لنستطيع ان نلعب مثل ذلك الدور الذي نلعبه اليوم في اتجاه التسوية السلمية...».

وحول ما يمكن ان يقوم به الملك فهد في اطار الدور العربي ونظرة الرئيس صدام حسين الى الملك قال بريماكوف: «لقائي بالملك فهد ترك عندي انطباعا فائقا. لقد كان ذلك اللقاء الاول الذي يجمعني مع خادم الحرمين الشريفين الذي طالما سمعت عنه فيما سبق وقبل ان يتولى قيادة المملكة. وحين تولى العرش ادرك كثيرون انذاك ان الذي تولى الحكم ملك مؤهل سياسيا لقيادة المملكة. ثمة امر اخر ينبغي الاشارة اليه وهو انه يدرك جيدا دقائق الامور. وقد ادركت من لقائي معه انه يواصل اصراره على الانسحاب العراقي غير المشروط من الكويت ولا يفقد في نفس الوقت الاهتمام بالحل السلمي. لقد كان الملك فهد معي رقيقا كريما يبعث الدفء في نفس من يحادثه. ولست اريد هنا التقليل من دور العراق بينما اود تأكيد انني لا اضعه في موقف مضاد للمملكة العربية السعودية والبلدان العربية الاخرى. ومع ذلك اقول ان المملكة تلعب دورا مهما ومؤثرا في المنطقة وفي العالم العربي الى جانب انها وكما قال لي صدام حسين انها تتمتع باكبر قدر من الثقة. ذلك ما اكده لي صدام حسين بنفسه. المملكة السعودية تُعتَبر ايضا دولة مهمة من حيث انها كانت صاحبة قرار دعوة القوات الاميركية تخوفا من احتمالات الغزو العراقي لاراضيها...».

اليوم الثامن والتسعون للأزمة:
الاربعاء ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠
ثاتشر تهدد بطرد العراق

❂ بدات المؤشرات تتوالى في اتجاه تأكيد الحل العسكري. المستشفيات اليونانية وضعت في حالة تأهب. والخطوط الجوية اليونانية اعلنت انها ستوقف رحلاتها الى مصر والاردن والسعودية وسوريا اعتبارا من ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ اي بعد اسبوع.

وفي مجلس العموم تحدثت رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت ثاتشر. ومما قالته: «ان العقوبات أُعطيت ثلاثة اشهر لتؤتي ثمارها ولكن لم تظهر اي علامات على ان العراق يخفف من قبضته على الكويت التي احتلها يوم ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ وازاء ذلك إما ان يخرج من الكويت حالا والا فاننا وحلفاءنا سنطرده بالقوة وستنزل به الهزيمة بكل ما يترتب عليها من عواقب. لقد تم تحذيره».

وظهر مؤشر رابع على درجة من الاهمية وهو نفي وزير الخارجية الاميركية ان يكون وجه انذارا الى الرئيس العراقي عبر وزير الخارجية الصيني لدى اجتماعه به في القاهرة اول من امس.

وكانت اذاعة اسرائيل نقلت عن مصادر لم تحددها ان بيكر طلب من الوزير الصيني نقل انذار نهائي بأن الولايات المتحدة ستدخل في حرب مع العراق في غضون اسبوعين اذا لم تنسحب القوات العراقية من الكويت.

❂ في عشاء تكريمي له لمناسبة زيارته منطقة الاحساء تحدث الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي. ومما قاله: «اننا لن نتخلى باي حال من الاحوال عن ان يعود العراقي الى وطنه، ويعود الجندي العراقي الشقيق الى مهماته الاساسية في خدمة وطنه العراق والتضافر للقضية الفلسطينية التي نحن جميعا مسؤولون

امام الله عنها. اننا لن نتراجع اطلاقا عن هذا الموقف، ولذلك طلبنا من اخواننا العرب واشقائنا المسلمين والدول الصديقة المحبة للسلام ان تتكاتف الجهود وان تجتمع القوات لخدمة السلام لا لطلب الحرب. والكل يعلم ان المنتصر في الحروب خاسر ونحن مسلمون نؤمن بالسلام ونؤمن بالعمل الصالح والاخوة والتسامح. لكن لكل شيء حدودا. فالموقف الذي نعيشه الان قد يبدو للاخرين انه طال، لكن السلام مهما طال فهو امل كل مسلم عربي. اننا اليوم في وقت تضاربت فيه العقول واختلفت فيه الموازين».

وانتقد الامير سلطان مواقف بعض وسائل الاعلام والناطقين باللغة العربية بقوله: «ان ما يقال عن مواقف المملكة العربية السعودية من بعض الصحافة والناطقين بلغة نحترمها وهي اللغة العربية، كان الاجدى بهم أن ينظروا الى مواقف المملكة قديما وحديثا ومواقفها الاسلامية والعربية والانسانية لكن الحقد الدفين والجهل بالاسلام والتنكر للعروبة ممن يقولون لا تاخذ عليهم مأخذا بأي حال من الاحوال».

❂ هاجم الناطق باسم البيت الابيض مارلين فيتزووتر الرئيس صدام حسين لاستخدامه كل الوسائل من اجل تقسيم التحالف الدولي ضده، مشيرا الى دعوة العراق شخصيات دولية واميركية وعائلات الرهائن الى زيارة بغداد والى الزيارات التي قامت بها شخصيات سياسية مثل ادوار هيث (بريطانيا) وياسوهيرو ناكاسوني (اليابان) وفيلي برانت (المانيا).

وقال فيتزووتر انه من الواضح ان العراق «يستعمل» هذه الشخصيات وان على الذين يزورون بغداد «ان يسيروا على خيط رفيع» بين سعيهم الى خدمة مواطنيهم المحتجزين وبين امكانية استخدامهم لاهداف دعائية ولاعطاء شرعية للحكومة العراقية. وقال ان هذه مسألة تشكل «مصدر قلق لنا».

ودعا اعضاء الكونغرس الذين تلقوا اخيرا دعوة لزيارة العراق الى معرفة امكانية استعمال بغداد لهم وقال: «نحثهم على عدم الذهاب. ولا نقول لهم لا لان الامر يعود اليهم في النهاية».

❂ افادت «وكالة الانباء العراقية» ان الرئيس صدام حسين امريوم الاربعاء بعد محادثات مع المستشار الالماني الغربي الاسبق فيلي برانت بالافراج عن ١٢٠ غربيا منهم ١٠٠ الماني. كذلك استقبل الرئيس العراقي اليوم الرئيس ياسر عرفات الذي عاد لاحقا الى تونس. وقالت الوكالة ان الرئيس صدام حسين استجاب لنداء من برانت وامر بالسماح لمئة الماني و٢٠ شخصا من جنسيات اخرى منهم عدد من الاميركيين والبريطانيين والايطاليين وغيرهم بالسفر.

وسبق ان اكد ناطق باسم السفارة السوفياتية في بغداد امس ايضا انه سيسمح لألف سوفياتي محتجزين في العراق بالمغادرة اعتبارا من يوم الاحد المقبل وفقا للوعد الذي تلقاه المبعوث السوفياتي يفغيني بريماكوف.

وافاد الناطق، ان الرعايا السوفيات الاخرين سيواصلون اعمالهم في العراق حتى انتهاء مدد عقودهم.

❂ توجه وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر الى موسكو بعد زيارة الى انقرة اجتمع خلالها مع الرئيس التركي تورغوت اوزال ورئيس الوزراء يلديريم اكبولوت ووزير الخارجية احمد البتموجين. وصرح قبل مغادرته انقرة بان وجهة نظر الرئيس بوش والولايات المتحدة «هي انه لا يمكن ان نستبعد استخدام القوة». واضاف: «ان مصداقية الامم المتحدة موضع اختبار. وهذه هي اول ازمة حقيقية في فترة ما بعد الحرب الباردة ومن المهم للغاية عندما تتحرك الامم المتحدة وتتخذ قرارات ان يتم تطبيق هذه القرارات».

ونفى بيكر الانباء التي افادت ان الولايات المتحدة وجهت انذارا الى العراق بالخروج من الكويت والا ستقوم بشن عملية عسكرية ضده.

وقال مصدر في وزارة الخارجية التركية ان بيكر والبتموجين لم يبحثا في فكرة ان تفتح تركيا جبهة ثانية مع العراق على حدودها الجنوبية الشرقية اذا اندلعت الحرب. وقال: «ان هذه الزيارة تهدف اساسا الى اعادة تاكيد تأييد تركيا والمواقف المشتركة للبلدين اللذين يصران على انسحاب العراق غير المشروط من الكويت».

❂ في حديث مع صحيفة «الفيغارو» قال وزير العلاقات الخارجية الفرنسية الاسبق كلود شيسون «ان مخاطر الحرب تتضاءل مع مرور الاسابيع». ويفسرشيسون الذي تتحدث بعض وسائل الاعلام عن دور له في اطلاق الفرنسيين المحتجزين في العراق (الامر الذي لا ينفيه ولا يؤكده) تفاؤله النسبي بان الوجود العسكري الاميركي في المملكة العربية السعودية يجعل من «غير المحتمل» حصول هجوم يشنه الرئيس العراقي صدام حسين ويعرض شيسون سببا آخر يعود الى ان «العراق لم يعد في امكانه تصدير نقطة نفط واحدة الامر الذي لن يستطيع تحمله الى ما لا نهاية». وقال ان «الرأي العام العالمي بدأ يعي اكثر فاكثر ماذا يعني حصول حرب والاميركيون يدركون أن ذلك لن يكون شبيها ابدا بالنزهات العسكرية على غرار ما حصل في غرينادا او في بنما». واقترح شيسون تسوية النزاع بين العراق والكويت ومشكلات المنطقة «وفي باديء الامر المشكلة الفلسطينية».

❂ قال جوك كوفي نائب مساعد وزير الخارجية الاميركية في مناسبة خطابية ان سعي العراق الى اظهار «بعض الحركة» في موقفه يهدف بوضوح الى اضعاف التحالف الدولي ضده «وعليَّ ان اقول بصراحة اننا لم نر اي دليل يظهر مرونة في الموقف العراقي».

وكرر كوفي «ان الوجود الاميركي في الخليج ليس بسبب اسعار النفط فعلى المحك مسائل اخرى اكثر اهمية». وقال انه «لو لم تفعل الولايات المتحدة شيئا للرد على غزو العراق الكويت لكنا قد سلمنا السيطرة الفعالة على معظم الشرق الادنى الى رجل (صدام حسين) اظهر عداءه للقيم الحضارية».

واضاف: «لو فشلنا في مواجهته لأجبِرَت كل الدول الاخرى في المنطقة على السير وراءه في كل شيء من النفط الى النوع الخاص به من الشوفينية العربية».

واكد انه حتى لو انسحب العراق فجأة من الكويت« فستبقى هناك ضرورة للحصول على ضمانات واضحة ومحددة بان ما حصل لن يتكرر عندما تنسحب القوات الاميركية من المنطقة...».

وكرر القول بان ادارة الرئيس جورج بوش تعتمد «التوجه السلمي» من اجل حل ازمة الخليج «ولم تنضم الى الحرب التي بدأها العراق». وقال ان كل الجهود المبذولة حاليا تهدف الى تغيير الموقف والتصرفات العراقية فورا. لكنه اوضح «ان الوضع ليس معادلة جامدة بحيث يمكن نقل قوات كبيرة الى موقع جغرافي ثم تجميدها على اساس امكانية استعمالها...». واشار كوفي الى اهمية عنصر الوقت في هذه المعادلة. وقال: «كلما طال الوقت كلما ذاق الناس العذاب ليس فقط في الكويت والعراق بل في المنطقة ككل وما يتعداها...».

واوضح المسؤول الاميركي «ان الوضع ليس مجرد ابيض واسود بحيث تضع لنفسك وقتا محددا وتنتظر دقات الساعة». واكد ان الادارة ستستمر في مراجعة الوضع لاتخاذ الخيارات الضرورية المطلوبة لتأمين الاهداف التي وضعها بوش.

وتحدث عن الترتيبات الامنية البعيدة المدى في منطقة الخليج فقال: «لا ننظر الى وجود كبير وموسع للقوات الاميركية في المنطقة».

واكد ان امكانية تحقيق تقدم لحل النزاع العربي - الاسرائيلي سيكون اكبر بعد انتهاء ازمة الخليج. لكنه اوضح ان المطلوب اولا تأمين انسحاب العراق من الكويت من دون ان يعني ذلك تجاهل مشاكل الشرق الاوسط الاخرى مع ضرورة عدم الربط بينها لان كلا منها «يسير في خط مستقل».

✪ استقبل الرئيس صدام حسين المستشار الالماني الاسبق فيلي برانت الذي كان اجرى محادثات قبل ذلك مع طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس وزراء العراق وطارق عزيز النائب الثاني ووزير الخارجية.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس صدام حسين امر بالسماح لمئة الماني محتجز بالمغادرة وكذلك لعشرين غربيا اخرين. وغادر ناكاسوني رئيس وزراء اليابان الاسبق بغداد وبصحبته ٧٧ يابانيا كانوا محتجزين وامر الرئيس صدام بالسماح لهم بالسفر.

وتتابعت الانباء وبعضها شبه مؤكد حول احتمال السماح لمحتجزين اخرين كثيرين بمغادرة العراق.

وطلبت المجموعة الاوروبية من الامين العام للامم المتحدة ديكويار ارسال موفد في اقرب وقت الى بغداد «لاطلاق جميع الرهائن من دون شروط...».

✪ في خطاب وجهه الى الشعب المغربي قال الملك الحسن الثاني ان العالم العربي في حاجة الى ما لا يقل عن عشر سنوات لتجاوز الازمة الراهنة، من غير ان يذكر ازمة الخليج صراحة. لكنه دعا الى «تجنيد طاقات الامة العربية والاسلامية للتغلب على هذه الورطة» في اشارة لما يمكن ان يقدم عليه المغرب في اتجاه تكريس الخيار العربي الذي ما تزال حكومة الرباط تعمل من اجل بلورته. ودعا الى تقديم تضحيات «من اجل ارجاع الامور الى ما كانت عليه». ورات مصادر عليمة ان في كلام العاهل المغربي دعوة الى ضرورة العودة بالوضع العربي الى ما كان عليه قبل الاجتياح العراقي للكويت.

✪ نقلت وكالة الانباء العراقية عن نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية طارق عزيز تعليقه على الاتفاق الذي توصل اليه مع السعودية وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر (مراجعة اليوم ٩٧) والذي يقضي بان تكون القوات الاميركية المنتشرة في السعودية بقيادة اميركية فقط في حال قامت هذه القوات بشن هجوم على الكويت او حتى على العراق. وقال عزيز في تعليقه «ان المسؤولين السعوديين يتحملون المسؤولية الكاملة عن اي عمل عدواني تقوم به الولايات المتحدة وحلفاؤها ضد العراق سواء شاركوا في قرار العدوان ام لم يشاركوا». واضاف ان القوات الاميركية في السعودية وفي الخليج ستكون «هدفا للرد» العراقي في حال «اي عدوان اميركي على العراق ومن اي جهة جاء».

وقال عزيز ان السعودية بابرامها هذا الاتفاق مع الولايات المتحدة «اخترقت جوهر العلاقات العربية وميثاق الجامعة العربية وكذلك المعاهدات والمواثيق الموقعة بينهم وبين العراق ..وبذلك يضع هؤلاء الحكام انفسهم في موضع الحساب العسير من جانب شعبهم والامة العربية».

✪ اجرى جون كيلي مساعد وزير الخارجية الاميركية محادثات في دمشق واطلع المسؤولين السوريين على نتائج المحادثات التي اجراها الوزير جيمس بيكر في انقرة.

وردا على سؤال بشأن انتقاد سوريا للولايات المتحدة بسبب مساعدتها الاقتصادية والعسكرية لاسرائيل وربط هذه المساعدات بأزمة الخليج قال كيلي ان الموضوع بُحِثَ خلال اللقاء «وقد عبر كل من الجانبين عن موقفه بوضوح». واضاف :«ان موقفنا هو ان الولايات المتحدة مهتمة بدعم امن اسرائيل ولذلك فهي تزودها بالدعم العسكري».

وقال وزير الخارجية السورية فاروق الشرع ردا على سؤال اثناء خروجه من الوزارة عقب المحادثات ان موقف الولايات المتحدة لم يأخذ في الحسبان امن سوريا وامن الوطن العربي «وهو امر غير مبرر». وتساءل الشرع قائلا: «ماذا عن امن سوريا الوطني وماذا عن امن الامة العربية الذي يواجه الان تهديدا مستمرا سببه اسرائيل ويواجه ايضا تهديدا جديدا ناشئا عن الاجتياح العراقي للكويت».

✪ نقلت «رويتر» من الظهران نبأ مفاده ان اربعين سيدة سعودية قمن بتظاهرة احتجاجا على قانون منع النساء من قيادة السيارات في المملكة العربية السعودية بعد ان شجعهن فيما يبدو السماح للجنديات الاميركيات بقيادة

سياراتهن في السعودية، اثر اندلاع ازمة الخليج. وقال شهود عيان ان النساء كن يرتدين عباءات سوداء تقليدية، وقمن بقيادة ١٥ سيارة في قافلة على طريق الملك عبد العزيز السريع في الجزء الشرقي من العاصمة الرياض بعد صلاة العصر مساء الثلاثاء.

واصطحبت الشابات السعوديات، اللاتي تعلمن قيادة السيارات في الخارج، امهاتهن وجداتهن. وقال شهود عيان وديبلوماسيون ان جميع المحتجات من عائلات سعودية معروفة.

وقال الشهود انه بعد مضي نحو نصف ساعة اقتاد الشرطة المحتجات الى طريق جانبي واستدعت «المطوع» الذي اقتاد النساء والسيارات ولم ترد اية تفصيلات اخرى.

وقالت سيدة سعودية في البحرين، كانت على علم بتنظيم الاحتجاج، انه نجم عن خوف النساء من بقائهن في المنزل بلا حول ولا قوة في حالة اندلاع الحرب بين العراق والقوات المتعددة الجنسية في الخليج. وقالت ان رؤية اللاجئات الكويتيات وهن يقدن السيارات عبر الحدود، والجنديات الاميركيات يقدن سياراتهن في المناطق الشرقية من البلاد، شجعت النساء على تنظيم هذا الاحتجاج.

اليوم التاسع والتسعون للأزمة: الخميس ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠

فهد يمهد لاعلان مجلس الشورى

✪ اعلن الملك فهد بن عبد العزيز في لقاء مع رؤساء تحرير الصحف السعودية ان اللمسات النهائية تجري الان لوضع «النظام الاساسي للحكم ومجلس الشورى ونظام المقاطعات ضمن اطار العقيدة الاسلامية» موضع التنفيذ، مؤكدا «ان هذه الدولة ارست قواعدها منذ نشأتها على هدى كتاب الله وسنة نبيه (صلعم) ثم على نهج السلف الصالح (...) وسوف لا ولن تقبل بتطبيق اي نظام او قانون من وضع البشر يخالف هذا النهج».

واشار الملك فهد، الى ان اول مجلس للشورى انشأه الملك عبد العزيز في عهده «ولا يزال بعض القائمين عليه يمارسون مهماتهم».

وجدد العاهل السعودي دعوته الى انسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الشرعية اليها وانهاء الحشود على الحدود مع السعودية «وتوفير الضمانات بعدم تكرار مثل هذه الاعتداءات»، واكد ان وجود قوات شقيقة وصديقة في المملكة جاء «بعد ان ثبت لدينا بما لا يحتمل الشك انه يبيت امرا ضد السعودية» بعد الكويت.

✪ في مؤتمر صحافي عقده في موسكو وزيرا خارجية الاتحاد السوفياتي ادوارد شيفاردنادزه والولايات المتحدة جيمس بيكر قال الوزير السوفياتي: «ان اللجوء الى القوة امر لا يمكن على الارجح استبعاده اذ ان الوضع في الخليج قد يفرض فعلا مثل هذا القرار الذي يجب ان يتخذ في اطار مجلس الامن. ويجب علينا الا نشكك في قدرة مجلس الامن على اتخاذ قرارات عاقلة وناضجة... اننا نعطي الاولوية للحل السياسي ولا اختلاف في ذلك مع الولايات المتحدة. وكل القرارات التي اتخذت هي تحذيرات بالغة الجدية للعراق...».

✪ اجتمع الرئيس بوش بوزير الدفاع ديك تشيني ورئيس الاركان الجنرال كولن باول ووضعوا اللمسات الاخيرة على عملية زيادة عدد القوات الاميركية في السعودية.

✪ اوضحت صورة نشرتها صحيفة «القادسية» التي تصدر عن وزارة الدفاع في العراق ان الرئيس صدام حسين استبدل رئيس الاركان الفريق نزار الخزرجي بقائد قوات الحرس الجمهوري الفريق حسين رشيد. وقد نشرت الصحيفة الصورة التي ظهر فيها رئيس الاركان الجديد وهو يسلم الهدايا في حفلة تخرج دورة جديدة في كلية الاركان.

✪ التقى وزير خارجية الصين كيان كينشين في الرياض بوزير الخارجية السعودية الامير سعود الفيصل .وفي بكين رفضت ناطقة باسم وزارة الخارجية التعليق عما اذا كانت الصين ستؤيد اي قرار للامم المتحدة لاخراج العراق من الكويت بالقوة. وقالت: «يقوم وزير الخارجية بجهود الان سعيا الى تسوية سلمية...».

واضافت: «اكد وزير الخارجية انه ما دامت هناك بارقة امل في تسوية سلمية فانه يجب ان تبذل جهود لتجسيدها». واوضحت أن مهمته ترمي الى «تعزيز القوة الدافعة لتسوية سلمية». وتابعت: «نرفض اندلاع صراع عسكري او حرب رفضا تاما... واذا تفجرت حرب فستقع حتما خسائر فادحة وقد تنطوي على كارثة».

✪ في مؤتمر صحافي عقده مستشار المانيا الاسبق فيلي برانت في بغداد قال انه حصل من الرئيس صدام حسين على وعد بان يتم السماح لمئة وعشرين غربيا محتجزين في العراق بينهم مئة الماني بمغادرة العراق. واضاف انه لا يمكنه القول انه اكثر تفاؤلا في شأن احلال السلام في الخليج بعد محادثاته مع الرئيس صدام.

وسئل برانت هل هناك من سبيل لتجنب الحرب فاجاب: «ذلك قول مفرط. أُفضِّل القول بانه امر ممكن اذا وُجِدَ قدر معين من المرونة من جانب الشركاء الذين يتعاملون مع ازمة الخليج».

واضاف: «يصعب عليّ قول ذلك ولكن في الوقت الحالي ربما يوجد قدر من المرونة من جانب الولايات المتحدة اكبر قليلا من ذلك الذي تبديه بريطانيا».

ومنذ وصوله الى العراق ابدى برانت مرات عدة تأييده عقد مؤتمر موسع لاحلال السلام في منطقة الشرق الاوسط باكملها. وقال: «عندما كنت اتحدث عن مؤتمر سلام كنت اقصد يقينا انه في اطار مثل هذا المؤتمر يجب ايجاد حل لمشكلة الكويت».

وراى ان مثل هذا الحل« يعتمد اساسا على اجراء اتصالات جادة بين الحكومات المعنية للعمل من اجل سلام دائم ومستقر».

ومعلوم ان الرئيس العراقي تقدم بمبادرة ربط فيها حل ازمة الخليج بحل مشكلات الشرق الاوسط الاخرى وعلى رأسها الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

وقال برانت: «انه امر غير ميؤوس منه. ولكنه سيكون صعبا للغاية ولكن هكذا كانت بداية عملية هلسنكي قبل ٢٥ عاما».

واضاف: «في وضع متوتر مثل هذا فان المواجهة يمكن ان تنجم عن سوء تقدير او تفسير خاطىء لتحرك الوحدات العسكرية، لهذا لا اكون رشيدا لو قلت انني اقل قلقا عما كنت عليه منذ يومين».

وفي وقت لاحق، قال مصدر مقرب من برانت انه مدّد زيارته لبغداد وقد يبقى حتى يوم غد السبت.

واوضح ان الهدف من ذلك الافساح في المجال امام العراقيين لاعطاء الذين تقرر الافراج عنهم تأشيرات خروج.

من جهة اخرى قال البرلماني اليساري البريطاني توني بن انه سيزور بغداد بناء على دعوة من العراق في مهمة شخصية من اجل تفادي الحرب في الخليج.

وشغل بن مناصب وزارية لمدة ١١ عاما.

واكدت وزارة الخارجية البريطانية انها تعلم بقرار بن لكنها لم تعلق على مهمته.

✪ في اعقاب اختتام الاجتماع الاستثنائي الثالث لوزراء الداخلية الخليجيين ادلى وزير الداخلية السعودية الامير نايف بن عبد العزيز بتصريح جاء فيه «ان انعكاسات الغزو العراقي لم تُخلِّف سلبيات امنية فالناحية الامنية الان جيدة ونرجو ان تستمر، (...) وكلكم يسمع التهديد لدول المنطقة وعلينا ان لا نستبعد حدوث اي شيء»».

✪ نشرت صحيفة «البعث» التي تنطق باسم الحزب الحاكم في سوريا مقالا قالت فيه« ان سوريا تقف ضد الاجتياح العراقي للكويت، لانها مع الشعبين العراقي والكويتي ولانها حريصة على حماية القيم الروحية والمادية للعراق وقدراته الاقتصادية والبشرية والعسكرية، فحرص سوريا على العراق حرص على قوة عربية وعمق استراتيجي عربي لا نريدهما ان يدمرا لان في ذلك ربحا كبيرا للعدو الاسرائيلي وخسارة فادحة للامة العربية».

واضافت: «هناك طريق عربي للعودة عن الخطأ هو القبول بقرار القاهرة وتنفيذه والعودة الى حل الخلافات العربية في الاطار العربي وبروح الاخوة والمصير المشترك».

وفي بغداد قالت صحيفة «الجمهورية» في مقال افتتاحي: «ان المنازلة الكبرى اصبحت اليوم اقرب من اي وقت مضى. و اذا فُتِحَت نيران العدوان على العراق فان السنة اللهب ستحرق كل شيء في كل اتجاه...». ولن يستثنى الانتقام من نيرانه في المملكة العربية السعودية إلاّ الاماكن الاسلامية المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة اذا ما حاولت الولايات المتحدة اخراج العراق من الكويت...ولن يبقى سوى الرماد ولن يبقى من النفط الذي يريدون السيطرة عليه سوى بحر من النيران المشتعلة...».

✪ في رسالة من بغداد قال موفد من وكالة «رويتر» واخر من وكالة الصحافة الفرنسية في رسالتين منفصلتين ان العراقيين مستعدون لتحمل الحرب وانهم مع الرئيس صدام حسين في الاسلوب الذي اعتمده مع الكويت. وارجعت الوكالتان ذلك الى «كراهية في نفس العراقي للكويتيين بسبب نزعتهم الاستعراضية الناشئة عن تزايد ثرواتهم».

✪ قال الرئيس حسني مبارك في اعقاب توديعه الرئيس الزائيري موبوتوسيسي سيكو :«لا اعتقد ان هناك فقدانا للامل، ولكن اتمنى ان يعيد الرئيس العراقي النظر في الامر، فنحن لا نريد للعراق الدمار، او الخراب، او اي شيء من هذا القبيل، والموقف كما اراه هو ان هناك قوات مخيفة.. مخيفة».

ودعا العراق الى الثقة فيما تقوله مصر. وقال: «نحن لا نقول هذا الكلام للخداع او المناورة، وانما نقوله باخلاص، ونحن ضد الاحتلال مهما كانت الصداقة التي تربط بيننا. هل عندما وقفنا ضد الاحتلال اصبحنا اعداء لهم؟ لا افهم معنى هذه العداوة والشتائم الى آخر هذه الامور، ونحن لا نهتم بها ولن نرد بالشتائم على احد، ولن اقول كلمة خارجة ضد احد».

وفي مقابلة صحافيةاجرتها معه صحيفة «نيويورك تايمس» قال الرئيس مبارك: «مشكلة صدام حسين انه رجل واحد يقف ضد العالم اجمع وكذلك ضد نفسه لسبب بسيط انه لا يدرك الخطر الحقيقي...».

واضاف انه ما زال يرحب بقدوم الرئيس صدام الى مصر «في اطار التوصل الى حل يحفظ ماء وجه الرئيس العراقي». الا ان الرئيس مبارك اكد في الوقت نفسه انه لن يذهب الى بغداد في هذا الاطار.

وقال ان سوريا لن تتخلى عن التحالف وان الملك فهد «طلب من مصر ومن الولايات المتحدة ارسال قوات في الحال الى السعودية بعدما تأكد من توجيه لواءين عراقيين الى السعودية من الكويت...».

اليوم المائة للأزمة:

الجمعة ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠

رافسنجاني هدد باحتلال بوبيان

✪ قال الرئيس الايراني هاشمي رافسنجاني في خطبة الجمعة التي القاها في جامعة طهران ان ايران لن تنتهك الحظر المفروض على العراق موضحا ان الانسحاب غير المشروط للقوات العراقية من الكويت هو وحده الذي يمكن

ان يضع حدا للازمة.

واشار الى انه عندما دار حديث عن تسليم محتمل لجزيرة بوبيان الى العراق «ابلغنا الكويت انها اذا فعلت ذلك سنحتل الجزيرة وانهم لن يتمكنوا من استعادتها منا...».

واضاف: «على رغم البيانات التي صدرت في ما يتعلق بحل سلمي للقضية فليست امامنا حتى الان اية اشارة في هذا الاطار». واكد ان «الانسحاب غير المشروط للقوات العراقية من الكويت وحده يمكن ان يضع حدا للازمة».

واشار الى ان «ايران لن توافق على اي تغيير جغرافي في المنطقة، وان على العراق ان يسحب قواته من كل الاراضي الكويتية ومن جزرها ايضا».. معتبرا «ان ملف السلام بين ايران والعراق مختلف عن ملف احتلال القوات العراقية للكويت».

وقال: «على العراق ان يتخلى عن اطماعه التوسعية والخروج من الكويت من دون شرط مسبق وان وجود القوات العراقية في الكويت اساء الى العراقيين والكويتيين والى المنطقة». وان وجود القوات الاجنبية ستكون له انعكاسات مدمرة على المنطقة وان العراق سيتحمل المسؤولية».

❂ في مقابلة اجرتها معه صحيفة «الحياة» التي يملكها الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز التي تصدر من لندن قال الملك حسين «ان الرئيس صدام حسين لم يشأ ان يضعني في صورة تفكيره بالنسبة الى الكويت وايران عندما قرر ان عليه ان يرد على ما شعر بانه تهديد للعراق والمنطقة...».

وحدد موقفه من الكويت بقوله: «نحن نعترف بحكومة الكويت ونعترف بالكويت ولا نعترف بغير هذا الى ان يقرر ابناء الكويت في ظروف يعيشون فيها احرارا في بلادهم اي شيء يريدونه او يشاؤونه...».

❂ اعلن الرئيس بوش في مؤتمر صحافي انه امر بزيادة عدد القوات الاميركية في السعودية بما بين ١٥٠ و٢٠٠ الف جندي من قوات البر والجو والبحر «لاعطائها خيارا عسكريا هجوميا...».

وتفادى الرئيس بوش الرد على سؤال عما اذا كان قراره الجديد يعني انه سيذهب الى الحرب. وقال ان القرار هو «استمرار لما نشعر

انه ضروري لتنفيذ اهدافنا». وسئل مرة اخرى: هل انت ذاهب الى الحرب؟ فأجاب: «ارغب في ان ارى حلا سلميا (...) واعتقد ان على (الرئيس العراقي) صدام حسين التقيد كليا وبلا شروط بقرارات الامم المتحدة. واذا كانت هذه التحركات للقوات ستقنعه فان ذلك سيكون افضل».

وتحدث عن تعرض «استقرار الاقتصاد العالمي للخطر مع معاناة الدول المتضررة من ازمة الخليج ودفعها ثمن عدوان صدام حسين». وكرر اهداف التحالف الدولي وهي« الانسحاب العراقي الكامل وغير المشروط من الكويت وعودة الشرعية اليها وحماية المدنيين الذين يحتجزهم العراق كرهائن واعادة الامن والاستقرار الى منطقة الخليج...».

واضاف ان قائد القوات الاميركية في الخليج الجنرال نورمان شوارتزكوف اكد ان «لدى القوات الاميركية والقوات الاخرى (المتعددة الجنسية) القدرة على الدفاع بنجاح ضد مزيد من العدوان العراقي».

واكد الرئيس الاميركي عدم وجود اختلاف في وجهات النظر بين الولايات المتحدة ومصر حيال ضرورة اعطاء العقوبات الدولية المفروضة على العراق الوقت الكافي للنجاح والتأثير، وقال ان اتصالاته والاتصالات التي اجراها وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر مع الرئيس حسني مبارك اظهرت «اننا في انسجام تام، وامل ان تنجح العقوبات خلال شهرين». واضاف بوش ردا على سؤال عن المهلة التي سيعطيها كي تؤثر العقوبات على الوضع في العراق: «لا استطيع ان اقول ما هي المهلة (...) لو كنت اعرفها لانني لا ارغب في ان انقل ذلك الى صدام حسين».

وشدد على انه لا يرغب ابدا في اسقاط خيار استعمال القوة وقال: «ما نقوم به الان يظهر ذلك بوضوح».

واشار الى ان النفط هو جزء من المصلحة الوطنية الاميركية لكنه ليس السبب الرئيسي وراء المواجهة الحالية في الخليج وكرر «ان السبب الرئيسي هو العمل من اجل رد العدوان وعدم مكافأته وغير صحيح ان النفط هو السبب الوحيد وراء هذا الالتزام الكبير» كما يقول بعض المتظاهرين. ونوه بوجود مصالح اخرى منها «اعادة الامن والاستقرار (الى الخليج) وهذا مرتبط بوضوح بمصالح الاقتصاد العالمي ولا انفي ذلك ولا اتراجع ايضا عن الواقع لان للعالم الغربي له مصلحة حقيقية هناك».

وشدد بوش على« ان العدوان العراقي على الكويت كان السبب وراء قيام التحالف الدولي ضد العراق». وسئل هل يعتقد ان في امكان الولايات المتحدة القيام بعمل هجومي من دون قرار جديد لمجلس الامن فاجاب: «نعم لدينا السلطة، لكننا نؤمن بالذهاب الى الامم المتحدة». واوضح ان جانبا من مهمة الوزير بيكر في جولته الحالية هو اجراء مشاورات في شأن تحرك جديد في مجلس الامن.

وحمل الرئيس بوش على العراق واتهمه بمحاولة «تجويع الناس» في السفارة الاميركية في الكويت. وقال ان موظفي السفارة لديهم من المؤن ما يكفيهم بضعة اسابيع.

وشرح اسباب ارسال مزيد من القوات الاميركية الى الخليج مشيرا الى ان ذلك سيساهم في تقوية «المصالح الامنية» للقوات الاميركية وللقوات المتعددة الجنسية. وقال: «اعتقد ان ذلك سيبعث باشارة اخرى قوية الى صدام حسين اننا جادون في تنفيذ قرارات الامم المتحدة كاملة ومن دون اي تخفيف».

واضاف انه يريد ان «يعود صدام الى صوابه» وان ينفذ تحت ضغط العقوبات القرارات الدولية. وقال: «اريد ان

اعتقد ان العقوبات الاقتصادية ستجبره على ذلك (الانسحاب من الكويت) وهو لم يفعل ذلك حتى الان بل مازال يكرر ان الكويت هي المحافظة (العراقية) الـ ١٩ والولايات المتحدة وشركاؤها لا يقبلون بذلك (...) ولذلك نعطي العقوبات الوقت كي تنجح ونعطي الرأي العام العالمي الوقت للاستنفار ولنؤكد له (الرئيس العراقي) اننا جادون».

واكد انه مقتنع بعدما تحدث الى الوزير بيكر اثناء وجود الاخير في موسكو بان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي يسيران «على الموجة ذاتها بالنسبة الى الاهداف التي حددتها، لكنني لا استطيع الكشف عما سيكون عليه الموقف السوفياتي بالنسبة الى استعمال القوة» ضد العراق. وقال ان احدا لم يطلب من موسكو ارسال قوات الى الخليج و«لا نتلقى اشارات متضاربة من السوفيات».

واضاف ان بيكر اجرى في القاهرة «محادثات بناءة» مع وزير خارجية الصين ويتطلع الى اجتماع مع كل من رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت ثاتشر والرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران.

وشدد الرئيس بوش على انه اذا كان لدى الرئيس العراقي اي شك في جدية الغرب والدول العربية والتحالف الدولي عموما يجب ان يتبدد هذا الشك الان. واعرب عن اعتقاده بان صدام حسين «اساء التقدير اذ اعتقد لدى غزوه الكويت ان العالم لن يقف ضد عدوانه. وأمل ان يراجع صدام موقفه المتصلب ومعارضته لارادة دول العالم، واعتقد انه حين سينظر الى القوة الموجودة (في الخليج) والقوة المتوجهة الى هناك وما تفعله الدول الاخرى في هذا المجال، سيعترف بانه امام خصم لا يستطيع مواجهته عسكريا».

❂ قال سفير العراق لدى الولايات المتحدة محمد المشاط تعليقا على قرار الرئيس بوش ارسال التعزيزات العسكرية «اننا لن نستسلم ابدا».

واضاف في مقابلة مع شبكة «سي. بي. اس» التلفزيونية الاميركية ان اي هجوم تشنه القوات الاميركية «سيكون اعتداء صريحا وسنقاومه». واشار الى ان العراق يريد السلام.

❂ في مقابلة اجرتها معه صحيفة «لو كوتيديان دو باري» الفرنسية قال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح والرجل الثاني في الحركة صلاح خلف (ابو اياد) ان الحركة تعارض اجتياح القوات العراقية الكويت وضمها .واضاف: «منذ البداية كان موقفنا واضحا. نحن ضد اجتياح الكويت...».

ورأى انه «يجب على الاقل اقامة رابط سياسي» بين احتلال الكويت والمسألة الفلسطينية. وقال: «نحن لا نطالب بانسحاب او بحل متزامن ولكن بضمانة دولية لتطبيق قرارات مجلس الامن الاخرى المتعلقة بمجمل المنطقة (...) فلنحاول ان نطبق المنطق نفسه في كل مكان. يُمارَس الضغط على العراق فلماذا لا يمارس على اسرائيل».

واضاف: «باستنادي الى لقاءات عدة اجريناها مع الرئيس العراقي صدام حسين استطيع القول انه يؤيد حلا سياسيا ولكن ببعض الشروط».

واعرب عن «الاقتناع بانه اذا لم تقع الحرب خلال هذا الشهر فلن يكون هناك حرب حتى كانون الثاني (يناير) على الاقل».. مؤكدا دور منظمة التحرير الفلسطينية في قيام الحكومة العراقية باطلاق عدد من المحتجزين الاجانب.

❂ بعد محادثات اجرتها في لندن مع وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر قالت رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت ثاتشر: «اننا نقف معا في شكل مطلق وتام في تأييد التحالف الدولي الذي يوضح ان العدوان لم ينجح ولن ينجح، وان الحل السلمي هو ان ينسحب العراق وهذا هو شأنهم، ونتمنى ان يفعلوا ذلك واذا لم يفعلوا فاننا سنلجأ الى الخيار العسكري وسنطرد صدام حسين من الكويت». وردت على سؤال عن تصريحات وزير الخارجية العراقية طارق عزيز الذي قال فيها ان هناك سوء فهم من الطرفين للأزمة، فاكدت «ان ليس هناك اي سوء فهم». وشاركها في ذلك بيكر موضحا «ان ما فعله العراق هو احتلال الكويت وارهاب شعبها».

وشددت ثاتشر على ان «لدينا الصلاحية القانونية لاستخدام القوة، كما اننا نريد المحافظة على التحالف الدولي وسنرى ما يمكن عمله لذلك». ووافقها بيكر على ذلك.

❂ في بون حيث قام بزيارة رسمية الى المانيا قال الرئيس السوفياتي غورباتشوف: «ان على العالم ان يظل على موقفه الحازم والموحد في مواجهة ضم العراق الكويت. علينا جميعا نحن دول المجتمع الدولي ان نجتاز الاختبار... اختبار سياساتنا الجديدة. يجب الا ندع احداً يأمل بتقويض هذه الوحدة بمحاولة دق اسفين بيننا...».

❂ انتقد وزير خارجية ايطاليا جياني دي ميكيليس الوساطات المنفردة مع بغداد للافراج عن المحتجزين ونفى وزير خارجية فرنسا رولان دوما ان تكون الحكومة الفرنسية خوّلت وزير الخارجية الاسبق كلود شيسون التفاوض مع بغداد لاطلاق الرعايا الفرنسيين الذين عادوا اخيرا الى بلادهم.

❂ افادت وكالة انباء «كيودو» اليابانية ان رئيس الوزراء الياباني السابق ياسوهيرو ناكاسوني اقترح اجراء محادثات مباشرة بين الرئيسين الاميركي جورج بوش والعراقي صدام حسين.

واوضحت الوكالة ان ناكاسوني الذي إعاد الى طوكيو ٧٤ محتجزا يابانيا حين رجع اول من امس من بغداد قدم هذا الاقتراح الى مايكل ارماكوست السفير الاميركي لدى اليابان، خلال اجتماعهما امس.

ونقلت الوكالة عن ناكاسوني قوله: «قبل حدوث قطيعة كاملة من المهم ان تجري الولايات المتحدة والعراق

محادثات مباشرة تستمع فيها كل دولة الى آراء الدولة الثانية وتؤكد وجهات نظرها».

واكدت الوكالة ان ناكاسوني ابلغ ارماكوست انه سيبعث برسالة الى الرئيس بوش يضمنها آراءه حيال ازمة الخليج.

۞ قالت وزارة الاعلام الكويتية ان نحو ٣٠٠ الف كويتي عبروا الحدود الى المملكة العربية السعودية منذ الغزو العراقي.

واوضحت ان عبور الكويتيين استمر بمعدل ٣٥٠ شخصا يوميا.

وذكرت ان عدد النازحين وصل الى ٣٠٠ الف حين عبر فني اجهزة طبية يدعى مبارك الحدود يوم الاربعاء المنصرم مع زوجته واطفاله الاربعة.

ونقلت عن المواطن انه ترك العمل في المستشفى الشهر الماضي حيث لم يبق اي علاج للمرضى الكويتيين وقرر ترك الكويت حين ابلغته السلطات العراقية انه قد يرحل الى اي مكان في العراق بعد ان اصبح مواطنا عراقيا.

۞ بعد ساعات من اصدار الرئيس بوش قرار ارسال تعزيزات الى السعودية كان الرئيس صدام حسين يستقبل في بغداد مبعوث الرئيس الكوبي الذي نقل اليه «قلق الرئيس كاسترو والقيادة في كوبا من احتمالات الحرب في المنطقة»، وسلمه رسالة من الرئيس كاسترو.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس صدام اكد خلال لقائه بالمبعوث الكوبي «مشاركة كوبا بمثل هذا القلق وقال ان الاساس الذي يريده العراق للمنطقة ويتمناه للعالم هو السلام والحرية والكرامة للشعوب». واضاف «ان العراق في الوقت الذي يحرص فيه على السلام سيقاتل بشجاعة جيوش الغزاة ان هي تورطت في الحرب ضده وان جيوش الغزاة ستُهزَم».

ومن جهة ثانية اكد النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي طه ياسين رمضان ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين العاهل السعودي الملك فهد ووزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر يظهر ان النداء الذي وجهته السعودية الى القوات الاميركية ليس له اي طابع دفاعي بل «يهدف الى القيام بعدوان على العراق».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن رمضان «ان اتفاق فهد - بيكر رسالة واضحة الى بعض الحكام العرب الذين حضروا قمة القاهرة ووافقوا على القرارات التآمرية لتكون غطاء عربيا لوجود القوات الاميركية والاجنبية للقيام بالعدوان على العراق». واضاف المسؤول العراقي ان الملك فهد «قرر تقديم اقدس بقعة يعتز بها العرب والمسلمون الى الكفار والمشركين لتكون قاعدة للعدوان على العرب ومقدساتهم وفي مقدمتهم العراق».

وحذر رمضان من ان «حكام نجد والحجاز سيحترقون عند بداية اي عدوان على العراق الذي اصبح ساحة عمليات للرد الشامل وتدمير كل اوكار التآمر وتطهير الامة العربية من رجس العملاء والمتواطئين وحلفائهم».

۞ لمناسبة مرور مئة يوم على اجتياح القوات العراقية للكويت واعلان ضمها واعتبارها المحافظة التاسعة عشرة وجه ولي عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح عبر صحيفة «صوت الكويت» الناطقة باسم الحكومة الكلمة الاتية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

بعد مرور مائة يوم على عدوان النظام العراقي الآثم على وطننا الحبيب نجد انفسنا اشد عزما على تحرير كويتنا العزيزة من رجس احتلاله وطغيانه، ويقف شعبنا صفا واحدا وراء قيادته مكافحا بكل الوسائل لتحقيق هدفنا الوحيد وهو التحرير.

ونجد العالم كله اكثر اصرارا على هزيمة البغي والعدوان متمثلا في الاحتلال العراقي الغاشم، واكثر تصميما على نصرة الحق والعدل متمثلا في الشرعية الكويتية.

ونجد النظام العراقي الآثم يقف معزولا في قفص الادانة وسط احتقار ورفض المجتمع الدولي الذي اجمع على اجباره على الخروج من الكويت ان سلما او حربا.

ونجد لزاما علينا في هذا اليوم ان نتوجه بالشكر والتقدير لكافة الشعوب والحكومات الشقيقة والصديقة التي وقفت الى جانبنا وقفة شجاعة ثابتة انتصارا للحق والعدل ودفعا للظلم والعدوان.

والى اهلنا الابطال الصامدين في ديرتنا الحبيبة نقول: نحن اقوى من الغزاة المعتدين.. فالله معنا.. والحق معنا.. والعالم كله معنا.. وان الفرج قريب وساعة التحرير آتية.. وبشائر العودة تلوح في الافق فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون. وسيخرج المعتدي من ارضنا مذموما مدحورا، وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واننا بعون الله ونصره لعائدون».

اليوم ١٠١ للأزمة:
السبت ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠
برانت ينهي مهمته في بغداد

۞ انهى وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر جولته العربية والاوروبية بلقاء عقده اليوم من باريس مع الرئيس فرنسوا ميتران. وبعد اللقاء ادلى بتصريحات جاء فيها ان الولايات المتحدة وحلفاءها يجرون استعدادات للذهاب الى حرب مع العراق اذا لم ينسحب من الكويت. واضاف: «اني لا ارى كيف يمكن ان تكون الرسالة اكثر وضوحا». ووصف اجتماعه مع الرئيس ميتران بانه «في غاية الايجابية والنجاح». وقال: «بنينا تفاهما، وزدنا الضغط على صدام حسين. لقد عزلناه، لكننا لم ننجح بعد في جعله يتراجع عن عدوانه. ونتيجة ذلك علينا زيادة الضغط. وفي الواقع علينا ان نضع الاسس لاستخدام القوة في

حال دعت الحاجة الى ذلك. والواضح ان احدى الطرق لتحقيق ذلك هي الاستعداد عسكريا».

وكشف مسؤول اميركي ان بيكر يعود الى واشنطن من جولته التي شملت البحرين والسعودية ومصر وتركيا والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا بعدما وجد تعاونا في مجال اصدار قرار جديد لمجلس الامن يسمح باستخدام القوة لاخراج العراق من الكويت.

⊙ اجرى الرئيس هاشمي رافسنجاني محادثات في طهران مع الرئيس التركي تورغوت اوزال قالت مصادر من الجانبين انها متطابقة ازاء الأزمة في الخليج . وفي وقت لاحق بثت اذاعة طهران تصريحات رافسنجانيوصف فيها محادثاته مع الرئيس اوزال بانها «بناءة». وقال: «اننا عرضنا مختلف الاحتمالات الممكنة المتعلقة بالازمة باعتبار ان المصالح الحيوية للبلدين هي على المحك».

واضاف: «درسنا خلال محادثاتنا التي استغرقت سبع ساعات الامكانيتين اللتين تبرزان في الوضع الحالي للامور، اي الحل السلمي او الحرب».

وبثت الاذاعة الايرانية ان رافسنجاني اكد ان «البلدين اخذا علما بواجباتهما». وان «بعض القرارات اتخذت»، لكنها لم تقدم ايضاحات عن طبيعة هذه القرارات.

واشار الرئيس الايراني الى ان «ايران وتركيا حريصتان على سلامة اراضي العراق واستقلال الكويت». وان «التغيير الجغرافي لا يذهب في اتجاه مصالح دول المنطقة».

وشدد على ان «لا خلافات بيننا وان اهتمامنا منصب على الجهود الهادفة الى تحاشي وقوع حرب في المنطقة»، مشيرا الى انه «يجب ان يطبق العراق قرارات الامم المتحدة لتحاشي وقوع نزاع».

واوضحت الاذاعة ان الرئيس اوزال بحث مع نظيره الايراني في «ازمة الخليج ومختلف السبل لحلها، وكذلك وضع ما بعد الازمة»، وان الرئيس التركي اعرب عن امله بأن «تحل هذه الازمة من دون حرب وعبر تطبيق قرارات الامم المتحدة».

⊙ وصفت صحيفة «كومسومو لسكايا برافدا» الشبابية السوفياتية الانباء التي يشيعها ديبلوماسيون في موسكو عن وجود خلافات في شأن سياسة موسكو ازاء ازمة الخليج بين وزير الخارجية شيفاردنادزه والمبعوث السوفياتي بريماكوف بانها مختلقة.

واعتبرت ان الاثنين «يمارسان ببراعة فائقة اللعبة ذاتها. وهذه تحديدا حالة تعرف فيها اليد اليسرى تماما ما تفعله اليد اليمنى. فشيفاردنادزه عندما يتحدث بلهجة حادة من على منبر الامم المتحدة يغطي «الجبهة الغربية» لسياستنا الخارجية. بينما كان بريماكوف يحمي «جبهتها الشرقية» عندما ظهر على شاشات التلفزيون امام انظار العالم وصدام حسين يربت بود على كتفه».

وكانت صحيفة «كوميرسانت» السوفياتية التي تعكس آراء اوساط رجال الاعمال اشارت الاسبوع الماضي الى ان موقع بريماكوف في تحديد السياسة الخارجية يقوى في استمرار وانه صار يؤثر في غورباتشوف. واستنتجت ان تصاعد نفوذه قد يعني بداية افول نجم شيفاردنادزه.

⊙ استقبل الملك حسين وزير خارجية الصين كيان كيشين الذي كان صرح بعد اجتماع مع زميله الاردني مروان القاسم بان موضوع اصدار قرار لمجلس الامن يسمح باستخدام القوة لتطبيق القانون الدولي في الخليج «يحتاج الى مزيد من المشاورات المكثفة والمفصلة قبل طرح مشروع القرار على التصويت».

ولوحظ ان الوزير الصيني لم يُظهِر اي معارضة لمبدأ اصدار قرار من مجلس الامن يجيز استخدام القوة لاخراج القوات العراقية من الكويت، وفسر ذلك بانه مؤشر الى ان الصين قد لا تستخدم حق النقض (الفيتو) لعرقلة مثل هذا القرار.

وعلق مسؤول اردني على تصريحات الوزير الصيني بقوله ان الصين «تتبنى موقفا مشابها لموقف الاتحاد السوفياتي الذي يعارض الحل العسكري، غير انه لن يفعل شيئا لوقف حرب في المنطقة».

⊙ انهى وكيل وزارة الخارجية العراقية نزار حمدون زيارة الى صنعاء استغرقت ثلاثة ايام سلم خلالها الرئيس علي عبد الله صالح رسالة من الرئيس صدام حسين.

⊙ قال الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير الذي يقوم بزيارة الى الصين انه واثق من انه لا يزال يوجد مكان لحل ازمة الخليج بالوسائل السلمية. ولاحظ تطابق موقف السودان مع موقف الصين» من حيث ادانة غزو العراق للكويت ومعارضة وجود القوات العسكرية المتعددة الجنسية في منطقة الخليج».

⊙ تحدثت انباء صحافية عن ان رئيس نيكاراغوا السابق دانيال اورتيغا يعتزم السفر الى بغداد في «مهمة سلام» ولمناقشة ازمة الخليج مع الرئيس صدام حسين.

⊙ طالب اثنان من الديموقراطيين البارزين في مجلس النواب الاميركي الرئيس بوش باعطاء الحظر التجاري الدولي المفروض على العراق فسحة من الوقت ومواصلة العمل من خلال الامم المتحدة. وحض رئيس المجلس توماس فولي وزعيم الاغلبية الديموقراطية في المجلس ريتشارد غيفارت في بيان مشترك بوش على ان يوضح تماما نواياه في ما امر به من ارسال اكثر من ١٥٠ الف جندي لتعزيز القوات الاميركية في الخليج التي يبلغ عددها حاليا نحو ٢٣٠ الف جندي.

وقال الرئيس بوش يوم الخميس الماضي انه يرسل تلك التعزيزات ليضمن للولايات المتحدة وحلفائها «خيارا عسكريا هجوميا كافيا اذا اقتضت الضرورة لتحقيق اهدافنا».

⊙ قال وزير الدفاع الفرنسي جان بيار شوفينمان في مقابلة صحافية ان العمليات العسكرية الفرنسية في الخارج ستكلف البلاد ثلاثة بلايين فرنك (٦٠٠ مليون دولار) هذا العام.

واوضح ان هذا الرقم يشتمل على ١٫٣ بليون فرنك (٢٦٠ مليون دولار) ستنفقها فرنسا بحلول نهاية العام على مشاركتها في القوة العسكرية الدولية المواجهة للعراق.

واضاف ان المبلغ الباقي عبارة عن تكاليف «عمليات في تشاد والغابون ورواندا وجزر القمر ناهيك عن الانشطة الانسانية».

وقال الوزير ان هذه الارقام قد تتغير حسب الاحداث المؤثرة على حجم القوات الفرنسية في الخارج.

وارسلت فرنسا ٥٥٠٠ رجل الى المملكة العربية السعودية ووضعت طائرات وسفنا حربية في منطقة الخليج.

❂ بدأ صندوق الامم المتحدة للاغذية والزراعة يخزن في قبرص كميات كبيرة من المنتجات الغذائية المخصصة لتموين اللاجئين والمهجرين في حال اندلاع الحرب في منطقة الخليج.

❂ قال مسؤول رفيع المستوى في وزارة الدفاع الاميركية طلب عدم نشر اسمه «اذا انسحب صدام حسين من الكويت فسيكون هذا مفاجئا لي. واذا لم ينسحب فسيكون في طريقه لتلقي ضربة شديدة».

واعرب مسؤولون آخرون عن شكوك في ان الحشد العسكري الجديد سيجبر الرئيس صدام على السعي الى السلام. وقال لورانس كورب المساعد السابق لوزير الدفاع والخبير في معهد «بروكنغز للابحاث» انه بعد اكتمال القوة الاميركية «سيستغرق تدمير قوة العراق الجوية اقل من يومين».

واضاف :«وبعد ذلك فإن خطوط امداد صدام وقواعده في الداخل وكل دباباته ومدفعيته ستكون مكشوفة امام هجمات جوية مكثفة.والاهم من هذا انه سيكون للولايات المتحدة اكثر من ١٥٠٠ دبابة من طراز «ام١ اي١» وهذه هي افضل دبابات في العالم وسيكون عددها اكبر كثيرا من الدبابات العراقية المتقدمة».

❂ وصل المستشار الالماني الاسبق فيلي برانت الى مطار فرانكفورت من بغداد وبصحبته ١٧٤ من المحتجزين الغربيين.

وافاد ناطق باسم شركة الطيران الالمانية (لوفتهانزا) ان طائرة «ارباص» كانت تقل ١٧٤ بينهم ١٢٠ المانيا و٢٠ ايطاليا و١٢ بريطانيا و١٠ هولنديين و٣ بلجيكيين و٣ اميركيين اضافة الى ايرلندي وسويسري ونروجي ويوناني وبرتغالي وشخص من لوكسمبورغ.

وصافح برانت كل مُحتَجز سابق حينما خرجوا من الطائرة ليلقاهم اقاربهم بالهتاف والبكاء ورفع بعضهم لافتات كُتِبَ عليها «شكرا للسيد برانت».

واستطاع برانت الحصول على حرية هذا العدد من الغربيين بعد اجتماعين مع الرئيس صدام حسين.

وصرح برانت في حديث بثته شبكة التلفزيون الالمانية «تسي دي اف» انه يتوقع عمليات افراج جديدة. وقال في هذا الخصوص:« ان الرئيس العراقي اوحى الي بذلك بقوله ان هذا الافراج ليس آخر العنقود...».

واوضح المستشار الالماني الاسبق الحائز على نوبل للسلام ان حوالى ٢٢٠ المانيا لا يزالون في الكويت والعراق واكد بالتالي انه سيواصل جهوده من اجل الافراج عن المحتجزين.

اليوم ١٠٢ للأزمة:

الأحد ١١ تشرين الثاني (نوفمبر)١٩٩٠

الحسن الثاني يدعو إلى قمة عربية

❂ في خطاب بثته الاذاعة والتلفزيون وجه الملك الحسن الثاني دعوة الى الملوك والامراء والرؤساء العرب لعقد قمة «استثنائية ومصيرية» لايجاد حل سلمي لأزمة الخليج، وحدد مهلة اسبوع لانعقادها، إما في المغرب وإما في اي عاصمة عربية اخرى، معلنا التزامه الحضور الشخصي في هذا المؤتمر.

وتحدث العاهل المغربي في خطابه عن دوافع هذه الدعوة، محذرا من عواقب الحرب التدميرية المحتملة التي قال انها ستطاول منطقة الخليج برمتها. وقال: «كيف يمكننا الا نرتعش والا ننفعل والا نذهل حينما نسمع ها هي بغداد قد اصيبت، او نسمع ها هي الظهران قد قصفت بالقنابل، وحينما نسمع ان النجف تعرض لما تعرض له، وحينما نسمع ان عاصمة المملكة العربية السعودية الرياض قد اصيبت لا قدّر الله، او المنامة او البحرين او الدمام او الكوفة او البصرة؟».

واضاف: «كيف يمكننا ان نتصور اننا سنبقى صامتين كالمتفرج في مباراة كرة القدم هذا يسجل اصابة والاخر يسجل ايضا، هل نحن في اللعب؟ هل نحن في حرب نعرف حين تقف واين تقف في الزمان والمكان؟ هل هذه الحرب ستكون كلاسيكية؟ لا لا انها حرب ستدخل كل بيت من المحيط الى الخليج ولا تفرق بين الظالم والمظلوم».

وحدد العاهل المغربي اطار القمة بـ «العمل من اجل ان نعطي السلم والتعقل فرصة اخرى واخيرة لنجتمع في مؤتمر قمة على اساس ما قرره المجتمع الدولي (...) ونرى اي قرارات يمكننا ان نأخذ انطلاقا من الضمانات الدولية لنعطي كل طرف حقه وتعود الكويت كما كانت ويصبح العراق عضوا راضيا مَرْضيًا في امتنا العربية والاسلامية».

واكد انه «لا يمكن العراق ان يشطب دولة الكويت بجرة قلم ليجعلها محافظة من محافظاته، ولا يمكن الشعب الكويتي ان يفقد هويته ليصبح عراقيا، فهذا مستحيل». بيد انه اضاف في معرض حديثه عن القمة المقترحة انها «تهدف الى ايجاد ارضية عربية شاملة لتصفية الاجواء وايجاد الحل للمشكل القائم الان وللقضية العربية المصيرية الا وهي تحرير الاراضي العربية المحتلة بما في

ذلك القدس الشريف».

وبثت وكالة الانباء العراقية بيانا رسميا صدر في اعقاب مناقشة الاقتراح المغربي في اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية ترأسه الرئيس صدام حسين وتضمن تحفظ العراق على عقد القمة «لان الجماهير العربية ستشتبه بانها ستار لهجوم اميركي - صهيوني على العراق وانها قد تعمق الخلافات العربية».

واضاف البيان العراقي» ان العراق يفضل اجراء مشاورات موسعة مع الاطراف ذات الصلة بالموضوعات الاساسية تسبق القمة وانه يجب عدم انعقادها تحت وطأة التهديدات العسكرية الاميركية «وان يحسب عند عقد اي مؤتمر لهذا الغرض المكان والظرف اللذان يستطيع فيهما الرئيس صدام حسين حضور مثل هذا المؤتمر والمساهمة فيه...».

✪ نشرت اليوم صحيفة «الحياة» التي يملكها الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز والتي تصدر في لندن ان قمة ثلاثية ستعقد في القاهرة قريبا بين الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس حسني مبارك والرئيس حافظ الاسد للبحث في التعاون العربي مع دول مجلس التعاون الخليجي في اطار نظام امن المنطقة حال انتهاء ازمة الخليج.

✪ اعلن وزير الدفاع البريطاني توم كينغ ان بلاده قد ترسل مزيدا من القوات الى الخليج لتعزيز التحالف المضاد للعراق.

وقال في مقابلة تلفزيونية: «اننا نبحث في الامر الان وان احد الاهداف من رحلة سأقوم بها هذا الاسبوع الى السعودية هو ان نرى ما نستطيع عمله للمساعدة الى اقصى حد».

ويرابط اللواء البريطاني المدرع السابع «جرذان الصحراء» حاليا في مواقع في السعودية، ويبلغ عدد افراده ٩٥٠٠ رجل تساندهم ١٣٢ دبابة وعربات مدرعة اخرى.

واضاف كينغ في المقابلة ان الحلفاء سيسعون الى التقليل من عدد الضحايا في اي هجوم على العراقيين.

وسئل عن تكهنات بأن عدد الضحايا قد يصل الى ١٠٠.٠٠٠ بين قتيل وجريح، فاجاب: «اننا مصممون على الا يبلغ عدد الضحايا رقما كهذا».

وفي رد سريع على تصريحات الرئيس العراقي قال وزير الدفاع البريطاني لمراسل اخر للشبكة التلفزيونية البريطانية ان الرئيس صدام حسين يحاول بكل السبل الممكنة احداث انقسام في التحالف. واضاف: «ان على صدام سحب قواته من الكويت والا واجه احتمال اللجوء الى القوة لاخراجه منها ...».

ورد كينغ بالايجاب عن سؤال هل المملكة العربية السعودية التي سيزورها الاسبوع المقبل هي جزء من التحالف الذي سيطرد العراق من الكويت.

وكرر ان «احمق تصرف يمكن ان يقدم عليه» الرئيس صدام هو استخدام الاسلحة الكيماوية، وقال «لقد اوضحت منذ اليوم الاول (...) انه ستكون لهذا عواقب وخيمة جدا جداً بالنسبة الى العراق. ولن ادخل في تفصيلات في هذا الشأن...».

وسئل كينغ عما يمكن الحلفاء ان يفعلوا اذا انسحب العراق من الكويت وحافظ جيشه على قوته، خصوصا بعدما اشيع عن ان الجيش العراقي يطور اسلحة ذرية وبيولوجية فاجاب: «ان تحرير الكويت وعودة الرهائن الذين يحتجزهم العراق لهما الاولوية وبعد ذلك، اذا كان العراق يخرق بالفعل المعاهدات الدولية الخاصة بذلك، فسندرس هذه المسألة في حينه...».

واضاف انه قد يكون من المرغوب فيه اصدار قرار جديد من مجلس الامن يعطي تفويضا بتحرير الكويت وذلك من اجل المحافظة على تماسك التحالف ضد الرئيس العراقي. لكنه اعرب عن اعتقاده بأن عدم اصدار قرار كهذا لن يعيق تحرك القوات في منطقة الخليج.

✪ ذكرت «وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء» الايرانية الرسمية ان سلاحي الجو والبحرية الايرانيين سيجريان اكبر مناورات مشتركة لهما في تاريخ البلاد، تبدأ في الثاني عشر من الشهر المقبل (كانون الاول - ديسمبر - ١٩٩٠) وتستمر عشرة ايام وتغطي ٣٠ الف كيلومتر مربع في منطقة الخليج وخليج عُمان وستشارك فيها ٥٠ سفينة حربية ومئات من الزوارق السريعة، اضافة الى طائرات هيليكوبتر.

واشارت الوكالة الى ان الفرقاطة «سابالان» التي منيت باصابات بالغة لدى تعرضها لطلقات من اسراب اميركية كانت تواكب سفنا تجارية عام ١٩٨٨ ستشارك ايضا. ونقلت عن قائد قوات البحرية الاميرال علي شمخاني ان الغرض من هذه المناورات العسكرية ابقاء القوات المسلحة جاهزة لأية احتمالات مفاجئة في المنطقة، وهي ستحمل اسم «بيروزي» اي «الانتصار» وستتضمن عمليات وهمية برمائية للانزال وانقاذ سفن مُحتَجَزَة الى جانب مكافحة رجال الضفادع. وستُستَخدَم فيها صواريخ ارض - ارض وجو - ارض وصواريخ مضادة للغواصات وصواريخ ارض - جو ولم يحدد عدد العناصر المشاركة.

ويبدو ان موقع المناورات بالقرب من الجزر الجنوبية الايرانية لا يشكل تضاربا مع وجود عشرات السفن المشاركة في القوات المتعددة الجنسية في الخليج.

وكانت ايران اجرت مناورات صغيرة عدة منذ الغزو العراقي للكويت غطت مساحة ٢٠ الف كيلومتر مربع، وشارك فيها ١٠ الاف جندي، واعلن في حينه عدد من المسؤولين ان طابعها التنسيق بين كل اسلحة القوات الايرانية ومن ضمنها الحرس الثوري.

✪ بثت وكالة الانباء العراقية ان وزير العدل العراقي اكرم عبد القادر استقبل امس وزير العدل الاميركي السابق رامزي كلارك الذي يزور بغدادبدعوة من الحكومة العراقية. وافادت انه جرى في اللقاء «تبادل وجهات النظر

في تطورات الاحداث التي تشهدها المنطقة العربية، خصوصا منطقة الخليج العربي».

◎ اعرب وزير الخارجية الاميركية الاسبق الدكتور هنري كيسنجر عن اعتقاده بان ارسال مزيد من القوات الى المنطقة سيعجل في التوصل الى مرحلة القرار، وقال ان هذه القوات ستجعل امكانية وقوع الحرب اقل احتمالا. وكان كيسنجر حذر من استخدام القوات الاميركية لشن هجوم بري مباشر ضد القوات العراقية، مفضلا استخدام استراتيجية الاعتماد على القوتين الجوية والبحرية على ان يكون دور القوات البرية مواجهة اي رد فعل عراقي.

وقال: «اذا اندلعت الحرب فيجب ان يكون الهدف الاميركي ليس تدمير العراق بل رفع ثمن استمرار احتلال الكويت وخفض قدرات العراق على تهديد جيرانه.

ورأى رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ السناتور الديموقراطي سام نان ان الرئيس بوش بدّل «المهمة العسكرية» للقوات الاميركية في المنطقة من الدفاع الى الاستعداد للهجوم. لكنه وصف الدعوة الى شن هجوم بري لتحرير الكويت بانها «استراتيجية خاطئة». وحذّر من الصعوبات الناجمة عن زيادة عدد القوات في المنطقة.

◎ نقلت «رويتر» من نيقوسيا عن اوساط ديبلوماسية قولها «ان العراق حاول مبادلة رهائنه بتعهد عدم اعتداء من جانب فرنسا والاتحاد السوفياتي، الا ان الدولتين رفضتا هذا التوجه».

واضاف الديبلوماسيون ان الرئيس فرنسوا ميتران ابلغ الملك حسين الاسبوع الماضي انه ناقش هذا العرض مع الرئيس ميخائيل غورباتشوف اثناء محادثات القمة بينهما في باريس في نهاية الشهر الماضي، وانهما رفضاه.

وقدم العرض العراقي الذي لم يكشّف عنه من قبل وزير الخارجية العراقية طارق عزيز الى مبعوث غورباتشوف الخاص يفغيني بريماكوف اثناء زيارته لبغداد اوائل الشهر الجاري (تشرين الثاني - نوفمبر - ١٩٩٠).

واوضح الديبلوماسيون ان الوزير العراقي قال ان الحصول على تعهد القمة الفرنسية - السوفياتية عدم الاعتداء على العراق ووعدها بمحاولة حسم الصراع سلميا يضمنان اطلاق جميع المحتجزين وعددهم ٢٠٠٠ والذين احتجزوا منذ غزو الكويت في الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠.

واشار هؤلاء الى ان الرئيس صدام حسين« الذي اصبح يشك اكثر من ذي قبل في الدور السوفياتي في ازمة الخليج طلب من الملك حسين ان يتثبت من الرئيس ميتران هل ابلغته موسكو العرض بالفعل، وهل اثير في قمة باريس ». واكد الديبلوماسيون ان الرئيس الفرنسي ابلغ العاهل الاردني «ان الدولتين ترغبان في التوصل الى نهاية سلمية لازمة الخليج الا ان ايا منهما غير مستعدة للتوصل الى اتفاق خاص في شأن الرهائن».

◎ قالت صحيفة «القادسية» التي تصدر عن وزارة الدفاع العراقية «ان الفارق بين الحرب والسلام في ازمة الخليج لا يتجاوز قدر شعرة، لكن بغداد تتوقع ان يمنع المجتمع الدولي الرئيس جورج بوش من اختيار الحرب». واكدت «ان العراق يؤيد السلام لكنه مستعد لمواجهة شريفة ويرفض انصاف الحلول التي ستفشل في تسوية صراعات اقليمية اخرى».

وتعتبر الاوساط السياسية العراقية ان مجرد زيارة وزير خارجية الصين كيان ليشين لبغداد يشكل «نجاحا كبيرا» للعراق. فالصين هي اول دولة بين الدول الخمس الكبرى ترسل الى بغداد وزير خارجيتها في الوقت الذي يقاوم العراق عزلته الدولية بعد اجتياحه الكويت. وعبّر مسؤول عراقي كان في استقبال الوزير الصيني في المطار عن «تقدير العراق» لموقف بكين من ازمة الخليج. وصرح هذا المسؤول الذي طلب عدم كشف هويته الى وكالة «فرانس برس» بان الصين «هي العضو الدائم الوحيد في مجلس الامن الذي يعارض بوضوح اللجوء الى القوة».

◎ يوم وصول وزير خارجية الصين كيان كيشين الى بغداد في زيارة (اعلنت مصادر عراقية رسمية انها تعلق عليها اهمية كبيرة) لمقابلة الرئيس صدام حسين بثت شبكة التلفزيون البريطانية المستقلة مقابلة مع الرئيس العراقي قال فيها ردا على سؤال هل هو مستعد لسحب قواته من الكويت، انه مستعد لاجراء حوار في شان قضايا الامن في الشرق الاوسط على ان يشمل ذلك القضيةالفلسطينية. وقال: «اننا على استعداد للدخول في حوار عميق في شأن متطلبات الامن في منطقتنا. ونحن واثقون بان تلك الاطراف ستقرر حلولا جدية وعميقة لكل القضايا، وفي مقدمتها القضيةالفلسطينية».

وعرضت الشبكة البريطانية جزءا من المقابلة قائلة انها اول مقابلة من نوعها يجريها الرئيس العراقي مع شبكة تلفزيونية بريطانية في شأن ازمة الخليج.

◎ اوضح استطلاع للراي شمل ٥٠٠ رجل دين بريطاني ان اكثر من ثلث هؤلاء يفضلون استمرار العقوبات المفروضة على العراق الى ما لا نهاية بدلا من شن الحرب.

واظهر الاستطلاع الذي اجري لحساب صحيفة «صنداي كوريسبوندنت» ان اثنين في المئة فقط من رجال الدين يؤيدون شن هجوم في الوقت الحاضر بينما يؤيد ٢٠ في المئة منهم فقط استخدام القوة لاخراج القوات العراقية من الكويت خلال ثلاثة اشهر.

وكنيسة انكلترا جزء من الكنيسة الانكليكانية العالمية التي يبلغ عدد رعاياها ٧٠ مليون شخص.

◎ رأى ثلاثة اعضاء في الكونغرس الاميركي يقومون بزيارة القوات الاميركية في السعودية انه يتعين على واشنطن عدم الاكتفاء بالمطالبة بانسحاب قوات الرئيس صدام حسين من الكويت، بل عليها المطالبة ايضا بتدمير «اسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها».

واكد النواب الديموقراطيون الثلاثة جون مورثا وستيفن سولارز والن مولوهان ان على القوات المتحالفة في الخليج شن هجوم على العراق في غضون شهر. غير انهم رأوا

في المقابل ضرورة اعطاء العقوبات الاقتصادية الدولية مزيدا من الوقت حتى تؤتي ثمارها «لانها تساهم في زيادة الضغوط الدولية على صدام...».

وطلب النواب الثلاثة من الادارة الاميركية الحصول على موافقة الكونغرس والامم المتحدة قبل شن اي هجوم على العراق. واعتبر سولارز « انه ما لم يُجبَر صدام على التخلي عن اسلحته الكيماوية فان الولايات المتحدة وحلفاءها سيفشلون حتى وان سحب قواته من الكويت وسيكون هذا انتصارا باهظ الثمن».

واضاف انه اذا كان شن حرب امرا ضروريا للقضاء على آلة الحرب العراقية فان «من المستحسن ان يحدث هذا الان في الوقت الذي يعاني فيه صدام ضعفا نسبيا ونتمتع نحن بقوة نسبية قبل ان يتمكن من السيطرة التامة على اسلحة الدمار الشامل».

اما مورثا رئيس اللجنة الفرعية للدفاع المنبثقة عن لجنة الاعتمادات في مجلس النواب فقال ان العقوبات «بدأت تثمر وقد تكون لها حسب معلوماتي انعكاسات خطرة بعد نحو شهر». وكان مورثا وسولارز ومولوهان اجتمعوا الجمعة الماضي مع قائد القوات الاميركية في منطقة الخليج الجنرال نورمان شوارزكوف وزاروا مواقع الجيش الاميركي في السعودية. وقال مورثا «ان اقالة صدام حسين رئيس اركانه تُظهِر انه قلق من محيطه... من محاولة انقلاب». واضاف: «ارجح حدوث محاولة انقلاب... سيحاول احدهم تصفيته».

واكد ان القوات الاميركية ستكون «قادرة بعد اعلان ارسال تعزيزات تقدر بحوالى مئتي الف رجل على طرد القوات العراقية من الكويت خلال شهر».

⊛ اشار العراق رسميا الى انه يواجه صعوبات في امداد السوق الداخلية بالحبوب، واعلن اتخاذ اجراءات لمعاقبة «المحتكرين». وافادت «وكالة الانباء العراقية» ان الرئيس صدام حسين ترأس اجتماعا «للبحث في بعض الشؤون المتعلقة بالقضايا الاقتصادية خصوصا تسويق المحاصيل الزراعية بعدما اطلع على معلومات عن تلكؤ بعض المسوّقين». وتقررت في الاجتماع «زيادة اسعار الرز» و«حصر تسويق جميع الحبوب بالدولة وتشديد العقوبة على المحتكرين». وافادت شهادات كثير من الاشخاص الذين كانوا محتجزين سابقا في العراق وعادوا اخيرا الى بلادهم ان آثار الحظر الذي اقره مجلس الامن في ٦ آب (اغسطس) الماضي على العراق بدأت تظهر على نحو كبير في العاصمة العراقية منذ نهاية الشهر الماضي.

اليوم ١٠٣ للأزمة:
الاثنين ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠
عبد الله بشارة وحتمية الحرب

⊛ على هامش الاحتفالات التي جرت في طوكيو لمناسبة تتويج الامبراطور الـ ١٢٥ لليابان اكيهيتو وشاركت فيها شخصيات دولية وعربية واسلامية التقى الامين العام للامم المتحدة بيريز دي كويار برئيس وزراء فرنسا ميشال روكار. واشارت مصادر فرنسية ان دي كويار ابدى أسفه خصوصا لان الرئيس صدام حسين لم يقدّم اي مؤشر الى ارادته في تطبيق قرارات الامم المتحدة او في الانسحاب من الكويت. وقال ايضا انه كان يتمنى ان يوفد مبعوثا من الامم المتحدة الى بغداد للافراج عن كل المحتجزين لكن الرئيس العراقي رفض ذلك.

وفي اللقاء الذي دام نصف ساعة تطرق الاثنان الى امكانية اللجوء الى البند ٤٢ من ميثاق الامم المتحدة الذي ينص على اللجوء الى القوة لفرض تطبيق القرارات الصادرة عن مجلس الامن.

من جهة اخرى اعتبر الامين العام للامم المتحدة استنادا الى المصادر عينها ان «مصير السلام في العالم مطروح الان» لافتا النظر الى ان الامم المتحدة اذا تمكنت من تطبيق قراراتها بالنسبة الى الازمة في الخليج فان ذلك «سيسمح بحل المشاكل الاخرى في العالم».

⊛ استقبلت العواصم العربية بالتريث دعوة الملك الحسن الثاني الى استضافة «قمة عربية استثنائية ومصيرية» في المغرب. الدولة الوحيدة التي رحبت كانت موريتانيا ورئيس دولة فلسطين ياسر عرفات الذي شدد بعد اجتماع في بغداد مع وزير خارجية الصين الذي يزور العراق على «ضرورة التحضير الجيد وضرورة الربط بين ازمة الخليج والمسألة الفلسطينية...».

بعض المسؤولين الكويتيين تساءلوا: لماذا القمة وما الجدوى منها. والامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية عبد الله بشارة ادلى بتصريح قال فيه: «ان الحرب لا بد منها لان العراق لن ينسحب بالديبلوماسية او المعاملة الحسنة، وان الحشود العالمية في المنطقة قد تؤدي الى اقناع العراق بالخطر الذي يهدده...».

واضاف: «ان الكويتيين سيكونون في وطنهم قبل ٢٥ شباط (فبراير) المقبل عيد استقلال الكويت». ورفض التعليق على مصادر معلوماته او ما هي الاسس التي بنى عليها هذا التاريخ وقدر الخسائر التي تكبدتها الكويت حتى الان من جراء الغزو العراقي باكثر من ١٠٠ بليون دولار.

⊛ بعد اجتماع عقده مع الرئيس صدام حسين ادلى الفريق سعد الدين الشاذلي الرئيس الاسبق لهيئة الاركان المصرية بتصريحات حذّر فيها الولايات المتحدة والدول العربية الحليفة لها من نتائج الحرب. واضاف: «ان اندلاع حرب في هذه المنطقة سوف يجر العالم الى كارثة حقيقية تستمر سنين طويلة ولن ينجو من عواقبها الوخيمة اولئك الذين سعوا الى اشعالها وتأجيجها والتشجيع عليها. ولم يشر الشاذلي الى مصر ولكن وكالة الانباء العراقية التي نقلت عنها الوكالات الدولية خلاصة للتصريحات قالت انه هاجم وجود القوات الاميركية والقوات الاخرى التابعة

لدول عربية في السعودية، ووصفها بانها «اساءة بالغة لمشاعر العرب والمسلمين».

وسبق للشاذلي الذي قاد القوات المصرية في عبور قناة السويس في الحرب العربية - الاسرائيلية في عام ١٩٧٣ ان انتقد الرئيس المصري الراحل انور السادات لوقف اطلاق النار. وكان الشاذلي يريد مواصلة القتال بعد ان حققت القوات المصرية مكاسب في البداية. ورد السادات باعفاء الشاذلي من مهام منصبه وعينه سفيرا لمصر لدى بريطانيا. ولكن حدثت قطيعة تامة بين الشاذلي والسادات عندما بدأ الرئيس الراحل المحادثات مع اسرائيل. وعاش الشاذلي في منفى اختياري في الجزائر.

◎ قالت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس صدام حسين كرر امس لدى استقباله رئيس وزراء الدانمارك السابق انكر يورغنسن الذي جاء الى بغداد في محاولة لاطلاق ٤٣ دانمركيا محتجزين الدعوة الى الحوار. وقال: «نحن ندعو الى الحوار واللقاء المباشر بين الاطراف المعنية لكل قضايا المنطقة...».

◎ قال السناتور باتريك موينيهان (ديموقراطي) الذي سبق ان عمل مندوبا لبلاده لدى الامم المتحدة ويترأس حاليا لجنة في مجلس الشيوخ تراقب ازمة الخليج: «اذا كان جورج بوش يريد لرئاسته ان تموت في الصحراء العربية فانه يتجه الى ذلك بسرعة كبيرة. انه سيحطم جيشنا وسيحطم حكومتنا وسيفسد فرصة نجاح نظام امن جماعي. انه امر ينفطر له القلب...».

وتعد تصريحات السناتور موينيهان الاشد انتقادا لسياسة الرئيس بوش من شخصية بارزة من الحزب الديموقراطي، وكان السناتور سام نان الديموقراطي عن ولاية جورجيا والمتحدث البارز باسم الحزب للشؤون العسكرية قد قال يوم الاحد ان الحرب مع العراق اطول واكثر دموية مما يعتقد الاميركيون. وحث نان حكومة بوش على اعطاء العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الامم المتحدة على العراق فرصة لكي تنجح.

وطلب زعماء بارزون من الحزب الديموقراطي في مجلس النواب الاسبوع الماضي من الرئيس بوش ان يقدم للراي العام تفسيرا لسياسة الولايات المتحدة في الخليج واسباب الحشد العسكري الاميركي.

وقال موينيهان ان الحكومة مخطئة في تقييمها المتمثل في انه ليس هناك حاجة للحصول على موافقة مجلس الامن الدولي لتبرير قرار باستخدام القوة لاخراج القوات العراقية التي توجد في الكويت منذ الاجتياح.

وقال ان الحكومة مخطئة ايضا في تقييمها المتمثل في انها يمكنها الدخول في حرب دون موافقة الكونغرس.

◎ تعليقا على المقابلة التي اجرتها شبكة التلفزيون البريطانية الخاصة (اي. تي. ان) مع الرئيس صدام والتي قال فيها «انه مستعد لحوار معمق حول الامن في الشرق الاوسط» قال وزير الدفاع البريطاني توم كينغ «ان صدام حسين يتحدث عن الحوار لكن اعمال جنوده تكذبه وهو يحاول اطالة المسألة بكل الوسائل الممكنة لاحداث انقسام في التحالف الدولي المناوىء له».

اما رئيس الوزراء الاسبق ادوار هيث الذي قام بمهمة سلام في بغداد فقال معلقا على المقابلة «ان العالم سيكون غبيا جدا اذا استبعد الحوار...».

وكان الرئيس صدام سئل في المقابلة عن «فظائع» ترتكبها القوات العراقية في الكويت فنفى ذلك قائلا ان المواطنين العراقيين الذين يُقبَض عليهم متلبسين بجريمة النهب يحاكمون واذا ثبتت التهمة ضدهم فانهم يُعدَمون.

وسئل عن سبب منع الصحافيين من دخول الكويت فقال «لانها تعد الان كمسرح عمليات تحسبا لاي هجوم». وعندما سئل ان كانت منطقة الخليج على شفا حرب مدمرة رد بقوله: «جنّبنا الله الحرب وويلاتها. جنّب الله كل البشر كوارث الحرب».

اليوم ١٠٤ للأزمة:

الثلاثاء ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠

ناشر والسلاح النووي العراقي

◎ وصل رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات الى عمان من بغداد واجتمع مباشرة بالملك حسين وبحث معه في دعوة الملك الحسن الثاني الى «قمة استثنائية ومصيرية». وقبل الاجتماع صرح بأن الجهود الديبلوماسية التي بذلها كل من الملك حسين والملك الحسن الثاني وبعض القادة العرب، «لم تعد مقتصرة على دول الحل العربي بل شقت طريقها في مختلف الاوساط العالمية لايجاد حل سلمي عربي تحت غطاء دولي».

وقال ان دولا اوروبية والاتحاد السوفياتي والصين واليابان ودول عدم الانحياز «وافقت على مبدأ ايجاد حل عربي تحت غطاء دولي».

وردا على سؤال عن موقف العراق من الدعوة المغربية لعقد القمة، قال عرفات ان الرئيس صدام حسين الذي التقاه صباح امس «لم يضع شروطا لانعقاد القمة، بل تحدث عن ضرورة بذل الجهود وتكثيف الاتصالات حتى يُكتب النجاح للقمة».

واضاف ان كلا من فرنسا والاتحاد السوفياتي والصين اكدت الحل السلمي «بدل الحرب التي لن يكون فيها منتصر بل ستكون كارثة... ليس للدول العربية فحسب، بل للعالم اجمع».

◎ ذكرت وكالة «رويتر» ان وزير خارجية الصين اوضح للرئيس صدام حسين ان الصين تؤيد عقد القمة العربية، ولن تستخدم الفيتو ضد اي قرار يتخذه مجلس الامن لاستخدام القوة لتحرير الكويت، وان الديبلوماسية الصينية تفعل ذلك لجعل الرئيس العراقي يتخذ موقفا يتسم بالمرونة.

◎ الى الرباط وصل طه ياسين رمضان النائب الاول

لرئيس الوزراء في العراق حاملا رسالة الى الملك الحسن الثاني من الرئيس صدام حسين تتعلق بالدعوة التي اطلقها العاهل المغربي لعقد القمة.

والى طرابلس وصل مبعوث عراقي آخر هو الدكتور سعدون حمادي لتسليم رسالة الى العقيد معمر القذافي ثم التوجه بعد ذلك الى تونس والجزائر في مهمة مماثلة.

ووصل الى سرت في الجماهيرية الليبية الرئيس حسني مبارك لعقد اجتماع مع العقيد القذافي تردد انه قد ينضم اليه الرئيس حافظ الاسد.

⊙ نقل مسؤولون يابانيون عن الامين العام للامم المتحدة بيريز دي كويار قوله بعد اجتماع مع رئيس وزراء اليابان انه متشائم حيال تسوية ازمة الخليج سلما لان العراق ما زال مصرا على عدم الانسحاب من الكويت. واشار هؤلاء المسؤولون الى ان الامين العام يترقب القمة العربية الطارئة المقترحة، ويامل ان تتوصل الى تسوية عادلة وسلمية للازمة.

واعرب عن خيبة امله لفشل مساعي الامم المتحدة لاطلاق المحتجزين في اشارة الى رفض العراق استقبال موفد خاص للامين العام.

⊙ وصل الى بغداد وفد برلماني من حزب العمال البريطاني (المعارضة) في زيارة يناقش خلالها مع المسؤولين العراقيين تطورات ازمة الخليج. ووصل في اليوم نفسه الى دمشق وفد نيابي اميركي للغرض نفسه.

وفي لندن قالت رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت ثاتشر في مأدبة اقامها رئيس بلدية لندن: «تأكدوا تماما اننا سنحرر الكويت (...) ونامل ان تجبر العقوبات العراق على الانسحاب قريبا، واذا لم يحدث ذلك فان القوات الغربية والعربية لن يكون امامها بديل سوى تحرير الكويت بالوسائل العسكرية».

وحملت على الرئيس صدام حسين مشيرة الى انه لن يكون مسموحا للعراق بالاحتفاظ بقوات عسكرية ضخمة. وقالت: «ان المرء لا يمكنه السماح ببقاء رادع القوة في يد شخص ليس لديه اي وازع اخلاقي».

وقبل ذلك قالت ثاتشر ردا على سؤال امام مجلس العموم (البرلمان) ان الرئيس صدام حسين قريب من الحصول على اسلحة نووية.

⊙ غادر وزير العدل الاميركي رامزي كلارك بغداد بعد زيارة اجرى خلالها محادثات مع وزير الخارجية طارق عزيز ثم قابل الرئيس صدام حسين.

واكد كلارك في تصريح نقلته عنه وكالة الانباء العراقية على «ضرورة ايجاد حلول لكل المشاكل في المنطقة، وذلك بالشروع بحوار ومفاوضات بعيدا عن التهديدات».

وحض على «ايجاد تسوية عربية لأزمة الخليج».

⊙ ايد ٢٤٩ اسقفا كاثوليكيا الرسالة التي كان بعث بها اسقف لوس انجليس روجير ماهوني في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي الى وزير الخارجية جيمس بيكر خلال مؤتمرهم السنوي وعارضها ١٥ اسقفا. وناشد هؤلاء الادارة الاميركية وضع «حدود» لامكانية استعمال القوة العسكرية في منطقة الخليج. لكنهم اكدوا دعمهم لسياسة الرئيس بوش في مواجهة العراق لدفعه الى الانسحاب من الكويت والاستجابة لقرارات مجلس الامن.

⊙ اعلن الناطق باسم البيت الابيض مارلين فيتزووتر ان الرئيس بوش قد يقرر عملا عسكريا ضد العراق من دون موافقة الكونغرس «اذا حصلت استفزازات غير متوقعة...».

ولم يوضح فيتزووتر طبيعة تلك الاستفزازات. ورأى مراقبون ان تدهورا جديدا في وضع الديبلوماسيين الاميركيين الذين ما زالوا محاصرين في سفارتهم في الكويت، او وضع المحتجزين الاميركيين يمكن ان يعتبرهما البيت الابيض استفزازا.

واكد ان الرئيس بوش « لا ينوي التخلي عن الكونغرس». وانتقد التصريحات الاخيرة لزعماء ديموقراطيين بينهم عضو مجلس الشيوخ رئيس لجنة القوات المسلحة جورجي سام نان الذي عارض تغيير الاستراتيجية الاميركية الدفاعية الى استراتيجية هجومية من دون حصول مناقشة داخل المجلس.

وقال: «ما الذي يتحدث عنه هؤلاء فيما لم تطلق بعد اي رصاصة؟». ولاحظ ان دعوة الكونغرس الى الحذر والتأني في محلها، وان سياسة الرئيس بوش ترتكز على ذلك. واكد ان الرئيس بوش لا يريد التسرع في الذهاب الى الحرب وهو يقول الكلام نفسه الذي يقوله اعضاء الكونغرس اي «الدعوة الى الحذر والاستمرار في السياسة الحالية وتأييد قرارات الامم المتحدة واستشارة الكونغرس».

⊙ في مؤتمر صحافي عقداه في باريس على اثر انتهاء القمة الفرنسية - الاسبانية الرابعة قال الرئيس فرنسوا ميتران: « انني متمسك بقناعتي بان السلم افضل من الحرب لكن السلم يجب ان يكون قائما على القانون الدولي وان عدم احترام القانون الدولي يتطلب تدخل الامم المتحدة، وانا اتوقع ان يؤدي الوضع الى اعادة مجلس الامن توضيح وجهة نظره في الاسابيع المقبلة.هنالك معطيات اساسية كانت وُضعَت منذ بداية الازمة ونحن على الوضع نفسه. وطبيعي انَ يعيد مجلس الامن توضيح وجهة نظره لان المطالبة بتطبيق مقرراته لم تلق اذنا صاغية».

اما رئيس الوزراء الاسباني فيليبي غونزاليس فقال انه يشاطر الرئيس الفرنسي رأيه ان اسبانيا «تفضل السلم على الحرب من اجل العودة الى احترام القانون الدولي».

وردا على سؤال عن رأيه بدعوة الملك الحسن الثاني الى عقد قمة عربية عاجلة قال الرئيس ميتران: «امل في ان يكون هناك امكانية لجمع الدول العربية في اطار مشترك لحل هذه الازمة بناء على مقررات مجلس الامن واعتقد ان الحل العربي افضل طريقة لتطبيق هذه المقررات، لكن التباين الان بين الدول العربية يحول دون ذلك. ويبدو ان

نداء الملك الحسن لم يستجب ردا موحدا. فهذه مبادرة طيبة ولكن الوضع الان والجو السائد لا يشجعها».

واضاف ردا على سؤال عن ازمة الخليج وهل يعتبر ان الازمة تجاوزت المرحلة الحاسمة: «علينا ان نأخذ في الاعتبار اننا اقتربنا جديا من نقطة الحسم».

⊙ غادر موسكو نائبا وزير الخارجية الكسندر بيلونوغوف وفلاديمير بتروفسكي في جولة تشمل اليمن ومصر والسعودية والاردن وسوريا والامارات وقطر والمغرب وتونس وليبيا والجزائر لاستيضاح الموقف من دعوة الملك الحسن الثاني الى قمة عربية «استثنائية ومصيرية».

واوضح مصدر رسمي ان بيلونوغوف وبتروفسكي سيؤكدان تأييد الاتحاد السوفياتي للعامل العربي وموقفه الايجابي من المقترحات المغربية التي ترى موسكو انها «تعطي فرصة لحل المشكلة سلميا».

⊙ اطلقت الولايات المتحدة صاروخا يحمل شحنة سرية يعتقد انها قمر اصطناعي للتجسس قادر على ان يرصد بسرعة كبيرة اطلاق اي صواريخ عراقية. واكدت القوات الجوية الاميركية اطلاق الصاروخ «تيتان» الذي تبلغ تكاليفه ١٧٣ مليون دولار وهو اقوى صاروخ تملكه الولايات المتحدة.

واشارت صحيفة «واشنطن تايمس» نقلا عن مصادر مطلعة الى ان نحو الفين من مشاة البحرية الاميركية (المارينز) سيبدأون قريبا مناورات برمائية على الشواطىء التي تبعد عشرة اميال عن الحدود مع الكويت وان هذه المناورات هي «جزء من الحرب النفسية» ضد العراق لاختبار رد فعله.

⊙ وصل الى مدينة جدة من ابو ظبي وزير الدفاع البريطاني توم كينغ. وقد قابل الملك فهد وبدأ إجراء محادثات مع الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران فور وصوله.

وقبل ان يغادر ابو ظبي قال كينغ في مؤتمر صحافي: «ليس هناك وقت نضيعه. والعالم منح صدام حسين مهلة كافية للجلاء عن الكويت...».

وقال كينغ «ان هناك حدا لا يمكن بعده للمجموعة الدولية ان تنتظر وان تسمح للعراق بارتكاب اعمال عنف وقمع جديدة في الكويت». وشدد على ان الرئيس العراقي «يجب ان يغادر الكويت وسيكون مسؤولا عن نتائج اي عمل عسكري محتمل».

واضاف «ان الاسابيع القليلة المقبلة ستكون حاسمة»، لكنه رفض التكهن بالموعد المحتمل لبدء هجوم لاخراج العراق من الكويت. وقال: «ان العنصر الحاسم لتسوية الامر سلما هو الا يكون هناك سوء فهم في بغداد في شأن وحدتنا وتصميمنا وعزمنا على ان تسود ارادة الامم المتحدة ضد هذا العدوان غير المقبول» على الكويت.

واشار الى ان القوات المتعددة الجنسية لم تأت الى الخليج لمجرد «الجلوس في الصحراء». واستطرد قائلا: «لا يحتاج المرء الا لقراءة الارقام فقط ليفهم شيئا من الحجم الحالي للادوات والمعدات وليدرك ان ذلك ليس خداعا وان العراق خاض مغامرة طائشة».

اليوم ١٠٥ للأزمة:
الاربعاء ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠
شرط سعودي لقمّة الحسن الثاني

⊙ وصل الى دمشق من مدينة سرت في الجماهيرية الليبية الرئيس حسني مبارك واجرى محادثات مع الرئيس حافظ الاسد تناولت بشكل خاص الدعوة الى عقد قمة «استثنائية ومصيرية» التي اطلقها الملك الحسن الثاني. وقبل ان يغادر سرت تحدث الرئيس مبارك هاتفيا مع العاهل المغربي.

⊙ في اول رد فعل رسمي سعودي على دعوة الملك الحسن الثاني قال وزير الخارجية الامير سعود الفيصل بعدما سلم في ابو ظبي رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان رسالة من الملك فهد بن عبد العزيز «ان اي لقاءات عربية لن تكون مثمرة ما لم يعلن العراق موافقته على قرار القمة العربية الطارئة في القاهرة والقرارات الدولية التي تدعو الى انسحاب القوات العراقية وعودة الشرعية الكويتية وعودة الامور الى نصابها قبل الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠. واذا التزم العراق هذه القرارات فان هذه اللقاءات ستكون مثمرة...».

واكد الامير سعود تطابق وجهات النظر بين السعودية والامارات وقالت مصادر سياسية ان الدولتين ستسعيان الى استقطاب رأي عربي مؤيد لوجهة النظر هذه.

⊙ في الجزائر ادلى الدكتور سعدون حمادي نائب رئيس وزراء العراق بعد تسليمه رسالة من الرئيس صدام حسين للرئيس الشاذلي بن جديد بتصريحات قال فيها انه لا ضرورة لعقد مؤتمر قمة خلال اسبوع كما اقترح العاهل المغربي.

واضاف: «الموضوع المطروح امامنا ليس عليه اجماع ولذلك نعتقد انه اذا ما اريد للحل العربي ان يكون جديا وان يكون مفيدا ولا يلحق ضررا بالقضايا التي يراد معالجتها يجب ان يهيأ لهذا الاجماع. ونحن مثلا نقترح، ان يجري تشاور مع الاطراف ذات العلاقة المباشرة... رسمي او غير رسمي سري او غير سري ،وان تطرح صيغ وان نصل الى صيغة عليها اجماع او شبه اجماع. وعندما ننتهي من هذه المرحلة من الاتفاق يكون الاجتماع العام لكل الاقطار العربية من اجل المباركة ومن اجل اعطاء الصفة الرسمية والتأييد المعنوي».

⊙ في مؤتمر صحافي عقده في واشنطن قال وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر ردا على سؤال عما اذا كانت الولايات المتحدة تؤيد القمة العربية التي دعا الملك الحسن الثاني الى عقدها خلال اسبوع فاجاب: «اننا نؤيد

اي توجه ديبلوماسي يقودنا في اتجاه التوصل الى حل سياسي وسلمي للازمة ولكننا لا نؤيد اي توجه ديبلوماسي او سياسي يدعو الى الحل الجزئي...».

وقال ان الرئيس بوش سيتقيد بالدستور الاميركي وان الادارة لا تزال تحظى بدعم كبير لسياستها سواء على الصعيد الداخلي او في المحافل الدولية.

واوضح بيكر ان هناك تفسيرات مختلفة للدستور بالنسبة الى صلاحيات السلطتين الاشتراعية والتنفيذية حول قانون الحرب. وذكر ان الادارة تعتقد ان قانون الحرب غير دستوري. «وان هناك ظروفا قد يضطر فيها الرئيس الى استخدام القوة دون العودة الى الكونغرس معطيا مثلا على ذلك تعرض المواطنين الاميركيين او مصالح الولايات المتحدة للخطر.

واكد بيكر ان الادارة الاميركية ستستمر في اجراء مشاورات مع الكونغرس لانه من المهم جدا تحضير القاعدة السياسية للخيار العسكري في حال استعماله. وقال ان هناك اتفاقا عاما على عدم جدوى الدعوة الى جلسة خاصة للكونغرس.

واكد ان بعض الدول في التحالف الدولي ضد العراق اعطت الولايات المتحدة تاكيدات عن استعدادها للمشاركة في الخيار العسكري. وسئل عن نتائج الحرب وسقوط الاف الضحايا في حال حدوثها فاجاب: «ان المنطقة غير مستقرة الان خصوصا بعد الذي حدث في الكويت ومع بروز العراق كقوة عسكرية كبيرة غير متعاونة مع جيرانها وتملك اسلحة كيماوية وامكانات تطوير اسلحة دمار جماعي اكثر فتكا في المستقبل القريب».

❂ اعلن الرئيس بوش مساء الثلاثاء (١٣ تشرين الثاني - نوفمبر - ١٩٩٠) في مأدبة عشاء لزعماء مجلس الشيوخ الجمهوريين ان الولايات المتحدة لن تفشل وعليها الا تفشل في تحقيق اهدافها التي حددتها القرارات العشرة لمجلس الامن في شأن ازمة الخليج، خصوصا في ما يتعلق بدفع العراق الى سحب قواته من الكويت.

واضاف: «ان المسألة لا تتعلق فقط بالمصالح الاقتصادية للعالم وهي كبيرة كما هو واضح من معاناة دول العالم الثالث نتيجة عدوان صدام حسين على الكويت ،وانما تتعلق بمبدأ اساسي هو انه لا يجوز لدولة كبيرة ان تستولي على دولة اخرى او تخضعها».

واوضح ان في استطاعة الولايات المتحدة بمفردها «ان تقود وتدافع عن المبدأ من اجل التأكد من عدم قيام سابقة خطيرة للمستقبل، لكن ما هو على المحك في ازمة الخليج مصالح اقتصادية كبيرة .. ونحن نشعر الان بالضغوط على هذا البلد نتيجة ما قام به صدام حسين...».

وكان وزير الخارجية جيمس بيكر اعلن في اليوم نفسه في برمودا بعد اجتماعه بوزير خارجية كندا جو كلارك ان بين اسباب الوجود الاميركي في الخليج حماية اعمال الاميركيين وتفادي مواجهة العالم ركودا اقتصاديا.

واضاف بيكر« ان خط حياة العالم الصناعي يمر عبر الخليج ولا نستطيع ان نسمح لديكتاتور كهذا (صدام حسين) ان يجلس فوق هذا الخط الاقتصادي». واوضح بيكر ان ذلك يعني في شكل مبسط اشغال الاميركيين ويؤثر عليها« لأن ركودا اقتصاديا دوليا نتيجة سيطرة العراق على الكويت سيؤدي الى خسارة المواطنين الاميركيين اعمالهم...».

❂ خلال تفقده مواقع القوات البريطانية في المملكة العربية السعودية قال وزير خارجية بريطانيا توم كينغ «انه قد تم تحذير الرئيس العراقي اكثر من مرة وتم التأكيد له انه في حال خروجه من الكويت سلميا فان الدول المشاركة في القوة المتعددة الجنسية ستتخلى عن الخيار العسكري في الازمة ولكن حتى الان لم تظهر منه اية مقدمات سلمية».

وحصر مطالب بريطانيا ومعها اكثر من ٣٠ دولة لانهاء الازمة بالانسحاب اللا مشروط للعراق وعودة الحكومة الكويتية الشرعية «وهذا سيتم قريبا بالطرق السلمية ان امكن او بالقوة».

وتطرق الى اجتماعه اول من امس مع الملك فهد بن عبد العزيز فقال: «اننا متمسكون بالانسحاب العراقي اللا مشروط من كل الاراضي الكويتية مع عودة الشرعية وتنفيذ كامل قرارات الامم المتحدة من دون اية مماطلات».

وشدد على «ان العراق لا بد ان يتخذ قرارا مبكرا والا فانه سيتحمل النتائج كاملة». ورفض من خلال حديثه الذي كان موجها الى عدد من الصحافيين في موقع داخل الصحراء شرق السعودية ان يحدد يوما او موعدا معينا لاستنفاد الجهود الديبلوماسية، لكنه حذر من ان الدول والجيوش التي توجد حاليا في المنطقة «لن تجلس مكتوفة الى الابد وان الرئيس العراقي يخطىء اذا كان يعتقد اننا نناور او نمازحه بتلك القوات».

وتوقع ان تكون الاسابيع القليلة المقبلة «من اصعب الفترات التي تمر بالازمة». وعن مدى التنسيق بين القوات الاجنبية والعربية في السعودية قال: «ان التنسيق يتم على اعلى المستويات».

ولما سئل عن موعد الحسم قال: «لن ندع قواتنا تنتظر بابا نويل العراقي والحقيقة اننا سنعطي الرئيس العراقي كل الفرص الممكنة من اجل ان يجد لنفسه مخرجا من الوضع الذي اوقع نفسه فيه باحتلاله الكويت ولكن اعود واكرر ان صبرنا بدأ ينفد منه ومن عناده».

❂ وصل الى بغداد علي اكبر ولايتي وزير خارجية ايران في زيارة متوقعة ردا على الزيارة التي قام بها الى طهران وزير خارجية العراق طارق عزيز يوم ٩ ايلول - سبتمبر - ١٩٩٠ بعدما قبل الرئيس صدام حسين شروط ايران المتعلقة بالسلام بما في ذلك احترامه التام لاتفاقية الجزائر المبرمة بين البلدين عام ١٩٧٥.

وقد استقبل الرئيس صدام الوزير الايراني بعدما كان اجرى محادثات مع نظيره العراقي. وقام بعد ذلك بزيارة الى العتبات والمراقد المقدسة في النجف وكربلاء وبغداد.

❂ استغل دان كويل نائب الرئيس الاميركي الموجود في

طوكيو للاشتراك في تتويج الامبراطور اكيهيتو مناسبة اجتماعه مع رئيس وزراء اليابان توشيكي كايفو لينتقد زيارة رئيس وزراء اليابان السابق ناكاسوني للعراق والتي انتهت بسماح العراق لـ ٧٤ يابانيا محتجزين بالمغادرة. كما انتقد زيارة كل من ادوارد هيث وفيلي برانت.

وقال كويل: «نحن ندرك الدوافع الانسانية وراء ذلك. ونحن كاميركيين لدينا حساسية خاصة في شأن حياة الانسان الا ان علينا ان ننظر الى الموقف في صورة اشمل. ولقد قلت لرئيس الوزراء (كايفو) ان مثل هذه الزيارات تؤتي نتائج معاكسة. لقد سمحتم (للرئيس العراقي) صدام حسين بان يستغل وضع الرهائن لمصلحته (...) يريد صدام ان يبدو شهما بالافراج عن الرهائن. هذا امر مخز... يجب الافراج عن جميع الرهائن». وبث التلفزيون الاردني اول من امس ان العراق سيسمح لاربعة اميركيين محتجزين بالسفر. واوضح ان وزير العدل الاميركي السابق رامزي كلارك الذي اختتم زيارة لبغداد اول من امس اكد هذا القرار.

ويوجد اكثر من ٧٠٠ اميركي محتجزين في العراق والكويت. وانتقد كلارك نشر القوات الاميركية في الخليج خلال زيارته لبغداد.

◘ قال رئيس وزراء ايطاليا اندريوتي لدى عودته الى روما من زيارة قصيرة الى واشنطن «ان البحث عن حلول سلمية للازمة لا يعني القبول بالعدوان ذلك لان ما حدث في الكويت لا يمكن القبول به. فاذا كان في الامكان احتلال بلد وضمه امرا مقبولا، فان ذلك سيعني نهاية القانون الدولي». غير ان اندريوتي رأى ان الادارة الاميركية تركز جهودها على الاعداد للحرب «حتى تتمكن من تلافيها وهدفها الاساسي ليس انسحاب القوات العراقية من الكويت، واطلاق الرهائن الغربيين فحسب، بل ايضا البحث عن وسائل لتوطيد دعائم السلام في الشرق الاوسط، بحيث تضمن للجميع الحقوق والكرامة، ومن ضمنهم الشعب الفلسطيني».

وكان الرئيس بوش اثنى على اندريوتي وعلى سياسة المجموعة الاوروبية ازاء ازمة الخليج.

◘ نفت بغداد ان يكون تم اعدام ١٢٦ ضابطا عراقيا في بداية شهر آب (اغسطس) ١٩٩٠ لرفضهم المشاركة في عملية اجتياح الكويت... وقالت وكالة الانباء العراقية ردا على هذا النبأ (والمنسوب الى ضابط عراقي قيل انه لجأ الى تركيا في مطلع ايلول - سبتمبر - الماضي):«ان ما اوردته الانباء على لسان هذا الضابط لا اساس له من الصحة مطلقا، وان هذه الاكاذيب تستهدف اساسا النيل من قدرة الجيش العراقي...».

◘ عين الرئيس صدام حسين محافظا جديدا للكويت بدلا من ابن عمه علي حسن المجيد الذي اسند اليه المنصب اضافة الى منصبه كوزير للحكم المحلي. والمحافظ الجديد هو عزيز صالح النومان الذي عمل في السابق محافظا لبابل ووكيلا لوزارة الداخلية ووزيرا للزراعة.

اليوم ١٠٦ للأزمة:
الخميس ١٥ تشرين الثاني(نوفمبر)١٩٩٠
بيان مصري - سوري برفض القمّة

◘ بدأت في الخليج وعشية قيام الرئيس بوش بجولة اوروبية وشرق اوسطية تشمل السعودية ومصر اكبر مناورة مشتركة تجريها القوات السعودية والاميركية سميت «مناورة الصاعقة الوشيكة» تستمر ستة ايام وتشمل عملية انزال في منطقة تبعد ٢٥ ميلا عن الكويت وتنتهي قبل ٢٤ ساعة من وصول الرئيس بوش الى السعودية يوم ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ لتفقد القوات الاميركية المرابطة هناك.

◘ عاد الرئيس حسني مبارك الى القاهرة بعد زيارة قصيرة الى دمشق اجرى خلالها محادثات مع الرئيس حافظ الاسد حول الاقتراح المغربي بعقد قمة «استثنائية ومصيرية» خلال اسبوع.

وصدر عن الزيارة بيان جاء فيه «ان الرئيسين ناقشا في محادثاتهما كل جوانب الوضع العربي وبخاصة ازمة الخليج من اجل الوصول الى حل سياسي لها يجنب الشعب العراقي مزيدا من المعاناة والعواقب المدمرة التي ستترتب على استمرار الاحتلال العراقي للكويت».

واوضح البيان «ان دعوة الملك الحسن الثاني الى قمة عربية استثنائية لاقت من الرئيسين مبارك والاسد عناية خاصة. ولكن ازاء ما صدر مباشرة من بغداد في بيان تضمن شكوكا في مقاصد الدعوة المغربية، ووضع شروط مسبقة تجعل من الصعب ان لم يكن من المستحيل عقد هذه القمة، وما اعقب هذا البيان من تصريحات لمسؤولين عراقيين اكدوا فيها تمسك القيادة العراقية بموقفها الرافض الانسحاب من الكويت، عبر الرئيسان عن اسفهما لاجهاض العراق اي حل سياسي يهدف الى اعادة الاوضاع في الكويت الى ما كانت قبل الثاني من آب (اغسطس) الماضي. ويؤكدان في الوقت نفسه تصميمهما على الاستمرار في التشاور بينهما ومع الاشقاء العرب للحفاظ على المصالح العليا للامة العربية ووحدتها...».

وفي طريق عودته الى القاهرة اوضح الرئيس مبارك لرؤساء تحرير الصحف المصرية المرافقين له في الطائرة انه يبذل كل جهد ممكن من اجل الوصول الى حل سلمي لأزمة الخليج تجنبا للحرب التي وصفها بانها ستكون حربا مدمرة وستفتح «أبواب جهنم». وقال انه من اجل اتاحة فرصة اكبر للرئيس العراقي لكي يراجع نفسه ومن اجل تجنب الحرب المدمرة طلب من الرئيس الاميركي كما اكد لوزير خارجيته بيكر «ضرورة اتاحة فرصة ثلاثة اشهر لتاجيل الخيار العسكري الذي ترغب اميركا ان يكون تحت المظلة الدولية».

واضاف ان الموقفين السوفياتي والصيني لا يرفضان الخيار العسكري «وانما يتفقان معنا على ضرورة استنفاد

كل السبل للحل القائم على الانسحاب الكامل غير المشروط من الارض الكويتية المحتلة وعودة الشرعية الى الكويت». واكد انه «في حال سحب الرئيس صدام حسين قواته من الكويت، فان مصر على استعداد لان تساعد وتساهم في التفاوض من اجل الوصول الى حلول مرضية لكل الاطراف، لكن الرئيس مبارك اكد ان التفاوض لا يمكن ان يتم الا بعد الانسحاب غير المشروط من الكويت». واكد ايضا ان «ترتيبات الامن لمنطقة الخليج بعد حل الازمة الراهنة يجب ان تنبع من الدول العربية وحدها من دون تدخل قوات خارجية...».

۞ اعلن نائب وزير الخارجية الاميركية لورنس ايغلبرغر في خطاب امام احدى الجمعيات التي تتعاطى الشؤون الخارجية ان المحك في الخليج ليس السعي الى وقف عدوان العراق على الكويت فحسب «بل النفط ايضا».

واكد ضرورة اخراج العراق من الكويت « لان بقاءه فيها سيبعث باشارات الى كل ديكتاتور حول العالم ان في استطاعته الاقتداء بصدام حسين». وذكر ان المواجهة في الخليج «مرتبطة ايضا بالنفط ولا اعتقد ان على احد الاعتذار لذلك». وشدد على اهمية النفط وتأثيره في اقتصاد الدول الصناعية. ولاحظ التأثير السلبي لارتفاع اسعار النفط في دول اوروبا الشرقية ودول العالم النامي. وقال :«ان الهيمنة العراقية في المنطقة تهدد كل دولها، وان صدام حسين اذا نجح في الاحتفاظ بالكويت فسيكون هدفه المقبل لا محالة اسرائيل. وكلنا يعرف ان لدينا علاقة خاصة باسرائيل. وكلنا يعرف ان الولايات المتحدة لن تقف جانبا اذا هوجمت اسرائيل». واشار الى ان بلاده «ستواجه عاجلا او اجلا المشكلة نفسها مع صدام حسين الذي سيصبح عندئذ اكثر قوة سياسيا وعسكريا واقتصاديا. وعليه فان المشكلة التي تواجهها السياسة الخارجية هي دائما هل تتحرك في الوقت الذي ليس واضحا كليا، هل عليك ان تتحرك؟ ولكن اذا لم تتحرك فستُسأل في المستقبل لماذا لم تتحرك. ونحن الان في وضع كهذا».

۞ بدأ سعر صرف الدينار الكويتي يرتفع تدريجيا في الاسواق المالية الاردنية واصبح سعره اليوم ١٤٠ قرشا اردنيا بينما كان سعره مؤخرا يراوح بين ٥٠ الى ٧٠ قرشا فقط.

۞ اكد وزير الداخلية السعودية الامير نايف بن عبد العزيز في لقاء مع عدد من الادباء والمفكرين والاعلاميين «ان الحرب والقتال ليسا غاية ولا احد يريد القتال ولن يقدم عليه الا انسان مجبر عليه...».

واضاف: «اذا كانت هناك جهود سلمية ستؤدي الى حل هذه المشكلة واعادة الامور الى نصابها والحق الى مكانه فهذا هو المطلوب. ولكن، كما قلت، اننا ويا للاسف لم نجد استجابة من الطرف المعتدي والمثير لهذه الفتنة ولم نسمعها، ونتمنى ان نسمعها».

وعلق الامير نايف على التظاهرة النسائية السعودية احتجاجا على قانون منع النساء من قيادة السيارات في المملكة (راجع اليوم ٩٨) بقوله: «انه لأمر مؤسف ان يحدث ما حدث وان يُنسَبَ الى نساء هذه البلاد. ولكن احب ان اؤكد انهن قلة لا يتعدين اكثر من ٤٧ امراة هن اللواتي قمن بهذا العمل. ولا شك في اننا نعرف في هذا الامر ان فيهن من تربّت على غير هذه الارض وفي غير هذه البيوت، بيوتنا الاسلامية التي تعرف كيف تربي رجالها ونساءها. ومن المؤسف ايضا ان يكون بعض اولياء امور هؤلاء النسوة قد اجاز لهن ذلك الفعل.

وكما تعلمون لم يُسمَح للمراة بقيادة السيارة من الاساس طبعا، لانها لا تعطى رخصة قيادة ولم يسبق لاي ادارة مرور ان تلقت طلبا او اصدرت رخصة قيادة لأي امراة. وكما قراتم ما نُشِرَ في بيان وزارة الداخلية عن الراي الشرعي فيها فهذا ليس شأني ولكن شأن من حكموا في هذا الامر وخرجوا بأن مفاسده كثيرة، ولذلك يجب ان يُمنَع، ونحن اكدنا امرا كان معمولا به ومؤكدا ولهذا احب ان اقول وليعلم الجميع اننا لن نتساهل بأي حال من الاحوال في مثل هذه الامور.

واحب ان اقول لهؤلاء النسوة القلة او من يؤيدهن انهم لم يراعوا الدين او الوطن او العرف الذي تعارف عليه المجتمع ولم يقدروا الوقت الذي نعيشه. ونحن في وقت تتجه الامة كلها للدفاع عن الوطن ولنكون جسدا واحدا رجالا ونساء شبابا وفتيانا. ولهذا اعتقد ان ليس هناك مواطن في هذه البلاد لا يرفض مثل هذه الاعمال.

والأسوأ من هذا انهن لم يكتفين بتقديم عريضة الى سمو امير الرياض، لكنهن طبقن الشيء الذي يطالبن به فعلا تطبيقا عمليا في اكثر من ١٢ سيارة تقريبا، وتحركن بها لمسافة قصيرة وكن يردن ان يتحركن بها اكثر لولا ان تدخلت الشرطة وهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووضعت حدا لهذا التصرف الاحمق المرفوض، لان اي تظاهر واي تجمع ايا كان - حتى لو بأمر حق - مرفوض لان ابواب المسؤولين مفتوحة ولان النصيحة والطريق الصحيح يعرف الانسان المخلص الصادق كيف يسلكهما».

۞ اعلن الجنرال بيتر دي لابيلير القائد العام للقوات البريطانية في الشرق الاوسط ان الوقت المناسب حان لشن عملية عسكرية ضد القوات العراقية في الكويت. وقال انه لم يكن يعتقد ان من العدل القيام بذلك قبل شهرين فقط بسبب الحرارة المرتفعة للطقس والتي انخفضت حاليا الى درجة كبيرة واصبحت معقولة.

وكان كبير اساقفة كانتربري روبرت رونسي قال في لندن امس ان حربا في الخليج «ستسبب رعبا وبؤسا للمدنيين والجنود الا انها قد تكون اقل الخيارين شرا...».

وقال رونسي الزعيم الروحي لكنيسة انكلترا والانغليكان في العالم في خطاب له الى رجال الدين في لندن انه يتعين بذل كل جهد ديبلوماسي من اجل تسوية ازمة الخليج. لكنه رأى انه يجب عدم استبعاد الحرب

كسبيل اخير لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت.
● خوّل وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني القوات المسلحة الاميركية استدعاء ٧٢٥٠٠ جندي آخرين من الاحتياط لارسالهم الى الخليج، وفي الوقت نفسه وصلت المجموعة الاولى من الدبابات الاميركية طراز «ام١ - اي١ ابرامز» الى السعودية، واعلنت الصومال استعدادها لارسال قوى الى الخليج. وبينما حظّرت الحكومة السويسرية صادرات الاسلحة الى الخليج، قال الرئيس التركي تورغوت اوزال في حديث مع وكالة الانباء اليابانية ان الحرب قد لا تقع قبل كانون الثاني (يناير) المقبل، موضحا ان العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق تشكل الحل السلمي الوحيد الممكن لازمة الخليج الا ان العقوبات لم تغير، حسب رأيه، من موقف العراق الى الان.

واضاف الرئيس التركي الذي شارك في احتفالات تنصيب الامبراطور اكيهيتو ان فرص عقد القمة العربية التي اقترحها المغرب ضئيلة.

واوردت الوكالة نقلا عن اوزال ان تركيا لم تعلن ماذا سيكون عليه موقفها في حال وقوع الحرب بين القوة الدولية متعددة الجنسية التي تهيمن عليها الولايات المتحدة وبين القوات العراقية.
● دعا الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويار عددا من الشخصيات البارزة الى مؤتمر يعقد السبت المقبل في باريس ويركز على «اثار الازمة الراهنة في الخليج على الاقتصاد العالمي...».
● في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية في صنعاء قال وزير الخارجية اليمنية الدكتور عبد الكريم الارياني ان اليمن لن تكون طرفا في الحرب التي قد تندلع في الخليج.
● بعد تسليمه رسالة من الرئيس غورباتشوف الى الملك الحسن الثاني ادلى فلاديمير بتروفسكي نائب وزير الخارجية السوفياتية بتصريح قال فيه ان العرب اكثر الاطراف الدولية قدرة على الوصول الى تسوية سلمية لازمة الخليج. واضاف ان الوضع بات خطيرا جدا وابدى تأييد الاتحاد السوفياتي لدعوة الملك الحسن الثاني الى عقد مؤتمر قمة للملوك والرؤساء العرب خلال اسبوع.
● طلب رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات في رسالة الى الامين العام للامم المتحدة دي كويار ان يأخذ في الاعتبار الخسائر التي لحقت بالفلسطينيين جراء ازمة الخليج وتعويضهم عنها.

وبعدما اوضح ان الفلسطينيين في الكويت حوالى ٤٠٠ الف «يشكلون اكبر واغنى واقدم جالية اجنبية في الامارة، حيث يقيم فيها بعضهم من عشرات السنين» قدّر حجم الاضرار التي لحقت بهذه الجالية بحوالى ٤ مليارات دولار في حين فقدت الاراضي المحتلة ١,٢٥ مليار تمثل التحويلات الاتية من الكويت. وطلب في هذا الصدد مساعدة عاجلة للاراضي المحتلة لكي تتمكن المؤسسات الاجتماعية التي تمولها مساهمات الفلسطينيين في الكويت من البقاء. وبشأن خسائر منظمة التحرير قال عرفات انها بلغت ٦٢,٥ مليون دولار بعد توقف الضريبة التي كانت تجبى من الفلسطينيين العاملين في الكويت. واضاف ان منظمة التحرير تجد نفسها مضطرة الى تخصيص ميزانية خاصة لمساعدة الفلسطينيين الذين بقوا في الكويت لانهم لا يعرفون الى اين يمكنهم التوجه. واعرب عرفات عن الامل في ان يقدم لهم اجتماع باريس دعما ماديا وماليا.
● ... وفي مقابلة مع مجلة «اكسبرس» الفرنسية قال عرفات انه كان مبعوثا الى بغداد قبل الافراج عن اخر فرنسيين كانوا محتجزين في العراق والكويت. وسئل عرفات عما اذا كان الرئيس صدام يعتقد ان الولايات المتحدة مستعدة لشن هجوم فرد قائلا: «بالطبع انه يعرف قوة وحجم الخصم. ولكن لا ينتابه الهلع». واضاف: «يمكنه الصمود لمدة ثلاثة اعوام. ولهذا ستكون الحرب كارثة. فما الحالة التي سنكون عليها جميعا لو دُمِّرت حقول النفط...».

وقال انه تم تلغيم حقول البترول الكويتية وان مدى الصواريخ العراقيةالتقليدية يصل الى الحقول السعودية. ومضى يقول انه لا يعتقد ان القوات العربية التي نُشِرت الى جانب القوات الاميركية في الخليج ستشترك في اي هجوم على العراق. وقال عرفات: «لن يتحول العرب ليقاتلوا عربا اخرين». وسئل عما اذا كان قد لعب دورا في اطلاق سراح المحتجزين الفرنسيين فقال: «افضل الا اتكلم عن هذا. والجميع يعلمون اننا قمنا بواجبنا». وكانت فرنسا قد نفت مرارا اي صفقة مع العراق للسماح بسفر الرعايا الفرنسيين. ورفض عرفات ان يحدد الدور الذي لعبه.غير ان مجلة «اكسبرس» اشارت الى انه تم الافراج عن رهائن يابانيين وغربيين اخرين بعد زيارات لبغداد قامت بها شخصيات بارزة من بلادهم في حين لم تزر اي شخصية فرنسية العراق قبل اطلاق سراح المحتجزين الفرنسيين. ورد عرفات قائلا «كنت مبعوثهم». وسألته المجلة: «ما الذي تقصده؟ فاجاب: «افضل ان نغير الموضوع».

وفي الامم المتحدة طالب مندوب الكويت محمد ابو الحسن الامين العام دي كويار بحماية سجلات خاصة بسكانها تم اخراجها من الكويت بواسطة اسطوانات كومبيوتر.

وقال ان هدف مشروع القرار الذي تقدم به في هذا الشأن هو التأكيد على ان هوية الكويت ما تزال موجودة على رغم المحاولات العراقية لاعادة توطين السكان وتدمير جميع سجلات وبطاقات الهوية.

واكد ان نظاما متقدما يتكون من ٢٥ قرصا من الكمبيوتر يسجل بيانات الهوية الخاصة لسكان الكويت الذين كان يبلغ عددهم قبل الغزو العراقي مليونا وسبعمائة وخمسين الف نسمة تم تهريبها الى خارج البلاد. وقال ان هذا النظام يتضمن عناوين وبصمات الاصابع والعلامات المميزة للسكان.

وشدد على ان هذا المشروع يهدف الى اظهار فشل العراقيين في «سياستهم المتعمدة لتدمير السجلات السكانية الكويتية».

واضاف: «ان المقاومة الكويتية تمكنت من حفظ هذه السجلات في مكان امين في الايام الاولى من الاحتلال وان هذه السجلات موجودة الان في نيويورك». ويدين مشروع القرار الذي وزعته الكويت على اعضاء المجلس محاولات العراق تغيير التركيبة السكانية للكويت وتدمير السجلات المدنية التي كانت بحوزة حكومة الكويت الشرعية. ويطلب مشروع القرار تكليف الامين العام للامم المتحدة بالاحتفاظ بنسخ من السجل الكويتي للسكان الذي يعود الى الاول من - آب - اغسطس - الماضي والذي تصدقه حكومة الكويت الشرعية.

◎ اعلن وزير الاعلام الكويتي بالوكالة الدكتور بدر جاسم اليعقوب ان الكويت ترفض القمة التي دعا المغرب الى عقدها.

واضاف: «انه لا جدوى من عقد مثل هذه القمة طالما تمسك النظام العراقي المعتدي برفض التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن الدولي ومنظمة المؤتمر الاسلامي وقرار مؤتمر القمة العربي الطارىء الذي عقد في القاهرة في ١٠ آب (اغسطس) ١٩٩٠ والتي اجمعت بكل وضوح وصراحة على مطالبة النظام العراقي بسحب قواته المحتلة من جميع اراضي دولة الكويت وعودة السلطة الشرعية الكويتية (...) ومما يؤكد احتمال عدم نجاح مثل هذا اللقاء التصريحات الاخيرة لمبعوثي النظام العراقي الذين اشترطوا بكل صلف وغطرسة الغاء مقررات مؤتمر القمة العربي الطارىء الذي عقد في القاهرة قبل حضور المؤتمر الذي دعا جلالة الملك الحسن الثاني له مؤخرا...».

اليوم ١٠٧ للأزمة:
الجمعة ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠
معاصرة أميركية لاقتراح سوفياتي

◎ عشية جولته الاوروبية والشرق اوسطية اعلن الرئيس بوش في مقابلة اجرتها معه شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية ان زيادة عدد القوات في منطقة الخليج لا تعني تخليه عن آمال التوصل الى حل سلمي للازمة « فان الساعة تدق سواء على الصعيد الداخلي او الدولي لجهة حدود الوقت المتوافر امام الرئيس العراقي للانسحاب من الكويت قبل الاضطرار الى استخدام الخيار العسكري...». وشدد على ان التحالف الدولي قوي في مواجهة العراق «لكنني لا اعتقد ان هذه المسألة ستستمر كما هي الى الابد». واكد ان الولايات المتحدة وحلفاءها غير مستعدين لتقديم اي تنازلات حول المبادىء التي حددها والتي تبناها مجلس الامن الدولي في مقرراته العشرة التي اتخذها منذ اندلاع الازمة.

وسئل الرئيس الاميركي عن مدى اقتراب العراق من الحصول على السلاح النووي. فاجاب: «لا استطيع اعطاء جواب صادق او مباشر لانني لست متاكدا من انني اعرف الجواب. ولكنني اعرف انه (صدام حسين) يحاول جاهدا الحصول على الاسلحة النووية...».

وسئل وهل هذا سبب يكفي للقضاء على الرئيس العراقي فاجاب:«انه سبب كاف للحصول على ضمانات. وهو سبب كاف للعمل على تنفيذ قرارات الامم المتحدة...».

واكد ان الحرب اذا وقعت لن تكون كما حصل في فيتنام وانه كقائد اعلى للقوات المسلحة لن يسمح بذلك.

وقال ان الوضع في الخليج لا يشبه الوضع في فيتنام سواء من الناحية الجغرافية او من الناحية السياسية. ولاحظ ان الاتحاد السوفياتي والصين يقفان مع الولايات المتحدة في هذه الازمة بعكس ما كان عليه الوضع خلال الحرب الفيتنامية..

واوضح الرئيس بوش «انه رغم قراءته مما كتب عن صدام حسين فانه مثله مثال كل العالم لا يفهم الرجل جيدا، ولا يستطيع توقع ما سيقوم به.. الا انه رآه يتحول ١٨٠ درجة» مشيرا الى حربه مع ايران. واكد «ان هذا الرجل معزول ومحاصر اليوم من العالم باسره...».

◎ خلال مؤتمر لهم استغرق اربعة ايام ناقش الاساقفة الكاثوليك في الولايات المتحدة ازمة الخليج وادمان المخدرات وتمويل المدارس الكاثوليكية.

وبالنسبة الى ازمة الخليج جدد الاساقفة دعوتهم الرئيس بوش لاستنفاد الوسائل السلمية لحل الازمة. واعربوا عن تأييدهم قرار الرئيس بوش بارسال قوات اضافية الى الخليج، لكنهم اشاروا الى انهم لا يرون مبررا لاستخدام القوة العسكرية الان ضد العراق.

◎ قال قائد العمليات البحرية الاميركية في منطقة الخليج الاميرال فرانك كيلسو ان الاساطيل المتعددة الجنسية شلت التجارة البحرية العراقية.

◎ ردا على اسئلة بعد كلمة امام جماعة معنية بالشؤون العالمية اجتمعت في نادي كاليفورنيا للكومنولث قال الرئيس الاسرائيلي حاييم هيرتزوغ انه ليس هناك ما يدعو الى جر اسرائيل الى المعركة اذا اندلعت الحرب ضد العراق.

واضاف هيرتزوغ الذي توقف في سان فرانسيسكو بعد حضوره مراسم اعتلاء الامبراطور اكيهيتو عرش اليابان ان النزاع مع العراق ناتج عن خلافات بين دول عربية «ولا صلة على الاطلاق لاسرائيل بذلك وهي ليست طرفا بأي شكل. ان الاحداث تجري على بعد الف كيلومتر من اسرائيل...».

وقال ان اي حديث عن جر اسرائيل الى النزاع يرقى الى اللعب «بلعبة» الرئيس العراقي صدام حسين في محاولة احداث انقسام في التحالف الدولي ضده.

◎ لدى عودته الى طهران من زيارة بغداد (وهي الاولى يقوم بها مسؤول رسمي الى العراق بعد وقف اطلاق النار

بدخول الطرفين في محادثات سلام) نفى وزير الخارجية الدكتور علي اكبر ولايتي حدوث تغيير في سياسة ايران ازاء الولايات المتحدة، مؤكدا انها لن تتغير «ما دامت اميركا تتمسك بموقف عدائي من ايران».

وكانت وسائل اعلام اميركية وتركية افادت ان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني طلب من نظيره التركي تورغوت اوزال التوسط بين طهران وواشنطن، وذلك خلال لقائهما في طهران السبت الماضي. لكن وزير الخارجية الايراني اكد ان محادثاتهما لم تتطرق الى احتمال قيام تركيا بالوساطة.

على صعيد آخر، دعا رئيس السلطة القضائية الايرانية آية الله محمد اليازدي العراق الى التزام «الحكمة» ووضع حد لـ «ازمة خطيرة في الخليج تهدد باندلاع الحرب العالمية الثالثة».

وقال اليازدي امس في خطبة الجمعة «ان الازمة الخطيرة التي يسببها العراق تهدد باشعال النار في برميل بارود، على نحو لا يمكن اي طرف استيعابه». وشدد على ضرورة التوصل الى «حل يخدم مصلحة الاسلام والمسلمين» وقال: «ان اندلاع حرب في المنطقة سيلحق اضرارا جسيمة بسكان المنطقة وبالمسلمين».

✪ نقلت وكالة «تاس» عن الرئيس غورباتشوف اثناء استقباله اكيلي اوكيتو الامين العام للحزب الشيوعي الايطالي انه يرحب بدعوة العاهل المغربي الحسن الثاني الى عقد قمة عربية. وقال: «من المهم جدا استخدام العامل العربي بمزيد من الفاعلية...».

وفي مقابلة اجرتها معه صحيفة «نيويورك تايمس» اقترح المبعوث السوفياتي يفغيني بريماكوف تأخير اتخاذ قرار في مجلس الامن يجيز استخدام القوة ضد العراق لافساح المجال امام الرئيس صدام حسين ان يسحب قواته في مقابل وعد من المجلس بتسوية شاملة في الشرق الاوسط. واضاف ان هذه المحاولة اذا فشلت « يجب ليس فقط التصويت على قرار يسمح باستخدام القوة، بل ايضا القيام فورا بعمل عسكري ضد العراق...».

ولمجرد اطلاع وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر على المقابلة بادر الى محاصرتها وعلق عليها وهو في بروكسيل بالقول ان تصريح بريماكوف «يعكس وجهة نظره الشخصية» مشيرا الى ان الرئيس غورباتشوف ووزير الخارجية ادوارد شيفاردنادزه اكدا له حين التقاهما اخيرا عزم الاتحاد السوفياتي على التعاون مع الولايات المتحدة لحل ازمة الخليج وفقا القرارات الدولية. وشدد على انهما«وافقا على عدم مكافأة المعتدي وعدم تجزئة حل قضية الكويت وعدم ربط الازمة بالقضايا الاخرى في منطقة الشرق الاوسط...».

واضاف بيكر ان الولايات المتحدة تبحث في الخيار العسكري مع المجموعة الدولية وكان تداول فيه خلال جولته الاخيرة على الخليج وموسكو وباريس. وقال ان الادارة الاميركية تعتقد بامكانية حل الازمة سلما اذا قبل الرئيس صدام حسين بتطبيق كل قرارات مجلس الامن.

وحذر مجددا من ان الخيار العسكري هو البديل الوحيد وعلى المجموعة الدولية وضع اسسه اذا استمر التصلب العراقي، واضاف: «ما لم تصل تلك الرسالة الى بغداد، فاننا في الحقيقة متشائمون ازاء ما اذا كان من الممكن او غير الممكن تحقيق الحل السياسي والسلمي الذي نرغب فيه (...) واذا كان المرء لن يستبعد القوة كخيار فان عليه، على اقل تقدير، ارساء الاساس سياسيا وعسكريا لاستخدام القوة والا فانها لن تمثل خيارا ذا مصداقية...».

وانتقد زيارات سياسيين لبغداد، في اطار وساطات لاطلاق المحتجزين الاجانب، مشيرا الى ان الحكومة الاميركية اقنعت شخصيات بالتراجع عن ذلك «لتفادي اضعاف التضامن الدولي وتحقيق هدف صدام في تقسيم الراي العام العالمي».

ونُقِلَ عن بيكر قوله ان العراق بدأ يغلق مصانع بسبب نقص قطع الغيار الناتج عن الحظر التجاري الذي فرضته عليه الامم المتحدة.

وقال وزير خارجية بلجيكا مارك ايسكنز في مؤتمر صحافي ان بيكر ابلغه بأن عقوبات الامم المتحدة على العراق « بدأت تحقق نتائجها وان اثرها غير ملموس في المتاجر لان المتاجر في بغداد مليئة ببضائع احضرت من الكويت لكنه ملموس في المصانع».

وكان بيكر اجرى محادثات مع المفوضية الاوروبية وجدد الجانبان عزمهما على إحكام التضامن الدولي في مواجهة العراق وتطبيق قرارات مجلس الامن الخاصة بازمة الكويت. واكد الوزير الاميركي توافق وجهات النظر في ازمة الخليج ودعم اوروبا الشرقية والاصلاحات في الاتحاد السوفياتي والاستقرار في اميركا اللاتينية، مشددا على دور حلف الاطلسي في دعم الامن والاستقرار في اوروبا.

✪ سلم نائب رئيس وزراء العراق الدكتور سعدون حمادي الرئيس اليمني علي عبد الله صالح رسالة من الرئيس صدام حسين تتناول - على حد قول مصدر رسمي يمني - «الجهود المبذولة بغية التوصل الى تسوية سلمية لازمة الخليج...».

✪ اكد العقيد معمر القذافي ورئيس دولة فلسطين ياسر عرفات خلال اجتماع عقداه في طرابلس يوم الخميس ١٦ تشرين الثاني - نوفمبر - ١٩٩٠ الحاجة «الى اعداد جيد قبل عقد اي مؤتمر قمة عربي لضمان ان يكون فعالا ومفيدا».

واتفق الاثنان على «ضرورة التوصل الى تسوية سلمية لازمة الخليج...».

✪ ابدى الرئيس صدام حسين في مقابلة اجرتها معه شبكة «اي. بي. سي» التلفزيونية الاميركية استعداده لمفاوضات مع السعودية او الولايات المتحدة «السبيلين الوحيدين» لتسوية ازمة الخليج اذا تخلتا عن شرط

انسحابه من الكويت. ورأى ان الحل العربي للازمة يمر عبر حوار بين العراق والسعودية و«نحن مستعدون للتحدث مع الاطراف المعنيين وكنا دائما مستعدين لذلك».

وقيل له ان وجود القوات المتعددة الجنسية في الخليج يفترض حلا دوليا، فاجاب: «ان اكبر طرفين يجب ان يجريا حوارا معمقا في شان كل مسألة للتوصل الى سلام شامل في المنطقة. واذا كان يتعين ان يكون الحل دوليا (...) فان الطرفين المعنيين يجب ان يكونا العراق والولايات المتحدة ». وتحدث باللهجةالقوية نفسها عن معارضته طلب واشنطن انسحابه من الكويت واعتبر «ان هذا ليس اقتراحا للحوار، انما شروط مسبقة تعني استسلامنا. ونحن نرفض الشروط المسبقة». وتساءل عن الاساس الذي عليه يجري حوار وهل يستمر الرئيس الاميركي في فرض المقاطعة والحصار على العراق؟

(وكان الرئيس بوش صعّد موقفه في حديث الى شبكة «سي. ان. ان» الاميركية للتلفزيون قبل بث «اي. بي. سي» مقابلة الرئيس صدام مستبعدا في كل الاحوال اجراء مفاوضات قبل انسحاب القوات العراقية. وقال: «عندما تغتصب وتنهب جارا هل يجب ان تطلب من العالم بعد ذلك ان يوفر لك ما يحفظ ماء وجهك حتى تفعل ما كان يجب ان تفعله قبل اشهر؟ الجواب لا. لن يكون هناك حل وسط مع هذا العدوان الصارخ الذي جعل العالم الثالث يجثو على ركبتيه بسبب اثاره الاقتصادية»).

وعن مصير المحتجزين الاجانبفي العراق والكويت قال الرئيس صدام ان هؤلاء يُفترَض «الا يبقوا طويلا اذا راينا ان شاء الله ان شبح الحرب يبتعد وان المسؤولين الاميركيين بدأوا يبحثون في بدائل من الحرب».

ونسب مقدم المقابلة التلفزيونية الى الرئيس العراقي قوله « ان الرئيس حسني مبارك يتجول في الخليج حاملا حقيبة باحثا عن المال ويفعل ما تطلبه منه الادارة الاميركية بالضبط...».

اليوم ١٠٨ للأزمة:
السبت ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠
كلام جزائري عن «مصيدة القاهرة»

✪ بدأ الرئيس بوش جولته الاوروبية والشرق اوسطية بالتوقف في براغ حيث عقد مؤتمرا صحافيا شارك فيه الرئيس التشيكوسلوفاكي فاسلاف هافل.

وفي هذا المؤتمر قال الرئيس بوش ان على العراق ان ينسحب من الكويت لكي تعود السلطة الشرعية وان يطلق الرهائن ويعيد الاستقرار الى المنطقة مؤكدا «ان هذه الاهداف ستتحقق». واشار في هذا الصدد ولن تطابق وجهة نظره مع وجهة نظر الرئيس حسني مبارك الذي دعا واشنطن يوم الجمعة الماضي الى تأجيل اي عمل عسكري ضد العراق لثلاثة اشهر.

وصرح الرئيس هافل لدى افتتاح المؤتمر الصحافي انه تحدث طويلا مع بوش في ازمة الخليج ورأى «من الضروري مقاومة الشر والعدوان، الامر الذي قلناه بوضوح».

✪ حول امكانية الحل السلمي لازمة الخليج قال الامين العام للامم المتحدة بيريز دي كويار ان الامل الوحيد حاليا هو في انعقاد القمة التي اقترحها الملك الحسن الثاني. وجاء كلامه هذا على هامش اجتماع بدأ في باريس وشاركت فيه شخصيات دولية وهدفه مناقشة المساعدات الاقتصادية للبلدان المتضررة من ازمة الخليج.

✪ في مقابلة مع صحيفة «الحياة» التي يملكها الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز التي تصدر في لندن قال المبعوث السوفياتي بريماكوف :«يجب الاخذ في الاعتبار ان هنالك في الولايات المتحدة وفي اوروبا من يريد ليس انسحاب صدام حسين من الكويت وانما تحطيمه وتحطيم امكانات العراق. واعتقد اننا يجب الا ندعم هذا البعض.ان الاتحاد السوفياتي ضد تحطيم القدرات العسكرية للعراق. لكن بعد تحقيق انسحابه من الكويت يجب بذل اقصى الجهد لاقامة بنية امن استراتيجي في المنطقة...».

وردا على ما قاله وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر في شأن اقتراح بريماكوف تأخير اتخاذ قرار في مجلس الامن يجيز استخدام القوة... (راجع اليوم ١٠٧) من ان هذا ليس رأي القيادة السوفياتية وانما هو راي شخصي قال المبعوث السوفياتي: «انا امثل ليس فقط رأيي الشخصي بل هناك عدد كبير في القيادة السوفياتية يفكر تماما مثلي. ولنفترض ان هذا راي شخصي اتبناه بمفردي. لقد امضيت حياتي في دراسة الشرق الاوسط ولي اتصالاتي واصدقائي هناك، وقد يكون لدي تصور شخصي وقراءة شخصية للاوضاع. فاذا كان وزير الخارجية الاميركية لا يريد الاستماع لأي رأي آخر، فالقرار عائد له...».

✪ بعد عودته من بغداد صرح وزير الخارجية الايرانية الدكتور علي اكبر ولايتي للاذاعة الايرانية بانه شعر خلال محادثاته مع المسؤولين العراقيين انهم لا يرفضون الانسحاب من الكويت. وقال ان اتهامات العراق للحكومة الكويتية لم يكن لها ما يبررها، كما ان وجود القوات الاميركية والقوات الاجنبية الاخرى في المنطقة ليس مبررا للاحتلال. وقال :«يجب عدم الخلط بين هذه الامور».

واوضح ان بلاده تعتبر علاقاتها مع العراق مسألة منفصلة عن ازمة الخليج، مضيفا «ان العلاقات بين البلدين تحرز تقدما في اطراد لم نكن نتصوره ونحن نرحب بذلك».

من جهة ثانية دعت صحيفة «كيهان انترناشيونال» الايرانية الى تشكيل «قوة دولية للدفاع عن العراق في مواجهة الولايات المتحدة».

ونددت «كيهان» باعلان الرئيس بوش «حالة الطوارئ» لمواجهة ايران العام ١٩٧٩ واعتبرت انه شكّل «اشارة واضحة لطهران لما سيحدث اذا سُحِقَت بغداد».

● دعا رئيس مجلس النواب الاميركي توماس فولي الرئيس بوش الى الحصول على موافقة الكونغرس قبل شن حرب ضد العراق.

اما الرئيس الاسبق جيمي كارتر فاعلن امام تجمع طلابي في هامبتسيد (ولاية نيويورك) معارضته شن هجوم اميركي ضد العراق. واضاف: «لا شك في ان الولايات المتحدة ستنتصر ضد العراق لكن النتائج ستكون مضرة على المستوى السياسي...». وقال ان الرئيس بوش «انتقل من موقف دفاعي الى موقف هجومي...».

● نقلت صحيفة «الحياة» التي يملكها الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز والتي تصدر في لندن، عن الصحف الالمانية خلاصة افكار مشروع قالت ان المستشار الالماني الاسبق فيلي برانت عرضه على الرئيس صدام حسين لحل ازمة الخليج.

ونسبت الى مصادر قولها ان برانت طرح مشروع السلام المؤلف من اربع نقاط في اول لقاء له مع وزير الخارجية العراقية طارق عزيز لكن الوزير كان مترددا ولم يستطع مناقشة الافكار التي قدمها الزائر الالماني. كما ان اللقاء الذي عُقِدَ في ما بعد مع طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس وزراء العراق لم يسفر عن تحقيق تبادل للاراء في هذا الشأن.

وعبّرت هذه المصادر عن اعتقادها بان احجام المسؤولين العراقيين الكبيرين عن بحث هذه المسألة لا تتعلق في شق منها بشخص برانت قدر ارتباطها مباشرة باسلوب ادارة هذه الازمة، حيث حصرت مثل هذه القضايا الخطيرة بشخص الرئيس العراقي وحده.

وتستند الافكار التي عرضت على هيئة مشروع النقاط الاربع على «عودة جانب من السلطة السابقة الى الكويت مقابل وجوب حصول الرئيس العراقي على حق المشاركة في جانب من السلطة».

وتقترح هذه الافكار الاستناد على الطريقة التي حكمت بها منطقة «غدانسك» البولندية بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى اذ اوكل الامر الى مفوض خاص من «عصبة الامم» جعل من هذه المنطقة «مدينة حرة».

وتتضمن افكار برانت تولي الامم المتحدة تهيئة الاجواء لتنفيذ النقاط الاربع الواردة في المشروع، والتي بحسب هذه المصادر نوقشت مع «اناس عقلاء» في الولايات المتحدة خلال وجود برانت هناك، قبل توجهه الى العاصمة العراقية.

والنقاط الاولى التي ورد الحديث عنها هي «تمكين الكويتيين من تقرير شكل الحكم الذي يرغبونه مستقبلا»، و«وجوب ضمان اعطاء العراق منفذا اوسع على الخليج «ويتعلق الامر على الاقل بمنحه حق استثمار الجزيرتين غير المأهولتين وربه وبوبيان وهو امر سبق ورفضته القيادة الشرعية الكويتية واعتبرته محاولة تفريط بوحدة ارضها وسيادة الدولة.

وتنص النقطة الثالثة «ينبغي على الكويتيين تقديم تعويضات عن عمليات ضخ النفط من ابار الرميلة الواقعة على الحدود مع العراق والتي استمرت سنوات عديدة.

وتقضي النقطة الاخيرة بانشاء مؤسسة نفطية خليجية «تشارك فيها امارات الخليج للحيلولة دون الحاق الضرر بالعارضين النفطيين الكبار».

وقالت «الحياة» انها طلبت من برانت الحصول على تأكيدات مباشرة منه بهذا الشأن، فلم يعط اجابة واضحة واكتفى بالقول :«لقد تبادلت العديد من الافكار مع المسؤولين في القيادة العراقية حول السبل التي يمكن ان تقود الى نزع فتيل الوضع المتفجر، والعودة بالامور الى السياق الهادئ».

واشار برانت الى «ان اوروبا قللت من شان الديكتاتور العراقي، وهذا غير صحيح...» ونفى في حديثه الى «الحياة» انه او حزبه استغل مسألة المحتجزين الالمان لاغراض انتخابية، واكد «ان في ذهني قضية اهم من الانتخابات البرلمانية الالمانية، وهي تحقيق السلام».

ونقلت «الحياة» عن مصادر اعلامية المانية ان الرئيس صدام لم يوافق على ما ورد في مشروع برانت.

● ادى الطقس الدافئ، على غير عادة في هذا الوقت من السنة والموقف العراقي الاخير تفضيل حل سلمي لازمة الخليج، الى انخفاض اسعار النفط اذ بلغ سعر البرميل اقل من ٣٠ دولارا للمرة الاولى منذ ثلاثة اسابيع.

وكان النفط قد سجل اعلى معدل له في التاريخ في ١٠ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عندما بلغ سعر البرميل ١٥ ، ٤١ دولارا مما ادى الى اضطراب الاسواق بسبب المخاوف من اندلاع حرب في الخليج.

● قالت بربارا بوش التي ترافق زوجها الرئيس الاميركي في زيارته الحالية لتشيكوسلوفاكيا ان كلبها المخلص ميللي يفهم في امور السياسة اكثر منها.

وكانت بربارا تتحدث الى تلاميذ احد الصفوف الابتدائية في مدرسة توقفت فيها خلال جولة لها في العاصمة براغ بصحبة اولغا هافل زوجة الرئيس التشيكوسلوفاكي.

وقالت ان كلبها «يحضر جلسات مجلس الامن القومي (...) لذا فهو يعرف في امور الخليج وتشيكوسلوفاكيا اكثر مني». وقدمت بربارا بوش للتلاميذ مجموعة صور للرئيس الاميركي وقالت انها تحب القراءة لذا فان اول شيء تضعه في حقيبة سفرها هو الكتاب.

وتوجهت السيدتان لاحقا لزيارة جسر تشارلز التاريخي المطل على نهر فلتافا قبل انضمامهما الى زوجيهما.

● نقل وزير الداخلية السعودية الامير نايف بن عبد العزيز رسالة من شقيقه الملك فهد الى العاهل المغربي الحسن الثاني تتعلق بازمة الخليج واقتراح الملك الحسن عقد قمة «استثنائية ومصيرية».

وفي الرباط ادلى وزير خارجية الجزائر بعد لقاء عقده مع الملك الحسن وجرى البحث خلاله في الاقتراح المغربي

بتصريح قال فيه انه يجب الاعداد بحرص لاي قمة عربية جديدة حتى لا يصيبها الفشل وحتى لا يقع العرب ثانية في ما وصفه بـ «مصيدة القاهرة».

واوضح ان دول المغرب تسعى بقوة لتجنب الحرب في الخليج لان اندلاعها سيؤدي الى اثار بشرية وبيئية مدمرة في العالم العربي.

واضاف: «ان اندلاع الحرب بسبب قضية الكويت سيؤدي الى اشاعة مشاعر الاذلال والاحباط العميقة في نفوس العرب من المحيط الى الخليج...».

في اليوم التالي (الاحد ١٨ تشرين الثاني - نوفمبر - ١٩٩٠) صدرت صحيفة «الاهرام» وعلى صفحتها الاولى خلاصة لتصريحات المسؤول الجزائري مع تعليق يحمل عنوان «موقف غريب لوزير خارجية الجزائر. الوزير الجزائري يهاجم نتائج قمة القاهرة رغم اعلان بلاده التزامها بها وبالشرعية».

اما التعليق الذي اوردته «الاهرام» فكان الاتي:

«من الغريب حقا ان يصدر هذا التصريح من وزير خارجية الجزائر، وهو تصريح يُدخِلُه في عداد الساعين الى خلط الاوراق، فبينما حضر رئيسه قمة القاهرة وشارك في جلساتها وخرج يعلن على الملأ انه يدين الغزو العراقي للكويت، وانه يؤيد القرارات العربية والدولية التي دعت الى التمسك بالشرعية في معالجة ازمة الخليج، اذا به يصف مؤتمر القمة بانه كان «مصيدة». والغريب ايضا ان وزير الخارجية الجزائري هو الذي وقع في مصيدة دون ان يدرك ذلك، فهل يعني تصريحه ان الجزائر ليست مع الشرعية التي تعلن كل يوم بانها تتمسك بها، ام ان للجزائر موقفا اخر لم تعلن عنه بعد؟... وهذا هو ما يتعين على حكومته ان تحدد موقفها منه. وقد تفادى اصدق اصدقاء صدام حسين وهو ملك الاردن الوقوع في هذا الخطأ الذي ارتكبه وزير خارجية الجزائر فلم يشر الى مؤتمر القاهرة في خطابه امس الذي برر فيه موقف الاردن تجاه ازمة الخليج. ولسنا نجد بعد ذلك ما نعلِّق به سوى الاسى لبعض اشقائنا العرب الذين يعيبهم ان يجدوا لانفسهم دورا يزايدون به دونما اعتبار للحقائق التي لا يمكن ان يطمسها مثل ادعاء وزير خارجية الجزائر».

قال وزير خارجية سوريا فاروق الشرع في حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية «ان تحفظ بعض الدول العربية على قرار المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية الذي صدر بالقاهرة يوم الثالث من آب (اغسطس) الماضي والذي يقضي بانسحاب العراق من الكويت دون قيد او شرط، قتل الحل العربي وخاصة ان تحفظهم جاء قبل قرار الاستعانة بالقوات متعددة الجنسية...».

❂ في خطاب العرش الذي القاه لمناسبة افتتاح الدورة العادية الثانية لمجلس الامة الاردني قال الملك حسين :«ان تباعد المواقف العربية في شأن ازمة الخليج لا يمكن ان يكون سببا للقطيعة او العداء مع اي من اشقاء الاردن ممن يختلفون معه في النظرة الى ازمة الخليج». واعرب عن امله في ان تكون العقبات الحالية في علاقات الاردن مع السعودية وبقية دول الخليج العربية مجرد عقبات طارئة تزول في المستقبل القريب...».

وحدد الملك موقفه من ازمة الخليج بقوله: «ان اندلاع ازمة الخليج وتطوراتها وضعت العرب جميعا امام منعطف خطير». وقال ان هذه التطورات «ما كانت لتقع لو ان الجهود العربية لتسوية الخلافات بين الاشقاء العراقيين والكويتيين قد نجحت، ولكن هذه الجهود اصطدمت بتصلب المواقف وبالحشد العسكري الاجنبي الكبير على الارض العربية في الخليج». واضاف ان مساعي الاردن لتسوية الازمة لم تتوقف «ولم يمنعها خروج ازمة الخليج من داخل الاسرة العربية الى الساحة الدولية من متابعة الجهد والعمل الموصول الى تسوية سياسية تعيد الازمة الى اطارها العربي وتضمن للدولتين مصالحهما وحقوقهما...».

اليوم ١٠٩ للأزمة:
الأحد ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠
كلام أميركي عن قدرة العراق النووية

❂ في مقال كتبه لمجلة «نيوزويك» استجابة لطلب منها قال الرئيس بوش «ان على العالم الا يكافىء العدوان» لكنه اعلن انه سيستخدم «كل الوسائل المتاحة من اجل التوصل الى حل سلمي» لازمة الخليج. واضاف: «حدث ما يكفي من العنف والمعاناة. واذا تحول العالم عن موقفه من هذه الازمة الاولى في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، فان من يفكرون في ان يكونوا مثل صدام حسين سيكونون محقين اذا استنتجوا ان العدوان يفيده ...».

واوضح انه كتب المقال بعدما واجه انتقادات كثيرة بدعوى انه لم يقدم شرحا كافيا لمبررات الحشد العسكري الاميركي في الخليج بعد غزو القوات العراقية للكويت.

وعرض ثلاثة اسباب لهذا الحشد اولها ان « على العالم الا يكافىء العدوان». وقال ان امن اميركا معرض للخطر بسبب هذه الازمة.

واضاف:« لا يمكننا السماح لطاغية بممارسة الابتزاز الاقتصادي فالامن في مجال الطاقة جزء من الامن القومي ويجب ان نكون مستعدين للتصرف على هذا الاساس».

وقال في اشارة الى المحتجزين في العراق: ان حياة اشخاص ابرياء معرضة للخطر ، والاستغلال المستهتر للمدنيين كورقة للمساومة او ادوات لردع هجوم ، يمثل اهانة للسلوك المتحضر (...) هذا الابتزاز لن ينجح ...».

وكرر تحديد اهداف السياسة الاميركية قائلا انها تشمل انسحاب القوات العراقية من الكويت فورا ومن دون شروط واعادة الشرعية الى الكويت وتحقيق الامن والاستقرار في منطقة الخليج ، وحماية المواطنين

الاميركيين في الخارج، لكنه استدرك قائلا: «من اجل تحقيق هذه الاهداف ساستخدم كل الوسائل المتاحة لي من اجل التوصل الى حل سلمي».

والى ذلك قال الرئيس بوش في اعقاب محادثات في المانيا مع المستشار كول قبل ان ينتقل الى باريس مواصلا جولته الاوروبية والشرق اوسطية :« ان كول قال صراحة انه يريد حلا سلميا للمشكلة وهذا ما اريده ايضا. نحن معا في ما يتعلق بازمة الخليج ولا نستبعد اي خيار. ان التحالف متضامن وهو افضل وسيلة للتوصل الى حل سلمي وايصال رسالة واضحة الى صدام حسين انه لن يكافأ على عدوانه ...».

◎ بدأت الولايات المتحدة تتحدث عن المسألة النووية العراقية بلهجة جديدة. ففي مقابلة مع شبكة «اي.بي.سي» التلفزيونية قال وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر ان الجهود العراقية لتطوير القدرات النووية تشكل مصدر قلق للولايات المتحدة والمجموعة الدولية، وان المعلومات الاستخباراتية عن مساعي بغداد في هذا المجال جيدة، لكنه رفض كشف المدى الذي وصل اليه العراق لتطوير الاسلحة النووية.

(وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» كشفت امس عن مصادر المخابرات الاميركية والاسرائيلية ان العراق باتت لديه قدرة نووية قد تمكنه في السنوات العشر المقبلة من صنع اسلحة نووية. واضافت ان العراق اكتسب بفضل عائداته النفطية الضخمة المعرفة والتكنولوجية والاسرار العسكرية وكل ما يلزم لبناء ترسانة نووية. ولاحظت ان التهديدات العلنية والضمنية لاسرائيل واوروبا وحتى للولايات المتحدة تؤخذ بصورة متزايدة على محمل الجد مع استعجال العراق تطوير ترسانة من الصواريخ المتوسطة والبعيدة المدى).

وسئل بيكر هل تسعى الولايات المتحدة الى خفض قدرات العراق العسكرية، سواء كانت تقليدية او بيولوجية وكيماوية ونووية، فاجاب ان ذلك ليس من ضمن الاهداف التي حددها الرئيس بوش. لكنه اوضح « ان الموضوع يشكل مصدر قلق لنا ولدول اخرى»، خصوصا اذا قرر الرئيس العراقي الانسحاب من الكويت فجأة. ورأى وجوب درس هذه المشكلة لمعرفة هل المطلوب ابقاء العقوبات لمنع وصول امدادات السلاح الى العراق.

واكد وزير الدفاع ريتشارد تشيني في حديث مع شبكة « ان.بي.سي» ان المعلومات المتوافرة لدى الحكومة الاميركية تفيد أن الرئيس العراقي «يبذل كل ما في استطاعته للحصول على الاسلحة النووية»، لكنه أوضح ان واشنطن لا تعتقد بأن لدى العراق اسلحة نووية فاعلة في الوقت الحاضر.

وسئل هل يشكل برنامج العراق النووي عاملا في الخطط الاميركية لمواجهة بغداد، فأجاب: «نعم». إذ يجب اخذها في الاعتبار عندما تتقرر طريقة التعامل مع المسألة. وقال: «ان الوضع الآن سيكون اكثر خطورة مما هو لو انه كان (صدام حسين) يملك اسلحة نووية».

واضاف ان مقال الرئيس بوش في مجلة «نيوزويك» لا يتضمن تبدلا في الموقف الاميركي ، وان اهتمام الادارة «بالطبع هو العمل على وقف صدام حسين». وحمل على الرئيس العراقي «الذي اجتاح دولتين مجاورتين له وبنى جيشا ضخما وحصل على صواريخ عابرة واسلحة كيماوية ويعمل للحصول على الاسلحة النووية». واضاف ان الولايات المتحدة «تريد الا يستمر صدام حسين في موقع يسمح له باستمرار عدوانه».

واكد ان المناورات المشتركة السعودية ـ الاميركية التي تجري حاليا، لا تهدف الى استفزاز العراق لكنها ضرورية ومهمة لغايات التدريب والتنسيق مع القوى الاخرى في المنطقة. كما اكد ان القوات الموجودة في المنطقة كافية لإلحاق الهزيمة بالجيش العراقي. لكنه اعترف ايضا بأن عدد الضحايا سيكون كبيرا.

◎ وبعد جولة شملت مصر والسعودية واليمن توجه نائب وزير الخارجية السوفياتية الى دمشق. وصرح بانه لمس في زيارته للدول الثلاث بان الحل العسكري للازمة «قد يصبح امرا لا مفر منه...». واضاف انه «شعر بتزايد قلق الدول العربية الثلاث بسبب امد الازمة ونفاذ الوقت الذي كان يمكن خلاله تسوية الازمة سلماً...».

◎ استقبل البابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف وذلك خلال زيارة الى روما قام بها غورباتشوف واستغرقت ثماني ساعات وقع خلالها مع الرئيس الايطالي فرانشيسكو كوسيغا معاهدة للصداقة والتعاون اضافة الى معاهدة تجارية بين ايطاليا والاتحاد السوفياتي.

وقال ناطق باسم الفاتيكان ان المقابلة بين البابا والزعيم السوفياتي استغرقت نحو ٤٠ دقيقة وانها تركزت على الوضع في الخليج بعد اجتياح القوات العراقية للكويت في ٢ آب (اغسطس) الماضي والحشد العسكري الدولي ضد العراق في اراضي المملكة العربية السعودية.

ونقل عن البابا قوله للرئيس السوفياتي انه يواصل الصلاة من اجل تجنيب العالم «اهوال» مواجهة عسكرية بسبب الكويت، فيما ذكر التلفزيون الحكومي الايطالي ان الرئيس السوفياتي تحدث للحبر الاعظم عن وجوب استمرار الجهود من اجل حل سلمي للازمة، الا انه لمح الى إمكان استعمال القوة اذا قرر مجلس الامن ذلك.

وكان البابا راس قداس الاحد قبل دقائق من لقائه غورباتشوف في مكتبه الخاص. ودعا في عظته الى «احترام القيم الاخلاقية» وعدم تعريض «الانسانية لأهوال نزاع جديد». وتحدث عن حاجة شعوب الشرق الاوسط الى السلام وتطرق الى قضية فلسطين ولبنان اضافة الى أزمة الخليج.

◎ اعلن وزير الدفاع الكندي وليم ماكنايت في مؤتمر صحافي عقده في القاهرة ان استخدام القوة العسكرية لاخراج القوات العراقية من الكويت امر ممكن حتى اذا

تعذر اصدار قرار من مجلس الامن يسمح بذلك.

واوضح ان استخدام القوة امر يعتمد على «تصرفات» الرئيس صدام حسين و «هل سيقبل القرارات الدولية ام نضطر الى اخراجه من الكويت بالقوة».

واضاف: «ان العالم كله يقف ضد صدام لانتهاكه الشرعية الدولية، ولذلك فاستخدام القوة ضده ممكن بصرف النظر عن المادتين ٤٢ و ٥١ من الميثاق، والامر ببساطة يتلخص في ان يخرج صدام اختياريا من الكويت او يخرجه المجتمع الدولي بالقوة». واشار الى ان كندا تفضل ان يكون الحل العسكري عبر قرار من الامم المتحدة. ودعا العراق الى «اطلاق الرعايا الاجانب للذين اختطفهم وهم ليسوا رهائن».

في الوقت نفسه غادر كندا الى العراق النائبان لويد اكسوورثي وسفيند روبنسون وهما على التوالي مسؤولان عن الشؤون الخارجية في الحزب الليبيرالي والحزب الديمقراطي الجديد، وكذلك النائب روبرت كوربيت من حزب المحافظين الحاكم في اطار مهمة خاصة ومن دون الحصول على موافقة اوتاوا.

وقال كوربيت قبل سفره ان «وفودا من دول اخرى حصلت على حرية مواطنيها من دون او يؤدي ذلك الى اضعاف جبهة الدول المصممة على فرض انسحاب القوات العراقية من الكويت».

وتعارض الحكومة الكندية مهمة النواب الثلاثة لانها «تنفذ لعبة صدام حسين» لكنها قررت ان تقدم لهم مساعدة عبر سفارة كندا في بغداد. وبين الكنديين المحتجزين الاربعين هنالك سبعة ديبلوماسيين غادروا سفارة بلادهم في الكويت الى بغداد بعد «تعليق» نشاطاتهم في ١٩ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وغادر الى بغداد للغرض نفسه وفد برلماني بلجيكي ووفد يضم مجموعة حركات اليمين الاوروبي في البرلمان برئاسة جان ماري لوبان رئيس «الجبهة الوطنية» اليمينية المتطرفة بدعوة رسمية من الحكومة العراقية.

⊙ في اعقاب اجتماع لمجلس قيادة الثورة تراسه الرئيس صدام حسين صدر بيان جاء فيه انه «تقرر السماح بسفر الضيوف الاجانب على دفعات اعتبارا من ١٩٩٠/١٢/٢٥ وخلال فترة ثلاثة اشهر» وذلك «لمناسبة اعياد الميلاد وراس السنة الميلادية» و «استجابة لالتماس كل الخيرين في العالم» و «مساهمة منا في تقديم مزيد من التدابير البناءة لخدمة طريق السلام والحوار».

واضاف البيان ان آخر دفعة «تغادر اراضي العراق في ١٩٩١/٣/٢٥ ان لم يطرأ ما يعكر صفو جو السلام».

وطلب المراسلون من وزير الثقافة والاعلام لطيف نصيف جاسم المزيد من التوضيح والرد على بعض الاستفسارات فقال انه يعتبر قرار العراق بمنع الرعايا الاجانب الموجودين داخل اراضيه من السفر «قرار عادل وملائم».

وعن اسباب بدء عملية اطلاق الرهائن في ٢٥ كانون الاول وعلى مدى ثلاثة اشهر قال الوزير العراقي: «انه قرارنا». غير انه اضاف ان مبررات الاحتفاظ بضيوفنا لا تزال قائمة.

وطلب منه توضيح ما جاء في القرار العراقي بأن عملية الاطلاق ستتم طوال ثلاثة اشهر «اذا لم يحصل ما يعكر السلام» فقال: «اذا وقع هجوم خلال مغادرة مجموعات (الضيوف) فان عملية اطلاقهم ستتعطل». واضاف: «نأمل بأن يتم كل شيء على ما يرام».

من جهة اخرى، قال جاسم ان القرار العراقي لا يعني ان عمليات الاطلاق الفردية او في مجموعات صغيرة التي تتم الان ستتوقف. واكد «ان هذه العمليات يمكن ان تستمر. انها رهن مجيء مسؤولين من الحكومات المعنية» الى بغداد.

واللافت للنظر ان القرار العراقي صدر في وقت تحاول الولايات المتحدة الحصول على موافقة دول عدة على ان تصدر الامم المتحدة قرارا يجيز اللجوء الى القوة لارغام العراق على الانسحاب من الكويت.

وهي تأتي ايضا مع انعقاد قمة مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا في باريس الذي يشارك فيه خصوصا الرئيسان الاميركي جورج بوش والسوفياتي ميخائيل غورباتشوف.

ومعلوم ان الامم المتحدة صوتت على عشرة قرارات ضد العراق يطالب احدها باطلاق سراح جميع الرعايا الاجانب فورا ومن دون اي شروط.

ويبقى نحو ثلاثة آلاف غربي من الاميركيين والبريطانيين خصوصا محتجزين في العراق بينهم نحو ٥٥٠ وزعوا على مواقع استراتيجية لاستخدامهم «دروعا بشرية» في مواجهة اي هجوم محتمل.

ورجح ديبلوماسيون غربيون ان تكون للقرار العراقي صلة بتصريحات ادلى بها المستشار الالماني السابق هيلموت كول في وقت سابق اول من امس وجاء فيها ان فرص المفاوضات لتسوية ازمة الخليج «ستكون اكبر بكثير اذا اطلق الرهائن...». وقال قبل اجتماعه مع بوش: «انني انصح بأن نستنفذ كل سبل التفاوض التي يمكن استنفاذها».

وجاء الرد الاميركي - الاوروبي على مبادرة الرئيس صدام سريعا. ففي بداية لقاء بين الرئيس بوش ورئيسة وزراء بريطانيا مارغريت ثاتشر على هامش اعمال مؤتمر الامن والتعاون المنعقد في باريس قال الرئيس بوش انه لا يرى «اي شيء جديد» في اعلان العراق. واضاف: «يبدو لي انه الامر المعتاد نفسه، والاستخدام القاسي نفسه للحياة البشرية». واكد «صدام ان يفعل الان ما كان عليه ان يفعله منذ البداية... اطلاق المدنيين الابرياء وفقا للقانون الدولي».

واكدت ثاتشر ردا على سؤال: «انا موافقة، ان احتجاز رهائن امر شرير».

واكد الناطق باسم البيت الابيض مارلين فيتزووتر ان على الرئيس العراقي «ان يفرج عن جميع الرهائن الآن». واضاف ان قرار العراق «الافراج تدريجيا عن الرهائن

يشكل محاولة جديدة لاستخدامهم في اغراض دعائية» ولشق التحالف الدولي.

من جهته، وصف وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر المبادرة العراقية بأنها «تلاعب وقح بمصير اشخاص ابرياء». وقال: «كان يجب ان لا يحدث ابدا. انه (صدام حسين) قادر على الافراج عنهم على الفور».

وفي بون صرح ناطق باسم وزارة الخارجية الالمانية، ان موقف الحكومة الالمانية من المسألة لم يتغير «وهي تطالب بالإفراج عن جميع الرهائن وجلاء المحتل العراقي عن الكويت...».

وقالت وزارة الخارجية البريطانية: «لقد سبق وسمعنا كل هذا. ان الامر ليس سوى خدعة وقحة. وموقف الحكومة البريطانية واضح تماما. كل الرهائن يجب ان يطلقوا الآن».

وقال الناطق باسم قصر الاليزيه هوبير فيدرين ان الاقتراح الذي قدمه العراق «يدل على استمرار التكتيك نفسه و هذه المبادرة لن تعدل موقف فرنسا التي ستواصل المطالبة بالتطبيق الحرفي لقرارات مجلس الامن، اي اطلاق جميع الرهائن الغربيين من دون شروط وجلاء القوات العراقية عن الكويت...».

وصرح وزير الخارجية الياباني تارو ناكاياما بان اليابان «ستستمر في السعي الى اطلاق الرهائن الموجودين في العراق من دون شروط وان على العراق» من وجهة النظر الانسانية اطلاق الرهائن من دون شروط ليكون متوافقا مع القانون الدولي.

۞ اكد مصدر في وزارة الدفاع السعودية بان اكثر من ٣٠٠ عراقي لجأوا الى المملكة منذ اجتياح القوات العراقية للكويت يوم ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠.

۞ في افتتاح ندوة عن «التسلح ونزع السلاح» تُعقد في الجزائر قال وزير الدفاع الجزائري اللواء خالد نزار «ان العالم العربي يجب ان يجد حلا شاملاً يستند الى المصالح العربية الخالصة ويتعارض مع مصالح الاستراتيجية الخارجية المهيمنة».

واعتبر ان ازمة الخليج «تتميز بخصوصية خطرة كونها تجمع كل المعطيات والمتضادات والرهانات والتحديات التي تهدد بتفجير ستكون له نتائج خطيرة على المنطقة وعلى السلام العالمي».

وفي اشارة الى الترسانة العسكرية العراقية تساءل الوزير الجزائري قائلا: «كيف يمكن للبلدان العربية ان تقبل من دون اعتراض ان توجه اسرائيل صواريخها الباليستية ذات الرؤوس النووية والبكتيرية والكيمياوية في اتجاه عواصمها».

واضاف: «استنادا الى اي مبدأ يمنع علينا القانون الدولي ما هو مباح لآخرين» معتبرا انه «لا يمكن القبول بوضعية ضعيفة».

۞ قال وزير الاعلام العماني عبد العزيز الرواس في مؤتمر صحافي في مسقط ان بلاده تساند كل الجهود الرامية الى ايجاد مخرج للازمة «وضرورة اعطاء هذه الحلول الفرصة اللازمة والاتصالات والمشاورات بين قادة الدول العربية حيزا من الزمن لتؤتي ثمارها».

واضاف «يجب علينا ان لا ندعو الى الحرب لان الحرب لا تبقي وهي لغة الدمار وهناك حرص كبير على الشعب العراقي وعلى مقوماته ومقومات الكويت».

واكد وزير الاعلام العماني ان اي مبادرة سلمية يجب ان تأتي من جانب العراق «وإذا أعلن عن قبوله لمبدأ الانسحاب من الكويت فان المبادرات السلمية من الممكن ان تنجح وتؤدي الى نتائج ايجابية» مهما كان اسمها: «حلا عربيا ام دولية».

واوضح ان العالم ينتظر إن يقدم العراق مبادرة في هذا الشأن وقال «لدينا قناعة بان القيادة العراقية لديها الجرأة لاتخاذ مبادرات جريئة في الوقت المناسب» معربا عن امله «في ان يتخذ العراق مبادرة تعيد الحق الى اصحابه وتعيد المياه الى مجاريها بين الاشقاء العرب وتمكنهم من اللحاق بالركب العالمي». واضاف: «انه لن يكون من السهل او من المفيد ان يتم التحرك نحو اي نوع من المبادرات في ظل احتلال الكويت من قبل دولة شقيقة بخاصة وان هذه الدولة تعلن استعدادها لقبول مبدأ الانسحاب».

واشار الرواس الى ما خلفته ازمة الخليج من سلبيات على النظام العربي فاعرب عن اسفه لتعقيد العلاقات بين العرب ودعا الاعلام العربي الى ضرورة التعامل مع الازمة وما خلفته من مواقف « بواقعية وعقلانية وبعيدا عن التشنج وعن العاطفة المتأججة التي تفقدنا الصواب وصب الزيت على النار »معربا عن امله في ان تكون هذه الازمة« سحابة عابرة يعود فيها الرشد الى اصحابه وتعود فيها العقلانية التي قادتنا وشعوبنا».

وعن موقف سلطنة عمان من الدعوة الى عقد قمة عربية لحل ازمة الخليج ذكر الوزير العماني ان اي قمة عربية ستثير الجدل اذا لم يسبقها اعلان عراقي بقبول مبدأ الانسحاب من الكويت.

وعن عدم قطع العلاقات الديبلوماسية العربية مع العراق اشار الوزير الرواس الى ان بلاده « لا ترى في قطع العلاقات الديبلوماسية بين الاشقاء العرب اي عمل ديبلوماسي نلتزم فيه» واكد ان بلاده ملتزمة بالموقف الخليجي تجاه احتلال الكويت وبالتزاماتها في هذا الصدد مشيرا الى ان السلطنة ارسلت كتيبة عسكرية من قواتها الى منطقة حفر الباطن في السعودية للعمل ضمن قوات درع الجزيرة الخليجية العاملة هناك.

۞ نقلت رويتر «من واشنطن خلاصة دراسة اعدها «مركز معلومات الدفاع الاميركي» تضمنت سيناريو الحرب على العراق على النحو الاتي:

- قبل خمسة ايام من الهجوم تبدأ القوات الاميركية عمليات سرية ونفسية وتصعِّد عمليات استطلاع المواقع العراقية، فيما تنفذ في تركيا وسوريا تدريبات بمحاذاة حدودهما مع العراق كإجْراء للتمويه.

- قبل الهجوم بيوم واحد يعلن الرئيس جورج بوش ان الولايات المتحدة ستواصل السعي الى حل سلمي، فيما تبدأ اميركا التشويش على اجهزة الاتصالات العراقية.

- في يوم الهجوم توجه الولايات المتحدة ضربات جوية للقواعد الجوية ومواقع الصواريخ ومراكز القيادة وخطوط الامداد ومستودعات الوقود ومخازن الذخيرة والجسور والطرق والموانيء وتجمعات القوات في العراق.

وتتقدم الدبابات قوات الجيش ومشاة البحرية الاميركية وتتجاوز الكويت وتلتف على الدفاعات العراقية في هجوم باتجاه الشمال الغربي.

ويتباطأ الهجوم ابتداء من الاسبوع الثالث بسبب طول خطوط الامداد والمقاومة العنيفة المحتملة التي ستواجهها الوحدات الاميركية من قبل فرق الحرس الجمهوري العراقي وهي افضل قوات الجيش العراقي تدريبا. وعلى رغم الصعوبات تفترض الدراسة ان القوات الاميركية ستتمكن من محاصرة بغداد خلال فترة تتراوح بين ستة اسابيع و١٢ اسبوعا بعد بدء العمليات و «في نهاية الشهر الثالث تسقط بغداد، ويشهد الشهر التالي انشاء حكومة جديدة توجه القوات العراقية الى الاستسلام».

ووصف خبراء عسكريون اميركيون واوروبيون سيناريو الحرب الذي عرضته الدراسة بانه تقييم واقعي لكيفية شن الحرب وحجم خسائرها المتوقعة.

وجاء في الدراسة: «يمكن توقع ان يصل عدد الاصابات بين الاميركيين الى ٤٥ الفا تقريبا منهم ١٠ الاف قتيل مع احتمال فقد الف رجل خلال العمليات، وقد يبلغ عدد الاصابات بين الجنود العراقيين نحو ١٥٠ الفا منها ٣٥ الف قتيل».

وتشير الدراسة الى ان عدد الاصابات بين المدنيين التي قد تنجم عن الهجمات الجوية والمعركة من اجل الاستيلاء على بغداد، ربما يفوق ١٠٠ الف بين قتيل وجريح. لكنها لم تشر الى نسبة القتلى المدنيين فيما يعتبر خبراء الاحصاء العسكريون ان ٢٠ في المئة هي النسبة التقريبية، ويعني ذلك مقتل ٢٠ الف مدني في بغداد. وكان وزير الدفاع الفرنسي جان بيار شوفينمان رجح ان يؤدي اندلاع حرب شاملة في الخليج الى مقتل ١٠٠ الف شخص على الاقل.

ويقدر معهد بروكينغز (مقره واشنطن) العدد المحتمل للقتلى الاميركيين بنحو ١٥ الفا. ووفقا لتقارير الصحافة الاميركية يفترض اسوأ تقدير لوزارة الدفاع الاميركية ان نحو ٣٠ الف جندي اميركي قد يقتلون في الايام العشرين الاولى للحرب، وهو تقدير يعادل ثلاثة امثال التقدير الذي تفترضه دراسة مركز معلومات الدفاع.

۞ في خطوة لافتة للنظر قال متحدث باسم الديوان الملكي الاردني ان الرئيس بوش الغى اجتماعا مع الملك حسين كان من المتوقع عقده في باريس غدا (الثلاثاء ٢٠ تشرين الثاني - نوفمبر - ١٩٩٠).

واوضح المتحدث انه بناء على اقتراح من الملك حسين تم الاتفاق مع البيت الابيض مساء الجمعة الماضي على عقد لقاء بين الملك حسين والرئيس جورج بوش يوم الثلاثاء وذلك قبل قيام الرئيس بوش بزيارته المقررة الى منطقة الشرق الاوسط».

وتابع المصدر ان «الجانب الاميركي اتصل بالديوان الملكي الاردني طالبا تأجيل اللقاء الى موعد لاحق وذلك لنشوء اسباب لا تسمح للرئيس بوش بعقد لبقاء في الموعد المقرر. ولم يتم الاتفاق بعد على موعد جديد».

ويذكر ان آخر لقاء بين الرئيس بوش والملك حسين كان قد عقد في الخامس عشر من آب(اغسطس) عندما زار العاهل الاردني الولايات المتحدة لإجراء مباحثات حول ازمة الخليج.

وكان الملك حسين القى خطابا يوم السبت الماضي شن فيه هجوما عنيفا على الولايات المتحدة وبريطانيا، ولا يستبعد المراقبون ان يكون قرار بوش بالغاء الاجتماع مرتبطا بهذا الامر. كما ان الصحف الاردنية تهاجم في مقالات ورسوم كاريكاتورية السياسةالاميركية. اما الاذاعة والتلفزيون فتعبر عن مرارة عميقة من الموقف الاميركي.

ويتواجد الرئيس بوش في باريس منذ مساء امس الاول للمشاركة في قمة مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي التي بدات اعمالها امس، والتي تسيطر ازمة الخليج على تفكير المشاركين فيها.

وسيغادر الرئيس بوش باريس غدا الى الشرق الاوسط حيث يزور المملكة العربية السعودية ومصر ويتفقد القوات الاميركية في السعودية.

اليوم ١١٠ للأزمة:
الاثنين ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠
الحرب الباردة في أوروبا

۞ في احتفال تاريخي في قصر الاليزيه مقر الرئاسة الفرنسية وقّعَ زعماء ٢٢ دولة اوروبية شرقية وغربية يتقدمهم الرئيسان بوش وغورباتشوف معاهدة من ١٦٠ صفحة تقضي بخفض الاسلحة التقليدية في اوروبا. وتنهي هذه المعاهدة الحرب الباردة بين الشرق والغرب وبالتالي خطر الحرب في القارة الاوروبية التي كانت تعج باسلحة من مختلف الانواع جاهزة في اي لحظة للتدمير. وفي الوقت نفسه فان ازمة الخليج كانت محور اهتمام المجتمعين الذين اجروا في شأنها محادثات ثنائية ومشاورات وراء الكواليس.

۞ في رسالة بعث بها الى مؤتمر القمة لزعماء دول مؤتمر التعاون الاوروبي المنعقد في باريس قال امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح «ان اثار الغزو والاحتلال العراقي للكويت تتعدى الكويت لتضرب الامن والاستقرار في العالم...».

وجدّد النداء الى المشاركين في المؤتمر «بأن تولوا في

مداولاتكم الهامة امر اتخاذ اجراءات مناسبة ضد استمرار الاحتلال والعدوان العراقي على بلدي وشعبي في الكويت وتصميم ذلك النظام على عدم تنفيذ ارادتكم وتحديه لقرارات مجلس الامن وقواعد الشرعية الدولية...».

● قالت وكالة الانباء العراقية ان العراق حشد اكثر من ربع مليون جندي اضافي «لمواجهة عدوان محتمل على الكويت وجنوب العراق».

واوضحت «ان هذا الاجراء يهدف الى ابقاء التفوق وفق قياساته المطلوبة والتي لا مجال للسباق معها من قبل الغير وذلك بعد اعلان الادارة الاميركية زج قوات برية اضافية...».

● سألت «رويتر» اكثر من عشرة ديبلوماسيين وزعماء احزاب سياسيين في المغرب عما اذا كانوا يعتقدون ان مؤتمر القمة الذي دعا اليه الملك الحسن الثاني سينعقد فاجابوا بالنفي. وفي الوقت نفسه كانت المشاورات تتواصل والمبعوثون يواصلون الحضور الى الرباط للتحادث مع الملك وتسليمه رسائل. وكانت الدولة متأهبة تنظيميا وكأن المؤتمر يمكن ان ينعقد.

● نقلت وكالة الانباء العراقية عن نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية طارق عزيز قوله، ان اتهامات وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر بان العراق يحاول صنع اسلحة نووية هي ذريعة اخرى لشن هجوم على العراق. واضاف: «ان وزير الخارجية الاميركية يعرف ان اسرائيل وليس العراق هي التي تمتلك القنابل النووية بالاضافة الى الاسلحة الكيماوية والجرثومية...».

اليوم ١١١ للأزمة:
الثلاثاء ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠
ترحيب كويتي بمهاجمة بغداد نووياً

● ردا على سؤال وجهته اليه اذاعة «اي. بي. سي» في كانبيرا (استراليا) قال الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح وزير الدولة الكويتي للشؤون الخارجية «ان جميع اشكال العمل ومنها استخدام الاسلحة النووية مقبولة لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي...». ولم يستبعد الشيخ ناصر الذي يقوم بمهمة رسمية في استراليا حصول هجوم نووي على بغداد «للعمل على تطبيق القانون الدولي...».

● في مقابلة مع صحيفة «السياسة» الكويتية (بعد اجتياح القوات العراقية للكويت صارت الصحيفة تصدر في السعودية) قال الرئيس حسني مبارك «ان ازمة صدام حسين انه بعيد عن حجم هذه الازمة الدولية ولديه ثلاثة من المستشارين يصوّرون له واقعا غير الواقع الحقيقي، وهؤلاء المستشارون هم طارق عزيز وسعدون حمادي وطه ياسين رمضان...».

واضاف: «ان الغزو العراقي للكويت له مهندسون من خارج العراق كانت تدفعهم حاجتهم للمال وظنوا انهم كانوا سيتقاسمون الغنائم. وستكشف الايام امورا كثيرة واشياء لم نكن نتصورها. وعندما يحين الوقت فان لدي الكثير الذي سأقوله...».

- «ان الرئيس صدام ظن ان عملية الغزو قد تمر كما تمر بعض الازمات الاخرى، وان العالم سيحتج ببعض كلمات، ثم تسير الامور كما يريد ويلعب بالوقت ثم يبقى في الكويت الى الأبد يساعده في ذلك بعض الذين ظنوا انهم قادرون على ترتيب الساحة الدولية له. ومثلما ان حسابات صدام في الحرب مع ايران كانت خاطئة فان حساباته بالنسبة الى غزو الكويت كانت خاطئة ايضا. وتوضح مبادرته الاخيرة في شأن الافراج عن الرهائن في فترة تستغرق ثلاثة اشهر بانه لا يحتك بالتعامل مع السياسات الدولية ولا يعرفها ويظن ان اي بلد في العالم هو ضيعة عراقية...».

- «اذا ما قامت الحرب فانها لن تحتاج ذلك الوقت الذي يتصوره صدام حسين. كما ان جيشه بدأ الان يحس انه يدخل معركة غير متكافئة. واذا ما قامت الحرب فان اكثر الجيش العراقي لن يحارب وسينجو بنفسه، لانه يدخل حربا غير شريفة...».

- «اذا ما ترك العالم صدام ينجح في فعلته فاننا سنكون امام اوضاع دولية خطيرة ياكل فيها الكبير الصغير، وينهش فيها القوي الضعيف وهذا لن يتحقق. ويخطىء العراق اذا كان يظن ان العقد الدولي تجاه معاقبته سينفرط، ويخطىء كذلك اذا كان يظن انه سيشتري الوقت حتى يلعب باعصاب العالم...».

وحول الدعوة المغربية لعقد قمة عربية قال الرئيس مبارك: «عندما طُرِحَت هذه الدعوة كنا نظن ان وراءها بعض الترتيبات، وان تكون المغرب قد تلقت ما يفيد ان هناك مرونة من الجانب العراقي. لكن ما ان طرحت الدعوة حتى اعلن العراق شروطه التعجيزية، ووجدنا اننا نعود الى تلك الحلقة المفرغة، والى ذلك الطريق المسدود، ولذا انتهت دعوة المغرب الى عدم القبول من الدول العربية التي كانت تريد جدول اعمال محددا ينحصر في تحديد موعد انسحاب العراق من الكويت، وتنفيذ قرارات مجلس الامن، وتطبيق قرارات مجلس جامعة الدول العربية...».

● بعدما قوبلت دعوته الى عقد قمة عربية خلال اسبوع بالصد من جانب الزعماء العرب الذين يتخذون مواقف متعارضة من ازمة الخليج قال الملك الحسن الثاني - امام وفد يمثل مؤتمر الشعب الليبي (اي البرلمان) - انه لا ضرورة لاجتماع يضم جميع الدول الاعضاء في الجامعة العربية (٢١ عضوا) ومن الممكن في المرحلة الاولى عقد اجتماع يضم المتخاصمين واولئك الذين يتأثرون بالنزاع لقربهم الجغرافي او لقربهم المادي لمناقشة الموقف.

وقال انه اذا وصل مثل هذا الاجتماع الى نتيجة وهو ما يؤمل فيه فانه من الممكن عقد اجتماع قمة تضع فيه الجامعة العربية والامة العربية توقيعها على معاهدة سلام.

واضاف الملك الذي كان تسلم من الوفد الليبي وساما لوالده الملك محمد الخامس بعد الوفاة انه اذا «توصل الاطراف المعنيون مباشرة في مرحلة اولى الى نتيجة فسيكون ممكنا عندها عقد قمة للجامعة العربية لترسيخ السلام لاننا نواجه المخاطر». ولم يُسَمِّ العاهل المغربي الذي نقلت وكالة الانباء المغربية تصريحاته بوضوح «هؤلاء الاعداء واولئك المختلفين» و«القريبين ماديا وجغرافيا» من الخليج.

واعتبر انه «للمرة الاولى في التاريخ يتفق العرب ومجمل العالم تماما» وانه «ليس هناك خلاف بين قرارات الجامعة العربية وقرارات منظمة الامم المتحدة» مقترحا ان يجتمع العرب استنادا الى قرارات الامم المتحدة «اذا كانوا يرفضون اعتماد قرارات قمة القاهرة اساسا».

✪ قال رئيس المجلس الوطني العراقي (البرلمان) سعدي مهدي صالح في مقابلة مع صحيفة «الوطن» ان العراق يمكن ان ينسحب من الكويت اذا تم حل قضية لبنان والقضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي. واضاف: «عندما يستعيد الفلسطينيون واللبنانيون والسوريون اراضيهم ويقيم الفلسطينيون دولتهم فقد يكون العراق مستعداً لتقديم تضحيات مماثلة...».

واوضح ان ما يقوله هو وجهة نظر شخصية وليس الموقف الرسمي للعراق.

✪ توقع الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم (ينحدر من اصل سوري) وهو الرئيس الوحيد في اميركا اللاتينية الذي يشارك في الحصار على العراق بسفينتين حربيتين، اقتراب نهاية تتسم بالعنف لازمة الخليج، واضاف: «ان الوضع اوشك ان يصل الى درجة الغليان في الخليج وان المستقبل مظلم جدا ومثير للقلق...».

✪ قام المبعوث السوفياتي فلاديمير بتروفسكي (نائب وزير الخارجية) بزيارة قصيرة الى ليبيا سلَّم خلالها العقيد معمر القذافي رسالة من الرئيس غورباتشوف. وصرح قبل مغادرته الى الجزائر في مهمة مماثلة بان الاتحاد السوفياتي «يؤيد عقد اجتماع عربي لتسوية ازمة الخليج...».

✪ اعتقلت السلطات العراقية في الكويت اثنين من الاميركيين. وفي الولايات المتحدة بدأت وزارة الخارجية الاميركية اجتماعات مع عائلات الاميركيين المحتجزين في العراق بهدف «تفهم الاعباء الشخصية الفريدة من نوعها التي القاها الغزو العراقي للكويت على عاتق هذه العائلات...».

✪ في باريس حيث شارك في قمة الامن والتعاون الاوروبي ادلى المستشار الالماني هيلموت كول بتصريح جاء فيه: «ان هناك رأيا عاما سائدا بين الدول الـ ٣٤ اعضاء المؤتمر بانه يتعين على صدام حسين تطبيق قرارات الامم المتحدة. واذا كان صدام حسين يريد مفاوضات فالافضل له ان يفرج عن رهائن كل الدول لان الاحتفاظ بهم لا يقلل من خطر نشوب حرب...».

وسبق للمستشار كول ان اعلن الاحد الماضي تأييده التفاوض مع الرئيس صدام اذا افرج عن الرهائن وذلك في مقابلة اذاعية بُثَّت عند وصول الرئيس الاميركي جورج بوش من براغ في زيارته الاولى الى المانيا الموحدة.

وقال كول حينها: «اذا اطلق الرهائن فان فرص التوصل الى تسوية عبر التفاوض تصبح اكبر». واضاف: «ان كل من يعتقد ان في امكانه تسوية المشكلة بالطريقة العسكرية يجب ان يفكر بنتائج عمل كهذا...».

وترجمت الصحافة الاميركية كلام كول بانه مؤشر الى وجود خلافات بين واشنطن وبون حول طريقة الرد على الرئيس صدام في الاسابيع المقبلة.

وحَرِصَ المستشار كول على تبديد الانطباع بوجود خلافات بينه وبين الرئيس الاميركي وقال ان هذا الاخير على غرار رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت ثاتشر «يؤيد حلا عبر التفاوض» للتوصل الى السلام.

✪ قال وكيل وزارة الصحة في دولة الامارات عبد الرحمن جعفر خلال ندوة عن الحرب الكيمياوية نظمتها الوزارة بالتعاون مع السفارة الفرنسية «ان الوزارة بصدد تجهيز المستشفيات لمواجهة المخاطر التي قد تنجم عن حرب او كارثة طبيعية». واضاف ان التطورات الحالية في الخليج «تتطلب اتخاذ اجراءات ضرورية لمواجهة حرب كيمياوية محتملة ومخاطر اخرى».

وشارك في الندوة اكثر من ٢٠٠ طبيب ومسؤول في وزارتي الداخلية والدفاع.

✪ قال اليوت كوهين من معهد جون هوبكنز للسياسة الخارجية في واشنطن تعليقا على قرار ارسال العراق ربع مليون جندي الى الكويت «ان الخطوة العراقية بمثابة وضع مزيد من القوات في كيس صغير في متناول هجوم جوي اميركي. وقد يكسب صدام من هذه الخطوة مزيدا من الوقت وذلك بتعقيد اية خطة هجومية غربية ولكنها لن تغيِّر النهاية».

وتساءل جيم بلاكويل من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية قائلا: «اين سيضع صدام كل هذه القوات ؟ امر يستعصي على فهمي. انهم سيزحفون بعضهم فوق بعض هناك في الكويت».

✪ اظهر استطلاع اجرته صحيفة «نيويورك تايمز» وشبكة تلفزيون «سي. بي. اس» وشمل ١٣٧٠ شخصا في انحاء الولايات المتحدة ان الاميركيين صاروا منقسمين على انفسهم في شأن اسلوب معالجة الرئيس بوش لازمة الخليج اكثر من اي وقت مضى.

ولم يؤيد اسلوب المعالجة سوى نصف عدد الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع بعد ان كانت نسبة المؤيدين ٥٩ في المئة قبل ثلاثة اسابيع و٧٥ في المئة في آب (اغسطس) الماضي. واعرب ٤١ في المئة عن عدم موافقتهم.

واشار الاستطلاع الذي اجري في الاسبوع الماضي الى ان غالبية الشعب الاميركي تتوقع للمرة الاولى ان تحارب الولايات المتحدة العراق.

ولكن معظم الاميركيين رفضوا بعضا من التبريرات الرئيسية التي اعلنها بوش للقيام بعمل عسكري.

واعتبرت غالبية الاميركيين ان منع الرئيس العراقي من صنع اسلحة نووية هو السبب الوحيد المقنع بما يكفي للقيام بعمل عسكري ضد العراق.

❂ في مقابلة مع صحيفة «الحياة» التي يملكها الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز والتي تصدر في لندن قال وزير الدفاع الفرنسي جان بيار شوفينمان: «ان هدف فرنسا الحالي واضح ويقضي باخلاء الكويت وليس بالتدمير الوقائي للامكانات العراقية». واشار الى ان العراق « سيشكل عنصرا من عناصر التوازن الاقليمي...».

واضاف: «ان الحظر ليس الوسيلة الوحيدة الكافية لذا سيكون على الرئيس صدام حسين ان يكف عن محاولات التهييج ولفت الانتباه عبر قضية الرهائن والعودة الى الموضوع الاساسي وهو الكويت.. ان الوضع الحالي لا يمكن ان يستمر اربعة او خمسة اشهر اضافية ويجب ان تتطور المواقف بسرعة وخلال اسابيع لاننا نسير اليوم على حافة الهاوية...».

وردا على سؤال عما اذا كانت فرنسا تنوي ايفاد شخص للحوار مع الرئيس العراقي والضغط عليه للانسحاب من الكويت قال شوفينمان: «ان هذا القرار هو ملك لرئيس الجمهورية. وقد ابلغت فرنسا رأيها. كما ان رئيس الجمهورية تحدث في الامم المتحدة. ويبدو ان المقترحات التي تقدم بها لم تفهمها الحكومة العراقية. من الصعوبة بمكان على فرنسا ان تفصل موقفها عن موقف الاسرة الدولية. والمتداول الان هو وضع قواعد اللعبة على المدى البعيد. ويتعين على العراق ان يفهم ايضا انه اخطأ في تقدير عواقب افعاله. وان يتخذ موقفا حكيما ومعتدلا من الوضع الصعب الذي زج نفسه فيه.

«ان الذين ينادون بالحفاظ على التعاون والعلاقات الجيدة بين العالم العربي واوروبا الغربية يعتقدون ان على الرئيس العراقي ان يُقدِمَ على خطوة واضحة، ان يؤكد انه ينوي الانسحاب من الكويت. اما فرنسا فستقوم بكل المساعي من اجل اعادة الاوضاع الى نصابها واعادة الحق الى اصحابه. والامل كبير بان يتم ذلك بالطرق السلمية. نحن نعرف تماما ان الحرب ستكون لها نتائج يصعب تقديرها، الا انه من الثابت انها ستؤدي الى فقدان نوع من التوازن ليس فقط في المنطقة وانما في العالم اجمع. ويبدو لي ان الخطة التي حددها الرئيس ميتران في الامم المتحدة يمكن ان تُشكلَّ اطارا للحل.

وهنا اذكر ان هذه الخطة ارتكزت على عدد من المراحل تبدأ باعلان الرئيس العراقي عزمه على الانسحاب من الكويت، ثم تتدخل الامم المتحدة لضمان الانسحاب عبر ارسال قوة عربية، ثم تنظيم التعبير الشعبي بطريقة ديموقراطية، وبعد ذلك يُنظَر في امكانات اقامة مفاوضات اوسع تتناول التوازن الاقليمي الذي يجب تثبيته على اسس متينة، ان لجهة حل الازمات السياسية التي طال امدها، او لجهة وضع اتفاق على الحد من انتشار الاسلحة يمنح المنطقة استقرارا دائما...».

وانتهى الى القول ردا على سؤال عما اذا كان خائفا وقلقا من التطورات: «لست خائفا. اعتقد انه لكي اقول ما اقول يجب الا اكون خائفا. اننا نعيش في زمن يحتم علينا الحذر من التسرع الغريزي اذ ان قوة الاسلحة لا تجيز لنا الا ان نسلمها الى الاذكياء...».

❂ ردا على سؤال عما اذا كان هناك «وقت جيد» للبدء بالعمليات العسكرية في الخليج اجاب رئيس هيئة الاركان المشتركة للجيش الاميركي الجنرال كولين باول بالاتي: «ليس هناك وقت جيد للحرب، ونأمل بتفادي الحرب، ولكن بالطبع سنكون قد انتهينا في منتصف كانون الثاني (يناير) او حوالي ذلك، من ارسال القوات التي طلبها الرئيس من اجل ان تكون لدينا قدرة عسكرية هجومية في المنطقة...». واكد ان الولايات المتحدة لن تزيد عدد قواتها نتيجة قرار العراق بارسال مزيد من القوات الى الكويت، موضحا ان هذا القرار «لن يرفع من القدرات القتالية» للجيش العراقي، وان المسؤولين الاميركيين سيراقبون التحركات العراقية عن كثب، لكنه اكد ان زيادة عدد القوات العراقية قد «يعرضها للخطر».

واشار باول الذي كان يتحدث في برامج تلفزيونية الى ان المسؤولين العسكريين لم يلاحظوا حتى الان اي زيادة في عدد القوات العراقية التي لا تزال تُقَدَّر بنحو ٤٣٠ الف جندي في مسرح عمليات الكويت، والى ان القوات الاضافية التي تُقَدَّر بحوالى ٢٥٠ الف جندي ستكون «وحدات اقل قدرة ولن تزيد من قدراته (صدام حسين) القتالية، في مسرح العمليات».

ولاحظ ان اعلان الرئيس العراقي زيادة عدد القوات يهدف الى «تحويل الانظار عن عدوانه». وقال انه ربما حاول ارسال المزيد من القوات في عمليات تبديل. وذكر ان الرئيس بوش لم يبلغ قادته العسكريين الاستعداد للهجوم، لكنه «طلب ارسال مزيد من القوات الى المنطقة للتأكد من انه سيكون لدينا مجموعة كاملة من الخيارات. وهذا ما نقوم به الان...».

وشدد على ان معنويات القوات الاميركية في الخليج عالية، وان مسألة قرار تبديل الجنود باخرين لا يزال معلقا في انتظار استكمال ارسال القوات الجديدة. واضاف ان الانباء الواردة من باريس حيث قمة مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي، تشير الى ان التحالف الدولي ضد العراق سيجري مزيدا من المشاورات لجهة السعي الى اصدار مجلس الامن قرارا يسمح باستخدام القوة. لكنه متفق مبدئيا على عدم اسقاط خيار استخدام القوة.

❂ اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الالمانية في بون ان السلطات العراقية لم تبلغها رسميا قرار اعطاء الحرية بالمغادرة لجميع الالمان المحتجزين في العراق والذي كانت وكالة الانباء العراقية الرسمية اعلنته في وقت سابق.

واوضح الناطق ان السلطات الالمانية «تسعى الى

الاتصال بسفارتها في بغداد من اجل درس مضمون هذا الاقتراح وتفاصيله».

وكانت وكالة الانباء العراقية نقلت عن الرئيس صدام حسين قراره السماح للالمان بمغادرة العراق اثناء اجتماع مجلس قيادة الثورة الذي وافق على رسالة بهذا المعنى وجهها الى المجلس الوطني العراقي (البرلمان).

وفي هذه الرسالة التي نشرتها الوكالة قال الرئيس العراقي انه يهدف في مسعاه «الى تشجيع شعب المانيا ومسؤوليه على المزيد من المواقف» على طريق الحلول السلمية والحوار وفق ما ورد في تصريحات المستشار الالماني هيلموت كول الذي دعا الى ترجيح الخيارات السلمية على الدعوات الى الحرب. وحيثما وجدنا فرصة سانحة او تعاونا على فتح فرصة استجبنا لدواعي الضمير والمسؤولية والانسانية والى التماس او مناشدة الخيرين من عباد الله من مختلف الجنسيات لتتخذ التدابير السريعة لتمنع هذه المجموعة او تلك من الناس بالسفر او البقاء في العراق طبقا لقرارها الحر».

وكان السياسي الفرنسي اليميني المتطرف جان ماري لوبان زعيم «الجبهة الوطنية» صرح امس الاثنين بان الرئيس العراقي استجاب لالتماسه وسيسمح لبعض الاوروبيين بمغادرة العراق غدا الخميس برفقته.

واكدت الوكالة العراقية تصريح لوبان، الا انها لم تفصح عن عدد الذين سيغادرون ولا جنسياتهم.

وكان لوبان بدأ يوم الاثنين زيارة لبغداد على رأس وفد من مجموعات يمينية أوروبية في البرلمان الاوروبي، واجتمع في اليوم نفسه مع الرئيس العراقي على انفراد لمدة ساعتين. وفي لاهاي، اعلن ناطق باسم ادارة شركة «فولكير ستيفن» الهولندية لمشاريع توسيع المرافىء العراقية امس الثلاثاء ان ١٠٥ هولنديين و١٤ بلجيكيا وثلاثة بريطانيين اضافة الى ٩٣ اجيرا اسيويا او شرق اوسطيا يعملون في هذه المشاريع في جنوب العراق سُمِح لهم بمغادرة العراق للعودة الى بلادهم، وذلك حسب «موافقة مبدئية» اعطتها السلطات العراقية.

اليوم ١١٢ للأزمة:
الاربعاء ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠
بوش يلتقي امير الكويت في جدة

● في السابعة والنصف مساء الاربعاء ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ وصل الى مطار الملك عبد العزيز في جدة الرئيس جورج بوش حيث كان في استقباله الملك فهد بن عبد العزيز وكبار المسؤولين السعوديين. وهذه ثالث زيارة يقوم بها رئيس اميركي للسعودية بعد زيارة الرئيس ريتشارد نيكسون عام ١٩٧٤ وزيارة الرئيس جيمي كارتر عام ١٩٧٨.

وقد عقد الملك فهد والرئيس بوش محادثات على الفور صدر عنها بيان جاء فيه: «ان اللقاء كان فرصة طيبة اعرب خلالها الملك فهد عن شكره للرئيس بوش والشعب الاميركي وممثليه في الكونغرس لمساندتهم الفعالة ضد التهديدات التي تواجه المملكة العربية السعودية وشعبها نتيجة الاعتداء العراقي الغاشم على دولة الكويت ولتهديد الاقتصاد العالمي بشكل عام واقتصاد الدول النامية بشكل خاص وكذلك استقرار المنطقة...».

واكد البيان على «اتفاق وجهات نظر خادم الحرمين الشريفين والرئيس الاميركي على الاهمية والضرورة القصوى لتنفيذ قرارات مجلس الامن وقرارات القمة ومجلس الجامعة العربية وقرارات منظمة المؤتمر الاسلامي التي ادانت جميعها العدوان العراقي وطالبت بالانسحاب الفوري والكامل للقوات العراقية من الكويت وعودة الشرعية...».

واضاف البيان ان الملك فهد والرئيس بوش « ادانا مع بقية العالم المعاملة القاسية واللاانسانية التي يتعرض لها شعب الكويت على ايدي السلطات العراقية، وكذلك معاملةالرعايا الاجانب المحتجزين في الكويت والعراق، وطالبا الحكومة العراقية بضرورة التقيد بقرارات مجلس الامن والقوانين والاعراف الدولية في هذا الشأن...».

واكد الملك فهد والرئيس بوش من جديد على «ان القوات الصديقة ستنسحب فور انتهاء هذه الازمة او عندما تطلب منها حكومة المملكة العربية السعودية ذلك». واعرب الملك فهد بهذه المناسبة عن «شكره وتقديره للزعماء وشعوب الدول الشقيقة والصديقة التي اجتمعت لمساندة الشعب السعودي في مواجهة العدوان العراقي...».

بعد ذلك التقى الرئيس بوش في قصر الحمراء في مدينة جدة امير الكويت واركان الحكم الكويتي. وقد نزل الامير من الطائف لهذا الغرض على اساس ان الرئيس بوش لن يزوره هناك في مقر اقامته المؤقت.

وبعد اللقاء مع الشيخ جابر عقد الرئيس بوش مؤتمرا صحافيا اكد فيه على «الموقف الاميركي الثابت من العدوان العراقي على الكويت وضرورة انسحاب العراق الفوري وغير المشروط من الكويت واعادة الشرعية الكويتية وتأمين سلامة الرهائن الاجانب وتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة...».

وقال الرئيس بوش: «ان القوات الاميركية والدولية المجتمعة في المنطقة قد اتت لغاية واحدة وصريحة وهي ازالة العدوان وانسحاب العراق من الكويت، وان هذه رسالة واضحة الى صدام حسين...».

وفي ما يتعلق بمبادرة العراق الاخيرة حول اطلاق سراح المحتجزين على عدة مراحل قال الرئيس بوش: «ان هذه لعبة لن تنطلي على العالم .. انها لعبة قذرة، وان الرهائن يعيشون في وضع سيِّئ داخل الكويت والعراق...».

وفي معرض رده على سؤال حول ما اذا كانت محادثاته مع الشيخ جابر قد تطرقت الى جدول زمني

محدد لعملية عسكرية ضد العراق، اجاب الرئيس بوش بالنفي غير انه قال انه «جاء الى المنطقة ليرى نهاية الازمة...».

وفي ما يتعلق باثر العقوبات الاقتصادية على العراق قال الرئيس الاميركي: «ان العقوبات بدات تؤثر على صدام بشكل فعال وان كان يصعب تقدير الوقت الذي تحتاجه هذه العقوبات لاحداث اثرها الكامل، كما يصعب في الوقت ذاته تحديد الوقت الذي سيتم فيه اللجوء للخيار العسكري الذي يظل واردا في اي وقت...».

وقال الرئيس بوش: «انه اطلع خلال لقائه مع امير الكويت على مجموعة من الصور «التي توضح البطش العراقي بالكويتيين وان هذه الصور بشعة ومؤثرة وسيتم عرضها في الامم المتحدة يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين. كما انه يجب معاقبة المسؤولين عن هذه الاعمال الوحشية...».

واعرب الرئيس بوش عن امله في «ان يكون لقائي الثالث مع الشيخ جابر منذ مأساة آب (اغسطس) الماضي على ارض الكويت المحررة...».

ومن جانبه اشاد الشيخ جابر الاحمد في البيان الصحافي الذي القاه عقب لقائه مع الرئيس بوش بالموقف الاميركي « في تصديه للعدوان العراقي».

واضاف: «ان الحزن يعتصر قلوبنا ومع كل يوم يمضي تزيد فيه معاناة شعبنا وشعوب الاخرين في الداخل الذين يعاملهم صدام حسين معاملة لا انسانية .ان الشعب الكويتي يقاتل في الداخل بكل ما يملك من شجاعة رغم تفوق المعتدي في العتاد والعدة، وانه لا توجد بوادر على قيام العراق للاستجابة للمطالب الدولية ولعبه بقضية الرهائن معرضا امته والمنطقة لمخاطر لا تحمد عقباها...».

بعد محادثاته في جدة توجه الرئيس بوش الى المنطقة الشرقية لتفقد القوات الاميركية المرابطة هناك. وكان قبل مغادرته باريس الى جدة قال للصحافيين: «انني اتوجه الى السعودية كذلك للتعبير عن العرفان والتقدير للجنود الاميركيين المرابطين في الخليج وسابلغهم باننا سننجح لان المهمة ليست مستحيلة...».

واكد الرئيس بوش ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي «متفقان في ما يتعلق بالاستراتيجية التي يجب اتخاذها تجاه العراق بما في ذلك امكانية اتخاذ قرار جديد في مجلس الامن يخوِّل استخدام القوة العسكرية اذا استلزمت تطورات الوضع ذلك...».

واكد عدم وجود خلاف جذري او حقيقي بين موقف كل من موسكو وواشنطن من استخدام القوة العسكرية.

❂ اعلن مسؤولون في دمشق ان الرئيس حافظ الاسد سيلتقي يوم الجمعة (٢٣ تشرين الثاني - نوفمبر - ١٩٩٠) في جنيف الرئيس بوش للبحث في تطورات ازمة الخليج.

وسيكون اللقاء هو الثالث بين الرئيس الاسد ورئيس اميركي. ففي ١٥ حزيران (يونيو) ١٩٧٤ زار الرئيس الاميركي (الاسبق) ريتشارد نيكسون دمشق واجرى محادثات مع الرئيس الاسد. وفي ايار (مايو) ١٩٧٧ اجتمع الرئيس الاسد في جنيف مع الرئيس الاميركي (الاسبق) جيمي كارتر.

وفي واشنطن قال مارلين فيتزووتر المتحدث باسم البيت الابيض «ان حلفاء اخرين للولايات المتحدة يعارضون استيلاء العراق على الكويت وخصوصا مصر وتركيا اقترحوا عقد الاجتماع بين بوش والاسد». (مسؤولون في دمشق قالوا ان الاجتماع بطلب من الرئيس الاميركي).

وقال فيتزووتر « ان الهدف الرئيسي من الاجتماع هو بحث الموقف في الخليج». واضاف انه من المتوقع ان تستغرق المحادثات السورية - الاميركية نحو الساعتين وانها تأتي بعد الزيارة التي يقوم بها الرئيس بوش للقاهرة.

واضاف فيتزووتر قوله للصحافيين انه كانت هناك مساع لعقد محادثات بين الرئيس بوش والملك حسين خلال زيارة الرئيس الاميركي للعاصمة الفرنسية لكن الملك حسين قال «انه لا يمكنه الحضور». ولم يذكر فيتزووتر تفصيلات اخرى.

ويشير المراقبون الغربيون الى ان اللقاء بين الرئيس الاسد وبوش سيكون له سياق مزدوج. فمن جهة سيتمكن الرئيس بوش الذي يسعى الى الحصول على موافقة مجلس الامن على استخدام القوة ضد العراق من ابلاغ نواياه الى الرئيس الاسد الذي توجد بين بلاده والعراق حدود تمتد مئات الكيلومترات. وفي حال نشوب نزاع مسلح ستصبح سوريا معرضة لان تكون في الخط الاول مما يدعو الى افتراض قيام نوع من التنسيق.

اليوم ١١٣ للأزمة:
الخميس ٢٢ تشرين الثاني(نوفمبر)١٩٩٠
بوش يهدد صدام حسين بحياته

❂ امضى الرئيس بوش بضع ساعات مع القوات الاميركية المتواجدة في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية تناول معها غداء عيد الشكر. والقى هناك كلمة خاطب فيها الجنود قائلا: «انكم بوجودكم في الخليج للتصدي للعدوان العراقي تقومون باداء واجب وطني وقومي اميركي. ان العدوان العراقي يسبب مشاكل اقتصادية داخل الولايات ويهدد بالخطر ظهور انظمة ديموقراطية ذات اقتصاديات حرة في اوروبا الشرقية».

واشار الى ان الامن القومي الاميركي معرض للخطر في منطقة الخليج لا من خلال التهديد باستخدام القوة فحسب بل من خلال حدوث ضعف اقتصادي نتيجة الهيمنة على المنطقة من قبل العراق المتعطش الى التسلط على الخليج». واضاف: «ان فكرة اقامة نظام عالمي جديد يقوم على الرفاه والسلام لكل الدول لا يمكن ان تتحقق اذا

كان مصير العالم يتهدده الديكتاتور الآثم والمستأسد الذي يعتقد انه يستطيع ان يعفر وجه العالم بالتراب ويجري».

وقال :«ان مسيرة الحرية في العالم تتعرض اليوم لتهديد من رجل شرير ملتو وضع غصة في حلق الاقتصاد العالمي...».

ونفى الرئيس بوش ان يكون «ما تتحلى به الولايات المتحدة من صبر وضبط نفس يعني افتقارا الى العزيمة والتصميم، ان الرئيس العراقي ربما ارتكب افدح خطأ في حياته اذا اعتقد ذلك».

واشار الى ان مهمة القوات الاميركية والقوات الحليفة تكتسب مزيدا من الاستعجال لأن الرئيس صدام يقترب من تحقيق هدفه بامتلاك اسلحة نووية.

وقال في هذا الشأن: «انني قلق من القدرات النووية العراقية. وكل يوم يمر يقرب صدام حسين خطوة اخرى نحو تحقيق هدفه بالحصول على ترسانة اسلحة نووية...».

واضاف: «ان اولئك الذي يقيسون الجدول الزمني لبرنامج صدام النووي بسنوات، قد يكونون مخطئين في تقدير حقيقة الوضع وخطورة هذا التهديد (...) لا احد يعرف بالتحديد متى سيحصل هذا الديكتاتور على الاسلحة النووية او يعرف بالتحديد ضد من سيستخدم هذه الاسلحة في المستقبل لكننا نعرف بالتأكيد انه استعمل كل سلاح حصل عليه».

اللافت للنظر ان كلام الرئيس بوش عن برامج العراق النووية يأتي بعدما بدأ المسؤولون الاميركيون وفي مقدمتهم الوزير بيكر ووزير الدفاع ريتشارد تشيني يركزون في الاسبوعين الماضيين على اسلحة الدمار الجماعي التي يملكها العراق وعلى امكانية تصنيعه القنبلة النووية.

وشدد على القول: «ان غزو العراق للكويت تم دون استفزاز من جانب الكويت ووقع من دون عذر من جانب العراق وهو لن يستمر. ان صدام يخاطر بحياته اذا عمل على ارباك الصبر الزائد عن طريق عدم ايجاد حل. وانه سيدفع الثمن ما لم يسارع الى الافراج عن جميع الرهائن...».

❂ نقل وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر الى الرئيس علي عبد الله صالح رسالة من الرئيس بوش. وادلى الوزير الاميركي خلال زيارته الى صنعاء بتصريح قال فيه ان اليمن تتفق مع اميركا في بعض النقاط خصوصا في ما يتعلق بقرارات مجلس الامن الصادرة في شأن الازمة. واكد انه لا تزال هناك بعض النقاط والتفاصيل التي لا بد من البحث فيها. وقال: «اسمحوا لي ايضا بان اضيف اننا نود نحن الطرفين الولايات المتحدة واليمن ان نرسي حلا سياسيا للازمة ولكن كيف يمكن التوصل الى هذا الحل السلمي؟ هذا ما قد يكون عليه بعض نقاط الاختلاف في شأن التوصل الى الحل السلمي».

واكد الرئيس اليمني في اللقاء موقف بلاده الثابت من هذه الازمة والمرتكز على اساس حلها سلميا وتجنب اللجوء الى الخيار العسكري لما له من مخاطر مدمرة على المنطقة. واوضح ان «الحرب ستجعل كل الاطراف خاسرة وتهدد الامن والاستقرار والسلام في العالم، كما تعرض كل المصالح في المنطقة للخطر».

واوضح ان اليمن ستظل تبذل كل جهودها ومساعيها مع الاشقاء والاصدقاء من اجل ايجاد السبل الكفيلة بانهاء الازمة سلميا، وبما يضمن تعزيز الاستقرار والسلام في المنطقة.

(تجدر الاشارة الى ان اليمن ستترأس مجلس الامن الشهر المقبل).

❂ اعلنت مارغريت ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا عزمها على الاستقالة من منصبها فور انتخاب زعيم جديد لحزب المحافظين.

وكانت ثاتشر البالغة من العمر ٦٥ عاما هي اول امرأة تتولى منصب رئاسة الحكومة في بريطانيا وقد حافظت على هذا المنصب منذ عام ١٩٧٩.

وقد حدث ذلك بينما كان الرئيس بوش محاطا بالقوات الاميركية في السعودية. وعندما بلغه النبأ علق قائلا: «كانت حليفة رئيسية للولايات المتحدة وسنفتقدها...».

وثاتشر هي اول مسؤول دولي على مستوى القمة بين الذين خططوا لاستعمال منطق القوة ضد العراق في ازمة الخليج وشاركوا وتصلبوا حتى اللحظة الاخيرة... تفقد زعامتها بينما الفصول الاكثر خطورة من ازمة الخليج لم تحدث بعد.

في بغداد تعاملت وسائل الاعلام العراقية مع الحدث على اساس انه نتيجة لازمة الخليج. وقالت ان هذه الازمة «دفنت ثاتشر تماما كما دمرت ازمة السويس عام ١٩٥٦ انطوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا الاسبق...».

وقال وزير الثقافة والاعلام لطيف نصيف جاسم «ان ثاتشر فقدت حزبها ومنصبها وستمر بوقت عصيب للغاية بوصفها سيدة مسنة...».

واضاف وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة عريضة :«ان استقالة ثاتشر كانت نتيجة مباشرة لسياستها ضد العراق. واي شخص يتخذ مواقف معادية ظلما للعراق سيذهب الى الجحيم...».

ورحب العقيد معمر القذافي باستقالة ثاتشر واتهمها «بتحويل بريطانيا الى حاملات طائرات اميركية مكنت ريغان من قتل اطفال ليبيين ابرياء في نيسان (ابريل) ١٩٨٦ وبقتل اطفال شمال ايرلندا واطفال عمال مناجم الفحم البريطانيين جوعا. وما لم تُقَدَّم ثاتشر للمحاكمة على تلك الجرائم فان بريطانيا لن تُحسَب بعد الان دولة متمدنة. لقد كان سقوط ثاتشر نتيجة تراكمات من السياسات المعادية لثوار العالم والمعادية لحقوق الانسان...».

اليوم ١١٤ للأزمة:
الجمعة ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠
اجتماع بوش والأسد في جنيف

✪ عقد الرئيسان جورج بوش وحافظ الاسد اجتماعا في فندق «هوليداي ان» القريب من مطار جنيف. وقد وصل الرئيس السوري الى جنيف قبل ثلاث ساعات من صول الرئيس الاميركي آتياً من القاهرة حيث عقد محادثات مع الرئيس حسني مبارك اتبعاها بمؤتمر صحافي.

قبل ان تبدأ المحادثات التي استغرقت ثلاث ساعات ونصف الساعة بين الرئيسين ادلى الرئيس بوش بتصريح قال فيه: «اننا اقتربنا من التوصل الى قرار جديد لمجلس الامن يسمح باستخدام القوة ضد العراق. ولكن حتى ولو لم نتوصل الى مثل هذا القرار، نحن نمتلك سلطة القيام بما يجب القيام به. لقد سئمنا حال الركود كذلك العالم». اما الرئيس السوري فاكتفى بالقول بعد وصوله الى جنيف: «نأمل بأن تكون عندنا نقاط مشتركة كثيرة» مع الجانب الاميركي.

وبعد انتهاء المحادثات صدر بيانان اميركي وسوري عنها. البيان الاميركي تضمن ان الرئيس بوش والاسد «توافقا على ان احتلال العراق للكويت غير مقبول كما ان الحلول الجزئية غير مقبولة واعربا عن تفضيلهما لحل سلمي للازمة تطبيقا لقرارات الجامعة العربية والامم المتحدة كما توافقا على ان العدوان العراقي يجب الا يكافأ وان ارض الكويت والحكومة الشرعية الكويتية تجب استعادتهما كليا...».

والبيان السوري شدد على اهمية تنفيذ قرارات القمة العربية الطارئة والامم المتحدة القاضية بانسحاب العراق من الكويت وعودة الوضع الى ما كان عليه قبل الغزو العراقي للكويت. وقال: «ان استجابة العراق لهذه القرارات تجنب شعوب المنطقة، وفي المقدمة منها شعب العراق...، المزيد من المعاناة والمآسي».

واشار البيان الاميركي الى اهمية التقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط «تمشيا مع القرارين ٢٤٢ و٣٣٨». وزاد البيان السوري ان الرئيسين «اكدا ضرورة ايجاد حل شامل وبذل الجهود من اجل تحقيق سلام عادل وشامل على اساس قرارات الامم المتحدة ومنها القراران ٢٤٢ و٣٣٨».

اما بالنسبة الى لبنان فلاحظ الجانب الاميركي «حصول تقدم في بعض الجوانب» وقال ان الرئيسين اكدا ضرورة تطبيق اتفاق الطائف. واوضح الجانب السوري انهما توافقا على «متابعة تنفيذ» اتفاق الطائف وعلى «اهمية الخطوات المتتابعة لتحقيق الوفاق الوطني».

وفيما حض الجانب الاميركي سوريا على «ان تبذل جهدها للمساعدة في اطلاق جميع الرهائن الموجودين في لبنان..». قال الجانب السوري ان الرئيس الاسد «اكد استمرار سوريا في بذل جهودها» في هذا المجال.

وافاد البيان الاميركي انه كان للرئيسين حديث طويل في موضوع الارهاب وانهما «توافقا على ان يستمر الحوار الاميركي - السوري وبهدف التوصل الى نتائج بناءة». واوضح البيان السوري ان الرئيسين «دانا الارهاب» و«اشارا الى الحاجة الى تعريف يميز بين الارهاب والنضال الوطني».

ولم يشر البيان الاميركي الى العلاقات الثنائية الا ان البيان السوري اكد ان الرئيسين «اعربا عن اهتمامهما بتحسين هذه العلاقات».

وفي دمشق قال وزير الاعلام محمد سلمان في مقابلة مع صحيفة «الحياة» التي يملكها الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز والتي تصدر في لندن «ان قمة جنيف السورية - الاميركية عُقِدَتْ على رغم كل الضغوط الصهيونية على الإدارة الاميركية لمنع انعقادها وهذا ايضا دليل تغير مهم لصالح القضية العربية...».

ولخص مصدر سوري رفيع المستوى محادثات جنيف بقوله، انها اثبتت اهمية الاتصال المباشر خصوصا انها المرة الاولى التي يقابل فيها الرئيس الاسد الرئيس بوش ولم يسبق ان التقيا ابدا. ولم يستغرب المصدر حصول تفاهم بين الرجلين «لاننا في حوار منذ زمن مع الاميركيين وباتوا يعرفون تماما ثوابت سياستنا سواء بالنسبة الى الشرق الاوسط او لبنان او بالنسبة الى الازمة الراهنة في الخليج».

✪ قبل ان يأتي الى جنيف للاجتماع بالرئيس الاسد عقد الرئيس بوش مع الرئيس حسني مبارك محادثات في قصر القبة مقر اقامة الرئيس بوش استغرقت ثلاث ساعات ثم عقدا مؤتمرا صحافيا. وقد استغرقت زيارة الرئيس بوش للقاهرة التي وصلها يوم الخميس ليلا تسع عشرة ساعة وكانت محطته الثانية بعد زيارة السعودية وتفقد القوات الاميركية في الظهران.

وفي المؤتمر الصحافي قال الرئيس مبارك: «اننا لم نترك بابا الا وطرحناه من اجل انهاء ازمة الخليج ولكن الاحتلال والقهر مرفوضان تماما ويشكلان تهديدا للسلام والامن في كل مكان. ان تحرير الكويت هو التزام مبدئي لنا لا نساوم فيه ولا نقبل الحلول الوسط وانما نقف مع المجتمع الدولي من اجل انهاء مأساة الكويت حتى نتفرغ لمعالجة القضايا الاخرى بنفس الحماسة...».

واشار الرئيس مبارك الى ان اليمن لن تصوِّت بالموافقة على قرار مجلس الامن الخاص باستخدام القوة واوضح ان اي حل لازمة الخليج سواء كان عربيا او اجنبيا لا بد ان يعتمد على نقطتين رئيسيتين هما: الانسحاب الكامل من دون قيد او شرط وعودة الحكومة الشرعية للكويت. وقال: «نحن جميعا لا نريد استخدام القوة العسكرية وانما نريد حلا سلميا». واكد ان مصر تتمسك بضرورة حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه وضرورة احترام الاماكن المقدسة.

وقال الرئيس بوش «اننا نسعى لاستصدار قرار من مجلس الامن باستخدام القوة بعد ان نفد صبر العالم من موقف صدام الذي يصم اذنيه عن تنفيذ قرارات مجلس الامن ولا تبدو لديه نية لتنفيذ هذه القرارات والاستجابة لرغبة المجتمع الدولي. وبعد تحرير الكويت لا بد من الاتفاق على تدابير لضمان استقرار المنطقة وتلافي مزيد من التوتر او وقوع حروب اخرى». وتعهد الرئيس بوش بالعمل على حل القضية الفلسطينية طبقا لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ كما تعهد بالسعي لايجاد سلام دائم في المنطقة يخدم اهداف المجتمع الدولي.

✪ اعلن الامين العام للحزب الشيوعي الفرنسي جورج مارشيه اثر مقابلته الرئيس فرنسوا ميتران انه على خلاف تام مع الموقف المنسوب الى الرئيس الفرنسي بالتصويت في مجلس الامن الدولي على قرار «يسمح باستخدام القوة ضد العراق». واكد مارشيه انه لم يكن مطمئنا ولا مقتنعا من هذه المقابلة التي استمرت خمسا واربعين دقيقة .

وقال مارشيه: «اعتقد بانه من الممكن التفاوض مباشرة مع العراق او بالاحرى اعتقد بان على فرنسا ان تقوم بجهد لكي يتدخل العالم العربي في هذه القضية ويساهم في البحث عن حل سياسي». وكان يرد على سؤال حول الانسحاب المحتمل للقوات العراقية من الكويت والافراج عن الرهائن كشروط مسبقة لاي مفاوضات.

واكد المسؤول الشيوعي الفرنسي «لا ننكر مسؤولية صدام حسين في الوضع الناشىء ولا ننكر صعوبات التوصل الى حل يتم التفاوض بشأنه لكن ما من شيء يسمح باستباحة قتل عشرات آلاف الرجال والنساء والاطفال يجب الحؤول دون وقوع هذه الحرب». وشدد على انه يرى جميع احتمالات التوصل الى حل سياسي لم تستنفد بعد.

✪ ذكرت وكالة الانباء العراقية نقلا عن صحيفة «النداء» (التي تصدر رسميا عن العراق في الكويت بعدما توقفت بقية صحف الكويت عن الصدور) ان العراق رفع حظر التجول الذي كان مفروضا في الكويت لان الحياة عادت الى طبيعتها بعد نحو اربعة اشهر من الاجتياح العراقي يوم ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠

وتم الاعلان عن قرار رفع الحظر بعد زيارة قام بها الرئيس صدام حسين امس وامس الاول (الاربعاء والخميس) للكويت وجنوب العراق. وقالت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس صدام «بعدما تفقد احوال المواطنين في محافظة البصرة زار جبهة الحق ضد الباطل حيث التقى برجال صناديد من الفيلقين الرابع والثاني وقوات الحرس الجمهوري» الذين وصفتهم الوكالة «برجال المهمات الصعبة».

واوضحت الوكالة ان الرئيس صدام اكد لجنوده ان «العراق ورجاله المؤمنين لا يسعون الى الحرب، ولكن اذا ما فرض عليهم القتال سيقاتلون بالطريقة التي قاتل بها الصديق وكل المؤمنين وتغيظ الكافرين والاشرار بعد ان تصيبهم من جرّائها الهزيمة والخيبة والخسران». وكانت بغداد وصفت الزيارة التي قام بها الرئيس جورج بوش للقوات الاميركية في السعودية بانها «استفزاز».

وفي وقت لاحق وصف الرئيس صدام لدى ترؤسه اجتماعا رسميا زيارة الرئيس بوش الى السعودية بانها تحد للعراق، وقال «ان بوش جاء ليتحدى العراق واننا عازمون على تكسير اسنان قواته وان شعبنا الذي تمتد حضارته الى ستة الاف سنة وعلم العالم كتابة الحرف لا يمكن ان يهزم». واضاف: «اننا على استعداد لان نجد العذر لمن يتخذ موقفا متعارضا مع العراق تحت الضغوط لكن الذي يخون سوف نلاحقه حتى الاجيال القادمة».

وذكر التلفزيون العراقي ان تظاهرات جرت في عدد من مدن العراق احتجاجا على زيارة بوش الى السعودية وعرض صورا لآلاف المتظاهرين وخاصة في بغداد احرقوا صور الرئيس بوش واعلاما اميركية.

✪ انتقدت الاذاعة الايرانية الرسمية الجولة التي يقوم بها الرئيس بوش في الشرق الاوسط واكدت ان «هذه الزيارة الى جانب الانتشار العسكري الاجنبي في منطقة الخليج الفارسي يهدفان الى الدوس على حقوق الشعوب المسلمة».

ورأت اذاعة طهران ان «جولة بوش تهدف الى «تعزيز الجبهة العربية الغربية ضد العراق». وتأتي بعد «فشل الولايات المتحدة في الحصول على دعم واضح من حلفائها الغربيين اثناء قمة باريس لتبني قرار في الامم المتحدة يسمح باللجوء الى القوة ضد العراق».

واضافت الاذاعة «ان جورج بوش يريد من جديد تاكيد ارادته في جعل صدام حسين يتراجع» ولكن «انتشار القوات الاجنبية في المنطقة لا يبدو مقررا لشن الحرب ضد العراق». وقالت اذاعة طهران ان «واشنطن تحاول اجبار العراق على التراجع من الكويت باللجوء الى وسائل اخرى مثل الضغوط السياسية». واضافت ان «انتشار القوات الاجنبية في المنطقة يهدف الى حماية المصالح الغربية».

✪ دعا السيد محمد حسين فضل الله المرشد الروحي لـ«حزب الله» المؤيد لايران في لبنان في خطبة الجمعة شعوب المنطقة الى الاستعداد لمواجهة المتغيرات بعد ازمة الخليج. وقال «نحن نشعر ان امن كل شعوب المنطقة مهدد بفعل الخطة الاميركية التي جعلت عنوانها الكويت، ومن هنا فعلى كل شعوب المنطقة ان تستعد لمواجهة المتغيرات السياسية بعد ازمة الخليج سواء انتهت ازمة الخليج سلما او حربا».

✪ نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول تخطيط كبير قوله ان قيادة الاركان المشتركة تسعى الى توفير امدادات تكفي ٣٠ يوما اذا اندلع قتال، وانه لتحقيق ذلك قد يطلب رؤساء الاركان من بعض شركات السلاح زيادة انتاجها بالعمل فترات اضافية.

لكن المسؤول قال ان قادة الجيش والبحرية والسلاح الجوي الاميركي لا يرون حاجة الى معاودة تشغيل مصانع

الذخيرة القديمة. وحسب تقرير حصلت عليه الصحيفة جرد السلاح الجوي كثيرا من المقاتلات المتمركزة في الولايات المتحدة من قطع غيار رئيسية ولم يصلح بعض المقاتلات المعطوبة من نوع «ف ـ ١٥».

واكد التقرير الذي قدم الى وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني بان السلاح الجوي مهدد بأن يصبح «قوة جوفاء» بسبب نقص قطع الغيار.

❂ اقامت السلطات العراقية مأدبة لمناسبة عيد الشكر لثلاثين اميركيا محتجزين حضرتها اثنتان من زوجات هؤلاء جاءتا من بريطانيا والولايات المتحدة.

اليوم ١١٥ للأزمة:
السبت ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠
القوات المصرية لن تعبر حدود العراق

❂ عاد الرئيس بوش الى واشنطن من جولته الاوروبية والشرق اوسطية التي استغرقت ثمانية ايام وتوجه الى منتجع كامب ديفيد استعدادا للسفر في اليوم التالي الى المكسيك.

اما وزير خارجيته جيمس بيكر فانه واصل تحركه على بعض دول العالم لتهيئة هذه الدول لخطوة بالغة الاهمية سيتخذها مجلس الامن وتقضي بتوجيه انذار للعراق للانسحاب خلال مهلة محددة والا تمّ استخدام القوة في حال رفض العراق التنفيذ. وفي بوغوتا قال بيكر للصحافيين :«ان القوة قد تكون الشيء الوحيد الذي يفهمه صدام حسين...».

❂ نفى الرئيس غورباتشوف في مؤتمر صحافي عقده في الكرملين وجود اي خلافات بينه وبين الرئيس بوش. واضاف: «على العكس تعمق تفاهمنا وتعاوننا في اللقاء الذي جرى بيننا في باريس الاسبوع الماضي على هامش اعمال مؤتمر التعاون والامن الاوروبي.

❂ ارسلت ايطاليا الى العراق ٢٥ طنا من المؤن والادوية استجابة لنداءات منظمة الصحة العالمية على حد قول التلفزيون الايطالي الذي اضاف، ان وصول هذه المواد الى بغداد تزامن مع الاجتماع بين الرئيس صدام حسين وبعثة من دعاة السلم الايطاليين برئاسة مطران القدس ايلاريون كبوجي، المقيم في روما.

الى ذلك، قالت وزارة الخارجية السويسرية السبت ان سويسرا سمحت للعراق بارسال طائرة الى جنيف الاسبوع المقبل لنقل شحنة من الادوية.

ومن المتوقع ان تصل الطائرة الاربعاء المقبل لنقل الشحنة التي يبلغ ثمنها مليوني فرنك سويسري (١,٦ مليون دولار) وستكون هذه ثاني شحنة من الادوية تُنقل من جنيف خلال شهر.

وقالت ناطقة باسم الوزارة ان مسؤولين من الامم المتحدة سيفحصون الشحنة للتاكد من انها لا تضم سوى ادوية التزاما بالحظر الذي فرضته الامم المتحدة على العراق في اعقاب غزوه الكويت.

والشحنة جزء من ادوية قيمتها ١٩ مليون فرنك (١٥ مليون دولار) طلب العراق الحصول عليها قبل فرض الحظر عليه في السادس من آب (اغسطس) الماضي ووافقت سويسرا على تصديرها في ايلول (سبتمبر).

وكان العراق افرج الاسبوع الماضي عن ١٦ من بين ٢٤ سويسريا يحتجزهم ولكن الحكومة السويسرية تقول انها لم تبرم اي اتفاق للافراج عنهم.

وافادت وكالة الانباء اليابانية (كيودو) نقلا عن مصادر حكومية ان اليابان تبحث لاسباب انسانية في تزويد العراق منتجات طبية تؤمّنها هيئات خاصة فقط.

❂ في ختام قمة لهم عقدوها في مال عاصمة جزر المالديف دعا قادة الهند وبنغلاديش وباكستان ونيبال وسري لانكا وبوتان وجزر المالديف.. العراق الى الانسحاب من الكويت «بشكل عاجل ومن دون شروط».

وطالب هؤلاء المجموعة الدولية بمساعدة بلدانهم على تجاوز الاثار الاقتصادية السلبية التي تعاني منها نتيجة ازمة الخليج.

❂ اشار بيان لوزارة الداخلية العراقية الى حدوث اضطرابات في بعض مدارس بغداد بتحريض من مجموعة من المراهقين. واوضح البيان ان الشرطة اعتقلت ١٢ فتى وفتاتين تراوح اعمارهم بين ١٠ و١٦ عاما «اعترفوا انهم استخدموا دماء عصفور لكتابة تهديدات بخطف اطفال وقتلهم وان هدفهم كان اثارة الرعب والفزع بين زملائهم وعائلاتهم».

وقال البيان «ان اي حادث اجرامي لم يرافق تصرفات هؤلاء المراهقين». اما «رويتر» فانها نقلت عن مسافرين وصلوا الى قبرص من العراق ان مجهولين ذبحوا ثماني فتيات في مدرسة ابتدائية في بغداد واستخدموا دمهن لكتابة تهديدات على جدران الصفوف.

❂ قال الرئيس الإسرائيلي حاييم هرتزوغ الذي يقوم بزيارة الى جنيف أنه يرى في اجراء الرئيس بوش محادثات مع الرئيس حافظ الاسد في شأن ازمة الخليج «امرا منطقيا». ويتناقض رد فعل هرتزوغ مع تعليقات غاضبة صدرت في اسرائيل.

❂ في مؤتمر صحافي عقده في القاهرة لمناسبة زيارته الى مصر قال رئيس مجلس الشيوخ الارجنتيني ادواردو منعم ان الارجنتين تأمل في حل ازمة الخليج سلميا واكد على ان الارجنتين اوقفت كل تعاون عسكري مع العراق.

❂ قال رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان في حديث مع صحيفة «دي فيلت» الالمانية «ان الدول العربية فشلت في ايجاد حل لازمة الخليج ولم تتوفر لديها القدرة لمعالجتها ولذلك فان وجود القوات الاجنبية مرغوب فيه من اهل الخليج لانهم يؤمنون انه لا توجد اية قوة اخرى قادرة على تخليص الكويت من الاحتلال».

ونفى الشيخ زايد «وجود اي مبرر تاريخي او قانوني

لاحتلال الكويت»، مؤكداً انه «لا يجوز اعطاء صدام جزيرتي وربة وبوبيان او حقل الرميلة النفطي مقابل انسحابه من الكويت، والا فان كل طامع يشعر انه قد يكافأ اذا اعتدى على غيره».

واضاف: «ان القوات المتعددة الجنسية جاءت الى المنطقة ردا على احتلال العراق لدولة الكويت الشقيقة ولم يكن لديها النية او التخطيط في ذلك الا بعد ان وجدت ان الدمار وصل حده ولم يصلحه اي عربي.. وهذه القوات لن تبقى يوما واحدا في المنطقة بعد انتهاء مهمتها وان كل من يعارض وجود هذه القوات في المنطقة هو الذي يجب ان يُستنكر موقفه المؤيد للاحتلال العراقي لدولة عربية شقيقة عضو في الجامعة العربية والامم المتحدة وقامت بواجبها تجاه الشقيق والصديق».

۞ وصل الى طهران وزير الدولة للشؤون الخارجية في سلطنة عمان يوسف بن علوي بن عبد الله. وادلى لدى وصوله بتصريح جاء فيه «ان الحرب يمكن ان تقع في اي لحظة...».

۞ قال الرئيس حسني مبارك في مقابلة مع شبكة التلفزيون «ان. بي. سي» الاميركية «ان القوات المصرية لن تعبر حدود العراق مطلقا واننا لن نحارب العراق تحت اية ظروف...».

واضاف: «ان الرئيس بوش يرغب قدر استطاعته في حل ازمة الخليج سلميا ولكنه في الوقت نفسه سوف يلجأ الى استخدام القوة اذا لم يجد الوسيلة السلمية لحل تلك الازمة...».

وقال موجها كلامه الى مراسل الشبكة التلفزيونية الذي اجرى الحديث معه: «انكم في اميركا تتحدثون عن اشياء كثيرة دفعة واحدة مثل وقوع هجوم على اسرائيل او غيرها. والحقيقة ان العراق ليس قوة كبرى...».

اليوم ١١٦ للأزمة:
الاحد ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠
صدام يعيد الفلاحين الى الخدمة

۞ قرر الرئيس صدام حسين السماح لعدد كبير من المحتجزين الايطاليين بمغادرة العراق بعد استقبال الرئيس العراقي لمطران القدس للروم الكاثوليك ايلاريون كبوجي.

۞ افادت وكالة الانباء الكويتية ان الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح استقال من منصبه كوزير للاعلام الكويتي وانه تم تعيين بدر جاسم اليعقوب مكانه. واوضحت ان اليعقوب سيجمع بين منصبه الجديد ومنصب وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الذي يشغله.

وقال متحدث باسم حكومة الكويت في الطائف ان اليعقوب كان يقوم باعمال وزير الاعلام منذ اوائل شهر تشرين الاول (اكتوبر) عندما نُقل الشيخ جابر مبارك الى لندن للعلاج، ولم يفصح المتحدث عن تفاصيل اخرى.

۞ في بيان تضمن برنامج حزبه الانتخابي دعا خالد محيي الدين الامين العام لحزب التجمع الوطني التقدمي اليساري المصري العراق الى قبول مبدأ الانسحاب وترك الكويتيين احرارا في اختيار من يمثلهم من دون اي ضغوط خارجية وذلك من اجل تجنيب المنطقة خطر نشوب حرب، مؤكدا ان الحرب اذا ما نشبت لن تكون في مصلحة العرب.

۞ استنادا الى قرار لمجلس قيادة الثورة في العراق نُشِرَ اليوم فان عشرات الالوف من الفلاحين الذين تم اعفاؤهم في وقت سابق من خدمة الاحتياط لزراعة اراضيهم طُلِبَ اليهم العودة الى الخدمة العسكرية خلال اسبوع واحد ابتداء من منتصف كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠.

۞ ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان القادة العراقيين يعملون على تطوير دفاعات ذات تكنولوجيا غير متطورة لمواجهة التفوق التكنولوجي الذي سيكون الميزة العسكرية الاساسية للولايات المتحدة في اي حرب في الخليج.

وقالت الصحيفة ان هذه هي النتيجة التي توصل اليها محللو وزارة الدفاع والاستخبارات الاميركية خلال عرض واسع النطاق لإمكانات الجيش العراقي.

واشارت الى ان الخبراء اتفقوا ايضا على ان مرور الوقت يقلص من القدرات العسكرية العراقية ويؤدي الى تدهور سريع في مستوى بعض الاسلحة المتطورة نتيجة الافتقار للخبراء الاجانب وقطع الغيار.

وتقول «نيويورك تايمز» ان القادة العراقيين الحريصين على حماية الدفاعات المضادة للطائرات من الصواريخ التي ترصد اماكن الرادار قد يطبقون تكتيكا لا يستخدم الرادار في رصد طائرات العدو الا نادرا، ويطلقون بدلا من ذلك الصواريخ في طريق الطائرات المغيرة على امل ان تتمكن الصواريخ من الاقتراب بقدر كاف يمكنها من اصابة الاهداف. وقال مسؤولون اميركيون ايضا انهم يتوقعون ان تستخدم القوات العراقية تكتيك «نطاق النيران» الذي يعتمد على اطلاق الجنود نيران اسلحتهم المضادة للطائرات في قطاع واحد من السماء لوقف هجوم جوي مقبل.

ويقول الخبراء ان هذا الاسلوب الذي استخدمه الفيتناميون الشماليون بنجاح ضد طائرات الهليكوبتر الاميركية من المستحيل التصدي له عمليا.

۞ هاجم العماد حكمت الشهابي رئيس اركان الجيش والقوات المسلحة السورية بعنف الاجتياح العراقي للكويت معتبرا انه قدم «خدمة مجانية لاسرائيل وللامبريالية».

وفي كلمة القاها لمناسبة تخريج دفعة جديدة من ضباط سلاح الطيران لفت الشهابي الى ان الاجتياح العراقي للكويت هو «خدمة مجانية لاسرائيل وللامبريالية وضربة لوحدة العرب وللتضامن العربي».

واضاف: «من المؤسف ان بعض مدعي العروبة يصرفون الانظار عن الهدف الاساسي للامة العربية

(القضية الفلسطينية) زاعمين بذلك انهم يخدمون القضية القومية للعرب». واعتبر ان النظام العراقي بغزوه للكويت «انما قاد الى استقدام قوات اجنبية الى منطقة الخليج والى تسريع عملية ارسال الاسلحة والاموال الى اسرائيل».

وقال ان سوريا «تسعى للحد من تأزيم الوضع في الخليج والى حصر الخلاف في اطار عربي خشية تدويل الازمة». واضاف ان بلاده «سارعت بارسال قوات عسكرية الى السعودية والى دولة الامارات للحد من توسيع المشكلة وتضييق رقعتها وهي جاهزة للدفاع عن اي بلد عربي يتعرض لخطر الغزو».

✪ اعلن وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر ان مجلس الامن الدولي سيجتمع يوم الخميس المقبل (٢٩ تشرين الثاني ـ نوفمبر ـ ١٩٩٠) لمناقشة قرار يجيز استخدام القوة ضد العراق اذا لم يسحب قواته من الكويت خلال فترة زمنية محددة.

اليوم ١١٧ للأزمة:
الاثنين ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠
تهديد عراقي بإقامة دعاوى ضد ٤ دول

✪ وجه الملك فهد بن عبد العزيز خلال لقاء مع جمع من المواطنين السعوديين نداء الى الرئيس صدام حسين بثه التلفزيون والاذاعات السعودية طالبه فيه «بان يحكم العقل ويعلن غدا انه سينسحب بالفعل من الكويت جملة وتفصيلا ويترك الكويت لاصحاب الشأن في حكومة الكويت وشعب الكويت ورئاسة الكويت...».

واضاف: «ان موقف السعودية لا موقف غيره ابدا ولا يمكن القبول الا بان تعود الكويت مثل ما كانت سابقا. اننا لن نتخلى عن موقفنا. والمفاوضات شيء لا يمكن قبوله نهائيا. ثم على ماذا المفاوضات؟ على بلد احتل؟».

وقال «ان الجيوش التي اتت لمساندة جيش المملكةالعربية السعودية ويطلب منها ستعود الى اوطانها عندما تطلب منها السعودية ذلك...».

كما اعلن ان مجلس الشورى والنظام الاساسي والقواعد للمملكة العربية السعودية تسير الان في خط مستقيم «وهذه الترتيبات هي محل اهتمامي الشخصي...».

✪ بدت الولايات المتحدة اليوم اكثر اطمئنانا الى ان القرار الذي تريد صدوره عن مجلس الامن ويحدد مهلة لانسحاب العراق من الكويت ويجيز استعمال القوة في حال عدم التنفيذ لن يصطدم بأي عقبات.

وفي خطاب له امام البرلمان قال الرئيس غورباتشوف «نحن خرجنا لتونا من حرب باردة. يجب ان نثبت للجميع اننا متضامنون في السعي الى حل ينهي النزاعات. لن نعطي صدام حسين اي حجة تمكنه من شق صفوفنا»..

لكنه اضاف ان موسكو مستمرة في اعطاء الاولوية لـ «الوسائل السياسية» لايجاد حل.

واعتبر ان ازمة الخليج تفرض نظرة جديدة لتزويد دول العالم الثالث اسلحة. واضاف ان مؤتمر باريس للامن والتعاون في اوروبا الذي عقد اخيرا ناقش مسألة الامتناع نهائيا عن تصدير الاسلحة والتكنولوجيا الحربية من هذه الدول، وان حل هذه المشكلة يستجيب لمصالح الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة واوروبا والدول النامية نفسها.

وانضمت الصين الى الدول دائمة العضوية في مجلس الامن والتي تؤيد اصدار القرار الجديد الذي يسمح باستخدام القوة ضد العراق. وصرح ناطق باسم السفارة الاميركية في بكين بان وزير الخارجية الصيني كيان كيشين ابلغ السفارة انه ينوي السفر الى نيويورك لحضور جلسة مجلس الامن.

✪ قال الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودية بعد مقابلة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في قصر قرطاج اليوم وتسليمه رسالة من الملك فهد بن عبد العزيز انه اوضح للرئيس التونسي موقف المملكة العربية السعودية الذي اعلنه خادم الحرمين والمتمثل باصرارها الكامل على انسحاب العراق من الكويت الشقيق وعودة الشعب الكويتي الى بلده وعلى راسه الشيخ جابر الاحمد الصباح وولي عهده» وكذلك موقف المملكة من الدفاع عن نفسها والاستعانة بكل من يمكن الاستعانة به من الدول الشقيقة سواء اكانت عربية ام اسلامية ام من الدول الصديقة».

واضاف: «وجدت تفهما كبيرا لدى الرئيس بن علي لهذين الموقفين للمملكة، وهما الانسحاب الكامل وغير المشروط من الكويت وعودة الشرعية والشعب الكويتي الى بلده، كذلك حق المملكة في الدفاع عن نفسها والاستعانة بكل ما يمكن لكي تبقى في موقف القادر على الحفاظ على كيانها واستقلالها ضد اي اعتداء «ونريد ان نؤكد ايضا ان كل القوات التي جاءت الى المملكة قدمت بارادة المملكة وستنسحب بمجرد ان تطلب منها المملكة الانسحاب . ولا تريد المملكة العربية السعودية ان تكون دولة معتدية، لكنها لن تتردد في اي حال من الاحوال في الدفاع عن نفسها».

وقال انه «وجد التأييد الكامل من الرئيس بن علي لهذا الموقف الواضح».

✪ اعلنت وزارة الخارجية اليابانية ان اليابان قررت ارسال ادوية واجهزة طبية الى العراق لاسباب انسانية وانها ستلتزم العقوبات ضد العراق.

في اليوم نفسه كان الرئيس صدام يستقبل في بغداد عائلات ثلاثة اميركيين محتجزين قرر السماح لهم بمغادرة العراق. وصدرت عن الرئيس صدام في صدد الحصار الاقتصادي خلال الاستقبال اقوى اشارة الى ان العراق بدأ يعاني من الحصار وان الكثير من العراقيين قضوا بسبب فقدان المواد الغذائية والادوية.

ولم يعط الرئيس صدام اي ارقام لكنه اضاف: «اذا ذهبنا الى المستشفيات وسألنا عن لوائح، سنجد امامنا اعدادا كبيرة من الناس الذين ماتوا بسبب نقص المواد الغذائية والادوية...».

❂ اعلن فيتالي تشوركين المدير الجديد لدائرة الاعلام في وزارة الخارجية السوفياتية في اول مؤتمر صحافي عقده منذ تعيينه اخيرا خلفا لغينادي غيراسيموف ان وزير خارجية العراق طارق عزيز وصل اليوم الى موسكو وتوقع ان يصلها غدا الثلاثاء وزير الخارجية السعودية الامير سعود الفيصل في ثاني زيارة للعاصمة السوفياتية في غضون شهرين، وان الزيارتين بمبادرة من الجانب السوفياتي في اطار تحرك دبلوماسي مكثف يسبق اتخاذ قرار في مجلس الامن يحدد مهلة للانسحاب ويجيز استعمال القوة.

وقال ان الجانب السوفياتي اضافة الى تأكيده على ضرورة تنفيذ قرارات مجلس الامن حذر في لقاء عزيز مع الرئيس غورباتشوف من« ان جو العلاقات سيتعقد بين البلدين ويحملنا على اتخاذ موقف اشد من الوضع في الخليج اذا استمر العراق في اعاقة خروج المواطنين السوفيات».

واشار الى ان موقف السلطات العراقية من هذا الموضوع «يثير قلقا جديا» في موسكو. وحمّل بغداد مسؤولية خرق الجدول المتفق عليه لرحيل الف مواطن سوفياتي في شهر تشرين الثاني (نوفمبر). واوضح ان عدد الذين وصلوا لم يتعد ٣٥٠ شخصا. واكد ان هذا يشكل انتهاكا للاتفاقات التي كان عقدها المبعوث السوفياتي (يفغيني بريماكوف) مع العراق. ولاحظ ان هناك فجوة «غير طبيعية وغير مقبولة» بين تصريحات القيادة العراقية وافعالها.

واشار تشوركين الى ان عدد المواطنين السوفيات في العراق كان حتى صباح امس (الاثنين) ٣٣١٥، وكان من المقرر ان تصل من بغداد طائرة تقل ٢٩ شخصا. واوضح ان عدد الراغبين في الرحيل كان في حدود الف، لكننا نرى «في ضوء الوضع الحالي في الخليج ان من المجدي ان يغادر جميع الرعايا السوفيات العراق».

❂ في الوقت الذي بدأ توزيع المواد الغذائية في الكويت بالبطاقات كإجراء تقنين في ظل الحظر الدولي المفروض على العراق والكويت المحتلة، هددت السلطات العراقية بـ «اقامة دعاوى» ضد اميركا وبريطانيا وتركيا ومصر اذا توفي شخص واحد بسبب نقص الغذاء والادوية.

وقال وزير التجارة العراقي: «محمد مهدي صالح في مؤتمر صحافي ان كميات كبيرة من حليب الاطفال كان العراق اشتراها قبل ٢ آب (اغسطس) الماضي (تاريخ اجتياح الكويت) موجودة في الموانىء التركية وفي ميناء بور سعيد المصري، لكن الحكومتين الاميركية والبريطانية تمنعان شحنها الى العراق».

وحمّل الولايات المتحدة المسؤولية الاكبر عن الحظر المفروض لكنه لم يوضح الى اي هيئة ستقدم الدعوى.

واشار الى ان العراق طلب شراء سلع قبل ٢ آب (اغسطس) بينها حليب للاطفال ولم يتلق اية كمية منها. واشار ايضا الى «٧٠٠ الف طن من القمح الاسترالي والكندي محتجزة الان في مرافىء قريبة من البلاد» و«ثمانية الاف طن من الشاي و٧٧٠٠ طن من اللحوم محتجزة في تركيا».

وهدد بأن العراق «سيخصم قيمة اية مواد تتعرض للتلف من الديون المترتبة عليه لحساب الدول المعنية».

الى ذلك اكد وزير التجارة «ان الولايات المتحدة تكبدت خسائر جسيمة بسبب الحظر» وقال ان قيمة المنتجات الزراعية التي اشتراها العراق من الولايات المتحدة في العام ١٩٨٢ بلغت ٢٨٦ مليون دولار وارتفعت في العام ١٩٨٨ الى ١,١٤ بليون دولار. واكد ان العراق «سدد دائما ديونه .وخلال الاشهر الثمانية الاولى من العام الحالي سدد نحو ٥,٥ بليون دولار».

❂ امام وفد من ٣٠٠ شخص من المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا يزور اسرائيل قال رئيس وزراء اسرائيل اسحق شامير مهددا:« من المؤكد ان صدام حسين لن ينجح في مشروعه لان العالم كله يقف ضده وهو تحالف قوي، ان اسرائيل ليست جزءا من هذا التحالف. نحن مراقبون لكنه سيأتي اليوم الذي سنفعل فيه ما يجب ضد هذه الديكتاتورية.. ضد هذا القاتل».

وخاطب شامير مستمعيه: «استخلصوا بانفسكم النتيجة» مشيرا الى «ان الاسرائيليين هم الحلفاء الحقيقيون الوحيدون للولايات المتحدة في العالم». وقال: «ان منظمة التحرير الفلسطينية نسيت جميع نظرياتها» منذ الثاني من آب (اغسطس) تاريخ الاجتياح العراقي للكويت وهي «تتكل على صدام حسين لكي يتخلص العالم العربي من الوجود اليهودي ومن وجود اسرائيل».

❂ في مقابلة مع صحيفة «واشنطن بوست» قال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح «انه لا يزال في الامكان التوصل الى حل سلمي يؤمن الانسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت وانسحاب كل القوات الاجنبية من المنطقة».

ويذكر ان اليمن هو حاليا البلد العربي الوحيد العضو في مجلس الامن، ولا يحظى بحق الاعتراض على القرار باعتباره غير دائم العضوية، وسيتولى رئاسته الدورية اعتبارا من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واضاف الرئيس علي عبد الله صالح:« اعرف ان العراق منفتح على الحوار. فلماذا لا يوفد الرئيس بوش مبعوثا شخصيا عنه الى بغداد او جنيف او اي عاصمة عربية للبحث مع مسؤول عراقي؟ ان ذلك من شأنه ان يشكل مرحلة ايجابية جدا».

❂ ادلى سفير الجماهيرية الليبية لدى سوريا عبد القادر الاورفلي بتصريح اعلن فيه ان بلاده دعت امس (الاحد ٢٥ تشرين الثاني - نوفمبر - ١٩٩٠) الى عقد اجتماع

طارىء لمجلس الامن للبحث في ازمة الخليج.

واضاف ان انعقاد المجلس سيكون بديلا من اجتماع دعت اليه الولايات المتحدة لاصدار قرار يسمح باستخدام القوة ضد العراق اذا لم ينسحب من الكويت، مضيفا ان اجتماع المجلس الذي اقترحت واشنطن ان يكون الخميس المقبل «اجتماع حرب» يجب التخلي عنه.

واشار الى ان سفير ليبيا في الامم المتحدة طلب ان ينعقد المجلس في اطار اجراءات عاجلة لمنع وقوع كارثة، وان العقيد معمر القذافي سيتحدث عن مبادرة سلمية في غضون ٤٨ ساعة.

وفي اسلام اباد قال سفير الجماهيرية لدى باكستان ابراهيم علي الجربي في مؤتمر صحافي ان بلاده ستساند العراق ضد الولايات المتحدة في حال نشوب حرب في الخليج. واضاف: «نعتقد ان وجود قوات اميركية في منطقة الخليج زاد من تعقيد الوضع فازمة الخليج مشكلة عربية يمكن حلها من دون تدخل اجنبي...».

اليوم ١١٨ للأزمة:
الثلاثاء ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠
شبه انذار لعزيز من غورباتشوف

● تسلم الملك فهد بن عبد العزيز من احمد قذاف الدم مبعوث العقيد معمر القذافي رسالة من الرئيس الليبي وذلك خلال استقبال خادم الحرمين الشريفين للمبعوث الليبي في قصر السلام.

● بدأ الحديث دوليا يتزايد عن ان الولايات المتحدة ضمنت صدور قرار عن مجلس الامن يعطي العراق فرصة اخيرة مدتها ٤٥ يوما وتنتهي في ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ والا سيتم استخدام القوة لاخراجه من الكويت.

● انتهت المحادثات السوفياتية - العراقية بلا نتائج مهمة واوضحت ذلك لهجة التعبير الاولية عن هذه النتائج التي كانت لهجة فاترة. وغادر طارق عزيز وزير الخارجية العراقية موسكو من دون ان تحدث المفاجأة التي قيل ان الرئيس غورباتشوف اعد لها وهي عقد اجتماع مع طارق عزيز والامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في الوقت نفسه . وتبين في وقت لاحق ان الرئيس غورباتشوف وجه الى طارق عزيز ما يجوز اعتباره شبه انذار. وبعدما قال فيتالي ايغناتنكو الناطق باسم الرئيس غورباتشوف ان اللقاء بين الزعيم السوفياتي والمسؤول العراقي «كان صارما وكان الوداع باردا » فان الرئيس غورباتشوف اوضح لرجال الصحافة المتواجدين في اروقة الكرملين انه قال لطارق عزيز: «اذا كان لديكم شيء تقولونه للمجتمع الدولي واذا كنتم تدركون الى اين تقودون الوضع فقد حان الوقت لقوله والا سنرغمكم على ذلك. وطلبت ايضا ان ينقل ذلك كله الى الرئيس (العراقي) لانني على ثقة بان قرار مجلس الامن سيكون قاسيا...».

واضاف الرئيس غورباتشوف :«اننا نبتعد عن الحرب الباردة، وفجأة تُقْدِمُ دولة خرجت لتوها من الحرب على ضم دولة عربية مجاورة (...) ان ذلك يمكن ان يؤدي الى حدوث انفجارات في هذه المنطقة لكنه يمكن ايضا ان ينسف النظام الجديد الذي بدانا ببنائه في صعوبة كبرى».

اما البيان الذي بثته وكالة «تاس» الرسمية للانباء عن لقاء غورباتشوف - طارق عزيز فانه كان غير مألوف في العرف الديبلوماسي السوفياتي وصيغ بلهجة بالغة الحدة وتضمن تفصيلات عما دار في اللقاء ليس من المعتاد ايرادها. فقد نقلت الوكالة ان الرئيس السوفياتي ابلغ ضيفه ان اتصالاته في قمة باريس اوضحت «تشدد الموقف بسبب عدم رغبة القيادة العراقية في اقامة وزن لرأي المجتمع الدولي...».

واضافت انه اكد ان مجلس الامن سيصدر قراره «وسيكون قرارا قاسيا اذا لم ينسحب العراق من الكويت ولم يطلق الرهائن واذا استمر في وضع عراقيل امام اي من الاجانب الراغبين في العودة الى اوطانهم...». ورأى ان السماح لعشرات من الاجانب بمغادرة العراق و«جعل ذلك مادة للمساومة» هو امر «لا يتفق والقواعد الاخلاقية». واصر على تنفيذ الوعود المقطوعة للجانب السوفياتي بالسماح لجميع الخبراء السوفيات الراغبين في العودة الى الوطن بان يغادروا بغداد فورا.

وكتبت الوكالة ايضا ان الرئيس غورباتشوف قال في اللقاء «ان الحديث عن ان الكويت ارض عراقية وان العراق كان مهددا وان سكينا وُضِعَت على عنقه وان رؤوس قادته كانت مطلوبة (...) لم يعد يقنع احدا». ورفض فكرة الربط بين مشاكل المنطقة، واضاف: «ان عدوانا قد حصل ويجب ان ينتهي، وحينذاك فقط يمكن الشروع في حل سائر قضايا الشرق الاوسط». وتابع ان على العراق اذا كان يريد فعلا تسوية المشاكل في المنطقة «وتحاشي الاسوأ» ان «يعلن الان ويبرهن فعلا» عن انه سينسحب من الكويت.

وطلب الرئيس السوفياتي من طارق عزيز ان ينقل الى الرئيس صدام حسين طلبه أن «يعيد ثانية وثالثة وزن كل شيء. فمصير العراق في يد قيادته والوقت يمر». واوضحت «تاس» ان وزير الخارجية العراقية «كرر الحجج المعروفة ولم يأت بأي شيء جديد». ونقلت عنه تاكيده ان اي عقبات لا توضع امام الخبراء السوفيات باستثناء «سوء فهم ذي طابع بيروقراطي».

وقال ايغناتنكو ان غورباتشوف اكد ان الاتحاد السوفياتي سيصوت في مجلس الامن «لصياغة تحدد موعدا ثابتا لانسحاب القوات العراقية من الكويت واطلاق الرهائن». واذا لم يتم ذلك فسوف «تُستَخْدَم الوسائل المناسبة لحمل العراق على تنفيذ كل قرارات مجلس الامن».

وصرح الناطق الرسمي بأن الرئيس غورباتشوف شدد في ختام اللقاء على «ان التفاهم بيننا يغيب اكثر فاكثر».

في المقابل كان استقبال الرئيس غورباتشوف للامير

سعود الفيصل وديا الى ابعد الحدود وجرى خلال اللقاء البحث في مسألة فتح السفارة السعودية في موسكو. وكان لافتا للنظر ان وزير المال السعودي محمد ابا الخيل رافق الامير سعود وشارك في اللقاء. وزيارة الامير سعود هي الرابعة التي يقوم بها الى موسكو والثانية منذ استئناف العلاقات الديبلوماسية.

✪ ردا على ما قاله الرئيس صدام حسين من ان اعدادا كبيرة من الناس ماتوا في العراق بسبب نقص الطعام والدواء اعلنت رئيسة لجنة مجلس الامن المشرفة على العقوبات المفروضة على العراق مایاتا راسي انها ستقترح ارسال بعثة تنظر في حاجات العراق من الغذاء والدواء.

✪ في خطاب القاه امام نادي الصحافة الوطني في واشنطن حمل وزير المال في حكومة الكويت في الطائف الشيخ علي خليفة الصباح العذبي على دعاة الحل العربي لأزمة الخليج وقال ان الذين يدعون اليه «هم اولئك المتحالفون مع صدام حسين والذين يقولون اننا لا نقبل بضم الكويت ولكن اتركوا الامر لنا لحل المشكلة».

ورأى «ان هؤلاء يتجاهلون قرارات القمة العربية، وكل ما يهمهم هو المحافظة على الامر الواقع الراهن او على الاقل مكافأة صدام حسين جزئيا. وهذا ليس في مصلحة المجموعة الدولية».

واكد الوزير الكويتي (كان قبل ذلك وزيرا للنفط) الذي يقوم حاليا بجولة في الولايات المتحدة، ان الحجة التي يستعملها البعض للعمل من اجل حل جزئي للازمة، يعطي العراق منفذا على الخليج، غير صحيحة. وقال ان للعراق نحو ٤٠ ميلا من الشواطىء على الخليج ولديه ايضا ثلاثة مرافىء في الفاو وام قصر واحد منها للنفط واثنان للسلع.

وذكر ان العقوبات الاقتصادية قد تنجح على مدى فترة طويلة ضد العراق. لكنه لاحظ ان هذه العقوبات تضر في الوقت نفسه عددا كبيرا من الدول.

ونفى ان تكون بلاده قد ضخت نفطا عراقيا او انها لم تكن مستعدة للتفاوض على القروض التي قدمتها الى بغداد خلال حربها مع طهران والتي تقدر بنحو ١٥ بليون دولار. واضاف ان غالبية الدول الاعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبيك) كانت تضخ كميات تتجاوز الحصة المحددة لها. وقال ان «هدف الرئيس العراقي يتجاوز الكويت وطموحاته تمتد الى الرغبة في السيطرة على العالم العربي كله».

وكشف ان الكويت ساهمت في الجهود الدولية لمواجهة العراق على الصعيدين العسكري والاقتصادي، وقدمت ما قيمته ٢,٥ بليون دولار الى دول التحالف الدولي.

وتحدث عن عمليات تفكيك المصانع الكويتية ونقلها الى العراق وعن نقل قطع الغيار ايضا. ورفض ان يذكر الانباء التي افادت بأن العراق يفكك حاليا مصفاة نفط كويتية وينقلها.

واكد استمرار دعم الكويت للقضية الفلسطينية « على رغم بعض مواقف القيادة الفلسطينية».

✪ ترأس الرئيس حافظ الاسد اجتماع القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية اطلع خلاله اعضاء القيادة على ما دار من محادثات بينه وبين الرئيس الاميركي جورج بوش في جنيف.

✪ بدأت لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس الشيوخ جلسات علنية وسرية لمناقشة ازمة الخليج والسياسة الاميركية في المنطقة. واستمعت اللجنة التي يترأسها السناتور الديموقراطي سام نان الى شهادة وزير الدفاع والطاقة ورئيس وكالة الاستخبارات المركزية سابقا جيمس شليسينغر الذي اكد ان في استطاعة الولايات المتحدة تحقيق اهدافها في الخليج من دون الاضطرار الى الذهاب الى الحرب. وقال ان البعد النووي العراقي لا يحمل في طياته صفة الاستعجال كما اعلن الرئيس بوش الاسبوع الماضي.

وطرح رئيس اللجنة السناتور نان اسئلة عدة قال انه يحاول مع الشيوخ الاخرين الحصول على اجوبة عنها ولخصها بالآتي:

اولا - ما هي مصالح الولايات المتحدة الحيوية في منطقة الخليج؟ وهل ان تحرير الكويت بالعمل العسكري مصلحة حيوية؟

ثانيا - هل تؤدي العقوبات الاقتصادية ضد العراق الى اجباره على الانسحاب من الكويت؟

ثالثا - هل هناك حاجة الى زيادة عدد القوات الاميركية في المنطقة وهل سيؤدي ذلك الى خيار عسكري له مصداقية؟

رابعا - ما هي الاهداف النهائية للولايات المتحدة في المنطقة وهل يجب ان تتعدى اهدافنا العسكرية العمل على استعادة الكويت سيادتها لتشمل الغاء القدرات الهجومية للعراق بما في ذلك جهوده لتطوير الاسلحة النووية؟

خامسا - الى اي مدى يستطيع التحالف الدولي ضد العراق الاستمرار؟ وهل هناك رغبة في زيادة عدد القوات غير الاميركية في المنطقة، والى اي مدى ستؤيد دول التحالف العمل العسكري؟

سادسا - ما هي مضاعفات اندلاع الحرب في منطقة الخليج على المصالح الاميركية في المدى البعيد؟ وهل اعدت الادارة خططها وحددت اهدافها البعيدة المدى في المنطقة بما في ذلك مستقبل توازن القوى بين دول منطقتي الخليج والشرق الاوسط؟

✪ بات محسوما بان ازمة الخليج على صعيد الموقف البريطاني ستُنتَقل من قيادة متشددة في وجه العراق وهي قيادة مارغريت تاتشر الى قيادة على التشدد نفسه او ربما اكثر وهي قيادة جون ميجور. ففي الجولة الثانية من انتخابات زعامة حزب المحافظين حصل وزير المال جون ميجور (٤٧ عاما) على ١٨٥ صوتا ونال وزير الدفاع السابق مايكل هزلتاين ١٣١ صوتا ووزير الخارجية دوغلاس هيرد ٥٦ صوتا. واحتاج وزير المال الى صوتين فقط للفوز في هذه الجولة ليصبح رئيسا للوزراء. وبعد

صدور النتيجة اعلن كل من هزلتاين وهيرد انهما سيصوتان في الجولة الثالثة التي ستجري غدا (الخميس) لميجور، مما يعني انه اصبح رئيسا للحكومة، لان قرارهما هذا هو الانسحاب من المعركة. واعلنت رئاسة الحزب الغاء الجولة الثالثة التي كان نظام المحافظين ينص على اجرائها.

وعبرت رئيسة الوزراء مارغريت ثاتشر عن غبطتها بالنتيجة لان ميجور كان مرشحها المفضل.

ومن جهة اخرى، اكد وزير الدفاع البريطاني توم كينغ في لقاء مع الصحف العربية التي تصدر في لندن ان «استقالة مارغريت ثاتشر من رئاسة الحكومة البريطانية لا تعني ابدا ان الموقف البريطاني من ازمة الخليج سيتغير او يضعف». وقال: «بخلاف ذلك، ان رئيس الوزراء المنتخب سيكون اكثر تصميما على التأكيد لناخبيه وللشعب البريطاني انه قادر على النجاح في الامتحان الاول الذي يواجهه في المضمار العالمي، ولذلك فانه سيتخذ موقفا موازيا او حتى اكثر صلابة من موقف السيدة ثاتشر».

ويُذكَر ان كينغ رشح وزير الخارجية دوغلاس هيرد لمنصب الزعامة وقال انه مرتاح الى ان هيرد «سيبقى في منصبه في الخارجية حتى وان هُزِمَ في انتخابات الزعامة».

وسأله احد الصحافيين هل هذا يعني ان العلاقات الديبلوماسية البريطانية ـ السورية ستعود الى طبيعتها قريبا، فاجاب: «ان هيرد يفضل وجود علاقات ديبلوماسية مع سائر دول العالم».

❂ في رسالة وجهها الى مارغريت ثاتشر اعرب ولي عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح عن الاسف لقرارها الاستقالة. واضاف في رسالته: «ان موقفكِ الشجاع ضد الغزو والاحتلال العراقي الغادر لبلدنا موضع التقدير العظيم. وستظل الكويت حكومة وشعبا تذكر بالتقدير العميق دعمكم القوي لقضيتنا العادلة وتصميمكم الثابت على انهاء العدوان العراقي».

وقال الملك الحسن الثاني خلال استقباله سفير بريطانيا الجديد في الرباط: «ان السيدة مارغريت ثاتشر كانت على حق حين ختمت خطابها في مجلس العموم قائلة انها تغادر الحكومة مرفوعة الرأس وتترك بريطانيا بلدا قويا...».

اليوم ١١٩ للأزمة:
الاربعاء ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠
قرض سعودي للاتحاد السوفياتي

❂ في ما بدا انه «نداء اخير» من فرنسا الى العراق كي ينسحب من الكويت قال وزير الخارجية الفرنسية رولان دوما في مداخلة امام الجمعية الوطنية الفرنسية (اي البرلمان): «اتوجه (الى القادة العراقيين) بنداء لكي يفهموا انه بالفعل النداء الاخير الموجه اليهم. ان اي اشارة حسن نية لم تصدر عن العراق حتى الان ردا على القرارات التي اتخذها مجلس الامن. وان كل تصريح يصدر يوميا يعزز على العكس من ذلك الرغبة في مواصلة عملية الضم وفي وضع المجموعة الدولية امام الامر الواقع...».

وقد جاء «النداء الفرنسي الاخير» في الوقت الذي بات شبه مؤكد ان مجلس الامن سيتبنى اليوم القرار الذي يجيز استخدام القوة ضد العراق اذا لم يسحب الرئيس صدام حسين قواته من الكويت قبل ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١، وبعدما كان انتقل وزير الخارجية السعودية الامير سعود الفيصل من موسكو الى باريس وبحث مع الرئيس ميتران في أزمة الخليج والتأكد من ان فرنسا ستكون الى جانب القرار.

❂ قبل ان يغادر موسكو اعلن الامير سعود الفيصل تقديم قرض الى الاتحاد السوفياتي مقداره اربعة بلايين دولار ووجه دعوة باسم الملك فهد الى الرئيس غورباتشوف لزيارة المملكة العربية السعودية ونقل دعوة من القيادة السوفياتية الى الملك فهد لزيارة الاتحاد السوفياتي.

واشارت وكالة «تاس» الرسمية للانباء في بيان عن اللقاء الى ان الطرفين قالا «ان القيادة العراقية تصر على تجاهل قرارات الامم المتحدة والرأي العام العالمي، وتحاول باساليب خبيثة وبمناورات مختلفة تحقيق نتائج عدوانها». واكدا ان الفشل سيكون «نصيب المحاولات الرامية الى احداث انشقاق في صفوف المعارضين بشدة لتصرفات العراق في الكويت».

واشار البيان الى ان العراق يمتلك قدرات عسكرية تصبح في ظلها طموحاته خطرا على بلدان المنطقة وتقويضا لكل التحولات الايجابية في العالم والجهود الرامية الى تقليص السلاح النووي ونزع التسلح وتحقيق الامن الشامل والسلام».

واكد الرئيس غورباتشوف والامير سعود الفيصل ـ نيابة عن الملك فهد ـ ان صدور قرار عن مجلس الامن يهدف الى المساعدة على ايجاد حل عادل للازمة «سيسمح بالشروع من دون ابطاء في معالجة سائر القضايا الملتهبة في الشرق الاوسط».

واوضح البيان ان الرئيس غورباتشوف «اعرب لضيفه عن سعادته لان التفاهم والثقة والطموح الى التعاون النشيط صارت سمة العلاقات بين البلدين على رغم ان العلاقات الديبلوماسية بينهما لم تعاود الا منذ امد قريب وذلك يكتسب اهمية خاصة الان لانه يوفر مجالا لاجراء نقاش صريح تسوده روح الثقة في شأن كل القضايا المرتبطة بازمة الخليج...».

❂ ردا على تصريحات المسؤولين السوفيات حول مسألة السماح للرعايا السوفيات بمغادرة العراق قال ناطق باسم وزارة الخارجية العراقية «ان العراق سيسمح لكل سوفياتي انهى عقد عمله والتزامه او لم يبق له عمل بمغادرة اراضيه...».

ووصف الناطق التصريحات بانها سلبية.

۞ اعلن مارلين فيتزووتر الناطق باسم الرئيس جورج بوش ردا على اقتراح لرئيس اللجنة الفرعية لاوروبا والشرق الاوسط التابعة لمجلس النواب الاميركي النائب لي هاملتون معارضة الادارة الاميركية ارسال مبعوث خاص الى العراق لبدء محادثات مع الرئيس صدام حسين.

وكان هاملتون دعا امس (الثلاثاء) الرئيس الاميركي الى ارسال موفد خاص للتحدث مع الرئيس صدام قبل اتخاذ اي قرار باستعمال القوة. واعلن انه متفق في الرأي مع الرئيس بوش على الا تكون هناك مفاوضات مع العراق قبل ان يتقيد بقرارات مجلس الامن، وينسحب من الكويت. لكنه اقترح «ان تتحدث الولايات المتحدة في شكل مباشر او غير مباشر» الى الرئيس العراقي.

واضاف: «ان الذهاب الى الحرب سيكون صعبا اذا لم تبذل كل الجهود الاخرى». واقترح « ان يكون المبعوث الاميركي يحظى بثقة بوش الكاملة ، وان يؤكد للرئيس العراقي ان القوات الاميركية موجودة في الخليج لتنفيذ قرارات مجلس الامن وليس للاطاحه به او لتحطيم اسلحته...».

وقال الناطق فيتزووتر ان موقف الادارة واضح في هذا المجال فهناك قائم بالاعمال في بغداد «مستعد في اي وقت للتحدث الى صدام حسين. ولا نرى اي سبب لارسال مبعوث خاص». واشار الى مساعي الامين العام للامم المتحدة السابقة ومحاولته الصيف الماضي التفاوض مع العراق لتنفيذ قرارات مجلس الامن، مذكّرا بان هذه المساعي «كانت محاولة غير مثمرة».

۞ واصلت لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس الشيوخ الاستماع الى شهادات الخبراء في الشؤون العسكرية وقضايا الشرق الاوسط في اطار مناقشة ازمة الخليج وسياسة الادارة الاميركية في المنطقة واستمعت اليوم الى الاميرال وليم كراو رئيس هيئة الاركان المشتركة السابق والجنرال ديفيد جونز الذي كان ايضا الرئيس السابق لهيئة الاركان المشتركة. وقال جونز ان الولايات المتحدة تستطيع المحافظة على وجودها العسكري في المنطقة لفترة غير قصيرة. لكنه تساءل هل في الامكان ابقاء هذه القوات لفترة طويلة من الناحية السياسية. واوضح انه من الافضل محاولة ابقاء القوات بدلا من استعمالها قبل اوانها.

واضاف ان الموعد الزمني الذي سيحدده قرار مجلس الامن لاتخاذ التدابير المناسبة يجب ان يُنْظَرَ اليه كخيار.

واكد الاميرال كراو ضرورة اخراج القوات العراقية من الكويت. لكنه رأى من الافضل ان يتحقق ذلك بالوسائل السلمية. ودعا الى اعطاء الوقت الكافي لنجاح العقوبات الاقتصادية ضد العراق، واضاف ان الانتظار سنة او سنة ونصف سنة لكي تؤثر افضل من الدخول في الحرب. ولكن اذا فشلت العقوبات فالحرب هي البديل الوحيد.

۞ استقبل الملك حسين وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبد الله. ونفى المسؤول العماني وجود وساطة عمانية ـ اردنية تتعلق بأزمة الخليج مؤكدا ان «ليس هناك اي توجه لدى سلطنة عمان للقيام بهذا الدور اذ انه لم يطلب احد منا القيام بهذه الوساطة...».

۞ نقلت «رويتر» من طرابلس ان حوالى ١٥٠ صحافيا من مختلف انحاء العالم اضافة الى صحافيين محليين تجمعوا في طرابلس بناء على دعوة ليبية لحضور مؤتمر صحافي عالمي للعقيد معمر القذافي وان طائرات خاصة أُعدّت لنقلهم لكن وزير الاعلام الليبي قرأ عليهم بدلا من المؤتمر الصحافي بيانا صادرا عن العقيد القذافي يعلن الغاء المؤتمر بعدما تراجع الملك فهد بن عبد العزيز ـ على حد قول البيان ـ عن لقاء مع الرئيس صدام حسين يتم في ليبيا. وجاء في البيان الاتي: «حرصا من الجماهيرية العظمى على حل سلمي لمشكل الخليج يجنب العرب والعالم ويلات الحرب والدمار وسعيا لحل عربي يعتمد على الارادة العربية ويخدم مصالح الامة العربية كان من الممكن ان تكون هذه اللحظات تاريخية بالاعلان عن حل عربي سلمي مدعوما بجهد دولي.

وفي هذا الاطار اجرى الاخ قائد الثورة اتصالات بالاطراف المعنية لعقد لقاء بين الرئيس صدام حسين والملك فهد.. وقد وجدت الجهود التي بذلها الاخ قائد الثورة تجاوبا وكان ذلك الدافع لعقد هذا المؤتمر الصحافي.

ونظرا لتراجع الملك فهد عن موقفه في آخر لحظة للقاء مع الرئيس صدام حسين الذي وافق على اللقاء مع الملك فهد بحضور الاخ قائد الثورة، حيث كنا نعول على هذا اللقاء لاصدار قرار من مجلس الامن بعدم استخدام القوة واعطاء القمة المصغرة فرصتها لاقامة سلم عالمي.

ولكن الملك فهد ابلغنا بعدم موافقته وهو ما دعا الاخ قائد الثورة لالغاء مؤتمره الصحافي وعليه فان ليبيا تتبرأ من الاطراف المتعنتة ولم يعد مشكل الخليج يهمها من بعيد او قريب وتترك الاطراف المتعنتة تدفع ثمن سياستها سواء كانوا السعوديين او الكويتيين او العراقيين».

۞ في خطوة اعتبرها المراقبون انها جاءت نتيجة لموقف الرئيس حافظ الاسد من ازمة الخليج تم الاتفاق بين بريطانيا وسوريا على استئناف العلاقات الديبلوماسية. ولوحظ ان هذه الخطوة حدثت بعد يوم من انتخاب جون ميجور رئيسا للوزراء خلفا لمارغريت تاتشر وان قرار استئناف العلاقات الذي اعلنه وزير الخارجية دوغلاس هيرد في مجلس العموم كان القرار الاول لرئيس الوزراء الجديد.

۞ في خطاب امام اعضاء في القوات المسلحة الايرانية وصف مرشد الثورة الايرانية علي خامنئي الولايات المتحدة بانها «مستبدة ومجرمة» واعتبر انتشار القوات الاميركية في السعودية بانه «تدخل غير شرعي وتهديد لايران...».

اما وزير الخارجية الدكتور علي اكبر ولايتي فانه جدد معارضة بلاده للاجتياح العراقي للكويت مضيفا «ان امن

المنطقة يجب ان تتولاه دول المنطقة نفسها...».

❂ في مؤتمر صحافي عقده في بغداد وَجَّهَ طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء نداء الى الرئيس بوش من اجل بدء حوار مع العراق لاحلال سلام شامل في منطقة الخليج والشرق الاوسط. واضاف: «ليس امام الرئيس الاميركي بوش الذي يقود بنفسه العالم الى حرب مدمرة وشاملة الا الاستجابة لمنطق العقل السليم والمتوازن في اتجاه السلام والحوار لتجنيب المنطقة مآسي الحروب وتحقيق السلام الشامل والدائم وغير المنقوص لكل مشاكل المنطقة».

واكد مجددا «ان العراق عازم على طرد المعتدين وتحرير ديار العرب المقدسة من كل العملاء والخونة واسيادهم وحلفائهم وعملائهم». وقال: «ان العراق يرفض في نظريته السياسية وفي التصرف اليومي والاستراتيجي كل اشكال الوصايا ايا يكن مصدرها (...) وانه واثق من هذه المنازلة» في حال وقوع مواجهة عسكرية. واكد في هذا السياق ان العراق «يمتلك اسلحة متطورة ومتعددة ومقاتلين اشداء جرّبوا في ساحات الوغى».

وكرر ان بلاده لن تتنازل عن «حقوقها التاريخية» في الكويت ، وان «الخارطة الجديدة للعراق تمتد من زاخو (اقصى شمال العراق) الى البحر».

واشارت صحف بغداد مرة جديدة امس الى ان العراق لن يرضخ امام اي قرار يتبناه مجلس الامن «في ظل الهيمنة الاميركية» وان بغداد عازمة على عدم الرضوخ امام الدعوات الاميركية الى الحرب.

ومما قالته صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم «ان الذين يساعدون الرئيس الاميركي على استصدار قرار الحرب ويضعون طابعا شرعيا على مخططه العدواني السافر، لا يشوهون رسالة الامم المتحدة ودورها في اشاعة الامن والاستقرار والسلام وحسب وانما يسيئون الى سمعتها وهيبتها اساءة بالغة».

اليوم ١٢٠ للأزمة:
الخميس ٢٩ تشرين الثاني(نوفمبر)١٩٩٠
السعودية تنفي رواية ليبية

❂ تم وضع القوات المتعددة الجنسية والعربية الموجودة في المملكة العربية السعودية و مواقع اخرى في منطقة الخليج في حالة التأهب القصوى. وافادت مصادر عسكرية في المنطقة ان الاجراء اتخذ تحسبا لرد فعل عراقي على قرار مجلس الامن والذي يُتَوَقَّعُ صدوره فجر الجمعة بتوقيت دول منطقة الشرق الاوسط.

❂ اعرب وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز عن امله بان يصوت مجلس الامن على قرار يجيز اللجوء الى القوة ضد العراق «وان يشد هذا الضوء الاخضر الخناق حول عنق صدام حسين» مؤكدا ان رد اسرائيل على هجوم عراقي محتمل «سيكون حازما وحاسما».

واشار الى ان القوة المتعددة الجنسية الموجودة في السعودية ومنطقة الخليج «قادرة على دحر العراق».

❂ قبل ساعات من اجتماع مجلس الامن لاتخاذ القرار الذي لا سابقة له كانت هنالك بعض الاطراف تسجل مواقف راوحت بين الحدة والانذار.

ففي تصريحات ادلى بها الرئيس حسني مبارك بعد ادلائه بصوته في انتخابات مجلس الشعب المصري قال «ان القوة المحتشدة في الخليج كبيرة جدا وتدعو الى تخويف اي دولة او مجموعة دول». واضاف: «يمكن التوصل الى حل سلمي لأزمة الخليج حتى قبل اندلاع الحرب بساعة واحدة او دقيقة واحدة»، مؤكدا انه «لا يوجد افضل من الشرعية لحل هذه الازمة».

وسئل عما نُشِرَ من ان مسؤولا ليبيا ابلغه اقتراحا ليبيا لعقد مؤتمر في جنيف للبحث في ازمة الخليج تحضره الدول دائمة العضوية في مجلس الامن، فاجاب: «انني لم ادرس اقتراحا في شأن مؤتمر في جنيف»، متسائلا: «لماذا جنيف؟ ربما كان الاقتراح الليبي يهدف الى التقريب بين وجهات النظر، لكن برنامج الاجتماع لم يكن واضحا وبالتالي لم يتمكنوا من التوصل الى شيء في هذا الشأن».

وتحدث دان كويل نائب الرئيس الاميركي في خطاب في نيو جرسي عن الازمة والحرب فقال في هذا الشأن: «ان الصبر مع العراق يسمح لصدام حسين باطالة عذاب الشعب الكويتي. وكلما امتنعنا عن العمل ضد العراق تمكن صدام حسين من إحكام سيطرته على الكويت وزادت صعوبة تحطيم هذه السيطرة. واذا وقعت الحرب او عندما ستقع هل ان صبر اليوم سيهدد بسقوط مزيد من الضحايا الاميركية غدا؟ واذا كان ذلك صحيحا، هل هذا هو الطريق الاخلاقي للعمل؟».

واضاف: «ان كل دول الشرق الاوسط تواجه اليوم تهديدا كبيرا من عراق صدام حسين ، وان طموحات صدام غير محصورة بالكويت بل هدفه السيطرة على منطقة الخليج واستعمال ثرواتها الكبيرة لكي يصبح بطل العرب الاكبر... وزعيم دولة عربية جديدة عظمى». واشار الى ان احد الاهداف الاستراتيجية الاميركية الرئيسية في الشرق الاوسط هو التأكد من استمرار تدفق النفط من دون انقطاع وبأسعار معقولة.

واكد كويل ان الولايات المتحدة ستستمر في بذل الجهود المعقولة من اجل حل ازمة الخليج سلميا «واعتقد ايضا انه يجب ان تكون هناك حدود لصبرنا وهذه الحدود ستصل الى نهايتها عندما يهدد ضبط نفسنا اهدافا اخلاقية اخرى، وهي السعي الى انهاء عذاب الكويت في اسرع وقت ممكن والتقليل من عدد الضحايا الاميركية في حال اندلاع الحرب ومنع صدام حسين من اضافة الاسلحة النووية الى ترسانته الكبيرة من اسلحة الدمار الجماعي».

وذكر ان البعض يقول ان التصويت في مجلس الامن هو «تصويت على الحرب». واضاف:« هذا غير صحيح وان «صدام اظهر انه لا يفهم اي لغة سوى لغة القوة. وقرار اليوم في الامم المتحدة هو آخر امل وافضل امل من اجل السلام».

وقال وزير الخارجية الاسبق الدكتور هنري كيسينجر «ان الولايات المتحدة لا تستطيع انتظار العقوبات الاقتصادية سنة لان الوضع في المنطقة سيتعرض للاهتزاز». واضاف ان العمل على اضعاف قوة العراق العسكرية امر اساسي للمحافظة على التوازن السياسي في الشرق الاوسط.

وفي كلمة له في مجلس العموم (البرلمان) قال وزير الخارجية البريطانية دوغلاس هيرد «ان فترة السماح تستهدف اتاحة الفرصة لصدام للانسحاب من الكويت واطلاق سراح جميع الرهائن الاجانب. واذا لم يفعل صدام ذلك فعليه ان يواجه احتمال عمل عسكري وهزيمة حتمية». واضاف: «ان صدام يواصل تحدي المجتمع الدولي وتعزيز قواته في الكويت».

۞ منحت السلطات العراقية تأشيرات الخروج الى كل المحتجزين السويديين والى ٤ بلجيكيين و٦ كنديين. واعلن بطل العالم السابق في الملاكمة محمد علي ان الرئيس صدام وعده عندما استقبله يوم الثلاثاء (الاول من امس) السماح لـ ١٤ محتجزا اميركيا بالسفر. كما ان النائب البريطاني طوني بن نجح بعد لقاء مع الرئيس صدام في السماح لـ ١٥ بريطانيا محتجزا بمغادرة العراق.

والى روما وصل المطران ايلاريون كبوجي من بغداد وبصحبته ٦٨ ايطاليا كانوا محتجزين في العراق وامكنه بعد لقاء مع الرئيس صدام من تأمين السماح لهم بالمغادرة. وما زال في العراق بضع مئات من المحتجزين.

۞ وافق مجلس الامن بالاجماع على مشروع قرار يفوض الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار التحفظ على نسخة من السجل السكاني للكويت تحققت الحكومة الشرعية للكويت المقيمة في الطائف في السعودية من صحتها وتتضمن سكان الكويت حتى الاول من آب (اغسطس) ١٩٩٠.

۞ اصدر الرئيس حسني مبارك بصفته القائد الاعلى للقوات المسلحة قرارا جمهوريا بتعيين اللواء الركن صلاح محمد عطية حلبي قائدا لقوة الدعم المصرية الموجودة في المملكة العربية السعودية خلفا للواء الركن محمد علي بلال وذلك في اطار خطة التجديد والتغيير في القوات المسلحة المصرية.

۞ قال رئيس وزراء الاردن مضر بدران في كلمة امام مجلس النواب الاردني ان بلاده ستتقدم بشكوى الى مجلس الامن «اذا لم يفك الحصار على حرية الملاحة الاتية الى ميناء العقبة» والذي تفرضه البوارج الاميركية المرابطة في خليج العقبة والبحر الاحمر.

واضاف انه لا يجوز ان تفرض اية دولة حصارا على الاردن «لأن قرار مجلس الامن يتعلق بالعراق وليس بالاردن». ووصف القيود المفروضة على البواخر القادمة الى ميناء العقبة بانها «تجاوز على سيادة الاردن ومصالحه الاقتصادية».

واوضح ان الحكومة ابلغت الجهات الدولية انها ستطالبهم بكل الخسائر والاضرار التي لحقت بالاردن سواء في القطاع العام او الخاص نتيجة لهذه الممارسات.

(ويذكر ان حركة الملاحة الى ميناء العقبة الاردني انخفضت بنسبة ٧٠ في المئة منذ اندلاع ازمة الخليج بسبب فرض المقاطعة الاقتصادية على العراق والمضايقات التي تتعرض لها السفن المتجهة الى الميناء).

وردا على طلب تقدم به عدد من النواب لطرد السفير الاميركي في عمان روجر هاريسون بسبب ما وُصفَ بـ «التجاوزات التي تقوم بها السفارة الاميركية»، قال رئيس الوزراء: «ان قيام بعض اعضاء السفارة الاميركية باعمال المراقبة على الحدود الاردنية - العراقية للتثبت من التزام تطبيق الحظر الاقتصادي على العراق، يعتبر عملا غير مشروع».

واضاف في معرض رده على ملاحظات النواب «ان هذه المراقبة بدأت تحت مظلة عيادة صحية، اذ كانت هناك سيارة تحمل طبيبا ومساعدين يستقبلون الرعايا الاميركيين في بداية الازمة، وعند مجيء الوافدين من العراق والكويت باعداد كبيرة. وعندما اعلمني مدير الامن العام ان هذه السيارة جاءت ثانية بعدما قل عدد الوافدين، وان اعضاء السفارة كانوا يمارسون اعمال المراقبة، اصدرت تعليمات بوجوب مغادرتهم فورا».

وردا على اتهامات وجهها عدد من النواب الى السفير الاميركي في عمان لقيامه باعمال تتنافى مع الاعراف الديبلوماسية قال رئيس الوزراء ان وزارة الخارجية «اتخذت اجراءات عدة أُبلغَت الى السفارات في الاردن، تنص على انه لا يجوز لأي سفير ان يذهب لمقابلة اي موظف رسمي الا بعد اعلام وزارة الخارجية بذلك».

وعَقَّبَ وزير الخارجية مروان القاسم على هذه الملاحظات بقوله ان الوزارة طلبت اخيرا من السفارات العاملة والمعتمدة في الاردن «ضرورة التزام الاعراف الديبلوماسية»، مشيرا الى وجود بعض السفارات «التي كانت تقوم بنشاطات تتعارض مع هذه الاعراف».

۞ في مقابلة مع صحيفة «الحياة» التي يملكها الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز والتي تصدر في لندن قال الشيخ صباح الاحمد وزير خارجية الحكومة الكويتية في الطائف قبل ساعات من صدور قرار تحديد المهلة والذي يجيز استخدام القوة ضد العراق: «هذا هو القرار الثاني عشر، وارجو ان يكون الاخير ليعطي فكرة للنظام العراقي ان العالم على حق وهو على خطأ، ونتمنى الا نصل الى الحرب وان ينصاع النظام العراقي لصوت العقل قبل وقوع الحرب (...) ان هذا القرار هو آخر اشارة سلام الى النظام العراقي».

واضاف: «ان الكويت لن تقبل باقل من قرارات مجلس الامن لذلك نحن غير مستعدين للتفاوض».

وعلق الشيخ صباح على صيغ انقاذ ماء الوجه التي طُرِحَت فقال: «لو أراد هذا الرجل ان ينقذ ماء وجهه، لحصل ذلك من زمن، وكان يجب ان يفكر في انقاذ ماء وجهه لينسحب من الكويت من دون قيد او شرط». واوضح ان سلطنة عمان «لا تخرج عن الاطار الخليجي والذي يرفض اي شروط في ما يتعلق بانسحاب العراق».

وسئل عن موقفه من الدعوات الى تدمير القدرات العسكرية العراقية فاجاب: «لا يهمني هذا الموضوع بقدر ما تهمني بلدي وتحرير بلدي. هذه ليست مسؤوليتي. ان مسؤوليتنا تنحصر في تحرير بلدنا من الاحتلال الغادر».

❂ قال سفير المملكة العربية السعودية في واشنطن الامير بندر بن سلطان بعد اجتماع عقده مع وزير خارجية الصين كيان كيشين: «اني مطمئن الى انه لن يكون هناك استعمال حق النقض من جانب الصين باذن الله...».

❂ في تصريح عممته وكالة الانباء السعودية الرسمية نفى مصدر سعودي مسؤول نفيا قاطعا ما اعلنته ليبيا من ان المملكة «وافقت على عقد لقاء قمة سعودي - عراقي بين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود والرئيس العراقي صدام حسين يحضره كذلك الرئيس الليبي معمر القذافي».

واضاف المصدر: «ان المملكة لم يحدث قط ان وافقت على مثل هذا اللقاء، وان كل ما حدث هو ان المبعوث الليبي احمد قذاف الدم الذي حضر الى المملكة مساء امس الاول عرض على خادم الحرمين الشريفين اقتراح الرئيس الليبي معمر القذافي عقد اجتماع ثلاثي يحضره الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس معمر القذافي والرئيس العراقي، وكان جواب خادم الحرمين الشريفين للمبعوث الليبي واضحا وصريحا وهو ان مثل هذا اللقاء غير وارد على الاطلاق لدى المملكة العربية السعودية التي سبق ان اعلنت موقفها الثابت ازاء الاعتداء العراقي على دولة الكويت الشقيقة في عدة مناسبات ويتلخص في ضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت دون قيد او شرط، وعودة الشرعية الكويتية بقيادة امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح الى سدة الحكم، وانسحاب الحشود العراقية من حدود المملكة العربية السعودية التي لا ترى بديلا لهذه الثوابت تمسكا منها بقرارات القمة العربية المنعقدة في القاهرة وقرارات المنظمات الاسلامية وقرارات مجلس الامن الدولي وهو ما اجمع عليه العالم بأسره».

❂ تزامن صدور النفي السعودي مع نبأ نشرته صحيفة «واشنطن تايمز» نقلا عن مسؤول في الحكومة الاميركية على صلة بتقارير المخابرات الاميركية ذكر ان الليبيين بدأوا في نقل كميات كبيرة من الدبابات والمدفعية وحاملات الجنود المدرعة وغيرها من الاسلحة السوفياتية الصنع من عدة مخازن للاسلحة. وقالت ان الحشد قد يكون له صلة بالنزاع الليبي - التشادي.

(وقد اتهمت الولايات المتحدة ليبيا يوم الاربعاء بمحاولة زعزعة الاستقرار في تشاد عن طريق مساندة هجمات الثوار عبر الحدود مع السودان ولكن ليبيا والسودان نفتا ذلك).

ولمحت الصحيفة نقلا عن مسؤول في المخابرات الاميركية الى ان تحركات القوات في الجزء الشمالي من ليبيا ربما تهدف الى تخويف مصر. وكانت مصر قد ارسلت قوات الى المملكة العربية السعودية في اطار القوة المتعددة الجنسية المرابطة في الخليج. ولمح مسؤول آخر الى ان الليبيين يخشون هجوما اسرائيليا لو تفجرت حرب في الخليج.

❂ في كلمة امام المشاركين في ندوة الشباب العربي للتضامن مع العراق المنعقدة في بغداد قال الرئيس صدام حسين «ان العراق لا ينحني للعاصفة مهما بلغت عتوا ويرفض الظلم مهما كان حجمه والجهة التي يصدر عنها، وان الحرب اذا فُرِضَت علينا فان العراقيين سيقاتلون بالطريقة التي ترفع رؤوس كل العرب والمسلمين...».

واضاف: «اننا كعرب ومسلمين اول من يؤمن بالشرعية الدولية ولكن ليس بالصيغة الانتقائية وانما بالتطبيق العادل لها... ولكن اين هي قرارات الامم المتحدة التي اتخذت بشأن القضية الفلسطينية من الاربعينات الى الان... ولماذا لم يفرض الحصار على اسرائيل ولماذا لم تنشر الاساطيل في البحر المتوسط».

وقال: «ان الولايات المتحدة تعتقد انه عندما تستخدم القوة فانها ستجعلنا نرتعد ونصرخ طالبين النجدة... ان العراق لا يقلل من شأن القوة العسكرية للولايات المتحدة ولكنه يستخف بنواياها الشريرة...».

❂ جاء في احدث سيناريو للحرب المتوقعة ان اي حرب ضد العراق لو اقترنت بتحقيق نصر مبكر ستعني معدلا كبيرا للخسائر في الارواح بين قوات الحلفاء بقيادة الولايات المتحدة المحتشدة في الخليج. وعلى حين تتحدث وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) عن عدة الاف من القتلى فان مركز معلومات الدفاع وهو مؤسسة متخصصة في سياسة الدفاع يقدر بانه سيكون هناك ما يتراوح بين الفين وعشرة الاف قتيل بين القوات المعارضة للرئيس صدام حسين وان ذلك يتوقف على التكتيكات المختارة. وفي احد السيناريوهات المحتملة لمثل هذه العملية يقدر خبراء مركز معلومات الدفاع ان خسائر الاميركيين في الارواح ستتراوح بين ١٠ الاف الى ١٥ الف رجل من بينهم عدد يتراوح بين ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ قتيل، بينما سيتكبد حلفاء الولايات المتحدة من العرب والاوروبيين خسارة تتراوح ما بين ٢٥٠٠ الى ٤٠٠٠ رجل بين قتيل وجريح. وسيكون على العراق من جانبه ان يتكبد خسارة في قواته المسلحة قدرها ٢٥ الف رجل بين قتيل وجريح بينما سيُقتَلُ عشرات الالاف من المدنيين. ويعني شن اي هجوم على الارض العراقية ذاتها ان يتكبد الاميركيون خسارة قدرها ٤٥ الف رجل من بينهم ١٠ الاف من القتلى بينما

سيتكبد حلفاؤهم ما بين ١٠ الى ١٥ الف رجل بين قتيل وجريح.

اما الخسائر العراقية فستكون ١٥٠ الف رجل من بينهم ٣٥ الف قتيل بينما سيُقتَلُ ١٠٠ الف من المدنيين في معركة حاسمة للسيطرة على بغداد.

وتشير التقديرات القائمة على المعلومات غير السرية المتوافرة الى ان بغداد يمكن ان تسقط بعد فترة تتراوح بين ستة اسابيع الى اثني عشر اسبوعا من القتال. وقد قام الخبراء كذلك بحساب التكاليف المالية لمثل هذه العملية بما في ذلك احتلال العراق لمدة عام ولكن دون حساب تكاليف المعدات العسكرية الثقيلة المعطوبة وبلغت هذه التكاليف ٥٠ مليار دولار.

اليوم ١٢١ للأزمة:

الجمعة ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠

مبادرة لبوش.. بعد الإنذار الأخير

● في مؤتمر صحافي عقده بعد ساعات من صدور القرار ٦٧٨ او قرارالانذار الاخير للعراق عقد الرئيس بوش مؤتمرا صحافيا قال فيه: «رغبة مني في اعطاء السلام فرصة اضافية سأوجه دعوة الى وزير خارجية العراق طارق عزيز للمجيء الى واشنطن في وقت مناسب للطرفين، في القسم الاخير من الاسبوع الذي يبدأ بالعاشر من كانون الاول (ديسمبر) للاجتماع اليّ. وسأدعو سفراء عدد من الدول شركائنا في التحالف في الخليج الى الانضمام الي في هذا الاجتماع وسأطلب من الوزير جيمس بيكر الذهاب الى بغداد للقاء صدام حسين. وسأقترح على الرئيس العراقي ان يستقبل وزير الخارجية في وقت مناسب للطرفين في الفترة بين ١٥ كانون الاول و١٥ كانون الثاني (يناير) من العام المقبل». واكد استعداده واستعداد وزير خارجيته «للبحث في كل جوانب ازمة الخليج في اطار ما نصت عليه قرارات الامم المتحدة». لكنه اوضح انه لا يقترح بذلك اجراء محادثات لن تؤدي الى اقل من الانسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت واعادة حكومتها الشرعية واطلاق جميع الرهائن، وانما يسعى الى بذل كل الجهود من اجل التوصل الى حل ديبلوماسي وسياسي للازمة.

وكرر الرئيس الاميركي ان الولايات المتحدة والعالم صبرا وسيستمران في الصبر، لكنه اشار الى ان قرار مجلس الامن الاخير اكد ان الوقت المتوافر امام الرئيس العراقي قد بدأ ينفد وان عليه الانسحاب من الكويت.

وكشف في المؤتمر انه تلقى برقية لتوه تفيد ان العراقيين توجهوا صباح امس الى السفارة الاميركية في الكويت وقدموا فاكهة وخضرا وصندوق سجائر عراقية. وقال يبدو انهم سينقلون دفعة اخرى من المواد الغذائية والصودا. كما سألوا عن حاجة السفارة الى الادوية.

ووصف هذه المبادرة العراقية بانها «تطور صغير مثير للاهتمام»، معتبرا انها اشارة ايجابية لكنها لا تكفي كونها اقل مما يفرضه القانون الدولي، واعترف بان قضية السفارة تشكل بالنسبة اليه استفزازا خصوصا قبل ايصال الامدادات اليها.

وقال ردا على سؤال هل هو مستعد لاعطاء الرئيس العراقي شيئا في مقابل الانسحاب من الكويت كالدعوة الى عقد مؤتمر سلام في الشرق الاوسط، فاجاب: «كلا، ان المسألتين منفصلتان». وكرر ان المحادثات ستكون في اطار تنفيذ قرارات مجلس الامن «لاننا لا نستطيع القبول باقل من تنفيذ قرار الامم المتحدة ومن دون شروط».

وذكر ان مبادرته بدعوة طارق عزيز واستعداده لارسال بيكر لا تهدف الى ارسال انذار نهائي الى الرئيس العراقي «بل ان الهدف منها التأكّد من ان صدام حسين يعرف مدى التزام الولايات المتحدة ويعرف ان كل ما سيجري يجب ان يتم في اطار قرارات الامم المتحدة وان ليس هناك اي حل يحفظ ماء الوجه». واكد ان مهمة بيكر وزيارة طارق عزيز «ليست رحلة تنازلات» بل سعي الى تبديل موقف الرئيس العراقي.

وسئل الرئيس الاميركي هل ان مبادرته جاءت نتيجة اشارة من الجانب العراقي، فاجاب بالنفي. واضاف: «كل ما سمعته هو انهم راغبون في التحادث، وهذه فرصة لتحقيق ذلك لكنني لم اتلق اي اشارة ديبلوماسية او اي اشارة اخرى».

ووصف قرار مجلس الامن بانه كان «خطوة نحو السلام وليس خطوة نحو الحرب». وقال :«عندما يتلقى صدام حسين هذه الرسالة ويعرف انه يواجه العالم فسيفعل تجاه الكويت ما فعله تجاه ايران». واضاف ان اقتراح عقد الاجتماعين في واشنطن وبغداد يهدف الى شرح هذا الامر «مباشرة» الى الرئيس العراقي، «لانني اشعر بانه لم يتلق الرسالة (...) انني مقتنع بان الاجتماعين... سيؤكدان لجميع شعوب العالم، وبالطبع للشعب الاميركي ان صدام حسين لم يسىء الفهم او التفسير».

وسئل الرئيس بوش هل كان في الامكان احلال الاستقرار في المنطقة مع بقاء الرئيس العراقي في السلطة، فأجاب :«ان المطلوب اتخاذ تدابير تؤدي الى ضمان الامن والاستقرارفي الخليج، وبالتالي اعتقد ان الوضع السابق لن يكون كافيا، والمطلوب ايضا البحث في هذه التدابير وما يجب ان تكون عليه بعد تنفيذ قرارات مجلس الامن». وكرر الاعراب عن قلقه حيال سعي العراق الى صنع الاسلحة النووية، وعن امله بأن يوافق الكونغرس الاميركي على قرار مشابه لقرار مجلس الامن. وكرر رغبة ادارته في اجراء مزيد من المشاورات مع اعضاء السلطة التشريعية وجدد اهداف بلاده «خصوصا تأمين الانسحاب الكامل وغير المشروط للقوات العراقية من الكويت وعودة حكومتها

واطلاق الرهائن وعودة السفارات في الكويت الى العمل بحرية، كذلك ضمان الامن والاستقرار في منطقة الخليج...».

وتحدث عن العقوبات الاقتصادية ضد العراق، فقال: «انها بدأت بالتأثير لكنني لا استطيع ان اقول ان العقوبات وحدها قادرة على تنفيذ المهمة وعلى هذا الاساس رحبت بقرار مجلس الامن» الذي صدر الخميس. ولمح الى صعوبة الانتظار طويلا لنجاح العقوبات، نظرا الى تأثير الازمة «ليس فقط على دول المنطقة، بل على الاقتصاد العالمي». واكد انه «قلق ايضا على مستقبل الكويت».

واشار الى ان الحرب اذا اندلعت لن تكون طويلة «ولن تكون فيتنام اخرى. فالقوات مختلفة والعدو كذلك وامدادات صدام العسكرية مختلفة ايضا، والدول في الامم المتحدة التي تعارضه مختلفة عما كان الوضع في فيتنام، وطبيعة الارض في الكويت مختلفة ايضا...».

واضاف: «اريد السلام اريد السلام وليس الحرب. ولكن اذا وقعت الحرب فلن نسمح لقواتنا بأن تكون ايديها مقيدة وراء ظهورها، واتعهد انه لن تكون هناك نهاية عكرة».

۞ رحب الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار بمبادرةالرئيس بوش وعبر عن اقتناعه بان الاتصالات لو حدثت بالفعل بين واشنطن وبغداد «فاننا سنتجه حقا حقا نحو حل سلمي للمشكلة». وتمنى النجاح للرئيس بوش ووزير خارجيته بيكر.

وردا على سؤال في شأن احتمال توجهه الى بغداد كما كان الح الخميس بعد اصدار القرار الذي يجيز استخدام القوة ضد العراق اجاب ان ذلك يبدأ بمتابعة المبادرة الاميركية «بانتباه كبير».

۞ صوت مجلس الامن على القرار ٦٧٨ في جلسة تاريخية (نص القرار في باب الوثائق. الوثيقة رقم 119) تم عقدها على مستوى وزراء خارجية الدول الـ ١٥ الاعضاء في مجلس الامن وترأسها وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر. وقد عارضت القرار كوبا واليمن وامتنعت الصين عن التصويت.

۞ استهل بيكر ترؤس الجلسة بكلمة قال فيها: «لدينا فرصة لجعل المجلس والامم المتحدة اداة حقيقية من اجل تحقيق السلام والعدالة في العالم، وعلينا تحقيق الرؤية المشتركة لعالم يسوده السلام بعد انتهاء مرحلة الحرب الباردة. لذلك علينا مواجهة التهديد الذي يتعرض له السلام الدولي والذي خلقه عدوان صدام حسين».

واوضح ان هدف الجلسة التاريخية هو «اقناع صدام حسين بأن ما يطالبه به مجلس الامن والمجموعة الدولية لا يمكن تجاهله فاذا لم يغيّر العراق سلوكه سلما، لا بد من صلاحية اتخاذ الاجراءات الضرورية، بما فيها استخدام القوة».

ووصف بيكر في كلمته التي القاها بصفته ممثلا للولايات المتحدة الرئيس العراقي بأنه «رجل خطر اعتدى على منطقة مهمة وفي لحظة حاسمة من التاريخ. ان اعمال صدام حسين. والاسلحة التي بحوزته واسلحة التدمير التي يهدف الى امتلاكها تؤكد ان الكويت لم تكن الدولة الاولى او هدفه الاخير، واذا نجح في هذا الصراع لن يكون للسلام وجود في الشرق الاوسط بل هناك احتمال حدوث مزيد من النزاعات واندلاع حرب شاملة. واذا سيطر صدام على الموارد في الخليج فان طموحاته ستهددنا جميعا وتهدد اقتصاد كل الدول .واذا خرج العراق من هذا النزاع بأرض او فائدة سياسية سيكون الدرس واضحا: للعدوان مكافأة».

واضاف:« نستغرب لماذا لا يفهم صدام حسين حجم القوات التي تقف ضده، والاشمئزاز من تصرفاته. وربما يكون الجواب انه لا يصدق اننا جادون في ما نقول». واشار الى ان هدف جلسة مجلس الامن هو «تبديد اوهام صدام، وعليه ان يدرك انه برفضه الامتثال سلما لقرارات المجلس يغامر بمواجهة كارثة (...) ان العالم على مفترق طرق».

وشدد بيكر على ان مشروع قرار المجلس واضح جدا و«يعطي صلاحية استخدام القوة. لكن هدفه يبقى التوصل الى حل سلمي». واضاف: «نقول لصدام اننا مازلنا نسعى الى حل ديبلوماسي، والسلام هو الخيار المنطقي الوحيد، يمكنك اختيار السلام او ان تغامر بكل شيء، والخيار خيارك».

۞ وصف وزير خارجية بريطانيا دوغلاس هيرد اجتماع مجلس الامن بانه اجتماع «للرهان على السلام» وكرر ان الخيار الاخير يبقى في يد العراق، محذرا من الاستخفاف بالخيار العسكري.

وقال: «ان الخيار العسكري ليس وهما، واذا استُخْدِمَ سيكون ذلك بتأييد كامل من مجلس الامن».

وتحدث وزير الخارجية الفرنسية رولان دوما فقال:« ما نعلناه جميعا حتى الان هدفه اقناع المعتدي بأن ينظر الى الامور بعقلانية، ليتم التوصل الى تسوية سلمية للازمة واحترام القانون. ولاننا لم نلق اذنا صاغية حتى الان فليس امامنا الا اللجوء الى مستويات اعلى من الضغط لمواجهة هذا التحدي للمجتمع الدولي». واكد ان قرار مجلس الامن «يمثل الدعوة الاخيرة مرفقة بتحذير يفتح الطريق امام اجراءات مباشرة».

وقال دوما ان فرنسا تريد تفادي مواجهة عسكرية و«مزيدا من المشاكل لهذه المنطقة التي عانت كثيرا من الازمات، وليس لدينا النية لضرب دولة وشعب ربطتنا به علاقات احترام وصداقة».

وحض القيادة العراقية على «فهم معنى تحذيرنا وقبول ما يفرضه المنطق. نحن نفضل الحل السلمي وليس المواجهة لكن يجب الا يكون هناك شك في عزمنا». وشدد على« ان بناء عالم اكثر استقرارا وامنا بات على المحك الان».

۞ قال وزير الخارجية السوفياتية ادوارد شيفاردنادزه ان

قرار المجلس عادل، واضاف :«اعطينا الوقت للطرف الذي اخل بالسلام كي يفكر مرة اخرى، وفي الوقت ذاته اعطينا الضحية في هذه الازمة تعهدا جادا بانها لن تنتظر مدة اطول، وان كل حقوقها ستُستَرد (...) لقد بدانا العد العكسي باللفتة التي تنم عن حسن النية».

ووصف القرار بانه «محاولة مخلصة اخيرة لاعطاء المنطق فرصة ومنح العراق الوقت كي يفكر في العواقب التي قد تلحق به اذا كانت نتيجة الازمة غير سلمية». ودعا الرئيس العراقي الى «الترفع عن الاعتبارات المحصورة في المنزلة الشخصية واظهار الحكمة والنظرة المستقبلية ووضع مصالح بلده ومصير شعبه قبل كل شيء».

واكد شيفاردنادزه ان «لا رغبة لدى اي عضو في المجلس بالوصول الى نهاية ماساوية، لكن يجب ان لا يخطىء احد في تقدير الارادة الجماعية للمجتمع الدولي واستعدادها لاتخاذ الاجراءات...».

❂ في اعقاب صدور القرار صدر عن البيت الابيض بيان شدد فيه الرئيس بوش على ان الولايات المتحدة مستمرة في العمل من اجل حل سلمي للازمة ،والولايات المتحدة ستستمر في العمل مع جميع البلدان من اجل التطبيق الكامل لقرار الامم المتحدة.

ورأى الرئيس الاميركي ان قرار مجلس الامن «يعكس وحدة وتصميم المجتمع الدولي على وضع حد للاحتلال غير الشرعي للكويت من قبل العراق.. واننا مرتاحون لرؤية الموقف المشترك والتصميم الذي ابداه العالم في هذا الجهد».

وكان الرئيس بوش في خطاب القاه قبل التصويت اعرب عن الامل في ان يكون قرار الامم المتحدة «اوضح الاشارات» التي ارسِلَت الى الرئيس صدام «ليدرك ان العالم جدي جدا في رد هذا العدوان ورفع الاثار الاقتصادية التي تسبب بها على العديد من البلدان».

وقال اخيرا :«هناك اسس اخلاقية لما نقوم به والامر بالنسبة الى واضح جدا جدا ولا اعتزم ان اضعف ابدا».

اما وزير الخارجية جيمس بيكر فقال قبل التصويت:«ان صدام حسين يجب ان يعرف انه برفضه التزام قرارات مجلس الامن سلميا انما يُعَرِّض نفسه للكارثة (...) ونقول له (...) سنواصل السعي الى حل ديبلوماسي، السلام هو بالنسبة اليكم الخيار الوحيد الحكيم. يمكنكم ان تختاروا السلام باحترام ارادة المجموعة الدولية لكن ان لم تفعلوا فانكم تجازفون بكل شيء».

❂ لدى خروجه من جلسة مجلس الامن رفض وزير الخارجية السوفياتية شيفاردنادزه بشكل قاطع ارسال قوات سوفياتية الى منطقة الخليج وقال: «ان المأساة المرتبطة بافغانستان وتشيكوسلوفاكيا ما زالت حية في ذاكرة شعبنا» وعن مصير نحو ثلاثة الاف سوفياتي مازالوا محتجزين حاليا في العراق قال شيفاردنادزه انه لا يستطيع ان يقول الان ماذا ستكون النتائج اذا ما حدث لهم اي مكروه. لكنه اضاف :«ان هذه النتائج ستكون خطيرة جدا. اذا ما حدث مكروه لمواطنينا فباستطاعتنا ان نتصرف حتى من دون استشارة مجلس السوفيات الاعلى...».

وحذر «كل من اخل بالسلام ان يعلم ان كل الوسائل الضرورية ستُستَخدَم ضده في نهاية المطاف. وسنكون جميعا سعداء اذا لم تبرز الحاجة للجوء الى مثل هذه الوسائل».

وقال: «ان مصير اكثر من دولة واحدة (الكويت) في الميزان، فمستقبلنا المشترك معرض للتهديد، وبالتالي، ان ولادة الكويت مجددا دولة مستقلة ذات سيادة هي محتمة».

وجدد شيفاردنادزه رفض الاتحاد السوفياتي الربط بين ازمتي الخليج والشرق الاوسط وقال: «لا نحبذ اساليب الربط في السياسة خصوصا السخيفة منها التي تتطلب خلق مشكلة جديدة لحل مشكلة قديمة، او اخضاع دولة للترويج لحرية اخرى، لكننا في الوقت ذاته لا نرى اي منطق في الامتناع عن بذل الجهود لحل مشكلة قديمة لمجرد ان مشكلة جديدة برزت، ويجب معالجتها اولا».

واضاف:« ان المجتمع الدولي والامم المتحدة يحاولان منذ سنوات معالجة مشكلة الشرق الاوسط وايجاد تسوية للنزاع العربي ـ الاسرائيلي والمسألة الفلسطينية، لكن من دون جدوى للاسف». وتطرق الى المشاورات التي اجريت والبحث في امكان «اقامة بنيات امنية في المنطقة» عبر الحوار المستمر بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة. وتساءل: «لماذا نوقف كل ذلك الان؟ وهل نحن رهينة تخويف كلمة الربط بين الازمات». وشدد على «السعي الى تسوية شاملة لكل مشاكل الشرق الاوسط وهذا ليس مكافأة لاحد بل مجرد منطق بسيط».

واوضح ان الاتحاد السوفياتي «مستعد لتطوير اتصالاته مع كل الاطراف المعنية من اجل تسوية النزاع في الشرق الاوسط ومستعد للدخول في حوار مع اسرائيل بأي شكل وعلى اي مستوى».

❂ شرح وزير خارجية الصين كيان كيشين امتناع بلاده عن التصويت على قرار المجلس فقال ان الخلافات الدولية «يجب ان تحل بالحوار والمشاورات» وذكّر بمعارضة الصين «اي غزو مسلح وضم دولة ذات سيادة الى دولة اخرى تحت اي ذريعة».

واضاف ان الصين لا تبحث عن «مصالح ذاتية في منطقة الشرق الاوسط» مشيرا الى انها «بذلت كل الجهود لتشجيع الحل السلمي لأزمة الخليج، وهذا الخيار قد يستغرق وقتا طويلا لكن الحل العسكري سيؤدي الى عواقب خطرة». وشدد على الاثار السلبية المتوقعة على السلام والاقتصاد العالميين».

وانتقد الوزير الصيني مجلس الامن ضمنيا قائلا: «ان الامم المتحدة يجب ان تتحرك بحذر كبير وتتجنب اتخاذ اجراءات متسرعة مثل اعطاء الصلاحية لبعض الدول الاعضاء لاتخاذ اجراءات عسكرية ضد دولة اخرى عضو في الامم المتحدة».

وحض المجتمع الدولي على توظيف كل الفرص الممكنة لحل سلمي، مشيرا الى ان الصين لم تصوت ضد القرار لانه يطالب العراق بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ الذي يطالب بالانسحاب العراقي غير المشروط من الكويت، واعادة الشرعية اليها.

❂ قال وزير الخارجية الصينية كيان كيشين انه امتنع عن التصويت على قرار مجلس الامن «لانه يخالف موقف الحكومة الصينية الثابت، وهو بذل كل شيء لايجاد حل سلمي». واضاف انه «ما زال يعتقد ان المجتمع الدولي يجب ان يُبقي على الضغوط السياسية والديبلوماسية والاقتصادية ويعززها ضد العراق (...) وما دامت هناك بارقة امل في الحفاظ على السلام فان الجهود يجب ان تنصب على ذلك».

❂ اوضح مندوب اليمن في مجلس الامن السفير عبد الله الاشطل اسباب تصويت بلاده ضد القرار معتبرا ان «هذا القرار سيُذكَر في تاريخ الامم المتحدة ولمدة طويلة بانه قرار الحرب».

واضاف ان اليمن لم تدعم القرار لانه «غامض وغير مقيد بغرض فرض تنفيذ القرارات العشرة التي تبناها المجلس في شأن ازمة الخليج». واعتبر انه قد يؤدي الى «مواجهة عسكرية على نطاق اوسع».

واكد ان اليمن تدعم حل ازمة الخليج سلما، واستنادا الى قرارات المجلس، مشيرا الى ان «العقوبات ضد العراق ستجبره على الامتثال والانسحاب من الكويت». وحض المجلس على التحلي بالصبر «فهو البديل عن كارثة». وانتقد الولايات المتحدة لرفضها الحوار والتفاوض فيما «تحاضرنا ولسنوات في العالم العربي عن فضائل الحوار والمفاوضات الديبلوماسية».

❂ القى نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتية الشيخ صباح الاحمد الصباح كلمة قال فيها «ان التعنت العراقي هو الذي يجر المنطقة الى اتون لاهبة، لا نريدها لكنها فُرِضَت علينا، حيث يبدو انها الطريق الوحيد لاسترجاعنا لحقوقنا». واشار الى ان قرار المجلس يعطي السلام فرصة جديدة.

❂ حمل السفير العراقي لدى الامم المتحدة عبد الامير الانباري على الولايات المتحدة واتهمها بفرض «مقاطعة وحصار على الحوار» مع العراق. واعتبر ان مجلس الامن اصبح «اداة طيعة في يد الادارة الاميركية».

❂ رأى وزير الخارجية الفرنسية رولان دوما انه يجب الافادة من الـ ٤٥ يوما قبل الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) المقبل «لزيادة فرص الحل السلمي اكثر ما يمكن عن طريق المشاورات بين اعضاء مجلس الامن والقيام بمسعى لدى الرئيس العراقي».

واكد دوما وجوب «محاولة القيام بمسعى لدى صدام حسين ضمن صيغة لم اجد لها تصورا بعد وذلك بهدف افهام خطورة تصميمنا ومدى المخاطرة التي يضع فيها بلاده».

وردا على سؤال عما اذا كان في امكان الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز ديكويار القيام بهذا المسعى قال دوما :«اعتقد ان الامين العام مستعد تماما لهذا النوع من المسعى. واعتقد انه سيعمل على الافادة من هذه المرحلة ليتصرف من جهته».

❂ اعتبرت الحكومة الالمانية ان القرار يشكل «اشارة جديدة على تصميم مجلس الامن لايجاد حل لازمة الخليج بالوسائل السلمية».

واكد الناطق باسم الحكومة هانس كلاين ان «السلام في الخليج هو الان في يد بغداد». واضاف ان القرار يشكل «تحذيرا ملحا ودعوة جديدة للعراق لتطبيق كل قرارات مجلس الامن خصوصا انسحاب القوات العراقية من الكويت واطلاق جميع الرهائن».

❂ قال الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني انه يجب «وضع حد للعدوان العراقي على الكويت بجميع الوسائل بما فيها القوة» وادان في خطبة الجمعة الضغوط التي تمارَس على ايران باسم حقوق الانسان وصمت الاسرة الدولية حيال الموضوع الفلسطيني...».

❂ نقلت الاذاعة الاسرائيلية عن رئيس الحكومة في تل ابيب اسحق شامير قوله ان اسرائيل «مستعدة لاعلان التعبئة الى جانب الولايات المتحدة».

واعتبر شامير خلال لقاء مع اعضاء لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الاميركي «ان حل ازمة الخليج لا يكمن فقط في انسحاب العراق من الكويت ولكن ايضا في وقف تهديدات هذا البلد لجيرانه».

❂ نقلت وكالة الانباء الكويتية من الطائف عن ولي عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله قوله: «ان القرار يشكل رسالة واضحة وحازمة موجهة الى صدام حسين للانسحاب الكامل من كل الاراضي الكويتية وعليه أن يتيح لشعبه وللشعوب الاخرى في المنطقة تجنب العواقب الوخيمة التي ستترتب على استمرار تحديه للمجتمع الدولي ومواصلة عدوانه على الكويت...».

❂ اعلنت الحكومة اليابانية انها تساند القرار الجديد للامم المتحدة لكنها ما زالت تأمل في التوصل الى تسوية سلمية. وقال ناطق باسمها «ان طوكيو تطالب العراق مرة اخرى بالانسحاب من الكويت والافراج فورا ومن دون شروط عن جميع الرعايا الاجانب حتى لا يجد نفسه في مواجهة وضع خطير فعلا».

ووصف وزير الخارجية الكوبية ازيدورو ماليبركا قرار مجلس الامن بانه «اعلان ضمني للحرب». وقال: «ان كوبا تعتبر ان من غير المناسب اتخاذ قرار يشكل اعلانا ضمنيا للحرب وانذارا يحدد بدء العمليات العسكرية وفي الوقت ذاته، تعتبر احتلال الكويت غير مقبول».

❂ علق بسام ابو شريف المستشار الخاص للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على القرار بقوله :«نعتقد ان القرار لن يسفر عن شيء سوى الاحباط والتوتر في الشرق الاوسط لانه قرار يستبعد اي جهد للبدء

بمفاوضات مع العراق للوصول الى حل سياسي».
واضاف ان اندلاع حرب في الخليج سيكون «كارثة للمنطقة واوروبا والاقتصاد العالمي».

✪ في اعقاب اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة العراقي والقيادة القطرية لحزب البعث الحاكم تراسه الرئيس صدام حسين صدر بيان جاء فيه «ان العراق يرفض الانذار والتهديد ولن يرضخ لنهج الغطرسة والارهاب...».

ودعا البيان الذي بثته اذاعة بغداد الى اعتماد «معيار واحد» لحل جميع مشكلات المنطقة ووصف قرار مجلس الامن بانه« قرار اميركي» مؤكدا ان الولايات المتحدة «مارست الضغط والارهاب ودفعت الرشاوى لحمل عدد من اعضاء مجلس الامن» على اصداره.

وادان البيان «السرعة» التي تحرك فيها مجلس الامن ضد العراق واتهمه بانه «تجاهل طوال سنوات طويلة القضية الفلسطينية». واكد مجددا على تصميم العراق الدفاع عن نفسه في حال الحرب. واشار الى ان «ملايين العراقيين (...) يرفضون هذا القرار المشين وهم على اتم الاستعداد للدفاع عن ارضهم وحقوقهم التاريخية، وان العراقيين ومعهم العرب والمسلمين سيقلبون تلك الحسابات الخائبة التي يقوم بها المجرمون القابعون في دهاليز البيت الابيض والبنتاغون».

ومهّدَ التلفزيون والاذاعة العراقيان للبيان بتعليقات مقتضبة وصفت القرار ٦٧٨ بانه «عدواني وجائر وغير شرعي».

اليوم ١٢٢ للأزمة:

السبت أول كانون الأول(ديسمبر) ١٩٩٠

مبادرة بوش موضع قبول العراق

✪ اكد بيان صدر في بغداد عن مجلس قيادة الثورة قبول العراق بالمبادرة التي عرضها الرئيس بوش وتقضي بدعوة وزير الخارجية طارق عزيز الى واشنطن وايفاد وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر الى بغداد. وجاء في البيان «ان سعي العراق في كل الاحوال سيكون كما كان دائما اجراء حوار جدي بعمق، وليس لقاءات شكلية كما يريدها الرئيس الاميركي ليتخذها ذريعة امام الراي العام الاميركي والكونغرس والراي العام العالمي والمجتمع الدولي».

واضاف «اننا نقبل فكرة الدعوة واللقاء وعندما نتسلم الدعوة بصورة رسمية سيتفق المعنيون في العراق مع المعنيين في الولايات المتحدة على اوقات الزيارات المتبادلة وترتيباتها العملية بما يلائم الطرفين».

وشدد على ان العراق «سيسعى الى متابعة اية نافذة حوار وتوسيعها بدلا من لغة التهديد والوعيد». وذكر ان المبادىء الواردة في مبادرة الرئيس صدام حسين في ١٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ « هي دليلنا في كل حوار جدي مع الولايات المتحدة وتبقى فلسطين واراضي العرب الاخرى المحتلة في مقدم القضايا التي نتناولها في اي حوار». وتطرق مجلس قيادة الثورة الى ترتيبات اللقاءات الاميركية - العراقية التي وردت في عرض الرئيس بوش فاشار الى «ان الدعوة الى اللقاء تضمنت فكرة غير واضحة هي واغراضها، اي دعوة الرئيس الاميركي لعدد من سفراء الدول لحضور اللقاء بينه وبين وزيرخارجية العراق ».

وختم انه «اذا ما رأى الجانب الاميركي انها ضرورية فان العراق سيدعو من جانبه الى حضور ممثلين لدول واطراف ذات صلة بالالتزامات والقضايا المعلقة في المنطقة العربية لحضور اللقاءات التي تجري بينه وبين الادارة الاميركية سواء في واشنطن او بغداد».

وذكرت مصادر رسمية عراقية ان القائم بالاعمال الاميركي في بغداد جو ويلسون عقد اجتماعا قصيرا مع وكيل وزارة الخارجية العراقية نزار حمدون. واكد متحدث باسم السفارة الاميركية ان ويلسون «التقى مسؤولا عراقيا رفيعا . لكن التفاصيل ستُرد من واشنطن».

واعادت السلطات العراقية خطوط التلكس الى مكاتب وكالتي «رويتر» و«اسوشيتدبرس» في بغداد للمرة الاولى منذ التاسع من آب (اغسطس) الماضي. وكانت هذه الخطوط قطعت عن الوكالتين من دون تفسير بعد اجتياح القوات العراقية للكويت باسبوع.

✪ اجرى الرئيس بوش اتصالات هاتفية مع عدد من قادة التحالف ومن بينهم الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس حسني مبارك والرئيس تورغوت اوزال. كذلك اجرى اتصالا مع الشيخ جابر الاحمد الصباح في مقر اقامته في الطائف. وتحدث مع هؤلاء حول امور تتعلق بالمبادرة التي طرحها .

✪ بعد اعلان المبادرة التقى الرئيس بوش زعماء مجلسي النواب والشيوخ وخرج هؤلاء من الاجتماع يشيدون بالمبادرة.

وقال رئيس مجلس النواب توماس فولي وزعيم الاكثرية الديموقراطية السناتور جورج ميتشيل ان الرئيس بوش اكد للزعماء انه لا يعتزم استعمال القوة ضد العراق قبل ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل.. وبالتالي فلا ضرورة لدعوة الكونغرس الحالي الى جلسة طارئة كون الكونغرس الجديد سيجتمع في الثالث من كانون الثاني (يناير) المقبل.

✪ في مقابلة تلفزيونية اعلن دان كويل نائب الرئيس الاميركي «ان الادارة لم تبدل سياستها نتيجة مبادرة الرئيس بوش وانما الهدف منها اجراء محاولة اخيرة لافهام صدام حسين ان الرئيس والتحالف ضده جادان في العمل على تحقيق اهداف الامم المتحدة». واكد كويل ان الموضوع الفلسطيني «لن يكون على طاولة المحادثات الاميركية - العراقية التي ستقتصر على غزو صدام حسين

للكويت». واضاف: «لن يكون هناك اي ربط ولن نربط بين فلسطين وغزو صدام للكويت». وكرر نائب الرئيس ان مهمة بيكر لن تهدف الى تسليم الرئيس العراقي «انذارا اميركيا بلا اي تنازل».

۞ تعليقا على المبادرة التي طرحها الرئيس بوش قال وزير الخارجية الاميركية الاسبق الدكتور هنري كيسينجر: «لم اشعر منذ عقود بمثل هذا القلق الذي ينتابني الان. المبادرة قد تُعَرِّض للخطر مسألة الانسحاب العراقي وانه قد يتعذر منع الدول الاخرى في التحالف الدولي المناهض للاحتلال العراقي للكويت من بدء مفاوضات مع العراق. والمبادرة الجديدة قد تفقد الولايات المتحدة الخيار العسكري بعد ان حصلت على تأييد مجلس الامن لاستخدام كل الوسائل اللازمة، اذا لم ينسحب العراق قبل ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل. واذا تم التوصل الى حل وسط مع العراق الذي احتل الكويت ونهبها واحتجز الاجانب رهائن، لن يكون العدوان قد كوفىء فحسب بل يكون ٤٠٠ الف جندي اميركي ذهبوا الى منطقة وعادوا منها من دون ان ينجزوا شيئا باستثناء هذا العرض الضخم للقوة...».

۞ رحبت دول واطراف عدة بينها منظمة التحرير الفلسطينية بمبادرة الرئيس بوش وتمنت لها النجاح. وفي معرض الترحيب قال وزير خارجية مصر الدكتور عصمت عبد المجيد «أمل الا يكون الحوار حوار طرشان...».

وقال الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولي العهد ورئيس حكومة الكويت في الطائف «ان المبادرة اتسمت بالحكمة والعمق وبعد النظر والجرأة والشجاعة ونحن نرحب بها ونتمنى للرئيس بوش التوفيق في جهوده ومساعيه».

ونفى الشيخ سعد ان يكون تم تنسيق مسبق بين حكومته والولايات المتحدة في شأن هذه المبادرة.

وعن النتائج التي تترتب على زيارة وزير الخارجية العراقي لواشنطن، قال الشيخ سعد: «من الصعب على اي شخص ان يتنبأ بالنتائج التي يمكن ان تبرز بعد زيارة وزير خارجية النظام العراقي لاميركا، لكنني اعتبرها سعيا من اجل ايجاد صيغة لحل سلمي يقي المنطقة شرور الحرب، والفرصة امام الرئيس العراقي ان يجنب بلده وشعبه والمنطقة ويلات الحرب والتدمير وعليه ان يستجيب لقرارات مجلس الامن الدولي».

وسئل هل تشارك الكويت في الاجتماعات الاميركية كما اعلن الرئيس بوش وفي حضور حلفاء اميركا في المنطقة للقائه مع طارق عزيز، قال الشيخ سعد :« لا استطيع الا ان اقول ان الرئيس بوش تحدث الى امير الكويت الشيخ جابر في شأن المقترحات الاميركية. ولا اعلم اي ترتيبات مستقبلية قد تتخذ في هذا الصدد».

۞ من النتائج التي اسفر عنها الاعلان عن المبادرة ان سعر برميل النفط تراجع حوالى ٤ دولارات.

۞ نقلت صحيفة «نيويورك تايمس» عن ديبلوماسيين اوروبيين قولهم ان البعد الديبلوماسي للمبادرة جاء نتيجة تفاهم اميركي - سوفياتي يرتكز على موافقة موسكو وتبنيها قرار مجلس الامن في مقابل قيام واشنطن بمبادرة ديبلوماسية.

۞ افادت اوساط سياسية في واشنطن ان الرئيس بوش تداول في فكرة المبادرة مع وزير الخارجية جيمس بيكر الذي كان اجرى قبل ذلك جولة من المحادثات حول القرار الجديد لمجلس الامن مع وزراء خارجية الدول دائمة العضوية في المجلس. وشارك في التداول مستشار الرئيس-بوش لشؤون الامن القومي برنت سكوكروفت. وقيل ان وزراء الخارجية الاربعة (الاتحاد السوفياتي والصين وبريطانيا وفرنسا) اقترحوا على بيكر صدور «مبادرة ما» من الرئيس بوش ما دام القرار ٦٧٨ قد صدر.

۞ بعد عودته الى باريس من نيويورك كشف وزير الخاجية الفرنسية رولان دوما ان الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن عقدت بمبادرة من فرنسا اجتماعا بعد تصويت المجلس على قراره الاخير «للبحث في كيفية الافادة من مهلة الـ ٤٥ يوما» التي اعتبرها القرار فرصة اخيرة للعراق كي يسحب قواته من الكويت، و«توفير اكبر قدر ممكن من فرص الحل السياسي».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن دوما قوله، ان الدول الخمس اتفقت على البدء في «مساع ثنائية» لابلاغ الرئيس العراقي «الرسالة الحازمة» التي تضمنها القرار. واضاف ان مبادرة بوش «جاءت في الوقت المناسب وفي الاتجاه الذي ترغب فيه فرنسا». وشدد على «اهمية القرار الذي يؤكد تصميم المجتمع الدولي وفي الوقت ذاته اهمية الاتصال بصدام حسين لابلاغه خطورة الوضع وان عليه اختيار السلام او المواجهة». واعلن دوما ان مساعي الدول الخمس الكبرى، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا والصين «ستتم باسلوب موحد». لكنه اكد «حرية كل دولة في مسعاها». وسئل هل ينوي السفر الى بغداد فقال: «لا قرار بعد والمهم ان تصل الرسالة الحازمة الى صدام بطريقة لا تمكنه من الافادة من اية ثغرة بين الاعضاء الدائمين في مجلس الامن». وجدد استعداده للعمل «حتى اللحظة الاخيرة من اجل تفادي الكارثة».

ونقلت «فرانس برس» عن الناطق باسم الرئاسة الفرنسية هوبرت فيدرين ان الرئيس فرنسوا ميتران اجرى امس اتصالا هاتفيا بالرئيس جورج بوش وعرض معه اقتراح بدء الحوار مع العراق والوضع في الخليج والمهمة التي ستوكل الى بيكر في بغداد.

۞ قال الناطق باسم الحكومة الالمانية ديتر فوغل ان المستشار الالماني هيلموت كول رحب بمبادرة الرئيس الاميركي واعتبر ان «الكرة باتت الان في ملعب بغداد التي يمكنها تسوية النزاع في الخليج سلما».

۞ كرر وزير الخارجية السوفياتية ادوارد شيفاردنادزه في حديث نشرته صحيفة «برافدا» تحذيره من ان الاتحاد السوفياتي قد يشارك في هجوم عسكري في الخليج اذا تعرضت سلامة الرعايا السوفيات في العراق لتهديد.

وصرح شيفاردنادزه لوكالة «تاس» السوفياتية في الطائرة التي نقلته الى موسكو من نيويورك بعد ان شارك في التصويت على القرار الاخير لمجلس الامن بان «الشيء الوحيد الذي يمكن ان يحملنا على اتخاذ تدابير عملية بما فيها اجراءات حاسمة هو تهديد حياة المواطنين السوفيات في العراق وسلامتهم».

◎ على اثر مشاركته اليوم في مناورة بالذخيرة الحية اجرتها القوات السعودية بالاشتراك مع القوات البريطانية ناشد قائد القوات المشتركة الفريق الركن الامير خالد بن سلطان الرئيس صدام حسين «ان يثوب الى رشده وينسحب من الكويت». واوضح «ان الجنود السعوديين سيكونون في المقدمة اذا اندلع القتال».

◎ افادت صحيفة «الجمهورية» الحكومية في العراق بانه تم تنفيذ حكم الاعدام شنقا في سبعة اشخاص ادينوا بارتكاب جرائم سرقة في الكويت وان التنفيذ تم امام الذين كانوا ضحية هذه الجرائم. وتبين من اسماء هؤلاء انهم عراقيون.

◎ في ندوة نظمها الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في الرباط لمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني قال ابو مروان عضو المجلس الثوري لحركة فتح وسفير فلسطين في المغرب: «ان كل من يقابل الرئيس العراقي يشعر بالثقة وان لدى العراق اسلحة استراتيجية لم يعلن عنها حتى الان وان الخبراء العراقيين توصلوا الى سلاح (الجمرة الخفية) وهو سلاح يصيب كل من يطأ الارض التي يُرمى عليها لسنوات طويلة».

◎ قال الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس وزراء مصر ووزير الخارجية في افتتاح المؤتمر الرابع للبحوث السياسية بجامعة القاهرة والذي يدور حول موضوع «الوطن العربي في عالم متغير» وشارك فيه عدد من الاستراتيجيين «ان حسابات الرئيس صدام حسين عندما غزا الكويت كانت خاطئة خاصة تصوره ان الاتحاد السوفياتي ودول الكتلة الشرقية ستقف الى جانبه...».

واضاف :«ان غزو العراق للكويت يؤكد ضرورة وضع نظام للامن العربي في المنطقة للحفاظ على حرمة حدود واراضي كل دولة عربية بما في ذلك دولة الكويت الشقيقة...».

ونفى ان يكون هناك تنافس في ريادة العالم العربي بين القاهرة وبغداد، وقال :«ان المنطلق المصري منذ بداية الازمة قانوني، اخلاقي، ويحقق المصلحة المصرية ايضا، والموقف المصري ليس مترددا ومتساهلا، ولا يتحامل على قيادة العراق...».

ودعا الى اخذ اهمية البعد الاقتصادي في الاعتبار في اية ترتيبات تتعلق بالامن القومي العربي، وقال ان على الدول العربية ان تدعو الى عقد مؤتمر قمة عربي في الوقت المناسب، لبلورة استراتيجية اقتصادية عربية.

واوضح في رده على سؤال ان وجود القوات العربية في السعودية جاء تلبية لطلب المملكة العربية السعودية في اطار الفقرة (٥١) من ميثاق الامم المتحدة «وذلك يعد ظاهرة طبية، نستطيع ان نبني عليها او ان نجري عليها تعديلات لوضع نظام امني للمنطقة ينبع من التجربة العربية...».

◎ انتقدت وزارة الداخلية الجزائرية مجموعة من المحامين الجزائريين في شأن اجراء محاكمة صورية في العاصمة الجزائرية للرئيس بوش. وستوجه الى الرئيس الاميركي في المحاكمة التي تبدأ في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري تهمة انتهاك القانون الدولي في شأن ازمة الخليج.

وقالت الوزارة ان المحاكمة ستخلق مشاكل امنية وتمثل تدخلا في السياسة الخارجية للبلاد.

◎ في تصريحات صحافية نشرت في ابو ظبي اعلن وزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس استعداد سوريا لنقل نصف مليون جندي الى الخليج لمواجهة التهديدات العراقية اذا ما طلبت السعودية والامارات ذلك.

واضاف: «ان القوات المتعددة الجنسية اصبحت قادرة الان على تحرير الكويت والحاق الضرر بل وتحطيم القوات العراقية بكل تاكيد». ودعا طلاس الرئيس صدام حسين «ان يعود الى رشده وان يسأل عسكريين عن قدرة هذه القوات»، كما دعاه الى «الانسحاب من الكويت وعودة الشرعية اليها ويقول للعالم انني اخطأت وسيكون عندئذ في منتهى الشجاعة ولا يوجد اي سبب يجعله في موقع المنكسر. واذا استمر في ركوب رأسه فان الحرب ستكون مدمرة وهذا بالتاكيد ليس من مصلحتنا فنحن مع بقاء القوات العراقية سليمة لتكون دعما للقوات السورية في الجبهة الشرقية...».

اليوم ١٢٣ للأزمة:
الاحد ٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠
بيكر في بغداد للتحادث لا للتفاوض

◎ في مقابلة تلفزيونية مع شبكة «ان. بي. سي» اعلن وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر ان مهمته في بغداد هي التثبت من ان الرئيس صدام حسين :« يعرف ان المجموعة الدولية، وليس الولايات المتحدة فحسب، جدية في عدم اسقاط خيار استعمال القوة اذا رفض الانسحاب من الكويت وعودة حكومتها الشرعية اليها واطلاق جميع الرهائن». واضاف ان المسؤولين الاميركيين والعراقيين في بغداد يعدون التحضيرات لزيارة وزير الخارجية العراقية طارق عزيز لواشنطن وزيارته لبغداد.

واوضح انه سيبلغ الرئيس العراقي عدم استعداد الولايات المتحدة للتفاوض في قرارات مجلس الامن، وان المحادثات ستشمل جوانب ازمة الخليج «السياسية والاقتصادية والعسكرية». وشدد على ان مهمته «لن تشمل التفاوض او تقديم تنازلات في مقابل الانسحاب من الكويت

وعودة حكومتها الشرعية واطلاق الرهائن...». واضاف: «ان الادارة الاميركية ستبلغ الجانب العراقي موقفها وهو عدم الربط بين ازمة الخليج والقضية الفلسطينية. وما سنقوله عندما سيسأل صدام حسين عن الفلسطينيين هو الاتي: لا نعتقد انكم غزوتم الكويت لمساعدة الفلسطينيين. واذا فعلتم ذلك فان كل ما قمتم به هو ايذاء الفلسطينيين. وثانيا يجب الا تكون هاتان المسألتان مرتبطتين، اذ انهما مختلفتان... ولسنا هنا لربطهما».

واشار الى ان الموقف الاميركي من مطالب العراق معروف منذ بداية الازمة وهو انه يمكن، بعد تنفيذ بغداد قرارات مجلس الامن «قيام محادثات - ويجب ان تكون بين العراق والكويت - في شأن الخلافات بين هاتين الدولتين». واكد انه لا يذهب الى بغداد للتفاوض في ما ستكون عليه المفاوضات اللاحقة بعد انسحاب العراق.

وسئل بيكر هل واشنطن مستعدة لاعطاء العراق ضمانات أن الولايات المتحدة لن تهاجمه بعد الانسحاب من الكويت، وان الرئيس العراقي سيبقى في السلطة، فأجاب ان احدا لم يطلب مثل هذه الضمانات. وزاد: «ان احدا لم يقترح استعمال القوة اذا جرى تنفيذ قرارات الامم المتحدة كليا. والواقع ان قرار الامم المتحدة الاخير لا يعود قابلا للتنفيذ اذا نفذت هذه القرارات». واوضح ان هذا يشكل «ضمانا» فاذا التزم الرئيس العراقي القرارات «فان مكافأته بانه لن يكون هناك هجوم عسكري اميركي». ورفض الدخول في تفاصيل معالجة مسألة اسلحة الدمار الجماعي التي يملكها العراق مكتفيا بالقول ان المطلوب ايجاد وسيلة لحل هذه المشاكل بعد حل الازمة الحالية.

وكرر وزير الخارجية الاميركية ان الولايات المتحدة تسعى الى ايجاد حل سلمي للمشكلة، وان ادارة الرئيس بوش تشعر بانه لا يمكن التوصل الى حل سلمي ما لم يعرف الرئيس العراقي على نحو لا يدعو الى الشك «ان البديل من الانسحاب هو امكانية استعمال القوة».

ورد على دعوات عدد من اعضاء الكونغرس وفي مقدمهم السناتور الديموقراطي ادوارد كنيدي الذي ظهر ايضا في البرنامج التلفزيوني نفسه والذين دعوا الى اعطاء العقوبات الاقتصادية مزيدا من الوقت بالقول: «ان احدا لا يعرف ان العقوبات الاقتصادية وحدها ستخرجه (صدام حسين) من الكويت».

ودافع عن السياسة الحالية للادارة واعتبر «ان هناك فرصة جيدة لدفع صدام حسين الى الانسحاب متى عرف ان العالم كله يريد ذلك».

ورفض انتقادات وزير الخارجية السابق الدكتور هنري كيسينجر للمبادرة التي اعلنها الرئيس الاميركي، واكد ان ما فعله بوش هو الصواب ويحظى بتأييد كبير داخل الولايات المتحدة وعلى الصعيد الدولي .واوضح: «اذا وقعت الحرب، وهذا ما لا نريده، فعلينا ان نظهر اننا لم نترك حجرا لم نقلبه سعيا وراء السلام...».

❂ اعلن وزير الدفاع ريتشارد تشيني ان مهمة الوزير بيكر الى بغداد ليست للتفاوض على قرارات مجلس الامن «وانما سيذهب خصيصا للتأكيد على ان الرئيس بوش جاد جدا في العمل على تأمين انسحاب العراق من الكويت والاهداف الاخرى التي حددتها هذه القرارات وسينقل مباشرة الى صدام حسين « رسالة حازمة من الرئيس بوش ».

وتحدث الوزير الاميركي عن عدم وجود ربط بين ازمة الخليج والقضية الفلسطينية وقال: «ان رايي الشخصي هو ان صدام حسين لا يكترث بالموضوع الاسرائيلي الا لجهة انه يحاول استعماله اداة في اطار العمل على تحقيق اهدافه وطموحاته في الشرق الاوسط ».

وشكك في امكانية نجاح العقوبات الاقتصادية لوحدها لدفع العراق الى الانسحاب من الكويت، ولاحظ ان العراق تمكن في الماضي من مضاعفة انتاج الحبوب وهو يفعل ذلك الان، «وبالتالي ففي قدرتهم ان تكون لديهم الكفاية من الناحية الزراعية».

واضاف ان التحالف الدولي ضد العراق قد لا يبقى اذا اعطيت العقوبات مدة طويلة للنجاح.واكد ان العراق اجرى امس تجارب على صواريخ سكود، واطلقها داخل البلاد، وان آخر تجارب اجرتها بغداد كان في نيسان (ابريل) الماضي، «وهذا دليل على ان صدام حسين يمتلك صواريخ عابرة ولديه القدرة على استعمالها». لكنه قلل من اهمية هذه الصواريخ المعروفة بعدم دقتها ما لم تستعمل لنقل الاسلحة الكيماوية. ورفض التكهن باسباب اجراء هذه التجارب بعد اعلان مبادرة الرئيس بوش.

❂ كشف مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي الجنرال برنت سكوكروفت ان الاتجاه هو نحو اجراء محادثات ثنائية بين الجانبين الاميركي والعراقي لدى اجتماع الرئيس بوش بوزير الخارجية العراقية واجتماع الرئيس صدام حسين بالوزير بيكر.

وقال سكوكروفت ان السبب وراء ذلك هو تفادي الدخول في مناقشة مشكلة طاولة المحادثات ومن سيجلس اليها. ويذكر ان الرئيس بوش عندما اعلن مبادرته لمح الى امكانية دعوته عددا من سفراء دول التحالف الدولي ضد العراق، الى الاجتماع الذي سيعقده مع الوزير طارق عزيز. وكان ذكر ان المسؤولين العراقيين طرحوا بدورهم امكانية دعوة ممثلين لاطراف اخرى الى اجتماع صدام حسين مع بيكر.

واضاف سكوكروفت ان الرئيس بوش يرغب من خلال لقائه طارق عزيز ولقاء صدام - بيكر التأكد مباشرة من عدم وجود اي سوء فهم لدى الرئيس العراقي لمطالب المجموعة الدولية ولارادة هذه المجموعة في تنفيذ هذه المطالب. وكشف ان العراقيين سلموا السفارة الاميركية في الكويت عشرة صناديق مرطبات (بيبسي كولا) ووصف ذلك بانه «مبادرة» واوضح ان تجارب الصواريخ التي اجرتها بغداد امس قد تكون «مبادرة تحد».

❂ في مقابلة مع اذاعة «فرانس انتير» الفرنسية قال

الرئيس صدام حسين : «لو كانت لدينا اسلحة نووية لما وجدنا اي حرج في اعلان ذلك. ولكننا لا نملك السلاح النووي. ومع ذلك فلنناقش من حيث المبدأ هذا المنطق الذي لا يسمح للعرب والمسلمين بما يسمح به للاخرين...».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت فرص الحرب هي الاكثر ام فرص السلام اجاب الرئيس العراقي: مناصفة.

● رحبت صحيفة «برافدا» السوفياتية بمبادرة الرئيس بوش لكنها قالت ان العرب يرتابون في موقف واشنطن. واشارت الى ان الولايات المتحدة يمكن ان تزيل هذه الريبة باعترافها بمنظمة التحرير الفلسطينية وتأييد فكرة المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط.

● في محاضرة له على طلبة العلوم السياسية بجامعة الفاتح تناولت «اهمية الوطن العربي في مخططات اللعبة الدولية» قال العقيد معمر القذافي مقارنا بين حرب ١٩٧٣ وكيف انتهت وما يمكن ان تنتهي اليه الحال في العراق: «ان السادات دخل حرب رمضان وهو الذي قررها. دخلها وهو اشد الاعداء لاميركا والاسرائيليين مثل العراق الان وخرج من المعركة وهو اقرب الاصدقاء لهما بل تُوِّجَت حرب رمضان باعتراف السادات بما يسمى باسرائيل، وأُوكِلَ اليه دور الشرطي لصالح الغرب، هذا الذي حصل سواء اكانت كلها لعبة واخراج او هي الحقيقة. ان العراق قد تصبح مصر في يوم ما وقد يوكّل لها نفس الدور سواء انتهت المواجهة بشأن الكويت سلما او حربا. ان اي نظام يخلقه الغرب في العراق سيكون مصدر ارهاب لسوريا لصالح الاسرائيليين، كما يحمي مصالح الغرب النفطية في الخليج.. وما حلف بغداد عنا ببعيد والتاريخ دائما يعيد نفسه. ولذا على مصر ان تعوِّض عن ذلك باستئناف دورها الوحدوي على الاقل وان تكون هي عاصمة الوحدة العربية...».

واثنى على« صمود الشعب العراقي وشجاعته النادرة في مواجهة الحصار» وقال: «انه من العجيب ان ينتزع بوش قرارا بالموافقة على استعمال القوة من دول اعضاء في مجلس الامن الدولي ويفشل حتى الان في الحصول عليه من اعضاء الكونغرس الاميركي.وهكذا صار اعضاء مجلس الامن اميركيين اكثر من الاميركيين انفسهم ...».

● حول مبادرة الرئيس بوش ادلى مصدر سعودي مسؤول لوكالة الانباء السعودية الرسمية بتصريح جاء فيه:

«ان حكومة المملكة العربية السعودية لا ترى اي تناقض بين ما اعلنه فخامة الرئيس جورج بوش في شأن ايفاد وزير الخارجية الاميركية الى بغداد واستقبال وزير الخارجية العراقية في واشنطن، وبين قرارات القمة العربية الاخيرة في القاهرة وقرارات منظمة المؤتمر الاسلامي وقرارات مجلس الامن، اذ انها كلها تدعو الى انسحاب شامل وغير مشروط للقوات العراقية من دولة الكويت الشقيقة وعودة الشرعية في الكويت بقيادة سمو امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح والافراج عن الرهائن الاجانب واعادة الامن والاستقرار الى المنطقة بازالة الحشود والتهديدات العراقية ضد المملكة العربية السعودية ودول الخليج والمنطقة كلها.

«وان هذه الثوابت تتطابق تماما مع ما سبق ان اعلنه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز باعتبارها الاساس الراسخ الذي يتم من خلاله السلام والاستقرار والتقدم لجميع الدول والشعوب، وبوصفها تحقق وتؤكد التمسك بمبادىء الحق والعدل والشرعية...».

ولقد تحدث خادم الحرمين الشريفين منذ ايام الى المواطنين وقال حفظه الله: نحن لا نرى غضاضة في ان يتخطى الرئيس صدام حسين الحواجز ويبادر بالانسحاب الكامل من الاراضي الكويتية لما سيكون لذلك من مردود جيد لدى جميع دول العالم، ونتطلع الى استجابة الرئيس صدام لاتخاذ هذه الخطوة بوصفها الحل الامثل لانتهاء ازمة الخليج...

«وبما ان مبادرة الرئيس بوش تؤكد التزام هذه الثوابت التي تقدم ذكرها والمتفق عليها عربيا واسلاميا ودوليا فان المملكة تعرب عن ارتياحها الى ما اعلنه الرئيس بوش كخطوة ايجابية اذا أُريدَ حل هذه الازمة الخطيرة سلميا في اطار القرارات العربية والاسلامية والدولية ومن دون شروط مسبقة كما ذكر فخامته. ومن المعروف ان جميع قادة الدول التي اوفدت قواتها مشكورة الى المملكة العربية السعودية بناء على طلب المملكة لمساندة قواتها المسلحة في الدفاع عن المملكة ومقدراتها الحيوية قد اعلنوا جميعهم في مناسبات عدة ان قواتهم ستغادر المملكة فور انتهاء مهمتها وعندما يُطلَب منها المغادرة ولن يبقى جندي واحد على ارض المملكة بعد ذلك».

● قالت وزارة الخارجية السورية «ان مبادرة الرئيس بوش مناسبة مادامت تهدف الى تجنب حرب في الخليج وتحقيق الانسحاب التام من الكويت وعودة حكومتها اليها تنفيذا للقرارات العربية والدولية...».

● قالت صحيفة «ازفستيا» الحكومية السوفياتية ان وزير الخارجية ادوارد شيفاردنادزه ادلى بتصريحات الى مراسلها الديبلوماسي اثر عودته من نيويورك قال فيها ان الديبلوماسية السوفياتية ستعمل بعد صدور قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ على ثلاثة محاور: الاول هو التنسيق مع الدول دائمة العضوية، والثاني تعزيز دور الامين العام للامم المتحدة الذي اكد شيفاردنادزه انه لا يستبعد قيامه قريبا بجولة على منطقة الازمة. وعلى المحور الثالث ستعمل موسكو من اجل تحريك العامل العربي. وشدد الوزير السوفياتي في هذا المجال على« ضرورة الاستفادة من هيبة الزعماء العرب الذين يتمتع رأيهم بوزن» لدى بغداد، لكنه لم يحدد بالاسم ايا منهم.

وقالت «ازفستيا» ان فكرة لقاء وزراء خارجية الدول دائمة العضوية في مجلس الامن كانت طرحتها فرنسا، لكن الاتحاد السوفياتي لم يبد حماسه الى عقد اللقاء في بروكسيل اثناء زيارة وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر لها لئلا يكون الاجتماع «ذا صبغة اطلسية». واقترح ان يتم

في باريس او جنيف. واشار الى ان تحديد موعد اللقاء سيكون «مرهونا بتطورات الازمة».

◎ تعليقا على تصريحات شيفاردنادزه التي قال فيها «ان الشيء الوحيد الذي يمكن ان يحمل الاتحاد السوفياتي على التدخل عسكريا في الخليج هو تهديد ارواح وسلامة المواطنين السوفيات في العراق»... نقلت وكالة الانباء العراقية عن ناطق باسم الخارجية العراقية قوله: «ان شيفاردنادزه يبحث على ما يبدو عن ذريعة لارسال هذه القوات الى المنطقة. واننا وعلى رغم ما لدينا من ملاحظات نسجلها على مواقف المسؤولين السوفيات تجاه ازمة الخليج فان هذه الملاحظات لم ترق الى المستوى الذي يجعل المواطنين او المسؤولين العراقيين يسيئون التعامل مع اي مواطن سوفياتي من العاملين في العراق طبقا للعقود القائمة بين البلدين».

◎ في مقابلة مع صحيفة «واشنطن بوست» قال شاخنازاروف الذي وصفته الصحيفة بانه احد مستشاري الرئيس غورباتشوف «ان الاتحاد السوفياتي لن يرسل قوات اذا اندلعت الحرب في الخليج لانه لايزال واقعا تحت تأثير صدمة الخسائر في الارواح التي مني بها في افغانستان. واضاف انه لا الحكومة ولا الرأي العام السوفياتي سيوافقان على «مغامرة عسكرية» في الوقت الذي لم تمض بعد سنتان على انسحاب القوات السوفياتية من افغانستان (شباط ـ فبراير ـ ١٩٨٩).

وقال: «ليس من العدل ولا من الحكمة ان يأمل احد دخول الاتحاد السوفياتي حربا في صورة مباشرة». واوضح انه يُعبِّر بذلك عن رأيه الشخصي. الا ان الصحيفة الاميركية اشارت الى ان التصريحات التي يدلي بها مسؤولون سوفيات بهذا المستوى في احاديث للصحف نادرا ما تخالف الخط السياسي للكرملين.

واعتبر شاخنازاروف «ان الرأي العام السوفياتي حساس تجاه اي تدخل مسلح وان مجلس السوفيات الاعلى لن يعطي غورباتشوف قط موافقته على نشر قوات سوفياتية». واضاف ان الشيء نفسه « حدث في الولايات المتحدة بعد حرب فيتنام مباشرة... ولا شك ان الكونغرس كان سيمنع اي تدخل عسكري اميركي في اي مكان في العالم...».

◎ امام جنود قاعدة الملك عبد العزيز البحرية تحدث قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات الفريق الركن الامير خالد بن سلطان خلال زيارة تفقدية للقاعدة. ومما قاله: «اننا في هذه الارض الطاهرة التي سنحميها بارواحنا وابنائنا وما نملك نتمنى ان تُحلَّ هذه الازمة بالعقلانية من جانب الرئيس العراقي». واضاف: «لكن اذا لم يتذكر الرئيس العراقي العقلانية والمنطق والروح الاسلامية الحقة والعروبة الحقيقية فليس هناك من بد الا ان ندافع وبحول الله فان النصر لنا لاننا على حق».

◎ غادر العراق ٤٣٧ فيليبينيا، وتم الاعلان رسمياً ان السلطات العراقية سمحت لجميع البلجيكيين بالرحيل.

◎ اجرى رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات محادثات في بغداد مع وزير خارجية العراق طارق عزيز. وترددت معلومات مفادها ان العراق قد يطلب اشراك مندوب فلسطيني في المحادثات الاميركية ـ العراقية خصوصا اذا شاركت اطراف اخرى في هذه المحادثات كما اشار الرئيس بوش الى ذلك.

اليوم ١٢٤ للأزمة:
الاثنين ٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠
تشيني يعتبر ايران من دول التحالف

◎ خلال ترؤسه لجلسة مجلس الوزراء السعودي قال الملك فهد بن عبد العزيز انه لايزال يأمل ان يبادر الرئيس صدام حسين «الى الانسحاب غير المشروط من الاراضي الكويتية لتعود اليها سلطتها الشرعية بقيادة اميرها الشيخ جابر الاحمد الصباح وبالتالي ازالة الحشود العراقية المرابطة على حدود المملكة العربية السعودية...».

واضاف: «واعود مجددا لما سبق ان قلته وهو اننا لا نرى اي غضاضة في اتخاذ هذه الخطوة ولا نرى ما يحول دونها اذا صدقت النوايا العراقية في ابعاد شبح الحرب عن المنطقة ومعالجة الموقف الخطير بالتعقل والحكمة لان جميع دول العالم قد عقدت عزمها على رفع الظلم وتحرير الكويت واعادة الامور الى ما كانت عليه قبل ٢ آب (اغسطس) الماضي...».

◎ في لقاء تم في القدس المحتلة مع مجموعة من اليهود الاميركيين دعا ارييل شارون وزير الاسكان الاسرائيلي الولايات المتحدة «الى العمل لخلع صدام حسين...».

واشار الى انه يتذكر عهد رئيس الوزراء البريطاني نيفيل تشامبرلين الذي أُدينَ لاسترضائه المانيا النازية قبل الحرب العالمية الثانية. واضاف: «لو كانت نهاية الازمة هي بقاء صدام حسين في الحكم لكان من الافضل كثيرا لاسرائيل والشرق الاوسط والعالم الا تكون الولايات المتحدة قد تدخلت في الخليج».

وحذر شارون الذي يشرف الان على الهجرة الجماعية لليهود السوفيات الى اسرائيل «من ترسانة العراق المتنامية من الاسلحة التقليدية وغير التقليدية».

وقال نائب وزير الخارجية بنيامين نتنياهو في وقت لاحق انه يجب نزع سلاح العراق من الصواريخ ارض ـ ارض التي يمكنها الوصول الى اسرائيل ومن ترسانته من الاسلحة الكيمياوية. واضاف «هذا نظام استخدم اسلحة مثل الغاز والصواريخ واستخدمها بطريقة غير مشروعة في ضرب مدن مفتوحة والاحتمال كبير ان يستخدمها في المستقبل».

◎ في الرياض بدأ وزراء دفاع دول مجلس التعاون الخليجي اجتماعات دورتهم العادية التاسعة التي سيبحثون خلالها في عدد من التوصيات والمقترحات

المتعلقة بدعم التعاون الدفاعي والتنسيق العسكري المشترك بين دول الخليج الست في ضوء تطور الاوضاع في المنطقة منذ الاجتياح العراقي للكويت. وفي القاهرة بدأ وزراء خارجية مصر الدكتور عصمت عبد المجيد والسعودية الامير سعود الفيصل وسوريا فاروق الشرع اجتماعا الهدف منه التنسيق بين الدول الثلاث في ضوء التطورات الاخيرة منذ اتخاذ مجلس الامن قراره رقم ٦٧٨ الذي يجيز استخدام القوة لتحرير الكويت.

❂ جمعت مأدبة غداء في العاصمة البريطانية وزير خارجية بريطانيا دوغلاس هيرد ووزير خارجية فرنسا رولان دوما تناول الحديث خلالها ازمة الخليج واحتمال سفر دوما الى بغداد لاقناع المسؤولين العراقيين بتنفيذ قرارات الامم المتحدة.

وكان دوما اعلن في باريس امس انه لا يستبعد الذهاب الى بغداد موضحا ان الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن «قررت ان في استطاعة كل دولة ان تمارس الضغوط التي تراها مناسبة على الحكومة العراقية». واكد ان على فرنسا «ان تكون حاضرة».

❂ في الطائرة الرئاسية التي تقله من واشنطن الى برازيليا المحطة الاولى من جولة تستمر ستة ايام وتشمل خمس دول في اميركا اللاتينية ابلغ الرئيس بوش الصحافيين الذين يرافقونه انه «مرتاح جدا الى الطريقة التي تجري فيها الامور...». واضاف: «علينا فقط ان ننتظر ونرى».

وعن رغبة العراق في ادخال القضية الفلسطينية الى المناقشات التي سيجريها وزير الخارجية جيمس بيكر في بغداد من الان وحتى ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل ذكّر بوش بالتصريحات التي ادلى بها الجمعة الماضي حين اقترح اجراء مثل هذه المحادثات. وكان صرح بان المناقشات ستتطرق الى «كل اوجه ازمة الخليج»، لكنه اشار الى ان ذلك هو« موضوع متميز في شكل كامل» عن المشكلة الفلسطينية.

واضاف الرئيس بوش:« ان افضل اشارة الى ذلك ما قلته خلال هذا المؤتمر الصحافي. يجب الا يكون هناك اي شيء اكثر ولا اقل. هذا كل شيء».

❂ في كلمة القاها لمناسبة تسلمه جائزة «لوي ميشال لحقوق الانسان والديمقراطية والحوار والسلام» من معهد الدراسات السياسية والاجتماعية الفرنسي قال الرئيس حسني مبارك: «ان مصر طالبت بالسلام في هذه المنطقة من العالم، وحطمت حوائط الاحقاد والكراهية وعدم الثقة وحروب الثأر المستمر، ونفذت السلام وتحترم السلام، وتحمي السلام بكل ما اوتيت من قوة، وهذا هو المبدأ الساطع الذي دفعنا - الالتزام الكامل به - الى موقف الرفض الكامل لاحتلال العراق لارض الكويت بالقوة المسلحة والغاء وجود دولة مستقلة ذات سيادة، وسنظل ندافع عن حقوق الانسان الكويتي على ارضه، وفي بلده الحر...».

❂ في مقابلة مع صحيفة «كوريري دي لاسيرا» الايطالية نشرتها اليوم قال وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية الدكتور بطرس غالي ان «ليس بامكان مصر التنازل عن المبادىء الاساسية لحل ازمة الخليج» مؤكدا ان هذه المبادىء المستندة الى قرارات مجلس الامن تفرض على العراق «الانسحاب الفوري وغير المشروط من كل الاراضي الكويتية، وعودة الشرعية الى الكويت واطلاق جميع الرهائن...».

وعلق على مبادرة الرئيس بوش بفتح حوار مع العراق فقال: «مصر اعلنت دائما تأييدها لحل سلمي، وفي كل الاحوال ما يجري الان (بين العراق والولايات المتحدة) ليس الا اتصالات وليس محادثات بالمعنى الكامل للكلمة». واعلن استعداد مصر «للقيام بدورها اذا رغب الطرفان في ذلك».

وعن الدور الذي يمكن ان تقوم به مصر اذا فشلت «المحاولة الاخيرة» واندلعت حرب قال غالي: «قواتنا الموجودة في الخليج والتي تضم ٢٠ الف عسكري ترابط في السعودية لدعم قواتها اذا تعرضت الى عدوان، ومن حيث المبدأ لن تشترك مصر في العمليات العسكرية لتحرير الكويت. ان مهمة قواتنا في الخليج هي منع تعرض السعودية الى العدوان».

واكد ان مصر تؤيد نشر قوات اضافية تابعة لدول عدة «اذا وافقت المملكة العربية السعودية على ذلك ومن الضروري ان تصبح هذه القوات دولية وان تتحرك تحت راية الامم المتحدة، بل بين الامم المتحدة ودولة معتدية».

❂ اصدرت وزارة الخارجيةالسوفياتية بيانا رحبت فيه بمبادرة الرئيس بوش واعتبرتها «تجسيدا عمليا للتفاهم الاميركي - السوفياتي في شأن افضلية حل الازمة سلميا».

واوضحت ان الجهود الديبلوماسية الثنائية او المتعددة «يجب ان تكون هادفة الى ضمان تنفيذ العراق بالكامل وبلا شروط قرارات مجلس الامن من دون اي مكافأة للمعتدي...».

وفي مؤتمر صحافي عقده فيتالي تشوركين مدير الاعلام في الوزارة بعد اصدار البيان قال المسؤول السوفياتي ان هناك اتصالات هاتفية مستمرة بين وزير الخارجية ادوارد شيفاردنادزه ووزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر.

واوضح تشوركين ان الاتحاد السوفياتي سيشارك في مساعي السلام في المنطقة ولكنه رفض تحديد اسماء المبعوثين السوفيات وزمن جولاتهم في المنطقة واشار الى ان القرار المحدد عن الزيارات سيُتخذ لاحقا.

وكشف تشوركين وجود مبعوث عن الحكومة السوفياتية في بغداد للبحث في موضوع مغادرة المواطنين السوفيات. وذكر ان الاتفاق تم على «مغادرة مجموعة كبيرة» لم يحددها ولكنه اشار الى ان العراق «في محاولته وضع العراقيل » يطرح موضوع تنفيذ العقود مطالبا ببقاء الخبراء السوفيات الذين يعملون في مشاريع يجري تنفيذها، مقابل الموافقة على مغادرة الخبراء الذين تعطل

العمل في المشاريع التي يشيدونها بسبب الحصار.

واكد تشوركين «ان موسكو تعمل على حل هذا الاشكال القانوني وان ترتبت عليه مشاكل مالية بالنسبة الى الاتحاد السوفياتي».

ولوحظ ان تشوركين بعد عرضه بيان الخارجية المتعلق بازمة الخليج والمبادرة الاميركية تلا بيانا مكتوبا اخر لم ينسبه رسميا الى الوزارة، اشار فيه الى «ازدياد ضحايا العنف والنزعات المتطرفة». وقال ان تصريحات القادة الاسرائيليين عن حق اليهود في الاقامة في الاراضي الممتدة من البحر الى النهر «تسوغ للعرب التخوف من تكريس الاحتلال». وقال ان هذا يُقوِّض افاق تسوية النزاع في الشرق الاوسط.

⊛ ادلى وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني ورئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال كولين باول بشهادة امام لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس الشيوخ الاميركي عن تصوره للوضع بعد حل ازمة الخليج وعن قدرة العقوبات الاقتصادية على التأثير في موقف العراق.

وشكك تشيني في مدى نجاح العقوبات في تحقيق الاهداف. وعندما سئل عما تنوي الولايات المتحدة القيام به لمواجهة العراق وقوته العسكرية في المستقبل، اذا تم التوصل الى حل ديبلوماسي سلمي للازمة، اجاب: «ان ما هو مطلوب للمدى البعيد مرتبط كثيرا بطريقة حل الازمة (...) واذا نجحنا في دفعه (اي الرئيس صدام حسين) الى الانسحاب من الكويت واذا التزم قرارات الامم المتحدة ولم يقع النزاع، وهو ما يأمله الجميع، المهم عندئذ البدء بالبحث في اهتمامين».

واضاف ان المطلوب التأكد من «ان صدام حسين لن يكرر ما فعله بالكويت. وهذا يعني تقوية القدرات العسكرية المحلية في المنطقة. وهذا يشمل درس الدور الاميركي المطلوب ومناقشته». ولاحظ ان الوجود الاميركي البحري في الخليج منذ عام ١٩٤٩ «والوضع المختلف الان هناك هو مع وجود القوات البرية والبحرية والجوية».

واوضح «ان المطلوب درس المتطلبات البعيدة المدى» لضمان امن المنطقة واستقرارها «مع حلفائنا في المنطقة»، لكنه اكد ان الادارة الاميركية لم تبدأ حتى الان باجراء المشاورات في هذه المسألة.

ورأى تشيني ان من المناسب، من الناحية الدولية درس امكانية ارسال قوات حفظ سلام للتأكد من ان الرئيس العراقي سيعرف انه سيواجه العالم مرة اخرى اذا كرر ما فعله مع الكويت. واقترح ايضا ابقاء نوع من العقوبات ضد العراق يهدف الى حرمانه من التكنولوجيا التي يحتاج اليها لتطوير الاسلحة النووية. واشار الى ضرورة قيام ترتيبات تضمن عدم تكرار ما حصل للكويت.

وعرض وزير الدفاع في شهادته ما قامت به الادارة منذ اجتياح القوات العراقية للكويت، مكررا الاهداف التي حددها الرئيس بوش ومُركِّزا على ان الطاقة والمحافظة على مصادرها تأتيان في اطار المصلحة الاستراتيجية الاميركية الحيوية، خصوصا ان ٧٠ في المئة من احتياط النفط العالمي موجود في منطقة الخليج.

وتحدث عن الادوار الحيوية التي لعبتها كل من السعودية ومصر وسوريا وتركيا في مواجهة العراق. وركز على اهمية ايران، وقال: «لو كانت ايران خارج التحالف» الدولي ضد العراق لكان من السهل مد خط انابيب من جنوب العراق الى جنوب ايران ودمج انتاج البلدين من النفط وبيعه في الاسواق الدولية. واضاف: «من المهم ان تبقى ايران جزءا من التحالف».

وشدد على اهمية ابقاء الخيار العسكري، وقال: «من الضروري مواجهة صدام حسين بامكانية هزيمة عراقية خطيرة» من اجل دفعه الى الانسحاب. وذكر ان احتمالات فشل العقوبات في التأثير على العراق هي التي دفعت الولايات المتحدة الى زيادة عدد قواتها في المنطقة، والى صدور قرار مجلس الامن الجديد الاسبوع الماضي والذي يخول استعمال القوة بعد ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل اذا لم ينسحب العراق.

ورأى «ان الوقت ربما كان يعمل لمصلحة صدام حسين، بدلا من العمل لمصلحة التحالف الدولي لانه قد يتجاهل امكانية استعمال الخيار العسكري ويستعمل الوقت لتفادي الحصار ولكسر التحالف ولتدعيم قواته العسكرية في الكويت والمضي في تطوير برنامج اسلحته النووية».

وسئل رئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال باول عن مدى قدرة الولايات المتحدة على ابقاء قواتها في المنطقة من دون الاضطرار الى استدعاء الاحتياط او الدعوة الى الخدمة الاجبارية، فأجاب: «لدينا القدرة على ابقاء القوات لفترة ما، ولكن سيصل وقت يصعب فيه المحافظة على هذه القوات لفترة طويلة». واوضح انه يمكن المحافظة على القوات الاميركية بحجمها الحالي للمستقبل المنظور.

وسئل هل يمكن ابقاء القوات لمدة سنة، فاجاب «نعم» لكنه رفض الاجابة عن سؤال هل يمكن ابقاؤها لمدة سنة ونصف سنة.

وشدد الجنرال الاميركي على ان اي تحرك عسكري ضد العراق «سيكون حاسما»، وان الحملة العسكرية في حال وقوع الحرب ستشمل كل الاسلحة البرية والجوية والبحرية. واوضح ان فكرة استخدام سلاح الطيران بمفرده ضد العراق «سيبقي المبادرة في يد صدام».

وذكر ان الاسباب وراء الرغبة الاميركية في استعمال كل الاسلحة في شكل حاسم هي ارسال اشارة واضحة «تخير العراق سحب قواته من الكويت او خسارتها».

⊛ اعلنت الناطقة باسم وزارة الخارجية مارغريت تاتوايلر ان واشنطن لم تتلق حتى الان اي «رد رسمي» على مبادرة الرئيس بوش. وقالت ان الكرة هي في الملعب العراقي للاجابة رسميا على اقتراح الرئيس بوش.

واوضحت ان الادارة قررت ان الاجتماعات الاميركية - العراقية في واشنطن وبغداد يجب ان تكون ثنائية، وان هذا القرار اتخذ بعد محادثات مع الشركاء في التحالف

والاتصالات بين الحكومتين العراقية والاميركية.

وكان الوزير جيمس بيكر اجتمع بعد ظهر امس بوزير خارجية الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح.

◎ في حديث بثته اذاعة بغداد قال وزير الصحة في العراق عبد السلام محمد ان ١٤١٦ طفلا دون الخامسة ماتوا في الاشهر الاخيرة بسبب نقص الادوية. واضاف ان نقص الحليب ساهم في تدهور صحة الاطفال، لكنه لم يربط ذلك بالحظر الدولي المفروض على العراق.

◎ ذكرت وكالة انباء الاناضول ان رئيس اركان القوات المسلحة التركية الجنرال نسيب تورومتاي استقال من منصبه. ونقلت الوكالة التركية عن بيان صادر عن الامانة العامة لقيادة الجيش ان الجنرال قدم استقالته لرئيس الوزراء يلديريم اكبولت، مؤكدا «انه لم يعد بامكانه الاستمرار في ممارسة مهامه طبقا للمبادىء التي يدافع عنها». ولم يكن بالامكان الحصول من مصدر رسمي على مزيد من المعلومات حول الدوافع الكامنة وراء هذه الاستقالة التي قد تكون ناجمة عن خلاف مع رئاسة الجمهورية بشأن ازمة الخليج حسب ما راى المراقبون. وعلى الرغم من اعلانه دائما «ولاءه» للرئيس تورغوت اوزال فقد اعرب الجنرال تورومتاي مرارا معارضته لوقوف تركيا الى جانب الولايات المتحدة في هذه الازمة.

وبعدما اكد ان الجيش سيلتزم بالاوامر، صرح في اجتماعات خاصة بانه يعارض اي مشاركة للقوات التركية في القوة المتعددة الجنسية المرابطة في المملكة العربية السعودية، في الوقت الذي يقوم فيه الجيش التركي بحراسة الحدود العراقية الشمالية. وكان خلاف مماثل نشب بين وزير الدفاع صفا جيراي والرئاسة التي تولت ملف ازمة الخليج. وقدم جيراي استقالته في ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد اسبوع من استقالة وزير الخارجية علي بوزر.

اليوم ١٢٥ للأزمة:
الثلاثاء ٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠
ميجور يتشدد في أول تصريح له

◎ اجرى الملك حسين وعلي سالم البيض نائب الرئيس اليمني محادثات في بغداد مع الرئيس صدام حسين تناولت مبادرة الرئيس بوش. ووصل الاثنان الى بغداد التي يتواجد فيها رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات بعدما اجريا جولة من المحادثات في عمان.

◎ اعلنت المجموعة الاوروبية ان ايطاليا التي تتولى الان رئاستها يمكنها عقد اجتماع مع وزير الخارجية العراقية طارق عزيز اذا تحققت المبادرة الاميركية ببدء حوار مع العراق.

◎ في مؤتمر صحافي عقده في مونتفيديو عاصمة الاوروغواي التي يزورها في اطار جولة تشمل اميركا اللاتينية قال الرئيس بوش ان الولايات المتحدة لن تحاول ان توضح للرئيس صدام حسين ان الولايات المتحدة مهتمة بحل القضية الفلسطينية. وقال: «لن يكون هناك اية صلة ما بين هذه المسألة وبين ازمة الخليج». واعتبر ان الرئيس العراقي «لم يفهم بعد رسالة المجتمع الدولي. والرسالة هي: اخرج من الكويت والتزم تماما قرارات الامم المتحدة». واعرب عن تأييده للتصريحات التي ادلى بها اول من امس وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني الذي اكد ان الولايات المتحدة لا تستطيع الانتظار الى ما لا نهاية حتى تؤدي العقوبات المفروضة على العراق الى نتيجة.

◎ في اول تصريح لرئيس وزراء بريطانيا الجديد جون ميجور عن ازمة الخليج قال في الخطاب الذي القاه في قاعة الملكة اليزابيث في وستمنستر لمناسبة تسلمه زعامة حزب المحافظين: «لن نرضى بالمفاوضات والتنازلات والحلول الجزئية وربط القضايا بعضها ببعض، اذ ان المجموعة الدولية ابدت رغبتها في الانسحاب العراقي الكامل وغير المشروط من الكويت وعودة الشرعية والافراج عن جميع الرهائن واعادتهم الى منازلهم وعائلاتهم. واذا نفذ صدام حسين هذه الامور فلن يتعرض لهجوم عسكري والامر في يده. فالموضوع ليس اعادة السلطة الى الحكومة الشرعية الكويتية فحسب بل انه مرتبط بالمبدأ الرافض توسل القوة للاستيلاء على اراضي الغير. والغاية هي تحقيق عالم يسوده الامن...».

◎ قال وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز امام جمع غفير من المواطنين السعوديين انه «لا مجال لاي مناورة او مداورة من العراق، وان عليه الانسحاب من الكويت طال الزمن ام قصر، لان هذه القضية لم يجمع العالم هذا الاجماع على اية قضية سواها، ولم يحشد لها مثل القوة التي حشدها لتنفيذ الارادة الدولية الساعية الى السلام والازدهار ونبذ العدوان والحروب...».

وكرر ركائز السياسة السعودية الثابتة في هذا المجال «والتي تقوم على اساس انسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية للشيخ جابر الاحمد الصباح وحكومته. وسحب الحشود العراقية من حدود المملكة وتأكيد ضمان عدم تكرار العدوان العراقي». واشار الى ان «التطورات الحالية عربيا ودوليا تكاد تجزم بان الانسحاب العراقي اصبح قريبا ولا شك فيه».

◎ خلال قداس اقامه في كاتدرائية القديس بطرس لمناسبة عيد البحرية الايطالية وجه البابا يوحنا بولس الثاني نداء جديدا الى الحوار لحل ازمة الخليج وخفض حدة التوتر في مجمل انحاء الشرق الاوسط.

◎ دعت ٣٠ شخصية فرنسية بينها وزراء سابقون الى «انسحاب القوات الفرنسية التي أُرسِلَت الى الخليج والى «البدء فورا وتحت اشراف الامم المتحدة بمفاوضات دولية لتسوية شاملة لمشكلات الشرق الاوسط».

ومن بين الموقعين وزيران سابقان للخارجية هما ميشال جوبير (في ظل رئاسة جورج بومبيدو) وكلود شيسون (اثناء الولاية الاولى لرئاسة فرنسوا ميتران) والمتحدث السابق باسم الحكومة الاشتراكية ماكس غالو ووزير النقل الاسبق شارل فيترمان (شيوعي) وزعيم حركة دعاة «الحفاظ على البيئة» انطوان واشتر.

وكتب الموقعون في بيان ان «هذه الحرب ليست حربنا. ومصالح فرنسا ليست مستهدفة» معتبرين « ان عملا عسكريا لا يمكن الا ان ينتج عن قرار اميركي ولا يمكن ان ينفذ الا بقيادة اميركية ولن يخدم سوى مصالح نحن غريبون عنها. ان الامر لا يتعلق بتأييد اعمال صدام حسين ولا بتبريرها لكن لا يمكن وجود نوعين من الاخلاق او من العدالة وكل عمليات المساس بالنظام الدولي تفرض نوعا واحدا من المعالجة ايا كانت البلدان التي تصدر عنها. ان الحرب لا يمكن ان تكون الحل».

وخلص الموقعون الى القول «ان على فرنسا نظرا الى روابطها المميزة مع العالم العربي ان تتخذ مبادرة منطق السلام الذي يقدم مخرجا مقبولا من الجميع لازمة الخليج».

۞ في اللقاء الاسبوعي الذي تجريه معه الاذاعة التشيكوسلوفاكية قال الرئيس التشيكوسلوفاكي ان قرار مجلس الامن الاخير المتعلق بأزمة الخليج يوفر للعراق فرصة الانسحاب من الكويت من دون اراقة للدماء ويشير بوضوح الى امكانية تعرضه الى ضربة اذا لم يفعل ذلك.

واضاف ان الارتياح سيكون عاما «اذا فهم صدام حسين الوضع اخيرا، وتجاوز زهوه ومقتضيات هيبته، وادرك ببساطة ان لا بديل امامه من الخروج من البلد الذي احتله لو اراد صيانة الارواح البشرية. ولقد اصبح واضحا الان ان المسألة ليست مسألة توسع من جانب الولايات المتحدة، او رغبة منها في مزيد من مناطق النفوذ او احتلال منابع النفط... الخ. فالقراراليوم لمجلس الامن الذي يمثل المجتمع الدولي، وهو قرار سهل القراءة والفهم...».

في اليوم نفسه غادر وفد تشيكوسلوفاكي برئاسة وزير الدفاع السابق لاجراء محادثات تستهدف تمكين اربعين تشيكوسلوفاكيا محتجزين هناك من مغادرة العراق.

۞ قال وزير الدفاع الفرنسي جان بيار شوفينمان في مقابلة تلفزيونية اذيعت ليلة امس ان الحدود الكويتية المتنازع عليها مع العراق يمكن اعادة رسمها اذا اعلن الرئيس صدام حسين عزمه على الانسحاب من الكويت. واضاف :«ان ربطا مرنا بين انسحاب عراقي ومشكلات الشرق الاوسط الاشمل يمكن ان يمنع الحرب. واذا اعرب العراق عن عزمه على الانسحاب من الكويت يمكننا مناقشة الشكليات. هناك نزاع اقليمي ونزاع مالي... وبعض الجغرافيين درسوا بالفعل ما يمكن ان يكون رسما للحدود التي يجب ان نعترف بانها وُضعت حديثا جدا في معظم الاحوال... هناك موضوع للمناقشة».

۞ وصف مقال افتتاحي نشرته صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق الرئيس جورج بوش بانه «كاذب بادعائه ان الحرب مع العراق ستكون سريعة ومختلفة عن حرب فيتنام».

وذكرت انه «اذا كان بوش يسيء الفهم، فان الشعب الاميركي يفهم بالتأكيد ان الحرب مع العراق تعني القاء القوات الاميركية في مغامرة عسكرية ماحقة وخاسرة ومكلفة». وكان الرئيس بوش عرض على بغداد يوم الجمعة الماضي اجراء محادثات سلام ولكنه قال «اذا لزم الامر القيام بعمل عسكري فانها (الحرب) لن تكون فيتنام اخرى...».

واضافت الصحيفة :«ان الامر الذي يجب على بوش ان يدركه بشكل واضح ان الحرب مع العراق ليست نزهة وان العراق ليس بنما او غرينادا ..ان العراق يقول لبوش انه اذا اتخذ قرار الحرب فانه سيضع الشعب الاميركي والبشرية بشكل عام على حافة كارثة...».

۞ ذكر بيان رسمي صدر في الطائف ان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح بعث برسالة جوابية الى الرئيس جورج بوش حول مبادرة الحوار مع العراق.

واوضح البيان الصادر عن الديوان الاميري ان الرئيس بوش «اكد في رسالته لصاحب السمو على جميع الثوابت التي سبق ان اعلنها في مختلف المناسبات وهي الانسحاب التام وعودة الشرعية واطلاق سراح جميع الرهائن وتنفيذ جميع قرارات مجلس الامن الدولي».. وان الامير اعرب في رده عن تأييده لمبادرة الرئيس بوش السلمية.

۞ نقلت وكالة الانباء العراقية عن متحدث باسم مجلس قيادة الثورة قوله ان الحكومة العراقية قررت حرصا منها على «تطوير علاقات الصداقة بين البلدين» السماح لمن يرغب من الخبراء السوفيات العاملين في العراق بالسفر اعتبارا من يوم الاربعاء ٥ كانون الاول (ديسمبر) اي غدا.

ونسبت الوكالة الى المتحدث قوله ان على الحكومة السوفياتية ان تتحمل وحدها اثار التحلل من العقود الموقعة مع العراق في هذا الشأن.

واشار المتحدث في معرض اعلان ذلك الى بعض المسؤولين السوفيات الذين «عمدوا الى استغلال هذا الموضوع».

ويقصد المتحدث وزير الخارجية شيفاردنادزه الذي سبق ان قال ما معناه «ان القوات السوفياتية يمكن ان تشارك في عملية عسكرية ضد العراق اذا ما تعرضت ارواح المواطنين السوفيات وسلامتهم للخطر».

۞ استقبل الرئيس حسني مبارك وزراء الخارجية والاعلام لكل من مصر والسعودية وسوريا. وفي حين تحدثت اوساط رسمية مصرية عن اتفاق الدول الثلاث على موقف موحد تجاه ازمة الخليج واعتماد خطة اعلامية لمواجهة تطوراتها فان وكالة «رويتر» تحدثت في رسالة لها من القاهرة عن وجود خلافات ومن اجل ذلك فان وزير خارجية مصر الدكتور عصمت عبد المجيد قال ان اجتماع وزراء خارجية مصر وسوريا والسعودية كان للتشاور في

شأن العلاقات بين هذه الدول بينما قال وزير خارجية سوريا فاروق الشرع ان الاجتماع كان للتشاور حول ازمة الخليج ومبادرة الرئيس بوش اجراء حوار مع العراق.

وقالت «رويتر» ايضا ان الدول الثلاث تشعر بالقلق بسبب تجاوز الرئيس بوش لها وعرضه اجراء محادثات مباشرة مع الرئيس صدام حسين.

اليوم ١٢٦ للأزمة:
الاربعاء ٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠
اضطرابات في القوات الاميركية

● ذكرت وكالة الانباء العراقية «ان مشاورات معمقة في شأن الوضع في الخليج في ضوء بدء الحوار العراقي - الاميركي» جرت في اجتماع عُقِد في بغداد وضم الرئيس صدام حسين والملك حسين ونائب رئيس مجلس الرئاسة اليمني علي سالم البيض ورئيس دولة فلسطين ياسر عرفات.

ودعا المجتمعون في معرض ترحيبهم ببدء الحوار العراقي - الاميركي الى «ضرورة بدء الحوار العربي - العربي» وحضوا المجتمع الدولي على «الاستفادة من التطور الايجابي للموقف لدعم الاتجاه نحو تحقيق الحل الشامل والعادل في المنطقة، وبما يعزز السلام العالمي والاتجاه الدولي نحو حل المشاكل الدولية عن طريق الحوار...».

واشار المجتمعون الى «ضرورة العمل على الصعيدين العربي والدولي من اجل تسوية كل مشكلات المنطقة، ولا سيما منها القضية الفلسطينية من اجل تحقيق سلام شامل ودائم في المنطقة قائم على اساس الشرعية الدولية ووفقا لمعايير ومبادىء واحدة...».

● اعلنت وزارة الخارجيةالاميركية ان الحكومة العراقية قبلت رسميا اقتراح الرئيس بوش وان التحضيرات تجري حاليا لعقد هذه المحادثات.

● في اليوم نفسه كان الرئيس يقول في مؤتمر صحافي في بوينس ايرس بعد انتهاء زيارته للارجنتين :«لست متفائلا ولا ارى اي دليل على ان صدام حسين مستعد للتقيد كليا ومن دون شروط بقرارات الامم المتحدة...».

واضاف ان المحادثات الاميركية - العراقية المقبلة تاتي في اطار تنفيذ قرارات الامم المتحدة.« وهذا يعني لا تنازلات على صعيد الاراضي. ويعني ايضا اطلاق الرهائن واحترام السفارات وامن الخليج واستقراره».

● في مقابلة مع صحيفة «يوميوري شيمبون» اليابانية توقع وزير الدفاع السوفياتي ديمتري يازوف انسحاب العراق من الكويت. وقال: «ان الكفة في حرب محتملة بين قوة دولية تقودها الولايات المتحدة والقوات العراقية في منطقة الخليج لا تميل لمصلحة صدام حسين. واعتقد انه يدرك ذلك».

● في شهادة امام الكونغرس شرح وزير الخارجية جيمس بيكر وجهة نظر الولايات المتحدة القائلة ان تأخير المواجهة العسكرية مع العراق الى ما لا نهاية يتعارض مع المصالح الاميركية.

وحول مبادرة الرئيس بوش قال بيكر ان مهمته في بغداد لن تكون «البدء بمفاوضات في شأن بنود قرارات الامم المتحدة، لان هذه البنود واضحة وهي الانسحاب العراقي الفوري والكامل من الكويت وعودة حكومتها الشرعية واطلاق جميع الرهائن الاجانب». واضاف ان محادثاته في بغداد «لن تكون بداية مفاوضات في شأن مسائل غير مرتبطة باحتلال العراق الوحشي للكويت. ولن اتفاوض في القضية الفلسطينية او الحرب الاهلية في لبنان، ذلك ان صدام لم يغزُ الكويت لمساعدة الفلسطينيين، وانما فعل ذلك لتمجيد نفسه». واستشهد بقول لوزير الخارجية السوفياتية ادوارد شيفاردنادزه جاء فيه: «لا تضع شعبا في العبودية من اجل تحرير شعب آخر».

واكد بيكر انه سيشرح للرئيس العراقي الخيار الذي يواجهه وهو «التقيد باهداف مجلس الامن او المغامرة بكارثة للعراق».

وكشف الوزير الاميركي ان الرئيس بوش اوفد وزير الدفاع ريتشارد تشيني ورئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال كولين باول في مهمة تشمل عددا من الدول المتحالفة ضد العراق من اجل دعم القوات المتعددة الجنسية في الخليج والتنسيق القائم في ما بينها، موضحا ان الهدف من ذلك هو اعطاء زخم لتصميم المجموعة الدولية على تنفيذ قرارات الامم المتحدة.

واشار الى ان زيادة عدد القوات في الخليج والقرار الاخير لمجلس الامن الذي يخول استعمال القوة لا يعنيان في الضرورة ان لا محال من الحرب. ورأى ان هناك امكانية للتوصل الى حل سلمي للازمة، «والجميع بما في ذلك صدام حسين يعرف ما هي، وفي استطاعته اختيار السلام بالانسحاب غير المشروط من الكويت وباطلاق جميع الرهائن». واعرب عن تشاؤمه بامكانية نجاح العقوبات الاقتصادية بمفردها لدفع العراق الى الانسحاب من الكويت. وقال: «بعد اربعة اشهر على فرض العقوبات لا يوجد شخص قادر على القول ان العقوبات بمفردها ستدفع الرئيس العراقي الى الانسحاب». ورد على دعوة عدد من اعضاء الكونغرس خصوصا الديمقراطيين اعطاء مزيد من الوقت للعقوبات بقوله:« ان الانتظار سيعطي صدام حسين مزيدا من الوقت لكسر التحالف الدولي وخرق الحصار وتدمير الكويت.

كما ان الانتظار قد يؤدي الى المغامرة في اعطاء صدام حسين النصر».

وشدد على ضرورة استمرار حصول الادارة على دعم الكونغرس والشعب الاميركي لسياستها، خصوصا لجهة استمرار التحضيرات العسكرية لاعطاء الخيار العسكري مصداقية. واضاف: «علينا ان نظهر لصدام ان الوقت لا

يعمل لمصلحته، وان عليه ان يعرف انه اذا كان في استطاعته تحمل العقوبات فاننا سنفرض عليه ثمنا اكبر من خلال استعمال القوة اذا كان ذلك ضروريا».

واوضح بيكر ان فشل الولايات المتحدة في التحضير للخيار العسكري سيعني «ترسيخ الامر الراهن واعطاء شرعية للاحتلال الوحشي الذي يقوم به صدام ضد الكويت وشعبها. كما ان ذلك يعني ايضا انه في حال وقوع الحرب فان عدد الضحايا سيكون كبيرا».

واكد ان العالم يواجه «ديكتاتورا خطيرا مسلحا حتى الاسنان ويهدد منطقة حيوية مهمة في لحظة تاريخية يجري تحديدها». واضاف: «اذا لم يوقف صدام الان واذا لم يوضع حد لخططه العدوانية، سواء تم ذلك سلما اذا امكن، او بالقوة اذا كان ذلك ضروريا، فسندفع لاحقا ثمنا اكبر». وزاد «ان على الكونغرس والشعب الاميركي ان يبلغا صدام حسين :اخرج من الكويت او غامر بكل شيء».

وشرح ما عناه الرئيس بوش عندما اعلن ان الولايات المتحدة غير مستعدة للعودة الى الوضع السابق لـ ٢ آب (اغسطس) الماضي بقوله انه «كيفما حلت الازمة الحالية وبعد الانسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت وعودة حكومتها الشرعية واطلاق جميع الرهائن، فان الخطر سيستمر في المنطقة بسبب استمرار وجود اسلحة الدمار الجماعي. و ان المطلوب عندئذ هوالبدء بدرس وضع قيود على تطوير هذه الاسلحة والعمل على ازالتها، ويجب ان يتم ذلك على مستوى المنطقة كلها».

ولاحظ ان الولايات المتحدة بذلت في الماضي بعض الجهود لمعالجة المشكلة الناتجة من اسلحة الدمار الجماعي بما في ذلك انتشار الاسلحة النووية في الشرق الاوسط، وان المطلوب بذل المزيد من الجهود في هذا المجال والسعي الى حض دول المنطقة على القبول بمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية.

وقال ان المطلوب ايضا العمل من اجل المحافظة على السلام والاستقرار في الخليج والبدء بدرس سبل حماية امن المنطقة.

✪ اعلن مدير وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية القاضي وليم وبستر امام لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس النواب ان ليس هناك اي ضمان ان العقوبات الاقتصادية ضد العراق ستنجح في دفع الرئيس صدام الى الانسحاب. واضاف ان العقوبات على رغم تاثيرها على الاقتصاد المدني العراقي، يبقى اثرها هامشيا على الجيش العراقي. وقال ان مستوى استعداد سلاحي البر والطيران العراقيين سيبقى على المعدل الراهن، لمدة قد تمتد تسعة اشهر.

وتوقع وبستر ان يستهلك العراق احتياطه من العملات الاجنبية الربيع المقبل. وقال ان التدابير التي اتخذتها بغداد لجهة التقنين وتشجيع الزراعة واعمال التهريب سيمكنها من مواجهة العقوبات للاشهر القليلة المقبلة.

✪ في رسالة بعث بها الى الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز ديكويار قال سعدي مهدي صالح رئيس المجلس الوطني العراقي «هل ان منع الشعب العراقي من الحصول على الغذاء والدواء وحليب الاطفال يتماشى مع القانون والاعراف الدولية؟». وتساءل صالح لماذا لا يعترض بيريز ديكويار او ينتقد حظر الدواء والغذاء «اذا كان يتعارض مع القانون الدولي» ؟

ويستثني الحظر الدولي ارسال شحنات الادوية والاغذية الى العراق لاسباب انسانية تحددها لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة. لكن عمليات الاستيراد تاثرت في ظل الحظر لاسباب منها صعوبة نقل السلع الى العراق ونقص العملات الصعبة لديه.

✪ رحبت الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية مارغريت تاتوايلر بعودة الرعايا السوفيات الى بلادهم من العراق وفي الوقت نفسه حذرت اقارب الاميركيين المحتجزين من السفر الى بغداد. وقالت: «ان الزائرين يخاطرون بان يصبحوا رهائن وأن تُستَغلَّ زياراتهم لغايات دعائية عراقية...».

✪ أُعلِن في مدينة فيسبادن الالمانية ان ١٨٠٠ جندي اميركي من القوات المنتشرة في الخليج عولجوا خلال اربعة اشهر في مستشفى فيسبادن العسكري الاميركي الذي يُعتَبَر اهم مركز طبي تابع لسلاح الجو خارج الولايات المتحدة الاميركية.

وقال الطبيب المسؤول عن المستشفى الكولونيل ايرل فرغوسون ان الجنود هم مرضى او جرحى عولجوا لمدة ثلاثة او ثمانية ايام في فيسبادن قبل ان يُنقَلوا الى مستشفى عسكري آخر في المانيا او يعاد ترحيلهم الى الولايات المتحدة او الى السعودية.

وكان نحو نصف الجنود المرسَلين الى الخليج في حاجة لعلاج في الاطراف بسبب الاصابة بكسور خلال دورية او في ظرف آخر. وكل مريض من ثلاثة يعاني من ضعف في القلب او من التهاب في الامعاء.

واصيب نحو ١٤ في المئة من الجنود الاميركيين بالتهاب في الحنجرة او الاذنين بسبب الحرارة والغبار او التدرب المتكرر على اقنعة الغاز.

وقال الاطباء اخيراً ان ستة في المئة منهم كانوا يعانون اضطرابات نفسية. ويأتي السأم وشعور بعض الجنود بانه «يُستَخدَم» من قبل رجال السياسة في مقدمة اسباب الشعور بالاحباط.

ويفضل نقل الجنود الاميركيين المرضى من الخليج الى مستشفى فيسبادن الاكثر قربا من الولايات المتحدة نفسها والمجهز تجهيزا جيدا. ويضم المستشفى القريب من المطار العسكري الاميركي المهم في فرانكفورت، وهو محطة مهمة بالنسبة الى سلاح الطيران الاميركي، اكثر من ٥٠٠ سرير ويعمل فيه ٩٠٠ موظف مؤهل.

واكد الطبيب المسؤول فرغوسون انه في كل الاحوال وفي حال وقوع الحرب «فان مئات الجرحى سيُنقَلون يوميا من الخليج وسيكون مستشفى فيسبادن في هذه

الحال غير كاف». وتنوي قيادة سلاح الطيران الاميركية في هذه الحال استخدام الفنادق الاميركية المجاورة.

❂ اصدر الديموقراطيون في مجلس النواب الاميركي بيانا ليس له قوة الزامية يدعو الرئيس جورج بوش الى عدم الدخول في عمل عسكري ضد العراق من دون موافقة مسبقة من جانب الكونغرس «الا لحماية حياة اميركيين في خطر وشيك».

وتم تبني هذا الاعلان السياسي باغلبية ١٧٧ صوتا مقابل ٣٧ من قبل المجموعة الديموقراطية في المجلس. وهو يندرج في اطار الجدل الحاد بين السلطة التنفيذية والتشريعية في شأن احتمال بدء هجوم مسلح. والكونغرس هو الوحيد الذي يملك سلطة اعلان الحرب الا ان الرئيس بوش يستطيع تجاوز ذلك بصفته قائدا للقوات المسلحة.

وكان وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني اعتبر ان الرئيس ليس في حاجة الى اذن من الكونغرس للقيام بعمل عسكري. وقال ان من اصل اكثر من ٢٠٠ هجوم عسكري اميركي خلال تاريخ الولايات المتحدة حصلت خمس هجمات فقط على اذن مسبق.

❂ خلال شهادات امام لجنة من الكونغرس اعتبر وزير الدفاع الاسبق روبرت ماكنمارا ان «دروس حرب فيتنام توجب موافقة مسبقة من الكونغرس». وايد ماكنمارا الذي كان وزيرا للدفاع خلال رئاسة ليندن جونسون استراتيجية تستند الى العقوبات ضد العراق.

❂ قال مسؤولون عسكريون اميركيون يرافقون وزير الدفاع تشيني في زيارته لبولندا ان عدد القوات الاميركية في منطقة الخليج سيصل الى اكثر من ٤٠٠ الف بحلول منتصف شهر كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال تشيني من جهته للصحافيين «ان الموعد التقريبي لوصول التعزيزات الاميركية الى المملكة العربية السعودية هو منتصف شهر كانون الثاني (يناير) المقبل». الا انه امتنع عن التكهن بأي موعد محتمل للهجوم على القوات العراقية وقال: «ان القرار في شأن فترة الانتظار لم تُتَّخذ بعد ولا اريد ان اتحدث عن الجدول الزمني...».

❂ اعلن وزير الخارجية السعودية الامير سعود الفيصل في القاهرة عن تقديم المملكة مبلغ ١,٥ بليون دولار لدعم الاقتصاد المصري.

❂ في نهاية زيارة رسمية له الى بريطانيا اجرى خلالها محادثات مع السياسيين والعسكريين حول ازمة الخليج قال رئيس هيئة الاركان المشتركة الاميركية الجنرال كولين باول «ان الحلفاء الحاليين للولايات المتحدة في المنطقة سيجدون ضروريا استمرار الوجود العسكري هناك مثله مثل وجود الدول الاخرى لضمان استقرار المنطقة ايا تكن نتيجة الازمة...».

❂ بث التلفزيون العراقي ان السلطات العراقية شرعت في تنفيذ برامج دفاع مدني واسعة النطاق لتدريب السكان على الوقاية من «الاخطار التي تسببها الكوارث الناجمة عن عمليات معادية».

واوضح التلفزيون انه فتح ٢٠ مركزا للتدريب في بغداد بدات في استقبال المواطنين «لتدريبهم على الوقاية من الكوارث» التي قد تقع في المنطقة حيث ينتشر نحو ٣٥٠ الف جندي من القوة المتعددة الجنسية.

وذكر مصدر رسمي ان برامج الدفاع المدني التي ستُنَفَّذ قريبا في مدن عراقية اخرى عقد في شأنها اجتماعات يوم الاثنين الماضي في بغداد برئاسة وزير الداخلية سمير محمد عبد الوهاب.

وكانت السلطات العراقية انشأت في السنوات الاخيرة ملاجيء عدة في بغداد التي يبلغ عدد سكانها نحو اربعة ملايين نسمة.

❂ سارت في شوارع باريس تظاهرة ضمت بضعة الوف رفعوا شعارات مضادة للحرب في الخليج.

❂ اعرب الاتحاد السوفياتي رسميا عن ارتياحه الى قرار مجلس قيادة الثورة العراقي السماح للمواطنين السوفيات الراغبين في مغادرة العراق بالعودة الى بلادهم. وقال فيتالي تشوركين مدير الاعلام في الخارجية السوفياتية في مؤتمر صحافي ان موسكو تأمل «الا تظهر هذه المرة اية مشاكل وان الوعود السياسية سينفذها الجانب العراقي من دون عراقيل». واضاف ان موسكو سوف تبذل من جانبها اقصى الجهود لتامين خروج المواطنين السوفيات، وان «التحضير لذلك بدا فعلا». واشار الناطق السوفياتي الى ان نص البيان العراقي الذي اطلع عليه لم يتضمن اية شروط في شأن مغادرة السوفيات، لكنه اضاف ان موسكو «مستعدة للنظر في المطالب العراقية المالية وان مبعوثين عن الحكومة السوفياتية أُرسِلوا الى بغداد يحملون تفويضات في هذا الخصوص».

❂ لدى استقباله وفدا برلمانيا اوروبيا قال الرئيس صدام حسين :«لا نتمنى للرئيس بوش ان يقوم بدور الشرطي المبلغ (في مجلس الامن) بل ان ما نامله هو ان يقوم بدور المحاور الجيد الذي يعود عن الخطأ، ويقبل الفكرة الصائبة ويحث النفس والفكر على ان يقنع الطرف الاخر بما لديه من افكار يعتقد انها اكثر صوابا».

واضاف انه «لا يجوز لرئيس دولة تدعي الحرية والديموقراطية ان يتحول الى شرطي مبلغ في مجلس الامن وانما عليه ان ينشد الحوار» وشدد على ان «هذا ما يريده العراق ولن يتراجع عنه».

❂ قال محققون في الكونغرس الاميركي انهم توصلوا الى ادلة تثبت ان شركات اميركية باعت بكتيريا وجهاز كومبيوتر متطور لاختبار الصواريخ الى مؤسسة عراقية متخصصة في ابحاث الحرب النووية والجرثومية.

وقال تيد جيكوبز رئيس المحققين في اللجنة الفرعية الخاصة بالتجارة وشؤون المستهلكين والنقد في مجلس النواب «ان البكتيريا والتكنولوجيا التي بيعت للعراق قد تُستَخدَم في انتاج اسلحة غير تقليدية».

واضاف: «لقد حصلنا على معلومات عن بيع بكتيريا

للعراق. ولم نعرف بعد لاي غرض ستُستَخدَم ونواجه صعوبة شديدة في الحصول على مزيد من المعلومات من وزارة التجارة».

وتصدير السلع ذات الاستخدام المزدوج في التطبيقات العسكرية كان يستلزم الحصول على ترخيص من وزارة التجارة بالتشاور مع وزارة الدفاع ووزارة الخارجية ووزارة الطاقة اذا تطلب الامر.

وقال مصدر حكومي اميركي ان انواعا من السموم المنتجة من الجراثيم والبكتيريا صدِّرت بترخيص من وزارة التجارة الى «سعد ١٦» وهو مجمع ضخم للابحاث العسكرية على الاسلحة النووية والكيماوية والصواريخ ذات الدفع الذاتي في الموصل في شمال العراق.

وقال المصدر ان جهاز كومبيوتر يُستَخدَم في اختبارات الانفاق الهوائية على الصواريخ الذاتية الدفع بيع ايضا الى المجمع نفسه عام ١٩٨٧برغم اعتراض وزارة الدفاع.

واضاف ان البنتاغون اعتقد انه عرقل عملية البيع ولكنه اكتشف اخيرا ان الكومبيوتر يعمل في العراق وقال ان وزارة التجارة فقدت جميع الوثائق المتعلقة بهذه العملية.

وقال جيكوبز ان من بين السلع الاخرى التي بيعت للعراق معدات الكترونية لاختبار وتطوير الصواريخ الذاتية بهذه العملية.

✪ بعد اجتماعات عقدوها في الرياض اصدر وزراء الدفاع لدول مجلس التعاون الخليجي بيانا قالوا فيه: «ان العدوان العراقي على الكويت هو عدوان على كل دول المجلس وان لا سبيل لدول المجلس الا مقاومته وازالته وتعريته امام العالم...».

✪ تعليقا على انباء تناقلتها بعض وسائل الاعلام الغربية ونبأ آخر بثته محطة تلفزيون «سكاي نيوز» البريطانية وجاء فيه ان الرئيس صدام حسين ابلغ مبعوثين دوليين زاروه وبينهم المبعوث السوفياتي بريماكوف ان العراق يجري مفاوضات قد تقود الى انسحابه من الكويت اذا سُمِحَ له الاحتفاظ بحقل الرميلة النفطي الحدودي المتنازع عليه... تعليقا على هذه الانباء اكدت حكومة الكويت في الطائف بشخص نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح «ان حدود الكويت القائمة قبل ٢ اغسطس وقبل الغزو العراقي الغادر للكويت ليست موضع مساومة ولن تكون موضع مفاوضات. اننا نصر على الانسحاب الشامل والكامل وغير المشروط من جميع الاراضي الكويتية وعدم التنازل عن شبر واحد من ارض الوطن...».

وتجدر الاشارة الى ان وفدا كويتيا زار هولندا ويضم اربعة وزراء سابقين كان قال خلال مؤتمر صحافي يوم الثلاثاء (٤ كانون الاول - ديسمبر - ١٩٩٠) في لاهاي ردا على سؤال في شأن مطالبة العراق بجزيرتي وربة وبوبيان: «بعد الانسحاب كل شيء قابل للمفاوضات ويمكن ان يكون هناك تحكيم في هذه المسألة...».

✪ وجه العراق تحذيرا شديد اللهجة الى السعودية ضد اي هجوم عليه. ونقلت وكالة الانباء العراقية عن الفريق الركن رئيس اركان الجيش (الذي لم توضح اسمه) قوله: «اننا نقول للواء خالد بن سلطان واعوانه بانهم ان فعلوها (شن هجوم على العراق) فسوف يُطارَدون بمسؤولية شخصية عن كل قطرة دم تراق من العراقيين والسعوديين وسوف لن يحميهم من غضبة الشعب السعودي والشعب العراقي عند ذلك اللجوء الى اميركا او غيرها وستتدحرج الكثير من الرؤوس الخائرة والخائبة...».

وقد اكد المسؤول العسكري العراقي انه يرد بذلك على تصريحات اللواء خالد الذي كان اكد حسب قوله ان قواته تتدرب على عمليات هجوم على العراق.

اليوم ١٢٧ للأزمة:

الخميس ٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠

صدام يطلق سراح المحتجزين الاجانب

✪ بعد الاعلان رسميا في بغداد انه سيتم السماح لجميع المحتجزين الاجانب بمغادرة العراق اعرب الرئيس بوش الذي كان يزور تشيلي ضمن جولته في دول اميركا اللاتينية في مؤتمر صحافي عن امله بأن يظهر الاعلان العراقي ان الاستراتيجية المعتمدة حاليا تجاه العراق تفعل فعلها. وشدد على انه لم يبدل تفكيره حيال الحاجة الى تنفيذ العراق قرارات مجلس الامن بحذافيرها تنفيذا كليا.

وقال ان ادارته تعارض اي ربط بين «العدوان على الكويت والقضية الفلسطينية والضفة الغربية». لكنه أوضح ان واشنطن لا تزال مهتمة بالعمل على حل النزاع العربي - الاسرائيلي. ونفى وجود «مفاوضات سرية مباشرة او غير مباشرة» في شأن ازمة الخليج. واكد انه لن تكون هناك مفاوضات سرية مع بغداد في المستقبل، وانه لن يقدم الى العراق اي «حوافز تشجيعية» لدفعه الى الانسحاب من الكويت. واضاف ان ما سيقوله لوزير الخارجية العراقية وما سيقوله وزير الخارجية الاميركية للرئيس صدام حسين يستهدفان التأكد من ان العراق يعرف الموقف الاميركي والدولي الداعي الى التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن وعدم الاستعداد لتقديم «اي تنازلات».

✪ الاعلان الرسمي في شأن السماح للاجانب المحتجزين بالمغادرة ويبلغ عددهم حوالى ثلاثة الاف ورد في رسالة من الرئيس صدام حسين بعث بها الى رئيس المجلس الوطني (البرلمان) سعدي مهدي صالح ودعا فيها الى «اتخاذ قرار قطعي ونهائي» في قضية المحتجزين. وقال: «ان ابرز ما يزعج المجاهد المؤمن والمناضل الشريف والمقاتل الشجاع الذي يتحلى باخلاق الفرسان المؤمنين هو ان تتداخل الخنادق في ساحة المنازلة فينحشر في الساحة بين خندقين من لا يقصد المنازلة وهو ليس من بين الاشرار، وان هذا الانزعاج يتحول الى اسى عميق عندما

يصيب هذا الصنف من الناس الاذى نتيجة لمستوى الصراع ونوعه».

واعتبر ان منع هؤلاء الاجانب من السفر «على رغم ما اصابهم» بسببه «ادى خدمة جدية لقضية السلام»، مضيفا انه بعد ذلك «وجب علينا الا نطيل ابقاء اجراءات الطوارئ» ومن بينها اجراء احتجاز الاجانب.

واشار الى ان الايام التي مرت على العراق منذ اندلاع الازمة في الخليج لم تكن من النوع الذي «يجعل اختيارات المرء... مفتوحة من غير حدود» وبرر احتجاز الاجانب بأن «قواتنا الباسلة لم تكن قد اكملت حشودها لمواجهة احتمالات العدوان العسكري عليها في محافظة الكويت. وقد حان الزمن الان لتصبح قوتنا في كامل التهيؤ اذا ما كتب الله علينا المنازلة».

وبعدما اشار الى الجهود التي بذلها لديه «اناس خيرون من مختلف الجنسيات» والمشاورات التي جرت مع «اخوة اعزاء من الاردن واليمن وفلسطين والسودان والمغرب العربي»، اضاف انه كان يفكر في الافراج عن هؤلاء المحتجزين لمناسبة عيدي الميلاد وراس السنة،«الا ان التماس بعض الاشقاء وقرار الغالبية الديموقراطية في مجلس الشيوخ الاميركي ودعوة البرلمان الاوروبي وزير خارجيتنا الى الحوار... كلها شجعتنا على ان نستجيب لهذه التحولات الايجابية الخيرة (...) بعد ذلك وجدنا ان الضرورات التي اباحت المحظور وادت الى منع سفر الاجانب ضعف اساسها».

ودعا اعضاء المجلس الى «اتخاذ قراركم العادل بالسماح لكل الاجانب الذين وُضِعَ عليهم قيد في التمتع بحرية السفر الى رفع هذا القيد عنهم مع اعتذارنا عن كل ما اصاب ايا منهم من ضرر».

وناشد العراقيين من جهة اخرى «استمرار اليقظة والحذر» بسبب استمرار الحشود في المنطقة ولان دعوة الرئيس بوش الى المحادثات «تحمل حتى الان بموجب ما هو بين لنا احتمالات ارجحية العدوان والحرب».

وختم رسالته بالقول: «ان الخدعة التي وقع فيها من وقع من قبل ينبغي ان لا يقع فيها المؤمن الصامد على مستوى العامة وعلى مستوى القوات المسلحة».

وبعد اذاعة الرسالة دعي المجلس الوطني العراقي لعقد جلسة في الحادية عشرة من قبل ظهر الجمعة ٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠.

✪ وصف وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر الخطوة العراقية بانها «تطور كبير لكنها لن تقلل من تصميم الولايات المتحدة على رد عدوان العراق ضد الكويت من خلال تنفيذ كل قرارات مجلس الامن».

وقال: «ان الحكومة الاميركية تبلغت القرار العراقي وفي اعتقادي انه اشارة الى ان الضغوط الديبلوماسية والسياسية تفعل فعلها. ويبدو لي انه ليس مصادفة ان يأتي الاعلان بعد اسبوع من التخويل الى المجموعة الدولية استخدام القوة لاخراج العراق من الكويت».

واعتبر ان الرئيس العراقي بدأ يتلقى الرسالة وهي «انه اذا لم ينسحب سلميا فسيُجبَر على الانسحاب بالقوة»، وشدد على ان المطلوب، اذا كانت هناك رغبة في نجاح الجانب الديبلوماسي من الاستراتيجية وفي حل سلمي، ان يعرف العراق بوضوح ان خيار استعمال القوة لن يسقط».

وكرر ان الرئيس بوش لم يتخذ اي قرار باستخدام القوة، وان القرار الاخير لمجلس الامن لا يعني في الضرورة ان الحرب ستقع بعد ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل.

وسئل بيكر عن الاسباب التي تدفع الادارة الى معارضة انتظار العقوبات الاقتصادية الى اجل غير محدود لكي تؤثر في العراق، فاجاب: «قد ندفع ثمنا كبيرا اذا انتظرنا طويلا». وتساءل: «كيف نحدد النجاح؟» واجاب: «ان النجاح هو في اخراجه من الكويت».

ولقيت الخطوة ترحيب الاوساط السياسية والاقتصادية في الولايات المتحدة وتراجع سعر النفط حيث وصل سعر البرميل الى ٢٦,٥٠ دولار.

✪ ادلى وزير الخارجية الفرنسية رولان دوما بتصريح قال فيه « ان فرنسا لم تنقطع عن المطالبة باطلاق كل الرهائن، وهي تلاحظ ان القرار اتخذ وتعرب عن سرورها للرهائن وللدول المعنية مباشرة به».

واضاف: «ان هذا قرار في الاتجاه الصحيح واشارة جيدة، الا ان علينا انتظار تطبيقه».

✪ وصف رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور الخطوة العراقية بانها «خبر مفرح اذا تم بالفعل». اما وزير الخارجية دوغلاس هيوم فانه قال: «اني مغتبط لان صدام حسين بدأ بتطبيق قرارات مجلس الامن واتمنى ان يطبق بقية هذه القرارات...».

✪ في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمس» قال الرئيس التركي تورغوت اوزال :«ان هناك فرصة اكبر لتفادي حرب في الخليج نتيجة القرار الاخير لمجلس الامن. واذا كان الرئيس العراقي منطقيا فانه سينسحب من الكويت لان الحرب ستقع اذا لم ينسحب...».

✪ امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ اعرب زبيغنيو بريجنسكي مستشار البيت الابيض لشؤون الامن القومي في عهد الرئيس الاسبق جيمي كارتر عن معارضته شن هجوم لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت داعيا على العكس من ذلك الى التمهل.

واضاف: «ان الحرب ستضر كثيرا بالمصالح الاميركية. فهي ستودي على الارجح بالاجماع الدولي الحالي اذ ان عددا من حلفاء الولايات المتحدة الاوروبيين سيعارضها وستصبح بالتأكيد هدفا لعداء عربي واسع جدا». واضاف :«الوقت والقوة يعملان لمصلحتنا».

واعتبر بريجنسكي الذي دعم الرئيس جورج بوش في انتخابات ١٩٨٨ برغم كونه ديموقراطيا انه في حال الحرب «يخشى ان لا يعود في امكان الولايات المتحدة سحب نفسها من مستنقع الشرق الاوسط».

● في الوقت الذي كان سفير الكويت في واشنطن الشيخ سعود ناصر الصباح يقول في محاضرة في جامعة برنستون (ولاية نيو جيرسي) ان التسوية الوحيدة المقبولة هي انسحاب عراقي كامل ومن دون شروط ويشدد على ان الكويت «ستطالب بتعويضات من صدام بعد الانسحاب وعليه ان يدفع ثمن ما فعله».... في هذا الوقت كان اعضاء وفود يجوبون العالم سعيا من اجل قضية بلدهم يسجلون مواقف اقل تشددا. ففي مدريد قال وزير المال الكويتي السابق جاسم محمد الخرافي ان بلاده ترحب ببدء محادثات بين المجموعة الاوروبية والعراق. وقدّر خسائر الاقتصاد الكويتي بسبب توقف صادرات النفط والعقوبات الاقتصادية التي فرضتها الامم المتحدة واعمال نهب اتُّهمت بها القوات العراقية بـ ١٥ ـ ٢٠ بليون دولار. وقال ان القطاع الخاص تعرض لخسارة مماثلة.

وفي الجزائر قال احمد السعدون رئيس مجلس الامة الكويتي الذي حله الامير ان افضل طريقة لخروج القوات الاجنبية من الخليج تكمن في انسحاب القوات العراقية من الكويت. واشار الى ان كلا من الكويت والسعودية لا تتحمل المسؤولية عن وجود القوة المتعددة الجنسية في المنطقة، مشددا على سبب مجيئها.

واعتبر ان الكويت لن تستطيع اخراج هذه القوة اذا حُلّت ازمة الخليج عسكريا واكد ان ذريعة الوجود الاجنبي تنتفي بالانسحاب العراقي.

وفي عمان قال النائب الكويتي السابق الدكتور احمد الربعي في مؤتمر صحافي انه يؤيد اجراء مفاوضات مع العراق «الذي مازال بلدا شقيقا» اذا سحب قواته من الكويت. واكد ان الشخصيات الست الكويتية التي ترافقه في جولة ستشمل مصر والسودان واليمن، تعارض شن هجوم على العراق وتعتبره «هجوما على الامة العربية وعلى الكويت».

وقال محمد جاسم الصقر عضو الوفد «ان هدفنا ليس ضرب العراق او جيشه فالقرارات في يد فرد واحد هو صدام حسين، وضرب العراق سيؤخر الامة العربية سنوات. ونحن في الكويت نتمنى ان يكون الحل سلميا يستند الى تنفيذ قرارات مجلس الامن».

اليوم ١٢٨ للأزمة:

الجمعة ٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠

الملك حسين... ومسألة المحتجزين

● في جلسة قصيرة استغرقت اقل من ساعة صادق المجلس الوطني العراقي على الاقتراح الذي قدمه الرئيس صدام حسين (راجع اليوم ١٢٧) لاطلاق جميع المحتجزين الاجانب في العراق والكويت.

ومن بين اعضاء المجلس الـ ٢٤٠ الذين شاركوا في الجلسة ايد ٢٢٥ اقتراح الرئيس صدام وعارضه ١٥ نائبا.

وقال رئيس المجلس عند افتتاح الجلسة «ان امكانات الحرب ضد العراق موجودة» ودعا اعضاء المجلس الى البحث في مسالة المحتجزين «من منظور انساني».

وقال وزير الثقافة والاعلام لطيف نصيف جاسم ان قرار اطلاق المحتجزين يشمل الاجانب المختبئين في الكويت.

● استقبل رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات في مقره في تونس سفراء الدول دائمة العضوية في مجلس الامن باستثناء السفير الاميركي، وسفير اللجنة الوزارية الثلاثية الاوروبية. واشاد عرفات امام السفراء بالخطوة العراقية التي قضت بالسماح لجميع المحتجزين الاجانب بمغادرة العراق.

ورحب وزير خارجية الاردن مروان القاسم بالخطوة وقال: «انها تؤكد في شكل واضح تماما ان العراق يسعى الى حوار جدي وبناء يحقق السلام الكامل والشامل في منطقة الشرق الاوسط.». واضاف ان السلام حالة عامة وغير مجزاة ، واعرب عن امله في ان «تتفاعل دول العالم بالتجاوب مع هذه المبادرة بعمل جدي وصادق لاحلال السلام في المنطقة في شكل عام».

● اعلنت مارغريت تاتوايلر الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية ان الولايات المتحدة «قررت اخراج السفير الاميركي ناتانيال هاول والموظفين الاخرين في السفارة في الكويت بعد ترحيل جميع الرهائن الاميركيين الذين يبلغ عددهم في الكويت نحو ٧٥٠».

واوضحت الناطقة «انه مع وجود الحكومة الشرعية الكويتية موقتا في الطائف فقد اقتصر عمل السفارة الاميركية في الكويت على السعي الى اطلاق جميع الاميركيين من الكويت بسلام.. واذا نفذ صدام حسين وعده والتزامه السماح لجميع الاميركيين بمغادرة الكويت فستكون السفارة قد نفذت مهمتها الرئيسية.. وعليه فاننا نتوقع ان يغادر السفير هاول ومساعدوه الكويت بعد مغادرة جميع الاميركيين».

واوضحت ان الديبلوماسيين الاميركيين «سيبقون معتَمَدين لدى الحكومة الكويتية الشرعية كما ستبقى السفارة مفتوحة».

وذكرت ان السفارة الاميركية في الكويت ستكون شاغرة من الموظفين موقتا «خصوصا وان لا عمل لها مع قوات الاحتلال العراقية، ونتوقع ان يحافظ العراق على المبنى حتى عودة الحكومة الشرعية الكويتية وموظفي السفارة».

وكشفت تاتوايلر ان العراق اقترح تاريخ ١٧ كانون الاول (ديسمبر) الحالي موعدا لاجتماع الرئيس بوش بوزير الخارجية طارق عزيز. لكنها اوضحت ان واشنطن لن توافق على الموعد المقترح قبل الاتفاق على موعد لقاء الرئيس صدام حسين بوزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر. ورفضت تاتوايلر الكشف عن التاريخ الذي اقترحه

العراق لمحادثات بغداد، مكتفية بالقول ان الاتصالات مستمرة لتحديد الموعدين المرتبطين احدهما بالاخر.

◎ في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمس» قال الملك حسين انه يعتقد ان العراق لن يسحب قواته من الكويت ما لم يتم حل المشكلة الفلسطينية.

وذكر العاهل الاردني «ان العراقيين واثقون للغاية وهم ملتزمون تماما بقضية ايجاد حل عادل وسلمي لمشكلتهم وجميع المشكلات في المنطقة وليس مشكلتهم فحسب». واضاف ان قرار بغداد باطلاق سراح جميع الاجانب المحتجزين في العراق يُعَدُّ اجراء براغماتيا مدروسا وليس بادرة ضعف».

وقال الملك حسين ان احتجاز الرعايا الاجانب« لم يعد منطقيا لانه لن يساعد في منع وقوع هجوم محتمل على العراق...».

◎ هاجمت صحيفة «صوت الكويت» التي تصدرها حكومة الكويت في الطائف من لندن الملك حسين على تصريحاته هذه وعلى قناعاته التي اوردها في اجوبته ردا على اسئلة «نيويورك تايمس». وقال رئيس تحرير الصحيفة الدكتور محمد الرميحي: «ان حديث الملك الاردني يريد الوصول الى نتيجة واحدة وهي: ان العالم سوف ينسى الكويت، بعد الافراج عن الرهائن، وان قوات الاحتلال العراقية، في اسوأ الحالات سوف تحصل على تنازلات كبيرة فيما لو أُجبِرَت على الانسحاب من الكويت (...) ويستطيع الملك الاردني ان يحتفظ بقناعاته حتى ١٥ يناير المقبل، بعدها ربما كان من الصعب ان يحتفظ حتى برأسه...».

◎ قال فيتالي تشوركين مدير الاعلام في الخارجية السوفياتية في مؤتمر صحافي ان بلاده تشعر بارتياح عميق الى قرار العراق السماح للرغايا الاجانب بالمغادرة وتعتبره تنفيذا للقرار ٦٦٤ الصادر عن مجلس الامن.

واضاف: «ان الخطوة العراقية تساعد في ازالة احدى المشاكل الملتهبة الناجمة عن ازمة الخليج». واعرب عن امل موسكو بان تتخذ القيادة العراقية «خطوات اخرى على طريق التسوية السياسية وتنفيذ كل بنود قرارات مجلس الامن». واكد ان الاتحاد السوفياتي والاسرة الدولية «عازمان على المضي حتى النهاية في استئصال اثار العدوان».

◎ في مؤتمر صحافي عقده في بروكسيل في اعقاب اجتماعات وزراء دفاع دول حلف الاطلسي اعلن وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني ان الولايات المتحدة طلبت من حلفائها في حلف شمال الاطلسي ارسال «وحدات قتال ثقيلة اضافية» الى الخليج.

وشدد وزراء الدفاع في بيان اصدروه على ضرورة تعزيز «تحالف البلدان التي تتمسك باحترام القانون الدولي ضد الغزو العراقي للكويت والذي يمثل انتهاكا خطيرا لمبدأ السلام العالمي». واعربوا عن املهم في «التوصل الى حل سلمي للنزاع»، واكدوا «ان البلدان الاعضاء في حلف الاطلسي تواصل خارج الحلف الذي يفتقد صلاحيات التدخل في مناطق تقع خارج نفوذه الجغرافي، الالتزام الصارم بقرارات الامم المتحدة بما فيها القرار الذي يمنح العراق فرصة لتحمل المسؤوليات التي يفرضها عليه القانون الدولي، قبل استخدام الوسائل اللازمة لاعادة السلام والامن الى المنطقة».

◎ اعلن وزير خارجية ايران الدكتور ولايتي في ختام اول زيارة رسمية يقوم بها الى فرنسا تأييد بلاده لقرارات مجلس الامن التي تدعو الى انسحاب العراق من الكويت وتلتزم بها.

واضاف في مؤتمر صحافي عقده في باريس مع وزير خارجية فرنسا رولان دوما «ان ايران تلتزم بمقررات مجلس الامن وتدعو الى احلال تسوية سلمية للازمة ولذا فاننا لن ندخل في اي حرب ضد العراق او ضد اي دولة اخرى في المنطقة. ان ايران ادانت منذ اليوم الاول غزو الكويت وطالبت العراق بالانسحاب من الكويت ولا يزال الموقف على حاله...».

اليوم ١٢٩ للأزمة:
السبت ٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠
مساع مغاربية للحل السلمي

◎ في مؤتمر صحافي عقده في كاراكاس قبل عودته الى واشنطن من جولته في دول اميركا اللاتينية قال الرئيس جورج بوش انه يرغب في حل سلمي لازمة الخليج «...لكنني لا اشعر اننا اقرب الان الى الحل السلمي وسبب ذلك استمرار صدام حسين في الاصرار على ان الكويت محافظة عراقية وعلى انه لن ينسحب منها». وقال ان هذه النقطة هي الاساس الذي يتوحد العالم كله ضد الرئيس العراقي.

واعرب عن ارتياحه لقرار اطلاق المحتجزين الاجانب من العراق والكويت وقال ان احتجازهم ما كان يجب ان يحصل اساسا «وعندما تخطف شخصا يجب الا تتوقع ان تكافأ عندما تطلقه».

وقال بوش ان اطلاق الرعايا الاجانب والانباء عن عدم وجود اي نقص في امدادات النفط لن تقلل من عزيمته او عزيمة التحالف الدولي على الوقوف في وجه الرئيس العراقي لدفعه على الانسحاب من الكويت.

وشدد على ان قرار سحب السفير الاميركي من الكويت لا يشكل مكافأة للرئيس العراقي في مقابل اطلاقه الرعايا الاجانب. وقال انه مع خروج الرعايا الاميركيين من الكويت، ينتهي العمل اليومي للسفارة في الكويت. واكد ان قرار ادارته «لا يعني اي تغيير في تصميمنا على اخراج صدام حسين من الكويت بموجب قرارات الامم المتحدة».

واوضح ان اخراج السفير من الكويت «قد يسهل القرارات الصعبة التي يمكن ان تُتَّخذ لاحقا». ولم يوضح الرئيس الاميركي ما الذي عناه بذلك الا انه بدا واضحا انه

اراد الاشارة الى احتمال حصول مواجهة عسكرية مع العراق.

⊙ ناشد امير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني لدى افتتاحه الدورة التاسعة عشرة لمجلس الشورى القطري الرئيس صدام حسين الاستجابة لنداءات السلام. ورحب بمبادرة الرئيس بوش لاجراء حوار مع العراق وقال ان حل ازمة الخليج سلما سيعيد تركيز الاهتمام على قضية فلسطين.

⊙ بعدما كشفت مارغريت تاتوايلر الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية ان العراق اقترح يوم ١٧ كانون الاول (ديسمبر) موعدا لاجتماع الرئيس بوش ووزير الخارجية العراقية طارق عزيز اعلن الوزير العراقي في مقابلة تلفزيونية مع شبكة «اي. بي. سي» ان الولايات المتحدة اقترحت تاريخ ٢٠ او ٢١ او ٢٢ كانون الاول لاجتماع مع الرئيس بوش والثالث من كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ لاجتماع الرئيس صدام بالوزير بيكر. وقال ان الجانبين يعملان على حل هذه المشكلة التقنية.

وبث التلفزيون العراقي ان وزارة الخارجية العراقية اقترحت على الحكومة الاميركية ان يتم اجتماع الرئيس صدام بالوزير بيكر في ١٢ كانون الثاني (يناير) المقبل اي قبل ٣ ايام من ١٥ كانون الثاني (يناير) وهو الموعد الذي حدده مجلس الامن لاستعمال القوة في حال عدم انسحاب العراق من الكويت.

⊙ للمرة الثانية في غضون ثلاثة ايام يستقبل الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد مبعوثا من الملك فهد بن عبد العزيز هو الشيخ علي بن مسلم احد المستشارين في الديوان السعودي. وترددت في اوساط سياسية عربية واوروبية ان الرئيس الجزائري على اهبة القيام بمسعى ويقوم بالتشاور من اجل استضافة مؤتمر عربي في عاصمة بلاده يضع حلولا للنزاع الكويتي - العراقي ويتخذ قرارات باحلال قوات عربية محل القوات العراقية في الكويت والقوة المتعددة الجنسية في السعودية.

⊙ ذكرت صحيفة «لابرس» اليومية الحكومية التونسية ان الرئيس زين العابدين بن علي اقترح على الرئيس صدام حسين في رسالة بعث بها اليه الاسبوع الماضي وتلقى ردا عليها امس ان يزور ١٥ رئيس دولة من البلدان العربية والافريقية ودول عدم الانحياز بغداد للاجتماع به والبحث معه في حل سلمي لازمة الخليج. ولم توضح الصحيفة مضمون الرد العراقي على المبادرة التونسية مكتفية بالقول ان اعلان الرئيس بوش عن بدء مفاوضات مع العراق وقبول الرئيس صدام حسين بالمفاوضات ثم الاستعداد لاطلاق المحتجزين الاجانب في العراق «شكلت تطورات ايجابية عززت الامال في امكان التوصل الى حل سلمي للازمة...».

⊙ نسبت صحيفة «الحياة» التي يملكها الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز والتي تصدر في لندن الى مصادر دبلوماسية في الرباط قولها ان المغرب كان من بين الدول التي تمنت على الرئيس صدام حسين انهاء مشكلة المحتجزين الاجانب بعد تدخلات غربية ترتبط بصداقات وثيقة مع المغرب.

واضافت المصادر ان الملك الحسن الثاني قابل الاسبوع الماضي محمود عباس (ابو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في الرباط وحمَّلهُ رسالة خاصة الى الرئيس ياسر عرفات ووضع طائرة خاصة تحت تصرفه للقيام بجولة من المحادثات مع مسؤولين عرب للبحث في صيغة الدعوة لعقد قمة عربية استثنائية او مصغرة. ومن المقرر ان يزور عرفات الرباط في وقت لاحق لوضع الملك الحسن الثاني في جو نتائج لقاء بغداد الاخير الذي جمعه والملك حسين والرئيس العراقي ونائب الرئيس اليمني علي سالم البيض. ورأت المصادر نفسها ان المغرب ما يزال يأمل بقيام الدول الاوروبية وخاصة فرنسا التي يزورها مسؤول مغربي كبير هذه الايام بدور للتمهيد لحل سلمي لازمة الخليج يستند الى القرارات الدولية.

وقد اكتفت الرباط وباريس بالاعلان عن استقبال الرئيس فرنسوا ميتران السفير المغربي الجديد عباس الفاسي. ولم تشر الى زيارة المسؤول المغربي الاخر.

⊙ أُعلِن في بغداد رسميا ان شركة الخطوط الجوية العراقية وحدها ستتولى نقل المحتجزين الاجانب (يبلغ عددهم حوالى ستة الاف شخص) وان شركات الطيران الاجنبية لن يُسمَحَ لها بالمشاركة في نقلهم.

اليوم ١٣٠ للأزمة:
الاحد ٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠
معركة المواعيد بين بغداد وواشنطن

⊙ فجأة بدأت مسألة المواعيد المتعلقة بزيارة الحوار تتحول الى ازمة بين الولايات المتحدة والعراق. فقد اعلن وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر انه على استعداد للذهاب الى بغداد في الفترة من ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) الجاري و ٣ كانون الثاني (يناير) المقبل وان الادارة الاميركية جدية حيال الاجتماع الذي سيعقده مع الرئيس صدام وتعتبره مهما، مشيرا الى ان اقتراح العراق عقد الاجتماع في ١٢ كانون الثاني «لا يظهر جدية» من جانب بغداد، خصوصا ان هذا التاريخ يسبق بايام قليلة ١٥ كانون الثاني، الموعد النهائي الذي حدده مجلس الامن للانسحاب العراقي مجيزا بعده استعمال القوة لفرض هذا الانسحاب.

واضاف ان واشنطن غير مستعدة لتكون طرفا في عملية احباط موعد ١٥ كانون الثاني «خصوصا اننا نتحدث عن خروج العراق من الكويت، وهو امر لن يتمكنوا (العراقيون) من تنفيذه في يومين...».

واعتبر ان الاقتراح العراقي «لا يظهر جدية» واكد ان

من المهم اجراء المحادثات التي يجب ان تتم في وقت ملائم. وشدد على ان الادارة الاميركية غير مستعدة للتفاوض على قرارات مجلس الامن.

وسئل عن الموقف الاميركي اذا اعلن الرئيس العراقي استعداده للانسحاب من الكويت باستثناء حقل آبار النفط وجزيرتي وربة وبوبيان، وهل ستكون واشنطن مستعدة لاستعمال خيار الحرب في هذه الحالة، فاجاب ان التهديد باستعمال الخيار سيبقى قائما في هذه الحالة «لان اي موقف آخر سيعني مكافأة المعتدي». لكنه اشار الى ان العراق والكويت يمكنهما بعد تنفيذ بغداد قرارات مجلس الامن، البحث في خلافاتهما «وهناك امكانية للتوصل الى حل» في هذا المجال».

ونفى بيكر ان تكون هناك صفقة قيد الاعداد تسمح للعراق بالاحتفاظ بالجزيرتين وبحقل النفط. واكد ان الكويت لن تكون لوحدها في المحادثات مع العراق بل سيكون وراءها «الاجماع المتعدد الجنسية» الذي يدعمها الان، خصوصا ان المجموعة الدولية ستبقى مهتمة بالمحافظة على الامن في منطقة الخليج.

ولمح بيكر في هذا الاطار، من دون الدخول في التفاصيل، الى ان الادارة مستعدة لتبحث مع بغداد في ما يقال عن امكانية قيام الولايات المتحدة بعمليات عسكرية ضد العراق على رغم التزامه تنفيذ قرارات الامن.

وكرر انه «لن يكون لدى الولايات المتحدة اي سبب للقيام بعمليات عسكرية «ضد العراق اذا التزم قرارات مجلس الامن». وكرر الدعوة الى قيام ترتيبات امنية تمنع تكرار ما حدث «وتسمح للكويت بالتفاوض (مع العراق) على اساس اكثر توازنا». ولاحظ ان هناك دورا للقوات المتعددة الجنسية ومنها ١٧٠ الف جندي غير اميركي في المنطقة لاستعمالها في المحافظة على الاستقرار هناك.

ودعا بيكر الى قيام نظام لمنع انتشار اسلحة الدمار الجماعي في الشرق الاوسط ورفض ان يعلن ما ستفعله الولايات المتحدة اذا هاجمت اسرائيل العراق في ما بعد لتدمير اسلحته.

❂ ابدى الجنرال برنت سكوكروفت مستشار الرئيس بوش لشؤون الامن القومي قلقه من رفض العراق المواعيد الاربعة التي اقترحتها واشنطن لاجتماع الرئيس صدام حسين وبيكر. وقال: «ان ذلك يظهر انهم لا يزالون (العراقيون) يلعبون ويحاولون استغلال الوضع لمصلحتهم وغير جادين في التحدث الينا».

واضاف ان تاريخ ١٢ كانون الثاني المقبل الذي اقترحه العراق غير صالح وان الولايات المتحدة اقترحت الثالث من ذلك الشهر موعدا اقصى لعقد الاجتماع.

ورفض سكوكروفت ان يقول ان الخلاف على تحديد موعد للاجتماع سيشكل «عقبة تهدد المحادثات».وعندما سئل هل هو واثق بامكانية التوصل الى حل لمشكلة المواعيد، اجاب: «كلا فالمسألة مرتبطة بما اذا كان (صدام حسين) جادا في تحقيق شيء ما ام انه يحاول استغلال الوضع». ورفض القول ان الولايات المتحدة ستقول للعراق ان عليه ان يقبل بالمواعيد التي عرضتها عليه حتى الثالث من كانون الثاني او لا محادثات. واضاف: لا اذهب الى هذا الحد».

واشار الى ان الادارة الاميركية لا تعارض اي اجتماع مقترح بين الوزير طارق عزيز واعضاء الكونغرس اثناء وجوده في واشنطن للاجتماع مع الرئيس بوش. ولاحظ «ان قرار العراق السماح للرهائن وبينهم الاميركيون لا يعني ان خطر اندلاع الحرب قد توارى او انه اقترب .. ولكنه يزيل عبئا كبيرا. عن كاهل الرئيس (بوش) وهو القلق على الرهائن وطريقة التعامل مع وضعهم في اطار سياستنا الشاملة».

واوضح «ان اطلاق الرهائن قد يكون الاشارة الاولى الى ان سياستنا في زيادة الضغط قد بدات تؤثر في العراق».

ورأى ان الولايات المتحدة تنوي اقفال سفارتها في بغداد مثلما فعلت في الكويت.

❂ قال رئيس الحكومة الايطالية جوليو اندريوتي ان خطوة الرئيس صدام حسين بالسماح للمحتجزين الاجانب بمغادرة العراق «خطوة ايجابية الا انها تظل خطوة واحدة فقط».

واضاف ان هذه الخطوة تعيد الاعتبار الى الشرعية الدولية «الا ان هذه الشرعية يجب ان تطبق في شكل كامل. وهذا ما لا يمكن ان يتحقق من دون الانسحاب العراقي من الكويت واعادة السيادة الوطنية اليها».

❂ اعرب مندوب العراق لدى الامم المتحدة الدكتور عبد الامير الانباري في مقابلة تلفزيونية عن اعتقاده ان مسألة تحديد تاريخ لمحادثات بيكر في بغداد هي «مسألة هامشية». واوضح ان في الامكانية التوصل الى اتفاق على موعد آخر. كما انه لم يسقط امكان عقد الاجتماع في ٣ كانون الثاني.

❂ قالت وزارةالدفاع الاميركية ان الكولونيل جون هانكوك وُجِدَ الثلاثاء الماضي في خيمته في السعودية مقتولا برصاصة في رأسه. واشارت مصادر الى انه انتحر.

❂ قال الملك حسين في خطاب القاه لمناسبة تخريج دفعة جديدة من طلاب الكلية العسكرية ان الحوار العراقي - الاميركي المرتقب «لا يعني ان تكتفي الدول العربية بدور المتفرج، المنتظر للنتائج». واضاف انه «لا يمكن لاي منا ان يصدق بان تقبل الولايات المتحدة باجراء اتصال مباشر مع العراق وتعلن اوروبا عن رغبتها بالتباحث معه، بينما تظل الاطراف العربية المتنازعة ممتنعة عن التواصل والحوار».

وناشد القادة العرب «التوقف عن تبادل اللوم وعن الانشغال بتحديد من هو المذنب ومن هو البريء وعن تعميق الانقسام والتمحور، والتوجه عوضا عن ذلك الى فتح حوار موسع صادق وصريح». واشار الى ان «الفرصة للمصالحة والوفاق بين العرب متوافرة على الدوام. والاهم من ذلك فان فرصة حل ازمة الخليج

والمشكلة الفلسطينية على اساس الشرعية الدولية لم تكن في اي وقت من الاوقات افضل مما هي عليه الان». وتابع: «فلنغتنم هذه الفرصة حتى لا تحل بنا لعنة الله والتاريخ، ولندفن الضغائن ونضع حدا لاثارة الفتن والريب والشكوك وابتداع نظريات...».

وطالب الملك حسين بعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط في الوقت الذي يشرع فيه بتنفيذ قرارات مجلس الامن الخاصة بالكويت، «على ان تكون مهمة المؤتمر تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي المتعلقة بالنزاع العربي - الاسرائيلي من دون ابطاء، وبعزم واضح والتزام كامل بانجاحه من قبل الجميع...». واكد ان ازمة الخليج، والاقتصاد العالمي ببعده النفطي، والقضية الفلسطينية، واسلحة الدمار الشامل، «مشكلات شرق اوسطية متشابكة تماما... وفي راينا ان اي موقف او توجه او جهد دولي يبذل للتصدي لواحدة من هذه المشكلات من دون الاخرى سيفشل في تحقيق الامن والاستقرار في المنطقة واحلال السلام فيها، وسيؤدي في احسن الاحوال الى التجميد المؤقت لانفجار الازمات وليس الى استئصال اسبابها...».

وحذر الملك حسين من ان المنطقة العربية «تقف الان على حافة حرب مدمرة، ستفضي لو وقعت، لا قدر الله، الى مأساة كبرى لا تصيب حاضرنا فقط، بل ومستقبلنا ايضا، فضلا عما تسببه من هزة اقتصادية عالمية، وكارثة بيئية مدمرة، وفتح جراحات عميقة ستنزف دما واضطرابا على مساحة شاسعة في هذا العالم، ولاجل طويل.. فماذا ترانا نفعل؟ هل سنسمح لانفسنا بالانزلاق نحو الهاوية؟ ام سنصحو على الواقع المرير واحتمالاته؟ هل سنحول الثاني من آب ١٩٩٠ الى ندبة قابلة للاختفاء في ظل التضامن العربي، ام نجعل منه جرحا راعفا يستنزف قوانا الى امد طويل؟».

وقال ان على القادة العرب العمل بوحي من عدد من المبادىء اولها «منح الوسيط العربي فرصة للقيام بدوره، ليجري الحوار مع الطرفين المتنازعين ويمهد لهما السبيل للجلوس معا والتفاوض على المشكلات التي تكمن وراء النزاع سعيا الى حلها».

اما المبدأ الثاني الذي يجب تبنيه، «فهو مبدأ القبول بالحل الوسط، في النزاع العراقي - الكويتي، اذ ان من شأن الحل الوسط ان يكون نهائيا ومتوازنا لان كل طرف في النزاع يأخذ ويعطي، ويتم الاتفاق بينهما بالتراضي».

والمبدأ الثالث، «والذي لا يقل اهمية في اي حال من الاحوال عما اسلفناه، فهو بحث ازمة الخليج في اطار نظرة شمولية لمشكلات المنطقة التي تهدد الامن والسلام فيها، مثلما تهدد السلام العالمي والاقتصاد الدولي».

❂ بدأت عملية اجلاء الرعايا الاجانب من العراق والكويت.

وفي لندن طلبت وزارة الخارجية البريطانية السبت من جميع البريطانيين المختبئين في الكويت الخروج من مخابئهم والبدء بالاستعدادات للرحيل وذلك في رسالة بثتها هيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي».

واتخذت الوزارة هذا القرار بعدما تلقت ضمانات من بغداد بان جميع الاجانب سيتمتعون بحرية مغادرة العراق.

وكانت الوزارة اوصت امس عبر الـ «بي. بي. سي» البريطانيين المختبئين في الكويت بعدم الخروج من مخابئهم.

❂ نفى مصدر سعودي مسؤول ما نشرته صحيفة «اندبندنت» البريطانية حول مفاوضات سعودية - كويتية مع العراق تتضمن موافقة المملكة على تنازلات كويتية للعراق مقابل انسحاب العراق من الكويت. وجدد المصدر تأكيد الموقف السعودي الذي يدعو الى الانسحاب الفوري غير المشروط وعودة الحكومة الشرعية الى الكويت.

وكانت الصحيفة ذكرت ان الكويت قبلت اعطاء حقل الرميلة النفطي ووافقت على تأجير جزيرتي بوبيان وورية للعراق لمدة ٩٩ سنة مقابل الانسحاب. وذكرت الصحيفة ايضا ان السعودية والكويت سربتا هذه الانباء لجس نبض العراق.

ونشرت صحيفة «ذي اندبندنت اوف صنداي» البريطانية في صفحتها الاولى نقلا عن عرب مقيمين في اوروبا والولايات المتحدة قولهم ان الاتصالات التي جرت عن طريق سلطنة عمان واليمن استهدفت ابلاغ الرئيس صدام حسين ان الطريق سيكون مفتوحا للتوصل الى اتفاق اذا انسحب من الكويت.

وقالت الصحيفة نقلا عن تقارير من السعودية ان حلفاء اميركا العرب قرروا اجراء الاتصالات السرية لخوفهم من ان تكون الولايات المتحدة قد تخلت عن فكرة الدخول في حرب.

❂ وصل الى بغداد مبعوث لرئيس الوزراء الهندي السابق راجيف غاندي. ووصل ايضا وزير الخارجية والتعاون الدولي في مالي نغولو تراوري حاملا رسالة خاصة من الرئيس موسى تراوري.

وفي باماكو عاصمة مالي اكد مصدر رسمي ان زيارة تراوري للعراق تدخل في اطار وساطة سيقوم بها قريبا لدى الرئيس صدام حسين اربعة رؤساء دول افريقية غربية وهم: موسى تراوري والرئيس النيجيري ابراهيم بابانغيدا والرئيس السنغالي عبدو ضيوف ورئيس توغو غناسينغبي اياديما.

❂ قالت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق ان حربا في الخليج «ستكون مدمرة للغاية واكثر دمارا من حرب فيتنام وستستغرق وقتا اطول مما يعتقد بوش وبيكر».

ورفضت الصحيفة تقديرات بعض الخبراء العسكريين الاميركيين بان ٤٥ الف اميركي سيُقتَلون في مثل هذه الحرب. وقالت ان عدد القتلى سيفوق ذلك بكثير.

وشددت على ان القوات المسلحة العراقية في حال التأهب القصوى وفي يقظة كاملة ولن تترك للولايات المتحدة فرصة لشن هجوم خاطف على العراق والكويت.

وحض مدير الدفاع المدني العراقي وائل حمودي مواطنيه على توخي الهدوء والالتزام الدقيق بالتعليمات اثناء الغارات الجوية التي يمكن ان يتعرض لها العراق في حال نشوب حرب.

وفي حديث الى تلفزيون بغداد قال حمودي ان الشعب العراقي اكتسب خبرة كافية في التعامل مع الغارات اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية بين عام ١٩٨٠ و١٩٨٨.

واضاف « ان صفارات الانذار من الغارات الجوية موجودة في كل انحاء البلاد، ويجب ان يتحلى الناس بالهدوء حين يسمعونها ويتبعون بدقة تعليمات الدفاع المدني».

وقال نصير كاظم سلمان مسؤول الدفاع المدني الذي يتولى شؤون الملاجىء ان مكتبه سيخطر الناس في الوقت المناسب انه يجب عليهم تجهيز الملاجىء خلال ٢٤ ساعة.

⊛ نقلت صحيفة «الاوبزرفر» البريطانية عن مصدر قريب من المحادثات التي جرت اخيرا في بغداد بين الرئيس صدام حسين والملك حسين ورئيس دولة فلسطين ياسر عرفات ان العراق « اقام حدودا من الاسلاك الشائكة مع مراكز للجمارك والامن العام اقيمت عند الطرف الجنوبي لحقل الرميلة» شمال الكويت. كما نقلت عن مستشار السفارة الكويتية في لندن علي الصباح ان الحكومة الكويتية في السعودية تلقت معلومات تؤكد وجود هذه الاسلاك الشائكة، وان العراق «يعتزم الاحتفاظ ايضا بجزيرتي وربة وبوبيان» اضافة الى كل ما استولى عليه في الكويت.

اليوم ١٣١ للأزمة:

الاثنين ١٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠

الشيخ سعد يعلن انه لا تفريط بالأرض

⊛ اعلن في الجزائر رسميا ان الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد سيزور الاردن والعراق والمملكة العربية السعودية غدا الثلاثاء في محاولة عربية جديدة لحل ازمة الخليج سلميا. وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان الرئيس ابن جديد كان على اتصال دائم مع زعماء هذه الدول بشأن تطورات الازمة التي تهيمن على المنطقة.

وتجدر الاشارة الى انه استقبل مرتين خلال اسبوع مبعوثا من الملك فهد بن عبد العزيز هو الشيخ علي بن مسلم المستشار في ديوان العاهل السعودي.

⊛ نوه الملك فهد بن عبد العزيز بالجهود العربية والدولية المبذولة لحل ازمة الخليج وذلك في ضوء رسالة تلقاها من الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران واخرى من رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور فضلا عن جولة وزير الدفاع الامير سلطان بن عبد العزيز وتقرير من وزير الخارجية الامير سعود الفيصل عن اعمال اللجنة الثلاثية التي شارك في اعمالها في القاهرة وزراء خارجية واعلام السعودية ومصر وسوريا.

وقال في مستهل جلسة لمجلس الوزراء السعودي ان هذه الجهود تُبذَل «من اجل تنفيذ قرارات القمة العربية المنعقدة في القاهرة والقرارات الاسلامية وقرارات مجلس الامن التي تطالب جميعها بانسحاب القوات العراقية غير المشروط من الاراضي الكويتية وعودة الشرعية بقيادة امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح الى حكم البلاد وانسحاب الحشود العراقية من حدود المملكة العربية السعودية...».

⊛ في خطاب القاه في افتتاح الاجتماع الوزاري لاتحاد اوروبا الغربية الذي ينعقد في باريس قال وزير الخارجية الفرنسية رولان دوما:« لقد اعطي العراق فرصة اخيرة من اجل التحاقه بالحل السلمي قبل ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل ويتعين على الرئيس العراقي استغلال هذه الفرصة. ان الاسابيع المقبلة ستكون حاسمة. وقرار الافراج عن الرهائن خطوة في الاتجاه الصحيح لكن يجب ان تتبعها خطوة عراقية في شأن القضية المركزية التي يشكلها الانسحاب من الكويت. انه لا يمكن المساومة على الانسحاب من الكويت ولا على قضية الرهائن. فهل سيستمع صدام حسين الى صوت العقل والنداءات التي توجه اليه بهذا المعنى؟ ان استعدادنا للحوار واملنا الكبير بحل سلمي لهذه الازمة لا حدود لهما الا ما يفرضه علينا احترام القانون...».

⊛ اختتم وزراء الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي اجتماع دورتهم التحضيرية السابعة والثلاثين في الدوحة واعدوا جدول اعمال القمة الخليجية الحادية عشرة التي ستركز على ازمة الخليج.

وصرح وزير خارجية قطر مبارك علي الخاطر بان الوزراء بحثوا في خطوات للتعامل مع ازمة الخليج لم تحدد بصيغتها النهائية «وانما هناك تصور للخطوات، وستتخذ صيغتها النهائية في الايام المقبلة، ومن هذه التصورات ما طرح من اقتراح لتشكيل قوة عسكرية خليجية».

واوضح ان الحوار الاميركي ـ العراقي المرتقب مكمل لقرارات مجلس الامن وان لدول مجلس التعاون دورا غير مباشر في الحوار الذي يرمي الى حل الازمة. واضاف: «اننا نريد حل الازمة ونرحب بانهائها سلما ونريد ذلك، ونحن نحيي المبادرة الاميركية في هذا الاطار».

لكنه اكد «ان الخيار العسكري غير مستبعد مع املنا بأن تُحَلَّ الازمة سلما».

ورحب بخطوة العراق الافراج عن المحتجزين الاجانب، ووصفها بانها «خطوة ايجابية نرجو ان تتبعها خطوات اخرى لحل الازمة». واكد انه «ليس مطروحا على الاطلاق تقديم اي تنازلات للعراق».

⊛ قال وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني لمجموعة من الصناعيين «ان الافراج عن الرهائن نبأ سار بالطبع لكنه ترافق في الايام الاخيرة مع استمرار الانتشار وبناء

التحصينات في المنطقة مما يشير الى عزم صدام حسين على عدم الجلاء عن الكويت...».

واضاف ان الرئيس العراقي «لم يعط اي دليل من اي نوع» يشير الى نيته الخضوع لقررات الامم المتحدة التي يجيز اخرها استخدام القوة اذا لم ينسحب العراق من الكويت قبل الخامس عشر من كانون الثاني.

وقال ان الامر يتعلق بمصالح اقتصادية مهمة «...وان احد مشاغلنا الاساسية يتعلق بالاحتمال الفعلي المتمثل في امكانية سيطرة صدام حسين على اكثر من عشرين في المئة من احتياط النفط العالمي اذا تكلل اعتداؤه على الكويت بالنجاح...».

⚙ ذكرت صحيفة «نيويورك تايمس» ان وزارة الدفاع الاميركية قد تحتاج الى تمويل جديد يصل الى ٢٠ بليون دولار من الكونغرس الشهر المقبل لتغطية النفقات المتزايدة لانتشار قواتها العسكرية في السعودية ومنطقة الخليج.

⚙ اتهمت الصحف العراقية صحيفة «برافدا» الناطقة باسم الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي لنشرها نبأ جاء فيه «ان طائرتين نفاثتين مستعدتان للاقلاع في اي لحظة ويمكن ان تكونا وسيلة لصدام حسين وانصاره للهروب الى دولة اخرى في حال حصلت هزيمة عسكرية».

واضاف النبأ الذي استقته «برافدا» من مصادر امنية غربية «ان صدام حسين اختار الهرب الى اليمن او الى ليبيا...».

كذلك اشارت الصحيفة السوفياتية الى «وجود توتر وخلافات داخل القيادة العراقية» مضيفة ان الرئيس العراقي «يخاف من الذين يحيطون به اذ يغير كل يوم مكان وجوده ولا ينام الليل في مكان واحد ابدا».

وانتقد وزير الاعلام العراقي لطيف نصيف جاسم وبشكل عنيف الصحف السوفياتية وخصوصا «برافدا» لنشرها «انباء كاذبة» على حد قوله عن الوضع الداخلي في العراق.

اما الصحف العراقية فاعتبرت نشر «برافدا» للنبأ المشار اليه «تدهورا اخلاقيا وانحدارا مهنيا».

⚙ في لقاء لولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح مع القيادات الشعبية الكويتية المتواجدة في لندن قال الشيخ سعد الذي جاء الى العاصمة البريطانية في زيارة طبية يقوم بها سنويا: «قد تسمعون بعض الاشاعات والطروحات والمبادرات من مصادر مختلفة تصب جميعها في مجرى واحد هو محاولة الايحاء باننا يمكن ان نفاوض على شبر من الارض الكويتية. ولكنني اقولها لكم بوضوح، اقولها للعالم اجمع، باننا لا يمكن تحت اي ظرف من الظروف ان نتخلى عن شبر واحد من ارضنا او حتى حفنة من ترابنا الوطني. لقد تحدثت ايضا بعض الاطراف ضمن الاطار العربي مشيرة الى وجود مناشدة عربية لعقد لقاء عربي. ونحن في الكويت مع كل لقاء عربي من اجل مصلحة امتنا العربية والاسلامية، ولكننا لا نوافق على اي لقاء يتعارض ومصلحة الكويت وشعبها. اننا نرحب بكل تعاون عربي بشرط ان يتفق الجميع علانية على تأييدهم لقرارات القمة العربية التي عُقِدت في العاشر من اغسطس الماضي بالقاهرة، هذه القرارات التي ايدها وزراء خارجية الدول الاسلامية والتي تتفق مع قرارات مجلس الامن. لذلك نحن مع اي لقاء عربي شريطة ان تتعاون معنا جميع الاطراف العربية في تنفيذ هذه القرارات الواضحة والصريحة. ان جميع ما سمعتموه وقرأتموه في بعض وسائل الاعلام من ان هناك اتفاقا او خلافا حول جزر او ابار نفط والتي نسميها نحن في الطرف الكويتي «الرتقة» او انسحاب جزئي عراقي، فانها جميعا - ومن منطلق مسؤوليتي التاريخية - اؤكد بانها لا اساس لها من الصحة، واريدكم ان تتأكدوا تماما من موقفنا الحاسم والواضح، اننا لن نفرط في شبر واحد من التراب الوطني...».

⚙ في تصريح له في الطائف قال وزيرالخارجية الكويتية الشيخ صباح الاحمد معلقا على ما نشرته صحيفة «الاندبندنت» البريطانية في شأن مفاوضات سرية بين العراق والكويت: «هذه شائعات مدسوسة وانباء عارية عن الصحة تماما. ولا يمكن للكويت ان تتنازل عن بوصة واحدة من اراضيها. كما انه لا بديل عن تنفيذ كامل بنود قرارات مجلس الامن وهي الانسحاب العراقي الفوري غير المشروط وعودة السلطة الشرعية لممارسة مهامها والتعويضات الكاملة لما لحق بالكويت وشعبها والمقيمين على ارضها من خسائر فادحة في الممتلكات العامة...».

⚙ تحدث رئيس وزراء استراليا بوب هوك امام الصحافيين في سيدني عن ازمة الخليج فقال: «انه لا يمكننا السماح للذين قاموا بالعدوان ان ينتصروا. واذا كانت للعراق اعتراضات مشروعة تجاه الكويت متعلقة بالاراضي او غيرها فيجب حينئذ طرحها الى طاولة المفاوضات». ورأى انه من اجل ذلك «يجب ان تُمنَحَ له تسهيلات».

واضاف انه يعتقد ان «ازمة الخليج ستتم تسويتها من دون حرب». وفي حال حصل هذا الامر فسيكون «لان العالم اظهر تصميمه على ان لا يكافأ العدوان».

⚙ في كلمة القاها لمناسبة اليوم العالمي لحقوق الانسان قال امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح: «انه في الوقت الذي يشهد فيه العالم تطورات انتهاء الحرب الباردة وتحقيق التقارب بين قوى العالم الرئيسية نجد ان العكس تماما يحدث للشعب الكويتي في ظل الاحتلال العراقي للكويت. ان ما يحدث على يد النظام العراقي في الكويت والعراق يتنافى مع ما يدعونا اليه الدين الاسلامي من تعظيم لحرمات الانسان وبيان حقوقه والشفقة عليه ورحمته وان وقوف دول العالم في صف قضيتنا الكويتية العادلة هو في الواقع تأكيد لرفض العدوان وتأكيد للمبادىء والقيم والاعراف التي تحمي حقوقه من الهدر والامتهان...».

⚙ ابدى العقيد معمر القذافي ورئيس دولة فلسطين ياسر عرفات خلال اجتماع لهما في طرابلس «ارتياحهما

للانفراج الحاصل في الخليج والذي يُبعِدَ شبح الحرب المدمرة» واكدا على «ضرورة مباشرة حوار عربي - عربي بهدف حل هذه الازمة سلميا...».

✪ نقلت وكالة الانباء العراقية عن وزير الثقافة والاعلام لطيف نصيف جاسم قوله:«يجب ان يكون معلوما ان دورة الزمن سوف لن ترجع الى الوراء تحت اي ظرف من الظروف. ان الكويت عراقية ماضيا وحاضرا ومستقبلا ولا تنازل عن شبر من ارضها او مياهها...».

واكد المسؤول العراقي ايضا «ان كل الاموال المودعة والاستثمارات لعائلة آل الصباح المقبورة هي ملك للشعب العراقي ولا يجوز التصرف بها وتبذيرها». واضاف ان العراق «سوف يقاضي امام المحاكم كل من اخذ من هذه الاموال او استدان منها بشكل قروض خارجية».

واكد المسؤول ايضا ان «الولايات المتحدة الاميركية اذا ارادت طريق المواجهة لحل المشاكل فان العراق ومعه العرب والمسلمون قادرون على الحاق الهزيمة الكبرى بالولايات المتحدة وحلفائها» في الخليج.

وفي هذا الاطار حذر الوزير الولايات المتحدة قائلا: «اننا نقولها بقوة للولايات المتحدة. اخرجوا من مقدسات العرب في مكة المكرمة والمدينة المنورة لانكم تستفزون مشاعر العرب والمسلمين وتمارسون التهديد ضد امتهم واستقرارهم واصبحت مكة المكرمة والمدينة المنورة تحت حرابكم».

واضاف لطيف نصيف جاسم :«على الذين يتكلمون عن قرارات الامم المتحدة ان يتحدثوا اولا عن قضية فلسطين وتطبيق القرارات التي صدرت منذ عام ١٩٤٧ وحتى الان»، مشيرا الى « ان العاجزين في مجلس الامن عن اتخاذ قرار لحماية الفلسطينيين عاجزون عن تطبيق القرارات وحل المشاكل المعقدة». وشدد على القول ان «من يريد ان يحل مشاكل المنطقة عليه ان يحلها بالترابط بين قضية فلسطين وكل القضايا الاخرى المشابهة بمعيار ومقياس واحد».

كما اكدت القيادة القومية لحزب البعث (الحاكم في العراق) «الترابط الجدلي» بين ازمة الخليج وبين القضية الفلسطينية واعتبرت المبادرة العراقية التي قدمها الرئيس صدام حسين في ١٢ آب (اغسطس) الماضي«مفتاحا للتحرر من الهيمنة والتسلط ومدخلا لفتح افاق المشاركة الفاعلة للعروبة في الحضارة الانسانية واشاعة الامن والاستقرار في المنطقة والعالم اجمع».

✪ نصح الرئيس الاسبق جيمي كارتر المسؤولين الاميركيين باظهار المرونة في محادثاتهم المقبلة مع العراقيين. واستنادا الى وثيقة نشرتها مجلة «نيوزويك» قال كارتر: «ان اللقاءات التي ستخصَّص فقط لابلاغ الانذار النهائي لن تكون مثمرة وستؤدي على الارجح الى الحرب.. وانه لا بد من اعطاء العراق شيئا كأن تلغى ديونه او يعطى قطعة ارض. كذلك لا يُعقَل ان تكون الاجتماعات بدون تفاوض...».

وحذر الرئيس الاميركي الاسبق من الحرب قائلا: «على الولايات المتحدة ان تحاول التوصل الى حل وسط لا الى المواجهة حين تجري محادثات مع الرئيس العراقي صدام حسين» «ان الرئيس جورج بوش سينتهك الدستور الاميركي اذا اصدر امرا بالقيام بعمليات عسكرية من دون الحصول على موافقة الكونغرس. واذا لم يكن الكونغرس قادرا على العمل بالصورة الملائمة في هذه الازمة الخطيرة حيث نوقشت العوامل على نطاق واسع وصارت مفهومة... فان زعماءنا الذين اسسوا نظامنا يكونون قد اضاعوا كلماتهم الثمينة...».

اليوم ١٣٢ للأزمة:
الثلاثاء ١١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠
السعودية تصد الشاذلي بن جديد

✪ وصل الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الى عمان في بداية جولة له تشمل العراق والسعودية وهدفها التحضير لحوار عربي - عربي.

وفي مدينة جدة حيث يتواجد الملك فهد بن عبد العزيز قال «مصدر سعودي مسؤول» ردا على ما تناقلته وسائل الاعلام عن قرب قيام الرئيس بن جديد بزيارة الى المملكة العربية السعودية لبدء حوار سعودي - عراقي، «انه لم يتقرر موعد محدد لزيارة الرئيس بن جديدالى المملكة». وبدت السعودية بذلك كمن تصد سعي الرئيس الجزائري واضاف المصدر: «ان المملكة تكن للرئيس الشاذلي كل مشاعر المودة والتقدير مع اخلص التمنيات له بنجاح المساعي التي يبذلها دائما لصالح الامة العربية. والمملكة العربية السعودية اذ توضح هذا الواقع تؤكد مجددا قناعتها التامة بان موضوع انهاء ازمة الخليج العربي قد اصبح الان كما هو معروف في يد الرئيس العراقي صدام حسين الذي في مقدوره ان يستجيب لما اجمع عليه العالم ممثلا في القرارات العربية والاسلامية والدولية وهو الانسحاب الكامل وغير المشروط من الاراضي الكويتية وعودة الشرعية بقيادة الامير الشيخ جابر الاحمد الصباح وحكومته الى سدة الحكم وانسحاب الحشود العراقية من حدود المملكة العربية السعودية...».

✪ اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية ان الولايات المتحدة ترفض اي محاولة من جانب العراق لتغيير حدود الكويت. واضاف«لدينا معلومات تفيد ان العراق وضع اسلاكا شائكة على امتداد منطقة تقع في جنوب الحدود شمالي الكويت، وهي تقريبا نفس المكان الذي يدعي العراق ان حدود محافظة الكويت المزعومة تبدأ عنده». واوضح «ان العراقيين فعلوا ذلك منذ حوالى شهرين».

✪ في مقابلة مع شبكة «كيبل نيوز» التلفزيونية انحى وزير خارجية العراق طارق عزيز باللائمة على واشنطن في

اثارة جلبة» وكان هناك مشكلة كبيرة» في ما يتعلق بتحديد مواعيد المحادثات العراقية الاميركية. وقال: «انه لم يتم تحديد مواعيد بعد.وما نقوله الان هو فليحددوا هم الموعد المناسب للرئيس ليستقبلني في واشنطن ولنحدد نحن الموعد المناسب لرئيسنا ليستقبل السيد بيكر في بغداد وهذا عدل...».

ووصف طارق عزيز قرار الامم المتحدة الذي يجيز استخدام القوة ضد العراق اذا لم يسحب قواته من الكويت بحلول ١٥ يناير (كانون الثاني) بانه جائر. وقال: «نحن لا نعترف بالخامس عشر من يناير.. ببساطة نحن لا نعترف به...».

وقال ان العالم يرى ان قرار بلاده بالسماح بالمغادرة لجميع المحتجزين الاجانب خطوة نحو تخفيف حدة التوتر وخلق مناخ افضل... ولكن المثير للدهشة هو رد فعل مسؤولي الادارة في واشنطن، خصوصا ما قاله بوش حول ان ذلك يسهل عليه الامر اذا قرر خوض حرب...».

وقال طارق عزيز ان العراق يرحب باجراء محادثات مفتوحة مع واشنطن «لكن منذ ان اعلن الرئيس العراقي عن مغادرة الغربيين سمعنا اكثر التصريحات تشددا من جانب بوش ومن جانب الوزير بيكر والمسؤولين الاخرين...».

واضاف: «ان العراق واضح جدا وصريح جدا وامين جدا ذلك اننا لا نخضع للضغوط والتهديدات، وان بوش يجب ان يعرف ان التهديد والتخويف لن يغيّرا موقف العراق...».

✪ استقبل الرئيس جورج بوش لمدة ساعة ونصف الساعة في البيت الابيض رئيس وزراء اسرائيل اسحق شامير وتناول البحث بينهما الازمة في الخليج واحتمالات الحرب والسلام وموضوع توطين اليهود السوفيات واعفاء اسرائيل من بعض ديونها المستحقة. وبعد انتهاء الاجتماع قال شامير للصحافيين :«انني اثق في الرئيس. لقد قال مرات عدة وقالها لي الان مرة اخرى انه لم يتم عقد اي صفقة على حساب اسرائيل».وكانت اسرائيل قد قالت مرات عديدة ان اي تسوية لازمة الخليج تترك الالة الحربية للعراق على حالها قد تنطوي على خطر لاحق لا سيما على اسرائيل.

وذكر شامير ان اللقاء كان اجتماعا وديا وجيدا يأمل ان «يعزز العلاقة الخاصة» بين الولايات المتحدة واسرائيل. وكان الرئيس بوش قد بدأ الاجتماع في المكتب البيضاوي بالبيت الابيض قائلا بلهجة متفائلة :«اود ان ارحب برئيس الوزراء هنا ترحيبا حارا ويسعدني انه هنا لاجراء هذه المحادثات».

واضاف شامير ان الرئيس «مقتنع بشدة» بضرورة عدم الربط بين ازمة الخليج وبين القضية الفلسطينية مؤكدا وجود «تطابق تام في وجهات النظر» بين الولايات المتحدة واسرائيل بشأن العراق.

وقال جون كيلي مساعد وزير الخارجية الاميركية في وقت لاحق ان شامير ابلغ الرئيس بوش انه يتطلع الى مزيد من المعونة الاميركية للمساندة في توطين اليهود السوفيات المهاجرين.

وقال ان شامير لم يذكر رقما محددا وان الرئيس بوش يلتزم بتقديم اي معونة اضافية. ومن المتوقع ان تستقبل اسرائيل مليون مهاجر يهودي سوفياتي على مدى السنوات الخمس المقبلة.

ووصف كيلي المحادثات بانها كانت «تبادلا وديا وجيدا لوجهات النظر» وقال ان الرئيس بوش اكد لشامير ان اسرائيل تحتفظ بتفوقها العسكري في المنطقة لكن الولايات المتحدة تريد مساعدة الدول العربية ايضا.

✪ في احتفال اقيم امس في البيت الابيض قال الرئيس بوش: «ان معاملة العراقيين للكويتيين تصل الى حد الهجوم المنظم على روح امة. ان قضية حقوق الانسان تزداد قوة في اي مكان اخر اليوم عما هو في الكويت ويجب ان نتبنى قضية الشعب الكويتي ونؤيده فهو شعب يقع الان تحت قبضة طاغية لا تحركه معايير السلوك الانساني...».

✪ نقلت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق عن مدير الامن العام عبد الرحمن الدوري قوله ان سكان مدينة بغداد والمدن الرئيسية في العراق سيتم اجلاؤهم في حال هجوم نووي وكيماوي او جرثومي تشنه الولايات المتحدة او اسرائيل، وان برامج واسعة أُعلنَت في الاسابيع الاخيرة من قبل الدفاع المدني لتدريب السكان العراقيين على ترتيبات الاجلاء والحماية من ايّ هجوم نووي وكيماوي وجرثومي «اميركي او صهيوني».

وافاد بعض السكان ان اي برنامج اجلاء لم يقدم في بغداد او مدن عراقيةاخرى. وكانت بغداد اعلنت في الاسبوع الماضي انها وضعت برامج دفاع مدني لتحضير السكان على التنبه من مخاطر «عمليات الاعداء» وتدريبهم على تجنب «الكوارث» التي يمكن ان تلحق بمنطقة الخليج.

وضمن هذا الاطار اشارت صحيفة «العراق» العراقية في الايام الاخيرة الى اجراءات تُتّخذ في حال هجوم نووي او كيماوي. وكتبت الصحيفة انه «في حال العدوان فان المواطنين مدعوون الى التجمع بسرعة والى اتباع تعليمات المسؤولين عن الدفاع المدني، وعليهم اجلاء احيائهم الى اماكن امنة تحدد لهم». وكانت السلطات العراقية بنت خلال الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠ ـ ١٩٨٨) مئات الملاجىء في بغداد والمدن العراقية.

✪ قال ريتشارد بوتشر المتحدث باسم الخارجية الاميركية ان ما بين خمسمائة وستمائة اميركي لا يزالون في العراق وان جميع من يرغبون في الرحيل سيمكنهم ذلك.ولكن بوتشر اضاف انه من المحتمل ان يكون عدد الراغبين في الرحيل اقل كثيرا. وقال ان كثيرا من الاميركيين الذين سيفضلون البقاء افراد في اسر غير اميركية وانه عرض عليهم الرحيل في رحلات اجلاء سابقة ولكنهم اختاروا

البقاء.

❂ قالت الاذاعة والصحف السويدية ان الولايات المتحدة انتقدت موقف السويد التصالحي مع العراق وعدم تنديدها الصريح بالاجتياح العراقي للكويت. وقالت وسائل الاعلام السويدية ان واشنطن عبرت عن ارائها في بيان اصدرته وزارة الخارجية وفي اجتماع بين السفير الاميركي تشارلز ردمان وامين مجلس الوزراء السويدي بيار شوري في ستوكهولم. وقد اكد الناطق بلسان الخارجية السويدية لاري اولوف لندبرغ اجتماع شوري بردمان لكنه قال ان الاجتماع لم يكن للاحتجاج «بقدر ما كان لتبادل وجهات النظر». واضاف قوله: «كان هناك اتفاق على تسوية كافة جوانب الموضوع خلال الاجتماع».

ومن النقاط التي اثارت النقد رسالة رئيس الوزراء انغفار كارلسون الى الرئيس صدام حسين التي تليت في المجلس الوطني العراقي في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قبل تصويت المجلس بالموافقة على اطلاق سراح المحتجزين السويديين.

وفي هذه الرسالة قال كارلسون انه يجب تفادي الحل العسكري لازمة الخليج وان السويد تعتقد ان الصراع الاساسي في منطقة الشرق الاوسط هو المشكلة الفلسطينية ويجب تسويتها للتوصل الى سلام دائم في المنطقة. وقالت الرسالة «ان وجهة نظر الحكومة السويدية ان الكويت ليست هي الوحيدة التي تحتلها قوات اجنبية فهناك ايضا الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وغزة وكذلك وجود القوات الاسرائيلية والسورية في لبنان». وقال لندبرغ ان بيان الخارجية الاميركية لم يشر الى رسالة كارلسون بالتحديد ولكن الاذاعة السويدية قالت في تقرير من واشنطن ان الولايات المتحدة منزعجة من عدم تنديد السويد بالاجتياح صراحة.

❂ في مقابلة مع صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية قال السفير الاميركي لدى المملكة تشارلز فريمان: «ان الخطوة التي تتمثل بقرار الرئيس بوش الحديث المباشر مع العراق لم تأت فقط استجابة للرأي العام الاميركي ولمواجهة النقد الداخلي فقط وانما اخذاً في الاعتبار بالرأي العام العالمي وذلك لجدية وحيوية القضايا المطروحة وضرورة بذل كل جهد ممكن للوصول الى حل سلمي، وان قرارات التحدث مع بغداد تتزامن مع بدء تنفيذ قرار زيادة القوات الاميركية المساندة وذلك لابلاغ رسالة سياسية وعسكرية واضحة للعراق بضرورة الانسحاب والانصياع لقرارات الامم المتحدة سلماً او ان يُجبَر للانصياع لها بالقوة خاصة وان قرار مجلس الامن قد اسبغ شرعية اضافية على استخدام القوة ويؤكد على التصميم الدولي بحسم القضية...».

واضاف: «اني لا استبعد ان يكون صدام حسين لا يحصل على المعلومات الصحيحة او التقييم الفعلي للموقف، وهو امر ليس بمستغرب على رجل اغتال بعض وزرائه وصفى بعض قيادته العسكرية في حالتي الفشل والنجاح الباهر، الامر الذي يجعل من مستشاريه يقولون له ما يريد سماعه. ولهذا سعت الادارة الى احضار وزير الخارجية العراقية طارق عزيز لابلاغه الموقف بجلاء وللتأكيد على وصول الرسالة وسيذهب جيمس بيكر الى بغداد لتكرار نفس الشيء مع صدام حسين ولن تكون هذه الاتصالات وسيلة للتفاوض او تخفيف القرارات...».

واوضح فريمان انه شخصيا يعتقد « ان تحديد فترة انذار مجلس الامن بمنتصف الشهر المقبل يُعتَبر بادرة كريمة اذ يكون قد مر على غزو العراق للكويت ستة اشهر. واذا لم ينفع نشر القوات والعقوبات الاقتصادية في اقناع صدام بالانسحاب فان ستة اشهر اخرى لن تنجح...».

واكد فريمان ان الخلاف في وجهات النظر بين الادارة والكونغرس ليس على الاهداف النهائية وانما على الوقت الذي ينبغي استنفاذه قبل الدخول في مراحل اخرى كاستخدام القوة لاخراج العراق من الكويت.

وسئل فريمان: الا تعتبر القوة الدولية الموجودة ضخمة جدا مقارنة بامكانيات العراق العسكرية فاجاب: «انه لا ينبغي التقليل من مقدرة الجند العراقيين في الدفاع عن بلادهم ولو انه ليس واضحا اذا كان الجند يعتمدون مقولة صدام حسين ان الكويت تابعة للعراق وبالتالي لا بد من الدفاع عنها، لكن من الناحية الاخرى فان الهدف من جمع مثل هذه القوة الهائلة التأكيد من انها ستنتصر في اي معركة ضد العراق وان نصرها سيكون سريعا وحاسما وباقل قدر من الدمار للعراق نفسه اذ ليس لاحد رغبة في ان يرى العراق وقد دُمِّر نهائيا. فللعراق حق شرعي ودور سياسي واقليمي ليلعبه في المنطقة ومن اجل التوازنات الاقليمية...». وحول موضوع السماح للمحتجزين بمغادرة العراق قال فريمان: «ان احدا لا يدري بالضبط لماذا اطلق صدام حسين الرهائن. لكن يبدو ان الاتصالات التي اجراها قادة عرب وغربيون اسهمت في اقناعه بخطأ هذا الاجراء وانعكاساته السلبية. فيبدو انه كان يعتقد انه باحتجاز الرهائن سيدفع عنه امكانيات الهجوم، وكان هذا خطأ في التقدير لان التصميم الدولي على ردع العدوان قد تزايد. ثم ان موضوع الرهائن ليس القضية الوحيدة. فهنالك غزو الكويت، وتهديد السعودية واقتحام السفارات، وتهديد العمال الاجانب، ونهب الكويت وتغيير البيئة السكانية ..وكلها اعمال عدوانية تستحق وقفة حازمة من المجتمع الدولي .وكون العراق قد توقف عن فعل شيء ما كان له ان يفعله من الاساس لا يجعل العالم ممتنا له...».

اليوم ١٣٣ للأزمة:

الاربعاء ١٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠

رافسنجاني ... و« الخطيئة الكبرى»

❂ وصل الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الى بغداد بعد محادثات اجراها مع الملك حسين في عمان. وقالت

مصادر جزائرية انه سيزور طهران بعد بغداد ثم يزور سلطنة عمان. وعقد الرئيس الشاذلي فور وصوله محادثات مع الرئيس صدام. وقالت وكالة الانباء العراقية ان الرئيسين شددا خلال محادثاتهما على «ضرورة تضافر الجهود العربية لحماية الحق العربي ومواجهة التهديدات الخارجية...».

وكان الملك حسين صرح بعد توديع الرئيس الجزائري بانه يتفق تماما مع الرئيس الشاذلي بن جديد «على ضرورة بلورة فكرة اجراء حوار عربي - عربي بغية كسر الجمود الذي يعتري الديبلوماسية العربية ازاء ازمة الخليج...». واضاف «انه من غير المعقول ان يمتنع القادة العرب عن التحاور بينما يجري الحوار على كل المستويات في العالم...».

۞ عين الرئيس صدام حسين وزيرا جديدا للدفاع سعدي طعمة عباس (في الخمسين من عمره) مكان الفريق اول عبد الجبار شنشل (الذين ناهز السبعين).

وبثت اذاعة بغداد رسالة وجهها الرئيس صدام الى شنشل قال فيها انه كان وعده حين عيّنه وزيراً للدفاع قبل عامين بالا يطيل مدة تعيينه اكثر من عام واحد بسبب تقدمه في السن. واضاف انه بعدما مر على ذلك اكثر من عام، قرر اعادة شنشل الذي وصفه بـ «المجاهد القديم» الى منصبه السابق وزير دولة للشؤون العسكرية.

۞ قال مدير التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الاميركية السفير دنيس روس انه لم يتحدد حتى الان موعد نهائي لزيارة وزير الخارجية جيمس بيكر الى بغداد وزيارة وزير خارجية العراق طارق عزيز الى واشنطن. واضاف ان القائم بالاعمال جوزف ولسون تلقى اتصالا من وكيل وزارة الخارجية العراقية السفير نزار حمدون للبحث في موضوع تحديد موعد لمحادثات واشنطن وبغداد، واوضح انه لم يتم حتى الان التوصل الى تحديد موعد اللقاءين. واضاف: «ان العراق لا يزال يعرقل الاتفاق على الموعدين» اي لاجتماع الرئيس بوش بالوزير طارق عزيز واجتماع الرئيس صدام حسين بالوزير جيمس بيكر.

۞ اعلنت وزارة الخارجية الاميركية ان جميع الاميركيين المحتجزين في العراق والكويت غادروا عائدين الى بلادهم.

۞ قال الرئيس الايراني هاشمي رافسنجاني امام شخصيات فلسطينية ولبنانية وتونسية شاركت في «المؤتمر الاسلامي من اجل فلسطين» ان العراق «هو سبب وجود القوات الاجنبية في الخليج».

واضاف: «لو انسحب العراق في الوقت المناسب من الكويت لما كانت هناك ذريعة لدى الاستكبار (يقصد الولايات المتحدة) لارسال قواته الى المنطقة. كما ان اجبار الولايات المتحدة العراق على الانسحاب من الكويت امر خطير بالنسبة الى الامة الاسلامية لانه يجعل الاستكبار العالمي اكثر استكبارا...».

ووصف اصرار العراق على الاستمرار في احتلال الكويت انه «خطيئة كبرى» مشيرا الى ان على العراق «عاجلا ام آجلا» ان يغادر الكويت وان «هذا الامر كله سيفيد مصالح الولايات المتحدة على حساب مصالح المسلمين».

۞ قال الرئيس الصيني يانغ شانغكون لدى استقباله وكيل وزارة الخارجية السعودية عبد العزيز الثنيان ان الصين ترى انه يجب على المجتمع الدولي مواصلة الضغوط على العراق لكي ينسحب من الكويت «ولكن يتعين ايضا محاولة خلق فرص اكثر للسلام ما دام هناك بصيص امل...».

۞ نشرت وكالة «تاس» السوفياتية نص الرسالة التي بعث بها من نيويورك وزير الخارجية السوفياتية ادوارد شيفاردنادزه الى البرلمان السوفياتي وردّ فيها على اتهامات مجموعة «سويوز» النيابية بانه وعد المسؤولين الاميركيين بان يشترك الاتحاد السوفياتي في الحرب المحتملة في الخليج من دون مناقشة هذه المسألة في البرلمان.

وقال شيفاردنادزه: «ان نشاطنا الديبلوماسي لا يعني ابدا احتمال اشتراك القوات السوفياتية في حرب الخليج في اي شكل من الاشكال». ووصف الاتهامات الموجّهة الى وزارة الخارجية واليه بان سياستهما قد تؤدي الى نشوب الحرب في الخليج بـ «الساذجة».

ولم يستبعد شيفاردنادزه استخدام القوة في حالة استثنائية هي تهديد حياة المواطنين السوفيات العاملين في الخارج. واكد ان الحالة الاستثنائية المفاجئة قد تتطلب استخدام القوة في صورة عاجلة لا تترك الوقت للمناقشات البرلمانية. واعتبر ان عدد اصدقاء الاتحاد السوفياتي في العالم العربي زاد بعد ازمة الخليج مؤكدا انه حان الوقت لحل النزاعات في الشرق الاوسط، بما فيها النزاع الاسرائيلي - العربي وعقدة لبنان.

من جهة اخرى ادان عضو كتلة «روسيا الديموقراطية» في البرلمان الروسي العقيد اناتولي بوغريموف الرسالة التي وجهها برلمان روسيا الاتحادي الى رئيس الدولة ميخائيل غورباتشوف مشددا فيها على عدم قبول اشتراك الاتحاد السوفياتي في العمليات الحربية في الخليج. وافادت وكالة «انترفاكس» المستقلة ان العقيد بوغريموف وصف هذه الرسالة بانها «خطأ سياسي غليظ». وقال: «لن استغرب اذا عبّر صدام حسين عن شكره لنا على تأييدنا له لاننا خرقنا قرارات الامم المتحدة واحدثنا الانقسام في الحركة العالمية التي تقوم ضد احتلال الكويت».

۞ في اول اجتماع للهيئة البرلمانية للحزب الوطني الديموقراطي الحاكم في مصر بعد انتهاء الانتخابات العامة لمجلس الشعب تحدث الرئيس حسني مبارك فرحب بكل الذين فازوا وقال: «كلهم مصريون ايا كان انتماؤهم الحزبي...».

وبالنسبة الى ازمة الخليج قال انه ناشد الرئيس صدام حسين اكثر من مرة لحل الازمة سلميا «... وعلى العراق ان يفوق وينسحب بدلا من مواجهة الكارثة التي ستقع».

وحذر من مخاطر الحرب وشرورها والتي قال انها لو قامت فان عدد ضحاياها سيفوق عدد ضحايا الحرب العراقية ـ الايرانية بعشرين مرة.

اليوم ١٣٤ للأزمة:
الخميس ١٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠
بوش يدعو اوروبا الى الصمود

✪ اعلنت الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية ان موظفي سفارة الولايات المتحدة في الكويت وعددهم خمسة بينهم السفير ناتانيال هاول غادروا بغداد اليوم بعد اكتمال خروج جميع الاميركيين الراغبين في السفر من العراق والكويت.

وقالت ان ادارة الرئيس بوش تشعر بأن مهمة اعضاء السفارة في الكويت بالمساعدة على خروج المواطنين الاميركيين قد اكتملت، ولهذا السبب طلب من السفير هاول ومساعديه مغادرة الكويت والعودة الى الولايات المتحدة. واضافت ان الادارة ابلغت العراق ان السفارة في الكويت ستبقى مفتوحة لكنها خالية من طاقمها مؤقتا، وانها تحمّله مسؤولية حماية مبنى السفارة وموجوداتها. واوضحت ان العراق لم يرد على ذلك حتى الان.

✪ في رسالة بعث بها الى رئيس وزراء ايطاليا جوليو اندريوتي عشية قمة روما لدول المجموعة الاوروبية حض الرئيس بوش هذه الدول على «الصمود والبقاء متحدة الى جانب الولايات المتحدة في ازمة الخليج...»، وكرر معارضته اجراء اي مفاوضات مع العراق موضحا ان البحث متواصل في شأن تحديد موعد زيارة وزير خارجية العراق الى واشنطن وزيارة وزير الخارجية الاميركية الى بغداد.

✪ التقى وزير الخارجية السعودية الامير سعود الفيصل في بون اليوم هيلموت كول مستشار المانيا وذلك للمرة الثانية في شهرين وبحث معه في ازمة الخليج. واكد المستشار كول خلال اللقاء انه يعارض كل محاولة للربط بين نزاعات الشرق الاوسط والادنى كشرط سابق لانسحاب العراقيين من الكويت، وعبر عن اقتناعه بانه بعد حل ازمة الخليج يمكن لقضايا اخرى عالقة مثل النزاع العربي ـ الاسرائيلي ان تجد حلا سلميا لها. وكان الامير سعود زار بون في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

✪ قال وزير الدفاع العراقي الجديد الفريق اول سعدي طعمة عباس في اول تصريح سياسي له بعد تعيينه وزيرا ان بلاده «لا تضمر سوى الصداقة والرغبة في اقامة علاقات متطورة مع تركيا». وقالت وكالة الانباء العراقية ان الوزير العراقي عباس كان يرد على تصريحات نظيره التركي حسني دوغان الذي قال «ان وجود التعزيزات العسكرية في جنوب شرقي تركيا هو للرد اذا وقع هجوم عراقي».

وعكست الصحف العراقية الصادرة اليوم تشددا ازاء الولايات المتحدة. ودعت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم الادارة الاميركية الى «ان تعلم بوضوح كاف بان العراق، شعبا وجيشا وقيادة، عقد العزم النهائي على القتال والنصر».

في غضون ذلك اصدر مجلس قيادة الثورة (اعلى هيئة قيادية في العراق) اليوم مرسوما قضى باعلان العفو العام عن العراقيين المدنيين والعسكريين اللاجئين الى خارج البلاد، واعطاهم مهلة شهرين للعودة. وجاء في المرسوم «ان العراق قرر وضع حد للملاحقات القضائية لاشخاص لجأوا الى الخارج بتهمة ارتكابهم جرائم سياسية او فرارهم من الخدمة العسكرية». وهذا اول عفو عام تصدره الدولة منذ اجتياح القوات العراقية للكويت.

✪ قال رئيس المجموعة الاشتراكية الفرنسية في البرلمان الاوروبي كلود شيسون (شغل في السابق منصب وزير الخارجية الفرنسية) انه «ليس على خلاف مع السياسة التي تعتمدها بلاده في ازمة الخليج ولا علم له بالانذار الذي وجهه اليه المكتب التنفيذي للحزب الاشتراكي بان يستقيل من مهامه اذا هو اراد حرية الكلام...».

واضاف: «رفاقي هم الذين انتخبوني. ولست على علم بانهم يريدون تغيير رئيسهم. ولا ارى اين الخلاف بيني وبين سياسة الحكومة والحزب الاشتراكي». وكان المكتب التنفيذي للحزب اعلن امس الاربعاء انه «اذا اراد شيسون حرية الكلام عليه ان يتخلى عن رئاسة الوفد الفرنسي الاشتراكي في البرلمان الاوروبي».

ويذكر ان الوزير السابق (١٩٨١ ـ ١٩٨٤) اثار غضب اصدقائه الاشتراكيين بتوقيعه عريضة قدمتها نحو ٣٠ شخصية طالبت بـ «انسحاب القوات الفرنسية التي أُرسلت الى الخليج وبدء مفاوضات دولية فورا باشراف الامم المتحدة لتسوية شاملة لمشاكل الشرق الاوسط». واكد شيسون اثر ذلك انه لم يوقع اي نص.

✪ استقبل وزير خارجية بلجيكا مارك ايسكنس لمدة نصف ساعة في مقر الوزارة في بروكسيل اليوم وكيل الخارجية العراقية وسام الزهاوي. ولم يلمس الوزير من الزهاوي اي تغيير في موقف العراق الذي يرفض الانسحاب من الكويت.

✪ صادق مجلس النواب الياباني على ميزانية اضافية للسنة المالية (١٩٩٠) تضمنت بليون دولار للقوة المتعددة الجنسية في الخليج.

وكانت السلطات اليابانية التزمت تقديم اربعة بلايين دولار كمساعدة اجمالية منها بليونان للقوة المتعددة الجنسية وبليونان آخران للبلدان المتضررة مباشرة من ازمة الخليج.

واشارت مصادر في وزارة الخارجية الى ان نحو بليون دولار صُرفَ حتى الان للقوة المتعددة الجنسية في شكل تجهيزات وادوية وبدل استئجار طائرات وسفن. وكان ضروريا تصويت البرلمان على البليون الاضافي.

وبعد مصادقة النواب على الميزانية الاضافية للسنة المالية ١٩٩٠ (التي تنتهي في اذار - مارس -١٩٩١) والتي تبلغ ١٦,٨ بليون دولار يتعين الان ان تُطرَح هذه الميزانية على التصويت في مجلس المستشارين الذي تسيطر عليه المعارضة.

من جهة اخرى، قال مسؤول رفيع في وزارة الخزانة الاميركية ان الولايات المتحدة تعتزم مطالبة حلفائها الاغنياء بدفع بلايين الدولارات من المساعدات للدول الاكثر تضررا من ازمة الخليج وهي الاردن ومصر وتركيا. واوضح ان من الضروري تقديم ما بين اربعة وخمسة بلايين دولار لمساعدة الدول الثلاث على اصلاح اقتصادياتها بعد ان تحملت الصدمات الاقتصادية الاولى الناجمة عن الازمة.

واضاف: «المسألة التي يتعين طرحها عام ١٩٩١ هي كيفية التأكد من استمرار عملية الاصلاح الاقتصادي التي كانت محل التطبيق».

وكانت وزارة الخزانة حصلت بالفعل على تعهدات من ٢٥ دولة بدفع ١٣,٤ بليون دولار للدول الثلاث. ومن المتوقع ان تحصل الدول الثلاث على نحو ٨, ١٠ بليون دولار من المبلغ المتعهد بدفعه.

وقال المسؤول انه حتى اذا تمت تسوية ازمة الخليج بسرعة فان مصر والاردن وتركيا ستحتاج الى مزيد من الاموال العام المقبل.

واشار الى انه على رغم ان الولايات المتحدة «لن تخجل» من مطالبة اليابان واوروبا بالمساهمة بمزيد من المساعدات من المحتمل ان تحاول جمع المبالغ الاضافية من المملكة العربية السعودية والكويت اللتين استفادتا من زيادة اسعار النفط.

وقال المسؤول ان واشنطن راضية عموما عن اجمالي المبالغ التي تم التعهد بدفعها حتى الان ولكنها قلقة في شأن سرعة واسلوب دفعها. وقدر انه لم يتم دفع الا نحو ٣٠ في المئة من ١٣,٤ بليون دولار التي تم التعهد بها.

❂ انتقد عدد من اليابانيين كانوا محتجزين في بغداد ووصلوا الى طوكيو في اليومين الماضيين بعدما تم السماح لهم بالمغادرة حكومتهم لانها لم تكن متشددة مع الحكومة العراقية كما فعلت بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. واضاف هؤلاء في مقابلات نشرتها الصحف اليابانية: «لو انهم زودونا معلومات افضل لما وجدنا انفسنا في الوضع الذي كنا فيه...».

ووجه عدد من هؤلاء الذين كانوا محتجزين اللوم الى حكومتهم لانها« لم تشارك في ارسال قوة عسكرية الى الخليج...».

ورد الناطق باسم الحكومة اليابانية على هذه الانتقادات بالقول: «ان على هؤلاء ان يرفعوا شكاواهم الى العراق». وقال في هذا الصدد:«ليست وزارة الخارجية اليابانية هي التي افرجت عن الرهائن بل العراق بعد ان اعتبر ان استراتيجيته ليست فاعلة».

❂ امام وفد من جمعية الصداقة الصينية - الايرانية في البرلمان الايراني يزور الصين تحدث رئيس البرلمان الصيني فدعا ايران «الى القيام بدور في البحث عن حل سلمي لازمة الخليج مادام هناك بصيص امل في ذلك...».

❂ افاد استطلاع للراي اجري يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين لحساب صحيفة «وول ستريت جورنال» وشبكة «ان. بي. سي» التلفزيونية نشرت نتائجه اليوم في الصحيفة وبثتها الشبكة التلفزيونية، ان ٥٤ في المئة من الاميركيين يؤيدون استخدام القوة اعتبارا من منتصف الشهر المقبل، وهو التاريخ الذي حدده قرار مجلس الامن قبل السماح باللجوء الى السلاح بينما تعارض ذلك نسبة ٣٤ في المائة. واذا انسحبت القوات العراقية من الكويت، فان نسبة ٥١ في المئة في مقابل ٣٩ في المئة ممن شملهم الاستطلاع وعددهم ١٢٠٠ شخص «تؤيد تقديم تنازلات تسمح لصدام حسين بحفظ ماء الوجه...».

وعلى رغم ان الاميركيين يأملون بالتوصل الى تسوية الا انهم ليسوا متفائلين، ذلك ان ٥٥ في المئة منهم يعتقدون ان الحرب لا تزال ممكنة بينما هناك ٢٨ في المئة يعتقدون انه يمكن تجنب العمل العسكري.

واخيرا ترى الغالبية الساحقة (٧٨ في المئة) في قرار الرئيس العراقي اطلاق المحتجزين «مبادرة تهدف الى تلميع صورته...».

❂ اعلن وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر ان الولايات المتحدة عرضت على العراق ١٥ تاريخا لاختيار واحد منها من اجل عقد الاجتماع بينه وبين الرئيس صدام حسين، لكنه «اصر على تاريخ واحد» وهو ١٢ كانون الثاني (يناير) المقبل. واضاف ان ذلك يُظهِرُ ان بغداد «غير جدية في ترتيب الاجتماع».

وجاءت تصريحات بيكر بعدما بات الخلاف على موعد اللقاء بينه وبين الرئيس صدام حسين يهدد فكرة المحادثات كلها خصوصا ان هناك ربطا بين هذا اللقاء واجتماع الرئيس جورج بوش مع وزير الخارجية العراقية طارق عزيز في واشنطن. ويبدو ان قضية تحديد موعد لمحادثات العاصمة الاميركية ليست المشكلة، بل ان المشكلة تكمن في اصرار العراقيين على موعد ١٢ كانون الثاني لاستقبال بيكر في بغداد.

واعلن ناطق باسم وزارة الخارجية العراقية «ان العراق هو الذي يحدد المواعيد المناسبة لزيارة عاصمته واللقاء برئيسه». واضاف: «ان من حق الولايات المتحدة ان تفعل الشيء ذاته» بالنسبة الى زيارة طارق عزيز لواشنطن للتباحث مع الرئيس بوش.

واوضح الناطق العراقي ان بغداد طلبت من الادارة الاميركية ان تحدد هي موعد زيارة طارق عزيز لواشنطن «وسيلتزم الموعد المحدد ».

واكد الناطق ان العراق يجب ان يحدد موعد زيارة بيكر لبغداد «على ان يلتزم وزير الخارجية الاميركية قبول هذا الاقتراح المنطقي...».

اليوم ١٣٥ للأزمة:
الجمعة ١٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠
طه ياسين رمضان يطمئن الشيخ خليفة

❂ قال طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس وزراء العراق ان العراق يشدد على «ان الاجراءات التي أتخذت حيال محافظة الكويت واسرة الصباح لا تنسحب على دول خليجية اخرى بصرف النظر عن حجمها او الاهانات التي وجهها حكامها الى العراق».

وكانت صحيفة «غولف ديلي نيوز» البحرينية التي تصدر بالانكليزية قد نسبت يوم الاربعاء الماضي الى الشيخ خليفة آل خليفة رئيس وزراء البحرين قوله: «ان الحقيقة المؤلمة هي ان العراقيين كان في نيتهم فعلا نفس الموقف بالنسبة للمنطقة الشرقية (بالمملكة العربية السعودية) والبحرين وقطر وربما ايضا الامارات العربية المتحدة، ان العراقيين كانوا قطعا ينوون دفع قواتهم عبر حدودنا».

وقال طه ياسين رمضان ان تصريحات الشيخ خليفة تُظهر انه مثل الملك فهد بن عبد العزيز « قد وقع فريسة للمعلومات المضللة التي تروجها الولايات المتحدة والرئيس المصري حسني مبارك».

❂ نقل السيناتور ريتشارد لوغار والسيناتور جون ماكين عن الرئيس بوش بعد اجتماعهما به في البيت الابيض انه منزعج من الفشل حتى الان في تأمين موعد للمحادثات بين الرئيس صدام حسين ووزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر.

وقال لوغار: «اعتقد ان الرئيس... مستعد للتخلي عن الاجتماعات بدلا من الجدل الحالي، ويعتقد ان على صدام حسين ان يعرف انه هو الذي يواجه مشكلة وليست الولايات المتحدة، واذا لم تحصل الاجتماعات فليكن ما يكون». لكن لوغار وماكين اعربا عن الامل بأن يُعقَدَ اجتماع بين الرئيس بوش والوزير طارق عزيز واجتماع بين الرئيس صدام حسين والوزير بيكر لأن هذه المحادثات تشكل «آخر فرصة للتوصل الى حل سياسي» لأزمة الخليج. وقال ماكين ان الرئيس بوش «سيشعر بأنه اتخذ الخطوات الضرورية لتشجيع قيام حوار واذا لم يتجاوبوا (العراقيون) في شكل معقول وراشد فإنه يكون بذل ما في استطاعته وانتهى الامر».

❂ خلال استقباله عددا من المحتجزين العائدين من العراق والكويت اعلن الرئيس بوش ان الولايات المتحدة ستعمد الى حل ازمة الخليج «بطريقة او باخرى». وسئل هل هو مستعد لتقديم شيء في مقابل اطلاق المحتجزين فاجاب: «كلا وللجحيم. لا شيء، اذ لا يمكن مكافأة الخاطف، ولا يكافأ شخص قام بعمل كان عليه الا يقدم عليه في الاساس...».

❂ قال الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودي الذي يزور دولة الامارات ان تجاوب الرئيس صدام حسين مع نداءات المجتمع العربي والدولي الداعية الى الانسحاب من الكويت وعودة الشرعية اليها يجنب المنطقة «شرور حرب مدمرة ومخاطرها يكون اول المتضررين منها الشعب العراقي نفسه».

وقال« ان كل القرارات التي صدرت في شأن قضية الاحتلال العراقي للكويت سواء قرارات القمة العربية في القاهرة او قرارات منظمة المؤتمر الاسلامي ومجلس الامن تدعو الى ايجاد حل سلمي لهذه القضية يقوم على مبدأ الانسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت وعودة الشرعية الكويتية وجلاء الحشود العراقية عن الحدود السعودية...».

واضاف: «هناك فارق بين الحل السلمي الذي يؤيده المجتمع الدولي ويسعى الى تحقيقه والحل الاستسلامي الذي يكافىء المعتدي على عدوانه وهو ما يحاول بعضهم الترويج له». واكد ان المملكة العربية السعودية «لا تقر ولا تقبل ابدا ان تُحلّ الخلافات والمشاكل العربية - العربية باستخدام القوة العسكرية، فهذا مخالف لكل القيم الاسلامية والاخلاق العربية والاعراف الدولية».

❂ بعد لقائه بالرئيس صدام حسين في بغداد انتقل الرئيس الشاذلي بن جديد الى طهران ثم توجه بعد ذلك الى مسقط حيث اجرى اليوم فيها محادثات مع السلطان قابوس. قبل مغادرة طهران قال الرئيس الجزائري «ان هناك بعض الصعوبات في ما يتعلق بالحل النهائي لكنني واثق من ان مثل هذه الزيارات ستساعد في تقريب وجهات النظر المتعارضة...». وبعد محادثات الرئيس بن جديد مع السلطان قابوس قال وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي عبد الله «ان الزعيمين يتبنيان وجهات النظر نفسها في ما يتعلق بازمة الخليج ويعملان منذ بدء الازمة على الدفاع عن مصلحة الامة العربية قبل اي شيء آخر...».

واضاف: «ان التفاؤل في موضوع ازمة الخليج يحل تدريجيا محل التشاؤم ولكي يكون هذا التفاؤل كاملا من الضروري ان ندعم كليا الجهود الجزائرية الرامية الى ايجاد تسوية سلمية لهذه الازمة الخطيرة...».

❂ قال وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني في شهادة مع رئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال كولين باول امام لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس النواب «ان الصبر في ازمة الخليج لم يؤدّ الى نتيجة» لدفع العراق الى الانسحاب من الكويت. واضاف: «ان القدرة على ممارسة الصبر لا تعني انه علينا ان نبقى صبورين عندما لا يؤدي ذلك الى نتائج، ويجب ان تكون لدينا خيارات اخرى»، مشيرا الى معنى ارسال المزيد من القوات الاميركية الى المنطقة والى قرار مجلس الامن الذي اجاز استخدام القوة اذا لم ينسحب العراق من الكويت في ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل.

وانتقد تشيني، الذي سيزور والجنرال باول السعودية

بين ١٩ و٢٣ كانون الاول (ديسمبر) الحالي للتشاور مع كبار المسؤولين في المملكة ومع القادة العسكريين، دعاة الاعتماد الكلي على العقوبات الاقتصادية.. وقال «على اولئك الذين يتكلون كليا والى ما لا نهاية على العقوبات الاقتصادية بمفردها ان يواجهوا امكانية الفشل في تحقيق اهدافنا...».

❂ بعد اجتماع عقده في انقرة مع الرئيس التركي تورغوت اوزال قال وزير الخارجية السوفياتية ادوارد شيفاردنادزه الذي يقوم بزيارة رسمية هي الاولى منذ ٢٥ عاما يقوم بها وزير خارجية سوفياتي الى تركيا العضو في الحلف الاطلسي «ان الغزو العراقي للكويت عرقل افاق تسوية للنزاع العربي - الاسرائيلي ودفع الى الوراء الحل في الشرق الاوسط...».

واضاف: «ان حربا في الخليج ستكون كارثة ولتجنبها يجب على العراق الانسحاب من الكويت. وعلينا ان نستخدم جميع الوسائل لايجاد حل سلمي للازمة. وما زلت امل بأن تتخذ الحكومة العراقية القرار الصحيح الوحيد وهو الانسحاب من الكويت واعادة السيادة الكويتية».

ودعا الى محادثات عاجلة بين العراق والولايات المتحدة واعرب عن امله في ان تتم الزيارة المقترحة لوزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر الى بغداد. وقال في هذا الصدد: «في رأيي ان الولايات المتحدة والعراق يجب ان يبدآ محادثات في اسرع وقت لان هذه المحادثات مهمة جدا».

واوضح شيفاردنادزه ان قرار مجلس الامن الذي ينص على امكانية استخدام القوة ضد العراق اذا لم ينسحب قبل ١٥ من الشهر المقبل «لا يعني ان القوة يجب ان تُستَخدَم. فاذا انسحب العراق من الكويت سيمكن اعطاء ضمانات وتأكيدات بالنسبة الى سيادة الاراضي العراقية».

ودعا الى حل كل النزاعات في المنطقة في اطار قرارات الامم المتحدة وان تستخدم اليتها لدى اتخاذ اي قرار في شأن اجراءات عسكرية.

واطلع شيفاردنادزه الرئيس التركي على نتائج محادثاته الخاصة بأزمة الخليج مع الرئيس جورج بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر اللذين التقاهما هذا الاسبوع في واشنطن.

واكد ان موسكو وانقرة متفقتان في موقفيهما من «الاحتلال العراقي للكويت والاسرائيلي للاراضي العربية».

❂ اعلنت الصحف العراقية عن استعداد متواصل لمواجهة هجوم محتمل يصل الى المستوى النووي والكيماوي. وقالت صحيفة «القادسية» الناطقة باسم الجيش العراقي «ان سياسة المعايير المزدوجة والتفرقة العنصريةالتي تمارسها الولايات المتحدة عبر مجلس الامن لن يحسمها الا سيف العدل الذي يشهره جيش العراق البطل». واضافت: «ان الجيش ينتظر الساعة الحاسمة ليقطع الذراع الاميركية الشريرة واللئيمة ومعها رؤوس الخونة من الحكام العرب».

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم الحزب الحاكم «انه لا بد للعراق والعالم الثالث واحرار العالم من الانتصار في الحرب لان بوش اذا انتصر سيتحول الى ديكتاتور عالمي...».

❂ في مقابلة مع شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية قال رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات: «انني متفائل الان ونسعى الى حل سلمي لازمة الخليج. وكنا مسرورين جدا لقرار الرئيس بوش اجراء مفاوضات بين العراق والولايات المتحدة وقدّرناه عاليا...». واضاف ان الرئيس صدام حسين «يريد ان تسوى جميع مشكلات المنطقة معا وهذا هو موقفه بشكل واضح...».

وقال ان ازمة الخليج قد وجهت اهتمام العالم الى الحاجة لتحقيق السلام في الشرق الاوسط الامر الذي وصفه بأنه كان «انجازنا الحقيقي».

واضاف: «اننا خسرنا ماليا. لقد بلغت خسائر جاليتنا في الكويت ٥ . ١٠ مليار دولار كما ضاع الدخل الذي كان ابناء جاليتنا في الكويت يرسلونه لشعبنا في الاراضي المحتلة...».

❂ ردا على سؤال في مجلس العموم (البرلمان) قال رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور: «ان انسحابا عراقيا جزئيا لن يكفي. يجب ان يذعن العراق بالكامل لكل قرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة وهذا يعني الانسحاب الكامل غير المشروط».

واضاف انه اذا لم ينسحب الرئيس صدام حسين طواعية فانه سيجبر على ذلك بالقوة مشيرا الى أن الامم المتحدة اوضحت «ان استخدام القوة العسكرية سيكون مبررا اذا لم يف صدام حسين بالكامل بما طالبته به القرارات في حلول ١٥ الشهر المقبل».

وقال ميجور انه لا يمكن تقديم تنازلات للعراق او الربط بأي صورة بين الانسحاب العراقي وبين قضايا الشرق الاوسط الاخرى.

❂ قال الرئيس الاميركي السابق رونالد ريغان في مقابلة اجراها معه في منزله في كاليفورنيا التلفزيون الفرنسي أن الرئيس صدام حسين «سيتراجع عن موقفه في ازمة الخليج بسبب اثار العقوبات الاقتصادية...».

واضاف: «لا مناص من الاعتقاد انه عاجلا او أجلا سيكون عليه الاذعان لان شعبه بدأ يشعر بأثار العقوبات فليس لديهم طعام الان...».

وفي اشارة الى اجتياح القوات العراقية للكويت قال: «لكن هذا الصراع يتعدى مسألة النفط ..انها مسألة رجل قام بغزو دولة صغيرة مجاورة وقتل المدنيين . والشعب الكويتي معرّض لخطر الابادة بما في ذلك النساء والاطفال. ولا يسع عالمنا المتحضر قبول هذا الوضع لانه لو فعل فيمكن توقع اسوأ الامور في الشرق الاوسط...».

❂ قال سفير الكويت في واشنطن الشيخ سعود ناصر

الصباح «ان الحلفاء ليس في وسعهم الانتظار مدة طويلة بعد المهلة النهائية التي حددتها الامم المتحدة لصدام للانسحاب من الكويت.. وكلما انتظرنا مدة اطول كان الامر اصعب على الجميع، فهذا سيمكِّن العراق من تعزيز موقفه في الكويت وتطوير مزيد من الاسلحة. والامر سيزداد خطورة وسيستمر...».

واعتبر عقوبات الامم المتحدة التي فُرِضَت على العراق بعد اجتياحه الكويت «غير فاعلة».

واوضح الشيخ سعود «ان الاستخبارات الكويتية تعتقد ان الفيّ كويتي قضوا في عملية الغزو الاولى وان ١٥٠٠ عضو في حركة المقاومة الكويتية أعدموا منذ ذلك الوقت...».

وفي اشارة الى ما يقوله العراق من ان الاجتياح كان سببه نزاعا حدوديا قال الشيخ سعود: «ان الحدود رُسِمَت بمعرفة البلدين وان الكويت ليس لديها ما تناقشه مع العراق بالنسبة الى هذه المسألة وان الحقل النفطي المتنازع عليه يقع داخل اراضي الكويت بثلاثة اميال وفقا للحدود التي اتفق عليها من قبل...».

واستبعد محاولة التوصل الى تسوية للقضية الفلسطينية بربطها بأزمة الكويت حسب طلب الرئيس صدام وقال: « ان الغزو ليس له اي علاقة بالصراع العربي - الاسرائيلي فالعراق لم يقم بالغزو لتعزيز قضية الفلسطينيين داخل اسرائيل...».

⊙ ابلغ العراق سويسرا انه سيغلق سفارته في العاصمة بيرن للاقتصاد في الانفاق لكنه سيحتفظ ببعثته الديبلوماسية في جنيف والتي يترأسها السفير برزان التكريتي الاخ غير الشقيق للرئيس صدام حسين. ونقلت «رويتر» من بيرن عن ديبلوماسيين ملاحظاتهم ان اغلاق السفارة في بيرن هو الاول الذي يعلن عنه في اوروبا مع ان بغداد قررت بالفعل اغلاق السفارات العراقية في تنزانيا واثيوبيا ومالي واغلاق القنصليات في بومباي وكراتشي.

اليوم ١٣٦ للأزمة:

السبت ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠

بوش... واوقات صدام حسين

⊙ اعلن ناطق باسم مجلس قيادة الثورة في العراق «ان العراق هو وحده الذي يحدد المواعيد المناسبة لرئيسه لمقابلة المسؤولين الاجانب وان العراق يرفض ربط اي موعد بالقرار الاميركي الذي صدر باسم مجلس الامن والذي صدر بوسائل الرشوة والضغوط المكشوفة» وجدد العراق تمسكه بموقفه المبدئي الذي اعلنه في مبادرة الرئيس صدام حسين في الثاني عشر من آب (اغسطس) الماضي.

وقال الناطق :«ان هذه المبادرة هي دليلنا في اي حوار يجري سواء مع الادارة الاميركية او مع غيرها .أن اي حوار حقيقي ينبغي ان يستهدف الوصول الى حل سلمي شامل وعادل لقضايا المنطقة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية...».

وسبق ان صرح وزير الاعلام العراقي في مقابلة اجرتها معه هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) بان الوزير طارق عزيز لن يتوجه غدا الاثنين الى واشنطن للقاء الرئيس الاميركي.

وردا على سؤال لمراسل هيئة الاذاعة في بغداد اضاف ان ليست هناك فرصة لعقد اللقاء الاثنين «بسبب اصرار واشنطن على فرض موعد على العراق».

وكان من المقرر ان يغادر طارق عزيز في عطلة نهاية الاسبوع بغداد الى واشنطن ليناقش ازمة الخليج مع الرئيس بوش. واوضح لطيف نصيف جاسم ان العراق «ما زال يأمل باجراء مناقشات مباشرة مع الولايات المتحدة»... لكنه اضاف: «ان بغداد لا تحب الطريقة التي يحاول الاميركيون عبرها فرض مواعيد اللقاءات بين البلدين». وشدد ايضا على «ان العراق مستعد ايضا للقتال».

⊙ قال الرئيس بوش في مؤتمر صحفي عقده بعد ظهر اليوم قبل توجهه الى كامب ديفيد لتمضية عطلة نهاية الاسبوع: «انني ارغب في حل سلمي لهذه الازمة ولكنني لن اكون طرفا للدوران حول الموعد الاخير الذي حددته الامم المتحدة او للتخفيف منه، والذي اعتقد انه يعطي افضل فرصة للحل السلمي».

واضاف: «كيف يستطيع الرئيس العراقي الاجتماع بعدد كبير من الشخصيات الدولية ولا يتمكن من ايجاد نحو ساعتين خلال اسبوعين للتحادث والوزير بيكر عن موضوع في غاية الاهمية ما لم يكن يسعى بالطبع الى الدوران حول الموعد النهائي الذي حدده قرار الامم المتحدة الاخير».. وهو ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل والذي يخول استعمال القوة ما لم ينسحب العراق في ذلك التاريخ.

وقال ان العرض الذي قدمه في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعقد اجتماعات مباشرة بين الولايات المتحدة والعراق كان يهدف الى «الذهاب ميلا اضافيا من اجل التوصل الى حل سلمي لمسألة الخليج. واردت ان اكون واضحا مع صدام حسين بأن التحالف الدولي مصمم على ضرورة التزامه قرارات مجلس الامن، لانه لا يمكن مكافأة العدوان».

وذكر انه طلب من الوزير بيكر «ان يكون مستعدا للذهاب الى بغداد في اي وقت حتى ٣ كانون الثاني المقبل، وهذا يعني بعد خمسة اشهر على غزو الكويت وقبل ١٢ يوما من الموعد الذي حدده مجلس الامن للانسحاب. ان هذا الموعد النهائي حقيقي».

وذكر انه عرض ايا من التواريخ الـ ١٥ التي حددها لذهاب بيكر الى بغداد رغبة منه في اظهار مرونة مشيرا الى أن العراقيين عرضوا «تاريخا واحدا فقط». وقال «عندما عرضت ان اذهب الميل الاضافي من اجل السلام لم اعرض ان اكون طرفا في الاعيب صدام حسين»، واشار

الى ان الرئيس العراقي لم يكن مشغولا عندما استقبل بعد اخذ علم قصير، الرئيس النمسوي كورت فالدهايم او الزعيم الالماني فيلي برانت او الملاكم المتقاعد محمد علي كلاي او رئيس الوزراء البريطاني السابق ادوارد هيث او حاكم ولاية تكساس السابق جون كونالي او وزير العدل السابق رمزي كلارك وغيرهم.

واعترف الرئيس بوش انه ربما كان اخطأ عندما عرض عقد الاجتماع بين ١٥ كانون الاول و١٥ كانون الثاني المقبل. وقال: «اتمنى الان لو كنت اكثر تحديدا في شأن ما عنيته بعبارة مواعيد متفق عليها من الطرفين». واضاف انه ليس مستعدا للسماح للرئيس العراقي باستعمال الهدف من زيارة بيكر لمصلحته.

وسئل هل كان كلامه يعني عدم قبوله بموعد اخر كالخامس او السادس من الشهر المقبل فاجاب :«لقد عرضنا ١٥ يوما، وعليه (الرئيس صدام) ان يتحرك ويفعل شيئا مقبولا اذا كان يرغب حقا في السلام».

وسئل هل هناك موعد سيسحب فيه عرضه، فتحاشى الاجابة. وقال ان على القوات العراقية الانسحاب في ١٥ كانون الثاني «وقد قدمنا بدائل كثيرة وعليه ان يقبل (الرئيس العراقي) باحدها اذا كان جادا». وزاد ان لا موعد نهائي للرئيس العراقي للقبول بعرضه لكنه اوضح ان موعد اجتماعه بالوزير طارق عزيز مجمد.

وسئل الرئيس بوش ايضا هل سيذهب الى الحرب بعد ١٥ كانون الثاني المقبل فتحاشى الاجابة المباشرة لكنه قال: «اعتقد انه يجب تنفيذ قرار الامم المتحدة كليا».

واضاف انه يجري مشاورات مع الكونغرس في شأن امكانية الحصول من اعضائه على تفويض باستعمال القوة. وشدد على اهمية استمرار الدعم لسياسته ولقرارات الامم المتحدة.

وحض الرئيس بوش الرئيس العراقي على اختيار موعد من المواعيد الـ ١٥ التي اقترحتها الادارة الاميركية لعقد الاجتماع. وقال: «لا اريد ان ارسم هنا موعدا اخيرا في الرمال. ولكن يجب ان يكون هناك سبب مقنع لكي ابدل هذه المواعيد».

وكرر قلقه وقلق الحلفاء تجاه حيازة العراق الاسلحة غير التقليدية وسعيه الى الحصول على مزيد منها. لكنه اوضح انه لا يعتزم اثارة هذا الموضوع امام الامم المتحدة وان كان يفكر فيه باستمرار.

❁ قالت صحيفة «نيويورك تايمس» حول مسألة المواعيد «ان المشكلة ليست مشكلة جدول اجتماعات بمقدار ما هي تضارب في استراتيجية كل من الولايات المتحدة والعراق ومن هنا يفهم كلام الرئيس بوش عندما قال انه عندما عرض الذهاب ميلا اضافيا من اجل السلام فانه لم يعرض (ان اكون طرفا لالاعيب صدام حسين) ورغبته في (الدوران) حول القرار الاخير لمجلس الامن لتأجيل وتأخير سريان مفعول الموعد النهائي الذي حدده لانسحاب العراق...».

❁ قال مدير وكالة الاستخبارات الاميركية سي. آي. اي وليم ويبستر في مقابلة اجرتها معه صحيفة «واشنطن بوست» ان الرئيس صدام حسين «لن يصدر اوامره بسحب القوات العراقية من الكويت طالما لم يصل الى قناعة بانه يواجه خطر هجوم مسلح وشيك...».

وذكر ان الرئيس العراقي سيجعل على ما يبدو ازمة الخليج تطول بتقديم تنازلات ادنى من مطلب مجلس الامن «وانه سيبقى يعتقد انه سينتصر حتى اطلاق اول قذيفة ضده...».

واشار الى ان تدخلا عسكريا ضد العراق قد يكون مكلفا على الصعيد البشري وطويلا. واضاف ان الجيش العراقي «اقام تحصينات جيدة ومواقع دفاعية محمية» ويعتمد استراتيجية «الدفاع الى اقصى حد عن الكويت ومحاولة استدراجنا الى الصحراء حيث يستطيع ان يكبدنا عددا من الضحايا لا يمكن تحمله».

واكد مدير الـ «سي. آي. اي» ان الجيش العراقي يملك الف طن من المواد الكيمياوية «وُضِعَت كلها تقريبا على جميع الاسلحة المتوافرة»واكد ان هذه الاسلحة تشمل عوامل كيماوية «فاعلة لمدة طويلة» وكفيلة بتسميم مسرح العمليات لايام عدة وحتى اسابيع حسب الاوضاع الجوية.

وسبق للحكومة الاميركية ان اشارت الى ان العراق لا يملك سوى اسلحة كيمياوية غير فاعلة لمدة طويلة اي قابلة للتبخر او التحلل في مهل تراوح بين ساعات وايام. وقال ويبستر ايضا ان العراق نشر اسلحة كيماوية في الكويت وانه تم وضع هذه الاسلحة في رؤوس صواريخ عراقية طويلة ومتوسطة المدى.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في الحكومة الاميركية قولهم ان ويبستر يلمح بذلك الى الرؤوس الكيماوية التي جُهِّزت بها صواريخ «فروغ» التي يمكنها اصابة اهداف تقع على بعد ما بين ٦٥ و٨٠ كلم من مواقع اطلاقها في الكويت.

وافادت المصادر ذاتها ان رؤوسا كيماوية وُضِعَت على صواريخ «سكاد ب» البالغ مداها ٢٩٠ كلم من قواعد اطلاقها في جنوب العراق. ويمكن ان توضع هذه الاسلحة ايضا على صواريخ عراقية يراوح مداها بين ٥٦٠ و٨٠٠ كلم.

❁ كان وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر على راس مستقبلي ناثانيال هاول السفير الاميركي لدى الكويت عند وصوله ومعه موظفو السفارة الى قاعدة اندروز الجوية. وقد خاطبهم بيكر قائلا: «لقد الهمتنا شجاعتكم طوال الاشهر الاربعة الماضية. لقد انتصرتم على محنة وحشية غير متحضرة...».

وخلال مراسم الاستقبال دافع السفير عن سياسات الرئيس بوش في الخليج ووصفها بانها «اخلاقية وكريمة ورصينة». وقال انه لم ير ما يدل على ان العراق يعتزم الانسحاب من الكويت «... وتأكدوا تمام التأكد ان الصناعة الوحيدة في الكويت الان هي الحرب والاحتلال

العسكري...».

وكان هاول ومرافقوه غادروا بغداد في آخر رحلة تشرف عليها الولايات المتحدة لاجلاء اميركيين ظلوا محتجزين في المنطقة منذ اجتياح القوات العراقية للكويت في الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠.

وظل موظفو السفارة في المبنى من دون كهرباء او مياه لنحو اربعة اشهر منذ ان تحدى الاميركيون امرا عراقيا باغلاق جميع السفارات في الكويت ونقل ديبلوماسييها الى بغداد.

واعلنت الولايات المتحدة الاسبوع الماضي انها ستخلي السفارة ولن تغلقها وذلك لان عمل موظفيها سينتهي بمجرد مغادرة الاميركيين الذين يرغبون في ترك العراق والكويت المحتلة.

وقال بيكر: «بعد ان اصبحتم احرارا الان يجب ان نرى ايضا الكويت وقد تحررت من الاحتلال العراقي» .واضاف: «حضرة السفير لقد رفعت العلم الاميركي فوق السفارة في الكويت المحتلة. سيأتي قريبا يوم يرفرف هذا العلم على سفارتنا في الكويت المحررة».

❂ قال الرئيس حسني مبارك في خطاب افتتح به الدورة البرلمانية وانعقاد اول جلسة لمجلس الشعب المصري الذي انتخب خلال الشهر الجاري: «ان احدا لا يريد الحرب، واصبح الخيار واضحا امام القيادة العراقية، والمساومة لا تضفي الشرعية على الوضع الباطل وتعرض امن العراق والامة العربية الى اهوال ومخاطر جسيمة (...) ادعو الله ان يلهم القيادة العراقية ويهديها سواء السبيل ويمنحها القدرة على اتخاذ القرار الشجاع. ومصر لن تتردد من جانبها في اتخاذ كل ما يمكن ان يساهم في تحقيق هذا الهدف وانقاذ ما يمكن انقاذه...».

وذكر ان الرئيس صدام حسين اكد له قبل اجتياح الكويت باسبوع واحد انه لن يقوم بعمل عسكري ضد الكويت. واضاف: «ان همنا الاول عندما وقع الغزو كان الحد من الخسائر التي لحقت بجميع الاطراف. وكنا نحبذ ان يتم التوصل الى حل تحت مظلة عربية لكن تبدد هذا الامل بسبب تشدد الموقف العراقي الرافض الانسحاب وعودة الشرعية». وتابع: «ان مصر لبت نداء السعودية التي شعرت بالخطر العراقي وارسلت قوة مصرية قوامها فرقتان لتأمين حمايتها لاننا مع كل ما يعيد التضامن العربي وينقذ الامة العربية، وموقف مصر مبدئي وليس كما يرددون سعيا وراء المغانم والمزايا».

وفي معرض الحديث عن تصوره للمرحلة المقبلة على صعيد الاصلاح الاقتصادي والمالي قال: «اعرب باسم كل مصري عن الامتنان للرئيس بوش وخادم الحرمين وامير الكويت ورئيس الامارات وامير قطر لاسقاط الديون. ولكن اسقاط جزء من الديون لن يؤدي فورا الى خفض الاسعار ورفع المرتبات ولكننا سنستفيد بتحسين الاداء الاقتصادي...».

❂ في حديث مع التلفزيون الكويتي اجري معه في لندن قال ولي عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح: «ان اي مبادرة لحل الازمة ما هي الا مضيعة للوقت. ان هناك قرارات اتخذت في هذا الشأن وجميعها تطالب بالانسحاب العراقي الكامل من الكويت وان اي حوار او تفاوض حولها لن يفيد لان القرارات ستنفذ سلما او حربا...».

❂ في ختام قمة لهم في روما استغرقت يومين اصدر رؤساء دول المجموعة الاوروبية قرارين في شأن ازمة الخليج والشرق الاوسط لئلا يعطوا اي انطباع انهم يربطون بين الازمتين كما يطالب العراق، ولئلا يثيروا غضب الولايات المتحدة التي تعارض عقد مؤتمر دولي لحل الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

وصرح جوليو اندريوتي رئيس وزراء ايطاليا التي ترأس المجموعة الاوروبية حاليا في مؤتمرصحافي: «ان حديث صدام عن الفلسطينيين لا يعني اي شيء (...) لقد قلنا بوضوح شديد ان مشكلة الفلسطينيين لن تحل باحتلال الكويت ورفض الخروج منها (...) ولكن علينا في الحقيقة ان نضع في جدول الاعمال التزاما جديدا بالقوة نفسها وهي حل مشكلة امن الجميع بمن فيهم اسرائيل والفلسطينيون».

وبالنسبة الى ازمة الخليج قال زعماء المجموعة: «ان الانسحاب العراقي الكامل من الكويت واستعادة السيادة الكويتية وعودة الحكومة الشرعية اليها لا تزال الشروط الضرورية للتوصل الى حل سلمي للازمة». ورحب الزعماء بقرار العراق الافراج عن جميع المحتجزين الاجانب لكنهم اعربوا عن «القلق العميق لعدم انسحاب العراق واحتلاله التعسفي واللا انساني للكويت ومحاولته تدمير بنية البلاد».

واكدت المجموعة مساندتها اجتماعا متوقعا بين اندريوتي ووزير الخارجية العراقية طارق عزيز لكنها قالت ان مثل هذه الاتصالات سيجري بالتنسيق مع الاعضاء الاخرين في المجتمع الدولي، في اشارة واضحة الى الولايات المتحدة.

واكد الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران في مؤتمر صحافي ان احترام القانون الدولي شرط اساسي للسلام «وان التمسك بحزم بهذه النقاط هو الذي سيُمَكِّننا من انقاذ السلام اذا كانت هناك ثمة فرصة لذلك». وقال ان العراق يخاطر بالدخول في حرب مع القوة المتعددة الجنسية التي تهيمن عليها الولايات المتحدة في الخليج لعدم تحديد موعد للمحادثات التي عرضت واشنطن اجراءها. واضاف: «اعتقد ان العراق يُلحق ضررا بالغا بالسلام بتأخيره الشديد (...) موعد اجراء تبادل للآراء قد يكون مفيدا جدا (...) واذا لم يحدث تحرك فسنصل الى يوم ١٥ كانون الثاني، ولا يمكنني ان اصدق ان العراق لا يدرس بجدية المصير الذي يخاطر بمواجهته والذي من الواضح انه سيُعَرّض هذه المنطقة من العالم التي يقع فيها للخطر...».

واعلن رئيس وزراء بريطانيا جون ميجر الذي يحضر قمة اوروبية للمرة الاولى منذ اصبح رئيسا للوزراء خلفا لمارغريت ثاتشر، ان بيان المجموعة الاوروبية يُظهر انها لا تزال تقف موقفا حازما بالنسبة الى ازمة الخليج. واضاف: «يجب الا يستفيد صدام حسين بأي شكل من عدوانه».

واعتبر فيليبي غونزاليس رئيس وزراء اسبانيا ان البيان يتضمن رسالتين الى الرئيس العراقي «احداهما تشير الى ثبات الموقف (الاوروبي) والاخرى تقول انه ينبغي عليه ان يستفيد من فرصة السلام المتاحة حاليا».

⚙ في اطار جولته الخليجية عقد الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودي محادثات في ابو ظبي مع رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وتحادث ايضا في مسقط مع السلطان قابوس. وركز الامير سلطان في محادثاته على انه لا بديل من انسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الشرعية الكويتية.

⚙ خلال مرور طائرته في الاجواء السعودية بعث الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ببرقية الى الملك فهد بن عبد العزيز قالت المصادر الرسمية السعودية «انه نوه فيها بالعلاقات الاخوية والممتازة بين السعودية والجزائر».

وقال الملك فهد في برقيته الجوابية :«يسرني ان ابادلكم المشاعر الاخوية بما تعبر عنه من معاني المحبة لكم ولبلدكم الشقيق، كما يسرني في هذه المناسبة ان اشيد بالعلاقات الاخوية الوثيقة والثابتة بين بلدينا الشقيقين وتطلعهما المشترك الى تعزيز هذه العلاقات لانجاز الاهداف والغايات الخيِّرة لامتنا العربية والاسلامية وفي مقدمتها تحقيق الامن والاستقرار لاجيالها في الحاضر والمستقبل . من اجل ذلك نبتهل الى الله ان يحمي امتنا من المخاطر ويوفقنا جميعا لخدمة اهدافها الغالية».

اليوم ١٣٧ للأزمة:
الأحد ١٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠
خالد بن سلطان يتوعد صدام

⚙ بعد عمان وبغداد وطهران ومسقط زار الرئيس الشاذلي بن جديد دمشق واجرى محادثات مع الرئيس حافظ الاسد ثم انتقل اليوم عن طريق البر الى بيروت وكان بذلك اول رئيس عربي يزور بيروت منذ ان اندلعت الحرب في لبنان عام ١٩٧٥ وقد استغرقت الزيارة بضع ساعات اجرى خلالها محادثات مع الرئيس اللبناني الياس الهراوي واركان الحكم اللبناني وغادر الرئيس الجزائري بعدها مطار بيروت متوجها الى القاهرة مواصلا جولته التي بدات من اجل البحث في ازمة الخليج وكان يُفتَرَض ان تشمل السعودية لولا ان المملكة آثرت عدم اتمامها.

بعد المحادثات بين الرئيسين الاسد وبن جديد اعلن ناطق رسمي سوري «ان الجزائر وسوريا اكدتا رغبتهما في حل سلمي عن طريق انسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الحكومة الشرعية اليها بما يجنِّب المنطقة والعراق مآس كبيرة منتَظرة ، كما حلل الرئيسان الوضع العربي باسهاب واتفقا على ان بعض التطورات التي ظهرت منذ ازمة الخليج ادت الى تضاؤل امكانات تحقيق حل منفصل عن الحل الدولي بحيث لم يعد ممكنا بعد انقضاء الوقت وصدور القرارات الدولية ايجاد حل الا في اطار الحل الدولي، وهنا تبرز اهمية مبادرة العراق الى الانسحاب من الكويت خدمة للمصلحة القومية واستجابة لرغبة جميع المخلصين من ابناء الامة».

⚙ من فوق حاملة الطائرات جون كينيدي صرح الادميرال ريلاش نكسون قائد قوات البحرية الاميركية في البحر الاحمر ان ست حاملات طائرات اميركية ستُستَخدم في ضرب العراق اذا ما نشبت الحرب. واوضح ان الطائرات الموجودة في البحر الاحمر ستهاجم اهدافا في غرب العراق بينما تقوم الطائرات الموجودة في الخليج العربي بمساعدة القوات البرية في هجماتها على القوات العراقية في الكويت.

⚙ انهى الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودي جولته الخليجية بزيارة المنامة ثم غادرها بعد مادبة غداء اقامها تكريما له رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة عبر جسر الملك فهد الى الظهران.

⚙ حول مدى مشاركة الجنود السوريين والذين يأتمرون بأوامر قائد القوات المشتركة في اية عمليات حربية وعن ماهية الدور الذي سيلعبونه في المعركة تحدث الفريق الركن خالد بن سلطان بن عبد العزيز قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات خلال تفقده الجبهة في منطقة حفر الباطن. ومما قاله:« انني متأكد انهم سيفعلون ما يؤمرون به من القادة الكبار وسينفذون ذلك بكل مهارة ودقة. انني اعتقد ان كل بلد مشترك في هذا التحالف الدولي مع السعودية للدفاع عنها هو مشارك مهم جدا وله دور اساسي في المهمة، بصرف النظر عن ضخامة عدد قواته او قلة عددها، لان ذلك مرتبط بالعديد من العوامل البشرية والاقتصادية والسياسية. وعموما اؤكد لكم ان مشاركة اية دول بالوقوف معنا ولو بوحدة صغيرة جدا يؤكد لنا شعورها باهمية الموقف والوضع في منطقة الخليج وهو شعور يسعدنا بكل تأكيد».

واعرب عن امله في ان يكون هناك سلام وقال: «اننا جميعا نريد ذلك السلام ولكن اذا لم يحدث هذا وامرنا رؤساؤنا السياسيون ففي امكاننا تعليم صدام حسين درسا لن ينساه...».

⚙ في مقابلة تلفزيونية قال وزير الخارجية الاميركية الاسبق جورج شولتز ان انسحاب العراق من الكويت وعودة حكومتها اليها غير كافيين لحل ازمة الخليج وعودة الاستقرار الى المنطقة «لان ذلك يعني بقاء عدم التوازن في

القوى الذي كان في الاساس واستمرار تخوف دول المنطقة الاخرى من العراق وربما يسبب ايضا اجتياحا جديدا».

واضاف:« ان المطلوب وقف صدام حسين الان ومعالجة الاسباب التي ادت الى الازمة الحالية وهو القوة العسكرية العراقية والاستعداد لاستخدام اسلحة لا يمكن الا لقلة من الدول الاخرى استخدامها، والقضاء على القدرات العسكرية العراقية حتى اذا انسحبت القوات العراقية من الكويت....».

وفي البرنامج نفسه وافق وزير الخارجية الاميركية الاسبق هنري كيسنجر على آراء جورج شولتز. وقال ان ليس في مصلحة الولايات المتحدة في الوقت الحاضر الغاء مبادرة الرئيس بوش لبدء مفاوضات مباشرة بين واشنطن وبغداد «لاننا لا نربح شيئا بذلك». وقال ان قبول الانسحاب وحده «سيظهر انه يمكن الاقدام على هذا السلوك المشين من دون عقاب وان توازن القوى الذي استلزم تحقيقه وجود ٤٥٠ الف جندي اميركي سيميل مجددا لمصلحة العراق بعد رحيل الاميركيين، وسيخرج صدام فائزا اذا كانت هذه هي النتيجة».

وقال مستشار الرئيس الاسبق لشؤون الامن القومي زبيغنيو بريجنسكي في مقابلة تلفزيونية ان تقديره لاحتمال وقوع الحرب هو بنسبة ٤٥ في المئة في مقابل ٥٥ في المئة لحل الازمة سلما. وتوقع «الا تكون الحرب في حال اندلاعها حاسمة بل ان تؤدي الى حل سلمي...».

❂ شكا نواب ديموقراطيون اميركيون من المساهمة المالية «الضئيلة الى حد مذهل» للدول الحليفة في المجهود العسكري الاميركي في الخليج.

وقال زعيم الغالبية الديموقراطية في مجلس النواب ريتشارد غيبهارت (من ميسوري) وزميله تشارلز شومر (من نيويورك) خلال مؤتمر صحافي في واشنطن، ان كلفة عملية «درع الصحراء» ستبلغ حسب التقديرات الاخيرة ٨٥ و٣٦ بليون دولار تُقتَطّع من ميزانية السنة المالية ١٩٩١ (بدات في تشرين الاول - اكتوبر - الماضي) وان الحلفاء وعدوا فقط بتأمين ٦٢ و١٠ بلايين دولار اي ٢٩ في المئة من نفقات العملية. واعتبر النائبان ان على الحلفاء دفع نصف تكاليف الانتشار، واشارا الى ان حجم القوات الاميركية في الخليج غير متناسب مع حجم قوات الحلفاء.

❂ ذكرت صحيفة «صانداي تايمس» ان العراق حصل على تكنولوجيا غربية تمكّنه من صنع قنبلة نووية في عام ١٩٩١ او ١٩٩٢ اي قبل ثلاث سنوات من تقديرات اجهزة الاستخبارات.

واستنادا الى الصحيفة شيد في ضاحية بغداد معمل لصنع الات تعمل بالقوة الطاردة المركزية المستخدمة في صنع القنابل النووية، واقيم ايضا مختبر لاثراء اليورانيوم.

ونقلت الصحيفة معلوماتها عن عالمين المانيين هما برونو ستيملر وفالتر بوسي واستندت الى آراء خبراء بريطانيين في التكنولوجيا النووية والى ايضاحات جديدة عن الصادرات الى العراق.

واوضحت ان ستيملر شاهد نموذجا للالات العاملة بالقوة الطاردة المركزية قيد التشغيل في بغداد في عام ١٩٨٧ وكشف للصحيفة ان قطع الغيار لالاف من هذه الالات تنتَج بكميات كبيرة في معمل موجود في الصحراء ومعروف باسم «المعمل ١٠».

واشارت الصحيفة الى ان ١٢ شركة غربية على الاقل بينها شركتان بريطانيتان قدمتا التكنولوجيا الضرورية للعراق. واوضحت ان الدكتور ستيملر زار العراق عام ١٩٨٧، من دون علم الشركة التي يعمل لديها وهي شركة «مان تكنولوجي» تلبية لدعوة من الحكومة العراقية وكان يعتقد ان العراقيين في حاجة لمساعدته في برنامجهم النووي السلمي.

واضافت الصحيفة ان العراقيين كانوا في حاجة اليه لتعلم اثراء اليورانيوم وصنع قنبلة نووية وانه ساعدهم في المشروع «من دون ان يدري».

❂ افادت وكالة انباء الامارات ان رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان تلقى رسالة من الرئيس بوش يؤكد فيها «عزمه على التوصل الى تطبيق شامل لقرارات الامم المتحدة» الخاصة بأزمة الخليج. واشارت الوكالة الى ان الرئيس بوش اكد مجددا رغبته في «انهاء الاحتلال العراقي للكويت وعودة الشرعية الكويتية». وسلم الرسالة السفير الاميركي في ابو ظبي ادوارد وولكر خلال اجتماعه مع الشيخ زايد امس.

❂ حذر الجنرال نورمان شوارزكوف قائد القوات الاميركية في السعودية خلال لقاء مع الصحافة من ان العراق سيبدي مقاومة عنيفة في حرب شاملة قد تستمر اكثر من ستة اشهر. واضاف ان القوات العراقية متأهبة لمعركة برية عنيفة ودفاعية.

❂ قال لورانس ايغلبرغر نائب وزير الخارجية الاميركية ان المحادثات مع العراق لن تكون مفاوضات «واننا جادون لتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي وعلى صدام حسين عندئذ ان يتخذ قراره بما يجب عليه القيام به...».

واضاف: «ان اجتماع بيكر مع صدام حسين ربما يستغرق خمس دقائق او خمس ساعات...».

اليوم ١٣٨ للأزمة:

الاثنين ١٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠

العراق يواصل دعوة الاحتياط

❂ استدعت وزارة الدفاع العراقية جنود الاحتياط الذين ولدوا عام ١٩٥٧ وطُلب منهم الالتحاق بثكناتهم في مهلة لا تتعدى ثلاثة ايام. كذلك دعي جنود الاحتياط العراقيون الذين يتواجدون في الخارج الى العودة في غضون اسبوعين.

❂ في اعقاب محادثاته في القاهرة مع الرئيس المصري عقد الرئيس حسني مبارك والشاذلي بن جديد مؤتمرا

صحافيا تحدثا فيه عن ازمة الخليج.

واستنادا الى ما نشرته وبثته وسائل الاعلام المصرية عن هذا المؤتمر فان الرئيس مبارك قال: «ان زيارة الرئيس بن جديد جاءت للتشاور حول الموقف الراهن في الخليج، وانه ليست هناك مبادرات على الساحة كما قد يتصور البعض، ولكننا نبحث عن اسلوب للحل حتى نتجنب وقوع الكارثة، لانه لو قامت هذه الحرب فستكون مدمرة لدولة عربية ولشعب عربي. ونحن نأمل في الوصول الى ما يرضي الاطراف، وبما يحقق عودة الكويت لاهلها حتى يعود الوئام للامة العربية ونتفادى اي تخريب لدولة شقيقة كالعراق...».

وقال الرئيس بن جديد: «لا اريد ان اضيف الى ما قاله اخي الرئيس مبارك. فهذا جهد واجتهاد من طرف الجزائر لاحتواء المشكلة، لانها مشكلة خطيرة مهددة ليس لمنطقة الامة العربية فحسب بل ربما تتسبب في تدهور الوضع الدولي عامة. وليس لدينا برنامج محدد من خلاله نتطرق الى معالجة المشكلة، وليس من حقنا ان نتساوم على مصالح الاخرين، لكنه اجتهاد من اجل تقارب وجهات النظر أملاً منا ان نقنع الاطراف المعنية بضرورة حل سلمي عربي ودولي، وهذا هو هدف واساس جولتي التي قمت بها...».

وحول جهود مصر للتوصل الى حل سلمي لأزمة الخليج قال الرئيس مبارك «ان اي تصور عربي او دولي للحل هو انه لا بد من الانسحاب العراقي من الكويت وعودة الشرعية اليها... وهذا الموضوع يتشاور حوله الرئيس بن جديد، ونبحث سويا عن اسلوب له. واعتقد انه لا هدف غير ذلك حتى نتفادى القتال...».

وحول زيارة الرئيس بن جديد للسعودية، قال الرئيس الجزائري انها مدرجة في البرنامج، ولكنها غير محددة الموعد، مشيرا الى انه قد يلتقي مع خادم الحرمين الشريفين خلال ايام او خلال الاسابيع القليلة المقبلة، لبحث كل جوانب المشكلة، وامكانات تقريب وجهات النظر بين الاطراف المعنية، املا في ايجاد الاسلوب المرن والواقعي والمنطقي لمعالجة أزمة الخليج...».

وبالنسبة الى رأيه في الربط بين القضية الفلسطينية ومشكلةالكويت قال الرئيس بن جديد: «انني اؤمن ان القضية الفلسطينية هي الاساس ولكن ان نقول الربط السياسي فنحن مع الربط السياسي، ولكن الربط العضوي غير منطقي، وغير موضوعي لان قضية الخليج هي قضية بالدرجة الاولى عربية - عربية، لكن قضية الشرق الاوسط، او ما يسمى بالقضية الفلسطينية هي بين العرب واسرائيل وحلفائها...».

واضاف: «انني ما زلت مقتنعا بالمصير المشترك للامة العربية مهما كانت صعوبات المشكلة وتعقيداتها، فاذا كنا نقول اليوم ان الحل هو عربي ١٠٠٪ فاعتقد انه قول خاطىء، على اساس دخول - اذا صح التعبير - هيئات اخرى دولية في الخط وغيرها في الساحة العربية وفي اتخاذ القرار لهذه المشكلة. ونأمل ان يتم الوصول من خلال الحوار العربي - العربي الى شبه نواة لحل المشكلة. انه لا بد من اخذ «الحل الدولي» في الاعتبار حتى يكون الحل نهائيا، والجهد الذي يُبذَل حاليا يدخل في اطار تسهيل المهام للجميع...».

وحول رفض العراق الحوار مع الولايات المتحدة قال الرئيس بن جديد: «لا اعتقد ان هناك رفضا للحوار من اي طرف، بل بالعكس فان استنتاجي الشخصي هو انه ربما طرح العراق كيفية هذا الحوار، وان ما نقوم به هو محاولة توفير الشروط الضرورية لهذا الحوار، والحوار العربي بالدرجة الاولى...».

وحول سؤال عن ان هناك تقارير تقول ان الجزائر قدمت مبادرة ملخصها انسحاب العراق مقابل عدم الاعتداء عليه قال الرئيس الجزائري: «لم نصرح بذلك ولم ندخل في هذه التفاصيل، فهذا جزء من الحل العام لهذه المشكلة...».

۞ استدعي الى البيت الابيض ٢٦ سفيرا يمثلون الدول المشاركة في القوات المتعددة الجنسية. وقد عرض الرئيس بوش مع السفراء الوضع الراهن للازمة في الخليج.

بعد اللقاء وقف الرئيس بوش في حديقة البيت الابيض محاطا بالسفراء الذين اجتمع بهم وكان السفير السعودي الامير بندر بن سلطان والسفير الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح اقرب سفيرين الى المكان الذي كان يقف فيه. وقال الرئيس بوش مخاطبا رجال الصحافة: «ان هذا الاجتماع بالعدد الكبير من سفراء الدول المشاركة في التحالف هو دليل حي على ان هذا التحالف ضد عدوان صدام حسين عميق وشامل ونحن نتحدث عن ٢٨ دولة اشركت قواتها بشكل او بآخر في هذا الجهد التاريخي غير العادي». واضاف ان هذه الدول وافقت على كل قرارات مجلس الامن التي تطلب من العراق سحب قواته كليا وفورا ومن دون شروط ولاحظ ارسال هذه الدول نحو ٢٠٠ الف جندي الى المنطقة واشار الى ان عشرات الالاف من افراد القوات في طريقهم الان الى هناك.

وكرر القول ان القضية ليست «الولايات المتحدة ضد العراق بل العراق ضد العالم»، واشار الى ان احدا من اعضاء التحالف لا يريد الحرب وفي الوقت نفسه ان احدا لا يريد «حلا جزئيا» للمشكلة. ولاحظ بوش انه لهذه الاسباب رحب الجميع بقرار مجلس الامن الاخير الرقم ٦٧٨ الذي يخول «استعمال كل الوسائل الضرورية بعد ١٥ كانون الثاني (يناير) لتأمين تقيد العراق بها كليا وفقا لما طالبته به الامم المتحدة».

واكد استعداد ادارته للمضي في فكرة عقد الاجتماعين بينه وبين وزير الخارجية العراقية طارق عزيز وبين الرئيس صدام حسين ووزير الخارجية جيمس بيكر «اذا تم التوصل الى اتفاق على موعدين مقبولين من الطرفين».

واضاف: « اذا عُقِدَ الاجتماعان فان الولايات المتحدة ستشرح للعراق نتائج عدوانه وضرورة انسحاب القوات

العراقية من كل بوصة من الكويت. ولن تكون هناك مفاوضات لتقديم تنازلات ولا مكافآت للعدوان».

وقال انه طلب من السفراء ان ينقلوا الى زعمائهم صمود الولايات المتحدة وتصميمها على السعي الى تنفيذ كل قرارات الامم المتحدة حول هذا الموضوع من دون اي تنازل او تراجع.

وكرر مجددا ان ادارته عرضت على العراق ١٥ تاريخا لعقد اجتماع صدام حسين وبيكر. وسئل الرئيس الاميركي لماذا لا يحدد للرئيس العراقي التهديد العسكري لافهامه المخاطر التي يواجهها فاجاب بانه يذكّر الرئيس العراقي بقرار مجلس الامن الاخير «وعليه ان يفسره وان ينظر الى تحركات القوات ويستنتج ان عليه مغادرة الكويت من دون الحصول على تنازل».

وسئل ايضا: يستطيع الرئيس العراقي ان يرى غموضا في قرار مجلس الامن خصوصا وانه لا يهدد مباشرة باستعمال القوة العسكرية، فاجاب انه ليس في «وضع تهديد ولا اعتقد ان احدا منا في هذا الوضع، وانما نحن في حال تصميم وعلى صدام حسين الانسحاب من دون شروط او مكاسب لان ذلك هو ارادة العالم وعليه ان يعي ذلك. وسنستمر في التكرار: لا تنازلات ولا مفاوضات على بوصة واحدة من الاراضي. وعليك يا سيد صدام حسين ان تفعل ما يدعوك العالم الى القيام به: اخرج من الكويت».

وقال الرئيس الاميركي انه سيتابع سياسته الحالية وان الرئيس العراقي سيكتشف حجم القوة التي تواجهه وقدراتها التدميرية معربا عن الامل في ان ينسحب عندئذ من الكويت «والا فان كل الوسائل المتوافرة ستُستَعمل لاخراجه. وحمل على الممارسات العراقية في الكويت. وقال: «نشهد وحشية غير مقبولة في الكويت...». واعرب عن قلقه تجاهها.

وسئل عن رأيه في امكانية ترتيب لقاء بين الوزيرين بيكر وطارق عزيز في بلد ثالث، فاجاب انه لم يفكر في المسألة، لكنه اوضح انه لا يعارض الفكرة اذا كانت ستساعد على تلقي الرئيس صدام حسين الرسالة وهي ان عليه الانسحاب من دون شروط. وكرر معارضته عقد اجتماع يكون موعده قريبا من الموعد النهائي الذي حدده مجلس الامن الدولي كون ذلك سيعرقل الجهود لتنفيذ القرارات الدولية.

واعرب عن امله ان يظهر النظام الدولي الجديد مع نجاح التحالف في دفع العراق على الانسحاب من الكويت وان يعاد تنشيط دور الامم المتحدة وخصوصا عملية حفظ السلام. واوضح ان هذه الفرصة لن تظهر «اذا فشلنا، وبالتالي علينا ان ننجح وسننجح».

✪ قال الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية ان مذكرة ديبلوماسية في شأن المحادثات الاميركية - العراقية المباشرة قد تم تسليمها الى سفير العراق لدى الولايات المتحدة الدكتور محمد المشاط وان واشنطن لم تتلق حتى الان ردا من بغداد عليها.

ونفى الناطق ان تكون هناك اتصالات سرية غير مباشرة بين الدولتين، وقال: «لا توجد اي قنوات خلفية...».

✪ اعلنت باكستان انها ستدعم قواتها في الخليج وسترسل ثلاثة الاف رجل اخر الى المملكة العربية السعودية.

✪ قال فيتالي تشوركين مدير الاعلام في وزارة الخارجية السوفياتية ان ٧٥١ مواطنا سوفياتيا غادروا العراق بين ٧ و١٧ كانون الاول (ديسمبر) الجاري وما زال ٢٠٦٥ باقين هناك «...ونبذل اقصى الجهود للاسراع في عملية اجلائهم».

✪ تفقد الملك فهد بن عبد العزيز في المدينة المنورة العمل في مشروعات توسعة المسجد النبوي الشريف والمساحات المحيطة به. وقال خلال هذه الزيارة: «ان كثيرا من مشكلات المسلمين اليوم انما جاءتهم من عدم التزام البعض منهم بشريعة الله وتعاليمها السمحة. وما قام به العراق في الكويت من اعمال وحشية من سفك وقتل ونهب انما هو هذا البعد عن الدين والانحراف عن طريق الله. وكيف يمكننا ان نُحَدِّثَ غير المسلمين عن سماحة الاسلام والاخوة الاسلامية بعد كل هذا الذي حدث...؟».

✪ ردا على تصريحات لوزير الخارجية السوفياتية ادوارد شيفاردنادزه فسّرتها ايران على انها اشارة الى امكانية اجراء تغييرات جغرافية في خريطة العراق اذا ادى امتناعه عن الانسحاب من الكويت الى حرب ، نشرت صحيفة «طهران تايمس» مقابلة مع نائب وزير خارجية ايران محمد علي بشارتي قال فيها: «ان اي تغيير في جغرافيا العراق سيتم على حساب المنطقة كلها». واضاف: «يمكننا ان نفكر في ان القوتين العظميين توصلتا الى اتفاق مشبوه في هذا الشأن واذا كانت فكرة التغيير في الجغرافيا السياسية تلقى تشجيعا معينا فانها ستكون على المدى البعيد مسيئة الى الاتحاد السوفياتي ذاته نظرا الى عدم الاستقرار السياسي الذي يعيشه هذا البلد حاليا، ونحن سنعارض اي تغيير في الجغرافيا السياسية اذا نشبت حرب...».

وانتقدت الصحيفة تصريحات شيفاردنادزه واعتبرتها «غير مسؤولة وتنتمي الى عصر الحرب الباردة وليس الى عصر غلاسنوست».

وكان شيفاردنادزه قال وهو في زيارة الى انقرة: «ان سلامة الاراضي العراقية وبقاءها في شكلها الحالي ليسا مضمونين في شكل مطلق لكن يمكن اعطاء ضمانات لسلامة هذه الاراضي اذا انسحب العراق من الكويت...».

وفي الوقت نفسه قالت الصحيفة الايرانية: «هل يعكس كلام الوزير السوفياتي رأيه الشخصي ام سياسة الكرملين؟ واذا جرى اي تغيير جغرافي في المنطقة يمكننا بكل تأكيد توقع ازمة ثانية وثالثة ورابعة (...) الاولى كانت الحرب الايرانية - العراقية والثانية اجتياح العراق للكويت والثالثة ربما كانت بين العرب والعرب او بين العرب

والاتراك».

● في تصريحات جديدة له خلال جولته في منطقة الجبهة قال الفريق ركن الامير خالد بن سلطان قائد القوات المشتركة رداً على سؤال عن مدى وجود خطط هجومية لتحرير الكويت لدى القيادة المشتركة: «اننا مستعدون لتنفيذ اي اوامر من القيادة العليا».

وسئل عن التنسيق بين القوات الاميركية والقوات المشتركة فاجاب: «انني ارى الجنرال شوارزكوف القائد الاميركي يوميا ونقوم بالتخطيط معا لكل اعمالنا الدفاعية والتدريبات بكل انواعها، ونحن سعيدون بهذا التنسيق المتقارب والمشترك».

وعلق الامير خالد على تولي وزير دفاع عراقي جديد مهماته بقوله: «ان هذا ليس له اي تاثير علينا من النواحي العسكرية، واعتقد انه يبيِّن التخبط في القيادة العراقية، ولست مع من يقولون ان الشخص الذي عُيِّن وزير دفاع هو رجل سيكون له تاثير في الوضع العام العسكري فصدام حسين لم يُعيِّنه إلاّ وهو يعلم انه يسانده مئة في المئة، ومن لا يفعل ذلك في العراق يذهب الى قبره في اي حال من الاحوال. الحقيقة ان الجنود العراقيين لا يؤمنون بما فعلوه في الكويت لان هدر الدماء شيء صعب لكل شخص، لذلك اية مجموعة عراقية بغض النظر عن حجمها لا تكون لديها فإن اية نيّات عدوانية تتعمد عدم إلحاق الضرر بها ابدا ونتركها ولا نقتل افرادها ما داموا ليسوا في منطقتنا بقصد القيام بعمليات عسكرية حربية ضدنا».

● شدد بيان صدر عن اجتماع وزراء خارجية الحلف الاطلسي الذي عُقد في بروكسيل على ضرورة ان يحترم العراق قرارات الامم المتحدة. واشار الى ان «احتقار بغداد هذه القرارات يهدد السلام». واكد ان «لا مجال لحل جزئي». وذكر بأن المجتمعين « لا يشكُّون في ان لقاء دي ميكيليس وزير خارجيةايطاليا وطارق عزيز وزير خارجية العراق سيساهم، من ضمن مبادرات اخرى، في بلوغ الحل السلمي. وهم يساندون في شكل خاص الجهود المبذولة من اجل الحوار». (كان الوزير الايطالي قال في مؤتمر صحافي بعد الجلسة الافتتاحية للوزراء ان طارق عزيز طلب زيارة روما لاجراء محادثات وان وزراء خارجية المجموعة الاوروبية سيقررون اليوم هل يقبلون العرض العراقي ام لا).

وعبّر البيان عن التضامن الاطلسي مع الولايات المتحدة في الخلاف على المواعيد المقترحة للقاءات الاميركية - العراقية. ورأى ان على العراق عدم استخدام مبادرة الرئيس الاميركي بهدف «عدم احترام» موعد ١٥ كانون الثاني (يناير) الذي حدده مجلس الامن للانسحاب من الكويت.

ودعا بلدان منطقة الخليج «ولا سيما منها البلدان العربية» الى تحمل «مسؤولية خاصة في البحث عن حل للنزاع». واضاف ان الوزراء لاحظوا ان ازمة الخليج تمثل تهديدا ممكنا لاحد الاعضاء في الحلف الاطلسي (تركيا) وحذروا من ان اي اعتداء على هذا العضو يعتبر اعتداء على كل اعضاء الحلف.

● قال الرئيس بوش في مؤتمر صحافي عقده في البيت الابيض انه لا يزال يأمل بحل سلمي لأزمة الخليج لكنه شدد على ان المطلوب اذا لم يسحب العراق قواته من الكويت بحلول منتصف ليل ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل، تنفيذ «عقوبات الامم المتحدة» التي دعا اليها القرار الاخير لمجلس الامن الذي اجاز استخدام القوة لاخراج العراق من الكويت بعد ذلك التاريخ.

ورفض ان يكشف ما سيفعله في ذلك التاريخ اذا استمرت القوات العراقية محتلة للكويت، وقال: «انتظروا تروا». وسئل هل تقترب ازمة الخليج من الحرب فاجاب: «آمل بألا يحدث ذلك». وكرر عرض ادارته ان تجري المحادثات الاميركية - العراقية في بغداد في اي تاريخ بين الفترة من ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) والثالث من كانون الثاني (يناير) المقبل، مشيرا الى قدرة الرئيس العراقي على الاجتماع مع عدد كبير من الزعماء الدوليين. كما كرر ان قرارات الامم المتحدة واضحة «وبات عليه (صدام حسين) الخروج من الكويت كليا في ١٥ كانون الثاني...».

وقيل للرئيس الاميركي انه يبدو «اكثر مرونة» عما كان يوم الجمعة الماضي، فاجاب: «انني اليوم في مزاج اكثر هدوءا...» انه صباح الاثنين و امامي يوما حافل ، ولا ارغب في ان احتد في هذا الصباح الباكر».

وسئل عن الفارق بين تاريخ ٣ و١٢ كانون الثاني، فاجاب انه سيُظهر مرونة لو كان يعتقد ان اجتماعا في ١٤ كانون الثاني سيؤدي الى تنفيذ الرئيس العراقي قرارات الامم المتحدة. واوضح ان ذلك غير ممكن.

واكد مجددا ان الوزير بيكر لن يجري «مفاوضات» في بغداد اذا رتب موعد الاجتماعات، وان الهدف من المحادثات هو اقناع الرئيس العراقي بجدية الموقف الدولي «وان الكثيرين من الذين يعرفون صدام حسين يقولون انه لا يعتقد اننا جديون ويقولون انه لا يعتقد باننا سنستخدم القوة». واشار الى ان احد كبار زعماء المنطقة ابلغه الاحد الماضي ان الرئيس صدام لا يفهم طبيعة النقاش الدائر في الولايات المتحدة وانه يعتقد انه يعني ان البلاد «منقسمة واننا لا نستطيع المضي في تنفيذ قرارات الامم المتحدة». وقال: «ان صدام حسين مخطىء جدا في ذلك»، موضحا ان محادثات طارق عزيز في واشنطن ومحادثات بيكر في بغداد تستهدف توضيح الصورة للرئيس العراقي، «واذا جرت المحادثات فلن تكون هناك تنازلات ولدينا فرصة لبناء نظام دولي جديد وسنخسر هذه الفرصة اذا حصل معتد على تنازل واحد...».

وسبقت كلام الرئيس بوش تصريحات للوزير بيكر في طريقه الى بروكسيل اعرب فيها عن امله بأن تُجرى المحادثات الاميركية - العراقية. ورفض ان يتراجع عن التواريخ التي عرضتها واشنطن بين ٢٠ كانون الاول و٣ كانون الثاني، لكن صحيفة «نيويورك تايمز» نقلت عن

مسؤولين اميركيين استعدادهم للتوصل الى موعد اخر اذا كان هذا الموعد ٥ او ٦ كانون الثاني مثلا. واضاف: «نأمل بالتوصل الى موعد للمحادثات».

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول اميركي انه واثق من عقد الاجتماعين، ملاحظا ان التصريحات العراقية الاخيرة تركت الباب مفتوحا امام امكانية التوصل الى حل وسط للمواعيد.

❂ قال وزير الدفاع الفرنسي السابق (من ١٩٨٦ الى ١٩٨٨) اندريه جيرو في مقابلة مع اذاعة «مونت كارلو» ان لديه المعلومات الكاملة «التي تمكنني من القول ان العراق لا يملك اسلحة نووية ولا يوجد خطر من امتلاكه اياها في السنوات المقبلة». واكد ان الحرب اذا اندلعت في الخليج ستكون لفترة طويلة.

واضاف: «سيكون خطأ جسيما التقليل من شأن القوات البرية العراقية اذ تتخذ في ما يبدو مواقع دفاعية في الكويت سيكون اختراقها صعبا جدا». واستبعد الراي القائل بنجاح حرب خاطفة ضد القوات العراقية تعتمد اساسا على غارات جوية.

قال دانييل اورتيغا رئيس نيكاراغوا السابق لدى عودته الى ماناغوا من جولة استغرقت ٣٥ يوما وزار خلالها العراق والهند وبعض العواصم الاوروبية ان العراق يمكنه ان يتحمل ضربة عسكرية ورجح ان يرد اولا بمهاجمة اسرائيل.

وفي العراق اجتمع اورتيغا مرتين مع الرئيس صدام حسين خلال زيارتين الاولى يومي ١٤ و١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والثانية في الفترة من ٢٩ تشرين الثاني الى ٢ كانون الاول (ديسمبر) الجاري. وهو الشخصية الدولية الوحيدة الذي زار العراق من دون ان يكون لبلاده محتجزون هناك ويريد تأمين مغادرتهم العراق.

وانتقد اورتيغا «الموقف المتصلب للولايات المتحدة من ازمة الخليج» وادان موقف واشنطن من زيارة وزير الخارجية العراقية طارق عزيز وزيارة وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر الى بغداد. واضاف :«ان العراق موافق على الموعد الذي عرضته الولايات المتحدة لاستقبال الوزير طارق عزيز لكن الولايات المتحدة اعلنت عدم موافقتها على موعد اللقاء بين صدام حسين وبيكر». واعتبر اورتيغا ان البيت الابيض «اراد ان يفرض مواعيد» اللقاء في واشنطن وبغداد.

وفي ما يتعلق باجتماعه مرتين مع الرئيس صدام اوضح اورتيغا ان «السلطات العراقية ابدت استعدادها لايجاد حل سلمي، لكننا لمسنا ايضا لدى العراق استعدادا للقتال اذا تعرض للعدوان».

واضاف: «ان الرئيس صدام حسين وغيره من الزعماء العراقيين واثقون ان هجوما جويا واسع النطاق لن يحطم القدرة الهجومية لبلادهم وان هجومهم المضاد سيكون محسوسا في اسرائيل...».

❂ عشية زيارة من المقرر ان يقوم بها الى بغداد وفد من « منظمة الاطباء الدوليين لمنع الحرب النووية» قال رئيس الوفد وليم مونينغ المدير التنفيذي للمنظمة للصحافيين في القاهرة: «سنحاول اقناع الزعماء العراقيين بان الحرب هي اسوأ بديل. واذا استُخدمت اسلحة نووية وكيماوية وبيولوجية سيسقط اكثر من مليون شخص بين قتيل وجريح. ان الحرب لن تحل شيئا وسيكون الوضع مفجعا بشكل لم يسبق له مثيل في الحروب الحديثة...».

واوضح ان المنظمة غير سياسية وغير حزبية وتضم ٢٥٠ الف عضو في ٧٠ دولة .واشار الى ان مجموعته قُدِّرت ان نشوب حرب تقليدية في الخليج سيؤدي الى سقوط ٢١٠ الاف شخص بين قتيل وجريح، بينهم ٤٢ الف قتيل من كل جانب.

ويضم الوفد الدكتور بيرنارد لوون، الذي اقتسم جائزة نوبل للسلام في عام ١٩٨٥ مع اختصاصي امراض القلب السوفياتي يفغيني تشاروف، بوصفه الرئيس المشارك لـ «منظمة الاطباء الدوليين لمنع الحرب النووية».

وقال لوون ان الاسلحة التقليدية والاسلحة الحديثة يمكن ان تسفر عن اصابات مروعة. واضاف: «ستكون هناك انواع جديدة من الاسلحة الاكثر دقة والاكثر فتكا وستؤدي الى اصابات بانواع من الجروح لا يُعرف لها مثيل».

❂ نصحت وزارة الخارجية البريطانية عائلات رعاياها الذين يعملون في الخليج بمغادرة المنطقة «قبل الخامس عشر من كانون الثاني».

واوضح الناطق باسم وزارة الخارجية ان «اولئك الذين يضطرون الى البقاء او التوجه (الى المنطقة) بخصوص اعمالهم يستطيعون ذلك. لكن العائلات يجب ان تتدبر امورها للعودة قبل الخامس عشر من كانون الثاني المقبل».

واضاف ان هذه النصيحة موجهة اساسا الى الاشخاص الموجودين في البحرين وفي المناطق الحدودية للمملكة العربية السعودية ومدينتي الرياض وتبوك.

❂ في حلقة نقاش دعا اليها مجلس الشيوخ الفرنسي وحضرها ٢٨ من اعضاء لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في المجلس قال سفير الكويت في باريس الدكتور طارق رزوقي «ان ما يهم الكويت اليوم حكومة وشعبا هو تحرير البلد من الاحتلال العراقي وما عدا ذلك هو شأن الشعب العراقي الذي يعود اليه هو وحده امر تغيير حكامه...».

واوضح مبررات اجتياح القوات العراقية للكويت على النحو الاتي: «صعوبات داخلية بسبب عودة الجيش العراقي من الجبهة اثر انتهاء الحرب مع ايران وصعوبات اقتصادية ناتجة عن التسلح الكثيف طوال فترة الحرب، وانزعاج من حرية الصحافة الكويتية التي كانت تعبر عن مختلف التيارات في منطقة الخليج مما ازعج النظام العراقي كثيرا وكان من العوامل الرئيسية لاسكات صوت الحرية في الكويت».

واضاف السفير: «ليس صحيحا ان كل الشارع العربي

ايّد صدام حسين بدليل ان العديد من الدول العربية مثل دول الخليج ومصر وسوريا والمغرب، وكلها دول لها ثقلها الكبير في العالم العربي، وقفت الى جانب الكويت ضد العراق، وارسلت جنودا الى الخليج».

اليوم ١٣٩ للأزمة:
الثلاثاء ١٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠
صدام يقول أنه لن يهرب من بوش

⊙ اعلنت دول المجموعة الاوروبية بعد انتهاء اجتماعات وزراء خارجيتها الذي عقدوه في بروكسيل على هامش اجتماعات حلف شمال الاطلسي وبحثوا فيه طلب وزير خارجية العراق طارق عزيز الحضور الى روما لعقد لقاء مع المجموعة الاوروبية ممثّلة في وزير خارجية ايطاليا جياني دي ميكليس ..ان هذا اللقاء لن يتم ما لم يتوجه طارق عزيز قبل ذلك الى واشنطن.

⊙ في مقابلة مع التلفزيون التركي قال الرئيس صدام حسين :«ان العراقيين لن يذهبوا الى الولايات المتحدة ليتلقوا اوامر منها. واذا استمر الرئيس بوش في ترديد قرارات الامم المتحدة على اسماع العراق فليس هناك مغزى من ذهاب عراقيين الى الولايات المتحدة...».

واوضح الرئيس العراقي في المقابلة التي اجريت معه يوم الجمعة ١٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠ « انه ينبغي على من ينادون باحترام القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة ان يحترموا اولا القضية الفلسطينية المعلقة منذ ٢٣ عاما...».

وحث تركيا على ممارسة ضغوط على واشنطن لايجاد تسوية سلمية لازمة الخليج. وقال ان تركيا عليها مسؤولية نحو السلام في المنطقة. واضاف:«لنقل جميعا لا للحرب ونعم للسلام». واعرب عن امله فتح صفحة جديدة في العلاقات التركية ـ العراقية وقال انه يجب الا تخشى تركيا من وقوع هجوم عراقي. وقال: «انه لا يمكن لاي من البلدين ان ينظر الى الاخر على انه عدو له، وان العراق لم يهدد تركيا على الاطلاق وبالتالي فانه لا يشعر بقلق من احتمال وجود تهديد من جانب تركيا للعراق...».

وكان حسني دوغان وزير الدفاع التركي قال في الاسبوع الماضي ان الهدف من تعزيزات الحدود التركية هو صد اي هجوم عراقي. وفي انقرة قال دبلوماسيون ان مؤسسة الدفاع ووزارة الخارجية تشعران بقلق من تورط تركيا اذا اندلعت حرب في الخليج.

⊙ اتصل الرئيس بوش هاتفيا بالرئيس التركي تورغوت اوزال وابلغه الاخير «ان صدام حسين لا يفهم المناقشات الدائرة في الولايات المتحدة في شأن ازمة الخليج ويعتقد ان ذلك يعني اننا لا نستطيع المضي قدما...». وقال الرئيس بوش معقبا: «لا يمكن ان يكون على خطأ اكثر من ذلك». ورد الرئيس التركي: «اذا كانت المحادثات تساعد على افهامه ذلك فهذا افضل. واذا جرت محادثات فسيكون هذا هدفها. ان الهدف لن يكون تقديم تنازلات...».

⊙ قال الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني امام طلبة الجامعة: «ان النظام العراقي اقترف باجتياحه الكويت عملا لا نقبله في ايران. لكن مع ذلك نشعر بالقلق البالغ من ان يتعرض الشعب العراقي للاذى على ايدي الاميركيين. والجولات التي يقوم بها وزير الخارجية علي اكبر ولايتي تهدف الى الحيلولة دون نشوب الحرب...». (وكان ولايتي وصل الى استوكهولم بعد زيارة الى دمشق وانقرة).

واضاف رافسنجاني: «ان انسحاب العراق غير المشروط من الكويت هو الحلّ الوحيد لازمة الخليج...».

⊙ اعلن وزير الدفاع البريطاني توم كنغ انه طلب من الملكة اليزابيث الثانية تفويضه سلطة استدعاء قوات احتياط وهو اجراء من شأنه حفظ وظائف المتطوعين.

واكد ان بلاده تحتاج الى ١٥٠٠ متطوع من القوات الاحتياط معظمهم من الذين تلقوا تدريبا على تقديم الخدمات الطبية لدعم قواتها المرابطة في الخليج. واشار الى ان النداء الذي وجهه الشهر الماضي لطلب متطوعين ذوي مهارات طبية «لقي استجابة مشجعة جدا لكنها اقل من المطلوب». وشدد على انه اذا لم يتقدم المزيد من المتطوعين سيستدعي قوات احتياط اجباريا.

وقال وزير الدولة البريطاني لشؤون الدفاع ارتشي هاميلتون بعد ان تفقد اول من امس وحدات بريطانية مرابطة في السعودية في اطار القوة المتعددة الجنسية: «عدنا الى وضع يبدو فيه ان صدام حسين لا يريد السلام في اي حال (...) ولذلك باتت الحرب متوقعة اكثر مما كانت عليه قبل ايام».

واعرب هاميلتون عن قلقه من احتمال شن العراق ضربة وقائية تستهدف القوات المتعددة الجنسية.

⊙ قال وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر اثناء اجتماع وزراء خارجية دول حلف شمال الاطلسي في بروكسيل ان العراق قد ينسحب من جزء من الكويت مع حلول المهلة التي حددها مجلس الامن، ولكن وزراء خارجية الدول الاعضاء في الحلف قالوا ان مثل هذه «الحلول الجزئية» لن تمنع الحرب.

ودعا بيكر وزراء خارجية الدول الاعضاء في الحلف الاطلسي الى توقع ما وصفه بانه «خدعة عراقية» يوم ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل او قرب هذا الموعد. وقال «يمكنه الانسحاب جزئيا. لقد اتفقنا جميعا على ان النتائج او الحلول الجزئية غير مقبولة».

اما وزير الخارجية الفرنسية رولان دوما فقال: «اذا لم يتم الجلاء عن الكويت فان القوة ستُستَخدم لكن الانسحاب اذا حصل فلن يتم اللجوء اليها». غير ان وزير الخارجية البريطانية دوغلاس هيرد اعرب عن شكه في

حضور وزير الخارجية العراقية طارق عزيز الى روما هذا الاسبوع.

وبعد عودته الى واشنطن من بروكسيل عقد بيكر مؤتمرا صحافيا قال فيه: «ان الولايات المتحدة لن تقف عائقا او انها لا تشجع قيام اتصالات ومحادثات بين دول المجموعة الاوروبية والعراق اذا لم تتمكن واشنطن بنهاية العام الحالي من تأمين المحادثات المباشرة مع بغداد...».

واوضح ان ادارة الرئيس بوش ترحب بـ «اي جهود ديبلوماسية قد تؤدي الى حل سلمي»، وان ما لا تشجعه واشنطن هو «الرسائل والاشارات المتضاربة». واعرب عن ثقته بأن الرسالة الاوروبية والدولية التي ستذهب الى العراق « ستكون رسالة موحدة، وهي ان عليهم (العراقيون) تنفيذ قرارات مجلس الامن كاملة».

واكد ان الجانب الاوروبي لن يتحدث نيابة عن واشنطن اذا قامت اتصالات مع العراق، ولن يحمل «اي رسالة من الولايات المتحدة» وانما سيحمل الرسالة نفسها التي سيتلقاها من كل عضو في التحالف الدولي بما في ذلك الولايات المتحدة اذا حصلت الاجتماعات الاميركية ـ العراقية.

وشرح بيكر اسباب معارضة بلاده فكرة «الانسحاب الجزئي» من الكويت والتي كان اعلن الاثنين الماضي ان العراق قد ينفذها لضرب وحدة التحالف الدولي، واوضح ان هذا الانسحاب «يشكل مكافأة للعدوان وسيؤدي الى قيام سابقة مؤسفة تواجه النظام الدولي الجديد الذي سيبدأ عندئذ بمكافأة المعتدي...». وجدد تصميم بلاده على العمل من اجل التنفيذ الكامل للقرار الاخير لمجلس الامن الذي اجاز استعمال كل الوسائل الضرورية لتأمين انسحاب العراق اذا لم يفعل ذلك طوعا قبل ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل.

وسئل بيكر هل هو مستعد للاجتماع مع وزير الخارجية العراقية طارق عزيز في روما، فاجاب ان الفكرة هي في ان يحضر الوزير العراقي الى واشنطن للاجتماع مع الرئيس بوش، وان يذهب هو الى بغداد للاجتماع مع الرئيس صدام حسين. واكد ان الجهود مستمرة لعقد الاجتماعين «وقد اظهرنا مرونة بالنسبة الى المواعيد المتعلقة بمجيء الوزير العراقي الى واشنطن، في حين استمر العراق في التصلب بعرضه موعدا واحدا هو ١٢ كانون الثاني المقبل».

وقال بيكر انه يأمل بامكان حل مشكلة المواعيد مشيرا الى المرونة الاميركية في اعطاء ١٥ تاريخا لاختيار العراق واحدا منها. واكد «ان الاتصالات الديبلوماسية مع العراقيين مستمرة من خلال سفارتنا في بغداد». واضاف: «نأمل ان يظهروا (العراقيون) جدية وعقلانية باختيار واحد من هذه المواعيد، بدلا من محاولة استغلال الموعد النهائي ١٥ كانون الثاني للدوران حول قرار مجلس الامن».

❁ تسلم امير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني رسالة من الرئيس بوش نقلها السفير الاميركي في الدوحة. واوضح الرئيس بوش في رسالته ان موقف الولايات المتحدة «يقوم على اساس ضرورة الانسحاب العراقي الكامل والفوري من دولة الكويت وعودة الشرعية اليها...».

❁ في ندوة عن ازمة الخليج قال سفير الكويت لدى الولايات المتحدة الشيخ سعود ناصر الصباح انه لا يعتقد ان العقوبات الاقتصادية ضد العراق تستطيع بمفردها اجباره على الانسحاب من الكويت و«ان المطلوب ارسال اشارة قوية الى بغداد تظهر ان موعد ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ سيكون حاسما...».

واضاف: «ان دولة الكويت تؤيد حلا سلميا للمشكلة لكن القلق يزداد على شعب الكويت في الداخل...».

❁ بثت الاذاعة الاسرائيلية تصريحا لرئيس الاركان الجنرال دان شمرون قال فيه: «ان الجيش الاسرائيلي يعمل انطلاقا من افتراض ان حربا ستندلع في الخليج. ويجب ان نفترض ان مثل هذه الحرب ستكون لها عواقب على اسرائيل...».

وخلال اجتماع في وزارة الخارجية الاسرائيلية بين الوزير ديفيد ليفي ووفد يضم خمسة من اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي اعتبر ليفي ان حربا بين العراق والتحالف المناوىء له بقيادة الولايات المتحدة «يجب ان تكون حاسمة لتضع حدا للعدوان العراقي على الكويت وان الولايات المتحدة تملك الوسائل اللازمة للقيام بعمل حاسم. كما ان الحرب ستدعم المعتدلين في المعسكر العربي باثباتها ان العدوان لا يفيد...». وحذر ليفي من التهديد النووي العراقي مؤكدا ان العراق قد يصنع في السنوات المقبلة قنبلة ذرية «اذا لم نفعل شيئا لمنعه من ذلك...».

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز في تصريحات بثتها الاذاعة الاسرائيلية: «ان الهجمات التي شُنّت على الحدود الشمالية لاسرائيل وعلى حدودها مع الاردن وهجوم ايلات في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قرب الحدود الاسرائيلية ـ المصرية كانت مستوحاة من صدام حسين الذي يعتبره الفلسطينيون صلاح الدين الجديد».

ورأى ارينز ان العراق «كلف اسرائيل خسائر فادحة في الارواح» منذ بداية ازمة الخليج. واضاف «ان ازمة الخليج ادت الى خسائر فادحة في الارواح وان جميع القتلة او على الاقل جزءا منهم الذين هاجموا مدننا تأثروا بما يحدث في الخليج».

❁ غادر الرئيس الشاذلي بن جديد تونس اليوم عائدا الى الجزائر وبذلك انتهت جولته التي قام بها من اجل حل سلمي لازمة الخليج وشملت على التوالي عمان وبغداد وطهران ومسقط ودمشق وبيروت والقاهرة وطرابلس ثم تونس.

وكان صرح عند وصوله الى تونس يوم الاحد قادما من طرابلس حيث اجرى محادثات استغرقت ثلاث ساعات مع

العقيد معمر القذافي بأن الجولة مكنته من ان يفهم المشكلة فهما افضل لكنها لم تسفر عن نتائج. واضاف: «ان الامر يتعلق بانطباعاته الشخصية في ختام هذه الجولة التي اتاحت له استطلاع اراء الاطراف المعنية بازمة الخليج مباشرة وفي شكل غير مباشر» واضاف: «نستطيع القول عموما انه لا يزال هناك امل بتسوية هذه الازمة في اطار عربي. من الممكن ايجاد نواة عبر حوار عربي يسهل التسوية السلمية». واشار الى صعوبة «التسوية الشاملة» في نطاق تدويل هذه الازمة.

✪ اشار رئيس وزراء الصين ورئيس وزراء سيريلانكا خلال اجتماع بينهما في كولومبو الى ان اندلاع حرب في الخليج ربما ادى الى عواقب مأسوية وان الدول العربية «ينبغي ان تلعب دورا اكبر في ايجاد حل للنزاع...».

✪ ابلغ وزير التخطيط الكويتي سلمان عبد الرزاق المطوع وكالة «رويتر» انه لن يتم تأجير اراضي كويتية ذات اهمية استراتيجية للعراق او التخلي له عنها حتى بعد ان يسحب قواته من الكويت.

وجاءت تصريحات المطوع في اعقاب تصريحات ادلت بها الحكومة في وقت سابق بانه يمكن التفاوض في شأن كل شيء بعد الانسحاب العراقي الكامل.

وذكرت تقارير ان العراق يريد الحصول على حقل نفط يمتد الى داخل الحدود الكويتية مع العراق وجزيرتين تتيحان للعراق موقعا افضل على الخليج.

وقال المطوع لـ «رويتر»: «الاجابة هي لا. ليس لديهم الحق في ذلك. يمكنهم حينئذ المطالبة بأي جزء في الكرة الارضية. لن يسامحنا شعبنا اذا تكلمنا عن اي تنازلات».

✪ في مؤتمر صحافي عقده في وزارة الخارجية وشارك فيه السفير البريطاني لدى العراق هارولد ووكر الذي استدعي الى لندن للتشاور بعد قرار السلطات العراقية السماح لجميع المحتجزين بالسفر قال دوغلاس هوغ وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية: «اذا لم يسحب صدام حسين قواته من الكويت بحلول ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل سيُعَرِّض نفسه لخطر هجوم وطرده بالقوة من هناك».

وردا على سؤال قال السفير ووكر: «يصعب الحكم عن ما اذا كان صدام يتمتع بتأييد الشعب العراقي ام لا، بعد غزوه الكويت وبعد اعوام طويلة من حكم حزب البعث في العراق». واضاف: «معظم المثقفين في العراق ليسوا سعداء بالوضع الاقتصادي في البلاد وبدخول العراق في هذه المغامرة الجديدة بعد سنوات طويلة من الحرب مع ايران لكن الناس يؤيدون سياسات صدام في ظل الادعاء بانه يقف ضد اسرائيل».

وردا على سؤال اخر قال ووكر «انني لم اتوقع ان يغزو العراق الكويت بعد التطورات الهائلة في اوروبا الشرقية ودخول العالم مرحلة احترام القانون الدولي والديموقراطية».

وعقب هوغ قائلا: «حتى الدول العربية لم تكن تتوقع الغزو خصوصا ان المفاوضات كانت تدور بين العراق والكويت قبيل الاجتياح العراقي». وشدد على ان «المجتمع الدولي لن يقبل اي انسحاب جزئي من الكويت، والتحالف الدولي ضد صدام حسين سيظل قويا جدا ويرفض مثل هذا التوجه اذا كان يدور في ذهن صدام».

وتحدث ووكر عن تأثير المقاطعة الاقتصادية ضد العراق فأكد انه لم يلاحظ وجود نقص في الغذاء في بغداد نفسها، لكنه اضاف: «لا يمكن معرفة الوضع بالنسبة الى بقية انحاء العراق». وتساءل: «اذا كانت هناك مصاعب حقيقية لماذا رفض العراق دعوة الامين العام للامم المتحدة لارسال وفد الى بغداد لتقصي الحقائق في هذا الصدد».

وفند تأكيد السلطات العراقية ان اطفالا ماتوا بسبب نقص في الغذاء نجم عن الحظر الدولي فقال ان «هذا الامر يستخدم لاغراض دعائية».

واكد هوغ رفض بريطانيا «اي ربط بين ازمة الخليج وقضايا الشرق الاوسط»، لكنه اضاف ان «هناك عملا لم ينته بالنسبة الى القضية الفلسطينية وستتم معالجته عندما يمتثل العراق لقرارات الامم المتحدة» الخاصة بالكويت.

وعن الترتيبات الامنية بعد الانسحاب العراقي قال السفير ووكر: «هذا الموضوع يخص الدول العربية المعنية مباشرة بالمشكلة»، واشار الى انه لمس «ان هذه الدول ترى وجود حاجة الى وجود مظلة دولية او غيرها بعد الانسحاب العراقي».

✪ قال الناطق باسم وزارة الخارجية اليابانية ان اليابان ستستجيب بسرعة لطلب جديد من الجيش الاميركي لتقديم معدات ومواد تبلغ قيمتها ٣٠٠ مليون دولار.

واوضح ان المبلغ سيُخَصَّص لتوفير ناقلات واجهزة كومبيوتر وامدادات طبية ومواد غذائية للقوة المتعددة الجنسية المنتشرة في الخليج.

اليوم ١٤٠ للأزمة:

الاربعاء ١٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠

ميتران يعتبر الحل العربي ممكنا

✪ تحدث الرئيس فرنسوا ميتران الى الصحافيين في ختام اجتماع وزاري مصغر جرى عقده للبحث في ازمة الخليج. ومما قاله: ان الامل في حصول حوار مع العراق سيبقى قائما حتى اللحظة الاخيرة قبل تاريخ ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل (١٩٩١).

واضاف: «اننا نصر على تطبيق القانون الدولي في المنطقة باسرها وان فرنسا ستضطلع بدورها وبالمهمة التي ستلقى على عاتقها وذلك كعضو في مجلس الامن».

واكد انه يجب العمل بتجانس بين الحلفاء، والا فان الرئيس العراقي «هو الذي سيستفيد».

وسئل عن الموقف الفرنسي اذا انسحب العراق جزئيا

في ١٤ كانون الثاني، فاجاب: «الى الان حققنا تقدما لجهة تحرير الرهائن، اما الانسحاب فيجب ان يشمل كل الاراضي الكويتية. وهو شرط لا بد منه».

وبالنسبة الى اهداف الحرب قال: «انها لاعادة السيادة والاستقلال الكويتيين وليس لاجتياح العراق كما يقول بعض المسؤولين الاميركيين الذين ينادون بتدمير الالة العسكرية العراقية. والهدف الفرنسي يتطابق مع مقررات الامم المتحدة اي الانسحاب فقط، وبعدها يمكن البحث في المسائل الاخرى».

واضاف: «اذا تم الانسحاب او الاعلان عنه قبل ١٥ كانون الثاني من الطبيعي ان يحصل العراق على تطمينات والتنفيذ يجب ان يتم تحت مراقبة الامم المتحدة او دول عربية (...). يمكن ايجاد مخرج علما بان شروط المواجهة اصبحت متوافرة، فكلما تقدم الوقت تتضاءل امكانات السلام».

واكد «ان فرنسا متضامنة مع المجموعة الاوروبية بقرارها عدم مقابلة ممثلي العراق، اذ كيف يمكن للاوروبيين القيام بذلك قبل المعني الاول بالمواجهة، اي الولايات المتحدة».

ورأى ان الحل العربي لا يزال ممكنا. وختم: «ان فرنسا تأمل بالسلام لكنها ستشترك في الحرب اذا لم يكن منها مناص».

✪ سلم فاروق الشرع وزير خارجية سوريا رسالة من الرئيس حافظ الاسد الى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات. وقبل ان يغادر ابو ظبي عقد مؤتمرا صحافيا قال فيه: «ان على العراق سحب قواته من الكويت، واتخاذ قرار شجاع في هذا الشأن قبل ١٥ كانون الثاني». واضاف: «ان سوريا غير راغبة في تدمير القوة العراقية وتأمل بتحقيق تسوية سلمية للازمة عن طريق انسحاب العراق الكامل وغير المشروط من الكويت».

واكد ان هذا الانسحاب «سيساهم في تشكيل قوة ضغط عربية مع الشرعية الدولية في اتجاه ايجاد حل سلمي لقضية الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية والضغط على اسرائيل لتنفيذ القرارات الدولية».

وقال ان بلاده ترفض الربط بين ازمة الخليج وقضية الشرق الاوسط لكنه اشار الى «ان بقاء العراق في الكويت سيبقي مشكلة الشرق الاوسط معطلة».

واضاف ان اي حل عربي لازمة الخليج يجب ان يستند الى انسحاب القوات العراقية من الكويت من دون شروط سابقة وعودة السلطة الشرعية.

ولاحظ «ان رفض العراق الانسحاب من الكويت اغلق الباب امام الحل العربي ولم يبق سوى الحل الدولي بما يحمله من مخاطر كبيرة على المنطقة»، مشيرا الى ان العراق لا يريد الحل العربي «فهو بدعوته الى الحوار مع اميركا عمل على تدويل الازمة».

✪ جدد جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا القول في مجلس العموم «انه يجب الا يُسمَحَ لصدام بتحقيق مكاسب من عدوانه...».

وعندما سئل هل يعتقد ان من الممكن التوصل الى حل سلمي رد بقوله: «يجب ان اقول ان هذا يعتمد تماما على صدام حسين». واضاف: «ان الوقت ينفد بالنسبة اليه (الرئيس صدام). لقد اوضح المجتمع الدولي انه سيتم استخدام القوة اذا لم ينسحب العراق تماما وبالكامل بحلول ١٥ كانون الثاني (يناير). وامل ان يأخذ صدام هذا مأخذ الجد».

✪ قال دان كويل نائب الرئيس الاميركي ان الرسالة التي سيحملها وزير الخارجية جيمس بيكر في حال ذهابه الى بغداد ومقابلة الرئيس صدام حسين «ستكون صارخة وواضحة: في امكانك الانسحاب من الكويت سلما ومن دون شروط او الانسحاب من الكويت بالقوة...».

واضاف في خطاب القاه امام مؤتمر عُقِدَ للبحث في ازمة الخليج: «ان مصير الكويت ومستقبل الامن في الخليج هما مصلحة حيوية تؤثر فينا جميعا على الصعد الاستراتيجية والاقتصادية والاخلاقية.. وان كويتيين كثيرين ساعدوا كثيرا من المواطنين الاميركيين على تفادي الوقوع في قبضة السلطات العراقية وقدموا الملجأ والغذاء والدواء لهم معرضين انفسهم للخطر». واكد ان الشعب الاميركي سيتذكر دائما شجاعتهم وانسانيتهم.

ودافع كويل عن الحكومة الكويتية، وقال انها «لم تأت نتيجة مؤامرة او انقلاب، وحكمها غير مدعوم بالارهاب والقمع، وليس لدى الولايات المتحدة والعالم اي سبب للاعتذار نتيجة المطالبة بعودة الحكومة الكويتية».

✪ نفى فيتالي تشوركين مدير الاعلام في وزارة الخارجية السوفياتية ان تكون بلاده زودت العراق صواريخ عابرة من طراز اس. اس ١٢، واكد ان نقل الخبراء السوفيات من العراق سينجَز قبل ١٥ كانون الثاني (يناير).

✪ في تصريح الى وكالة الانباء القطرية جاء في اعقاب اجتماع عقده في الدوحة وزراء خارجية دول الخليج للاعداد للقمة الخليجية قال امير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني: «ان ازمة الخليج لا بد ان تجعلنا نعيد النظر في بعض الامور التي تتعلق بمستقبل منطقتنا، فنحن نتعامل مع نظام عالمي جديد تسعى دول كثيرة الى اقامته. لذلك فانني اعتقد ان من حقنا ان نحتاط للمستقبل لنواكب هذه التطورات». واعتبر ان «لا بد من طرح تصوراتنا كاملة خلال قمتنا المقبلة لما سيكون عليه وضع المجلس سواء من الناحية السياسية او الاقتصادية او الامنية او غيرها». وعن ازمة الخليج قال: «نؤكد حرصنا الدائم على حل ازمة احتلال العراق للكويت عربيا، وفي اطار قرارات مجلس الامن التي اكدت ايضا ضرورة الانسحاب غير المشروط للقوات العراقية وعودة الحكومة الشرعية» الى الكويت.

وانتهى الى القول: «اننا على قناعة تامة بان الحل العسكري لن يكون في مصلحة استقرار منطقتنا وترابط شعوبنا والمصالح العليا لامتنا العربية». ودعا القيادة

العراقية الى «الاستجابة لصوت العقل والحكمة والموافقة على تنفيذ القرارات العربية والاسلامية والدولية قبل فوات الاوان لتجنيب المنطقة والعالم اخطار الحرب».

◎ قال الرئيس بوش في مؤتمر صحافي انه لا يزال يرغب في التوصل الى حل سلمي للمشكلة، وان هناك كثيرا من الكلام عن مبادرات ومنها مبادرة الرئيس الجزائري «التي اصابها ما اصاب المبادرات التي قام بها الاخرون». واضاف انه على رغم نفوذ الرئيس الجزائري «فانه لم يتمكن من اقناع الديكتاتور العراقي».

واضاف ان بلاده ستستمر في السعي الى الحل، لكنه اوضح ان ذلك لا يمكن ان يتم بتقديم تنازلات او مكافأة الى الرئيس العراقي «فذلك غير مقبول».

وشدد على ان التحالف الدولي في مواجهة العراق صامد ومتماسك. وان لا جديد في ترتيب زيارة الوزير بيكر لبغداد والوزير طارق عزيز لواشنطن.

وسئل عن احتمالات وقوع الحرب مع العراق الان بالمقارنة بما كانت عليه قبل دعوته الى محادثات مباشرة بين البلدين، فقال ان الوضع لا يزال كما كان عليه قبل اسبوعين، واضاف ان الرئيس العراقي «لم يستوعب» حتى الان ما يواجهه من قوة تابعة للتحالف ضده كما انه غير متأكد هل كانت هذه القوة ستُستعمل ضده، وان افضل وسيلة للتوصل الى حل سلمي هي ان يعي انه غير قادر على الانتظار.

وزاد انه في حال وقوع الحرب مع العراق فلن تكون شبيهة بحرب فيتنام لجهة استمراريتها. وقال انه في الوقت نفسه لا يريد الحرب كخيار» بل الخيار هو السلام». واعرب عن ثقته باستمرار تماسك التحالف الدولي حتى ولو هاجم العراق اسرائيل وقال: «انني مقتنع ان التحالف لن ينهار».

وتحدث عن جهود الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز ديكويار سعيا الى حل الازمة. وقال ان ديكويار حاول المساعدة عندما ذهب الى عمان الصيف الماضي في اطار مهمته اي تنفيذ قرارات الامم المتحدة. وكشف انه تحدث الى الامين العام عندما زار باريس اخيرا في اطار جولته الاوروبية والشرق الاوسطية وانه سأله: هل في استطاعتك ان تحاول مرة اخرى؟ فاجابني: «اذا شعرت ان في استطاعتي تحقيق تقدم في اطار مهمتي فانني ساحاول مجددا». واضاف الرئيس بوش ان المشكلة «ليست في غياب اصحاب المساعي الحميدة من بيريز ديكويار الى الملك الحسين الى الشاذلي بن جديد بل هي في اصرار صدام حسين علىً اعتبار الكويت المحافظة الـ ١٩ التابعة للعراق...».

وسئل ما الذي يدفعه الى الاعتقاد بان بيكر سينجح في مهمته؟ فاجاب: «لست متأكدا انه سينجح». لكنه اضاف انه «اذا تمكن من اقناع صدام حسين بالحقيقة فسيكون ذلك جديرا ببذل الجهود». وكرر« ان اللقاء لن يكون، اذا جرى ، جلسة مفاوضات، وبالتأكيد لن يكون جلسة تنازلات، ولن نذهب الى هناك للتنازل حتى عن بوصة واحدة. لانه اذا حصل هذا فسيؤدي الى تحجيم فوري لمهمة الامم المتحدة لحفظ السلام كما سيؤدي الى احباط التحالف وتفككه. ولن يحدث هذا الامر».

وتوقع الرئيس الاميركي ان يزداد الحديث عن الحرب مع اقتراب الموعد النهائي الذي حدده مجلس الامن لاستعمال القوة وهو ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل. ولكنه اعرب عن امله في امكانية التوصل الى حل سلمي. ولاحظ ان الجميع في الولايات المتحدة وخارجها لا ينظرون الى هذه الحرب في حال اندلاعها وكأنها «فيتنام اخرى» وان القادة العسكريين وفي مقدمتهم رئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال كولين باول يعملون جاهدين على تفادي وقوع عدد كبير من الضحايا.

وجدد الرئيس بوش عزمه على سحب كل جندي اميركي من الخليج متى انتهت الازمة.

◎ بعد المؤتمر الصحافي الذي عقده امس في مقر الوزارة وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية دوغلاس هوغ مع سفير بريطانيا لدى العراق هارولد ووكر (راجع اليوم ١٣٩) عقد اليوم مؤتمرا صحافيا اخر مع سفير بريطانيا لدى الكويت مايكل ويستون. وقد نفى السفير ما رددته بعض التقارير حول كون «قوات الاحتلال العراقي حولت مدينة الكويت الى قلعة محصنة». وقال: «ان عدد القوات العراقية في العاصمة الكويتية قليل ونوعية افرادها ضعيفة جدا».

وفي رده على الاسئلة قال ويستون:« لقد شاهد خلال الايام الاولى للغزو قوات مدربة وضباطا يتسمون باللياقة البدنية، ومع مرور الايام تحولت قوات الاحتلال لتشمل شبانا صغارا غير مدربين يريدون تسوية سلمية للمشكلة والعودة الى قراهم...».

وادان ويستون «اعمال القمع الوحشية» التي ترتكبها القوات العراقية ضد الشعب الكويتي قائلا :« لقد سمعت يوميا خلال فترة احتجازي داخل مبنى السفارة لمدة اربعة اشهر قصصا عن اعمال وحشية ارتكبتها السلطات العراقية ضد الكويتيين، الامر الذي يدعم التقرير الذي اذاعته امس في هذا الشأن منظمة العفو الدولية».

(قالت المنظمة في تقريرها:« ان كثيرين تعرضوا للضرب بقضبان معدنية او سياط او خراطيم مياه وان اخرين كسرت اذرعهم او ارجلهم او ضلوعهم او انتُزعت اظفار ايديهم واقدامهم كما ان الجنود العراقيين قطعوا السنة بعض المعتقلين واذانهم وفقأوا اعينهم وان نساء وصبية تعرضوا للاغتصاب في حين تم اخصاء بعض الرجال».

(واستندت منظمة العفو في تقريرها الى لقاءات مع اكثر من ١٠٠ شخص معظمهم كويتيون فروا من البلاد بعد اجتياح القوات العراقية للكويت. وقالت ان معظم الانتهاكات المذكورة حدثت في الاشهر الثلاثة التالية للاجتياح عندما كانت مشاعر الاستياء والاعتراض بين

الكويتيين واسعة النطاق وكان قمعها بلا رحمة).

وقال ويستون انه «لم يشاهد بعينيه اعمالا وحشية لانه لم يتمكن من مغادرة مبنى السفارة منذ يوم ٢٤ آب (اغسطس). واضاف ان كل ما رآه كان ضمن مسافة ٣٠٠ ياردة حوال السفارة. لكنه اكد انه شاهد «اعمال سلب ونهب ضخمة لان الشاحنات وعربات النقل المحملة بالمسروقات كانت تمر من امام السفارة».

وردا على سؤال كرر هوغ تحذيره للرئيس صدام حسين بان «اي انسحاب جزئي من الكويت لن يكون مقبولا، اذ ان المطلوب منه هو الامتثال من دون شروط وفي شكل واضح، لقرارات الامم المتحدة التي تقضي بالانسحاب الكامل وعودة الحكومة الشرعية الكويتية». وندد بمحاولات العراق «احداث انقسام بين دول المجموعة الاوروبية والولايات المتحدة الاميركية» موضحا ان «هذه المحاولات فشلت خاصة بعد القرار الذي اتخذته دول السوق برفض لقاء الوزير طارق عزيز الى حين اتمام اللقاء الاميركي - العراقي».

❂ في ندوة نظمها معهد ابحاث السياسة الخارجية في فيلادلفيا قال انطوني كوردسمان وهو خبير في شؤون الشرق الاوسط ومتخصص في المسائل العسكرية، ان اسوا سيناريوهات الحرب المحتملة هو نشوب معارك من بيت الى بيت في قلب مدينة الكويت. واضاف ان المدنيين سيتحملون الجزء الاكبر من الاصابات، وان المهاجمين سيعانون من اصابات تتراوح بين ٧ الاف الى عشرة الاف جريح من بينهم نسبة ١٠ في المئة واصاباتهم قاتلة.

وقال كوردسمان ان اخماد حريق بئر بترول مشتعل سيستغرق اسبوعين من العمل الذي يقوم به فريق خاص من خبراء الاطفاء. وهناك فريقان فقط من هؤلاء على مستوى العالم. وقد هدد العراق بمهاجمة وتدمير حقول البترول في حالة قيام حرب، بينما يوجد الف بئر بترولي في الكويت. غير ان كوردسمان استبعد المخاوف من استخدام العراق للصواريخ الباليستية.

اليوم ١٤١ للأزمة:

الخميس ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠

بيكر يقول ان بغداد ستندم اذا..

❂ في خطوة مفاجئة قدم ادوارد شيفاردنادزه وزير الخارجية السوفياتية استقالته. وقد اعلن الاستقالة في المؤتمر الرابع لنواب الشعب الذي كان ينتظر من شيفاردنادزه تقديم تقرير عن السياسة الخارجية لكنه بدلا من ذلك قدم الاستقالة ثم وزع التقرير عن طريق مساعده في مؤتمر صحافي عقده في مديرية الاعلام في الوزارة.

حول ازمة الخليج نفى شيفاردنادزه في تقريره ان يكون وضع خطة لارسال قوات الى منطقة الخليج وقال: «ان مثل هذا المشروع لم يوضع ولا وجود له حاليا...».

واوضح ان القيادة السوفياتية تتبع نهج «الديبلوماسية المباشرة الهادئة والصريحة» لحل الازمة سلميا. واضاف ان لدى موسكو «خطة موحدة ومتجانسة للتسوية في الشرق الاوسط وهي تحظى بدعم متزايد».

وعاد فاكد ان «اي مواطن سوفياتي لن يقاتل» في الخليج، لكنه اضاف ان «الامر الوحيد الذي قد يحملنا على اتخاذ اقصى الاجراءات هو حدوث خطر يهدد حياة المواطنين السوفيات وحريتهم». وقال: «اننا لا نستطيع ان نتركهم عرضة للتعسف الاعتباطي ايا يكن البلد الذي يحصل فيه».

واشار الى انه في حال «تضرر مصالح المواطنين السوفيات، او فرد واحد منهم، اينما حدث ذلك وليس في العراق فقط .. فان الحكومة السوفياتية ستدافع عنهم».

وذكر ان الاتحاد السوفياتي اقام مع العراق «علاقات ودية ما زالت قائمة».

واضاف: «...لكننا لا نملك حقا معنويا في السكوت على العدوان وضم بلد صغير اعزل...».

❂ قال الناطق باسم البيت الابيض مارلين فيتزووتر ان استقالة شيفاردنادزه «تظهر مدى خطورة الوضع داخل الاتحاد السوفياتي» .ومن الواضح ان عملية الاصلاح السياسي والاقتصادي هناك تواجه اوقاتا عصيبة». وذكّر بتشديد الرئيس بوش قبل بضعة ايام على اهمية استمرار توسيع اطار الديموقراطية داخل الاتحاد السوفياتي. ووصف شيفاردنادزه بانه «لعب دورا مهما في التطور الايجابي للعلاقات الاميركية - السوفياتية خلال السنوات الماضية»، مؤكدا رغبة واشنطن في استمرار تطور هذه العلاقات. وقال ان الرئيس بوش لا يتوقع حصول تبدل في سياسة الاتحاد السوفياتي تجاه ازمة الخليج اذ كان الالتزام السوفياتي صادرا عن الرئيس غورباتشوف، وانه بحث في التطورات الاخيرة مع مستشاره لشؤون الامن القومي الجنرال برنت سكوكروفت ومع وزير خارجيته جيمس بيكر.

ولاحظ ان الرئيس السوفياتي اكد للرئيس بوش في عدة مناسبات ان بلاده لا تعتزم التراجع عن موقف الامم المتحدة من ازمة الخليج. واشار الى ان غورباتشوف وشيفاردنادزه نقلا الى وزير خارجية العراق الالتزام السوفياتي بقرارات مجلس الامن.

وابدى بيكر استعداده للعمل مع اي وزير خارجية سوفياتي جديد. وسئل: ذكرتم ان شيفاردنادزه وغورباتشوف ملتزمان بالاصلاح وبسياسة قوية في الخليج، هل لديكم نفس الشعور تجاه بريماكوف؟ فاجاب بيكر: «نعم».

❂ اجتمع الرئيس صدام حسين مع عدد من اعضاء مجلس قيادة الثورة وقيادة حزب البعث الحاكم اللذين يشكلان اعلى هيئتين قياديتين في العراق.

وهذا الاجتماع هو الثاني من نوعه في اقل من عشرة ايام، وعُقِدَ الاول في الحادي عشر من كانون الاول

(ديسمبر) الجاري عندما جمع الرئيس صدام معاونيه الرئيسيين ولا سيما منهم وزير الخارجية طارق عزيز الذي كُلِفَ اجراء الحوار المرتقب مع واشنطن.

ونقلت وكالة «رويتر» عن شهود عيان في بغداد ان شوارع في العاصمة العراقية اكتظت امس بمئات من الباصات والسيارات خُصِّصَتْ لعملية اجلاء واسعة اليوم تشرف عليها السلطات، وتشمل نحو مليون شخص من سكان بغداد لنقلهم الى الضواحي المجاورة، وذلك في اجراء يتزامن مع تدريبات على اعمال الدفاع المدني.

وواصل التلفزيون العراقي واذاعة بغداد بث تعليمات للمواطنين عن اجراءات احترازية في حال وقوع غارة جوية او استخدام اسلحة كيماوية.

ونشرت صحف بغداد لليوم الثاني على التوالي بيانات لوزارة النفط تنصح العراقيين بتخزين كميات كبيرة من الكيروسين وزيت الديزل لتلبية احتياجاتهم خلال فصل الشتاء الحالي. واكدت الوزارة ان محطات البنزين لديها كميات وافرة من الوقود، وحضت المواطنين على التعاون.

وافادت وكالة الانباء العراقية ان وزير الداخلية سمير محمد عبد الوهاب ناقش الاسبوع الماضي مع مسؤولين كبار في وزارات عدة خططا لمواجهة «الاخطار الاجنبية».

✪ بعد تصريح للجنرال كالفين ولير نائب الجنرال نورمان شوارزكوف قال فيه ان القوات الاميركية ستكون مستعدة للبدء بالعمليات العسكرية في الفترة الممتدة بين ١٥ كانون الثاني (يناير) و١٥ شباط (فبراير) المقبلين واثار بعض اللغط سارع الناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية بين وليامس الموجود حاليا مع الوزير تشيني ورئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال كولين باول في السعودية الى التاكيد بان القوة الجوية الاميركية ستكون مستعدة لمهاجمة العراق في ١٥ كانون الثاني المقبل. وقال ان الجانب الجوي من القوات حقق الاستعداد الكافي للقتال قبل بقية القوات. واوضح ان غياب الاستعداد الكامل للقوات البرية لا يعني ان هذه القوات غير قادرة على البدء بالعمليات العسكرية ضد العراق اذا أُعطِيَتْ لها الاوامر.

كما ان الناطق باسم البيت الابيض مارلين فيتزووتر سارع هو الاخر الى التعليق على تصريحات الجنرال ولير بقوله ان ما قصده الجنرال هو ان القوات قد لا تكون مستعدة بنسبة ما يتمناه القادة لمواجهة كل الاحتمالات. واضاف ان البيت الابيض تلقى تاكيدات من المسؤولين في وزارة الدفاع ان «القوات ستكون مستعدة للقيام بما يُطلَب منها».

وعزا المراقبون تصريحات ولير الى «الحرص المهني، للقائد،» في حين اعتبر اخرون ان الكلام قد يكون في اطار عمليات التضليل المقصودة للمحافظة على عنصر المفاجأة للقوات الاميركية في مواجهتها العراق.

ويُذكَر ان الوزير تشيني اعلن وهو في طريقه الى المنطقة ليل الثلاثاء - الاربعاء ان معظم القوات الاميركية سينتشر في المنطقة في ١٥ كانون الثاني، لكنه اوضح ان المطلوب بذل مزيد من الجهود حتى تصبح هذه القوات مستعدة للقتال. واعلن باول انه لن يدخل باب التكهنات، هل القوات مستعدة للبدء في العمليات في الموعد النهائي الذي حدده مجلس الامن ام لا.

واكد ولير في مقابلته مع ثمانية صحافيين اميركيين ان عدد القوات الاميركية في المنطقة هو نحو ٢٦٠ الف جندي وانه سيصل قريبا الى حدود ٤٣٠ الف جندي.

✪ في شهادة له امام لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس النواب الاميركي دعا ادوارد هيث رئيس وزراء بريطانيا الاسبق الى التمهل في استعمال الخيار العسكري والى اعتماد المزيد من الجهود الديبلوماسية للتوصل الى حل سلمي لازمة الخليج. وقال ان الحرب اذا وقعت ستؤدي الى انقطاع ما بين ٤٠ الى ٥٠ في المئة من امدادات النفط.

واكد معارضته الربط بين الانسحاب العراقي من الكويت وحل ازمة الشرق الاوسط لكنه قال ان المطلوب بعد حل ازمة الخليج بذل جهود لحل الصراع العربي - الاسرائيلي، ملاحظا ان الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة في العالم القادرة على دفع اسرائيل الى القبول بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢، نظرا الى المساعدات الضخمة التي تقدمها اليها.

وقبل ان يغادر لندن الى واشنطن للادلاء بشهادته قال هيث في مقابلة اجرتها معه صحيفة «الاندبندنت» البريطانية: «ان حل ازمة الخليج يجب ان يتم عن طريق نشر قوة تابعة للجامعة العربية على الحدود الكويتية - العراقية بعد انسحاب صدام حسين من الكويت...».

واضاف: «ان هذا الحل الذي اعتُمِد في عام ١٩٦١ - ١٩٦٢ لدى نيل الكويت استقلالها ما زال الافضل لتفادي نشوب حرب عالمية ثالثة وتدمير بلدان ومنشآت».

واشار الى ان الفقرة الثالثة في قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ تدعو الى التفاوض بين العراق والكويت على الشؤون السياسية والحدودية العالقة بينهما».

واوضح ان الرئيس صدام حسين « يشعر بقلق لانه اذا انسحب من الكويت وطالبت الحكومة الكويتية القوات الحليفة باكمال مسيرتها العسكرية لحماية حدودها، فان العراق قد يتعرض لهجوم لن يستطيع رده. وانه الان في موقع افضل لمواجهة هذا الخطر». واضاف: «لا يكفي القول لصدام حسين انسحب وهذه نهاية الامر».

وقال: «اعتقد ان الحل النهائي للمشكلة يجب ان يتم بواسطة القادة العرب انفسهم. فهم اصبحوا قادرين على مواجهة مثل هذه المواقف الصعبة. واذا فرضنا عليهم الحلول فلن يقبلوا بها».

✪ في جلسة استماع في الكونغرس حض سايروس فانس وزير الخارجية الاميركيةالاسبق على اعطاء العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق مزيدا من الوقت.

وقال: «نتبع في هذه المرحلة استراتيجية من شانها تحقيق النصر، ويجب ترجيح كفة حكمة الاستمرار في الطريق الذي نسير فيه على كفة اختيار اللجوء الى

استخدام القوة العسكرية مبكرا».

واضاف: «اذا تصرفنا باندفاع سنجد انفسنا وحدنا في حرب مريرة ودموية، لا يمكن كسبها بسرعة او من دون خسائر فادحة في الارواح...».

✪ قال ريتشارد باوتشر الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية ان حلفاء الولايات المتحدة تعهدوا دفع اكثر من تسعة بلايين دولار للمساعدة في تغطية تكاليف الحشد العسكري في الخليج، وانهم دفعوا اربعة بلايين دولار نقدا، وقدموا مساهمات عينية تفوق قيمتها هذا المبلغ.

واشار باوتشر الى ان الحلفاء جمعوا ١٣.٤ بليون دولار لمساعدة الدول الاكثر تضررا من ازمة الخليج خصوصا تركيا ومصر والاردن.

وتقول مصادر دفاعية ان تكاليف الحشد العسكري الاميركي في الخليج قد تزيد على ٣٠ بليون دولار في العام المالي ١٩٩١ الذي بدأ في اول تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال باوتشر ان المساعدات تتدفق لتمويل الحشد الاميركي ولمساعدة الدول المتضررة من الازمة.

واثارت هذه المسألة اخيرا مناقشات حامية في الولايات المتحدة حيث شكا كثيرون من اعضاء الكونغرس من ان واشنطن تتحمل العبء الاكبر في الخليج وان دولا اخرى كالمانيا واليابان لا تقدم مساعدات تذكر.

✪ ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» ان البيت الابيض بدأ محادثات مع نواب في الكونغرس بشأن صياغة قرار يمنح الرئيس بوش سلطة محدودة لاخراج القوات العراقية من الكويت. ونسبت الصحيفة الى مصادر في الكونغرس لم تذكر اسماءها قولها ان مشروع القانون سيتطلب ان يعلن الرئيس بوش انه استنفد جميع الوسائل غير العسكرية «لتحرير الكويت» قبل ان يدخل قوات اميركية في معركة.

✪ اغتنم وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر فرصة حلول يوم ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) وهو اليوم الاول من الفترة الممتدة حتى ٣ كانون الثاني (يناير) والتي حددتها واشنطن لاجراء الحوار الاميركي - العراقي ليعرب عن امله بان يختار العراق احد هذه الايام «لاننا نعتقد انهم (العراقيون) اذا لم يختاروا يوما فان بغداد ستندم على ذلك».

وقال انه على استعداد لزيارة بغداد في اي لحظة اذا اختار العراقيون موعدا بين ٢٠ كانون الاول و٣ كانون الثاني، على رغم انه سيغادر واشنطن اليوم في اجازة.

✪ قال ريتشارد ريد المدير الاقليمي لمنظمة الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) في مؤتمر صحافي عقده في عمان ان الوضع الغذائي والصحي للاطفال في الاردن، هو اسوأ منه في العراق على رغم ان قرار المقاطعة الاقتصادية فُرِض لمعاقبة العراق وليس الاردن.

وافاد ان الاردن هو الدولة الوحيدة، باستثناء الكويت، التي خسرت ٤٠ في المئة من مجمل ناتجها المحلي بسبب ازمة الخليج. واوضح ان الازمة «حولت الاردن من دولة ذات دخل متوسط الى دولة فقيرة تعاني تراجعا حادا في دخلها من الصادرات وزيادة في نسبة البطالة التي وصلت الى اربعين في المئة بسبب تباطؤ النشاط الاقتصادي وعودة نحو ١٥٠ الف اردني من الكويت والدول الخليجية الاخرى».

وكشف تقرير خاص عن الاردن ان نسبة السكان الذين يعيشون «تحت خط الفقر» ارتفعت الى ٣٠ في المئة بعد ازمة الخليج اي نحو مليون نسمة من اصل ٣ ملايين هم عدد سكان المملكة.

وقال التقرير ان من بين المواطنين تحت خط الفقر يوجد نحو ١٦٠ الف شخص يعيشون في حالة «الفقر الشديد» الذي لا يسمح لهم بالحصول على المواد الغذائية الاساسية او الخدمات الصحية والتعليم.

وذكر ريد ان معدل دخل الاسرة بالنسبة الى ثلث عدد سكان الاردن تدنى الى ٨٩ دينارا في الشهر، اي ما يعادل ١٣٥ دولارا.

وعن الاسباب التي جعلت الوضع الصحي والغذائي في الاردن اسوأ منه في العراق قال ريد ان العراق تمكن خلال سنوات حربه مع ايران من التاقلم مع اوضاع الازمة بحيث ابقى باستمرار على محزون كبير من المواد الغذائية والادوية. واضاف انه على رغم حدوث نقص في هذه المواد بسبب فرض المقاطعة الاقتصادية، فان الوضع الصحي والغذائي العام في العراق «ما زال، حتى الان افضل نسبيا منه في الاردن».

وصرح نايجل فيشر نائب المدير الاقليمي والمسؤول عن الاردن في المنظمة الدولية، الذي رسم صورة مظلمة للاوضاع في الاردن وخصوصا في منطقة الجنوب، ان الاوضاع تراجعت في شكل حاد خلال الاشهر الاربعة الماضية، وان التراجع يُعتَبَر «شيئا لم نشهده في الاردن من قبل». وحذر ريد من ان الوضع «قد يزداد تدهورا الى درجة خطيرة» في حال نشوب قتال في الخليج، مع احتمال تدفق مئات الالاف من النازحين الى الاردن هربا من الحرب. وقال ان الاحصاءات تشير الى ان ٨٥ في المئة من ضحايا الحروب هم عادة من بين المدنيين.

ودعا مسؤول الامم المتحدة الى إحداث تغيير في موقف دول مجلس الامن بحيث يتحول «الى توجه نحو حماية الانسان». وحذر من احتمال« حدوث مأس في الخليج تفوق في اثارها تلك التي شهدتها هيروشيما بعد القاء الولايات المتحدة القنبلة النووية عليها».

✪ في مقابلة مع التلفزيون البريطاني قال وزير دفاع بريطانيا توم كينغ ان بلاده لن تقبل بانسحاب جزئي للقوات العراقية من الكويت وان على العراق الاذعان لقرارات الامم المتحدة بالانسحاب من الكويت الى الحدود التي كانت موجودة قبل الاجتياح العراقي في الثاني من آب (اغسطس).

واضاف انه يشك في ان الرئيس العراقي صدام حسين يُقَدر خطورة الازمة. وقال كينغ :«لا اعتقد حقيقة ان صدام

حسين يدرك حجم القوات المحتشدة ضده... ماذا يعرف عما يجري وكم عدد الاشخاص الذي يبلغونه الحقيقة...ان صدام معزول ويتجنب مقابلة السفراء الاجانب في بغداد والمسؤولون حوله لا يخبرونه الحقيقة...».

٭ اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية ان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح سيقوم بزيارة رسمية الى الصين الاسبوع المقبل.

٭ قال الشيخ نواف الاحمد الصباح وزير الدفاع في حكومة الكويت في الطائف في تصريحات لوكالة الانباء القطرية ان بعض القوى العظمى اقترحت تشكيل قوة لردع اي هجمات في المستقبل وان قادة دول مجلس التعاون الخليجي تدرس الاقتراح.

ونقلت الوكالة عن الشيخ نواف قوله ان الظروف الجديدة في المنطقة تتطلب تشكيل نظام امني لحماية استقلالها وان امير الكويت طلب ان تكون اول وحدة تدخل الاراضي الكويتية من القوات المسلحة الكويتية سواء عن طريق البر او البحر او الجو.

اليوم ١٤٢ للأزمة:
الجمعة ٢١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠
صدام يقول ان بوش «زعيم سيء»

٭ في مقابلة مع التلفزيون الالماني قال الرئيس صدام حسين ان العراق لن ينسحب من الكويت قبل يوم ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ موعد انتهاء المهلة التي حددتها الامم المتحدة قبل السماح باستخدام القوة لاخراجه منها.

واضاف: «انه عندما تقع الحرب ستحدث خسائر كبيرة ليس في الارواح وحسب ولكن ستحدث خسائر تصيب هؤلاء الذين يقولون الان نعم للحرب...».

وقال: «ان الله مع العراقيين ولهذا فانهم سيهزمون المعتدي...».

واوضح ان العراق لا يزال مستعدا للدخول في محادثات مع الولايات المتحدة واتهم الرئيس بوش بالتخطيط لشن حرب ضد العراق «... ولكن بوش لن يستطيع ان يستمر الى النهاية لانه زعيم سيء...».

٭ تابع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد مساعيه لتسوية ازمة الخليج . وقد زار لهذا الغرض ايطاليا بصفة كونها رئيسة المجموعة الاوروبية. واعلن وزير خارجية الجزائر سيد احمد غزالي «ان العراق يسعى بالتاكيد الى تسوية سلمية ومستعد لدفع ثمن ذلك... ولكن ليس اي ثمن... ولن يقبل اي تسوية تلطخ شرفه».

وقال مسؤولون ايطاليون تحدثوا الى الصحافيين ان الرئيس الشاذلي ابلغ ايطاليا بان العراق سيكون على استعداد لتقديم تنازلات بشأن الكويت اذا حصل على ضمانات بالا يتعرض للهجوم بعد اي انسحاب. وقال ان اكثر ما يثير قلق الرئيس العراقي صدام حسين هو اصرار الغرب على ان تضمن اي تسوية عدم استمرار القوة العسكرية العراقية.

٭ في مؤتمر صحافي عقداه في واشنطن قال السناتور لاري بريسلن والسناتور الفرنسي داماتو بريسلر «ان السعودية تجني ارباحا طائلة تصل الى ٥٢ مليار دولار سنويا بسبب ارتفاع اسعار النفط منذ اوائل آب (اغسطس). ويستطيع السعوديون بسهولة دفع التكاليف الكاملة لدفاعنا عن اراضيهم».

وقال داماتو «بينما تحمي الولايات المتحدة السعودية فان السعوديين يتخمون محافظ نقودهم. ومن دون الولايات المتحدة لكانت السعودية المحافظة العشرين للعراق».

٭ اعلن الرئيس جورج بوش لدى استقباله اعضاء من الكونغرس عائدين من جولة في بعض دول الشرق الاوسط انه سيرحب بقرار قوي من الكونغرس يؤيد استخدام القوة العسكرية ضد العراق اذا لم ينسحب من الكويت بحلول ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ «... لكن اذا كانت مناقشة هذه المسألة ستستغرق عدة شهور دون الوصول الى نتيجة فان ذلك لن يساعد في حل المشكلة...».

وابلغ الاعضاء انه مصمم على عمل كل ما هو ضروري لتحقيق هدف انسحاب القوات العراقية من الكويت وتعهد «بان يأخذ صدام حسين ركلة في ظهره اذا نشبت الحرب. وسيلقنه درسا قاسيا...».

وقال: «ان صدام حسين محاط باناس يقولون دائما نعم وانه لو كان لديه معلومات دقيقة عن قوة الولايات المتحدة وحلفائها فان ذلك كان سيردعه عن دفعنا الى الدخول في مواجهة عسكرية. ومن الضروري ان يدرك صدام ما سيواجهه اذا قررت اميركا خوض الحرب...».

وصرح بعض اعضاء الكونجرس بان الرئيس بوش ابلغهم بانه يريد انهاء ازمة الخليج قبل حلول الصيف غير ان المتحدث باسم البيت الابيض قال انه لم يتم اتخاذ قرار باستخدام القوة بعد. واضاف :«ان القوات الاميركية مستعدة لكن واشنطن لن تعلن توقيت الهجوم مسبقا...».

وصرح النواب الذي اجتمع بهم الرئيس بوش فيما بعد بانهم «صدموا للهجة العنيفة التي لمسوها في تحذيرات بوش مؤكدين انه ابدى تصميما لا يتزعزع على طرد القوات العراقية من الكويت...».

وجاءت هذه التحذيرات في الوقت الذي اعلن جيمس بيكر وزير الخارجية ان الوقت يمر بسرعة وان المهلة التي حددها مجلس الامن لانسحاب العراق اخذت تقترب. وقال بيكر انه مستعد للتوجه الى بغداد في اي وقت خلال الاسبوعين المقبلين لاجراء المحادثات التي طلب الرئيس بوش اجراءها مع الرئيس صدام حسين.

وذكرت المصادر المرافقة لريتشارد تشيني وزير الدفاع الاميركي في جولته بالشرق الاوسط، ان القوات الجوية وطيران البحرية ستكونان متأهبين في ١٥ كانون الثاني

(يناير) ١٩٩١ للعمل الفوري بالرغم من ان بعض الوحدات البرية لن تكون قد تمكنت بعد من اتخاذ مواقعها القتالية.

وقد وجّه جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا رسالة تأييد قوي للقيام بعمل عسكري ضد العراق اذا لم ينسحب قبل منتصف ١٥ كانون الثاني (يناير).

وقال ميجور ـ لدى وصوله الى واشنطن ليبحث مع الرئيس بوش قضايا من بينها التنسيق بين القوات الاميركية والبريطانية في الخليج في حالة نشوب الحرب ـ انه «لا يمكن ان يكون هناك حل وسط ولا بد ان تغادر قوات الغزو العراقية الكويت بالكامل، وان اي حل جزئي غير مقبول تماما...».

واضاف: «... وحتى لو انسحب صدام ستبقى هناك مشكلة الاستعدادات للحرب والحاجة الى ضمان تدمير الاسلحة الكيمياوية العراقية وتهدئة المخاوف الامنية للدول الاخرى بالمنطقة...».

✪ قبل وصول وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني ورئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال كولين باول الى صحراء السعودية لتفقد القوات الاميركية وُضِعَت وحدتان عسكريتان اميركيتان في حالة تأهب قصوى فترة قصيرة.

وتُعلَنُ حالة التأهب القصوى قبل التعرض لهجوم محتمل.

✪ نقلت «رويتر» عن خبراء اميركيين في الاستراتيجية وشؤون الدفاع اعتقادهم ان الرئيس صدام حسين «اذا شعر باليأس قد يشن غارة انتحارية ضد احدى حاملات الطائرات الاميركية في الخليج لتحقيق نصر دعائي قبل ان يمنى بهزيمة مؤكدة...».

ونقلت ايضا عن ضابط في اسطول احدى الدول الغربية في المنطقة قوله:«لا يمكن التقليل من اهمية شن هجوم وقائي باستخدام الطائرات والصواريخ للوصول الى الوحدات الرئيسية في المجموعة القتالية المرافقة لحاملة الطائرات...».

وحول الغرض من نشر الولايات المتحدة حاملات الطائرات التي يبلغ مجموع حمولتها ٩٠ الف طن على مقربة من العراق نسبت «رويتر» الى الخبراء اعتقادهم ان اقوى اعتبار هو الحاجة الى تجميع القوة الضاربة لحاملات الطائرات في هجوم جوي قد يشمل ضرب اهداف في عمق العراق. وبمساعدة حاملات الطائرات الست تستطيع الولايات المتحدة حشد ١.٩٠٠ طائرة حربية مقابل ٥٥٠ طائرة عراقية.

وثمة اعتبار اخر هو ان الولايات المتحدة تبدو واثقة من قدرة حاملة الطائرات ومجموعتها القتالية على صد اي هجوم تشنه الطائرات العراقية التي لا تحتاج الا لطيران عدة دقائق من قواعدها في العراق. وحتى اذا تم اطلاق صواريخ على حاملة طائرات فبإمكان المدافع الرشاشة سريعة الطلقات من طراز جولكيبر وفالانكس نسفها.

✪ قالت صحيفة «لوس انجلوس تايمس» ان اقمار المراقبة الصناعية الاميركية فوق منطقة الخليج لم تكتشف اول عملية اطلاق صواريخ عراقية متوسطة المدى من اصل ثلاث عمليات اطلاق مطلع الشهر الجاري الا قبل دقيقة من اصطدامه. واشارت الصحيفة الى ان العسكريين الاميركيين الذين يعتقدون ان بامكانهم اكتشاف اي تزود بالوقود، واستعدادات اطلاق اي صاروخ عراقي، يقرون الان بانهم «فوجئوا» اثر تجارب الاطلاق التي جرت في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) الجاري انطلاقا من البصرة في جنوب شرقي العراق.

ونقلت الصحيفة عن السلطات العسكرية قولها ان هذه المنطقة لم تكن موضوعة تحت المراقبة، الا انها استنتجت ان عملية اطلاق يتم التحضير لها بعد ان علمت بتنبيه رسمي من العراق الى شركات الطيران يُطلَب منها تجنب التحليق فوق هذه المنطقة. واضافت الصحيفة ان الصواريخ التي أُطلقَت من مكان قرب البصرة اجتاز باتجاه اسرائيل ٦٤٠ كيلومترا قبل ان يتحطم في الصحراء العراقية. ولاحظت الصحيفة انه لو صُوِّبَ هذا الصاروخ نحو الجنوب لاصاب مناطق في المملكة العربيةالسعودية تنتشر فيها القوات الاميركية وان اطلاقه من غربي العراق كان يمكن ان يصيب القدس المحتلة او تل ابيب.

✪ وزعت وكالة الانباء الالمانية (د. ب. ا) نبأ من الرياض مفاده ان اشاعة سرت كالنار في الهشيم عن اطلاق نار على طائرة حربية اميركية في الخليج الامر الذي رفع مستوى التوتر في المنطقة. وقد نفت القيادة الاميركية ذلك لكنها اعتبرته تعبيرا عن القلق والتوتر.

اليوم ١٤٣ للأزمة:

السبت ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠

العراق مستعد لدفع ثمن الحل السلمي

✪ بدات في الدوحة اعمال القمة الحادية عشرة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية. وفي جلسة الافتتاح العلنية القى رئيس الدورة امير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني كلمة دعا فيها الى ضرورة «وضع استراتيجية واضحة ومتكاملة للسياسات التي يتعين اتباعها في المستقبل لتلافي تكرار وقوع مثل العدوان العراقي ووضع قواعد اكثر صلابة لعلاقات اكثر صحة بين دولنا العربية...».

ودعا الشيخ خليفة الى اقامة نظام امني اكثر فاعلية «يتيح للمجلس القدرة على مواجهة تحديات ما بعد الازمة ووقاية المنطقة من مخاطر تكرار العدوان عليها».

واعتبر ان «العدوان العراقي قلب كل الحقائق والموازين التي كنا نُعدها من المسلمات في العلاقات العربية ومفهوم الامن الخليجي والامن العربي...».

وكان لافتا للنظر ان امير دولة الكويت الشيخ جابر

الاحمد الصباح وصل الى الدوحة في الطائرة نفسها التي سبق ان خطفها في نيسان (ابريل) ١٩٨٨ شبان موالون لايران وتعرضت لمحنة كثيرة القساوة. والطائرة (جامبو) بوينغ ٧٤٧.

● قال الرئيس صدام حسين لدى استقباله اليوم وفد مكتب العلاقات الخارجية لحركة فتح برئاسة عضو اللجنة المركزية هاني الحسن: «ان الامة العربية لم تكن في يوم ما حالة فرعية في الانسانية وانما كانت على الدوام حالة كبيرة في الانسانية. وعندما تتكون لديها الارادة الصحيحة والتصميم الاكيد على ممارسة دورها القومي والوطني غالبا ما تتجه اتجاهات انسانية اعم. وان منازلة بهذا المعنى تكون بطبيعتها قائمة على الترابط بين القطري والقومي ليس بالمناسبة وانما بالموضوع مثلما هي بالمبادىء. ونحن اردناها ان تكون بهذا الوصف ونقدم فيها التضحيات. اننا الان نبدأ معركة تُعَبِر عن ذاتنا وفكرنا وتضع امامنا شعارات اكبر واوسع واعم وتُدخِلُنا مدخل ابواب اكبر واعلى».

● وجه الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف رسالة الى قمة مجلس التعاون الخليجي قال فيها: «اني اذ احيي اجتماعكم المنعقد في وقت مهم جدا اود التاكيد على قرار الاتحاد السوفياتي الدفاع عن الحق الدولي والكفاح من اجل اعادة سيادة الكويت ووحدة اراضيها... انني اتمنى النجاح لمؤتمركم وامل في ان تساعد القرارات التي ستتخذونها في تطبيق قرارات الامم المتحدة والتغلب على ازمة الخليج بالطرق السلمية...».

واشار الى تجديد تبادل السفراء مع السعودية واقامة علاقات ديبلوماسية مع البحرين قائلا: «الاحظ بارتياح التقدم الكبير الذي تم تسجيله هذه السنة على صعيد تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفياتي ودول مجلس التعاون الخليجي...».

وختم رسالته بالقول : «اؤكد على استعدادنا لتوسيع اتصالاتنا وتعاوننا مع الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي على اساس ثنائي وشامل...».

● في اعقاب محادثات في البيت الابيض جرت امس الجمعة بين الرئيس بوش ورئيس وزراء بريطانيا جون ميجور قال الناطق باسم الرئاسة الاميركية مارلين فيتزووتر، ان بوش وميجور اتفقا على ان اي حل جزئي للازمة في الخليج هو حل «غير مقبول» وان الاتحاد السوفياتي سيستمر في مساندة سياسة الحزم هذه على رغم استقالة وزير الخارجية السوفياتية شيفاردنادزه من منصبه يوم الخميس (امس الاول).

واضاف فيتزووتر ان الرئيس الاميركي الذي يلتقي ميجور للمرة الاولى منذ تولي هذا الاخير السلطة في بريطانيا في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اكد مجددا مع رئيس الوزراء البريطاني على «العلاقة الخاصة» التي تربط بين واشنطن ولندن وان الرجلين اجريا «محادثات ودية» وكانا يتخاطبان بالاسم الاول لكل منهما.

وذكر ان بوش وميجور اجريا محادثات عن الخليج طوال ساعة ونصف الساعة في السيارة التي اقلتهما من واشنطن الى منتجع كمب ديفيد في جبال ميريلاند حيث اقام ميجور حتى مغادرته صباح اليوم السبت عائدا الى بلاده. وقال فيتزووتر: «هناك اتفاق تام على كل المسائل المتعلقة بازمة الخليج».

وقبل المغادرة عقد بوش وميجور مؤتمرا صحافيا اعرب فيه الاثنان عن اعتقادهما ان الموقف السوفياتي من ازمة الخليج لن يتغير نتيجة استقالة شيفاردنادزه.

وقال كل منهما :«ان قرار الحرب في الخليج هو في يد صدام حسين وان المطلوب منه ان يعرف ان قرارات مجلس الامن ستنفَّذ. فاذا انسحب من الكويت لن يكون هناك نزاع واذا لم ينسحب فهو يعرف نتائج ذلك...».

وذكر بوش انه وميجور متفقان على كيفية مواجهة الازمة وما زالا يأملان بالتوصل الى حل سلمي للنزاع، واضاف: «انني مقتنع ان صدام حسين لم يتلق الرسالة حتى الان... خصوصا لجهة ما يواجه، وان الجميع مصممون على تنفيذ قرارات الامم المتحدة». وقال: «لنأمل بان يتلقى هذه الرسالة».

واكد كل من بوش وميجور عدم استعدادهما لاجراء «مفاوضات» مع العراق. وقال بوش ان الولايات المتحدة قدمت تواريخ عدة لاجراء محادثات بين صدام حسين ووزير الخارجية جيمس بيكر، وان هذه المحادثات تهدف الى «شرح الوضع الذي يواجهه صدام حسين». واضاف: «ما زلنا نأمل بان يكون (الرئيس العراقي) متعقلا، لكنني لا ارى اي دليل على ذلك».

وكشف بوش انه سيجري مشاورات غدا الاثنين مع وزير دفاعه ريتشارد تشيني ورئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال كولين باول بعد عودتهما من جولة تفقدية في منطقة الخليج، لمعرفة مدى استعداد القوات الاميركية. واعرب بوش عن ثقته بقدرات القوات المنتشرة في المنطقة وقال: «اذا ظهر اي استفزاز واضح فان القوات المتحالفة مستعدة للرد بقوة في غضون عشر دقائق».

وتحدث بوش عن المشاورات التي تجريها ادارته مع الكونغرس في شأن الوضع في الخليج وعن رغبته في متابعة هذه الاتصالات بكل الوسائل للاستمرار في الحصول على دعم السلطة التشريعية لسياسته في الخليج. وتمنى على الكونغرس تبني قرارات مجلس الامن ودعم سياسته الرامية الى تنفيذها «خصوصا وانني مصمم على ذلك»، ومشيرا الى انه «من المفيد ارسال اشارة قوية الى صدام حسين كون ذلك سيساعده على تلقي الرسالة حول ما يواجهه». واكد بوش انه بحث مع ميجور في استقالة شيفاردنادزه وتأثيرها على العلاقات الاميركية ـ السوفياتية خصوصا في ما يتعلق بازمة الخليج. وقال انه مقتنع بان سياسة الاتحاد السوفياتي تجاه الخليج ستستمر على حالها، «وسنتابع سياساتنا في الخليج وكلنا ثقة بان الاتحاد السوفياتي سيستمر في

الطريق نفسها». واكد عزمه على العمل من اجل تطوير العلاقات بين الدولتين «... وما اقوله هو انني لا ارى اي تبدل راديكالي يؤثر على العلاقات الثنائية». واعرب عن الامل بان تتم التغييرات داخل الاتحاد السوفياتي بالطرق السلمية. وقال انه فوجيء باستقالة شيفاردنادزه واشاد بالوزير المستقيل ومدى الاحترام الذي يكنه له وللرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف.

وسئل بوش ما اذا كان لديه اي شك في موقف الاتحاد السوفياتي اذا اضطُر الى اتخاذ قرار استعمال القوة في الخليج فاجاب: «كلا ان كل الدلائل التي تلقيناها تشير الى انه لن يكون هناك تبدل في سياستهم (السوفيات) تجاه الخليج». ووافق ميجور على راي الرئيس الاميركي.

⊛ اعرب رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور في مؤتمر صحافي مستقل في قاعدة اندروز الجوية قبل سفره عائدا الى بلاده بعد ان اجرى المحادثات الاولى بصفة كونه رئيسا لوزراء بريطانيا مع الرئيس جورج بوش عن امله بان تستمر سياسة الاتحاد السوفياتي الداخلية والخارجية على حالها وخصوصا سياسة الكرملين تجاه الخليج. وقال: «هذا ما نتوقعه وليس هناك اي دليل صادر عن الاتحاد السوفياتي يشير الى اننا سنصاب بخيبة امل».

واضاف ان بريطانيا والولايات المتحدة ملتزمتان تنفيذ قرارات مجلس الامن «ونحن متفقان على معارضة التنازلات الجزئية ونأمل بان ينسحب صدام حسين من الكويت في موعد ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل كما اقرت بذلك قرارات مجلس الامن». واوضح انه بحث مع الرئيس بوش في احتمال استعمال الرئيس العراقي خيار الانسحاب الجزئي من الكويت وانهما اتفقا على ان الانسحاب الجزئي غير مقبول كونه لا ينفذ كليا قرارات مجلس الامن. واضاف ان البحث تناول ايضا المسائل المتعلقة بانتشار اسلحة الدمار الجماعي والمشاكل المطلوب حلها في هذا الاطار لكنه رفض الدخول في التفاصيل.

واكد انه والرئيس بوش بحثا ايضا في كيفية العمل على «ايصال الرسالة» الى الرئيس صدام حسين «بحيث يتمكن من ان يفهم ما نعنيه...».

⊛ في مقابلة مع صحيفة «القادسية» الناطقة باسم وزارة الدفاع العراقية قال وزير داخلية العراق سمير عبد الوهاب:«ان الاستعدادات تجري لاخلاء مدينة بغداد قريبا في اطار تدريبات الدفاع المدني واستعدادا لمواجهة اي هجوم اميركي على العراق...».

واوضح «أن مليون ونصف مليون شخص أجلوا امس (الجمعة) من بغداد وان عملية الاجلاء كُلِّلت بالنجاح». واوضحت مصادر رسمية عراقية ان العملية استغرقت ١٠ - ١٢ ساعة.

وقال الوزير ان اجهزة الدفاع المدني تعتزم تنظيم اخلاء العديد من المدن العراقية «لاعطاء جميع المواطنين فرصة المساهمة في هذه العمليات واعدادهم لمواجهة نزاع محتمل».

وتجري التدريبات العراقية على اخلاء المدن قبل نحو ثلاثة اسابيع من ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ اي موعد انتهاء المهلة التي حددها مجلس الامن لانسحاب القوات العراقية من الكويت.

⊛ في مقابلة مع التلفزيون البريطاني قال ولي عهد الاردن الامير حسن: «يبدو ان الامور تتجه نحو الحرب وكل شيء ينبيء بوقوع هجوم على العراق الامر الذي يسبب قلقا بالغا...».

واوضح ان فشل واشنطن وبغداد في الاتفاق على موعد للمحادثات بينهما ساهم في تقييمه المتشائم لتطورات الازمة.

⊛ اكد الجنرال ميشال روكجوفر ان القوات الفرنسية المرابطة في السعودية والتي يجري تعزيزها الان «ستكون جاهزة» في ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل لتنفيذ المهمات التي توكل اليها.

واوضح انها «مستعدة الان لمهمات محددة، وستكون في ١٥ كانون الثاني مستعدة لمهمات اخرى محتملة».

ورفض الافصاح عن رأيه فيما اذا كانت القوات الاميركية ستكون مستعدة في منتصف الشهر المقبل لحرب محتملة مع العراق.

⊛ تفقد ولي عهد بريطانيا الامير تشارلز القوات البريطانية المرابطة في السعودية وذلك في مستهل زيارة يقوم بها الى المملكة وتستغرق يومين.

⊛ بعد محادثات اجراها مع الرئيس فرنسوا ميتران قال الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد لرجال الصحافة المرابطين في قصر الاليزيه: «ان ما يشاع عن وساطة جزائرية لم يكن موضوع الحديث مع الرئيس ميتران ،انما اللقاء يأتي في اطار الجولة التي قمت بها في الشرق الاوسط للاطلاع على الوضع هناك ومعرفة وجهة نظر الاطراف المعنية ولتكوين فكرة وصورة واضحتين حول حلول الازمة الخليجية». واضاف: «تحدثنا مع الرئيس ميتران في شكل مطول عن الجولة التي قمت بها وعن وجهة النظر التي تكونت لدى الجزائر من خلال المحادثات التي اجريتها مع المسؤولين في المنطقة وعلى الاخص لقائي مع الرئيس العراقي صدام حسين. واعتبر ان المطلوب هو التحرك ليس من جانب الدول العربية فحسب بل من جانب الدول غير العربية ايضا والاوروبية. وهذا ما تضمنه حديثي مع الرئيس ميتران. ويتلخص بضرورة بذل جهود مشتركة لدعم الحل السلمي وتشجيعه بدلا من ان نواصل السير نحو انفجار الاوضاع بما تحمل من عواقب وخيمة».

اما وزير الخارجية الجزائرية سيد احمد غزالي الذي يرافق الرئيس بن جديد في جولته الاوروبية التي شملت ايطاليا وفرنسا ورافقه في جولته السابقة التي شملت الاردن والعراق وايران ومسقط وسوريا ولبنان وتونس والجماهيرية الليبية فقال: «ان الزيارة القصيرة تأتي في اطار جولة الرئيس بن جديد من اجل تدعيم فرص السلام، وشرح الرئيس الجزائري لنظيره الفرنسي موقف بلاده

المرتكز الى النقاط الثلاث الاتية:

١- الحرب ليست في مصلحة احد، لا العرب ولا الاميركيين ولا الاوروبيين.

٢- ضرورة تدعيم الحل السلمي الذي لا يزال متوافرا.

٣- اقتناع بان لكل القوى الدولية، خصوصا الاوروبية منها، دورا لتدعيم فرص السلام».

وبالنسبة الى المهلة المعطاة للعراق قال: «ان الوقت لا يعمل لمصلحة احد، وكلما مر الوقت تزايدت اخطار الانفجار. نحن قلقون جدا ومقتنعون بضرورة مواصلة الجهود...».

وعن نتائج اللقاء مع الرئيس العراقي قال: «نحن على اتصال دائم بالعراق وذلك منذ اليوم الاول للازمة. وهذه المرة انتقل الرئيس بن جديد الى بغداد نفسها...».

وتحدث غزالي عن القناعات التي توصلت اليها الجزائر من خلال اتصالات الرئيس بن جديد فقال: «ان العراقيين لم تعد لديهم اوهام في شأن ميزان القوى الذي ليس في مصلحتهم، وهم يدركون تماما انهم يقفون بمواجهة اكبر قوة في العالم...». وان مجرد ارسال ٢٠٠ الف الى ٤٠٠ الف جندي الى المنطقة يعني ان هناك رغبة في انتهاج الحل العسكري وتؤكد ذلك التصريحات الصادرة هنا وهناك...».

واكد «ان لدى العراقيين رغبة في التوصل الى حل سلمي ويقبلون بدفع الثمن من اجله ولكن العراقيين يشددون على المسألة الفلسطينية وعلى ضرورة التوصل الى شيء محسوس في هذا الاطار. وهم لا يحملون اوهاما في شأن نتيجة الحرب. لكنهم اذا لم تُفتَح لهم مخارج فقد قرروا المضي الى النهاية...».

وردا على سؤال قال: «ان الجزائر لم تكلَّف من احد بالقيام بوساطة بل انها مبادرة جزائرية بحتة».

وعن احتمالات الخروج من الازمة قال: «تقديرنا انه اذا ارسلت الاسرة الدولية، اي مجلس الامن، اشارة ايجابية واضحة ومحسوسة في شأن القضية الفلسطينية فانها قد تكون خطوة حاسمة لحل الازمة».

وانتقد غزالي اعلان رئاسة مجلس الامن والقرار الاخير، قائلا: «انهما يحملان نتائج سلبية لان مضمونهما ضعيف ولا يُلزِم احدا، ومن شأنهما تصعيد الشعور العربي بالغبن الناجم عن وجود عدالتين دوليتين. فعندما يريد مجلس الامن ارسال اشارات فهو يعرف كيف يرسلها فهناك بيان هش مقابل ١١ قرارا قويا». وختم مؤكدا ان المبادرة الجزائرية ستتواصل.

ومن باريس توجه الرئيس بن جديد الى المغرب وبعد ذلك الى موريتانيا.

۞ كان الفريق الركن الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز قائد القوات المشتركة واللواء الركن صلاح حلبي قائد القوات المصرية في السعودية في استقبال ١٥ الف جندي مصري هم المجموعة الاولى من الفرقة المدرعة الرابعة التي ستنضم الى ٢٠ الف جندي اخرين منتشرين على جبهات القتال. وقد اجرى هؤلاء عرضا رمزيا القى خلاله اللواء حلبي كلمة مقتضبة تحدث فيها عن تاريخ الفرقة الرابعة المدرعة «التي تعد من افضل الفرق العسكرية في منطقة الشرق الاوسط، ولها تاريخ مشرف خلال الحروب العربية - الاسرائيلية».

ثم تحدث الامير خالد بن سلطان مُرحِّبا بالقوة المصرية «على ارض الحرمين الشريفين قبلة المسلمين التي يتهددها الظلم والطغيان والغدر والخديعة»، واكد ان مصر «هي في قلب كل سعودي كما ان السعودية في قلب كل مصري وبكل مشاعر الاخوة الحقة نقدِّر لكم مشاركتكم لنا كتفا بكتف وتضحية بتضحية وفداء بفداء».

۞ قالت صحيفة «الاهرام» ان القوات المصرية والسعودية تواصل تدريباتها المشتركة ليلا ونهارا على مختلف الاسلحة بما فيها الاسلحة الكيماوية ووسائل التطهر من الكيماويات، وذلك في اطار التدريبات المشتركة التي تتم بصفة دائمة مع كافة القوات لتبادل الخبرات في ما بينها.

۞ قال برنت سكوكروفت مستشار الرئيس بوش لشؤون الامن القومي ان الولايات المتحدة «لن تفقد من عزيمتها» في منتصف ليل ١٥ كانون الثاني ان لم ينسحب العراق من الكويت.. الا ان هذا الموعد «ليس تاريخ الهجوم».

واقر سكوكروفت من جهة اخرى ان استقالة شيفاردنادزه الداعي الى اتخاذ موقف حازم ازاء العراق «مثيرة للقلق» ويمكن ان يعتبرها العراق نبأ سارا. الا انه اعتبر ان الموقف السوفياتي تجاه بغداد لن يتبدل «لان الرئيس غورباتشوف هو واضع السياسة السوفياتية في الخليج».

وقال ان «لا جديد» على صعيد حوار اميركي - عراقي محتمل وان واشنطن لا تزال تنتظر ردا عراقيا على اقتراحها بإجراء محادثات في بغداد في غضون الفترة الممتدة حتى الثالث من كانون الثاني. واعتبر ان من غير المجدي للولايات المتحدة القيام بمبادرة جديدة ان فشلت محاولة الحوار هذه.

واعرب عن امله في «الا نكون سائرين نحو الحرب» موضحا ان الرئيس بوش يبذل «كل ما في وسعه» لحمل الرئيس صدام حسين على ادراك المخاطر التي يتعرض لها برفضه مغادرة الكويت.

واضاف: «ما زلنا نشك في ان يأخذ ذلك على محمل الجد. وهنا يكمن الخطر الرئيسي في نشوب نزاع».

وقال سكوكروفت ان الرئيس بوش لم يحدد بعد اي تواريخ. و ان «١٥ كانون الثاني ليس يوم هجوم اطلاقا بل مهلة قصوى» للانسحاب من الكويت وهذا لا يعني في نظره «ان القوات والطائرات ستبدأ في التقدم في الخامس عشر (...) ومع ذلك فكل شيء يمكن ان يحصل بعد ذلك التاريخ».

وسئل عما اذا كان العراق يعتبر ان الولايات المتحدة «ستفقد من عزيمتها» ولن تفعل شيئا في منتصف ليل الخامس عشر فاجاب :« ان احدى الرسائل التي نريد

توجيهها (الى صدام حسين) هي اننا لم نفقد من عزيمتنا حتى الان وما زلنا على شجاعتنا وسنبقى هكذا». واشار الى ان «الرئيس بوش مصمم على احباط العدوان العراقي».

وقال سكوكروفت ان في يد الرئيس بوش كل السيناريوهات المحتملة للحرب ولا سيما في ما يتعلق بمدتها. واوضح مسؤول اميركي رفيع المستوى ان بعض هذه السيناريوهات تنص على حرب لا تدوم اكثر من بضعة ايام كما كان اكد السيناتور الديموقراطي دانيال اينويي (هاواي) هذا الاسبوع لدى عودته من زيارة لمنطقة الخليج.

اليوم ١٤٤ للأزمة:
الاحد ٢٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠
تشيني يهدد العراق بالتدمير

✪ هدد وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني العراق بالدمار الشامل اذا هو استعمل السلاح الكيماوي. وفي مؤتمر صحافي عقده في الظهران قبل ان يغادر الى القاهرة حيث اجتمع بالرئيس حسني مبارك قال تشيني: «اذا كان صدام حسين مجنونا الى درجة استخدام الاسلحة الكيماوية او البيولوجية فان الرد الاميركي عليه سيكون ساحقا ومدمرا تماما. ولا اريد الخوض في تكهنات حول احتمالات الرد الا ان على صدام حسين ان يعي جيدا ان جميع الخيارات متاحة لدى الرئيس بوش...».

وقال تشيني ان لدى الولايات المتحدة معلومات كافية حول الترسانة الكيماوية للعراق ولكنها تعرف القليل حول الاسلحة البيولوجية التي يمتلكها. واوضح ان واشنطن تعرف انه سعى الى تطوير هذا النوع من الاسلحة «ولكن معلوماتنا اقل كمالا في هذا المجال».

واضاف ان واشنطن تعرف ان العراق سعى الى تطوير السلاح النووي ولكنه اوضح ان القوات الاميركية ستكون قادرة على مواجهة مثل هذا الخيار اذا ما وُجِدَ وبامكانها اذا اقتضى الامر «التشويش على انظمة الاطلاق».

واشار تشيني من جهة اخرى الى ان الولايات المتحدة لا توصي مواطنيها بمغادرة السعودية «لانهم في امان في المنطقة الشرقية من السعودية نظرا للوجود العسكري الكثيف».

وفي القاهرة عقد الوزير الاميركي مؤتمرا صحافيا آخر بعد لقائه مع الرئيس المصري اشار فيه الى ان الرئيس العراقي «مستمر في زعمه ان الكويت جزء من العراق، وانه يواصل تعزيز قوات الاحتلال بدلا من سحبها ...».

وكرر مرة اخرى ان الرئيس العراقي «لم يدرك بعد مدلول قرار مجلس الامن الذي طالبه بالانسحاب...». وانتهى تشيني الى ان استقراء الوضع يؤكد «اننا نقترب من الحل العسكري في مواجهة العراق.. وكل يوم او كل اسبوع يمر من دون ان ينسحب العراق من الكويت يقربنا اكثر فاكثر من موعد الخامس عشر من يناير (كانون الثاني) ويقربنا اكثر من النقطة التي لا يعود فيها امام اعضاء التحالف خيار آخر سوى اللجوء الى القوة العسكرية لتحقيق اهدافنا».

واوضح ان اي تقدم لم يتحقق حتى اليوم في ما يتعلق بزيارة وزير الخارجية جيمس بيكر الى العراق.

وتابع قائلا: «ان انسحابا جزئيا للعراق من الكويت لن يكون مقبولا من جانب الولايات المتحدة وحلفائها»، مؤكدا ضرورة «التطبيق الحرفي لقرارات مجلس الامن الدولي».

واوضح ان الولايات المتحدة تواصل من جانبها تعزيز القوة المساندة رغم انها في الوقت الحاضر على اهبة الاستعداد للحسم العسكري.

ووجه تشيني الشكر الى الرئيس مبارك على مساهمة مصر باربعين الف جندي في القوة التي تقودها الولايات المتحدة ضد العراق.

✪ قال الرئيس صدام حسين في مقابلة اجرتها معه بعثة التلفزيون الالماني الثاني يوم الخميس ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠ ونشرتها الصحف العراقية الصادرة اليوم «ان العرب اقدر من غيرهم على حل قضاياهم فيما بينهم فان الحل الحقيقي الذي يحفظ السلام هو ان يُنظَر الى كل قضايا المنطقة وان تُعالَج بقياس واحد وليس بنظرة وقياس مزدوجين». واضاف: «ان كل المسلمين مع العراق لانه يدافع عن قيمهم ونحن نؤمن ان القوات الاميركية ستنهزم وان مجلس الامن تحزب من زمن طويل».

✪ تحسبا لعمل عراقي مباغت خلال عطلة اعياد الميلاد تم وضع القوات الاميركية في السعودية في حالة تأهب ولمدة اسبوع. واوضحت مصادر عسكرية في واشنطن ان العمل المباغت قد يكون مثل تلك الضربة التي وجهتها كل من مصر وسوريا الى اسرائيل خلال عطلة عيد الغفران اكبر الاعياد اليهودية وذلك يوم ٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣.

وقال مسؤول عسكري اميركي كبير طلب عدم الكشف عن اسمه: «انهم - الجنود الاميركيون - يعرفون اننا سنكون في درجة تأهب عالية في ذلك الوقت لان العدو قد يفكر اننا لن نكون كذلك ويحاول ان ينتهز هذه الفرصة...».

واعترف الجنرال نورمان شوارزكوف قائد القوات الاميركية في السعودية ان القوات المتعددة الجنسية المحتشدة ضد العراق تواجه خطرا متزايدا خلال عيد الميلاد، وقال ان قواته ستكون مستعدة لذلك.

واضاف: «انني لا افشي للعدو سرا ولكنني اقول لصدام حسين بكل ثقة انه لا يجب ان يتصور اننا سنكون جميعا منشغلين بعيد الميلاد، ويفكر انه سيكون بوسعه مباغتتنا، ونحن غافلون ونيام في عيد الميلاد. لن يحدث هذا وكل قواتي تعرف ذلك تماما».

ورفض متحدث عسكري بريطاني التعليق على حالة التأهب بين قوات بلاده وقال: «نحن نعي ان شيئا قد يحدث، وسيقضي الجنود وقتا ممتعا في عيد الميلاد. ولكن

ليتأكد الجميع اننا لن نقلل من حذرنا خلال العطلات...».

• نقلت «رويتر» من القاهرة عن مصادر امنية قولها ان مصر قررت تعزيز اجراءات الامن في قناة السويس تحسبا لكل الاحتمالات في حال نشوب الحرب وبعد ورود معلومات عن خطط للقيام بعمليات تخريبية تستهدف اغلاق مجرى القناة اذا اندلعت الحرب في الخليج.

واوضحت المصادر انها تلقت تحذيرات بان سفنا تحمل شحنات اسمنت من الخليج والشرق الاقصى قد يتم اغراقها عمدا او القاء شحناتها في المياه اذا اندلعت الحرب وان الهدف من هذه المحاولة هو منع وصول تعزيزات او امدادات الى القوات الدولية في السعودية.

• في مقابلة اجرتها معه وكالة الانباء القطرية قال وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز ان الامن في الخليج العربي يتطلب تكثيف التعاون ونشوء شكل جديد من اشكال التنسيق بين دول مجلس التعاون الخليجي في هذا الخصوص.

واضاف: «يخطىء من يعتقد ان تجربة الغزو العراقي لدولة الكويت تمر من دون اخضاعها لدراسات عميقة وشاملة ومتكاملة، اذ ان ما حدث من جانب نظام الحكم في العراق ازاء غزوه للكويت الشقيقة وتهديد امن وسلامة المملكة العربية السعودية يستدعي اعادة النظر في نمط التفكير واسلوب التوقعات وتقدير المواقف بشكل يضمن عدم تكرار تلك التجربة المريرة، وتلافي انعكاساتها السلبية والمؤثرة على استمرار دول المجلس في تحقيق التنمية بمفهومها العام والشامل لشعوب دول المجلس وخاصة التنمية العسكرية التي تقوم على مبدأ الدفاع عن النفس وهو مبدأ مشروع كفلته الشريعة الاسلامية فضلا عن القوانين والمواثيق الدولية وينبغي ان يكون واضحا للجميع ان تلافي سلبيات الغزو العراقي لدولة الكويت لم يعد شأنا اقليميا فحسب بل هو شأن دولي ايضا، فما حدث للكويت وما تعرضت له المملكة العربية السعودية من تهديد لم يعد يتمشى مع نمط التفكير الواعي والمسؤول الذي يتجه اليه - في هذه المرحلة - العالم كله...».

• في تصريح لوكالة الانباء العراقية تعقيبا على قول وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني ان القوات الاميركية والحليفة مستعدة للهجوم على العراق اعتبارا من ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل، قال وزير الدفاع العراقي الفريق الركن سعدي طعمة عباس: «ان القوات العراقية جاهزة لسحق اي عدوان على ارض العراق العظيم، وسيرى تشيني واعوانه كيف تحترق الارض تحت اقدامهم لا في العراق وحسب وانما سيحرقها المناضلون والمجاهدون السعوديون وفي مقدمتهم الشعب العربي المبتلى بخيانة فهد في المنطقة الشرقية من السعودية. ان صيحات الله اكبر سيرددها كل المسلمين في ارض المعمورة وسينهزم الظالمون امام ضربات الحق الماحقة التي ستجعل من جيوشهم كعصف ماكول باذن الله...».

اليوم ١٤٥ للأزمة:
الاثنين ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠
رمضان يهدد بضرب مصالح اميركا

• تمنى الرئيس جورج بوش في رسالة وجهها اليوم الى الجنود الاميركيين في العالم لمناسبة عيد الميلاد ان يعود الجنود الاميركيون المنتشرون في منطقة الخليج قريبا الى وطنهم «من دون ان تطلق رصاصة واحدة...».

واضاف :«نريد السلام لا الحرب وسابذل جهدي كي تعودوا الى وطنكم بدون ان تطلق رصاصة واحدة. ان اميركا معكم والعالم معكم والتاريخ معكم...».

وبرر مجددا الاسباب الدافعة لتنفيذ عملية درع الصحراء قائلا: «نحن في الخليج لان العالم يجب الا يكافىء العدوان ولان مصالحنا الحيوية مهددة بسبب صدام حسين وخطورة شخصيته...».

واشاد بالدور الذي يلعبه الجنود الاميركيون وخصوصا في اوروبا قائلا: «بفضلهم يحتفل ملايين الاشخاص بعيد الميلاد وهانوكا - عيد يهودي - بحرية للمرة الاولى منذ ٤٥ عاما» معتبرا بذلك ان الوجود الاميركي على جزء من القارة الاوروبية خلال مرحلة الحرب الباردة ساهم في جعل شعوب اوروبا الشرقية اكثر حرية الان.

واشاد كذلك بعملية الجنود الاميركيين في بنما حيث ادى التدخل العسكري الاميركي في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٩« الى وضع حد لحكم طاغ وحمل السلام الى شعب».

وختم الرئيس بوش قائلا :«عندما ينتصر السلام والحرية فذلك لا يعد انتصارا لبلد ما بعينه او لشعب ما وانما انتصار لابنائنا انه انتصار للانسانية جمعاء...».

• بثت وسائل الاعلام الاردنية مقتطفات من مقابلة اجرتها مع وزير خارجية الاردن مروان القاسم وكالة «رويتر» للانباء وقال فيها: «ان تصريحات واشنطن التي تتزايد حدتها والاستعدادات للحرب قبل انقضاء مهلة مجلس الامن للعراق للانسحاب من الكويت قبل يوم ١٥ كانون الثاني (يناير) والا سمح باستخدام القوة ضده.. كل ذلك يولِّد لدى بغداد الانطباع بان الحرب حتمية...».

واضاف: «ان التهديد المستمر باستخدام القوة لا يثير سوى رد فعل يدعم اندلاع اعمال عسكرية في نهاية الامر».

واعرب القاسم عن اعتقاده بأن العراق «لا يزال يسعى الى حل ازمة الخليج سلميا وان اي حرب ستضر بشدة بالولايات المتحدة...».

وتساءل عن ماهية المصالح الحيوية التي تريد الولايات المتحدة ان تدافع عنها في المنطقة، وهل هي النفط، واعرب عن اعتقاده بان الاميركيين سيخسرون مصالح كبيرة وحلفاءهم واصدقاءهم في المنطقة.

وطالب مجددا المجتمع الدولي «لكي يُظهِر التزاما باخراج اسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين بنفس قوة التزامه باخراج العراق من الكويت...».

وقال القاسم ان الاردن يود ان يشهد حوارا يجري بين الدول العربية وخاصة بين الدول المعنية مباشرة بهذا الشأن.

واعرب عن اعتقاده انه في حين لا يوجد حل عربي خالص «فانه لا يزال يرى ان من الضروري ان يكون هناك عمل عربي الى جانب العمل الدولي، مما يسفر في نهاية الامر عن تحقيق تقدم سياسي...».

۞ بعد عودته الى لندن من زيارة الى بغداد استغرقت خمسة ايام قال بيرني غرانت النائب العمالي البريطاني: «لقد ابلَغَنا عضو مجلس قيادة الثورة ونائب رئيس الوزراء طه ياسين رمضان بانه اذا شنت الولايات المتحدة هجوما على العراق فاننا سنهاجم المصالح الاميركية والبريطانية في جميع انحاء العالم...».

واضاف: «لم اوجه اليه اية اسئلة بهذا الشأن ولكنه كان جادا جدا». وقال ان مسؤولين عراقيين اقنعوه بان الهدف النهائي للقوات التي ترابط في المملكة العربية السعودية والتي تغلب عليها قوات اميركية هو منح اسرائيل مزيدا من القوة.

وقال غرانت :«كنت اعتقد عندما غادرت بريطانيا ان الحرب كلها حول النفط، ولكن المسؤولين العراقيين الذين التقيتهم ابلغوني بان المشكلة الرئيسية هي من الذي سيهيمن على المنطقة. وابلغوني ايضا ان الولايات المتحدة وحلفاءها« لا يريدون التخلص من صدام فقط بل يريدون ايضا تعزيز قوة اسرائيل في المنطقة». ومضى غرانت يقول انه سيبلغ حزب العمال ان الشعب العراقي «يريد السلام ولكنه مستعد للحرب». وقال ان الحكومة العراقية دعته لزيارة العراق مرة اخرى خلال ستة اسابيع.

وقالت مجلة (يو. اس. نيوز اند وورلد ريبورت) نقلا عن المخابرات الاميركية ان هذه الاخيرة مقتنعة بوجود خلايا سرية للعراق وليبيا في العالم جاهزة لتنفيذ الاوامر ومهاجمة اهداف في اوروبا والشرق الاوسط.

۞ في بغداد بثت وكالة الانباء العراقية تصريحات للدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قال فيها: «ان الجماهير العربية وقواها التقدمية ستبيح لنفسها الرد على اي عدوان تقوم به الولايات المتحدة ضد العراق وستجعل من ارض الجزيرة العربية مقبرة للغزاة الاميركيين المعتدين...».

واضاف: «ان المعركة مع الاميركيين والصهاينة في حال وقوعها ستكون معركة طويلة وستستمر حتى تحرير الارض العربية من الوجود الاميركي وايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية. وهذه المعركة لن تكون باي حال من الاحوال معركة ساعات او اسابيع كما يريد بوش ويتمنى...».

وانتقد الدكتور حبش الاساليب والسياسات التي تتبعها الادارة الاميركية «التي تستهدف من وجودها العسكري في الاراضي العربية السيطرة على الثروة النفطية العربية معتبرة ان من يسيطر على ٦٦ بالمئة من احتياطي النفط العالمي يسيطر بالضرورة على العالم...».

وقال: «ان هذه الاطماع الامبريالية تمثل الدوافع الاميركية الحقيقية للعدوان على العراق باعتباره يمثل قوة عسكرية واقتصادية قادرة على تحدي مواجهة النهب الاميركي للثروات النفطية العربية...».

وانتقد بحدة سياسات اميركا «الرامية الى تمزيق وحدة الصف العربي واجهاض المبادرات العربية لايجاد حل سلمي للاوضاع في الخليج العربي...».

۞ حذرت وزارة الخارجية الالمانية رعاياها من السفر الى اي دولة تجاور العراق مشيرة الى قرب انقضاء المهلة التي حددتها الامم المتحدة للعراق للانسحاب من الكويت في ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ قبل السماح باستخدام القوة ضده. وقال متحدث باسم الوزارة ان كثيرين من الالمان المقيمين في البحرين والكويت والمملكة العربية السعودية عادوا الى بلادهم لقضاء عطلة عيد الميلاد.

۞ نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن ممثلين بارزين لاكثر من اثنتي عشرة كنيسة اميركية كانوا قد قاموا بجولة في منطقة الشرق الاوسط شملت الاردن والعراق وفلسطين المحتلة وسوريا بهدف تقصي الحقائق حول ازمة الخليج قولهم ان الحرب ليست هي الحل للازمة.

وقالوا :«ان الولايات المتحدة ستكون منافقة اذا ما ردت بالقوة المسلحة على دخول العراق الى الكويت، في الوقت الذي تتسامح فيه ازاء احتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة...».

وقد انضم ممثلو الكنائس الاميركية الاثنتي عشرة الى قطاعات واسعة من الشعب الاميركي في التحذير من مخاطر اللجوء الى الحرب.

وطالب رجال الدين المسيحي بعقد مؤتمر دولي للسلام لمناقشة كل ازمات الشرق الاوسط والتوصل الى حلول سياسية لجميع النزاعات الاقليمية في المنطقة.

وقال ماك تشارلز جونز من المؤتمر المعمداني الاميركي الوطني «انه اذا كانت الادارة الاميركية تتحدث عن موقف اخلاقي من ازمة الخليج فان التساؤل الذي يجب ان يُطرَح: لماذا لا يكون هناك مثل هذا الموقف من قضايا الاحتلال المستمرة في الشرق الاوسط. ان شعوب هذه المنطقة تطالب الولايات المتحدة بالتصرف بنزاهة وليس بنفاق...».

وكان المجلس الاميركي للكنائس قد نظم جولة لممثلي هذه الكنائس قابلوا خلالها زعماء وسياسيين وسكان مخيمات ومواطنين في كل من الاردن وفلسطين المحتلة والعراق وسوريا، واعلنوابعد عودتهم انهم سينقلون الى اعضاء الكنائس التي يمثلونها معارضتهم للحرب ودعوتهم للتحرك لدى الادارة الاميركية واعضاء الكونغرس.

واعلن المطران ادموند براوننغ ان لقاءه مع الرئيس بوش

ووزير خارجيته جيمس بيكر كان لهذه الغاية.

وقال براوننغ الذي يترأس الكنيسة التي ينتمي اليها الرئيس بوش انه ابلغ الرئيس بوش «بأن خيار الحرب لن يخدم بأي شكل المصلحة الوطنية الاميركية لان غضب الشعوب العربية الذي سينجم عن هذه الكارثة سيظل يطاردنا عاما بعد عام.. ومثل هذه الحرب ستكون دمارا حقيقيا في منطقة الشرق الاوسط وان حجم هذا الدمار لا يمكن تقديره وستكون نتائجه دمارا آخر على المصالح الاميركية. كما ان الجراح التي ستُفتَح بسبب هذه الحرب لا يمكن الشفاء منها بالنسبة للولايات المتحدة...».

وقال المطران براوننغ انه شعر بعد لقاء الرئيس بوش «ان الرئيس يعيش حالة صراع جدي حول هذه المسالة، وانه يكره ان يكون زعيم كنيسته في الجانب المعارض له...».

واكدت «واشنطن بوست» ان ممثلي الكنائس الذين قاموا بجولتهم في الشرق الاوسط «كانوا ضد الحرب قبل بدء الجولة، وعادوا اكثر قناعة بصحة معارضتهم على ضوء ما سمعوه ولمسوه من المخاطر المترتبة على استخدام القوة العسكرية لحل ازمة الخليج...».

واضافت الصحيفة في تقريرها ان رجال الدين هؤلاء لم يطالبوا بانسحاب القوات الاميركية من المنطقة ولكنهم اكدوا ان استمرار تواجدها لن يجبر العراقيين على التفاوض تحت الضغط العسكري.

اليوم ١٤٦ للأزمة:
الثلاثاء ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠
اعلان الدوحة: استعجال التكامل

❂ اختتم قادة دول مجلس التعاون الخليجي اعمال قمتهم الحادية عشرة في الدوحة اليوم واصدروا بيانا دعوا فيه العراق الى سحب قواته فورا من كل الاراضي الكويتية وقبل ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ واكدوا «حق كل دول المجلس وتصميمها على اللجوء الى كل الوسائل اللازمة لتامين عودة السيادة والشرعية الى الكويت».

وجدد المجلس تأييده الشرعية اللبنانية وعقد مؤتمر دولي بمشاركة دولة فلسطين. وبالنسبة الى ايران اكد المجلس تأييده اقامة علاقات متميزة معها على اساس من حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

وصدر عن القمة الخليجية اعلان سمي «اعلان الدوحة» شدد على «ان العدوان العراقي يفرض ضرورة وضع استراتيجية واضحة متكاملة» للسياسات التي يجب اتباعها مستقبلا، واستكمال وضع الترتيبات الامنية والدفاعية لدول المجلس لحماية امنها القومي والاقليمي. واقر «تطوير مفاهيم جديدة في العمل الاقتصادي المشترك» بين دول المجلس لاستعجال التكامل الاقتصادي.(البيان والاعلان مثبتان كنص في باب الوثائق الوثيقة رقم 125).

❂ في مؤتمر صحافي عقده بعد انتهاء اعمال القمة الخليجية اعرب وزير خارجية قطر مبارك علي الخاطر عن امله في ان ينسحب العراق من الكويت قبل ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل، واكد ان القوات المتعددة الجنسية «سيصبح من حقها اذا لم يتم الانسحاب في الموعد المحدد، اتخاذ كل ما من شانه تنفيذ القرارات الصادرة في هذا الشأن».

سئل عن موقف دول مجلس التعاون الخليجي من انسحاب عراقي جزئي من الكويت فقال:« ان ذلك مرفوض من دول المجلس» مشيرا الى ان البيان الختامي للقمة «كان واضحا في هذا الصدد».

وعن استكمال وضع الترتيبات الامنية والدفاعية لدول المجلس قال وزير خارجية قطر ان اسس هذه الترتيبات ستُحَدَّد وفقا لما ستؤول اليه ازمة الخليج، مؤكدا ان تحرير الكويت سلما ام حربا ستكون له انعكاسات على طبيعة هذه الترتيبات وشكلها.

وسئل هل غرض التقارب الخليجي مع ايران هو معاقبة العراق فاجاب: «المسالة ليست قضية عقوبات بل قضية واقع جغرافي وعلاقات دينية ومصالح مشتركة». واضاف :«ان ايران ستكون ضمن الترتيبات الامنية في الخليج بعد انتهاء العدوان...».

الى ذلك قال الامين العام لمجلس التعاون عبد الله يعقوب بشارة في المؤتمر الصحافي نفسه ان دول المجلس لا يمكن ان تؤيد الدول العربية التي «صفّقت لاستعمال القوة»، في اشارة الى اجتياح العراق للكويت. واوضح ان هناك عدم رضا عن النظام العربي القديم. وشدد على «ضرورة اقامة نظام جديد بعد تحرير الكويت، يقوم على اساس المصالح المشتركة». وكشف وجود اتصالات مع بعض الدول العربية «حتى الدول المؤازرة للعراق لاعادة النظر في مواقفها او تحمل مسؤوليتها». واكد ان دول مجلس التعاون الخليجي لن تقبل اية محاولة لتمديد مهلة الانذار الدولي للعراق.

❂ اصدرت المحكمة العسكرية لرئاسة الاركان التركية حكما على مواطن تركي اسمه احمد الوير بالسجن لمدة اثنتي عشرة سنة وستة اشهر لتزويده العراق معلومات عسكرية.

❂ ذكرت صحيفة «نيويورك تايمس» في عددها الصادر اليوم ان المسؤولين العسكريين الاميركيين يعتبرون ان القوات الاميركية المنتشرة في الخليج لن تكون مستعدة للقتال ضد العراق في ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل وان اي هجوم يجب ان يؤجل الى منتصف شباط (فبراير) المقبل.

واضافت الصحيفة ان وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني ورئيس هيئة الاركان العسكرية الاميركية الجنرال كولين باول قدّما الاثنين الماضي تقريرا بهذا المعنى الى

الرئيس جورج بوش في منتجع كامب ديفيد. واكدت ان هذه القناعة طاغية لدى قادة الجيش.

وابلغ تشيني وباول الرئيس بوش تقييمهما هذا اثر تفقدهما اخيرا القوات الاميركية في المملكة العربية السعودية.

وكانت وزارة الدفاع الاميركية حاولت تطويق آثار تصريحات الجنرال كالفن ويلر القائد المساعد للقوات الاميركية في الخليج، اكد فيها ان القوات الاميركية لن تكون مستعدة للمعركة في ١٥ من الشهر المقبل. ويذكر ان مجلس الامن اتاح اللجوء الى القوة ضد العراق اذا لم يسحب قواته من الكويت بحلول هذا الموعد.

ونقلت الصحيفة عن اعضاء في الادارة الاميركية طلبوا عدم كشف اسمائهم ان تشيني وباول اكدا للرئيس بوش ان تصريحات الجنرال ويلر تعكس قناعة عدد كبير من المسؤولين العسكريين الاميركيين.

⊛ في مطار اسطنبول حيث توقفت طائرته اليوم لتتزود بالوقود في طريق عودته الى باريس من السعودية التي تفقد فيها القوات المنتشرة في المملكة قال وزير الدفاع الفرنسي جان بيار شوفينمان للصحافيين:«يجب اغتنام فرصة العشرين يوما الباقية لايجاد حل سلمي للازمة»، واكد ان «احتمال الحرب سيكون مروعا ولا يمكن لاي شخص عاقل ان يعزم على ذلك». ودعا القادة العراقيين الى« ان يبرهنوا عن روح المسؤولية وان يفكروا بذكاء فيسحبوا قواتهم من الكويت.». وذكر بأن النداء نفسه كان وجهه الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران الى العراق في ٢٤ ايلول (سبتمبر) الماضي من على منبر الامم المتحدة.

وشدد شوفينمان على ان فرنسا «تفضل الحوار» مشيرا الى «احتمال اندلاع حرب يتداخل فيها الذين يريدون، مثل فرنسا، اعادةالكويت والذين يريدون تدمير العراق».

وفي ما يتعلق باستياء الاتراك من تردد حلف شمال الاطلسي في ارسال «القوة الجوية المتحركة» الى المناطق التركية القريبة من الحدود الشمالية للعراق، بناء على طلب تركيا، اشار شوفينمان الى ان بلاده لا تشارك في هذه القوة.

واعرب عن اعتقاده بأن تضامن اوروبا مع تركيا يجب ان يكون اقتصاديا بالدرجة الاولى من دون استبعاد التشاور السياسي او العسكري، وهو ما ينطبق على الوضع الحالي نظرا الى ان تركيا لها وضع مراقب في اتحاد اوروبا الغربية.

الى ذلك سُئل شوفينمان في مقابلة مع القناة الخامسة في التلفزيون الفرنسي هل سيجتمع مجلس الامن مجددا قبل انتهاء مهلة الانذار الدولي للعراق، فقال: «اعتقد ان الظروف ستحتم ذلك»، ولم يفصح عن طبيعة هذه الظروف، لكنه شدد على استحالة تمديد المهلة «اذا لم تحدث تطورات جديدة».

⊛ قال وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز امام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست ان الجيش الاسرائيلي لم يغير مستوى حالة التأهب في مواجهة العراق.

واكد من جديد ان امكانات الصواريخ العراقية وقدرتها على اصابة المواقع الاسرائيلية الخلفية «محدودة بشكل اكثر بكثير مما يتصور البعض».

ونسب مسؤول حضر اجتماع اللجنة الى ارينز قوله: «هذه الصواريخ غير متقنة الصنع. واذا وصل اي منها الى اسرائيل فسيكون عددها قليلا جدا (...) والحكومة بحثت باستفاضة خططا للتصدي للتهديد العراقي والتقليل من مخاطره».

وكان ارينز استبعد في وقت سابق ان توجه اسرائيل ضربة اولى للعراق.

⊛ في حين كتبت صحيفة «هارتس» في المقال الافتتاحي من عددها الصادر اليوم «ان تهديدات صدام بقصف اهداف مدنية في اسرائيل هي جادة جدا وان حالة التأهب يجب ان تبقى داخل الجيش»... فان رئيس الاركان دان شومرون قال في تصريحات له اليوم «ان اندلاع حرب في الخليج ليس حتميا بعد الخامس عشر من كانون الثاني». ورأى «ان الوضع متوتر جدا وان الجيش الاسرائيلي مستعد لأي احتمال». الا انه اضاف: «اننا نأخذ التهديدات بالاعتبار ولكن القسم الاكبر منها يدخل، على اي حال، في اطار حرب نفسية». واعتبر شومرون «ان صدام حسين لا يزال يمتلك اوراقا ويمكنه ان يقدم تنازلات سياسية».

واضاف: «ان امام صدام متسعا من الوقت للمناورة على رغم انه يواجه نصف مليون جندي تقريبا اجازت لهم الامم المتحدة استخدام القوة».

وقال «لو حكمنا على اساس التحذيرات فان هاتين القوتين على طريق الهجوم ولكننا لا نزال، كما نعلم في مثل هذا النوع من الصراعات، في مرحلة التهديد اي في حرب نفسية».

واشار الى ان الرئيس العراقي «يمكنه ان يقوم بحيل ويقدم تنازلات عدة ولكن على ان يظل عنصرا مهيمنا في الشرق الاوسط (...) ولذا لا يجب ان ننظر الى ١٥ الشهر المقبل على انه الموعد الذي ستندلع فيه الحرب».

وسألت الاذاعة الاسرائيلية شومرون عن امكانية اشتراك الجيش الاسرائيلي في الحرب المحتملة فقال: «لن اقول ان ذلك مؤكد. فصدام حسين يعلم في النهاية ان الاضرار التي يمكنه ان يلحقها بنا محدودة ولكن ردنا، كما حدث في الماضي، قد يكون عنيفا جدا وبالغ الضرر، واعتقد انه يضع ذلك في اعتباره».

اليوم ١٤٧ للأزمة:
الاربعاء ٢٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠
امير الكويت يزور الصين

✪ نشرت صحيفة «معاريف» في صدر الصفحة الاولى من عددها الصادر اليوم معلومات كشفها دبلوماسيون اميركيون لدبلوماسيين اسرائيليين مفادها «ان محادثات سرية تجري الان بين الولايات المتحدة والعراق وان تاريخ التاسع من كانون الثاني حُدِّدَ لاجراء محادثات في بغداد بين صدام وبيكر».

واضافت :«يبدو ان صدام حسين سيعلن في الاجتماع المقبل للبرلمان العراقي انه يريد الربط بين انسحاب العراق من الكويت بتعهد مجلس الامن حل القضية الفلسطينية. وعلى خط مواز فان بيكر سيدعى الى بغداد لاجراء محادثات الفرصة الاخيرة للحيلولة دون نشوب نزاع مسلح».

واشارت الصحيفة الى ان مساعد وزير الخارجية الاميركية دنيس روس سيصل الى اسرائيل في السابع من الشهر المقبل لمحاولة تسويق الية السلام في الشرق الاوسط بحل للقضية الفلسطينية في اطار «خطة السلام» الاسرائيلية التي كان ابرز ما تضمنته اجراء انتخابات في الاراضي المحتلة.

✪ غادر موسكو الى بغداد ايغور بيلاوسوف نائب رئيس الوزراء وفاسيلي كولوتوشا رئيس دائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية في مهمة رسمية يعقدان خلالها محادثات مع كبار المسؤولين العراقيين. واوضح فيتالي تشوركين مدير الاعلام في الخارجية ان الهدف الاساسي لزيارة بيلاوسوف الذي يترأس لجنة اجلاء الرعايا السوفيات من منطقة الخليج هو «تسوية المشاكل المتعلقة بانهاء عقود العمل» بين البلدين. واضاف تشوركين ان في بغداد وفدا سوفياتيا آخر يضم ممثلي ١٥ وزارة للبحث في القضايا الفنية المتعلقة بهذا الموضوع.

واعلن تشوركين ان طائرة ركاب عراقية وصلت فجر امس (الثلاثاء) تقل مجموعة من الخبراء السوفيات. واضاف ان عدد المتبقين ١٧٠٠ خبير سوفياتي سينتهي اجلاؤهم قبل ١٠ كانون الثاني (يناير). لكنه اضاف ان «لكل مواطن سوفياتي في العراق الحق في البقاء او العودة الى الوطن بصرف النظر عن خطورة الوضع في المنطقة».

✪ امرت وزارة الخارجية الاميركية جميع الموظفين غير الضروريين وعائلات الدبلوماسيين العاملين في السفارات الاميركية في صنعاء وعمان والخرطوم بمغادرة السودان والاردن واليمن قبل ١٥ كانون الثاني (يناير). وجاء في بيانات صدرت عن الوزارة انه نتيجة الاوضاع غير المستقرة في المنطقة والناتجة عن امتناع العراق عن الامتثال الى قرارات الامم المتحدة امرت الحكومة الاميركية عائلات الدبلوماسيين والموظفين غير الضروريين في سفاراتها في السودان واليمن والاردن بمغادرة البلدان الثلاثة قبل الموعد النهائي الذي حدده قرار مجلس الامن لانسحاب القوات العراقية من الكويت والذي اجاز استعمال القوة في حال عدم التزام بغداد بالقرار في ذلك الموعد.

وكانت الخارجية الاميركية طلبت من موظفي السفارات الاميركية في البحرين ودولة الامارات وقطر والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية اخراج عائلاتهم من هذه البلاد.

وطلبت الولايات المتحدة من رعاياها الراغبين في السفر الى الاردن تأجيل سفرهم، ومن رعاياها الموجودين هناك الذين ليست لديهم اسباب ضرورية تدعوهم للبقاء، المغادرة في اسرع وقت وقبل ١٥ الشهر المقبل. وتمنت الحكومة الاميركية على الاميركيين الامتناع عن زيارة السودان وموريتانيا ومغادرتهما في حال وجودهم فيهما بأسرع وقت.

ويذكر ان نحو ستة الاف اميركي موجودون الان في الاردن، وحسب تقدير رسمي هناك نحو ١٦٥ موظفا في السفارة الاميركية في عمان.

وجاءت تحذيرات وزارة الخارجية مع استمرار الاستعدادات العسكرية الاميركية لمواجهة العراق، وفي غياب اتفاق على موعد المحادثات الاميركية - العراقية، سواء بين الرئيس بوش ووزير خارجية العراق طارق عزيز، او بين الرئيس صدام حسين ووزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر. ونفت الخارجية الاميركية ضمنيا ما نشرته صحيفة «معاريف» الاسرائيلية من ان محادثات سرية تجري الان لترتيب لقاء صدام - بيكر في ٩ كانون الثاني (يناير) المقبل. وقال مسؤول في الوزارة ان العراق لم يبلغ الى الولايات المتحدة موقفا جديدا في شأن مواعيد المحادثات مؤكدا ان كل الاتصالات بين واشنطن وبغداد تجري بالطرق العادية وعبر السفارة الاميركية في بغداد.

✪ كشف ناطق باسم عملية «درع الصحراء» في الخليج الكولونيل غريغ بيبين، في مؤتمر صحافي عقده في الرياض ان عدد القوات الاميركية المنتشرة في الخليج قارب نحو ٣٠٠ الف من مشاة البحرية (المارينز)، و٣٥ الفا من قوات البحرية و٣٥ الفا من سلاح الطيران. واضاف ان لدى القوات البرية نحو الف دبابة متطورة والفي ناقلة جنود مصفحة والف طائرة هيليكوبتر. واشار الى وجود نحو ٥٠ سفينة حربية اميركية منتشرة في المنطقة، بما فيها حاملات طائرات، وان هناك ايضا نحو ٥٠ سفينة حربية اخرى تابعة للدول المتحالفة ضد العراق، ونحو الف طائرة حربية اميركية متطورة منتشرة في المنطقة.

واعطى الكولونيل توم كوري في مؤتمر صحافي عقده في الظهران تقييما عن انتشار القوات العراقية في مسرح العمليات في الكويت وجنوب العراق، مؤكدا انه لا يوجد

اي دليل يُظهر ان الرئيس العراقي يعتزم سحب قواته، بل يرسل قوات ومعدات اضافية الى الكويت ويواصل بناء التحصينات. واضاف، وهو ضابط استخبارات، ان التوقعات تشير الى ان القوات العراقية ستبقى في الكويت وستحاول تفادي القتال. واعرب، عن اعتقاده انه «اذا شعر صدام حسين بأن الحرب واقعة قد يبدأ النزاع بعمل لاستفزاز اسرائيل في محاولة لزعزعة التحالف ضده». واوضح ان عدد القوات العراقية في الكويت يتجاوز نصف مليون جندي تساندهم نحو ٤ آلاف دبابة و٢٥٠٠ ناقلة جنود مصفحة و٢٧٠٠ قطعة مدفعية. واضاف ان العراق خفف عدد قواته المنتشرة على حدوده مع ايران لتعزيز مواقعه في الكويت، وان القوات العراقية المنتشرة على الحدود مع تركيا مؤلفة من مشاة، وبعض الوحدات التي تملك معدات ثقيلة.

❂ نصحت كندا رعاياها العاملين في منطقة الخليج لا سيما في المنطقة الشرقية والوسطى من المملكة العربية السعودية وفي البحرين وقطر والكويت والعراق والاردن باجلاء عائلاتهم من المنطقة مطلع كانون الثاني (يناير) المقبل.

❂ في تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية توقع قائد القوات البريطانية في الشرق الاوسط الجنرال بيتر دولابيلير ان يبادر الرئيس صدام حسين الى شن هجوم على القوات الحليفة في الخليج قبل ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل الموعد المحدد لانسحابه من الكويت او مواجهة تحرك عسكري. واوضح الجنرال البريطاني «ان الرئيس العراقي سيحاول اخذ المبادرة.. واذا قرر السير في طريق الحرب سنحاول اتخاذ مبادرة عسكرية من جانبنا». واضاف ان ذلك قد يحصل قبل ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل. واكد انه ليس هناك «موعد مقدس» في التعبير الحربي.

❂ وصل امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح الى بكين اليوم في زيارة رسمية للصين هي الاولى له كأمير تستغرق ثلاثة ايام يرافقه وزير الخارجية شقيقه الشيخ صباح الاحمد.

ولاحظ المراقبون ان الزيارة بدأت بعد انتهاء اعمال قمة مجلس التعاون الخليجي في الدوحة وقبل ثلاثة اسابيع من انتهاء مهلة الانذار الدولي التي حدد مجلس الامن منتصف الشهر المقبل (كانون الثاني - يناير - ١٩٩١) موعدا لها لسحب القوات العراقية من الكويت.

وكان الشيخ جابر زار الصين من قبل عندما كان وزيرا في بلاده.

❂ رحبت وزارة الخارجية الايرانية «بالنقاط الايجابية» التي تضمنها بيان القمة الحادية عشرة لدول مجلس التعاون الخليجي. ونسبت اذاعة طهران الى مرتضى سرمدي الناطق باسم الوزارة تأكيده استعداد بلاده «لمناقشة مبادىء التعاون والحفاظ على الامن في منطقة الخليج بعيدا عن تأثير القوى الاجنبية، وبشكل يضمن مصلحة المسلمين في المنطقة». وحض سرمدي العراق على الانسحاب من الكويت «لازالة اسباب وجود القوات الاجنبية بقيادة الولايات المتحدة في الخليج».

❂ بثت وكالة الانباء العراقية نبأ مفاده ان الرئيس صدام حسين تراس اليوم (الاربعاء) اجتماعا لعدد من اعضاء مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث، وهما اعلى هيئتين سياسيتين في العراق. ولم تُعطِ الوكالة توضيحاً عن المسؤولين الذين حضروا الاجتماع، وهو الثالث من نوعه في اقل من ثلاثة اسابيع. وجاء الاجتماع بعد ساعات من رسالة وجهها الرئيس العراقي الى «التجمع العالمي لصانعي السلام» وقال فيها «ان السلام يحققه الحوار المتكافىء الذي يستهدف تحقيق العدل».

وكرر الرئيس صدام دعوته الى ربط ازمة الخليج بالقضية الفلسطينية «والا لن يكون سلام في المنطقة». وافادت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان الرئيس العراقي قال: «ان ربط الازمات يشكل المدخل الصحيح لايجاد حل سلمي لكل قضايا المنطقة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية». وافادت وكالة الصحافة الفرنسية ان ناطقا باسم وزارة الخارجية العراقية نفى انباء عن «مبادرة سلمية» تعد بغداد لاعلانها بعد استدعاء ستة سفراء الى العاصمة العراقية.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن الناطق ان السفراء استدعوا «لاجراء مشاورات عادية» وان الوزارة «رغبت في الاستفادة من فترة عيد الميلاد لاجراء مشاورات مع عدد من السفراء الذين لم تسمح الظروف خلال الاشهر الماضية بزيارتهم للعراق، واجراء المشاورات العادية». ووصف الناطق الانباء عن مبادرة سلام بانها «تكهنات بلا اي اساس».

وكان سفراء العراق في واشنطن والامم المتحدة وموسكو ولندن وفيينا وباريس اجروا في بغداد اول من امس سلسلة من المشاورات مع مسؤولين كبار في وزارة الخارجية. وافاد مصدر شبه رسمي ان هدف هذه المشاورات هو «اجراء عرض معمق للوضع في الخليج واعادة تقييم مواقف العراق في ضوء التطورات الدولية». وترددت انباء في العاصمة الاردنية مفادها ان المشاورات مقدمة لاعلان مبادرة سلام عراقية.

❂ نقلت وكالة الصحافة الفرنسية من بغداد عن مصدر عربي واسع الاطلاع ان الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد سيقترح خلال جولة جديدة له صيغة تسوية تتضمن حلا وسطا بين طلب العراق ربط كل مشاكل منطقة الشرق الاوسط وبين الرفض الاميركي اقامة مثل هذا الربط. واوضح المصدر نفسه ان الاقتراح الجزائري يقضي بالحصول على تعهد من الاسرة الدولية بان كل مشاكل الشرق الاوسط ستُبحَث وفق المعايير نفسها وبالاهتمام نفسه، لكنه لن يشترط تسوية متزامنة لكل هذه المشاكل في اطار مؤتمر دولي.

كذلك قالت مصادر فلسطينية في بغداد للوكالة ان الحصول على تعهدات دولية بان تسوى المشكلة

الفلسطينية وفق المعايير نفسها التي ستسوى بها ازمة الخليج قد يرضي المسؤولين العراقيين. وتابعت انه بمجرد الحصول على مثل هذه التعهدات يمكن عندها مناقشة ازمة الخليج قبل غيرها، باعتبار انها الاكثر خطورة والحاحا من بين المشاكل الاخرى بالنظر الى ما تنطوي عليه من اخطار وقوع الحرب. ويبدو ـ طبقا للمصادر ـ ان بغداد توافق على بدء حوار عربي ـ عربي، حسبما ورد مرات على لسان العديد من المسؤولين العراقيين الذين كرروا في معظم الاحيان استعداد بلادهم لتقديم «تضحية» من دون ان يوضحوا طبيعتها.

(لم يصدر تأكيد رسمي من بغداد او من الجزائر الى ان الرئيس بن جديد سيقوم بالفعل بجولة جديدة).

❂ بثت القناة التلفزيونية الاسبانية الخاصة (تيليسينو) مقابلة مع الرئيس صدام حسين قال فيها: «ان الولايات المتحدة دنست الاراضي المقدسة بنشر قواتها في المملكة العربية السعودية وان غضب الله سيحل عليها...».

وتساءل قائلا: «ماذا سيحدث اذا قام زعيم عربي بغزو الفاتيكان... هذا ما فعله الرئيس الاميركي جورج بوش ولن ينجو من غضب الله...».

واضاف: «اذا شنت القوات الاجنبية بزعامة القوات الاميركية هجوما فان العراق سيعتبر اسرائيل معتدية لانها تتحمل المسؤولية عن المشاكل الموجودة في العالم العربي وعلى ذلك فاذا تعرض العراق للضربة الاولى ستواجه تل ابيب عندئذ الهجوم التالي سواء اشتركت اسرائيل في الحرب ام لا...».

وقال الرئيس العراقي ان اي حل لازمة الخليج يجب ان يشمل الصراع العربي ـ الاسرائيلي..«و ان القضية الفلسطينية بالنسبة الى العرب هي محور نضالهم. وان العراق لا يريد فرض اي شيء على احد بالقوة ولكنه لا يريد سوى احترام حقوق الفلسطينيين...».

وكان يشير الى مجلس الامن الدولي دائما على انه «مجلس الامن الاميركي» وذلك خلال المقابلة التي اجريت يوم السبت. وقال ان ادانة مجلس الامن لاحتلال اسرائيل الاراضي العربية ليست الا «مُسَكِّن».

اليوم ١٤٨ للأزمة:

الخميس ٢٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠

نداء عاجل من اليابان الى صدام حسين

❂ وجه رئيس وزراء اليابان توشيكي كايفو «نداء شخصيا عاجلا» الى الرئيس صدام حسين يدعوه فيه الى الانسحاب من الكويت. وقالت مصادر السفارة اليابانية في بغداد ان كايفو تعهد في الرسالة التي تم تسليمها الى نائب رئيس الوزراء طه ياسين رمضان «باعادة علاقات التعاون السابقة بعد التزام العراق التام بكل قرارات الامم المتحدة ...». وتجدر الاشارة الى ان اليابان الغت بعد اجتياح القوات العراقية للكويت وفرض عقوبات اقتصادية على العراق تسهيلات وقروضا يابانية تقدَّر بنحو ثلاثة بلايين دولار.

❂ قطع الرئيس جورج بوش اجازته في منتجع كمب ديفيد وعاد الى البيت الابيض حيث امضى ساعات عدة لتسيير «اعمال مكتبية» على حد تعبير كبار مساعديه وللاجتماع بالسفير السوفياتي لدى الولايات المتحدة الكسندر بيسميرتنيخ الذي سلمه «رسالة خاصة» من الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف لم يكشف عن فحواها.

وصرح الرئيس بوش ان السفير بيسميرتنيخ سلمه رسالة غورباتشوف وبأنها «ذات طابع سري والا لكان كشف عن فحواها»، واستمر اجتماع الرئيس الاميركي والسفير السوفياتي زهاء نصف ساعة. ويعتقد ان الرسالة السوفياتية هي اول اتصال بين الرئيسين بوش وغورباتشوف منذ استقالة وزير الخارجية السوفياتية ادوارد شيفاردنادزه في ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

ويذكر ان اجتماع الرئيس بوش بالسفير السوفياتي جاء بعد محادثات اجراها مبعوثون سوفيات في بغداد مع الرئيس صدام حسين في شأن تسهيل خروج الرعايا السوفيات من العراق.

❂ نسب مسؤولون اميركيون كبار الى الرئيس جورج بوش قوله انه لن يتقيد بتحذيرات القادة العسكريين وسيأمر باستخدام القوة اذا وجد ذلك ضروريا. وقد ذكرت ذلك صحيفة «نيويورك تايمس».

واضافت الصحيفة ان المسؤولين الاميركيين اكدوا ان الموعد النهائي الذي حدده قرار مجلس الامن (١٥ كانون الثاني) لانسحاب القوات العراقية من الكويت لا يعني بالضرورة ان على الولايات المتحدة ان تبدأ الحرب فيه وانما هو الموعد الذي سمحت فيه الامم المتحدة باللجوء الى القوة. ونقلت عن مسؤول قوله انه تم التوصل الى تاريخ ١٥ كانون الثاني نتيجة مناورات ديبلوماسية في مجلس الامن وليس نتيجة قرار عسكري.

وقال مسؤول ان الرئيس بوش يأخذ رأي العسكريين جديا «ولكنني لا اعتقد انه يشعر انه مضطر الى التقيد به».

ونسبت الصحيفة الى مسؤول اخر قوله «ان العسكريين سيكونون مستعدين لتنفيذ اي مهمة يكلفهم بها الرئيس عندما يقرر ان الوقت حان لاعطاء هذا الامر».

ورفض المسؤولون ان يحددوا متى سيشعر الرئيس بوش من الناحيتين السياسية والعسكرية بان عليه اعطاء امر القتال. وذكرت الصحيفة ان الكلام الرسمي الاميركي قد يعني ان الادارة تخطط للاعتماد على سلاح الطيران بينما تستكمل القوات البرية استعداداتها. وقالت ان هذا الكلام قد يعكس ايضا قلقا سياسيا من جانب الادارة خصوصا في مجال العلاقات العامة. واضافت انه من الواضح ان البيت الابيض يريد اعطاء الانطباع بان الرئيس بوش لن يتردد في الذهاب الى الحرب وان العسكر ليسوا

المسيطرين على الوضع. ونسبت الى مسؤول قوله: «ان العسكر لا يتحكمون بالجدول الزمني او بصنع القرار».

✪ كشفت شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية ان وزارة الدفاع تعد خططا طارئة لترحيل نحو ٣٠ الف مواطن اميركي من منطقة الخليج واماكن اخرى في الشرق الاوسط قبل ١٥ كانون الثاني اذا تبين ان الحرب باتت وشيكة.

ورفض المسؤولون في البنتاغون التعليق على النبأ في حين حاول مسؤولون في وزارة الخارجية التخفيف من وقعه بالقول ان هناك خططا طارئة لترحيل الاميركيين من اي بلد في العالم. وكانت وزارة الخارجية امرت الاربعاء الماضي الموظفين غير الضروريين وعائلات ديبلوماسييها في سفارتيها في الاردن والسودان بمغادرة البلدين قبل ١٥ كانون الثاني وحضت رعاياها على عدم السفر الى معظم دول المنطقة.

✪ استقبل الرئيس صدام حسين الوفد السوفياتي الذي يتراسه نائب رئيس الوزراء ايغور بيلوسوف والذي وصل الى بغداد امس وبحث معه في «العلاقات الثنائية والاوضاع في المنطقة في اطار علاقات الصداقة القائمة بين البلدين...».

ويرافق بيلوسوف كل من ليونيد فيليمونوف وزير صناعة النفط والغاز وفاسيلي كولوتوشا رئيس ادارة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية السوفياتية.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان اللقاء جرى في حضور نائب رئيس وزراء العراق الدكتور سعدون حمادي ووزير الاعلام لطيف نصيف جاسم ووزير الصناعة والتصنيع العسكري اللواء حسين كامل حسن والسفير السوفياتي في بغداد.

ونقلت الوكالة عن بيلوسوف ترحيبه بقرار بغداد السماح للخبراء السوفيات بالاختيار بين مغادرة العراق او البقاء فيه، واضاف ان هذا القرار يعبر عن «اهتمام العراق بالحفاظ على العلاقات الجيدة التي تربط بين البلدين».

وذكرت موسكو ان الرئيس غورباتشوف كلف بيلوسوف التفاوض مع بغداد لترحيل نحو ١٧٠٠ سوفياتي لا يزالون في العراق.

في الوقت نفسه كان فيتالي تشوركين مدير الاعلام في وزارة الخارجية السوفياتية يقول في مؤتمر صحافي في موسكو، ان لدى الاتحاد السوفياتي افكارا في شأن انشاء نظام امني في الخليج وانه «مستعد للمساهمة البناءة في هذا الاتجاه...».

✪ حذت بلجيكا حذو دول اخرى وعممت وزارة خارجيتها تحذيرا موجها الى المسافرين الى الخليج والى المقيمين من الرعايا البلجيكيين في هذه المنطقة مؤكدة «ان الاقامة في الدول المحيطة بمسرح النزاع المحتمل لا تخلو من الخطر».

ودعت الوزارة الى «التحلي بالتعقل» وطالبت السياح بـ «عدم التوجه الى منطقة الخليج» والى المقيمين هناك «مغادرة المنطقة الحساسة مؤقتا».

كذلك دعا البيان رجال الاعمال الى «عدم السفر الى الدول المعنية الا في حال الضرورة القصوى وفي هذه الحال يجب ان تُقَلَّص فترة اقامتهم الى الحد الادنى» وطلب من البلجيكيين الذين يقيمون عادة في الخليج ان «يقدِّروا ما اذا كانت المصلحة المهنية لوجودهم في الظروف الراهنة تبرر تمديد اقامتهم..و على المقيمين والزوار القلائل ان يبلغوا عن اقامتهم وتنقلاتهم الى اقرب مركز ديبلوماسي او قنصلي».

✪ واصل امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح محادثاته مع قادة الصين. وعقد شقيقه الشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية مؤتمرا صحافيا في بكين قال فيه: «ان اي مبادرة جديدة لحل الازمة من بلدان عربية او صديقة او من القوى الكبرى او دول العالم الثالث ستكون متأخرة جدا وغير مجدية...».

✪ في العدد الصادر اليوم من صحيفة «السياسة» الكويتية كتب صاحب الصحيفة ورئيس تحريرها احمد الجار الله (الذي كان في عداد الوفد الصحافي المرافق للامير في زيارته الى الصين والمقرب منه) تقريرا جاء فيه الاتي: «تتداول مراجع سياسية في المنطقة بسرية تامة اخر سيناريو اعتمده الرئيس صدام حسين لانهاء قضية احتلال الكويت يقوم على اساس توجيه ضربة بالصواريخ العراقية بعيدة المدى الى اسرائيل، قبل او بعد انتهاء مهلة الانذار الدولي بيوم واحد. وعلى الفور سترد اسرائيل بضربة صاروخية مماثلة او بهجوم جوي خاطف على بغداد. وفي هذه الاثناء سيذيع العراق بيانا يعلن فيه ان حربا اندلعت بين العرب واسرائيل من اجل تحرير فسطين واستعادة القدس، ويدعو الدول العربية الاخرى للمشاركة في الحرب «باعتبارها اخر فرصة للامة العربية لتحرير فلسطين.

وفيما تواصل بغداد عملية التهيئة الاعلامية هذه بالترافق مع الضربات المتبادلة مع اسرائيل، يتم الاعلان فجأة عن ان الرئيس صدام حسين سيوجه بيانا هاما جدا للامة العربية وتقول بغداد ان البيان سيغيِّر من موازين الحرب. وبالفعل يذيع صدام بيانا يعلن فيه انه لدواعي المستجدات القومية الطارئة وما تتطلبه الحرب من حشد للطاقات العربية، فقد قرر العراق الانسحاب من الكويت من اجل التفرغ الكامل للحرب مع اسرائيل، ومن اجل تفويت اية فرصة يمكن ان تعرقل مشاركة العرب في هذه الحرب. وتشير «المراجع» الى ان البيان الذي سيلقيه صدام في هذا الصدد، سيكون مشابها للبيان الذي القاه بعد غزو الكويت واعلن فيه التنازل لايران عن كل شروطها المتعلقة باتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥. فكما تنازل عن مواقفه تجاه شط العرب من اجل احتلال الكويت، فسيتنازل عن مواقفه تجاه الكويت من اجل الحرب مع اسرائيل...».

اليوم ١٤٩ للأزمة:
الجمعة ٢٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠
ايران تطالب بتعويضات خسائرها

⊙ في خطبة الجمعة التي القاها في جامعة طهران قال الرئيس علي اكبر هاشمي رافسنجاني «ان خطر نشوب حرب يتزايد وان مؤشرات السلام والحل السلمي للازمة تتناقص تدريجيا في حين تتجه المنطقة الى تصعيد للنزاع بين الفريقين». وابدى اسفه مشيرا الى «ان ايا منهما لا يبدو مستعدا للتخلي عن مواقفه».

وجدد موقف ايران قائلا انها «تعتبر ان انتهاء ازمة الخليج يمر عبر انسحاب القوات العراقية من الكويت». واعتبر ان وجود القوات الاجنبية والاميركية خصوصا «يجعل المنطقة غير مستقرة ومستقبلنا خطرا». ودعا الى انسحابها «ومن ثم نحل مشاكلنا بسلام ونلغي ذريعة وجود القوات الاجنبية».

وابدى تشاؤما بسبب «عدم وجود مؤشرات على حل هذه الازمة». واضاف: «علينا ان نصلي كي يعودوا الى رشدهم ويتخلوا عن الحرب».

⊙ استأنف الرئيس بوش اجازته في منتجع كمب ديفيد بعد بضع ساعات امضاها في واشنطن وتلقى خلالها رسالة من الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف.

وقد وصف الرسالة - ردا على سؤال صحافي - بانها تضمنت «عبارات ودية وتحيات من الرئيس غورباتشوف». واوضح انه بحث مع السفير السوفياتي لدى الولايات المتحدة بعض المشاكل التي تواجهها موسكو، مشيرا الى صعوبات اقتصادية واخرى تتعلق بـ «الفيدرالية الجديدة» في الاتحاد السوفياتي لكنه اعتبر ان هذه المشاكل متوقعة بينما تحاول موسكو الانتقال من التوتاليتارية الى الغلاسنوست وبيريسترويكا.

وحول ازمة الخليج وتصريحات جديدة للرئيس صدام حسين قال: «ان صدام حسين لا يصدق اننا وحلفاءنا جديون في العمل من اجل التنفيذ الكامل لقرارات الامم المتحدة الخاصة بالغزو العراقي للكويت. انني عندما اقرأ تعليقات الرئيس العراقي عن الحرب يصعب علي الاعتقاد انه يصدق ما يقول. آمل ان يستوعب صدام حسين الرسالة وان يفعل ما يجب ان يفعله وهو الخروج من الكويت كليا ومن دون شروط في موعد لا يتجاوز ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل».

واكد ان «لا تقدم» في الجهود المبذولة لبدء محادثات اميركية - عراقية مباشرة، وان لا جديد بالنسبة الى الاتفاق على موعد لقاء الرئيس العراقي ووزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر.

وسئل عن رأيه في كلام الرئيس صدام عن رغبته في اجراء محادثات جدية فاجاب: «صدام يجدد القول ان الكويت هي المحافظة الـ ١٩ من العراق وهذا يتعارض مباشرة مع قرارات الامم المتحدة». واضاف ان ذلك يعني عدم وجود استعداد لدى الرئيس العراقي للتحدث في شأن السلام. واكد تصميم المجموعة الدولية على تنفيذ كل قرارات مجلس الامن، مشيرا الى انها «قرارات واضحة». واكد ايضا ان ليست لديه اية رسالة جديدة الى الرئيس العراقي.

وسئل عن ما عناه حين قال ان هناك «اثار اقدام ارانب على الثلج» في معرض الحديث عن مدى استعداد القوات الاميركية في الخليج للقتال، فاجاب ان القصد اشارات وانباء خاطئة ترددت اخيرا في شأن هذا الموضوع. وشدد على ان الانباء التي تداولتها اجهزة الاعلام الاميركية عن عدم استعداد القوات للقتال كانت غير صحيحة. واشار الى تقرير عن نتائج جولة وزير الدفاع ريتشارد تشيني ورئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال كولين باول في الخليج اخيرا، ووصفه بانه كان خاطئا كليا. واعرب مجددا عن ارتياحه الى ما تبلغه من تشيني وباول عن استعداد القوات الاميركية، ورفض الدخول في التفاصيل.

وقال ان رسالته الى الشعب الاميركي في فترة الاعياد هي انه يأمل في التوصل الى حل سلمي للازمة ووقف «الاعمال الوحشية التي ترتكب الان في الكويت وثبّتها تقرير لجنة العفو الدولية». وتعهد لعائلات الجنود الاميركيين في المنطقة ان يبذل كل جهد ممكن لضمان سلامتهم وكي يحظوا بدعم الشعب الاميركي. واكد انه لن يُدخِل القوات الاميركية في معارك قبل التأكد من استعدادها الكامل. وسئل هل هو مستعد لتقديم تنازل في شأن موعد لقاء صدام - بيكر فقال: « لن يكون هناك اي تنازل مع هذا الرجل (صدام حسين) لان ذلك سيكون اسوأ اشارة يمكن ان ترسل» الى التحالف الدولي.

ورفض الرد على سؤال اذا كان وعد اسرائيل بالدفاع عنها في حال تعرضها للهجوم.

⊙ نقلت صحيفة «لوس انجلوس تايمس» عن مسؤولين اميركيين ان الرئيس بوش قرر ان على الولايات المتحدة ان تشن هجوما سريعا ومكثفا على القوات العراقية بعدما درس النتائج العسكرية والسياسية التي يمكن ان تترتب وذلك في حال عدم انسحاب العراق في الموعد المحدد.

واضاف هؤلاء ان الرئيس بوش لن يتأثر بالكونغرس او الجمهور الاميركي في امر شن الهجوم السريع لانه يعتقد ان التأخير يزيد في عدد الضحايا المحتملين. واكدوا «انه مرتاح كثيرا لهذا القرار».

⊙ اعلنت وزارة الدفاع البريطانية انها استدعت ٣٩٠ من افراد الاحتياط. وباشر لواءان من فرقة المشاة الاولى في الجيش الاميركي الانتقال الى المملكة العربية السعودية. واعلنت مانيلا ان للولايات المتحدة الحق في استخدام قواعدها العسكرية الموجودة في الفيليبين اذا نشبت حرب مع العراق.

⊙ افادت صحف بغداد ان السلطات العراقية بدأت تعبئة المقاتلين الاكراد «للوقوف في وجه اي تحرك معاد يقع في

الشمال». واعتبر مراقبون في بغداد ان هذه التصريحات تعني تركيا التي ارسلت اخيرا تعزيزات الى الحدود مع العراق وطلبت مساعدة عسكرية من حلف الاطلسي. وكان عدد مقاتلي الميليشيا الكردية الموالية للحكم العراقي والتي جُمِّدت نشاطاتها بعد انتهاء الحرب مع ايران يقدر بـ ٢٥٠ ـ ٣٠٠ الف اثناء النزاع بين البلدين.

❂ افادت شبكة «سي. بي. اس» التلفزيونية الاميركية ان مصدرا ابلغ الشرطة الاميركية ان «مجموعة عراقية ارهابية» خططت لتفجير قنابل في مواقع صناعية في نيويورك. واكد مسؤولون اميركيون تعزيز اجراءات الامن حول خط انابيب النفط الاميركي الذي يمر عبر الاسكا تحسبا لهجمات من مؤيدين للعراق.

❂ على رغم ان الرئيس صدام حسين نفى مرارا ان تكون لدى بلاده اسلحة جرثومية فان صحيفة «نيويورك تايمس» نشرت اليوم ان البنتاغون ينوي البدء في حملة تلقيح للجنود الاميركيين في منطقة الخليج لحمايتهم من اثار حرب جرثومية محتملة.

❂ قال محمد جواد لاريجاني المستشار السياسي في وزارة الخارجية الايرانية ان ازمة الخليج الحقت بايران حتى الان اضرارا مالية قدرت قيمتها ما بين ٣٠ و٦٠ بليون دولار. واضاف ان غالبية عقود الاستثمار في ايران عُلِّقت او ارجئت الى وقت لاحق وان الخليج «تحول الى منطقة ازمة يبدو مستقبلها غامضا».

وانتهى الى القول: «ان على الغرب ودول المنطقة ان تفعل شيئا لتعويض ايران».

❂ في مقابلة مع التلفزيون البريطاني قال وزير الاعلام العراقي لطيف نصيف جاسم «ان العراق لن يغير سياسته الحالية بخصوص الكويت لا قبل ١٥ كانون الثاني (يناير) ولا بعد ١٥ كانون الثاني ولا بعد عشر سنين. وما ننتظره هو تغيير في الموقف الاميركي...».

❂ في مذكرة بعث بها الى وزيري الدفاع والمال في ادارته طلب الرئيس بوش اعفاء مصر من ما تبقى عليها من ديون عسكرية تبلغ نحو ٩٩٧ مليون دولار بعدما كان الكونغرس وافق على اعفاء مصر من ديونها العسكرية في وقت سابق. وشدد الرئيس بوش على ان هذا الاعفاء «حيوي لنجاح عملية درع الصحراء ولتدعيم السلام والاستقرار في الشرق الاوسط».

❂ نفى مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية الانباء عن زيارة قريبة للولايات المتحدة يقوم بها الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد. وقال ان الوزارة لم تتلق من الجانب الجزائري اي معلومات تتعلق بالموضوع.

❂ عاد الى الطائف بعد زيارة رسمية الى الصين امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح. وصدر عن الزيارة بيان صحافي جاء فيه:«ن الجانب الصيني اكد مجددا على معارضته الحازمة لغزو العراق وضمه لدولة الكويت ومطالبته بانسحاب القوات العراقية الكامل والفوري وغير المشروط وضرورة احترام واستعادة استقلال الكويت وسيادتها وسلامة اراضيها وحكومتها الشرعية بقيادة الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح امير الكويت...».

واضاف البيان: «وعرض الجانب الكويتي اخر تطورات الموقف في الخليج وما دار في مؤتمر القمة الحادي عشر لمجلس التعاون لدول الخليج العربية حيث اعرب الجانب الكويتي عن تقديره البالغ وشكره للصين على موقفها المبدئي تجاه الاحتلال العراقي لدولة الكويت املا ان تستمر الصين في الابقاء على الضغوط السياسية والاقتصادية والديبلوماسية على العراق لاجباره على الامتثال لكافة القرارات الدولية المتعلقة بالعدوان العراقي على الكويت لتجنيب المنطقة والعالم باسره مخاطر واهوال حرب محققة. وجرت ايضا خلال الزيارة مناقشات بين المسؤولين المختصين في البلدين حول علاقات التعاون في المجالات المختلفة حيث اكد الجانبان على اهمية تطوير تلك العلاقات ودعمها في كافة الميادين بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين وشعبيهما الصديقين...».

وقد تم خلال زيارة الشيخ جابر التوقيع على اتفاقية قرض بقيمة ٨.٧ مليون دينار كويتي بين الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية وجمهورية الصين الشعبية لتمويل مشروع مصنع لصحائف ورقائق الالومنيوم.

❂ نقلت صحيفة «كورانتي» السوفياتية الاسبوعية عن متحدث باسم السفارة العراقية في موسكو قوله ان الافاً من الشعب السوفياتي تقدموا بطلبات الى السفارة للانضمام الى الجيش العراقي كمتطوعين وان بين هؤلاء الراغبين مسيحيين ويهود ومسلمين.

واشارت الصحيفة ايضا الى ان مجموعة من ضباط السلاح الجوي السابقين كتبوا الى السفارة يقولون: «لدينا دراية بطائرات الجيل الرابع ونحن على استعداد لمساندة القوات العراقية».

وفي اليوم نفسه قالت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم الحزب الحاكم في العراق في مقال افتتاحي: «ان الرئيس الاميركي جورج بوش يختال كالطاووس بالجيوش التي حشدها ضد العراق وان هزيمة بوش المؤكدة تقترب وسوف يلاحقه العار في كل مكان ويموت كمدا بعد ان يكون قد اراق ما يفوق التصور من الدماء الاميركية...».

واضافت الصحيفة: «ان النصر مضمون لان الملايين من الفقراء والمستضعفين العرب والمسلمين سيقاتلون مع الجيش العراقي الذي يملك بالفعل كافة مقومات النصر... وان الملايين سوف تنهض لتحرير الاراضي العربية المغتصَبة وفي مقدمتها فلسطين العزيزة، والقضاء على الخيانة وقطع رؤوس الخونة الذين ينهبون ثروة الامة العربية وازالة الظلم الاجتماعي لتحقيق النظام العادل المتوازن لتوزيع الثروة على ابناء الامة...».

❂ عقدت عدة تنظيمات عراقية معارضة مؤتمرا صحافيا في نقابة الصحافة اللبنانية تلي فيه بيان دعا الى «اسقاط النظام في العراق وتأليف حكومة انتقالية ائتلافية واجراء

انتخابات حرة ومباشرة لانتخاب مجلس تأسيسي يضع الدستور الدائم». ولم يشر البيان الى اجتياح العراق للكويت. (مطالب المعارضة العراقية كما ورد في البيان منشورة في باب الوثائق . الوثيقة رقم 126).

اليوم ١٥٠ للأزمة:
السبت ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠
دينيس هيلي: بوش رامبو من ورق

✪ نشرت الصحف العراقية بيانا يفيد ان «تمارين تأهب» تنظّم «في الايام المقبلة» في العراق تحسبا لحصول غارات جوية، وستطلق صفارات الانذار في بغداد وفي مدن اخرى من البلاد لتمرين السكان على تطبيق «تعليمات» الدفاع المدني.

ودعت الادارة العراقية للدفاع المدني المواطنين والادارة والمؤسسات في بغداد وفي المناطق الاخرى في البلاد الى «تطبيق تعليمات الدفاع المدني بدقة» والى اطفاء الاضواء اثناء هذه التمارين التي لم يحدد موعد تنظيمها.

وجاء هذا الاعلان فيما يقترب موعد الـ ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل الذي حددته الامم المتحدة كمهلة اخيرة قبل اجازة استخدام القوة ضد العراق لارغامه على الانسحاب من الكويت. وضاعفت السلطات العراقية في الاسابيع الماضية تمارين الدفاع المدني تحسبا لهجوم اميركي محتمل.

وبعد ان نُظِمَ في اطار هذه التمارين اجلاء جزئي لسكان بغداد في ٢١ كانون الاول (ديسمبر) الماضي ذكرت الصحافة العراقية ان تمرينا مماثلا جرى الجمعة في مدينة المدائن على بعد نحو ٤٠ كيلومترا جنوب العاصمة وان وزير الداخلية العراقية محمد سمير عبد الوهاب حضر التمرين. وأُغلِقَ المجال الجوي العراقي اول من امس (الخميس) نحو اربع ساعات. وقالت مصادر عسكرية عراقية ان هذا الاغلاق ترافق مع اجراء مناورات عسكرية في البلاد.

✪ دعا مؤتمر نواب الشعب في الاتحاد السوفياتي «قيادة العراق وشعبه الى التقيد بقواعد السلوك المتحضر والشرعية وسحب القوات العراقية من الكويت واعادة السيادة اليها».

واستنادا الى الصيغة النهائية للقرار الذي كان المؤتمر وافق على خطوطه العامة يوم الخميس الماضي ونشرتها اليوم الصحف السوفياتية فان المؤتمر اعرب عن القلق من تطورات الاحداث في المنطقة وايد قرارات مجلس الامن ودعا الى البحث عن حل سلمي لازمة الخليج.

وايد القرار سياسة القيادة السوفياتية حيال الازمة واجراءاتها لاجلاء الرعايا السوفيات من المنطقة. وطالب المؤتمر القيادة باطلاع البرلمان الدائم على تطورات الاوضاع وعقد جلسة برلمانية لمناقشة ازمة الخليج قبل منتصف كانون الثاني. كما اكد المؤتمر على القيادة «التاكيد للبرلمان ان القرارات التي تتطلب موافقة السلطة التشريعية العليا يجب ان لا تصدر الا بعد موافقة مجلس السوفيات الاعلى عن الوضع في الخليج ابتداء من ٣ كانون الثاني (يناير) على ان تُعقَد جلسة خاصة لدرس الاوضاع في الرابع عشر من الشهر نفسه».

✪ في كلمة القاها امام «جمعية الاصدقاء العلميين المصريين» قال وزير خارجية مصر الدكتور عصمت عبد المجيد ان مصر تأمل في ان «تستجيب القيادة العراقية لارادة المجتمع الدولي ونداءات السلام الصادقة وتستلهم الرؤية الصحيحة فتجنب المنطقة والشعب العراقي الشقيق ويلات حرب مدمرة حتى تتفرغ الطاقات العربية الى توحيد الجهود لنصرة الشعب الفلسطيني في الاراضي العربية المحتلة وايجاد تسوية سلمية تنهي معاناته الطويلة»، مؤكدا «ان اهتمامنا بازمة الخليج لم ينسنا القضية الفلسطينية التي طالما عملنا بجد واخلاص للتوصل الى حل سلمي لها».

واضاف : «ان مصر لا تترك فرصة في اتصالاتها مع كل الاطراف الا واثارت ضرورة استئناف المسيرة السلمية عقب انتهاء ازمة الخليج».

✪ اعلنت محطة الاذاعة والتلفزيون الايطالية انها اوقفت بث مقابلة اجريت الاسبوع الماضي مع الرئيس صدام حسين بناء على طلب المدير العام لهذه الشبكة وذلك من اجل عدم «إعاقة» مساعي التسوية السلمية في الخليج.

واوضح الصحافي الذي اجرى المقابلة برونو فيسبا ان الرئيس العراقي كان «شديد التصلب حيال الولايات المتحدة» في اللقاء الذي استمر مئة دقيقة. واضاف: «بدا لي انه لا يترك مجالا كبيرا للمفاوضات». ونقل عنه «ان العراق يجب الا يدفع ثمن الحوار وان العراقيين سيخرجون منتصرين من الحرب ان وقعت».

وذكر الصحافي الايطالي ان الرئيس العراقي «اعترف بشكل ضمني انه سيستخدم الاسلحة الكيماوية» متهما مجلس الامن بالخضوع للسيطرة الاميركية «الى درجة ان وزير الخارجية السوفياتية ادوارد شيفاردنادزه استقال لانه حوّل الاتحاد السوفياتي الى بلد خاضع للسيطرة الاميركية».

واثار قرار عدم بث المقابلة جدلا واسعا في الاوساط الصحافية الايطالية.

✪ قال وزير خارجية سوريا فاروق الشرع في تصريحات نُشرت في دمشق اليوم: «ان اي حل لا يكون اساسه موافقة العراق على الانسحاب من الكويت لا يمكن ان يؤخذ بجدية وانه لم يعد ممكنا للولايات المتحدة التراجع عن التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن لانها ستفقد نفوذها وهيبتها في العالم، كما انه لا يمكن لأي دولة عربية معنية مباشرة بازمة الخليج ان تقدم تنازلات تتعلق بالكويت لانها بذلك ستفقد الدعم والمساندة العربية والدولية».

واعتبر الشرع «ان الانسحاب الجزئي غير مقبول وان احتمالات الحرب والسلم متوقفة على الموقف العراقي».

اما عن الخيار العسكري فقال :«ان سوريا باعتبارها دولة مواجهة رئيسية مع اسرائيل تشعر بالقلق اكثر من غيرها من الدول العربية وان الرئيس حافظ الاسد اكد حرص سوريا على العراق في خطبه».

واشار الى ان الربط بين ازمتي الخليج وفلسطين «لن يكون في مصلحة القضية الفلسطينية لان العراق محاصر من قبل الاسرة الدولية ولن يستطيع تقديم مساهمة ايجابية للقضية بل سيكون عبئا على اي مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط كما ان دول الخليج ستكون منشغلة بالاحتلال العراقي للكويت اكثر من انشغالها بالاحتلال الاسرائيلي، ومنظمة التحرير ستكون في موقف ضعيف للمطالبة بادانة الاحتلال الاسرائيلي بعد ان رفضت ادانة الاحتلال العراقي للكويت».

❂ اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية ان بريطانيا تستعد لتوزيع اقنعة واقية من الغازات على مواطنيها الموجودين في الخليج تحسبا لاي هجوم عراقي بالاسلحة الكيماوية، واوضح ان «المهمة صعبة جدا بسبب حجم المواطنين البريطانيين في المنطقة الا ان الحكومة مصممة على ان يتم تنفيذ هذا البرنامج بسرعة».

(تجدر الاشارة الى ان نحو ٢١ الف بريطاني موجودون حاليا في وسط السعودية وشرقها والبحرين وقطر، ويشغل معظمهم مراكز مهمة في الصناعة والمستشفيات).

وكانت الخارجية البريطانية طلبت الى الرعايا البريطانيين مغادرة شرق السعودية قبل الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) ١٩٩١.

وصرح وزير الدولة البريطاني لشؤون القوات المسلحة ارشي هاميلتون ان الرئيس العراقي صدام حسين سيواجه «انتقاما شديدا» اذا استخدم الاسلحة الكيماوية او البيولوجية. واضاف في برنامج لهيئة الاذاعة البريطانية انه «يجب القيام بكل شيء لردع الرئيس العراقي عن استخدام مثل هذه الاسلحة».

واكد ان الجنود البريطانيين المنتشرين في منطقة الخليج سيلقّحون «تحسبا» لاي عوامل جرثومية ربما تُستَخدم. واضاف ان «من الصعب التحقق من قدرات العراق في مجال انتاج الاسلحة البيولوجية».

وقال ايضا ان «بعض المعلومات تشير الى انه (اي الرئيس صدام حسين) يملك اسلحة بيولوجية، ولذلك، وتحسبا لكل طارىء فقد بدأنا طلب كميات كبيرة من اللقاحات ونحن مستعدون لاستخدامها منذ الان».

من جهته، وفي مداخلة في البرنامج نفسه، وصف وزير الدفاع العمالي البريطاني السابق دينيس هيلي الرئيس جورج بوش بانه «رامبو من ورق».

❂ قالت اذاعة طهران «ان المجلس الاعلى للامن القومي (اعلى هيئة سياسية في ايران) اتخذ اليوم السبت القرارات المناسبة لحماية مصالح البلاد الوطنية وبحث في الوسائل المختلفة لحماية المصالح الوطنية الايرانية حيال التصعيد الحاصل في ازمة الخليج».

كما بحث الاجتماع الذي تراسه الرئيس الايراني هاشمي رافسنجاني في «التقارير الاخيرة في شأن مصير اسرى الحرب الايرانيين الذين اختفوا او لا يزالون محتجزين في العراق منذ الحرب العراقية ـ الايرانية» حسب الاذاعة.

(اضافة الى رئيس الدولة يضم المجلس رئيسي السلطتين التشريعية والقضائية وقائد اركان القوات المسلحة ووزير الخارجية ووزير الدفاع والاستخبارات ومستشاري الحكومة وممثلين اثنين عن «مرشد الجمهورية» علي خامنئي من بينهما احمد الخميني).

واعتبرت صحيفة «كيهان» ان الولايات المتحدة «ستضطر الى شن هجوم على الكويت في غضون ثلاثة اسابيع في ابعد تقدير اذا لم ينسحب العراق من تلقاء نفسه».

واوضحت الصحيفة القريبة من المتشددين «أنه في غضون ثلاثة اسابيع ستكون الاحوال الجوية ملائمة لشن الهجوم الواسع».

واكدت « ان الولايات المتحدة هولت من شأن القدرة العسكرية العراقية لتأليب الراي العام العالمي على العراق اولا ولتضخيم حجم انتصارها على هذا البلد ثانيا».

واشارت الصحيفة الى ان «صدام حسين سيكون الخاسر بلا جدال في هذه الازمة» وان «العراق في وضع ضعيف وخاصة بسبب توقف المساعدة الاقتصادية والعسكرية الاتية من الشرق وبقدر اقل تلك الاتية من الغرب».

ورأت ان «العراق كان يعتمد دائما في قدرته العسكرية والاقتصادية على الخارج من دون اي دعم شعبي. وستظهر الحقيقة ان نظاما مدعوما بشدة سينهار سريعا من دون مساعدة الخارج».

❂ اشار بيان صدر في بغداد على اثر اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث تراسه الرئيس صدام حسين الى تقارير عن ان بغداد «قد تفاجىء العالم قبل يوم ١٩٩١/١/١٥ المشؤوم بالانسحاب من محافظة الكويت» وقال: «ان هذا التفكير المريض ليس موجودا الا في عقول مخططي الشر ودوائرهم المشبوهة». واضاف: «لا شيء منها في عقول العراقيين الاماجد ولا في تفكير وضمير اي مقاتل من قواتنا المسلحة الباسلة وان الجميع يؤمن بحقيقة ان الكويت هي المحافظة التاسعة عشرة».

واضاف: «ان العراق في الوقت الذي يناضل من اجل السلام والحقوق الوطنية والقومية، لا شيء عنده ليقايضه بشيء على حساب الحقوق الوطنية والقومية، ويقف في الصدارة منها تحرير فلسطين العزيزة».

وقال البيان ان سعي العراق الى السلام في المنطقة سيبقى «على اساس مبادرة صدام حسين في ١٢ آب

(اغسطس) قائما سواء قبل ١٩٩١/١/١٥ او بعده في ظل الشعور بالمسؤولية الوطنية والقومية والانسانية. ونحن نؤمن بأن السلام يحققه الحوار المتكافىء وليس سياسة التهديد وحشد الاساطيل».

اليوم ١٥١ للأزمة:
الاحد ٣٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠
تشاور حول مبادرة عدم الانحياز

• استقبل الرئيس صدام حسين وزير خارجية يوغسلافيا بوديمير لونكار الذي يزور العراق ممثلا لدول عدم الانحياز في محاولة لانهاء ازمة الخليج سلميا. وكان قبل ذلك تم اجتماع بين لونكار ووزير خارجية العراق طارق عزيز الذي ابلغ الوزير اليوغسلافي اصرار العراق على ربط قضية الكويت بالقضية الفلسطينية.

وتردد ان لونكار الذي سبق ان زار ايران ودولة الامارات والاردن وسوريا طرح على القيادة العراقية تفاصيل مبادرة تنوي حركة عدم الانحياز طرحها.

• استكملت اسرائيل عملية توزيع الاقنعة الواقية من الغازات السامة على مواطنيها.

• اختارت مجلة «تايم» الرئيس بوش رجل العام ١٩٩٠ الا انها قدمته على غلافها براسين الامر الذي يعني ان الرجل باثنين. واوضحت المجلة قصدها من ذلك قائلة: «ان احد هذين الرجلين هو بوش «الاستاذ» في مجال السياسة الخارجية والحازمة في ازمة الخليج وان الرجل الثاني هو بوش «الحائر» في مجال السياسة الداخلية، فبوش «الاستاذ» في مجال السياسة الخارجية يبدو يقظا وواضحا ومحددا ومدركا لخطواته الواحدة بعد الاخرى وصارما في التنفيذ. اما بوش المضطرب في مجال السياسة الداخلية فصورته تعبر عن شرود ذهن وقلة حيلة وعجز امام قضايا اميركا الداخلية خاصة ما يتعلق منها بالعجز الهائل في الميزانية ومديونية الحكومة التي تجعل الولايات المتحدة أكبر دولة مدينة في العالم وفي التاريخ كله». وقد ناقشت المجلة مع الرئيس بوش في حديث طويل كل هذه القضايا.

وحول ازمة الخليج قال الرئيس بوش ان لديه «احساسا داخليا بان صدام حسين سوف يسحب قواته من الكويت حتى لو ادى ذلك الى ثورة داخلية تطيح به»، وانه يثق في انه اختار الطريق الصحيح في ازمة الخليج «ولذلك يشعر بقوة العزيمة ولا يخالجه اي شعور بالاضطراب».

وسئل عما اذا كان قد قرر التضحية بالارواح الاميركية لتطبيق قرار مجلس الامن ضد العراق فقال: «إنني لا أريد ان اضحي بارواح الاميركيين وانني لا اود طرح السؤال هكذا وانني عازم على فعل كل ما هو ضروري من اجل اخراج العراق من الكويت ولا بد ان يخرج العراقيون من كل شبر من الكويت ولا تنازلات...».

• قدم الموظفون العراقيون (وعددهم ١٥ موظفاً) في الجامعة العربية استقالاتهم من العمل احتجاجا على نقل المقر من تونس الى القاهرة. وهذا الاحتجاج ناشىء عن الموقف الذي اتخذه الرئيس حسني مبارك من ازمة الخليج.

• نقلت «رويتر» من المنامة عن احد الخبراء في بنك الخليج الدولي قوله ان عائدات دول الخليج العربي - باستثناء العراق والكويت - من تصدير البترول خلال عام ١٩٩٠ قد زادت باكثر من النصف نتيجة لارتفاع الاسعار الذي سببته ازمة الخليج.

وقال الخبير الاقتصادي ان ارباح السعودية والامارات والبحرين وقطر وسلطنة عمان مجتمعة قد ارتفعت بنسبة ٥٥٪ لتصل الى نحو ٧٠.٥ مليار دولار، بعد ان كانت ٤١.٩ مليار في عام ١٩٨٩.

وتوقع الخبير الاقتصادي انخفاض العجز في الميزانية في كل من السعودية والبحرين وقطر في عام ١٩٩٠ في حين سيتحول عجز الميزانية الى فائض في الامارات وسلطنة عمان.

واوضح ان عائدات السعودية من البترول ستقفز بنسبة ٦٣٪ لتصل الى ٤١.٣ مليار دولار، في حين ترتفع عائدات الامارات بنسبة ٤٣٪ لتبلغ ١٤.٨ مليار دولار، وتصل عائدات قطر الى ٣.٤ مليار دولار بزيادة في نسبتها ٥٠٪.

ويرتفع دخل عمان من البترول بنسبة ٤٠٪ ليبلغ ٤.٧ مليار دولار، في حين يصل دخل البحرين الى ٨٧٥ مليون دولار بزيادة نسبتها ٣٣٪.

واشار الخبير الى انه رغم ارتفاع دخل السعودية الا ان العجز لن ينتهي لانها الممول الرئيسي للقوات المتعددة الجنسيات في الخليج وللدول التي تعرضت للضرر بسبب ازمة الخليج.

وذكر الخبير مقتطفات من تصريحات وزير المالية السعودي محمد ابا الخيل يشير فيها الى ان السعودية انفقت ٢١ مليار دولار بسبب الازمة، وهو ما يزيد على العائدات البترولية الاضافية وقدرها ١٦ مليار دولار، وكشف الخبير ان حصة كبيرة من الانتاج البترولي تم تقديمها مجانا للقوات متعددة الجنسيات او بشروط ميسرة لحلفاء السعودية.

وكانت السعودية قد حددت اجمالي انفاقها بـ ٣٨ ملياردولار في عام ١٩٩٠، وتوقعت عجزا قدره ٦.٦مليار دولار،

اليوم ١٥٢ للأزمة:
الاثنين ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠
تأكيد بغداد عدم الانسحاب

• بدأ العراق تعبئة ٣٠٠ الف جندي لحشدهم على الحدود مع تركيا، بعد اعلانها انها تنتظر وصول قوات برية وجوية

من ثلاثة اعضاء في حلف شمال الاطلسي (المانيا وايطاليا وبلجيكا). وهدد العراق بضرب المصالح الاميركية في العالم كله اذا اندلعت الحرب في الخليج. واكدت اذاعة بغداد انه لا انسحاب من الكويت قبل ١٥ كانون الثاني (يناير) وان الكويت هي المحافظة العراقية التاسعة عشرة.

۞ في واشنطن بدات سلسلة من المشاورات بين البيت الابيض وزعماء الكونغرس حول البدائل المتاحة المطروحة امام الادارة الاميركية للتعامل مع الازمة في الخليج. وكان الرئيس بوش قد اجرى عدة اتصالات هاتفية مع زعماء دول في اوروبا والشرق الاوسط اعرب فيها عن رفضه القاطع للمساومات مع هذا الرجل (الرئيس صدام حسين).

وذكرت تقارير صحافية من لندن ان احتمال الحرب في حال عدم انسحاب العراق من الكويت في الموعد المحدد سوف يكون كبيرا، كما ان الاحتمالات، طبقا لهذه التقارير، هو ان تبدأ الاعمال العسكرية فور انتهاء المهلة وليس بعدها بفترة طويلة.

واستمرت التعزيزات العسكرية المكثفة على الخليج وبلغت اضافات اليوم الاخير ١٦ الف جندي (مارينز) وسبع عشرة سفينة وقطعة بحرية عسكرية.

۞ في بريطانيا اصدر وزير الدفاع توم كنغ امرا الزاميا الى ٣٩٠ فردا من قوات الاحتياط المتخصصة في الشؤون الطبية للانضمام الى ٧١٠ افراد من هذه القوات في منطقة الخليج. وهذه هي المرة الاولى التي تستدعي فيها الحكومة البريطانية افرادا من الاحتياط منذ ازمة السويس عام ١٩٥٦. كما قررت بريطانيا توزيع اقنعة واقية من الغاز على رعاياها في المنطقة ويبلغ عددهم ٣١ الف شخص.

۞ تكثفت حملة توزيع الاقنعة الواقية من الغاز السام في اسرائيل وهي عملية تشمل ايضا المهاجرين السوفيات والمحالين على المعاش والاطفال، ولكنها لا تشمل الفلسطينيين بحجة انهم ليسوا هدفا عراقيا.

اليوم ١٥٣ للأزمة:

الثلاثاء اول كانون الثاني (يناير) ١٩٩١

بيكر يعتزم زيارة المنطقة

۞ كشف مسؤولون اميركيون عن محاولة ديبلوماسية جديدة قد تكون الاخيرة لانهاء ازمة الخليج بالوسائل السلمية، وهي اعتزام وزير الخارجية جيمس بيكر القيام بجولة في بعض دول اوروبا والشرق الاوسط قد يلتقي خلالها بمسؤولين عراقيين. وقال مسؤول اميركي انه اذا اتضح ان ثمة فرصة لعقد لقاء مقترح بين بيكر والرئيس العراقي صدام حسين فان الوزير الاميركي سيتخذ قرار القيام بالجولة.

۞ جاء الحديث عن جولة بيكر في اعقاب اعلان وزير خارجية لوكسمبورغ جاك بوس انه قد يتجه الى بغداد على رأس وفد اوروبي في محاولة اوروبية اخيرة لتفادي اندلاع الحرب. وكانت انباء من المجموعة الاوروبية قد اشارت الى احتمال هذه الزيارة او دعوة وزير الخارجية العراقية طارق عزيز للاجتماع في عاصمة اوروبية.

۞ صرح مصدر سعودي لوكالة الانباء السعودية «بان المملكة لا تزال على موقفها الذي اعلنته مرارا ويتلخص في مطلبها الدائم بانسحاب القوات العراقية من جميع الاراضي الكويتية وعودة الشرعية بقيادة الشيخ جابر، وانسحاب الحشود العراقية من على الحدود السعودية وعودة الامر الى ما كان عليه».

ومن ناحية اخرى اجّلت السعودية اعلان ميزانيتها للعام الجديد «بسبب الاعتبارات السياسية والعسكرية الناجمة عن ازمة الخليج وعدم وضوح اتجاهات اسعار النفط في المرحلة الحالية». وكان الملك فهد بن عبد العزيز قد اتخذ القرار في قصر اليمامة في الرياض بعد جلسة لمجلس الوزراء السعودي وقرر الاستمرار في العمل بالميزانية الحالية «طيلة المدة التي تستلزمها مواجهة الظروف الطارئة».

۞ نفى مسؤولون اميركيون شعور الادارة الاميركية بالقلق من المبادرة الاوروبية التي اعلنها جاك بوس وزير خارجية لوكسمبورغ حول ايفاد بعثة اوروبية الى بغداد او استقبال وزير الخارجية العراقية طارق عزيز في عاصمة اوروبية. كما نفى هؤلاء وجود شرخ في التحالف ضد العراق، معتبرين ان تحرك المجموعة الاوروبية هو استكمال للجهد الدولي لابلاغ القيادة العراقية بالانسحاب غير المشروط قبل ١٥ كانون الثاني (يناير).

۞ حولت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الاراضي العربية المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة الى ثكنة عسكرية تعج بالالاف من سيارات وجنود الجيش، والزمت مليون فلسطيني منازلهم في حالة تأهب عسكري شامل في الذكرى السادسة والعشرين لأول عملية تقوم بها حركة «فتح».

۞ ناشد الرئيس المصري حسني مبارك الرئيس العراقي صدام حسين بضرورة التعامل مع الواقع الدولي والواقع العربي بحكمة المسؤولية التاريخية قائلا: «اننا نقترب من جحيم لا يرحم ومن ايام رهيبة تتقوض فيها المدن وتنزل فيها افدح الاضرار بمصالح الشعوب العربية واولها الشعب العراقي». واكد الرئيس مبارك في نداء لمناسبة العام الجديد «ان الجميع ينشدون السلام ويعطون الفرصة تلو الفرصة لتنفيذ القرارات الدولية بالانسحاب من الكويت وعودة الشرعية اليها تجنبا لاحتمالات الهلاك والخراب». واكد ان انسحاب العراق من الكويت «هو القرار الشجاع» موضحا» ان الشجاعة في قيمتها هي في اتخاذ القرار الصعب الذي ينكر الذات في سبيل المجموع ويعلي قيم الحياة». ووجه الرئيس مبارك كلامه الى الرئيس صدام حسين قائلا: «ايها الاخ العربي لسنا في مجال منازلة بالكلمات والتصريحات في وقت تتخذ فيه اجهزة الحرب

والاسلحة المهلكة مواقع الاستعداد.. ان الموقف اخطر مما يمكن ان تتخيله اية توقعات.. والقرار، قرار السلام، بيدك انت في المقام الاول».

اليوم ١٥٤ للأزمة:
الاربعاء ٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
تحصين دفاع تركيا

۞ ارسل حلف شمال الاطلسي (ناتو) ٤٠ طائرة مقاتلة الى تركيا بغرض ردع العراق من شن هجوم عليها في حال بدات الاعمال العسكرية، وذلك في الوقت الذي اعلنت واشنطن تشاؤمها من تطورات الموقف. وصرح ناطق عسكري اميركي بانه على ما يبدو ليس في نية العراق الانسحاب من الكويت، بل ان القوات العراقية المحتلة تحصن مواقعها فيه. واضاف ان العراق يملك نصف مليون جندي و٤ الاف دبابة و٢٥٠٠ عربة مدرعة و٢٧٠٠ قطعة مدفعية داخل الكويت وحولها.

۞ اجرى رئيس وزراء الاردن مضر بدران تعديلا وزاريا ضم عشرة وزراء جدد ودخل بموجبه «الاخوان المسلمون» الحكومة الاردنية للمرة الاولى. وتولى الاخوان خمس حقائب في الحكومة الجديدة من بينها وزارة التربية والتعليم والتي كانت على راس مطالبهم. وهؤلاء هم عبد الله العكايلة (التربية والتعليم) وماجد خليفة (العدل) ويوسف العظم (التنمية الاجتماعية) وابراهيم زيد الكيلاني (الاوقاف والمقدسات الاسلامية) وعدنان الجلجولي (الصحة).

۞ ذكرت هيئة الاذاعة البريطانية ان اذاعة جديدة باسم «صوت العراق الحر» بدات البث في اتجاه العراق للتنديد بالرئيس صدام حسين وللدعوة الى قلب نظام حكمه. ونعتت الاذاعة التي تبث من مكان غير معلن الرئيس العراقي بانه «منافق» و«متهور»، وهي تبث برامجها باللغة العربية الفصحى وباللهجة العراقية، وعلى موجات وضعتها الاذاعات السورية والمصرية والخليجية تحت تصرفها.

۞ قال وزير خارجية لوكسمبورغ جاك بوس في حديث اذاعي: «هناك امكانات مختلفة لاجراء اتصال ديبلوماسي او عقد لقاءات مباشرة إما في دولة اوروبية او في دولة اخرى، وان المبادرة الاوروبية هي التوضيح للعراق ما نعتبره يصلح سيناريو لمرحلة ما بعد الانسحاب من الكويت... ففي مؤتمر واحد او عدة مؤتمرات يمكننا ان نناقش مسائل توازن القوى ونزع السلاح وضمان الحدود والنزاع الاسرائيلي - الفلسطيني». واوضح انه يعتقد «ان الرئيس صدام حسين سوف ينسحب من الكويت في الدقيقة الاخيرة وانه اذا قام ببعض الحسابات فسيرى ان لا فرص امامه، وسيخضع للضغوط».

۞ وفي لقاء تلفزيوني آخر مع المذيع دافيد فروست صرح الرئيس الاميركي جورج بوش بان الولايات المتحدة لم تواجه ازمة كازمة الخليج منذ الحرب العالمية الثانية. وقال انه على غير استعداد لتقديم اي تنازلات للعراق. ووصف الرئيس صدام حسين بانه «المعتدي والدكتاتور ومغتصب الكويت». وقال انه اذا اندلعت الحرب بعد يوم ١٥ كانون الثاني فانه يأمل ان تنتهي في غضون ايام قليلة.

وكان الجنرال نورمان شوارزكوف قد ابلغ الكونغرس بانه يهدف الى ابقاء الجيش العراقي في حالة استنفار دائم لكي ينهك افراده ويجبره على استهلاك قطع الغيار.

۞ صرح العقيد معمر القذافي في طرابلس لمجموعة من الصحافيين المصريين بانه «ينصح» الرئيس صدام بالخروج من الكويت على ان نقوم بعد ذلك بالبحث عن حلول للازمة». وقال انه يستعد لاستقبال قمة مصرية - سورية - ليبية تُعقَد خلال ايام لبحث الوضع في الخليج. وكان مما قاله الزعيم الليبي ونقلته وكالة الانباء الفرنسية انه «حتى القضية العربية لا تستحق مثل هذه الحرب».

۞ كشف العراق عن تطوير طائرة رادارية جديدة اسمها (عدنان - ١٢) هي تطوير للطائرة (عدنان واحد) التي تشبه طائرة «اواكس» للانذار المبكر المحمول جوا. وقال وزير الصناعة والتصنيع الحربي حسين كامل حسن ان العراق اصبح إحدى ثلاث دول في العالم حققت هذا الانجاز. واضاف :«ان على اعداء العراق ان يستخلصوا درسا وانهم سيلعنون حظهم العاثر اذا تجرأوا بالهجوم على العراق».

۞ عقد مجلس قيادة الثورة في العراق اجتماعا قرر فيه زيادة اجور المجندين ٥٠ دينارا شهريا. وكانت السلطات العراقية قد طلبت ممن هم في سن ١٧ سنة الذين هم غير مسجلين في المدارس التقدم للتطوع في الخدمة العسكرية الالزامية.

۞ ارسل رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات برقية شكر الى الرئيس صدام حسين قال له فيها بانهما «سوف يصليان معا في القدس الشريف اولى القبلتين وثالث الحرمين وعاصمة الدولة الفلسطينية». وقال الرئيس ياسر عرفات في لقاء صحافي نشر في باريس» ان احدا لن يجرؤ على شن هجوم»، وتنبأ بأن «اليوم التالي للمهلة سوف يكون يوما عاديا».

واشاد عرفات بفرنسا والمانيا لمحاولتهما التوصل الى حل سلمي لازمة الخليج ولكنه قلل من شأن اصرار المجموعة الاوروبية على الانسحاب العراقي من الكويت قبل ان تبدأ اية محادثات بشأن مشاكل الشرق الاوسط بما في ذلك القضية الفلسطينية. وقال « ان الانسحاب من الكويت لا يمكن بحثه الا من خلال المفاوضات وليس عن طريق الانذارات النهائية، واضاف ان على الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار ان «يدخل اللعبة ويبدأ العمل». وقال: «ان اسرائيل تتجنب القيام بدور في الازمة في الوقت الراهن ولكنها ستلعب الدور الرئيسي اذا ما وصلت الامور الى اندلاع حرب في الخليج».

اليوم ١٥٥ للأزمة:
الخميس ٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
مبادرة اميركية وقمة رباعية عربية

۞ اعلن الرئيس جورج بوش عن مبادرة جديدة تستهدف عقد اجتماع بين وزيري الخارجية جيمس بيكر وطارق عزيز في سويسرا بين ٧ و٩ من الشهر الجاري. واعرب بوش عن امله في ان يرد العراق بشكل ايجابي على العرض الجديد، مؤكدا ان ايام الاحتلال العراقي للكويت معدودة. واضاف جيمس بيكر في حفل اداء اليمين للسفير الاميركي الجديد للكويت ادوارد شكيب غنيم «مع حلول موعد ١٥ كانون الثاني - يناير - نقترب اكثر فاكثر من اعادة السيادة الكويت سواء كان ذلك سلما او بالحرب، لكن سيادة الكويت ستعود».

۞ رافقت المبادرة الاميركية الجديدة اتصالات سياسية مكثفة تستهدف تجنب الحرب، اذ اجتمع الملك حسين في لندن برئيس وزراء بريطانيا جون ميجور، واجرى ميشال فوزيل رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية محادثات في بغداد مع وزير خارجية العراق وكررت بغداد موقفها الرافض للانسحاب من الكويت ونفت انباء نشرتها صحف فرنسية عن استعداد العراق للانسحاب. وصرح الملك حسين في لندن بانه ناقش المبادرة الاميركية مع جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا وقال :«انها خطوة تُعتَبَر مهمة جدا وتأتي في وقت حرج. ونأمل ان تؤدي الى ايجاد حل سلمي للازمة».

۞ بدات في مدينة مصراته الليبية قمة رباعية ضمت الرؤساء حسني مبارك وحافظ الاسد وعمر البشير ومعمر القذافي. وتركز البحث على وسائل التحرك نحو تسوية سياسية لازمة الخليج تُجنِّب المنطقة الحرب. وكان الملك حسين قد رفض المشاركة في اللقاء بعدما طالبته اطراف عربية باعلان استعداده للذهاب الى بغداد لاقناع الرئيس صدام حسين باتخاذ خطوة الانسحاب وتحديد موقفه من سيادة الكويت واستقلالها وشرعية الحكم فيها.

ورات مصادر مصرية ان قبول الرئيس عمر البشير المشاركة في هذه القمة يعبِّر عن رغبته تحسين العلاقات مع مصر والسعودية.

وصرح الرئيس مبارك اثناء استراحة قصيرة بانه نادى اكثر من مرة بالانسحاب والتوصل الى حل سلمي «ولكن للاسف في كل مرة كنا ننادي بالتراجع في موقف العراق، واخرها مبادرتي منذ ايام .. كان الرد من العراق الشتائم، وهذا شيء مؤسف للغاية». واضاف :«ان اسلوب الشتائم الذي يتبعه العراق هو اسلوب المفلسين».

كما رد العقيد القذافي على تساؤل حول ما اذا كان متفائلا بالقول :«اعتقد ذلك، لاننا نفاجأ دائما من العراق بقرارات غير متوقعة». واضاف :«قد تقع حربا عالمية بعد ايام وينبغي على مصر وليبيا ان تكونا في خندق واحد لاننا جيران وتراب واحد وشعب واحد».

۞ اعلنت الخارجية البريطانية استبعاد ٧٥ مواطنا عراقيا منهم ثمانية من الموظفين في السفارة العراقية لانهم يشكلون تهديدا للامن القومي. ولم تمنح السلطات البريطانية اكثر من ٢٤ ساعة لرحيل هؤلاء على ان تلحق بهم اسرهم في غضون اسبوع على الاكثر.

۞ اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز في حديث اذاعي «ان احتمال حدوث هجوم عراقي على بلاده هو احتمال «ضعيف». وقال «... ولكنه اذا تجرأ (الرئيس) صدام حسين على القيام بذلك فان ردنا سيكون سريعا وفاعلا». اما وزير الاسكان ارييل شارون فقال انه في حالة حدوث هجوم عراقي على اسرائيل «فان اسرائيل سترد بطريقة قاسية جدا».

۞ ذكرت الصحف البريطانية ان حقيبة في داخلها جهاز كومبيوتر يحتوي على اسرار خطة الهجوم في الخليج سُرِقت من سيارة ضابط بريطاني في لندن. وقد طلبت الحكومة البريطانية عدم نشر الخبر الا انه تسرب اولا الى صحيفة ايرلندية.

اليوم ١٥٦ للأزمة:
الجمعة ٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
العراق يوافق على لقاء بيكر - عزيز

۞ اعلن العراق موافقته على الاقتراح الاميركي عقد اجتماع بين وزيري الخارجية طارق عزيز وجيمس بيكر في جنيف، ويُعقَد الاجتماع يوم ٩ كانون الثاني (يناير) . وافادت مصادر اميركية ان بيكر سيسلم طارق عزيز رسالة باللغة العربية من الرئيس بوش الى الرئيس صدام حسين. ومن المتوقع ان يتوجه طارق عزيز بعد الاجتماع الى لوكسمبورغ للقاء وزير خارجيتها جاك بوس، رئيس الدورة الحالية للمجموعة الاوروبية. وكان بيان المجموعة الذي صدر اليوم قد تضمن عدة نقاط منها:

١- الامتثال للقرارات الدولية والانسحاب من الكويت هو السبيل الوحيد لتفادي الحرب.

٢- ابلاغ العراق تطمينا بعدم شن هجوم عسكري عليه في حال انسحاب قواته من الكويت.

٣- ضرورة معالجة ازمة النزاع العربي - الاسرائيلي بعد حل ازمة الخليج في نطاق مؤتمر دولي تحت اشراف الامم المتحدة.

ورحبت واشنطن بموافقة العراق على عقد الاجتماع وقالت انه «اشارة مشجعة».

۞ اصدرت الخارجية السوفياتية بيانا اكدت فيه ان موسكو كانت وراء ترتيب الحوار العراقي - الاميركي. وقالت ان مفاوضات في هذا الشأن جرت بين الرئيس صدام حسين ونائب رئيس الوزراء السوفياتي ايغور

بيلوسوف اثناء زيارته لبغداد قبل عشرة ايام.

● في تصريحات للاعلام الاميركي ادلى بها وزير الخارجية جيمس بيكر تناول فحوى رسالة الرئيس بوش للرئيس صدام حسين وقال «انها ستقول له ان هناك ١٢ قرارا لمجلس الامن تدعوه الى القيام بأمور عدة ابرزها الانسحاب الكامل وغير المشروط من الكويت، واننا وشركاءنا في التحالف نتوقع منه ذلك». ووصف اجتماعه مع وزير الخارجية العراقية بأنه «مهم»، ووصف دور الوزير العراقي بانه دور الرسول الذي ينقل الموقف الاميركي للرئيس العراقي.

● قدم وزير الخارجية الفرنسية رولان دوما خطة فرنسية الى اجتماع وزراء خارجية المجموعة الاوروبية في لوكسمبورغ، مكونة من سبع نقاط، قال عنها انها تدعم ضرورة «الا تقف المجموعة مكتوفة الايدي».

وتدعو الخطة الفرنسية الى ان يعلن العراق انه سينسحب من الكويت امتثالا لقرارات مجلس الامن، ويلي هذا الاعلان، ابلاغ المجموعة الاوروبية العراق عدم شن هجوم عسكري عليه، وبعد اعلان قرار الانسحاب وتنفيذه يفسح المجال لمعالجة كل النزاعات الاخرى في المنطقة في اطار مؤتمر دولي او مؤتمرات دولية، وفق قرارات القمة الاوروبية وبيان مجلس الامن في ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) الماضي المتعلق بالنزاع العربي - الاسرائيلي.

● قالت مصادر ديبلوماسية في القاهرة ان اتصالات مهمة تجري حاليا بين القيادة المصرية وزعماء دول الخليج لوضع تصور لترتيبات الامن في المنطقة مستقبلا «وان قادة الخليج ابدوا اقتناعهم التام بضرورة ان تشارك مصر في اي ترتيبات امنية حتى تكون لهذه الترتيبات الفعالية والايجابية». كما قالت هذه المصادر ان اتصالات تجري بين القاهرة وطهران لتنقية الاجواء.

● ذكر بعض المراقبين في القاهرة ان القمة الرباعية التي انعقدت (امس) في مصراته لم تتعد تبادل وجهات النظر، واشاروا الى عدم صدور بيان ختامي عنها. اما الصحف المصرية فانها اغفلت الاشارة الى مشاركة الرئيس السوداني الفريق عمر البشير. وافادت معلومات مصدرها اوساط ديبلوماسية في القاهرة ان الرئيس مبارك رفض استقبال الفريق البشير في القاهرة، كما انه صرح للتلفزيون الاميركي عقب قمة مصراته بانه «ليس هناك حل عربي لازمة الخليج». وقالت صحيفة «الاهرام» وهي تعرض نتائج القمة «ان الضربة التي ستوجه الى العراق ستكون شاملة ومدمرة اذا لم ينسحب»، واضافت ان الرئيسين مبارك والاسد فوجئا بوصول الفريق البشير الى ليبيا.

اليوم ١٥٧ للأزمة:
السبت ٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
رفض الدعوة الاوروبية

● ذكرت وكالة الانباء العراقية ان وزير الخارجية طارق عزيز رفض الدعوة التي وجهتها اليه المجموعة الاوروبية لعقد لقاء معه في لوكسمبورغ. ولم تعط الوكالة توضيحات. وقالت مصادر فرنسية ان المحادثات التي عقدها المبعوث الفرنسي ميشال فوزيل مع الرئيس صدام حسين كانت «عميقة ومفيدة» واستمر اللقاء اربع ساعات وتناول المواقف العراقية والفرنسية من ازمة الخليج.

● في واشنطن اعلن الرئيس جورج بوش ان محادثات وزير الخارجية جيمس بيكر مع وزير الخارجية العراقية طارق عزيز في جنيف «لن تكون ديبلوماسية سرية، ذلك ان بيكر سيكرر رسالته الى صدام حسين وهي: «انسحب من الكويت فورا من دون شروط والا ستواجه النتائج الوخيمة». واضاف ان الرئيس العراقي «يمثل تهديدا استراتيجيا لعواصم كل من مصر والسعودية وتركيا واسرائيل وسوريا وللقوات الاميركية في المنطقة». واعتبر انه اذا تمكن الرئيس العراقي من التحكم في سوق الطاقة الدولية «فان في استطاعته حينئذ ان يمول المزيد من العدوان والارهاب والتهديد.. للديموقراطية في العالم».

● وصل الملك فهد بن عبد العزيز الى المنطقة الشرقية في بداية جولة تفقدية للجبهة السعودية والمواقع العسكرية في منطقة حفر الباطن. وكان في استقباله الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والامير الفريق خالد بن سلطان قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات وعدد آخر من العسكريين والمسؤولين.

● قال وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي انه يأمل في ان يظهر في الحوار العراقي - الاميركي ما يشجع على الاستمرار والنظر في امكانية تمديد مجلس الامن المهلة التي اعطيت للعراق لتنفيذ قراراته. وقال «ليس هناك ما يمنع الولايات المتحدة من العمل على حل كل قضايا الشرق الاوسط وطمأنة العراق بشكل عملي الى ان قضية الشعب الفلسطيني ستعطى الاهتمام الكامل للعمل في سبيل حلها. وهو امر في مصلحة الجميع».

● واصل وزراء خارجية السعودية ومصر وسوريا اجتماعاتهم في الرياض ضمن جهود تنسيق جهود الدول الثلاث. وصرح وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، بانه وزميليه السعودي الامير سعود الفيصل، والمصري الدكتور عصمت عبد المجيد «اتفقوا على ان مفتاح الحل ينطلق من الانسحاب الكامل من الكويت وعودة الحكومة الشرعية اليها وفق القرارات العربية والدولية».

اليوم ١٥٨ للأزمة:
الأحد ٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
السعودية تؤيد العراق «إذا انسحب»

❂ اعلن الملك فهد بن عبد العزيز بعدما تفقد القوات المشتركة انه «اذا انسحب العراق من الكويت وتفاهم معها فنحن نؤيدهما».واضاف: «ان صدام حسين يمتلك المقدرة والجراة لان يتخذ قرار الانسحاب مثلما اتخذ قراره بانسحاب قواته من ايران. وانسحاب صدام حسين من الكويت دون قيد او شرط سيكون شفيعا له بعدم معاقبته بعد هذا الانسحاب على ان يتعامل مع الاخرين بالالتزام بعدم تكرار اعتداءاته». واشار الى ان الرئيس العراقي كان يدعوه منذ عام ١٩٧٥ بلقب «بطل الابطال».. و«عندما اقدم على عدوانه على الكويت وجه الي الشتائم والسباب، لكنني اترفع في ان اجاريه في الرد بمثل اسلوبه لاننا تعودنا منذ عشرات السنين من آخرين على مثل هذه النغمة، وقد طلبت من وزير الاعلام الا تنهج وسائل الاعلام هذا النهج».(ثبتنا نص كلمة الملك فهد في باب الوثائق، الوثيقة رقم 134).

❂ نفى جيمس بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة ان يكون في برنامجه الاجتماع مع الرئيس صدام حسين في بغداد وقال ان الجانب العراقي لم يتقدم بعرض في هذا الشأن، واكد انه «يغلق الباب» امام هذا العرض. وقال انه سيبلغ الادارة العراقية لدى اجتماعه بوزير الخارجية طارق عزيز ان الاختيار الوحيد هو بين تنفيذ قرارات مجلس الامن كليا والانسحاب من الكويت، مع التعهد بعدم استعمال القوة ضدهم اثناء ذلك، وبين استخدام القوة لاخراجهم من الكويت.

اما وزير الدفاع ريتشارد تشيني فاوضح في مقابلات صحافية ان الرئيس بوش لا يحتاج الى تفويضات اضافية من الكونغرس لكي يدخل الحرب. وكرر« ان اهداف الادارة الاميركية هي اخراج العراق من الكويت، وليس تدمير العراق وانه اذا لم ينسحب العراق من الكويت فسيواجه تهديدا حقيقيا باستخدام القوة لاخراجه منها.

❂ كرر وزير خارجية اسرائيل دافيد ليفي تهديداته برد الصاع صاعين اذا ما تعرضت اسرائيل لاي هجوم عراقي، وقال ان دول المنطقة تتفهم حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها اذا ما تعرضت لهجوم. واضاف ان على اسرائيل ان تستعد لمرحلة ما بعد حرب الخليج حينما تنشغل كل الجهات بالقضية الاسرائيلية ـ العربية والسلام الشامل في المنطقة. ومن جهة اخرى اعلنت ثلاث شركات طيران هي الاسكندنافية (ساس) والقبرصية والبولندية (لوت) انها اوقفت جميع رحلاتها الى اسرائيل هربا من ارتفاع اسعار التامين وقلة المسافرين.

❂ في حديث تلفزيوني قال رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور ان مهمة جيمس بيكر في جنيف ليست للتفاوض «فانت لا تتفاوض مع شخص اقتحم دارك عما اذا كان عليه ان يخرج». وغادر ميجور لندن بعد ظهر اليوم في جولة يزور خلالها المملكة العربية السعودية وعُمان ومصر، وممثلي حكومة الكويت في المنفى.

❂ وصل الى تونس المبعوث الفرنسي الى بغداد ميشال فوزيل قادما من عمان وبغداد. وقالت مصادر ان فوزيل يعتزم اللقاء مع ياسر عرفات قبل ان يحمل ردودا شفهية من الزعماء الذين قابلهم في المنطقة الى الرئيس فرنسوا ميتران.

❂ اكد الرئيس صدام حسين ان الكويت ستبقى جزءا من العراق «بعد عودتها الى الاصل العراق لتكون حقيقة لا ادعاء او تمنيا المحافظة التاسعة عشرة.. في بناء العراق العتيد حاضرا ومستقبلا». وقال في كلمة لمناسبة الذكرى السبعين لتاسيس الجيش العراقي: «ان المعركة ضد الطغيان الذي تمثله الادارة الاميركية وشعارات التسلط التي ترفعها على الصعيد الدولي، ليس مُتَصَوَّرا ان تكون قصيرة... ولا تضحياتها بسيطة». واضاف :« كما ان المعركة من اجل فلسطين وتحرير فلسطين هي معركة ليس مُتَصَوَّرا ان تكون قصيرة اذا ما اريد لها ان تكون جدية وليس مُتَصَوَّرا ان تكون تضحياتها بسيطة...». (نص كلمة الرئيس صدام في باب الوثائق .الوثيقة رقم 133).

❂ في اول حادث من نوعه منذ بدء ازمة الخليج انفجر لغم بحري في سفينة شحن قبرصية. وقالت التقارير ان السفينة التي كانت تقل ٢٣ بحارا تم انقاذهم، توشك على الغرق. وجاء حادث الانفجار في خليج عُمان اسفل الخليج.

اليوم ١٥٩ للأزمة:
الاثنين ٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
رفض مد المهلة للعراق

❂ قبل ٤٨ ساعة من لقاء جيمس بيكر وزير الخارجية الاميركية مع نظيره العراقي طارق عزيز في جنيف، صرح جيمس بيكر بان الولايات المتحدة ثابتة على موقفها لجهة اعتبارها تاريخ ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ موعدا نهائيا قبل استعمال القوة. وقال ان جلسة جنيف هي جلسة اتصالات وليست جلسة مفاوضات.

❂ كذلك ارتفع التصعيد على الجانب العراقي قبيل المحادثات وقال الرئيس صدام حسين ان اشتعال الحرب سوف يشمل كل العالم العربي مؤكدا «ان المعركة المقبلة لن يكون مسرحها ارض العراق فقط، وانما ستدور في كل ارض الوطن العربي». كما وصل الى بغداد ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين لاجراء محادثات مع المسؤولين العراقيين حول تطورات الموقف.

❂ اعلن ناطق باسم الخارجية الفرنسية ان الموقف الفرنسي من الازمة لم يتبدل ، ويتلخص بضرورة انسحاب

العراق من الكويت على ان تُعالَجَ بعدها الازمات الاخرى. وابدى الناطق أسف فرنسا لموقف العراق السلبي من دعوة المجموعة الاوروبية، لكنه اكد ان «الدعوة لا تزال مفتوحة» وان التطورات في المواقف التي حفلت بها الساعات الاخيرة لا تدعو الى التفاؤل الذي تلا دعوة الرئيس جورج بوش الى عقد اجتماع بيكر - عزيز والرد العراقي الايجابي عليه. واضاف :« ان المرحلة هي مرحلة سباق ضد عقارب الساعة، وان على العراق احترام قرارات مجلس الامن لجهة الانسحاب من الكويت في مقابل ضمانات بعدم مهاجمته، وبعد الانسحاب تُدرَس كل الملفات الساخنة في المنطقة وفي مقدمتها مشكلة فلسطين وقضية التسلح، وذلك في اطار مؤتمر دولي او اكثر..»..

۞ بحث الرئيس جورج بوش مع الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار امكانية ذهاب الاخير الى بغداد قبيل ١٥ كانون الثاني (يناير) اعتمادا على نتيجة اللقاء المنتظر بين الوزيرين بيكر وعزيز. وتقابل الامين العام مع رئيس نيكاراغوا السابق دانييل اورتيغا الذي يقوم بمبادرة سلمية تحمله الى بغداد.

۞ اعرب عادل بن محمد الهاشمي ابن عم الملك فيصل الثاني آخر ملوك العراق عن استعداده للعودة الى العرش في بغداد للمساعدة على منع اندلاع حرب الخليج. وقال انه على استعداد لان يُنَصَّبَ حاكما رمزيا على الكويت ليشرف على اجراء انتخابات ديموقراطية هناك. ويبلغ عادل الهاشمي ٣٠ عاما، وكان قد نشأ في الكويت ويعيش الان في بريطانيا في عنوان غير معروف لدواع امنية.

۞ عادت اسعار النفط الى دائرة التخمينات السياسية، واضافت الاسواق بارومتر لقاء بيكر - عزيز الى موعد ١٥ كانون الثاني (يناير) كمؤشر حول احتمالات الحرب والسلام. وكانت تفاعلات الساعات الاخيرة قد رجحت دفة الحرب فقفز سعر خام «برنت» البريطاني بمقدار دولارين ليصل الى ٧٥ ر٢٥ للبرميل، في اعقاب اعلان الرئيس العراقي بان قواته لن تنسحب من الكويت مطلقا.

۞ استقبل الملك فهد رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور في الرياض وصرح ميجور بان بلاده «لن تقبل باقل من الانسحاب العراقي الكامل من الكويت وعودة الشرعية الكويتية». واضاف ان الحديث عن انسحاب جزئي امر مرفوض «فلا يمكن مكافأة المعتدي على اعتدائه».

۞ بدات السفارة الاميركية في بغداد احراق ملفاتها ووثائقها وبدات عمليات ترحيل لكل الافراد الذين لا تحتاج اليهم في الظروف الاضطرارية. وقال ديبلوماسيون اسيويون ان الرئيس العراقي لا يعلق الكثير من الامل على لقاء بيكر - عزيز وان الحرب آتية. وامرت وزارة الصحة المستشفيات بالابقاء على الحالات الخطيرة فقط وان تكون في اقصى حالات الاستعداد لاستقبال جرحى الحرب.

۞ اعلن ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين ان منظمة التحرير الفلسطينية ستقف الى جانب العراق في اي حرب ضد القوة التي يغلب عليها الجنود الاميركيون في الخليج. وقال في اجتماع فلسطيني حاشد في بغداد حضره كبار المسؤولين العراقيين انه «اذا كانت الولايات المتحدة وحلفاؤها يريدون شن حرب على العراق لاحتلاله الكويت فانني اقول مرحى بالحرب.. مرحى مرحى. مرحى مرحى». وقال «ان العراق وفلسطين يمثلان ارادة مشتركة وسيكونان جنبا الى جنب».

اليوم ١٦٠ للأزمة:
الثلاثاء ٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
جنيف... الفرصة الاخيرة

۞ اعلن الرئيس جورج بوش انه لم يرسل وزير خارجيته الى جنيف «لتقديم تنازلات او لعرض حلول وسط» بل ان الهدف من الاجتماع هو «أعطاء صدام حسين فرصة قد تكون الاخيرة لحل الازمة بالوسائل السلمية قبل حلول الموعد النهائي الذي حدده مجلس الامن بعد اسبوع». ووجه كلامه لدول التحالف قائلا «اننا ندخل المرحلة الاكثر خطورة من هذه الازمة. ان العراق يصل في الايام المقبلة الى الموعد النهائي الذي يؤكد حدود صبر العالم المتمدن». وقال ان موعد ١٥ كانون الثاني (يناير) ليس موعدا لبدء النزاع المسلح وانما هو «موعد نهائي لكي يختار صدام حسين السلام على الحرب». وقال بعد استقباله لوزير خارجية المانية هانز ديتريش غينشر «من المهم الا نرسل اشارات متباينة وان نفعل ما في وسعنا لاقناع صدام حسين بان المجتمع الدولي جاد في نياته».

۞ نفى الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودي لجوء طائرات عراقية الى السعودية وقال ان الخبر الذي اوردته (س. ان. ان) كاذب من اساسه ومختلق .واضاف: «يؤسفني ان جريدة «الشرق الاوسط» المحترمة تنشر كذبا عن وكالات الانباء الخارجية. وهذا امر عسكري، يجب ان تلجأ الى قيادة الاعلام الحربي وتأخذ الحقيقة من وزارة الاعلام ووكالة الانباء السعودية».

۞ وصل نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في العراق عزة ابراهيم الدوري الى طهران على راس وفد رفيع المستوى في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام هي الاولى لايران منذ عام ١٩٧٩. واعلنت ايران انها ستُجري مناورات كبيرة في الخليج الاسبوع المقبل تستمر شهورا.

۞ استبقت اسرائيل الاحداث وحذرت الولايات المتحدة من تقديم اية تنازلات فيما يتعلق بحل قضايا الشرق الاوسط واعلنت في الوقت نفسه حالة تأهب قصوى استعدادا لمواجهة اي هجوم عليها.

۞ اعلن مبعوث الرئيس الفرنسي الى بغداد ميشال فوزيل تأييده «لمبادرة فرنسية - عربية» في حال فشل لقاء جنيف بين جيمس بيكر وطارق عزيز. واوضح انه التقى الرئيس العراقي لمدة زادت على اربع ساعات. وقال ان المبادرة

يجب ان تاتي قبل ١٥ كانون الثاني (يناير) لانه لا مجال لاطالة المهلة. وقال ان الرئيس العراقي ينتظر مثل هذه المبادرة من نوعين من الدول مثل فرنسا التي اختارها شريكة منذ ١٥ عاما، وكذلك بعض الدول العربية.واضاف: «علينا الان انتظار ما سيتقرر في لقاء جنيف وعدم القيام بما يزعج اصدقاءنا الاميركيين، وسنكون لاحقا امام مسؤولياتنا في الحرب او السلام...».

⊙ بدات العديد من الدول الغربية والاسيوية في سحب مواطنيها من منطقة الخليج تحسبا من اندلاع الحرب، كما اوقفت العديد من شركات الطيران رحلاتها للمنطقة. ولم يبق مستمرا في الطيران الى عمان سوى الشركة الفرنسية فقط.

⊙ اعرب وزير الخارجية الاميركية الاسبق هنري كيسنجر عن اعتقاده بان العراق «سيتحرك من الان وحتى الموعد النهائي الذي حددته الامم المتحدة للانسحاب من الكويت». وقال «انتظر تحركا مهما من جانب العراق بعد اللقاء في جنيف الا اذا كان صدام حسين لا يصدق ما يقوله الرئيس جورج بوش».

⊙ استقبل الرئيس صدام حسين ياسر عرفات في بغداد ونسبت وكالة الانباء العراقية قوله لعرفات بان «جوهر المعركة كان وسيبقى فلسطين وقضيتها العادلة». وعبر عرفات من جهته عن «تضامن الشعب العربي الفلسطيني وقيادته تضامنا مطلقا مع العراق والرئيس صدام حسين».

وفي حديث لشبكة (سي. بي. اس) الاميركية صرح وزير الخارجية العراقية طارق عزيز بان «العراق لن يكون خارج الكويت بحلول ١٥ كانون الثاني (يناير) ولن يخضع للضغوط ولا للتهديدات». وقال انه سيكون سعيدا بالذهاب الى واشنطن او استقبال جيمس بيكر في بغداد اذا ما اسفر اجتماع جنيف عن نتيجة تبرر اجراء مزيد من المحادثات. وحذر من ان الحرب لو اندلعت «ستكون طويلة ومريرة ودموية وستشمل اسرائيل».

⊙ في القاهرة اعلن الرئيس حسني مبارك لدى افتتاحه معرضا للكتب بأن مصر «تعرف جيدا حقيقة القوة العراقية» واكد ان العراق لا يستطيع ان يوسع المواجهة العسكرية في حال اندلاع الحرب. وقال انه بعث برسائل مكتوبة عدة الى الرئيس صدام حسين «في محاولة لمخاطبة العقل والمنطق، ولكن الردود «كانت تتم من خلال اجهزة الاعلام العراقية باسلوب هابط لا يتفق مع الادب واللياقة».

اليوم ١٦١ للأزمة:
الاربعاء ٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
انهيار محادثات جنيف

⊙ اعلن وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر فشل محادثات استمرت ست ساعات مع نظيره العراقي طارق عزيز. وذكر انه لم يلمس «اي مرونة عراقية للانصياع لقرارات الامم المتحدة». وقال ان هناك سوء تقدير كبير من العراق لرد الفعل العالمي على احتلال الكويت، كما حذر من ان العراق سيختار «حلا عسكريا لن يربحه وسيقود الى تدميره».

وقال بيكر ان بلاده سوف تستدعي الديبلوماسيين الخمسة الباقين في بغداد وستطلب من العراق خفض الديبلوماسيين العراقيين في واشنطن، ولكن من دون قطع العلاقات. واضاف انه سلم رسالة الرئيس جورج بوش الى طارق عزيز وقرأها الاخير بتأن ورفض تسلمها. كذلك رفضت السفارة العراقية في واشنطن تسلم نسخة باللغة العربية من الرسالة نفسها.

ومن جهة اخرى قال طارق عزيز انه ابلغ بيكر ان بلاده لم تسيء التقدير «ونحن نفهم ماذا يعني ارسال قواتكم الى المنطقة». وشدد على الربط بين الازمات واجاب بالتاكيد على احتمال الهجوم على اسرائيل في حالة نشوب الحرب. وقال انه رفض نقل رسالة الرئيس بوش لانها لا تتفق مع لغة التخاطب بين رؤساء الدول. واكد انه لم يتحدث هاتفيا مع الرئيس صدام حسين اثناء اللقاء مع بيكر.وحول اعتبار الحرب حتمية قال :«هذا يرجع الى الولايات المتحدة، ونحن مستعدون لكل الاحتمالات واذا هاجمونا لن نفاجأ».

⊙ عقد الرئيس جورج بوش مؤتمرا صحافيا في واشنطن قال فيه ان المحادثات في جنيف اظهرت ان الرئيس العراقي مستمر في رفض الحل الديبلوماسي لازمة الخليج. وقال ان بيكر لم يسمع خلال اكثر من ست ساعات من المحادثات من الوزير طارق عزيز اي شيء يتعلق بالانسحاب. واوضح انه لم يفقد الامل بعد في التوصل لحل سلمي. وكشف عن انه اتصل عقب انهيار المحادثات بالملك فهد بن عبد العزيز وبالرئيس فرنسوا ميتران وبالامين العام للامم المتحدة وغيرهم. واكد ان خيار الحرب والسلام هو في يد الرئيس صدام حسين.(نص المحضر العراقي لمحادثات بيكر- طارق عزيز، في باب الوثائق . الوثيقة رقم 134).

واوضح انه ليس في حاجة لتأييد الكونغرس لشن حرب، وانه «يجب الا يستند الرئيس العراقي على هذه النقطة للاستمرار في اعتدائه». وقال مسؤولون في واشنطن ان ريتشارد تشيني وزير الدفاع يُعِدُ توصية لاعلان الطوارىء القومية واستدعاء حوالى مليون جندي للاحتياط.

⊙ بدأ الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار يستعد لزيارة بغداد. وتردد ان بريطانيا والولايات المتحدة ارادتا ان يجتمع مجلس الامن لتكليف الامين العام مهمة عقد محادثات مع الرئيس العراقي، لكنه فضل ان يتحرك بحرية وليس بقيود المجلس .كما رغب في بذل جهد لحل سلمي بدلا من الذهاب الى بغداد لتسليمها انذارا دوليا بالحرب.

⊙ اكد الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران في مؤتمر

صحافي عقده في قصر الاليزيه ان مبدأ الانسحاب من الكويت لا رجوع عنه كما ان تاريخ ١٥ كانون الثاني (يناير) كمهلة للانذار «غير قابل للتأجيل». وقال انه مستعد للذهاب الى بغداد للقاء الرئيس صدام حسين اذا كان ذلك ضروريا ومفيدا للسلام في اطار احترام القانون.

❂ انهارت اسعار الاسهم في نيويورك على اثر اعلان فشل محادثات جيمس بيكر - طارق عزيز وتراجع مؤشر «داوجونز» الصناعي ٢٤ نقطة في اكبر خسارة لحقت به خلال عام. كما عاودت اسعار النفط ارتفاعها ليصل سعر برميل الخام من نوع «برنت» الى ٢٦,٢٥ دولارا.

❂ قال رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور بعد محادثات اجراها مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة ان اسرائيل لن تتدخل في الازمة الخليجية، وان محادثاته كشفت تقاربا في وجهات النظر بين البلدين بالنسبة الى هذه الازمة. وكان جون ميجور بدأ جولة زار خلالها السعودية وتفقد القوات البريطانية هناك، ثم زار مسقط والقاهرة.

❂ اغلق الاردن حدوده مع العراق في وجه النازحين هربا من احتمال نشوب الحرب في الخليج. وقال رئيس الوزراء مضر بدران ان الاردن «سيقاوم بكل قوة في حال تدخل اسرائيل ضده جوا او برا».

❂ قالت وكالة «رويتر» ان الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف بعث برسالة الى الرئيس صدام حسين بشأن ازمة الخليج. ولم تكشف الوكالة عن فحوى الرسالة وقالت انها «تتفق والجهود المستمرة التي يبذلها الاتحاد السوفياتي من اجل ضمان التوصل الى نتيجة سلمية لازمة الخليج».

❂ نسبت وكالة الانباء العراقية الى عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في العراق الذي يزور طهران قوله ان العراق يرغب في «اقامة علاقات استراتيجية مع ايران لان مثل هذه العلاقات تشكل المفتاح لجميع المشاكل في منطقة الخليج او منطقة الشرق الاوسط».

اليوم ١٦٢ للأزمة:
الخميس ١٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
اتصالات مكثفة.. واجواء حرب

❂ طغى حديث الحرب بعد فشل محادثات جنيف وكشف وزير الخارجية الايطالية جياني دي ميكيليس ان الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار الذي يستعد للتوجه الى بغداد سوف يعرض على الرئيس العراقي نشر قوة مؤقتة تابعة للامم المتحدة في الكويت في حال موافقته على الانسحاب منها، وان هذه القوة لن تضم جنودا من القوات المتحالفة ضد العراق. وسوف يتوقف الامين العام للامم المتحدة في جنيف ليلتقي وزراء خارجية دول المجموعة الاوروبية قبل ان يستأنف رحلته الى بغداد.

❂ وصل جيمس بيكر الى الرياض وقابل الملك فهد ووزير الخارجية الامير سعود الفيصل الذي اجرى محادثات معه صرح بعدها بان فرصة السلام ما زالت متاحة في يد الحكومة العراقية «التي عليها تنفيذ قرارات مجلس الامن تنفيذا كاملا، ويشاركني في هذا الرأي الامير سعود الفيصل».

❂ قام الرئيس جورج بوش باجراء سلسلة واسعة من المكالمات الهاتفية لاطلاع عدد من القادة على نتائج محادثات جنيف وشملت المكالمات كلا من الامين العام للامم المتحدة ورئيس وزراء بريطانيا جون ميجور والرئيس التركي تورغوت اوزال ورئيس وزراء اسرائيل اسحق شامير والملك فهد بن عبد العزيز والرئيس فرنسوا ميتران والمستشار هيلموت كول.

❂ ترك الرئيس جورج بوش الباب مفتوحا امام المزيد من النشاطات الديبلوماسية لحل ازمة الخليج سلميا بعد فشل محادثات جنيف. واكد ان ادارته لا تعارض زيارة ديكويار الى بغداد او جهود الرئيس الفرنسي ميتران او الجزائري بن جديد. وقال انه يشعر بخيبة امل في فشل المحادثات، ولكنه لم يفقد الامل بعد ولم يتخذ بعد قراره بالذهاب الى الحرب «... ولكنني اكثر تصميما من اي وقت مضى على ضرورة تنفيذ قرارات الامم المتحدة بما فيها القرار ٦٧٨ الذي يجيز استخدام القوة». وقال انه اذا وقعت الحرب مع العراق فلن تكون فيتنام اخرى. واضاف ان اي هجوم على اسرائيل «سوف يكون استفزازا فاضحا».

❂ عاد الملك حسين الى عمان بعد جولة شملت اربع دول اوروبية اجرى فيها محادثات لتفادي نشوب الحرب في الخليج. وأُعلِنَ في عمان ان وزير الخارجية طاهر المصري سوف يتوجه الى بغداد لاجراء محادثات مع الرئيس صدام حسين. وسوف يطلع الوزير الرئيس صدام على نتائج محادثات الملك حسين في كل من بريطانيا والمانيا وايطاليا ولوكسمبورغ.

❂ تحدى رئيس نيكاراغوا السابق دانييل اورتيغا الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار، بان ينتهج سياسة مستقلة عن السياسة الاميركية في الخليج وطالبه بتكثيف جهوده لتجنيب المنطقة الحرب. وقال خلال توقفه في العاصمة الاردنية «ارجو الا يكون مجرد ساعي بريد، وان يكون على مستوى التحدي».

❂ قال متحدث باسم البيت الابيض ان الرئيس فرنسوا ميتران ملتزم تماما بقرارات الامم المتحدة وبالموعد المحدد لتنفيذها وان تصريحات وزير الدفاع جان بيار شوفينمان لا تمثل موقف حكومته. وكان شوفينمان قد صرح بان «في امكان الولايات المتحدة القيام بمبادرة صغيرة جدا تجعل صدام حسين يقوم بمبادرة اكبر بكثير ويسحب قواته من الكويت». كما اعلن اسفه لفشل محادثات جنيف قائلا:« انها جاءت متأخرة اذا جاز ان نتحدث عن مفاوضات».

❂ اعربت وزارة الخارجية السوفياتية عن «الاسف العميق»

لفشل محادثات جنيف، وقالت «ان الاتحاد السوفياتي مقتنع بان اقصى جهود حيوية ديبلوماسية وسياسية يجب ان تبذل في محاولة اخيرة اخرى لتجنب حرب في الخليج». ورحبت الوزارة بالزيارة المرتقبة لديكويار الى بغداد.

✪ ساد شعور بالرضى في الاوساط الاسرائيلية بعد اعلان فشل نتائج اجتماع جنيف، ورُفعَت حالة التأهب في صفوف الجيش الاسرائيلي، ووجهت السلطات تحذيرات الى الفلسطينيين في الاراضي المحتلة من تصعيد الانتفاضة جماعيا في حال نشوب حرب.

✪ اعلنت مسقط ان السفينة القبرصية التي غرقت في خليج عُمان تعرضت لانفجار في غرفة محركها، ولم تصطدم بلغم كما اذاعت وكالات عالمية.

اليوم ١٦٣ للأزمة:
الجمعة ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
العراق يستعد للمنازلة

✪ قال وزير الخارجية البرتغالي جاو دوس بنهيرو ان الامين العام للامم المتحدة يحمل معه الى بغداد خطة تتضمن النقاط الاتية:

١ـ ضمان عدم مهاجمة العراق.

٢ـ قوة مراقبين من الامم المتحدة تشرف على الانسحاب.

٣ـ تدخل قوة حفظ سلام بعد الانسحاب.

٤ـ ضمان ان تنسحب القوات المتحالفة من المنطقة.

واوضح ان الامين العام سيعرض الخطة مقابل انسحاب العراق من الكويت.

✪ نفى العراق ان يكون لديه اي مبادرة تقضي بانسحابه من الكويت يوم ١٥ كانون الثاني (يناير). وكرر الرئيس صدام حسين ان العراق «متمسك بتنفيذ قرارات مجلس الامن كلها ولكن يجب ان تبدأ بفلسطين». وقال امام المشاركين في المؤتمر الاسلامي الشعبي الذي تستمر اعماله، منذ الاربعاء الماضي :«اذا كنتم تتذكرون الشرعية الدولية والقانون الدولي فنحن قادرون على ان نستذكر معكم، ولكن لنبدأ بفلسطين». واكد الرئيس العراقي ان العراق «نشر امام اوكار الغدر والخيانة والشر ٦٠ فرقة، في مقابل ١٤ فرقة للقوات المتحالفة ضده وان العراق سيحقق النصر في المنازلة المقبلة». ووصفها بانها ستكون «منازلة بين الكفر والايمان وبين الحق والباطل وبين الاخيار والاشرار». وحمل على السعودية والملك فهد قائلا «الكفار جاءوا ليحتلوا ارض ومقدسات المسلمين.. الجيوش جاءت مع النساء لتدافع عن فهد». (نص كلمة الرئيس صدام في باب الوثائق. الوثيقة رقم 135).

✪ وصل الى عمان بيريز ديكويار الامين العام للامم المتحدة لاجراء محادثات مع مسؤولين اردنيين قبل توجهه الى بغداد. وكان ديكويار قد صرح من محطته السابقة في باريس بانه لا يحمل الى بغداد اي مبادرة واكد انه يمثل القانون الدولي وعلى هذا الاساس يزور بغداد في محاولة اخيرة.

✪ بينما تنتاب الفلسطينيين في الاراضي المحتلة مخاوف من سياسة اسرائيل تجاههم في حال انفجار الوضع في المنطقة، كانت اسرائيل تعيش اجواء الحرب التي بدأ العد التنازلي لها. وبدأ التلفزيون الاسرائيلي يذيع برامج حول كيفية التصرف في حالة وقوع الحرب. واعترف وزير الدفاع بان اسرائيل غير قادرة على اعتراض صواريخ تُطلَق من العراق في اتجاهها، وانها اذا سقطت في مكان ما ستصيب غرفة او شقة. وكانت اسرائيل تطور نظام «ارو» المضاد للصواريخ والذي اشاعت انه نجح، ولكن تقارير المخابرات الاميركية اثبتت فشله، واضطرت اسرائيل الى تفجير الصاروخ «ارو» فوق البحر بعد خروجه عن مساره.

✪ قررت وكالة الطاقة الدولية اعتماد برنامج طوارىء يرمي الى تأمين تدفق الامدادات النفطية في حال اندلاع حرب الخليج. واعلنت ان الخطة تقضي بطرح ٢.٥ مليون برميل من النفط يوميا الى الاسواق يشكل المخزون الاحتياطي منها نسبة ٨٠٪ وتوفر الكميات الباقية عن طريق الحد من الاستهلاك.

✪ نقلت وكالة الانباء الفرنسية عن الامير بندر بن سلطان السفير السعودي لدى واشنطن قوله «ان السعودية وافقت على ان تتحمل نسبة ٤٠ ـ ٥٠ بالمائة من نفقات وجود القوات متعددة الجنسية»، وتقدر حسب المصادر الاميركية بحوالى ٣٠ مليار دولار.

✪ دعا علماء ومفكرون اسلاميون شاركوا في «المؤتمر الشعبي الاسلامي في مكة المكرمة» وبينهم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث والافتاء والدعوة والارشاد في السعودية والشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر الشعب والجيش في العراق «للتبرؤ من نظام صدام حسين وعصيان اوامر قيادته الضالة»، ووصفوا النظام العراقي بانه «يتخذ الاسلام مطية لاغراضه الخبيثة» وبالتالي فان «التصدي لظلمه وعصيان اوامره يُعتَبَرُ واجبا». وجاءت هذه الدعوة في ختام اعمال المؤتمر (قرارات المؤتمر في باب الوثائق. الوثيقة رقم 136).

✪ اعلنت وزارة الخارجية الاميركية «ان ارهابيين يدعمهم العراق يُعدّون لتنفيذ عمليات في كل مكان من العالم»، ودعت رعاياها حيث وُجدوا الى مضاعفة تدابير الامن في حالة نشوب نزاع في الخليج. وقال متحدث من وزارة الخارجية ان الولايات المتحدة تعتقد ان الشرق الاوسط واوروبا سيكونان مسرح هذه العمليات.

اليوم ١٦٤ للأزمة:
السبت ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
ديكويار في بغداد

● وافق الكونغرس الاميركي في تصويت تاريخي على قرار يسمح للرئيس جورج بوش بدخول حرب مع العراق لاجباره على الانسحاب من الكويت. ونال القرار اكثرية ٥٢ صوتا ضد ٤٧ صوتا في مجلس الشيوخ الذي يضم مائة عضو. وتغيب عضو واحد فقط بسبب المرض.

● وصل الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار الى بغداد في محاولة اخيرة لاقناع الرئيس صدام حسين بتنفيذ القرارات الدولية قبل انتهاء المهلة التي حددها مجلس الامن في ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١. وادلى ديكويار في مطار بغداد بتصريح جاء فيه: «جئت بحسن النية والرغبة في التوصل الى حل سلمي لكنني مقتنع ايضا بانني اتيت برغبة المجتمع الدولي في حل سلمي». واضاف انه لا يعرف الى متى سيبقى في بغداد.

● صرح وزير الخارجية الايطالية جياني دي ميكيليس انه من غير المستبعد ان يتوجه وفد من الترويكا الاوروبية (لوكسمبورغ وايطاليا وهولندا) الى بغداد لمقابلة الرئيس صدام حسين في حال فشل مهمة بيريز ديكويار. وتتراس لوكسمبورغ الدورة الاوروبية الحالية بينما كانت ايطاليا تتراسها خلال النصف الثاني من عام ١٩٩٠، وتتراسها هولندا في النصف الثاني من عام ١٩٩١.

● وجه الملك فهد بن عبد العزيز نداء جديدا الى الرئيس صدام حسين يدعوه فيه الى الانسحاب الكامل غير المشروط من الكويت. وقال الملك فهد في حديثه الى وفد من اعضاء المجلس التنفيذي للمؤتمر الشعبي الاسلامي انه «يوجه هذا النداء باعتبار صدام حسين وحده - بعد الله - الذي يملك مصير الاحداث سواء سلما او حربا». واهاب الملك فهد بالرئيس العراقي «ان يأمر جيشه بالانسحاب الكامل من الكويت انطلاقا من حرصه على العراق وجيش العراق باعتباره جزءا من جسم الامة العربية». (نص حديث الملك في باب الوثائق. الوثيقة رقم 139).

● وجه الرئيس السوري حافظ الاسد نداء الى الرئيس العراقي صدام حسين عبر الاذاعة طالبه فيه بالانسحاب من الكويت وتجاوز الخلافات العراقية - السورية مؤكدا له انه «اذا انسحب العراق من الكويت فان سوريا ستقاتل الى جانبه في حال تعرضه لعدوان بعد الانسحاب».

وقد اذيعت رسالة الرئيس الاسد مع وصول جيمس بيكر وزير الخارجية الاميركية الى دمشق لاجراء محادثات مع الرئيس الاسد حول الموقف. (نداء الرئيس الاسد مثبت في باب الوثائق. الوثيقة رقم 138).

● افادت وكالة الانباء العراقية من بغداد ان اعضاء المجلس الوطني العراقي (البرلمان) سوف يعقدون اجتماعا لهم عشية انتهاء مهلة الامم المتحدة يوم١٥ كانون الثاني (يناير). ودعا الى الاجتماع رئيس المجلس سعدي مهدي صالح.

● اعرب وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني عن اعتقاده بان حرب الخليج لو وقعت فلن تستغرق سوى عدة اشهر. ورفض التعليق على حجم الخسائر المحتملة، وقال :«ان هدفنا هو تحرير الكويت، ولكن لن يكون للقوات العراقية ملجأ داخل العراق». من جهة اخرى استدعت وزارة الخارجية الاميركية السفير العراقي في واشنطن وامرته بتخفيض عدد موظفيه من ١٦ الى اربعة هو واحد منهم.

● قالت مصادر فرنسية ان الرئيس جورج بوش اطلع الرئيس فرنسوا ميتران على تفسير واشنطن للموقف وان الرئيس ميتران «يعتقد ان الولايات المتحدة ستضرب العراق بعد انتهاء المهلة مباشرة». وقالت مصادر اخرى من عمان ان بيريز ديكويار يشعر بالقلق الشديد لتفسير واشنطن لقرار مجلس الامن الذي يخول استخدام القوة مما دفعه الى التوجه الى بغداد لمحاولة تفادي الحرب.

● في موسكو اجتمع مجلس السوفيات الاعلى وتبنى قرارا باكثرية ٣١٢ صوتا ضد ٢٧ وامتناع ٣٦ عن التصويت يوصي الرئيس غورباتشوف بالقيام بمبادرة لدى قادة العراق والولايات المتحدة ودول اخرى في منطقة النزاع بهدف القضاء على مصدر التوتر في الخليج.

● وجه الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر نداء دعا فيه الى عقد مؤتمر دولي للسلام في الخليج ولحقوق الشعب الفلسطيني. واعتبر الرئيس كارتر «ان الحرب في الخليج ليست حتمية وليست ضرورية لحل ازمة الخليج».

● اكد البابا يوحنا بولس الثاني ان السلام ما زال ممكنا و«ان الحرب ستكون انهيار البشرية باكملها». وقال :«لا يمكننا ان نقبل بغزو مسلح لبلد او بانتهاك القانون الدولي».و اشار الى «ان السلام الذي يتحقق بالسلاح لا يمكنه الا ان يهيىء لاعمال عنف جديدة».

● اعلن المتحدث باسم البيت الابيض بيت وليامز ان اكفانا اكثر متانة من القماش المغطى بالمطاط ستحل في الخليج محل اكفان النايلون التي يستخدمها الجيش الاميركي حتى الان. وكانت صحيفة «واشنطن بوست» ذكرت ان ثلاث شركات اتصلت بوزارة الدفاع لتأمين هذه الاكفان التي تصنعها شركة رابعة متخصصة، وقالت الصحيفة نقلا عن مسؤولين في هذه الشركات ان الطلب يتضمن ١٠٠٩٩ من هذه الاكفان التي تسمى رسميا «اكياس لبقايا بشرية». ورفض وليامز تأكيد الرقم الذي ذكرته صحيفة «واشنطن بوست» واكد ان هذه الارقام وُضعت على اساس مقياس قائم «ولا علاقة لها بما قد تكون الخسائر» في حال نشوب النزاع. واكد وجود فائض من الاكفان.

● قال العقيد معمر القذافي في مؤتمر صحافي انه يخشى وقوع «حرب عالمية ثالثة» ان اندلع نزاع مسلح في الخليج، وانتقد القادة الاوروبيين ووصفهم بانهم «موظفون

في وزارة الخارجية الاميركية». واكد انه مستعد لالتقاء الرئيس صدام حسين قبل الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) الجاري مشيرا الى ان «كل شيء قد يؤدي الى تحقيق السلام العالمي فنحن على استعداد للقيام به».

وقال انه ساهم في انعقاد لقاء يوم الاربعاء في جنيف بين وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر ونظيره العراقي طارق عزيز والذي ادى الى فشل. واوضح ان «لجنة دولية بذلت جهودها وتوصلت الى هذا الموعد » اي التاسع من كانون الثاني (يناير).

واوضح ان هذه اللجنة تضم رئيس نيكاراغوا السابق دانييل اورتيغا وزعيم المؤتمر الوطني الافريقي نيلسون مانديلا والمستشار الالماني الغربي السابق فيلي برانت ووزير الخارجية الفرنسية السابق كلود شيسون ورئيس الوزراء الهندي السابق غاندي. واكد اخيرا انه «يعارض اجتياح العراق للكويت» مضيفا ان على العراق الانسحاب من الكويت حتى يتمكن الكويتيون من تحديد مصيرهم.

اليوم ١٦٥ للأزمة:
الاحد ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
فشل مهمة ديكويار في بغداد

● غادر الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار بغداد بعد فشل مهمته وهو يقول: «الله وحده يعلم هل سيكون سلام او حرب في الخليج. لست متشائما ولا متفائلا ولكن يجب ان اكون متفائلا». وكانت محادثات ديكويار مع الرئيس العراقي قد استمرت ثلاث ساعات. وفيما كان الامين العام للامم المتحدة مجتمعا مع الرئيس العراقي بثت الاذاعة العراقية رسالة من الرئيس صدام حسين رفض فيها الدعوة التي وجهها اليه الرئيس الاسد لسحب قواته من الكويت، وقال موجها كلامه الى الرئيس الاسد «ان المحافظة التاسعة عشرة ستكون ساحة المنازلة الكبرى». واضاف :«اننا نرفض قانون الهيمنة الذي تريد الولايات المتحدة ان تفرضه، ونتمسك بتسوية شاملة لمشاكل الشرق الاوسط وفي مقدمتها مشكلة فلسطين». (رد الرئيس صدام على رسالة الرئيس الاسد مثبت في باب الوثائق. الوثيقة رقم 138).

● دعا الرئيس جورج بوش الرئيس العراقي الى «البدء فورا بانسحاب مكثف وغير مشروط» معتبرا ان ذلك ربما كان افضل وسيلة لتجنب الحرب. واكد انه يفضل ان تقع الحرب، اذا تقررت ، بعد انتهاء المهلة بوقت قريب وليس بعيد للحد من الخسائر الاقتصادية التي لحقت ببلاده والعالم الثالث.

واعلن وزير الدفاع ريتشارد تشيني ان المؤشرات تؤكد عدم وجود «ادلة مادية » على اعتزام العراق سحب قواته. وصرح توم كنغ وزير الدفاع البريطاني ان الحرب اضحت حتمية، وتحدث عن ضربة شاملة لانهاء النزاع.

● استمرت الاتصالات العربية المكثفة ووصل عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري الى الرياض لمقابلة الملك فهد الذي كان تسلم رسالة من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، كما تسلم الرئيس الشاذلي بن جديد رسالة من الرئيس مبارك. ووصل الى دمشق وزير خارجية الامارات الشيخ راشد عبد الله النعيمي حاملا معه رسالة من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الى الرئيس حافظ الاسد.

● نشر البيت الابيض نص رسالة الرئيس جورج بوش الى الرئيس صدام حسين وهي مؤرخة الخامس من كانون الثاني (يناير) ١٩٩١، والتي رفض وزير الخارجية العراقية طارق عزيز تسلمها .(نص الرسالة في باب الوثائق ـ الوثيقة رقم 134).

● ابلغ الملك حسين الرئيس حافظ الاسد اشادته «بالمشاعر الطيبة التي عبر عنها تجاه العراق » عبر الرسالة التي وجهها الى الرئيس صدام حسين. واكد الملك حسين هاتفيا مع الرئيس الاسد على اهمية «توحيد الجهود لمنع اندلاع الحرب والتوصل الى حل سياسي لازمة الخليج». وكان الملك حسين قد صرح لشبكة (سي. ان. ان) الاميركية بان الحرب لن تقع «لانها جنون ولانها ستكون بدون منتصرين ويخسر فيها الجميع». واوضح ان العراق ليس وحده الذي سيرجع الى الوراء بسبب التدمير الذي ستخلفه الحرب، لكن «اعمال عنف واضطرابات ستجتاح كل المنطقة وتؤثر على العالم». وحذر الولايات المتحدة بشكل خاص التي «لم تعمل ما فيه الكفاية حتى الان» من اجل حل عربي لازمة الخليج. وقال ان «بامكان الولايات ان تربح الحرب لكنها ستخسر العالم العربي اجمع». واشار الى احتمال قيام «انتفاضة » تشمل العالم العربي، لكنه اضاف: «اشعر بان هناك فرصة للسلام وسنقوم بكل ما يمكننا لتجنب الحرب اذا كانت لدينا الامكانية».

وقال العاهل الاردني ان اي استخدام للقوة ضد العراق من جانب القوة المتعددة الجنسية التي يغلب عليها اميركيون سيُنزل كارثة بالعالم العربي ويشل العلاقات العربية ـ الاميركية في المستقبل.

وخاطب الملك حسين الاميركيين في حديثه من العاصمة عمان مع شبكة تلفزيون «كيبل نيوز» بقوله: «قد تفوزون في معركة لكنكم ستخسرون العالم العربي كله».

واضاف: « لا احد ينازع في قوة الولايات المتحدة وقدرتها على انزال كثير من الضرر لكن انزال مثل هذا الضرر في هذه الحالة في حرب ضد شعب عربي باكمله ستكون ضد الشعب المسلم والنتائج ستكون رهيبة. لا اظن ان مستقبل العلاقات الاميركية ـ العربية سيكون مشرقا جدا».

واذيع الحديث بعد ساعات قليلة من شكر الرئيس جورج بوش الكونغرس على تخويله اياه استخدام القوة ضد العراق اذا لم تنسحب القوات العراقية من الكويت بحلول يوم الثلاثاء. وقال الملك حسين :«قد تحقق القوة بعض النتائج الاولية لكننا سنهوي الى حالة مفجعة تستمر

سنوات طويلة طويلة».

وتفادى الملك حسين سؤالا مباشرا عما يبدو من غياب الدعم الاميركي للاردن لكنه قال ان واشنطن لم تقدم ما وعدت به من معونة تراوح بين ملياري دولار و ٢,٥ مليار دولار لدعم العقوبات الاقتصادية على العراق.

وقال الملك حسين انه يختلف مع الرئيس المصري حسني مبارك في قوله ان القوات العراقية ستحجم عن خوض حرب برية، دون قوة جوية خلفها. وقال: «انا لا اتفق معه في هذا الامر... واعتقد ان الناس سيدافعون عن ارضهم بكل ما يملكونه من قوة وانهم سيتحلون بتصميم وعزم بالغين».

◎ اشاد العقيد معمر القذافي بالنداء الذي وجهه الرئيس السوري حافظ الاسد الى الرئيس صدام حسين وقالت وكالة الانباء الليبية ان العقيد القذافي يدعو الى اجتماع طارىء لمجلس الامن «لجميع دول حوض البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط» لمحاولة ايجاد حل لازمة الخليج.

◎ وصف الرئيس كينيث كاوندا رئيس زامبيا مهمته في بغداد لتفادي وقوع حرب في الخليج بانها كانت «مهمة مستحيلة». وقال انه شخصيا يعتقد ان العراق لن ينسحب من الكويت واضاف «كنت اود ان اؤمن بوجود فرصة اخرى لمفاوضات ولكن هذه المهمة كانت مهمة مستحيلة».

◎ افادت مصادر فلسطينية ان ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين اجتمع بالامين العام للامم المتحدة في بغداد. وقال بعد الاجتماع انه لن تكون هناك حرب وخاطب الصحافيين قائلا : «لا حرب.. لا حرب.. لا حرب يمكنكم البقاء في بغداد»، ثم عاد وحذر من ان الحرب اذا نشبت لن تكون في بغداد وحسب وانما في كل المنطقة .وقال «لن تكون نزهة فهي ليست غرينادا او بنما او لبنان».

◎ رفضت اسرائيل طلبا اميركيا بالا ترد عسكريا في حالة هجوم عراقي محتمل عليها. واكد رئيس الوزراء اسحق شامير «ان الدفاع عن امن اسرائيل هو من صلاحيات الحكومة فقط، وفي اطار صلاحياتها».

◎ انتهزت موسكو ما يجري على الساحة الدولية واعلنت الاحكام العرفية في فيلنوس، عاصمة ليتوانيا ، بعد هجوم عسكري خاطف استهدف مبنى البرلمان واسفر عن ١٣ قتيلا. ولم تحرك الولايات المتحدة والدول الاوروبية ساكنا.

اليوم ١٦٦ للأزمة:

الاثنين ١٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١

اجواء الحرب في غياب الجهد الدولي

◎ خيمت اجواء الحرب على عواصم العالم مع اقتراب الموعد النهائي الذي حدده مجلس الامن لانسحاب القوات العراقية من الكويت قبل استعمال القوة، وبعد اعلان الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار فشل مهمته في اقناع الرئيس العراقي بتنفيذ القرارات الدولية.

وفي غياب اية مؤشرات الى استجابة العراق للقرارات الدولية وُضعَت القوات الدولية الحليفة في الخليج في حالة تأهب كَذلك جيوش كل من الاردن وسوريا واسرائيل.

◎ أعلِنَ في الجزائر ان الرئيس الشاذلي بن جديد سيتوجه الى بغداد فيما طرح الرئيس اليمني علي عبد الله صالح خطة من ست نقاط تبدأ بالانسحاب من الكويت. ونقلت الخطة الى بغداد بعثة ضمت نائب الرئيس اليمني حيدر ابو بكر العطاس. واعلن البيت الابيض مساندته التامة لكل خطط وجهود السلام الاخيرة لانهاء الازمة «لكنه لا ينصح اي شخص بالتوجه الى بغداد بعد ١٥ كانون الثاني (يناير) الجاري».

وتتألف الخطة اليمنية من النقاط الست الاتية:

١ـ انسحاب القوات العراقية من الكويت.

٢ـ تحل قوات عربية ودولية في المنطقة المتنازع عليها بين كل من العراق والكويت باشراف جامعة الدول العربية والامم المتحدة.

٣ـ انسحاب القوات الاجنبية الموجودة في المنطقة بمجرد قبول العراق مبدأ الانسحاب من الكويت.

٤ـ يلتزم مجلس الامن تنفيذ قراراته في شأن النزاع العربي ـ الاسرائيلي من خلال التعجيل بمؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط.

٥ـ تتعهد الدول التي لها قوات في المنطقة عدم استخدام القوة ضد العراق.

٦ـ اذا قبلت اطراف النزاع هذا الاقتراح ينتهي الحصار الاقتصادي ضد العراق.

◎ اعلن المجلس الوطني العراقي (البرلمان) بالاجماع «دعمه الكامل لسياسة الرئيس صدام حسين» في شأن ازمة الخليج وتمت الموافقة بالهتاف على مشروع قانون «يستبعد اي تنازل» من العراق في شأن الكويت. واكد الرئيس صدام حسين من جهته ان الامين العام للامم المتحدة لم يقدم له اي عرض. وقال لمسؤولي الاعلام العراقيين ان الامين العام للامم المتحدة قال انه لم يأت بتكليف من احد وجاء بمبادرة منه ولا يحمل شيئا لكنه يريد ان يسمع فقط موضحا انه اجتمع قبل ان يأتي الى بغداد اربع مرات مع الرئيس الاميركي. واضاف :«عرضنا عليه موقفنا من كل الجوانب السياسية والقانونية لبعض المواضيع سواء قبل الثاني من آب (اغسطس) او بعده حتى يومنا هذا وشجعناه على ان يستمر في زياراته وفي الحوار اذا كانت هناك رغبة في البحث عن السلام، السلام الشمولي وفي مقدمته قضية فلسطين».

◎ اعلن الملك حسين في عمان انه لا يعرف هل لا يزال ممكنا تجنب الحرب في الخليج ام لا مضيفا انه عمل كل ما في وسعه لحل هذه الازمة. وادلى الملك حسين بهذا التصريح في معرض رده على اسئلة الصحافيين في المطار بانتظار وصول الرئيس النمساوي كورت فالدهايم.

وكان الاردن قد وضع القوات المسلحة الاردنية في حالة تأهب، وقال رئيس الوزراء مضر بدران ان الاردن سيطلب دعما عسكريا سوريا اذا ما اخترقت اسرائيل اراضيه.

● عرض الملك فهد على مجلس الوزراء السعودي تطورات الوضع في الخليج وجوانب الازمة وحصيلة اللقاءات وجهود المحافل الدولية. وقال الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودي «ان كل الاستعدادات اتُخذت للدفاع عن الوطن وحماية مقدساته».

وكان الملك فهد تلقى رسالة من الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران، كما تسلم رسالة اخرى من المستشار الالماني هيلموت كول.

● وصف بيريز ديكويار لقاءه مع الرئيس صدام حسين بانه «كان مهذبا ولكن وللاسف غير ناجح»، وقال «قمت بما علي ان اقوم به ولا اعرف هل كان آخرون سيفعلون شيئا انما، وحسبما يبدو لي ، ربما فات الاوان لبذل جهود اخرى».

● وصل الى بغداد كل من الرائد عبد السلام جلود حاملا رسالة الى الرئيس صدام حسين من العقيد معمر القذافي، والرئيس الجزائري السابق احمد بن بيللا في محاولة اخيرة للتوسط في ازمة الخليج.

● سجلت اسعار النفط ارتفاعا مفاجئا بما يزيد على اربعة دولارات للبرميل الواحد، ووصل سعر برميل النفط من نوع «برنت» الى ٢٥ . ٣٠ دولارا.

● وجه الرئيس صدام حسين رسالة مفتوحة الى الملك فهد بن عبد العزيز تعهد فيها بتقديم الضمانات الاضافية للمملكة. وقال «ان الذي ارتكبتموه من عمل هو خارج عن شريعة وسنة نبيه الكريم فقد ارهق الاحتلال ميزانية السعودية ودول عربية اخرى كان المساكين والمحتاجون الذين يموتون جوعا في الامتين الاسلامية والعربية يحتاجون اليها». وقال ان استدعاء الاجانب هو بمثابة اعلان الحرب، وان العراق يريد علاقات طيبة مع السعودية.

(في باب الوثائق . الوثيقة رقم 139 ثبتنا نص رسالة الرئيس صدام ونص رسالة الملك فهد).

اليوم ١٦٧ للأزمة:
الثلاثاء ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
فشل مبادرة فرنسية اخيرة

● حاولت فرنسا بذل جهد اخير في صورة مبادرة قدمتها الى مجلس الامن وترتكز على «اعلان العراق من دون تأخير عزمه على الانسحاب من الكويت استنادا الى جدول زمني مبرمج ومباشر، وان يكون انسحابا سريعا ومكثفا ويبدأ على الفور». وتحدثت المبادرة عن ربط يتم لاحقا مع النزاع العربي ـ الاسرائيلي، ولكن بعد تنفيذ كل قرارات مجلس الامن المتعلقة بالكويت على ان يتم ذلك في الوقت المناسب».

وعلى رغم تأييد بعض الدول الغربية ومن بينها المانيا وبلجيكا وايطاليا، الا ان وزير الخارجية الفرنسية رولان دوما اعلن امام الجمعية الوطنية انه لم يصدر اي مؤشر ملموس عن العراق قبل ١٢ ساعة من انتهاء المهلة. وقال «ابتداء من اليوم وغدا ستتغير الاوضاع. اننا مضطرون لتاكيد ذلك». وتلا ذلك اعلان القائم بالاعمال الفرنسي في بغداد اندريه جانييه اغلاق سفارة بلاده في بغداد ومغادرته فورا.(نص المبادرة الفرنسية في باب الوثائق . الوثيقة رقم 146).

● استمع مجلس الامن الى تقرير الامين العام بيريز ديكويار حول زيارته الى بغداد ثم الى مشروع بريطاني اميركي معاكس للمبادرة الفرنسية ويدعو الى توجيه نداء عاجل وعلني الى الرئيس العراقي لكي يمتثل للقرارات الدولية حتى يمكنه تجنب الحرب.

● فقدت حركة فتح اثنين من ابرز قادتها هما صلاح خلف (ابو اياد) وهايل عبد الحميد (ابو الهول)، اضافة الى فخري العمري (ابو محمد) احد مستشاري ابو اياد. وقد اغتيل الثلاثة في تونس على يد شاب يدعى حمزة ابو زيد اعتقله رجال الامن التونسيون وباشروا التحقيق معه. وينتمي ابو زيد الى جناح ابو نضال المنشق، وان كانت بعض المصادر الصحافية قد اشارت الى علاقة بينه وبين جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد).

● اعلنت موسكو انها تنظر الى المبادرة الفرنسية باهتمام واحترام واكدت انها تؤيد اية خطوات بناءة تؤدي الى تجنب الحرب في الخليج. وحذرت بغداد من محاولات «الوقوف على حافة الحرب» ودعتها الى قبول «القرار الصائب الوحيد الذي ينتظره منها العالم» وهو الانسحاب من الكويت. وقال فيتالي تشوركين الناطق باسم وزارة الخارجية السوفياتية «ان فرصة تجنب الحرب في الخليج تبقى الى اليوم الاخير».

● صرح وزير الدفاع الاميركي بان القوة متعددة الجنسية لديها القدرة على الرد على الاسلحة الكيماوية العراقية. وكشفت وزارة الدفاع الاميركية ان القوات الاميركية في الخليج يفوق عددها ٤٠٠ الف رجل. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الجيش العراقي يتحصن داخل الكويت ولا ينوي الانسحاب، وان معلومات الاستخبارات تشير الى ان الرئيس صدام حسين بنى حساباته على اساس انه يستطيع تحمل الاف الخسائر في الارواح بينما لا يستطيع التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ذلك.

● بث التلفزيون الاسرائيلي ان الولايات المتحدة وعدت اسرائيل بمهاجمة قواعد الصواريخ في غرب العراق، والتي يمكن ان تنطلق منها صواريخ تصيب اسرائيل في حالة اندلاع حرب الخليج. وقال مراسل عسكري للتلفزيون ان الولايات المتحدة قدمت هذه التاكيدات حتى لا تقوم اسرائيل بعملية عسكرية.

⊙ في لندن اعلنت وزارة الدفاع البريطانية ان العراق ما تزال تنقصه الخبرة التي تمكّنه من صنع قنبلة نووية على رغم انباء افادت ان العراق يمتلك بعض المعدات والمواد اللازمة لصنع اسلحة نووية.

⊙ ابلغ الرئيس جورج بوش اعضاء الكونغرس انه «لا يوجد اي شعاع امل» يُظهر ان الرئيس صدام حسين يرغب في التوصل لحل سلمي لازمةالخليج. ووقّع الرئيس بوش على القرار الذي اتخذه مجلسا الشيوخ والنواب والذي خوّله استعمال القوة لتنفيذ قرارات مجلس الامن من اجل حمل العراق على الانسحاب من الكويت.

⊙ أعلنت في مصر حالة طوارىء مشددة عشية انتهاء المهلة التي حددها مجلس الامن لانسحاب القوات العراقية من الكويت، وذلك تحسبا من القيام باي اعمال تخريبية.

⊙ طلبت تونس رسمياعقد اجتماع عاجل لمجلس الامن لمناقشة الوضع في الخليج و«انقاذ العالم من كارثة». ودعت المجلس عشية انتهاء مهلة الانذار الدولي للعراق الى تبني قرار يطالب بعقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط خلال عام ١٩٩١.

⊙ اظهر استطلاع راي اجرته صحيفة «واشنطن بوست» ان ٩ من اصل ١٠ اميركيين باتوا يعتقدون ان الحرب واقعة لا محالة، في حين اتخذت السلطات الفيدرالية تدابير امن غيرْ عادية تحسبا لامكانية وقوع اعمال ارهابية.

⊙ ردا على رسالة الرئيس صدام حسين، دعا الملك فهد بن عبد العزيز الرئيس العراقي «الى تقديم البرهان ان كان صادقا، واعلان الانسحاب الفوري من الكويت لتعود اليها حكومتها الشرعية وسحب القوات العراقية المواجهة على الحدود السعودية». وقال «لماذا تتجاهلون السبب المباشر في ما يحدث؟». (نص الّرد في باب الوثائق . الوثيقة رقم 139).

⊙ قال امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح في كلمة وجهها الى ملوك ورؤساء دول العالم لمناسبة حلول يوم ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ وهو اليوم الاخير في المهلة المعطاة الى العراق للانسحاب من الكويت «انه لا سبيل امام القوى المحبة للسلام الا ان تستمر في تكاتفها واجبار العراق على سحب قواته وبسرعة من جميع اراضي الكويت قبل الموعد النهائي». (نص الكلمة مثبت في باب الوثائق الوثيقة رقم 143).

اليوم ١٦٨ للأزمة:

الاربعاء ١٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١

الهدوء الذي يسبق العاصفة

⊙ وقف العالم على شفير الحرب في الساعات التي تلت انتهاء مهلة الامم المتحدة للعراق لسحب قواته من الكويت، ودعت الولايات المتحدة جميع مواطنيها لمغادرة العراق «لان الحرب يمكن ان تقع في اي لحظة». وقال الرئيس الفرنسي ميتران في رسالة وجهها للفرنسيين :«ان السلاح سيتكلم اذا لم يحصل شيء غير متوقع» .وحذر وزير خارجيته رولان دوما من ان الحرب ربما تبدأ في غضون ساعات وقال :«سوف ندخل عصر المحن».

وتواصلت النداءات الى العراق التي شارك فيها بيريز ديكويار والبابا يوحنا بولس الثاني الذي قال في رسالة موجهة للرئيس صدام حسين: «انني اناشدكم القيام بمبادرة كريمة تتيح تفادي الحرب وتكون خطوة تاريخية».

⊙ شهدت العاصمة الاميركية فترة هدوء كامل مع انقضاء المهلة وقال عنها البعض انها فترة الهدوء الذي يسبق العاصفة. ووقف متظاهرون امام البيت الابيض يحملون الشموع داعين الى تفادي الحرب. واصدرت الادارة الاميركية بيانا قالت فيه :«ان موعد ١٥ كانون الثاني (يناير) كان موعدا نهائيا للعراق للانسحاب من الكويت ولم يكن موعدا نهائيا للامم المتحدة لاستعمال القوة، وان خيار السلام يبقى في يد صدام حسين». وصرح ناطق باسم البيت الابيض بان المسؤولين الاميركيين على رغم استسلامهم لحتمية الحرب، يأملون في ان يُقدِم الرئيس العراقي على انسحاب مكثف لقواته من الكويت. وقال الناطق انه ينصح كل من يستطيع مغادرة العراق ان يفعل ذلك على الفور لان الوضع خطير.

⊙ صرح اسحق شامير رئيس الحكومة الاسرائيلية بان من المحتمل ان تبدأ الاعمال العسكرية «قريبا جدا» وان هناك امكانية لمنع الحرب «اذا اعلن صدام حسين عزمه على الانسحاب من الكويت». وأعلنَت حالة طوارىء بين الاجهزة الرسمية والدفاع المدني والمستشفيات.

⊙ وجه الرئيس حسني مبارك نداء اخيرا الى الرئيس صدام حسين طالبا منه ان «يقول كلمة السلام» وقال :«اناديه ان يتخذ القرار، كلمة واحدة تنقذ المصائر، كلمة تنطلق بعدها انشودة السلام، كلمة تنتصر للحياة... اناديه في هذه الساعات الفاصلة ان يقول كلمة السلام، ان يذكر ان كرامة شعبه وعزته هي في السلام... اناديه الا يحجب عن عينيه مشاهد الاباء والامهات في كل مكان يتضرعون الى السماء ان يحل السلام».

⊙ وصف الملك الحسن الثاني حرب الخليج في حال وقوعها بانها «لن تكون حربا كلاسيكية معهودة بل حربا مدمرة قاسية لا ترحم احدا وستمتد امواجها واصداؤها الى اقصى المعمورة». وانحى العاهل المغربي بالمزيد من اللوم على الوضع العربي الراهن الذي تسبب في تعميق الازمة اكثر وقال «مع الاسف ، الشيء الذي وقع ان مصر طُرِدت من الجامعة العربية في بغداد فحاولت ان تطرد العراق في القاهرة». وانتقد قمة القاهرة بالقول:«لو اتُّخذَت الامور بحكمة اكبر وبأناة وصبر اكثر لما تعقدت الامور ووصلنا الى هذه الحال».

⊙ اجتمعت الجبهة الوطنية التقدمية في دمشق برئاسة الرئيس حافظ الاسد وحمّلت الرئيس العراقي «المسؤولية

عن العواقب الجسيمة التي قد تصيب العراق شعبا وجيشا والمنطقة من جراء موقفه السلبي غير المسؤول والمغامر».

✪ بثت الاذاعة العراقية «ان الرئيس صدام حسين زار القوات العراقية في الكويت في اليومين الماضيين وانها مستعدة لاي حرب». وقالت الاذاعة: «ان وقت المنازلة قد حان ولم يعد للتهديدات الجوفاء وللغطرسة الغاشمة مكان او زمان».وقال مراسل «رويتر» في بغداد ان الكثير من السكان نزح الى مناطق اكثر امنا في الشمال والى مدينتي النجف وكربلاء اعتقادا منهم انهما لن تتعرضا لهجوم جوي. وقال المراسل ان لهجة التحدي في وسائل الاعلام الرسمية لا تعكس مشاعر الخوف التي تنتاب العراقيين.

✪ القيت قنابل مولوتوف على مكاتب شركة (بان ام) الاميركية للطيران في مدينة تورينو الايطالية، وقال مجهول ان مسؤولية الحادث تتبناها «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، كما القيت قنابل يدوية على السفارة الاميركية في بنما وقال شخص في اتصال هاتفي ان منظمة التحرير الفلسطينية هي المسؤولة عن الهجوم.

✪ اوضحت السلطات السوفياتية ان الضمان الوحيد لامن العراق هو الانسحاب من الكويت وان ذلك سوف يفتح باب التسوية في الشرق الاوسط. وقال الكسندر بيلونوف نائب وزير الخارجية ان المعلومات المتوافرة لدى وزارته تفيد ان القيادة العراقية لا تصدق حتى النهاية مدى تصميم الولايات المتحدة والدول المتحالفة على استخدام القوة، وان بغداد تعتقد ان التهديدات تاتي في سياق الحرب النفسية وتخويف العراق.

✪ ذكرت الاذاعة العراقية ان الرئيس صدام حسين تولى القيادة الميدانية للقوات المسلحة العراقية، وانه سيتولى مسؤولية كافة العمليات العسكرية بنفسه يساعده في ذلك كبار معاونيه.

اليوم ١٦٩ للأزمة:
الخميس ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
«عاصفة الصحراء» تبدأ بطلعات مكثفة

✪ اعلن البيت الابيض في تصريح مقتضب ان «عاصفة الصحراء»، او عملية تحرير الكويت قد بدات في الساعة السابعة وعشر دقائق بتوقيت واشنطن، الثالثة وعشر دقائق فجرا بتوقيت المنطقة وان القوات المتحالفة بدات عمليات تنفيذ قرارات مجلس الامن بضرب اهداف في الكويت والعراق. وتوقعت مصادر اميركية ان تكون القوات المشتركة قد شنت في اليوم الاول وحده ١٧٠٠ غارة جوية، بالاضافة الى صواريخ «كروز» التي أطلِقت على العراق. واصيبت مباني وزارة الدفاع في بغداد ومنشآت استراتيجية وتوقف بث التلفزيون العراقي.

وتُعد تلك العملية الجوية هي الاكبر منذ الحرب العالمية الثانية، واستطاعت ان تشل الطيران العراقي ومعظم منصات الصواريخ على حد قول المراقبين. واظهر التلفزيون العراقي قبل ان ينقطع الارسال الرئيس صدام حسين يتفقد الاضرار في بغداد وهو يقول: «سوف ننتصر في ام المعارك».

وصرح متحدث باسم البيت الابيض بان مجلس الامن منح الرئيس العراقي ٤٥ يوما للانسحاب لكنه لم يفعل وانه «اذا رغب صدام حسين في تغيير طريقه في اي لحظة فما عليه سوى الاستسلام والتقيد بكل قرارات الامم المتحدة».

وقال الرئيس بوش «ان هدف العملية هو تحرير الكويت وليس غزو العراق».

✪ تراس الملك فهد بن عبد العزيز جلسة استثنائية عقدها مجلس الوزراء السعودي وقال ان العمليات العسكرية التي بدات «انما تمثل سيف الحق وصوته الداعي الى رفع الظلم وعودة الامور الى نصابها الصحيح، كما انها تمثل القرارات الدولية».

واغلقت السعودية مطاراتها المدنية، ونفى متحدث رسمي سقوط صاروخ على الرياض.

واشار خلال ترؤسه للجلسة في قصر اليمامة بمدينة الرياض الى انه «ناشد الرئيس صدام حسين اكثر من مرة ان يفيء الى امر الله فيحقن الدماء ويصون ارواح الابرياء ولكنه ابى واستكبر وطغى وتجبر وصم الاذان ورفض الاذعان الى نداء الحق والعدل والسلام واصر على رفض كل القرارات العربية والاسلامية العادلة وقرارات مجلس الامن التي تمثل الشرعية الدولية وبالتالي عمل على احباط كل الجهود المكثفة المتواصلة التي يبذلها قادة وزعماء العالم من اجل انقاذ الموقف وتجنيب المنطقة العربية ويلات الحرب التي ابى حاكم العراق الا ان يثيرها برفضه الانسحاب من الكويت. وازاء ذلك كان لا بد من تصحيح الامور وتنفيذ القرارات القاضية بتحرير الكويت...»».

✪ عند الفجر عقد مجلس الوزراء الكويتي اجتماعا في الطائف اصدر في اعقابه بيانا تضمن تسجيل الشكر «لكل الدول الشقيقة والصديقة التي ساهمت وتساهم في عملية التحرير». وسجل المجلس التقدير الكبير للخطاب الذي القاه الرئيس بوش.

ثم وجه ولي العهد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح كلمة الى الكويتيين في الداخل وجه فيها التحية لهم قائلا: «انكم ايها الاخوة والاخوات اقوى من جيوش الاحتلال لانكم تدافعون عن ارضكم ووطنكم وكرامتكم وهم غزاة معتدون ظالمون حركَتهم الاطماع الباغية وقادتهم النزعات الشريرة. انتم ايها الاخوة والاخوات اقوى من جحافل الظلم والطغيان لان الحق معكم والعدل في صفكم... انتم الاقوى لان الله معكم (ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوّان كفور). انتم الاقوى

لان العالم كله يقف من ورائكم يشد ازركم ويتضامن معكم في كفاحكم ويساندكم في صمودكم ويحشد قواه لنصرتكم بينما المعتدي الاثيم يقف منبوذا امام اجماع العالم على ادانة جريمته النكراء وتصميم المجتمع الدولي على اخراجه من جميع الاراضي الكويتية».

⊙ تراجعت على الفور اسعار النفط وبمعدلات وصلت الى تسعة دولارات للبرميل الواحد مع ازدياد التفاؤل بنهاية قريبة لحرب الخليج، كما تراجع سعر الذهب ايضا في اسواق العالم وفقد ٢٤ دولارا للاونصة.

⊙ القى الرئيس بوش خطابا سياسيا في التلفزيون الاميركي قال فيه :«ان صدام حسين بدأ هذه الحرب منذ خمسة اشهر حينما هاجم واحتل الكويت وان الليلة التحمت المعركة في حرب تمت على اساس قرارات مجلس الامن الدولي وبموافقة الكونغرس وبعد اشهر من الجهود الديبلوماسية». وقال الرئيس بوش انه اعطى اوامره لقادة القوات لانهاء هذه الحرب في اسرع وقت ممكن .(فقرات من الخطاب في باب الوثائق. الوثيقة رقم 144).

وبعدما كان الرئيس بوش انهى خطابه، وجه الرئيس صدام حسين الى العراقيين والعرب والقوات المسلحة العراقية نداء قال فيه:« لقد غدر الغادرون فارتكب زميل الشيطان بوش جريمته الغادرة. ان الله مع المؤمنين الصابرين المجاهدين وانه ناصرهم لا محالة ان شاء الله.. ومع اشتداد المنازلة وصمود المؤمنين يقترب الفرج لينفتح امام الامة كلها لتطيح بالكراسي والعروش ...». (فقرات من الخطاب في باب الوثائق. الجزء الثاني من الوثيقة رقم 144).

⊙ قالت البيانات العسكرية العراقية ان الدفاعات الجوية اسقطت ١٤ طائرة معادية، اسقط منها الحرس الجمهوري ثلاث طائرات وأُسقطت الطائرات الاخرى في القطاع البحري والقطاعين الثالث والخامس. ودعا البيان السكان الى عدم التعرض للطيارين «لانهم اكثر فائدة وهم احياء». وقال البيان رقم واحد ان القوات الحليفة شنت هجوما جويا واستهدفت «بعض المناطق الآهلة بالسكان في بغداد وعددا من القواعد الجوية». واضاف: «ان الهجوم بدأ بعد منتصف الليل وكان مستمرا حتى وقت اعداد البيان».

وقالت الاذاعة ان الرئيس صدام حسين «تحدى غارات الحلفاء وقام بجولة في شوارع بغداد وزار مقري قيادة السلاح الجوي وسلاح الدفاع الجوي».

ووجه الرئيس صدام حسين رسالة الى الشعب العراقي والامة العربية قال فيها: «ان الفرج يقترب وسيطيح بالكراسي التي تأسست على الفساد والخيانة» .كما وجه رسالة الى الرئيس جورج بوش طالبه فيها ان يسحب جيوشه وان يترك العرب يحلوا امورهم وان ينظر الى مبادرة ١٢ آب (اغسطس) نظرة جدية مسؤولة.(نص الرسالتين في باب الوثائق. الوثيقة رقم 145 و 144).

⊙ طالب العقيد معمر القذافي الامم المتحدة بالتدخل «لمنع استغلال عملية تحرير الكويت لتحقيق اهداف خاصة» وبوقف الغارات على العراق والاّ تتعدى العمليات العسكرية حدود الكويت. وقال انه يجب تجنيب شعب العراق نتائج اعمال غير مسؤول عنها.

⊙ وجهت تونس نداء ملحا الى «ضمير المجتمع الدولي ومجلس الامن»لوقف الاعمال الحربية وفقا لمبادىء الشرعية الدولية. وقال البيان ان تونس «تعبِّر عن حزنها للمأساة التي تعيشها الامة العربية وتألمها لما يعانيه شعب العراق والكويت الشقيقين».

⊙ ردود الفعل:

قال بيريز ديكويار الامين العام للامم المتحدة انه يشعر «بالاسف» لبدء الحرب في الخليج و انه كرجل سلام لا يسعه الا الاعراب عن الاسف لاندلاع الحرب. واعربت المجموعة الاوروبية عن الاسف وحضت العراق على الانسحاب من الكويت لتجنب التعرض لدمار اكبر.

واعرب عدد كبير من اعضاء الكونغرس الاميركي عن املهم في ان تكون عملية «عاصفة الصحراء» قصيرة وان تؤدي الى اقل عدد ممكن من الخسائر في صفوف الاميركيين.

وقال وزير الخارجية الفرنسية رولان دوما :«ان الرئيس صدام حسين المتشبث بعناده هو الذي يتحمل امام التاريخ المسؤولية الخطيرة في تعريض بلده وشعبه لويلات الحرب».

وقال جاك بوس وزير خارجية لوكسمبورغ انه يجب محاولة انهاء الحرب في اسرع وقت ممكن.

واعلن مانفريد وورز الامين العام لحلف شمال الاطلسي (ناتو) التصميم على الدفاع عن تركيا في حال تعرضها لعدوان عراقي.

واعلن البابا يوحنا بولس الثاني عن اسفه العميق لاندلاع عمليات عسكرية في الخليج وقال ان الحرب لا يمكن ان تحل المشاكل بين الدول.

وكرر الرئيس النمسوي كورت فالدهايم النداء الى الرئيس صدام حسين كي ينسحب فورا من الكويت.

وحظّرت ايران على القوى المتصارعة استخدام اراضيها واعلن الرئيس علي اكبر هاشمي رافسنجاني عن اسفه للعمليات العسكرية واستمرار حياد بلاده.

وقال ناطق باسم الخارجية اليابانية ان اليابان تدعم العمل العسكري الاميركي في الخليج.

واعربت وزارة الخارجية الصينية عن «قلقها» ودعت المعسكرين الى الاعتدال وايجاد وسائل سلمية لحل النزاع.

وفي موسكو اعلن الرئيس غورباتشوف ان اعلان العراق «استعداده للانسحاب» من الكويت سيكون خطوة الانقاذ الوحيدة، وذكر ان واشنطن ابلغته بقرار الحرب قبل ساعة من بدايتها.

⊙ في دمشق نسبت الوكالة العربية السورية للانباء الى مصدر سوري مسؤول قوله: «ان وحدة اراضي العراق قضية مقدسة بالنسبة الى سوريا التي لا تقبل المساس بها

من قِبل اي جهة وفي اي ظرف من الظروف».
❂ بعد بدء القوات الاميركية ومعها قوات من الدول الحليفة عملية تحرير الكويت ببضع ساعات كانت الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية تصدر بيانا تؤكد فيه تصميم الدول الاعضاء في المجلس على تحرير الكويت واعادة الامن الى المنطقة. (نص البيان في باب الوثائق. الوثيقة رقم 147).
❂ من الاقوال التي تميز بها اليوم الاول للمعارك في الخليج.
- الرئيس صدام حسين: «الله اكبر.. بدأت ام المعارك ويا محلى النصر بعون الله».
- الرئيس بوش: «سندمر القوى العراقية ومصانع السلاح».
- بن بيللا: «فليتقدم الجزائريون لصد الغزوة الصليبية الجديدة».
- جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا: «على العراق ان ينسحب فورا وبلا شروط».
- العقيد القذافي: «فليتدخل مجلس الامن لوقف الحرب».
- الملك حسين: «عدوان آثم على شعب مسلم».
- الرئيس زين العابدين بن علي: « اناشد ضمير المجتمع الدولي وقف الاعمال الحربية».
- الملك فهد: «ارتفع سيف الحق وصوته الداعي لرفع الظلم».
- نجمان شاي (متحدث اسرائيلي): «ان لديهم صواريخ ارض ارض متحركة، والخطر ما يزال قائما».

اليوم ١٧٠ للأزمة:
الجمعة ١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
٨ صواريخ سكود على تل ابيب وحيفا

❂ استمرت طائرات التحالف في قصف المواقع العراقية في العراق والكويت بينما اطلق العراق صواريخ «سكود» ليلة ١٧ ـ ١٨ كانون الثاني على حيفا وتل ابيب داخل اسرائيل، وبذلت عدة دول جهودا فورية لمنع اسرائيل من دخول المعركة حفاظا على التحالف القائم. ونفى مصدر سعودي وجود ٦٤ طائرة اسرائيلية في المواقع السعودية تشارك في العمليات العسكرية ضد العراق. ونفى المصدرالادعاءات العراقية، ووصفها بانها «باتت مكشوفة القصد والغاية ولن تنطلي على احد». وقال المصدر لوكالة الانباء السعودية: «ان هذا النوع من الافتراءات يوظفها النظام العراقي لتغطية الهزائم التي مني بها وهي هدف من اهدافه لتضليل الراي العام وصرف الانظار عن جرائم النظام».
❂ اكد الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار انه لا نية هناك لدعوة مجلس الامن للاجتماع بغية اصدار قرار يدعو الى وقف النار. وطالب سفير الجزائر منح الدبلوماسية فرصة اخرى بهدنة مؤقتة، فرفض سفير الولايات المتحدة قائلا: «نريد ان نعرف راي العراق في الاقتراح قبل تنفيذه».
❂ امضى الرئيس جورج بوش ليلته في اتصالات مكثفة مع اسرائيل لاقناعها عدم الرد على القصف الصاروخي العراقي. وتعهد لاسرائيل بان الجهود سوف تُبذَل لتحطيم منصات الصواريخ العراقية التي تُستَخدم ضد اسرائيل.
❂ صرح الجنرال نورمان شوارزكوف بان القوات السعودية الجوية نفذت ١٩٢ طلعة من الطلعات الاولى التي بلغ عددها الف طلعة. وقال ان خسائر الطائرات تبلغ سبع طائرات فقط. واكد ان صاروخا اميركيا من طراز «باتريوت» استطاع تدمير صاروخ عراقي من طراز «سكود». واكد ان القوات الاميركية الجوية دمرت ثماني منصات صواريخ متحركة في اليوم الاخير.
❂ اعلن وزير الدفاع البريطاني توم كنغ ان القوات المتحالفة تقوم بحوالي الفي طلعة جوية يوميا ضد الاهداف العراقية وان دقة الاصابة تبلغ ٨٠ بالمائة. واكد فقدان طائرتي «تورنادو» وطاقميهما.
❂ اعلنت وكالة «انترفاكس» السوفياتية ان كل المطارات ومدارج الهبوط في العراق دُمِّرت بعد اليوم الاول من غارات الطيران الاميركي والحلفاء. وذكرت الوكالة غير الرسمية ان العراق ما زال يمتلك نصف عتاده المضاد للطيران، وبعض الطائرات في مخابىء ولكنه لا يستطيع استعمالها لتدمير المدارج.
❂ اعلن المتحدث العسكري السعودي العميد فهد الجربوع ان صواريخ «باتريوت» اعترضت بنجاح صاروخ «سكود» العراقي الذي أطلِق على الظهران واسقطته ولم تقع اي خسائر في الارواح او العتاد. واضاف ان اعدادا كبيرة من العراقيين لجأت الى القوات المشتركة وانها لن تُعامل كأسرى حرب بل كلاجئين وسيُقدَّم اليهم المأوى والحماية «كما لو كانوا حجاجا».
❂ اعلنت اذاعة بغداد ان القوات المسلحة والدفاع الجوي استطاعت اسقاط ١٢ طائرة للقوات متعددة الجنسية ليرتفع عدد الطائرات التي اعلن العراق عن اسقاطها الى نحو ٧٢ طائرة. وجاء في البيان ان ٢٣ مدنيا قتلوا واصيب ٦٦ اخرون بسبب الغارات. واعلن سعدي مهدي صالح رئيس المجلس الوطني العراقي (البرلمان) توزيع مئات الالاف من قطع الاسلحة على العراقيين للمشاركة في الدفاع والتصدي لهجوم القوات المغيرة.
❂ سقطت ثمانية صواريخ عراقية على تل ابيب وحيفا ادت الى اصابة ١٢ اسرائيليا بجروح. وصرح رئيس اركان الجيش الاسرائيلي دان شمرون «بان الهجوم على اسرائيل خطير جدا ولن يمر بدون رد». وهذا هو الهجوم الاول في العمق الاسرائيلي منذ عام ١٩٤٨. وشاهد اهالي الضفة الغربية الصواريخ العراقية وصاح البعض منهم «الله اكبر» و«جاء الكيماوي» بينما نفذ الاسرائيليون

تعليمات حكومتهم بارتداء الاقنعة والبقاء داخل غرف محكمة حتى الصباح. ولم يسمع سكان غزة عن الصواريخ سوى من الاذاعة في اليوم التالي.

○ اجرى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح مكالمات هاتفية مع كل من الملك حسين والرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير والرئيس ياسر عرفات والرئيس الشاذلي بن جديد والرئيس حسني مبارك والرئيس زين العابدين بن علي والرئيس حافظ الاسد والملك الحسن الثاني. وبحث الرئيس اليمني مع الزعماء العرب تطورات الموقف والابعاد الخطيرة لتدمير العراق والمنطقة.

○ القت السلطات البريطانية القبض على عدد من الفلسطينيين المقيمين فيها منذ فترة طويلة وسلمتهم «قرارات ابعاد». وترى السلطات البريطانية ان هؤلاء يهددون امنها القومي. كما احتجزت بريطانيا ٣٥ عراقيا من الطلاب وسط مخاوف من احتمال القيام باعمال ارهابية.

اليوم ١٧١ للأزمة:
السبت ١٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
صواريخ «باتريوت» الى اسرائيل

○ قررت واشنطن ارسال بطاريات صواريخ «باتريوت» الى اسرائيل لمواجهة الصواريخ العراقية. واعرب الرئيس جورج بوش لاسحق شامير عن قلقه لاستمرار الهجمات الصاروخية على اسرائيل «واكد ان الطيران الاميركي مستمر في العمل على تدمير منصات الصواريخ العراقية المتنقلة. كما شكر له تفهمه ودعاه الى ضبط النفس».

وكان العراق قد اطلق صواريخه للمرة الثانية على التوالي على تل ابيب. واعلنت اسرائيل انها لن ترد على الهجوم الصاروخي الثاني عليها.

○ استمرت الغارات الجوية المكثفة على العراق وبلغ عددها حتى اليوم حوالى اربعة الاف غارة. وبدا واضحا ان الهدف هو استنزاف القوة العراقية قبل خوض اي معارك ارضية ضدها، وذلك لتفادي خسائر الارواح. وانصب تركيز الغارات على المعدات العراقية في الكويت وجنوب العراق وفرق الحرس الجمهوري.

في كلمة القاها نيابة عن امير منطقة مكة المكرمة لمناسبة افتتاح المسابقة الدولية الثالثة عشرة للقرآن الكريم قال الملك فهد انه لم يكن بد من قتال الرئيس صدام حسين «بعدما استُنفدَت كل وسائل الحكمة والتعقل في دفعه الى الانسحاب من الكويت ».وقال «ليس من شرع الله قتل الابرياء من المسلمين من اهل الكويت بدعوى تحرير فلسطين واستعادة المسجد الاقصى». وشدد على «ان قضية فلسطين واستعادة ثالث الحرمين الشريفين هي شغلنا الشاغل وقضيتنا الاساسية».

واضاف: «لقد حاولنا بكل وسائل الحكمة والتعقل مناشدة حاكم العراق الانسحاب من الكويت واعادة الشرعية فيها الى ما كانت، وسحب جيوشه من حدود المملكة العربية السعودية، وكذلك فعل العالم باجمعه، ما عدا اصحاب الهوى والمنافقين ممن أيدوا المنكر. ومضت حوالى ستة شهور ولم تُجْدِ مع صدام حسين كل الوسائل لتعيده الى جادة الصواب والحق . لهذا لم نجد بدا من قتاله حتى يفيء الى امر الله، وصدق الله اذ يقول (كُتِبَ عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون). وفي هذه المناسبة نلتمس اهمية تطبيق كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ). فلو كان صدام حسين ملتزما كتاب الله وهدي المصطفى عليه الصلاة والسلام لما اقدم على اجتياح الكويت وقتل اهلها ونهب اموالهم وانتهك اعراضهم. وادعو المسلمين في كل مكان الى التمسك بهذا القرآن الكريم، والى توحيد كلمتهم، والى نبذ كل وسائل الخلاف والشقاق، والتيقظ من الدعاوى الباطلة فليس من شرع الله قتل الابرياء من المسلمين من اهل الكويت بدعوى تحرير فلسطين واستعادة المسجد الاقصى...».

○ عقد الرئيس حسني مبارك اجتماعا مع كبار المسؤولين المصريين لمناقشة ضرب العراق اسرائيل بالصواريخ للمرة الثانية. وقال وزير الاعلام صفوت الشريف ان مصر تراقب الوضع وتجري مشاورات مع جهات دولية وعربية، واكد ان «موقف مصر المبدئي لم يتغير».

○ اصبحت تركيا مشاركة عمليا في حرب الخليج بعد ان سمحت السلطات التركية للقوات الاميركية باستخدام قاعدة انجرليك الجوية في طلعات ضد العراق. وانتقد الرئيس التركي تورغوت أوزال نواب المعارضة الذين انتقدوا تصعيد تركيا لمشاركتها في الحرب وقال «ان السلام الحقيقي لن يتحقق مع بقاء القوة العراقية التي تشكل لنا خطرا غدا ان لم يكن اليوم».

○ صرح وزير الاعلام السوري محمد سلمان بان سوريا «ستقف الى جانب اي دولة عربية بما في ذلك العراق اذا تعرضت لهجوم اسرائيلي وكانت اسرائيل هي البادئة». ووصفت الصحف السورية اطلاق الصواريخ العراقية على اسرائيل بانها «محاولة مفضوحة للتضليل وخلط الاوراق وعرض مسرحي لضم اسرائيل طرفا الى الحرب».

○ تلقى رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات رسالة «رسمية وعاجلة» من الرئيس ميخائيل غورباتشوف سلمها له السفير السوفياتي في تونس. وقالت مصادر فلسطينية ان موسكو ترتب لوقف اطلاق النار. واصدر المستشار السياسي للرئيس عرفات بسام ابو شريف بيانا قال فيه ان المنظمة وجهت نداء الى مجلس الامن «من اجل عمل سريع لوقف تدمير العراق».

○ اعلن العراق ان دفاعاته الجوية اسقطت مائة طائرة وطائرة منذ اندلاع الحرب في الخليج. وبثت الاذاعة ان الجيش العراقي يعرض مكافأة لكلا من يأسر طياري القوات المتحالفة الذين أُسقطت طائراتهم خلف الخطوط

العراقية. وتبلغ مكافأة الطيار الواحد ١٠ الاف دينار عراقي. وقال نازحون الى الاردن انهم شاهدوا جنودا عراقيين يأسرون طيارين فرنسيين وكويتيين أسقطت طائراتهم.

۞ اكد مسؤولو الدفاع الاميركيون انهم يقتربون من التفوق الجوي في حرب الخليج بعد ٢١٠٧ طلعات خلال ٤٦ ساعة منذ بدء المعارك. وقال مدير العمليات في هيئة اركان الجيش الاميركي الجنرال توم كيلي ان القوات المتحالفة في الطريق لتحقيق التفوق الجوي وان ثماني طائرات عراقية من اصل ٧٠٠ تحطمت في الهواء، واخريين تحطمتا على الارض.

۞ وجه امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح كلمة الى الكويتيين بمناسبة بدء العمليات العسكرية قال فيها: «لاحت بشائر النصر مع الخيوط الاولى لفجر الخميس ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١، وبدأ الحق يأخذ طريقه ليهدد الظلام ويدحر الطغيان، وتكللت بالنجاح جهود العالم اجمع في الوقوف ضد شريعة الغاب التي ارادها رئيس النظام العراقي ان تسود».

واضاف مخاطبا مواطنيه: «ان الجميع سيكونون يدا واحدة مستفيدين من العبَر والدروس القاسية التي عرف فيها العدو والصديق ...».

۞ اكد الناطق باسم الخارجية السوفياتية فيتالي تشوركين ان القمة السوفياتية ـ الاميركية ستعقد في موسكو في موعدها المقرر خلال الفترة من ١١ الى ١٣ شباط (فبراير) ١٩٩١.

اليوم ١٧٢ للأزمة:
الاحد ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
هجوم صاروخي على الظهران

۞ فجرت القوات الحليفة صاروخي «سكود» عراقيين أُطلقا في اتجاه الظهران، بعد ان اطلقت عليهما خمسة صواريخ من طراز «باتريوت». واستمرت فترة الانذار في الظهران والرياض والمنامة ٢٧ دقيقة. وفور المحاولة تكثف القصف فوق العراق وتجاوز عدد الغارات بعد خمسة ايام من بداية القتال سبعة الاف غارة.

۞ قال الرئيس صدام حسين ان العراق لم يستخدم في المعركة سوى جزء ضئيل من قوته، ودعا العراقيين والعرب الى الجهاد ومهاجمة مصالح الدول المتحالفة في كل مكان. كذلك دعا في كلمة الى الامة وجهها من اذاعة بغداد الى اعلان الجهاد ضد الولايات المتحدة وحلفائها في جميع انحاء العالم. وتعهد ان تكون الحرب طويلة، موضحا أن القوات البرية العراقية لم تُستَخدَم بعد في المعركة ولم يشترك في العمليات سوى جزء ضئيل من القوات الجوية.

(نص الكلمة في باب الوثائق. الوثيقة رقم 144).

۞ اغلقت مصر جامعة القاهرة ـ فرع الخرطوم ومكتب مصر للطيران والمدارس المصرية في الخرطوم الى اجل غير مسمى بعد سلسلة من الاعتداءات تعرضت لها السفارة والجهات المصرية في السودان من مظاهرات ضد مصر تحت رعاية قوات الامن السودانية. وقيل ان بعض المتظاهرين اطلقوا هتافات تدعو الى ضرب السد العالي واحرقوا العلم المصري. ومن ناحية اخرى اجرى الرئيس السوداني الفريق عمر البشير تعديلا وزاريا اعفى بموجبه خمسة وزراء من مناصبهم والحق اربعة جددا بالحكومة.

۞ نددت صحف ايرانية بموقف تركيا من حرب الخليج وقالت ان انقرة تطمع بمناطق النفط شمال العراق. وكانت القوات الاميركية قد اتخذت من القواعد التركية منطلقا لشن ٢٤٦ هجوما جويا على العراق خلال خمسة ايام.

۞ في الوقت الذي تلقت اسرائيل صواريخ «باتريوت» المضادة لصواريخ «سكود» والتي تصاحبها اطقم اميركية للتشغيل والتدريب فان الحكومة الاسرائيلية وافقت على سياسة «ضبط النفس» التي يتبعها رئيس الوزراء اسحق شامير. وبينما ادانت فرنسا والمانيا واسبانيا الهجوم العراقي على اسرائيل، اكد الرئيس فرنسوا ميتران لحاييم هيرتزوج رئيس اسرائيل ان فرنسا لم تبع العراق اسلحة غير تقليدية.

۞ اذيع في بغداد ان الدفاعات الجوية العراقية اسقطت ١٢ طائرة جديدة ليرتفع عدد الطائرات التي اعلن العراق عن اسقاطها الى ١٥٤ طائرة. واذيع ايضا ان وحدات الصواريخ اسقطت خمسة صواريخ من طراز «كروز» وعرض التلفزيون صور حطام الصواريخ كما عرض صور الاسرى من الطيارين.

۞ اعلن الملك الحسن الثاني مبادرة جديدة تمثلت في دعوته الى وقف النار في الخليج واحلال قوات مغاربية في الكويت. واقترح الملك الحسن على الرئيس صدام حسين ارسال قوات مغربية الى الكويت للحلول مكان الجيش العراقي. وقال في رسالة نُشِرَت في الرباط «بعد موافقة الشقيق صدام حسين على ذلك فانه سيعرض على دول اتحاد المغرب العربي التوجه الى مجلس الامن لاصدار نداء لوقف الاعمال الحربية وفك الارتباط».

۞ قاد العقيد معمر القذافي تظاهرة ضخمة اشترك فيها مليون متدرب ليبي على السلاح، وطالب بوقف القصف الجوي على بغداد وضرورة ايقاف الحرب وحق الشعب الكويتي في تقرير مصيره. وقال انه «لا يجب ان تقوم حرب عالمية ثالثة يقررها اشخاص مجانين نيابة عن الجماهير». واضاف ان الرئيس العراقي سوف يضطر الى الانسحاب من الكويت ولكنه توقع ان تتكبد القوات المتحالفة خسائر فادحة. وقال في لقاء تلفزيوني بريطاني: «اعارض احتلال صدام حسين الكويت ولكني اعارض هذا التحالف الدولي».

۞ اكد مسؤولون سوريون «ان سوريا لن تسمح للعراق بجرها الى حرب لم تقرر مكانها او زمانها مع اسرائيل، وانها لن تسمح لاسرائيل او اي جهة اخرى باستخدام

مجالها الجوي لاغراض عسكرية». ومن ناحية اخرى ذكر خبير في الشؤون الاستراتيجية هو ادوارد لوتواك في مقابلة نشرتها صحيفة «لوجورنال دوديمانش» الفرنسية «ان سوريا تعرف تماما انها اذا قلبت تحالفاتها واتحدت مع العراق فسوف تهاجمها قوات التحالف مثل العراق وتدمرها».

اليوم ١٧٣ للأزمة:
الاثنين ٢١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
العراق يلغي المعاهدة مع السعودية

⚙ رفض العراق مبادرة سوفياتية تهدف الى وقف اطلاق النار فور انسحاب العراق من الكويت واذاعت بغداد ان الرئيس صدام حسين رد على رسالة من الرئيس غورباتشوف في هذا الشان بالقول «ان مبادرتك يجب ان توجه الى بوش».(الرسالتان في باب الوثائق، الوثيقة رقم149) كما اذاع راديو بغداد ان مجلس قيادة الثورة « قرر الغاء كل المواثيق والاتفاقات المعقودة بين العراق والمملكة العربية السعودية اعتبارا من تاريخ ١٧ تموز (يوليو) عام ١٩٦٨ وحتى الوقت الحاضر، وايا كان موضوع الوثائق». وتشمل هذه الاتفاقات معاهدة عدم اعتداء بين البلدين ومعاهدة امنية.(الرد وقرار الالغاء في باب الوثائق. الوثيقة رقم 148).

⚙ قفزت الى واجهة الاحداث قضية اسرى الحرب في العراق والذين قرر العراق استخدامهم «دروعا بشرية». وحذر الرئيس جورج بوش العراق من ان «هذه المعاملة الوحشية تُعتَبَر انتهاكا للمعاهدات الدولية ولن تبدل شيئا من مسار الحرب».

واستدعت واشنطن القائم بالاعمال العراقي وسلمته رسالة شديدة اللهجة للاحتجاج على المعاملة السيئة لاسرى الحرب والتي تتناقض مع اتفاقية جنيف.

⚙ اجرى الرئيس حسني مبارك اتصالات بالملك فهد بن عبد العزيز والرئيس جورج بوش والرئيس فرنسوا ميتران ورئيس وزراء بريطانيا جون ميجور، في سعي لتأمين صدور قرار عن مجلس الامن يدعو الى وقف النار في الخليج اذا ابدى العراق موقفا ايجابيا بقبول قرارات المجلس.

⚙ اكد مساعد وزير الخارجية الاميركية لورنس ايغلبرغر انه يعترف بحق اسرائيل في الدفاع عن نفسها، و«ان الولايات المتحدة تقف مع اسرائيل ضد العدوان العراقي». واضاف: «نحن معجبون بموقف اسرائيل التي ابدت حتى الان ضبطا للنفس في مواجهة الجهود الاجرامية التي يبذلها العراق لتوسيع نطاق الحرب التي ترتبت على عدوانه على الكويت». وشهدت تل ابيب نزوحا الى القدس التي يعتقد الاسرائيليون انها آمنة من الصواريخ العراقية لوجود المسجد الاقصى و١٥٠ الف فلسطيني فيها.

⚙ انتقد وزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس الرئيس صدام حسين «حمق» سلوكه في ادعائه مهاجمة اسرائيل من دون دعم عربي وخليجي. ونشرت صحيفة «الثورة» الصادرة في دمشق تعليقا للعماد طلاس قال فيه: «ان الصواريخ الاستعراضية التي اطلقها النظام العراقي ضد اسرائيل لم يكن لها نتيجة سوى ان الدولة العبرية حصلت على نظام كامل من صواريخ باتريوت». واضاف: «ان الهجوم الوهمي العراقي على اسرائيل يكفي لمباشرة هجوم غير وهمي على العرب». وقال طلاس: «أن صدام حسين يدعي العقل والمنطق ولكنه يدعو الناس الى الحمق». وخاطب الرئيس العراقي قائلا: «اذا كان هدفك اسرائيل فكيف تغفل التنسيق مع الرئيس حافظ الاسد، ومن دون ضمان دعم من دول الخليج». وقالت الصحيفة: «ان الصواريخ الاستعراضية تشكل خدمة مجانية اخرى للعدو الاسرائيلي».

⚙ وجه العقيد معمر القذافي الى القادة العرب رسالة عبر وكالة الجماهيرية للانباء يقترح فيها القيام سريعا بمسعى مشترك لدى مجلس الامن لوقف الحرب في الخليج. وقالت الوكالة ان الرائد عبد السلام جلود ابلغ السفراء العرب بهذه الرسالة. وقال الرئيس الليبي في رسالته :«لا يجوز انطلاقا من المسؤولية القومية ان نبقى متفرجين على تدمير العراق والكويت معا وتوسيع دائرة الحرب وتدمير امكانات العرب وقدراتهم الاقتصادية والعسكرية». وكان العقيد القذافي قد ناشد الامم المتحدة التدخل لوضع حد للغارات على العراق «حتى لا يدفع الشعب العراقي ثمن اعمال لا يتحمل مسؤوليتها».

⚙ ذكرت مجلة «نيوزويك» الاميركية ان الرئيس جورج بوش وافق على خطة لارسال وحدات برية في هجمات شاملة على اجنحة القوات العراقية في العراق والكويت. واشارت المجلة الى ان الهجوم البري قد يتأجل بعض الوقت وانه يشمل تحركا داخل العراق.

اليوم ١٧٤ للأزمة:
الثلاثاء ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
«سكود» على الرياض وتل ابيب

⚙ تابع العراق مواصلة الضغط العسكري لتوسيع رقعة الحرب في الخليج باطلاق صواريخ «سكود» في اتجاه الرياض والظهران واسرائيل. وصرح الناطق العسكري الاسرائيلي نحمان شاي ان صاروخين مضادين للصواريخ من طراز «باتريوت» اطلقا للمرة الاولى على صاروخي «سكود» كانا موجّهين الى اسرائيل. وسمع احد مراسلي وكالة «فرانس برس» انفجارين في تل ابيب فيما افادت شبكة (ان بي سي) الاميركية ان صاروخ «سكود» اصاب ثلاث بنايات وادى الى عدد كبير من الاصابات. واوضح الناطق ان الصواريخ لم تكن تحمل رؤوسا

كيماوية. وافيد في وقت لاحق ان ثلاثة صواريخ أطلقت وان احدها اصاب بنايات في تل ابيب.

وفي الرياض انطلقت ثمانية صواريخ «باتريوت» على خمسة صواريخ «سكود» باتجاه الرياض والظهران. وسقطت بقايا احد الصواريخ العراقية في احد شوارع الرياض وافاد ناطق انه لم تحدث خسائر.

❂ دعا الرئيس ميخائيل غورباتشوف بغداد الى تنفيذ قرارات مجلس الامن لوقف الحرب في الخليج وقال «نحن معنيون بالنزاع بسبب الموقف اللا مسؤول لصدام حسين». وحذر من خطر اندلاع اتساع النزاع وقال ان الاتحاد السوفياتي يعمل مع الاعضاء الاخرين في مجلس الامن لمنع اتساع نطاق القتال. واضاف ان السوفيات قلقون من الوضع في الخليج ووصفه بانه «خطر» مشيرا الى ان الاحداث في الخليج تتجه الى التصعيد.

❂ نفى الرئيس حسني مبارك امكانية طرح مبادرة مصرية جديدة لوقف النار في الخليج ما دام العراق لم يقرر الانسحاب من الكويت. واعتبر ان ضرب العراق اسرائيل بالصواريخ «موضوع غريب استهدف توريط مصر والاردن وسوريا والامة العربية كلها». وفي لهجة تحذير قال معلقا على التظاهرات في السودان التي طالبت بضرب السد العالي: «انني لن اسمح باي عدوان على شبر واحد من الاراضي المصرية. والسودان سيدفع الثمن غاليا اذا اقدم على أي عدوان.. فالمسألة عندي ليست هزار. واذا حدث اي شيء سآخذ حق بلدي بيدي». ووصف التظاهرات السودانية بانها «مأجورة».

وقال «ان موقف مصر من احتلال الكويت ثابت ولم يتغير ولن يتغير اذ ان مصر دولة رائدة في المنطقة وهي لا تستطيع الا ان تكون مع الشرعية والا لا تكون مصر».

❂ وجه امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح من مقره في الطائف الى الملك فهد بن عبد العزيز الرسالة الاتية:

«الاخ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

اما وقد بدأت عمليات تحرير بلدكم الكويت من رجس الطغاة فقد وجب ذكر الفضل لذويه. اما الشكر فمهما كانت عباراته فهو لا يفي بما لكم شخصيا وللشعب السعودي الكريم من مآثر. لقد احتضنتمونا من اول يوم المأساة برحابة صدر لا نظير لها ولم تدخروا وسعا في تخفيف حدة المصيبة ثم تحملتم عبء المبادرة لتحرير بلدكم الكويت ووضعتم كل امكانياتكم في المقدمة وهو عمل بطولي نادر حيث حملتم عبء المسؤولية كاملة غير منقوصة وبكل سخاء، معرِّضين شخصكم الكريم وشعبكم النبيل لاعظم المخاطر. لهذا احببنا ان نذكر بالخير ما غمرتمونا به سائلين المولى جل وعلا ان يجزيكم عنا وعن ابنائكم اهل الكويت خير الجزاء فباسم ابنائكم اهل الكويت وباسمي اقدم لكم جزيل الشكر والعرفان بالجميل مؤكدا لكم ان ابناء الكويت الذين احتضنتموهم هنا يضعون انفسهم تحت تصرفكم للمشاركة في حماية ارض المملكة ومقدساتها الاسلامية داعين لكم بالتوفيق والسداد.

حفظ الله المملكة العربية السعودية وشعبها من كل مكروه».

اخوكم جابر الاحمد الصباح

امير دولة الكويت

❂ دعا رئيس الاتحاد السويسري فلافيو كوتي الى تنظيم مؤتمر دولي حول مجمل مشاكل الشرق الاوسط. واضاف: «اذا سنحت الفرصة وابدى المتحاربون قبولا فان سويسرا ستكون مستعدة مرة اخرى للعب دور من اجل اعادة السلام».

❂ بدأت اسرائيل حملة «علاقات عامة» مستغلة حرب الخليج في محاولة للتخلص من الاضرار التي الحقتها الانتفاضة الفلسطينية بصورتها في الخارج. ويقوم بالحملة المكتب الصحافي الحكومي عن طريق مكاتب اضافية، واحاديث من الجيش والحكومة بصورة يومية الى الصحافيين. وقال متحدث باسم المكتب ان الحملة ناجحة للغاية وان التغطية في معظمها ايجابية بعكس التغطية السلبية لانباء الانتفاضة.

❂ استمر التصعيد العسكري في الخليج وأُفيد عن قصف عنيف تعرضت له مدينة البصرة وعن تنفيذ الطائرات الفرنسية غارات داخل الكويت. وقالت وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء الايرانية ان عددا كبيرا من المقاتلات شارك في قصف البصرة وان نيران الدفاعات الجوية كانت تُسمَعُ بوضوح في منطقة شلامجة الايرانية ، كما اهتزت الابنية في مدينة خورمشهر على بعد ٤٠ كيلومترا من البصرة على الضفة الاخرى لشط العرب من جراء شدة الانفجارات.

وقال ضابط في البحرية الاميركية ان مناقشات جرت لوضع خطة هجوم برمائي محتمل على القوات العراقية في الخليج.

❂ اظهر استطلاع نُشِرَ في صحيفة «نيويورك تايمز» ان ٨٤ بالمائة من الاميركيين يوافقون على الاسلوب الذي يعالج به الرئيس جورج بوش غزو العراق للكويت، وقال ٤٠ بالمائة ممن شملهم الاستطلاع ان الحرب سوف تنتهي في غضون اسابيع.

❂ استمرت الادانة الغربية لنية العراق استخدام الطيارين الاسرى دروعا بشرية في المناطق المهددة بالقصف. كما اعلنت وزارة الدفاع الاميركية نجاح عملية انقاذ طيار سقطت طائرته داخل الاراضي العراقية .وعرض التلفزيون العراقي صور طيارين من الاسرى الجدد و كان قد عرض قبل يوم سبعة من هؤلاء الاسرى.

❂ طلبت صحيفة «البعث» السورية من الرئيس العراقي التنحي عن السلطة «اذا كان غير قادر على انقاذ ما يمكن انقاذه من العراق». وكتبت الصحيفة: «اننا نناشد الرئيس العراقي كن جريئا واتخذ القرار الشجاع وانقذ ما يمكن

انقاذه من العراق العزيز على قلب كل عربي .. ونقول اذا كنت غير قادر على اتخاذ هذا القرار فخذ قرارا فيه رجولة.. تنح اذا كنت لا تستطيع انقاذ العراق واترك لغيرك اخذ القرار وكن عربيا مخلصا لامته وعروبته ووطنه».

☼ حظرت بريطانيا على العراقيين دخول اراضيها وقررت عدم تمديد العمل بالتأشيرات للعراقيين «لاسباب امنية وطنية» متعلقة بالحرب في الخليج. وفي غضون شهر طردت بريطانيا ٦٠ عراقيا وأوقفت ٧٠ آخرين معتبرة انهم يهددون الامن القومي.

كما ان كندا والولايات المتحدة وفرنسا واليونان اتخذت اجراءات مماثلة وسط اجواء هاجس الارهاب الدولي. واقدمت ايطاليا ايضا على طرد ١٠ موظفين من السفارة العراقية في روما.

☼ اشعل العراق النار في خزانات الوقود وآبار حقل الوفرة لاحداث سحابة دخان تمنع الطيران الاميركي من مواصلة الاغارة وايضا لخداع صواريخ «باتريوت» التي تنطلق نحو مصدر الحرارة. وقال معلقون غربيون ان الحرائق لن تؤثر على مجرى العمليات.

اليوم ١٧٥ للأزمة:
الاربعاء ٢٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
هجوم صاروخي آخر على اسرائيل

☼ اطلق العراق مرة اخرى صواريخه على اسرائيل وعلى السعودية وتصدت صواريخ «باتريوت» في اسرائيل لصواريخ «سكود» العراقية للمرة الاولى. ولكن مراسل وكالة «فرانس برس» للانباء قال انه سمع انفجارين في تل ابيب وان احد صواريخ «سكود» اصاب ثلاث بنايات وادى الى عدد كبير من الاصابات. واوضح ناطق اسرائيلي ان صواريخ «سكود» لم تكن تحمل رؤوسا نووية. وافيد في وقت لاحق ان ثلاثة صواريخ «سكود» أطلقت وان واحدا منها اصاب البنايات.

☼ استمرت الجهود الديبلوماسية الهادفة الى اقناع العراق بالانسحاب من الكويت ووجه الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار نداء في هذا الشأن كما دعا الرئيس ميخائيل غورباتشوف العراق الى تنفيذ قرارات مجلس الامن لوقف الحرب في الخليج وقال «نحن معنيون بالنزاع بسبب الموقف اللا مسؤول لصدام حسين». وحذّر من اتساع نطاق النزاع ووصف الموقف في الخليج بانه خطر ويتجه الى التصعيد.

☼ اعلن المتحدث باسم القوات المشتركة ومسرح العمليات «ان المعتدي (العراق) اطلق صاروخين من طراز «سكود» الساعة ٣.٤٥ صباحا باتجاه مدينة الرياض، اما الصاروخ الثاني فما يزال البحث جاريا عن مكان سقوط قطع منه بعد تدميره». كما دوت صفارات الانذار في الظهران بعد حلول الظلام وانطلقت ثمانية صواريخ من طراز «باتريوت» وسمع اهل المنطقة انفجاراً شديداً.

☼ ذكرت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس صدام حسين زار اليوم «قاطع عمليات الجبهة الجنوبية» والتقى عددا من القادة وبعض اعضاء القيادة العامة الذين اكدوا «ان العدو حرص بسبب جبنه وخشيته من المنازلة مع القوات البرية ان يتجنب تأسيس اي تماس جدي بينه وبين قطعاتنا البرية الباسلة وصار ينشغل او يشاغل نفسه امام الرأي العام بالقصف من ارتفاعات عالية والتي برغم من كل الذي حشده فيها فان تضحياتنا في كل قواطع العمليات البرية للقوات المسلحة يوم الثاني والعشرين من كانون الثاني بالقصف الجوي على سبيل المثال وبعد ان سجل العدو اكثر من عشرة الاف طلعة هي بحدود التسعين شهيدا فقط فليتغمد الله برحمته الواسعة شهداءنا الابرار...».

واضافت الوكالة ان الرئيس صدام قال للقادة :«ان المنازلة اليوم انما تتصل الى الحافة الامامية لجبهة القتال وحيث ما كانت طائراتنا وصواريخنا ومقاوماتنا الارضية في ابعد حقل او تجمع شعبي او معمل او مدرسة وعلى مساحة العراق ككل وجهاته الاربع، وان كل حال في اي مكان انما يجد مدده بعد الله في عمقه العظيم في هذا الشعب المجاهد وامتنا المجيدة، وبعد ان اصبحت اساليب العدو وامكاناته واضحة بما فيه الكفاية وقد ظهر ان ارادته هي الدنيا، ان اعتماده الكلي على الحلقات التكنولوجية التي استخدمها وليس منتظرا ان يزج بما هو اكثر تطورا منها، فان الارادات في المطاولة والصبر و(بشر الصابرين) هي الاساس في حسم المعركة .ولان العراقيين اصحاب حق وايمان فان النصر حليفهم ان شاء الله وان ارادة العراقيين في الصمود والمطاولة والصبر هي العليا وارادة الكافرين هي السفلى باذن الله. وما هو الا زمن حتى يتأكد العدو ان عمله هو كل ما يستطيع ان يعمله ويتأكد ان العراقيين مصممون على مجابهته والانتصار عليه حتى لو كانت امكاناتهم اقل من التي حباهم بها، كما فعل اجدادهم من قبل تجاه الامبراطوريتين اللتين كانتا تصولان وتجولان في العالم وتزرعان دروب الحياة فيه شوكا ودماء حتى بزوغ فجر الاسلام العظيم، وان الذي اصاب العراق من خسائر مادية لن يعوضها عنه الا نصر تتفتح فيه الابواب من غير قيود على المستقبل، ويعوض العراق بما يستحق من استقرار وازدهار اقتصادي قاعدته الايمان والمدد الروحي العظيم. وما هو الا زمن حتى يرحل الغزاة ويتحقق كل هذا لعراق المجد والايمان باذن الله، وتتحرر فلسطين والاراضي العربية الاخرى وتتحرر الكعبة وقبر الرسول ليسجل التاريخ باذن الله تحولا عميقا في مستوى العلاقات الانسانية بين البشر وبين ابناء الامة الواحدة ويطرد النور الظلام ليحل العدل والانصاف والفضيلة...».

☼ استمر القصف المركز من طيران الحلفاء لكل انحاء العراق وتعرضت مدينة البصرة الى قصف عنيف شوهد

من ايران وكان من القوة بحيث اهتزت الابنية في مدينة خورمشهر الايرانية على بعد ٤٠ كيلومترا. واعلن العراق ان دفاعاته الجوية اسقطت ١٨ طائرة وصاروخا للقوات المتحالفة.

✪ سلم صفوت الشريف وزير الاعلام المصري رسالة الى العقيد معمر القذافي من الرئيس حسني مبارك. وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان وجهات النظر المصرية والليبية بشأن ازمة الخليج متطابقة.

✪ ضاعفت الدول المتحالفة المشاركة في القوة متعددة الجنسية من اجراءات الامن تحسبا من وقوع هجمات ارهابية على اراضيها. واتخذت غير دولة قرارات بحق العراقيين المقيمين تحد من حريتهم. وتشهد كافة المطارات اجراءات امنية لا مثيل لها، ويخيم هاجس الارهاب على السلطات البريطانية والاميركية.

✪ في الوقت الذي حاولت مجموعة الدول المغاربية والهند اقناع مجلس الامن بالانعقاد لوقف اطلاق النار ومنح الديبلوماسية فرصة اخيرة، قامت الدول الخليجية بمناورة معاكسة لمنع هذا التحرك. وصرح سفير المملكة العربية السعودية الى الامم المتحدة سمير الشهابي بان «مثل هذه الضغوط يجب ان توجه الى النظام العراقي وليس الى الامم المتحدة».

اليوم ١٧٦ للأزمة:
الخميس ٢٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
شهادة مبارك امام التاريخ

✪ شهد اول الاسبوع الثاني من حرب الخليج معركة جوية فوق الاراضي السعودية اسقط خلالها النقيب السعودي عائض الشمراني بطائرته «اف ـ ١٥» طائرتين عراقيتين من طراز «ميراج ف ـ١» كما شنت طائرات فرنسية غارات على العراق للمرة الاولى ونفذت طائرات تابعة لسلاح الجو الكندي غارات على الطرق منطلقة من قطر، وهي اول مهمة لسلاح الجو الكندي منذ مشاركته في الحرب الكورية عام ١٩٥٠. وبدأت اوساط اميركية تتحدث عن حرب طويلة قد تستغرق شهورا ولمح الرئيس جورج بوش الى احتمال محاكمة الرئيس صدام حسين، الذي اذيع انه تفقد الجبهة الجنوبية. وقال الرئيس بوش: «يجب الا يبكي احد في العالم على هذا الطاغية عندما سيواجه العدالة.. وان الحملة العسكرية على العراق لن تكون رخيصة او سهلة» .وهاجم استخدام العراق صواريخ «سكود» ضد اسرائيل والسعودية.

✪ حدد الرئيس حسني مبارك في خطاب اعتبره «شهادة امام التاريخ» ما يمكن تسميته سيناريو لوقف حرب الخليج وانهاء الازمة برمتها اذ قال «لا مفر اولا من الانسحاب العراقي من الكويت وفقا لقرارات قمة القاهرة ومجلس الامن رقم ٦٦٠، وتوفير الغطاء العربي للانسحاب العراقي، ثم تبدأ مرحلة التشاور بالتنسيق مع الاطراف المعنية للتوصل الى صيغة تحفظ للعراق كرامته وتضمن عيشه في امان».

وقال «ان الرؤية المصرية لانهاء الازمة تقوم على الحفاظ على العراق والكويت على حد سواء.. والوقت لا يزال متاحا للرئيس العراقي لان يوقف هذه الكارثة، الا ان حاكم العراق يؤثر التضحية بشعبه وجيشه على التراجع من اجل زعامة زائفة». واعتبر الرئيس مبارك ان دعوة الرئيس صدام حسين لحل قضية فلسطين كشرط للحديث عن الانسحاب «خداع مفضوح لمجرد اثارة المشاعر وتضليل الرأي العام». وقال: «اين كان العراق من قضية فلسطين منذ عام ١٩٤٨ وحتى اليوم وماذا كان دوره في حرب ٥٦ و٦٧ و٧٣ وماذا فعل حين دمرت اسرائيل المفاعل العراقي عام ١٩٨١؟». واضاف: «صدام لم يذكر فلسطين بحرف واحد طوال اتصالاتنا وحتى بعد الغزو بعشرة ايام». (فقرات من الخطاب في باب الوثائق. الوثيقة رقم 150).

✪ قال الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران «ان هدف القوات السعودية والدول العربية والاسلامية الصديقة الموجودة على اراضي المملكة هو تحرير الكويت واعادة الحق والشرعية الى اهلهما الاصليين. هذا هو هدفنا ولن نحيد عنه ابدا».

✪ حمّل البرلمان الاوروبي الرئيس صدام حسين مسؤولية اندلاع الحرب في الخليج حين غزا الكويت في الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠ ورفض ابداء نيته للامتثال للشرعية الدولية. واكد البرلمان ان قبول العراق قرارات الامم المتحدة يوفر امكانية «وقف المعارك فورا واستئناف المفاوضات».

✪ صرح الجنرال كولن باول رئيس هيئة الاركان الاميركية ان خسائر الطائرات لقوات الحلفاء التي بلغت ١٦ طائرة لقوات الحلفاء تعد ضئيلة جدا بالنسبة لعدد الطلعات الذي بلغ ١٥ الف طلعة وعدد الطائرات المشاركة وهو ما بين الف والفي طائرة. وقال :«ان قوات الحلفاء حققت التفوق الجوي على ارض المعركة وعلى العراق، وانها في الطريق لتحقيق السيطرة الكاملة».

✪ في كلمة وجهها عبر مجلة «الدعوة» قال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في السعودية: «ان من افضل الجهاد واعظمه في وقتنا هذا جهاد حاكم العراق لبغيه وعدوانه واجتياحه دولة الكويت وسفكه الدماء ونهبه الاموال وهتكه الاعراض وتهديد الدول المجاورة له من دول الخليج العربي . ان ذلك عدوان عظيم وجريمة شنيعة وبغي سافر يستحق عليه الجهاد من المسلمين». كما نصح «الذين يساعدون حاكم العراق ويقفون معه ان يتقوا الله وان يتوبوا اليه وان يكونوا مع الحق اينما دار لانه احق بالاتباع واحق بالنصر».

✪ تواصلت اجراءات الامن المشددة في عواصم العالم تحسبا من اعمال ارهابية وطردت ايطاليا ٧٠٠ مهاجر

مقيمين فيها بصفة غير قانونية واعلنت براغ انها ستطرد ٤٠ عربيا بينما طردت الفيليبين وتايلاند ديبلوماسيين عراقيين، واقترحت باريس على الوزراء الفرنسيين الحد من تنقلاتهم داخل وخارج فرنسا. ووقعت اعمال عنف وانفجار في المركز الاسلامي بمدينة سيدني الاسترالية.

⚙ تعليقا على سعي دول المغرب العربي لتحقيق وقف اطلاق نار نشرت صحيفة «صوت الكويت» تصريحا لوزير خارجية الكويت الشيخ صباح الاحمد قال فيه: «ان قيادة الكويت الشرعية وشعبها لا يمكن ان يفكروا او يقتنعوا بما يطرحه بعض الاطراف مشكورا من افكار لحلول الا اذا سبق ذلك تطبيق فعلي من قبل النظام العراقي للقرارات التي اجمع عليها المجتمع الدولي والتي لا تحتاج الى اجتهاد. ان اي انسحاب يجب ان يكون بل لا نرضى الا ان يكون بدون شروط او قيود تأكيداً لحرية وسيادة القيادة الكويتية وشعبها تلك الحرية والسيادة التي مارسناها قبل ٢ آب (اغسطس) وبعد ٢ اغسطس رغم كل ما حل بنا من محن ومصائب تخزى لها العين».

ولفت الشيخ صباح في تصريحه نظر الحريصين على السلام الى ان «لا مأساة تتجاوز حاليا مأساة شعب الكويت وانه لو كان صحيحا ان النظام العراقي ورأسه صدام حسين يفكران بمصائر الشعوب واحوالها لما كان حل ما حل بنا». وانطلاقا من كل ذلك تمنى الشيخ صباح الاحمد على الذين يبادرون الى طرح افكار للحلول «ان يوجهوا تلك الافكار الى النظام العراقي اولا ويثبتوا لنا بالملموس نهاية احتلال بلدنا». وقال «ان المبادرات لا يجب ان تُطرَحَ علينا، فنحن المعتدى عليه، بل يجب ان توَجَّه الى المعتدي الذي عليه ان يزيل نتائج اعتدائه».

اليوم ١٧٧ للأزمة:
الجمعة ٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
الهجوم الخامس على تل ابيب

⚙ شن العراق خامس هجوم صاروخي على اسرائيل وافادت مصادر عسكرية وطبية ان شخصا قتل واصيب ٤٠ بجراح في الهجوم. واضافت المصادر ان ثلاثة من الجرحى في حالة خطيرة. وتكتمت السلطات الاسرائيلية مكان سقوط الصواريخ الا ان شهود العيان قالوا انها اصابت تل ابيب. واوضح الناطق الاسرائيلي ان سبعة صواريخ «سكود» أُطلِقت في اتجاه الاراضي الاسرائيلية وان بعضها اصيب بصواريخ «سكود».

⚙ ندد الرئيس بوش بالهجمات الصاروخية العراقية على اسرائيل والسعودية وقال «ان صدام لن يحقق اي مكسب على الاطلاق ولن يقدر على شق التحالف. وما يقوم به هو ارهاب ضد المدنيين ولا قيمة عسكرية له على الاطلاق».

واكد ان قوات التحالف مستمرة في متابعة ورصد كل منصة تطلق الصواريخ لتدميرها. واشاد بالمساهمات الجديدة التي تقدمها دول الخليج وكان احدثها مبلغا بقيمة ١٣,٥ بليون دولار اعلن عن تقديمه سفير الكويت في واشنطن سعود ناصر الصباح. ونفى بوش انه «اسير لارهاب صدام حسين» او انه سيكون اسيرا له. وقال مخاطبا الاميركيين: «ان الحياة يجب ان تستمر ويجب ان لا نتقوقع نتيجة لارهاب صدام» موضحا انه سيتلو خطاب الاتحاد السنوي بنفسه امام الكونغرس.

⚙ حررت قوات الحلفاء اول جزء من الاراضي الكويتية وهو جزيرة قاروه المقابلة للساحل، وكشفت مصادر سعودية واميركية ان العراق يسمح لبقعة زيت كبيرة بالانتشار في الخليج. وتخوفت واشنطن من كارثة بيئية ضخمة. وقال قادة عسكريون ان النفط المتسرب في الخليج لن يؤثر على سير العمليات العسكرية.

⚙ اكد مدير المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية دومنيك موييزي ان شهر العسل الذي تنعم به اسرائيل حاليا في علاقتها مع الدول الغربية لن يستمر طويلا «لان الغرب سيفرض عليها الاشتراك في مؤتمر سلام دولي». وقال انها استطاعت تصحيح صورتها في الغرب «نتيجة اخطاء الرئيس العراقي الاستراتيجية، وتحولت من دولة شرسة محتلة الى دولة معتدلة ومسؤولة تتحمل الاعتداءات باعصاب هادئة».

⚙ اعلن رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور انه ما زال ممكنا منع وقوع حرب برية في الخليج اذا انسحب الرئيس العراقي من الكويت. واكد في مجلس العموم أن لا احد يريد حربا برية.

⚙ اعلن النائب الديموقراطي لي هاملتون رئيس اللجنة الفرعية لاوروبا والشرق الاوسط في مجلس النواب الاميركي ان الاعمال العسكرية الجارية تشير الى ان اهداف المعركة توسعت لتشمل اضافة الى تأمين الانسحاب العراقي الكامل وغير المشروط من الكويت، استسلام العراق وتدمير جيشه. وقال ان توسيع الاهداف قد يزيد من صعوبة المهام الديبلوماسية بعد نهاية الحرب.

واضاف انه على الصعيد السياسي سوف تواجه الولايات المتحدة في المنطقة تحديات وفرصا جديدة وأن المطلوب هو العمل على حل النزاع العربي - الاسرائيلي.

⚙ بعث الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت ببرقية شكر الى الرئيس المصري حسني مبارك على ما تضمنه خطابه الاخير في مجلس الشعب. وقال له: «كشفتم الحقائق من دون زيف، وكعادتكم كنتم رجل المبادىء الذي يقف مع الحق والعدل . وهذا ليس مستغربا على ابن الكنانة البار الذي ينطق باسم الشعب العربي الشقيق في مصر العزيزة». وشكره على ما تضمنه الخطاب من «عبارات اخوية لن ينساها الكويتيون».

⚙ قال مسؤولون اميركيون ان الادارة الاميركية تسعى لتأجيل مؤتمر قمة كان مقررا عقده بين الرئيس غورباتشوف والرئيس بوش بين يومي ١١ و١٣ (فبراير)

١٩٩١ على ان يجتمع بدلا من ذلك كل من الرئيس بوش و جيمس بيكر بوزير الخارجية السوفياتية الكسندر بيسميرتنيخ في واشنطن. وتأتي زيارة الوزير السوفياتي في وقت صوّت فيه مجلس الشيوخ باغلبية ٩٩ الى صفر ضد الاعمال في البلطيق.

◎ طلب سبعة سفراء عرب من رئيس مجلس الامن عقد جلسة علنية للبحث في الاوضاع الخطرة في الخليج، فيما طلب سبعة سفراء عرب آخرون عدم عقد الجلسة مما عكس مدى الانقسام العربي في مجلس الامن على مبدأ وقف اطلاق النار مؤقتا لتحقيق انسحاب عراقي بالجهود الديبلوماسية. وقال السفير المصري لدى الامم المتحدة عمرو موسى تعليقا على المبادرة المغاربية التي يدعمها السودان: «اننا نختلف وهذا المنطق... وننطلق من ان المشكلة بدأت باحتلال الكويت والحل يجب ان يبدأ بالانسحاب من الكويت، ونحن لن نتخلى ابدا عن هذا المبدأ». واكد ان مصر «ضد تدمير العراق» وحمّل الحكومة العراقية مسؤولية هذا التدمير.

◎ في حديث لوكالة الانباء الفرنسية اجرته معه في دمشق قال جلال الطالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني العراقي: «ان على الجيش التركي ان يمر على اجسادنا لدخول العراق، وان انقرة تبحث عن ذرائع التدخل في شؤون هذا البلد». واضاف ان انصاره في شمال العراق لن ينشطوا على الفور «لاننا لا نريد ان نكون لعبة في يد احد مرة اخرى لتعقد بعد ذلك القوى الاقليمية الاتفاقات على حسابنا».

◎ نشرت صحف مصرية نبأ تأكيد الرئيس جورج بوش للرئيس حافظ الاسد عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط من دون ان يتحدد تاريخ هذا المؤتمر. وقالت الصحف ان الرئيس مبارك والرئيس الاسد والملك فهد متفقون على عدم المساس بخريطة العراق.

◎ نشرت الصحف الخليجية صورا للتلوث النفطي في الخليج وقالت ان القوات العراقية سربت كميات ضخمة من النفط الكويتي الى مياه الخليج في محاولة لتأخير مراحل «عاصفة الصحراء» التي ترمي لتحرير الكويت. وكان عنوان صحيفة «صوت الكويت» الصادرة في لندن «احرقوه.. (الرئيس صدام حسين) قبل ان يحرق الخليج». كما نشرت صحيفة «الشرق الاوسط» في صفحتها الاولى خبر «اعدام صدام قادة قواته الجوية».

◎ قال الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رافسنجاني في خطبة الجمعة للمصلين: «ان صدام تحدث الي في رسالة العام الماضي عن اكثر من الف كيلومتر من الحدود البرية و٨٠٠ كيلومتر من الحدود البحرية بين البلدين. وهذا يعني اننا اذا ساعدنا العراق فمعنى ذلك اننا نوافق على بقائه في الكويت وان تكون لنا حدود معه حتى مضيق هرمز تقريبا وان يتحول الخليج الفارسي الى خليج عربي. أليس هذا انتحارا في نظركم».

اليوم ١٧٨ للأزمة:
السبت ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
اشتعال بقعة النفط في الخليج

◎ افادت مصادر عسكرية بريطانية ان النار اندلعت في قسم من بقعة الزيت العائمة في الخليج. وقالت المصادر ان حرائق اندلعت على سطح البقعة على بعد ٣٥٠ كيلومترا من البحرين، وان منصتين ومصبا للنفط موجودة داخل البقعة اشتعلت فيها النار شمال الخليج كما شب حريق في جزيرة فيلكة امام الساحل الكويتي. ويبلغ طول بقعة النفط في الخليج حاليا ٥٠ كيلومترا وعرضها ٢٠ كيلومترا، وقد وصفتها الادارة الاميركية بانها نوع من «الارهاب البيئي» من العراق.

◎ شاركت الطائرات الفرنسية في غارات على مواقع عراقية، كما استخدمت القوات الاميركية صواريخ «توماهوك» اطلقتها من غواصات اميركية في البحر الاحمر.

◎ اعلنت ايران ان سبع طائرات عراقية مقاتلة «اضطرت الى الهبوط» في الاراضي الايرانية، وانها دخلت المجال الجوي الايراني في ثلاثة افواج وطلبت السماح لها بالهبوط الاضطراري وان احداها تحطمت اثناء هبوطها. واعلنت ايران انها ستضع يدها على الطائرات حتى نهاية الحرب. وهبطت الطائرات العسكرية في منطقة قريبة من مدينة همدان.

◎ بعد سقوط صاروخ «سكود» آخر على تل ابيب صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير بان الانتقام من العراق ليس حاجة ملحة وان الامر ليس لعبة تنس طاولة ضربة بضربة «واذا قررنا ان خطوة عسكرية ضرورية ومفيدة فسوف نقوم بها».

◎ اعلن العراق عن اسقاط طائرتين اخريين للتحالف واكد قصف السعودية واسرائيل، واسر طيار بريطاني. كما اعلنت بيانات عسكرية عن ٧٢ غارة على وحدات عراقية ومناطق سكنية. واكد طارق عزيز وزير الخارجية العراقية لنظيره اليوغوسلافي بوديمير لونكار ان العراق لا ينوي مغادرة الكويت.

◎ اعلن الرئيس جورج بوش ان الولايات المتحدة لا تستهدف الرئيس صدام حسين شخصيا «ولكن احدا لن يبكي عليه عندما يذهب» كما اكد استمرار تمسك ادارته بالاهداف التي حددتها قرارات مجلس الامن وابرزها تحرير الكويت وتدمير قوات العراق الهجومية. واضاف «ليس لدى الولايات المتحدة اي مشكلة مع شعب العراق ولا نريد رؤية عراق غير مستقر عندما تنتهي الحرب، لكننا لا نريد استمرار هذا العدوان ولن نقبل باستمرار الوحشية».

◎ اشارت تقارير اخبارية الى حوادث ارهابية في روما وباريس وكمبالا وليما .كما صدرت تحذيرات من اعمال

وشبكة ضد المصالح الاميركية والغربية في كوريا والولايات المتحدة نفسها، واتخذت احتياطات استثنائية في استراليا.

❂ اعلن وزير الخارجية المصرية عصمت عبد المجيد ان الرئيس حسني مبارك اتفق مع رئيس وزراء باكستان الزائر نواز شريف على ان اية مبادرة ناجحة لوقف حرب الخليج تعتمد على ثلاثة اسس هي: اعلان العراق الانسحاب من الكويت، ووقف اطلاق النار في الخليج، والتفاوض بين العراق والكويت. وكان رئيس الوزراء الباكستاني يحاول ابراز مبادرة اسلامية لوقف الحرب. وغادر نواز شريف القاهرة الى الرياض.

❂ دعا الرئيس زين العابدين بن علي الدول العربية والاسلامية الى حض مجلس الامن للاجتماع والمطالبة بوقف القتال في الخليج وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية لمعالجة قضايا المنطقة معالجة شاملة. وقال في اول خطاب له منذ اندلاع الحرب في الخليج: «ان الوضع بلغ حدا لا يطاق وايا كان موقفنا من اصل النزاع ـ والذي عبّرنا عنه في خطاب ١٤ آب (اغسطس) ـ فاننا لا نقبل بما وصلت اليه الامور». واكد ان الحلول الصحيحة هي الحلول الشاملة والعادلة وفقا لجدول زمني معين، وانه مهما تعقدت الامور يجب ان تكون الحلول بالوسائل السلمية. وحض التونسيين على بذل المزيد من الجهد «بعدما اتضح ان طريق الاستقلال يعتمد في الدرجة الاولى على الامكانات الذاتية».

❂ اعلن السفير السوفياتي لدى الامم المتحدة يولي فورنتسوف انه استمع الى ممثلي الدول التي تطالب بعقد مجلس الامن ولم يجد في مواقفهم «اي شيء خلاق». واضاف: «انني في الواقع في حيرة من امرهم لماذا يحتاجون الى انعقاد مجلس الامن لتكرار المواقف نفسها، وهي انهم لا يحبذون النشاطات العسكرية .كلنا لا نحبّذ النشاطات العسكرية انما في الوقت ذاته ليسوا مستعدين لمناشدة العراق سحب قواته من الكويت.. عليهم ان يوجهوا النداء الى العراق اولا، ثم الى المجلس بعد ذلك».

❂ اعلن الاف الاشخاص دعمهم للعراق في تظاهرة في الاردن، رافعين شعارات معادية للولايات المتحدة. وقال احد الخطباء ان على الرئيس صدام حسين ان يعلن نفسه خليفة للمسلمين وان يواصل الجهاد المقدس حتى تحرير القدس ومكة والمدينة.

اليوم ١٧٩ للأزمة:
الاحد ٢٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
قصف مصادر تسرب النفط

❂ قصفت طائرات اميركية مصادر تسرب النفط الى الخليج في ميناء الاحمدي الكويتي وجزيرة قباله، وقال الجنرال نورمان شوارزكوف ان العملية سجلت نجاحا.

ومن ناحية اخرى وصلت بقعة النفط الى شواطىء مدينة الخفجي واقامت السعودية حواجز لحماية المنشآت ومحطات تحلية المياه.

❂ اكدت اسرائيل في اجتماع وزاري دوري استمرار التزامها بسياسة ضبط النفس وعدم الرد على الهجمات الصاروخية العراقية. وكشف احصاء للراي العام الاسرائيلي ان ٩٠ بالمائة من الاسرائيليين يؤيدون سياسة الحكومة التي تقضي بالاستمرار في سياسة ضبط النفس.

❂ قال ضباط اميركيون ان العراق زرع نصف مليون لغم في الكويت، لكي تتحول الى حقل الغام كبير تحسبا من اي هجوم ارضي من قوات الحلفاء.

❂ اعلن البيان رقم ٢٥ لقيادة القوات المسلحة العراقية عن اسقاط ثلاثة اهداف جوية بين طائرة وصاروخ بواسطة الدفاعات الجوية والارضية. واعلنت القيادة عن قصف تل ابيب وحيفا بستة صواريخ ردا على قصف اهداف مدينة عراقية، وان جميع منصات الصواريخ عادت الى قواعدها سالمة. وحذر البيان من ان العراق لم يستخدم بعد كامل مقدرته العسكرية.

❂ قال الامير سلمان بن عبد العزيز امير الرياض في اعقاب زيارة تفقدية لمواطنين اصيبوا بجراح من الصواريخ العراقية وتم نقلهم الى المستشفيات «ان كل مواطن يتساءل: لماذا يكون الهدف مدنيين ..ومع الاسف ان هذا يحدث لاناس لم يسيئوا يوما من الايام للمعتدي بل كانوا دائما اخوة ويساعدونه في كل الظروف والاحوال».

واكد الامير «ان صواريخ المعتدي العراقي لا يمكن ان تهز المملكة العربية السعودية لاننا على حق والذي على حق لا يهمه اي شيء آخر الا رضى الله قبل كل شيء».

❂ نفى الدكتور بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية وجود حشود عسكرية على الحدود المصرية ـ السودانية كما اكد ان مصر مستعدة للتعاون مع الرئيس صدام حسين بعد انسحابه من الكويت. واضاف: «لا صلة بين تحرير الكويت وتدمير العراق او تغيير النظام العراقي.. ومصر حريصة على التزام عدم التدخل في الشؤون الداخلية لاى دولة عربية».

❂ صرح الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار الى الصحافة الايطالية بان انسحاب العراق من الكويت «يعني ان على مجلس الامن ان يوافق على قرار جديد بسحب التفويض الذي اعطي الى الدول التي تساعد الكويت حاليا في الدفاع عن استقلالها». واضاف انه عرض على الرئيس العراقي في بغداد مخرجا ليس فقط سلميا بل مشرفاً، وهو تشكيل الامم المتحدة لقوة سلام وضمان عدم الاعتداء على العراق وانسحاب القوات الاجنبية من المنطقة والغاء العقوبات، والتزامه شخصيا «ببذل كل الجهود الممكنة للدعوة الى مؤتمر دولي عن الشرق الاوسط».

❂ وجه البابا يوحنا بولس الثاني نداء جديدا من اجل السلام وطلب من «المسؤولين» عن حرب الخليج «التخلي في اقرب وقت ممكن عن طريق لا تليق بالبشرية».

⊙ اعلن وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني ان عدد الطائرات العراقية التي حطّت في ايران حتى الان بلغ ٣٠ طائرة مختلفة الانواع. وقال ان الايرانيين اكدوا انهم محايدون في النزاع وانهم سيحتجزون هذه الطائرات حتى نهاية الحرب. وقال انه من الصعب معرفة هل هذه الطائرات هرب طياروها من الخدمة ام ان الرئيس صدام حسين امر باخراجها تفاديا لتدميرها.

⊙ بثت «اذاعة ام المعارك» الملتقَطة في نيقوسيا رسالة موجهة من وزير خارجية العراق طارق عزيز الى الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار قال له فيها: «انك تتحمل شخصيا مسؤولية الجرائم التي تُرتَكَب ضد الشعب العراقي تحت ستار الامم المتحدة». (نص الرسالة في باب الوثائق. الوثيقة رقم 151).

اليوم ١٨٠ للأزمة:
الاثنين ٢٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
تأجيل قمة العملاقين

⊙ اعلن وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر انه تم تأجيل قمة بوش وغورباتشوف التي كان مقررا لها منتصف شهر شباط (فبراير) الى وقت لاحق هذا العام. واضاف ان ابتعاد الرئيس بوش عن واشنطن في خضم حرب الخليج هو «امر غير مناسب» وان استكمال معاهدة خفض الاسلحة الاستراتيجية (ستارت) يحتاج الى المزيد من الوقت.

⊙ استانف العراق اطلاق صواريخ «سكود» على كل من السعودية واسرائيل بعد توقف يوم واحد، حيث اعلنَ من الرياض والظهران وتل ابيب عن تصدي صواريخ «باتريوت» لصواريخ «سكود» واسقاطها.

⊙ تصاعدت انباء الاستعداد لهجوم بري شامل. وتوقع الجنرال الفرنسي جاك لانسكاد الا يحدث ذلك قبل منتصف شهر شباط (فبراير) ١٩٩١. واضاف ان خطط الحلفاء تقضي بانهاء الحرب قبل شهر رمضان الذي يبدأ في ١٧ آذار (مارس) وقبل ان ترتفع حرارة الجو على مسرح العمليات. وقال «تستمر المرحلة الجوية ثلاثة او اربعة اسابيع ثم نُحكِم بعد ذلك على القدرات القتالية للجيش العراقي».

⊙ اكدت مصادر عسكرية لجوء ١٠٠ طائرة عراقية الى ايران، وان عددها يزيد مع مرور الوقت. ووافقت ايران لديبلوماسي عراقي بمقابلة بعض الطيارين العراقيين. واختلفت الاراء حول المغزى الحقيقي لذهاب هذه الطائرات الى ايران، وتم التركيز على تأكيدات ايران بانها محايدة وان هذه الطائرات لن تعود الى ساحة القتال، وستبقى في ايران حتى نهاية الحرب.

⊙ رفع ضباط البحرية الكويتية علم بلادهم على اول بقعة من ارضهم تم تحريرها من القوات العراقية. ووصل الضباط الكويتيون الى جزيرة قاروه بعد تحريرها بيومين في اعقاب هجوم قامت به مشاة البحرية التابعة للقوات المتحالفة وقد نقلت الجنود الى الجزيرة طائرة اميركية من طراز «سي كنغ».

⊙ جدَّد وزير الاعلام السوري محمد سلمان معارضة بلاده لعقد مؤتمر دولي للسلام يبحث في كل قضايا المنطقة في وقت واحد. واعتبر ان الرئيس صدام حسين «قدم لاسرائيل هدية ثمينة باطلاقه عليها بضعة صواريخ تستغلها في كسب العطف والتأييد».

⊙ اعلن فيصل الحسيني احد الشخصيات الفلسطينية البارزة في الضفة الغربية المحتلة انه لا يؤيد الصواريخ العراقية على اسرائيل. وقال في حديث مع صحيفة «لاكروا» الفرنسية: «لا ابارك الصواريخ العراقية التي تسقط على تل ابيب». وذكر ان كثيرين من الفلسطينيين يفكرون مثله. واكد على ضرورة اجراء حوار «لان الحرب والدم والقتل لا ينفع».

⊙ كثَّفت القوات المتحالفة غاراتها الجوية على المواقع العراقية، واعلن وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني ان قوات الحلفاء سوف تكون جاهزة لعمليات الهجوم البري قبل نهاية شهر شباط (فبراير) لكنه قال ان قرار تحديد يوم الهجوم الفعلي سيصدر من الرئيس جورج بوش.

ونسب الى ضباط من قوات الحلفاء قولهم ان استمرار القصف المركّز واطالة امده يستهدف انهاك القوات العراقية او دفع القيادة العراقية الى التعجيل رغم ارادتها بهجوم مضاد تنتظره قوات الحلفاء.

⊙ اكد الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر في حديث اذاعي ان الرئيس العراقي صدام حسين «يخالف تعاليم الاسلام بضخ البترول في مياه الخليج واهداره الثروات » مشيرا الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى المحاربين عن قتل الاطفال والنساء والشيوخ واهدار الثروات. وقال «ان العرب والمسلمين فقدوا مكانتهم وانفجرت الامة من داخلها وغابت قضاياها، وانتهكت كافة حقوقها بسبب احتلال العراق للكويت». ودعا النظام العراقي الى «صحوة قلبية والرجوع الى الله»

اليوم ١٨١ للأزمة:
الثلاثاء ٢٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
استقالة وزير الدفاع الفرنسي

⊙ افادت وكالة الانباء العراقية ان احد الطيارين الاسرى الاجانب قُتِلَ في هجوم جوي للقوات الحليفة على مقر وزارة الصناعة في بغداد. واعلن البيت الابيض انه لا توجد تأكيدات على مقتل الاسير وان اتخاذ الاسرى دروعا بشرية يخالف اتفاقات جنيف في شأن معاملة اسرى الحرب. واستمرت العمليات الجوية المكثفة التي اسفرت عن تدمير قافلة عسكرية عراقية طبقا لتصريحات عسكرية

من الحلفاء.

• قدم وزير الدفاع الفرنسي جان بيار شوفينمان استقالته في رسالة وجهها الى الرئيس فرنسوا ميتران. وعين الرئيس ميتران وزير الداخلية بيار جوكس بدلا منه. وقالت رسالة الاستقالة من شوفينمان «ان منطق الحرب يبعدنا يوما بعد يوم عن الاهداف التي رسمتها الامم المتحدة». وتراوحت التعليقات بين تاكيد اميركي بان الاستقالة لن تغيّر شيئا في مسار الاحداث الى ترحيب ايطالي من جاني ديميكيليس وزير الخارجية الذي قال انها ستساعد على توضيح موقف فرنسا من الاحداث.

• اكدت مصادر في طهران ان لجوء الطائرات العسكرية العراقية الى ايران يدخل ضمن اتفاق سبق التوصل اليه بين البلدين، وان احد ابرز الاسباب التي جعلت الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رافسنجاني يوافق على ذلك الاقتراح استخدام هذه الطائرات مستقبلا في طلب تعويضات عن حرب السنوات الثماني بين البلدين.

• اعلن اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل ان الوقت الذي ينتهي فيه خطر صواريخ «سكود» العراقية اوشك ان ينتهي. وتزامن هذا التصريح مع سقوط صاروخ «سكود» على الضفة الغربية . ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر عسكرية انه لم يبق سوى عشر منصات متحركة لدى العراق. كما اكد وزير الدفاع موشي ارينز ان كل طائرات «سوخوي ٢٤» العراقية موجودة الان في ايران.

• انتقد نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ما اسماه «الابتزاز الاسرائيلي» لحرب الخليج واندفاع بعض الدول لتقديم المساعدات لها غير آخذة في الاعتبار الرفض الاسرائيلي لتنفيذ قرارات الامم المتحدة. كما حمّل مصدر حكومي سوري الرئيس صدام حسين مسؤولية كل ما يصيب الشعب العراقي «بسبب تعنته المستمر وعدم انسحابه من الكويت».

• قال رئيس الاركان الباكستاني الجنرال ميرزا اسلام بيغ ان بلاده محايدة في حرب الخليج على رغم انها تشارك بقوات في الائتلاف متعدد الجنسية المناهض للعراق. واوضح انه لم يكن يعتقد ان القوات المتحالفة سوف تهاجم العراق عندما تقرر ارسال نحو ١١ الف جندي الى السعودية. واضاف انه سيكون من غير الملائم اعادة القوات الباكستانية الى بلادها خلال هذه المرحلة.

• طلب المبعوث الاسرائيلي لدى الامم المتحدة يورام اريدور في رسالة الى الامين العام من المجتمع الدولي ادانة هجمات العراق على اسرائيل ووقف هذه الهجمات فورا. وطالب «بدفع تعويضات كاملة وملائمة لاسرائيل عن هذه الهجمات».

• نشرت صحف خليجية ان محمد صادق المشاط سفير العراق لدى الولايات المتحدة طلب اللجوء السياسي الى النمسا اثناء عودته من الولايات المتحدة الى العراق. ولم ينف وزير خارجية النمسا في مؤتمر صحافي لجوء ديبلوماسي عراقي الى بلاده ولكنه طالب بالاحتفاظ بسرية هويته حماية له.

• اعلنت موسكو ان الاتحاد السوفياتي على اهبة «اتخاذ قرارات مهمة جدا «في شأن الخليج. واضاف متحدث ان نشاطا ديبلوماسيا مكثفا يجري في شأن ازمة الخليج وان الرئيس غورباتشوف وجّه رسائل بمقترحات الى العديد من رؤساء الدول منهم الرئيس بوش.

• وجه الرئيس صدام حسين تحذيرا الى الدول المتحالفة من ان صواريخ «سكود» يمكنها ان تحمل رؤوس كيماوية وبيولوجية ونووية. واضاف في حديث لشبكة (سي. ان. ان) انه سوف يستخدم قوة تعادل القوة المستَخدَمة ضده. وقال ان «الهزيمة غير واردة ولا واحد في المليون». واكد ان الكويت سوف تبقى جزءا من العراق. وقال مراسل الشبكة في بغداد ان الرئيس صدام حسين اخبره انه يأسف على اطلاق سراح الاسرى الغربيين من العراق بعد ان اقنعه سياسيون غربيون منافقون ان اطلاق سراح الاسرى سوف يتيح المحافظة على السلام.

اليوم ١٨٢ للأزمة:

الاربعاء ٣٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١

هجوم عراقي على مدينة الخفجي

• تحولت المناوشات الحدودية الى معركة برية كبيرة بعدما حاول الجيش العراقي الانطلاق من مواقعه في الاراضي الكويتية والسيطرة على بلدة الخفجي السعودية الحدودية. واستمرت المعارك الضارية بين القوات العراقية التي تمركزت في المدينة وبين القوات المتحالفة التي تحاصرها وتحاول دخولها. وقالت مصادر ان الهدف من التقدم نحو الخفجي هو استعجال العراق للحرب البرية بعد فقدان القدرة على تأمين الغطاء الجوي. كما رجحت مصادر اخرى احتمال لجوء العراق الى استخدام اسلحة غير تقليدية وان اخلاء المدن العراقية وبغداد يشير الى ذلك.

• اصدر وزيرا خارجية الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة بيانا مشتركا من واشنطن في ختام اجتماعهما تضمن عرضا للعراق بقبول وقف القتال اذا تعهد على نحو لا لبس فيه الانسحاب من الكويت وتنفيذ قرارات مجلس الامن فورا. واثار البيان ترحيبا عربيا ودوليا عموما وردا سلبيا من اسرائيل.

• دعا الملك فهد بن عبد العزيز الرئيس صدام حسين للانسحاب من الكويت فورا ومن دون قيد او شرط واعادة حكومة الكويت الشرعية، معتبرا ذلك اذا حدث «خطوة لانقاذ الشعب العراقي من معاناة الحرب التي تطاوله بسبب اقدام العراق على احتلال الكويت». وقال في توديع الرئيس حسني مبارك الذي زار الرياض «ان العالم كله يقف بجانب الحق والشرعية وعودة الكويت الى اهلها». واشار الملك فهد الى انه نصح الرئيس صدام حسين بعدم

التورط في حرب مع ايران عام ١٩٨٠ وانه يمهد لعودة العلاقات الديبلوماسية قريبا مع ايران.

وقال الملك: «اننا الان امام مطلب دولي اعطى العراق فرصة كافية للانسحاب من دون قتال. وهذا منطق العقلاء. فلماذا لم ياخذ به صدام حسين؟ ولماذا لا ياخذ به الان او غداً وينسحب من الكويت من دون شروط ويكفي شعبه وجيشه معاناة وبلات الحرب».

وابدى الرئيس مبارك من جهته اسفه لما يحدث على الساحة العربية واشار الى الجهود التي قام بها حتى لا تصل الامور الى المستوى الذي وصلت اليه. وقال: «نحن يهمنا الشعب العراقي مثلما يهمنا الشعب السعودي والشعب المصري». وسخر مبارك من الاشاعات التي اشارت الى احتمال ضرب السد العالي في مصر وقال «ان من يقدم على ذلك سنتعقبه وسيدفع الثمن باهظا. وانا رجل عسكري واعرف كيف ادافع عن بلدي».

✪ قال الامين العام للحزب الشيوعي الفرنسي بيار موروا «ان منظمة التحرير الفلسطينية لم يكن في امكانها الادعاء انها اصبحت محاورا وحيدا» مضيفا: «ان النزاع في الخليج سيطور المواقف بالضرورة».

وذكر لدى زيارة لاسرائيل تستغرق يومين ان منظمة التحرير الفلسطينية بتأييدها الرئيس صدام حسين تحملت مسؤوليتها ولن يكون في امكانها استعادة الذي كانت فيه بعد سنوات من الجهد. واضاف: «لقد قلت ذلك لعرفات في آب (اغسطس) في تونس واشرت الى انه في صدد فقدان موقف المحاور على المستوى الدولي».

✪ دعا الرئيس جورج بوش الاميركيين الى الاستمرار في مساندته في حرب الخليج وقال ان الولايات المتحدة والتحالف الدولي على طريق النصر وان الوقت لن ينقذ العراق. وكرر انه لا يريد تدمير العراق مؤكدا ان اميركا ستكون محرك السلام في الشرق الاوسط بعد الحرب.

✪ تم تعزيز الحراسة على بيريز ديكويار الامين العام للامم المتحدة في اعقاب تلقيه رسالة من وزير الخارجية العراقية طارق عزيز حمّله فيها شخصيا مسؤولية حرب الخليج. كما وقعت ثلاث انفجارات في اسطنبول قرب مؤسسات حكومية.

✪ ربطت صحف غربية بين لجوء الطائرات العراقية الى ايران وانباء وردت عن اعدام كبار ضباط سلاح الجو العراقي. ورجحت هذه الصحف ومنها صحيفة «تايمز» اللندنية ان يكون الطيارون تورطوا في محاولة انقلابية ضد الرئيس العراقي. ونفت ايران وجود اتفاق سابق بين البلدين بشأن الطائرات.

✪ نفى متحدث سوفياتي الانباء التي افادت ان الاتحاد السوفياتي اعطى الولايات المتحدة معلومات سرية عن القدرة العسكرية العراقية. وقال رئيس هيئة الاركان العامة للجيش السوفياتي الجنرال ميخائيل مويسيف «ان الاتحاد السوفياتي لم يعط ولن يعطي اية معلومات عن القدرة العسكرية العراقية».

✪ اكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح استمرار جهود اليمن لإيقاف الحرب وحلّ قضايا الخلاف العراقي - الكويتي سلميا. وقال ان مبعوثين يحملون رسائل من القيادة اليمنية الى العديد من الدول الصديقة في اطار الجهود المبذولة لانهاء الازمة.

✪ اتضح ان الرئيس جورج بوش لم يطلع على البيان المشترك الذي اصدره وزير خارجيته جيمس بيكر ووزير الخارجية السوفياتية بيسميرتنيخ وسارع البيت الابيض لتطويق المضاعفات السلبية وشدد على انه لا تغيير في السياسة الاميركية وان تفسير عبارة «التعهد الذي لا لبس فيه» (للانسحاب من الكويت) هو ان على العراق ان يبدأ انسحابا مكثفا من الكويت».

وكانت ابرز نقاط هذا البيان المشترك على النحو الاتي:

- عرض على العراق وقف القتال اذا تعهد على نحو لا لبس فيه الانسحاب من الكويت شرط ان تصحب ذلك خطوات فورية محددة لتنفيذ قرارات مجلس الامن.
- اتفاق بين الدولتين على العمل من اجل قيام «ترتيبات امنية فعالة» لاحلال السلام والاستقرار في منطقة الخليج.
- العمل على خفض مخاطر الحرب والسعي لحل مشكلة سباق التسلح في الشرق الاوسط.
- اهمية العمل بعد انتهاء الحرب على معالجة مشاكل المنطقة بما فيها النزاع العربي - الاسرائيلي.
- الالتزام بقرارات مجلس الامن المتعلقة «بالعدوان العراقي على الكويت».
- اتفاق الجانبين على ان سبب الحرب الحالية رفض القيادة العراقية تنفيذ مطالب المجموعة الدولية بالانسحاب من الكويت.
- تأكيد الوزير بيكر ان هدف التحالف هو تحرير الكويت وليس تدمير العراق.
- اخذ الوزير بيسميرتنيخ علما بالموقف الاميركي ووافق الولايات المتحدة على ان هدف المجموعة الدولية يبقى انسحاب العراق من الكويت.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» ان المسؤولين الاميركيين يعتقدون ان صدام حسين لن يتجاوب مع العرض المشترك لوقف القتال وان الهدف من البيان هو تطمين عدد من الدول المشاركة في التحالف وازالة الشكوك والتكهنات التي اشارت الى ابتعاد الرئيس غورباتشوف عن التحالف.

اليوم ١٨٣ للأزمة:
الخميس ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١
استعادة الخفجي

✪ بعد قتال استمر ٤٨ ساعة اعلن بيان اصدرته قيادة القوات المشتركة «تطهير بلدة الخفجي السعودية تطهيرا

كاملا» من القوات العراقية واسر ١٦٠ جنديا عراقيا. وقالت مصادر القيادة المشتركة ان عملية الخفجي كان الهدف منها الاستطلاع المسلح والتحرش بالمواقع الامامية للقوات المتحالفة وجس نبضها واكتشاف نقاط تمركزها وقوتها النارية، فضلا عن تحقيق اهداف سياسية ومعنوية.

✪ استمر الجدل السياسي حول البيان الاميركي - السوفياتي الذي اكدت فيه الدولتان وقف القتال في حال «تعهد العراق على نحو لا لبس فيه» الانسحاب من الكويت وتنفيذ قرارات الامم المتحدة. وسعت اوساط الادارة الاميركية الى التشديد على ان البيان لا يعني اي تغيير في موقف واشنطن فيما دعت الجلسة الموسعة للحزب الشيوعي السوفياتي القيادة السوفياتية الى اتخاذ خطوات لدى مجلس الامن والمجتمع الدولي لاعلان وقف اطلاق النار. وقال فالنتين فالين رئيس لجنة الشؤون الدولية في اللجنة المركزية:«لن نستطيع قبول ان يكون الشعب العراقي ضحية سياسة لا ذنب له فيها». واضاف: «ان منطق السلام الذي كان موجودا في بداية النزاع يجب الا يكون ضحية منطق الحرب».

✪ صرح قائد سرب اميركي بان زهاء الف مدرعة عراقية تتحرك نحو السعودية في مجموعات وقوافل. واشار الكولونيل ديك وايت الى ان معلوماته تستند الى تقارير المخابرات وما شاهده طيارون آخرون.

✪ اعلنت اسرائيل ان صاروخين عراقيين سقطا في الاراضي المحتلة لم تنتج عنهما اصابات. وسقط احد الصاروخين في احد حقول قرية دير بلوط الفلسطينية.

✪ احتجت اسرائيل لدى البرتغال في بسبب ايفاد مبعوث شخصي من الرئيس ماريو سواريش برسالة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في شأن حرب الخليج. وكان مضمون الرسالة هو «ادانة غزو العراق للكويت وسؤال ياسر عرفات عما يريد ان تسعى البرتغال الى تحقيقه من اجل احلال السلام في الخليج».

✪ بثت الاذاعة العراقية ان القوات المسلحة العراقية اسرت عددا من الجنود الاميركيين اثر معارك الخفجي وان من بينهم بعض المجندات الاميركيات. كما اعلن الناطق عن اسقاط طائرة للتحالف واصابة اخرى في اشتباك في اجوائه. وهذه المرة الاولى التي تشير فيها بغداد الى وقوع اشتباك جوي. كما لمح البيان الى استخدام التحالف للمجال الجوي الايراني حين قال: «ان غارات اليوم بلغت ٧٦ غارة احداها «عبر الحدود الشرقية».

✪ طلب قائد العمليات العسكرية الايطالية الادميرال ماريو بوراتشيا اعفاءه من مهامه اثر جدل واسع اثارته تصريحاته لمجلة ايطالية. وقبل وزير الدفاع الايطالي الاستقالة. وكان بوراتشيا قد ادلى الى المجلة الايطالية «فاميي كريتيان» بتصريح جاء فيه: «كان يمكن تفادي وقوع كل هذا بشيء من الحكمة وبتقديم افضل للطريق التي نتوجه اليها».

✪ صرح المستشار هلموت كول بانه «لا يمكن ان يكون لنا نحن الالمان ركن صغير آمن في السياسة الدولية.. علينا ان نضطلع بمسؤوليتنا شئنا ام لم نشأ». واضاف ان على المانيا «الوقوف مع القوات المتحالفة واسرائيل والمساعدة على دفع تكاليف دفاعاتها حتى ولو كان الدستور الالماني لا يسمح بارسال جنود الى الخليج».

وقال كول: «اننا نرتكب خطأ فادحا اذا اغمضنا اعيننا عن الاخطار التي تهدد السلام والحرية».

✪ قال مصدر مصري ان الرئيس حسني مبارك اتفق خلال اجتماعه الاخير مع الملك فهد بن عبد العزيز في الرياض على اسس التحرك المشترك ازاء الحرب في الخليج والمرحلة التي تليها. وقال المصدر ان الخطوط العريضة لهذا الاتفاق تركّز على ضرورة استمرار العمليات العسكرية ضد العراق لاجباره على تنفيذ قرارات مجلس الامن او صدور مبادرة من بغداد فقط، من دون غيرها من العواصم، تعلن بدء الانسحاب من الكويت والدخول في مفاوضات مع حكومتها الشرعية. وقالت مصادر ان اخر المبادرات المطروحة من باكستان ويوغسلافيا» فشلت بسبب تعنت بغداد».

✪ حذّر وزير الخارجية السوفياتية الكسندر بيسميرتنيخ من تراجع العلاقات بين بلاده والولايات المتحدة واكد ان بلاده ما زالت مركزا في السياسة العالمية. واكد ان العالم ذا القطبين قارب على الانتهاء وسيظهر مكانه عالم اقطاب عدة. وقال «ان الموقف من حرب الخليج يشكل سابقة يجب الاقتداء بها مستقبلا في التعامل مع العدوان».

اليوم ١٨٤ للأزمة:
الجمعة أول شباط (فبراير) ١٩٩١
انتهاء عملية الخفجي

✪ اعلن العراق سحب قواته من مدينة الخفجي السعودية القريبة من الحدود مع الكويت، في حين كانت قوات عراقية اخرى تخترق الحدود السعودية قرب بلدة ام الحجول الكويتية الواقعة على بعد ٨٠ كلم الى غرب مدينة الخفجي الساحلية السعودية. وقالت وكالات الانباء ان دبابات عراقية اخترقت الاراضي السعودية وخاضت معركة مع مشاة البحرية الاميركية.

✪ كشفت مصادر عسكرية بريطانية ان هجوم الخفجي وبعض النقاط الاخرى كان بداية هجوم كبير احبطته القوات المتحالفة بواسطة سلاح الجو والمدفعية. وكان الهجوم العراقي على اربعة محاور، مع ترجيح ان تكون له علاقة بقافلة بحرية عراقية من الزوارق اغرقتها طائرات هليكوبتر بريطانية وهي في الطريق الى الشاطيء السعودي.

✪ سمحت اسبانيا - بعد بريطانيا - لقاذفات (ب - ٥٢) العملاقة باستخدام قواعد فيها في الطريق لقصف العراق

والكويت. واوضحت مصادر عسكرية ان ذلك يعني ان الولايات المتحدة قررت ممارسة المزيد من الضغط العسكري على العراق حيث يمكن لهذه القواعد ارسال ١٠٠ طائرة قاذفة عملاقة، بينما لا توجد في المنطقة سوى ٢٤ طائرة من هذا النوع.

✪ صرح دان كويل نائب الرئيس الاميركي الذي يزور لندن للاذاعة البريطانية بان الحلفاء يتوقعون ان يستخدم الرئيس صدام حسين اسلحة كيماوية، وان الرد على ذلك من الحلفاء سوف يكون «بعمليات انتقامية واسعة». وقال «ان الهدف ليس الاطاحة بصدام حسين بل ارغامه على مغادرة الكويت». واعتبر ان عقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط ليس «أمرا لا مفر منه».

✪ صرح مسؤول اردني بان القوات المسلحة الاردنية لن تسمح للطيران الاسرائيلي بعبور اجواء الاردن لشن هجوم على العراق، بغض النظر عن التهديدات الاسرائيلية. ويذكر ان ولي العهد الامير حسن قال ان الاردن لا يستطيع اعتراض الصواريخ العراقية التي تمر عبر اجوائه بسبب عدم وجود امكانات لذلك .واوضح ان الولايات المتحدة رفضت مرارا ان تزود الاردن بحاجاته الدفاعية.

✪ ظهرت ملامح جديدة لعملية لجوء الطائرات العراقية الى ايران، وبات واضحا انها كانت عملية منظمة ودقيقة وليست عملية «فرار جماعي» كما تم تصويرها. وتتراوح تقديرات الطائرات بين ١٢٠ ـ ٢٠٠ طائرة ويبدو ان بعض التنسيق قد جرى لنقل هذا العدد الكبير من الطائرات.

✪ اعلن الرئيس بوش ان عملية «عاصفة الصحراء» تسير جيدا وفي الطريق المرسوم لها. واضاف :«ان القوات الاميركية مستمرة ليلا ونهارا في ضرب قدرة العراق على شن الحرب. وحينما يتحقق النصر سوف يعلم الطاغية والقلة الاخرى التي تسير على خطاه ان لا مكان للعدوان غير القانوني في هذه المنطقة الحساسة في النظام الدولي الجديد الذي نسعى لتحقيقه».

✪ للمرة الثانية في غضون ثلاثة ايام سقط صاروخ عراقي من طراز «سكود» ليلة الخميس ـ الجمعة على الضفة الغربية المحتلة من دون التسبب في اي اذى. وسقط الصاروخ قرب الخط الاخضر الذي يفصل الضفة الغربية عن اسرائيل.

✪ ناشد رئيس وكالة «اونروا» اسرائيل ان ترفع حظر التجول المفروض على سكان الاراضي العربية المحتلة «كاجراء انساني» .وقالت الوكالة انها بصدد توزيع مساعدات غذائية على السكان وانها قلقة من الوضع الصحي. وفي الوقت نفسه ارسلت المانيا شحنات من المواد الطبية وتجهيزات الحماية من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية، بالاضافة الى صواريخ باتريوت ومنصات اطلاقها ضمن مساعدات مباشرة الى اسرائيل.

✪ اعلنت وكالة (وفا) الفلسطينية للانباء عن تلقي الرئيس ياسر عرفات رسالة من الرئيس صدام حسين حول التطورات السياسية والعسكرية في حرب الخليج. وتلك هي الرسالة الاولى الى الرئيس ياسر عرفات، منذ بداية الازمة.

✪ توقع الرئيس حسني مبارك ان تستمر حرب الخليج شهرا كحد اقصى اذا لم تقع تطورات مفاجئة. كما تعهد في مقابلة مع شبكة (ان بي سي) الاميركية ان تبقى القوات المصرية في التحالف حتى اذا ردت اسرائيل على صواريخ «سكود» العراقية.

✪ ذكرت وكالة الانباء اليوغسلافية ان مجموعة من ١٥ دولة من دول عدم الانحياز سوف تجتمع في بلغراد بين ١١ و ١٢ شباط (فبراير) لاعلان مبادرة لانهاء حرب الخليج.

✪ ذكر تقرير فرنسي ان مجموع المساعدات التي تلقتها وتتلقاها الولايات المتحدة منذ بداية الاجتياح العراقي للكويت وحتى نهاية شهر اذار (مارس) ١٩٩١ يبلغ ٥٢ مليار دولار. وتبلغ تقديرات كلفة المعركة حوالى ٧٥ مليار دولار. وتساهم المملكة العربية السعودية والكويت بنصيب في هذا الدعم.

✪ صرح الرئيس الجزائري السابق احمد بن بيللا العائد حديثا من العراق بانه «لا يشعر بفخر لان عراقيين يُقتَلون في الوقت الذي لا يزال جيش الجزائر في مكانه». وطالب بقطع العلاقات الديبلوماسية بين الجزائر ودول التحالف، ومساعدة العراق عسكريا.

اليوم ١٨٥ للأزمة:
السبت ٢ شباط (فبراير) ١٩٩١
نداء من الملك الحسن الثاني

✪ اعلن وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني ان الولايات المتحدة لن توافق على وقف اطلاق النار قبل الانسحاب العراقي من الكويت. وحذر من استخدام الاسلحة الكيماوية وقال ان ذلك سيُعتَبَر تصعيدا قد يؤدي الى احتمال الرد بأسلحة غير تقليدية.

✪ قطعت محطات التلفزيون الاميركية ارسالها لكي تعلن ان العراقيين اطلقوا صاروخا آخر على اسرائيل في السادسة والنصف بتوقيت غرينتش وان الجيش الاسرائيلي يحاول تحديد مكان سقوطه.

✪ اعلنت بلاغات عسكرية للقوات الحليفة ان القوات العراقية «لم تعد لها اي فعالية بعد تعرضها لعمليات قصف جوي مركز» ولمح قائد القوات البريطانية الجنرال بيتر دو لابيليير ان الهجوم البري لقوات التحالف « يبدو محتما في الوقت المناسب». واستعرض ناطق عسكري بريطاني من الرياض عمليات اليوم الاخير من طلعات للطائرات «تورنادو» و«جاغوار» وقصف قاعدتي الحبانية والتقدم بـ ٤٠ قنبلة زنة كُل منها الف رطل. وخسرت قوات التحالف طائرتين اخريين ليصل مجموع خسائر الطيران

الى ٢٢ طائرة منها ١٣ طائرة اميركية.

✪ وجّه الملك الحسن الثاني نداء، اذاعه التلفزيون المغربي، الى الرئيس صدام حسين دعاه فيه الى الانسحاب من الكويت وقال فيه «اخي صدام اناشدك الله ان توقف هذه الحرب وان تدفع عجلة التاريخ لوقفها؟ لنفتح ملفنا ولتنبثق منه دولة فلسطينية فنعطي للفلسطينيين عزتهم ونعطي للعرب حجمهم الحقيقي ليتمكنوا من الظهور امام العالم اجمع بمظهرهم الحقيقي الحضاري». وكشف ان المغرب ارسل قواته الى السعودية قبل صدور مقررات قمة القاهرة «بارادة منفردة مني وبكامل السيادة التي يتمتع بها المغرب في اتخاذ قراراته وللدفاع عن البلد الذي يحبنا ونحبه». وفي اشارة الى احتمال قيام المغرب بوساطة او مبادرة قال الملك مخاطبا الرئيس صدام حسين: «اذا افترضنا انه تمت تلبية هذا النداء وتقابل جلالة الملك فهد وفخامة الرئيس صدام فكلاهما حفظ له ماء وجهه، فالرئيس صدام لم ينهزم والملك فهد لم تحتل بلاده وما زال واقفا على الحدود، وستكون كل شروط الكرامة وماء الوجه والسلم الشريفة متوافرة»(نص شبه حرفي للنداء في باب الوثائق ـ الوثيقة رقم 152).

✪ صرح مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار المعارض في مصر بان الرئيس حسني مبارك استدعى رؤساء احزاب المعارضة لمقابلته ومعرفة رايهم في ارسال قوات مصرية للسعودية. وقال «لقد وافقنا جميعا وايدناه في القرار». ويذكر ان رئيس حزب العمل المهندس ابراهيم شكري، ورئيس حزب التجمع خالد محيي الدين لم يحضرا الاجتماع.

✪ قال الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار انه لا يعرف على وجه التأكيد ما الذي يقصده الرئيس الاميركي جورج بوش بدعوته الى «نظام عالمي جديد» بعد انتهاء حرب الخليج. واضاف ان فكرته الشخصية عن هذا النظام تتضمن عدالة اجتماعية للدول الاكثر فقرا وعلاقات افضل بين الدول المتقدمة والدول النامية.

✪ اعلن الدكتور علي اكبر ولايتي وزير خارجية ايران ان حركة عدم الانحياز قررت عقد اجتماع طارىء للدول الاعضاء في بلغراد بعد اسبوع. واضاف :«ان انسحاب العراق من الكويت يمثل مفتاح اي حل سلمي ،ونحن نرى انه يمكن احلال قوات من الدول الاسلامية غير المشتركة في النزاع محل القوات العراقية في الكويت والقوات المتحالفة في الخليج، على ان تبدأ المفاوضات تحت مظلة منظمة المؤتمر الاسلامي». ولكن الخبراء لم يعلقوا اي امل يذكر على المساعي الايرانية.

✪ ادانت اوساط سياسية اردنية تصريحات لوزارة الخارجية الاميركية اعتبرت استيراد عمان للنفط العراقي انتهاكا لقرار المقاطعة الاقتصادية للعراق، في اشارة الى قصف طائرات اميركية لصهاريج اردنية. واكد مسؤول اردني ان لجنة المقاطعة التابعة لمجلس الامن سمحت لبلاده باستيراد النفط العراقي «الذي يتم لتسديد ديون عراقية مستحقة لعمان». واستغرب المسؤول قصف الشاحنات الاردنية الذي اسفر عن مصرع خمسة اردنيين من دون سابق انذار ومن دون ان تعلن واشنطن سلفا موقفها المعارض لاستيراد عمان النفط العراقي والمستمر منذ خمسة اشهر.

اليوم ١٨٦ للأزمة:
الاحد ٣ شباط (فبراير) ١٩٩١
الهدوء الذي يسبق العاصفة

✪ اعلنت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) عن سقوط قاذفة اميركية عملاقة من طراز (ب ـ ٥٢) في المحيط الهندي وهي عائدة من قصف العراق واطلق العراق ثلاثة صواريخ على اسرائيل وصاروخا على الرياض، في وقت اكدت انباء سقوط الاف المدنيين ضحايا قصف طائرات التحالف لمدن وقرى العراق. وبلغ عدد الطلعات الجوية التي شنها الطيران المتحالف حتى يوم الاحد ٤١ الف طلعة من بينها ٣٦٠٠ طلعة للطيران السعودي. ووصفت المصادر هدوء الجبهات البرية النسبي بانه الهدوء الذي يسبق العاصفة.

✪ قال وزير خارجية بريطانيا دوغلاس هيرد ان احتمالات استخدام الرئيس صدام حسين الاسلحة الكيماوية تزيد على ٥٠ بالمائة لان خياراته العسكرية الاخرى يجري القضاء عليها في قصف القوى المتحالفة. واضاف في حديث الى هيئة الاذاعة البريطانية ان الرئيس العراقي «يلقي في ساحة المعركة اسبوعا بعد اسبوع اوراق المقامرة المختلفة التي لديه» واكد ان رد التحالف على اي هجوم كيماوي «سيكون هائلا».

✪ صرح وزير الدفاع الاسرائيلي السابق في لقاء مع مجلة «ددير شبيغل» الالمانية بان حكومتي العراق وايران اتفقتا بشأن هبوط الطائرات العراقية في ايران، واكد ان الحكومة الاسرائيلية «تملك معلومات حول هبوط الطائرات تؤكد انه تم بالتنسيق ولا يشكل فرارا». وقال ان بعض هذه الطائرات توجه الى ايران قبل انتهاء مهلة الامم المتحدة للعراق.

اكدت اسرائيل انها لن تنشر صواريخ «باتريوت» الاميركية في الضفة الغربية المحتلة «لانها ليست هدفا اوليا للعراقيين». وكان الصاروخ العراقي الثلاثين سقط ليلة السبت/الاحد (٢ ـ ٣ شباط) على منطقة نائية في الضفة الغربية. وعلى صعيد آخر اكد رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال دان شومروف للاذاعة الاسرائيلية ان الولايات المتحدة استشارت اسرائيل في شأن سبل الحد من تهديد الصواريخ العراقية. كما حمل الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات مسؤولية اطلاق صواريخ كاتيوشا من لبنان باتجاه اسرائيل.

✪ اصيب ٢٩ شخصا في الرياض بجراح بعد سقوط

الصاروخ «سكود» رقم ٢٨ على المملكة فجر اليوم. وكانت صواريخ باتريوت قد اعترضت الصاروخ العراقي في الجو الا ان جسم الصاروخ سقط على الاحياء السكنية في العاصمة السعودية.

⊛ عُلِمَ من مصدر عسكري ان قصف القوات المتحالفة ضد الاسلحة الكيماوية في العراق ادى الى «سحابة سامة» قليلة الكثافة انحلت تدريجيا من دون ان تسبب خطورة على البشر.

⊛ نفى ناطق عسكري اميركي انباء وردت من الاتحاد السوفياتي افادت أن الرئيس صدام حسين اعدم الضابطين المسؤولين عن الطيران العراقي. وقال الناطق ان هذين الضابطين شوهدا في بغداد بعد نشر هذه الانباء. وكان مصدر الخبر/الاشاعة وكالة انترفاكس السوفياتية غير الرسمية.

⊛ اكد مصدر فلسطيني في العاصمة العراقية ان العراق ومنظمة التحرير يستعدان لبدء اتصالات مع عدد من الدول العربية من اجل وقف الحرب في الخليج. وكان رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات تلقى رسالة مهمة من الرئيس صدام حسين بشأن التطورات العسكرية والسياسية في حرب الخليج.

⊛ وصل الى بغداد وزير العدل الاميركي السابق رامزي كلارك حيث يجري مفاوضات مع مسؤولين عراقيين. وكان كلارك قد طالب بتسوية عربية وشاملة للازمة.

⊛ تظاهر في الرباط عشرات الالاف مطالبين بوقف القتال في الخليج. واستمرت التظاهرة حوالى خمس ساعات من دون حوادث وشارك فيها نحو نصف مليون شخص. وكانت احزاب المعارضة المغربية قد دعت اليها.

⊛ اذيع رسميا في صنعاء ان الرئيس علي عبد الله صالح تلقى رسالة من الرئيس التونسي زين العابدين بن علي تتعلق باوضاع الخليج وبالقمة العربية المزمع عقدها في الجزائر بحضور كل من الاردن واليمن والجزائر وتونس وفلسطين وليبيا والمغرب وموريتانيا. وتوقعت الاذاعة اليمنية أن يرسل الرئيس صدام حسين مندوبا الى القمة.

اليوم ١٨٧ للأزمة:
الاثنين ٤ شباط (فبراير) ١٩٩١
عملية مسلحة في جدة

⊛ اعلنت مصادر لقوات الحلفاء ان طيران التحالف باشر التركيز على ضرب اهداف استراتيجية بهدف قطع خطوط الامداد للجيش العراقي. وجاءت هذه الاستراتيجية بعدما تبين انه لم تعد هناك حاجة لاستمرار قصف المطارات العراقية اثر تحقيق قوات التحالف السيطرة على الاجواء العراقية، والكويتية. وبدأ تركيز سلاح الجو للحلفاء على الجسور وطرق الامداد.

⊛ نشرت صحيفة «حريت» التركية ما اسمته «خريطة اوزال» لكونفدرالية «العراق ما بعد صدام» على حد تعبيرها. وتتألف هذه الكونفدرالية من ثلاث مناطق متساوية الحقوق عربية وتركية وكردية. وتتألف المنطقة الكردية من محافظتي السليمانية واربيل، بينما تتألف التركية من محافظتي كركوك والموصل والعربية من بقية انحاء العراق. وقالت الصحيفة ان الرئيس التركي ناقش الفكرة مع الولايات المتحدة.

⊛ قلصت السفارة الاميركية في عمان عدد موظفيها من ٣٥ الى ١٥ موظفا فيما وُصِفَ بانه تدهور خطير للعلاقات بين الاردن والولايات المتحدة. ويأتي هذا التطور بينما وصل عدد شاحنات الوقود التي دمرها الطيران الاميركي للاردن الى ٣١ شاحنة. وشكت مصادر اردنية الى الولايات المتحدة من تكرار القصف ووصفته بانه «اعلان حرب». وفي نيويورك ندد بيريز ديكويار الامين العام للامم المتحدة بقصف الشاحنات ووصفه بانه عمل غير مقبول وان الاردن هو «الضحية البريئة لما يحدث» وتساءل: «لماذا على الاردن ان يعاني من حرب ليس طرفا فيها؟».

⊛ اعلن الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رافسنجاني عن استعداد ايران لاجراء محادثات مع الولايات المتحدة «اذا كان ذلك يساعد على اعادة السلام الى الخليج». وقال في مؤتمر صحافي انه على استعداد ايضا لعقد لقاء مع الرئيس صدام حسين «اذا كانت نتيجة هذا اللقاء ستؤدي الى انقاذ الشعب المسلم في العراق والمنطقة». وفُسِّرَت المبادرة بانها تعبير عن قوة رافسنجاني الداخلية في ايران. واستقبلت الولايات المتحدة البادرة بفتور.

⊛ استبعدت مصادر ديبلوماسية ان تُعقَدَ قمة عربية مصغرة في الجزائر. واضافت المصادر «ان الجزائر تحصر جهودها بمناشدة فرقاء حرب الخليج وقف النار».

⊛ بعدما اعلن وزير خارجية بريطانيا دوغلاس هيرد استعداد بلاده المشاركة في قوة عسكرية دولية تشرف على استقرار الشرق الاوسط والخليج بعد الحرب، قال رئيس الوزراء البريطاني الاسبق ادوارد هيث: «ان الاشراف على الترتيبات الامنية بعد الحرب يجب ان تكون بيد الجامعة العربية والامم المتحدة». واضاف: «علينا ان ننسحب بعد انتهاء الحرب والا صرنا امبرياليين جدداً». وكان هيث اقترح في مقابلة تلفزيونية «المشاركة الاقتصادية بين الدول العربية الغنية من ناحية والدول العربية والاسلامية والفقيرة من ناحية اخرى». كما دعا الى حل المشكلة الفلسطينية.

⊛ وقعت عملية اطلاق رصاص في مدينة جدة ضد باص يحمل عسكريين اميركيين وسعوديين ادى الى جرح عدد منهم. وذكرت الاذاعة السعودية ان رجال الامن قاموا بحملة تفتيش في منطقة العملية. ويُعدُّ هذا اول حادث مسلح ضد عسكريين اميركيين داخل السعودية منذ بداية حرب الخليج.

اليوم ١٨٨ للأزمة:
الثلاثاء ٥ شباط (فبراير) ١٩٩١
اشتباك سوري - عراقي

○ قرر الرئيس جورج بوش ارسال وزير الدفاع ريتشارد تشيني ورئيس الاركان الجنرال كولين باول الى المملكة العربية السعودية في غضون ايام فيما يبدو انه مؤشر على اقتراب موعد الحرب البرية. وشكّك خلال مؤتمر صحافي مفاجيء عقده قبل ظهر اليوم في ان تتمكن العمليات الجوية بمفردها من النجاح في تحقيق الاهداف. وشدد على ان الحلفاء يعملون جاهدين على تفادي الحاق الضرر بالمدنيين والاماكن المقدسة. واعرب عن اعتقاده بان ايران لم تتقدم باي مقترحات لحل النزاع، وان ادارته لم تتلق اي شيء في هذا المجال. ونفى ان تكون الولايات المتحدة تسعى الى تدمير البنية التحتية للعراق. وتحدث بتفصيل عن شروط ادارته للقبول بوقف النار، فاكد ان المطلوب انسحاب عراقي من الكويت « يكون صادقا وظاهرا ومقنعا جدا وثمة امور اخرى مطلوبة لا اريد ان اذكرها هنا».

واضاف ان الشروط تتطلب ايضا «مراقبة الانسحاب فورا وتعني ايضا عودة الحكومة الكويتية الشرعية فورا، وان المطلوب من صدام حسين القول: سأنسحب من الكويت الان، وسأخرج بسرعة وسأفعل ذلك بطريقة يشعر فيها الجميع بانني لا امثّل».

وشدد الرئيس بوش على انه سيمضي في العمل على تحقيق الاهداف، وانه غير مستعد لتقديم اي تنازلات، ملاحظا ان العالم تجاوز مرحلة المقايضة كأن يقول العراق انه مستعد للانسحاب من الكويت اذا انسحبت الولايات المتحدة من المنطقة، «ونحن الان في حرب مع هذا الرجل وسينفذ هذه القرارات (مجلس الامن) كليا ومن دون تنازلات، وبعد ذلك سنقرر التفاصيل الدقيقة المطلوبة». وزاد ان المطلوب اولا «بدء انسحاب له مصداقية من الكويت من دون تنازلات او شروط...».

وشدد ايضا على انه لا يسعى الى «تدمير العراق او معاقبة الشعب العراقي على قرارات قادته وسياستهم، وان القوات الحليفة تبذل كل ما هو ممكن للتخفيف من الاضرار المدنية على رغم ان الرئيس العراقي «بدأ بوضع مراكز عسكرية في الاماكن المدنية كالمدارس». وذكر ان «اهدافنا لم تتبدل اذ لا نزال نسعى الى دفع العراق الى القبول بقرارات مجلس الامن». واشار الى ان العمليات الجوية لا تستهدف «تدمير بنية العراق التحتية (...) ولا نحاول تدمير كل قدرات العراق على انتاج النفط او على تكريره. وما نحاوله هو منعهم من المضي في امداد التهم العسكرية». وكرر ان الرئيس العراقي «لن يكون الشخص الذي سيحدد موعد ما سيأتي بل نحن سنحدده. وعلي ان اتخذ ذلك القرار المتعلق بالحرب البرية، وسأفعل ذلك بعد مشاورات جدية بناء على توصيات من القادة العسكريين».

وتحدث الرئيس الاميركي عن الجهود الايرانية وقال «لا اعتقد ان هناك اقتراحا ايرانيا». واوضح انه «لم يتلق واحدا». وكشف ان الرئيس التركي تورغوت اوزال الذي اتصل به اليوم لا يعتقد بدوره بان هناك اقتراحا ايرانيا محددا. واشار الى «ان الجميع بات يعرف ان على صدام حسين التقيد بالقرارات الدولية من دون تنازلات او حلول وسط .. وعندئذ يمكن ان يكون هناك وقف للقتال». ولاحظ ان ما اظهرته زيارة نائب رئيس الوزراء العراقي الدكتور سعدون حمادي لطهران هو ان العراق «لم يظهر اي مرونة» بالنسبة الى الانسحاب من الكويت.

وسئل الرئيس بوش هل يصاب بخيبة امل اذا انتهت الحرب، وبقي الرئيس صدام حسين في السلطة، فاجاب ان التحالف الدولي لم يبدل اهدافه، لكنه تساءل:«هل سأبكي وهل سأحزن اذا لم يبق صدام حسين رئيسا لبلاده؟» واجاب: «لن يكون هناك اي اسى اذا لم يعد هناك». وسئل ما هي امكانات تفادي الحرب البرية، فاجاب انه يتطلع الى توصيات الوزير تشيني والجنرال باول بعد عودتهما من المنطقة، لكنه قال ان لديه «شكوكا» في ان تنجح الحرب الجوية كليا في تحقيق الاهداف. وتحدث عن معركة الخفجي ووصفها بانها كانت «هزيمة مزرية» للعراق. واشاد بـ «شجاعة» القوات السعودية والقطرية في هذه المعركة. واشاد ايضا بالموقف الايراني، خصوصا لجهة اعلان طهران عزمها على المحافظة على الطائرات العراقية التي لجأت الى اراضيها حتى انتهاء الحرب. ووصف رغبة ايران في السعي الى وقف الحرب بانها عامل «مشجع». وقال ان الايرانيين لم يخرقوا العقوبات ضد العراق واعترف بانهم قلقون من الوجود العسكري الاميركي في الخليج، «واستمر في القول، ليس فقط لتطمين ايران بل الجميع اننا لا ننوي ابقاء قوات» في المنطقة.

وسئل هل لديه التزام سوري للمشاركة في الحرب البرية، فاجاب ان ليس لديه اي سبب لئلا يكون مرتاحا في هذا المجال. وحذر الرئيس العراقي من استخدام الاسلحة الكيماوية وقال «عليه ان يفكر مليا جدا» في هذا الموضوع .ورفض الافصاح عما سيكون رده اذا استخدم العراق الاسلحة غير التقليدية.

وانتهى الى القول ان الاطاحة بالرئيس صدام حسين قد تؤدي الى تقصير الحرب «لانه سيكون من الاسهل» انهاء الحرب، «لانني لا اعتقد ان هناك احدا غير صدام حسين قادر على الاستمرار في تعريض جيشه او شعبه للضرب الحاصل الان». واضاف ان ليس لديه اي دليل الى امكانية انقلاب ضد الرئيس صدام.

○ صرح جاك بوس وزير خارجية لوكسمبورغ بانه يعتقد ان حرب الخليج سوف تنتهي على نهاية الشهر الجاري وقال «ان الكويت المحتلة صارت مصيدة فئران للقوات العراقية، بعد انقطاع امدادات الذخيرة والمياه». واضاف:

«ما على الاميركيين الا اغلاق باب المصيدة وسينتهي الامر سريعا. ونشهد نهاية حرب الخليج مع نهاية شهر شباط (فبراير)».

✪ اعلنت وزارة الداخلية السعودية انها القت القبض على العناصر التي اطلقت النار على السيارة التي كانت تقل عسكريين اميركيين وسعوديين في احد شوارع جدة، وقالت الوزارة ان جميع هذه العناصر هم من المقيمين، اي من غير السعوديين.

✪ شهد اليوم اول مشاركة للقوات السورية في حرب الخليج بعدما صد جنود سوريون وحدة عراقية هاجمت احد مواقعهم. وقالت مصادر عربية ان الهجوم العراقي على الموقع السوري عبر الحدود الكويتية هو عمل سياسي اكثر مما هو عمل عسكري.

✪ قالت مصادر مغاربية ان القمة التي كان مقررا لها الانعقاد في طرابلس بين دول المغرب العربي سوف تبقى مؤجلة الى ان تستقر الاوضاع الحالية في العالم العربي.

✪ صرح الناطق باسم الجيش الاسرائيلي نحمان شاي ان سلاح الجو العراقي «لا يزال قادرا على شن هجوم في العمق ضد اسرائيل وان سلاح الجو الاسرائيلي يبقى في حالة تأهب قصوى لمواجهة هذا الاحتمال».

وطلب من الاسرائيليين جعل اقنعتهم الواقية من الغاز في متناول اليد لان خطر الهجوم على اسرائيل باسلحة غير تقليدية لم يُستَبعد بعد.

✪ اعلن العراق انه اسقط اربع طائرات للقوات المتحالفة، واشار الى ٣٧٣ طلعة جوية فوق اراضيه قصفت الاحياء السكنية. وقال المتحدث العسكري في بيانه رقم ٣٧ ان العراق اسقط ١٣ طائرة سقطت احداها فوق سوريا واخرى فوق الخليج، واضاف ان طائرات التحالف استخدمت المجال الجوي الايراني والتركي.

كما بثت الاذاعة العراقية وللمرة الاولى منذ اندلاع الحرب مجموعة رسائل بالشفرة موجهة الى اسماء محدَّدَة وارقام. وتزامنت هذه الرسائل مع تعليق بثته الاذاعة العراقية وجاء فيه ان العراقيين ينتظرون اشارة البدء لشن هجوم ساحق. كما كتبت صحيفة «القادسية» الناطقة باسم الجيش العراقي «ان الامكانات التسليحية والمخزونات الاستراتيجية العراقية لم تتأثر وستُستَخدَم في المعركة البرية».

الى ذلك اوقف العراق بيع زيت الوقود للمواطنين على رغم برودة الطقس ونقلت اذاعة بغداد ان الاجراء طُبِّق بداية من ٤ شباط (فبراير) وحتى اشعار آخر.

والتقطت هيئة الاذاعة البريطانية بعض رسائل الشفرة، وجاءت مقتضبة تسبقها كلمة «نداء... نداء» ومنها «من حامد الى قتيبة.. الشعب لن يبقى سجينا» و«من المقر العام الى عروة.. نفذوا برنامج الاجتماع الاخير» و«من المقر العام الى عروة وصديقه هذا يومكم، يومكم الوحيد».

✪ بعث وزير الخارجية العراقية طارق عزيز برسالة الى الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار انتقده فيها شخصيا «على صمته ازاء الجرائم التي تُرتَكَب للمرة الاولى في التاريخ باسم الامم المتحدة...». ورفض ديكويار الرد على الرسالة قائلا ان لديه «شؤونا اكثر اهمية».

✪ قال السفير العراقي في موسكو جاسم حسين ان على الاتحاد السوفياتي ان يلعب دورا ايجابيا في ازمة الخليج والا يسمح بتدمير بلد صديق وتصفية شعبه. واضاف :«اذا كان الوضع على الساحة الدولية تطور نحو خفض التوترات الدولية وانهاء الحرب الباردة.. فان هذا لا يعني ابدا ان على الاتحاد السوفياتي فتح الابواب واسعة امام الامبريالية الاميركية واعطائها امكانية التصرف وحدها بحق الشعوب...».

✪ قال رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات في حديث لصحيفة «لومانيتيه ديمانش» الفرنسية :« ان صدام حسين هو الذي يدعم الفلسطينيين وليس العكس. لقد وافق صدام حسين على طلب شعبنا الذي يعيش في ظلال الاحتلال الاسرائيلي بالربط بين النفط وبين القضية الفلسطينية».

ورفض وصف موقف الرئيس العراقي بـ «الانتهازي» وقال :«اكرر انه يدعمنا في هذا الاطار بناء على طلبنا الذي اخذ شكله الملموس رسميا في اقتراح ١٢ آب (اغسطس) وهو الاقتراح الذي اشترط فيه الرئيس العراقي ربط جميع مشاكل المنطقة معا. هذه هي الحقائق».

ودعا فرنسا والمجموعة الاوروبية الى «لعب دور» في البحث عن تسوية سلمية مضيفا ان «على مجلس الامن الدولي ان يلعب دوره كما فعل في النزاعات الاخرى وفي مناطق اخرى في العالم». وبعدما قال ان الاسطول الاميركي موجود في الخليج «من اجل النفط وليس من اجل الشيخ جابر» اتهم عرفات الولايات المتحدة بانها «تخطت كليا اطار قرارات الامم المتحدة حول ازمة الخليج التي لم تعط ابدا تخويلا بتدمير البنى التحتية للشعب العراقي... وقتل الاطفال والمواطنين العراقيين».

✪ في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمس» اجرتها معه في الرياض قال قائد القوات الاميركية في الخليج الجنرال نورمان شوارزكوف انه مصمم على عدم الاندفاع الى معركة برية «وان الامر الوحيد الاهم من كل شيء اخر هو ان ننجز اهدافنا باقل خسائر في الارواح البشرية».

واعترف بان من المحتمل ان تؤدي اي حرب برية الى استخدام الغازات السامة ضد القوات المتحالفة في الخطوط الامامية، ولكنه قال «ان الاسلحة الكيماوية ليست مخيفة الى حد ان تجعل العدو لا يقهر على الاطلاق» واشار الى الحرب العراقية ـ الايرانية كمثال عندما استخدم العراق الاسلحة الكيماوية «ومع ذلك كانت للايرانيين الغلبة».

واشار الى ان الرئيس صدام حسين «يتلقى الان ضربة رهيبة استراتيجيا». وقال « ان صدام حسين ليس عسكريا. وقد فكر دائما بهذه الحرب باسلوب تكتيكي ولم يفكر بها ابدا بجانبها الاستراتيجي. وفجأة ادرك انه يتلقى

ضربة استراتيجية رهيبة وليس لديه قدرة الرد».
الا ان الجنرال الاميركي لا يعتبر مع ذلك ان اثباط عزيمة صدام حسين «بات قريبا». واضاف: «لا اعتقد انه رجل يمكن كسر عزيمته». ولكنه اعتبر ان ذلك ممكن بالنسبة الى عسكرييه. ورأى مؤشرا على ذلك في معركة الخفجي، وقال «خذوا في الاعتبار قدوم اربعمئة رجل واستسلامهم عندما أطلقت النار فوق رؤوسهم. امل ان يكون هذا قد اظهر الروح القتالية التي لدى العراقيين». ومع ذلك فقد اشار الى ان الجانب الجوي من المعركة لا يزال بعيدا عن نهايته.

واوضح ان هذا الجانب هو الذي سيقرر شن هجوم بري محتمل يتخذ القرار النهائي بشانه الرئيس بوش.

وحول عبء المسؤوليات الملقاة على عاتقه قال قائد الحملة الاميركية: «انني انام كفاية ولكن تنقصني الراحة. فانا استيقظ ١٥ او ١٠ او ٢٥ مرة في الليل لان عقلي في غليان بشأن القرارات الصعبة والمقلقة التي عليّ اتخاذها».

اليوم ١٨٩ للأزمة:
الاربعاء ٦ شباط (فبراير) ١٩٩١
العراق يقطع العلاقات مع ٦ دول

◎ تحدث وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر عن مرحلة ما بعد حرب الخليج مشيرا الى التحديات التي يواجهها العالم خصوصا ضمان الامن والاستقرار والسعي الى ترتيبات تشمل دول المنطقة كلها بما في ذلك العراق وايران. وشدد على رغبة الولايات المتحدة في تسوية النزاع العربي - الاسرائيلي وعلى مشاركتها في اعادة بناء اقتصاد منطقة الخليج التي واجهت «كارثة اقتصادية».

◎ في الرياض اعلن الناطق العسكري السعودي العقيد احمد الربيعان ان ٢٥ مليون نسخة من ٢٥ منشورا مختلفا طُبعت وتدعو القوات العراقية في الكويت الى الاستسلام، وان ١٤ مليون منشور وُزِّعت فعلا او أُسقطت على القوات العراقية. وقال ان ستة جنود عراقيين اَستسلموا الى القوات المصرية على الجبهة، وان عدد الاسرى العراقيين لدى السعودية بلغ ٨٦٢ رجلا.

◎ بعد ٢١ يوما من بدء الحرب في الخليج اعلن العراق قطع علاقاته الديبلوماسية مع كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا ومصر والسعودية، وسحبت كل دول التحالف التي لها سفارات في بغداد ديبلوماسييها من العاصمة العراقية. واختار العراق هذه الدول الرئيسية في التحالف الذي يضم ٢٨ دولة، ولم يقطع العراق علاقاته مع المغرب على رغم ارساله قوات الى الخليج، في حين ان العلاقات مع سوريا مقطوعة منذ مطلع الثمانينات بسبب وقوفها مع ايران في الحرب ضد العراق. كما لوحظ ايضا ان العراق استثنى تركيا من قطع العلاقات، وقد يكون هذا بهدف تفادي تدهور العلاقات مع انقرة. (في باب الوثائق ثبتنا ابرز ما تضمنه بيان وزارة الخارجية العراقية الذي اعلن قطع العلاقات. الوثيقة رقم 177).

◎ اكد وزير الخارجية السورية فاروق الشرع في لندن ان دور قوات بلاده في حرب الخليج دفاعي وانها لا تنوي التدخل في العمليات العسكرية داخل الاراضي العراقية. وتوقع وقفا لاطلاق النار يستند الى انسحاب العراق من الكويت عاجلا ام آجلا. كما شدد على معارضة سوريا تقسيم العراق.

◎ تراجع رئيس حزب الاحرار المصري مصطفى كامل مراد عن موقفه السابق ازاء ازمة الخليج واكد تأييده لسياسة الرئيس مبارك. وجاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده في مقر الحزب. ووصف الصحافيون المؤتمر بانه «مهزلة» بعدما اعتدى مصطفى كامل مراد على الشيخ عبد الله الغرابي عضو مجلس رئاسة الحزب ومنعه من توجيه نداء للمشاركة في مسيرة تدعو الرئيس مبارك الى العمل لوقف القتال. ورفض مراد ما اسماه «محاولة توريط حزب الاحرار» في المسيرة.

◎ وقع انفجار في العاصمة اليونانية اثينا بالقرب من موقع «سيتي بنك» تبعه انفجاران اخران، امام مقر الملحق العسكري الفرنسي وفرع بنك «باركليز» البريطاني.

وفي الرياض وعدت وزارة الداخلية السعودية بمكافأة مقدارها مليون ريال سعودي لكل من يساعد السلطات على افشال اي عمل ارهابي.

وفي ليما فجّر مجهولان شحنة ناسفة في فرع شركة امن اميركية مما ادى الى مصرع شخصية في اسوأ اعتداء على المصالح الاميركية في بيرو منذ نشوب حرب الخليج.

وفرّقت قوات الامن الاردنية تظاهرة ضمت ٥٠٠ شخص هاجمت شاحنات وبرادات تنقل البضائع السورية والتركية عبر الاراضي الاردنية.

◎ شهد اليوم الاخير اعنف غارات من قوات طيران التحالف الدولي التي واصلت القصف الصاروخي على مدار الساعة، وبلغ معدل الغارات على البصرة واحدة كل خمس دقائق .كما نفّذت القاذفات العملاقة (ب - ٥٢) غارات على الحرس الجمهوري بمعدل غارة كل ثلاث ساعات. وتحمل هذه الطائرات ٢٧ طنا من المتفجرات الشديدة التي يمكنها ان تدمر تماما مساحة ثلاثة كيلومترات في الطلعة الواحدة.

◎ اتهم وزير الخارجية التونسية الحبيب بولعراس القوات المتحالفة في الخليج بقيادة الولايات المتحدة بأنها اساءت استخدام التفويض الذي منحته لها الامم المتحدة لطرد العراق من الكويت . وقال بولعراس في حديث ادلى به لراديو فرنسا الدولي: «كم عدد العراقيين الذين يجب ان يموتوا قبل امكانية تحرير الكويت. في اليوم العشرين لهذه الحرب لم يتحرر سنتيمتر واحد من الكويت، ولكن القيت عشرات الالوف من الاطنان من المتفجرات على العراقيين».

واضاف :«لا يوجد نظام دولي جديد. النظام الذي نراه نعرفه جيدا... وهو النظام الاستعماري الذي يتحدث من خلال فوهة مدفع».

وقال ان الائتلاف المناهض للعراق تجاوز التفويض الذي منحه له مجلس الامن التابع للامم المتحدة لطرد القوات العراقية من الكويت.

ومضى يقول:«القرار ٦٧٨ لا يامر بالحرب، هذه اساءة استعمال للقانون».

وقال بولعراس ان تعبير «استخدام القوة» استُبعد عن عمد من نص القرار ٦٧٨ لتفادي اشراك مجلس الامن وقوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في الاشراف على سير الحرب. وشكا من ان تونس ودول المغرب العربي الاربع الاخرى لم تتلق اي رد حتى الان على طلبها في ٢٤ كانون الثاني (يناير) الماضي عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن بشأن حرب الخليج، وهو الطلب الذي ايده عضوا المجلس اليمن وكوبا.

✪ ذكرت محطة التلفزيون الاميركية «سي. ان. ان» ان اغنية للفنان الجزائري محمد المازوني بعنوان «ازطم يا صدام» سبَّبت هلعا في وسائل الاعلام الاميركية والفرنسية بعد ترجمة كلماتها التي تدعو الرئيس العراقي الى الصمود ومواصلة قصف العدو الصهيوني. ووضعت السلطات الاميركية اسم مؤلف الاغنية ضمن لائحة غير المرغوب فيهم والممنوعين من دخول اراضيها. كما مورست ضغوط على السلطات الفرنسية لاتخاذ اجراءات في حق المؤلف الجزائري الذي يعيش في فرنسا.

✪ اتهم الملك حسين في خطاب له بثه التلفزيون الاردني القوات المتحالفة التي تقودها الولايات المتحدة بقتل النساء والاطفال ومحاولة تدمير البنية الاساسية للعراق ودعا الى عمل فوري وجاد لوقف النار تمهيدا لاجراء حوار عراقي - اميركي وآخر عربي - عربي. كما انتقد الدول العربية المشاركة في التحالف المناهض للعراق.

وقال :«انها حرب على العرب والمسلمين جميعا وليس على العراق وحده». واوضح ان هذا الطرح يتعزز «عندما تكون اسرائيل داعمة لهذا التحالف وتكون هناك دولتان واحدة عربية والاخرى اسلامية تقيمان علاقات طبيعية وسياسية مع اسرائيل وتتنافس قياداتها في اخذ الموقع المتقدم من التحالف». وكانت تلك اشارة الى مصر وتركيا.

وقال العاهل الاردني :«ان اي عربي ومسلم يستطيع ان يتصور حجم الجريمة التي تُرتكب بحق دينه وامته عندما تقدم الارض العربية والاسلامية قواعد لجيوش الحلفاء ينطلقون منها لتدمير عراق العروبة والاسلام، وعندما يوضع المال العربي في خدمة تمويل الحرب وبكل هذا السخاء الذي لم يعرفه العرب».

اليوم ١٩٠ للأزمة:
الخميس ٧ شباط (فبراير) ١٩٩١
قذائف على ١٠ داونغ ستريت

✪اعلنت ايران ان ست طائرات عراقية تحطمت لدى محاولتها الهبوط وان طائرة سابعة استطاعت الهبوط بسلام. واوضح ناطق عسكري اميركي ان مجموع الطائرات العراقية التي لجأت الى ايران بلغ ١٣٤ طائرة.

واعلن ناطق عسكري بريطاني ان المعركة البرية «صارت حتمية لرفض صدام حسين الاستسلام». كما اعلن ناطق عسكري سعودي ان القوات الحليفة استطاعت خفض التموين الذي يصل الى القوات العراقية في الكويت بنسبة ٨٠ بالمائة.

✪ اعلن الرئيس فرنسوا ميتران ان هجوما بريا من جانب القوات المتحالفة على القوات العراقية امر حتمي وقال :«هذا امر حتمي. المعركة البرية... ستبدأ في الايام المقبلة او ربما بعد ذلك بقليل... على اية حال فانها ستحدث هذا الشهر». كما اعلن وزير الخارجية الفرنسية رولان دوما الذي يزور بريطانيا ان فرنسا وبريطانيا متفقتان على وجوب النظر بجدية في المشاكل الامنية في منطقة الخليج بعد طي صفحة النزاع مع العراق. واشار الى ان بلاده تؤيد عقد مؤتمر لتسوية نزاعات الشرق الاوسط وتوفير الاستقرار والامن والتنمية الاقتصادية في المنطقة.

✪ نجت الحكومة البريطانية من هجوم بقذائف الهاون استهدف مقر رئاسة الوزراء في ١٠ داوننغ ستريت اثناء انعقاد مجلس الحرب. وحمّل وزير الداخلية كينيث بيكر الجيش الجمهوري الايرلندي مسؤولية الحادث، مستبعدا اي علاقة به لجهات عربية ناقمة على سياسة بريطانيا في الخليج.

✪ في الرياض اعلن الناطق العسكري السعودي العقيد احمد الربيعان عن اسر جندي عراقي، وقال ان جنودا عراقيين اخرين استسلموا للقوات المصرية على الحدود وان الطائرات الحليفة شنت منذ بدء القتال ٥٢ الف غارة على اهداف عراقية منها ٣٤٠٠ غارة للطائرات السعودية و٢٧٧ للكويتية و١٢٢ للبحرينية وشنت ٢٦٠٠ غارة في اليوم الاخير من بينها مئات الغارات على المواقع العراقية في الكويت. واكد المتحدث سقوط اربع طائرات عراقية في معركة جوية.

✪ شهدت مدينة الخفجي قصفا مدفعيا متبادلا بين مواقع القوات السعودية والمتحالفة من ناحية ومواقع القوات العراقية. وداخل المدينة ظل الجنود السعوديون يمشطون منازلها بحثا عن جنود عراقيين قد يكونون مختبئين فيها.

✪ في واشنطن اكد الرئيس جورج بوش ان الحرب في الخليج لن تتوقف حتى يبدأ الرئيس صدام حسين انسحابا صادقا من جانب واحد، واضاف انه غير مهتم

بوقف اطلاق النار في النزاع اذا لم يتحقق ذلك، واعلن وزير الدفاع ريتشارد تشيني ان المهمة التي يعتزم القيام بها مع رئيس هيئة الاركان كولن باول في السعودية بداية من يوم الغد (الجمعة) هي التشاور فيما ستكون عليه الخطوات المقبلة في الحرب بالتشاور مع القادة العسكريين، وفي مقدمتهم الجنرال نورمان شوارزكوف.

وقال ان الادارة ليست متعجلة في شن الحرب البرية حتى لا تتكبد خسائر غير ضرورية لتحقيق الاهداف.

◎ اقترح وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر في شهادته امام لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ انشاء بنك لاعادة تعمير الشرق الاوسط على ان يكون هذا البنك شبيها بالمصرف الدولي الذي تأسس عام ١٩٩٠ لاعمار دول اوروبا الشرقية، او بالمؤسسات الانمائية الاخرى في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية. واكد انه لا يقترح اعادة بناء العراق واعماره اذا بقيت القيادة الحالية هناك.

◎ اشاد الرئيس علي عبد الله صالح في صنعاء بالاجهزة الامنية ودورها في كشف محاولات قامت بها عناصر تخريبية للاعتداء على بعض السفارات الغربية. واعرب عن «استياء اليمن وانزعاجها من العدوان الذي يتعرض له العراق والذي يمثل تجاوزا خطيرا غير مسؤول لقرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ والذي يعكس النيات المبيتة ضد العراق لتدمير قدرته العلمية والتنموية». واكد ان ذلك العدوان لا يخدم في اي حال مسيرة الامن والاستقرار والسلام في المنطقة.

◎ في حديث لدفعة من السفراء الى العواصم العربية قال الملك الحسن الثاني «ان العالم العربي والاسلامي يمر بمرحلة حالكة ومظلمة». ووصف حرب الخليج بانها «ستنتهي كيفما كان الحال ولكن ما بعد الحرب هو الشيء المزعج والمقلق». ودعا الى ترتيب العلاقات العربية لمرحلة ما بعد الحرب قائلا: «علينا جميعا نحن المسؤولين عن دولنا العربية ان نعيد النظر جذريا بهيكلية علاقاتنا الثنائية وعلاقاتنا ككل في الميدان العربي».

◎ اطلقت وزارة الداخلية البريطانية سراح اربعة من الفلسطينيين كانت اعتقلتهم احترازيا بعد نشوب حرب الخليج مع عشرات آخرين لخوفها من احتمال مشاركتهم في اعمال ارهابية. وصرح احد هؤلاء الذين اطلق سراحهم، وهو علي صالح «ان ذنبي الوحيد هو انني احمل الهوية الفلسطينية». ولا يحق الاستئناف في العادة امام قرارات الاعتقال الاستثنائية، وان كانت حملة صحافية من جماعات الحريات المدنية اسفرت عن اطلاق سراح بعض المعتقلين.

◎ طلبت مصر من السفير العراقي نبيل نجم واعضاء السفارة مغادرة مصر بعد اعلان العراق قطع العلاقات الديبلوماسية مع مصر. ويأتي قطع العلاقات كنهاية رسمية لمجلس التعاون العربي الذي يضم ايضا الاردن واليمن، والذي تجمدت اعماله بعد اجتياح القوات العراقية للكويت.

◎ فرّق رجال الشرطة المصرية مسيرة مصرية معادية لحرب الخليج اشترك فيها زعماء المعارضة. واستخدم رجال الشرطة الهراوات واعتقلوا شخصا واحدا على الاقل لمنع المسيرة التي كانت تعتزم التوجه من مقر حزب العمل الاشتراكي الى القصر الجمهوري في عابدين. وجاء قمع هذه التظاهرة بمقتضى بنود قانون الطوارىء الذي يفرض حظرا على المسيرات منذ اغتيال الرئيس انور السادات عام ١٩٨١.

اليوم ١٩١ للأزمة:
الجمعة ٨ شباط (فبراير) ١٩٩١
تدهور علاقات الاردن واميركا

◎ بدأ وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني ورئيس الاركان الجنرال كولن باول محادثاتهما في المملكة العربية السعودية تمهيدا لتقديم تقرير الى الرئيس بوش في شأن احتمال شن الحرب البرية لاخراج القوات العراقية من الكويت. واجتمع تشيني وباول قبل انتقالهما الى الرياض بالشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت في الطائف.

◎ نفذت الطائرات الحليفة ٣٥٠٠ غارة في اليوم الاخير من بينها ٦٠٠ داخل الكويت ودمرت الطائرات ٤٢ جسرا في تركيز على قطع الامدادات الى القوات العراقية في الجنوب تمهيدا للهجوم البري. وكشف ناطق اميركي ان ١٣ طائرة اخرى لجأت الى ايران، ليصل مجموع الطائرات العراقية في ايران حتى الان الى ١٤٧ طائرة.

◎ شكك القائد البحري الاميركي ستانلي ارثر في حياد ايران وقال ان الطائرات العراقية في ايران تهدد اسطول الحلفاء في الخليج، واعتبر ان هذه الطائرات تشكل خطرا اكبر من الاخطار الموجودة داخل العراق.

◎ شهدت العلاقات الاردنية ـ الاميركية تدهورا بعد خطاب الملك حسين الذي وصف الحرب بانها «غير عادلة». وقال الرئيس بوش «ان هناك قلقا حيال ما يبدو انه تحول في الموقف الاردني ونحن قلقون من هذا التحول». واضاف ان الاردن «انتقل الى معسكر صدام حسين عمليا».

◎ اعلن ناطق عسكري سعودي ان صاروخا عراقيا آخر من طراز «سكود» انطلق على الرياض وان صواريخ «باتريوت» تصدت له واسقطته دون خسائر او اضرار.

◎ اعلن الفريق الركن الامير خالد بن سلطان قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات في مؤتمر صحافي عقده في الرياض «ان حرب الخليج ستنتهي بتحرير الكويت» وانه لا نية لدى قواته «لدخول العراق او غيره». كما اكد «ان القوات الاميركية ستنسحب من المنطقة بعد تحرير الكويت وان مستقبل المنطقة سوف يخطط له قادة المنطقة». واشار الى ان ٤١٨ عراقيا استسلموا للقوات السعودية بين الثالث من آب (اغسطس) ١٩٩٠ والسابع عشر من كانون

الثاني (يناير) ١٩٩١ وان السعودية تعتبرهم «لاجئين عسكريين» لا اسرى.

وقال الامير خالد ان عدد الاسرى العراقيين منذ بداية الحرب بلغ ٩٣٦ اسيرا علما بان عددهم يزداد يوميا. وبهذه المناسبة قال «ان السلطات السعودية تعاملهم وفق افضل ما تنص عليه اتفاقية جنيف ووفق ما تمليه عليها مبادىء الاسلام».

وكشف النقاب عن وجود «فرقة اعدام» بين القوات العراقية المرابطة على الجبهة مهمتها اطلاق النار على كل جندي يحاول الانضمام الى القوات الحليفة، واضاف: «ان الجنود العراقيين الذين يستسلمون لنا يفعلون ذلك لانهم لا يؤمنون بما يفعلون على الجبهة وليس لانهم يريدون التهرب من القتال».

وذكر ان الجنود العراقيين الذين استسلموا قالوا ان «فرقة الاعدام» المتمركزة بين حدود الكويت والعراق تحول دون لجوء العديد من القوات العراقية الى صفوف قوات التحالف، اضافة الى الدفاعات العراقية المعقدة التي اقيمت تحسبا لهجوم بري تشنه قوات التحالف.

واوضح «ان حرب تحرير الكويت تسير وفق المخطط الموضوع وانها اعطت نتائج جيدة حتى الان، فقوات التحالف تسيطر على الاجواء تماما وقد قامت باكثر من ٤٥ الف طلعة».

وتجنب الامير خالد الكشف عن موعد محدد او تقريبي للهجوم البري المنتظر على القوات العراقية في الكويت منوها بان هذا القرار ستمليه المعطيات العسكرية في الدرجة الاولى.

وقال :«أن حرب تحرير الكويت ستنتهي في الكويت وليس في بغداد. وادعو الله كل يوم ان تعود القيادة العراقية الى صوابها والا تنجر وراء طموحات فرد واحد».

وجوابا على سؤال عن مستقبل الحكم العراقي بعد تحرير الكويت قال الامير خالد :«ان السعودية ستعمل على اعادة العراق الى الاسرة الدولية. اما شكل الحكم العراقي فهو مسؤولية الشعب العراقي قبل غيره».

وكان الامير خالد استهل مؤتمره الصحافي بكلمة قال فيها: «ان الامة العربية والاسلامية تمر الان بأحداث جسيمة ومريرة دفعنا اليها فرد واحد استطاع ان يشق الصف العربي وصف الدول الاسلامية، فمنهم من انخدع باقواله وانبهر بتصريحاته وصدقوه ونصروه وتناسوا تاريخه وافعاله وانانيته وغروره وكبره وصلافته، اما الاخرون الذي يمثلون الاغلبية من العقلاء الذين لم تنطل عليهم الاكاذيب والعباءات التي ارتداها، فوقفوا الى جانب الحق والعدل، واكتشفوا الحقيقة المرة والمأساة التي دفعنا اليها. ولكن لكل ظالم متكبر نهاية، فالحق لا بد ان يسود والعدل لا بد ان يكون».

❂ نفى الشريف زيد بن شاكر رئيس الديوان الملكي الاردني ما اذيع من ان الاردن ينوي قطع علاقاته بالولايات المتحدة ووصف هذه الانباء بانها «جزء من حملة التضليل التي تستهدف الاردن».

❂ اعلن وزيرا الخارجية والدفاع في هولندا هانس فان دن بروك ويان برونك ان هولندا سوف تمنح اسرائيل ثماني منصات لاطلاق صواريخ ارض - جو من طراز «باتريوت» لمواجهة التهديد من صواريخ «سكود» العراقية.

وترسل هولندا ايضا ٢٥ خبيرا لتشغيل المنصات.

❂ اعلن جيمس بيكر وزير الخارجية الاميركية ان منظمة التحرير الفلسطينية اتخذت «الخيار الخاطىء» عندما ايدت الرئيس العراقي في نزاع الخليج. وقال امام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ان بعض زعماء المنظمة يعترفون بذلك. وحول دور المنظمة في عملية السلام بعد الحرب قال ان المنظمة لم تلعب اي دور في جهود استمرت ١٤ شهرا لقيام حوار اسرائيلي - فلسطيني، وان ذلك يكفي للاجابة على التساؤل.

واضاف ان الملك حسين يواجه ضغوطا شديدة وان ادارة الرئيس بوش سوف تبقي على قنوات الاتصال معه مفتوحة «لانه ليس هناك بديل للملك حسين، مع التأكيد للملك بالخلاف الجوهري مع موقفه وموقف حكومته».

❂ استنكر العقيد معمر القذافي تدفق المساعدات الغربية على اسرائيل من دعم مالي وعسكري بشكل يهدد الامن والسلام الدوليين. وقال في رسالة موجهة الى الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار بثتها الاذاعة الليبية :«ان انتهاز حرب الخليج العربي لتدفق المساعدات العسكرية والمالية بسخاء مشهود على الاسرائيليين الذين يقوم وجودهم اصلا على الاحتلال بالقوة يشكل اخلالا بالسلم العالمي وخصوصا في منطقة الشرق الاوسط».

❂ طالب العراق منظمة الامم المتحدة نشر ملاحظات دُوِّنت اثناء اجتماع الرئيس صدام حسين وامين عام المنظمة بيريز ديكويار كوثيقة رسمية. ولكن ناطقا من الامم المتحدة صرح بان هذا الاجراء سيكون «سابقة ومخالفة خطيرة للاجراءات الديبلوماسية». وقالت مصادر في الامم المتحدة ان محتويات الوثيقة لا تسبب احراجا للامين العام، وان الوثيقة تنقل عن الرئيس صدام قوله ان الولايات المتحدة تسيطر على الامم المتحدة وان بيريز ديكويار رد على ذلك بقوله :«انها لا تسيطر علي انا»، كما اتفق ديكويار في مقطع آخر مع الرئيس صدام حسين على ان الولايات المتحدة خالفت اتفاقيتها مع الامم المتحدة حينما رفضت السماح لطائرة طارق عزيز بالهبوط في نيويورك ليلقي كلمة امام الجمعية العامة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

❂ توجه وزير الخارجية البريطانية دوغلاس هيرد في زيارة الى المنطقة بدأت في مصر ثم يتوجه الى السعودية لطلب زيادة الدعم لجهد بريطانيا في حرب الخليج.

❂ ذكر متحدث عسكري اسرائيلي ان ثلاثة مسلحين نجحوا في التسلل الى الاراضي المحتلة عبر الاردن، وانهم قُتِلوا برصاص الجنود الاسرائيليين جنوب البحر الميت.

اليوم ١٩٢ للأزمة:
السبت ٩ شباط (فبراير) ١٩٩١
نداء سوفياتي الى العراق

✪ اجرى وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني ورئيس هيئة الاركان الجنرال كولن باول تسع ساعات من المناقشات مع كبار القادة العسكريين في المملكة العربية السعودية لتحديد كيفية وتوقيت الحرب البرية. ثم قابل تشيني وباول بعد ذلك الملك فهد بن عبد العزيز، الذي تلقى ايضا مكالمة هاتفية من الرئيس حسني مبارك حول سير العمليات العسكرية.

وصرح الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي ردا على ما تردد بان قوات التحالف الدولي تجاوزت في عملياتها العسكرية ضد العراق الحدود التي قررتها الامم المتحدة، بالقول: «ان الذين تجاوزوا الحدود هم الذين احتلوا بلدا عربيا او ساهموا في ذلك او ساعدوا في ذلك».

وسئل الامير سلطان عن الترتيبات الامنية بين دول الخليج العربي بعد انتهاء الحرب فقال :«دول الخليج اعلم وادرى بأمنها. لكن هذا لا يعني عدم التعاون مع اخواننا العرب والمسلمين... وكل صديق اذا اقتضت الحاجة لذلك». وجاءت تصريحات الامير سلطان في اعقاب رعايته حفل تخريج الدورة التاسعة والاربعين من كلية الملك عبد العزيز الحربية.

✪ اعلن ديوس بنيرو وزير خارجية البرتغال في بروكسيل ان المجموعة الاوروبية اتفقت على «تجميد» الاتصالات مع منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات، وقال جاك بوس وزير خارجية لوكسمبورغ ورئيس المجلس الوزاري الاوروبي لصحيفة «لاكروا» الفرنسية، ان المواقف التي اتخذها عرفات من ازمة الخليج تجعل كل اتصال رسمي معه صعبا. وحرص العديد من الديبلوماسيين الاوروبيين على التأكيد بانه ليس هناك وجود لقرار اوروبي مشترك في شأن تجميد الاتصالات، بينما تحدثت مصادر المنظمة عن «فتور في العلاقات».

✪ سقط الصاروخ العراقي رقم ٣١ على وسط اسرائيل وادى الى اصابة ٢٥ شخصا بجروح. وصرح اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي بانه لم يفاجأ « ففي امكان العراقيين اطلاق صواريخ من حين لاخر الا ان اللحظة التي ستنتهي فيها هذه الهجمات الارهابية تقترب». ودعا الاسرائيليين الى العيش بصورة طبيعية. وتبلغ خسائر كل الهجمات الصاروخية على اسرائيل حتى الان مصرع شخصين على الاقل واصابة نحو ٢٠٠ بجروح.

✪ اعلن العراق قصف تل ابيب بصواريخ الحسين وتوجيه ضربات صاروخية ضد مواقع عسكرية لقوات التحالف وباتجاه السعودية. واكد ان مائة مدني عراقي قتلوا في غارة على مدينة الناصرية بينهم ٣٥ طفلا.

✪ اكد وزير الخارجية البريطانية دوغلاس هيرد اثناء زيارته الى القاهرة ومحادثاته مع الرئيس حسني مبارك ان قوات التحالف لا تسعى لتغيير حدود العراق وانه لا يالطا جديدة هناك وان الترتيبات الامنية هي مسؤولية الدول العربية وحدها، واستبعد من هذه الترتيبات ايران وتركيا. ودعا الى مفاوضات بين العرب واسرائيل «من اجل استقرار المنطقة». وغادر هيرد في طريقه الى السعودية.

✪ وصل الى طهران فجأة نائب رئيس وزراء العراق الدكتور سعدون حمادي حاملا رد الرئيس صدام حسين على مبادرة السلام التي طرحها الرئيس الايراني هاشمي رافسنجاني. وكان الدكتور حمادي زار طهران قبل اسبوع وكلفه رافسنجاني في ختام الزيارة بنقل رسالة الى الرئيس صدام حسين قال الرئيس الايراني انها تحتوي على صيغة سلام لم تكشف بنودها.

✪ وجه الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف نداء الى الرئيس صدام حسين دعاه فيه الى ان يكون «واقعيا» واعلن انه سوف يوفد ممثلا شخصيا الى بغداد يرجح ان يكون يفغيني بريماكوف الذي سبق وان زار العراق وعمل على اقناع الرئيس العراقي بتنفيذ قرارات الامم المتحدة.

✪ اقلعت من بريطانيا خمس قاذفات قنابل عملاقة من طراز (ب - ٥٢) في طريقها الى العراق لشن غارات مباشرة فيما اعلن ناطق عسكري ان عدد الدبابات العراقية التي تم تدميرها حتى الان يصل الى ٧٥٠ دبابة.

اليوم ١٩٣ للأزمة:
الاحد ١٠ شباط (فبراير) ١٩٩١
تشيني : لابد من الحرب البرية

✪ اعلن وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني في ختام زيارته الى المملكة العربية السعودية «ان الحرب البرية لا بد منها». وجاء ذلك الاعلان عقب اعلان اذاعة بغداد رفض وقف اطلاق النار وتمسك العراق بموقفه «الذي لا رجعة فيه». ويأتي اعلان هذا الموقف من بغداد غداة اعلان الرئيس السوفياتي ارسال مبعوثه الى بغداد لكي يعرض وقف اطلاق النار. وتوجه بالفعل يفغيني بريماكوف الى بغداد عن طريق طهران.

✪ وفي كلمة بثتها اذاعة بغداد للرئيس صدام حسين تعهد الرئيس صدام حسين بـ «انهاء امبراطورية اميركا» وتجاهل اية اشارة الى المبادرات السلمية واشاد بمقاومة العراق للغارات الجوية المستمرة منذ اكثر من ثلاثة اسابيع.(نص كلمة الرئيس صدام حسين في باب الوثائق - الوثيقة رقم 156).

وكان تشيني شدد في مؤتمر صحافي عقده في الرياض قبل مغادرته على «ان الحرب ستنتهي غدا اذا

انسحب صدام حسين من الكويت» وقال ان العمليات العسكرية سوف تستمر حتى يتحقق هذا الهدف. ورفض الادلاء بمعلومات حول المعارك البرية المتوقعة.

✪ اكد ناطق ايطالي اثر اتصال هاتفي بين رئيس وزراء ايطاليا جوليو اندريوتي والرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رافسنجاني ان ردود الرئيس صدام حسين على مبادرة السلام الايرانية جاءت «اقل من التوقعات ولكنها ليست مخيبة تماما للامال». وقال ان باب الحوار لم يقفل.

✪ اكد وزير الخارجية البريطانية دوغلاس هيرد لدى وصوله الى الرياض انه لا خطة هناك لمرحلة ما بعد الحرب وان المبادرة «يجب ان تخرج من المنطقة ومن الدول العربية في المقام الاول».

✪ دعا نائب رئيس وزراء العراق الدكتور سعدون حمادي في مؤتمر صحافي عقده في عمان الدول العربية والاسلامية الى قطع علاقاتها مع دول التحالف ورفض قرارات مجلس الامن. وقال ان الاف المدنيين العراقيين قُتلوا نتيجة القصف المتواصل للاهداف المدنية في العراق من قبل قوات التحالف.. داعيا الدول العربية والاسلامية الى «الخروج عن حيادها».

وعن رد العراق على مبادرة السلام الايرانية قال حمادي انه ابلغ طهران ان الاولوية من وجهة نظر بغداد هي «مواجهة العدوان». واضاف انه اذا توحد المسلمون «لن يكون صعبا على الجبهة العربية ـ الاسلامية ان تحل مشاكلها».

واكد ترحيب بلاده بحل عربي لحرب الخليج واستعدادها للدخول في مفاوضات غير مشروطة على الا تتدخل الولايات المتحدة فيها. واوضح انه «اذا قررت الولايات المتحدة الكف عن اعتدائها سيصبح ممكنا ايجاد حل عربي كما حدث في لبنان»، وذلك في اشارة الى اتفاق الطائف.

واضاف ان الولايات المتحدة تجاوزت الصلاحيات التي اقرها مجلس الامن، بقصفها للاهداف المدنية في العراق، ودعا الدول العربية والاسلامية الى رفض قرارات المجلس.

وعبّر عن ثقته بان الحرب «التي اتُّفق على انها ستكون طويلة ستنتهي بانتصار العراق عاجلا ام اجلا».

ورفض التعليق على لجوء عدد من الطائرات العراقية الى ايران، قائلا «ان المسألة شأن عسكري». وشدد على ان بلاده تعتبر اسرائيل «عنصرا مشاركا في الحرب بشكل مباشر».

واضاف ان العراق «يرحب بالحرب البرية والجوية والبحرية ومستعد لمواجهة هذا التحدي».

اليوم ١٩٤ للأزمة:
الاثنين ١١ شباط (فبراير) ١٩٩١
المبعوث السوفياتي في بغداد

✪ وصل الى بغداد المبعوث السوفياتي يفغيني بريماكوف حاملا رسالة من الرئيس غورباتشوف الى الرئيس صدام حسين تدعوه طبقا لمصادر سوفياتية، الى قبول الانسحاب من الكويت في مقابل ضمانات معينة للعراق. وتوقف بريماكوف ليلة في طهران في طريقه من موسكو.

ومن ناحية اخرى كررت اذاعة بغداد موقفها المتشدد بالقول في تعليق «ان العراق لم يطلب وقف اطلاق النار في الاسبوع الاول من الحرب، ولم يطلب وقف اطلاق النار في الاسبوع الثاني من الحرب، ولن يقبل ابدا وقف اطلاق النار الا بعد تحقيق النصر الكامل».

✪ في الرياض اكد الملك فهد في اجتماع لمجلس الوزراء السعودي «اصرار المملكة العربية السعودية على مواصلة تنفيذ القرار ٦٧٨ حتى انسحاب العراق من الكويت وعودة حكومتها الشرعية اليها وسحب الحشود العراقية من خطوط المواجهة على الحدود السعودية».

✪ اعلن المتحدث العسكري السعودي العقيد احمد الربيعان امام الصحافيين ان الجيش العراقي ترك بعد معركة الخفجي صناديق ذخيرة عليها عبارة «صُنِعَ في عمّان».

وردت وكالة الانباء الاردنية الرسمية على ذلك فنقلت تصريحا لمصدر رسمي قال فيه ان ذخائر اردنية سُلِّمَت الى العراق في العامين ١٩٨٢ و١٩٨٣ عبر مرفأ القضيمي السعودي على البحر الاحمر بالتعاون مع الجيش السعودي وبموافقة اغلبية الدول العربية.

✪ اجرى الرئيس جورج بوش في البيت الابيض محادثات مع موشي ارينز وزير الدفاع الاسرائيلي وبحث معه علاقات الدولتين والوضع العسكري والمساعدات لاسرائيل. وكانت الادارة الاميركية طلبت من الكونغرس الموافقة على مساعدات عسكرية لاسرائيل قيمتها ١.٨ مليار دولار، بينما تطالب اسرائيل بثلاثة مليارات دولار.

✪ في عمان صرح مسؤول اردني بان اسرائيل منعت خمسة الاف فلسطيني من العودة للضفة الغربية المحتلة من الاردن منذ اندلاع حرب الخليج. ويعيش ١.٧٥ مليون فلسطيني في الضفة وقطاع غزة تحت الحظر الكامل للتجول منذ بداية الاعمال العسكرية.

✪ علق الناطق باسم البيت الابيض مارلين فيتزووتر على التصريحات الايرانية المتعلقة برفض العراق مقترحات طهران بشأن السلام بقوله انها «دليل على استمرار صدام في مقاومة ارادة المجموعة الدولية التي دعته مرارا الى سحب قواته من الكويت، وان هذا يؤكد عمليا انه لم يكن امام التحالف اي خيار سوى استعمال القوة لتنفيذ قرار

مجلس الامن رقم ٦٧٨».

واشار الناطق الى ان اجتماع بوش مع تشيني وباول بعد عودتهما من السعودية لن يؤدي بالضرورة الى اتخاذ قرار في شأن موعد بدء الهجوم الجوي .واوضح «ان فهم الادارة لمهمة المبعوث السوفياتي بريماكوف في بغداد هو انه يبحث مع صدام حسين في شأن تنفيذ قرارات الامم المتحدة، وان واشنطن مستعدة لتأييد اي شخص يستطيع اخراج صدام حسين من الكويت».

○ في احتفال ديني كبير اقامته وزارة الاوقاف اليوم لمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج والذي يوافق احتفال مصر كلها بيوم الدعاة القى الرئيس حسني مبارك كلمة وصف فيها المبادرات التي بُذلت لوقف حرب الخليج بانها «فرقعات في الهواء». واضاف: «ان المبادرة الحقيقية والواقعية هي ان يعلن حاكم العراق انه قرر ان ينسحب وان يُنفِّذ هذا الانسحاب ليضع العالم كله امام موقف جديد يتحرك معه العالم بسرعة لوقف القتال واحلال السلام وبذلك نتجاوز المحنة الطاحنة الرهيبة وليس غير ذلك من سبيل...».

وقال «ان قضية فلسطين لم تنتكس في تاريخها ولم تُضَر كما انتكست وأُضيِّرت بفعل رئيس العراق...».

○ ظهرت للمرة الاولى ملامح خطة تنفيذ الخدمات الاساسية في الكويت خلال ٩٠ يوما بعد استعادتها من القوات العراقية، وهي خطة تتكلف ٨٠٠ مليون دولار، منحتها الحكومة الكويتية في عقود للشركات الاميركية والبريطانية. ويشرف على الجهد سلاح المهندسين الاميركي. وتبلغ تقديرات اعادة اعمار الكويت على المدى البعيد حوالى ٦٠ ـ ٧٠ مليار دولار.

○ نقلت وكالات الانباء العالمية عن مصدر عسكري اميركي قوله :«ان العراق ربما زرع نصف مليون لغم محشوة بغاز الاعصاب وغاز الخردل على الحدود الجنوبية للكويت والعراق لاعاقة هجوم بري قد تشنه قوات دول التحالف».

واضاف المصدر: «ان العراقيين كانواضالعين في حرب الغام لبضع سنوات ضد ايران واشتروا كميات كبيرة منها. الالغام التي في حوزتهم تضم اعلى تقنية في العالم».

○ وصل الى دمشق وزير الخارجية التركية احمد كورتجيبي في زيارة رسمية. وادلى بعد وصوله بتصريحات قال فيها ان «لا اطماع لبلاده بالتراب العراقي او بتراب اي بلد مجاور».

○ قال الملك حسين في مقابلة تلفزيونية اجرتها معه شبكة «اي. بي. سي» الاميركية انه فوجىء بان يكون الخطاب الذي القاه الاربعاء الماضي (٦ شباط (فبراير) ١٩٩١ وهو اليوم ١٩١ للازمة) ووصفه بانه «نداء الى السلام» قد «اسيء فهمه الى هذه الدرجة واسيء تأويله». (وكان العاهل الاردني شن في خطابه هذا هجوما عنيفا على الولايات المتحدة والغرب. واعتبرت واشنطن في شكل خاص ان هذا يعني انضمام الاردن التام الى المواقف العراقية. واعرب وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر عن خيبة امله ولفت النظر الى ان الملك حسين لم يذكر في خطابه اجتياح العراق للكويت. كما ان الولايات المتحدة اعلنت منذ الخميس الماضي انها ستعيد النظر في مساعدتها الاقتصادية والعسكرية الى الاردن البالغة اكثر من ٥٥ مليون دولار للسنة المالية الجارية).

وفي اشارة ضمنية الى مسألة المساعدات قال الملك في المقابلة التلفزيونية ان العلاقات بين بلده والولايات المتحدة لا تقوم على اعتبارات مادية. واضاف: «اننا نواجه صعوبات هائلة لكننا لسنا دنيئين الى هذا الحد. واننا فخورون لكوننا مرتبطين باصدقاء نتعامل معهم على اساس الاحترام المتبادل ويسعون الى ان يكونوا اصدقاءنا وسنكون دائما اصدقاءهم». ولم يوضح عمن يتحدث ولكنه كان يرد على سؤال حول ما يريد ان يقوله للمسؤولين الاميركيين اذا كانوا يستمعون الى المقابلة واعرب عن الامل في ان يكون كل هذا امرا منسيا قريبا». واشار الى انه لا يدرك تماما ماذا يقصد الرئيس بوش عندما يتحدث عن «نظام عالمي جديد» وتساءل: «ماذا يعني النظام العالمي الجديد. وكيف سنقيمه». ورأى» ان العرب لهم الحق الجوهري في ان يكونوا طرفا» في وضع هذا النظام الجديد، وقال «نحن محتارون جدا حيال الاهتمام الخاص الذي يعطى لهذه القضية وغياب الاهتمام عن قضية اخرى، ليس لاننا نشكك في ان المشكلة الكويتية ـ العراقية لها اولوية بالنظر الى الطريقة التي ظهرت بها ولكننا نحتاج الى ان نربطها بقضية اخرى.. نحتاج الى تعهد بحل قضايا اخرى. نحتاج الى حوار».

وفي محاولة على ما يبدو لتخفيف التوتر في العلاقات الاردنية ـ الاميركية قال: «من حيث المبدأ وفي الواقع فاننا دائما ضد احتلال الاراضي عن طريق الحرب وضمنها مع النظر لكل الازمات في هذه المنطقة. وبالقطع هذا يسري على الكويت. وموقفنا لم يتغير مثقال ذرة في هذا الصدد على وجه الخصوص».

وتجنب العاهل الاردني ادانة العراق صراحة او انتقاد هجماته الصاروخية على اسرائيل. وقال عن هذه الهجمات: «ربما هاجم العراق حلفاء استراتيجيين للولايات المتحدة لانه شعر بانه يتعرض لهجمات من الولايات المتحدة». وقال العاهل الاردني ان سعدون حمادي نائب رئيس الوزراء العراقي اشار اثناء محادثات في عمان الى ان الخسائر في صفوف المدنيين من جراء الغارات الجوية للقوات المتحالفة على العراق قد تكون بالالاف. وقال ايضا ان تسوية ازمة الخليج يجب ان تكون مرتبطة بالقضية الفلسطينية وبمستقبل قبرص المقسّمة.

○ ذكرت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس صدام حسين وجه لمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية في ايران رسالة تهنئة الى الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رافسنجاني اعرب فيها عن امله في ان تتطور العلاقات مع ايران باتجاه «الطريق الضروري كجارين مسلمين». وقال

في رسالته: «ندعو الله ان يمن عليكم بالصحة والسعادة وان يوفق شعب ايران الجار المسلم على طريق خدمة قيم الاسلام ومبادئه السامية والى ما فيه الخير لحاضره ومستقبله. ونأمل في هذه المناسبة ان تتطور العلاقات بين بلدينا الى المدى الذي يخدم شعبينا ويعمق الاخوة الاسلامية بينهما ويضعهما على الطريق الضروري كجارين مسلمين تجمعهما اواصر الدين والاخوة». وانهى رسالته بالقول: «ندعو الله الى ان يجمع كلمة المسلمين وارادتهم على طريق العدل والايمان وفي مواجهة الطاغوت والفاسدين والمفسدين واطماع الكفار والظالمين».

وكان الرئيس الايراني اعتبر امس الاول ان جواب الرئيس العراقي على مبادرته للسلام في الخليج «لم يكن على المستوى الذي كنا نتوقعه».

ووصف في احتفال جماهيري في طهران الحكومة العراقية بانها «حكومة استبدادية».

اليوم ١٩٥ للأزمة:

الثلاثاء ١٢ شباط (فبراير) ١٩٩١

محاولة اخيرة من بريماكوف

✪ بدأ المبعوث السوفياتي يفغيني بريماكوف محادثاته في بغداد مع دخول حرب الخليج اسبوعها الخامس، واكد وزير الخارجية الفرنسية رولان دوما بعد محادثاته في موسكو مع الرئيس غورباتشوف ان مهمة بريماكوف في بغداد هي محاولة اخيرة لتفادي الحرب البرية. وقال «اذا لم يحصل ذلك سيتحقق بالقوة ما لم تحققه الجهود السلمية». واوضح انه ناقش مع المسؤولين السوفيات مستقبل منطقة الشرق الاوسط، واكد الجانبان على ضرورة عقد مؤتمر دولي.

وقد استقبل الرئيس صدام حسين المبعوث السوفياتي اليوم بحضور عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة واعضاء مجلس قيادة الثورة طه ياسين رمضان وطه محيي الدين معروف وطارق عزيز، كما حضر المقابلة سعدي مهدي صالح رئيس المجلس الوطني (البرلمان) ولطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والاعلام.

وقالت مصادر رسمية عراقية ان الرئيس صدام حسين اكد للمبعوث السوفياتي النقاط الاتية:

١- ان العراق دعا دائما الى معالجة الاوضاع في المنطقة ومنها الوضع في منطقة الخليج العربي عن طريق الحوار وبالوسائل السياسية والسلمية وان موقف العراق ثابت في هذا الشأن... فهو مستعد دائما للعمل من اجل الوصول الى حل سلمي عادل ومشرِّف لكل قضايا المنطقة.. بما يحفظ حقوق العراق وحقوق الامة العربية وخاصة في فلسطين ويضمن كرامة الامة العربية وارادتها الحرة واستقلالها.

٢- ان العراق يتعرض الان الى عدوان انتقامي تدميري تشنه الولايات المتحدة وحلفاؤها وان هذا العدوان يستهدف قتل ابناء شعب العراق وتدمير البنية التحتية المدنية التي بناها شعب العراق وممتلكاته الاقتصادية والثقافية والعلمية ومراكزه الدينية وكل ما هو عزيز وثمين من تراثه ومن بنائه المعاصر... وذلك بهدف النيل من ارادة شعب العراق في الحرية والعزة ورفضه للهيمنة الامبريالية الاميركية - الصهيونية على المنطقة. وان الحقائق عن الغارات الانتقامية المدبرة التي تشنها الولايات المتحدة وحلفاؤها وعلى نطاق واسع ووحشي ومنذ بدء العدوان باتت معروفة وان الاتحاد السوفياتي نفسه قد اشار اليها.

٣- ان هذه الجرائم التي ترتكبها الولايات المتحدة وحلفاؤها تمت تحت ستار القرار ٦٧٨ الصادر عن مجلس الامن الذي شارك الاتحاد السوفياتي كدولة دائمة العضوية في مجلس الامن في اقراره. لذلك فان الاتحاد السوفياتي يتحمل مسؤولية قانونية وسياسية واخلاقية ازاء هذه المسألة، وان الخلاف في الراي بين العراق والاتحاد السوفياتي حول تحليل الوضع في الخليج لا يبرر السكوت عن الجرائم التي ترتكبها الولايات المتحدة تحت غطاء القرار ٦٧٨ والسماح باستمرارها.

ان المطلوب الان هو العمل الحاسم لايقاف هذه الجرائم الوحشية... ومنع الولايات المتحدة من تحقيق اهدافها الاستعمارية من خلال استغلال مؤسسة الامم المتحدة.

٤- ان العراق مستعد للتعاون مع الاتحاد السوفياتي ومع غيره من الدول والهيئات في البحث عن التسوية السياسية السلمية العادلة والمشرِّفة لجميع القضايا الجوهرية في المنطقة... ومنها الوضع في الخليج.

واضافت المصادر ان الرئيس صدام «اكد للمبعوث السوفياتي ان شعب العراق وقواته المسلحة وقيادته مصممون تصميما حازما على مقارعة العدوان والتصدي له بكل ما تفرضه المسؤولية الوطنية والقومية ودواعي الشرف والعزة من شجاعة وبسالة مهما كلَّف ذلك من تضحيات حتى يندحر العدوان والمعتدون».

✪ بدأ مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز في بلغراد بحضور ١٥ وزيرا وبهدف ايجاد تسوية لازمة الخليج. وافتتح الاجتماع وزير الخارجية اليوغسلافية بوديمير لونكار بكلمة هاجم فيها العراق «لانه لم يُبدِ بعد اية رغبة في الموافقة على قرار مجلس الامن والانسحاب من الكويت».

✪ اجتمع الرئيس بوش مع القادة العسكريين بعد عودة وزير الدفاع ريتشارد تشيني ورئيس الاركان الجنرال كولن باول من زيارة السعودية واكد بعد الاجتماعات ان الحرب الجوية فعالة وستستمر، وانه ليس على استعجال لبداية الحرب البرية. وقال «لا نعمل وفقا لجدول زمني يحدده اخرون سواء في بغداد او في اي مكان آخر».

✪ سقط الصاروخ العراقي رقم ٣٣ على اسرائيل وادى الى تدمير بعض الابنية وسقوط ستة من الجرحى. وقالت وكالات الانباء ان حصيلة الصواريخ العراقية حتى الان

هي مقتل اسرائيليين وجرح ٣٠٤ اخرين.

◎ قال وزير العدل الاميركي السابق رامزي كلارك العائد من العراق الى نيويورك ان الغارات الجوية على العراق قد تكون اوقعت ما بين ستة الاف وسبعة الاف قتيل عراقي. وقال انه حصل على معلوماته من رئيس الهلال الاحمر العراقي ابراهيم النوري.

◎ وصف الرئيس حسني مبارك مطالبة البعض بضرورة انسحاب القوات المتحالفة ضد العراق من الخليج قبل انسحاب القوات العراقية من الكويت بانه مزايدة وتزييف للواقع معتبرا ان الحل الوحيد الذي يقبل به المجتمع الدولي يتلخص في ان يعلن الرئيس العراقي الانسحاب وينفذه.

ونفى ان تكون مصر قصّرت في السعي لايجاد حل عربي لازمة الخليج «اذ اننا وجّهنا ٢٧ نداء ورسالة الى حاكم العراق رفضها جميعا بحجة ان الكويت جزء من العراق».

◎ بعث العقيد معمر القذافي بصفته رئيسا لاتحاد دول المغرب العربي، برسالة الى مجلس الامن حذر فيها المجلس من «استغلال حرب الخليج لجعل الدعم المالي والعسكري يتدفق على اسرائيل». وقال :«ان اخلالا خطيرا بالتوازن بين اسرائيل والعرب قد تحقق بتدفق الدعم العسكري والمالي على اسرائيل، وهذا في حد ذاته اخلال بالسلم ويؤكد التمييز بسبب الجنس واللغة والدين بين الاسرائيليين اليهود والعرب والمسلمين».

◎ صرح نائب رئيس وزراء العراق الدكتور سعدون حمادي الذي يزور تونس حاليا بان العراق ما زال يؤيد الحل العربي «واذا اراد الحلفاء الحرب فلتكن حربا، واذا اختاروا السلام فليكن سلاما». واتهم الولايات المتحدة بـ «اجهاض الحل العربي قبل قمة القاهرة وبعدها». واشار الى ان موضوع الانسحاب العراقي من الكويت هو شأن عربي «يمكن ان يُبْحَثَ فيه ونجد له حلا في اطار عربي». وقال انه «اذا طلبت اي جهة وقفا لاطلاق النار من دون شروط سابقة فاننا سندرس هذا الطلب ونرد على اصحابه».

◎ في الرياض اعلن الناطق العسكري الاميركي ريتشارد نييل ان الطائرات الحليفة شنت ٢٦٠٠ غارة جديدة على اهداف عراقية منها ٦٧٥ طلعة ضد اهداف في الكويت.

◎ وصل الى بغداد رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات في زيارة هي الاولى منذ بدأ القتال. واكد انه لا يزال على قناعة بضرورة «تسوية مشكلة الخليج في الاطار العربي وتحت غطاء دولي». واضاف: «لدينا معلومات الان ان اسرائيل مشتركة في الحرب منذ اللحظة الاولى فعدد من طياريها وطائراتها موجودون في القواعد الاطلسية الاميركية وصواريخ كروز تنطلق من النقب لتضرب العراق».

◎ استقبل الرئيس حافظ الاسد وزير خارجية تركيا احمد البتموجين الذي يقوم بزيارة رسمية الى سوريا. وكان عقد قبل ذلك جولة من المحادثات مع وزير الخارجية السورية فاروق الشرع قال مصدر رسمي سوري في شأنها ان الجانبين اكدا خلال المحادثات على وحدة العراق ارض وشعبا.

اليوم ١٩٦ للأزمة:
الاربعاء ١٣ شباط (فبراير) ١٩٩١
بريماكوف يرى «بصيص أمل»

◎ صرح المبعوث السوفياتي يفغيني بريماكوف عقب عودته من بغداد الى موسكو بانه يرى «بصيص أمل» من خلال موقف القيادة العراقية يدعوه الى التفاؤل بامكانية وقف الحرب. واعلن ناطق باسم الخارجية السوفياتية ان طارق عزيز، نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقية سوف يزور موسكو بعد عدة ايام.وكان الرئيس العراقي قال لبريماكوف ان بلاده مستعدة للتعاون مع الاتحاد السوفياتي ودول وهيئات اخرى لايجاد حل سلمي وسياسي مشرف وعادل لقضايا جوهرية في المنطقة بما ذلك الوضع في الخليج.

◎ اعلن العراق ان ما بين ٧٠٠ والف مدني قُتِلوا عندما قصفت الطائرات الاميركية ملجأ مخصصا للمدنيين وهو ملجأ العامرية. ونفت الولايات المتحدة مؤكدة ان الملجأ الذي قُصِف هو «مركز عسكري حصين مرتبط مباشرة بآلة الحرب العراقية».

◎ شككت واشنطن في انباء استعداد الرئيس صدام حسين التعاون مع موسكو من اجل التوصل الى حلول لأزمة الخليج. وقال ناطق باسم البيت الابيض انه من السابق لاوانه تقييم الكلام العراقي وان اي حل للمشكلة يجب ان يبدأ بانسحاب العراق من الكويت.

وفي اوتاوا التي يقوم بزيارة لها اعتبر الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار بعد لقاء مع رئيس وزراء كندا بريان مولروني ان قرار العراق التعاون مع الاتحاد السوفياتي ودول اخرى من اجل التوصل الى حل سلمي لمشاكل المنطقة بما في ذلك النزاع في الخليج «هو موضع ترحيب شديد شرط ان يكون هذا الحل حلا عادلا في اطار قرارات مجلس الامن».

واضاف: «ان انسحابا كاملا للقوات العراقية من الكويت هو شرط مسبق لاي حل عادل للمشكلة».

◎ قال سفير العراق في اسلام اباد اسماعيل حمودي حسين ان بلاده رفضت طلبا من رئيس وزراء باكستان نواز شريف لزيارة بغداد سعيا الى التوصل لحل سلمي لأزمة الخليج. واوضح للصحافيين ان مثل هذه الزيارة مستحيلة في الوقت الحالي بسبب الحرب والغارات الجوية اليومية التي تشنها القوات المتحالفة على العراق. واضاف: «ان اي دولة ترسل قوات لتنضم الى القوة

متعددة الجنسية في الخليج لا يمكن ان تكون محايدة». وقال «ان نواز شريف او اي زعيم آخر سيلقى ترحيبا في بغداد بعد الاتفاق على وقف للنار».

وكان نواز شريف الذي يقوم حاليا بمهمة الى دول اسلامية في المنطقة بهدف احلال السلام ابلغ السفير يوم الخميس الماضي (٧ شباط ـ فبراير ـ ١٩٩١) انه مستعد للاجتماع مع الرئيس صدام حسين في العراق او اي مكان آخر.

◘ نقلت وكالة اسوشييتد برس عن وزير خارجية المانيا هانز ديتريش غينشر ان سوريا مستعدة للاعتراف باسرائيل في اطار تسوية سلمية في المنطقة بعد حرب الخليج. وشدد الوزير على الدور الاقليمي لسوريا، ووعد بمنحها مساعدة مالية قدرها ١٠٠ مليون مارك. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن ناطق باسم الحكومة الالمانية اعتزامها منح اسرائيل مساعدات قيمتها ١٥٠ مليون مارك، ودعمها لشراء منظومات مضادة للصواريخ من طراز «باتريوت».

◘ اصيب اربعة فلسطينيين في غزة واعتُقل ستة في الجليل اثناء رفع جزئي لحظر التجول في المناطق المحتلة. وكانت الاصابات برصاص الجيش الاسرائيلي خلال مواجهات مع السكان بعد ساعة من رفع الحصار. ومن ناحية اخرى نادت بعض جمعيات حقوق الانسان الاسرائيلية برفع حظر التجول عن الاراضي المحتلة فورا لمنع مجاعة بين الفلسطينيين الذين اصبحوا اسرى منازلهم منذ بداية حرب الخليج.

◘ اعلن ناطق باسم وزارة الدفاع الاميركي ان ٥٠ بئرا نفطية كويتية موزعة على كل حقول النفط الكويتية «تندلع فيها النيران منذ اسبوع وان القوات العراقية اشعلت معظمها». وقال ان للعراقيين مصلحة في اشعال الحرائق لاستخدام الدخان من اجل تمويه مواقع الوحدات العسكرية. وكانت مصادر كويتية قد اعلنت يوم ٧ شباط اشتعال النار في حقل الوفرة في المنطقة المحايدة غرب الكويت.

◘ افادت مصادر من القاهرة ان الرئيس حسني مبارك والعقيد معمر القذافي الذي يزور مصر حاليا اتفقا «على ضرورة انسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية الكويتية». وأكد الرئيس مبارك مجددا ان الحل الوحيد لوقف الحرب في الخليج لن يتحقق الا بانسحاب القوات العراقية من الكويت. وقال «من منا يريد ان يرى مدنيا وقد اصابه القصف». واضاف: «ان هذا هو قدَّر الشعوب». وتناولت المحادثات الثنائية قضية الخليج وسير العمليات العسكرية والنظام العربي الامني والاقتصادي في مرحلة ما بعد الحرب والتحرك العربي في اتجاه حل القضية الفلسطينية.

◘ قال وزير الدفاع الفرنسي في الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء اليوم ان الرئيس بوش اشار لدى استقباله له امس (الثلاثاء) في واشنطن الى «الدور الذي يمكن ان تلعبه فرنسا لدى الرأي العام في العالم العربي اليوم وبعد انتهاء الازمة».

واوضح انه تباحث مع نظيره الاميركي ريتشارد تشيني في «مجمل القضايا الدفاعية والاستراتيجية خصوصا في اطار التطورات في اوروبا». وذكر ان جميع الذين تحدث معهم اشاروا الى «التوافق الجيد» بين الفرنسيين والاميركيين في نزاع الخليج.

◘ في حديث مع الصحافة قال رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الجنرال عمنون شاهاك ان العراق قادر على استخدام السلاح الكيماوي او الجرثومي وان السلاح الكيماوي يمكن استخدامه «اما بواسطة قنابل تلقيها طائرات او بواسطة قذائف صاروخية او بواسطة صواريخ مزدوجة الراس».

واضاف: «ان العراق لديه صناعة عسكرية جيدة قادرة على انتاج صواريخ ذات راس كيماوي. انها تفوق الصناعة العسكرية السورية التي باتت قادرة على تجهيز صواريخ سكود برؤوس كيماوية». واضاف ان العراقيين لديهم كذلك السلاح الجرثومي «لان لديهم مصانع انتاج وهم قادرون تقنيا على استخدامه... وان صدام حسين قد يلجأ الى هذه الاسلحة ان شعر انه في مأزق او في حال شنت القوات المتحالفة هجوما بريا داخل العراق. وفي هذه الحالة سيعتبر الرئيس العراقي ان من حقه الدفاع عن نفسه بالوسائل التي يراها ملائمة ضد ما ينال من سيادة بلاده». واضاف انه «ان لم يكن حتى الان استخدم السلاح الكيماوي فلانه يعي ما سيكون رد فعل خصومه والمخاطر التي يتعرض لها باقدامه على هجوم كيماوي».

واشار في هذا الصدد الى ان اسرائيل يمكن ان تتعرض لمثل هذا الهجوم لان الرئيس العراقي يعتبرها طرفا في النزاع. ومن جهة اخرى، اعتبر رئيس الاستخبارات العسكرية ان العراق يمكن ان يلقي صواريخ «سكود» على اسرائيل في وضح النهار. وقال «ان ذلك يتضمن مخاطر اكبر منه ليلا لان تحضير الصاروخ يتطلب وقتا ووجود طائرات القوات المتحالفة يجعل العملية صعبة وخطيرة. والسؤال المطروح هو معرفة حجم المخاطر التي يمكن للعراق تحملها».

وسئل عن مدى تدمير منصات الاطلاق المتحركة الموجَّهة ضد اسرائيل فاشار الى «ان التقارير تصدر عن طياري القوات المتحالفة ومن الصعب التمييز من علو مرتفع وليلا بين منصة لإطلاق الصواريخ ورافعة منصوبة على شاحنة... أو بالاحرى بين منصة حقيقية وهدف وهمي».

وافاد الجنرال شاهاك اخيرا ان هناك منطقتين لاطلاق الصواريخ الاولى في الشمال من حيث تطلق صواريخ «سكود» على اسرائيل والثانية في الجنوب من حيث تطلق الصواريخ على السعودية. وقال انه «اذا قرر العراقيون تركيز صواريخهم على اسرائيل، امكنهم خلال يومين نقل منصاتهم ٧٠٠ الى ٨٠٠ كلم شمالا».

واضاف ان الجيش العراقي «ليس في طور التفكك». وقال «ان بضع مئات من الفارين امر لا يعني تفكك جيش. انه جيش من مليون ونصف مليون جندي عرف ثماني سنوات من حرب المواقع. ان مئات الالاف من العائلات خسرت قريبا لها خلال الحرب العراقية - الايرانية ولدى السكان امكانية كبيرة على الصمود. ان الشعب العراقي الذي تحمل الكثير لا يبدي اي علامة تراجع».

واضاف: «اذا ما اكتفت الدول المتحالفة بالقصف الجوي فانها لا تملك فرصة تفكيك الجيش العراقي».

وعن الرئيس صدام حسين اعتبر شاهاك ان الرئيس العراقي «يتحدث اللغة نفسها التي تحدث بها مطلع الحرب. انه مصمم على القتال ولذلك فهو مستعد للتضحية بمستقبل بلاده وكذلك بحياة الالاف من المدنيين».

وقال «ان الانتصار بالنسبة لصدام حسين لا يتعلق فقط بهزيمة الدول المتحالفة وانما ايضا بمقاومتها والاحتفاظ بالسلطة.وكون الولايات المتحدة لا تريد شن هجوم بري فان ذلك سيعطي الرئيس العراقي شعورا بالامان».

⊙ في كلمة افتتح بها جلسة العمل الاولى لوزراء خارجية مصر وسوريا ودول مجلس التعاون الخليجي قال وزير خارجية مصر الدكتور عصمت عبد المجيد: «اننا نجتمع سويا للمرة الاولى في هذا الاطار لنؤكد من جديد ضرورة انتشال العالم العربي والاسلامي من المأزق التاريخي الذي اوقعنا فيه السلوك الاخرق للقيادة العراقية في غزوها للكويت وامعانها في تحدي الارادة العربية والاسلامية والدولية التي تطالبها بكل صدق واخلاص بان تعيد الكويت لشعبها حرة ومستقلة وآمنة ولتصون في الوقت نفسه شعب العراق ومنجزاته».

اليوم ١٩٧ للأزمة:
الخميس ١٤ شباط (فبراير) ١٩٩١
جلسة مغلقة لمجلس الامن

⊙ اطلع الاتحاد السوفياتي واشنطن على نتائج محادثات المبعوث يفغيني بريماكوف في بغداد. وجاء ذلك في مكالمة هاتفية بين وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر والسوفياتية الكسندر بيسميرتنيخ تبعتها مذكرة خطية سلمها القائم بالاعمال السوفياتي في واشنطن الى الوزير الاميركي.

ولم تفصح المصادر عن فحوى المحادثات ولكنها رددت ما سبق واعلنه بريماكوف من ان هناك بعض الأمل والمرونة للانطلاق منها. واعلنت وزارة الخارجية الاميركية انها اصدرت قرارا بمنع الاميركيين من زيارة العراق والكويت - ما عدا الصحافيين - والا حُرِموا من جوازات سفرهم.

⊙ عقد مجلس الامن جلسة مغلقة هي الاولى منذ ١٦ عاما لمناقشة ازمة الخليج بعدما فشلت الدول التي دعت الى عقد المجلس في جعل الجلسة علنية.

⊙ اطلق العراق صاروخين آخرين من طراز «سكود» على مدينة حفر الباطن السعودية، لكنهما انفجرا في الجو وادى ذلك الى اصابة ثلاثة اشخاص بجروح طفيفة من جراء شظايا الصاروخين.

⊙ اعلنت القيادة العسكرية الاميركية ان الطيران الحليف دمر اكثر من ١٣٠٠ دبابة عراقية منذ بداية عملية «عاصفة الصحراء» اي نحو ثلث عدد الدبابات التي لدى العراق. ودمرت الطائرات ايضا ٨٠٠ عربة نقل جنود مصفحة واكثر من ١١٠٠ قطعة مدفعية.

⊙ في تطور بارز طلبت الحكومة الاسبانية وقف قصف اي اهداف داخل المدن العراقية وطلبت ارسال بعثة تقصي حقائق من الامم المتحدة للتحقيق في قضية قصف الملجأ المدني في حي العامرية في العاصمة العراقية.

⊙ في ختام الجولة التي قام بها لمواقع العمل والانتاج في مدينة العاشر من رمضان والتي رافقه فيها العقيد معمر القذافي الذي يقوم بزيارة الى مصر ادلى الرئيس حسني مبارك بتصريحات حول حرب الخليج. ومما قاله ردا على سؤال حول قصف الطائرات الاميركية لملجأ العامرية مما ادى الى مقتل حوالى الف شخص من الاطفال والنساء والرجال الكبار في السن: «للأسف الشديد هذه هي طبيعة الحروب، لكن الموضوع غير واضح حتى عندما استمعنا الى الخبر والتعليقات الاجنبية والتعليقات التي خرجت من بغداد بواسطة احدى المحطات التلفزيونية. قالت ان على سطح المبنى اريل هوائي والحقيقة اننا نشفق على المواطن العراقي، وعلى اي مواطن مدني يتعرض للقصف، ولكن ما دمنا في حالة حرب وما دامت هناك معدات عسكرية وسط الاماكن المدنية فالتكنولوجيا المتقدمة توضح موقع هذه المعدات العسكرية سواء كان ذلك في صورة محطة لاسلكي او غرفة عمليات، فلا داعي لوضع المواطنين بينها، فما ذنب المواطنين الابرياء؟ هذا امر مؤسف له. وشيء محزن.

كما اسمع انهم يضعون الدبابات في المدارس، بمعنى انهم يستخدمون المواطنين العراقيين كدروع بشرية فيكونون عرضة للقصف. وماذا كسب العراق من ذلك، هل هي عملية دعائية؟ ليس من المعقول ان اكون حاكما واقوم بعمل دعائي على جثث المواطنين، هذا امر غير معقول على الاطلاق. نحن نأسف لهذا التصرف اشد الاسف، لما يحدث من جعل العراقيين دروعا بشرية واتمنى ان يفكر الرئيس العراقي تفكيرا جديا، فالمواطنون يموتون. وان طبيعة صموده هو تلقي الضربات فقط للاسف الشديد».

وردا على سؤال آخر حول صمود العراق الطويل امام قوات التحالف الدولي بالمقارنة مع عدم صمود مصر في حرب ٦٧ امام اسرائيل اجاب: «هذه مقولة مغرضة. مغرضة. مغرضة فمن يقولها متحيز مليون في المائة،

وحصل العدوان سنة ٥٦، و٦٧ على مصر، وكانت مصر تحارب من اجل قضية العرب، لم تكن محتلة ارضا. انه لا وجه للمقارنة بين الرئيس عبد الناصر وصدام حسين او غيره، عبد الناصر شيء آخر تماما. ففي ٦٧ عندما قصفوا مواقع عسكرية وشعر عبد الناصر بان شعبه سيتعرض للخطر طلب وقف اطلاق النار واوقف اطلاق النار فقد خضنا ست سنوات من حرب الاستنزاف تضمنت القتال والمعارك في رأس العش، ومعركة ايلات. ومعارك جوية مستمرة بين الطرفين. فلا افهم هذا الصمود. عليّ انا صعبان شعب العراق فأي صمود هذا وهم لا يتحركون. انه عندما طلب الرئيس عبد الناصر وقف اطلاق النار واشرك فيه العالم باكمله كانت الحرب ستستمر شهرين او ثلاثة اشهر. اما الذي يحدث في العراق فهو ضرب مستمر ولا دفاع من الجانب الاخر. فكل ما يحدث ان صاروخا صغيرا يُطلَق، ويصيب عددا قليلا من المدنيين واسرائيل تكسب بسبب ذلك الكثير والذي يؤكد ذلك الاموال المتدفقة، كما كسبت تعاطف العالم باكمله من اجل صاروخ لا يساوي شيئا».

✪ اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز من واشنطن ان اسرائيل في «حالة حرب» مع العراق «لانه (اي الرئيس صدام حسين) هاجمنا وان مشاركتنا في هذه الحرب لن تنحصر باطلاق صواريخ «باتريوت» ضد صواريخ «سكود» العراقية». وحمل ارينز على الاردن قائلا: «انه متحالف كلية مع صدام حسين» واشار الى «المحاولات الارهابية لعبور الحدود الاردنية الى اسرائيل». وفيما يتعلق بالاعلان المنسوب الى سوريا بشأن الاعتراف باسرائيل قال: «اننا جاهزون لمحادثات مع سوريا».

✪ اوضح البيان العراقي العسكري رقم ٤٦ ان المقاومة الجوية والارضية العراقية تمكنت من اسقاط طائرة معادية واحدة خلال الغارات على العراق. واضاف البيان ان الطيران المعادي شن ٨٦ طلعة جوية استهدفت الاحياء السكنية في مناطق مختلفة من العراق وعددا من الجسور ومعملا لصنع مستحضرات التجميل ومصنعا لشفرات الحلاقة اضافة الى بعض مؤسسات الخدمات غير العسكرية. وجاء في البيان ان ٩٢ طلعة جويةاستهدفت بعض الاهداف العسكرية في قاطع عمليات الجنوب. الى ذلك اعلن العراق فرض عقوبة السجن والغرامة على كل من يخالف قوانين بيع حصص الوقود. كما نقلت وكالة الانباء العراقية عن اللواء بارق عبد الله قائد قوات «كاظمة» قوله ان هناك «مفاجآت كبيرة» و«فاعليات ستظهر خلال الايام والاشهر المقبلة تخرج عن حسابات العدو وسنفاجئه بها». واضاف: «ان المعركة لا تُحسَم الا بالقوات البرية».

✪ نفى صحافيون اجانب وجود مركز اتصال اسفل فندق الرشيد في بغداد. وكان مسؤول في وزارة الدفاع الاميركية قد قال ان العراق لديه مركز اتصالات عسكرية مخبأ في قبو سري تحت الفندق. واصطحب مدير الفندق الصحافيين لتفقد كل ارجائه.

✪ اتهم رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني الحاكم في السودان الفريق عمر حسن البشير الولايات المتحدة بالسعي الى «تدمير القدرات الاقتصادية والعسكرية والعلمية والاجتماعية في العراق» وانها لا تهدف الى تحرير الكويت بل الى تدمير العراق.

وقد تسلم الفريق البشير رسالة من الرئيس صدام حسين حملها المبعوث العراقي الدكتور سعدون حمادي الذي يقوم بجولة شملت الاردن والجزائر والمغرب وموريتانيا والذي ادلى بتصريحات بعد مقابلة الرئيس السوداني قال فيها: «ان القصف الجوي الذي استهدف المدنيين يبرهن عن كذب ادعاءات المعتدين (القوات المتحالفة) الذين يدّعون احترام حقوق الانسان. المعتدون يتحدثون عن القوانين والاتفاقيات الدولية فقط عندما تكون في صالحهم».

واضاف: «ان حرب العراق في مواجهة القوى الامبريالية الدولية هي معركة حاسمة للامة العربية والاسلامية وكذلك للعالم الثالث»، ووصف «النظام العالمي المزعوم» الذي اقترحته القوات المتحالفة، بانه «نظام مستبد بزعامة الولايات المتحدة حيث لن يعود لمجلس الامن دور في الحفاظ على توازن عادل».

✪ في اتصال هاتفي مع رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور استغرق خمس عشرة دقيقة اكد الرئيس بوش ان ملجأ العامرية هو هدف عسكري مشروع.

وبعد هذه المقابلة قال مصدر حكومي بريطاني «ان رئيس الوزراء شعر بارتياح تام». وقال ميجور للبرلمان في وقت لاحق اثناء جلسة تُعقَد مرتين كل اسبوع لطرح اسئلة على رئيس الوزراء: «كل واحد يأسف لمقتل مدنيين لا سيما في الظروف التي شهدناها في الساعات القليلة الماضية». واضاف: «لكن يجب ان اقول ان الولايات المتحدة وصفت لماذا هاجموا هذا الموقع بالذات وقد فعلوا هذا على اساس انه هدف عسكري مشروع يؤدي دورا في المجهود الحربي للعراق».

وفي حديث مع شبكة «كيبل نيوز» الاميركية قال سفير السعودية في واشنطن الامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز. «ليس لدي شك في ان هذا الموقع كان يُستَخدم موقع قيادة واشراف. لقد شاهدت البيانات بنفسي واطلعت على المعلومات والاتصالات التي تثبت ذلك...».

اليوم ١٩٨ للأزمة: الجمعة ١٥ شباط (فبراير) ١٩٩١

مبادرة العراق لوقف اطلاق النار

✪ قطعت اذاعة بغداد برامجها لتنبيه المواطنين الى بيان هام سيصدر لاحقا. وفي الحادية عشرة والنصف قبل الظهر بثت الاذاعة بيان مجلس قيادة الثورة الذي اعلن

استعداده لتطبيق قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ لعام ١٩٩٠ «بهدف التوصل الى حل سلمي مشرّف ومقبول بما في ذلك مبدأ الانسحاب». وطالب البيان بوقف اطلاق النار والغاء بقية قرارات مجلس الامن اللاحقة والخاصة بفرض المقاطعة والحظر وسحب الولايات المتحدة والدول الاخرى قواتها من المنطقة خلال شهر. واشار البيان الى ضرورة ان تنسحب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة.(نص البيان في باب الوثائق، الوثيقة رقم 157).

ولاحظت المصادر الصحافية ان البيان تعامل فقط مع القرار ٦٦٠ ولم يقبل به واستخدم كلمة «انسحاب» للمرة الاولى ولم يذكر الكويت بالاسم. كما اشار الى ان الانسحاب يكون بضمان «حقوق العراق التاريخية في الارض والبحر...».

❂ رفض الحلفاء بلهجة متفاوتة البيان الذي اصدره مجلس قيادة الثورة العراقي ووصف الرئيس بوش البيان بانه «خطوة الى الوراء»، بعدما كان اعتبره «خدعة قاسية» في ضوء الشروط العديدة التي تضمنها. كما وصفه جون ميجور بانه «خدعة»، وقال الرئيس بوش ان الشركاء في التحالف الذين اتصل بهم بعد صدور البيان العراقي اكدوا انه لا جديد في المبادرة وانما المزيد من الشروط. واعتبر الرئيس فرنسوا ميتران ومستشار المانيا هيلموت كول ان الموقف العراقي «لا يمكن الاخذ به».

ورحب الاتحاد السوفياتي وايران بالبيان من منطلق انه «خطوة ايجابية مهمة». كذلك رحب به الفاتيكان. وقال جوليو اندريوتي رئيس ايطاليا ان من الافضل التزام الحذر وانتظار الافعال.

وعلى الصعيد العربي رفض الشيخ سعد العبد الله رئيس وزراء الكويت وولي العهد البيان، فيما قال مصدر سعودي انه «من دون الاعلان الاكيد عن الانسحاب من الكويت من دون قيد او شرط فلن يكون هناك جديد في الموقف العراقي».

ورفض وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وسوريا، الذين اجتمعوا في القاهرة البيان العراقي واعتبروا انه يتضمن شروطا غير مقبولة جملة وتفصيلا. ورحب اليمن والاردن بالبيان وقال وزير الخارجية الاردنية طاهر المصري «ان الجواب الاميركي المتسرع صفعة للديبلوماسية السوفياتية». واضاف: «لقد فوجئت بسماع رأي الولايات المتحدة بمثل هذه السرعة ولقد كان ردا سلبيا. اعتقد ان الفكرة الاساسية في المبادرة العراقية اعتمدت على الافكار او الاقتراحات التي تضمنها البيان الاميركي - السوفياتي المشترك الذي صدر في ٣٠ كانون الثاني (يناير) عن وزيري خارجية البلدين». واضاف: «ولذلك عندما سمعت في البداية المبادرة العراقية اعتقدت ان الولايات المتحدة ستكون حذرة على الاقل في ردها ولكن هذا لم يكن هو الواقع».

❂ واصل طيران التحالف غاراته الجوية وقصف قلب بغداد، واستخدمت القاذفات «قنابل وقود» حارقة لتفجير حقول الالغام. واعلن العراق انه اسقط ست طائرات خلال ٣١ غارة استهدفت جسورا ومرافق حيوية عامة. وجاء في البيان ان العراق وجّه ست ضربات صاروخية الى مدينة حفر الباطن السعودية.

❂ افاد مسؤولون عراقيون انّ نحو ٥٠٠ شخص احترقوا في ملجأ العامرية الذي تقول عنه الولايات المتحدة انه يضم مركزا للقيادة العسكرية العراقية. واعربت العديد من الدول الغربية والعربية عن جزعها وحزنها لسقوط الضحايا العراقيين.

❂ قبل ان يعلن العراق رسميا عن استعداده لقبول وقف اطلاق النار كانت وكالة الانباء العراقية تبث تصريحا لوزير الثقافة والاعلام لطيف نصيف جاسم وصف فيه الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز ديكويار بانه «مجرم قذر ومتآمر للدور الذي قام به لحساب المعتدين الاميركيين والصهاينة». كما ان النائب الاول لرئيس الوزراء طه ياسين رمضان قال: «ان ديكويار يتحمل مسؤولية مباشرة عن كل قطرة دم تُسفَك في وادي الرافدين». (في باب الوثائق فقرات من تعليق طه ياسين رمضان على دور ديكويار. الوثيقة رقم 159).

اما وزير الخارجية طارق عزيز فقال في رسالتين شديدتي اللهجة الى ديكويار: «ان الامين العام للامم المتحدة والدول الاخرى التي اقترعت بالموافقة على قرارات ضد العراق يتحملون المسؤولية امام التاريخ والبشرية للجرائم البشعة التي تُرتَكَب ضد شعب العراق».

ونقلت «رويتر» عن ديكويار تعليقه على هذه الحملة العراقية عليه بالقول: «انا لا اعبأ بكل اهاناتهم. واشعر بفخر انه حتى خلال مثل هذا الموقف الرهيب.. لديهم الوقت لمهاجمة الامين العام».

ومن عمان نقلت «رويتر» عن سفير العراق لدى الاردن نوري الويس قوله: «ان ديكويار اما راض وسعيد بمثل هذه الانتهاكات او انه اصبح عاجزا حتى عن النطق بكلمة اعتراض واحدة على الانتهاكات الخطيرة التي تقوم بها الولايات المتحدة». وتساءل السفير قائلا: «لماذا هذا الموقف الضعيف الذي يتخذه ازاء تلك الجرائم التي تُرتَكَب ضد شعب العراق وتدمير البنية الاساسية للعراق». وقال الويس ان قصف ملجأ العامرية «لن يمر دون عقاب».

اليوم ١٩٩ للأزمة:

السبت ١٦ شباط (فبراير) ١٩٩١

الحرب تستمر... ورفض بيان بغداد

❂ قال الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز ديكويار انه وجد البيان العراقي بعدما قراه بتمعن «ايجابيا حيث اننا للمرة الاولى نسمع عن القرار ٦٦٠ والانسحاب وهذا في حد ذاته مهم لكنني لا اوافق على الجوانب الاخرى من

البيان».

۞ اعلن وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني ان الحرب ستستمر ولن يكون هناك وقف للنار حتى يتقيد العراق بقرارات مجلس الامن وينسحب من الكويت، بينما اعلن المندوب العراقي في الامم المتحدة ان البيت الابيض لم يتمعن في قراءة البيان مؤكدا ان القضايا التي تضمنها البيان ليست شروطا مسبقة للانسحاب. وذهب نائب الرئيس دان كويل الى حد القول: «ان صدام حسين وآلته العسكرية لا ينسجمان مع سلام دائم في الخليج والشرق الاوسط، فاما ان يكون صدام حسين او يكون هناك سلام».

وفي المقابلة التي اجرتها مع تشيني شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية شرح وزير الدفاع الاميركي ما عناه الرئيس بوش عندما دعا شعب العراق وجيشه الى الاطاحة بالرئيس صدام حسين فقال: «ان الرئيس لم يقل ان على صدام حسين الذهاب لكنه شجع بالتأكيد فكرة قيام الضباط العراقيين، ربما كبار القادة في الجيش، بدرس امكانية قيام حكومة جديدة في العراق اذ قد يكون هناك بعد الاضرار الضخمة التي لحقت بالجيش العراقي دوافع لعدد من كبار القادة على الاطاحة بصدام حسين».

وسئل تشيني هل لديه معلومات في هذا الشأن فأجاب: «لو كان لدي ذلك لما تحدثت عنه لكنني الاحظ وجود تململ في الجيش العراقي ظهر نتيجة فرار مئات عدة من الجنود من الخدمة العسكرية ومن الصعب معرفة هل هناك تململ في صفوف الضباط ام لا».

وذكر ان سيطرة الرئيس العراقي على الوضع «هي اقل الان منها لدى بدء الحرب لسبب بسيط هو اننا تدخلنا كثيرا في نظام القيادة والتحكم التابع له وفي اجهزة اتصالاته...».

وتطرق تشيني الى العرض العراقي بالانسحاب، فاشار الى ان عبارة «الانسحاب» كانت الاولى من نوعها منذ ٢ آب (اغسطس) الماضي يستعملها العراق، وكرر ان العرض كان مشروطا لا بل اضيفت اليه شروط جديدة. واكد «ان هناك وسيلة لانهاء النزاع وهي ان يتقيد صدام حسين بقرارات الامم المتحدة وينسحب كليا من الكويت من دون شروط وبطريقة لا لبس فيها. ولن تنتهي الحرب حتى يحصل ذلك».

واكد ان الولايات المتحدة تعارض وقف النار في الحرب الحالية لانها ستسمح للعراق «باصلاح بعض الاضرار وباعادة توزيع قواته وتموينها، ولان موافقة واشنطن على وقف النار قد تؤدي الى تكليفها حياة الاميركيين. واضاف: «ليست لدينا مصلحة في وقف النار، ومصلحتنا هي انسحابه (اي الرئيس صدام حسين) الكامل والكلي من الكويت».

وشدد على ان الحملة الجوية لا تزال تحقق تقدما ملموسا «لكننا قد نقرر في وقت ما بدء المرحلة المقبلة من الحملة والتي ستُستَخدَم فيها القوات البرية والبرمائية».

ولاحظ انه لا يزال هناك عدد كبير من الاهداف العراقية في مسرح عمليات الكويت ينتظر تدميره جوا.

وبدوره شرح الناطق باسم وزارة الدفاع بيت ولیامس المعنى العلمي لما يردده المسؤولن الاميركيون خصوصا الرئيس بوش ان على العراق الانسحاب من الكويت، فقال ان المطلوب من الرئيس العراقي الاعلان: «سأنسحب الان. وربما سنبدأ عندئذ البحث في تفاصيل العبور الامنة للقوات العراقية من الكويت: وزاد: «لا نزال بعيدين عن ذلك» وان البيان العراقي لا يتضمن اعلان الانسحاب غير المشروط «وليست هناك اي خطوات عراقية محدّدة في اتجاه الانسحاب».

۞ اعرب بيان اصدرته وزارة الخارجية السوفياتية عن الامل بأن يشكل الاقتراح العراقي «نقطة انطلاق نحو السلام وليس مواصلة حملة الدعاية العقيمة». واضاف: «البيان ان الامر المهم في نظرنا هو ان القيادة العراقية تتحدث حاليا عن الانسحاب من الكويت، وان هذا الاستعداد الذي يشكل امرا اساسيا مرفق، ويا للاسف، بعدد كبير من الشروط كفيلة بتحويله الى لا شيء».

وسبق ان عبَّر البيان القصير الصادر عن الكرملين الجمعة بعد ساعتين من الاعلان العراقي عن «الارتياح والامل». ورأى المراقبون ان السوفيات ارادوا بذلك البقاء على مسافة من الموقف العراقي لئلا يجدوا انفسهم معزولين تماما وهم الذين لم يكفّوا عن لعب ورقة الاجماع الدولي في هذه الازمة.

وكانت وكالة «تاس» السوفياتية للانباء افادت مساء الجمعة ان الرئيس غورباتشوف ووزير الخارجية الايرانية اعتبرا اعلان القيادة العراقية «مؤشرا ايجابيا»، وذلك خلال محادثاتهما الجمعة في الكرملين. غير انهما اكدا انهما ينتظران «توضيحات» من وزير الخارجية العراقية طارق عزيز المنتَظر وصوله الى موسكو غدا الاحد.

۞ اقرّ وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وسوريا في القاهرة وثيقة تعاون بين بلدانهم تتضمن اتفاقا للتعاون الاقتصادي والتجاري من خلال قيام هيئة تنمية مشتركة للدول العربية رأسمالها ١٥ مليار دولار تحوِّلها اساسا دول الخليج. وشملت المحادثات اتفاقا آخر للتعاون الامني تركوا بابه مفتوحا للدول العربية الاخرى للانضمام اليه.

وقد عرض الامين العام لمجلس التعاون عبد الله بشارة وثيقة التعاون ذات المبادىء الستة على النحو الاتي:

١ـ الاستناد الى مبادىء واهداف ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة.

٢ـ النظر الى مفهوم الامن القومي العربي نظرة شاملة متعددة الابعاد واعتبار امن واستقرار المنطقة جزءا لا يتجزأ من امن واستقرار العالم العربي.

٣ـ ان التعاون والتنسيق بين الاطراف المشاركة وان اية صيغة يتم التوصل اليها في هذا الصدد ستكون مفتوحة

لكافة الدول العربية التي قد ترغب في الاشتراك فيها. على ان تلتزم بالمبادىء والاهداف التي تحكم تلك الصيغة.

٤ـ تنشيط دور الجامعة العربية وكافة مؤسسات العمل العربي المشترك.

٥ـ اهمية إحداث انطلاقة كبيرة وملموسة في جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية العربية. وفي هذا الاطار اثنى الوزراء على الدور القومي الذي تضطلع به الصناديق وبرامج تمويل التنمية العربية القائمة منها والمستحدثة كبرنامج الخليج لدعم جهود التنمية في العالم العربي.

٦ـ احترام مبدأ سيادة كل دولة عربية على مواردها الطبيعية والاقتصادية.

وكان الرئيس مبارك استقبل الوزراء الثمانية وحضر جانبا من اللقاء العقيد معمر القذافي الذي كان في ذلك اليوم ينهي زيارة قام بها الى مصر.

❂ اكدت المملكة العربية السعودية رفضها بيان مجلس قيادة الثورة العراقي بالنص الذي بثته اذاعة بغداد. وقال ناطق باسم الحكومة السعودية انه «في الوقت الذي ابدى النظام العراقي فيه استعداده للتعامل مع قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ فانه خالف مضمون القرار الذي ينص صراحة على ضرورة انسحاب جميع القوات العراقية من الكويت دون قيد او شرط».

وفي القاهرة وصف الرئيس حسني مبارك الشروط المرفقة بالاستعداد العراقي بانها «تعجيزية» وقال: عندما سمعت المبادرة (...) قلت والله هناك خير وامل ولكنه ردد بعد ذلك الشروط القديمة واضاف اليها شروطا جديدة وكلها شروط تعجيزية».

واعتبر «ان النقطة الوحيدة في البيان العراقي هي انه لا يقول للمرة الاولى المحافظة رقم ١٩ ويذكر الانسحاب وهو ما يمثل خطوة صغيرة الى الامام الا ان الباقي كله تعجيز». وتساءل عمن يقبل هذه الشروط وقال: «ان البيان تطرق بعد ذلك الى اجراءات الامن ويستبعد دولا ويأتي بدول على هواه».

واضاف: «لا احد يفرض نفسه على الاخر، فلا يفرض العراق نفسه على دول الخليج ولا نحن ايضا نفرض انفسنا على دول الخليج».

وحذّر مجددا الرئيس العراقي من خطورة الموقف وتعرضه لمزيد من الخسائر في «ناسه واهله» وطالبه مرة اخرى بالانسحاب من الكويت «انقاذا لشعبه وللشعوب الاخرى».

والتقى الرئيس المصري وزير الخارجية السورية فاروق الشرع الذي قال ان اعلان العراق المشروط « يشير الى عدم وجود جدية كافية من القيادة العراقية»، واشار بشكل غير مباشر الى الشروط التي وردت وقال: «هي مطالب عربية لا نتخلى عنها ولكن لا نقبل استغلالها لايجاد مخرج لأزمات اخرى».

❂ دعا العقيد معمر القذافي الى التمسك بالبيان العراقي وتحويله الى حقيقة «حتى نُبعِد الحرب عن المنطقة وكذلك الجيوش الاجنبية». وقال في لقاء مع عدد من رؤساء واساتذة وطلبة وطالبات الجامعات والاكاديميات المصرية قبل سفره عائدا الى ليبيا انه اصيب باليأس من محاولات اقناع الرئيس صدام حسين بالانسحاب. واضاف: «ان اهم شيء في البيان العراقي هو الاعلان الرسمي من جانب العراق لمبدأ الانسحاب».

وقال: «ان احدا لا يستطيع الموافقة على غزو دولة شقيقة، وان العراق بغزوه الكويت أتاح الفرصة لقوات التحالف لتدمير مقدرات العراق وقُدِّمَت لهم الامة العربية على طبق من ذهب لتدمير مقوماتها التي كان يجب ان تُدَّخَر لاستخدامها في الوقت المناسب».

واكد ضرورة ان يمتلك العرب العلم والتقدم والتكنولوجيا لمواجهة الاخطار الخارجية، وقال: «لدينا القوة المادية والمعنوية التي تكفي اذا نحن احسنا استخدامها وترشيدها ان نعيش بقوة وكبرياء. اننا دعاة سلام لكن يجب ان نبني قوتنا الاقتصادية القائمة على العلم والتكنولوجيا».

كذلك اكد العقيد القذافي اهمية قيام وحدة بين مصر وليبيا والسودان وقال ان الظروف مهيأة لقيام مثل هذه الوحدة لمصلحة الشعوب العربية، واشار في هذا الصدد الى امكانية ان يحدث تكامل اقتصادي جيد بين مصر وليبيا.

❂ دمرت طائرات بريطانية جسر الفلوجة على نهر الفرات على الطريق المؤدية الى الحدود الاردنية، واصابت قنبلتان مداخل الاسواق مما ادى الى مقتل ١٣٠ واصابة ٨٧ اخرين. واعلن العراق انه اسقط احدى الطائرات المغيرة من طراز «تورنادو». واتهم النائب الاول لرئيس الوزراء طه ياسين رمضان الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار بـ «الاهمال في اداء واجباته وعدم الاكتراث بمعاناة الشعب العراقي »و بأنه اداة لسياسات الولايات المتحدة». وصرح سفير العراق لدى فرنسا عبد الرزاق الهاشمي بان القوات المتحالفة «سوف تواجه مذبحة اذا ما شنت هجوما بريا على العراق». واضاف: «صدقوني اذا شن هذا الهجوم البري فان الولايات المتحدة والقوات المتحالفة سوف تواجه مفاجآت كثيرة وستكون هناك مذبحة، سيتحمل مسؤوليتها الرئيس جورج بوش وحده».

❂ صرح قائد القوات البريطانية في الخليج الجنرال باتريك هاين بان ملجأ محصنا للقيادة العراقية قد يكون الرئيسي من نوعه في بغداد موجود تحت فندق الرشيد.

❂ استأنف مجلس الامن جلساته المغلقة وابلغ مندوب فرنسا المجلس ان مبادرتها التي قدمها الرئيس فرنسوا ميتران في الخريف الماضي ما زالت قائمة، وهي تتضمن تعهدا دوليا بمعالجة قضايا المنطقة بما فيها النزاع العربي ـ الاسرائيلي والوضع في لبنان بعد ان يتعهد العراق في بيان واضح انه ينوي سحب قواته من الكويت... لكن المندوب اضاف تعليقا على البيان العراقي «ان الشروط التي تضمنها البيان مقابل الانسحاب لا تتماشى مع

القرار ٦٦٠ الذي طالب بانسحاب فوري وغير مشروط، وبالتالي في هذا المنعطف ان الاقتراح العراقي غير مقبول. وبناء على هذا نعتبر قيام مبادرة من قبل مجلس الامن لوقف النزاع العسكري بلا معنى، ولن ترافقها في الظروف الحالية اي امكانات سياسية».

❂ في حديث مع التلفزيون الاسرائيلي قال رئيس وزراء اسرائيل اسحق شامير «ان المرحلة الاخيرة من الحرب بدات وستنتهي في غضون بضعة ايام او اسابيع. ومن وجهة نظر اسرائيل نحن نتجه الى ايام افضل. لكن طاغية بغداد لم يقرر بعد وضع حد للكابوس ويواصل اعماله الجنونية والحرب. ليس لدي ادنى شك في ان الرئيس جورج بوش يتصرف بطريقة واضحة وحاسمة.. وليس هناك اي مجال لان تجد اسرائيل نفسها وحدها في مواجهة التهديد العراقي لان الولايات المتحدة حاسمة في رغبتها وضع حد للنظام الارهابي العراقي».

وكشف شامير من جهة اخرى انه تلقى رسالة شخصية من الرئيس بوش يوضح فيها« عمق التعاون بين بلدينا». واضاف «ان الرئيس يفهم تطلعات اسرائيل ويدعونا الى ان نأخذ الواقع في الاعتبار. اننا لا نريد ان نكون سلبيين وندع انفسنا نتعرض لهجوم لكن علينا في شكل خاص عدم ارتكاب اخطاء».

وسبق ذلك كلام لوزير الدفاع موشي ارينز تعليقا على البيان العراقي في شأن الانسحاب اعتبر فيه «ان صدام حسين بدا يفهم انه في وضع صعب»، وامتنع عن التكهن بنتائجه «طالما ان نصه لم يُدرس بعمق».

واضاف: «ليس هناك وقف لاطلاق النار.. والعمليات العسكرية الحليفة تتواصل .وعلينا ان نكون مستعدين لمواجهة اي احتمال». واكد مجددا «ان اسرائيل سترد على هجمات الصواريخ العراقية».

وقال ارينز« ان شيئا لم يتغير وان على السكان عدم رمي الاقنعة الواقية من الغازات وعليهم الاحتفاظ بغرفة محكمة الاغلاق في كل منزل لاننا لا نزال في حالة حرب».

ويتفق قادة حزب العمل المعارض مع هذا التحليل ايضا. وهكذا وصف وزير الدفاع الاسرائيلي السابق اسحق رابين العرض العراقي بانه «محاولة يائسة» لتفكيك التحالف. واكد شمعون بيريز من جهته ان الاعلان العراقي هو «اشارة خطر اكثر منه اقتراح». وقال :« ان اقامة رابط بين الانسحاب من الكويت وحل القضية الفلسطينية غير واقعي».

❂ قال الناطق العسكري للقوات الاميركية في السعودية الجنرال ريتشارد فيل ان الولايات المتحدة خسرت في الاربع والعشرين ساعة الماضية ثلاث طائرات ، اثنتان من طراز «أ ـ ١٠» سقطتا وهما تهاجمان اهدافا للحرس الجمهوري في غرب العراق، وطائرة من طراز «ف ـ ١٦» سقطت وهي عائدة الى قاعدتها من غارة.

واضاف ان قائدي الطائرتين الاوليين مفقودان، وان قائد الطائرة الثالثة قُتِل. واشار الى ان ٢٩ طائرة حليفة فُقِدت في عمليات منذ بدء القتال، منها ٢٠ طائرة اميركية وتسع لبقية الحلفاء، في مقابل ٤٢ طائرة عراقية أُسقِطَت، بينها ست طائرات هليكوبتر، موضحا ان طائرة هليكوبتر عراقية أُسقِطَت امس.

واضاف ان مجموع الطلعات في الاربع والعشرين الساعة الماضية بلغ ٢٦٠٠ طلعة، وانه منذ بدء القتال، بلغ ٧٦ الفا. ونُفِّذت الطائرات الحليفة ٧٠٠ طلعة على الكويت في الاربع والعشرين الساعة الماضية استهدفت خطوط مواصلات من جسور وطرق وسكك حديد، و٤٧٠ طلعة ضد تجمعات الحرس الجمهوري.

وسئل هل يضمن الحلفاء مرور طائرة وزير الخارجية العراقية طارق عزيز الذي سيتوجه اليوم الى موسكو فقال: «بالتأكيد لا. ان جميع الطائرات العراقية تُعتَبَر معادية. نحن في حالة حرب، وان طياري الحلفاء لا يبحثون في تحديد هوية ركاب الطائرات التي يطاردونها».

اليوم ٢٠٠ للأزمة:

الاحد ١٧ شباط (فبراير) ١٩٩١

عزيز في موسكو عن طريق طهران

❂ توقف وزير الخارجية العراقية طارق عزيز في طهران لمدة ٩٠ دقيقة اجرى خلالها محادثات مع الرئيس الايراني هاشمي رافسنجاني قبل ان يستأنف رحلته الى موسكو لاجراء محادثات حول الموقف مع الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف. وفي اليوم نفسه استقبل الرئيس رافسنجاني وزير خارجية مالي وقال امامه: «ان هناك دلائل على وجود حلول لمشاكل المنطقة وكان رأينا على الدوام ان نقطة الانطلاق تكمن في استعداد العراق للانسحاب من الكويت، وكان هذا في صلب رسالتي الى الرئيس العراقي. ونحتاج الان الى مساعي الامة الاسلامية جمعاء للابقاء على هذه النافذة الصغيرة مفتوحة».

❂ في مقابلة نظمتها اذاعة «مونتي كارلو» ومجلة «اكسبرس» الفرنسية قال وزير خارجية فرنسا رولان دوما :«نحن عشية او ما قبل عشية الهجوم البري لتحرير الكويت. ان موعد الهجوم تحدد وفرنسا تعرف هذا الموعد». ولم يقدم المزيد من الايضاحات باستثناء القول ان اعلانا محتَمَلاً من بغداد بالانسحاب من الكويت لن يوقف الحرب وخصوصا الهجوم البري الحليف الوشيك الا «اذا أُتبِعَ بتنفيذ فعلي فوري على الارض».

وفي معرض حديثه عن الانسحاب العراقي المشروط من الكويت قال دوما ان الاشارة الى قرار مجلس الامن «تشكل تقدما الا ان الشروط التي ارفقت بها بغداد عرضها تُفرغُها من مضمونها». واعلن ان «مجرد اعلان القبول بالقرار ٦٦٠» وهو «امر قامت به بغداد» اول من امس الجمعة هو عبارة عن «صفقة خادعة» ليس لها من هدف سوى «كسب الوقت وشق المعسكر الغربي ووقف

الـهـجـوم الـبـري». وقـال : «اذا بـدأ صـدام حسـين غـدا الانسحاب بشكل كثيف وفوري وغير مشروط فاننا سنبدأ بالنظر الى ذلك جديا. وفي حال العكس فان الامر يتعلق باشارات ديبلوماسية».

ورأى دوما انه «يجب الاهتمام جديا وباسرع وقت ممكن بمسألة اقامة دولة فلسطينية نظرت فيها الامم المتحدة منذ ١٩٤٧».

واشار في هذا الصدد الى انه على رغم الدعم الذي قدمه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الى الرئيس صدام حسين «فلا يمكن القول ان عرفات لم يعد موجودا». واضاف: «ان منظمة التحرير تبقى في الاراضي المحتلة شعبية وذات صفة تمثيلية. ومنظمة التحرير تعني عرفات لزمن طويل قبل ان تظهر شخصيات اخرى ذات صفة تمثيلية. ونحن مجبرون على التعامل مع اولئك الموجودين».

❂ اعلن الرئيس جورج بوش ان ادارته مستمرة في العمل من اجل تنفيذ الاهداف وانه «لا تنازلات ولا تراجع» عنها. واعرب عن امله في ان يتم التخلص من «العقدة الفيتنامية» بعد انتهاء الازمة. ورفض الرئيس بوش التعليق على تصريحات رولان دوما وزير الخارجية الفرنسية التي قال فيها ان الحرب البرية صارت وشيكة وان موعدها قد تقرر.

واكد ان التحالف الدولي ضد العراق «صامد وقوي». واشاد بالدور الفرنسي في الحرب الراهنة، وقال : «لعب الفرنسيون دورا قياديا في التحالف وهم ثابتون كالغرانيت واقوياء». وكشف انه تحدث السبت الماضي الى الرئيس فرنسوا ميتران وزاد ان الخبر الجيد الوحيد في العرض العراقي كان حديث بغداد للمرة الاولى عن الانسحاب وعدم تكرار موقفها السابق بان الكويت هي المحافظة الـ ١٩ من العراق.. «وهذا امر ايجابي. وكان عليهم ان يفعلوا ذلك في الاسبوع الاول من آب (اغسطس) وكان عليهم الانسحاب» من الكويت.

وابدى الرئيس بوش قلقه على معاناة المدنيين وقال انه يتحدث عن الابرياء في الكويت وذكر ان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح ابلغه الاسبوع الماضي عندما تحدث معه هاتفيا عن « قتل القوات العراقية حوالى ٢٠٠ شاب وشابة كويتيين وعن تشويه جثثهم». واعرب عن امله «في وضع حد لعذاب الشعب الكويتي في القريب العاجل».

اما وزير الخارجية جيمس بيكر فاعلن ان رسالته الى الرئيس العراقي تتلخص بالاتي: «اخرج من الكويت. لأن ذلك احدى الطرق لوقف هذه الحرب».

واكد بيكر، وكذلك وزير الدفاع ريتشارد تشيني، ان ادارة الرئيس جورج بوش ستستمر في الحرب الراهنة ولن يكون هناك اي وقف نار او وقف موقت للقتال الا اذا انسحب العراق من الكويت.

وقال بيكر في مقابلة مع شبكة «سي. ان. ان» ان بقاء الرئيس صدام حسين في السلطة سيجعل الجهود الرامية الى تحقيق الاستقرار في الخليج والشرق الاوسط «امرا اقل احتمالا لا بل قد يؤدي الى العكس». واضاف الوزير الاميركي :«لن نذرف الدموع اذا قرر الشعب العراقي تغيير قيادته. وهذا كلام واقع وليس بيانا حول اهداف الحرب. ان غياب صدام حسين من السلطة سيُعتَبر نتيجةً مرغوباً فيها للحرب الراهنة».

ومما قاله وزير الدفاع تشيني في مقابلة مع شبكة «اي. بي. سي»: انه اذا انسحب العراق من الكويت فسيشكل ذلك انتصارا واضحا لدول التحالف، وسيعتَبر ذلك «نجاحا كبيرا». وقال انه يفهم بالانسحاب «ان تلملم حاجاتك وتعود الى بغداد»، ويعني «سحب القوات العراقية فورا ومن دون شروط من الكويت».

واعترف تشيني «بوجود بعض الناس في الجيش السوفياتي غير مسرورين على الاغلب بان الحكومة السوفياتية والرئيس غورباتشوف يؤيدان جهود الامم المتحدة ويتفقان مع الولايات المتحدة حول ذلك». لكنه شدد على القول ان الموقف السوفياتي ثابت.

❂ سقط صاروخان عراقيان من طراز «سكود» في اسرائيل ليلة السبت الاحد (١٦ ـ ١٧ شباط)، واعلن الناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان احدهما سقط في صحراء النقب من دون ان يسبب اضرارا. وقال ان هذا الهجوم يؤكد ان خطر الصواريخ العراقية ما زال قائما.

واعلن العراق ان ثلاثة صواريخ قد أُ طلقَت على مفاعل «ديمونا» النووي في صحراء النقب وان كلّ المنصات عادت الى قواعدها سالمة.

❂ اعلن وزير المالية والاقتصاد السعودي محمد ابا الخيل ان بعض ما نُشِرَ في بعض الصحف الغربية ومصادر الاخبار عن الاقتراض السعودي «كان موضوعيا وعادلا ولكن البعض الاخر لم يتناول الموضوع من جوانبه الفنية الصحيحة». وقال:« ان اقتراض السعودية يدل على توافر الثقة في مركزها المالي».

❂ في لقاء مع شباب محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية قال اسامة الباز وكيل اول وزارة الخارجية المصرية ومدير مكتب الرئيس حسني مبارك للشؤون السياسية ان مبادرة مجلس قيادة الثورة العراقي «هي صياغة جديدة لمبادرة قديمة ولا نعرف اذا كان توقيت طرحها الان دعائيا اواعلاميا او لتشجيع الاتحاد السوفياتي وايران للخروج عن التكتل العالمي المعارض للغزو العراقي للكويت».

واضاف : «ان المبادرة تتضمن شروطا جديدة اشد تعقيدا من تلك التي وردت في مبادرة ١٢ آب (اغسطس) الماضي»، مشيرا الى ما ورد عن «ضرورة تعمير العراق واعادة بناء ما دمرته الحرب واسقاط كل الديون التي على العراق والدول التي ايدته وتعديل نظام الامن في منطقة الخليج ليكون اطرافه العراق وايران والدول الخليجية».

❂ اوقفت مصر رحلات الطيران من والى الجزائر بعد الاعتداء على مكتب مصر للطيران في العاصمة الجزائرية.

❂ قال وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الاحمد قبل

مغادرته القاهرة عائدا الى الطائف «ان الحرب لن تتوقف قبل انسحاب العراق من الكويت». واضاف :«ان محادثات وزير خارجية العراق طارق عزيز في موسكو لن تكون ناجحة وان الاتحاد السوفياتي وايران لن يقبلا باقل من تطبيق قرارات مجلس الامن ولا ينبغي انتظار صدور شيء ايجابي من العراق ما لم تتبدل عقلية القيادة العراقية».

✪ في مقابلة مع شبكة «اي. بي. سي» الاميركية اجرتها معه في اعقاب محادثات مكثفة اجراها في واشنطن مع الرئيس بوش ووزير الخارجية جيمس بيكر ووزير الدفاع ريتشارد تشيني وصف وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز سوريا بانها «عدو عنيد» لاسرائيل. وقال :« ان آلة الحرب السورية ليست اصغر بكثير من آلة الحرب العراقية، اذ لدى السوريين ايضا صواريخ ولديهم قدرات حرب كيماوية الا انهم لم يستعملوها كالعراقيين وهم يشكلون بالطبع تهديدا لأمن اسرائيل».

واعتبر الوزير الاسرائيلي ان عرض العراق المشروط بالانسحاب من الكويت «يُظهِر ان صدام حسين بدأ يعي انه في ورطة وان الوضع بالنسبة اليه قد بات خطيرا».

وسئل عن موقف اسرائيل من انسحاب عراقي من الكويت مع بقاء الرئيس صدام حسين في السلطة وبقاء جيشه قويا فاجاب: «انني متأكد ان هناك الكثيرين في منطقة الشرق الاوسط وفي العالم لا يريدون ان يروا صدام حسين يتحكم بقيادة آلة عسكرية كبيرة وقوية بعد انتهاء القتال الحالي».

واكد ارينز انه بعد انتهاء الحرب، «واذا بقي صدام حسين في السلطة واستمر الفرنسيون والسوفيات وغيرهم في امداد بغداد بالسلاح فقد نواجه المشكلة نفسها بعد عام او عامين».

اما اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل فقال امام «اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية» انه «لا يمكننا التكهن حول مصير العراق بعد الحرب ولا مصير الاردن ولا حتى ما سيكون مصير سوريا خلال الحرب وبعدها».

ورأى شامير ان الملك حسين « في وضع خطير». واضاف: «لا يمكننا ايضا التكهن بمصير الحكومات العربية التي تعيش صدمة الحرب مع عرب اخرين».

واوضح ان على اسرائيل نتيجة لذلك «بلوغ اهدافها في نزاع الخليج اولا ثم سلوك طريق المفاوضات والسلام في مناخ مناسب اكثر».

واشار شامير الى ان «اسرائيل ارادت الرد على الهجمات العراقية على اراضيها كما فعلت بعد تعرضها لقصف صواريخ الكاتيوشا التي اطلقتها منظمة التحرير الفلسطينية لفتح جبهة اخرى شمال الجليل».

وقال: «ان طاغية بغداد فعل كل شيء لتوريطنا في الحرب لكننا لسنا وحدنا واخترنا ضبط النفس. وسنتحرك في الوقت المناسب». واضاف: «ان الثابتة الوحيدة في الشرق الاوسط هي ان اسرائيل بلد مولع بالسلام».

من جهة اخرى اكد شامير ان استيعاب مليون مهاجر جديد هو احد الاهداف الاولى لاسرائيل. وقال انه في عام او عامين «سيعيش معظم الشعب اليهودي في اسرائيل».

اليوم ٢٠١ للأزمة:
الاثنين ١٨ شباط (فبراير) ١٩٩١
خطة سلام سوفياتية يحملها عزيز

✪ حمل نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقية طارق عزيز الى بغداد خطة سلام اقترحها الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف لتسوية ازمة الخليج وتفادي الحرب البرية. وتتضمن الخطة السوفياتية الانسحاب العراقي غير المشروط من الكويت مقابل توفير ضمانات معينة تتعلق بمستقبل النظام في العراق ووحدة اراضيه ورفع العقوبات الدولية عنه. ولاحظ مراقبون ان الخطة مطروحة باسم غورباتشوف نفسه، وبالتالي فانه يُستَبعد ان يغامر بسمعته السياسية ان لم يكن قد حصل على الضوء الاخضر من فرقاء النزاع. ورفض فيتالي ايغناتينكو الناطق الصحافي باسم الرئيس السوفياتي كشف تفاصيل الخطة وقال ان الرئيس غورباتشوف عرضها في اجتماع حضره مبعوثه الخاص يفغيني بريماكوف ووزير الخارجية الكسندر بيسميرتنيخ مع طارق عزيز والدكتور سعدون حمادي نائب رئيس وزراء العراق للشؤون الاقتصادية.

واكد ايغناتينكو ان الجانب العراقي استمع الى الخطة «بانتباه واهتمام» وقال ان موقفه في الاجتماع كان «بناء جدا». وان الرئيس غورباتشوف راعى في خطته «الوضع القائم فعلا والذي يتطلب تفاعلا سريعا لتفادي استمرار تصعيد الحرب»، كما اخذ في الاعتبار البيان الصادر عن مجلس قيادة الثورة العراقي في ١٥ شباط (فبراير) وان طارق عزيز اوضح ان البيان «برنامج وليس شروطا».

واضاف الناطق :«ان خطة غورباتشوف تشمل «طائفة واسعة من المشاكل التي يمكن حلها في الخليج انها تعكس موقفنا المبدئي من الانسحاب غير المشروط وتنفيذ كل قرارات مجلس الامن».

واللافت للنظر ان وكالة «تاس» الرسمية في عرضها لوقائع المؤتمر الصحافي اسقطت كلمات «غير المشروط» و«كل» (القرارات).

واشار ايغناتينكو الى ان الوزير طارق عزيز غادر موسكو في طائرة سوفياتية خاصة الى ايران ومنها الى العراق، وتوقع ان يصل بغداد مساء امس (الاثنين) او اليوم (الثلاثاء) لعرض الخطة على القيادةالعراقية، لكنه اضاف ان موسكو لا تتوقع عودته بل ستنتظر تلقي الجواب عبر قنوات ديبلوماسية.

واكد ان الرئيس الاميركي جورج بوش وقادة عدد من الدول الاخرى ومنها فرنسا وايطاليا وايران سيطلعون في اليوم نفسه على تفاصيل الخطة، وان موسكو تتوقع

«تفهما» لمبادرتها من واشنطن والدول المتحالفة معها.

وقال ايغناتينكو ان الخطة سترضي اطرافا كثيرة «ومنها الماريشال اخروميف...».

❁ كان المارشال سيرجي اخروميف المستشار العسكري للرئيس غورباتشوف قال امس (الاحد) في حديث مع وكالة «انترفاكس» غير الرسمية :«ان قصف قوات التحالف استهدف الشعب والاقتصاد العراقيين وهذا امر لا يمكن السكوت عليه اكثر من ذلك. واذا اقتضى الامر يجب ان نذهب الى مجلس الامن ونقول ان المعارك يجب ان تدور في الاطار الذي حددته القرارات او ان تتوقف الحرب. يجب ان لا يتبع احد دائما لهجة الانذارات». واعتبر المارشال اخروميف ان السياسة السوفياتية في ازمة الخليج «سليمة الى حد ما» معترفا بوجود اختلافات في الرأي بينه وبين الرئيس غورباتشوف وموضحا ان هذه هي «رؤيته» للامور.

واضاف رئيس اركان الجيش السوفياتي السابق «اعتقد انه ينبغي اتخاذ اجراءات... فلا يمكن السكوت على قصف الملجأ في بغداد الذي اوقع مئات من القتلى المدنيين». واوضح ان الضباط السوفيات الكبار يتابعون عن كثب نزاع الخليج. وانتقد مسؤول عسكري كبير آخر وهو الجنرال فلاديمير لوبوف مساعد رئيس اركان الجيش السوفياتي وقائد قوات حلف وارسو تطور سير الحرب مؤكدا انه «لا يجب السماح لاحد باستخدام قرارات مجلس الامن كستار من الدخان لتغطية المذبحة التي تجري على الاراضي العراقية». وردا على سؤال لوكالة «انترفاكس» اعرب هذا الضابط عن قلقه «لاختبار الاسلحة المتقدمة مثل صواريخ كروز او طائرات ستيلث التي لا يمكن رؤيتها على شاشات الرادار» معتبرا انه «قد يخل بالتوازن النوعي في مجال الاسلحة وتترتب عليه آثار خطيرة في المستقبل». واضاف الجنرال لوبوف: «ان هذا الاحتمال يثير القلق الشديد». وهي المرة الاولى التي يوجه فيها علناً ضباط على هذا المستوى في الجيش السوفياتي انتقادات لسياسة الولايات المتحدة في الخليج. واعتبر لوبوف ان الائتلاف المناهض للعراق يتجاوز تفويض الامم المتحدة ويقوم بـ «عملية افناء للسكان المدنيين». وقال الجنرال لوبوف في مقابلة مع صحيفة «در مورغن» الالمانية ان حرب الخليج تحولت الى عملية افناء للسكان المدنيين وللقدرة الاقتصادية العراقية».

وفي وقت لاحق بثت شبكة «ان. بي. سي» الاميركية مقابلة مع سيرجي غريغورييف نائب الناطق باسم الرئيس غورباتشوف قال فيها: «ان الرئيس العراقي اذا انسحب من الكويت، ستكون لديه فرصة للبقاء في الحكم، لانه سيبقى زعيم بلده، وبالتالي قادرا على تنظيم علاقاته مع العالم الخارجي. اما اذا بدأت العمليات البرية، فلن تكون لديه اي فرصة للبقاء في الحكم، اضافة الى وقوع عدد كبير من الضحايا».

ورأى غريغورييف ان «ليست لدى الكرملين مصلحة خاصة في بقاء الرئيس صدام في الحكم او في خروجه منه وانما لديه مصلحة في قيام تطور سلمي في الخليج، خصوصا ان المنطقة ليست بعيدة من الحدود الجنوبية لبلادنا». واشار الى التشابك والترابط بين العوامل الخارجية والسياسية السوفياتية.

واعرب عن اعتقاده بان الفرص متوافرة لتفادي الحرب البرية، وبأنه سيكون من الصعب التفاوض متى بدأت، «وسيكون من المستحيل عمليا تفادي تصعيد النزاع».

ولمّح غريغورييف الى ان الاتحاد السوفياتي يعتقد ان العراق يحتاج الان الى قليل من حفظ ماء الوجه، من دون ان يؤدي ذلك الى تجاوز قرارات الامم المتحدة.

❁ تميّز اليوم الاخير عسكريا بظهور الغام في الخليج العربي الحقت اضرارا بقطعتين بحريتين اميركيتين، ومشاركة مدفعية بريطانية في القصف البعيد على المواقع العراقية. كما اعترف ناطق بريطاني بان قنبلة أسقطتها طائرة «تورنادو» تابعة لسلاح الجو البريطاني على احد جسور مدينة الفلوجة انحرفت عن مسارها وانفجرت في المدينة.

❁ سقط قتيل واحد وجُرِحَ ٤٠ شخصا في حادث انفجار بمحطتي قطار في قلب لندن. واتهم وزير الداخلية عناصر «الجيش الجمهوري الايرلندي».

❁ قال الملك فهد بن عبد العزيز في كلمة القاها نيابة عنه وزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبد العزيز لدى افتتاح «مهرجان الجهاد» في الرياض: «ان القتال سيستمر ما دامت اسبابه قائمة، وان بعض القيادات العربية التي جنحت الصواب وراحت تناصر الظالم على ظلمه... تتناسى ما حل بدولة الكويت على يده. بل يصمون اذانهم عن عشرات الصواريخ التي يوجهها حاكم العراق الى المدن الآهلة بالسكان».

واضاف: «لماذا تحاول تلك القيادات العربية غمط الحقائق وقلب الوقائع متجاهلة السبب الرئيسي وهو ما وقع على الشعب الكويتي من قتل وتشريد ونهب للثروات وانتهاك الحرمات؟». وعرض الملك فهد في كلمته الاوضاع قبل الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠ وبعده والجهود والنداءات من الاشقاء والاصدقاء لاقناع الرئيس صدام حسين بالانسحاب من الكويت وحقن الدماء، لكن القيادة العراقية اصرت على عدوانها وظنت ان الرغبة في السلام موقف يعبّر عن الضعف والعجز، وعندئذ اضطررنا الى المواجهة فوجّهنا الدعوة الى الدول العربية والاسلامية الشقيقة والدول الصديقة لمساندة قواتنا المسلحة السعودية في مهمة الدفاع عن الكويت والمشاركة في تحرير دولة الكويت».

وسئل الامير سلطان بعدما انهى تلاوة كلمة شقيقه الملك عما إذا كان ما يجري من محادثات ومفاوضات في شأن السلام يمثل مبادرة حقيقية للسلام فاجاب: «استباق الاحداث صعب والاعمال بالخواتم. واذا كانت هناك نية حسنة للسلام وتطبيق قرارات القمة العربية والمؤتمر

الاسلامي وقرارات مجلس الامن التي تنص كلها على الانسحاب غير المشروط فهذا كله ما نتمناه وكل انسان مخلص لامته ودينه ولن يكون للمحادثات التي يجريها وزير خارجية العراق طارق عزيز في موسكو اي تأثير على الوضع العسكري الا اذا انصاع النظام العراقي للحق».

ورفض الامير سلطان الحديث عن موعد بدء المعارك البرية. وتحدث في مهرجان الجهاد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في السعودية، فاوضح «ان الجهاد ذروة سنام الاسلام وهو من اهم الفرائض وهو جهادان: جهاد ابتدائي وهو الجهاد الطلب وهو فرض كفاية على المسلمين، والجهاد الثاني جهاد الدفاع وهو فرض على من نزل بهم العدو فيدافعون بكل ما يستطيعون وفرض على المسلمين ان يساعدوهم ويعينوهم ولا حرج ايضا على من اعتدي عليه ان يستعين بمن يساعده ويعينه من الدول الاسلامية والدول الاخرى غير الاسلامية (...) ولا ريب ان هذا الجهاد متعين على الدولة السعودية وعلى غيرها من دول الخليج وعلى غيرهم من الدول الاسلامية ان يساعدوهم ويعاونوه على دفع الظلم والقضاء على الفساد وعلى عدوان المعتدي على دولة الكويت حتى يخرج جيشه من دولة الكويت وحتى يعود اليها نظامها واهلها كما كان اولا قبل العدوان».

واكد الشيخ ابن باز ان لا حرج على السعودية في استعانتها ببعض الدول غير المسلمة «لان المقام يحتاج الى ذلك، ودلت الادلة الشرعية على جواز الاستعانة بغير المسلمين عند الحاجة الشديدة الى ذلك وعند الضرورة الى ذلك».

✪ نقلت وكالة «رويتر» عن محلل متخصص في شؤون الشرق الاوسط في الادارة الاميركية قوله:« ان الولايات المتحدة قد تكون وصلت الى مرحلة انفصال الاهداف عن موسكو... فالرئيس بوش يرغب في تدمير المزيد من الدبابات العراقية واضعاف صدام حسين الى الحد الذي يجعل بقاءه في الحكم في المدى البعيد مشكوكا فيه، اما السوفيات فهم يتطلعون الى المحافظة على صدام حسين واستعمال وجوده (في الحكم) من اجل بناء وجود سياسي واقتصادي كبير في المنطقة بعد انتهاء الحرب».

✪ قال وزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس ان الحرب البرية في الخليج لن تطول معتبرا ان الغرب بالغ في تقدير القوة العراقية. ووصف في لقاء مع صحيفة «الفيغارو» الفرنسية العرض العراقي بالانسحاب بانه «خدعة».

اليوم ٢٠٢ للأزمة:
الثلاثاء ١٩ شباط (فبراير) ١٩٩١
بوش يرفض خطة السلام السوفياتية

✪ رفض الرئيس الاميركي جورج بوش الخطة السوفياتية الهادفة الى التوصل الى تسوية على اساس انسحاب العراق واستعادة الكويت سيادتها. كذلك اكد وزير الدفاع ريتشارد تشيني ان وقف اطلاق النار في الخليج سوف يكون «خطيرا جدا» على الحلفاء، حيث قد يخلق موقفا يتيح للعراقيين اعادة التزود بالامدادات، الامر الذي قد يؤدي الى وقوع خسائر اكبر.

واعتبر الرئيس بوش ان الخطة السوفياتية «اقل بكثير مما قد يكون مطلوبا». كما اعلنت الحكومة البريطانية بدورها رفض الخطة من منطلق انها لا تلبي «المطالب التي تتضمنها قرارات مجلس الامن». ووصف وزير خارجية المانيا هانز ديتريش غينشر الخطة بانها «فرصة الساعة الاخيرة التي تستحق الدعم من الجميع»، بينما قال وزير الخارجية الفرنسية رولان دوما ان الرفض الاميركي «لم يفاجئني تماما لان المقترحات السوفياتية لا تتضمن مواعيد محددة ومهلة نهائية». اما وزير الخارجية السوفياتية الكسندر بيسيمرتنيخ فقد قلل من اهمية الرفض الاميركي قائلا انه لم يكن مطلوبا من الرئيس بوش قبول الخطة لانها موجهة الى القيادة العراقية.

✪ في مشاورات موسّعة بين دول المغرب العربي واعضاء المجموعة الاقتصادية الاوروبية قدمت الرباط خطة عمل مفصلة لانهاء ازمة الخليج مستوحاة من قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ الذي قبل العراق التعامل معه. وتقوم المبادرة المغربية على النقاط الاتية:

١- استعداد الرئيس العراقي للانسحاب من الكويت والذي يشكل تطورا جذريا في الموقف العراقي الذي لم يعد يعتبر الكويت المحافظة التاسعة عشرة.

٢- اعتبار الشروط التي يضعها العراق ذات طابع ثانوي، باعتبار ان الامم المتحدة لم تلتزمها.

٣- اعتبار ان مجلس الامن هو وحده يملك صلاحية ادارة المفاوضات مع العراق لضمان الانسحاب من الكويت.

٤- الدخول لاحقا في مفاوضات جانبية لتسوية المسائل الاخرى وفي مقدمتها فتح المجال امام سلام عادل في المنطقة يحافظ للعراق على وحدته.

✪ قال الفريق الركن اياد فتيح الراوي قائد سلاح الحرس الجمهوري العراقي «ان قواته لم يردعها القصف الجوي وانها ستدحر الغزاة». واضاف في حديث لوكالة الانباء العراقية ان قواته «تمتلك اسلحة متطورة وحديثة وانها ستهزم الجمع الكافر بقيادة اميركا في ام المعارك».

اليوم ٢٠٣ للأزمة:
الاربعاء ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٩١
مهلة ٢٤ ساعة للانسحاب

❂ اعلن رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في مجلس الشيوخ الفرنسي جان لوكانويه بعد جلسة عقدتها اللجنة مع وزير الخارجية رولان دوما ان الدول المتحالفة امهلت الرئيس صدام حسين ٢٤ ساعة ليقرر الانسحاب من الكويت «دون شروط او مماطلة ومن دون لبس». واضاف :« ان هذا الانسحاب لو اعلن في غضون ٢٤ ساعة فان ذلك يفتح المجال لوقف النار، والا فان السلاح هو الذي سيحسم الامر».

❂ اعلن وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر ان الادارة الاميركية غير مستعدة للتفاوض على مهمة الامم المتحدة او معناها «ويجب الا يكون هناك بلبلة في شأن المطلوب عمله... ان العالم انتظر بصبر خمسة اشهر انسحاب العراق من الكويت ووقف صدام حسين الحرب التي بداها في ٢ آب الماضي، ولكنه بدل السلام اختار الحرب وهي حرب لم نسع لها ولكنها حرب لن نخسرها».

❂ شهد اليوم اكبر الاختراقات البرية حتى الان والتي نفذتها القوات الحليفة منذ اندلاع الازمة. ونفذت العملية القوات الاميركية التي هاجمت تحصينات عراقية داخل الكويت واسرت ٤٧٠ عراقيا ودمرت ما بين ١٢ و ١٥ موقعا حصينا. وشاركت المدفعية المصرية والسورية في الرد على المواقع العراقية.

❂ سقط الصاروخ العراقي السادس والثلاثون من طراز «سكود» على اسرائيل واعلن ناطق عسكري اسرائيلي «ان الصاروخ الاخير لم يوقع ضحايا او اضرارا». ورفض المتحدث تحديد موقع سقوط الصاروخ، واشار فقط الى انه سقط في المنطقة الخامسة (الضفة الغربية المحتلة).

❂ قال الجنرال توم كيلي رئيس عمليات هيئة الاركان الاميركية المشتركة «ان القوات العراقية في العراق والكويت ضعفت كثيرا وخسرت ٣٠ الى ٤٠ بالمائة من معداتها العسكرية الثقيلة، الامر الذي سيمكّن القوات المتحالفة من الحاق الهزيمة العسكرية السريعة حينما تبدأ الحملة البرية وسترد على استعداد هذه القوات لشن الهجوم ». كما صرح الجنرال نورمان شوارزكوف قائد القوات الاميركية في السعودية بان الجيش العراقي «بات على حافة الانهيار».

❂ بثت اذاعة بغداد بيانا عسكريا جاء فيه ان القوات العراقية صدت هجوما شاركت فيه طائرات الهليكوبتر في «قطاع العمليات الجنوبي»، وان القوات العراقية اجبرت **افراد القوة على الفرار بعد سقوط العديد من القتلى** والجرحى. ومن ناحية اخرى وزعت البعثة العراقية لدى الامم المتحدة نسخة مكتوبة لوقائع اجتماع تم في الشهر الماضي بين الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار وبين الرئيس صدام حسين. وكان اللقاء قد جرى يوم ١٣ كانون الثاني (يناير) اي قبل يومين من انتهاء مهلة الامم المتحدة بشأن الانسحاب العراقي من الكويت. وكانت بعض الوقائع من هذا الاجتماع قد تسربت الى صحف اردنية، ومنها ان الرئيس العراقي قال للامين العام ان «لا احد ينطق كلمة الانسحاب من الكويت لانها مع احتمال نشوب الحرب تعني تمهيدا نفسيا لانتصار العدو». وعندما اشار الرئيس العراقي الى قرارات الامم المتحدة ضد العراق قال الامين العام: «هذه ليست قراراتي بل قرارات المجلس»، ورد الرئيس صدام حسين قائلا: «انها قرارات اميركية لان هذه حقبة اميركية وما تريده الولايات المتحدة هو الذي ينفذ لا ما يريده مجلس الامن». ورد ديكويار قائلا :«في ما يتعلق بي فانني الى جانبكم » واضاف انه يعتقد«ان الرئيس صدام فعل الكثير بالنسبة الى القضية الفلسطينية وتمكن من وضع مصير الشعب الفلسطيني على جدول الاعمال».

❂ دعت الصين العراق الى انتهاز الفرصة واتخاذ اجراءات فورية لسحب قواته من الكويت، وشددت على حل ازمة الخليج بوسائل سياسية وليس بوسائل عسكرية. وجاء التصريح بعد اجتماع رئيس الوزراء الصيني لي بينغ مع نائب رئيس الوزراء العراقي الدكتور سعدون حمادي.

❂ اعلن يفغيني بريماكوف مبعوث الرئيس غورباتشوف «ان العراق الان اقرب من اي وقت مضى الى اتخاذ قرار بسحب قواته من الكويت». واضاف: «ان مبررات التفاؤل اصبحت اكثر من الماضي، الا ان بدء العمليات البرية سوف يُعَقّد الوضع الى اقصى حد».

❂ شدد الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودية على ان المملكة العربية السعودية هي «دولة جهاد ولا تخشى القتال حين يُكتَب عليها». واضاف في كلمته الى «مؤتمر الجهاد» المجتمع في الرياض: «ان الدولة السعودية الاولى منذ اكثر من ٢٥٠ سنة قامت على الجهاد ولا يزال الامر كذلك حتى اسس الملك عبد العزيز رحمه الله، المملكة العربية السعودية».

❂ دعت جبهة التحرير الوطني الجزائرية (الحزب الحاكم) الجزائريين الى «الامتناع عن اداء فريضة الحج بسبب غياب الشروط الملائمة وتعبيرا عن الاحتجاج على انتهاك شبه الجزيرة العربية والاماكن المقدسة».

وصدر هذا النداء في ختام الاجتماع العادي للجنة المركزية للجبهة التي دعت ايضا الى «اعادة النظر في طبيعة العلاقات القائمة مع دول العدوان والانظمة المتواطئة معها». وشجبت اللجنة المركزية «عمليات التدمير الفظيعة» للبنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمواقع التاريخية والحضارية في العراق. وشجبت ايضا «العدوان البربري الذي تقوم به وتخطط له منذ زمن طويل قوى الشر والطغيان الممثلة بالصهيونية والامبريالية اعداء القيم الحضارية والثقافية العربية الاسلامية». وجبهة التحرير الوطني هي الحزب الجزائري الثاني الذي يطالب رسميا

بمقاطعة موسم الحج. وكانت الحركة الجزائرية للتنمية والعدالة بزعامة رئيس الوزراء السابق قاصدي مرباح قد وجهت النداء نفسه.

وندد الرئيس الجزائري الاسبق احمد بن بيللا بجميع الذين سيتوجهون الى الحج هذه السنة وانتقد بشدة العلماء المصريين والسعوديين الذين اعلنوا شرعية طلب الرياض قوات اجنبية ضد العراق.

اليوم ٢٠٤ للأزمة:
الخميس ٢١ شباط (فبراير) ١٩٩١
الرد العراقي على الخطة السوفياتية

✪ اعلنت موسكو ان العراق رد بايجابية على خطة الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف. وقام بتسليم رد بغداد وزير الخارجية العراقية طارق عزيز خلال اجتماع مع الرئيس السوفياتي في الكرملين. وتم الاتفاق على ثماني نقاط هي:

١ـ يوافق العراق على انسحاب قواته دون قيد او شرط من الكويت.

٢ـ يبدأ الانسحاب اعتبارا من اليوم التالي لوقف اطلاق النار.

٣ـ تجري عملية الانسحاب وفق جدول زمني محدد.

٤ـ بعد انسحاب ثلثي القوات العراقية من الكويت تُرفَع العقوبات عن العراق.

٥ـ بعد انتهاء الانسحاب وتصفية اسباب العقوبات على العراق، تنتهي فعالية هذه القرارات الصادرة بها.

٦ـ يبدأ الافراج عن الاسرى فور البدء في وقف اطلاق النار.

٧ـ تقوم بلدان من غير المشاركة في قوات التحالف بمراقبة الانسحاب العراقي.

٨ـ استمرار العمل حول تدقيق صياغة تفاصيل هذا الاتفاق.

وفور تسلمه رد العراق اجرى الرئيس السوفياتي اتصالا هاتفيا بالرئيس الاميركي بوش، الذي اجتمع بدوره مع مستشاريه.

✪ قبل ساعات من وصول وزير الخارجية العراقية الى موسكو وجّه الرئيس صدام حسين كلمة تمسك فيها بعرضه المشروط للانسحاب من الكويت والذي ورد في بيان مجلس قيادة الثورة يوم ١٥ شباط (فبراير).وقال:«ان الانسحاب يأتي في سياق النظرة الشاملة لمبادرة الخامس عشر من شباط مدخلا جديدا ليزيد العراقيين عزما وتصميما اذا رفضت المبادرة». واوضح « ان بلاده ستواصل النضال وانها واثقة من النصر. واضاف: «ستكون ام المعارك معركتنا للنصر والشهادة».(نص الكلمة في باب الوثائق ـ الوثيقة رقم 160).

✪ اعتبر متحدث من البيت الابيض ان خطاب الرئيس صدام حسين «جاء مخيِّبا للامال» وان جهود تحرير الكويت سوف تستمر. وقال معلقون ان الاتفاق لم يتطرق لمسالة التعويضات، وطالب بوقف النار قبل بدء الانسحاب الفعلي من القوات العراقية. وهذه النقاط سوف تثير تحفظ العواصم الغربية .وجاء تعليق البيت الابيض الاولي على خطاب الرئيس العراقي بعد اقل من ساعة من بثه، في الوقت الذي اعلن وزير الدفاع ريتشارد تشيني ان حرب الخليج يمكن ان «تنتهي غدا اذا انسحب صدام حسين من الكويت فورا، وحتى الان ليست لدينا اي اشارة من جانبه تظهر استعداده للقيام بذلك».

وقال الناطق باسم البيت الابيض ان الخطاب «يترك مجالا ضيقا للتفاؤل» بزيارة وزير الخارجية العراقية لموسكو. لكنه اوضح ان محادثات الكرملين «مسألة بين السوفيات والعراق (...) وبالطبع سنراقب هذه المحادثات عن كثب». لكنه توقع الا تُبَدِّل في خطة الحرب.

واعترف بان رد الفعل الاميركي على الخطاب العراقي يرتكز على «قراءة اولية» له. ورفض الدخول في تفاصيل تفسير الخطاب في انتظار درسه بعمق. لكنه اوضح «ان كلام صدام حسين عن عزمه على المضي في الحرب وانه سينتصر لا يعطي اي مجال للتفاؤل بنياته حيال الانسحاب الفوري وغير المشروط» من الكويت.

وقال ان رد الفعل النهائي الاميركي على الخطاب لن ياتي قبل مضي يوم في انتظار تحليله ودرسه من جانب الوكالات المعنية .وكشف ان الرئيس بوش تحدث هاتفيا خلال اليومين الماضيين مع كل من الرئيس فرنسوا ميتران والرئيس تورغوت اوزال والرئيس حسني مبارك ورئيس وزراء كندا براين مالروني، وتشاور معهم في المقترحات السوفياتية.

وافادت مصادر الادارة الاميركية ان الرئيس بوش طلب من الرئيس السوفياتي في معرض رده وتعليقه على المقترحات السوفياتية لوقف الحرب في الخليج، ان تشمل هذه المقترحات انسحابا عراقيا من الكويت خلال اربعة ايام، واطلاق جميع اسرى الحرب والابلاغ عن اماكن الالغام المزروعة في الكويت.

وقال رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور ان الرئيس العراقي «لم يُقَدِّم اي بارقة امل او تسوية في خطابه المخيِّب للامال».

✪ صرح الرئيس الجزائري الاسبق احمد بن بيللا بان مفاوضات سرية بين العراق وفرنسا ـ شارك هو فيها جرت قبل اندلاع حرب الخليج في جنيف، وتوصل فيها المشاركون الى سيناريو يشبه الى حد كبير الخطة السوفياتية.

✪ كشفت انباء اميركية من واشنطن ان الادارة الاميركية طلبت من موسكو ان تتضمن مقترحاتها ضرورة الانسحاب العراقي من الكويت خلال اربعة ايام واطلاق سراح جميع الاسرى والكشف عن حقول الالغام.

● نشرت صحيفة « الحياة» التي تصدر في لندن والتي يملكها الفريق اول خالد بن سلطان بن عبد العزيز قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات مقابلة مع الامير واخرى مع الجنرال نورمان شوارزكوف قائد القوات الاميركية في السعودية اجراهما رئيس تحرير الصحيفة جهاد الخازن مع القائدين العسكريين في مكتب كل منهما في الطبقة الرابعة من مبنى وزارة الدفاع في الرياض.

في المقابلة قال الامير خالد: «ربما كان من حسن حظي ان اكون قائدا في حرب لم يحدث في التاريخ ان يُضمَن نجاحها قبل بدايتها مثل هذه الحرب. وكل شيء بعون الله تعالى. لقد فقد صدام حسين حوالى ٤٠ في المئة من قواته البرية، وفقد القيادة والسيطرة والاتصالات. والعامل النفسي والروح المعنوية امران اساسيان ويجعلان قواته غير قادرة على التعامل مع قواتنا. ولا اقول هذا للحط من قدر الجندي العراقي، فعلى العكس نحن نشهد له بالقدرة والتجارب، لكنه غير مقتنع بما فُرِضَ عليه ان يقاتل من اجله، لذلك فاعتقادي انه لا يقاتل بالشكل المطلوب.

نحن مستعدون للحرب البرية منذ اسابيع وننتظر الامر من قادتنا. ونأمل ان تنتهي الحرب قبل بدء شهر الصوم المبارك... الا ان شهر الصوم لن يؤثر في سير القتال بأي شكل من الاشكال.. وقد خاض المسلمون بعض اعظم معاركهم في شهر رمضان المبارك...».

وفي المقابلة تحدث شوارزكوف عن دور ايران ولجوء الطائرات العراقية اليها فقال :«ايران بلد محايد، وهي مثل كثيرين تتملكها عواطف متباينة ازاء العراق فهي ضد النظام السياسي في العراق الا انها تتعاطف مع الشعب العراقي الذي يعاني من هذا النظام. وايران تحترم قرارات الامم المتحدة الا انها تقدم مساعدات انسانية الى الشعب العراقي. ولا اعتقد انه كان هناك اتفاق مسبق في شأن الطائرات فمعلوماتي هي ان الايرانيين فوجئوا بوصول الطائرات الحربية الى بلادهم بعدما كانوا وافقوا على ان يحتفظ العراق ببعض طائراته المدنية عندهم ويبدو ان بعض العسكريين قرر اللجوء ايضا، وخرج الوضع عن نطاق السيطرة فترة قصيرة الا انه توقف الان».

وتحدث القائد الاميركي حول الاصابات التي تقع بين المدنيين في العراق من جراء القصف الجوي الاميركي فقال: «نحن لا نستهدف المدنيين ولم نحاول مطلقا ضرب اهداف مدنية. واذا اصيب مدنيون بقنابلنا فالسبب ان لدينا قنابل من مستوى تكنولوجي رفيع الا ان الرجال وراء هذه التكنولوجيا هم بشر وقد يخطئون وعندنا ادلة كثيرة على ان جزءا كبيرا من الدمار الذي لحق بمناطق سكنية مدنية في العراق سببه نيرانهم هم، وصواريخهم التي أُطلقَت الى الجو وعادت الى الارض. والملجأ الذي حظي بهذا القدر الكبير من الاهتمام كان هدفا عسكريا يشبه مراكز محصنة كثيرة مثله هاجمناها في السابق، وتوافرت لنا معلومات كثيرة مماثلة منذ الهجوم، وانا اؤكد مرة اخرى انه كان هدفا عسكريا مشروعا. وازيد لان السؤال مهم ان صدام حسين والعراقيين يعرفون اننا لا نضرب اهدافا مدنية لذلك فصدام حسين ينام في كل ليلة في بيت مختلف في مناطق سكنية مدنية لانه يعرف اننا لن نهاجمه فيها. والقيادة العسكرية العراقية تخبىء طائرات في شوارع مناطق سكنية مدنية وتضع شاحنات في القرى لانها تدرك اننا لن نهاجم مثل هذه المناطق. بل ان هذه القيادة تستعمل مدارس مقرات لها ادراكا منها اننا لن نضربها. ولدي علي كل هذا الدليل وساقدمه الى العالم قريبا. واسأل لماذ تخبىء القيادة العسكرية العراقية معداتها في مناطق مدنية وقرب اماكن دينية واثرية؟».

اليوم ٢٠٥ للأزمة:
الجمعة ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٩١
انذار اميركي بوجوب بدء الانسحاب

● رد الرئيس جورج بوش على اعلان موسكو موافقة العراق على خطة سوفياتية لتسوية ازمة الخليج ببيان قصير لم يشر الى الخطة السوفياتية ولكنه تضمن انذارا الى العراق بوجوب بدء الانسحاب من الكويت في الساعة ١٧,٠٠ بتوقيت غرينتش يوم السبت (٢٣ شباط) اذا اراد تفادي الحرب البرية. واتهم العراق بممارسة سياسة «الارض المحروقة» في الكويت عن طريق اشعال النار في آبار النفط ومنشآته.

● اكد رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور ان المهلة التي حددها الرئيس بوش «غير قابلة للتفاوض»، بينما اوضح وزير الخارجية الفرنسية رولان دوما ان بيان الرئيس الاميركي تقرر «بالتوافق الكامل في وجهات النظر بين الحلفاء». واصدرت الولايات المتحدة بيانا مكملا لبيان الرئيس بوش يحدد شروط الانسحاب العراقي من الكويت وضرورة اتمامه خلال اسبوع واحد، وان تُخلَى مدينة الكويت في غضون ٤٨ ساعة.

● ردا على تصريح الرئيس بوش ادلى ناطق باسم مجلس قيادة الثورة في العراق بتصريح قال فيه :«اننا نريد السلام لا احتراما لبوش ولا خشية من قوته الغاشمة. واننا ندعو مجلس الامن لتشكيل لجنة محايدة للتعرف على مستوى التدمير المدني والاقتصادي في العراق والكويت». (نص التصريح في باب الوثائق - الوثيقة رقم 163).

● عرض الناطق السوفياتي فيتالي ايغناتنز ما اسماه خطة سوفياتية جديدة للتسوية تتضمن ست نقاط هي:

١- ينفذ العراق القرار ٦٦٠ الداعي الى انسحاب فوري من الكويت دون قيد او شرط.

٢- يبدأ الانسحاب بعد يوم واحد من وقف اطلاق النار.

٣- يكتمل الانسحاب في غضون ٢١ يوما.

٤- بعد الانسحاب يزول مبرر وجود كل القرارات الاخرى لمجلس الامن وتصبح في حكم الملغاة.

٥- يطلق سراح اسرى الحرب بعد ٧٢ ساعة من وقف إطلاق النار.

٦- تشرف على الانسحاب قوة سلام يحددها مجلس الامن الدولي.

واوضح الناطق ان الخطة صارت في بغداد وانه ينتظر الرد النهائي عليها.

۞ تعليقا على ما قاله الفريق اول الامير خالد بن سلطان قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات في مقابلة مع صحيفة «الحياة» نشرتها امس ادلى مصدر مسؤول في وزارة الثقافة والاعلام العراقية بتصريح قال فيه: «ان حقيقة هذا المهرج لا سياده الامريكيين والصهاينة هي انه لا يعرف شيئا حتى عن عمليات قواته المنقادة باوامر الامريكان والصهاينة. اننا نتحدى المدعو خالد اذا قاد او حضر اية عملية عسكرية وهو الذي يسمونه ايضا مسؤولا عن مسرح العمليات.. ونحن نعرف تماما انه ليس له من الجندية او العسكرية بشيء وهو المعروف بهواياته ومفاسده .ان جيش العراق الابي الذي تحف به راية الله اكبر رابض في مواقعه يصد كيد الكائدين ويدفع الشر بسواعد فولاذية تئد كل تحرك على قطعات جيشنا الباسل الابي ذي التاريخ المجيد. ان خالدا وامثاله يتغنون بما يقوله اسياده ويرددون امنيات لا ينالونها، و لا توجد الا في احلامهم وعقولهم المريضة .كما ان صمود جند العراق على حدوده سيكون باب النصر المبين باذن الله وعزيمة قائدهم المنصور بالله صدام حسين حفظه الله ورعاه».

اليوم ٢٠٦ للأزمة:
السبت ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٩١
الضوء الاخضر للحرب البرية

۞ اعطى الرئيس جورج بوش في بيان تلي على رجال الصحافة وبثته وسائل الاعلام القيادة العسكرية الاميركية في الخليج الضوء الاخضر ببدء الحرب البرية وذلك عقب انتهاء مهلة الانذار الذي وجهه الى العراق لتنفيذ الانسحاب من الكويت. وكان رد العراق على الانذار، اعلان بغداد عبر اذاعتها انها «مستعدة للحرب البرية». وافادت مصادر البيت الابيض ان الرئيس بوش اكد للرئيس غورباتشوف تمسكه بموقف دول التحالف وشروطها بالنسبة الى الانسحاب العراقي من الكويت، وانه رفض فكرة التوفيق بين موقف التحالف والخطة السوفياتية.

وبعدما اذيع بيان الرئيس بوش عقد وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني مؤتمرا صحافيا قال فيه:

«منذ فترة وجيزة استمعتم الى اعلان الرئيس الذي جاء فيه ان القوات المتحالفة في عملية عاصفة الصحراء بدأت عملية برية واسعة النطاق ضد القوات العراقية داخل الكويت. لقد خُطِّطَ لهذه المرحلة المشتركة من الحملة الجوية والبرية والبحرية بعناية لاجبار العراق على الخروج من الكويت باقل قدر من الخسائر في الارواح بين القوات المتحالفة. حتى الان كنا واضحين بقدر الامكان فيما يتعلق بالعمليات البرية. ولكن من الان فصاعدا علينا ان نحُدّ من تصريحاتنا. لقد بدأنا عملية عسكرية هامة. ان وحدات القوات المتحالفة تتحرك ويجب حماية مواقعها وتحركاتها وخططها بعناية. علينا ان نفترض ان العدو مرتبك بشأن ما يحدث في ساحة المعركة ومن الضروري الا نفعل نحن شيئا دون قصد يوضح له الصورة. فكل ما نقول عن العمليات من الان وصاعدا وكل تفاصيل نقدمها ستزيد من فرص معرفة القوات العسكرية في العراق المزيد عن عملياتنا. ان مثل هذه المعلومات يُعَرِّض عملياتنا العسكرية للخطر. ولهذا السبب لن اقول شيئا الليلة عن العملية الجارية في الوقت الحاضر ولن يكون لدينا ما نقوله عنها لساعات طويلة قادمة. ولكن الان ستتوقف مؤتمراتنا الصحافية المعتادة في وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) وفي الرياض وحتى اشعار آخر. سأُسعَد بالرد على بعض الاسئلة عن خلفية القرار الذي إتُّخِذ ولكن دعوني اؤكد من جديد انني لن ارد على اية اسئلة عن العملية العسكرية الجارية».

وردا على سؤال حول مجهود عسكري اميركي لتغيير البناء السياسي في العراق قال تشيني: «لقد اوضحنا مرارا انه لو حل محل صدام حسين حكومة جديدة فلن نحزن على زواله ولكن اوضحنا ايضا ان السياسة الاميركية لا تستهدف تغيير حكومة العراق ولكن اذا حدث هذا فليكن...».

وفي لندن صدر عن مقر رئاسة الحكومة ١٠ داوننغ ستريت بيان لرئيس الوزراء جون ميجور قال فيه: «بدأ التحالف الدولي هجوما بريا كبيرا في الساعة ٢١٠٠ بتوقيت غرينتش لطرد القوات العراقية من الكويت وضمان التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن ونحن عازمون على تحقيق هدفنا باقصى سرعة ممكنة وباقل قدر من الخسائر. ستكون افكارنا مع جنود القوات المتحالفة ومع اسرهم ونحن معجبون بشجاعتهم ونتمنى لهم التوفيق وندعو الله ان يعودوا الى اوطانهم سالمين...».

۞ اتهم الناطق باسم البيت الابيض العراق باشعال النار في الابار الكويتية والمضي في سياسة الارض المحروقة والسعي الى «تدمير الكويت وشعبها».

۞ بدا ان الاتحاد السوفياتي يتخذ موقفا محايدا من مسألة الحرب البرية اذ صرح الناطق باسم الرئيس غورباتشوف. بأن بلاده «لن تدين» هذا الهجوم بل «ستبدي اسفها». واضاف :«لا يبدو ان هناك وسائل لتجنب الهجوم البري».

۞ قال رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات انه لا يثق في وعود الغرب بالسعي الى تسوية الصراع العربي- الاسرائيلي بعد انتهاء حرب الخليج. واكد استمرار

الانتفاضة وتصاعدها داخل الاراضي المحتلة.

ودعا في مقابلة مع وكالة «رويتر» للانباء الى «حماية الفلسطينيين في الكويت من مذبحة».

⚙ اشادت اسرائيل بالانذار الاميركي للعراق وحذر وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز من الابقاء على القوة العسكرية العراقية في حال الموافقة على الانسحاب سلما من الكويت.

⚙ ارتفع عدد ابار النفط المحترقة في الكويت الى ١٨٣ بئرا واكد علماء ان اخماد النار قد يستغرق اسابيع وربما شهورا وحذروا من ان سُحُب الدخان الكثيف قد تسبب كارثة تلوث مناخية.

⚙ باشرت قوات التحالف ازالة السواتر الرملية على الحدود السعودية الكويتية واجراء بعض الاختبارات على اختراق الاراضي العراقية.

⚙ هدد العراق قبل ساعات من انتهاء المهلة الاميركية ان «الانتقام سوف يكون بلا شفقة» اذا باشرت قوات التحالف الهجوم، مؤكدا ان هذا الهجوم لن ينجح متهما دول التحالف برفض السلام.

⚙ اصدرت الحكومة السعودية بيانا قالت فيه: «بعد الاطلاع على التصريح الذي ادلى به الرئيس جورج بوش بعد تسلمه المقترحات السوفياتية رسميا والبيان الذي صدر عن المتحدث الرسمي للبيت الابيض عن تلك المقترحات، فان حكومة المملكة العربية السعودية تود ان تؤكد اتفاق وجهة نظرها مع ما ورد فيهما».

⚙ رفضت مصر رسميا المبادرة السوفياتية لانها «ترى المبادرة قاصرة في بعض الجوانب عن تلبية العناصر الرئيسية لقرارات مجلس الامن في شأن الغزو العراقي للكويت، وفي مقدمتها الانسحاب الفوري غير المشروط وعودة الشرعية».

⚙ قال وزير خارجية العراق طارق عزيز في مؤتمر صحافي عقده في موسكو «ان العراق يشعر بالعرفان بوجه خاص للجهود التي يبذلها الرئيس غورباتشوف من اجل التوصل الى حل في منطقة الخليج».

واوضح ان الحكومة العراقية « توافق بشكل كامل على المبادرة السوفياتية وتساندها».

وفي بغداد نقلت وكالة الانباء العراقية عن عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة قوله ردا على سؤال حول قبول العراق المبادرة السوفياتية والانذار الذي وجهه الرئيس بوش: «على اساس النوايا العدوانية الخبيثة فان بوش ما ان عرف بالمبادرة السوفياتية وبموافقة العراق عليها حتى راح هو واعوانه وشركاؤه في الجريمة يدلون بالتصريحات المتلاحقة وبالانذارات المستمرة بقصد ابعاد الانظار عن المبادرة بل ووصل ببوش الكذاب الامر الى الحد الذي يدعي بانه قد فكر بمبادرة مثل المبادرة السوفياتية، وان من ضمن المبادرة هو انذار العراق ليسحب جيشه خلال الساعات التي اعلنوا عنها وان بوش الذي يدعي الخبرة بشأن الجيوش اظهر في كلامه هذا انه لا يعرف شيئا عن الجيوش ومقتضيات انفتاحها ومقتضيات انسحابها وما زال على ما يبدو يعيش تحت تاثير لعب الافلام الاميركية لبطله الخائب رامبو عدا عن القصد السيء الذي يريده بوش من انذاراته وتصريحاته. ان اصول ومقتضيات السياسة كانت تقتضي ان يخفف بوش وحلفاؤه من غلوائهم وعدوانيتهم بدلا من ان يزيدوا ذلك وان تجربة الزمن الماضي كان من المفترض ان تعلّم بوش المحتال والخائن فهد كيف يحترمان نفسيهما ويحترمان الاخرين الا ان اصحاب الخلق المهدّم لا يحسنون عملا على ما يظهر وان رجال قواتنا المسلحة ومنهم القوات البرية لن يتراخوا لكي تمر عليهم خديعة او عمل عدواني يائس وان لا سبيل امام من يريد ايقاف الحرب وانهاءها وفق اتفاق خاص الا ان يدعم المبادرة السوفياتية ويقلع عن اساليب المناورات الرخيصة واساليب المخادعة الاستخبارية التي تربى عليها بوش ورهطه الضال...».

⚙ صرح المتحدث باسم الفاتيكان جواكير نافارو بعد قبول العراق خطة السلام السوفياتية بان «السلام في متناول اليد». واضاف :«ان المنطق وروح العدالة يحملان على الاعتقاد بان السلام ممكن وضروري كي نواجه بشجاعة المشاكل التي كانت قائمة قبل هذه الحرب والتي ادى النزاع بلا شك الى زيادة حدتها».

⚙ للمرة الثانية شهدت العاصمة الاردنية مزادا علنيا يتنافس فيه الجمهور على شراء صاروخ اميركي سقط فوق بغداد خلال الغارات على العاصمة العراقية. وبلغت حصيلة المزاد ٣٠ الف دولار تقدَّم للشعب العراقي من الشعب الاردني.

اليوم ٢٠٧ للأزمة:
الاحد ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٩١
الهجـــوم البرّي

⚙ بعد ثماني ساعات من انتهاء مهلة الانذار الاميركي، شنت قوات التحالف هجوما بريا شاملا في الرابعة صباحا بالتوقيت المحلي في اكبر مواجهة عسكرية منذ الحرب العالمية الثانية يتقابل فيها نحو مليون جندي والاف الدبابات والعربات المدرعة وقطع المدفعية وانظمة الصواريخ المتنوعة تساندهم الطائرات المقاتلة والمروحية والبوارج والمدمرات. وكان من الصعب الحصول على معلومات دقيقة في ضوء التعتيم الاعلامي شبه الكامل على العملية من سلطات التحالف العسكرية، بينما اعلن الجنرال نورمان شوارزكوف ان قوات التحالف اسرت في الساعات العشر الاولى من الهجوم ٥٥٠٠ جندي عراقي، وانها حققت جميع اهداف اليوم الاول بنجاح وحسب الخطة وبقليل من الخسائر.

وكانت خطة الهجوم هي ان تتقدم القوات العربية شمالا نحو الكويت وتتقدم القوات الاميركية المدرعة والميكانيكية على محاور بموازاة الساحل شمالا ومع القوات الفرنسية والبريطانية داخل الاراضي العراقية نفسها باتجاه نهر الفرات وربما البصرة.

وقال مراقبون عسكريون ان هدف الخطة الاستراتيجي هو عزل مسرح العمليات في الكويت عزلا كاملا عن العراق ومنع اي تعزيزات وامدادات من قوات الحرس الجمهوري تمهيدا لحصار تلك القوات في الكويت. وافادت بعض المصادر ان طلائع القوات الحليفة وصلت بالفعل الى مشارف مدينة الكويت. واورد مراسل شبكة تلفزيونية اميركية (ان. بي. سي) معلومات من وزارة الدفاع الاميركية مفادها ان الفيلق الاميركي الثامن قام بحركة التفاف داخل العراق من غرب السعودية في اتجاه شمال شرقي، وان القوات لم تواجه مقاومة تذكر، وانها تعمل خلال ٢٤ ساعة على عزل الكويت وجنوب العراق عن بغداد.

⊙ اكد الرئيس حسني مبارك ان القوات المصرية لن تدخل العراق «لان ذلك ليس من صلب مهمتها». وكشف انه بعث برسالة الى الرئيس صدام حسين يوم الجمعة (٢٢ شباط) يقول له فيها: «ان الموقف خطر خطر خطر واننا على حافة الحرب واذا مر الوقت ستحدث كارثة... لكن بدون فائدة ولا يوجد غير العناد». واضاف :«كيف يطلب من جنوده القتال بكل ما يملكون، وهُم بدون طعام ولا ماء». (نص مستفيض للكلمة في باب الوثائق.الوثيقة رقم 165).

⊙ ضاعفت اسرائيل حالة التاهب الداخلي وعلى الحدود مع الاردن وصرح اسحق شامير رئيس الوزراء بان اسرائيل لن تشارك في القتال، وانها عرفت سلفا بموعد الهجوم البري بعد ان ابلغتها به الادارة الاميركية وان ذلك لم يفاجئها.

⊙ حشد الاردن قوات عسكرية في جنوب البلاد للمرة الاولى منذ اندلاع حرب الخليج وقال مراقبون انه ربما كان تحسبا من محاولة اختراق عسكري اسرائيلي نحو العراق.

⊙ اعلن الرئيس بوش رسميا بداية الحرب البرية في بيان مقتضب قال فيه انه اعطى اوامره للجنرال شوارزكوف باستخدام «كل القوات المتوافرة ومنها البرية لاخراج الجيش العراقي من الكويت».

(نص البيان في باب الوثائق ـ الوثيقة رقم 164).

⊙ اعلن الرئيس صدام حسين بعد اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث الحاكم ان قوات التحالف باشرت هجومها الشامل، وذلك بعد ست ساعات من بدء العمليات التزمت بغداد خلالها الصمت. وحض الرئيس العراقي الجنود العراقيين على القتال بينما نفى ناطق عسكري دخول قوات التحالف الى اراضي العراق واستعادتها جزيرة «فيلكة» مؤكدا «احتواء» الهجوم قائلا: «ان العدو يتخبط بدمائه امام جبهات قطعاتنا الباسلة». كما وجه الرئيس صدام حسين كلمة الى الشعب والقوات المسلحة العراقية وابناء الامة العربية قال فيها: «انه في الوقت الذي تقرر انعقاد مجلس الامن الدولي للنظر في المبادرة السوفياتية السلمية التي ايدناها، فغدر الغادرون بوش الخاسىء وعميله فهد النذل ومن التقى معهما على فعل الجريمة والعار والعدوان».

(نص الكلمة في باب الوثائق ـ الوثيقة رقم 162).

⊙ شملت حرائق ابار النفط الكويتية اكثر من ٢٠٠ بئر طبقا لمصادر عسكرية اميركية بالاضافة الى منشآت اخرى نتج عنها سحابة من الدخان الكثيف تغطي معظم انحاء الكويت.

اليوم ٢٠٨ للأزمة:
الاثنين ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩١
الحلفاء على مشارف مدينة الكويت

⊙ دخلت معركة تحرير الكويت مرحلة حاسمة مع استمرار تقدم قوات الحلفاء على اكثر من محور وتوقع قادة عسكريون ميدانيون، من بينهم قائد مشاة البحرية الاميركية الجنرال والتر بومر، ان تنتهي الحرب «في غضون ايام وليس اسابيع».

وتوقعت المصادر العسكرية وقوع معركتين حاسمتين الاولى في مدينة الكويت نفسها التي اقتربت قوات الحلفاء من مشارفها والثانية في جنوب العراق حيث قوات الحرس الجمهوري.وارتفع عدد اسرى الجيش العراقي الى ٢٠ الفا واعلن الناطق العسكري الاميركي ان ٢٧٠ دبابة من بينها ٣٥ من طراز (ت ـ ٧٢) وهو افضل طراز يملكه الجيش العراقي قد تم تدميرها حتى الان. واكدت القيادة الفرنسية ان قواتها توغلت ١٥٠ كيلومترا داخل العراق في عملية التفاف حول الحرس الجمهوري.

⊙ اطلق العراق صاروخا من طراز «سكود» على مدينة الخبر اصاب مبنى فيه جنود اميركيون مما ادى الى وقوع اصابات بينهم. وروى شهود عيان انهم شاهدوا سيارات الاسعاف تنقل عددا كبيرا من الجرحى، وقال احد افراد الشرطة العسكرية ان ١٢ جنديا اميركيا قتلوا. وكان يقطن المبنى لدى اصابته نحو مائة جندي اميركي.

⊙ في اجتماع لمجلس الوزراء السعودي في الرياض هاجم الملك فهد «مواقف بعض قادة الدول العربية التي انبرت وسائل اعلامها لمناصرة العراق متجاهلة الاسباب الحقيقية التي ادت الى كل هذه الكوارث والمآسي التي تعيشها منطقة الخليج العربي والتي بدات باحتلال الرئيس صدام حسين للكويت في اسود صورة عرفها التاريخ المعاصر وابشعها». واشار الملك فهد الى «الجرائم المتلاحقة التي ارتكبها حاكم العراق في حق الامة العربية وفي حق البشرية والخلق والانسانية والقيم الاجتماعية».

واعرب عن استغرابه الشديد «لاولئك الذين تجاهلوا تشريد شعب باكمله واحتلال دولة مستقلة عربية تدين بدين الاسلام وتتمتع بعضوية الجامعة العربية وجميع المنظمات الدولية، كما تجاهلوا ما حل بابناء الكويت من قتل وسلب ونهب وانتهاك للحرمات على ايدي صدام حسين وجنوده».

واشار الملك فهد الى «الموقف السعودي في الماضي والحاضر من قضايا الامة العربية المصيرية وما بذلته المملكة من جهود متواصلة لحل الخلافات التي تنشأ بين قيادات الدول الشقيقة ورأب الصدع وتقريب وجهات النظر بينها انطلاقا من حرص السعودية الدائم على تحقيق تضامن يصون كرامة هذه الامة ويحافظ على حقوقها ويضمن الوصول الى حلول عادلة لكل قضاياها بدءا من القضية الفلسطينية ومطالبها المشروعة». واوضح انه اصدر تعليماته على صعيد معاملة الاسرى اتباعا لتعاليم الدين الاسلامي الحنيف..

❂ تكثفت الاتصالات الثنائية بين الزعماء العرب في اعقاب شن الهجوم البري، واتصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالملك حسين لبدء تحرك جديد لوقف هذا الهجوم، و«بحث التطورات الخطيرة لحرب الخليج». كما وجه الرئيس الفلسطيني برقية تأييد الى الرئيس العراقي.وقطع وزير الخارجية الاردني طاهر المصري زيارة اوروبية كانت تهدف الى دعم التحرك باتجاه الحل السياسي للازمة وعاد الى عمان.

وادان الرئيس الشاذلي بن جديد الهجوم البري وجدد مساندة الجزائر للعراق وقال في خطاب له :«ان مواقفنا ونظرتنا الى الوضع واضحة» وشدد على ان ٧٥ بالمائة من تحركات الديبلوماسية الجزائرية، خُصِّصَت لهذه القضية منذ بداية ازمة الخليج. واضاف: «ان كل الابواب أغلقت في وجه كل الجهود الجزائرية والمبادرة السوفياتية الاخيرة». واعتبر ان الوضع مأسوي منتقدا شل فاعلية المنظمات الدولية.

وقال الرئيس التونسي زين العابدين بن علي :«ان الامة العربية تتعرض لمحنة عسيرة بسبب ما تشهده منطقةالخليج من حرب ضارية». وحذر من المزايدة على المواقف الرسمية التونسية و«استخدام الشعارات المضللة للمتاجرة في سوق السياسة بعواطف الناس او لاثارة البلبلة والشك». واعرب عن خيبة امله واسفه العميق لتفاقم الاخطار الناجمة عن تصعيد الحرب «وشن الهجوم البري في وقت كنا نأمل ان تتّوج الجهود الديبلوماسية المبذولة بالتوصل الى وقف القتال واقرار تسوية في المنطقة».

وعبَّر عن استيائه «للتطورات المأسوية» في الخليج مشيرا الى ان المبادرات والتحركات التي تولتها جهات عدة من ضمنها تونس لحض الاطراف على حل القضايا بالطرق السلمية «لم تتح لها فرصة التنفيذ» واوضح ان تونس «رفضت اللجوء الى القوة سواء عند احتلال الكويت او عند شن الحرب».

ومن ناحية اخرى بعث الملك الحسن الثاني ملك المغرب برقية الى امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح بمناسبة العيد الوطني للكويت قال فيها: «لن يهدأ لنا بال الا بعد تحرير الكويت واستعادة شعبها لدوره العربي والاسلامي تحت قيادتكم الحكيمة».

❂ افادت معلومات نقلتها الوكالات من ساحات المعركة ان قوات التحالف تعتبر استعادة مدينة الكويت «مسألة ساعات»، بينما اتجه مشاة المارينز الى نهر الفرات لضرب الحرس الجمهوري. وشنت ٣٠٠ طائرة مروحية معظمها من طراز «اباتشي» اكبر هجوم بالمروحيات في التاريخ في عمق الاراضي العراقية. وظهرت افلام عن المعارك وفيها الجنود السعوديون يتجهون الى داخل الكويت بعد اجتياح خط الدفاع العراقي الاول. واعلن العراق ان قواته« بدأت هجوما مضادا على كل الجبهات وخاضت معارك استمرت ثماني ساعات وتمكنت من طرد العدو من كل المواقع التي سيطر عليها». واكد ان الفيلق الثالث العراقي «هزم الفرقة الثانية الاميركية والفرقة المدرعة الرابعة المصرية»، وان قوات التحالف «تكبدت خسائر فادحة».

❂ ناشد الرئيس السوفياتي غورباتشوف واشنطن اعادة النظر في قرارها شن الحرب البرية لطرد القوات العراقية من الكويت. وقالت صحيفة «برافدا» ان هناك محاولة للهيمنة على العالم وراء الهجوم البري واتهمت الدول الغربية بشن حرب لتنشيط اقتصادياتها المتداعية. وقالت ان التدمير الكامل للعراق هو الهدف الحقيقي لمخططي الحرب لدى القوات المتحالفة.

❂ اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز ان «لا عودة الى الحياة الطبيعية في الضفة الغربية وقطاع غزة الا بعد نهاية الحرب ».وعزا منع التجول الذي فُرِض على الفلسطينيين الى كونهم «اظهروا تأييدا كبيرا لصدام حسين».

❂ قررت الدول الست الاعضاء في حلف وارسو حل الحلف وتحويله الى منظمة سياسية، وايضا الغاء المجلس الاقتصادي «كوميكون». وتأتي هذه الاجراءات بعد التحولات التي طرأت على العلاقات الدولية وعلى الدول الاوروبية الشرقية.

اليوم ٢٠٩ للأزمة:
الثلاثاء ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٩٠
قوات الحلفاء داخل الكويت

❂ دخلت قوات الحلفاء مدينة الكويت التي بقيت تحت الاحتلال العراقي منذ ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ وقال شهود عيان ان الاعلام الكويتية ارتفعت على سطوح الابنية، فيما عبَّر المواطنون عن فرحهم رغم الوضع الذي تعانيه المدينة حيث تفتقد اي نوع من الخدمات العامة.

❂ اعلن الرئيس صدام حسين انسحاب القوات العراقية

من الكويت في خطاب بدأه بعرض الاحداث التي ادت الى اتخاذه قرار الانسحاب وقال موجها كلامه الى العراقيين والعراقيات: «حتى الكويت التي هي جزء من بلدكم اقتُطعت منه في السابق وشاءت الظروف اليوم لتبقى على الحال الذي ستكون عليه بعد انسحاب قواتنا المجاهدة منها والذي اساءكم ان يحصل هذا... حتى هذه الكويت التي استذكرنا في يوم النداء يوم تقرر ان تكون بوابتها احدى البوابات الرئيسية لردع المؤامرة والدفاع في وجه المتآمرين.. اليوم جعلت ظروف خاصة جيش العراق ينسحب من جراء الملابســـات، ومنها عدوان ٣٠ دولة مجتمعة وحصارها.. وسيذكر الجميع ان ابواب القســطنطينية لم تُفتح امـــام المســلمين في اول محــاولة جــهــادية». (نص الخطاب في باب الوثائق - الوثيقة رقم 167).

❂ لم يقبل الحلفاء اعلان الرئيس صدام حسين عن سحب قواته من الكويت واعلن الرئيس جورج بوش ان «الحرب مستمرة». وافادت تقارير عسكرية ان قوات فرنسية واميركية وبريطانية اجتازت نهر الفرات ووصلت الى مدينة الناصرية شمال البصرة لتقطع بذلك كل الجسور والطرق امام انسحاب قوات الحرس الجمهوري المرابطة جنوب العراق وبقية القوات المنسحبة من الكويت.

(نص خطاب الرئيس بوش برفض وقف الحرب في باب الوثائق - الوثيقة رقم 164).

❂ اعلن امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح فرض الاحكام العرفية في بلاده لمدة ثلاثة اشهر وعيّن ولي العهد الشيخ سعد العبد الله الصباح حاكماً عرفياً. وقال في المرسوم الاميري: «جاءت لحظات جهاد اكبر تتوجه فيه الجهود كلها الى بناء ما تهدم واصلاح ما ضُرب وتأمين الحياة على ارض الكويت».

❂ اخلى الجنود العراقيون مدينة الكويت ودخلت قوات من المارينز مطار الكويت الدولي بينما ظهرت عناصر من المقاومة الكويتية في شوارع المدينة. وقالت مصادر من هذه المقاومة ان ربع سكان المدينة قُتِل او جُرِح او اصيب بأمراض خلال فترة الاحتلال.

❂ اعلن مسؤولون اميركيون ان الصاروخ العراقي الذي سقط على الخُبر اسفر عن مقتل ٢٧ جنديا اميركيا وجرح ٩٨ اخرين.

❂ استقبل الاردنيون بصدمة وذهول قرار العراق الانسحاب من الكويت غير ان معظمهم اعتبر ان هذا القرار «لن ينتقص من قيمة صدام حسين الزعيم العربي الذي وقف امام العالم». وقال النائب يعقوب قرش (اسلامي) «لا نلوم صدام حسين لاننا خذلناه».

❂ في اول اشارة الى احتمال تراجع العلاقات السوفياتية - الاميركية قال الرئيس ميخائيل غورباتشوف ان التقدم في العلاقات بين البلدين لا يزال هشا، وحث واشنطن على عدم تدمير ما تحقق في هذا المجال.

اليوم ٢١٠ للأزمة:
الاربعاء ٢٧ شباط (فبراير) ١٩٩١
الولايات المتحدة تعرقل وقف النار

❂ رفضت الولايات المتحدة عرضا عراقيا جديدا لوقف النار شمل موافقة بغداد على ثلاثة من قرارات مجلس الامن من منطلق ان ذلك «ليس كافيا». وصرح مسؤول اميركي بان الدول الخمس الاعضاء في مجلس الامن «اتفقت على انه يجب صدور موافقة عراقية على القرارات الـ ١٢ الصادرة عن مجلس الامن دون قيد او شرط».

❂ انتقل ثقل المعارك الى جنوب العراق وبدا ان الحلفاء يسعون الى عزل هذه المنطقة بهدف واضح هو القضاء على الحرس الجمهوري. واعرب وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني عن امله في ان تتمكن القوات الحليفة من انهاء الحرب خلال ايام معدودة. وقال ان هدف المعارك ليس فقط تحرير الكويت بل تدمير القدرات الهجومية للعراق وان ما وعد به الرئيس صدام بان تكون الحرب هي «ام كل المعارك» تحولت الى «ام كل التراجعات».

❂ نشرت صحيفة «برافدا» السوفياتية الحلقة الاولى من مقال طويل لبريماكوف عن ازمة الخليج وتفاصيل لقاءاته مع الرئيس صدام حسين منذ ٢٢ عاما، وقال في الحلقة الاولى منها ان الرئيس صدام حسين «يتميز بطبع صارم يمكن ان يتحول بطشا، وقوة ارادة تصل الى حد العناد.. واستعداد للمضي نحو الهدف ايا يكن الثمن». واكد ان خصائص الرئيس صدام حسين النفسية كانت سببا لفشل قرارات الامم المتحدة.

❂ اعلنت حكومة الكويت ان على العراق ان يعلن قبوله الواضح والتام بجميع قرارات مجلس الامن قبل الدعوة لوقف اطلاق النار في الخليج. وقال بيان للخارجية الكويتية نشرته وكالة الانباء الكويتية «ان دولة الكويت تعلن رفضها التام لوقف اطلاق النار ولمثل هذه المحاولات الملتوية من جانب النظام العراقي للالتفاف حول القرارات الدولية التي اجمع عليها العالم». وقالت مصادر كويتية ان جهود اعادة البناء ربما استغرقت ١٠ سنوات وكلفت ٥٠ مليار دولار.

❂ في الوقت الذي استمرت الغارات والقصف الصاروخي على المدن العراقية وجسور نهر الفرات، اعترف العراق بانزال جوي قرب قاعدة الناصرية واعلن انتهاء سحب قواته من الكويت.

❂ كشف رئيس وزراء الاردن مضر بدران ان الجيش العراقي بدأ الانسحاب الفعلي من الكويت قبل الاعلان الرسمي عنه قائلا: «من المستحيل على جيش ضخم مثل جيش العراق ان ينسحب خلال ٢٤ ساعة». واشار الى ان المناورات التي جرت على الجبهة كانت تهدف لتمويه الانسحاب بعدما اقتنعت القيادة العراقية بان قوات الحلفاء

ترغب في تدمير الجيش العراقي والبنية الاقتصادية والاجتماعية.

⚙ حذر ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين من مجزرة بحق الفلسطينيين في الكويت مشابهة لمجزرة صبرا وشاتيلا. وقال انه طلب الى الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد حماية هؤلاء الفلسطينيين الذين قدر عددهم بـ ١٧٠ الفا مشيرا الى ان الخسائر التي لحقت بالفلسطينيين من جراء الحرب بلغت ١١ مليار دولار.

⚙ استقبل الملك فهد بن عبد العزيز الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولي عهد الكويت وحضر المقابلة ولي عهد السعودية الامير عبد الله بن عبد العزيز ووزير الدفاع الامير سلطان بن عبد العزيز. والقى الملك فهد كلمة قال فيها:« نتمنى ان تأتي الى حكم العراق ادارة تتمسك بالعقيدة الاسلامية وباحترام اخوانها العرب، ذلك ان السعودية والكويت قدمتا المساعدات الى العراق في حربه ضد ايران ولم تبخلا عليه بالامكانات المتاحة، وان الاطماع العراقية لم تقتصر على الكويت والسعودية بل تخطتهما الى سوريا والاردن ولبنان وغيرها». واكد ان السعودية تريد علاقات متساوية مع ايران قائلا: «لم نوجه شيئا ضد ايران نهائيا، وكان التركيز على ان يبقى العراق».

اليوم ٢١١ للأزمة:
الخميس ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٩١
وقف اطلاق النار...

⚙ توقفت حرب الخليج في الساعة الخامسة صباحا بتوقيت غرينتش حيث اعلن الرئيس جورج بوش وقف العمليات الهجومية للقوات المتحالفة.

وحرصت اوساط ديبلوماسية في الولايات المتحدة على التمييز بين وقف النار المعمول به حاليا معتبرة انه مجرد هدنة، والوقف الرسمي للنار المفترَض صدوره من مجلس الامن والذي يضع حداً للاعمال العسكرية نهائيا في اطار شروط معينة تشمل ارسال قوات دولية الى المنطقة على ان يسبق ذلك اجتماع عسكريين من الطرفين.

⚙ بعد ثلاث ساعات من اعلان الرئيس بوش، امر الرئيس صدام حسين قواته بوقف النار. وبثت اذاعة بغداد اناشيد وطنية تدعو الرئيس صدام الى مقاومة المحنة. وقال احد المعلقين :«ان الجيش العراقي قام بملحمة بطولية فريدة سيبقى التاريخ يتحدث عنها». واضاف :«ان القوات المسلحة حافظت على الوطن وكرامته ودحرت الاعداء برغم المؤامرة الدنيئة».

⚙ تقرر ان يزور وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر الشرق الاوسط خلال اسبوع في جولة من المشاورات مع الحلفاء تستهدف التحضير لمرحلة ما بعد الحرب. وقال متحدث من الخارجية الاميركية ان بيكر سيبحث اربعة موضوعات رئيسية هي الترتيبات الامنية في المنطقة والحد من التسلح وانتشار اسلحة الدمار الشامل، والصراع العربي - الاسرائيلي والتعاون الاقتصادي الاقليمي.

⚙ اكد وزير الخارجية السوفياتية الكسندر بيسميرتنيخ ان القضية الفلسطينية هي المسألة الاساسية التي يجب ايجاد حل لها باسرع ما يمكن لكن دون ان يقيم رابطا مباشرا بين هذه المسألة وبين ازمة الخليج وتسويتها. واكد ان مصير المنطقة يجب ان تحدده شعوبها.

⚙ قال رئيسة وزراء بريطانيا جون ميجور:« ان الحلفاء يريدون من العراق تدمير الصواريخ بعيدة المدى التي يملكها». واشار الى ضرورة منع تصدير هذه الاسلحة المدمرة الى العراق في المستقبل .واكد ان بريطانيا تسعى للحصول على تعهد من العراق، عبر الامم المتحدة يتعهد بموجبه ان يدمر كل صواريخه واسلحة التدمير تحت اشراف دولي وان يمتنع عن امتلاك هذه الاسلحة في المستقبل.

⚙ استقبلت اسرائيل بارتياح الاعلان عن انتهاء الحرب في الخليج، وبقلق شديد ما اسماه الرئيس جورج بوش في خطابه مواجهة «تحدي احلال السلام». وفسرت اسرائيل ذلك بانه نوع من ممارسة الضغوط عليها لانهاء النزاع العربي - الاسرائيلي. وتصاعدت الاصوات التي تنادي بالحوار الثنائي السوري - الاسرائيلي.

⚙ هدات «عاصفة الصحراء» بعد مائة ساعة من الحرب البرية وخيم الهدوء على كل الجبهات للمرة الاولى منذ ١٧ كانون الثاني (يناير) الذي شهد اول غارات جوية في الحرب. واشارت مصادر جيوش الحلفاء الى انها فتحت باب الانسحاب للجنود العراقيين الراغبين في الاتجاه شمالا طالما انهم لا يهاجمون الحلفاء بينما ذكرت مصادر وزارة الدفاع الاميركية ان الخسائر العراقية بلغت ما بين ٨٥ ـ ١٠٠ الف جندي بين قتيل وجريح و٨٠ الف اسير. كما افادت مصادر عسكرية في الرياض انه لم يبق الا فرقتين عراقيتين (قوام الواحدة منها ٩٠ الاف جندي) من اصل ٤٢ فرقة قبل الحرب. اما خسائر التحالف فبلغت ١٢٦ عسكريا قتلوا خلال العمليات بينهم ٧٩ اميركيا وفقدان ٥٦ عسكريا، وسقوط ١٣ اسيرا منهم تسعة اميركيين. اما خسائر الطائرات فبلغت ٤٥ طائرة داخل العمليات وتسع طائرات خارجها.

⚙ تبدأ على الفور عمليات اعمار الكويت بمرحلة اولى تدوم ٩٠ يوما. وكانت الحكومة الكويتية قد وقعت نحو ٢٠٠ عقد قيمتها ٨٠٠ مليون دولار، مع شركات اميركية لتنفيذ مد الخدمات الاولية وازالة المخلفات واطفاء حرائق النفط. وبدات بوادر تهافت من الشركات الاوروبية والعربية على المزاحمة على جهود الاعمار مع ابداء بعض الاحباط لحصول الاميركيين على نصيب الاسد.

اليوم ٢١٢ للأزمة:
الجمعة الاول من اذار (مارس) ١٩٩١
بوش يتحرك «لحل مشاكل المنطقة»

❂ اعلن الرئيس جورج بوش في مؤتمر صحافي عقده في واشنطن انه ينوي التحرك بسرعة لحل المشاكل الثلاث في الشرق الاوسط «العراقية والفلسطينية واللبنانية» واكد ان وزير الخارجية جيمس بيكر سوف يتوجه الى الشرق الاوسط والخليج خلال اسبوع. واضاف: «انه من غير المعروف الان هل سيتم ذلك من خلال مؤتمر سلام او من خلال فكرة جديدة وجريئة». وشدد على ان واشنطن تقوم بمشاورات جدية في هذا الشأن. كما اعلن ان اجتماعا سوف يُعقَد بعد ٢٤ ساعة بين قادة التحالف العسكريين وعلى راسهم الفريق الركن خالد بن سلطان والجنرال نورمان شوارزكوف، وضباط عراقيين لبحث موضوع الاسرى ومسائل اخرى تتعلق بوقف إطلاق النار.

❂ اثارت صحيفة «لوموند» الفرنسية الانتباه فترة بنشرها خبرا مفاده ان الرئيس صدام حسين طلب اللجوء السياسي الى الجزائر وان الجزائر قبلت استقباله الا انها طلبت ضمانات من الحلفاء انه لن يلاحَق. وقالت مصادر في رئاسة الجمهورية الجزائرية ان هذا الخبر هو من «نسج الخيال».

وقالت مصادر صحافية ان سفارة غربية في الجزائر كانت وراء تسريب الخبر لاسباب لم تُعرَف بعد..

❂ طالب وزير الخارجية العراقية طارق عزيز بالانسحاب الفوري للقوات الاميركية من الاراضي العراقية. وقال: «ان على هذه القوات ان تغادر اراضينا فورا وتوقف كل اعمالها الاستفزازية». واضاف ان مثل هذا التصرف من الولايات المتحدة «دليل واضح على سوء نيتها».

❂ قال الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار «ان على قوات التحالف الانسحاب من العراق في اسرع وقت ممكن، وان المنطقة بكاملها يجب ان تكون خالية من القوات الاجنبية». واضاف ان ما يقال عن الحاجة الى هذه القوات في العراق لوضع الترتيبات الامنية اللازمة لمرحلة ما بعد حرب الخليج «لا اوافق عليه». كما رفض ايضا ما اسماه بالفكرة الاميركية والبريطانية القائمة على استمرار فرض الحظر ضد العراق ما دام الرئيس صدام حسين في السلطة. وقال ان المذهب الاساسي للامم المتحدة يقوم على عدم التدخل في الشؤون الداخلية «... وهذا بالتأكيد تدخل في الشؤون الداخلية للعراق». كما اضاف انه سمع ان القوات المتحالفة تريد منطقة داخل العراق مساحتها حوالى ٢٠ كيلومترا منزوعة السلاح، واوضح «ان المعترف به والطبيعي ان تنشأ المنطقة المعزولة من السلاح في اراضي الطرفين».

❂ في حديث بثه التلفزيون الاردني دعا الملك حسين الى التسامح وقال: «ان اقسى الكوارث القومية انتهت باعلان وقف اطلاق النار في الخليج». ودعا الى «التسامح وطي الالام واخذ العبر والدروس للافادة في المستقبل» واضاف «ان تباشير فجر جديد تلوح في الافق وان الاردن كان الاكثر تضررا بعد العراق والكويت بسبب هذه الكارثة والحصار الاقتصادي وتوقف السياحة وتحمل عبء المواطنين العائدين من الكويت». واوضح ان الاردنيين يعانون من تدني مستوى الحياة وارتفاع البطالة.

وناشد الملك حسين الدول العربية العمل على اعادة الحياة الى النظام العربي الاقليمي وتحديثه وجعله اكثر قدرة على استيعاب مشاكل المنطقة والتعامل معها، كما حض العالم على التعامل مع القضية الفلسطينية. وهاجمت وكالة الانباء الكويتية (كونا) الخطاب من لندن واخذت عليه «عدم ادانته عمليات القتل والتعذيب والاغتصاب والخراب الذي زرعه المحتلون في انحاء الكويت».

اليوم ٢١٣ للأزمة:
السبت ٢ اذار (مارس) ١٩٩١
الفوضى تجتاح البصرة..

❂ تأجل لمدة ٢٤ ساعة اجتماع القادة العسكريين العراقيين وقادة قوات التحالف، للاتفاق على شروط وقف اطلاق النار، وذلك بناء على طلب بغداد. واصدر مجلس قيادة الثورة في العراق قرارا بتسريح المجندين المولودين بين عام ١٩٥٣ و١٩٥٦ واعلن رسميا ان الجامعات والمدارس العراقية سوف تستأنف نشاطها بعد اسبوع. وبثت اذاعة بغداد ان الكهرباء عادت الى بعض المحافظات وانها ستعود الى بغداد في غضون اسبوع واحد.

❂ قالت مصادر عسكرية اميركية ان مدينة البصرة العراقية مزدحمة بالسيارات العسكرية والمدنية التي تحاول الذهاب الى الشمال كما ان الادارة المدنية في المدينة انهارت على ما يبدو، وان البصرة في حالة فوضى.

❂ تحدث المبعوث السوفياتي يفغيني بريماكوف عن رحلاته المكوكية الى بغداد وعواصم العالم في حلقات الى صحيفة «برافدا» السوفياتية. وقال في احداها ان القصف الجوي للعراق جاء بعد عملية تضليل واسعة النطاق اشار فيها العسكريون الاميركيون ان قواتهم لن تكون مستعدة قبل نهاية شهر كانون الثاني (يناير). واكد ان الرئيس العراقي ظل حتى اللحظة الاخيرة يعتقد ان العملية لن تبدأ.. و«كان هذا خطأ آخر».

❂ قال الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار انه يعارض الابقاء على التدابير والعقوبات التي قد يكون الهدف منها اسقاط النظام العراقي «لان سقوط صدام حسين هو شأن الشعب العراقي وليس على الامم المتحدة او دول اخرى ان تقرر ذلك».

❂ نقل المراسلون الصحافيون مشاهد مذبحة مروعة على

الطريق بين الكويت والبصرة حيث رقدت الاف العربات والدبابات المحروقة وعشرات الجثث لجنود عراقيين. وكانت القوات المنسحبة قد تعرضت لنيران الدبابات الاميركية والقنابل الانشطارية لمدة خمس ساعات.

◎ اعلن اللواء جابر الخالد الصباح نائب رئيس الاركان قائد الجيش الكويتي «ان القوات المشتركة والصديقة سوف تبقى في الكويت الى حين اعادة اعمار البنية الاساسية للبلاد والجيش »والتي توقع لها ان تنتهي في اسرع فرصة ممكنة.. بينما قرر امير الكويت فرض الاحكام العرفية لمدة ثلاثة اشهر.

◎ اعلن الرئيس جورج بوش من واشنطن «ان الجيش العراقي قد هُزِم وان شبح الحرب الفيتنامية قد دُفِنَ في رمال صحراء شبه الجزيرة العربية وان الكويت بدأت تستعيد حياتها بعد تحريرها وتجددت امكانات تحقيق سلام حقيقي في الشرق الاوسط ».ولم يشرح الرئيس الاميركي مفهومه لامكانات تحقيق «سلام حقيقي في الشرق الاوسط».

اليوم ٢١٤ للأزمة:
الاحد ٣ اذار (مارس) ١٩٩١
العراق يوافق على كل الشروط

◎ اعلن الجنرال (الاميركي) نورمان شوارزكوف قائد عملية «عاصفة الصحراء» والفريق الركن (السعودي) الامير خالد بن سلطان قائد القوات المشتركة ان الوفد العراقي الذي اجتمعا معه في بلدة صفوان جنوبي العراق وافق على كل شروط التحالف لوقف رسمي لاطلاق النار وعلى اطلاق اسرى الحرب فورا.

وقال الجنرال شوارزكوف انه «لا يريد اذلال العراقيين» ولكنه لن يقدم لهم شيئا. وقال الفريق خالد بن سلطان في مؤتمر صحافي للصحافيين العرب «انها نهاية الحرب وبداية رحلة السلام».

◎ ادلى مسافرون من البصرة باقوال حول اشتباكات بين افراد الجيش والمواطنين فيما يشبه «الثورة الشعبية التي انضم اليها ما تبقى من افراد الجيش العراقي».وذكرت مصادر ايرانية ان عدة مدن عراقية شهدت تظاهرات نددت بالرئيس صدام حسين والحرب التي جلبها عليهم بسياسته. واضافت المصادر ان بغداد نقلت قوات من المناطق الشمالية الى العاصمة لحماية النظام.

◎ دعا الرئيس حسني مبارك الدول العربية الى توحيد الصفوف والمصالحة والانصراف الى التنمية والنهوض بالقضايا القومية التي تستوجب حلولا، خصوصا القضية الفلسطينية وقضيتي الجولان ولبنان. ونبه الى «بطلان المقولات التي طُرِحَت في خضم الاشهر السبعة الحزينة، والتي حاولت ان تصور ما حدث انه صراع بين الشرق والغرب او بين المسلمين وغير المسلمين او انه عودة الى الحروب الصليبية» مؤكدا «ان الصراع كان يدور بين الشرعية والفوضى وبين الحق والباطل وبين الحلال والحرام». (خطاب الرئيس مبارك في باب الوثائق ـ الوثيقة رقم 150).

◎ بدأ وزراء خارجية مجلس التعاون لدول الخليج العربية اجتماعهم في الرياض لوضع تصور للمرحلة المقبلة. وقال وزير الخارجية الكويتية الشيخ صباح الاحمد الصباح: «ان مرحلة جديدة من عهد الشعوب بدأت تتبلور ملامحها بعد تحرير الكويت من الاحتلال العراقي».

◎ قررت سلطات الاحتلال الاسرائيلي رفع حظر التجول عن قطاع غزة والضفة الغربية، وعاد ٢٥ الف عامل الى عملهم. وكان حظر التجول قد تم تطبيقه منذ ١٧ كانون الثاني (يناير) الماضي لدى اندلاع حرب الخليج.

◎ قال وزير الصناعة والمعادن الجزائري الصادق بوسنة ان دول الخليج يجب ان تُظْهِر قدرتها على اتباع سياسة بترولية مستقلة بالرغم من ظهور توازن جديد للقوى في المنطقة.

وعلق مصدر من وزارة البترول والثروة المعدنية السعودية على هذا التصريح بالقول ان الصادق بوسنة (رئيس منظمة اوبيك) غير مخول بفرض رأي بلاده ودعايتها الخاطئة على الدول الاخرى وليس له صلاحية في الحديث باسمها (اي المنظمة) في مهاجمة اي من اعضاء المنظمة.

◎ قالت وزارة الخارجية الجزائرية انها سحبت ترخيص مزاولة عمل من مراسل صحيفة «لوموند» الفرنسية بعدما نشر خبرا مفاده ان الجزائر تبحث في طلب لجوء سياسي تقدم به الرئيس العراقي صدام حسين.

اليوم ٢١٥ للأزمة:
الاثنين ٤ اذار (مارس) ١٩٩١
عودة الشيخ سعد الى الكويت

◎ عاد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح رئيس وزراء الكويت وولي العهد الى بلاده بعد غياب استمر سبعة اشهر فيما انتقل الاهتمام من قضية تحرير الكويت الى الاضطرابات في مناطق جنوب العراق. وانحنى الشيخ سعد فور نزوله من الطائرة وقبّل الارض. وكان من بين مستقبليه سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا وكندا. وصرح السفير الاميركي ادوارد غنيم بان الشيخ سعد قال له: «اشكرك واشكر الولايات المتحدة واشكر الرئيس . شكرا.. شكرا».

◎ اعلنت اطراف معارضة عراقية من ايران ان الحكومة العراقية فقدت سيطرتها على مدن البصرة والسماوة والديوانية والعمارة والكويت،، وان المتمردين الاكراد بدأوا حركة تمرد واسعة النطاق ضد اجهزة الامن وحزب البعث

وان قواتهم شنت ٥٠ هجوما خلال الايام الثلاثة الاخيرة. وعلقت مصادر اميركية بالقول: «ان الاضطرابات في جنوب العراق تمثل معارضة لـ (الرئيس) صدام حسين لم نشهد مثلها في الماضي». كما ابدت الادارة الاميركية ارتياحها من الاتصالات الجارية مع العراق لتنفيذ قرارات الامم المتحدة والتوصل الى وقف اطلاق النار. واثمرت هذه الاتصالات عن اطلاق العراق سراح ١٠ من اسرى الحرب بينما اطلق الحلفاء ٣٠٠ اسير عراقي. واعرب الرئيس جورج بوش عن ارتياحه الى التقدم في عملية الانتقال «من الحرب الى السلام» في منطقة الخليج. واكد ان ادارته سوف تعمل على تضميد الجروح «وان مشكلتنا لم تكن ابدا مع الشعب العراقي.. بل كانت مع صدام حسين».

❂ اعربت مصادر فلسطينية عن القلق من المستقبل بالنسبة الى الجالية الفلسطينية في الكويت وسط انباء عن لوائح توزعهم بين متعاون مع العراق.. وضده. وعلى رغم ان معظم الفلسطينيين الباقين في الكويت حاليا لديهم ثقة في موقفهم الا انهم لا يخفون مشاعر الخوف والقلق على مستقبل وجودهم، ومن بعض اعمال الانتقام الفردية.

❂ طالب وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في الدورة ٣٨ للمجلس التي انعقدت في الرياض بتنفيذ كافة قرارات مجلس الامن، وحمّلوا العراق المسؤولية عما لحق بالكويت من اضرار وطالبوه بدفع تعويضات. واكدوا حرص بلادهم «على وحدة الاراضي العراقية وسلامتها الاقليمية... والوقوف مع الشعب العراقي في محنته التي تسبب فيها النظام العراقي».

❂ اشاد رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات بتصريحات للرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران على اهمية حل القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في وطن ودولة بعد ان انتهت مشكلة الخليج. كما اشاد ايضا باقتراح الرئيس الفرنسي عقد مؤتمر لمجلس الامن الدولي على مستوى رؤساء الدول للبحث في المشاكل التي اثارتها حرب الخليج.

❂ نفت المملكة العربية السعودية انباء تحدثت عن رغبة المملكة استبدال رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات. كما نفت ايضا تصريحات لسليم الزعنون نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بان المملكة تعهدت لوفد فلسطيني زار الرياض مؤخرا باستئناف مساعداتها المالية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

❂ قدّرت مصادر اسرائيلية ان العراق ما زال يمتلك ١٠ منصات لاطلاق صواريخ «سكود». وكان العراق قد اطلق خلال حرب الخليج ٣٩ صاروخا على اسرائيل اوقعت قتيلين و٣٠٤ من الجرحى.

❂ قال الامين العام السابق للجامعة العربية الشاذلي القليبي «ان ما حصل في الكويت يؤلم كل عربي ولم تكن منه فائدة ولا مبرر وان الكويت لم تنل من اشقائها القدر الكافي من التعاطف والمؤازرة في محنتها». واضاف في تصريحات له من تونس هي الاولى منذ استقالته في شهر آب (اغسطس) الماضي: «لو قبِلَ الرئيس صدام حسين الخروج من الكويت لوجدَت دول التحالف نفسها امام خيارين اما ان تقبل بالحل واما ان تنزع عن نفسها الغطاء القانوني الذي اضفته عليها الامم المتحدة». واوضح ان الصف العربي صار ممزقا منذ ازمة الخليج وان نقطة الضعف في النظام العربي انه لم يكن هناك جهاز يتحرك آليا لمواجهة مثل هذه الاوضاع، وان المطلوب هو ادخال نظام امني يتحرك آليا كلما حصل مثل الذي حصل في الكويت.

❂ قرر مجلس قيادة الثورة في العراق العفو عن «الهاربين من الخدمة العسكرية والمتخلفين من جريمة الغياب» واشترط التحاقهم بمراكز قيادة فرقهم خلال اسبوع، فيما اعلن ناطق عسكري ان طيران التحالف اخترق ثلاث مرات المجال الجوي فوق بغداد في ما وصفه بانه «عمليات استفزازية».

وجاء في بيان المجلس انه «نظرا الى انقطاع الجسور والطرقات في ظروف الحرب التي فُرِضَت على العراق ونظرا الى الصعوبات الادارية والتنقل غاب من غاب وتخلف من تخلف عن اداء الخدمة العسكرية، ولان بعض الجسور أُصلحَت والطرقات اصبحت سالكة قرر مجلس قيادة الثورة اعفاء الهاربين والغائبين والمتخلفين من جريمة الغياب والهروب من الخدمة العسكرية على ان يلتحقوا بفرقهم خلال سبعة ايام».

❂ ذكرت اذاعة بغداد ان وزير الخارجية طارق عزيز بعث برسالة الى الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار يخبره فيها بقبول العراق للقرار رقم ٦٨٦ لاعلان وقف اطلاق النار بصفة دائمة وفقا لعدة شروط منها الافراج عن الاسرى والرهائن والاعتراف بالمسؤولية عن الاضرار التي لحقت بالكويت والمنطقة.

❂ من القاهرة اعلن الدكتور اسامة الباز الوكيل الاول لوزارة الخارجية المصرية ومدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية ان مصر ترفض الوجود والتدخل الاجنبيين في المنطقة بعد انتهاء ازمة الخليج وتحرير الكويت. كذلك استبعد كلا من تركيا وايران من النظام الامني العربي المقترح . كما ان «اسرائيل لن تشارك في هذا النظام» على حد قوله.

اليوم ٢١٦ للأزمة:

الثلاثاء ٥ اذار (مارس) ١٩٩١

العراق يلغي قرارات ضم الكويت

❂ افادت وكالة الانباء العراقية ان مجلس قيادة الثورة في العراق قرر اعتبار كل القرارات الصادرة منذ ٢ آب (اغسطس) والتي لها صلة بالكويت لاغية. واكد المجلس

«ان الغاء هذه القوانين والقرارات والتعليمات والانظمة والتوجيهات جاء انسجاما مع موافقة الحكومة العراقية على قرار مجلس الامن رقم ٦٨٦ (الذي يحدد شروط وقف اطلاق النار بين العراق والحلفاء). (نص قرار مجلس قيادة الثورة في باب الوثائق ـ الوثيقة رقم 168).

كما بثت اذاعة بغداد ان العراق قرر المباشرة في اعادة الممتلكات التي وُضعت اليد عليها بعد ٢ آب (اغسطس) تطبيقا لقرارات الامم المتحدة، وان هذا القرار اتُخذ خلال اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث، وترأسه الرئيس صدام حسين. وكان العراق صادر الاموال العامة واموال آل الصباح في الكويت وبعض الاصول المالية للولايات المتحدة والدول التي شاركت في الحظر الاقتصادي على العراق.

واعلن العراق ايضا انه استكمل عملية تسليم اسرى الحرب من قوات التحالف وانه اطلق ٣٥ اسيرا بينهم ١٥ اميركيا وتسعة بريطانيين.

✪ قال الملك فهد بن عبد العزيز امام العلماء والشيوخ والمواطنين الذين جاءوا لتهنئته بتحرير دولة الكويت: «ان جميع القوات العربية والاسلامية والصديقة سوف تعود الى بلدانها حسبما اتفق عليه».ودعا الى اخذ العبرة مما حدث في المنطقة مؤكدا رغبة بلاده في «ان تكون الجامعة العربية اطارا ملزما لوقف تجاوزات الاخرين». واضاف: «ان ما يحدث في العراق الان هو الذي جناه (الرئيس صدام حسين) على نفسه في الواقع». واعلن ان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح ابلغه انه وجه الدعوة الى الرئيس العراقي اثناء انعقاد قمة بغداد في العام الماضي ورد عليه الرئيس صدام حسين قائلا: «سأزورك وانت لا تدري».

✪ اجتمع وزراء خارجية الدول الست في مجلس التعاون لدول الخليج العربية بالاضافة الى مصر وسوريا في دمشق لدراسة صيغة التعاون الامني والاقتصادي بين الدول الثمان في ضوء نتائج حرب الخليج. وتتجه النية لان تكون القوات المصرية والسورية نواة قوة عربية لحفظ السلام بعد انسحاب القوات الاجنبية والدول الست هي المملكة العربية السعودية والكويت وسلطنة عمان والامارات وقطر والبحرين.(في باب الوثائق نص اعلان دمشق الذي اصدره الوزراء في اليوم التالي لاجتماعهم وهو الاربعاء ٦ آذار ـ مارس ـ ١٩٩١. الوثيقة رقم 170).

✪ اجرت القاهرة مشاورات عربية واسعة لعقد قمة عربية شاملة لتنقية الاجواء وازالة الخلافات الناجمة عن تباين المواقف ازاء أزمة الخليج، وطرح قضايا مهمة للمناقشة منها عقد مؤتمر سلام دولي لحل القضية الفلسطينية وانهاء احتلال اسرائيل للضفة وغزة والجولان وجنوب لبنان وانشاء هيئة عربية اقتصادية وحل مشكلة جنوب السودان والصحراء الغربية، ومشاكل الحدود بين الدول العربية وبينها وبين جيرانها وانشاء نظام امني عربي شامل. وتقول مصادر مصرية انها تلقت ردود فعل ايجابية بشأن هذه القمة التي وصفت بانها الاخطر والاهم بين القمم العربية التي تم عقدها منذ انشاء الجامعة العربية عام ١٩٤٥.

✪ اعلن رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور عقب لقاء مع الرئيس السوفياتي غورباتشوف في موسكو انه اتفق مع الرئيس السوفياتي على ان القضية الفلسطينية «ستكون لها الاولوية» بعد حسم النزاع في الخليج، وان الحل يجب ان يكون على اساس القرار ٢٤٢.

واضاف ان الافاق الان افضل من الماضي ولكن الحل لن يكون «سريعا وسهلا»، واكد ان بلاده لا تنوي تغيير الحدود في الخليج. ■

✪ ✪ ✪

انتهى

الجزء الأول من موسوعة حرب الخليج

يليه الجزء الثاني وهو بعنوان:

«وثائق الصراع على الكويت... والحرب على العراق»

المؤسسة العربية
للدراسات والنشر
بيروت

❁❁

مركز فؤاد مطر
للإعلام والتوثيق
والاستشارات
والدراسات
لندن